

روائع الشعر العربي

روائع الشعر العربي



روائع الشعر العربي

روائع الشعر العربي

موسوعة روائع الشعر العربي

دار التراث الجامعية



موسوعة روائع الشعر العربي



هذه الموسوعة

10 مجلدات فائقة

- 1 الحِكْمَةُ وَالْعِزَامُ
- 2 الفَخْرُ وَالْمَسِيحُ
- 3 الهَيْجَاءُ وَالزَّهْدُ وَالتَّصَوُّفُ
- 4 الْغَزَلُ وَالسَّرُّ وَالْمَمِّتُ وَالسَّكُوتُ
- 5 الدَّسَاءُ وَالْمَوْتُ وَالْقُبُورُ
- 6 الصَّدَاقَةُ وَالتَّوَادُّرُ وَالطَّرَافِقُ
- 7 الرِّثَاءُ وَالْأَهْلُ وَالْأَقَارِبُ
- 8 الْوَصَايَا وَالتَّصَالُحُ وَالتَّرَاءُ وَلِلَّاتِ
- 9 الْعُيُونُ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ
- 10 الْمَطَبُ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ

موسوعة
المبدعون

الحكمة

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد


دار الراتب الجامية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



 دار الراي للجامعة

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراي الجامعة
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهور وموقع
من ادارة النشر بدار الراي الجامعة في بيروت

النشر

دار الراي الجامعة: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ٥٢٢٩/١٩ بيروت - لبنان

تلكس: 439i7 - LE Rateb

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الحكمة

في الشعر العربي

المقدمة

الحكمة فن من فنون الشعر العربي كنا نلتقيه مُبعثراً في قصائد العصر الجاهلي ثم نما حتى أصبح فناً مستقلاً تُنظم فيه القصائد الطوال.

الحكمة تهدف إلى النصح والإرشاد والموعظة وتأتي تعبيراً عن تجربة ذاتية وعن طول تأمل وتبصر بأمور الحياة، فإذا تأملنا حكمة جاهلية مثلاً نجدها تصلح لكل العصور، كذلك إذا تأملنا حكمة أجنبية نجدها تنطبق على كل المجتمعات، ذلك لأن الهدف منها إنساني يضرب الأمثال وينبه الإنسان وينير له طريقه ويدله على ما فيه صلاح نفسه.

بما أن الحياة تقوم على الخير والشر وبما أن الإنسان يصطدم دائماً بالموت وبما أنه يعيش وسط غيره ويتأثر بهم، فلا بد له من الإحساس بالفرح وبالأس وبالخوف وبالجنب وبالشجاعة وبالحب وبغيره من الانفعالات التي تتناوب في تسييره، وهنا يأتي دور الحكمة التي تظهر فجأة أمام عينيه فتحذره من الخيانة وتحضه على التسامح وتقوي عزيمة وتنهيه عن الجبن وتعزز إيمانه بالقضاء والقدر وتحثه على العلم والعمل.

زخر الشعر العربي بالحكم المستمدة من واقع الحياة العربية بالإضافة لما

استمده الشعراء العرب من الكتب المترجمة الغنية بالأمثال وبالأدب، فاقتبسوا منها ونظموا على منوالها.

كذلك كان رجال الدين ينظمون الحكم والأعجب من ذلك أن نجد كثيراً من شعراء الزنادقة والمجون ينطقون بحكم فيها الكثير من التقوى والزهد ولربما كانت تلك الحكم تنطلق على شفاههم في أوقات صحوتهم من الثمل أو في أواخر أيامهم بعد أن تابوا وملوا العبث.

وقد ظهر فرق بين حكمة الشبان وحكمة الشيوخ، فالشبان يدعون إلى الملذات لأن العمر قصير بنظرهم، والشيوخ يدعون بفعل تجاربهم للتأمل ويحذرون مما وراء الموت.

وصية ابن سعيد إلى ابنه علي بن موسى بن سعيد العنسي:

أودِعَكَ الرَّحْمَنَ فِي غُرْبَتِكَ
مُرْتَقِباً رُحْمَاهُ فِي أَوْبَتِكَ
وما اختياري كان طَوْعَ النُّوَى
لَكُنْتُ أَجْرِي عَلَى بُغْيَتِكَ
فَلَا تُطِلْ حَبْلَ النُّوَى إِنَّنِي
وَاللَّهِ أَشْتَاقُ إِلَى طَلْعَتِكَ
مَنْ كَانَ مَفْتُوناً بِأَبْنَائِهِ
فَلِإِنِّي أُمَعِّنْتُ فِي خَبَرَتِكَ
فَاخْتَصِرِ التَّوَدِيْعَ أَخْذاً، فَمَا
لِي نَاطِرٌ يَقْوَى عَلَى فُرْقَتِكَ
وَاجْعَلْ وَصَاتِي نُضْبَ عَيْنٍ وَلَا
تَبْرُخْ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ فِكْرَتِكَ
خُلَاصَةُ الْعُمُرِ الَّتِي حُنْكَتْ
فِي سَاعَةِ زُقْتٍ إِلَى فِطْنَتِكَ
فَلِلتَّجَارِيِبِ أُمُورٌ إِذَا
طَالَعْتُهَا تَشَحَّدُ مِنْ غَلْفَتِكَ
فَلَا تَنْمَ عَنْ وَغِيْهَا سَاعَةً
فَلِإِنَّهَا عَوْنٌ إِلَى يَقْظَتِكَ

وكلُّ ما كابدتهُ في النوى
 إياك أن يكسرَ من همّك
 فليس يُدري أصلُ ذي غربة
 وإنّما تُعرفُ من شيمتك
 وكلُّ ما يُقضي لعدوِّ فلا
 تجعله في الغربة من إربتك
 ولا تجالس مَنْ فشا جهله
 واقصدْ لمن يرغبُ في صنعتك
 ولا تجادلْ أبداً حاسداً
 فإنّه أدعى إلى هيتك
 وامنشِ الهوينا مظهرأ عفة
 وابغِ رضى الأعين عن هيتك
 أفشِ التحيات إلى أهلها
 ونزهِ الناس على ربتك
 وانطقْ بحيثُ العيِّ مُستقبَح
 واصمتْ بحيثُ الخيرُ في سكتك
 ولا تزلْ مجتمعاً طالباً
 من دهرِك الفرصة في وثبتك
 وكلّمَا أبصرتهَا أمكنت
 ثبْ واثقاً بالله في مكتك
 ولجْ على رزقك من بابه
 واقصدْ له ما عشت في بكرتك
 وإيأس من الودّ لدى حاسد
 ضدّ ونافسه على خطتك

ووقر الجهدَ فَمَنْ قصدهُ
 قصدك لا تعتبه في بغضتك
 ووف كُلاً حَقَّه ولتكن
 تكسرُ عند الفخر من حدتك
 ولا تكن تحقِرُ ذا رُتبة
 فإنَّه أنفعُ في عُريتك
 وحيثما خيمت فاقصد إلى
 صُحبة مَنْ ترجوه في نصرتك
 وللرزايا وَبَّةٌ ما لها
 إلا الذي تذخرُ من عُدتك
 ولا تقل أسلم لي وخذتي
 فقد تُقاسي الذلَّ في وخذتك
 ولتزن الأخوالَ وزناً ولا
 ترجع إلى ما قام في شهوتك
 ولتجعل العقلَ محكاً وخُذْ
 كُلاً بما يظهرُ في نقدتك
 واعتبرِ الناسَ بألفاظهم
 وأصحبْ أخاً يرغبُ في صحبتك
 بعدَ اختبارِ منك يَفْضي بما
 يحسنُ في الأخدانِ من خلطتك
 كم من صديقٍ مظهرٍ نُصحه
 وفكره وقفَ على عثرتك
 إياك أن تقرَّبَهُ، إنَّه
 عونٌ مع الدهرِ على كُريتك

واقْتَعُ إذا ما لم تجِدْ مَطْمَعاً
 واطْمَعُ إذا نفستَ من عُسرتك
 وانمُ نمو النَّبْتِ قد زاره
 غبُّ الندى واسمُ إلى قُذرتك
 وإن نَبا دهرٌ فوطَّن له
 جأشك وانظُرهُ إلى مُدَّتكَ
 فكلُّ ذي أمرٍ له دَوْلَةٌ
 فوفَّ ما وَافاك في دَوْلَتك
 ولا تُضَيِّعْ زَمَناً ممكناً
 تذكَّره يُذكي لظى حَسرتك
 والشرُّ مهما استطعت لا تأته
 فإنَّه حوبٌ على مُهجتك

ابن جبير:

عَجِبْتُ للمرء في دنياه تُطْمَعُه
 في العيشِ والأجلِ المحتومِ يَقْطَعُه
 يُمسي وَيُصبحُ في عَشْواءٍ يَخْطِطُها
 أعمى البصيرةِ والآمالِ تَخْذَعُه
 يَغْتَرُّ بالدهرِ سروراً بصحبته
 وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الدهرَ يَصْرَعُه
 ويجمعُ المالَ حرصاً لا يفارقه
 وَقَدْ درى أَنَّهُ لِلغيرِ يَجْمَعُه
 تراه يُشْفِقُ من تضييعِ درهمه
 وليس يُشْفِقُ من دينٍ يضيِّعه

وأَمْوًا النَّاسِ تَدْبِيرًا لِعَاقِبَةٍ
مَنْ أَنْفَقَ الْعَمَرَ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ

وقال:

صَبَرْتُ عَلَى عَذْرِ الزَّمَانِ وَحَقْدِهِ
وَشَابَ لِي السَّمُّ الزُّعَافُ بِشَهْدِهِ
وَجَرَّبْتُ إِخْوَانَ الزَّمَانِ فَلَمْ أَجِدْ
صَدِيقًا جَمِيلَ الْغَيْبِ فِي حَالِ بُعْدِهِ
وَكَمْ صَاحِبٍ عَاشَرْتُهُ وَأَلْفُتُّهُ
فَمَا دَامَ لِي يَوْمًا عَلَى حُسْنِ عَهْدِهِ
وَكَمْ غَرَّنِي تَحْسِينُ ظَنِّي بِهِ فَلَمْ
يُضَيِّءْ لِي عَلَى طَوْلِ اقْتِدَاحِي لَزَنْدِهِ

وَأَغْرَبُ مَنْ عَنَقَاءَ فِي الدَّهْرِ مُغْرِبُ
أَخْوَثُ ثِقَةٍ يَسْقِيكَ صَافِي وَدَّهِ
بِنَفْسِكَ صَادِمٌ كُلُّ أَمْرٍ تَرِيدُهُ
فَلَيْسَ مَضَاءُ السَّيْفِ إِلَّا بِخَلْدِهِ
وَعَزَمَكَ جَرَّدٌ عِنْدَ كُلِّ مَهْمَةٍ
فَمَا نَافِعُ مُكْثُ الْحَسَامِ بِغَمْدِهِ
وَشَاهَدْتُ فِي الْأَسْفَارِ كُلِّ عَجِيَّةٍ
فَلَمْ أَرَ مَنْ قَدْ نَالَ جَدًّا بِجَدِّهِ
فَكُنْ ذَا اقْتِصَادٍ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا
فَأَحْسِنْ أَحْوَالَ الْفَتَى حُسْنُ قَضْدِهِ
وَمَا يُخْرِمُ الْإِنْسَانَ رِزْقًا لَعَجْزِهِ
كَمَا لَا يَنَالُ الرِّزْقُ يَوْمًا بِكَدِّهِ

حُظُوْطُ الْفَتَى مِنْ شَقْوَةٍ وَسَعَادَةٍ
جَرَّتْ بِقَضَاءٍ لَا سَبِيلَ لِرَدِّهِ

وقال:

النَّاسُ مِثْلُ ظُرُوفٍ حَشَوُهَا صَبْرٌ
وَفَوْقَ أَفْوَاهِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعَسَلِ
تَغُرُّ ذَائِقَهَا حَتَّى إِذَا كُشِفَتْ
لَهُ تَبَيَّنَ مَا تَحْوِيهِ مِنْ دَخَلِ

التأني والسرعة

أحمد شوقي:

وَلَوْ تَأَنَّى نَالَ مَا تَمْنَى
وَعَاشَ طَوْلَ عَمْرِهِ مُهَنَّا

؟؟:

لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ وَقْتُهِ
وَعَايَةُ الْمُسْتَعْجِلِينَ قَوْتُهِ

الشاعر القروي:

إِذَا رُمْتَ أَمْرًا فَلَا تَعْجَلَنَّ
وِإِلَّا نَدِمْتَ عَلَى فِعْلِهِ
فَمَا عَثْرَةُ الْمَرْءِ قِتَالَةٌ
إِذَا كَانَ يَمْشِي عَلَى مَهْلِهِ

القطامي:

قد يُدْرِكُ المتأنِّي بعضَ حاجته
وقد يَكُونُ معَ المستعِجِلِ الزَّلَلُ

التسامح والاحسان

محمود الوراق:

إنِّي شَكَرْتُ لظالِمي ظُلْمي
وغفرتُ ذاكَ لهُ على علمي
ورأيتُهُ أَسَدِي إلَيَّ يَدَا
لَمَّا أَبَانَ بجهله حِلْمي
رجعتُ إِسَاءَتُهُ عَلَيهِ وإحسا
نِي فعاد مضاعِفَ الجُرمِ
وَعَدَوْتُ ذَا أَجْرٍ ومحمِدة
وغدَا بكسبِ الظُّلمِ والإثمِ
فكَأَنَّمَا الإحْسَانُ كَانَ لَهُ
وأنا المَسِيءُ إِلَيهِ في الحُكمِ
مَا زال يظلمنِي وأرحمُهُ
حَتَّى بَكَيْتُ لَهُ مِنَ الظُّلمِ

أبو العتاهية:

كم من سفيه غاظني سفيهاً فشفيتُ نفسي منه بالحلم
وكفيتُ نفسي ظلمَ عاديتي ومنحتُ صفو مودّتي سلمي
ولقد رزقتُ لظالمي غلظاً ورحمتهُ إذ لجَّ في ظلمي

الخزيمي:

وإن لجَّ في هجري صفحتُ تكرماً
لعلَّ الحجا بعد العزوب يثوبُ

الشافعي:

وعاشِرُ بمعروفٍ وسامحٌ من اعتدى
وفارق ولكن بالتّي هي أحسنُ

؟؟:

إذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائباً
إليك ولم تغفر له مُلك الذَّنْبِ

دعبل الخزاعي:

تأنّ ولا تعجل بلومك صاحباً
لعلَّ له عُذراً وأنتَ تلومُ

أبو الفتح البستي:

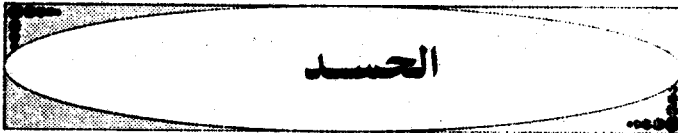
أَحْسَنُ إِلَى النَّاسِ تَسْعِيدُ قُلُوبَهُمْ
فَطَالَمَا اسْتَعِيدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ

المتنبي:

فَأَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الْوَرَى وَجْهٌ مُخْسَنُ
وَأَيْمَنُ كَفٍ فِيهِمْ كَفٌ مُنْعَمُ

ابن الحداد:

سَامِحٌ أَخَاكَ إِذَا أَتَاكَ بِزَلَّةٍ
فَخَلُوصُ شَيْءٍ قَلَمَا يَتِمَكَّنُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مَوْجُودَةٌ
إِنْ السَّرَاجُ عَلَى سَنَاهُ يُدَخِّنُ



بشار:

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ

ناصيف اليازجي:

عليك بالشُّكْرِ للمُعْطِي على هَبَةٍ
وَدَعْ حَسُودَكَ يَشْوِي فَلَذَّةَ الْكِبَدِ
لو كان يَفْعَلُ في ذي نعمة حَسَدٌ
لم يَنْجُ ذو نعمة من غائلِ الحَسَدِ

سلم الخاسر:

من راقب الناس ماتَ غمًّا وفاز باللذة الجُورُ

ابن المعتز:

اصبرْ على كيدِ الحسودِ فإنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
كالنارِ تَأْكُلُ بعضها إن لم تجدْ ما تَأْكُلُهُ

:؟؟

لله در الحسد ما أَعْدَلَهُ بدأ بصاحبه فقتله

عمارة بن عقيل:

ما ضَرَّنِي حَسَدُ اللَّئَامِ ولم يَزَلْ
ذو الفضلِ يحسُدُهُ ذوو النقصانِ

الخيانة

أبو نواس:

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تَكشَّفَتْ
له عن عدوٍ في ثيابِ صديقٍ

بشار بن برد:

أنتَ في معشرٍ إذا غبتَ عنهم
بَدَلُوا كُلَّ مَا يُزَيِّنُكَ شَيْنًا
وإذا ما رأوكَ قالوا جميعاً
أنتَ من أكرمِ البرايا علينا

بشار بن برد:

يعطيكَ من طَرَفِ اللسانِ حلاوةً
ويروغُ منكُ كما يروغُ الثعلبُ

عترة:

وكلُّ قَريبٍ لي بَعِيدٌ مَوَدَّةً
وكلُّ صَديقٍ بين أضلَعِهِ حِفْدٌ

الإمام علي (رضي):

ولا خيرَ في ودٍّ امرئٍ مُتَكَوِّنٌ
إذا الريحُ مالتَ مالَ حيثُ تميلُ

الصدقة

بشار بن برد:

إذا كنتَ في كلِّ الأمور معاتباً
صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبُه
فِعِشْ واحداً أوِصِلْ أخاكَ فإنه
مفارقُ ذنبٍ مرةً ومُجانبُه

بشار بن برد:

وأخِ ذي ثِقَةٍ آخِيَتْهُ
ماجدِ الأعراقِ مأمونِ الأدبِ
أَمَحَضَ اللَّهُ لَهُ أَخْلَاقَهُ
فهي كالإبريزِ من سِرِّ الذهبِ
فإذا أَبْصَرَ وجهي مُقْبِلاً
ضحكتُ عيناه من غيرِ عجبِ
وإذا ما غِبْتُ عنه ساعةً
أَنَّ لِلْغِيَةِ مِنْ غَيْرِ وَصَبِ
فهو لي، والحمدُ لله - غَنَى
وعَفَا مِنْ دَنِيِّ الْمُكْتَسَبِ

مطيع بن أبياس:

فلئن كنت لست تصحب إلا
صاحباً لا تزل ما عاش نعلهُ
لا تجده ولو جهدت وإني
بالذي لا يكاد يوجد مثله
إنما صاحبي الذي يغفر الذنب
ويكفيه من أخيه أقله
ليس من يظهر المودة فكاً
وإذا قال خالف القول فعله

الحزيمي:

أسرّ خليلي شاهداً وأبره
واحفظه بالغيب حين يغيب

أبو العتاهية:

إصحب ذوي الفضل وأهل الدين
فالمرء منسوب إلى القرين

عدي بن زيد:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

المتنبي:

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

المتنبي:

ومن العداوة ما ينالك نفعه
ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

المتنبي:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدو له ما من صداقة بُد

المتنبي:

شر البلاد مكان لا صديق به
وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

ناصر البازجي:

أعدى العداة صديق في الرخاء فإن
طلبته في أوان الضيق لم تجد

الإمام علي (رضي):

وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ إِذَا آخِيَتْهُ
حَفِظَ الْإِخَاءَ وَكَانَ دُونَكَ يَقْرُبُ

أبو نواس:

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لِيَبَ تَكْشَفَتْ
لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

الجد والاجتهاد

صالح بن عبد القدوس:

وَالنَّاسُ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ وَإِنَّمَا
بِالْجِدِّ يُرْزَقُ مِنْهُمْ مَنْ يُرْزَقُ

أبو تمام:

بَصُرْتُ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا
تُنَالُ إِلَّا عَلَى جَسَرٍ مِنَ التَّعَبِ

أحمد شوقي:

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِي
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى سَهَرَ اللَّيَالِي

تقلبات الدهر

ابن المعتز:

يُمَثِّلُ ذُو الْحَزْمِ فِي نَفْسِهِ
 مَصَائِبُهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَا
 فَإِنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لَمْ تَرُعْهُ
 لَمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَلَا
 رَأَى الْهَمَّ يُفْضِي إِلَى آخِرِ
 فَصَيَّرَ آخِرَ أَمْرِهِ أَوَّلَا
 وَذُو الْجَهْلِ يَأْمَنُ أَيَّامَهُ
 وَيَنْسَى مَصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلَا
 فَإِنْ بَدَّهَتْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ
 بِيَعُضِ مَصَائِبِهِ أَعْوَلَا
 وَلَوْ قَدَّمَ الْحَزْمُ فِي نَفْسِهِ
 لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ الْبَلَا

سليمان الأعمى أخو مسلم بن الوليد:

وَكِذَاكَ الدَّهْرُ مَاتَمَّهُ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عُرْسِهِ

المتنبي:

خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مِنْ قَلْتِ خَلِّي
وَأِنْ كُثُرَ التَّجْمُلُ وَالْكَلامُ
وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تَوْمَلَ عِنْدَهُ
حَيَاةٌ وَأَنْ يَشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النِّسْلِ

لبيد بن ربيعة:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
وَكُلُّ نَعِيمٍ، لَا مُحَالَةَ زَائِلٌ

الإمام علي (رضي):

رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُخْتَلِفًا يَدُورُ فَلَا حَزْنَ يَدُومُ وَلَا سُرُورَ

:٤٤

دَعِ الْمَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَعْتَبِهَا
وَلَا تَبْتَئَنَّ إِلَّا خَالِيَ الْبَالِ
مَا بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهِهَا
يُغَيِّرُ اللَّهَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

الشافعي:

وَلَا حَزْنَ يَدُومُ وَلَا سُرُورَ
وَلَا بَوْسَ عَلَيْكَ وَلَا رَخَاءَ

الباس فرحات:

وما العمرُ إلا ذمعةٌ وابتسامَةٌ
وما زاد عن هذي وتلك فُضُولُ

ابن زيدون:

هو الدهرُ مهما أَحْسَنَ مَرَّةً
فمن خطأ، ولكن إساءته عَمْدُ

أبو محجن الثقفي:

قد يكثرُ المالُ يوماً بعدَ قَلَّتِهِ
ويكتسي العودُ بعدَ اليسرِ بالورقِ

جميل بن معمر:

وقد تلتقي الأشتاتُ بعدَ تَفَرُّقُ
وقد تُدرِكُ الحاجاتُ وهي بعيدُ

أبو البقاء الرندي:

لكلِّ شيءٍ إذا ما تَمَّ نُقْصَانُ
فلا يُغَرِّ بطيبِ العيشِ إنسانُ
هي الأمورُ كما شاهدتها دُولُ
من سَرَّةِ زمنٍ ساءتُهُ أزمانُ

وهذه الدار لا تُبقي على أحد
ولا يدوم على حال لها شأن

ابن هانيء :

وَهَبَ الدهرُ نفساً فاستردَّ
ربما جادَ بخيلٌ فحَسَدُ
كلما أعطى فَوَقَى حاجةً
يبدُ شيئاً تلقَّاهُ يبدُ
خاب من يرجو زماناً دائماً
تُعرفُ البأساءُ منه والنَّكْدُ
فإذا ما كَدَرَ العيشَ نما
وإذا ما طَيَّبَ الزادَ نفدُ
فلقد أذكرَ من كان سها
ولقد نَبَّهَ مَنْ كان رَقْدُ

التربية

الإمام علي (رضي):

النفسُ كالطفلٍ إن تهمله شَبَّ على
حُبِّ الرضاعِ وإن تَفَطَّمه ينطَمِ

ابن عبد القدوس:

وإِنَّ مَنْ أَدَبْتَهُ فِي الصَّبَا
كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرَسِهِ
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقاً نَاضِراً
مَنْ بَعْدَ مَا أَبْصُرْتَ مَنْ يَبْسُهُ

أحمد شوقي:

تَرَكْ النَفُوسَ بِلَا عِلْمٍ وَلَا أَدَبٍ
تَرَكْ الْمَرِيضَ بِلَا طِبِّ وَلَا آسِ

صالح بن عبد القدوس:

وَمَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ أَبَوَاهُ وَأُمُّهُ
تَوَدِّبُهُ رُوعَاتُ الرَّدِيِّ وَزَلَّازِلُهُ

أحمد شوقي:

حَرَّضَ بَنِيكَ عَلَى الْآدَابِ فِي الصَّغَرِ
كَيْمَا تَقَرَّ بِهِمْ عَيْنَاكَ فِي الْكِبَرِ

أبو العلاء المعري:

فَاضْرِبْ وَلِيدَكَ وَأَدْلِلْهُ عَلَى رَشَدٍ
وَلَا تَقُلْ هُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُحْتَلِمٍ

:؟؟

وينشأ ناشئُ الفتيانِ منّا
على ما كان عودُهُ أبوه

الظن والشك

المتنبى:

إذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءَتْ ظنونُهُ
وصَدَقَ ما يعتاده من توهُمٍ

عباس محمود العقاد:

مضى الشكُّ مذموماً، وكان ماضياً
فَلَيْتَكَ تُمسي عن يقينِكَ راضياً

عباس محمود العقاد:

ويَح امرئٍ نُصِبَتْ له نفسٌ تَظُنُّ به الظُّنونا

عباس محمود العقاد:

إذا خُفَّتْ ظنَّ الناسِ ظُنُوناً وأكثرُوا
وإن لم تَحْفَهُ أكرموك عن الظنِّ

أبو العلاء المعري:

كذبَ الظنُّ، لا إمامٌ سوى العقد
— لـ مشيراً في صبحه والمساء

العقل وحسن الرأي

أبو العتاهية:

ما انتفع المرء بمثل عقله
وخير دُخِر المرء حُسن فعله
إنَّ الشبابَ والفراغَ والجدةَ
مُفسَدةٌ للعقلِ أيُّ مفسَدةَ

المتنبى:

وأشرف ما للفتى لبُّهُ وذو اللبِّ يكرهُ إنفاقهُ

الفرزدق:

لا خيرَ في حُسنِ الجسومِ وطولِها
إن لم يَزِنْ حُسنَ الجسومِ عقولُ

أحمد شوقي:

قفْ دون رأيك في الحياة مجاهداً
إنَّ الحياةَ عقيـدةٌ وجهـادُ

ابن دريد:

وَأَفْهَ الْعَقْلِ الْهُوَى فَمَنْ عَلَا
عَلَى هَوَاهُ عَقْلُهُ فَقَدْ نَجَا

بشار بن برد:

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيِ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ
بِرَأْيٍ لِيَبَّ أَوْ نَصِيحَةٍ حَازِمٍ

ابن دريد:

وَأَفْضَلُ قَسَمِ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ
فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ
فَزَيْنُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ
وَأِنْ كَانَ مُحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
يَعِيشُ الْفَتَى بِالْعَقْلِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهُ
وَيُزْرَى بِهِ فِي النَّاسِ قَلَّةُ عَقْلِهِ
وَأِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاسِبُهُ
إِذَا اكْتَمَلَ الرَّحْمَانُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ
فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَا رَبُّهُ

المتنبى :

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني

المتنبى :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله.
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

أبو الفتح البستي :

حسبُ الفتى عقله خلاً يعاشره
إذا تحاماه إخواناً وخالان

الطغرائي :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل
وحليّة الفضل زانتني لدى العطل

واصل بن عطاء :

تحامق مع الحمقى إذا لقيتهم
ولا تلقهم بالعقل إن كنت ذا عقل
فإن الفتى ذا العقل يشقى بعقله
كما كان قبل اليوم يشقى ذوو الجهل

ابن المعتز :

وذو الجهل يأمن أيامه وينسى مصارع من قد خلا
 فإن بدته صروف الزمان ببعض مصائبه أعولا

أبو تمام :

وليس يجلى الكرب رُمح مُسدّد
 إذا هو لم يؤتس برأي مُسدّد

المعري :

وشاور العقل واترك غيره هدرا
 فالعقل خير مُشير ضمّه النادي

صالح بن عبد القدوس :

إذا كمل الرحمن للمرء عقله
 فقد كملت أخلاقه ومناقبه

قسوة الزمن

ابن عبد القدوس:

المرء يجمعُ والزمانُ يُفَرِّقُ ويظلُّ يرقعُ والخطوبُ تمزقُ

ابن عبد ربه:

ألا إنما الدنيا غصارةُ أيَّكة
إذا اخضرَّتْ منها جانبٌ جفَّ جانبٌ
هي الدارُ ما الآمالُ إلا فجائعُ
عليها ولا اللذاتُ إلا مصائبُ
فكم سَخَّنتُ بالأمسِ عيناً قريرةً
وقَرَّتْ عيوناً، دمعُها اليومَ ساكبُ

الفرزدق:

أرى الدهرَ لا يُبقي كريماً لأهله
ولا تُحَرِّزُ اللؤمانَ منه المهاربُ

عترة:

فِي أَلِهْ مِنْ زَمَانٍ كَلَّمَا انصَرَفَتْ
صُرُوفُهُ، فَتَكُنْتُ فِينَا عَوَاقِبُهُ
دَهْرٌ يَرَى الْغَدْرَ مِنْ إِحْدَى طِبَائِعِهِ
فَكَيْفَ يَهْنَأُ بِهِ حُرٌّ يُصَاحِبُهُ

التعاون والاتحاد

٤٤:

تَأْبَى الْعَصِي إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكْسُرًا
وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكْسُرَتْ أَحَادًا

أحمد شوقي:

اتحدوا ضدَّ العَدُوِّ الجافي فالاتحادُ قُوَّةُ الضَّعَافِ

أحمد شوقي:

إِنَّ التَّعَاوُنَ قُوَّةٌ عُلْوِيَّةٌ تَبْنِي الرِّجَالَ وَتُبْدِعُ الْأَشْيَاءَ



المتنبى:

أعزُّ مكانٍ في الدنى سرجُ سابح
وخيرُ جليسٍ في الأنام كتابُ

المتنبى:

كتابي لا يُباع ولا يُعارُ
لأنَّ إعارَةَ المحبوبِ عارُ

المتنبى:

خيرُ المُحَادِثِ والجليسِ كتابُ
تخلو به إن مَلَكَ الأصحابُ

الشيخ ناصف البازجي:

وأفضلُ ما اشتغلتَ به كتابُ
جليلُ نفعُهُ حُلُو المَذاقِ

أبو الحسن الزناطي:

أنسُ أخِي الفضلِ كتابُ أنيقُ
أو صاحبٌ يُعْنَى بِوُدٍّ وثيقُ
فإن تُعِرَّهُ دونَ رَهْنٍ به
تُخَسِرُهُ أو تُخَسِرُ وداد الصديقِ

الحمافة

ابن عبد القدوس:

وَلَا أَنْ يُعَادِيَ عَاقِلًا خَيْرٌ لَهُ
مَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقُ
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ لَا تُصَادِقْ أَحْمَقًا
إِنَّ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّدِيقِ مُصَدِّقٌ

أبو نواس:

عَدُوُّكَ ذُو الْعَقْلِ خَيْرٌ مِنْ
صَدِيقٍ لَكَ الْوَامِقِ الْأَحْمَقِ

:؟؟

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ
إِلَّا الْحَمَافَةَ أَعْيَتْ مِنْ يَدَاوِيهَا

الشافعي:

ومن الدليل على القضاء وحكمه
بؤس اللبب وطيب عيش الأحمق

واصل بن عطاء:

أشد عيوب المرء جهل عيوبه
ولا شيء بالأقوام أذى من الجهل
تحامق مع الحمقى إذا ما لقيتهم
ولا تلقهم بالعقل إن كنت ذا عقل
فإن الفتى ذا العقل يشقى بعقله
كما كان قبل اليوم يشقى ذوو الجهل

مسكين الدارمي:

إنما الأحمق كالثوب الخلق	إتق الأحمق أن تصعبه
حركته الريح وهناً فانخرق	كلما رقت منه جانباً
أفسد المجلس منه بالخرق	وإذا جالسته في مجلس
زاد جهلاً وتمادى في الحمق	وإذا نهته كي يرعوي

الكلام واللسان

ابن عبد القدوس:

وَزَنَ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّمَا
يُبْدِي عِيُوبَ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُنْطِقُ

أبو نواس:

وَصَمْتُكَ مِنْ غَيْرِ عَيِّ الْلسَانِ أَزَيْنُ مِنْ هَذِرِ الْمُنْطِقِ

أبو نواس:

مُتْ بَدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ

أبو نواس:

إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلَّ جَمَ فَأَهْ بِلْجَامِ

عبد الله بن مبارك:

الصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتْى مِنْ مُنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
وَالصَّدْقُ أَجْمَلُ بِالْفَتْى فِي الْقَوْلِ عِنْدِي مِنْ يَمِينِهِ

أبو العتاهية:

إِذَا كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّمْتَ عَاجِزاً
فَأَنْتَ عَنِ الْإِبْلَاحِ فِي الْقَوْلِ أَعْجَزُ

:؟؟

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ
فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السَّكُوتُ

الإمام علي (رضي):

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ

زهير بن أبي سلمى:

وَكَيْفَ تَرَى مَنْ صَامَتْ لَكَ مُعْجَبٌ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الْفَتَى نَصْفٌ وَنَصْفٌ فَوَادُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

الشافعي:

وَجَدْتُ سَكُوتِي مُتَجَرّاً فَلَزِمْتُهُ
إِذَا لَمْ أَجِدْ رِيحاً فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ

الإمام علي (رضي):

فالصمتُ يُحسِّنُ كلَّ ظنٍّ بالفتى
ولعلَّه خَرِقُ سفيهُه أرقَعُ

أبو بكر محمد بن سعدون:

سَجُنُ اللِّسانِ هو السَّلامَةُ للفتى
مَنْ كلَّ نازِلَةٍ لها اسْتِصالُ
إِنَّ اللِّسانَ إِذا حلَلْتَ عَقالَهُ
أَلْقَاكَ في شِنَعاءَ لَيْسَ تُقالُ

ابن سعيد:

وانطِقْ بِحيثُ العِيِ مُستَقْبَحُ
واصمْتَ بِحيثُ الخَيْرُ في سَكْتِكَ

القناعة

أبو العتاهية:

إِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مَنْى
 أَطْمَعَتْهُ النَّفْسُ فِيهِ لَطْمَعُ
 وَقَنُوعُ الْمَرْءِ يَحْمِي عَرْضَهُ
 مَا الْقَرِيرُ الْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَنَعَ
 وَسُرُورُ الْمَرْءِ فِيمَا زَادَهُ
 وَإِذَا مَا نَقَصَ الْمَرْءُ جَزَعَ

ابن الرومي:

إِذَا مَا كَسَاكَ اللَّهُ سِرْبَالَ صَحَّةٍ
 وَلَمْ تَخُلْ مِنْ قَوْتٍ يَحُلُّ وَيَغْرُبُ
 فَلَا تَغْبِطَنَّ الْمُتَرَفِينَ فَإِنَّهُمْ
 عَلَى حَسْبِ مَا يَكْسُوهُمْ الدَّهْرُ يَسْلُبُ

ناصر اليازجي:

لعمرك ليس فوق الأرض باق
ولا مما قضاه الله واق

الشيخ ناصر اليازجي:

وما للميت إلا قيد باع
ولو كانت له أرض العراق

ناصر اليازجي:

واقنع بما قسم الله العزيز ولا
تبسط يديك لنيل الرزق من أجد

المعتمد بن عباد:

اقنع بحظك في دنيك ما كانا
وعز نفسك إن فارقنا أوطانا

المقاد:

إذا جئت من الأيام زهرتها
فاقنع فسائرهما شوكة وعيدان

الإمام علي (رضي):

واقنع بِقُوَّتِكَ فالقَنَاعُ هو الغنى
والفَقْرُ مقرونٌ بمن لا يقنعُ

قال أحدهم:

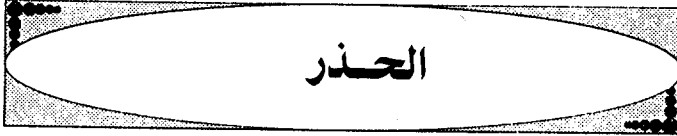
واقبل من الدهرِ ما أتاك به
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بعِيشِهِ نَفَعَهُ

أبو فراس الحمداني:

ما كلُّ ما فوقَ البسيطةِ كافياً
فإذا اقتنعتَ فكلُّ شيءٍ كافي

يقول الأضبط بن قريع السعدي:

وخذ من الدهرِ ما أتاك به
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بعِيشِهِ نَفَعَهُ
قد يجمعُ المالَ غيرُ آكِلِهِ
ويأكلُ المالَ غيرُ من جمعِهِ
لا تهنِ الفقيرَ علَّك أن
تخشعَ يوماً والدهرُ قد رفعَهُ



المتنبي:

إذا رأيتَ ينوبَ الليثَ بارزة
فلا تظننَّ أن الليثَ يتسمُّ

ابن معروف:

إحذرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً واحذرْ صديقك ألف مرة
فلربما انقلبَ الصديقُ فكان أخيراً بالمضرة

ابن الوردي:

جانبِ السلطانَ واحذرْ بطشه
لا تعانِذْ من إذا قال فعلٌ

ناصريف اليازجي:

ودُرْ مع الدهرِ وانظُرْ في عواقبه
حذارِ أن تُبتلى عيناك بالرمدِ

ابن أبي زمين:

الموتُ في كل حينٍ ينشُرُ الكفنا
ونحن في غفلةٍ عمّا يُراد بنا
لا تطمئن إلى الدنيا وبهجتها
وإن توشَّختَ من أثوابها الحسنا

يحيى بن الحكم الملقب بالغزال:

مَنْ ظَنَّ أَنَّ الدهرَ ليس يصيبُهُ
بالحادثاتِ فإنه مغرورُ
فالقَ الزمانَ مُهَوَّنًا لخطوبه
وانجَرَ عَيْثُ يَجُرُّكَ المقدورُ

أبو بكر بن عطية الأندلسي:

كُنْ بِذَنْبِ صَائِدٍ مُسْتَأْنَسًا
وَإِذَا أَبْصَرْتَ إِنْسَانًا فَقِرْ
إِنَّمَا الْإِنْسَانُ بَحْرٌ مَالُهُ
سَاحِلٌ فَاحْذَرُهُ إِيَّاكَ الْعَرَرُ
وَاجْعَلِ النَّاسَ كَشَخْصٍ وَاحِدٍ
ثُمَّ كُنْ مِنْ ذَلِكَ الشَّخْصِ حَذِرُ

حتمية الموت

أبو العتاهية:

سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحٌ
كُلُّ نَطَاحٍ وَإِنْ عَاشَ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحٌ
نُحٍّ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكِينٍ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ
لِمَوْتِنَ وَلَوْ عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحٌ
بَيْنَ عَيْنَيَّ كُلِّ حَيٍّ عَلِمَ الْمَوْتَ يَلُوحُ
كَلْنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ

طرفة بن العبد:

أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَهْرُ يَنْفَدُ
لِعَمْرِكَ إِنْ الْمَوْتُ، مَا أَخْطَأَ الْفَتَى،
لِكَالِطَّوْلِ الْمَرْخَى، وَثِيَاهُ بِالْيَدِ

كعب بن زهير:

كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَذْبَاءَ مَحْمُولٍ

أبو ذؤيب الهذلي:

وَإِذَا الْمَيِّئَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنَّهُ
وَإِنْ يَرْقُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بَسْلَمٍ

ابن الرومي:

رَأَيْتُ حَيَاةَ الْمَرْءِ رَهْنًا بِمَوْتِهِ
وَصِحَّتُهُ، رَهْنًا كَذَلِكَ، بِالسَّقَمِ

ابن دريد:

يَسْعَدُ ذُو الْجَدِّ وَيَشْقَى الْحَرِيصُ
لَيْسَ لِخَلْقٍ مِنْ قَضَاءٍ مَحِيصُ

الفرزدق:

مَشِينَاهَا خُطَى كُتِبَتْ عَلَيْنَا
وَمِنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطَى مَشَاهَا
وَمِنْ كَانَتْ مَنِيَّتُهُ بِأَرْضِ
فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

أرى كلَّ حيٍّ ميتاً، فمودعاً
وإن عاشَ دهرًا لم تَنْبُهْ النوائِبُ

أبو فراس الحمداني:

ولكنْ إذا حُمَّ القضاءُ على امرئٍ
فليسَ له بَرٌّ يقيه ولا بحرٌّ

المتنبي:

نحن بنو الموتى فما بأننا
نَعافُ ما لا بُدَّ من شُرْبِهِ
تَبْخُلُ أيدينا بأرواحنا
على زمانٍ هُنَّ من كَسْبِهِ

أبو نواس:

فقلْ لقريبِ الدارِ إنك راحِلٌ
إلى منزلِ نائي المحلِّ سحيقِ
وما الناسُ إلا هالكٌ وابنُ هالكِ
وذو نَسَبٍ في الهالكينَ عريقِ

أبو العتاهية:

سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحٌ
 بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
 كُلْنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْ مَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ
 نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْدُ كَيْنُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ
 لَتَمُوتَنَّ وَإِنْ عُمَّ رَتَ مَا عُمَّرَ نُوحُ

الشجاعة

المتنبي:

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ
 بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبَنُودِ
 فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظَى وَدَعِ الدَّلَّ
 وَلَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ

المتنبي:

وَلَا تَحْسِبَنَّ الْمَجْدَ زَقًا وَقِينَةً فَمَا الْمَجْدُ
 إِلَّا السِّيفُ وَالضَّرْبَةُ الْبَكْرُ

المتنبي:

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بَدًى
 فَمَنْ الْعَجْزُ أَنْ تَمُوتَ جَبَانًا

المتنبي:

من أطاق التماسَ شيءٍ غلاباً
واغتصاباً لم يلبسْهُ سؤالاً

أحمد شوقي:

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً

الخليفة المنصور:

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكنْ ذا عزيمة
فإن فسَادَ الرأي أن تترددا

زهير بن أبي سلمى:

ومن لم يزُدْ عن حوضه سلاحه
يهدمُ ومن لا يظلم الناس يظلمُ

عترة:

ومن لم يعيش متعزلاً بسنانه
سيموت موت الذل بين المعشر

عنترة:

إذا كشفَ الزمانُ لكَ القناعا
ومدَّ إليكَ صرفَ الدهرِ باعا
فلا تخشى المنيّةَ وألَقَيْنَهَا
ودافعَ ما استطعتَ لها دفاعا

أحمد شوقي:

وما في الشجاعةِ حتْفُ الشُّجاعِ
ولا مدَّ عُمرِ الجبانِ الجُبْنُ

كرم النفس ودناؤها

؟؟:

وإنَّ مَنْ كانَ دنيءَ النفسِ
يرضى من الأرفعِ بالأخسِّ

؟؟:

وإنَّ أهلَ الفضلِ لا يرضيهم
شيءٌ إذا ما كان لا يعينهم

المتنبي:

من يهن يسهل الهوانُ عليه
ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ

:٩٩

إنَّ الكريمَ الذي تبقى مودَّتُهُ
ويحفظُ السرَّ إنَّ صافى وإنَّ صَرَمًا
ليس الكريمُ الذي إنَّ زلَّ صاحِبُهُ
بثَّ الذي كان من أسرارهِ علَمًا

المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ
وتأتي على قدر الكرام المكارمُ
وتعظمُ في عينِ الصغير صغارُها
وتصغرُ في عينِ العظيم العظائمُ

المتنبي:

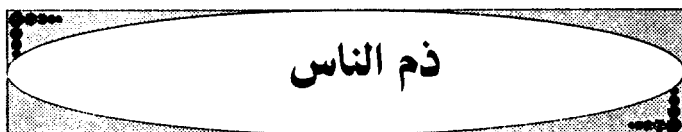
إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكته
وإنَّ أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمردا

العقاد:

وقهَرُ الفتى آلامُهُ فيه لذةٌ
وفي طاعةِ الذاتِ شيءٌ من الألمِ

يونس المغربي:

ضائعُ المعروف إن أُودِعَتْ عند كريم زَكَت النِّعَمَا
وإن تكنْ عند لئيمٍ غَدَتْ مكفورةٌ مَوْجِبَةً إثمَا



المتنبي:

غيري بأكثر هذا الناس ينخدعُ
إن قاتلوا جبنوا أو حَدَّثُوا شجعوا

المتنبي:

فالظُّلْمُ من شِئَمِ النفوسِ وإنْ
تجدْ ذا عَفْةٍ فلعلَّه لا يظلمُ

المتنبي:

ولما صارَ ودُّ الناسِ خُبًّا
جَزَيْتُ على ابتسامٍ بابتسامِ
وصِرْتُ أشكُ فيمن أضطَفِيهِ
لعلمي أنه بعضُ الأنامِ

وَأَنفَ مَنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي
إِذَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكَرَامِ

الشافعي:

مَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ
لَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

ابن دريد:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَا حِدٌّ وَمَعَانِدٌ
وَذُو حَسَدٍ قَدْ بَانَ فِيهِ التَّخَاتُلُ

المعري:

قَلَّ الثَّقَاتُ فَمَا أُدْرِي بِمَنْ أَثِقُ
لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا الزُّورُ وَالْمَلَقُ

بشار بن برد:

أَنْتَ فِي مَعْشَرٍ إِذَا غَبَتَ عَنْهُمْ
بَدَلُوا كُلَّ مَا يُزَيِّيكَ شَيْئًا
وَإِذَا مَا رَأَوْكَ قَالُوا جَمِيعًا
أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الْبَرَايَا عَلَيْنَا

أبو العلاء المعري:

قَدْ فَاضَتْ الدُّنْيَا بِأَدْناسِهَا عَلَى بَرَآيَاهَا وَأَجْناسِهَا
وَكُلُّ حَيٍّ بِهَا ظَالِمٌ وَمَا بِهَا أَظْلَمُ مِنْ نَاسِهَا

عترة:

لَا يَحِيبُ يَحْسُنُ الرَّأْيُ الْوُدَّ
وَأَكْثَرُ هَذَا النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ

أبو حيان:

لَا تَرْجُوَنَّ دَوَامَ الْخَيْرِ مِنْ أَحَدٍ
فَالشَّرُّ طَبَعٌ وَفِيهِ الْخَيْرُ بِالْعَرَضِ
وَلَا تَظَنَّ امْرَأً أَسَدَى إِلَيْكَ نَدَى
مَنْ أَجَلَ ذَاتَكَ بَلْ أَسَدَاهُ لِلْغَرَضِ

الصدق والكذب

:؟؟

ما أحسنَ الصدقَ في الدنيا لقائله
واقبحَ الكذبَ عندَ اللهِ وائناسِ

الإمام علي (رضي):

واطلُبُهُمْ طَلَبَ الْمَرِيضِ شَفَاءَهُ
وَدَعْ الْكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصَحَّبُ
يعطيك ما فوقَ المنى بلسانه
ويروغُ عنك كما يروغُ الثعلبُ
واحذرْ ذوي المَلِكِ اللثامِ فإنهم
في النائباتِ عليك مِمَّنْ يَخْطُبُ

زهير بن أبي سلمى:

في الحلمِ إدهانٌ وفي العفوِ دُرْبَةٌ
وفي الصدقِ منجاةٌ من الشرِّ فاصدقِ

أحمد شوقي:

المرء ليس بصادقٍ في قوله
حتى يُؤيِّدَ قَوْلَهُ بفعَالِهِ

بشار:

لا يكذبُ المرءُ إلا من مهائنه
أو عادةِ السَّوءِ أو من قلةِ الأدبِ

؟؟:

ثوبُ الرياءِ يشفُّ عمَّا تحتهُ
فإذا التحفتَ به فإنك عار



الحزيمي:

أُسِرُّ خليلي شاهداً وأبره
واحفظه بالغيب حتى يغيبُ

الإمام علي (رضي):

وارعُ الأمانة، والخيابة فاجتنب،
واعدل، ولا تظلم يظب لك مكسب

ابن الجهم:

وَجَرَّبْنَا وَجَرَّبَ أَوْلُونَا فلا شيءٌ أعزُّ من الوفاءِ

الإمام علي (رضي):

وإذا اتُّمِنْتَ على السرائرِ فَاخْفِهَا
وَاسْتُرْ عيوبَ أخيكَ حينَ تَطْلُعُ

الشيخ محي الدين بن عربي:

نَبَّهْ عَلَى السَّرِّ وَلَا تُفْشِهْ
فَالْبَوحُ بِالسَّرِّ لَهُ مَقْتُ
على الذي بيديه فاصبر له
واكتمه حتى يصل الوقتُ

الحق

أحمد شوقي:

علمتُ أنّ وراءَ الضُّعْفِ مقدرةٌ
وأنَّ للحقَّ لا للقوةِ الغلبا

ابن دريد:

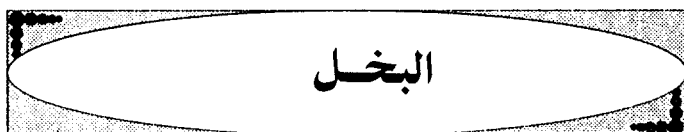
فَلَا تَتْرُكَنَّ حَقًّا لَخِيفَةٍ قَائِلٍ
فَإِنَّ الَّذِي تَخْشَى وَتَحْذَرُ حَاصِلُ

؟؟:

عَلَّمْتُهُ: (الْحَقُّ لَا يُخْفَى عَلَى أَحَدٍ)
فَكُنْ مُحَقًّا تَنْلُ مَا شِئْتَ مِنْ ظَفَرٍ

؟؟: امرأ البراءة

لَا يَمُوتُ الْحَقُّ مَهْمَا لَطَمَتْ
عَارِضِيهِ قَبْضَةُ الْمَغْتَصِبِ



؟؟:

يُقْنِي الْبَخِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مُدَّتَهُ
وَلِلْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ مَا يَدَعُ
كَدُودَةَ الْقَزِّ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا
وغيرُهَا بِالَّذِي تَبْنِيهِ يَتَفَعُّ

الإمام الشافعي:

وَلَا تَرْجُ السَّمَاحَةَ مِنْ بَخِيلٍ
فَمَا فِي النَّارِ لِلظَّمْآنِ مَاءٌ

ابن الوردي:

بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلِ رُبَّةٌ
وَكِلَا هَذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتْلُ

زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ يَكْ ذَا فَضْلٍ فَيُخْلِ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيَذْمَمُ

أبو العتاهية:

الْحَرَصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَ بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلًا
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ الْحَرَصَ صَبَّحَهُ ذَلِيلًا

أحمد شوقي:

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جَمْعِ الْمَالِ دَاءً
وَلَا مِثْلَ الْبَخِيلِ بِهِ مُصَابَا
فَلَا تَقْتُلْكَ شَهْوَتُهُ، وَزَنُّهَا
كَمَا تَزُنُّ الطَّعَامَ أَوْ الشَّرَابَا

التواضع والتكبر

؟؟:

ملأى السبيل تنحني بتواضع والفارغات رؤوسهن شوامخ

؟؟:

الناس للناس من بدو ومن حضر
بعض لبعض، إن لم يشعروا خدام

؟؟:

ليس التطاول رافعاً من جاهل
وكذا التواضع لا يضرُّ بعاقِل

؟؟:

ينالُ الفتى بالعلم كلَّ فضيلة
ويعلو مقاماً بالتواضع والأدب

الإمام الشافعي:

ولا تمشي في مَنَكِبِ الأرضِ فاحِراً
فعمّا قليلٍ يحتويك ترابُها

أبو العلاء المعري:

خَفِ الوَطْءَ ما أَذُنُ أديمِ الـ
أَرْضِ إلا من هذه الأَجْسَادِ
سِرٌّ إن استطعتَ في الهَواءِ رويداً
لا اختيالاً على رُفَاتِ العبادِ

العقاد:

من شابهَ الناسَ سَرَّتَهُ مَوَدَّتُهُمْ
ومن علا عَنْهُمْ ساءَتْ به الحالُ

قال أحدهم:

تَبَهُ وارتفعَ إن قِيلَ أَقْد
تَرَّ وانخفضَ إن قِيلَ أَثَرِي
كالغصنِ يَسْفِلُ ما اكتسَى
ثمراً ويعلو ما تَعَرَّى

ابن جبير:

تواضعُ الإنسانُ في نَفْسِهِ أَشْرَفُ للنفسِ وأسمى لها

متفرقات

المتنبى:

من كان فوق محلّ الشمس موضعهُ
فليس يرفعه شيءٌ ولا يضعُ
إن السلاح جميع الناس تحملهُ
وليس كلُّ ذواتِ المخلَبِ السُّبعُ

؟؟:

إذا كان رب البيت بالطبل قارعاً
فشيمةُ أهلِ البيتِ كلهم الرقصُ

المعري:

من ساءه سببٌ أو هالَهُ عجبٌ
فلي ثمانونَ عاماً لا أرى عجبا
الدهرُ كالدهرِ والأيامُ واحدةٌ
والناسُ كالناسِ والدنيا لمن غلبا

المتنبي:

بذا قضت الأيام ما بين أهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد

المتنبي:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

أبو العلاء المعري:

تعب كلها الحياة فما أعج
ب إلا من راغب في ازدياد

ابن رشيق:

خذ العفو وأب الضيم واجتنب الأذى
وأغض تسد، وأرفق تنل، واسخ تحمد

أبو العتاهية:

فتجنب الشهوات واحذر
فلرب شهوة ساعة
أن تكون لها قتيلا
قد أورثت حزناً طويلا

الوالدان

حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعدت شعباً طيب الأعراق

عبد بن الطيب:

أوصيكم بتقى الإله فإنه
 يُعطي الرغائب من يشاء ويمنع
 ويبير والدكم وطاعة أمره
 إن الأبر من البنين الأطوع
 إن الكيبر إذا عصاه أهله
 ضاقت يده بأمره ما يضع

سعيد عقل:

أمي يا ملاكي
 يا جبي الباقي إلى الأبد
 ولم تنزل يدك
 أرجوحتي ولم أزل ولد

طرفة بن العبد:

عليك ببرِ الوالدين كليهما
وبرِّ ذوي القربى وبرِّ الأبعدِ

الإمام الشافعي:

وأطع أباك فإنه
واخضع لأمك وارضها
رباك من عهد الصغر
ففقوها إحدى الكبر

أبو العلاء المعري:

تَحَمَّلْ عَنْ أَيْكَ الثَّقَلَ يَوْمًا
فَإِنَّ الشَّيْخَ قَدْ ضَعُفَتْ قَوَاهُ

العلم والجهل

الأخطل الصغير:

صرفتُ شبابي أطلبُ العلمَ ثروةً
فقالوا جنونٌ والجنونُ الذي قالوا
كفاني ثراءُ أنني غيرُ جاهلٍ
وأكثرُ أربابِ الغنى اليومَ جهالُ

علي بن أبي طالب (رضي):

ليس اليتيمُ الذي قد ماتَ والدُهُ
إنَّ اليتيمَ يَتِمُّ العلمَ والأدبَ

ابن الوردي:

اطلبِ العلمَ ولا تكسَلْ فما
أبعدَ الخيرِ على أهلِ الكسلِ

معروف الرصافي:

إذا ما الجهلُ خَيَّم في بلادٍ
رأيتَ أَسْوَدَهَا مُسَحَّتْ قُروداً

أبو نواس:

وقلْ لمن يدعي في العلمِ فلسفةً
حفظتَ شيئاً وغابتَ عنكَ أشياءُ

أبو نواس:

العلم يرفع بيتاً لا عمار له
والجهل يهدم بيتَ العزِّ والشرفِ

الإمام الشافعي:

رأيتُ العلمَ صاحبَهُ كريماً
ولو وَلَدَتْهُ أَبَاءُ لِكُفَامٍ
فلولا العلمُ ما سَعَدَتْ رِجَالُ
ولا عُرِفَ الحلالُ مِنَ الحرامِ

الإمام الشافعي:

تَعَلَّمْ فليس المرءُ يُولدُ عالماً
وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلٌ

وإنَّ كِبَرَ القَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ
صَغِيرٌ إِذَا التَّقَتْ عَلَيْهِ الْجَحَافِلُ

الرصافي:

فكل بلاد جادها العلمُ أمرعت
رُباهها وصارت تُنبِتُ العزَّ لَا العُشْبَا

ابن الوردي:

في ازديادِ العلمِ إرغامُ العدى
وجمالُ العلمِ إصلاحُ العملِ

ابن سعيد:

ولا تجالسْ مَنْ فَشَا جَهْلُهُ
واقصِدْ لِمَنْ يَرُغِبُ فِي صِنْعِكَ

أبو محمد بن السيد البطلوسي:

أخو العلمِ حيٌّ خالِدٌ بعد موتِهِ
وأوصالُهُ تحتِ الترابِ رَمِيمٌ
وذو الجهلِ ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى
يُظَنُّ مِنَ الأحياءِ وهو عديمٌ

الإمام الشافعي :

وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مُرَّ التَّعْلِيمِ سَاعَةً
تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طَوْلَ حَيَاتِهِ

أحمد شوقي :

بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يَبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُمْ
لَمْ يُبْنِ مُلْكٌ عَلَى جَهْلٍ وَإِقْلَالٍ



بشار بن برد :

تَهَوَّنْ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفُوسُنَا
وَمَنْ يَخْطُبُ الْحَسَنَاءَ لَمْ يُغْلِهَا الْمَهْرُ

أبو القاسم الشابي :

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ
فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدْرُ
وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِيَ
وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرَ

؟؟:

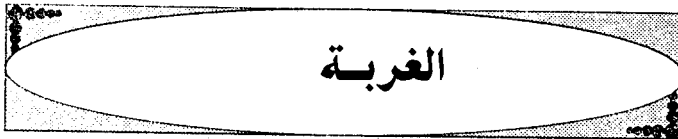
الأرضُ للحشراتِ تزحفُ فوقها والجوُّ للبازي والشاهين

المتنبى:

إذا غامرتَ في شَرَفٍ مَرُومٍ
فلا تقنعُ بمبا دونَ النجومِ

عترة:

فلا ترضَ بمنقَصَةٍ ودُلٍّ وتقنع بالقليل من الحُطامِ
فعيشُك تحتَ العزِّ يوماً ولا تحتَ المذلَّةِ ألفَ عامٍ



أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

وما غربةُ الإنسانِ في غير داره
ولكنها في قُرب مَنْ لا يشاكلُ

أبو بكر محمد الزبيدي:

الفقر في أوطاننا غربةٌ والمالُ في الغربةِ أوطانُ

عبد الرحمن الداخل :

أيها الراكبُ الميمم أرضي
أقرّ منّي بعض السلام لبعضي
قد قضى الله بالفراق علينا
فعسى باجتماعنا سوف يقضي

أبو الحسن العنسي :

ويَحَ الغريبِ توحّشتُ الحاطّةُ
في عالمٍ ليسوا له بشيئه

أبو الحسن العنسي :

إنّ عاد لي وطني اعترفتُ بحقّه
إنّ التغرُّبَ ضاعَ فيه عمري

قال أحدهم :

يزينُ الغريبُ إذا ما اغتربَ ثلاثُ فمَنْهَنَ حُسْنُ الأدبِ
وثانيّةُ حُسْنِ أخلاقه وثالثّةُ اجتنابُ الرّيبِ

وقال آخر :

يَعْدُ رفيعَ القومِ من كان عاقلاً
وإن لم يكن في قومِه بحسيبِ
إذا حلَّ أرضاً عاش فيها بعقله
وما عاقلٌ في بلدةٍ بغريبِ

عمل الخير

الخطبة:

من يفعل الخيرَ لا يُعدم جوازيه
لا يذهب العرفُ بين الله والناسِ

أبو الفتح البستي:

زيادةُ المرءِ في دنياهُ نُقصانُ
وربحُهُ غيرَ محضِ الخيرِ خُسرانُ
من كان للخيرِ مَناعاً فليسَ لَهُ
على الحقيقةِ إخوانُ وأخدانُ

الأخطل:

إذا افتقرتَ إلى الذخائرِ لم تجد
دُخراً يكونُ كصالحِ الأعمالِ

العقاد:

أيها المُعْطِي غداً عن سَعَةِ
أعْطِ إذا أَنْتَ مَلِيٌّ بِالْعَطَاءِ

عبيد بن الأبرص الأسدي:

الخيرُ يبقَى وإن طالَ الزمانُ به
والشرُّ أخْبَثُ ما أَوْعِيَتْ من زادِ

:؟؟

ازرع جميلاً ولو في غيرِ موضعه
فلا يَضِيعُ جميلٌ أينما زُرِعَا

الباجي:

مضى زمنُ المكارِمِ والكِرامِ
سَقَاهُ اللَّهُ من صوبِ الغمامِ
وكانَ البِرُّ فعلاً دونَ قولِ
فصارَ البِرُّ نُطقاً بالكلامِ

اليأس والتشاؤم

المعري:

لعمرك ما الدنيا بدار إقامة
ولا الحي في حال السلامة آمن
وإن وليداً حلها لمعذب
جرت لسواه بالسعود أيامن

إيليا أبو ماضي:

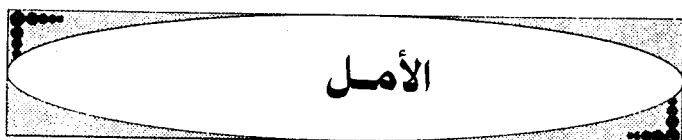
سئمت نفسي الحياة مع النا
س وملت حتى من الأحباب
وتمشيت فيها الملامه حتى
ضجرت من طعامهم والشراب

المتنبي:

لم يترك الدهر في قلبي ولا كبدي
شيئاً تئمه عين ولا جيد
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه
إنني بما أنا شاك منه محسود

الرصافي:

لعمرك قد تشابهت الليالي فما في عودها شيءٌ جديدٌ
نهارٌ خلفه يأتي نهارٌ وليلاً كما وَلَّى يعود



الطنبرائي:

أَعْلَلْ النفسَ بالآمالِ أرقُبُها
ما أضيّقَ العيشَ لولا فسحةُ الأملِ

إيليا أبو ماضي:

أيهذا الشاكي وما بك داءٌ
كن جميلاً تَرَ الوجودَ جميلاً

أبو محجن الثقفي:

إذا اشتَدَّ عُسرٌ، فارْجُ يُسرًا، فإنه
قضى الله أن العُسْرَ يتبعُهُ يُسرٌ

معروف الرصافي:

وهذي التجارب في الشيوخ وإنما
أملُ البلاد يكونُ في شبَّانها

ناصريف اليازجي:

دُعْ يَوْمَ أَمْسٍ وَخُذْ فِي شَأْنِ يَوْمِ غَدٍ
 وَاعْدُدْ لِنَفْسِكَ فِيهِ أَفْضَلَ الْعُدَدِ
 لَا تَأْمَلِ الْخَيْرَ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ حَدَّثْتُ
 فَهُوَ الْحَرِيصُ عَلَى أَثْوَابِهِ الْجُدْدِ

المتنبى:

أَنْعَمَ وَلِدٌ فَلِلْأُمُورِ أَوْ آخِرُ
 أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهَنَ أَوَائِلُ

المتنبى:

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ
 تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفْنُ

ابن الوردي:

قَصَّرَ الْأَمَالَ فِي الدُّنْيَا تَقْزُ
 فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ

إبراهيم بن عباس الصولي:

ولرب نازلة يضيقُ بها الفتى
ذرعاً وعند الله منها المخرجُ
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فُرجت وكنْتُ أظنُّها لا تُفرجُ

الكرامة والذل

المتنبي:

من يَهْنُ يسهلُ الهوانُ عليه
ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ

عبد الخالق بن إبراهيم الخطيب:

فما العيشُ في ظلِّ الهوانِ بطيب
وما الموتُ في سُبُلِ العلاءِ بعائب

: ٤٤

عجبتُ لمن يقيمُ بأرضِ ذُلٍ
وأرضُ الله واسعةٌ مداها

عترة بن شداد:

لا تسقني ماء الحياة بذلة
بل فأسقني بالعز كأس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم
وجهنم بالعز أطيّب منزل

الطبع والتطبع

الخطيب أبو عبد الله محمد بن عمر الأشبيلي:

وكل إلى طبعه عائد
وإن صدّه المنع عن قصده
كذا الماء من بعد إسخانه
يعود سريعاً إلى برده

الشاعر القروي:

نصحتك لا تألف سوى العادة التي
يسرّك منها منشأ ومصير
فلم أر كالعادة شيناً بناؤه
يسير، وأما هدمه ففسير

الوطنية والشهادة

الكميت:

بلادي، وإن جارت، عليّ عزيزةٌ
وأهلي، وإن ضنوا، عليّ كرامُ

أحمد شوقي:

وطني لو شغلْتُ بالخلد عنه
نأزعتني إليه في الخلد نفسي

عمر أبو ريشة:

تقضي البطولة أن نمدَّ جُسُومَنَا
جسراً، فقل لرفاقنا أن يعبروا

أحمد شوقي:

ولأوطانٍ في دمٍ كلِّ حُرٍّ
يدُ سَلَفَتِ ودَيْنٌ مُسْتَحَقُّ

 الياس فرحات:

لا تبكِه فاليومَ بدءُ حياته
 إنَّ الشَّهيدَ يعيشُ يومَ مماته

 أحمد شوقي:

وللحرية الحمراء بابٌ بكل يد مزرجة يُدق

 ؟؟:

وإني لأبذلُ أنفاسي بلا ثمنٍ
 حتى أراك كما أهواك يا وطني

أقوال في الحياة والدنيا

 الأديب أبو جعفر عمر:

وما زالت الدنيا طريقاً لهالك
 تُباينُ في أحوالها وتخالِفُ
 ففي جانبٍ منها تقومُ مآتمٌ
 وفي جانبٍ منها تقومُ معازفُ
 فمن كان فيها قاطناً فهو ظاعنٌ
 ومن كان فيها آمناً فهو خائفٌ

أبو محمد القرطبي:

لعمرك ما الدنيا وسرعة سيرها
بسَّكَانِهَا إِلَّا طَبْرِيْقَ مَجَازِ
حَقِيقَتِهَا أَنَّ الْمُقَامَ بغيرِهَا
ولكنهم قَدْ أُولِعُوا بِمَجَازِ

أبو العلاء المعري:

تعبَ كُلُّهَا الحَيَاةُ فَمَا أَعْجَبُ
إِلَّا مَنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ

أبو العلاء المعري:

قَدْ فَاضَتْ الدُّنْيَا بِأَدْنَسِهَا عَلَى بَرَايَاهَا وَأَجْنَسِهَا
وَكُلُّ حَيٍّ بِهَا ظَالِمٌ وَبِهَا بِهَا أَظْلَمُ مِنْ نَاسِهَا

المال والغنى والفقر

المتنبي:

وَمَنْ يَنْفَقُ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ
مَخَافَةَ فَقْرٍ، فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

أبو الفتح البستي:

من جَادَ بِالمَالِ مَالَ النَّاسِ قَاطِبَةً
إِلَيْهِ، وَالمَالُ لِلْإِنْسَانِ فَتَّانُ

ناصريف البازجي:

وَأَقْبَحُ مَا يَكُونُ غَنًى بِخَيْلٍ
يُعْصِرُ وَمَاؤُهُ مَلَأَ الزَّقَاقَ

الشريف الرضي:

قَدْ يَبْلُغُ الرَّجُلُ الْجَبَانَ بِمَالِهِ
مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ الشَّجَاعُ الْمَعْدَمُ

الشافعي:

فَيَغْنَى غَنًى النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ
وَيَغْنَى فَقِيرُ النَّفْسِ وَهُوَ ذَلِيلُ

الشافعي:

غَنًى بِلَا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا عَنِ الشَّيْءِ لَا بَدَ

العباس بن الأحنف:

حتى الكلابُ إذا رأَتْ ذا ثروة
خَضَعَتْ لَدَيْهِ وَحَرَّكَتْ أذْنَ بَهَا
وَإِذَا رَأَتْ يَوْماً فَقِيراً عَابِراً
نَبَحَتْ عَلَيْهِ وَكَشَّرَتْ أُنْيَابَهَا

ابن دريد:

وللَفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدَّمْتُ
يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا مَا اقْتَنَى

الإمام علي (رضي):

يَعِزُّ غِنَى النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ
وَيَغْنَى غِنَى الْمَالِ وَهُوَ ذَلِيلٌ

أحمد شوقي:

الْمَالُ حَلَّلَ كُلَّ غَيْرٍ مُحَلَّلٍ
حَتَّى زَوَّجَ الشَّيْبَ بِالْأَبْكَارِ
مَا زُوِّجَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ وَإِنَّمَا
يَبِيعُ الصَّبَا وَالْحَسَنُ بِالْدِينَارِ

العقاد:

لَا تَحْسُدَنَّ غَنِيًّا فِي تَنْعُمِهِ
قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ مَقْرُوناً بِهِ الْكَدَرُ

أبو الحسن بن الحجاج:

وَمِنْ نَكِدِ الْأَيَّامِ أَنْ يَْعْدِمَ الْغَنَى
كَرِيمٌ وَأَنْ الْمَكْثَرِينَ لئَامٌ

أبو فراس الحمداني:

إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيَّ بِنَفْسِهِ
وَلَوْ أَنَّ عَارِيَ الْمَنَاكِبِ حَافٍ

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

تُفَكِّرُ فِي نَقْصَانِ مَالِكَ دَائِمًا
وَتَغْفُلُ عَنْ نَقْصَانِ جِسْمِكَ وَالْعَمْرِ
وَيُثْنِيكَ خَوْفُ الْفَقْرِ عَنْ كُلِّ بَغْيَةٍ
وَخَوْفُكَ حَالِ الْفَقْرِ شَرٌّ مِنَ الْفَقْرِ



؟؟:

وما من يدٍ إلا يدُ الله فوقها
وما ظالمٌ إلا سيلى بأظلمِ

طرفة:

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً
على المرءِ من وقعِ الحسامِ المهندِ

أبو العتاهية:

أما واللهِ إنَّ الظُّلمَ لُؤْمٌ وإنَّ الظُّلمَ مرتَّعُهُ وخِيمٌ

زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يزُدُّ عن حوضه سلاحه
يُهَدَّمُ، ومن لا يظلمُ الناسَ يُظلمَ

المتنبى:

والظلمُ من شيمِ النفوسِ وإن تجدُ
ذا عَفْوَ فَعَلَّاهُ لا يظْلِمُ

؟؟:

لا تَظْلَمَنَّ إذا ما كنتَ مقتدرًا
فالظلمُ آخرُهُ يَأْتِيكَ بالندمِ
نامتْ عيُونُكَ والمظلومُ متنبهٌ
يدعو عليك وعينُ اللهِ لم تَنمِ

عترة:

وإذا بليتِ بظالمٍ كن ظالمًا
وإذا لقيتَ ذوي الجهالةِ فاجهلِ

التفاؤل

إيليا أبو ماضي:

أيها المشتكي وما بك داءٌ
كن جميلًا تر الوجودَ جميلًا

سعيد بن حميد:

أَقْلِلْ عِتَابَكَ فَالْبَقَاءُ قَلِيلُ
وَالدَّهْرُ يَعْدِلُ تَارَةً وَيَمِيلُ
لَمْ أَبِكْ مِنْ زَمَنِ دَمَمْتُ صُرُوفَهُ
إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَيْهِ حِينَ يَزُولُ
وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ أَلَمْتُ مُدَّةً
وَلِكُلِّ حَالٍ أَقْبَلْتُ تَحْوِيلُ

إيليا أبو ماضي:

قُلْتُ ابْتَسَمَ مَا دَامَ بَيْنَكَ وَالرَدَى
شَبْرٌ فَإِنَّكَ بَعْدُ لَنْ تَبْسَمَا

أبو القاسم الشابي:

خُذِ الْحَيَاةَ كَمَا جَاءَتْكَ مَبْتَسَمًا
فِي كَفِّهَا الْغَارُ أَوْ فِي كَفِّهَا الْعَدَمُ

الشریف الرضی:

إِذَا مَا الْيَأْسُ خَيَّنَنَا رَجَوْنَا فَجَشَعْنَا الرَّجَاءَ عَلَى الطَّلَابِ

الزهاوي:

لَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ مَعِيشَةٍ
يَكُونُ بِهَا عَبْأً ثَقِيلًا عَلَى النَّاسِ

الأخلاق

أحمد شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هُم ذهبَ أخلاقهم ذهبوا

أحمد شوقي:

صلاحُ أمرِك لأخلاقِ مَرَجِعُهُ فَقَوِّمِ النفسَ بالأخلاقِ تَسْتَقِمِ

أحمد شوقي:

وإذا أصيبَ القومُ في أخلاقهم
فأَقِمِ عليهم مَأْتِماً وعويلاً

المتنبي:

ما الحُسْنُ في وجهِ الفتى شرفاً له
إذا لم يكن في فعلِهِ والخلائقِ

معروف الرصافي:

أرى العلمَ كالمرآة يصدُّ وجهه
وليس سوى حُسنِ الخلائقِ من جالٍ

معروف الرصافي:

أخو العلمِ لا يغلو على سوءِ خلقه
وذو الجهلِ إنَّ أخلاقه حَسُنَتْ غالٍ

معروف الرصافي:

ولو وازنَ العلمُ الجبالَ ولم يكنْ
له حسنُ خلقٍ لم يزنْ وزنَ مثقالٍ

دعبل الخزاعي:

وما حُسنُ الجسومِ لهم بزيّن
إذا كانت خلائقُهُم قباحا

:؟؟

رأيتُ جميعَ الكسبِ يفقدهُ الفتى
وتبقى له أخلاقه والتأدُّبُ
إذا حلَّ في أرضٍ أقام لنفسه
بآدابه قَدراً به يتكسَّبُ

الغضب

عترة:

لا يحملُ الحَقْدَ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّتْبُ
ولا يَنَالُ العُلَا مَنْ طَبَعَهُ الغَضَبُ

محمد بن عبد الملك بن سعيد الأندلسي:

فلا تُطْهِرَنَّ ما كان في الصدر كامنًا
ولا تَرْكَبَنَّ بالغَيْظِ في مركبٍ وَغَرٍ

المجد

المتنبي:

ولا تحسِبَنَّ المجدَ زَقاً وقِينَةً
فما المجدُ إلا السيفُ والفتكَةُ البِكرُ

المتنبي:

حتى رَجِعتُ وأقلامي قوائِلُ لي
المجدُ للسيفِ ليس المجدُ للقلمِ

المتنبي:

فلا مجدَ في الدنيا لمن قَلَّ مالهُ
ولا مالَ في الدنيا لمن قَلَّ مجدهُ

الباجي:

لا تحسبِ المجدَ تمرّاً أنتَ آكلُهُ
لن تبلغَ المجدَ حتى تلعقَ الصِّبرا

أبو العلاء المعري:

إلا في سبيلِ المجدِ ما أنا فاعِلُ
عَفَافٌ وإِقْدَامٌ وحَزْمٌ ونَائِلُ

القضاء والقدر

عترة:

إذا كان أمرُ اللّٰءِ يُقَدَّرُ
فكيفَ يَفِرُّ المرءُ منه ويخدرُ
ومن ذا يَرُدُّ الموتَ أو يدفعُ القضا
وضربتهُ محتومةٌ ليس تَعْثُرُ

صالح بن عبد القدوس:

وليس بعجز المرء إخطاؤه الغنى
ولا باحتيال أدرك المال كاسبه
ولكنه قبض الإله وبسطه
فلا ذا يجاريه ولا ذا يغالبه

ابن هانيء:

إننا وفي آمال أنفسنا طول وفي أعمارنا قصر
خرست لعمر الله ألسنا لما تكلم فوقنا القدر

ابن الحديد:

الدهر لا ينقبك من حدثانه والمرء منقاد لحكم زمانه

أبو عمرو اليحصبي اللوشي:

ليس للمرء اختيار في الذي
يتمنى من حراك وسكون
إنما الأمر لرب واحد
إن يشأ قال له: كن فيكون

أبو الخير الكاتب الواسطي :

جرى قلمُ القضاء بما يكونُ
فسيانَ التحرُّكُ والسكونُ
جنونٌ منك أن تسعى لرزق
ويُرزقُ في غشاوته الجينُ

أبو الحسن العنسي :

ما كلُّ من طلبَ السعادةَ نالها
وطلابُ ما يأبى القضاء شقاء
وما عِزَّةُ الضرغامِ إلا عرينُهُ
ومن مكةٍ سادت لؤيُّ بن غالب

الاعتماد على النفس

الطغرائي :

فإنما رَجُلُ الدنيا وواحدُها
من لا يُعوَّلُ في الدنيا على أحدٍ

الإمام الشافعي :

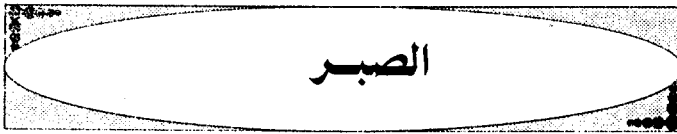
ما حك جلدك مثل ظفرك
فتَوَّنتَ أنتَ جميعَ أمرك

ناصر البازجي:

واقنع بما قسم الله الكريم ولا
تبسط يدك لنيل الرزق من أحد

أحمد شوقي:

ومن يستعن في أمره غير نفسه
يخضع الرفيق العون في المسلك الوعر



عترة:

لعمرك إن المجد والفخر والعلا
ونيل الأمانى وارتفاع المراتب
لمن يلتقي أبطالها وسراتها
بقلب صبور عند وقع المضارب

عباس محمود العقاد:

لست على الصبر مثيلاً أبداً
ما صحب الصبر غير ذي شجن
لست على الصبر مُزرياً أبداً
الصبر دأب المجرب الطبن

يا قلبُ صبراً أَجَدَّ الخَطْبُ أم هزلاً
ما تلك أولُ بؤسٍ خَيَّتُ أَمَلاً

ابن الوردي:

لا تُقَلِّ قَنَدَ ذَهَبَتْ أربابُهُ
كُلُّ مَنْ سارَ على الدَرَبِ وَصَلُ

الإمام علي (رضي):

وإن ضاقَ رِزْقُ اليومِ فاصبرْ إلى غَدِ
عسى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ

المتنبي:

تريدينَ لُقيَانَ المعالي رخيصةً
ولا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النحلِ

أبو العتاهية:

حتى متى يستفزني الطمع أليس لي بالكفافِ مُتَّسِعُ
ما أَفْضَلَ الصبرِ والقناعة للناسِ جميعاً لو أنهم قنعوا

غالب بن رباح الحجام:

تَصَبَّرْ وإنْ أبْدَى العدوُّ مَذْمَةً
فمهما رمى ترجع إليه ساءة

الفهرس

٥٧	الحق	٥	المقدمة
٥٨	البخل	١٢	التأني والسرعة
٦٠	التواضع والتكبر	١٣	التسامح والإحسان
٦٢	متفرقات	١٥	الحسد
٦٤	الوالدان	١٧	الخيانة
٦٦	العلم والجهل	١٨	الصدقة
٦٩	الطموح	٢١	الجد والاجتهاد
٧٠	الغربة	٢٢	تقلبات الدهر
٧٢	عمل الخير	٢٥	التربية
٧٤	اليأس والتشاؤم	٢٧	الظن والشك
٧٥	الأمل	٢٨	العقل وحسن الرأي
٧٧	الكرامة والذل	٣٢	قسوة الزمن
٧٨	الطبع والتطبع	٣٣	التعاون والاتحاد
٧٩	الوطنية والشهادة	٣٤	الكتاب
٨٠	أقوال في الحياة والدنيا	٣٥	الحماقة
٨١	المال والغنى والفقر	٣٧	الكلام واللسان
٨٥	الظلم	٤٠	القناعة
٨٦	التفاؤل	٤٣	الحذر
٨٨	الأخلاق	٤٥	حتمية الموت
٩٠	الغضب	٤٨	الشجاعة
٩٠	المجد	٥٠	كرم النفس ودناءتها
٩١	القضاء والقدر	٥٢	ذم الناس
٩٣	الاعتماد على النفس	٥٥	الصدق والكذب
٩٤	الصبر	٥٦	الوفاء والأمانة

مَجْدُ الْحَمْدِ

العالم فِي السَّيَرِ عَرَبِيَّةٍ

دار الراتب الجامعية



مَوْسُوعَةٌ
النَّبَلَاءُ
فِي مَجَالِسِ الشُّعْر

الْحَمْدُ لِلَّهِ
الْعَلِيِّ الْقَوِيِّ
الْقَبِيضِ الْقَبِيضِ

العالم
السيرة في العربيات

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

NEW TEL. NUMBERS

Der el Rateb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير

صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان



أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

المحتوى

الموضوع	الصفحة
● المقدمة	٥
قافية الهمزة (ء)	١٧
قافية الباء (ب)	١٧
قافية التاء (ت)	٢١
قافية الدال (د)	٢٢
قافية الراء (ر)	٢٤
قافية السين (س)	٢٩
قافية الشين (ش)	٣١
قافية الصاد (ص)	٣١
قافية الضاد (ض)	٣٢
قافية الطاء (ط)	٣٢
قافية العين (ع)	٣٢
قافية الغين (غ)	٣٥
قافية الفاء (ف)	٣٦
قافية القاف (ق)	٣٦
قافية الكاف (ك)	٣٨
قافية اللام (ل)	٣٩
قافية الميم (م)	٤٣
قافية النون (ن)	٥١
قافية الهاء (هـ)	٥٤
قافية الياء (ي)	٥٥
قافية الختام	٥٦
١ - ما أراز إلا وقد حفظت البيت؟	٥٩
٢ - قضى لنا رسول الله عليّ بالفضل	٦٢
٣ - ما رأيته لاحى أحداً إلا غلبه !!	٧١
٤ - هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟!	٧٦

المقدمة

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب أقفال القلوب، ورفع حُجُب السرائر وأنار بنوره البصائر، فظهر ما كان مجبوب، وجلا عرائس الوجود في مرآة الشهود، فمن فهم المقصود بلغ المطلوب، فسبحان من وفق من أراد من عباده، فجاهد في الله حقَّ جهاده، ففاز بنيل مُرادِه حسبما هو في القوم مكتوب، وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة قابل التوبة لمن يتوب.

أحمده حمداً يَكْفُرُ الخطايا والذنوب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ندخرها لتفريج الكروب.

وأشهد أن سيدنا وحيينا وقائدنا محمداً الذي أطلعَهُ على أسرار الغيوب، وقرَّبَهُ واختاره حبیباً فیا نعم المحبوب.

صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى آله صلاة تنجلي بها غياهب الخطوب.

وبعد؛

يقول الله جلَّ جلاله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١). ويقول تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٢).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا

(١) سورة فاطر، الآية: (٢٨).

(٢) سورة المجادلة، الآية: (١١).

الْعِلْمَ فَإِنْ تَعَلَّمَهُ اللَّهُ حَسَنَةً وَدِرَاسَتُهُ تَسْبِيحٌ، وَابْتَحْتُ عَنْهُ جِهَادًا، وَطَلَبُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذَلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ، لَأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَبَيَانُ سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَالْمُؤْنَسُ فِي الْوَحْشَةِ، وَالْمُحَدَّثُ فِي الْخِلْوَةِ، وَالْجَلِيسُ فِي الْوَحْدَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ، وَالْمُعِينُ عَلَى الضَّرَّاءِ، وَالزَّيْنُ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ، وَالسَّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَبِالْعِلْمِ يَبْلُغُ الْعَبْدُ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ، فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَمُجَالَسَةِ الْمُلُوكِ فِي الدُّنْيَا، وَمُرَاقَقَةِ الْأَبْرَارِ فِي الْآخِرَةِ، وَالْفِكْرُ فِي الْعِلْمِ يَغْدُلُ الصِّيَامَ، وَمُذَاكَرَتُهُ تَعْدِلُ الْقِيَامَ، وَبِالْعِلْمِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ، وَتُقْصَلُ الْأَحْكَامُ، وَبِهِ يُغْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَبِالْعِلْمِ يُغْرَفَ اللَّهُ وَيُؤْخَذُ، وَبِالْعِلْمِ يُطَاعُ اللَّهُ وَيُغْبَدُ^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «يُورَنُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ، وَدِمَاءُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يَفْضَلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَلَعْدَوَةٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مِائَةِ غَزْوَةٍ، وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، إِلَّا وَمَلَكَ مُوَكَّلٌ بِهِ يَبْشُرُهُ بِالْجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ وَمِيرَاثُهُ الْمَحَابِرُ وَالْأَقْلَامُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢).

قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:
- أَقْلُ النَّاسِ قِيَمَةً أَقْلُهُمْ عِلْمًا.

وقال الإمام علي رضي الله عنه أيضاً:

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (١٥/١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١١٩/١)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٩٤/١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (١٢/١)، والهندي في كنز العمال: (٢٨٨٦٧)، والعجلوني في كشف الخفاء: (٣٦٧/١).

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٢٨٩٠١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٤١/١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٦/١)، والسيوطي في الدر المنثور: (٧٢/٣)، والسهمي في تاريخ جرجان: (١٩٢ و ٢٢٢).

- العلمُ نهرٌ، والحكمة بحرٌ، والعلماء حول النهر يطوفون، والحكماء وسط البحر يغوصون، والعارفون في سفن النجاة يسبرون^(١).

وقال موسى عليه السلام في مناجاته:

- إلهي من أحب الناس؟

قال: عالمٌ يطلبُ علماً.

وقال بعض السلف: العلوم أربعة:

- الفقه: للأديان.

- والطب: للأبدان.

- والنجوم: للأزمان.

- والنحو: لللسان.

وقيل: العالم طيب هذه الأمة، والدنيا داؤها، فإذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يرى غيره.

وسئل الشعبي^(٢) عن مسألة فقال:

- لا علم لي بها.

(١) يسبرون: سبر البئر: امتحن غوره ليتعرف عمقه ومقداره.

(٢) الشعبي: هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو، يضرب المثل بحفظه، من التابعين.

ولد في الكوفة سنة ١٩ هـ الموافق ٦٤٠ م، ونشأ فيها، ومات بها فجأة سنة ١٠٣ هـ الموافق ٧٢١ م.

ف قيل له : ألا تستحي؟

فقال : ولم أستحي مما لم تستح الملائكة منه حين قالت : ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(١).

وقال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

- من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره،
وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه .

وقيل : مؤدّب نفسه ومعلّمها أحقّ بالإجلال من مؤدّب الناس ومعلّمهم،
ورحم الله من قال :

يا أيها الرجلُ المعلمُ غيره هلاًّ لِنَفْسِكَ كان ذا التعليمِ
تصفِ الرِّداءَ لِدِي السَّقَامِ وذي الغنى كيما يصحّ به وأنت سقيمُ
ونراك تصلح بالرِّشادِ عَقُولَنَا أبداً وأنت مِنَ الرِّشادِ عَدِيمُ
فأبداً بِنَفْسِكَ فائِهُمَا عَنْ غِيْهَا فإذا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ
فَهُنَاكَ يَقْبَلُ مَا تَقُولُ وَيَهْتَدِي بالقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارَ عَلَيْكَ إِذْ فَعَلْتَ عَظِيمُ

= اتصل الشعبي بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم، وكان ضئيلاً نحيفاً، ولد لسبعة أشهر، وسئل عما بلغ إليه حفظه فقال : ما كتبتُ سوداء في بيضاء، ولا حدّثني رجلٌ بحديثٍ إلّا حفظته، وهو من رجال الحديث الثقات، استقضاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكان الشعبي فقيهاً شاعراً.

(١) سورة البقرة، الآية : (٣٢).

وقال بعضهم:

إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَضْرِنَا لَا يُطَلَّبُونَ الْعِلْمَ لِلْعِلْمِ
إِلَّا مُبَاهَاةَ لِأَصْحَابِهِ وَعِدَّةَ لِلْعُشِّ وَالظُّلَمِ

ونظر رجلٌ إلى امرأته وهي صاعدةٌ في السلم فقال لها:

- أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ صَعِدْتِ، وَطَالِقٌ إِنْ نَزَلْتِ، وَطَالِقٌ إِنْ وَقَفْتِ.

فرمت نفسها إلى الأرض، فقال لها:

- فداكِ أَبِي وَأُمِّي، إِنْ مَاتَ الْإِمَامُ مَالِكُ احْتَاجَ إِلَيْكَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي

أَحْكَامِهِمْ.

وقال رسول الله ﷺ: «هَلَاكَ أُمْتِي فِي شَيْئَيْنِ: تَرْكُ الْعِلْمِ، وَجَمْعُ

الْمَالِ»^(١).

وسئل رسول الله ﷺ عن أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَقَالَ ﷺ: «الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْفِقْهُ

فِي دِينِهِ».

فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ... أَسْأَلُكَ عَنِ الْعَمَلِ فَتُخْبِرُنِي عَنِ الْعِلْمِ؟

فقال ﷺ: «إِنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ الْعَمَلِ، وَإِنَّ الْجَهْلَ لَا يَنْفَعُكَ مَعَهُ

كَثِيرُ الْعَمَلِ»^(٢).

وقال نبيُّ الله عيسى عليه السَّلام:

(١) أورده الأبشهي في المستطرف في كل فنٍّ مستطرف: (٣٣/١).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (٢٢/١).

- من علم وعمل عدّ في الملكوت الأعظم عظيماً.

وقال خليل الله إبراهيم عليه السلام:

- العلوم أفعال، والأسئلة مفاتيحها.

وقال نبي الله إبراهيم عليه السلام:

- زلة العالم مضروب بها الطبل، وزلة الجاهل يخفيها الجهل.

وقال أحد الصالحين:

- رأيت أقواماً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر ممّا يصلحه، والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق، فاطلبوا العلم طلباً لا يضرّ بالعبادة، واطلبوا العبادة طلباً لا يضرّ بالعلم.

وقال يزيد بن ميسرة:

- من أراد بعلمه وجه الله تعالى أقبل الله بوجهه ووجوه العباد إليه، ومن أراد بعلمه غير وجه الله، حرف الله وجهه ووجوه العباد عنه.

وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه:

- لو أنّ أهل العلم أكرموا وأعزّوا هذا العلم وصانوه وأنزلوه حيث أنزله الله إذا لخضعت لهم رقاب الجبابرة، وانقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعاً، ولكنهم أذلّوا أنفسهم، وبدّلوا علمهم لأبناء الدنيا، فهانوا وذلّوا، إنّنا لله وإنّا إليه راجعون، فأعظم مصيبة والله أعلم.

ورحم الله أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول:

ولم أقضِ حقَّ العلمِ إن كنتُ كلِّماً بدا طعماً صيرته لي سلماً
ولم أتبدّل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيتُ لكن لأخدم
أشقى به غرساً وأجنيه ذلّة إذا فاتباع الجهل قد كان أسلماً
فإن قلتَ زند العلم كاب فإئماً كبا حين لم نخرس من حماه وأظلماً
ولو أنّ أهل العلم صانوه صائهم ولَوْ عَظَّموه في النفوس لعظماً
لكن أهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهماً

وقيل: من لم يتعلّم في صغره لم يتقدّم في كبره.

وقال الفضيل بن عياض:

- شرّ العلماء من يجالس الأمراء، وخير الأمراء من يجالس العلماء.

وقال لقمان الحكيم عليه السلام:

- جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة
كما يحيي الأرض بماء السماء.

وقيل: من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار.

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا رأى طالباً للعلم قال:

- مرحباً بكم ينابيع الحكمة، ومصابيح الظلمة، خلقان الثَّيَّاب، جدد القلوب، رياحين كلِّ قبيلة.

وقال الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام:

- كفى بالعلم شرفاً أن يدَّعيه من لا يحسنه ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ضعةً^(١) أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه.

قال الشعبي:

- دخلتُ على الحجاج بن يوسف حين قدم العراق فسألني عن اسمي، فأخبرته، ثم قال:

- يا شعبي كيف علمك بكتاب الله؟

- قلت: عني يؤخذ.

قال: كيف علمك بالفرائض؟

قلت: إليّ فيها المنتهى.

قال: كيف علمك بأنساب النَّاس؟

قلت: أنا الفيصل فيها.

قال: كيف علمك بالشُّعر؟

قلت: أنا ديوانه.

قال: لله أبوك.

(١) الضعة: الدُّلُّ والهوان.

وفرض لي أموالاً وسودني على قومي ، فدخلت عليه وأنا صعلوك من
صعاليك همدان وخرجت وأنا سيدهم .

قال أبو الفتح البستي رحمه الله تعالى :

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدئ وسيرته عدلاً وأخلاقه حُسناً
فبشره أن الله أولاه فتنة تغشيه حرماناً وتوسعه حُزناً
وقال الهيثم بن جميل :

- شهدت مالك بن أنس رضي الله عنه سُئل عن ثمان وأربعين مسألة
فقال في اثنتين وثلاثين منها لا أدري .

قال صالح اللخمي :

تَعْلَمُ إِذَا مَا كُنْتَ لَسْتَ بِعَالِمٍ فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ التَّعْلَمِ
تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَزِينُ لِلْفَتَى مِنَ الْجِلَّةِ الْحَسَنَاءِ عِنْدَ التَّكَلُّمِ

قال مجاهد :

- أتينا عمر بن عبد العزيز لنعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه .

وقالوا : من خدم المحابر خدمته المنابر .

وقال إمامنا الشافعي رضي الله عنه :

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأُثَبِّكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانٍ
ذِكَاً وَحِرْصٍ وَاجْتِهَادٍ وَبُلْغَةٍ وَصُخْبَةٍ أَسْتَادَ وَطُولَ زَمَانٍ

قال الزُّهري رضي الله عنه: العلماء أربعة:

- سعيد بن المسيَّب: بالمدينة^(١).
- وعامر الشعبي: بالكوفة^(٢).
- والحسن البصري: بالبصرة^(٣).
- ومكحول: بالشَّام^(٤).

وقال بعضهم: العلماء سراج الأزمنة كُلِّ عالمٍ سراج زمانه يستضيء به
أهل عصره.

(١) الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزُّهري، من بني زهرة بن
كلاب، من قریش، أبو بكر، أوَّل من دوَّن الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء
تابعي. من أهل المدينة، ولد سنة ٥٨هـ الموافق ٦٧٨م، كان يحفظ ألفين ومئتي
الحديث، نصفها مسند.

قال أبو الزناد: كنا نطوف مع الزُّهري ومعه الألواح والصحف ويكتب كل ما يسمع،
نزل الشام واستقرَّ بها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله.

- عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً بالسُّنة الماضية أعلم منه.

مات بشَّاب (آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين) سنة ١٢٤هـ الموافق ٧٤٢م.

(٢) سعيد بن المسيَّب: أبو محمد سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. (١٣.
٩٤هـ - ٦٣٤. ٧١٣م).

(٣) عامر الشعبي: سبقت ترجمته في المقدمة.

(٤) الحسن البصري: هو الحسن بن يسار، أبو سعيد، تابعي، أحد العلماء الفقهاء
الفصحاء الشجعان النساك، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. (٢١.
١١٠هـ = ٦٤٢. ٧٧٨م).

وقيل لإبراهيم بن عيينة:

- أي الناس أطول ندامة؟

قال: أمّا في الدنيا فصانع المعروف إلى من لا يشكره، وأمّا في الآخرة فعالمٌ مفرط.

كن عالماً وارض بصفّ التّعال ولا تكن صدرأ بغير الكمال
فإن تصدّرت بلا آلة صبرت ذاك الصّدر صفّ التّعال

وقيل: أربعة يُسودون العبد:

- العلم، والأدب، والصّدق، والأمانة.

والحديث عن العلم وشجونه كثيرةٌ جداً.. أكتفي بهذا القدر عنه في
مقدمتي المتواضعة.

والكتاب الذي بين يديك جمع باقات أزهار عن العلم وفنونه..

يفيدك في دراستك، ورحلاتك، وحياتك.

أرجو أن ينال استحسانك وترضى عنه..

وأن تخصّنا بدعوةٍ صالحة.

والله من وراء القصد.

محمد عبد الرحيم

العلم في الشعر العربي

قافية الهمزة

(٤)

أبو العلاء المعري

من الطويل

إذا كان علم الناس ليس بنافع ولا دافع فإلخسر للعلماء
قضى الله فينا بالذي هو كائن فتم وضاعت حكمة الحكماء

حسان بن ثابت

من الخفيف

رب علم أضاع جوهره الفقر وجهل غطى عليه الثراء

محمد بن علي الهندي

من الكامل

عقل الفتى ممن يجالسه الفتى فاجعل جليساك أفضل الجلساء
والعلم مصباح الثقى لكئه يا صاح مقتبس من العلماء

قافية الباء

(ب)

أبو الأسود الدؤلي

من البسيط

العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والأدبا
كم سيد بطل أباهه نجب كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذنبا

ومقرفٍ خاملٍ الآباءِ ذي أدبٍ نال المعالي بالآداب والرُتبا
العلم كنزٌ وذخرٌ لا فناء له نغم القرين إذا ما صاحبٌ صَحْبًا
قد يجمعُ المالَ شخصٌ ثم يحرمهُ عمًا قليلٍ فيلقى الذُلَّ والحربا
وجامع العلم مغبوطٌ به أبدًا ولا يحاذرُ منه الفَوْتُ والسُّلبا
يا جامع العلم نغم الذُّخْرِ يجمعه لا تعدلنَّ به دُرًا ولا دَهَبًا

شاعر

من الطويل

يعدُّ رفيعَ القومِ من كان عالماً وإن لم يكن في قومهِ بحسيبٍ
وإن حلَّ أرضاً عاشَ فيها بعلمهِ وما عالمٌ في بلدةٍ بغريبٍ

محمد الهروي

من الطويل

إذا كنتَ ذا علمٍ وماراك جاهلٌ فأعرض ففي تركِ الجوابِ جوابُ
إن لم تصبَ في القولِ فاسكتَ فإِ ثما سكوئك عن غير الصَّوابِ صوابُ

الجاحظ

من الوافر

يطيبُ العيشُ أن تلقى حليماً غذاهُ العلمُ والرأي المصيبُ
ليكشفَ عنك حيلةَ كلِّ رَنبٍ وفضلُ العلمِ يعرفه الأريبُ

أبو علي البصير

من الطويل

إذا عَدِمَتْ طَلَابَةُ العلمِ مَالَهَا مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا مَا تَسَطَّرَ فِي الْكُتُبِ
غدوت بتشمير وجد عليهم ومحبرتي سمعي وها دفترتي قلبي

ابن يسير

من البسيط

ما مات منا امرؤ أبقى لنا أدباً نكونُ منه إذا مات نكتسب

أحمد شوقي

من الوافر

فربّ صغيرٍ قومٍ علّموه سما وحما المسؤمة العرابا
وكان لقومه نفعاً وفخراً ولو تركوه كان أذى وعابا
فعلّم ما استطعت لعلّ جيلاً سيأتي يحدث العجب العجبا
ولا ترهق شباب الحيّ بأساً فإنّ اليأس يخترم الشبابا

ذراع الحنفي

من السريع

إن سرّك العلم وأشباهه وشاهد ينبيك عن غائب
فاعتبر الأرض بأسمائها واعتبر الصّاحب بالصّاحب

أحمد بن مسكويه

من البسيط

وإن تمثّيت عيش الدّهر أجمعه وأن تعاین ما ولّى من الحَقَبِ
فانظر إلى سیر القوم الذين مَضَوْا والخط كتابتهم في باطنِ الكُتبِ
تجد تفاوتهم في الفضل مُختلفاً وإن تقاربتِ الأحوال في النّسبِ
هذا كتاج على رأسه يعظه وذاك كالبعير الجافي على الذّنْبِ

أبو الطيب المتنبّي

من مجزوء الكامل

أَفْ لِرَزْقِ الْكَتَبَةِ أَفْ لَهُ مَا أَضَعَبَهُ
يَرْتَشِفُ الرِّزْقُ بِهِ مِنْ شِفِّ تِلْكَ الْقَصَبَةِ

أبو الطيب المتنبّي

من الكامل

خَيْرُ الْمَحَادِثِ وَالْجَلِيسِ كِتَابُ
لَا مَفْشِيًّا سِرًّا إِذَا اسْتَوْدَعْتَهُ
تَخْلُو بِهِ إِنَّ مَلِّكَ الْأَصْحَابُ
وَتَنَالُ مِنْهُ حِكْمَةً وَصَوَابُ

دعبل الخزاعي

من الكامل

الْعِلْمُ يَنْهَضُ بِالْخَسِيسِ إِلَى الْعُلَى
وَإِذَا الْفَتَى نَالَ الْعُلُومَ بِفَهْمِهِ
وَالْجَهْلُ يَقَعْدُ بِالْفَتَى الْمُنْسُوبِ
وَأَعَيْنَ بِالتَّشْذِيبِ وَالتَّهْذِيبِ
جَرَتْ الْأُمُورُ لَهُ فَبَرَزَ سَابِقًا
فِي كُلِّ مُحَضَّرٍ مَشْهُدٍ وَمَغِيبِ

أمين الدولة ابن التلميذ

من المتقارب

سَقَّ النَّفْسُ بِالْعِلْمِ نَحْوَ الْكَمَالِ
وَلَا تَرَجَّ مَا لَمْ تَسْبِبْ لَهُ
تَوَافُ السَّعَادَةُ مِنْ بَابِهَا
فَلِإِنَّ الْأُمُورَ بِأَسْبَابِهَا

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

لَيْسَ الْبَلِيَّةُ فِي أَيَّامِنَا عَجَبًا
بَلِ السَّلَامَةُ فِيهَا أَعْجَبُ الْعَجَبِ

لَيْسَ الْجَمَالُ بِأَثَوَابٍ تُزَيِّنُنَا إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ
لَيْسَ الْيَتِيمُ الَّذِي قَد مَاتَ وَالِدُهُ إِنَّ الْيَتِيمَ يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

(ت)

قافية القاء

من الخفيف

ابن سينا

هَذَّبَ النَّفْسَ بِالْعُلُومِ لَتَرْقَى وَذَرِ الْكُلَّ فَهِيَ لِلْكُلِّ بَيْتٌ
إِنَّمَا النَّفْسُ كَالزُّجَاجَةِ وَالْعِلْمُ سَرَّاجٌ وَحِكْمَةُ اللَّهِ زَيْتٌ
فَإِذَا أَشْرَقَتْ فَإِنَّكَ حَيٌّ وَإِذَا أَظْلَمَتْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ

من الوافر

يموت بن المزرع

وَإِنْ بَخَلَ الْعِلْمُ عَلَيْكَ يَوْمًا فَذُلٌّ لَهُ وَدَيْدَنُكَ السُّكُوتُ^(١)

من مجزوء الكامل

جميل صدقي الزهاوي

تَنْتَفِي بِالْعِلْمِ عَنْ كُلِّ الرُّؤُوسِ الشُّبُهَاتِ
إِنَّهُ نَوْرٌ وَبِالنُّورِ تَزُولُ الظُّلُمَاتُ

من الخفيف

خليل مطران

قُوَّةُ الْعِلْمِ أَنَّهُ مِلْهُمُ الْحُسْنِ نَبِيٌّ وَحَلَالٌ أَعْقَدُ الْمَعْضَلَاتِ

(١) مكحول: هو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله، فقيه الشام في عصره، من حفاظ الحديث، ولد بكابل (... ١١٢ هـ = ... ٧٣٠ م).

فهو في أقطع الظروف وصولٌ وهو في أمنع الظروف مواتي
كل وقتٍ يمجد العلم فيه هو لا ريب أسمح الأوقات

قافية الدال (د)

علي بن عرام من الرجز

من تخذ العلم خديناً عضده وحاطه في دينه وأيده
فأنس به تكف شرور الحسده وبين من الناس وكن على حده
ودع لهم دنياهم المستبعده حازمة عن الرشا مبعده
دونك فعل الخير فاسلك مقصده من عرف الله يقيناً عبده

الشيخ عبد الله السابوري من الرجز

العلم فاعلم أفضل الفوائد من طارف مستحدث وتالذ
أقبح بذي الشيب يكون جاهلاً إذا أتاه مستفيد سائلاً
إن كبير القوم ذا الجهالة أضغرهم في العلم لا محالة
والعلم مفتاح القلوب القاسية وإن من آفاته تناسية

معروف الرصافي من الخفيف

أيها الناس إن ذا العصر عصر العلم والجذ في العلل والجهاد
إن للعلم في الممالك سيراً مثل سير الضياء في الأبعاد

ما استفادَ الفتى وإن ملك الأر
ضَ بأعلى من علمه المستفادِ
وكأين في النَّاسِ ذي خمولٍ
صار بالعلم كعبةً القُصَادِ

الكزبري

من الرمل

أفدِ العلمَ ولا تبخل به
استفد ما استطعت من علمٍ وكن
ومن يفدهم يجره الله به
ليس من نafs فيه عاجزاً
والى علمك علماً فاستفد
عاملاً بالعلم والنَّاسَ أفد
وسيغني الله عمن لم يغد
إنما العاجز من لا يجتهد

أحمد شوقي

من السريع

بالعلم ساد النَّاسُ في عَضْرِهِم
أبطلبُ المَجْدَ ويبغي العُلاَ
ما أصعبَ الفعل لمن رامه
واخترقوا السَّبْعَ الطَّباقَ الشَّدَاذَ
قومٌ لسوقِ العلمِ منهم كساذ
وأسهل القول على من أراذ

شاعر

من الطويل

لَنَا جُلَسَاءُ مَا نَمَلُ حَدِيثَهُمْ
يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمٍ مَا قَدْ مَضَى
أَلْبَاءُ مَأْمُونٌ غَيْباً وَمَشْهَدَا
وَرَأْيَا وَتَأْدِيباً وَمَجْدَا وَسُؤْدَا

إلياس صالح

من الطويل

ونحوية سألثها أعربي لَنَا
فقلت لها ضميه إذا كان مُبتدئ
حبيبي عليه الحب قد جَارَ واغْتَدَى
فقلت لها ضميه إذا كان مُبتدئ

قافية الرء

(ر)

شاعر

من البسيط

الْعِلْمُ يُحْيِي قُلُوبَ الْمَيِّتِينَ كَمَا تَحْيَا الْبِلَادُ إِذَا مَا مَسَّهَا الْمَطَرُ
وَالْعِلْمُ يَجْلُو الْعَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ كَمَا يَجْلِي سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ

تقية الصُّورِيَّة

من الرجز

قُلْ لَذَوِي الْعِلْمِ وَأَهْلِي النُّهَى وَيَحْكُمُ لَا تَبْذُلُوا دَفْتَرَا
فَإِنْ تَعَيَّرُوهُ لَذِي فِطْنَةٍ لَا بَدَّ أَنْ يَحْبِسَهُ أَشْهُرَا

علي بن كردان

من الكامل

سُئِمَ الْأَدِيبُ مِنَ الْمَقَامِ بِوَاسِطٍ إِنَّ الْأَدِيبَ بِوَاسِطٍ مَهْجُورٌ^(١)
يَا بِلْدَةً فِيهَا الْغَنِيُّ مَكْرَمٌ وَالْعِلْمُ فِيهَا مَيِّتٌ مَقْبُورٌ^(٢)

علي بن نضال المجاشعي

من الطويل

خَذِ الْعِلْمَ عَنْ رَاوِيهِ وَاجْتَلِبِ الْهَدْيَ وَإِنْ كَانَ رَاوِيهِ أَخَا عَمَلٍ زَارِي

(١) واسط: شرقي دجلة في الفرات.

(٢) هذان البيتان هجاء في واسط. وقال بشار بن برد يهجو واسطاً.

على واسط من ربها ألف لعنة
أيلتمس المعروف من أهل واسط
نبيط وأعلاج وخوز تجمعوا
وإني لأرجو أن أنال بشتهم
وتسعة آلاف على أهل واسط
وواسط مأوى كل عالج وساقط؟
شرار عباد الله من كل غسائط
من الله أجراً مثل أجر المرابط

فإن رواة العلم كالنخل يانعا كُل الثمر منه واترك العود للنار

الإمام علي رضي الله عنه

من البسيط

حرض بنيك على الآداب في الصغر كيما تقر بهم عيناك في الكبر
ولئما كامل الآداب تجمعها في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر
هي الكنوز التي تنمو ذخائرها ولا يخاف عليها حادث الغير
الناس إثنان ذو علم ومستمع واع وسائرهم كاللغو والعكر

معروف الرصافي

من الوافر

إذا ما العلم لابس حُسنى خلق فرج لأهله خيراً كثيراً
وما فاز أكثرنا علوماً ولكن فاز أسلمنا ضميراً

معروف الرصافي

من الطويل

وليس الغنى إلا غنى العلم إنه لنور الفتى يجلو ظلام افتقاره
ولا تحسبن العلم في الناس منجياً إذا نكبت أخلاقهم عن مناره
وما العلم إلا النور يجلو دجى العمر لكن تزيغ العين عند انكساره
فما فاسد الأخلاق بالعلم مفلحاً وإن كان بحرأ زاحراً من بحاره

شاعر

من البسيط

العلم أنفس شيء أنت داخره من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
أقبل على العلم واستقبل مقاصده فأول العلم إقبال وآخره

عبد الملك بن إدريس الجيزري

من الكامل

واعلم بأن العلم أرفع رتبةً وأجلُّ مُكتسبٍ وأسنى مَفْخَرِ
وبضمُّ الأَقلامِ يبلغُ أهلها ما ليس يبلغُ بالجيادِ الضمُّ
والعلمُ ليس بنافعٍ أربابَه ما لم يغذِّ عملاً وحسنَ تبصُّرِ

عبد الله آل ذوري

من البسيط

ما في الحياةِ بغيرِ العلمِ منفعةٌ وهل بغيرِ ضياءٍ ينفعُ البصْرُ؟
والعلمُ أولُهُ إنقاذُ ناشئةٍ من شرِّ أُميَّةٍ في تركها الخطرِ

حفني ناصف

من البسيط

فأَيُّ حُسْنٍ كُحِّنَ العلمُ في صِغَرِ وأَيُّ قُبْحٍ يَضَاهِي الجهْلُ في الكِبَرِ

أحمد شوقي

من الرمل

عالجوا الحكمة واستشفوا بها وانشدوا ما ضلَّ منها في السَّيَرِ
واقرأوا آدابَ من قبلكمو ربُّما علِّمَ حيّاً من غَبَرِ
واغتموا ما سَخَّرَ اللهَ لكم من جمالٍ في المعاني والصُّوَرِ
واطلبوا العلمَ لذاتِ العلمِ لا لشهاداتٍ وآرابٍ أُخْرِ

أحمد شوقي

من الرمل

كم غُلامٍ خاملٍ في درسيهِ صار بحرَ العلمِ أستاذَ العُصْرِ

ومجدٍ فيه أمسى خاملاً ليس في من غاب أو في من حَضَرَ

أبو الحسن المرغيناني من الطويل

ألم تر أن العلمَ يذكرُ أهله بكلِّ جميلٍ فيه والعظم ناخرُ
سقى الله أجدائاً أجنّت معاشراً لهم أبحرَ من كلِّ علمٍ زواخرُ

محمد خليل الخطيب من الكامل

مالي أرى التَّعليمَ أصبَحَ عاجزاً عن أن يصحَّ من النفوسِ مكسراً
عكست نتائجهُ فأصبحَ هديهُ غيياً وأضحى صَفْوُهُ متكذراً
يهدي معلّمهُ ومن ذا يهتدي بمعلمٍ في النَّاسِ قبُحٌ مَخْبِراً
ينهى ويأتي ما نهى أفتحتذي بفعاليه أم بالمقالِ مزوراً
وإذا المعلومُ لم تكن أقوالهُ طبقَ الفِعالِ فقلوه لن يثمرَا

عمر بن الوردی من الكامل

كن عالماً في النَّاسِ أو متعلّماً أو سامعاً فالعلمُ ثوبٌ فخارِ
من كلِّ فنٍّ خذولاً تجهلُ به فالحرُّ مطلعٌ عن الأسرارِ
وإذا افهمتَ الفقهَ عشتَ مصدراً في العالمينَ معظمَ المقدارِ
وعليك بالإعرابِ فافهم سِرّه فالسرُّ في التَّقديرِ والإضمارِ
قيم الوری ما يحسنون وزينهم ملحَ الفنونِ ورقَّةُ الأشعارِ
فاعملْ بما علّمتَ فالعلماءُ إن لم يعلموا شجرٌ بلا أثمارِ

والعلم مهما صادفَ التَّقْوَى يَكُنْ كالرَّيحِ إِذْ مَرَّتْ عَلَى الْأَزْهَارِ
يا قَارِئَ الْقُرْآنِ إِنْ لَمْ تَتَّبِعْ ما جَاءَ فِيهِ فَأَيْنَ فَضْلُ الْقَارِي؟
وسبيلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنْ يُحْسِنُوا ظَنًّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ دُونَ نِفَارِ
قد يَشْفَعُ الْعِلْمُ الشَّرِيفُ لِأَهْلِهِ وَجُلُّ مَبْغَظِهِمْ بَدَارِ بَوَارِ
هل يَسْتَوِي الْعُلَمَاءُ وَالْجُهَّالُ فِي فَضْلِ أَمْ الظُّلَمَاءُ كَالْأَنْوَارِ؟

شاعر

من مجزوء الكامل

لَا تَدْخُزْ غَيْرَ الْعُلُوِّ مِ فَإِنَّهَا نَعَمَ الدُّخَائِزُ
فَالْمَرْءُ لَوْ رَبِحَ الْبَقَا مَعَ الْجَهَالَةِ كَانَ خَاسِرُ

عامر محمد بحيري

من المتقارب

عَجِبْتُ إِلَى الْعِلْمِ مَاذَا يَرِيدُ وَمَا هُوَ مَقْصَدُهُ الْمُنْتَظَرُ؟
إِذَا قَتَلَ الطَّبَّ جَرثُومَةَ فَأَحْيَا النُّفُوسَ بِنُورِ الْكَفْرِ
تَقَدَّمَ مَخْتَرَعٌ لِلدَّمَارِ فَأَبْدَعَ فِي سَاحِهِ وَابْتَكَرَ

الشاعر القروي

من الطويل

خُذِ الْعِلْمَ يَا ابْنِي مِنْ حَكِيمٍ وَجَاهِلٍ فَقَدْ يَسْتَفِيدُ الْفِيلَسُوفُ مِنَ الْغُرِّ
وَإِنَّ نَفِيسَ الدُّرِّ مَا ضَاعَ قَدْرُهُ إِذَا كَانَ فِي كَفِي وَضِيعٍ بِلَا قَدْرِ

حرف السين

(س)

جميل صدقي الزهاوي

من الطويل

إذا ما أقامَ العلمُ رايةً أُمّةٍ فليس لها حتّى القيامة ناكسُ
تنامُ بأمنٍ أُمّةٌ ملء جفنها لها العلمُ إن لم يسهر السيف حارسُ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الخفيف

أبلغ العالمين عني بأني كلّ علمي تصوّر وقياس
قد كشفت الأشياء بالفعل حتى ظهرت لي وليس فيها التباس
وعرفت الرجال بالعلم لما عرف العلم بالرجال الناس

الجرجاني

من الخفيف

ما تطعمتُ لذة العيش حتى صرْتُ في وخذتي لِكُتبي جليسا
إنما الدُّلُّ في مداخله النُّا سٍ فدغها وكن كَرِماً رئيساً
ليس عندي شيءٌ أجلُّ من العد مٍ فلا أبتغي سواه أنيساً

صالح عبد القدوس

من السريع

يا أيها الدّارسُ علماً ألا تلتمس العونَ على درسه
لن تبلغَ الفرعَ الذي رُمتهُ إلّا ببخيتٍ منك عن أسه

من البسيط

أم الحسن بنت أبي جعفر الطنجالي

الخطُ ليس له في العلمِ فائدةٌ وإنما هو تزيينٌ بقرطاسٍ
والدُّرسُ سؤلي لا أبغي به بدلاً بقدرِ علمِ الفتى يسمو على النَّاسِ

من الرجز

شاعر

اقتبسِ النُّحوَ فنعمَ المقتبسِ والنُّحوَ زينٌ وجمالٌ مُلتمَسِ
صاحبُه مكرمٌ حيثُ جَلَسَ من فاتِه فقد تَعَمَّى وانتكسِ
كَأَنَّ ما فيه من العَيِّ خرسٌ شتَّانَ ما بينَ الجِمارِ والفَرَسِ

من السريع

فخر الدين بن الساعاتي

يحسدني قومي على صنعتي لأنني بينهم فارس
سهرت في ليلي واستنعوا لن يستوي الدَّارسُ والنَّاعسُ

من الكامل

الإمام الشافعي

العلم مغرُسُ كلِّ فخرٍ فافتخر واحذر يفوتك فخرُ ذاك المغرُسِ
واعلمْ بأنَّ العلمَ ليس ينالُه مَنْ همُّه في مطعمٍ أو ملبسِ
فاجعل لنفسِكَ منه حظاً وافراً واهجر له طيب الرقادِ وعبسِ
فلعلَّ يوماً إن حضرت بمجلسٍ كنتَ الرَّئيسَ وفخرُ ذاك المجلسِ

حرف الشين

(ش)

هبة الله البغدادي

من الكامل

الْعِلْمُ لِلرَّجُلِ اللَّيْبِ زِيَادَةٌ وَنَقِصَةٌ لِلأَخْمَقِ الطَّيَّاشِ
مِثْلُ النَّهَارِ يَزِيدُ أَبْصَارَ الْوَرَى نُورًا وَيُعْمَى مُثَلَّةُ الْخَفَّاشِ^(١)

حرف الصاد

(ص)

المهدي

من البسيط

يَا نَفْسُ خَوْضِي بِحَارَ الْعِلْمِ أَوْ غَوْضِي فَالنَّاسُ مَا بَيْنَ مَغْمُومٍ وَمَخْصُوصِ
لَا شَيْءَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا نُحِيطُ بِهِ إِلَّا إِحَاطَةً مَنْقُوصٍ بِمَنْقُوصِ

الإمام الشافعي

من الوافر

شَكُوتُ إِلَيَّ وَكَيْعُ سُوءِ حِفْظِي فَأَرْشَدُنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي^(٢)
وَذَلِكَ إِنَّ حِفْظَ الْعِلْمِ فَضْلٌ وَفَضْلُ اللَّهِ لَا يُؤْتَى لِعَاصِي

(١) الوری: الخلق، المقلّة: العين كلّها، أو سوادها وبياضها، الجمع: مقلی قال قيس بن الملوّح:

مُقْلَةٌ دَمَعُهَا حَثِيثٌ وَأُخْرَى كُلَّمَا جَفَّ دَمْعُهَا أَسْعَدَتْهَا

(٢) وكيع: وهو وكيع بن الجراح بن مليح الرّؤاسي، أبو سفيان، حافظ للحديث، ثبت، كان محدث العراق في عصره.

ولد وكيع بالكوفة سنة ١٢٩هـ الموافق ٧٤٦م، وحفظ الحديث واشتهر، وأراد =

حرف الضاد (ض)

جميل صدقي الزهاوي من مجزوء الكامل

حُضُوا عَلَى الْعِلْمِ حُضُوا يَا قَوْمُ فَالْعِلْمُ فَرَضٌ
وَهَلْ يَتَمُّ لِشَغْبٍ قَدْ أَغْفَلَ الْعِلْمَ نَهَضٌ؟

حرف الطاء (ط)

محمد بن عبد الله المؤدّب من الرمل

وَتَرَاهُ حَسَنَ الْحِطِّ إِذَا كَتَبَ الْخَطَّ بَصِيرًا بِالنُّقْطِ
فَإِذَا فَتَّشْتَهُ عَنْ عِلْمِهِ قَالَ: عِلْمِي يَا خَلِيلِي فِي السَّفْطِ
فِي كِرَارِيسَ جِيَادٍ أَخْكَمَتْ وَبِخَطِّ أَيِّ خَطِّ أَيِّ خَطِّ
فَإِذَا قُلْتَ لَهُ: هَاتِ لَنَا حِكْ لِحَيِّهِ جَمِيعاً وَامْتَحَنْطِ

حرف العين (ع)

إسماعيل بن قطري القراطيسي من مجزوء الكامل

حسبي بعلمي إن نفع ما الذُّلُّ إلّا في الطَّمَعِ

= هارون الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة، فامتنع ورعاً، وكان يصوم الدهر.
قال الإمام أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أوعى منه ولا أحفظ، وكيفع إمام
المسلمين.

توفي رحمه الله تعالى بفيد راجعاً من الحج سنة ١٩٧ هـ الموافق ٨١٢ م.

من راقب الله نزع عن سوء ما كان صنع
ما طار طيرٌ وارتفع إلا كما طار وقع

شاعر

من الكامل

الحلم والعلم خلّتا كرم
صنوان لا يستتمّ حسنهما
كم من وضع سما به العلم والحلم
ومن رفيع البنا أضاعتهما
للمرء زين إذا هما اجتمعا
إلا بجمع لذا وذاك معا
فنال العلاء وارتفعا
أخمله ما أضاع فائضعا

علي الكسائي

من الرمل

إنّما النحو قياس يُتَّبَع
فإذا ما نصرَ النحو الفتى
فائقاه جُلّ من جالسهُ
وإذا لم ينصرِ النحو الفتى
فتراه يرفعُ النَّصَبَ وما
يقرأ القرآن لا يعرفُ ما
والذي يعرفهُ يقرؤه
ناظراً فيه وفي إعرابه
كم وضعِ رفعِ النحو وكم
وبه في كلِّ أمرٍ يُنتَفَع
مرّ في المنطق مرّاً فأتسَع
من جليسٍ ناطقٍ أو مستمع
هابٍ أن ينطقَ جنباً فانقطع
كان من خَفِضٍ ومن نَضِبٍ رَفَع
صرّف الإعراب فيه وصنّع
فإذا ما شكّ في حرفٍ رجّع
فإذا ما عرّف اللّحن صدّع
من شريفٍ قد رأيناه وَضَع

محمد البغدادي

من المتقارب

إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب لا ينفع
أتنطق بالجهل في مجلسٍ وَعِلْمُكَ في البيت مستودعٌ

شاعر

من الطويل

وليس بمنسوبٍ إلى العلم والثهي فتى لا تُرى فيه خلائقُ أربع
فواحدة: تقوى الإله التي بها ينال جسيمُ الخير والفضلُ أجمعُ
وثانية: صدق الحياءِ فإنه طباعٌ عليه ذو المروءة يطبعُ
وثالثة: حلمٌ إذا الجهلُ أطلقَتْ إليه خبايا من فجورٍ تسرعُ
ورابعة: جودٌ بمُلكٍ يمينه إذا نابَه الحقُّ الذي ليس يدفعُ

أبو دلف

من مجزوء الرمل

ظفر المؤمن العباسي بأبي دلف، وكان من قُطَاع الطريق، فأمر أن
يُضرب عنقه، فقال:

- يا أمير المؤمنين، دعني أركع ركعتين.

قال: افعل.

فركع، وحبر أبياتاً، ثم وقف بين يديه فقال:

بغ بي الناس فإني خلفٌ مِمَّنْ تبيعُ
واتخذني لك دِزْعاً قَلَصَتْ عَنْهُ الدُّرُوعُ

وازمِ بي كُلَّ عَدُوِّ فأنَا السَّهْمُ السَّريْعُ
فأطلقه، وولاه تلك النّاحية، فأصلحها^(١).

شاعر من مجزوء الكامل

هل أنتَ منتفعٌ بِعِلْمٍ مِثْلَ مِرَّةٍ والعِلْمُ نافعٌ
ومن المشيرِ عليكَ بالِ رأيِ المَسْدِدِ أنتَ سامعُ
الموتِ حوضٌ لا محالَةَ فيه كُلُّ الخلقِ شارِعُ
ومنَ الثَّقِيّ فازرع فإنَّكَ حاصِدٌ ما أنتَ زارعُ

إلياس فرحات من الطويل

إذا العِلْمُ والتَّهْدِيبُ لم يكبحا الهوى ولا الجحفلُ الجزار لا يمنعُ الجِمْمِ^(٢)
وكلُّ بناءٍ لم يؤسسه ربُّهُ على صخرةِ العِلْمِ الصَّحيحِ تهْدِماً

حرف الغين (غ)

غياث الدهستاني من الرجز

ليس إلى ما تريد ما لم تلتقِ أسبَابُهُ مساعُ
والعِلْمُ من شروطه ثلاثُ المالِ والصَّحَّةُ والفراغُ

(١) العقد الفريد: (٢/ ٣٧، ٣٨).

(٢) الجحفل: الجيش الكثير فيه خيل، الجمع: جحافل.

حرف الفاء

(ف)

شاعر

من الطويل

أَقْدَمُ أَسْتَاذِي عَلَى نَفْسِ وَالِدِي وَإِن نَالَنِي مِنَ وَالِدِي الْفَضْلُ وَالشَّرْفُ
فَذَاكَ مَرْبِّي الرُّوحَ وَالرُّوحَ جَوْهَرُ وَهَذَا مَرْبِّي الْجِسْمَ وَالْجِسْمُ مِنْ صَدْفِ

علي الأصفهاني المعروف بالكاتب

من الرمل

أَحَبُّ النَّحْوِ مِنَ الْعِلْمِ فَقَدْ يَدْرُكُ الْمَرْءُ بِهِ أَعْلَى الشَّرَفِ
إِنَّمَا النَّحْوِيُّ فِي مَجْلِسِهِ كَشَهَابٍ ثَاقِبٍ بَيْنَ السُّدُفِ
يَخْرُجُ الْقِرَاءَنَ مِنْ فِيهِ كَمَا تَخْرُجُ الدُّرَّةُ مِنْ جَوْفِ الصُّدْفِ

حرف القاف

(ق)

حافظ إبراهيم

من الكامل

لَا تَحْسِبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ مَا لَمْ يَتَوَجَّ رَيْتَهُ بِخَلْقِ
وَالْعِلْمُ إِن لَمْ تَكْتَنِفْهُ شَمَائِلُ تُعْلِيهِ كَانَ مَطِيَّةَ الْإِخْفَاقِ
كَمْ عَالِمٍ مَدَّ الْعِلْمَ حَبَائِلًا لَوْ قِيعَةً وَقَطِيعَةً وَفَرَاقِ
وَفَقِيهِ قَوْمٌ ظَلَّ يَرْصُدُ فَقْهَهُ لَمْ كِيدَةً أَوْ مُسْتَحِيلَ طَلَاقِ

وطبيب قومٍ قد أحلَّ لِطَبِّهِ ما لا تحلَّ شريعة الخلاقِ
وأديب قومٍ تستحقُّ يمينه قطعَ الأناملِ أو لظى الإحراقِ

الإمام الشافعي

من البسيط

علمي معي حيثما يممْتُ ينفعني قلبي وعاءٌ له لا بطن صندوقي
إن كنت في البيتِ كان العلم فيه معي أو كنتُ في السوقِ كان العلم في السوقِ

أبو عثمان التجيبي

من مجزوء الكامل

زاحم أولي العلمِ حتَّى تعدُّ منهم حقيقة
ولا يردُّكَ عجزٌ عن أخذِ أعلى طريقة
فإنَّ من جدٍّ يُعطى فيما يُحبُّ لحوقه

ابن دوس

من البسيط

عليك بالحفظِ دون الجمعِ في الكتبِ فإنَّ للكتبِ آفاتٍ تفرِّقها
الماء يغرقها والنَّار تحرقها والفاو يخرقها واللُّص يسرقها

ابن دريد الأزدي

من السريع

لا تحقرن عالماً وإن خلقت أثوابه في عيونِ رامقه
وانظر إليه بعينٍ ذي خطرٍ مهذبِ الرأي في طرائقه

من الكامل

محمد بن المحلي بن الصائغ

الحق ينكره الجهول لأنه عدم التصور فيه والتصديقا
فهو العدو لكل ما هو جاهل فإذا تصوره يعود صديقا

من الرجز

الإمام الشافعي

العِلْمُ قَيْدٌ وَالْكِتَابَةُ قَيْدُهُ قَيْدُ صُيُودِكَ بِالْحِبَالِ الْوَائِقَةِ
فَمِنَ الْحِمَاةِ أَنْ تَصِيدَ غَزَالَةً وَتَشْرُكُهَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ طَالِقَةٍ^(١)

(ك)

حرف الكاف

من الوافر

هبة الله بن عرام

إذا أثريت من أدبٍ وعلمٍ فلا تجزغ ولا تربت يداك
فمعنى الفقر فقر النفس فاعلم وإن ألفت في اللفظ اشتراكا

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (١/١٥٢)، وهو في مجمع الزوائد . طبعة دار الفكر : (٦٨٠)، والحاكم في المستدرک: (١/١٠٦)، والهندي في كنز العمال: (٣٩٣٣٢): عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «قَيْدُ الْعِلْمِ».

قلت: وما تقييده؟

قال ﷺ: «الْكِتَابَةُ».

معروف الرّصافي

من الطويل

أرى العلمَ كالمرآة يصدأ وجهه وليس سوى حُسنِ الخلائقِ من جالِ
أخو العلمِ لا يغلو على سوء خلقه وذو الجهلِ أنَّ أخلاقه حسنتُ غالِ
ولو وازنَ العلمُ الجبالَ ولم يكنْ له حسنُ خلقٍ لم يزنْ وزنَ مثقالِ
وإنَّ المساوي وهي في خلقِ عالمِ لأقبحُ منها وهي في خلقِ جهَّالِ

خليل مطران

من الوافر

وأخْلَقُ عالمٍ بالمجدِ حَبْرٌ أتمَّ العلمَ بالخلقِ الجميلِ

أحمد شوقي

من البسيط

يا طَالِباً لِمَعَالِي الْمُلْكِ مُجْتَهِداً خُذْهَا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خُذْهَا مِنَ الْمَالِ
بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يُبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُمْ لَمْ يُبْنِ مُلْكٌ عَلَى جَهْلٍ وَإِفْلَاقِ
وَالْمَالُ مُذْ كَانَ تِمَثَالٌ يُطَافُ بِهِ وَالنَّاسُ مُذْ خُلِقُوا عِبَادَ تِمَثَالِ
إِذَا جَفَا الدَّرَرْ فَانَعِ النَّازِلِينَ بِهَا أَوِ الْمَمَالِكِ فَاَنْدُبُهَا كَأَطْلَالِ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الكامل

لو كان هذا العلمُ يَخْصُلُ بالمنى ما كان يبقى في البريَّةِ جاهلُ
اجهدْ ولا تكسلْ ولا تك غافلاً فندامة العقبي لمن يتكاسلُ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الخفيف

كن غنيّاً إن استطعت وإلاّ
كن حكيماً فما عدا ذين غفلى
إنّما سؤدد الفتى المال والعـ
لم وما ساء قط فقر وجهل

الإمام الشافعي

من الطويل

تعلم فليس المرء يولد عالماً
وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإنّ كبير القوم لا علم عنده
صغير إذا التفت عليه الجاهل
وإنّ صغير القوم إن كان عالماً
كبير إذا ردت إليه المحافل

علي البيهقي

من الطويل

وبالّ على الطّاووس ألوان ريشه
وعلم الفتى حقاً عليه وبالّ
وللدّهر تفريق الأحبة عادة
وللجهل داء في الطّباع عضالّ
لقد سادّ بالمال المصون معاشر
وأخلاقهم للمخزيات عيالّ
وبينهم ذلّ المطامع عزّة
وعندهم كسب الحرام حلالّ

شاعر

من الطويل

إذا أنت لم يشهدك علمك لم تجذ
لعلّيك مخلوقاً من النّاس يقبله
وإن صانك العلم الذي قد حملته
أناك له من يجتنيه ويحمله

أمين ناصر الدين

من البسيط

بدت لذي صبوة نخويّة فَعَدَا بخمر مُقْلَتِهَا كالشَّارِبِ الثَّمَلِ
وحين قال: (أنا) مُضْنَى الهوى فَصَلِي قالت (وأنت) ضميرُ غَيْرِ مُتَّصِلِ
قلْتُ اجْعَلِي (العَطْفَ) من هذا الجفا (بدلاً) قالت أبوا أن يُجِيزوا ذاك في البَدَلِ
فقالَ بَغْضُهم قَدْ (أبدلوا علطاً) قالت صَدَقْتُ فما نفعي من الجَدَلِ

شاعر

من الوافر

رضينا قِسْمة الجَبَّارِ فينا لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجُهَّالِ مالُ
فَعِزَّ المالِ يَفْنَى عن قَريبٍ وَعِزُّ الْعِلْمِ باقٍ لا يَزَالُ

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

من الطويل

تَعْلَمُ فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ
فإنَّ كبير القوم لا علم عنده صغيرٌ إذا التفت عليه المحافلُ

حارثة بن بدر الفداني

من الطويل

إذا ما قتلْتَ الشَّيءَ علماً فقلْ به وإيّاك والأمرَ الذي أنتَ جاهلُهُ
ولا تجعلن سراً إلى غيرِ كاتمٍ فتقعدَ إن أفشى عليك تجادلُهُ
أرى المالَ أفياءَ الظلالِ فتارةً يؤوبُ وأخرى يحبلُ المالُ حابِلُهُ

الإمام الشافعي

من مجزوء الرمل

كَلَّمَا أَدْبَنِي السَّدْهَ رَ أَرَانِي نَقْصَ عَقْلِي
وَإِذَا مَا زِدْتُ عِلْمًا زَادَنِي عِلْمًا بِجَهْلِي

أحمد شوقي

من الكامل

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبْجِيلَ كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولًا
أَعْلَمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجْلُ مِنَ الَّذِي يَبْنِي وَيُنْشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولًا
سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ خَيْرَ مُعَلِّمٍ عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ الْقُرُونِ الْأُولَى
أَخْرَجْتَ هَذَا الْعَقْلَ مِنْ ظُلُمَاتِهِ وَهَدَيْتَهُ النُّورَ الْمُبِينِ سَبِيلًا
وَطَبَعْتَهُ بِيَدِ الْمُعَلِّمِ تَارَةً صَدَىءَ الْحَدِيدِ وَتَارَةً مَضْقُولًا
وَإِذَا الْمُعَلِّمُ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا مَشَى رَوْحُ الْعَدَالَةِ فِي الشَّبَابِ ضَيْلًا
وَإِذَا الْمُعَلِّمُ سَاءَ لِحَظٍ بِصِيرَةٍ جَاءَتْ عَلَى يَدِهِ الْبَصَائِرُ حَوْلًا
وَإِذَا أَتَى الْإِرْشَادُ مِنْ سَبَبِ الْهَوَى وَمِنَ الْغُرُورِ فَسَمِهِ التَّضْلِيلًا

قال حافظ إبراهيم يرُدُّ على مقالة شوقي :

شوقي يقولُ وما درى بمصيبتِي (قم للمعلم وفه التبجيلا)
اقعد فديتكَ هل يكون مُبْجَلًا من كان للنشء الصغار خليلا
ويكاد يُقلِّقني الأميرُ بقولِهِ : (كاد المعلم أن يكون رسولا)
لو جرَّبَ التَّعْلِيمَ شوقي ساعةً لقضىء الحياة شقاوةً وخُمولا
حَسِبُ الْمُعَلِّمَ غُمَّةً وَكَأَبَةً مرأى الدَّفَاتِرِ بُكْرَةً وَأَصِيلا

مائة على مائة إذا هي حُلِمَتْ وَجَدَ العَمَى نَحْوَ العَيُونِ سَبِيلًا
لا تَعَجَّبُوا إِذَا صِغَتْ يَوْمًا صَحَّةً وَوَقَعَتْ مَا بَيْنَ البَنُوكِ قَتِيلًا
يَا مَنْ يَرِيدُ الانتِحَارَ وَجَدْتُهُ إِنَّ المَعْلَمَ لَا يَعِيشُ طَوِيلًا

أبو الفتح البستي

من الطويل

سَلِ اللهَ عَقْلًا نَافِعًا وَاسْتَعِذْ بِهِ مِنْ الجَّهْلِ تَسْأَلُ خَيْرَ مَعْطَى لِسَائِلِ
فَبِالعَقْلِ تَسْتَوْفِي فِضَائِلَ كُلِّهَا كَمَا الجَّهْلُ مُسْتَوْفٍ جَمِيعَ الرِّذَائِلِ
كَدَعْوَاكَ كُلُّ يَدَّعِي صَحَّةَ العَقْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ

الشاعر القروي

من الطويل

تَلَقَّطْ شَذُورَ العِلْمِ حَيْثُ وَجَدْتَهَا وَسَلِّهَا وَلَا يَخْجَلُكَ أَنَّكَ تَسْأَلُ
إِذَا كُنْتَ فِي إعْطَائِكَ المَالِ فَاضِلًا فَإِنَّكَ فِي إعْطَائِكَ العِلْمَ أَفْضَلُ
حرف الميم (م)

شاعر

من الكامل

إِنَّ المَعْلَمَ والطَّبِيبَ كِلَاهُمَا لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا
فَاصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ أَهَنْتَ طَبِيبَهُ وَاصْبِرْ لَجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مَعْلَمَا

يحيى بن خالد

من الطويل

تَفَنَّنْ وَخُذْ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ فَإِنَّمَا يَفُوقُ امْرُؤٌ فِي كُلِّ فَنٍّ لَهُ عِلْمٌ

فأنت عدوٌ للذي أنت جاهلٌ به ولعلمٍ أنت تتقنه سلمٌ

من الطويل

شاعر

إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد علماً نسي ما تعلماً

من البسيط

شاعر

من يعدم العلم يظلم عقله أبداً تراه أشبه ما تلقاه بالتعم
كم من نفوسٍ غدت لله مُخلصةً بالعلم في صفحة القرطاس والقلم
والعقلُ شمسٌ ونورُ العلم منبثقٌ منها ومنها ثمارُ الفضلِ فافتهم

من السريع

البارع الجرجاني

نصحتُ أخي وهو لا يعلمُ وقلتُ له قول مَنْ يفهمُ
تعلّم إذا كنتَ ذا ثروة فبالمالِ يحسنُ ما تعلّم
وفي العلمِ زينٌ لذي درهمٍ وشينٌ إذا لم يكنِ دِرْهَمُ^(١)
وقد قيلَ: علمُ الفتى حاكمٌ على المالِ، والمالُ لا يحكمُ
ترى أعلمَ الناسِ في عَصْرِنَا يقومُ الذي المالِ أو يخدمُ
فقد أصبحَ العلمُ مُستخدماً على الرّغمِ والمالُ يُستخدَمُ

(١) الشّين: العيب والقبح.

علي بن الجهم

من الطويل

إذا ما امرؤ لم يرشد العلم لم يجذ سبيل الهدى سهلاً وإن كان محكماً
ولم أرَ فرعاً طالَ إلا بأصله ولم أرَ بدءَ العلم إلا تَعَلُّماً
ومن قارعَ الأيام أوفرَ لبّة ومن جاورَ القدم العَيّ تَفَدُّماً^(١)

أحمد شوقي

من مجزوء الكامل

ومدارسٍ لا تنهضُ إلا خلاقَ دراسةِ الرسومِ
يمشي الفسادُ بينها مشيَ الشرارةِ بالهشيمِ

أحمد شوقي

من البسيط

فالسيفُ يهدمُ فجراً ما بنى سحراً وكلُّ بنيانٍ علمٍ غير مفهومٍ

خليل مطران

من البسيط

بالعلم يدركُ أقصى المجد من أُمِّ ولا رُقي بِغَيْرِ الْعِلْمِ لِلأُمِّ
معاهدُ العلم من يسخو فيعمرها يبني مدرّجَ المستقبلِ السَّئمِ^(٢)
وواضعٍ حجراً في أسِّ مدرسةٍ أبقى على قومِهِ مِنْ شائِدِ الهَرَمِ^(٣)

(١) القدم: العبي عن الكلام مع ثقلٍ ورخاوةٍ وقلة فهم وفطنة، والغليظ الأحمق الجافي، وهي فدمة، الجمع: فدام. العي: العجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود.

(٢) السَّئم: الرفعة.

(٣) أس: الأساس.

لم يرهقِ الشُّرْقُ إِلَّا عَيْشُهُ رَدَحاً والجهلُ راعِيهِ والأقوامُ كالنَّعَمِ^(١)
والجمعُ كالفرْدِ إن فاتتْهُ معرفةٌ طاحت به غاشياتُ الظُّلَمِ والظُّلَمِ
فعلِّموا علِّموا أو لا قرارَ لكم ولا فرازُ من الآفاتِ والنُّعَمِ
رَبُّوا بنيكم فقد صرنا إلى زمنٍ طارث به النَّاسُ كالعقبانِ والرَّخَمِ^(٢)

خليل مطران

من الخفيف

وبحِ أهلِ التَّثْقِيفِ من بيئَةٍ للمالِ فيها لا غيرِ التَّعْظِيمِ
حامدُ العلمِ عادِمُ الحِظِّ فيها وعزیزُ أن يشكرَ المخدمِ
يغنمُ القومُ من حثى عقله ما أدركوا غانمين وهو الغريمُ

أبو محمد البطليوسي

من الطويل

أخو العلمِ حيٌّ خالدٌ بعد موتِهِ وأوصالُهُ تحتَ الثُّرابِ رميمُ
وذو الجهلِ ميتٌ وهو ماشٍ على الثُّرى يظنُّ من الأحياءِ وهو عديمُ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

لو كنت تعلم كل ما علم الوري جمعاً لكنت صديق كل العالم

(١) الردح: المدة الطويلة.

(٢) العقبان، المفرد: العقاب، وهو طائر من كواسر الطير قوي المخالب، حاد البصر، له منقار أعقف. الرخم: المفرد: الرخمة: طائر من الفصيلة النشربية ورتبة الصقريات، غزير الريش على شكل النسر، مبقع بسواد وبياض، له منقار طويل النقوس، وجناح طويل، يوصف بالغدر والحمق.

لكن جهلت فصرت تحسب كل من استحيي إنَّ العقل أصبح ضاحكاً لو كنت تسمع ما سمعت وعالماً وضع الإله الخلف في كل الوري يهوى خلاف هواك ليس بعالم ممّا تقول وأنت مثل النائم ما قد علمت خجلت خجلة نادم بالطّبع حتى صار ضربة لازم^(١)

صالح اللّخمي

من الطويل

تعلّم إذا ما كنت لست بعالمٍ تعلّم فإنّ العلم أزين للفتى فما العلم إلاّ عند أهل التعلّم من الحلّة الحسناء عند التكلم

أبو الفضل الرياشي

من السريع

لا خير في المرء إذا ما غدا لا طالب العلم ولا عالماً

أحمد الكيواني

من الكامل

لا تحسبنّ العلم يدرك بعضه ولا تحسبنّ العلم يدرك بعضه وبغير فهم في نوادي القوم لا تنطق بمنثور ولا منظوم لا ترض إلاّ بالإصابة أو فقف عند الحدود بحذّك المثلوم

محمود الزمخشري

من الكامل

العلم للرحمن جلّ جلاله وسواه في جهلاته يتغمّم

(١) الخلف: الاختلاف. الوري: الخلق.

ما للثَّرابِ وللعلومِ وإنَّما يَسْعَى لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَغْلَمُ

من السريع

شاعر

إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَصْرِنَا لَا يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ لِلْعِلْمِ
إِلَّا مَبَاهَاةَ لِأَصْحَابِهِ وَعُدَّةَ لِلغَشِّ وَالظُّلْمِ

من الخفيف

خليل مطران

طالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحَسَنِ إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الْأَنَامُ
مَنْ يِعَاوَنُهُ بِالْحَطَامِ يَحَقِّقْ فِي غَدٍ قَدْرَ مَا أَفَادَ الْحَطَامُ
مَنْ يَقْلِدُهُ نِعْمَةً يَوْمَ عُسْرِ فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ الْإِنْعَامُ
هَمْ أُمَانِي كُلُّ شَعْبٍ وَمَنْهُمْ تَسْتَمِدُّ الْهَدَاةُ وَالْأَعْلَامُ
هَكَذَا تَسْتَغْلُ إِحْسَانُهَا الْأَقْوَا مُ فِيهِمْ فَتَسْعَدُ الْأَقْوَامُ
لَمْ تَقُمْ أُمَّةٌ بِسَوْقَةٍ جَهْلٍ إِنَّمَا الْأُمَّةُ الرُّجَالُ الْعِظَامُ

من الرجز

ابن يسير

تَعَلَّمَنْ إِنَّ الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَ تَبْقَى وَيُغْنِي حَادِثُ الدَّهْرِ الْغَنَمُ

من المتقارب

صفي الدين الحلي

تَأْمَلْ إِذَا مَا كَتَبْتُ الْكِتَابَ سَطُورَكَ مِنْ بَعْدِ إِحْكَامِهَا
وَهَذَّبْ عِبَارَةً طَرَزَ الْكَلَامَ وَاسْتَوْفِ سَائِرَ أَقْسَامِهَا

فقد قيل إنَّ عقول الرُّجالِ تحتَ ألسنةِ أقلامِها

علي بن عبد العزيز الجرجاني

من الطويل

ولم أقضِ حقَّ العلم إن كنتَ كلِّما بدا طمعاً صيرته لي سلِّما
ولم أتبدل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيت لكن لأخذما
أشقى به غرساً وأجنيه ذلَّةً إذا فاتباع الجهل قد كان أسلما
فإن قلت زند العلم كبا فإئما كبا حين لم نحرس من حماه وأظلما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
لكن أهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالأطماع حتَّى تجهما

أبو الأسود الدؤلي

من الكامل

يا أيُّها الرُّجل المعلِّم غيره هلاً لنفسيك كان ذا التَّعليم
نصحف الدَّواء لذي السُّقام وذِي الضُّنى كيما يصحُّ به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالزَّناء عقولنا أبداً وأنت من الرِّشاد عديم
فابدأ بنفسيك فانها عن غيِّها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويهتدي بالقول منك وينفع التَّعليم
لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٍ عليك إذا فعلت عظيم

الإمام الشافعي

من الوافر

رأيتُ العِلْمَ صاحبه كريماً ولو ولدتهُ آباءُ لئام

وليس يزال يرفعه إلى أن تعظم أمره القوم الكرام
ويتبعونه في كل حال كراعي الضأن تتبعه السوام
فلولا العلم ما سعدت رجال ولا عرف الحلال ولا الحرام

الإمام الشافعي

من الطويل

سأكنم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا أنثر الدرّ النفيس على الغنم
فإن يسر الله الكريم بفضله وصادفت أهلاً للعلوم وللحكم
ثبت مقيداً واستفدت ودادهم وإلاً فمخزون لدي ومكتنم
فمن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

سديد الدين ابن رقيقة

من البسيط

ما ضرّ خلقي إقلالي ولا شيمي ولا نهاني عن نهج النهى عدمي
وكيف العلم حظي وهو أنفس ما أعطى المهيمن من مال ومن نعم
العلم بالفعل يزكو دائماً أبداً والمال إذا أدمن الإنفاق لم يدم
فالمال صاحبه الأيام يحرسه والعلم يحرس أهليه من النقم

غلامان للحجاج بن يوسف

من الطويل

روي أنّ الحجاج اشترى غلامين، أحدهما أسود والثاني أبيض، فقال
لهما في بعض الأيام:

- كل واحد يمدح نفسه ويذم رفيقه.

فقال الأسود:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمِسْكَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَأَنَّ بَيَاضَ اللَّفْتِ حَمْلٌ بِدِرْهِمٍ
وَأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ نَوْرُهَا وَأَنَّ بَيَاضَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ فَاغْلَمِ
فقال الأبيض:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَدْرَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَأَنَّ سَوَادَ الْفَحْمِ حَمْلٌ بِدِرْهِمٍ
وَأَنَّ رَجَالَ اللَّهِ بَيَضٌ وَجُوهُهُمْ وَلَا شَيْءَ أَنَّ السُّودَ أَهْلُ جَهَنَّمَ
فضحك الحجاج وأجازهما.

حرف النون

(ن)

صفي الدين الحلي

من الطويل

بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرَّةِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ فَتِلْكَ لَهُ عِنْدَ الْمَلَمَاتِ أَعْوَانُ
تَهَانَتْ عَنْ حِفْظِ اللُّغَاتِ مُجَاهِدًا فَكُلُّ لِسَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِنْسَانُ

الماهيازي

من البسيط

يَا سَاعِيًا وَطَلَابُ الْمَالِ هَمَّتُهُ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ وَالذِّينِ
عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ لَا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ فِيهِ غَيْرُ مَغْبُونٍ
الْعِلْمُ يَجْدِي وَيَبْقَى لِلْفَتَى أَبَدًا وَالْمَالُ يَفْنَى وَإِنْ أَجْدَى إِلَى حِينِ
هَذَاكَ عَزٌّ وَذَا ذُلٌّ لِمُصَاحِبِهِ مَا زَالَ بِالْبَعْدِ بَيْنَ الْعَزِّ وَالْهَوْنِ

معن بن أوس

من الواقف

أعلّضه الرّماية كلّ يومٍ فلمّا اشتدّ ساعدهُ رماني
وكم علّمتهُ نظم القوافي فلمّا قالَ قافيةً هجاني

أبو الفتح البستي

من الطويل

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى وسيرته عدلاً وأخلاقه حسناً
فبشّره أنّ الله أولاه فتنة تغشيه حرماناً وتوسعه حزناً

الإمام الشافعي

من البسيط

كلّ العلوم سوى القرآن مشغلةٌ إلاّ الحديثَ وعلمَ الفقه في الدينِ
العلمُ ما كان فيه قال حدّثنا وما سوى ذلكَ وسواسُ الشياطينِ

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الطويل

ألا لئن تنالَ العلمَ إلاّ بسيرةٍ سأنبئك عن مَجْمُوعِهَا بِبَيَانِ
ذكاءٍ وجرصٍ واضطبارٍ وبلغةٍ وإرشادٍ أستاذٍ وطولُ زَمَانِ

إسحق بن خلف البهراني

من الكامل

النحو يصلح من لسان الأكن والمرء تعظمه إذا لم يلحن
فإذا طلبت من العلوم أجلاًها فأجلّها منها مُقيمُ الألسنِ

العبرتائي الكاتب

من الطويل

على أن للإعراب حداً وربّما
ولا خير في اللَّفْظِ الكريه استماعه
وسمعت من الإعراب ما ليس يحسنُ
ولا في قبيح اللَّحْنِ والقَصْدُ أزين
ويعجبني زِيّ الفتى وجماله
فيسقط من عيني ساعة يَلْحَنُ

عبد الله الشبراوي

من البسيط

موت العلوم بموت العارفين بها
وليس موت امرئ شاعَتْ فضائله
وموتهم لخراب الدّار عنوانُ
كموت من لا له فضلٌ وعرفانُ
والموت حقٌ ولكن ليس كل فتى
في كل يوم ترى أهل الفضائل في
يبكي عليه إذا يعرفه فقدانُ
نقصانِ عدٍّ وللجُهل رجحانُ

مسيح بن حاتم

من الخفيف

لا ترى عالماً يحلّ بِقَوْمٍ
قلّما توجدُ السّلامة والصّحّة
فيحلّوه غير دارِ الهوانِ
مجموعتين في إنسانٍ

مصطفى الغلاييني

من الطويل

إذا لم يكن علمٌ يُزَانُ به الفتى
لعمرك إنّ المال داعية الهوى
فمالُ الفتى جهلٌ عظيمٌ يشينه
إذا هو لم يصحب بعلمٍ يصونه

الإمام الشافعي

من الطويل

أخي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةِ سَأْنَبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ
 ذِكَاءٍ، وَحِرْصٍ، وَاجْتِهَادٍ، وَبَلْغَةٍ وَصُخْبَةِ أَسَازٍ، وَطُولِ زَمَانِ
 حرف الهاء (هـ)

أبو عثمان التجيبي

من

الدَّرْسُ رَأْسُ الْعِلْمِ فَاحْرَصْ عَلَيْهِ فَكُلْ ذِي عِلْمٍ فَقِيرٌ إِلَيْهِ
 مِنْ ضِيْعِ الدَّرْسِ يَرَى هَادِيًا عِنْدَ اعْتِبَارِ النَّاسِ مَا فِي يَدَيْهِ
 فَعَزَّةُ الْعَالَمِ مِنْ حَفْظِهِ كَعَزَّةُ الْمَنْفَقِ فِي مَا عَلَيْهِ

خميس بن علي بن أحمد الحوزي

من السريع

كُتِبِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَبْذُولَةً أَيْدِيَهُمْ مِثْلُ يَدِي فِيهَا
 مَتَى أَرَادُوهَا بِلَا مَنَّةٍ عَارِيَةً فَلَيْسْتَ عِيرُوهَا
 حَاشَايَ أَنْ أَكْتُمَهَا عَنْهُمْ بُخْلًا كَمَا غَيْرِي يُخْفِيهَا
 أَعَارَنَا أَشْيَاخُنَا كُتُبَهُمْ وَسُئْتُ الْأَشْيَاخَ نَمْضِيهَا

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

علمي غزيرٌ وأخلاقي مهذبٌ ومن تهذب يروي عن مُهَذَّبِهِ

لو رُمْتُ أَلْفَ عَدُوٍّ كُنْتُ وَاجِدَهُمْ وَلَوْ طَلَبْتُ صَدِيقاً مَا ظَفَرْتُ بِهِ

حرف الياء

(ي)

يحيى بن عدي

من الخفيف

رَبُّ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ بِالْعِلْمِ حَيًّا وَمَبْقَى قَدَمَاتٍ جَهْلًا وَعَيًّا
فَاقْتَنُوا الْعِلْمَ كَيْ تَنَالُوا خُلُوداً لَا تَعْدُوا الْحَيَاةَ فِي الْجَهْلِ شَيْئاً

أبو عامر النسوي

من مجزوء الكامل

الْعِلْمُ يَأْتِي كُلُّ ذِي خَفْضٍ وَيَأْبَى كُلُّ أَبِي
كَالْمَاءِ يَنْزِلُ فِي الْوَهَا وَلَا يَسُوعِدُ فِي الرَّوَابِي

الختام

● حكى أن الحجاج بن يوسف^(١) أصدر مرسوماً بأن الخروج بعد العشاء ممنوع، وأن من خرج يُقتل!

فبينما الجند يتجولون، إذ رأوا ثلاثة أولاد، فقبضوا عليهم وجاءوا بهم إلى قسم التحقيق، وسألوهم من هم؟

(١) الحجاج بن يوسف: بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد سنة ٤٠هـ الموافق ٦٦٠م ونشأ بالطائف، وانتقل إلى الشام، فلاحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير، وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة فثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة)، وكان سفاكاً سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين.

قال عبد الله بن شاذب: ما رؤي الحجاج لمن أطاعه ولا مثله لمن عصاه. وقال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أحداً أفصح من الحسن البصري والحجاج. وقال ياقوت: ذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء، فغضب وقال: إنما تذكرون المساويء، أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهماً عليه (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام، وأول من اتخذ المحامل، وأن امرأة من المسلمين سببت في الهند فنادت: يا حجاجاه، فأتصل به ذلك فجعل يقول: لبيك، لبيك، وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أنقذ المرأة، واتخذ المناظر بينه وبين قزوين، فكان إذا دخن أهل قزوين دخنت المناظر، إن كان نهراً وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم.

مات الحجاج بن يوسف بواسط سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م، وأجري على قبره الماء، فأندرس.

فأجاب الأول:

أنا ابنُ الذي لم تُنزل الدَّهرَ قِذْرَهُ وإن نَزَلَتْ يوماً فسوفَ تَعُودُ
تَرَى النَّاسَ أفواجاً إلى ضوءِ نارِهِ فمنهُم قِيامٌ حَوْلَهُ وقُعودُ
وأجاب الثاني:

أنا ابن الذي خاض الصُّفوفَ بِغَزْمِهِ وقوَمَها بالسَّيفِ حتَّى اسْتَقَامَتْ
ركاباه لا تَنفَكُ رِجْلَاهُ مِنْهُمَا إذا الخيلُ في يَوْمِ الكَرِبَةِ وَلَّتِ
وأجاب الثالث:

أنا ابن الذي دانتِ الرُّقابُ لَهُ ما بينَ مَخْرُومِها وهاشِمِها
تأتي إليه الرُّقابُ صاغِرَةً يأخُذُ مِنْ مَالِها وَمِنْ دِمِها
فلَمَّا رُفِعَ أمرهم للحِجَّاجِ، وسمع شِعْرهم، تبيَّن أنَّ الأول أبوه: فوال .
والثاني: حائك، والثالث: حَجَّام.

فعند ذلك قال الحَجَّاج:

- علِّموا أولادكم الأدب، فوالله لولا الأدب لضربت أعناقهم وقال:

كُن ابنَ مَنْ شئتَ واكتَسِبَ أدباً يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عن النَّسَبِ
إنَّ الفَتَى مَنْ يقولُ ها أنا ذا لَيْسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كان أبي

الفتاة الأدبية

حكى أن رجلاً من العرب كانت عنده ابنة جميلة، زوّجها من شاب كُفءٍ لها، ووقعت إلفاً بينهما، فما لبثت معه إلا قليلاً حتى مات، فحزنت عليه حزناً شديداً، وكانت تدخل بُستاناً لأبيها تخلو به، وتبكي وتنشد هذه الأبيات:

إنما أبكي لإلفِ خائهُ الدَّهرُ فماتاً
قلتُ للدَّهرِ بِحُزْنٍ أيُّها الدَّهرُ اسأنا
لِمَ تَرَكْتَ الأبَ والأخَ بالزَّوجِ بدأنا
ففطن لها أبوها، وسمعتها تُردّدُ الأبيات، فقال لها:

- ما كنتِ تقولين يا بنيّتي؟

فقالت: يا والدي! وجدتُ الماءَ قد قلَّ، ولحق النُّخلُ العطشُ، فأحزنتني ذلك، فأنشدتُ:

إنما أبكي لِنُخْلِ خائهُ الماءُ فماتاً
قلتُ للماءِ بِحُزْنٍ أيُّها الماءُ أسأنا
لِمَ تَرَكْتَ الزَّرْعَ والكرمَ وبالنُّخلِ بدأنا

ما أراك إلا وقد حفظت البيت؟

● بينما عبد الله بن عباس في المسجد الحرام، وعنده نافع بن الأزرق^(١) من

(١) نافع بن الأزرق: بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري، أبو راشد. رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم، كان أمير قومه وفقههم، من أهل البصرة، صحب في أول أمره عبد الله بن عباس. كان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ووالوا علياً، إلى أن كانت قضية التحكيم بين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان، فاجتمعوا في حروراء وهي قرية من ضواحي الكوفة، ونادوا بالخروج على علي، وعرفوا بذلك، هم ومن تبع رأيهم بالخوارج، وكان نافع يذهب إلى سوق الأهواز ويعترض الناس بما يُخَيِّرُ العقل، ولما ولي عبيد الله بن زياد إمارة البصرة سنة ٥٥هـ في عهد معاوية بن أبي سفيان اشتد على الحروريين وقتل زعيمهم أبا بلال سنة ٦١هـ، وعلموا بثورة عبد الله بن الزبير على الأمويين بمكة، فتوجهوا إليه مع نافع وقاتلوا عسكر الشام في جيش ابن الزبير إلى أن مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ الموافق ٦٨٤هـ، وانصرف الشاميون، وبويع ابن الزبير بالخلافة، وأراد نافع وأصحابه أن يعلموا رأي ابن الزبير في عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال له خطيبهم «عبيدة بن هلال الشكري» بعد أن حمد الله وذكر بعثة نبيه وأثنى على سيرة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: «... واستخلف الناس عثمان، فأثر القربى، ورفع الدرة ووضع السوط، ومزق الكتاب، وضرب فكر الجور، وأوى طريد رسول الله ﷺ، وضرب السابقين بالفضل وحرّمهم، وأخذ الفياء وقسمه على فساق قريش ومجان العرب، فسارت إليه طائفة فقتلوه، فنحن لهم أولياء ومن ابن عفان وأوليائه براء، فما تقول أنت يا ابن الزبير؟

فقال: قد فهمت الذي ذكرت به النبي ﷺ، وهو فوق ما ذكرت، وفوق ما وضعت، وفهمت به أبا بكر وعمر، وقد وفقت وأصبت، وفهمت الذي ذكر به عثمان، وإني لا أعلم مكان أحد من خلق الله اليوم أعلم بابن عفان وأمره مني، كنت معه حيث نُقِمَ عليه، واستعبوه فلم يدع شيئاً إلا أعتبهم، ثم رجعوا إليه بكتاب له يزعمون أنه كتبه يأمر فيه بقتلهم، فقال لهم: ما كتبته، فإن شئتم فهاتوا بيئتكم، فإن لم تكن حلفت لكم، فوالله ما جاؤوا ببيئة ولا استحلفوه، ووثبوا عليه فقتلوه، وقد سمعت ما عبته به، فليس كذلك، =

الخوارج^(١) يسألونه، إذ أقبل عمر بن أبي ربيعة^(٢) في ثوبين مصبوغين مُورَّدين حتى دخل وجلس، فقال له ابن عباس: ابن عباس: أنشدنا يا ابن أبي ربيعة.

عمر: أَمِنْ آلِ نُعْمِ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ
غَدَاةٍ غَدٍ أَمْ رَائِحٍ فَمَهْجُرُ^(٣)
[حتى أتى على آخر القصيدة، فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال:]

نافع: الله يا بن عباس! إِنَّا نضرب إليك أكباد الإبل^(٤) من أقاصي
البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتشاكل عنا^(٥)، ويأتيك غلامٌ

= بل هو لكم خير أهل، وأنا أشهدكم ومن حضرنى أي ولي لابن عفان وعدو لأعدائه. ولم يرض هذا نافعاً وأصحابه، فانفضوا من حوله، وعاد نافع ببعضهم إلى البصرة، فتذاكروا فضيلة الجهاد (كما يقول ابن الأثير)، وخرج بثلاثمائة وافقوه على الخروج، وتحلف «عبد الله بن إياض» وآخرون، فتراوا منهم، وكان نافع جباراً فتاكاً، قاتله المهلب بن أبي صفرة، ولقي الأهوال في حربه، وقتل يوم «دولاب» على مقربة من الأهواز سنة ٦٥هـ الموافق ٦٨٥م.

- (١) الخوارج: أقدم الفرق الإسلامية، خرج رجالها بادية ذي بدء على الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لأنه رضي بمبدأ التحكيم إثر معركة صفين.
- (٢) عمر بن أبي ربيعة: بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قريش أشعر منه، وُلد في الليلة التي توفي فيها الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٢٣هـ الموافق ٦٤٤م، وُسُمي باسمه. كان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه، وُرُفِعَ إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرّض لنساء الحاج ويشيب بهن، فنفاه إلى «دهلك» ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً سنة ٩٣هـ الموافق ٧١٢م، قال ابن خلكان: لم يستقص أحد في بابه أبلغ منه.
- (٣) غاد: سائر في الغداة، وأراد بها أول النهار، ومهجر من التهجير، وهو السير في وقت الهاجرة، وهو زمن اشتداد الحر، وهذه القصيدة تقع لفي ٧٥ بيت وردت في ديوان عمر بن أبي ربيعة صفحة ١٢ - ٢٠.

(٤) أكباد الإبل: يرحل إليه في طلب العلم وغيره.

(٥) تتباقل عنا: تتباطأ عنا.

- مُتَرَفٍّ من مُتَرَفِّي قريش فينشدك:
 رأيت رجلاً أما إذا الشمس عارضت
 فيخزي وأما بالعشي فيخسر^(١)
- ابن عباس : ليس هكذا قال؟
 نافع : فكيف؟
 ابن عباس : رأيت رجلاً أما إذا الشمس عارضت
 فيضحي وأما بالعشي فيخسر^(٢)
- نافع : ما أراك إلا وقد حفظت البيت؟^(٣)
 ابن عباس : أجل، وإن شئت أن أنشدك القصيدة أنشدتك إياها.
 نافع : فلاني أشاء.
- [فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها، وما سمعها قط إلا
 تلك المرة صفحاً^(٤)] ^(٥).

(١) انظر البيت الذي يليه.
 (٢) ينحصر: يشتد برده. وترتيب هذا البيت في القصيدة صفحة (٤٥).
 (٣) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: ما سمعت شيئاً قط إلا رويته، وإني لأسمع صوت
 النائحة فأسد أذني كراهة أن أحفظ ما تقول.
 (٤) صفحاً: مروراً.
 (٥) الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني الجزء ١ صفحة ٧٢، ورجال عقلاء في ظل الإسلام لمحمد
 عبد الرحيم صفحة ٧٤ - ٧٦.

قضى لنا رسول الله ﷺ بالفضل

● تزوج عبد الله بن الزبير^(١) أم عمرو ابنة منظور بن زَبَان^(٢) الفزارية، فلما دخل بها قال لها تلك الليلة:

عبد الله : أتدرين من معك في حَجَلتِك؟^(٣).

أم عمرو : نعم! عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى.

(١) عبد الله بن الزبير: بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو بكر، فارس قریش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، ولد سنة ١هـ الموافق ٦٢٢م، شهد فتح إفريقية في زمن عثمان بن عفان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ عقب موت يزيد بن معاوية، فتحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف، ونشبت بينهما حروب أتى المؤرخون على تفصيلها انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة، بعد أن خذله عامة أصحابه، وقاتل قتال الأبطال، وهو في عشر الثمانين، كان عبد الله من خطباء قریش المعدودين، يُشَبَّه بأبي بكر، مدة خلافته تسع سنين، وكان نقش الدراهم في أيامه بأحد الوجهين: «محمد رسول الله» وبالأخر: «أمر الله بالوفاء والعدل» وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة، له في كتب الحديث ٣٣ حديثاً استشهد سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

(٢) أم عمرو بن منظور بن زبَان: فزارية، كان أبوها شاعر غضرم، صحابي، وكان سيد قومه، تزوج امرأة أبيه مليكة بنت خارجة المزنية، فقيل: إن أبا بكر لما ولي الخلافة بحث عنه فعلم أنه ومليكة في البحرين، فأقدمهما المدينة وفزق بينهما، وقيل: كان ذلك في خلافة عمر، وأراد عمر قتله فحلف بأنه ما علم أن الله حرم ذلك، ففزق بينهما، وله بعد فراقها أشعار رقيقة، توفي سنة ٢٥هـ الموافق ٦٤٥م.

(٣) الحجلة: سائر كالفئة يتخذ للعروس، يُزين بالثياب والستور والأسرة، الجمع حجل وحجال.

ابن الزبير : ليس غير هذا؟
 أم عمرو : فما الذي تريد؟
 ابن الزبير : معك مَنْ أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس.
 أم عمرو : أما والله لو أن بَعْضُ بني عبد مناف حَضَرَكَ لقال لك خلاف قولك.

[فغضب عبد الله وقال]:

ابن الزبير : الطعامُ والشرابُ عليّ حرام حتى أحضركِ الهاشميين وغيرهم من بني عبد مناف فلا يستطيعون لذلك إنكاراً.
 أم عمرو : إن أطعنتي لم تفعل، وأنت أعلم وشأنك.

[فخرج عبد الله بن الزبير إلى المسجد، فرأى حَلَقَةً فيها قومٌ من قريش، منهم عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف^(١)، فقال لهم ابن الزبير]:

ابن الزبير : أجبُّ أن تنطلقوا معي إلى منزلي.
 [فقام القومُ جميعاً، حتى وقفوا على باب بيته، فقال ابن الزبير]:

ابن الزبير : يا هذه؛ اطرحي عليك سِتْرَكَ.
 [فلما أخذوا مجالسهم دعا بالمائدة فتغذى القوم، فلما فرغوا قال لهم]:

ابن الزبير : إنما جمعتمكم لحديث رَدَّته عليّ صاحبة الستر، وزعمت أنه لو كان بعضُ بني عبد مناف حضرنى لما أقر لي بما قلت، وقد

(١) عبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف: من وجهاء قريش، كان سديد الرأي، سريع البديهة، محب للعلم.

حضرتم جميعاً. وأنت يابن عباس، ما تقول: إني أخبرتها أن معها في خدرها مَنْ أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس، فردت عليّ مقالتي. ابن عباس: أراك قصدت قصدي، فإن شئت أن أقول قلت، وإن شئت أن أكف كفت.

ابن الزبير: بل قل، وما عسى ما تقول؟ ألتست تعلم، أن أبي الزبير^(١) حوارئي رسول الله، وأن أمي أسماء بنت أبي بكر الصديق^(٢) ذات النطاقين، وأن عمتي خديجة^(٣) سيدة نساء العالمين، وأن

(١) الزبير: هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسد أبو عبد الله، الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سل سيفه في الإسلام، وهو ابن عمه النبي ﷺ، ولد سنة ٢٨ق.هـ الموافق ٥٩٤م وأسلم وله ١٢ سنة، شهد بدرًا وأحداً وغيرهما، وكان على بعض الكراديس في اليرموك، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قالوا: كان في صدر ابن الزبير أمثال العيون من الطعن والرمي، وجعله عمر في من يصلح للخلافة بعده، وكان موسراً، كثير المتاجر، خلف أملاكاً يبعث بنحو أربعين مليون درهم، وكان طويلاً جداً إذا ركب تحط رجلاه الأرض، قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، كان خفيف اللحية أسمر اللون كثير الشعر، له ٣٨ حديثاً.

(٢) أسماء بنت أبي بكر الصديق: عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، من قريش، صحابية، من الفاضلات، آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة، وهي أخت عائشة لأبيها، وأم عبد الله بن الزبير، تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عدة أبناء بينهم عبد الله، ثم طلقها الزبير فعاشت بمكة مع ابنها عبد الله، إلى أن قتل، وهي وابنها وأبوها وجدها صحابيون، شهدت اليرموك مع ابنها عبد الله وزوجها، وكانت فصيحة حاضرة القلب واللب، تقول الشعر، وخبرها مع الحجاج بعد مقتل ابنها عبد الله مشهور، سميت «ذات النطاقين» لأنها صنعت للنبي طعاماً حين هاجر إلى المدينة، فلم تجد ما تشده به، فشقت نطاقها وشدت به الطعام، توفيت سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

(٣) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، من قريش، زوجة رسول الله ﷺ الأمي، وكانت أسنّ منه بخمس عشرة سنة، ولدت بمكة سنة ٦٨هـ الموافق ٥٥٦م، ونشأت في بيت شرف ويسار، ومات أبوها يوم الفجار، فتزوجت بأبي هالة بن زارة التميمي فمات عنها، وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام، تستأجر الرجال وتدفع المال=

صفية^(١) عمة رسول الله جدتي، وأن عائشة^(٢) أم المؤمنين خالتي، فهل تستطيع لهذا إنكاراً.

ابن عباس : لا، لقد ذكرت شرفاً شريفاً، وفخراً فاخراً، غير أنك تفاخر

= مضاربة، فلما بلغ رسول الله ﷺ الخامسة والعشرين خرج في تجارة لها إلى سوق بصرى بحوران وعاد رابحاً، فدمت له من عرض عليه الزواج بها فأجاب، فأرسلت إلى عمها عمرو بن سعد بن عبد العزى فحضر وتزوجها رسول الله ﷺ قبل النبوة، فولدت له (القاسم) وكان يكنى به، وعبد الله (وهو الطاهر والطيب) وزينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم، وكان بين كل ولدين سنة، وكانت تسترضع لهم وتبني ذلك قبل أن تلد، ولما بُعث رسول الله ﷺ دعاها إلى الإسلام، فكانت أول من أسلم من الرجال والنساء، ومكثا يصليان سراً إلى أن ظهرت الدعوة. كانت تكنى بأم هند (وهند من زوجها الأول) وأولاد النبي ﷺ كلهم منها غير إبراهيم بن مارية. توفيت بمكة المكرمة سنة ٣٠ هـ الموافق ٦٢٠ م.

(١) صفية: بنت عبد المطلب بن هاشم، سيدة قرشية، شاعرة باسلة، وهي عمة النبي ﷺ، أسلمت قبل الهجرة، وهاجرت إلى المدينة، وكان رسول الله ﷺ إذا خرج لقتال عدوه من المدينة، يرفع أزواجه ونساءه في حصن حسان بن ثابت، فلما كان يوم أحد صعدت صفية معهن، وتحلف عندهن حسان، فجاء يهودي فلصق بالحصن يتجسس، فقالت صفية لحسان: أنزل إليه فاقتله، فتوانى حسان، فأخذت عموداً ونزلت، ففتحت الباب بهدوء وحملت على الجاسوس فقتلته، ورأت المسلمون يتراجعون يوم أحد فتقدمت، ويدها رمح، تضرب في وجوه الناس وتقول: ألنهمتم عن رسول الله! فأشار النبي ﷺ إلى الزبير بن العوام أن يبعدها عن أخيها الحمزة (وكان قد بقر بطنه فكره رسول الله ﷺ أن تراه) فناداهما الزبير أن تتنحي، فزجرته، وأقبلت حتى رأت أخاها، ولها مراث رقيقة، وفي شعرها جودة، ماتت في المدينة سنة ٢٠ هـ الموافق ٦٤١ م.

(٢) عائشة: بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش، أفضه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، كانت تكنى بأم عبد الله، ولدت سنة ٩ هـ الموافق ٦١٣ م، تزوجها رسول الله ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، ولها خطب ومواقف، وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، وكان «مسروق» إذا روى عنها يقول: حدثني الصديقة بنت الصديق، وكانت ممن نغم على عثمان عمله في حياته، ثم غضبت له بعد مقتله، فكان لها في هودجها بوقعة الجمل موقفها المعروف، وتوفيت بالمدينة سنة ٥٨ هـ الموافق ٦٧٨ م، روي عنها ٢٢١٠ أحاديث.

مَنْ بفخره فخرت، وبفضله سَمَوْتُ.

ابن الزبير : وكيف ذلك؟

ابن عباس : لأنك لم تذكر فخراً إلا برسول الله وآله، وأنا أولى بالفخر به منك.

ابن الزبير : لو شئت لفخرت عليك بما كان قبل النبوة.

ابن عباس : قد أنصف القارة^(١) من رَامَاهَا، نشدتكم الله أيها الحاضرون، أعبد المطلب^(٢) أشرف أم خويلد^(٣) في قريش؟

الحضور : عبد المطلب.

(١) القارة: قبيلة، وفي اللسان: زعموا أن رجلين التقيا، أحدهما قاري والآخر أسدي، فقال القاري: إن شئت صارعتك، وإن شئت سابقتك، وإن شئت راميتك، فقال الأسدي: قد اخترت المراماة. فقال القاري: قد أنصفتني وأنشد:

قد أنصف القارة من راماهما إنا إذا ما فئة تلقاهما
تُرد أولاهما على أخراهما

(٢) عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، ولد في المدينة المنورة (يثرَب) سنة ١٢٧ق. هـ الموافق ٥٠٠م ونشأ بمكة، كان عاقلاً، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والرفادة، مارس الحكومة العظمى بمكة من سنة ٥٢٠م إلى سنة ٥٧٩م، وخلّص وطنه من غارة الحبشة، وهو جد رسول الله ﷺ، قيل اسمه شيبه و«عبد المطلب» لقب غلب عليه، وهو ممن وفد على الملك سيف بن ذي يزن، في وجوه قريش يهتونه بالنصر على الحبشة، وهو أول من خضب بالسواد من العرب، وكان أبيض مديد القامة، مات بمكة سنة ٤٥ق. هـ الموافق ٥٧٩م عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر.

(٣) خويلد: بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، من قريش، جاهلي، وهو والد خديجة أم المؤمنين، كان من الفرسان، يلقب بأبي الخسف. قال يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام وهو من حفدته:

أب لي، أبي الخسف، لو تعلمونه وفارس «معروف» رئيس الكتائب
ومعروف: اسم فرس الزبير.

ابن عباس : أفهاشم^(١) كان أشرف فيها أم أسد^(٢) ؟
 الحضور : بل هاشم .
 ابن عباس : أفعبد مناف^(٣) كان أشرف أم عبد العزى^(٤) ؟
 الحضور : عبد مناف
 [فقال ابن عباس].

ابن عباس تُنَافِرني يابنَ الزبير وقد قضى
 عليك رسولُ الله لا قولَ هزلٍ^(٥)

(١) هاشم: بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قریش، أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن بنه النبي ﷺ. قال مؤرخوه: اسمه عمرو، وغلب عليه اسم هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات وهو أول من سن الرحلتين لقریش للتجارة، رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصيف إلى غزة وبلاد الشام وربما مع أنقرة، وهو الذي أخذ الحلف من قيصر لقریش على أن تأتي الشام وتعود منها آمنة، ولد سنة ١٢٧ق. ه الموافق ٥٠٠م. كان هاشم أحد الأجواد الذين ضرب بهم المثل في الكرم، وللشعراء فيه ما يؤيد هذا. ساد صغيراً، فتولى بعد موت أبيه سقاية الحاج ورفادته وهي إطعام الفقراء من الحجاج. ووفد على الشام في تجارة له، فمرض في طريقه إليها، فتحول إلى غزة في فلسطين فمات فيها شاباً سنة ١٠٢ق. ه الموافق ٥٢٤م، وبه يقال لغزة: «غزة هاشم»، وإليه نسبة الهاشميين على تعدد بطونهم.

(٢) أسد: بن عبد العزى بن قصي، من أجداد العرب في الجاهلية، بنوه حي كبير، من قریش، منهم حكيم بن حزام الصحابي، وخديجة أم المؤمنين، وورقة بن نوفل، كانت تلبية أسد في الجاهلية إذا حجوا: «ليكن اللهم ليكن، يا رب أقبلت بنو أسد، أهل الوفاء والجلد، إليك». قال ابن حزم: لا عقب لعبد العزى إلا من أسد هذا.

(٣) عبد مناف: بن قصي بن كلاب، من قریش، من عدنان، من أجواد رسول الله كان يسمى قمر البطحاء، وكان له أمر قریش، بعد موت أبيه، قيل: اسمه «المغيرة» وعبد مناف لقبه، بنوه: المطلب، وهاشم، وعبد شمس، ونوفل، وأبو عمرو، وأبو عبيد. والنسبة إليه منافي. مات بمكة، وعلى بنه اقتصر النبي حين أنزل عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

(٤) عبد العزى: بن عبد شمس بن عبد مناف، من قریش، من عدنان. جد جاهلي أعقب ولدين، أحدهما: الربيع، والد الصحابي أبي العاص بن الربيع، وقد انقرض عقبه بعد الإسلام، والثاني: ربيعة كان ل عقب بمكة والمدينة في القرن الثالث للهجرة.

(٥) تنافرن: تفاخرن. هازل: غير الجاد.

ولو غيرنا يابن الزبير فخرته

ولكنما ساميت شمس الأصائل^(١)

قضى لنا رسول الله ﷺ بالفضل في قوله: «مَا افترقت فِرْقَتَانِ

إِلَّا وَكُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا»^(٢). فقد فارقناك من بعد قُصي بن

كلاب^(٣)، أفنحن في فرقة الخير أم لا؟ إن قلت: نعم

خُصِمْتُ^(٤)، وإن قلت: لا كُفِرْتُ.

[فضحك القوم، فقال ابن الزبير:]

ابن الزبير : أما والله لولا تحرُّمك^(٥) بطعامنا يابن عباس لأغرقتُ جبينك

قبل أن تقوم من مجلسك.

ابن عباس : ولم؟ أباطل! فالباطل لا يَغْلِبُ الحق، أم بحق! فالحق لا

يُخْشَى من الباطل.

(١) الأصائل: المفرد: الأصل: وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغربها.

(٢)

(٣) قصي بن كلاب: بن مرة بن كعب بن لؤي، سيد قريش في عصره ورئيسهم. قيل: هو أول من

كان له مُلك من بني كنانة، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي. مات أبوه وهو طفل

فتزوجت أمه برجل من بني عذرة فانتقل بها إلى أطراف الشام، فشب في حجره، وسمي قصياً

لبعده عن دار قومه، وأكثر المؤرخين على أن اسمه زيد، أو يزيد، ولما كبر عاد إلى الحجاز، كان

موصوفاً بالدهاء، ولي البيت الحرام، فهدم الكعبة وجدّد بنيانها، وحاربت القبائل، فجمع قومه

من الشعاب والأودية وأسكنهم مكة، لتقوى بهم عصييته فلقبوه مجمعاً، وكانت له الحجابة

والسقاية والرفادة والندوة واللواء. وكانت قريش تتيمن برأيه، فلا تبرم أمراً إلا في داره، وهو

الذي أحدث وقود النار في المزدلفة، ليراها من دفع من عرفة. قال ابن هشام: غلب على مكة

وجميع أمر قريش، وساعدته قضاة. وقال ابن حبيب: كان الشرف والرياسة من قريش في

الجاهلية في بني قصي لا ينازعونه ولا يفخر عليهم فاخر إلى أن تفرقت الرياسة في بني عبد مناف.

وفي درر الفوائد: اتخذ لنفسه دار الندوة، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة، وفيها كانت تقضي

قريش أمورها، وكان أمره في قومه كالدين المنبوع، لا يعمل بغيره في حياته ومن بعده. مات

بمكة ودفن بالحجون.

(٤) خُصِمْتُ: غُلِبْتُ.

(٥) تحرّمك: احتماؤك.

[فقالت المرأة من وراء الستر]:

أم عمرو : إني والله قد نهيته عن هذا المجلس فأبى إلا ما ترون.
ابن عباس : مه^(١) أيتها المرأة، اقنعي ببعلك، فما أعظمَ الخطرَ، وما أكرم
الخبر.

[فأخذ القوم بيد ابن عباس^(٢) فقالوا]:

القوم : انهض أيها الرجل فقد أفحمته غير مرة.
[فنهض ابن عباس وهو يقول]:

ابن عباس ألا يا قومًا ازْجَلُوا وسيروا
فلو تُرِكَ القَطَا لَغَفَا وناما^(٣)
ابن الزبير : يا صاحب القَطَا؛ أقبل عليّ، فما كنتَ لِتَدْعني حتى أقول،
وأيم الله^(٤) لقد عرف الأقوام أني سابق غير مسبوق، وابن
حواري^(٥) وصديق، مُتَبَجِّح^(٦) في الشرف الأنيق، خير من
طليق^(٧) وابن طليق.

(١) مه: اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى انكفف فإن كَرَزَتْهَا ووصلتْ تَوَثَّ وقلت: مه
مه، وتكون للاستفهام، وأصلها عند ذلك ما الاستفهامية، كقولنا: إن لم أساعد بلادي
فَمَهْ أي: فماذا أفعل.

(٢) كان قد عمي.

(٣) القطا: جنس طير، الواحدة قطاة، أنواعه عديدة، قرية الشبه من الحمام وهي سريعة
الطيران، تطير مسافات شاسعة في طلب القوت والماء، وتألف الصحارى، وتعيش أسراباً
كبيرة، الجمع: قطوات وقطيات، يُضْرَب المثل بالقطا في الاهتداء، فيقال: أهدى من
القطاة.

(٤) أيم الله: قسم همزته همزة وصل يقال: وأيم الله لأخذمنّ وطني.

(٥) الحواري: الخالص النقي من كل عيب، والناصر، وخاصته من أصحابه، الجمع:
حواريون.

(٦) متبجح: مصدر: بجح: افتخر، والتبجح: الافتخار والتعظم.

(٧) يعرض بالعباس بن عبد المطلب وقد أسره المسلمون يوم بدر، وقد أطلقه رسول الله بعد أن
أخذ منه الفدية.

ابن عباس : هذا الكلام مردود من امرئٍ حَسُودٍ، فإن كنت سابقاً فلإلى من
 سبقت؟ وإن كنت فاحراً فبمن فخرت؟ فإن كنت أدركت هذا
 الفخر بأسرتك دون أسرتنا فالفخر لك علينا، وإن كنت إنما
 أدركته بأسرتنا فالفخر لنا عليك، والكُثْكُثُ^(١) في فمك
 ويديك.

(١) الكُثْكُثُ: التراب والحجارة.

هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟!

• لما عزم المأمون^(١) على أن يزوج ابنته أم الفضل^(٢) أبا جعفر محمد بن علي رضي الله عنه اجتمع إليه أهله فقالوا له :

الأهل : يا أمير المؤمنين... أما كان في أهلك من تعدل عليه في كريمتك عن هذا الغلام الطالب^(٣)؟.

المأمون : هو بها أولى، ولست أصغي إلى لوم لائم فيه.
الأهل : يا أمير المؤمنين.. إنه غلام غر^(٤) فلو أخرت إنكاحه حتى

(١) المأمون: هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، وأحد أعظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه، نفذ أمره في إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند، وعزفه المؤرخ ابن دحية بالإمام «العالم المحدث النحوي اللغوي» ولد سنة ١٧٠هـ الموافق ٧٨٦م، وولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ، فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة، وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلاً أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وأبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليموس وغيرهم، فاختر لهم مهرة الترجمة، فترجمت، وحضّ الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه، وقرب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب، وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا محنة خلق القرآن في السنة الأخيرة من حياته، وكان فصيحاً مفوهاً، واسع العلم، محباً للعفو، من كلامه: لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إليّ بالجرائم، وأخباره كثيرة، توفي بزندون ودفن في طرسوس سنة ٢١٨هـ الموافق ٨٣٣م.

(٢) أم الفضل: هي ابنة الخليفة المأمون، واسمها أم الفضل بنت عبد الله بن هارون الرشيد كانت تقية ورعة، وضليعة في الأدب، أديها أبوها فأحسن تأديبها، وزوجها لمحمد بن علي رضي الله عنه.

(٣) الطالب: نسبة إلى أبي طالب عم رسول الله ﷺ.

(٤) غلام غر: غلام جاهل.

يتفقه في الدين، ويستبصر في الأدب.

المأمون : إنه لأفقه منكم، وأعلم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وأرسخ بالنظر في الحلال والحرام^(١)، والمحكم والمتشابه^(٢)، والناسخ والمنسوخ^(٣)، والظاهر والباطن^(٤)، والخاص والعام^(٥)، فاسألوه لتعلموا حقيقة رأيي فيه.

[فخرجوا من عنده، وقصدوا يحيى بن أكثم^(٦) فأخبروه الخبر وقالوا له:]

الأهل : أيها القاضي... عليك أن تتولى مسألته وتحرص على إفحامه^(٧).

-
- (١) الحلال: المباح، الجائز شرعاً، ضد الحرام، أما الحرام: فهو ضد الحلال، الممنوع شرعاً.
- (٢) المحكم: المتقن، النص المحكم هو الذي لم يطرأ عليه النسخ. أما المتشابه فهو: المتماثل وهو خلاف المحكم، وفي الفقه الألفاظ المشتركة، كالقُرء، فهو متردّد بين الحيض والطمهر.
- (٣) الناسخ والمنسوخ: من آيات القرآن الكريم: علم يدلّ على الآيات المنسوخة حكماً أو لفظاً، أو حكماً ولفظاً، ويبحث في الآيات التي نسختها وقامت مقامها.
- (٤) الظاهر: البادي واليّن، وظاهر الرواية عند الحنفية: المسائل المذكورة في الكتب التالية: المبسوط، الجامع الصغير، الجامع الكبير، السير الكبير. أما الباطن: فهو الخفي.
- (٥) الخاص: ضد العام، أو كل لفظ وضع لمعنى معلوم لا ينطق على غيره جنساً كان أو نوعاً، أما العام فهو الشامل لأفراد عديدين، أو اللفظ الدال على جميع أجزاء ماهية مدلوله.
- (٦) يحيى بن أكثم: بن محمد بن قطن التميمي الأسدي المروزي، أبو محمد، قاض رفيع القدر، عالي الشهرة، من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب، ولد بمرور عام ١٥٩هـ الموافق ٧٧٥م، اتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولّاه قضاء البصرة سنة ٢٠٢هـ، ثم قضاء القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته، فكان وزراء الدولة لا يقدمون ولا يؤخرون في شيء إلا بعد عرضه عليه، كان حسن العشرة، حلّو الحديث، استولى على قلب المأمون حتى أمر أن لا يحجب عنه ليلاً ولا نهاراً، ولما مات المأمون وولي المعتصم عزله عن القضاء، فلزم بيته، وآل الأمر إلى المتوكل فردّه إلى عمله، ثم عزله عام ٢٤٠هـ. توفي بالربذة سنة ٢٤٢هـ.

(٧) إفحامه: إعجازه أمام الحجّة.

يحيى : لقد اختلفتم لغير مهم ، وما أمر صبي لعله أن لا يتجاوز سنه عشر سنين .

الأهل : إن أمره لعظيم عند أمير المؤمنين .
يحيى : سترون .

[فلما اجتمعوا للتزويج ، وحضر أبو جعفر عليه السلام قال العباسيون للمأمون]:

الأهل : يا أمير المؤمنين . . . هذا القاضي يسأل أبا جعفر إن أذنت له .
المأمون : أسأله .

يحيى : ما تقول يا أبا جعفر في مُحَرَّم قَتَلَ صيداً؟
محمد : أقتله في حل أم حرم؟ أعالماً أم جاهلاً؟ أعمداً أم خطأ؟ أكان عبداً أم حُرّاً؟ أو صغيراً أو كبيراً؟ أكان الصيد طائراً أم وحشياً؟ أمن صغار الصيد أم من كبارها؟ أبليل في مأواها أم في النهار؟ بمسرحها أم محرماً بالحج أم بالعمرة؟
[فلم يجب يحيى بن أكثم ، فقال المأمون]:

المأمون : نخطب يا أبا جعفر .

محمد : نعم يا أمير المؤمنين .

المأمون : الحمد لله إقراراً بنعمته ، ولا إله إلا الله إخلاصاً لعظمته ، وصلى الله على محمد وعلى آله عند ذكره .
أما بعد :

فقد كان من فضل الله على الأنام ، أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، وقال : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ أَنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) .

(١) سورة النور الآية ٣٢ . ﴿أَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ﴾ : من لا زوج لها ، من لا زوجة له .

إن محمد بن علي خطب أم الفضل بنت عبد الله، وبذل لها من الصَّدَاق^(١) خمسمائة درهم، وقد زوجته، فهل قبلت يا أبا جعفر؟

محمد

: نعم... قبلت هذا التزويج بهذا الصَّدَاق.

[ثم إنَّ المأمون أولم^(٢)، وحضر الناس على مراتبهم، ولما تفرقوا أمر المأمون استبقاء بعض الخاصة^(٣) وقال لأبي جعفر]:

المأمون

: يا أبا جعفر... بيِّن لنا الفتيا في التقسيم الذي قسمته.

محمد

: نعم... إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل والصيد من ذوات

الطير من كبارها فعليه جمل قد فطم، وليس عليه قيمته لأنه

ليس في الحرم، وإذا قتله في الحرم فعليه الجمل وقيمه لأنه

فإن اكل من الوحشي فعليه في حمار الوحش بدنة^(٤)، وكذلك

في النعامة، فإن لم يقدر فإطعام ستين مسكيناً، فإن لم يقدر

فليصم ثمانية عشر يوماً. وإن كان بقرة فعليه بقرة، فإن ل

يقدر فليطعم ثلاثين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام،

وإن كان ظيياً فعليه شاة، فإن لم يقدر فعليه إطعام عشرة

مساكين، فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام، فإن كان في الحرم

فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة واجباً عليه، وإن كان

في حج نحره بمنى^(٥)، وإن كان في عمرة نسحره بمكة،

(١) الصَّدَاق: مهر الزوجة، الجمع: صَدَقَات: قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تُغَالُوا فِي الصَّدَقَاتِ».

(٢) أولم: عمل وليمة، والوليمة: طعام الفرس، وكل طعام يُتَّخَذُ بجمع، الجمع: ولانم.

(٣) الخاصة: أصدقاء الرجل وخلصاؤه المقربون منه.

(٤) البدنة: ناقة أو بقرة تُنَحَرُ بمكة قريباً، كانوا يسمونها لذلك، الجمع: بُدُنٌ أو بُدَنَات.

(٥) منى: في دَرَجِ الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمِّيَ بذلك لما يراف فيه من الماء، فيه أبنية ومنازل تسكن أيام الموسم، فتصير كالبلدة، وتخلو بقية السنة إلا=

وتصدق بمثل ثمنه ليتضاعف عليه الجزاء.
 كذلك إذا أصاب أرنباً أو ثعلباً فعليه شاة، ويتصدق إذا قتل
 الحمامة بعد الشاة بدرهم، أو يشتري به طعاماً للحمام
 الحرمية^(١)، وفي الفرخ نصف درهم، وفي البيضة ربع
 درهم، وكل ما أتى به الصغير غير البالغ فلا شيء عليه، فإن
 كان ممن عاد فينتقم الله منه ليس عليه كفارة، والنقمة في
 الآخرة، وإن دلّ على الصيد وهو محرم فقتل، فعليه الفداء،
 وإذا أصابه في وكره أو مأواه ليلاً خطأ فلا شيء عليه إلا أن
 يصدق، فإن تصيد في ليل أو نهار فعليه الفداء بمنى حيث
 ينحر الناس، والمحرم بالعمرة ينحره بمكة.
 [فأمر المأمون بأن يكتب ذلك كله عنده، ثم قرأه عليهم وقال
 لهم]:

المأمون : هل فيكم من يجب بمثل هذا؟
 [فاعترف الجميع بفضله]^(٢).

= من يحفظها. قال الشاعر:

ولما قضيتنا من مئى كل حاجة ومَسَحَ بالأركانِ من هو ما سَحُ
 أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننا وسألتُ بأعناقِ المطيِّ الأباطحُ

(١) الحمام الحرمية: الحمام التي تعيش داخل الحرم وحوله.

(٢) أبناء نجباء الأبناء ٥٨ - ٦٢. وأطفال نجباء في ظل الإسلام: ٧٥ - ٧٩.

ما رأيته لاحي أحداً إلا غلبه!!..

● قال عبد الله بن عمر^(١): كنت عندي أبي^(٢) يوماً، وعنده نفرٌ من الناس،

فجرى ذكر الشعر، فقال:

عمر: مَنْ أشعرُ الناس؟

الحضور

: فلان وفلان.

[فطلع عبد الله بن عباس، فسلم وجلس، فقال عمر]:

عمر: قد جاءكم الخير؟ من أشعر الناس يا عبد الله؟

ابن عباس: زهير بن أبي سلمى.

عمر: فأنشدني مما تستجيده له.

ابن عباس: يا أمير المؤمنين؛ إنه مدح قوماً من غطفان^(٣)، يقال لهم بنو

(١) عبد الله بن عمر: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (٥).

(٢) أبي: أي عمر بن الخطاب: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (١).

(٣) زهير بن أبي سلمى: ربيعة بن رياح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضل على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد «مَرْيَنة» بنوحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر ويتقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى «الحوليات»، أشهر شعره معلقته التي مطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالتثلم
ويقال إن أبياته التي في آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء، توفي سنة ١٣ ق. هـ الموافق ٦٠٩ م.

سنان^(١) قال :

لو كَانَ يَفْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ
قَوْمٌ بِأَوَّلِهِمْ أَوْ مُجْدِهِمْ فَعَدُّوا^(٢)
قَوْمٌ، سَنَانٌ أَبُوهُمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ
طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَدْلَاءِ مَا وَلَدُوا^(٣)
إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا جَنٌّ إِذَا فَزَعُوا
مُرَزَّوُونَ بِهَا لَيْلٌ إِذَا جَهَدُوا^(٤)
مُحْسَرُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ
لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا بِهِ حُسِدُوا^(٥)

عمر : والله لقد أحسن ! وما أرى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت من
هاشم ، لقرابتهم من رسول الله .

ابن عباس : وفقك الله يا أمير المؤمنين ، فلم تزل موفقاً .

(١) غطفان : قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدّهم الجاهلي غطفان بن سعيد بن قيس عيلان ، من
مضر من العدنانية ، بنوه بطون كثيرة ترجع أنسابها إلى ابنه «أعصر وريث» منها : «باهلة»
و«غني» من نسل الأول و«أنشجع» و«بغض» و«عبس» و«ذبيان» من نسل الثاني ، كانت
منازل غطفان فيما يلي وادي القرى وجبلي طيء ، وصنمهم في الجاهلية «العزى» وهي
شجرة عندها وثن ، قطعها خالد بن الوليد وكسر الوثن ، وفي عهد الفتوحات الإسلامية ،
تفرقت غطفان في الأقطار .

(٢) بنو سنان : قبيلة عربية يرجع نسبها إلى سنان بن أبي حارثة المري ، من غطفان ، أحد أجواد
العرب ، وقضااتهم المحكّمين في الجاهلية ، عتقه قومه على كثرة عطاياه ، فركب ناقه ولم
يرجع ، فسمته العرب «ضالة غطفان» ، وكان في عصر النعمان بن المنذر قبيل الإسلام .
(٣) وردت هذه الأبيات في ديوان زهير بن أبي سلمى صفحة ٣٥ يمدح زهير هرم بن سنان
وأخوته ، وتتألف القصيدة من ستة أبيات .

(٤) تنسبهم : أي ينتسبون إلى سنان ، طاب : لذّ وزكا .

(٥) مردودون : مستكبرون : الهاليل : مفردها بهلول : السيد الجامع لكل خير . وقد ورد هذا
البيت في الديوان بهذا النص :

جَنٌّ إِذَا فَزَعُوا إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا مردودون بهاليل إذا جهدوا

- عمر : أتدري يا بن عباس ما منع الناس منكم؟
 ابن عباس : لا، يا أمير المؤمنين!
 عمر : لكنني أدري.
 ابن عباس : ما هو يا أمير المؤمنين؟
 عمر : كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فتُجْحِفُوا^(١)
 لanas جَحْفًا، فنظرت قريش لأنفسها فاختارت، ووقفت
 فأصابته.
 ابن عباس : أَيْمِطُ^(٢) أمير المؤمنين غَضَبَهُ فيسمع؟
 عمر : قل ما تشاء.
 ابن عباس : أما قول أمير المؤمنين: إن قريشاً كرهت فإن الله تعالى قال
 لقوم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٣)
 وما قولك: إنا كنا نجحف، فلو جحفنا بالخلافة جحفنا
 بالقرابة، ولكننا قوم أخلاقنا مشتقة من خُلِقَ رسول الله ﷺ
 الذي قال الله فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٤). وقال له:
 ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).
 وأما قولك: فإن قريشاً اختارت، فإن الله تعالى يقول:
 ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^(٦). وقد
 علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك من اختار،
 فلو نَظَرْتُ قريش من حيث نظر الله لها لوَقَفْتُ وأصابته.

(١) محسدون: أي إنهم محط أنظار، وهناك من يتمنى زوال نعمتهم.

(٢) جحف: جمع. وأجحف فلان بالقوم: كلفهم ما لا يطيقون.

(٣) ماط: ذهب به، والمياط: الدفع والزجر.

(٤) سورة محمد الآية ٩.

(٥) سورة القلم الآية ٤.

(٦) سورة الشعراء الآية ٢١٥.

عمر : على رسلك^(١) يا بن عباس! أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشاً في أمهر قريش لا يزول، وحقداً عليها لا يحول.

ابن عباس : مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تنسب قلوب بني هاشم إلى الغش؛ فإن قلوبهم من قلب رسول الله الذي طهره الله وزكاه، وهم أهل البيت الذين قال الله لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢).

وأما الحقد؛ فكيف لا يحقد من غُصِبَ شِئْؤُهُ، ويراه في يد غيره؟

عمر : ما أنت يا ابن عباس؟ فقد بلغني عنك كلام أكره أن أخبرك به، فتزول منزلتك عندي!

ابن عباس : وما هو يا أمير المؤمنين؟ أخبرني به فإن يك باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإن منزلتي عندك لا تزول به! : بلغني أنك لا تزال تقول: أَخِذْ هذا الأمر حَسْداً وظُلماً.

ابن عباس : أما قولك يا أمير المؤمنين: «حسداً» فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة، فنحن بنو آدم المحسود، وأما قولك: «ظُلماً» فأمر المؤمنين يعلم صاحب الحق مَنْ هو؟

يا أمير المؤمنين... ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله ﷺ، واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله ﷺ، فنحن أحق برسول الله ﷺ على سائر قريش.

عمر : قم الآن فارجع إلى منزلك.

[فقام ابن عباس، فلما ولى هَتَفَ به^(٣) عمر:]

(١) سورة القصص الآية ٦٨.

(٢) على رسلك: على مهلك.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

عمر : أيها المنصرف؛ إني على ما كان منك لراعٍ حقك.
[فالتفت إليه ابن عباس وقال]:

ابن عباس : إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقاً برسول الله ﷺ. فمن حفظه فحق نفسه حفظ، ومن أضاعه فحق نفسه أضاع.

[ثم مضى، فقال عمر لجلسائه]:

عمر : واهاف لابن عباس! ما رأيته لأحى^(١) أحداً قط إلا خَصَمَهُ^(٢).

(١) هتف به: ناداه.

(٢) لاحى: نازع.

(٣) خَصَمَ: غلب.

[مصدر هذه القصة من كتاب نهج البلاغة لابن أبي الجديد: ١٠٧/٣، وتاريخ الطبري:

٣٠/٥، وقصص العرب: ٣٦٣/٢].

موسوعة
المبدعون

الفن
في الشعر العربي

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الكتب الجامعية



DAR EL-KUTUB AL-JAM'IAH



دار الراي الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراي الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة. خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مسبق وموقع
من إدارة النشر بدار الراي الجامعية في بيروت

الناشر:

دار الراي الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ٥٢٢٩/١٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

في الفخر العربي

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر أو لقبيلته، إذن الفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور، فبالإضافة إلى التصاقه الشديد بالذات الإنسانية يعتبر حدوداً تمنع الأعداء من التقدم.

الإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.

في العصر الجاهلي

إن العربي ذو أنفة بطبيعته لذلك كثر شعر الفخر على لسانه على امتداد العصور، وقد كانت الصحراء العربية خير بيئة لظهور فن الفخر لما تشهده من صراع مستمر بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان وغيره من الناس. إن الصحراء حافلة دائماً بالمخاطر والحروب، وبكل مظاهر القوة والعنف والبطولة. يتجلى فيها التنازع من أجل البقاء في كل صوره.

كما وأن المجتمع الصحراوي يقوم على العصبية القبلية مما يجعل الكثير من القبائل تقيم تحالفات وشارك في الحروب وبالتالي تنطلق السنة الشعراء لتمجد البطولة ولتعزز مواقف القبيلة.

تتصف الحياة في الصحراء بالإباء وبكل المثل العليا وبما أن الصحراء تفتقر إلى الماء وإلى المراعي فقد نشبت حروب كثيرة ألهمت السنة الشعراء، بالإضافة إلى أن طبيعة الحياة في الصحراء تفرض مثلاً خاصة بها كالكرم وحسن الضيافة والإغاثة وحسن الجوار... والقارىء للشعر العربي يلاحظ عدة قيم أخلاقية واجتماعية تغنى بها الشعراء.

الفخر بالجرأة:

يقول زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يَزُدُّ عن حَوْشِهِ سلاحه
يُهَدِّمُ ومن لا يظلمُ الناسَ يَظلمُ

الفخر بالكرم:

يقول السموأل بن عاديا:

وما أُخِمِدَتْ نارٌ لنا دونَ طارق
ولا ذَمَّنَا في النَّازِلين نَزِيلُ

الفخر بالوفاء:

يقول السموأل مشيراً إلى وفائه تجاه امرؤ القيس الكندي:

وفيتُ بأدعِ الكندي، إنِّي إذا ما خانَ أقوامٌ وفيتُ

الفخر بالقوة:

يقول عترة بن شداد:

أنسي أنا ليثُ العرينِ رَمَسَ له
قلبُ الجبانِ مُحَيَّرٌ مدهوشُ

إني لأعجبُ كيف ينظُرُ صورتي
يومَ القتالِ مبارزٌ، ويعيشُ

الفخر بالصلافة عند الشدائد:

يقول أحد بني قيس في قومه:

ولا تراهـم وإن جَلَّـتْ مصيبتُهُـم
مع البُكَاءِ على مَنْ ماتَ يـكونـا

الفخر بركوب المخاطر والاستهزاء بالحياة الهادئة:

يقول عروة بن الورد:

لحى اللّهُ صعلوكاً إذا جَنَّ ليلُهُ
مضى في المشاش ألفاً كلَّ مجزر
ينام عشاءً ثم يصبُحُ ناعساً
يَحُثُّ الحصى عن جنبه المتعفر
ولكن صعلوكاً صحيفة وجهه
كضوء شهاب القابـسِ المتـنـور
فذلك أن يلقى المنيّة يلقها
حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر

الافتخار بحياة البداوة والتنقل بحثاً عن مواقع الغيث:

يقول الأخنس بن شهاب التغلبي:

ونحن أناس لا حِجَارَ بأرضنا
مع الغيثِ ما تُلقى ومن هو غالبُ

الافتخار بشرب الخمر:

يقول عمرو بن كلثوم عن الخمرة:

تجور بذي اللبائنة عن هواه
إذا ما ذاقها حتى يلينا

ويقول حسان بن ثابت قبل الإسلام:

ونشربها فتركنا ملوكاً وأُسدأ ما يُنهِنُنا اللِّقاءُ

الافتخار بالخيال:

يقول أحد بني تميم بأنه مستعد لإجاعة عياله من أجل إطعام فرسه:

مُقَدَّاةٌ مكرمَةٌ علينا يُجَاعُ لها العيال ولا تُجَاعُ

الافتخار بالسيف والقوس:

أوس بن حجر يقول:

وإني امرؤ أعددت للحرب بعدما
رأيتُ لها ناباً من الشر أعصلا
وأبيضَ هندياً كأن غراره
تلألؤ برق في حيّ تهلا
وإن شدّ فيها النزع أدبر سهمها
إلى منتهى من عجزها ثم أقبلا
فذاك عتادي في الحروب إذا التقت
وأردف بأس من حروب وأعجلا

الافتخار بالزود عن الأحساب:

يقول زهير بن أبي سلمى:

فنحن بنو الأشياخ قد تعلمونه
نذيب عن أحسابنا وندافع
ونحبس بالشفر المخوف محله
ليكشف كرب أو ليطعم جائع

الافتخار بالأخذ بالثأر:

يقول البختری العبّاسي واصفاً حياة الجاهلية:

تدُمُ الفتاة الرودُ شِمةً بعُلهَا
إذ باتَ دونَ الثأر وهو ضجيعها
حمية شعب جاهلي وعزة
كليية أعيال الرجال خضوعها
وفرسان هيجاء تجيش صدورها
بأحقادها حتى تضيق دروعها

عمرو بن كلثوم يفخر بقومه:

أبا هندٍ فلا تعجل علينا
وانظرنا نُجَبْرُكَ اليقينَا
بأنّا نُورِدُ الرايات بيضاً
ونُضِدُّهُنَّ حُمْراً قد روينَا
متى نُنْقِلُ إلى قومٍ رَحَانَا
يكونوا في اللقاء لها طحينَا

وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ
 نَطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا
 وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ
 عَنِ الْأَحْقَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
 أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا
 فَجْهَلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
 فَإِنْ قَنَاتِنَا يَا عَمْرُو أَغِيَتْ
 عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
 وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطْعِمَا
 وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِنَا
 وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا
 وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدِّ
 إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بُيُنَا
 بَأْتَا الْمُطْمَعُونَ إِذَا قَدَرْنَا
 وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا
 وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
 وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا
 وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
 وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطْعِمَا
 وَأَنَا الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِنَا
 وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْواً
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ حُسْفَاً
 أَيْنَا أَنْ تُقَرَّ الذُّلَّ فِينَا
 مَلْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
 وَمَاءُ الْبَحْرِ نَمَلُوهُ سَفِينَا
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ
 تَخِرُّ لَهُ الْجِبَابِرُ سَاجِدِينَا

السموأل بن عاديا:

بَنَى لِي عَادِيَا حَصْنًا حَصِينًا
 وَعِينًا كَلَّمَا شَتَّتْ اسْتَقِيْتُ
 طِمِرًا تَزَلَقُ الْعُقْبَانُ عَنْهُ
 إِذَا مَا نَابَنِي ضِيْمٌ أَيْيْتُ
 وَأَوْصَى عَادِيَا قَدِمًا بِأَنْ لَا
 تُهْدَمَ يَا سَمَوَالُ مَا بَنَيْتُ
 وَفَيْتُ بِأَدْرَعِ الْكَنْدِيِّ، إِنْ يَ
 إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ

السموأل بن عاديا:

تُعَيِّرُنَا أَتَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
 فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلُ
 وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا،
 شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُھُولُ

وما ضَرْنَا أتا قليلٌ وجارُنَا
 عزيزٌ وجارُ الأكثرينَ ذليلُ
 وما ماتَ مِنَّا سيدٌ حتفَ أنفه
 ولا ظَلَّ مِنَّا حيثُ كانَ قتيْلُ
 فنحنَ كماءِ المَزْنِ ما في نصابنا
 كَهَامٌ ولا فينا يُعَدُّ بخيلُ
 ونُكِرُ إن شِئنا على الناسِ قولُهُم
 ولا يُنكَرُ القَوْلَ حينَ نقولُ
 وما أُخِمِدَتِ نارُ لنا دونَ طارقِ
 ولا ذَمَّنَا في النازلينَ نزيلُ

عترة بن شداد:

إن تُغَدِ في دوني القناعَ فإنني
 طَبٌّ بأخذِ الفارسِ المستلِّمِ
 أنني عليّ بما عَلِمْتَ فإنني
 سهلٌ مُحَالَفَتِي إذا لم أَظَلِمِ
 فإذا ظَلِمْتُ فإن ظَلَمِي بأسلُ
 مُرٌّ مذاقَتُهُ كطعمِ العلقمِ

عترة بن شداد:

إنني أنا ليثُ العرينِ ومن له
 قلبُ الجبانِ مُحَيَّرٌ مدهوشُ

إني لأعجبُ كيف ينظُرُ صورتي
يومَ القتالِ مبارزٌ، ويعيشُ

عترة بن شداد:

خُلِقْتُ مِنَ الْجِبَالِ أَشَدَّ قَلْباً
وقد تَفَنَّى الْجِبَالُ وَلَسْتُ أَفْنَى
أنا الحصنُ المشيدُ لآلِ عِيسٍ
إذا مَا شَادَتِ الْأَبْطَالُ حَصْنَا
شبيهُ الليلِ لوني، غيرَ أنني
بفعلِي من يِياضِ الصَّبْحِ أَسْنَى
جِوَادِي نَسَبَتِي، وَأَبِي وَأُمِّي
حُسَامِي، وَالسَّنَانُ، إِذَا انْتَسَبَا

عترة بن شداد:

إِنْ كُنْتُ فِي عِدَادِ الْعَبِيدِ فَهَمَّتِي
فَوْقَ الثَّرَبِ وَالسَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
وَبِذَابِلِي وَمَهْنَدِي نَلْتُ الْعُلَى
لَا بِالْقَرَابَةِ وَالْعَدِيدِ الْأَجْزَلِ

الأعشى يفتخر على جهنم:

لِئِنْ جَدَّ أَسْبَابُ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا
لَتَرْتَجِلَنَّ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمٍ

فما حسبي إن قسّته بمُقَصِّر
ولا أنا إن جدّ الهجاء بمفحّم

ويفتخر بحرصه على جمع المال:

وقد طُفْتُ للمال آفَاقُهُ عُمان فحمص فأورشليم
أتيت النجاشي في أرضه وأرض النبط وأرض العجم
فنجران فالسرو في حميد فأبي مرام له لم أرم

ويفتخر بشجاعة قبيلته:

سائل بني أسد عتّا فقد علّموا
أن سوف يأتيك من أنبائنا شغل
واسأل قشير أو عبد الله كلهم
واسأل ربيعة عنا كيف نفعل
أنا نقاتلهم حتى نقتلهم
عند اللقاء وهم جاروا وهم جهلوا

عروة بن الورد يفتخر بكرمه:

أتهزأ مني أن سمّنت وأن ترى
بجسمي مَسَّ الحقِّ والحقُّ جَاهِدُ
لأنني إمرؤ عافى إنائي شركة
وأنت إمرؤ عافى إنائك واحد
أقسّم جسمي في جُسُوم كثيرة
وأخسّو قَرَّاحَ الماء والماء باردُ

عبد يغوث :

وقد كنتُ نَحَارَ الجُزورِ ومُعْمَلِ الـ
مَطْيٍ وأمضي حيث لا حيٍّ ماضيا
وأنحرُ للشُّرْبِ الكرامِ مطيَّتي
وأصدعُ بين القيتين ردائيا

طرفة :

إذا القومُ قالوا من فتى خلْتُ أنني
عُنَيْتُ فلم أكَسَلْ ولم أَتَبَلَّدِ
ولستُ بحلالِ التَّلَاعِ مخافةً
ولكنْ متى يسترفِدِ القومُ أرْفِدِ
فإنْ تَبَغْنِي في حلقةِ القومِ تلقني
وإنْ تَلْتَمِسْنِي في الحوانيتِ تصطدِ
وإنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تلاقني
إلى ذروةِ البيتِ الشريفِ المُصَمَّدِ
وما زال تشرابي الخُمورَ وَلَدَّتْني
وبيعي وإنفاقي طريفِي ومُتَلَدِي
أنا الرُّجُلُ الضُّرْبُ الذي تعرفونهُ
خَشَّاشُ كُرَاسِ الحَيَّةِ المَتَوَقَّدِ

قريب بن أنيف التميمي يتمنى أن يكون قومه كالقوم الذين وصفهم :

قومٌ إذا الشرُّ أبْدَى نَاجِزِيَهْ لهم
طَارُوا إِلَيْهِ زرافاتٍ ووحداناً

لا يسأمونَ أخاهم حين يندبهم
لنائبات على ما قال برهانا
لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإن هانا
يجزونَ من ظلمِ أهلِ الظلمِ مغفرةً
ومن إساءةِ أهلِ السوءِ إحسانا
كأنَّ ربَّكَ لم يخلقْ لخشيتِهِ
سواهمُ من جميعِ الناسِ إنسانا

ليبد بن ربيعة العامري:

أو لم تكنْ تدري نَوَارُ بأنني
وصَّالٌ عَقْدِ حَبَائِلِ جَدَامُهَا
تَرَاكَ أَمَكْنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا
أو يَعْتَلِقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا
بل أنتِ لا تدريينَ كم من ليلةٍ
طَلِقَ لَذِيذِ لَهْوِهَا وَنِدَامُهَا
قَدْ بَتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرِ
وَافِيَتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا

حيان بن ربيعة الطائي يفتخر بقومه:

لقد علم القبائلُ أنَّ قومي
ذُوو جِدٍّ إِذَا لُبِسَ الْحَدِيدُ

الفخر في الشعر العربي

حاتم الطائي يفتخر:

رأيتني كأشلاء اللجام ولن ترى
أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغبرا
أخو الحرب أن عضت به الحرب عضها
وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

حاتم الطائي يفتخر:

إذا مات منا سيد قام بعده
نظير له يغنى غناه ويخلف
وإني لأقرى الضيف قبل سؤاله
وأطعن قدما والأسنة ترعف
وأنى لأخزى أن ترى بي بطنة
وجارات بيتي طاويات ونحف
وإني لأعطي سائلي ولربما
أكلف ما لا استطاع فأكلف

إبراهيم بن كنيف النبهاني:

فإن تكن الأيام فينا تبدلت
بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل
فما كنت مناقاة صليبة
ولا ذلتنا للتي ليس تجميل

ولكن رحلناها نفوساً كريمةً
تَحْمَلُ ما لا يستطيع فتحملُ
وَقَيْنَا بحسنِ الصبرِ منا نفوسنا
فَصَحَّتْ لنا الأعراض والناسُ هَزَلُ

أبو معشر بن مكرز: قال الشاعر: يا بني رو أدبك معشر فليس فيه

نحن بنو مدركة بن خالد
مَنْ يطعنوا في عينه لا يَطْرَفُ
ومن يكونوا قومَهُ يَغْطِرُ
كأنه لجةٌ بحرٍ مشطَرَفُ

ذو الأصبع العدواني يفتخر على ابن عمه:

إني لعمركَ ما بابي بذي غلقِ
عن الصديقِ ولا خيرٍ بمنونِ
ولا لساني على الأدنى بمنطلي
بالفاحشات ولا فتكي بمأمونِ
إني أبيُّ أبيُّ ذو محافظَةٍ
وابنُ أبيِّ أبيِّ من أبيينِ

الفخر في صدر الاسلام وفي العهد الأموي

خفت حدة الشعر عموماً في صدر الإسلام لانشغال المسلمين بالدين الجديد وبالفتوحات وبالخطب الحماسية التي يحتاجها نشر الدين الجديد، فتخلّى الشعراء عن الفخر الشخصي وحصروا فخرهم بالإسلام وبالتغلب على الكفار وعلى حب رسول الله (ص).

أما في العصر الأموي، فلقد عاد الفخر إلى سابق عهده في دولة تقوم على النزاع بين الأحزاب المتعددة وتضج بالمعارضة السياسية.

في العهد الأموي امتد الإسلام وانتقل مركز الخلافة من مكة إلى دمشق، فاتسعت آفاق الشعراء، لكن العرب عموماً لم يتأثروا كثيراً بالشعوب الأخرى بسبب تمسكهم بعصبيتهم العربية التي دفعتهم إلى التباهي والافتخار على كل ما هو أعجمي.

لقد شجع الخلفاء والأمراء على إشعال نار العصبية وانهجوا سياسة مزدوجة تجاه القبائل. اشترك الشعراء في الخصومات السياسية التي ألهمت القرائح. ظل الشعراء رغم حياتهم في الشام وفي العراق، ظلوا يحنون إلى الروحية القبلية ولم ينسوا نزاعات القبائل واستمروا يتغنون بأمجادها ويفتخرون بما قام به أسلافهم. لقد مزجوا بين الفخر والمدح والهجاء فكلما مدحوا حزبهم افتخروا بانتمائاتهم وهجوا أعدائهم، وخلال كل ذلك سجلوا تاريخهم بما ذكروه من وقائع وأيام وأحداث..

حسان بن ثابت يفتخر على الكفار من شعراء قريش:

لنا في كل يوم من معد
سبَابٌ أو قتالٌ أو هجاء
فَنُحَكِّمُ بالقوافي مَنْ هَجَانَا
ونضربُ حينَ تَخْلِطُ الدماءُ

يفتخر بنفسه:

لساني وسيفي صارمان كلاهما
ويبلغُ ما لا يبلغُ السيفُ مِذْوَدِي

يفتخر بقومه:

ولقد يَعْلَمُ مَنْ حَارَبَنَا
أَنَّا نَنْقَعُ قِذْمًا وَنَضُرُّ
صَبْرٌ لِلْمَوْتِ إِنْ حَلَّ بَنَا
صادقوا البأسَ غطاريِفُ فُخْرُ
وأقامَ العِزُّ فِينَا والغنى
فلنا منه على الناسِ الكُبْرُ
منهم أصلي فمن يفخر به
يعرف الناسُ بفخرِ المفتخرِ

يفتخر بنفسه:

متى تسألني عنّا تُبَيِّ بأننا
 كرامٌ وأنا أهلٌ عِزٍّ مقدّم
 وأنا عَرَائِينُ صَقُورٍ مَصَالَتْ
 نَهَزُ قِناةً مِثْلُهَا لَمْ يُوصِّمْ
 لعمرك ما الْمُعْتَدُّ يَأْتِي بِنِلاَدِنَا
 لَنَمْنَعَهُ، بِالضَّائِعِ الْمُتَهَضِّمِ
 ولا ضِيفُنَا عِنْدَ الْقَرَى بِمُدْفَعِ
 ولا جَارُنَا فِي النَّائِبَاتِ بِمُسْلِمِ
 نُبِيحُ حِمَى ذِي الْعِزِّ حِينَ نَكِيدُهُ
 وَنَحْمِي حِمَانَا بِالْوَشِيحِ الْمُقْوَمِ
 وَنَحْنُ إِذَا لَمْ يُبْرِمِ النَّاسُ أَمْرَهُمْ
 نَكُونُ عَلَى أَمْرِ مِنَ الْحَقِّ مُبْرِمِ

المرار بن مُنْقِذ:

قَدْ لَبَسْتُ الدَّهْرَ مِنْ أَفْنَانِهِ
 كُلَّ فَنٍّ حَسَنٍ مِنْهُ جَبْرُ
 أَنَا مَنْ خُدَفَ فِي صِيَابِهَا
 حَيْثُ طَابَ الْقَبْضُ مِنْهُ وَكُثُرُ
 وَلِي الزُّنْدُ الَّذِي يورِي بِهِ
 إِنْ كَبَلْنَا زَنْدُ لُثِيمٍ أَوْ قُصْرُ
 وَأَنَا الْمَذْكُورُ مِنْ فِتْيَانِهَا
 بِفَعَالٍ الْخَيْرِ إِنْ فَعَلُ دُكْرُ

هدبة بن الحشرم العذري يفتخر بقبيلته:

وإني من قُضَاعَةٍ مَنْ يَكْذِبُهَا
أَكْذِبُهُ وَهِيَ مِنِّي فِي أَمَانٍ
سَأَهْجُو مَنْ هَاجَهُمْ مِنْ سَوَاهُمْ
وَأَعْرِضُ مِنْهُمْ عَمَّنْ هَجَانِي

حريث بن محفض المازني:

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِنْ دُعُوا لِمُلَمَّةٍ
أَجَابُوا، وَإِنْ أَغْضِبَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضِبُوا
بَنِي الْحَرْبِ لَمْ تَعْقُدْ بِهِمْ أَمَهَاتُهُمْ
وَأَبَاؤُهُمْ أَبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا

هدبة يفتخر بنفسه:

وَقَدْ عَلِمْتُ سَلِيمِي أَنْ عَوْدِي
عَلَى الْحَدَثَانِ ذُو أَيْدٍ صَلِيبٍ
وَأَنْ خَلِيقَتِي كَرَمٌ وَأَنِّي
إِذَا أَبَدْتُ نَوَاجِذَهَا الْحُرُوبِ
أَعَيْنُ عَلَى مَكَارِمِهَا وَأَغْشَى
مَكَارِمَهَا إِذَا كَعَّ الْهَيُوبِ
وَأَنِّي فِي الْعِظَائِمِ ذُو عَنَاءٍ
وَأُدْعَى لِلْفَعَالِ فَأَسْتَجِيبُ
وَأَنِّي لَا يَخَافُ الْغَدْرَ جَارِي
وَلَا يَخْشَى غَوَائِلِي الْغَرِيبِ

أبو محجن الثقفي:

لا تسألني القوم عن مالي وكثرته
وسألني القوم ما فعلني وما خلقي
أعطي السنان غداة الروع حصته
وعامل الرمح أرويه من العلق
عفُّ المطامع عما لست نائله
وإن ظلمت شديد الحقد والحنق

أوس بن مفرء:

ما تطلع الشمس إلا عند أولنا
ولا تغيب إلا عند آخرنا

مالك بن نويرة اليربوعي:

لقد علمت بنو شيان أنا
غداة الروع فتیان الصباح
توقرنا الحلوم إذا غضبنا
ونفزغ في الهياج إلى السلاح

خفاف بن ندبة:

أعباس بن مرداس الما
تخبرك المجامع عن خفاف

فتعلم أن عودي قد يعيا
على غمز المقوم والثفاف
ستأتيك القوافي من قريضي
مللممة كجلمود القذاف
وتشرب من لظى حربي كؤوساً
أمرّ بفيك من سم ذفاف

العباس بن مرداس:

أنا الرجل الذي حُدَّتْ عنه
إذا الخفرات لم تستر براها
أشد على الكتيبة لا أبالي
أفيها كان حتفي أم سواها
ولي نفس تنوق إلى المعالي
ستلف أو أبلغها منهاها

المتوكل اللبني:

إنّا وإن أحسابنا كرمّت لسنا على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

الفرزدق:

وما أحد إذا الأقوام عَدُوا
عُرُوقَ الأكرمين إلى التراب

بمحتفظين إن فضلتُمونا
عليهم في القديم ولا غضاب
ولو رَفَعَ السَّحَابُ إليه قوماً
علونا في السماءِ إلى السَّحاب

الفرزدق:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَغْزُ وَأَطْوَلُ
بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ، وَمَا بَنَى
حَكَمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُقَلُّ
حُلُ الْمُلُوكِ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا
وَالسَّابِغَاتِ إِلَى الْوُغَى تَسْرِبَلُ
أَحْلَامُنَا تَزُنُّ الْجِبَالُ رِزَانَةً
وَنَخْلَانَا جَنّاً إِذَا مَا نَجْهَلُ

ويفتخر ببراعته الشعرية:

وَهَبَّ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ إِذَا مَضَوْا
وَأَبُو يَسْرِيْدَا، وَذُو الْقُرُوحِ، وَجَرُولُ

يفتخر بقومه:

تَرَى النَّاسَ إِنْ سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا
وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

وقال مفتخراً على جرير:

وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ فَوْقَكَ دَارِماً
وَالشَّمْسُ حَيْثُ تُقَطِّعُ الْأَبْصَارَا

الأخطل:

لَوْ سَأَلْتُ عَنِّي أَمِيَّةٌ خُبِّرَتْ
لَهَا بِأَخٍ حَامِي الذَّمَّارِ نُصُورِ
إِذَا انْقَشَعَتْ عَنِّي ضَبَابَةٌ مَعْشَرِ
شَدَدْتُ لِأُخْرَى مَحْمَلِي وَزُرُورِي

الأخطل:

عَتَبْتُمْ عَلَيْنَا قَيْسَ عِيلَانَ كُلَّكُمْ
وَأَيُّ عَدُوٍّ لَمْ يُبْتِهْ عَلَى عَتَبِ
لَقَدْ عَلِمْتَ تِلْكَ الْقَبَائِلَ أَنَّنَا
مَصَالِيَتْ جَذَامُونَ آخِيَةِ الشَّغْبِ

الجحاف بن حكيم السلمي يفتخر على الأخطل أمام عبد الملك بن مروان:

أَبَا مَالِكٍ هَلْ لِمَتْنِي إِذْ حَضَضْتَنِي
عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي كُلَّ لَائِمِ
فَإِنْ تَدْعُنِي أُخْرَى أَجْبِكَ بِمِثْلِهَا
وَإِنِّي لَطَبٌ بِالْوَعَى جَدَّ عَالِمِ

أَلَمْ أَفْنِكُمْ قِتْلًا وَأَجْدَعُ أَنْوَفَكُمْ
بَفَتِيَانِ قَيْسٍ وَالسَّيُوفِ الصَّوَارِمِ

جواس بن قعطل الكلبي يفخر بقبيلته:

كَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَبْلَ مِرْوَانَ وَابْنِهِ
كَشَفْنَا غَطَاءَ الْمَوْتِ عَنْهُ فَأَبْصَرَا
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ لَمْ أَجِدْ
فَخَارًا وَلَمْ أَعْدِلْ بِأَنْ أَنْتَصِرَا

جرير يفخر على الفرزدق:

أَبَى لِي مَا مَضَى لِي فِي تَمِيمٍ
وَفِي فِرْعَى خَزِيمَةٍ، أَنْ أَعَابَا
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ عَلَى عَكَازٍ،
كَفِينَا ذَا الْجَزِيرَةِ وَالْمَصَابَا
حَمِينَا مَاءَ ذِي نَجَبٍ، حَمَانَا
وَأَحْرَزْنَا الصَّنَائِعَ وَالنَّهَابَا
لَنَا تَحْتَ الْمَحَامِلِ سَابِغَاتُ
كَنَسَجِ الرِّيحِ تَطْرُدُ الْحَبَابَا
وَذِي تَاجٍ، لَهُ خِرَزَاتُ مَلِكٍ
سَلْبِنَاءُ السُّرَادِقِ، وَالْحَجَابَا
أَعَدَّ اللَّهُ لِلشَّعْرَاءِ مَنِي
صَوَاعِقَ يَخْضَعُونَ لَهَا الرِّقَابَا

ألسنا أكثر الثقلين رجلاً
 بيطن منى وأعظمهم قباباً
 لنا البطحاء نفعمها السواقي
 ولم يك سيلٌ أوديتي شعاباً
 لنا حوضُ النبي، وساقياه
 ومن ورث النبوة والكتاباً
 ومنا من يجيزُ حجيجَ جمعٍ
 وإن خاطبت، عزَّكم خطاباً

جرير:

إني ابن حظلة الحسان وجوهمهم
 والأعظمين مساعياً وجدوداً
 والأكرمين مُرَكَّباً إذ رُكِّبوا
 والأطيبين من الترابِ صعيداً
 ولهم مجالسٌ لا مجالسَ مثلها
 حسباً يؤثِّل طارفاً وتليداً
 إنا إذا قرعَ العدو صفاتنا
 لاقوا لنا حَجَراً أصمَّ صلوداً
 نحن الملوك إذا أتوا في أهلهم
 وإذا لقيت بنا رأيت أَسوداً
 الـلابسين لكل يوم حفيظةً
 حلَقاً يُدَاخِلُ شُكُّهُ مسروداً
 نبني على سننِ العدو يوتناً
 لا نستجيرُ ولا نُحِلُّ خَرِيداً

منا فوارسُ مَنَعِجٍ وفوارسُ
شَدُّوا وثاقَ الحَوْفَزَانِ بأودا
فَلَرُبَّ جِارٍ قَصَرْنَا عَنْوَةَ
مَلِكٍ يَجُرُّ سِلَاسِلًا وقيودا

جرير:

أبني حنيفةً أَحْكُمُوا سفهاءكم
إنني أخاف عليكم أن أغضبا
أبني حنيفةً أنني إن أهجكم
أدعِ الإمامةَ لا تواري أرببا

عمر بن أبي ربيعة يفخر بمغامراته العاطفية وبإعجاب النساء به:

بينما ينعتنني أَبْصَرْنَنِي
دُونَ قَيْدِ المِيلِ يَعْدُو بِي الْأَغْرُ
قالت الكبرى: «أَتَعْرِفَنَ الفتى؟»
قالت الوسطى: «نعم هذا عمر!»
قالت الصغرى، وقد تيمَّتها:
«قد عرفناه، وهل يُخْفِي القمر!»

الوليد بن يزيد يفخر بالسماع والشراب واللهم:

أنا الوليد الإمام مفتخرًا
أُنْعِمُ بالي وأتبعُ الغزلا
أشهدُ اللَّهَ والملائكةَ الأبرارَ والعابدين أهلَ الصلاح

إنني أشتهي السماع وشرب الكأس والعض للخدود المصاح
والنديم الكريم والخادم الفاره يسعى علي بالأقداح

فقد حسنت مني ما حسنته مني

قيس بن عاصم يفتخر بكرمه:

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك
ويا ابنة ذي البردين والفرس والورد
إذا ما أصبت الزاد فالتمسي له
أكلا، فإنني لست أكله وحدي
قصيا كريماً أو قرياً فإنني
أخاف مذمات الأحاديث من بعدي
وإنني لعبد الضيف ما دام ثاوياً
وما من خلالي غيرها شيمه العبد

يزيد بن معاوية يفتخر بحبه للخمر وميله للذات:

وهبت النوم للنوا م إشفاقاً على عمري
وأفنيبت سواد اللي ل بالذات والخمر
فما أعرف طعم النو م إلا ساعة السكر

الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جربى وفي القطران للجربى شفاء

الأخطل:

فإن تك زق زافلة فإني
أنا الطاعون ليس له دواء

جرير:

أنا الموت الذي آتى عليكم
فليس لها رب مني نجاء

نهشل بن حري:

إنا بني نهشل لا ندعي لأب
عنه ولا هو هو بالأبناء يشرينا
إن تبدر غايه يوماً لمكرمة
تلق السوابق منا المصلينا
وليس يهلك منا سيد أبداً
إلا افتلينا غلاماً سيداً فينا
إنا لنرخص يوم الروع أنفسنا
ولو نسأم بها في الأمن أغلينا
نعرض للسيوف بكل ثغر
خدوداً لا تعرض للسباب
بيض مفارقنا تغلي مہراجلنا
نأسو بأموالنا آثار أيدينا
إني لمن معشر أفنى أوائلهم
قول الكماة إلا أين المحامونا
لو كان في الألف منا واحد فدعوا
من فارس خالهم إياه يعنونا

الفخر في العهد العباسي

بلغ الشعر في العصر العباسي ذروة مجده وذلك بتأثير العوامل المختلفة التي أثرت في شكل حياة المجتمع الإسلامي . لقد تطور المجتمع وتحول من الصحراء إلى المدينة وعرف الاستقرار وامتد الفتح الإسلامي وتدفقت الثروات، ونشأت طبقة جديدة مولدة عربية الأصل إلا أنها تتميز بتفكير جديد، واختلط العرب بغيرهم من الأمم . ساهم الأعاجم في إدارة الدولة وأقبلوا على الدين واللغة ونبغ كثيرون منهم، فانطلق العرب بدورهم يطلبون العلم، فكانت هذه يقظة فكرية للعرب .

هناك ناحية هامة أثرت في الشعر العباسي وتمثل بموقف الموالي الذين كان الأمويون قد أرهقوهم بالضرائب وعاملوهم باحتقار مما دفع بهؤلاء إلى الانحياز إلى العباسيين وقد لعبوا دوراً كبيراً في إقامة هذه الدولة، وبالتالي حفظ العباسيون للموالي هذا الدور واتبعوا سياسة عدم التفريق بينهم وبين العرب وأسندوا إليهم أرفع المناصب . إلا أن الموالي عندما شعروا بارتفاع مكانتهم ازدادوا اعتزازاً بأنفسهم وبعد أن كانوا يطالبون بالتسوية بينهم وبين العرب باتوا يتمسكون بأصلهم الأعجمي يفتخرون به على العرب وحياتهم البدوية الساذجة .

إن العهد العباسي كان مسرحاً لتفاعل عدة مؤثرات أهمها انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد وهجرة العرب من الصحراء، والانخراط مع الشعوب

الأخرى وتمازج الثقافات والإقبال على العلوم والمعارف. هذا بالإضافة إلى الميل إلى الترف والبذخ واقتناء الجواري والغلمان وسماع الموسيقى والانغماس في اللهو والشرب.

إلا أن هذا الاضطراب الفكري ولد في قلوب الناس نزعة الشك والإلحاد والزندقة ودفعهم نحو المجون، فامتزج الشعر بالفحش والسخرية من الدين والأخلاق. فأصبح للفخر اتجاهات جديدة منها الفخر الشعبي ومنها الفخر بالمجون، بالإضافة إلى تيار آخر يمجّد القيم الإنسانية إلى أن وصل الفخر حد المبالغة عند أبي الطيب المتنبي.

المتنبي يفتخر بنفسه أثناء مديحه لسيف الدولة :

إذا كان بعضُ الناسِ سيفاً لدولةٍ
ففي الناسِ بُوقاتٌ لها وطبولُ
أنا السابقُ الهادي إلى ما أقولُه
إذ القولُ قبلَ القائلينَ مَقولُ
وما لِكلامِ الناسِ فيما يَرِيبُنِي
أصولُ ولا للقائلِ بهِ أصولُ
أعادي على ما يُوجبُ الحبَّ للفتى
وأهدأُ والأفكارُ فيَّ تجولُ
وإنّا لنُلقيَ الحادثاتِ بأنفسِ
كثيرُ الرزايا عندهن قليلُ
يهونُ علينا أن تُصابَ جُسومُنا
وتسَلَمَ أعراضُ لنا وعُقُولُ

المتنبي يخاطب نفسه :

أريدُ من زمني ذا أن يُلغني
ما ليس يُلغُه في نفسِه الزمَنُ

يخاطب سيف الدولة معاتباً ومفتخراً:

كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ
ثُمَّ انْتَفَضْتُ فزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ
قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ
جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا
غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ
إِنْ قَاتَلُوا جَبَنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا
أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كَتِفِي وَأَطْلُبُهُ
وَأَتْرُكُ الْغَيْثَ فِي عِمْدِي وَأَتَجِعُ

المتنبي يخاطب نفسه:

كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عِيّاً فَيَعْجِزُكُمْ
وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
مَا أَبْعَدَ الْغَيْبَ وَالنَّقْصَانَ عَنْ شَرْفِي
أَنَا الثَّرِيَا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

وَإِنِّي لِمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نَفْسَنَا
بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا

المتنبي:

وَفُؤَادِي مِنْ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَانِ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ

المتنبى:

أنا ترُّبُ الندى، وربُّ القوافي
وسمَّاءُ العدى، وغيظُ الحسودِ
أنا في أمةٍ تداركها اللهُ
غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

المتنبى يخاطب سيف الدولة:

إذا شدَّ زندي حُسنُ رأيك في يدي
ضربتُ بنصلٍ يقطعُ الهامَ مُغمداً
وما أنا إلا سمهريٌّ حملتهُ
فزيّنَ معروضاً وراعَ مُسدداً

المتنبى:

وليفخرِ الفخرُ إذا غَدوتُ به
مرتدياً خيرَهُ ومُتعلِّه

المتنبى

لا بقومي شَرُفتُ بل شَرُفُوا بي
وبنفسِي فخرتُ لا بجودودي
ليس التعلُّ بالآمالِ من أربي
ولا القناعةُ بالإقلالِ من شيمي

المتنبي:

يقولُ لي الطيبُ أَكَلْتَ شَيْئاً
 ودَاوُكُ في شرابك والطعامِ
 وما في طِبِّهِ أَنِّي جَوادُ
 أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طَوْلُ الحِمَامِ
 فإن أَمْرَضُ فما مَرِضٌ اصْطَباري
 وإن أُحْمَمَ فما حُمٌّ اعتزامي

المتنبي:

سَيَعْلَمُ الجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا
 بَأَنِّي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
 أنا الذي نَظَرَ الأَعْمَى إلى أدبي
 وأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
 الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني
 والسيفُ والرمحُ والقِرطاسُ والقلمُ

المتنبي:

وما قُلْتُ من شَعْرٍ تَكَادُ بِيَوْتُهُ
 إِذَا كُتِبَتْ يَبْيِضُ من نورِها الجبرُ

المتنبي:

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي

وكلُّ ما قد خلقَ اللهُ وما لم يخلقْ
مُحتَقِرٌ في همتي كشعرةٍ في مفرقي

المتنبي:

ولو برز الزمانُ إليَّ شخصاً
لخضَّبَ شعرَ مفرقي حسامي

المتنبي:

وما الدهرُ إلا من رُواةٍ قصائدي
إذا قلتُ شعراً أصبحَ الدهرُ مُنشداً

المتنبي:

يُحاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ
وَتَنكِرُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سَمِّي
كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَبْرَتِي بِهَا
كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَندَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي

المتنبي:

إِنْ أَكُنْ مُعْجِباً، فَعُجِبُ عَجِيبٍ
لَا يَرَى فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدٍ

المتنبي يفتخر بثقافته وعلمه:

ومن مبلغ الأعراب أني بعدها
جالستُ رسطاليس والإسكندرا
وسمعتُ بطليموس دارس كتبهِ
متملكاً مُتَبَدِّئاً، متحضراً
ولقيتُ كل الفاضلين كأنما
ردَّ الإلهُ نفوسهم والأعصرا

الحلاج يفتخر باتحاده بالله:

أنا سر الحق ما الحقُّ أنا
بل أنا حق ففرق بيننا
أنا عين الله في الأشياء فهل
ظاهر في الكون إلا عيننا

ابن الفارض:

فلا حيَّ إلا عن حياتي حياته
وطوع مرادي كل نفسٍ مريدة
ولا قائل إلا بلفظي محدثٌ
ولا ناظر إلا بناظر مقلتي
وأنجم أفلاكي جرت عن تصرفي
بملكي وأملاكي لملكي خرت
ومن لم يرث عني الكمال فناقصُ
على عقيبه ناكس في العقوبة

دعبل الخزاعي يفتخر على الخليفة المأمون ويذكره بأن بني خزاعة هم الذين رفعوه بعد
أن قتلوا أخاه بلهجة فيها تهديد ووعد:

إني من القوم الذين سيوفهم
قتلت أخاك، وشرفتكَ بمقعد
رفعوا محلّك، بعد طول خموله
واستنقذك من الحضيض الأوهَد

أبو فراس الحمداني:

لَمَنْ الجَدُودُ الأَكْرَمُ	ن، من الوري، إلا ليّه؟
مَنْ ذَا يَعُدُّ، كَمَا أَعُدُّ	مَنْ الجَدُودَ العَالِيَهُ
مَنْ ذَا يَقُومُ لِقَوْمِهِ	بَيْنَ الصَّفُوفِ، مَقَامِيهِ
أَحْمِي حَرِيمِي أَنْ يَبَا	حُ، وَلَسْتُ أَحْمِي مَالِيهِ
نَارِي، عَلَى شَرَفِ تَاجٍ	حُجُّ، لِلضُيُوفِ السَّارِيهِ
يَا نَارُ، إِنْ لَمْ تَجْلِبِي	ضَيْفًا، فَلَسْتُ بِنَارِيهِ

أبو فراس الحمداني:

لَنَا بَيْتٌ عَلَى عَتَقِ الثَّرِيَا	بَعِيدُ مَذَاهِبِ الْأَطْنَابِ سَامٍ
تَظَلُّهُ الْغَدَاةُ بِالْعَوَالِي	وَتَفْرُشُهُ الْوَلَائِدُ بِالطَّعَامِ

أبو فراس الحمداني:

لَيْسَ خُلِقَ الْأَنْأَمُ لِحَسْوِ كَاسٍ
وَمِزْمَارٍ وَطَبُورٍ وَعُودٍ

فَلَمْ يُخْلَقْ بَنُو حَمْدَانَ إِلَّا
لِمَجْدٍ أَوْ لِبِئَاسٍ أَوْ لَجُودٍ

أبو فراس الحمداني:

إِذَا مَا الْعِزُّ أَصْبَحَ فِي مَكَانٍ
سَمَوْتُ لَهُ، وَإِنْ بَعْدَ الْمَزَارِ
أَبَتْ لِي هَمَّتِي وَغِرَارُ سِيفِي
وَعَزْمِي، وَالْمَطِيَّةُ، وَالْقِفَارُ
وَنَفْسٌ لَا تَجَاوِرُهَا الدُّنْيَا
وَعَرَضٌ لَا يَرِفُّ عَلَيْهِ عَارُ

أبو فراس الحمداني:

وَكَيْفَ يَتَصِفُ الْأَعْدَاءُ مِنْ رَجُلٍ
الْعِزُّ أَوَّلُهُ وَالْمَجْدُ آخِرُهُ

أبو فراس الحمداني:

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ
وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَذْرُ
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا تَوَسُّطَ عِنْدَنَا
لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ
تَهَوُّنٌ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفُوسُنَا
وَمَنْ خَطَبَ الْحُسْنَاءَ لَمْ يُغْلَهَا الْمَهْرُ

أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى ذَوِي الْعُلَى
وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ وَلَا فَخْرُ

بشار بن برد:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضَرِّيَّةً
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تُمْطَرِ الدِّمَا

بشار بن برد يفتخر بالدور الذي لعبه الموالي الفرس في بناء الدولة العباسية:

دُونِ الْخَلِيفَةِ مَنَّا كُلُّ مَأْسَدَةٍ
وَمِنْ خُرَاسَانَ جُنْدٌ بَعْدَ أَجْنَادِ
قَوْمٌ يَذْبُونُ عَنْ مَوْلَى كِرَامَتِهِمْ
وَيُحْسِنُونَ جَوَارَ الْوَارِدِ الصَّادِي
لِلَّهِ دَرُهُمُ وَجُنْدًا إِذَا حَمَسُوا
وَشَبَّتِ الْحَرْبُ نَارًا بَعْدَ إِخْمَادِ
لَا يَفْشَلُونَ وَلَا تُرْجَى سُقَاطَتُهُمْ
إِذَا عَمَلَا زَارُ أَسَادِ لَأَسَادِ
إِنَّا سِرَاءُ بَنِي الْأَحْرَارِ وَقَرْنَا
رَكْضُ الْجِيَادِ وَهَزُّ الْمُنْضِلِ الْبَادِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا عِيدٌ وَمِلْحَمَةٌ
حَتَّى سَبَّأْنَا بِأَسْيَافٍ وَأَغْمَادِ
سُقْنَا الْخِلَافَةَ تَخْذُوهَا أَسْتَنَّا
وَالْقَاسِطُونَ عَلَى جُهْدٍ وَإِسْهَادِ

حتى ضربنا على المهدي قُبَّتَهُ
فُسْطَاطُ مُلْكٍ بِأَطْنَابٍ وَأَوْتَادِ

بشار يفتخر بشعوبيته متباهياً بأصله الفارسي على العرب:

هَلْ مِنْ رَسُولٍ مُخْبِرٍ
عَنِّي جَمِيعَ الْعَرَبِ
مَنْ كَانَ حَيًّا مِنْهُمْ
وَمَنْ ثَوَى فِي الثُّرُبِ
بِأَنْنِي ذُو حَسَبٍ
عَالٍ عَلَى ذِي الْحَسَبِ
جَدِّي الَّذِي أَسْمُو بِهِ
كَسْرَى وَسَاسَانُ أَبِي
وَقِصْرُ خَالِي إِذَا
عَدَدْتُ يَوْمًا نَسَبِي
كَمْ لِي وَكَمْ لِي مِنْ أَبٍ
بِتَاجِهِ الْمَعْصَبِ
أَشْوَسُ فِي مَجْلِسِهِ
يُجْشَى لَهُ بِالرُّكْبِ

وقال أيضاً:

وَبُئِيتُ قَوْمًا بِهِمْ جَنَّةُ
يَقُولُونَ مَنْ ذَا وَكُنْتُ الْعَلَمُ

ألا أيها السائلني جاهداً
فروعي وأصلي قُرَيْشُ العجمِ

إسماعيل بن يسار وكان فارسي الأصل:

إني وَجَدْتُكَ مَا عُوْدِي بِذِي خَوَرٍ
عِنْدَ الْحَقَاطِ وَلَا حَوْضِي بِمَهْدُومِ
أَصْلِي كَرِيمٌ وَمَجْدِي لَا يُقَاسُ بِهِ
وَلِي لِسَانٌ كَحَدِّ السِّيفِ مَسْمُومِ
أَحْمِي بِهِ مَجْدَ أَقْوَامِ ذَوِي حَسَبِ
مَنْ كُلُّ قَرَمٍ بَتَاجِ الْمَلِكِ مَعْمُومِ

ولشدة تعصبه لأعجميته افتخر على العرب وقارن بين حضارة الفرس وبداءة العرب:

رُبَّ خَالٍ مَتَوَجِّ لِي وَعَمِ
مَاجِدٍ مَجْتَدِي كَرِيمِ النَّصَابِ
إِنَّمَا الْفُؤَارِسُ بِالْفَرَسِ
مُضَاهَاةَ رَفْعَةِ الْأَنْسَابِ
فَاتْرَكِي الْفَخْرَ يَا أُمَامُ عَلَيْنَا
وَاتْرَكِي الْجُورَ وَانْطَقِي بِالصَّوَابِ
وَاسْأَلِي إِنْ جَهَلْتِ عَنَّا وَعَنْكُمْ
كَيْفَ كُنَا فِي سَالِفِ الْأَحْقَابِ
إِذْ نَرَبِي نَبَاتْنَا وَتَدَسَّوْنَ
سَفَاهَاً بِنَاتِكُمْ فِي التَّرَابِ

إسحق بن حنين يفتخر بطبّه:

أنا ابنُ الذين استودعَ الطبُّ فيهم
وسُمِّي به طفلاً وكهلاً ويافعُ
يُصِّرُنِي آرستطاليس بارعاً
يُقَوِّمُنِي منطقٌ لا يدافعُ
وبقراط في تفصيلِ ما أثبت الألى
لنا الضرُّ والإسقامُ طبَّ مضارعُ

الشريف الرضي:

ما مقامِي على الهوان، وعندِي
مَقُولٌ صارمٌ، وأنفٌ حمِيٌّ
وإباءٌ مُحَلَّقٌ بي عن الضَّيِّمِ
كما راغ طائرٌ وخشي
مَنْ أبوه أبي، ومولاهُ مولا
ي إذا ضامني البعيدُ القصي
لفَ عِرْقِي بعِرْقِهِ سيدُ الناسِ
جميعاً مُحَمَّداً وَعَلَيَّ

ويقول:

أنا الأسدُ الماضي على كلِّ فَعْلَةٍ
تَمْشِي شِقَارَ البِيضِ فوقَ الجماجمِ

لَقِيتُ ظِلَامَ اللَّيْلِ فِي لَوْنٍ مَفْرَقِي
وَفَارَقْتُهُ وَالصُّحُ فِي لَوْنٍ صَارِمِي
أَجُوبُ أَجَامَ الْمَنَايَا، وَأُسْدُهَا
تُرَوِّعُنِي مِنْ بَيْنِهَا بِالْهَمَاهِمِ

يفتخر بقومه آل البيت:

كَالصَخْرِ إِنْ حَلَمُوا، وَالنَّارِ إِنْ غَضِبُوا
وَالْأَسَدِ إِنْ رَكَبُوا، وَالْوَيْلَ إِنْ بَدَّلُوا

ويقول أيضاً:

أَغْدِرْ يَا زَمَانَ وَيَا شَبَابَ
أَصَابَ بِذَا لَقَدْ عَظُمَ الْمَصَابُ
عَفَقْتُ عَنْ الْحَسَنِ فَلَمْ يَرَعْنِي
الْمَشِيبَ وَلَمْ يَنْزُقْنِي الشَّبَابُ
رَمَوْنِي بِالْعُيُوبِ مَلْفَقَاتِ
وَقَدْ عَلِمُوا بِأَنِّي لَا أَعَابُ
وَأَنِّي لَا تَدْنُسُنِي الْمَخَازِي
وَأَنِّي لَا يَرَوَعْنِي السَّبَابُ
وَلَمَّا لَمْ يَلَاقُوا فِي عِيَا
كَسُونِي مِنْ عُيُوبِهِمْ وَعَابُوا

أبو العلاء المعري:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلٌ
عَفَافٌ وإِقْدَامٌ وحِزْمٌ ونَائِلٌ
تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ
ولا ذَنْبٌ لِي إِلَّا الْعُلَى وَالْفَوَاضِلُ
وقد سار ذكرِي في البلاد فَمَنْ لَهُمْ
بإخفاء شمس ضوؤها مُتَكَامِلٌ
وإني، وإن كنتُ الأَخِيرَ زَمَانُهُ
لَأَتَ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ
وأغْدُو ولو أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ
وَأُسْرِي ولو أَنَّ الظُّلَامَ جَحَافِلُ
وإني جَوَادٌ لَمْ يُحَلِّ لَجَائِمُهُ
ونَضُو يَمَانٍ أَغْفَلْتَهُ الصَّيَاقِلُ
ولي منطقٌ لم يَرْضَ لِي كُنْهُ مَنْزَلِي
على أَنِّي بَيْنَ السَّمَائِكِينَ نَازِلُ
فلو بَانَ عَضْدِي مَا تَأَسَّفْتَ مِنْكَبِي
ولو مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتْهُ الْأَنَامِلُ

ابن سناء الملك:

سِوَايَ يَهَابِ الْمَوْتِ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى
وغيرِي يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مُخَلَّدًا
ولكنني لا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا
ولا أَحْذَرُ الْمَوْتَ الرُّؤْمَ إِذَا عَدَا

ولو مَدَّ نحوي حَدِثُ الدهرِ كَفَّهُ
لَحَدَّثْتُ نفسي أن أُمَدَّ لَهُ يدا
وإنك عبيدي، يا زمانُ، وإنني
على الرُّغْمِ مني أن أرى لك سَيِّدا
وما أنا راضٍ أنني وإطىءُ الثَّرى
ولي هِمَّةٌ لا تَرْتَضِي الأفقَ مَقْعَدا
ولو عَلِمْتُ زُهرِ النجومِ مكانتي
لَحَرَّتْ جميعاً نحو وجهي سَجَّدا
أرى الخلقَ دوني إذ أُراني فَوْقَهُمْ
ذكاءً وعِلْماً واعتِلاءً وسُؤْدُدا

أبو تمام:

أنا ابنُ الدينِ اسْتَرَضَعَ الجودُ فيهِم
وقد سَادَ فيهِمْ وهو كهلٌ ويافعُ
نجومٌ طواليعُ جبالٍ فوارعُ
غُيُوثٌ هواميعُ سِيُولٍ دوافِعُ
هُم استودعوا المعروفَ محفوظاً مالنا
فضاعَ وما ضَاعَتْ لدينا الودائعُ
بِهاليلٍ لو عايَنْتَ فيضَ أَكْفُهُم
لَأَيَقَنْتَ أن الرزقَ في الأرضِ واسعُ
هُم قَوْمُوا درءَ الشَّامِ وأيقظوا
بنجد عيونَ الحربِ وهي هواجعُ
وإن صارَعُوا عن مَغْمَرٍ قامَ دُونَهُم
وخلَقَهُم بِالْجَدِّ جَدُّ مُصَارِعُ

فكم شاعرٍ قد رامني فقدعتُهُ
 بشعري وهو اليوم خزيانُ ضارعُ
 كشفتُ قناعَ الشعرِ عن حُرِّ وجهه
 فطَيَّرْتُهُ عَنْ فِكْرِهِ وهو واقِعُ

وقال مفتخراً:

كم ذقتُ في الدهرِ من عسرٍ ومن يسرٍ
 وفي بني الدهرِ من رأسٍ ومن ذنبٍ
 أغضي إذا طرفُهُ لم يُغضِ سَورَتُهُ
 عني وأرضى إذا مالَجَ في الغضبِ
 وإن نكبتُ بحدٍ من حَزُونَتِهِ
 سَهَّلْتُهُ فَكَأَنِّي مِنْهُ فِي لَعِبِ
 مقصراً خطواتِ الهَمِّ في بدني
 علماً بأنِّي ما قَطَّرْتُ فِي الطَلَبِ

وقال أيضاً:

إن كان غَيْرَكَ الإثراءُ والنَعَمُ
 فلن يغيرَنِي عن محتدي العَدَمِ
 إذا أناخ عليَّ الدهرُ كلَّكلِّهِ
 قراه صبراً وعزماً مني الكرمُ
 وإن عَلَنِي من أزمانه ظُلُمُ
 صَبَّرْتُ نَفْسِي حَتَّى تُكْشَفَ الظُّلُمُ

فكل هذا منحتُ الحادثات به
إني امرؤٌ ليس يرضى الضيم لي هممُ

مهيار الديلمي يفتخر بنسبه الأعجمي:

أُعجبتُ بي بين نادي قَوْمِهَا
أُمُّ سَعْدٍ فَمَضَتْ تَسْأَلُ بِي
لا تخالي نَسَباً يَخْفِضُنِي
أنا مَنْ يُرْضِيكَ عندَ النَسَبِ
وأبي كسرى على إيوانه
أينَ في الناس أبٌ مثلُ أبي
قد قَبَسْتُ المجدَ من خير أب
وقبَسْتُ الدينَ من خير نبي
وَضَمَمْتُ الفخرَ مِنْ أطرافه
سُوِّدَدَ الفُرسِ ودينَ العَرَبِ

البحري يفتخر بقبيلته طيء:

ذهبتُ طيءٌ بِسابقةِ المجدِ
على العالمينَ بأساً وجُوداً
مَعَشَرٌ أَمْسَكَتْ حُلُومُهُمُ الأَر
ضَ وَكَادَتْ مِنْ عَزْهِمُ أَنْ تَمِيدَا
نزلوا كاهلَ الحجازِ فأضحى
لَهُمُ ساكنوه طراً عبيدا

سائلِ الدهرَ مُذْ عَرَفْنَاهُ هَلْ
 يَعْرِفُ مِنَّا إِلَّا الْفَعَالَ الْحَمِيدَا
 نَحْنُ أَبْنَاءُ يَعْزِبُ أَغْرَابُ النَّا
 سِ لِسَانَا وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُودَا
 وَكَأَنَّ الْإِلَهَ قَالَ لَنَا فِي الْحَرْبِ
 كُونُوا حَجَارَةً أَوْ حَدِيدَا

ابن الرومي:

كَيْفَ أَغْضِي عَلَى الدَّنِيَّةِ وَالْفُرِّ
 سُنُّ خُثُولِي وَالرُّومُ هُمْ أَعْمَامِي

ابن الرومي:

قُولُوا لِنَحْوِينَا أَبِي حَسَنٍ
 إِنَّ حَسَامِي مَتَى ضَرَبْتُ مَضَى
 لَا يَأْمَنَنَّ السَّفِيهُ بِأَدْرَتِي
 فَإِنِّي عَارِضٌ لِمَنْ عَرَضَا
 عِنْدِي لَهُ السُّوْطُ إِنْ تَلَكَّوْمْ
 فِي السَّيْرِ وَعِنْدِي اللَّجَامُ إِنْ رَكَضَا
 أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَا غَفَرْتُ لَهُ
 إِنْ وَاحِدًا مِنْ عُرُوقِهِ نَبَضَا

الخزيمي يفتخر بنفسه:

أُسْرُ خَلِيلِي شَاهِدًا وَأَبْرُهُ
وَأَحْفَظُهُ بِالْغَيْبِ حِينَ يَغِيبُ
وَإِنِّي سَهْلُ الْوَجْهِ لِلْمَبْتَغِي النَّدَى
وَإِنَّ فَنَائِي لِلْقَرَى لَرَحِيبُ
أُضَاحُكَ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ
وَيُخَصِّبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيبُ
وَإِنِّي لَتَصْفُو لِلخَلِيلِ سَرِيرَتِي
وَقَدْ جَعَلْتُ أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِيبُ
أَعَاقِبُهُ مَزْحًا وَأَعْرِضُ بِالتِّي
لَهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الضُّلُوعِ دَيْبُ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

كَمْ مِنْ سَفِيهِ غَاطَنِي سَفَهًا
وَكَفَيْتُ نَفْسِي ظُلْمَ عَادِيَتِي
وَلَقَدْ رَزَقْتُ لظَالِمِي غَلْظًا
وَفَشَقَيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْحُلْمِ
وَمَنْحَتُ صَفْوَ مَوَدَّتِي سَلَمِي
وَرَحْمَتُهُ إِذْ لَجَّ فِي ظُلْمِي

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَدْتُ
وَنَسَبٍ يَعْلِيكَ سَوْرَ الْمَجْدِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي التَّقَى وَالزَّهْدِ
وَطَاعَةِ تَعْطِي جَنَانَ الْخُلْدِ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

لا يفخرُ الناسُ بأحسابهم فإنما الناسُ ترابٌ وما

ابن ميادة الرماح بن أبرد يفتخر بقومه:

ولو أن قيساً قيسَ عيلانٍ أقسمتُ
على الشمسِ لم يَطْلُعْ عليك حجابُها

بكر بن النطاح الحنفي:

ومن يفتقرُ منا يَعرِشُ بحسامه
ومن يفتقرُ من سائرِ الناسِ يسألُ
ونحنُ وُصفنا دونَ كلِّ قبيلةٍ
ببأسٍ شديدٍ في الكتابِ المنزَّلِ
وإنَّا لنلهو بالحروبِ كما لَهَتْ
فتاةٌ بعقدٍ أو سِخابٍ قرنفلِ

إبراهيم الموصلي:

إذا مُضِرُّ الحمراء كانتُ أرؤمتي
وقامَ بمجدي حازمٌ وابنُ حازمِ
عطستُ بأنفي شامخاً وتناولتُ
يدي الثريا قاعداً غيرَ قائمِ

الطغرائي:

أبى الله أن أسمو بغير فضائلي
 إذا ماسما بالمال كلُّ مُسَوِّدٍ
 وإن كرمت قبلي أوائلُ أسرتي
 فإنني بحمد الله مبدأ سُوددي
 وما منصبٌ إلا وقدري فوقه
 ولو حطَّ رَحلي بين نسرٍ وفرقدٍ
 إذا لم يكن لي في الولاية بسطةٌ
 يطولُ بها باعي وتسطو بها يدي
 ولا كان لي حكمٌ مطاعٌ أُجيزه
 فأرغم أعدائي وأكبت حُسدي
 فأعذر إن قصرت في حقِّ مُجتدٍ
 وآمن أن يعتادني كيدُ معتمدٍ

الطغرائي:

أصالة الرأي، صانتني عن الخطل
 وحية الفضل زادتنى لدى العطل
 أهبتُ بالخط لو ناديتُ مستمعاً
 والخط عني، بالجَهال، في شغلٍ
 لعله إن بدا فضلي ونقصهم
 لعينه، نام عنهم أو تنبه لي
 وإن علاني من دُوني فلا عجبُ
 لي أسوةً بانحطاطِ الشمسِ عن زحلٍ

ابن المعتز يفتخر بنفسه مخاطباً مؤدبه ابن سعيد:

أصِحتَ يا بن سعد حُزّتْ مكرمةٌ
عنها يقصّرُ من يحفى ويتعلُّ
سرّبلتني حكمةٌ قد هدبت شيمي
وأجّجت غربَ ذهني فهو مشتعلُ
أكونُ إن شئتُ «قُسا» في خطابته
أو «حارثاً» وهو يوم الفخر مرتجلُ
وإن أشأ «فكزید» في فرائضه
أو مثل «نُعمان» ما ضاقت بي الحيلُ
أو «الخليل» عروضياً أخا فطن
أو «الكسائي» نحوياً له عللُ
تغلي بداهة ذهني في مركبها
كمثل ما عرفت آبائي الأولُ
وفي فمي صارمٌ ما سلَّه أحدُ
من غمده فدرى ما العيش والجذلُ

محمد الأبيوردي:

أما علّموا أني وإن كنت مُقترأ
أروي من القرن الحسام المصمما
ويُشرق وجهي حين يُنسبُ والدي
وتلقى عليه للسيادة ميسما
متى حصّلت أنساب قيس وخندف
فلي من روايهن أشرف متمى

وإن نُشِرَتْ منها صحيفة وناسب
 رأيتُ بُدوراً من جدودي وأنجما
 لهم أوجهٌ عند الفخار يزيئها
 عرائنُ ما شمتُ هواناً ومرغماً

ابن هرمة يفتخر باهتمامه بصياغة ألفاظه الشعرية:

إني امرؤ لا أصوغ الحليَ تعملُهُ
 كفايَ لكن لساني صائغُ الكلامِ

الفخر في العصر الأندلسي

أبو محمد بن حزم يخاطب قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر:

أنا الشمسُ في جَوِّ العلومِ منيرةٌ
ولكنَّ عيبي أنَّ مطلعِي الغربُ
وإنَّ مكاناً ضاقَ عني لَضِيقُ
على أَنَّهُ فيحَ مَهَامُهُ سُهْبُ
وإنَّ رجالاً ضَيَّعُونِي لَضِيعُ
وإنَّ زماناً لم أُنَلْ خُصْبَهُ جَدْبُ

الكميت البطلوسي:

لا تلوموني فإنِّي عالمٌ بالذي تأتية نفسي وتَدَعُ
فُضِّلَ الجمعةُ يوماً وأنا كل أيامي بأفراحي جُمعُ

الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس:

لِي نفسٌ لا ترتضي الدهرَ عُمرًا
وجميعَ الأنعامِ طُرّاً عبيدا

لو ترقّيت فوق السّماك محلاً
لم تزل تبتغي هناك صُعوداً

محمد بن عبد الملك حفيد عبد الرحمن الناصر:

أَلَسْنَا بنِي مروانَ كيف تبدَّلَتْ
بنا الحالُ أو دارت علينا الدوائرُ
إذا ولد المولودُ منا تَهَلَّلَتْ
له الأرض واهتزَّت إليه المنابرُ

أبو بكر محمد بن سعيد خلف بن سعيد:

إن لم أكن للعلاء أهلاً
فكلُّ ما أبتغيه دوني
ومن يرُم ما يقلُّ عنه
بما تراه فمن يكونُ
ولي على همتي ديونُ
فذاك من فعله جنونُ

الفخر في العصر الحديث

تنوعت في العصر الحديث دوافع الفخر، وذلك تبعاً لتطور الحياة، فبعد أن كان الشاعر العربي يفتخر بفرسه وبسيفه وبكرمه وبوفائه، أصبح الشاعر في العصر الحديث يفتخر بوطنيته خاصة وإن العصر الحديث شهد الكثير من الثورات وما رافقها من شهداء وحصول بعض الدول على استقلالها ونضال بعضها الآخر.

تنوع الفخر فافتخر بعض الشعراء بحبهم للنساء، والبعض الآخر بميلهم نحو الجهاد وافتخر الكثيرون بعروبيتهم وبإبائهم. هذا لا يعني أن الشاعر في العصر الحديث تبرأ من الفخر التقليدي، لكنه اهتم أكثر بالنواحي الاجتماعية والإنسانية وبالعامل الجماعي.

محمد محمد علي يفتخر بنفسه بأسلوب فلسفي :

سكرت بعزلتي وهجرتُ راحي
 فمن ذاتي غبوتي واصطباحي
 وفجرُ الله أشرقَ في فؤداي
 رعى الضو براق النواحي
 فما للشك ظلٌ في وجودي
 وما للغى خطو في سراحي
 جمالُ الله رفرفَ في حياتي
 جمالُ الله ألمسهُ براحي
 أنا فوق الزمان وفوق نفسي
 وفوق الوهم والحق الصراح
 صحبتُ بخاطري الأبدَ حتى
 فقدتُ على مجاهلها جناحي
 وما زجتُ الوجودَ فكل شيء
 يناجيني بما يرضي طماحي

حسن عزت يفتخر بصوفيته :

أنا في هذه الحياة نشيد
 محكم الوقع ساحر الترديد

أنا تسبيحة من الخلد سكرى
 قد تلاشت في رقة المعبود
 أنا فيض من العفاف تجلى
 طاهر النور في ظلام الوجود

الشاعر القروي يفتخر بنسبه وبتاريخه:

إننا بنو الأخوال تربطنا
 منذ القديم أواصر النسب
 نسب على الدنيا نتيه به
 عجباً على عجب على عجب
 أو يستحي بأبيه مَنْ دمه
 دم شاعر وخليفة وبنّي

ويفتخر بكونه عربي ابن أمة أنجبت الأبطال والمفكرين:

أنجبتنا أمة ما برحت
 تنجب الأبطال من قبل ثمود
 زرعوا الأرض سيوفاً وقنا
 ثم رووها بإحسان وجود
 كل يوم يكشف العلم لهم
 أثراً عن ذلك الماضي المجيد
 كلما قيل انطوت أعلامهم
 وانظروا هبوا إلى مجد جديد

محمود سامي البارودي يقول مفتخراً:

ونقع كلج البحر خضت غماره
ولا معقل إلا المناصل والجرد
صبرت له والموت يحمر تارة
وينغل طوراً في العجاج فيسود
فما كنت إلا الليث أنهض الطوى
وما كنت إلا السيف فارق الغمد
صؤول ولأبطال همس من الونى
ضروب وقلب القرن في صدره يعدو
فما مهجة إلا ورمحي ضميرها
ولا لبّة إلا وسيفي لها عقد

محمود سامي البارودي يقول وهو في منفاه:

أبيت في غربة لا النفس راضية
بها ولا الملتقى من شيعتي كئيب
ومن عجائب ما لاقيت من زمني
أنني منيت بخطب أمره عجب
أثريت مجداً فلم أعبأ بما سلبت
أيدي الحوادث مني فهو مكتسب
لا يخفض البؤس نفساً وهي عالية
ولا يشيد بذكر الخامل النشب

ميخائيل نعيمة:

وحليفي القضاء ورفيقي القدر
فاقدحي يا شرور حول قلبي الشرر
واحفري يا منون حول بيتي الحفر
لست أخشى العذاب لست أخشى الضرر

جميل الزهاوي:

أنا في جوهر قديم على الأرض وإن كان حادثاً ميلادي
أنا جزء من عالم ماله من آخر ينتهي به أو نفاد

محمود درويش:

سنصنع من مشائنا
ومن صلبان حاضرننا وماضينا
سلالم للغد الموعود
ثم نصيح: يا رضوان
إفتح بابك الموصود

ثم يقول في قصيدة أخرى:

نعم عرب
ولا نخجل
ونعرف كيف نمسك قبضة المنجل
وكيف يقاوم الأعزل
ونعرف كيف نبني المصنع العصري

والمنزل
ومستشفى
ومدرسة
وقنبلة
وصاروخاً
وموسيقى
ونكتب أجمل الأشعار

خليل مطران:

ذروني وأنجوا من شظايا تصيكم
إذا لم أطق صبراً فأطلقْتُ أنفاسي
فإنني على ما نالني من مساءة
لأرحمُ صجبي أن يُلمَّ بهم بأسِي
أنا الألمُ الساجي لبعد مزافري
أنا الأملُ الداجي ولم يخبُ نبراسي
أنا الأسدُ الباكي، أنا جيسُ الأسى
أنا الرَّمسُ يمشي دامياً فوق أرماسِ

بدر شاكر السياب:

قلبي هو الشمس إذا تنبض الشمسُ نورا
قلبي هو الأرض تنبت قمحاً وزهراً نميرا
قلبي هو الماء، قلبي هو السنبُل
موته البعث يحيا بمن يأكل

ويقول على لسان المسيح:

ثم فجرتُ نفسي كنوزاً، فَعَرَّيْتُهَا كالثمار
حين فَصَّلْتُ جِيبي قماطاً وكمي دثار
حين دَفَأْتُ يوماً بلحمي عظامَ الصغار
حين عَرَّيْتُ جرحي، وضمَّدت جرحاً سواه
حُطِّمَ السور بيني وبين الإله

أحمد شوقي:

سلو تاريخنا، وسلوا «علينا»
ألم يملأ بنا الدنيا دويا
لقد عاش الأمير بنا قويا
وعشنا تحت رايته كراما
يعز بنا ويقهر من يشاء
كأنا تحت راية القضاء
لنا في ظلها وله علاء
ومجد يملأ الدنيا ابتساما
ألم نكفَّ الحجازَ عوان حرب
وأنقذناه من حرب وكرب
أجرنا الدينَ والبيتَ الحراما

حافظ إبراهيم:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي
فيا ويحكم، أبلى وتبلى محاسني
ومنكم وإن عز الدواء أساتي
فلا تكلوني للزمان فإنني
أخاف عليكم أن تحين وفاتي

متفرقات في الفخر

وَقَالَ هُذَيْبُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ:

وَإِنِّي إِذَا مَا أَلَمْتُ لَمْ يَكْ دُونَهُ
مَدَى الشَّبَرِ أَحْمِي الْأَنْفَ أَنْ أَتَأَخَّرَا

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْفَزَارِيُّ:

فَإِنِّي وَالَّذِي أَمْسَى يُمَجِّدُهُ
عِنْدَ الْأَقْصَرِ تَسِيحٌ وَتَهْلِيلُ
لَا نَشْتَرِي الْخُسْفَ تَبَاعُ الْحَيَاةُ بِهِ
حَتَّى تُخَرَّقَ بِالطَّغْنِ السَّرَائِلُ

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ أَبِي حَبَابَةَ الْعَبْدِيُّ:

إِنِّي أَنَا أَلَمَرُّ لَا يُعْطِي عَلَى بَرَةٍ
وَلَا يَقْرُّ عَلَى الضَّيْمِ إِذَا غُشِمَا

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْخُرِّ الْجَنْفِيُّ:

لَوْ مِتُّ فِي قَوْمِي وَلَمْ آتِ عَجْزَةً
يُضَعِّفْنِي فِيهَا أَمْرُوءٌ غَيْرُ عَادِلٍ
وَأَكْرَمَ بِهَا مِنْ مِيتَةٍ لَوْ لَقِيتُهَا
أَطَاعِنُ عَنْهَا كُلَّ خِرْقٍ مُنَازِلٍ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنٍ الْكَلْبِيُّ:

أَلَيْتُ لَا أُعْطِيكَ قَسْرًا ظِلَامَةً
وَلَا طَائِعًا مَا قَدَّمْتُ رِجْلَهَا قَدَمٌ
وَلَا الدَّهْرَ حَتَّى تَمْسَحَ النَّجْمَ قَاعِدًا
وَتَنْزِعَ أَصْلَ الْمَرْخِ مِنْ جَانِبِي أَصَمٌ

محمد كامل شعيب العاملي:

إِنْ بَتَ بَيْنَ مَعْرَسٍ أَوْغَادٍ
وَرَبِضَتْ يَوْمًا رِبْضَةَ الْأَسَادِ
قَالُوا انْزَوِ خَلْفَ السُّتُورِ فِفَاتِهِمْ
إِنِّي بَلِغْتُ مِنَ الْفَخَارِ مَرَادِي
وَابُوا عَلَيَّ بِأَنْ أَقُولَ لِأَنْ لِي
قَوْلُ الْفَحُولِ وَشِمَّةُ الْأَمْجَادِ
مَا ضَرْنِي وَالصَّبْحُ أَبْلَجُ وَاضِحٍ
عَذْلُ الْعَذُولِ وَطَعْنَةُ الْحَسَادِ

أي يا زمان أبت صروفك أن تدع
 حرّاً يضم وداده لودادي
 فلقد نهضت تذودني من مأربي
 وتصدني عن طارفي وتلاذي
 فصبرت مذ شاهدت صرفك والورى
 طرا لأحرار الزمان أعادي
 وعرفت مني ما الكفاح وإنها
 لا تقطع الأسياف بالأغماد

قال الأفوه الأودي مفتخراً:

وإني لأعطي الحق من لو ظلمته
 أقرّ وأعطاني الذي أنا طالب
 وأخذ حقّي من رجالٍ أعزّة
 وإن كرمتم أعراقهم والمناسب
 ونحن المؤردون شبا العوالي
 حياض الموت بالعدد المثاب
 تركنا الأزد يترق عارضاهما
 على ثجر فدارات النصاب

وقال ضمرة بن جابر الحنفي:

أريدوني إرادتكم فإنني
 نشأت بها لذنّ آتي وليد
 على مرّ العداوة ما بقيت
 ووارثها بني إذا فنيت

وَقَالَ شَيْبَانُ بْنُ صَبَّةَ الْيَزْبُوعِيُّ:

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ نَبِي خَزِيمَةٍ لَا
أَقْبَلُ ضَيْمًا مَّا لَمْ أَقْدُ كَلْبًا
لَسْتُ بِمُعْطٍ ظِلَامَةً أَبَدًا
عُجْمًا وَلَا أَتَقِي بِهَا عَرَبًا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عَقْفَانَ السُّدُوسِيُّ:

نَاقَ إِنِّي أَرَى الْمَقَامَ عَلَى الضَّيْمِ
عَظِيمًا فِي قُبَّةِ الْإِسْلَامِ
طَرَدُونِي مِنَ الْبِلَادِ وَقَالُوا
مَالِكُ الضَّيْمِ مِنْ نَبِي الْحُكَّامِ
قَدْ أَرَانِي وَلِي مِنَ الْعَامِلِ النِّصْفُ بِحَدِّ السَّنَانِ أَوْ بِالْحُسَامِ

وَقَالَ غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِيُّ:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تَلِينُ عَرِيكَتِي
إِلَى مَنْ يُعَادِينِي وَلَا أَتَجَشَّعُ
وَلَا أَمْتَرِي بِالْخَسْفِ حَتَّى يُدِرَّتِي
وَلَكِنِّي أَبَى الْخَسْفَ مَا دُمْتُ أَسْمَعُ

وَقَالَ ابْنُ أَقْرَمَ الْمُذَرِّي:

مَا ضَاقَ ذَرْعِي يَا أَبَانَ بِسُخْطِكُمْ
وَلَكِنِّي فِي التَّائِيَاتِ صَلِيبُ
إِذَا سَامَنِي السُّلْطَانُ خَسَفَ أَيْتُهُ
وَلَمْ أُعْطَ ضَيْمًا مَا أَقَامَ عَسِيبُ

قَالَ أَغْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

أَبِالْمَوْتِ خَشَشَنِي عُبَادٌ وَإِنَّمَا
رَأَيْتُ مَنَآيَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا
فَمَا مِيتَةٌ إِنْ مُتُّهَا غَيْرَ عَاجِزٍ
بِعَارٍ إِذَا مَا غَالَتِ النَّفْسُ غَوْلُهَا

وَقَالَ لَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ:

فَإِنْ تَقَبَّلُوا الْمَعْرُوفَ نَضِيزَ لِحَقِّكُمْ
وَلَنْ يَغْدَمَ الْمَعْرُوفُ خُفًا وَمُسِمًا
وَالْأَفْأَمُ بِالْمَوْتِ عَارٌ لِأَهْلِهِ
وَلَمْ يَبْقَ هَذَا الْعَيْشُ فِي الدَّهْرِ مَنَدَمًا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ الْأَضْبِيُّ:

إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نَعْطِ الْحَقَّ سَائِلُهُ
وَالدَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو الْعَامِلِيُّ:

يَا رَاكِبًا بَلَّغْنَ وَلَا تَدَعْنِ
يَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزِعُوا
فَلْيَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَإِنِّي
كُنْتُ مَيْتًا قَدْ مَسَّنِي جَزَعُ
لَا أَسْمَعُ اللَّهْوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا
يُنْفَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعُ
جَلَلَتْهُ صَارِمَ الْحَدِيدَةِ
كَالْمِلْحَةِ فِيهِ سَفَاسِفُ لَمَعُ
يَنِي قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ
فَالْيَوْمَ لَا دِمْنَةَ وَلَا تَبِعُ
وَالْيَوْمَ قُمْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ
تُجَرُّوا فَدَهْرِي وَدَهْرُكُمْ جَدَعُ

وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ الْمُدَرِّي:

ذَكَرْتُ أَبَا أُمِّ الْخَشَنِيرِ فَأَعْتَرَتْ
تَبَارِيحُ ذُكْرَاهُ كَمَا يَغْتَرِي الْخَبْلُ
فِيكَ أَعِيرُ النَّجْمَ عَيْنًا سَكِينَةً
لَهَا بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ مِنْ دَمْعِهَا كُخْلُ
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَتَا بِخَوْطٍ فَإِنِّي
كَمَا قَالَ سِيحَانُ إِذَا وَرَعَ وَغُلُ

وَقَالَ تَأَبَّطْ شَرًّا:

يَقُولُ لِي الْخَلِي وَبَاتَ جَلْسًا
 بِظَهْرِ اللَّيْلِ شَدَّ بِهِ الْعُلُومُ
 أَطِيبُ مِنْ سَعَادَ عَنَّاكَ مِنْهُ
 مُرَاعَاةُ التُّجُومِ أَمْ أَنْتَ هِيَمُ
 وَلَكِنْ ثَارَ صَاحِبُ بَطْنٍ رَهْوِ
 وَصَاحِبُهُ فَأَيُّا بِهِ زَعِيمُ
 أَوْ أَخَذَ خُطَّةً فِيهَا سَوَاءُ
 آيَةُ دَلِيلُ وَاتِرَهَا نَوُومُ
 ثَارَتْ بِهِ بِمَا أَفْتَرَقَتْ يَدَاهُ
 فَظَلَّ لَهُمْ بِنَا يَوْمَ مَشُومُ

وقال:

أَنَا السَّمْعُ الْأَزَلُ فَلَا أَبَالِي
 وَلَوْ صَعُبَتْ شَنَاخِيْبُ الْعِقَابِ
 وَلَا ظَمَأُ يُوْخِرُنِي وَحَرُّ
 وَلَا خَمَصٌ يَقْصُرُ مِنْ طِلَابِ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّنَائِي:

مَنْ مُبْلَغُ أَفْنَاءٍ مَذْجِجِ أَتْنِي
 ثَارَتْ بِخَالِي ثُمَّ لَمْ أَتَأَمِّ

تَرَكْتُ أَبَا بَكْرٍ يُنَوِّ بِصَدْرِهِ
بِصِفَتَيْنِ مَخْضُوبِ الْكُؤُوبِ مِنْ الدَّمِ
يُذَكِّرُنِي يَاسِينَ حِينَ طَعَنَتْهُ
فَهَلَّا تَلَا يَاسِينَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

حَلَلْتُ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَاءَ
عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحَقِّبِ
إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كُنْدَةَ:

أَتَيْ أَبَى اللَّهِ أَنْ أُمُوتَ وَفِي
صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلٌ
يَمْنَعُ مِنِّي طَعْمَ الشَّرَابِ وَإِنْ
كَانَ رَحِيقًا مِرْأَجُهُ عَسَلٌ
حَتَّى نَقَضْتُ الْوِثَرَ الْعَظِيمَ وَدَا
نَيْتُ بُيُوتًا وَيَنْهَاهَا خَلَلٌ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ الشَّيْبَانِيِّ:

الْيَوْمَ حَلَّ لِي الشَّرَابُ وَمَا
كَانَ الشَّرَابُ يَحِلُّ لِي قَبْلُ
وَجَزَيْتُ سَعْدًا بِأَلْذِي فَعَلُوا
وَأَحِلَّ لِي مَأْوِيَّةَ الْقَتْلِ
وَلَقَدْ أَبَاتُ بِإِخْوَتِي مِائَةً
مِنْهُمْ فَلَا لَوْمَ وَلَا عَذْلُ

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ:

وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
عَلَى أَحَدٍ يَحْمِي الذَّمَّارَ وَيَمْنَعُ
وَلَكِنَّا نَقْلِي الْفِرَارَ وَلَا نَرَى
الْفِرَارَ لِمَنْ يَرْجُو الْعَوَاقِبَ يَنْفَعُ

وَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ:

أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَأَلْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ
وَلَمْ يَتَغَوَّا مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سَلَمًا
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً
وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ السُّلَمِيُّ:

يَا قَوْمُ لَوْ إِحْدَى يَدَيَّ أَبَتْ
إِلَّا أَلْفِرَاقَ قَطَعْتُهَا مِنِّي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ الْمُحَارِبِيُّ:

فَلَوْ أَنَّ كَفِّي أَبْغَضْتَ قُرْبَ سَاعِدِي
يَقِينَا لَمَا اخْتَجَاجْتَ ذِرَاعِي إِلَى كَفِّي
أَبْذُلُ وَدِّي لِلْعَدُوِّ تَلَهُّوقًا
أَبَى وَحَمَى مِنْ ذَاكُمُ أَبْدَأُ أَنْفِي
فَلَا سَلِمْتُ نَفْسِي وَلَا عِشْتُ لَيْلَةً
إِلَى أَنْ أَرَانِي قَائِلًا غَيْرَ مَا أُخْفِي

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ السُّلَمِيُّ:

أَلَا أَبْلِغُ أَخَا قَيْسٍ رُسُولًا
بِأَنِّي لَمْ أَخُنْكَ وَلَمْ تَخُنِّي
وَلَكِنِّي طَوَيْتُ الْكُشْحَ لَمَّا
رَأَيْتُكَ قَدْ طَوَيْتَ الْكُشْحَ عَنِّي
وَكُنْتُ إِذَا الْخَلِيلُ أَرَادَ هَجْرِي
قَلْبِنْتُ لَهُ هَجْرِهِ ظَهَرَ الْمَجْنُنِ
كَذَاكَ قَضَيْتُ لِلْخُلَانِ أَنِّي
أَدِينُ عَلَيْهِمْ وَأَدِينُ مِنِّي

وَلَسْتُ بِأَمِينٍ أَبَدًا خَلِيلًا
عَلَى سِرٍّ إِذَا لَمْ يَأْتُمْنِي

وَقَالَ هُذَيْفَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ:

وَمَا أَتَصَدَّى لِلْخَلِيلِ وَمَا أَرَى
مُرِيدًا غِنَى ذِي الثَّرْوَةِ الْمُتَقَطِّبِ
وَمَا أَتَّبِعُ إِلَّا لَوَى الْمُدْلَى بِوُدِّهِ
عَلَيَّ وَمَا أَنَّى مِنَ الْمُتَقَرَّبِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّدِيقَ
يَأْبَى عَنِ الْوَضَلِ إِلَّا أَنْفَتَا
وَشَابَ الْإِخَاءَ بِشَوْبِ الْبَلَاءِ
كَشَوْبِكَ بِالْمَلْحِ عَذْبًا زُلَا
وَأَيَّقَنْتُ إِلَّا نَدَى عِنْدَهُ
وَلَا وَضَلَ حِينَ أُرِيدُ الْوَصَالَ
تَنَكَّبْتُ عَنْهُ وَالْفَيْتُ لِي
مِنَادِحَ أَعْمَلُ فِيهَا الْجَمَالَ

المتنبي:

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحت
وإذا نطقْتُ فإِنِّي الجَوْزَاءُ

وإذا خَفِيتُ على الغبي فمَازِرُ
 أن لا تراني مُقلَّةَ عُمَيَّاءَ
 ونَذيْمُهُم وبهم عرفنا فضلَه
 وبضِدها تَبَيَّنَ الأشياءُ
 ولَجِدْتُ حتى كدتَ تَبْخُلُ حائلاً
 للمتَهَيِّ ومن السُرور بكاء

ويقول:

يَجشُّمُكَ الزمان هَوًى وَحُباً
 وقد يُؤدِّي من المَقَّةِ الحبيبُ
 وللحَسَادِ عُدْرٌ أن يَشْحَوْا
 على نظري إليه وأن يذوبوا
 فإِنِّي قد وصلتُ إلى مكان
 عليه تَحْسُدُ الحَدَقُ القلوب

وقال عَتْرَةُ بْنُ شَدَّادٍ:

بَكَرْتُ تُخَوِّفُنِي الْخُتُوفَ كَأَنِّي
 أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْخُتُوفِ بِمَعَزِلِ
 فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْهُلٌ
 لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ الْمُنْهَلِ
 فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَاكَ وَأَعْلَمِي
 أَنِّي أَمْرٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ

الفهرس

٥ في الفخر العربي
٦ الفخر في العصر الجاهلي
٢٠ الفخر في صدر الإسلام وفي العهد الأموي
٥٣ الفخر في العهد العباسي
٦٠ الفخر في العصر الحديث
٦٨ متفرقات في الفخر

موسوعة
المبدعون

الشرع

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد


دار الراتب الجامعية
DAR EL-RATES AL-JAMIAH



دار الراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهور وموقع
من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

الناشر،

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 862480 - 313923 - 317169

المديح

في الشعر العربي

أشهر ما قيل في المديح

أيُّهَا الْمَادِحُ الْعِبَادَ لِيُعْطَى
 إِنَّ لِلَّهِ مَا بَأْيَدِي الْعِبَادِ
 فَاسْأَلِ اللَّهَ مَا طَلَبْتَ إِلَيْهِمْ
 وَارْجُ نَفْعَ الْمَنْزِلِ الْعَوَادِ
 لَا تَقُلْ فِي الْجَوَادِ مَا لَيْسَ فِيهِ
 وَتُسَمِّي الْبَخِيلَ بِإِسْمِ الْجَوَادِ

نقدم لك أخي القارئ في هذا الكتاب مجموعة من أشهر ما قيل في المديح في الشعر العربي في مختلف العصور. تقرأ فيه أشعار جماعة من أشهر الشعراء وتطلع فيه على أجمل الصور الفنية التي رسم فيها الشعراء ممدوحيهـم.

إن هذا الكتاب لا يضم إلا النذر القليل القليل مما قاله الشعراء العرب في المديح، لأنه لا يتسع لذلك الكم الضخم من المديح الذي نجده مبعثراً في دواوين الشعراء، يكاد لا يوجد شاعر لم ينظم في المديح، فإذا تجنب مدح الأشخاص فإنه لا بد مدح بلداً أو مذهباً معيناً.

المديح

المديح لغة هو حسنُ الثناء، لهذا لاقى المديح أرضاً خصبة في كل الآداب خاصة وإن الإنسان بطبيعته يميل إلى الثناء ويسعد بألفاظ المديح.

والمديح من أكثر الفنون الأدبية شيوعاً، دال إليه معظم الشعراء ونظموا فيه القصائد الكثيرة التي تعدد مآثر الفرد أو الجماعة.

أما المعاني التي يدور حولها شعر المديح فكانت مستمدة من بيئة العرب الصحراوية ومجتمعهم الذي يعتمد على الفروسية، فكان الشعراء يمدحون بالجوهر والعزة والشجاعة والإباء والفتك بالأعداء وإكرام الضيف ورعاية حقوق الجار وصفاء النسب. أي أن المديح كان يهتم في المقام الأول بمدح القيم الإنسانية للمحافظة عليها وترسيخها في النفوس. من هنا نؤكد أن للشعر وظيفة أخلاقية تربية.

في الجاهلية كان المدح جماعياً أكثر منه فردياً وكان يمتاز بالصدق والعفوية، لكنه في العصور التالية أصبح تكسبياً وأصبح الشاعر يتفنن في استعاراته وتشابيهه لدرجة الغلو. والجدير بالذكر أن المديح قيل أولاً لمجرد الإعجاب الصادق ثم قيل للشكر ثانياً وأخيراً قيل للتلزف والتكسب. فأصبح مهنة تدر الكثير من المال.

لم يكن في الجاهلية قصائد مديح مستقبلية، بل كان المدح جزءاً من قصيدة تبدأ بالغزل ثم بالفخر ثم بالمديح ثم بالوصف ثم بالخمير وما إلى ذلك ولم يتخذ المديح استقلالية خاصة إلا في العصور التالية. كما وأن المديح تشعب من مدح أفراد وجماعات إلى مدح المدن ومدح الأحزاب والفرق.

المديح في الجاهلية

نظم شعراء العرب في المديح منذ الجاهلية بدافع الإعجاب بالفضائل المتعارف عليها. فكان همُّ الشاعر أن يرفع من شأن قبيلته وأحلافها والتغني بالكرم وحسن الضيافة والبطولة والشرف والعرض وصحة النسب.

كان للشاعر في الجاهلية مكانة كبيرة لدى الملوك والعظماء وكانت القبيلة تفتخر بولادة شاعر فيها يرفع من شأنها ويهاجم أعداءها.

تطور فن المديح في الجاهلية وأصبح صناعة يبيعها الشعراء عند أعتاب الملوك والزعماء، وأدرك هؤلاء أثر الشعر في تحقيق أهدافهم فقتلوا الشعراء وأغدقوا عليهم المال، خاصة المناذرة والغساسنة ففتحوا قصورهم للشعراء الذين تنافسوا في مدحهم واستطابوا ترف العيش.

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان:

بل اذكُرَنَّ خيرَ قيسٍ كلها حسباً
 وخيرَها نائلاً وخيرَها خلُقاً
 وذاك أحزمهم رأياً إذا نبأ
 من الحوادثِ آبَ الناسِ أو طرُقاً
 قد جعل المبتغونَ الخيرَ في هرم
 والسائلونَ إلى أبوابه طُرُقاً
 من يلقَ يوماً على علَاتِهِ هَرِمًا
 يلقَ السماحةَ منه والندى خلُقاً
 لو نال حي من الدنيا بمنزلةٍ
 وسط السماء لَنَالَتْ كُفَّهُ الأفقاً

ويقول أيضاً في مدح سنان والد هرم:

لو كان يخلدُ أقوامٌ بمجدهم
 أو ما تقدَّم مِن أيامهم خلّدوا
 أو كان يقعدُ فوقَ الشمسِ من كرمٍ
 قومٌ بأولهم أو مجدهم قعدوا

قومٌ أبوهم سَنَانٌ حينَ تنسِبُهُم
طابوا وطاب من أولاد ما وَلَدُوا
إنسٌ إذا أُمِنُوا جِنٌّ إذا غضَبُوا
مُرزؤون بهاليلٍ إذا جُهِدُوا

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف اللذين سعيًا في الصلح بين
عبس وذبيان يوم حرب السباق واللذين حقنا الدماء وتحملا الديات:

سعى ساعياً غِيْظَ بن مُرَّةَ بعدما
تبزل ما بين العشيرة بالدم
فأقسمتُ بالبيتِ الذي طاف حوْلُهُ
رجال بُئُوهُ من قريشٍ وجرهم
يميناً لنعمَ السِيدانِ وُجِدْتُمَا
على كل حالٍ من سحيلٍ ومُبرَمٍ
تداركتُمَا عبساً وذبيان بعدما
تفانوا ودقوا بينهم عطرَ منشمٍ
عظيمين في عليا معدَّ هُديتُمَا
ومن يستَبِخُ كنزاً من المجدِ يعظم

وقال يمدح حصن بن حذيفة:

أخي ثقةٍ لا تُتْلَفُ الخمرُ ما لهُ
ولكنَّهُ قد يُهْلِكُ المالَ نائلُهُ
تراه، إذا ما جِئْتَهُ، متهللاً
كأنك تعطيه الذي أنت سائلُهُ

أعشى قيس يمدح شريح وهو من أبناء السموأل:

شُريحُ لا تتركَّنِي بعد ما علَقْتُ
 جبالَكَ اليومَ بعد القَدِّ أظفاري
 فقد طُفْتُ ما بين بانقيا إلى عدنٍ
 وطال في العجم ترحالي وتسياري
 فكان أوفاهم عهداً وأمنعهم
 جاراً أبوك بعُرفٍ غير إنكار
 كالغيثِ ما استمطروه جاد وإبله
 وعند ذمِّهِ المستأسدُ الضاري

الأعشى يمدح هُوْدَةَ بن علي سيد بني حنيفة:

إلى هُوْدَةَ الوهابِ أهديتُ مدحتي
 أرْجِي نوالاً فاضلاً من عطائكا
 سمعتُ برحبِ الباعِ والجود والندی
 فأدليتُ دلوي فاستقتُ برشائكا
 فتى يحمل الأعباء لو كان غيرُهُ
 من الناس لم ينهض بها متماسكا
 وأنتَ الذي عَوَّدتني أن تَريشني
 وأنتَ الذي آويتني في ظلالكا
 وإنك فيما نابني بي موزعُ
 بخيرٍ وإنني مولعٌ بشنائك

الأعشى يمدح المخلوق الكلابي:

لعمري قد لاحت عيونٌ كثيرةٌ
إلى ضوء نارٍ في فِفاعٍ تحرقُ
تُشبُّ لمقرورين يصطليانها
وبات على النار الندي والمخلوق
رضيعي لبان ثدي أم تعاهدا
بأسخَمَ داج: عَوْضَ لا تتفرَّق
يداك يدا صدقٍ فكفٌ مفيدةٌ
وكفٌ إذا ما ضَنَّ بالزاد تُنفِقُ
ترى الجودَ يجري ظاهراً فوق وجهه
كما زان متنُ الهندواني رؤُوقُ

الأعشى يمدح الأسود بن منذر اللخمي وهو من أخوة النعمان بن المنذر:

وَصِلَاتُ الأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ
سُ وَفَكَ الأَسْرَى مِنَ الأَغْلَالِ
وهوانُ النفسِ العزیزةِ للذِكْرِ
سرٍ إذا ما التقتْ صدورُ العوالي
وعطاءٌ إذا سَأَلْتَ إذا العِذِّ
رَةٌ كَانَتْ عَطِيَّةَ البُحَّالِ
ووفاءٌ إذا أَجَزْتَ فما عُرِّ
تُ جِبَالٍ وَصَلَتْهَا بِجِبَالِ
أريحى صِلْتُ يَظِلُّ لَهُ القَوُ
مٌ بِكُوداً قِيَامُهُمُ لِلْهَلَالِ

النابعة الذبياني يمدح الملك الغساني عمرو بن الحارث وقومه بعد هربه من النعمان بن المنذر:

كليني لَهُمْ، يا أُمَيَّمَةً، ناصِبٍ
وليلٍ أَقاسيه بطيء الكواكبِ
عَلَيَّ لَعْمُرو نِعْمَةً بعد نِعْمَةٍ
لوالده، ليست بذاتِ عقاربِ
وثقتُ له بالنصرِ، إذ قيلَ قد غَزَتْ
كتائبُ من غسان، غيرُ أَشائبِ
إذا ما غَزَوْا بالجيشِ حَلَقَ فوقهم
عصائبُ طيرٍ تهدي بعصائبِ
ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم
بهنَ فلولٍ من قراعِ الكتائبِ

يمدح النعمان الغساني:

فإنك شمسٌ والملوكُ كواكبُ
إذا طلَّعتَ لم يَبْدُ منهم كوكبُ
فإنك كالليل الذي هو مدركي
وإن خِلْتُ أَنَّ المتأى عنك واسعُ

عروة بن الورد يمدح مالك بن حمار الفزاري:

جزى اللّهُ خيراً، كلما ذُكِرَ اسمُهُ
أبا مالك، إن ذلك الحيُّ أَصْعَدُوا

وزَوَّدَ خيراً مالِكاً، إِنَّ مالِكاً
لَهُ رِدَّةٌ فِينَا، إِذَا القَوْمُ زَهَّـدُ

عروة بن الورد يمدح سيد القوم ربيع:

لكل أناسٍ سيّدٌ يعرفونه وسيّدنا حتى الممات ربيعُ
إِذَا أمرتني بالعُقُوقِ حلّيتني فلم أعصها، إِنِّي إِذَا لَمْضِيعُ

قُرَيْطُ بن أَنَيْفٍ يمدح:

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبَدَى نَاجِزِيهِ لَهُم
طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوَحْدَانَا
لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدَبُهُم
لِلنَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بَرَهَانَا

امرؤ القيس يمدح مناصريه:

سَأَشْكُرُكَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنِّي وَمَا يَجْزِيكَ مِنِّي غَيْرُ شُكْرِي
فَأَبْلُغْ مَعَدّاً وَالْعِبَادَ وَطَيْباً وَكُنْدَةً إِنِّي شَاكِرٌ لِّبَنِي تُعَلِّ

حسان بن ثابت يمدح أمراء البلاط الفسائي قبل الإسلام:

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُم
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

يسقونَ مَنْ وَرَدَ البَريصَ عليهم
 بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرحيقِ السلسلِ
 ييضُ الوجوهَ، كريمةً أحسابهم
 شُمُ الأنوفِ مِنَ الطرازِ الأولِ

الحطيئة يمدح آل شماس في قصيدته الدالية التي تعتبر من خير ما قاله الجاهليون في المدح:

ألا طرقتنا بعدد ما هجعوا هند
 وقد سرن خمسا واتلاب بنا نجد
 أتت آل شماس بن لأي وإنما
 اتاهم بها الأحلام والحسب العد
 فإن الشقي من تعادي صدورهم
 وذو الجد من لانوا إليه ومن ودوا
 يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها
 وإن غضبوا جاء الحفيظة والجـد
 أقلوا عليهم لا أباً لأبيكم
 من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
 أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنـا
 وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
 وإن كانت النعمى عليهم جزوا بها
 وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
 وإن قال مولا هم على جل حادث
 من الدهر ردوا بعض أحلامكم ردوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى
بنى لهم آباؤهم وبنى الجد
وقد لامني أبناء سعد عليهم
وما قلت إلا الذي علمت سعد

دريد بن الصمة يمدح أنس بن مدركة الخثعمي لفك أسرى قومه :

فأنتم أهل عائدة وفضل
متى ما تمنعوا شيئاً فليست
وأيد في مواهبكم طوال
حائل أخذ غير السؤال

طرفة بن العبد يمدح قتادة بن سلمى :

أبلغ قتادة، غير سائله
أني حمدتك للعشيرة، إذ
ألقوا إليك بكل أرملة
ففتحت بابك للمكارم، حين
منه الثواب وعاجل الشكم
جاءت إليك مرقاة العظم
شعواء، تحمل منفع البرم
تواصت الأبواب بالأزمم
صوب الغمام، وديممة تهمي
فسقى بلادك، غير مفسدها

كعب الأشقرى :

ملوك ينزلون بكل ثغر
إذا ما الهام يوم الرّوع طارا
رزان في الأمور ترى عليهم
في الشيخ الشمائل والنجارا
نجوم يهتدى بهم إذا ما
أخو الظلماء في الغمرات جارا

عترة بن شداد يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي:

واتكالي على الذي لكما أبصر ذُلِّي يزيد في تعظيمي
ومعيني على النوائب ليثٌ هو ذُخري وفارجٌ لهمومي
ملكٌ تَسْجُدُ الملوكُ لذكرا هُ وتومي إليه بالتفخيم
وإذا سار سابقته المنايا نحو أعداءه قبل يومِ القدرم

عترة بن شداد يمدح جماعة من أصحابه وتنسب هذه الأبيات إلى الشريف الرضي في بعض المصادر:

وَحَوْلِي مِنْ دُونِ الْأَنَامِ عِصَابَةٌ
تَوَدُّدُهَا يَخْفَى، وَأَضْغَانُهَا تَبْدُو
وَلَا عَاشَ إِلَّا مَنْ يَصَاحِبُ فِتْيَةً
غَضَارِيفَ لَا يَعْنِيهِمُ النُّحْسُ وَالسَّعْدُ
إِذَا طَوَّلِبُوا يَوْمًا إِلَى الْغَزْوِ وَشَمَّرُوا
وَإِنْ تُدْبُوا يَوْمًا إِلَى غَارَةٍ جَدَّوْا
وَيَصْحَبُنِي مِنْ آلِ عَبْسٍ عِصَابَةٌ
لَهَا شَرَفٌ بَيْنَ الْقَبَائِلِ يَمْتَدُّ
بِهَا لَيْلٌ مِثْلُ الْأَسَدِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
كَأَنَّ دَمَ الْأَعْدَاءِ فِي فَمِهِمْ شَهْدُ

وقال يمدح الملك الفارسي كسرى أنوشروان:

يا أيها الملك الذي راحتهُ
قامتْ مقام الغيثِ في أزمانه

يا قبلَةَ القُصَّادِ، يا تاجَ العُلا
 يا بدرَ هذا العصر في كيوانِهِ
 يا مُخجلاً نوءَ السماءِ بجوده
 يا منقذَ المحزون من أحزانه
 يا ساكنين ديارَ عبيّ إنني
 لاقيتُ من كسرى ومن إحسانه
 ما ليس يُوصفُ أو يقدرُ أو يفى
 أو صافَهُ أحدٌ بوصفٍ لسانه
 فلاشكرَ صنيعَهُ بين الملا
 وأطاعنَ الفرسانَ في ميدانه

أبو كبير الهزلي يمدح تأبط شراً:

وإذا نظرتَ إلى أسِرَّةِ وجهِهِ
 بَرَقَتْ كبرقِ العارضِ المتهللِ
 صعبُ الكريهةِ لا يرامُ خبايهُ
 ماضي العزيمةِ كالحسامِ المُفَصِّلِ

المديح في صدر الإسلام

مع الإسلام طرأ تطور على شعر المديح لأن الفضائل التي كان الجاهلي يتغنى بها دخل عليها التعديل من وجهة النظر الإسلامية. وبما أن القيم الإسلامية جاءت لتحل مكان القيم الجاهلية فقد كانت بحاجة إلى من يعززها ويتغنى بها، فقام الشعراء بهذا الدور يمدحون الرسول ﷺ ويدافعون عن الإسلام.

مع الإسلام استمر المدح الذي يتغنى بالفضائل الثابتة ودخلته تشعبات متنوعة تمدح الرسول ﷺ وقادة الفتوحات، ودخلته معان جديدة كالعدل وإيتاء الزكاة والصلاة والحج والصوم والجهاد والتقوى كدليل لاتباط الشعر عامة بالواقع.

مع انتشار الإسلام خفت صوت الشعر عموماً لأن الناس شغلوا بالدين الجديد عن الشعر وشغلهم القرآن بفصاحته كما انشغلوا بالفتوحات.

نشير إلى أن الإسلام لم يحرم الشعر إلا ما كان منه يحرض على الموروثات الجاهلية التي حرمها الوحي. وقد استمع الرسول ﷺ إلى الشعر وخاصة الذي يعبر عن مثاليات الإسلام، وكان له شاعره الخاص حسان بن ثابت الذي دافع عن الإسلام.

العباس بن المطلب يتحدث عن الرسول مُذْ كان نطفة حتى مولده:

من قبلها طببت في الظلام وفي
 مستودع حيث يخصف الورق
 ثم هبطت البلاد لا بشر أنت
 ولا مضغمة ولا علـق
 بل نطفة تركب السفين وقد
 ألجم نسرا وأهله الغرق
 تنقل من صالب إلى رحم
 إذا مضى عالم بدا طبق
 حتى احتوى بيتك المهيمن من
 خندف علياء تحتها النطق
 وأنت لما ولدت أشرقـت الأرض
 وضاءت بنورك الأفق
 فنحن في ذلك الضياء وفي
 النور وسبل الرشاد نخترق

زهير بن صرد يمدح النبي:

أمنن علينا رسول الله في كرم .
 فإنك المرء نرجوه وندخر

يا خير طفل ومولود ومنتخب
في العالمين إذا ما حصل البشر

النايفة الجعدي يمدح النبي:

خليلي عوجا ساعة وتهجرا
ولو ما على ما أحدث الدهر أو ذرا
أتيت رسول الله إذا جاء بالهدى
ويتلو كتاباً كالمجرة نيرا

حسان بن ثابت يمدح النبي:

أغرُّ عليه للنبوّة خاتمٌ
من الله مشهودٌ يلوح ويُشهد
وضمَّ إليه اسمَ النبي إلى اسمه
إذ قال في الخمس المؤذنُ أشهدُ
وشقَّ له من اسمه ليُجلَّله
فدو العرشِ محمودٌ وهذا محمدُ
نبيُّ أتانا بعدَ يأسٍ وفترةٍ
من الرُّسلِ، والأوثانُ في الأرضِ تُعبدُ
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً
يلوح كما لاح الصقيلُ المهتدُ

حسان بن ثابت يدافع عن الإسلام بعد غزوة بدر:

وخبَّرُ بالذي لا عيب فيه
بصدقٍ غير أخبار الكذوبِ
بما صنعَ المليكُ غداةَ بدرٍ
لنا في المشركينَ من النصيبِ
يناديهم رسولُ اللهَ لما
قدَفَنَاهُمْ كباكِبٍ في القليبِ
ألمْ تجدوا كلامي كان حقاً
وأمر اللهَ يأخذُ بالقلوبِ
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا
صدَقْتَ وكنْتَ ذا رأيٍ مصيبِ

ويمدح النبي والمسلمين بعد غزوة الخندق:

وأثابهم في الأجر خيرَ ثوابِ	وكفى الإلهُ المؤمنين قتالهم
تنزيلُ نصرٍ ملىَكنا الوهابِ	من بعد ما قنطوا ففرَّج عنهم
وأذلَّ كلَّ مكذبٍ مرتابِ	وأقر عينَ محمدٍ وصحابه

حسان بن ثابت يمدح النبي ﷺ وأبا بكر:

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقةٍ
فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
التالي الثاني المحمود شيمته
وأول الناس طرا صدق الرسلا

والثاني إثنين في الغار المنيف وقد
 طاف العدو به إذ صعد الجبلا
 وكان حب رسول الله قد علموا
 من البرية لم يعدل به رجلا
 خير البرية أتقاهها وأرأمها
 بعد النبي وأدناها بما حملا

كعب بن زهير يمدح النبي ﷺ:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
 متيمٌ إثرها، لم يُقدَّ، مكبولُ
 أنبئتُ أن رسول الله أوعدني
 والعفو عند رسول الله مأمول
 مهلاً، هداك الذي أعطاك نافلةً
 القرآن فيها مواعيطٌ وتفصيل
 لا تأخذني بأقوال الوشاة، ولم
 أذنب، ولو كثرت في الأقاويلُ
 إن الرسول لنورٌ يستضاء به
 مهندٌ من سيوف الله مسلولُ
 في عصبية من قريش قال قائلهم
 بيطن مكة، لما أسلموا، زولوا
 شم العرانيين، أبطال، لبوسهم
 من نسج، داود، في الهيحاء، سراويل

أنس بن زعيم بن مالك يمدح النبي ﷺ:

وما حملت من ناقةٍ فوق رَحْلِها
أَبْرَ وأَوْفَى ذِمَّةً من محمد
أَحَتْ على خيرٍ وأسْبَغَ نائِلاً
إذا راح كالسيفِ الصقيلِ المهْتَدِ

مالك بن عوف يمدح النبي ﷺ:

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثْلِه
في الناسِ كُلِّهم بمثلِ محمدٍ
أَوْفَى وأعطى للجزيلِ إذا اجتُدِ
ومن تشأْ يخْبِرْكَ عَمَّا في غدٍ

أوس بن مغراء يمدح بني صفوان:

ولا يَرِيْمُونَ في التعريفِ مَوْقِفَهُمْ حتى يُقَالُ أفيضوا آلَ صفوانا
مجداً بناه لنا قِدماً أوائلُنا وأورثوه طوالَ الدهرِ أخراناً

أبو الغول الطهوي:

فَدَتْ نفسي وما ملكتُ يميني
فوارسَ صدَّقَتْ فيهم ظنوني
فوارسَ لا يَمْلُونَ المنايا
إذا أدارت رحا الحربِ الزبونِ
ولا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيءٍ
ولا يَجْزُونَ مِنْ غُلْظِ بَلِينِ
ولا تَبْلَى سَالَتُهُمْ وإنْ هُمْ
صَلُّوا بالحربِ حيناً بعد حينٍ

حسان بن ثابت في مديح ديني:

وَأَنْتَ إِلَهَ الْخَلْقِ رَبِّي وَخَالِقِي
 بِذَلِكَ مَا عُمِّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ
 تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعَا
 سِوَاكَ إِلَهًا أَنْتَ أَعْلَى وَأَمَجْدُ
 لَكَ الْخَلْقُ وَالنِّعْمَاءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ
 فَإِيَّاكَ نَسْتَهْدِي وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ

محمد بن سعيد البوصيري يمدح النبي:

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ
 غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ
 وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَذِّهِمْ
 مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحَكَمِ

ويمدحه أيضاً:

فمبلغ العلم فيه أنه بشرٌ
 وأتته خيرُ خلقِ الله كُلُّهُمْ
 أَكْرَمُ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ
 بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٌ بِالْبُشْرِ مُتَّسِمٌ
 كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالدَّرِّ فِي شَرْفٍ
 وَالدَّهْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هَمٍّ
 كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ
 فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ

المديح في العهد الأموي

اصطبغ المديح في العهد الأموي بالصبغة الحزبية السياسية مع تحول
العصبية القبلية إلى عصبية حزبية. فلقد نشأت الأحزاب ولكل حزب شعراء
انحازوا إليه. كان هناك حزب الأمويين وحزب الشيعة وحزب الخوارج وحزب
الزبيرين. انحاز كل شاعر إلى حزب معين يمدحه بأنه الأحق بالخلافة ويهجو
معارضيه.

شجع الخلفاء الأمويون الشعراء على المدح وأغدقوا عليهم الأموال حتى
تهافت الشعراء على الخلفاء والولاة والقادة وبالغوا في صفات الممدوح لدرجة
كبيرة.

الكميت بن زيد الأنصاري يمدح علياً أمير المؤمنين ويدافع عن أبي بكر وعمر:

أهوى علياً أمير المؤمنين ولا
أرض بشتهم أبي بكر ولا عمرا
ولا أقول وإن لم يعطيا فدكا
بنت النبي ولا ميراثه كفرا
اللّه يعلم ماذا يأتيان به
يوم القيامة من عُذر اعتذرا

الكميت يمدح بني هاشم:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطربُ
ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ
إلى نفر البيض الذين بحبهم
إلى اللّه فيما نابني أتقربُ
بني هاشم رهط النبي، فإنني
بهم ولهم أرضى مراراً وأغضبُ

الكميت يذم سياسة بني أمية ويمدح آل البيت:

ساسنة لا كمن يرعى الد	سأس سواء ورعية الأنعام
لا كعبد المليك أو كوليّد	أو سليمان بعد أو كهشام

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك :

ولو كان بعدُ المصطفى من عباده
نبيّ لهم منهم لأمر العزائم
لكنّ الذي يختاره الله بعده
لحمل الأمانات الثقال العظام

يمدح هلال بن همام الفقيمي :

هلال بن همام فخلّوا سبله
فتى لم يزل بيني العلامد تفع
فتى مخرباً ما تزال يمينه
تدافع ضيماً، أو تجود فتفع

يمدح الحجاج :

لقد ضرب الحجاج ضربة حازم
كبا جند إبليس لها وتضععوا
أضياء لهم ما بين شرق ومغرب
بنور مضيء والأسنة شرع
وخرت شياطين البلاد كأنها
مخافة أخرى، في الأزمة خضع
إذا حارب الحجاج أي منافق
علاه بسيف كلما هز يقطع

يمدح نصر بن سيار:

كيف نخافُ الفقرَ يا طَيِّبَ بعدما
 أتننا بنصرٍ من هَرَاةٍ مقادِرُهُ
 وإن يأتنا نصرٌ من الثُّركِ سالماً
 فما بعدَ نصرٍ غائبٍ أنا ناظِرُهُ
 إذا ما أبى نصرٌ أبْتَ خُنْدِفُ لَهُ
 وقد عَرَّ مَنْ نصرٌ، إذا خاف، ناصِرُهُ
 تنظُرْتُ نصراً أن يجيء، وإن يجيء
 فلإني كمن قد مَرَّ بالسعدِ طائرُهُ
 له راحتا كَفَّيْنِ في راحتيهما
 من البحرِ فيضٌ لا يُنْهَنُهُ زاحِرُهُ

الفردق يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية:

جزى اللهُ خيرَ المسلمينَ وخيرَهم
 يَدَيْنِ وأغناهم لِمَنْ كان أفقرَا
 إمامٌ كَأَيِّنْ من إمامٍ نَمَى بِهِ
 وشمسٍ وبَذِرٍ قد أضَاءَ فنوَّرا
 وكان الذي أعطاهما اللهُ مِنْهُمَا
 إمامَ الهدى والمصطفى المُتَنظِّرا
 تَلَقَّتْ بِهِ في ليلةٍ كان فضلُها
 على الليلِ ألفاً من شهورٍ مُقدَّرا
 فليتَ أميرَ المؤمنينَ قضى لنا،
 فرُحْنَا، ولم تنظُرْ غداً من تعذرا

إلى خيرِ أهلِ الأرضِ أمّا وخيرِهم
أباً وأخاً إلا النبيّ، وعُصراً
سأثني على خيرِ البريةِ والذي
على الناسِ ناء الغيثُ منه فأمطرا
أرى اللهَ في كفيكَ أرسلَ رحمةً
على الناسِ ملءَ الأرضِ ماءً مُفجّرا
ربيبُ ملوكٍ في مواريثَ لم يَزَلْ
بها مَلِكٌ إن ماتَ أورثَ مُنْبَرا
بيتَ الذي أحيا سُليمانَ وابنهُ
وداؤدَ والجنّ الذي كان سَحْرا

الفرزدق يمدح زين العابدين بن علي:

هذا الذي تعرّف البطحاء وطأتهُ
والبيتُ يعرفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كلُّهُمُ
هذا التقى النقي الطاهرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهِلَهُ
بجَدِّه أنبياءُ اللهِ قد خُتِمُوا
وليس قولُك: «من هذا؟» بضائِرُه
العُربُ تعرِفُ مَنْ أنكَرَتَ والعجمُ
كلتا يديه غياثٌ عَمَّ نفعُهُما
تُسْتَوُ كُفانٍ ولا يعرفوهما عَدَمُ
سهلُ الخليفةِ لا تُخشى بوادرُهُ
يَزِيئُهُ إثنان: حسنُ الخُلُقِ والشَّيْمُ

ما قال: «لا» قط إلا في تشهده
 لولا الشهد كانت لاءه نعم
 إذا رآته قريش قال قائلها
 : إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
 يُفَضَّ حياءً ويُفَضُّ من مهائيه
 فما يَكْلَمُ إلا حين يتسم
 الله شرفه قدماً وعظمة
 جرى بذاك له في لوحه القلم
 أي الخلائق ليست في رقابهم
 لأولية هذا أوله نعم
 من جدّه دان فضل الأنبياء له
 وفضل أمته دانت له الأمم
 مشتقة من رسول الله نبعته
 طابت مغارسه والخيم والشيم
 ينشق ثوب الدجى عن نور غرته
 كالشمس تنجأ عن أشراقها الظلم
 من معشر حُبهم دين، وبُغضهم
 كفر وقربهم منجى ومعتصم
 مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم
 في كل بدء، ومختوم به الكلم
 إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم
 أو قيل: «من خير أهل الأرض»؟ قيل: هم
 هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت
 والأسد، أسد الشرى والبأس محتدم

لَا يَنْتَقِصُ الْعُسْرُ بَسْطاً مِنْ أَكْفِهِمْ
 سَيِّانٍ ذَلِكَ: إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
 يَسْتَدْفَعُ الشَّرَّ وَالْبَلَاةَ بِحَبِّهِمْ
 وَيُسْتَرَبُّ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعَمُ

الأخطل يمدح بني أمية:

وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَوَازُنُهُمْ
 بَيْتٌ إِذَا عُدَّتِ الْأَحْسَابُ الْعُدَدُ
 شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يَسْتَقَادَ لَهُمْ
 وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَاماً إِذَا قَدَرُوا
 قَوْمٌ إِذَا أَنْعَمُوا كَانَتْ فَوَاضِلُهُمْ
 سَيِّئاً مِنَ اللَّهِ، لَا مَنٌّْ وَلَا حَسَدُ

يمدح عبد الملك بن مروان:

إِلَى أَمْرٍ لَا تَعْدِينَا نَوَافِلُهُ
 أَظْفَرَهُ اللَّهُ فليهنىء له الظفرُ
 الْخَائِضُ الْغَمْرُ وَالْمِيمُونُ طَائِرُهُ
 خَلِيفَةُ اللَّهِ يَسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
 فِي تَبَعَةٍ مِنْ قَرِيشٍ تَعَصَّبُونَ بِهَا
 مَا إِنْ يُوَازَى بِأَعْلَى نَبْتِهَا الشَّجَرُ
 حُسْدٌ عَلَى الْحَقِّ، عَيَافُو الْخَنَا
 أَنْفٌ، إِذَا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا

أعطاهم الله جَدًّا يُنْصَرُونَ بِهِ
 لَا جَدًّا إِلَّا صَغِيرٌ بَعْدُ مُحْتَقَرٌ
 لَمْ يَأْشُرُوا فِيهِ إِذْ كَانُوا مَوَالِيَهُ
 وَلَوْ يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرَهُمْ أَشْرُوا
 لَا يَسْتَقِيلُ ذَوُو الْأَضْغَانِ حَرْبَهُمْ
 وَلَا يُبَيِّنُ فِي عِيدَانِهِمْ خَوْرٌ
 هُمُ الَّذِينَ يَبَارُونَ الرِّيحَ إِذَا
 قَلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا
 بَنِي أُمَيَّةٍ نَعْمَاكُمْ مَجْلَلَةٌ
 تَمَّتْ فَلَا مَنَّةَ فِيهَا وَلَا كَدْرٌ

كثير عزة يمدح أهل البيت:

وَلَاةُ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ	أَلَا إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قَرِيشٍ
هَمُّ الْأَسْبَاطِ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءٌ	عَلَيَّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ
وَسَبْطُ غَيْبَتِهِ كَرِبْلَاءُ	فَسَبْطُ سَبْطِ إِيْمَانٍ وَبِرٍ
يَقُودُ الْجَيْشَ يَقْدِمُهُ اللَّوَاءُ	وَسَبْطٌ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى

يدافع عن علي وآل البيت:

وَبَنِيهِ مِنْ سَوَاقَةِ وَإِمَامٍ	لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَسُبُّ عَلِيًّا
وَالْكَرَامُ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْوَامِ	أَيُّسَبُّ الْمُطَهَّرُونَ جَدُّو دَا
يَأْمَنُ آلُ الرِّسُولِ عِنْدَ الْمَقَامِ	يَأْمَنُ الطَّيْرُ وَالْحَمَامُ وَلَا
كَلِمَا قَامَ قَائِمُ الْإِسْلَامِ	رَحْمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ

عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير :

إنما مصعب شهاب من اللآ
 ـــ تجلّت عن وجهه الظلُماءُ
 مُلكه ملكُ قوّةٍ، ليس فيه
 جبروت، ولا به كبرياءُ
 يتقي اللهَ في الأمور، وقد أفلح
 من كان همّه الاتقاءُ

وقال يمدح عبد الملك بن مروان :

ما نَقَمُوا من بني أُمَيّةٍ إلّا
 وأنهم معدنُ الملوِكِ فلا
 إن الفنيقَ الذي أبوه أبو
 خليفة اللهِ فوقَ منبرِهِ
 يَأْتَلِقُ التاجُ فوقَ مفرِقِهِ
 أحفظهم قومُهم بباطِلِم
 ليسوا مفاريحَ عند نوبتِهِم
 إن جلسوا لم تَضِقْ مجالِسُهُم
 لم تنكح الصمُّ منهم عزباً
 أنهم يَحْلُمُونَ إن غَضِبُوا
 تصلح إلا عليهم العربُ
 العاصي عليه الوقارُ والحُجُبُ
 جَعَّتْ بذاك الأقلامُ والكتُبُ
 على جبينِ كأنه الذَّهَبُ
 حتى إذا حاربوهم حَرَبُوا
 ولا مجازيعَ إن هُم نُكِبُوا
 والأسدُ أسدُ العرينِ إن ركبوا
 ولا يُعَابُونَ إن هم خَطَبُوا

جرير يمدح عبد الملك بن مروان :

أَغْنِنِي يا فداكَ أباي وأمي
 فإنني قد رأيتُ عليَّ حقاً
 أَلَسْتُ خيراً مَنْ رَكِبَ المطايا
 لكم شُمُ الجبالِ من الرواسي
 بَسَيْبٍ منك إنك ذو ارتياحِ
 زيارتي الخليفةَ وامتداحي
 واندَى العالمينَ بطونَ راحِ
 وأعظمُ سيلِ معتلجِ البطاحِ

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز :

أَنْتَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَيْرِ لَا رَهَقَ
عَمْرُ الشَّبَابِ وَلَا أَرَى بِكَ الْقَدَمَ
تَدْعُو قَرِيشٌ وَأَنْصَارُ النَّبِيِّ لَهُ
إِنْ يُمْتَعُوا بِأَبِي حَفْصٍ وَمَا ظَلَمُوا
يَرْجُونَ مِنْكَ وَلَا يَخْشَوْنَ مَظْلَمَةً
عُرْفًا وَتُمْطَرُ مِنْ مَعْرِفِكَ الدَّيْمُ
أَحْيَا بِكَ اللَّهُ أَقْوَامًا فَكُنْتَ لَهُمْ
نُورَ الْبِلَادِ الَّذِي تُجْلَى بِهِ الظُّلُمُ
لَمْ تَلَقْ جَدًّا كَأَجْدَادٍ يُعَدُّهُمْ
مِرْوَانُ ذُو النُّورِ وَالْفَارُوقُ وَالْحَكَمُ
أَشْبَهْتَ مِنْ عَمْرِ الْفَارُوقِ سِيرَتَهُ
سَنَ الْفَرَائِضِ وَاتَّمَتَ بِهِ الْأُمَمُ
أَنْتُمْ أَئِمَّةٌ مِنْ صُلَى، وَعِنْدَكُمْ
لِلطَّامِعِينَ وَلِلْجِيرَانِ مَعْتَصِمُ
يَا أَعْظَمَ النَّاسِ عِنْدَ الْعَفْوِ عَافِيَةً
وَأَرْهَبَ النَّاسِ صَوْلَاتٍ إِذَا انْتَقَمُوا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بَنَى مَجْدًا وَمَكْرَمَةً
إِنَّ الْمَكَارِمَ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ شَيْمُ

عبد الله بن عمر العبلي يمدح الهاشمين والإمام علي :

شَرَّدُوا بِي عِنْدَ امْتِدَاحِي عَلِيًّا
فَوَرَّبِي لَا أَبْرَحُ الدَّهْرَ حَتَّى
وَيَنْيَهُ لِحُبِّ أَحْمَدَ إِنِّي
وَرَأَوْا ذَاكَ فِيَّ دَاءً دَوِيًّا
تَخْتَلِي مَهْجَتِي بِحَبِي عَلِيًّا
كُنْتُ أَحْبَبْتُهُمْ بِحَبِي النَّبِيَّا

حُبُّ دِينَ لَا حُبُّ دُنْيَا وَشَرُّ الْحَبِّ حُبٌّ يَكُونُ دُنْيَاوِيَا
حَشَوَاءٌ عَلَيَّ لَسْتُ أَبَالِي فَسَوَاءٌ عِبْشِيماً دُعِيتُ أُمُّ هَاشِمِيَا

ليلي الأخيلية تمدح الحجاج بن يوسف:

أَحْجَّاجُ إِنْ اللَّهَ أَعْطَاكَ غَايَةً
يُقَصِّرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مَدَاهَا
إِذَا وَرَدَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً
تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَّاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعِيَاءِ الَّذِي بِهَا
غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ ثَنَاهَا
إِذَا سَمِعَ الْحَجَّاجَ صَوْتَ كَتِيبَةٍ
أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ النُّزُولِ قِرَاهَا

العديل بن الفرخ العجلي يمدح الحجاج بن يوسف:

بَنَى قِبَةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَأَنَّمَا
هَدَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولُ
خَلِيلٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسِيفُهُ
لِكُلِّ إِمَامٍ مُصْطَفًى وَخَلِيلِ

عدي بن الرقاع يمدح الوليد بن عبد الملك:

وَالَّذِي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ
عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شِيعَا
إِنْ الْوَلِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ
مَلِكٌ عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهَ فَارْتَفَعَا

الطرماح يصف الخوارج:

عصائب من شتى يؤلف بينهم
 هدى الله نزالون عند المواقف
 فوارس من شيان ألف بينهم
 تقى الله نزالون عند التزاحف

الفرزدق يمدح بلال:

فكم من عدو يا بلال خسأته
 فأغضت له عين على ما يريها
 رأيت بلالاً يشتري بتلاده
 مكارم أخلاق عظام رغيها

جرير يمدح الحجاج:

إذا سَعَرَ الخليفةُ نارَ حَرْبٍ
 رأى الحَجَّاجَ أَثْقَبَهَا شَهَابَا
 ترى نصر الإمام عليك حقاً
 إذا لبسوا بدينهم ارتيابا

وقال يمدحه أيضاً:

مَنْ سَدَّ مُطَّلَعَ النِّفَاقِ عَلَيْهِم
 أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ «الْحَجَّاجِ»؟
 أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِظَةً
 إِذْ لَا يَثِقَنَّ بَغِيْرَةَ الْأَزْوَاجِ؟

وقال فيه :

من سَدَّ مُطَّلَعِ النِّفَاقِ عَلَيْكُمْ
 أم من يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحِجَّاجِ
 أم من يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِيزَةً
 إذ لا يَثْقَنُ بَغِيْرَةَ الْأَزْوَاجِ
 إن ابن يوسف فاعلموا وتيقنوا
 ماضي البصيرة واضح المنهاجِ
 مَنَعَ الرُّشَا وَأَرَاكُمْ سَبِيلَ الْهَدْيِ
 وَاللَّصَّ نَكَلَهُ عَنِ الْإِدْلَاجِ

الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ خَلِيفَةِ أُمَّةٍ
 إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ بَعْدَ نَوءِ جَنُوبِهَا
 فَهَبْ لِي سَجَلًا مِنْ سَجَالِكَ يُرُونِي
 وَأَهْلِي إِذَا الْأُورَادُ طَالَ لَوُوبُهَا
 وَكَمْ أَنْعَمْتَ كَفًّا هِشَامَ عَلَى أَمْرِي
 لَهُ نِعْمَةٌ خَضِرَاءُ مَا يَسْتَشِيْهَا

يمدح الوليد بن عبد الملك :

تَصَعَّدَ جَدُّ بِالْوَلِيدِ إِلَى التِّي
 أَرَى كُلَّ جَدِّ دُونَهَا يَتَصَوَّبُ

أرى الثقلين الجنَّ والإنس أصبحا
 يمدّان أعناقاً إليك تقربُ
 وما منهما إلا يرجى كرامة
 بكفيك أو يخشى العقاب فيهربُ
 وما دون كفيك انتهاءً لراغب
 ولا لِمُنَاهُ مِنْ ورائك مذهبُ

المديح في العصر العباسي

انقسمت الدولة الإسلامية في العهد العباسي وأصبح لكل خليفة ووال وأمير حاشية من الشعراء يتنافسون في مدحه، وكان الترف شائعاً في القصور فعاش الشعراء في بذخ وتنقلوا بين العواصم يبيعون الشعر في أسواق المديح، فإن كان له رواج زادوا منه وإن كسد قللوا منه.

في العصر العباسي غالى الشعراء كثيراً في معاني المدح وزيفوا عواطفهم فخرج شعرهم عن الحقيقة وجاءت المدائح ذات نغمة واحدة تقريباً، فالممدوح دائماً هو الإمام والكريم والفارس.

طراً تغيير على الصور الشعرية فأصبحت مركبة وإيحائية ومبتكرة تعتمد في كثير من الأحيان على المقارنة بين الشخص الممدوح وأعدائه.

أبو نواس يمدح الرشيد:

حَيِّ الدِيَارَ إِذَ الزَّمَانُ زِمَانُ وَإِذَا الشَّيَاكُ لَنَا حَرِيٌّ وَمَعَانُ
وإلى أبي الأمانِ هرونَ الذي يحيا بصوبِ سمائه الحيوانُ
ملكٌ تصوّر في القلوبِ مثاله فكأنما لم يخلُ منه مكانُ
هرونُ ألفنا اتلافَ مودةٍ ماتت لها الأحقادُ والأضغانُ

ويمدح الفضل بنى يحيى البرمكي:

أَوْحَدَهُ اللَّهُ فَمَا مِثْلُهُ لَطَالِبِ ذَاكَ وَلَا نَاشِدِ
وليس على اللهِ بِمُسْتَكْرٍ أن يجمعَ العالمَ في واحدِ

ويقول مادحا:

وأخفتَ أهلَ الشُّركِ حتى إنَّهُ لتخافَكَ التُّطْفُ التي لم تُخلَقِ

يمدح الأمين:

مَلِكٌ إِذَا عَلَقَتْ يَدَاكَ بِحِيلِهِ لَا يَعتَرِيكَ البُؤْسَ والإِعدامُ

مَلِكٌ تَوَخَّذَ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 فَرْدٌ فَقِيْدُ النَّدِّ فِيهِ هُمَامٌ
 ملك إذا اعتسر الأمور مضى به
 رأيي يفلُ السيف وهو حسامٌ
 داوى به اللُّهُ القلوبَ من العمى
 حتى أَفْقَنَ وما بهنَّ سقامٌ
 أصبحت يا ابن زبيدة ابنة جعفر
 أملا لعقدِ حباله استحكام

ويمدح العباس بن عبد الله:

قد قلتُ للعباس معتذراً
 أنت امرؤٌ جللتني نِعْمَا
 من ضعفٍ شُكْرِيهِ، ومُعْتَرِفاً
 أوْهَتْ قَوَى شُكْرِي، فقد ضَعُفَا
 لا تُسَدِّدَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً
 حتى أقومُ بِشُكْرِ ما سلفَا

أبو العتاهية يمدح المهدي:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً
 وَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ
 إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
 وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا
 لَوِ رَاغَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ
 لَمَا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا
 وَلَوْ لَمْ تُطْعَمْ بَنَاتُ الْقُلُوبِ

ويمدح عمرو بن العلاء:

لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ
 لَحَذَوْا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ نِعَالَا

ابن المعتز يمدح آل البيت :

ومهما ألام على حُبِّهم فإني أُحِبُّ بني فاطمة
بني بنتِ مَنْ جاء بالمُحكَماتِ والدِّين والسُّنة القائمة

وقال يمدح أبا القاسم بن عبد الله :

أيا حاسداً يكوي التلهفُ قلبه
إذا ما رآه غازياً وسطَ عَسْكَرٍ
تصفح بني الدنيا فهل فيهم له
نظيرٌ ترى ثم اجتهد وتفكر
فإن حدَّثتك النفسُ إنك مثله
بنجوى ضلالٍ بين جنبيك مُضْمَرٍ
فجُذ وأجذ رأياً وأقدم على العدا
وشُدَّ عن الإثم المآزر واصهر
وعاصٍ شياطينَ الشبابِ وقارعُ الذِّ
وائبٍ وارفع صرعة الضُرِّ واجبِر
فإن لم تُطِقْ ذا فاعذر الدهرَ واعترف
لأحكامه واستغفر الله يغفر

ابن المعتز يمدح عبد الله بن سليمان وكان كاتباً ذا مكانة عالية :

عليمٌ بأعقابِ الأمور كأنه بمختلساتِ الظنِّ يسمعُ أو يرى
إذا أخذ القرطاسَ خلتَ يمينه تفتَّحُ نوراً أو تُنظَّمُ جَوْهرا

البحري يمدح الخليفة المتوكل على الله:

تَحَسَّنَتِ الدُّنْيَا بِعَدْلِكَ فَاعْتَدَتْ
وَأَفَاقُهَا بِيضٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ
هَنِيئاً لَأَهْلِ الشَّامِ إِنَّكَ سَائِرٌ
إِلَيْهِمْ مَسِيرَ الْقَطْرِ يَتْبَعُهُ الْقَطْرُ
تَفِيضٌ كَمَا فَاضَ الْغَمَامُ عَلَيْهِمْ
وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِثْلَمَا يَطْلُعُ الْبَدْرُ

البحري يمدح المتوكل:

أَخْفِيَ هَوَى لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَأُظْهِرُ
وَأَلَامُ فِي كَمَدٍ عَلَيْكَ وَأُعَذِّرُ
اللَّهَ مَكَّنَ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرَ
مَلِكاً يُحَسِّنُهُ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرَ
نَعْمَى مِنَ اللَّهِ اصْطَفَاهُ بِفَضْلِهَا
وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ الْبَرِّيَّةَ فَالتَقَى
فِيهَا الْمُقِلُّ عَلَى الْغَنَى وَالْمُكْتَثِرُ
بِالْبَرِّ صَمَتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ
وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرِّضِيَّةِ تَفْطِرُ
فَانْعَمْ يَوْمَ الْفَطْرِ عَيْناً إِنَّهُ
يَوْمٌ أَغْرُ مِنَ الزَّمَانِ مُشْهَرُ
ذَكَرُوا بَطْلَعَتِكَ النَّبِيَّ فَتَهَلَّلُوا
لَمَا طَلَعَتْ مِنَ الصَّفُوفِ وَكَبَّرُوا

حتى انتهيت إلى المصلى لباساً
نور الهدى، يبدو عليك ويظهر

وقال يمدحه أيضاً:

خلق الله جعفرأ قيم الدين
يا سداداً، وقيم الدين رُشدا
أكرم الناس شيمَةً وأتمُّ النسا
س خَلَقاً وأكثرُ الناسِ رُفدا
أظهر العدلَ فاستنارت به الأرا
ضُ وعَمَّ البلادَ غوراً ونجدا
هو بحر السماح والجود فازدد
منه قريباً تزدد من الفقر بُعدا
وشبيهُ النبي، خلقاً وخُلُقاً
ونسبُ النبي جَدّاً فَجَدّاً

أبو تمام يمدح المعتصم:

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ
في حدِّه الحدُّ بين الجِدِّ واللعبِ
يا يومَ وقعةِ عَمُورِيَّةٍ انصرفتِ
عنك المنى حُقلاً معسولةَ الحَلَبِ
أبقيتَ جدَّ بني الإسلامِ في صُعدِ
والمشركينَ ودارَ الشركِ في صَبَبِ

لقد تركتَ أميرَ المؤمنين بها
 للنار يوماً ذليل الصخرِ والخشبِ
 تديرُ معتصمٍ بالله متقمٍ
 لله مرتغبٍ في الله مرتقبٍ
 لم يَغزُ قوماً ولم ينهض إلى بلدٍ
 إلا تقدّمه جيشُ من الرُعبِ
 لو لم يُقَدْ جحفاً يوم الوغى لغدا
 من نفسه وحدها في جحفلٍ لجِبِ

أبو تمام يمدح المعتصم في قصيدة أخرى:

هُوَ البحرُ من أي النواحي أتتهُ
 فلجّتهُ المعروفُ والجودُ ساحلهُ
 تعودَ بسطَ الكَفِّ حتى لو آتهُ
 ثناها لقبضٍ لم تُطغهُ أناملهُ
 ولو لم يكن في كَفِّهِ غيرُ روحهِ
 لجادَ بها، فليتيقِ الله سائلهُ

أبو تمام يمدح المأمون:

اللهُ أكبرُ، جاءَ أكبرُ من جَرَتْ
 فتعشّرت في كُنْهِهِ الأوهامُ
 وتكفّل الأيتام عن آبائهم
 حتى ودّذنا أننا أيتامُ

أبو تمام يمدح الصديق:

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ
وَجَهِلْتُ، كَانَ الْحَلَمُ رَدَّ جَوَابِهِ
وَإِذَا طَرِبْتُ إِلَى الْمُدَامِ شَرِبْتُ مِنْ
أَخْلَاقِهِ، وَسَكِرْتُ مِنْ آدَابِهِ
وَتَرَاهُ يَصْغِي لِلْحَدِيثِ بِقَلْبِهِ
وَبِسَمْعِهِ وَلَعَلَّهُ أَدْرَى بِهِ

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

وَأَنْتَ الَّذِي بَلَغْتَنِي كُلَّ رُبَّةٍ
مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسَّادِي
فِيَا مُلْبِسِي التُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا
لَقَدْ أَخْلَقْتَ تِلْكَ الثِّيَابَ فَجَدَّدَ

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

دَعَوْتَاكَ وَالْهَجْرَانُ دُونَكَ دَعْوَةٌ
أَتَاكَ بِهَا يَقْظَانُ فِكْرُكَ لَا الْبُرْدُ
أَتَيْنَاكَ، أَدْنَى مَا نَجِييكَ، جُهِدْنَا
فَأَهْوُنُ سَيْرِ الْخَيْلِ مِنْ تَحْتِنَا الشَّدُ
لَنْ خَانَكَ الْمَقْدُورُ فِيمَا نَوَيْتَهُ
فَمَا خَانَكَ الرِّكْضُ الْمَوَاصِلُ وَالْجَهْدُ
تُعَادُ كَمَا عُودَتْ، وَالْهَامُ صَخْرَهَا
وَيُنِينِي بِهَا الْمَجْدُ الْمَوْكُذُ وَالْحَمْدُ

ففي كفك الدنيا وشيمتك العلا
وطائرك الأعلى وكوكبك السعد

بشار بن برد يمدح المهدي:

وَرِثْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ بَيْتَ خِلَافَةٍ
وعزاً على رغم العدو وسؤددا
وأتم حماة الدين لولا دفاعكم
لقد قذيت عيناه أو كان أرمدا
ومروان لما إن طغى وأتكم
زوائر منه بادئات وعودا
نصبت له البيض اللوامع بالردي
وخطية أحمذن ما كان أوقدا
ففرقتم أشياعه وهدمتهم
بملككم العادي ملكاً مؤلدا

ويمدحه في قصيدة أخرى:

وملك تسجد الملوك له	موف على الناس يزرق العربا
راع لأحسنابنا وذمتنا	يُمسي دواراً ويغتدي نُصبا
فتى قريش ديناً ومكرمة	وهبت وُدِّي له بما وهبا
لا يائر الغل للخليل ولا	تغلُّبه طيره إذا غضبا
يعطيك ما هبت الرياح ولا	يطمع في دينه وإن قربا
شهم وقور يزين غرته	حلم وزان الوقار ما أجتبا

بشار بن برد يمدح عُمر بن العلاء:

إذا أيقظتك حروبُ العِدَى فنبّه لها عُمرًا ثمّ نَمَّ
دعاني إلى عُمرٍ جودُهُ وقنولُ العشيّة: بحرٌ خَضَمَ
ولولا الذي زعموا لم أكن لأحمدَ ريحانةً قبلَ شَمِّ

المتنبي في مدح سيف الدولة:

تَرَكْتُ السُّرى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَأُنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُعمَاكَ عَسَجَدَا
وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذُرَاكَ مَحَبَّةً
وَمَنْ وَجَدَ الإِحْسَانَ قَيِّدًا تَقَيَّدَا
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى
وَكُنْتَ عَلَى بَعْدِ جَعْلُكَ مَوْعِدَا

المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارمُ
وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارُها
وتصغرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ
يُكَلِّفُ سيفُ الدولةِ الجيشَ هَمَّهُ
وقد عَجَزَتْ عنه الجيوشُ الخضارمُ
ويطلب عند الناسٍ ما عند نفسه
وذلك ما لا تدّعيهِ الضراغمُ

يُقْدِي أَتَمُّ الطَّيْرِ عُمْراً سِلَاحَهُ
نَسُورُ الْفِلا أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ
وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بَغِيرِ مَخَالِبِ
وَقَدْ خُلِقَتْ أَسِيفُهُ وَالْقَوَائِمُ
هَلِ الْحَدَثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا
وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ
سَقَتْهَا الْغَمَامُ الْغُرُّ قَبْلَ نَزْوِلِهِ
فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْهَا الْجَمَاجِمُ
بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا
وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مِتْلَاطِمُ
وَكُنْ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ
وَمِنْ جُثِّ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ
طَرِيدُهُ دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدَتْهَا
عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِيئِ وَالْدَهْرِ رَاغِمُ
تَفِيَتْ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ
وَهَنَ لَمَّا يَأْخُذُنْ مِنْكَ غَوَارِمُ
إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلاً مُضَارِعاً
مَضَى قَبْلَ أَنْ تَلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ
وَكَيْفَ تُرَجِّي الرُّومَ وَالرُّوسُ هَذْمَهَا
وَإِذَا الطُّغْنُ أَسَاسٌ لَهَا وَدَعَائِمُ
وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمُ
فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ
أَتَوْكَ يُجَرُّونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّمَا
سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهْنٌ قَوَائِمُ

إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبِيضُ مِنْهُمْ
 ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ
 خَمِيسٌ بَشْرِقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ
 وَفِي أُذُنِ الْجُوزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ
 تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَانٍ وَأُمَّةٍ
 فَمَا يُفْهِمُ الْخُدَّاتِ إِلَّا التَّرَاجِمُ
 وَقَفَّتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفِ
 كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ
 تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلِمَى هَزِيمَةً
 وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكُ بِاسْمِ
 تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى
 إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ
 ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَةً
 تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقُبُودِمُ
 تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذَّرَى
 وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ
 تَظُنُّ فِرَاحُ الْفُتُخِ أَنَّكَ زُرْتَهَا
 بِأَمَاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتَقِ مُقَدِّمُ
 قَفَاهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَائِمُ
 وَقَدْ فَجَعْتُهُ بِابْنِهِ وَابْنِ صَهْرِهِ
 وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمُ
 يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَنْ جِهَالَةٍ
 وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ

ولستَ مزيكاً هازماً لنظيره
ولكنك التوحيدُ للشركِ هازمٌ
لك الحمدُ في الدرِّ الذي لي لفظهُ
فإنك معطيه وإنِّي ناظمٌ
وإنِّي لتعدو بي عطايك في الوغى
فلا أنا مذمومٌ ولا أنت نادمٌ
ألا أيها السيفُ الذي ليس مُغمداً
ولا فيه مُرتابٌ ولا منه عاصمٌ
هنيئاً يضربِ الهام والمجدِ والعلَى
وراجيكَ والإسلامِ إنك سالمٌ
ولم لا بقي الرحمنُ حَدَّيكَ ما وقى
وتفليقهُ هامَ الغدى بك دائمٌ

المتني يمدح كافور الأخشيدي:

أغالبُ فيك الشوقَ والشوقُ أغلبُ
وأعجبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ
وأخلاقُ كافورٍ إذا شئتَ مدحهُ
وإن لم أشأْ تُملِي عليَّ وأكتبُ
إذا تركَ الإنسانُ أهلاً ورآه
ويَمِّمَ كافوراً فما يتغرَّبُ
أبا المسكِ هل في الكأسِ فضلٌ أنالهُ
فإنِّي أغني منهُ حينَ وتشربُ
وهبتَ على مقدارِ كَفِّي زماننا
ونفسي على مقدارِ كَفِّكَ تطلُّبُ

إِذَا لَمْ تَنْطَبِ بِزِيْعَةٍ أَوْ وَلايَةٍ
 فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشَغْلُكَ يَسْلُبُ
 وَمَا عَدِمَ الْآفُوكَ بِأَسَا وَشِدَّةَ
 وَلَكِنْ مَنْ لَاقُوا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ
 وَمَا طَرَبِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدَعَةٍ
 لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ
 وَتَعَذَّلْنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهَمْتِي
 كَأَنِّي بِمَنْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ

السيد الحميري يمدح العباسيين :

أَلَيْتُ لَا أَمْدَحُ ذَا نَائِلٍ	مِنْ مَعْشَرٍ غَيْرَ بَنِي هَاشِمٍ
أَوَلَيْتَهُمْ عِنْدِي يَدَ الْمُصْطَفَى	ذِي الْفَضْلِ وَالْمَنْ أَبِي الْقَاسِمِ
فَإِنَّهَا بِيضَاءُ مُحَمَّدٍ	جَزَاؤُهَا الشُّكْرُ عَلَى الْعَالَمِ
جَزَاؤُهَا حِفْظُ أَبِي جَعْفَرٍ	خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ وَالْقَائِمِ
وَطَاعَةُ الْمَهْدِيِّ ثُمَّ ابْنِهِ	مُوسَى عَلَى ذِي الْإِرْبَةِ الْحَازِمِ
وَلِلرَّشِيدِ الرَّابِعِ الْمَرْتَضَى	مَفْتَرِضٍ مِنْ حَقِّهِ الْإِلَازِمِ

ويقول :

أُقْسِمُ بِاللَّهِ وَالْآلِئِهِ	وَالْمَرْءُ عَمَّا قَالَ مُسْئُولُ
إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ	عَلَى الثَّقِيِّ وَالْبِرِّ مُجْبُولُ

ويقول:

<p>وَلَاةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ هَمُّ أَسْبَاطِهِ وَالْأَوْصِيَاءُ جَمِيعُ الْخَلْقِ لَوْ سُمِعَ الدُّعَاءُ وَسَبَطُ غَيْثُهُ كَرِبَالَاءِ يَقُودُ الْخَيْلَ يَقْدُمُهَا اللَّوَاءُ</p>	<p>أَلَا إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيَّ وَالثَّلَاثَةَ مِنْ بَنِيهِ بِهِمْ أَوْصَاهُمْ وَدَعَا إِلَيْهِ فَسَبَطَ سَبَطَ إِيْمَانٍ وَحَلَمٍ وَسَبَطَ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى</p>
--	--

السيد الحميري يمدح آل البيت:

<p>وَقَدْ بَرَزَا ضَخَّوَةً يَلْعَبَانِ وَكُنَّا لَدَيْهِ بِذَاكَ الْمَكَانِ فَنَعِمَ الْمَطِيئَةُ وَالرَّاكِبَانِ</p>	<p>أَتَى حَسَنًا وَالْحُسَيْنَ الرَّسُولُ وَضَمَّهُمَا ثُمَّ مَدَّاهُمَا وَطَاطَأَ تَحْتَهُمَا عَاتِقَيْهِ</p>
--	--

علي بن جبلة يمدح أبا ذلف العجلي:

<p>بَيْنَ بَادِيِهِ إِلَى خَضَرِهِ يَكْتَسِيهَا يَوْمَ مُفْتَحَرِهِ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُحْتَضَرِهِ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ</p>	<p>كُلَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرِمَةٍ إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو ذُلْفٍ فَإِذَا وَلَّى أَبُو ذُلْفٍ</p>
---	--

أبو الفتح البُستي:

<p>لِكُلِّ شَيْءٍ شَاءٌ وَشَاءُ بِدَائِعِهَا إِنْ شَاءَ إِنْشَاءُ</p>	<p>لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ كَاتِباً يُبْدِعُ فِي الْكُتُبِ وَفِي غَيْرِهَا</p>
---	---

مهيار الديلمي:

فلا قَلَصَتْ عني سَحَائِبُ ظِلِّكُمْ
 فمنها مُرِدُّ تَارَةٍ وَسَكُوبُ
 ولا عَدِمَتْكم نِعْمَةٌ خُلِقَتْ لَكُمْ
 ودنيا لكم، فيها الحياةُ طَيِّبُ
 يزوروكم الفيروز مُقْتَبِلَ الصُّبَا
 وقد دب في رأسِ الزمانِ مشيبُ
 تَصَوِّحُ أغصانُ الأعادي وغصنُكم
 من السَّعْدِ رِيَانُ النباتِ رَطِيبُ

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هل تَطْمَسُونَ من السماءِ نجومَها
 بأَكْفَكَم أو تَسْتَرُونَ هِلَالَها
 أو تَجْحَدُونَ مَقَالََةً من رَبِّكُمْ
 جبريلُ بَلَّغَها النبيَّ فَقَالَها
 شَهِدَتْ من الأنفالِ آخِرُ آيَةٍ
 بترائهم فأردنهم إِبْطَالَها

ويقول فيه أيضاً:

يا ابنَ الذي ورث النبيَّ مُحَمَّدًا
 دُونَ الأقاربِ من ذوي الأرحامِ
 الوحيُّ بين بني النباتِ وبينكم
 قطعَ الخصامِ فلات حينَ خصامِ

ما للنساء مع الرجال فريضة
نزلت بذلك سورة الأنعام
أتى يكون وليس ذاك بكائن
لبنى البنات ورائة الأعمام

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هو المرء أما دينه فهو مانع
صؤون، وأما ماله فهو باذل
أبي لما يأبى ذوو الحرام والتقى
فعل إذا ما جد بالأمر فاعله
تروك الهوى لا السخط منه ولا الرضا
لدى موطن إلا على الحق حامله
يرى أن أمر الحق أحلى مغبة
وأنجى ولو كانت زعافاً مناهله

ويمدح الرشيد بكثير من الغلو:

أي امرئ بات من هارون في سخط
فليس بالصلوات الخمس يتففع
إن المكارم والمعروف أو دية
أحل لك الله منها حيث تشفع
إذا رفعت امرءاً فالله يرفعه
ومن وضعت من الأقوام متضع

مسلم بن الوليد يمدح القائد يزيد بن مَرْيَد الشيباني :

إذا الخلافة عُدَّتْ كُنْتَ أَنْتَ لَهَا
عَزَّاءً وَكَانَ بَنُو الْعَبَّاسِ حَكَّامَا
لَوْلَا يَزِيدٌ لِأُضْحَى الْمَلِكِ مَطَّرَحاً
أَوْ مَائِلَ السَّمَكِ أَوْ مُسْتَرْخِيَ الطَّوْلِ
نَابُ الْإِمَامِ الَّذِي يَفْتَرُّ عَنْهُ إِذَا
مَا افْتَرَّتِ الْحَرْبُ عَنْ أَنْيَابِهَا الْعُضْلِ
تَرَاهُ فِي الْأَمَنِ فِي دِرْعٍ مِضَاعِفَةٍ
لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَنْ يُدْعَى عَلَى عَجَلٍ
لَلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جِلٌّ
وَأَنْتَ وَابْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
يَغْشَى الْوَعْيَى وَشَهَابُ الْمَوْتِ فِي يَدِهِ
يَرْمِي الْفَوَارِسَ وَالْأَبْطَالَ بِالشُّعْلِ
يَنَالُ بِالرَّفْقِ مَا يَعْيَا الرِّجَالُ بِهِ
كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجِلاً يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
لَا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حُجْرَتِهِ
كَالْبَيْتِ يُفْضُ إِلَيْهِ مُلْتَقَى السُّبُلِ
يَقْرِئُ الْمَنِيَّةَ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا
يَقْرِئُ الضُّيُوفَ شَحُومَ الْكُومِ وَالْبُزُلِ
يَكْسُو السُّيُوفَ دِمَاءَ النَّاكِثِينَ بِهِ
وَيَجْعَلُ الْهَامَ تِجَانًا الْقَنَا الدُّبُلِ
قَدْ عَوَدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَنَ بِهَا
فَهَنْ يَتَبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ

إبراهيم الصولي يمدح الفضل بن سهل:

لفضل بن سهل يدُّ تقاصر عنها المثلُ
فباطنها للندي وظاهرها للقبُلِ
ونائلها للفنى وسطوتها للأجلِ

كلثوم بن عمرو العتابي الذي قدم له المساعدة بعد أن ضاقت به السُّبُلُ:

ما زلتُ في غمراتِ الموتِ مُطَرِّحاً
قد ضاق عني فسيحُ الأرض من حيلي
ولم تزل تسعى بلطفك لي
حتى اختلست حياتي من يدي أجلي

المتنبي يمدح كافور:

وإنَّ مديحَ الناسِ حَوٌّْ وباطِلُ
ومذْحُكَ حَوٌّْ ليس فيه كِذابُ
إذا نِلْتُ الوُدَّ فالمالُ هَيِّنُ
وكلُّ الذي فوقَ الترابِ ترابُ

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التتويحي:

بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الأرضُ خوفاً إذا مشى
عليها وتَرْتَجُّ الجبالُ الشواهِقُ
فتى كالسحابِ الجون يُخْشى ويُرتجى
يُرَجَّى الحيا منها، وتُخْشى الصواعِقُ

الشریف الرضی یمدح الصاحب بن عباد:

لَكَ الْقَلَمُ الْمَاضِي الَّذِي لَوْ قَرَرْتَهُ
بِجَزِي الْعَوَالِي كَانَ أَجْرِي وَأَجُودَا
إِذَا انْسَلَّ مِنْ عَقْلِ الْبَنَانِ حَسْبَتُهُ
يَحُوكُ عَلَى الْقَرطَاسِ بَرْدًا مَعْمَدًا

أبو تمام یمدح محمد بن عبد الملك الهاشمي:

هِيَهَاتَ أَبَدَى الْيَقِينِ صَفْحَتَهُ
وَبَانَ نَبْعُ الْفَخَارِ مِنْ غَرَبِهِ
لَقَمَانِ صَمْتًا وَحَكْمَةً فَإِذَا
قَالَ لَقَطْنَا الْيَاقُوتَ مِنْ خُطْبِهِ

ویمدح محمد بن عبد الملك الزيات:

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَاتِهِ
تُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِيِّ وَالْمَفَاصِلُ
لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لِعَابُهُ
وَأَرْنِي الْجَنَى اشْتَارْتَهُ أَيْدٍ عَوَاسِلُ
إِذَا مَا امْتَطَى الْخُمْسَ اللَّطَافَ وَأَفْرَغْتَ
عَلَيْهِ شَعَابَ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلُ
أَطَاعَتِهِ أَطْرَافَ الْقَنَا وَتَقَوَّضَتْ
لَنْجَوَاهُ تَقْوِيضُ الْخِيَامِ الْجَحَافِلُ

البحثري يمدح الزيات :

لَتَفْتَنَّتْ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى
عَطَّلَ النَّاسَ فَن «عَبْدَ الْحَمِيدِ»
فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَدَّ
لَكَ أَمْرُؤُ أَنْهُ نِظَامُ فَرِيدِ
وَبَدِيعُ كَأَنَّهُ الزَّهَرُ الضَّامِ
حَكَ فِي رَوْنَقِ الرِّبْعِ الْجَدِيدِ
مَشْرِقَ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يَخُ
لَقِيَهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ

المتنبي يمدح سيف الدولة :

فَأَنْتَ حَسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهِ ضَارِبُ
وَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ وَاللَّهِ عَاقِدُ
أَحْبُوكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبِدْرَهُ
وَإِنْ لَأَمْنِي فِيكَ السُّهْلُ وَالْفِرَاقُ

وقال يمدحه أيضاً :

أَجِزْنِي إِذَا أَنْشَدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا
بِشِعْرِي أَتَاكَ الْقَائِلُونَ مُرَدِّدًا
تَرَكْتُ الشُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَأَتَعَلْتُ أَفْرَاسِي بُنْعَمَاكَ عَسْجَدًا
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيْمَانَهُ الْغَنَى
وَكُنْتَ عَلَى بَعْدِ جَعَلْتِكَ مَوْعِدًا

وقال فيه أيضاً:

لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
فَمَا كُلِّبْتُ وَأَهْلُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ
فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحُلِ
إِنَّ الْهَمَامَ الَّذِي فَخِرُ الْأَنَامِ بِهِ
خَيْرُ الشُّيُوفِ بِكَفِّي خَيْرَةَ الدُّوَلِ
تُمْسِي الْأَمَانِي صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ
فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ: لَيْتَ ذَلِكَ لِي

ومدحه أيضاً قائلًا:

حَلِيفَةَ اللَّهِ جَازَى اللَّهُ سَعْيَكَ عَنْ
جُرْثُومَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحَسَبِ
بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا
تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ

المتنبي يمدح علي بن عامر الأنطاكي لعلمه وحلمه:

وَإِسْتَكْبَرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ
فَلَمَّا التَّقِيَا صَغَّرَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ
دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَا
وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ النُّشْرُ

ومدح الكاتب ابن العميد:

يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ
شَرَفًا عَلَى صَمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرًا
وَيُؤَيِّنُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانَهُ
تِيهِ الْمَدَلَّ فُلُو مَشَى لَتَبَخَّرَا
مَنْ مَبْلَغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا
شَاهَدْتُ رَسْطَالِيَسَ وَالْإِسْكَندَرَا
وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِسَ كُتْبِهِ
مَتَمَلَّكَأَ مَتَبَدِّأَ مَتَحَضَّرَا

قال أبو النواس في مدح الخصيب:

أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مَصْرُ مُتَدَقِّقًا فَكَلَامًا بَحْرُ
وَيَحِقُّ لِي إِذَا صِرْتُ بَيْنَكُمَا أَنْ لَا يَحِلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ

وقال في آخر يمدحه بأنه أبوه:

وَكُنْتَ أَبَا سَوَى أَنْ لَمْ تَلِدْنِي
رَحِيمًا أَوْ أَبَرَّ مِنْ الرَّحِيمِ

مسلم بن الوليد يمدح أحدهم:

فَلَأَنْتَ أَمْضَى فِي اللَّقَاءِ وَفِي النَّدَى
مَنْ بِأَسْلٍ وَرَدٍ وَغَادٍ مَرْعِدٍ
أَعْطَيْتَ حَتَّى مَلَّ سَائِلُكَ الْغَنَى
وَعَلَوْتَ حَتَّى مَا يُقَالُ لَكَ أَزْدِدُ!

وقال يمدح يزيد بن يزيد:

يَفْتَرُّ عِنْدَ اقْتِرَارِ الْحَرْبِ مَبْتَسِمًا
إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهَ الْفَارِسِ الْبَطْلِ
مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَهَجٍ
كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
يَنَالُ بِالرَّفْقِ مَا يَغْنَى الرَّجَالُ بِهِ
كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ

أبو العتاهية يمدح الرشيد:

إِذَا نُكِبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنُكْبَةٍ
فَهَارُونَ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ نَاصِرُهُ

ويمدحه أيضاً:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تَجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا

مسلم بن الوليد يمدح المنصور:

كَانُوا الْمُلُوكُ بَنِي الْمُلُوكِ وَرَائَةً
وَالْمَلِكُ فِيهِمْ لَا يَزَالُ يَدُورُ
أَعْطَاهُمْ ذُلَّ الْمَقَادَةِ قِصْرُ
وَجَبَى إِلَيْهِمْ خُرْجَهُ سَابُورُ

البحري يمدح المعتز بالله :

فَمَا زِلْتَ حَتَّى أذْغَنَ الشَّرْقُ عَنُوءَ
ودانت عَلَى صغر أعالي المَغَارِبِ
جُيُوشٌ مَالَأَنَ الْأَرْضَ حَتَّى تَرَكْنَهَا
وما في أقاصيها مَقَرٌّ لِهَارِبِ

ويقول في المهدي :

إِمَامٌ إِذَا أَمْضَى الْأُمُورَ تَتَابَعَتْ
على سَنَنٍ مِنْ قَضَائِهَا وَسَدَادِهَا
تَشَوَّفُ أَهْلَ الْغَرْبِ فَارِمَ بِعِزْمَةٍ
إِلَى إِرَمٍ إِذْ مَا نَعَتْ وَعِمَادِهَا
لتسكن ضَوْضَاءَ الْعَرِيشِ وَتَنْتَهِي
فلسطون عن عِصْيَانِهَا وَعِنَادِهَا

ويقول في المعتمد :

وَإِذَا تَكَلَّمَ فَاسْتَمِعْ مِنْ خُطْبَةٍ
تَجْلُو عَمَى الْمُتَحَيِّرِ الْمَرْتَادِ
أَفْضَى إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَصَادَفُوا
أَدْنَى الْبَرِيَّةِ مِنْ تَقَى وَسَدَادِ

يقول في المتوكل على الله:

أَحْيَا الْخَلِيفَةَ «جَعْفَرَ» بِفَعَالِهِ أَفْعَالَ آبَاءٍ لَهُ وَجُدُودِ

بشار بن برد يمدح المهدي:

فَتَى فُرَيْشٍ دِيناً وَمَكْرَمَةً
وَهَبْتُ وَدِّي لَهُ بِمَا وَهَبَا
أَعْطَى مِنَ الصَّمْتِ وَالْوَلَاءِ وَالْوَائِدِ
عَبْدَانِ حَتَّى حَسِبْتَهُ لِعَبَا
يَزِينُ الْمَنْبِرَ الْأَشْمَ بَعْطِ
فَيْئِهِ وَأَقْوَالِهِ إِذَا خَطَبَا
وَتَشْرِقُ الْأَرْضُ مِنْ مَحَاسِنِهِ
كَأَنَّ نَوْرًا فِي الشَّمْسِ مَجْتَلِبَا
لَمَّا رَأَيْتَنِي بَدَلْتُ مَكَارِمُهُ
نَوْرًا عَلَى وَجْهِهِ وَمَا أَكْتَابَا
كَأَنَّمَا جِئْتُهُ أَبْشَرُهُ
وَلَمْ أَجِءْ رَاغِبًا وَمَخْتَلِبَا

ويقول:

إِذَا غَدَا الْمَهْدِيُّ فِي جَنْدِهِ
أَوْ رَاحَ فِي آلِ الرِّسُولِ الْغَضَابُ

بدا لك المَعْرُوفُ في وَجْهِهِ
 كالظُّلُم يجري في ثنايا الكعابِ
 لا كالفَتى المَهْدِيّ في رهطهِ
 ذو شِيبَةٍ كهل ولا ذو شِبابِ

البحثري يمدح إسحق بن إبراهيم:

اللّٰه أيديكم وأعلى ذكركم
 بالنصر يقرأ في السماء ويكتبُ
 ولأنتم عُدَدُ الخِلافةِ إن غدا
 أو راح منها مجلسٌ أو موكبُ
 والسابقون إلى أوائل دعوة
 يرضى لها ربّ السماء ويغضبُ

المديح في العهد الأندلسي

الشعر الأندلسي بمجمله شديد الشبه بالشعر العباسي لا سيما فن المديح الذي حافظ فيه الشعراء على الأسلوب المشرقي فبدأوا القصائد بالغزل والخمر والطبيعة ثم بالمدح . وجاءت مدائحهم محشوة بالتملق والاستجداء على طريقة العباسيين . انقسمت الأندلس إلى دويلات في عهد ملوك الطوائف ، فانحاز كل شاعر إلى ملك أو أمير أو قائد وقف شعره عليه .

ابن زيدون يمدح أبا الحزم بن جهور ويعرض بالوشاة بعد مطلع غزلي :

مالي ولأيام؟ لَجَّ مع الصَّبَا
 عدوانُها فكسا العِذارَ مَشِيها
 فَلَمَّ تَسْمُنِي الحادِثاتُ فقد أرى
 للجفنِ في العَصَبِ الطَّريرِ نُدوبا
 ولئن عَجِبْتُ لَأَنْ أَضامَ وجهورُ
 نَعَمَ النَصيرُ لقد رأيتُ عَجيبا
 مَنْ لا تُعَدِّي النَّائباتُ لجارِهِ
 زحفاً ولا تمشي الضَّرَاءُ ديبا
 مَلِكُ أطاعَ اللّهَ مِنْهُ مُوَفَّقُ
 ما زال أَواباً إِلَيْهِ مُنيباً
 يَأْتِي رضاه مُعاديّاً ومواليّاً
 ويكوُنُ فِيهِ مُعاقِباً ومُنيباً
 مُتَمَرِّسٌ بالدَّهْرِ يَقْعُدُ صَرْفُهُ
 إِنْ قامَ في نَادي الخطوبِ خَطيِّبا
 بَسامُ ثَغِيرِ البِشْرِ إِنْ عَقَدَ الحُبا
 فرأيتَ وَضاحاً هُناكَ مَهيِّبا
 مَلأَ النَواظِرَ صامِتاً ولربما
 مَلأَ المَسامِعَ سامِعاً ومُجيباً

عَفْدَ تَأْلَفَ فِي نِظَامِ رِيَاةٍ
 نَسَقَ اللَّالِيءِ مَنْجَبًا وَنَجِييَا
 يَغْشَى التَّجَارِبَ كَهْلُهُمْ مُسْتَغْنَا
 بِقَرِيحَةٍ هِيَ حَسْبُهُ تَجْرِيَا
 وَإِذَا دَعَوْتَ وَلِيْدَهُمْ لِعَظِيْمَةٍ
 لَبَّاءُكَ رَقْرَاقَ السَّمَاحِ أَدِيَا
 هَمُّ تَنَافُسِهَا النُّجُومُ وَقَدْ تَلَا
 مِنْ سُوْدَدٍ مِنْهَا الْعَقِيْبُ عَقِيَا
 كَانَ الْوَشَاءُ وَقَدْ مُنِيْتُ بِإِفْكَهِمْ
 أَسْبَاطُ يَعْقُوبٍ وَكُنْتَ الذِّيَا
 أَنَا سَيْفَكَ الصَّدْيُ الَّذِي مَهْمَا تَشَأْ
 تُعِدِّ الصِّقَالَ إِلَيْهِ وَالتَّذْرِيَا

وَيَمْدَحُهُ أَيْضًا قَائِلًا:

وَإِنَّ رَجَائِي فِي الْهُمَامِ ابْنِ جَهْوَرٍ
 لَمْسْتَحْكِمُ الْأَسْبَابِ مُسْتَحْصِدُ الْجَبَلِ
 كَرِيمٌ عَرِيقٌ فِي الْكَرَامِ وَقَلَمًا
 يُرَى الْفَرْعُ إِلَّا مُسْتَمِدًّا مِنَ الْأَصْلِ
 نَهْوَضُ بِأَعْبَاءِ الْمُرُوءَةِ وَالتَّقَى
 سَحُوبٌ لَا ذِيَالِ السِّيَادَةِ وَالْفَضْلِ
 إِذَا أَشْكَلَ الْخَطْبُ الْمُلِمُّ فَإِنَّهُ
 وَآرَأُهُ كَالْخَطِّ يُوضَحُ بِالشَّكْلِ

ويمدحه أيضاً قائلاً:

هو الدهرُ مهما أحسنَ الفعلَ مرةً
فمن خطياً، لكن إساءته عَمْدُ
ولولا السُّرأةُ الصَّيْدُ من آلِ جهورٍ
لأعوزَ من يُعدي عليه متى يَعْدُو
أليسَ أبو الحزم الذي نَبَّ سَعِيهِ
تبَصَّرَ غاويًا فبان له الرشدُ
ذراع، لما يأتي به الدهرُ، واسعُ
وباعُ، إلى ما يُحرزُ الفخرَ مُمتدُّ
إلى الله أوابٌ ولله خائفُ
وبالله معتدُّ وفي الله مُشتدُّ

وقال يمدح المعتضد ملك إشبيلية:

هو الملكُ الجَعْدُ الذي في ظلاله
تكفُّ صروف الحادثاتِ وتُصَرَفُ
هُمَامٌ يزين الدهرَ منه وأهلهُ
ملكٌ فقيهٌ كاتبٌ متفلسفُ
جسيمٌ لعاصيه يُشَبُّ وقودهُ
وجنةٌ عدنٍ للمطيعين تُزَلَفُ

ابن عمار يمدح المعتضد بن عباد وولي عهده:

روضٌ كأنَّ النهرَ فيه مِغْصَمُ
صافٍ أطلَّ على رداءٍ أخضرا

وتهزه ریح الصبا فتخاله
سيف ابن عبّاد يبدّد عسكرا
من لا توازنه الجبال إذا احتبى
من لا تسابقه الرياح إذا جرى

إسحقاف بن حسان الخزيمي:

زار معروفك عندي عظمًا أنه عندك محقورٌ صغيرٌ
تناساه كأن لم تأتِه وهو عند الناس مشهورٌ كبيرٌ

ابن هانيء يمدح الخليفة الفاطمي المعز لدين الله:

ما شئت لا ما شاءت الأقدارُ فاحكم فأنْتَ الواحدُ القهارُ
وكانما أنت النبيُّ محمدٌ وكانما أنصارُك الأنصارُ
أنت الذي كانت تبشرنا به في كتبها الأخبارُ الأخبارُ

ابن خفاجة يمدح الأمير أبا يحيى بن إبراهيم:

ضافي رداءِ المجدِ طمّاحُ العلى
طامي عُبابِ الجودِ رَحْبُ الدارِ
خَدَمَ القضاءَ مُرادَه فكَأَنَّمَا
مَلَكَتْ يَداهُ أَعِنَّةُ الأَقْدَارِ
بطلٌ حوى الفلكَ المحيطَ بِسَرَجِه
واستَلَّ صارِمَه يَدُ المِقْدَارِ

ابن دراج القسطلي يمدح الناصر عبد الرحمن بن المنصور في غزوة شتياقه:

هو البدرُ في فلِكَ المجد دارا فما غسقَ الخطبُ إلا أنارا
تَجَلَّى لنا فأرتنا السُّعُودُ غُيُوبَ المُنَى في سناه جِهَارا

ويمدح سليمان بن الحكم:

شَهِدْتَ لَكَ الأَيَّامُ أَنَّكَ عِيدُهَا لَكَ حَنٌّ مُوَحِّشُهَا وَأَبَ بَعِيدُهَا

أحمد بن دراج القسطلي يمدح سليمان بن الحكم:

شَهِدْتَ لَكَ الأَيَّامُ أَنَّكَ عِيدُهَا لَكَ حَنٌّ مُوَحِّشُهَا وَأَبَ بَعِيدُهَا

ابن سهل الأندلسي يمدح أبا بكر محمد بن غالب ويرثي أباه:

يَجْدُ الرَّدَى فِينَا وَنَحْنُ نَهَازِلُهُ
ونغفو، وما تغفو، فواقاً، نوازِلُهُ
وَأَمَّا وَقَدْ نَالَ الزَّمَانُ ابْنَ غَالِبٍ
فقد نَالَ من هضمِ العُلَى ما يحاوله
لقد لَفَّ في أَكْفَانِهِ الفَضْلَ كُلَّهُ
وساقَ العُلَى جِهْرًا، إلى التراب، حاملُهُ
فإنَّ ضَمَّهُ من مستوَى الأرضِ ضَيِّقُ
فكم وَسِعَ الأرضَ العريضةَ نَائِلُهُ
وكم سَاجَلَتْ فيها البحارَ يَمِينُهُ
وكم جَانَسَتْ فيها الرياضَ شَمَائِلُهُ

عزاءً أبا بكرٍ، فلو جامَلَ الردي
 كريمَ أناسٍ، كنتَ ممن يجاملُهُ
 وما ذهب الأصلُ الذي أنتِ فرعُهُ
 ولا انقطعَ السعيُّ الذي أنتِ واصلُهُ
 أبوك بنى العليا وأنتَ سددها
 بجدٍ يقوي ما بنى ويشاكلهُ

ابن حمديس يمدح المعتمد:

نلتُ المنى بابنِ عبادٍ فقَيَّدَنِي
 عن البدورِ التي لي فيكَ بالبدْرِ
 لو أضحتَ الأرضُ يوماً كفَّ سائلُهُ
 لم تفتقرَ بعد جدواه إلى مطرٍ
 يا مُعلِياً بَعْلَاهُ كُلَّ مَنْخَضٍ
 ومُغْنِياً بِنْدَاهُ كُلَّ مَفْتَقِرٍ
 يَهْدِي لكَ البحرُ مما فِيهِ مَعْظَمُهُ
 والبحرُ لا شك فِيهِ مَعْدَنُ الدَرِّ

أبو العلاء صاعد بن الحسين ابن عيسى البغدادي وهو من الشعراء الوافدين إلى الأندلس
 يقول مادحاً المنصور:

يا حِرْزَ كُلِّ مُخَوِّفٍ وأَمَانَ كَـ
 لَـ مُشَرِّدٍ ومُعِزِّ كُلِّ مَدْلَلٍ
 يا سَلَكَ كُلِّ فَضِيلَةٍ ونَظَامٍ كُـ
 لَـ جَزِيلَةٍ وثَرَاءَ كُلِّ مَعِيلٍ

عمر بن الشهيد يمدح المعتصم:

سَبَطَ الْبَنَانُ كَأَنَّ كُلَّ غَمَامَةٍ
قَدْ رُكِبَتْ فِي رَاحَتِهِ أَنْامِلًا
لَا عَيْشَ إِلَّا حَيْثُ كُنْتَ، وَإِنَّمَا
تَمْضِي لِيَالِي الْعَمْرِ بِعَدِّكَ بَاطِلًا

ابن جاح الصباغ البطلوسي يمدح المتوكل وقد سقط عن فرس:

لَا عَتَبَ لِلطَّرْفِ إِن زَلَّتْ قَوَائِمُهُ
وَلَا يُدَنِّسُهُ مِنْ عَائِبٍ دَنَسُ
حَمَلَتْ جُودًا وَبِأَسَافٍ وَنَهَى
وَكَيْفَ يَحْمِلُ هَذَا كُلَّهُ الْفَرَسُ

السرخسي يمدح ابن عمه المنصور يعقوب:

إِنْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
فَإِلَيْكَ يَا يَعْقُوبُ تَوْمِي الإِصْبَعُ
إِنْ كُنْتَ تَتْلُو السَّابِقِينَ فَإِنَّمَا
أَنْتَ الْمَقْدَمُ وَالْخَلَائِقُ تَبَعُ
وَاسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَمَّةٍ
أَنْتَ أَلْمَلَاذُ لَهَا وَأَنْتَ الْمَفْزَعُ

ابن باجة:

قَوْمٌ إِذَا انْتَقَبُوا رَأَيْتَ أَهْلَةً
وَإِذَا هُمْ سَفَرُوا رَأَيْتَ بَدُورًا
لَوْ أَنَّهُمْ مَسَحُوا عَلَى جَذْبِ الرَّبِيِّ
بِأَكْفُهُمْ نَبَتَ الْأَقَاخِ نَضِيرًا

الوزير ابن حكيم:

رَسَخْتُ أَصُولُ عُلَاكُمُ تَحْتَ الثَّرَى
وَلَكُمْ عَلَى خَطِّ الْمَجْرَةِ دَارُ
إِنَّ الْمَكَارِمَ صَوْرَةٌ مَعْلُومَةٌ
أَنْتُمْ لَهَا الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ
ذَلَّتْ لَكُمْ نَسَمُ الْخَلَائِقِ مِثْلَ مَا
ذَلَّتْ لَشَعْرِي فَيْكُمُ الْأَشْعَارُ

ابن هانيء الأندلسي يمدح بني هاشم:

بَنِي هَاشِمٍ قَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ
وَأُطْلِعَ فَيْكُمُ شَمْسَهُ وَهِيَ دَالِكُ
وَنَادَتْ بِشَارَاتِ الْحُسَيْنِ كِتَابُ
تَمْطَى سِرَاعًا فِي قَنَاهَا الْمَعَارِكُ

وقال الكاتب العالم أبو محمد ابن خيرة الإشبيلي صاحب كتاب «الريحان والريعان»
يمدح السيد أبا حفص ملك إشبيلية ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي من قصيدة:

كأنما الأفق صَرَحَ والنجومُ بهِ
كواعبٌ وظلامُ الليل حاجِبُهُ
وللهلالِ اعتراضٌ في مطالعِهِ
كأنه أسودَّ قد شابَ حاجِبُهُ
وأقبل الصبحُ فاستحيَتْ مشارقُهُ
وأدبر الليلُ فاستخفت كواكبُهُ
كالسيد الماجِدِ الأعلى الهمامِ أبي
حفصٍ لرحلته ضَمَّت مضارِبُهُ

مدح الحسيب أبو [محمد] القاسم بن مسعدة الأوسي أمير المؤمنين عبد المؤمن بقوله:

حنانيك مَدْعُوًّا وَلِيَّكَ داعيا
فكلُّ بما ترضاهُ أصبحَ راضيا
طلعتَ على أرجائنا بعد فِتْرةٍ
وقد بَلَغَتْ مِنَّا النفوسُ التراقيا
وقد كثرَتْ مِنَّا سيوفُ لَدَى العُلا
ومن سيفك المنصورِ نبغي التقاضيا
وغيرك نادَيْنَا زماناً فلم يجب
وعزمك لم يحتجْ علاه مناديا

أبو الحسن البغدادي الفكيك يمدح المعتمد بن عباد:

وأنت سليمانُ في مُلكِهِ وبين يديكَ أنا الهُدْهُدُ

ويمدحه أيضاً:

أبا القاسم الملك المعظم قَذَرُهُ
 سواك من الأملاك ليس يُعْظَمُ
 لقد أصبحت حمصٌ بعدلك جنةً
 وقد أبعدت عن ساكنيها جهنمُ

إبراهيم بن سليمان الشامي يمدح الأمير عبد الرحمن:

يا مَنْ تعالى من أُمِّيَّةٍ في الذرى
 قَدْ مَافَأَصْبَحَ عَالِي الأركانِ
 إن الغمامَ غِيَاثُهُ في وقتهِ
 والغيثُ من كَفِّكَ كلَّ أوانِ
 فالغيثُ قد عمَّ البلادَ وأهلها
 وظمئتُ بينهم قُبْلٌ لسانِي

وله في الأمير عبد الرحمن بن الحكم:

ومن عبْدِ شمسٍ بالمغربِ عَصْبَةٌ
 فأسَعَدَهَا الرَّحْمَنُ حَيْثُ أَحْلَاهَا
 دَحَا تَحْتَهَا مَهْدًا مِنَ العِزِّ آمِنًا
 وَمَدَّ جَنَاحًا فَوْقَهَا فَأَظْلَاهَا

الشقندي يمدح المنصور:

إِذَا نَهَضْتَ فَإِنَّ السِّيفَ مَتَهَضُ
تَرْمِي السَّعُودَ سَهَاماً وَالْعَدَا غَرَضُ
لَكَ الْبَسِيطَةُ تَطْوِيهَا وَتَنْشُرُهَا
فَلَيْسَ فِي كُلِّ مَا تَنْوِيهِ مَعْتَرِضُ

المديح في العصر الحديث

الشيخ ناصيف اليازجي يمدح أسعد باشا:

إِذَا نَابَ خَطْبُ الدَّهْرِ فَادْعُ تَيْمُنًا
بِأَسْعَدِ خَلْقِ اللَّهِ دَعْوَةً وَاثِقِ
عَزِيزُ أَذَلِّ الدَّهْرِ وَهُوَ عَدُوُّهُ
لَأَنَّ الْخَنَافِ فِي سُوقِهِ غَيْرُ نَافِقِ
كَرِيمُ السَّجَايَا مِلْءُ قَلْبٍ مُؤَمِّلِ
وَرَاحَةٌ مُسْتَجِدٍّ وَمُقَلَّةٍ رَامِقِ
يُسَرُّ بِمَا يُعْطَى مَسَرَّةً آخِذِ
فِي شُكْرِ مَنْ طَارِقاً شُكْرَ طَارِقِ
لَهُ فِي رُؤُوسِ الْقَوْمِ تِجَانٌ نِعْمَةٌ
وَأَطْوَأُ أَمْنٍ فِي نَحْوِ الْعَوَاتِقِ

أحمد شوقي يمدح الخديوي عباس:

والأرض من أنوار ذاتك أشرقت
هزت مناكبها بأعظم مسلم
لا تُخلها أبداً من الأنوار
في الناس بعد خليفة المختار

مادحاً السلطان عبد الحميد :

بَشَّرَ البريةَ قاصيها ودانيها حَاطَ الخلافةَ بالدستور وحاميا
لما رآها بلا ركن تداركها بعد الخليفة بالشورى مناديا

أحمد شوقي يمدح النبي ﷺ :

وُلِدَ الْهُدَى فَالكَائِنَاتُ ضِيَاءُ
وَقَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءُ
الرُّوحُ وَالْمَلَأُ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ
لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِهِ بُشْرَاءُ
يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَ الْوُجُودَ، تَحِيَّةً
مَنْ مُرْسَلِينَ إِلَى الْهُدَى بَكَ جَاؤُوا
بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَزُيِّنَتْ
وَتَضَوَّعَتْ مِنْكَ الْغَبْرَاءُ
زَانَتْكَ فِي الْخَلْقِ الْعَظِيمِ شَمَائِلُ
يُغْرَى بِهِنَّ وَيُؤْلَعُ الْكُرْمَاءُ
يَا أَيُّهَا الْأُمِّيُّ، حَسْبُكَ رِيبَةٌ
فِي الْعِلْمِ أَنْ دَانَتْ بِكَ الْعُلَمَاءُ
الذِّكْرُ آيَةُ رَبِّكَ الْكُبْرَى الَّتِي
فِيهَا لِبَاغِي الْمُعْجَزَاتِ غَنَاءُ
أَزْرَى بِمَنْطِقِ أَهْلِهِ وَيَبَانِهِمْ
وَحْيِي يُقْصِّرُ دُونَهُ الْبُلْغَاءُ
حَسَدُوا، فَقَالُوا: شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ
وَمِنْ الْحُسُودِ يَكْرُنُ الْاسْتِهْزَاءُ

بك يا ابن عيد الله قامت سَمْحَةٌ
 بالحقِّ من ملل الهدى غراء
 لما دَعَوْتَ الناسَ لبى عاقلٌ
 وأصمَّ منك الجاهلين نداءً
 فرسمتَ بَعْدَكَ للعبادِ حكومةً
 لا سُوقَةً فيها ولا أمراءَ
 يا أيها المُسرى به شرفاً إلى
 ما لا تَنالُ الشمسُ والجوزاءُ
 والرُّسلُ دون العرشِ لم يُؤذَنَ لهم
 حاشا لغيرك موعداً ولقاءً
 عرشُ القيامةِ أنت تحت لوائِهِ
 والحوضُ أنت حيالَهُ السَّقاءُ

حافظ إبراهيم يمدح عمر بن الخطاب:

حَسْبُ القوافي وحسبي حين أُلقيها
 أني إلى ساحةِ الفاروقِ أهديها
 وموقفٍ لك بعدَ المصطفى اُتفرقتُ
 فيه الصحابةُ لما غابَ هاديها
 تصيحُ: من قالَ نفسُ المصطفى قُبِضَتْ
 علوتُ هامتهُ بالسيفِ أبريها
 كم خِفْتَ في اللهِ مضعُوفاً دعاكَ بهِ
 وكم أخَفْتَ قوياً يثنى تيها

إبراهيم ناجي يمدح عبد الحميد عبد الحق وزير الأوقاف:

عش مديداً وجَدَّدْ	واعلُ والمَعْ كفرقدِ
لو رأى الحقُّ عبدهُ	وهو بالحق يهتدي
بسط التاج باليدِ	قائلاً: قمْ تَقْلُدِ
قمْ إليه تقلدِ	يا أميري وسيدي
وبإيمان رُكِّع	وتسايح سَجَّدِ
بأيع الحقُّ عبدهُ	والبرايا بمشهدِ

إسماعيل صبري يمدح الخديوي إسماعيل باشا:

سَفَرَتْ فلاح لنا هلالُ سُعودِ
ونهى الغرامُ بقلبي المعمودِ
قسماً بنور جبينها وبخالها
وسواد شعرٍ واحمرارِ خدودِ
ليطيبُ لي في جها ذلِّي كما
في مدح إسماعيل لَذْ نشيدي
يَقِظُ بجودة رأيه مصرُ زهتِ
زهو الحُلِّي على صدور الخُودِ
وأمدّها بمعارف وعوارفِ
ولطائفِ جَلَّتْ عن التعديدِ
سَمِحٌ تراه إذا حللت بحيِّه
أبدأ يحنّ إلى خصال الجودِ
عن رِفْدِهِ حَدَّثْ، فكم في رِفْدِهِ
إنعام بحرٍ وافٍ ومديتِ

عباس المقاد يتغنى بأمجاد الفراعنة ويلتفت إلى صور المعارك التي تمثل إحداها
بطليموس وهو آخذ بشعور أعدائه في يد واحدة، وأخرى تمثله وهو يطاء تيجان الملوك
كانها أرض:

يطأ الملوك كأنما تيجانها أرض وما يخشى بها زلزالا
وترى الجموع وهم ركوع تحته قصرها من الخوف الذريع وطالها
شأن الأنام قديمهم وحديثهم من عزّ فيهم بالسيادة صالا

بمدح سعد زغلول عند عودته من منفاه:

على يديك توافّت مصر واثلتفت بها الأهله في الرايات والصلب
ومن زنادك هذا العزم مقترح ومن غمامك هذا الغيث منسكب

شيلي الملاط بمدح جلالة الملك فاروق يوم تسلّمه العرش:

من مثل فاروق ومطلع عمره
رمز إلى طيب الزمان المقبل
من مثله وهو الخليفة للذي
حفظوا هواه كالكتاب المنزل
فاروق يا زين الشباب صيحة
وطلاقة في وجهك المهمل
وشمائل معسولة وخلائقاً
نمت على خلق الملوك الأنبل
أبني الكنانة بيننا صلة ولم
يخلق لها جبل ولم تبديل

في الأزرق لابن النيل أعذب مهمل
 في النيل لابن الأزرق أعذب مهمل
 أي الملوك وأي غصن يناع
 أي الشباب وأي حسن من عل
 ملء النواظر عرشه وجلاله
 روح المؤمل جنة المتأمل

إلياس فرحات يمدح الشعب الجزائري ويحييه بعد ثورة ١٩٥٣ :

جزائر الأبطال يا حاطنة الأبطال
 إن انتصارنا مجيء الفجر فيك طال
 لكنه أتى
 برغم من عتا
 فاضطربت نفوسنا
 وارتفعت رؤوسنا
 وامتلات كؤوسنا
 بخمرة المتعة والغرة والجلال
 جزائر الريحان يا أعجوبة الزمان
 يا قبة المجد ويا قاعة الإيمان
 إيمان من يسقي
 مزرعة الحق
 بسائل من الدم

العقاد كتب قصيدة إلى غاندي الزعيم الهندي يوم إخطاره بعد إضرابه عن الطعام
احتجاجاً على المستعمر الأجنبي:

غاندي لك النصر المبينُ على المدى
ولشائريك الخُسْرُ والخِذلانُ
لم ألقَ قبلك من يحرّرُ قومه
وهو السجينُ الجائعُ العريانُ

الفهرس

٥ أشهر ما قيل في المديح
٧ المديح في الجاهلية
١٨ المديح في صدر الإسلام
٢٥ المديح في العهد الأموي
٣٩ المديح في العهد العباسي
٦٦ المديح في العهد الأندلسي
٧٨ المديح في العهد الحديث

موسوعة
المبدعون

الاجزاء

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد


دارالراتب الجامية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراي الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراي الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على اذن خطي مهوور وموقع
من ادارة النشر بدار الراي الجامعية في بيروت

الناشر

دار الراي الجامعية : بيروت / لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس : Rateb - LE 43917

تلفون : 317169 - 313923 - 862480

الهجاء

في الشعر العربي

أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربما يثقلُ الجليسُ وإن كا ن خفيفاً في كِفَّةِ الميزانِ
كيف لا تحملُ الأمانةَ أرضُ حملتْ فوقها أبا سفيانِ
بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها. وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب. ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الهجاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائض الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ...

أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.

أنواع الهجاء:

- (١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين.
- (٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة.
- (٣) الهجاء الخُلقي: يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبين والكذب.
- (٤) الهجاء الخُلقي: يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة...

الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل . وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تدم الضعف والبخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقدعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية .

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعائب الشخصية للفرد أو احتقاراً لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي .

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه لينال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو . فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر .

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم ، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء ، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وجه الخير ووجه الشر ، فهو إذا يرسم لنا مثلاً أعلى يدعونا للتطلع إليه .

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يزيدُ يَغْضُ الطرفَ عني كأنما
زوى بين عينيهِ عليَّ المحاجِمُ
فلا يَنْسِطُ من بين عينيك ما انزوى
ولا تَلْقَنِي إلا وأنفُك راغِمُ
أبا ثابتٍ لا تَغْلَقَنَّ رماحُنا
أبا ثابتٍ أقصِرْ وعِرْضُك سالم

الأعشى يعير قبيلة أبادٍ بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنا كمن جعلت إياهُ دارها تكريت تنظرُ حَبَّها أن يُحصدا
قوماً يعالجُ قُملاً أبناءُهم وسلاسلُ أجداً وباباً مؤصدا

ويقول هاجياً:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يثن خمائصا

الأعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة:

أبلغ يزيد بني شيان مألَكَةً
أبا بُيْتٍ أما تنفكُ تَأْكِلُ
ألسَتَ منتهياً عن نحتِ أَثْلُنَا
ولستَ ضائرَها ما أَطَّتِ الإبلُ
كناطحِ صخرةٍ يوماً لِيُوهِنَهَا
فلم يَضِرْها وأوهى قرْنَهُ الوَعْلُ

الأعشى يتهدد جهنَّام:

لئن جَدَّ أسبابُ العداوةِ بيننا
لترتَحِلَنُ مني على ظهر شَيْهَمٍ
وتركِبَ مني أنْ بلوتَ نَكِيشِي
على نشزٍ قد شاب ليس بتوأمٍ
فما حَسْبِي إن قِستَهُ بِمُقْصَرٍ
ولا أنا إن جدَّ الهجاءُ بِمُفْخَمٍ

وقال يهجو قوم جهنَّام:

فإن أنتم لم تعرفوا ذاك فاسألوا
أبا مالكٍ أو سائلوا رهط أشيمٍ
وكائن لنا فضلاً عليكم ومِنَّةً
قديماً فما تدرون ما مَرُّ مُنْعِمٍ

الحطينة جاهلي وإسلامي ، قال يهجو نفسه :

أَبْتَ شَفْتَاي اليَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمَا
 بسوءٍ فما أدري لِمَنْ أنا قَائِلُهُ
 أَرِي لِي وَجْهًا شَوْءَ اللَّهِ خَلَقَهُ
 فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير :

لو أَنَّ المَنَايا أَعْرَضَتْ لَأَقْتَحَمْتُهَا
 مخافةً فِيهِ، إِنْ فِيهِ لَدَاهِيَهُ
 فما جِفَةُ الخنزير عند (ابن مُغْرِبِ
 قتادة) إِلَّا رِيحَ مَسْكَ وَغَالِيَهُ
 فكيف اصْطَبَارِي يا (قتادة) بعد ما
 شَمَمْتُ الَّذِي مِنْ فَيْكَ أَتَأَى حِمَاضِيَهُ

ذو الاصبع العذواني يقول في هجاء ابن عم له :

لَيَّ ابْنُ عَمٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ
 مختلفان فأقليله ويقليني
 يا عمرو إن لا تدع شتمي ومُنْقَصْتِي
 أضربك حتى تقول الهامةُ اسقوني
 إني لعمرُك ما بابي بذِي غَلَقٍ
 عن الصديق ولا خيرِي بمنون

ولا لسانني الأدنى بمنطلق
 بالفاحشات ولا فتكي بمأمون
 عني إليك، فما أُمي براعية
 ترعى المخاض وما رأيي بمغبون

النابعة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل:

فإنَّ يَكْ عامِرٌ قد قال جهلاً
 فإنَّ مَطِيَّةَ الجهلِ الشبابُ
 فكنْ كأبيك أو كأبي براء
 تصادفك الحكومة والصوابُ
 فلا يذهبْ بلبِّك طائشاتُ
 من الخِيلاءِ ليس لهُنَّ بابُ
 فإنك سوفَ تحلُمُ أو تناهي
 إذا ما شُبْتُ أو شابَ الغرابُ

النابعة أَلذبياني في هجاء زُرعة بن عمرو بن خويلد في عكاظ:

نُبْتُ زُرْعَةَ، والسفاهة كاسمها،
 يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الأشعارِ
 فحلفتُ، يا زرعَ بن عمرو، أنني
 مما يَشُقُّ، على العَدُوِّ، ضرامي
 أرايتَ، يومَ عكاظَ، حينَ لقيتني
 تحت العجاج، فما شَقَّقْتَ غُباري

وقال يهجو عُيَيْنَةَ:

أَلْكَنِي يَا عُيَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا سَأَهْدِيهِ إِلَيْكَ، إِلَيْكَ عَنِي
أَتَّخِذُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَيْسَاءَ أَيْرَبُوعَ بَنَ غِيظٍ لِلْمَعَنَ
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَاشِ يَقْعَقُعُ خَلْفَ رَجْلِيهِ بِشَنَ
تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هَوِيَّ الرِّيحِ تَسْجُ كُلَّ فَنَ

وقال يهجو بني قريع:

أَقَارُعُ عَوْفٍ، لَا أَحَاوُلُ غَيْرَهَا،
وُجُوهُ قُرُودٍ، تَبْتَغِي مَنْ تَجَادُعُ

يهجو علقمة بن علاثة وبوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل:

عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاَقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مِنْ سُوءِيَا كَمْ ضَا حِكِّ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ
عَلَقَمَ لَا تَسْفَهُ وَلَا تَجْعَلَنَّ عِرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
وَلَسْتَ فِي السَّلَمِ بِذِي نَائِلٍ وَلَسْتَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَاسِرِ

خداش بن زهير جاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي:

وَأُتْبِئْتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبَّيْ
وَإِنِّي بِذِي الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ عَالِمُ
أَغْرَكَ أَنْ كَانَتْ لِبَطْنِكَ عُكْنَةُ
وَإِنَّكَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمُ

وَأَنْ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ، وَأَنْتُمْ
 مِنَ الْجَهْلِ طَيْرٌ تَحْتَهَا الْمَاءُ دَائِمٌ
 وَلَوْ لَا رَجَالٌ مِنْ عَلِيٍّ أَعَزَّةٌ
 سَرَفْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/ إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهم لأنه كان فيه تأنيث:

قُلْ لِلَّذِي كَانَ لَوْ لَا خَطُّ لَحِيَّتِهِ
 يَكُونُ أَنْثَى عَلَيْهَا الذُّرُّ وَالْمَسْكُ
 هَلْ أَنْتَ إِلَّا فِتَاءُ الْحَيِّ إِنْ أَمَّنُوا
 يَوْمًا، وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دُعَكُ*

الخطيئة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كَدَحْتُ بِأَظَافِرِي وَاعُولْتُ مَعُولِي
 فَصَادَفَ جَلْمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا
 تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي
 وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْعَسِي
 وَأَجْمَعْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ
 يَفُوقُ فَوَاقَ الْمَوْتِ، حَتَّى تَنْقَسَا
 فَقُلْتُ لَهُ: لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ
 فَأَفْلَحَ يعلوه السَّادِيرُ، مَلَبَسَا

وقال يهجو الزبرقان:

دع المكارم لا ترحلْ لبُغيتها
وأقعد، فإنك أنت الطاعمُ الكاسي
من يفعلِ الخيرَ لا يُعدم جوازيه
لا يذهبُ العرفُ بين الله والناسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحاك الله ثم لحاك حقاً
أباً، ولحاك من عم وخال
فإنعم الشيخ أنت لدى المخازي
وبئس الشيخ أنت لدى المعالي
جمعت اللاؤم، لا حياك ربي
وأبواب السفاهة والضلال

وقال يهجو أمه:

جزاك الله شراً من عجز	ولقاك العقوق من البنينا
تنحني فاجلسي مني بعيداً	أراح الله منك العالمينا
حياتك ما علمت حياة سوء	وموتك قد يسر الصالحينا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوب المخاطر:

لحي الله صعلوكاً، إذا جُنَّ ليله
مصافي المشاش ألفاً كل مجزِر

يَعُدُّ الْغِنَى، مِنْ دَهْرِهِ، كُلَّ لَيْلَةٍ
 أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرِ
 يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يَصْبُحُ نَاعِسًا
 يَحُثُّ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمَتَعَفِّرِ
 قَلِيلُ التَّمَاسِ الزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ
 إِذَا هُوَ أَمْسَ كَالْعَرِيشِ الْمَجْوَرِ
 يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ، مَا يَسْتَعْنُهُ
 وَيَمْسِي طَلِيحًا، كَالْبَعِيرِ الْمَحْشَرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مَا بِي مِنْ عَارٍ إِخَالُ عِلْمَتُهُ
 سِوَى أَنْ أَخْوَالِي، إِذَا نَسَبُوا، نَهْدُ
 إِذَا مَا أَرَدْتُ الْمَجْدَ قَصَّرَ مَجْدُهُمْ
 فَأَعْيَا عَلَيَّ أَنْ يَقَارِنِي الْمَجْدُ
 ثَعَالِبُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ، فَإِنْ تَنَجُّ،
 وَتَنْفَرِجَ الْجُلَى، فَإِنَّهُمْ الْأَسْدُ

مُساوِر بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم:

زَعَمْتُمْ أَنْ إِخْوَانَكُمْ قَرِيشٌ لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا فُ
 أَوْلُثْكَ أَوْمَنُوا جَوْعًا وَخَوْفًا وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء
فإن قالوا: النساء مُخْبَاتٌ فحق لكل محصنة هداء
وإما أن يقول بنو مصاد: إليكم، إننا قوم براء
وإما أن يقولوا: قد وفينا بذامتنا، فعادتنا الوفاء
وإما أن يقولوا: قد أبينت فشر مواطن الحسب الإباء
وإن الحق، مقطعه ثلاث: يمين أو نفار أو جلاء

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أَغْرَكَ يوماً أن يقال ابن دارم وتقصي كما يقصى من البرك أجرب
فأد إلى قيس بن حسان ذوده وما ينل منك التمر بل هو أطيّب
فإن لا تصل رحم ابن قيس ابن مرثد يُعلّمك وصل الرحم غضب مجرب

عنتر بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميمي أتاك مفاخراً فقل عدّ عن ذا كيف أكلك للضب
تفاخر أبناء الملوك سفاهة وبؤلك يجري فوق ساقيك والكعب

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان:

إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفًا لَا مَزَاجَ لَهُ
فَأَتَيْتِ الرَّجِيعَ وَسَلَّ عَنْ دَارِ لَحْيَانِ
قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ
فَالشَّاةُ وَالْكَلْبُ وَالْإِنْسَانُ سِيَانِ

يزيد بن الحَذَاقِ الشَّيْ يهجو النعمان ويتهمة بالخداع والخيانة:

نُعْمَانُ إِنَّكَ خَائِنٌ خَدِيعٌ يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تَبْدِي
وَمَكْرَتٌ مُعْتَلِيَا مَخْتِنَا وَالْمَكْرُ مِنْكَ عَلَامَةُ الْعَمْدِ
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كِي تَحَارِبَنَا فَاَنْظِرْ سَيْفَكَ مَنْ بِهِ تُرْدِي

وقال أيضاً يهجوهُ عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلَّلْ أَيْتَ اللَّعْنِ مِنْ قَوْلِ آثِمٍ
عَلَى مَا لَنَا لِيُقَسَّمَنَّ خُمُوسَا
أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَا صُدُورَكُمْ
وَإِنْ لَا تُقِمُوا كَارِهِيْنَ الرُّوسَا
أَكُلْ لَيْمٌ مِنْكُمْ وَمُعَلَّهَجٌ
يُعِدُّ عَلَيْنَا غَارَةً فَخُبُوسَا

المتلمس يهجو عمرو بن هند:

أَلَاكَ السَّيْدِيرُ وَبَارِقُ وَمَرَابِضُ وَلَكَ الْخَوَرَتَقُ
فَلَنْ نَعِشَ فَلْتَبْلُغَنَّ أَرْمَاحُنَا مِنْكَ الْمُخَنَّقُ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه :

أطردتني حذرَ الهجاءِ ولا
واللَّاتِ والانصَابِ لا تَيْلُ
شرُّ الملوكِ وشرها حَسْباً
في الناس من علموا ومن جهلوا
الغدرُ الآفاتُ شيمتُهُ
فافهم فُعرقوبُ له مثلُ
بئسَ الفحولةُ حينَ جدَّ بهم
عَرَّكَ الرَّهَانِ وبئسَ ما نَجَلُوا
أعني الخؤولةَ والعمومَ فهم
كالطَّيْنِ ليس لبيتهِ حَوْلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجو النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه :

حَسِبْتَ أبا قابوس أنك سالمٌ
ولمَّا تُصِبْ ذُلًا وأنفك راغمٌ؟
أُخْصِي حمارِ باتِ يَكْدِمُ نجمةً
أَتَأْكُلُ جيرانِي وجاركَ سالمٌ؟

الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففارقت أسباب الهدى واتبعتهُ
على أي شيء ويب غيرك ذكاً
على مذهب لم تلف أمأً ولا أبأً
عليه ولم تعرف عليه أخاً لكاً

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة:

فدى لبني ذبيان أُمي وخالتي
عَشِيَّةً يحدى بالرماح أبو بكر
أبوا غيرَ ضربٍ يحطم الهام وسطه
وطعن كأفواه المرقعة الحمر
فقوموا ولا تعطوا اللئام مقادةً
وقوموا وإن كان القيام على الجمر
أطعنا رسول الله إذ كان صادقاً
فيا عجياً ما بال دين أبي بكر
أيورثنا بكراً إذا مات بعده
فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخلافة لما أظعنْتَ ظعنْتَ
عن أهل يثرب إذ غير الهدى سلكوا

السافكي دمه ظلماً ومعصيةً
 أي دم - لا هدوا - من غيهم سفكوا
 والهاتكي ستر ذي حق ومحرمه
 فأى ستر على أشياعهم هتكوا
 والفتاحي باب قفل لا يزال به
 قتلٌ بقتلٍ إلى دهر ومعتركُ

الناطقة الجمدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق
 أن علياً فحلها العتاق
 إن الألى جاروك لا أفاقوا
 لهم سياق ولكم سياق
 سقتم إلى نهج الهدى وساقوا
 إلى التي ليس لها عراق
 في ملّة عاداتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشُؤْمٌ لَعِينٌ كَانَ قَدْماً مَبْغُضاً
 تَبَيَّنَ فِيهِ اللُّؤْمَ مَنْ كَانَ يَهْتَدِي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يوم أُخِذَ:

أَشِرَّتْ لَكَاعٍ وَكَانَ عَادَتَهَا	لَوْؤْمٌ إِذَا أَشِرَّتْ مَعَ الْكُفْرِ
لَعَنَ الْإِلَهِ - وَزَوَّجَهَا مَعَهَا -	هَنَدَ الْهُنُودَ طَوِيلَةَ الْبَطْرِ
أَقْبَلَتْ زَائِرَةً مَبَادِرَةً	بَأْيَبِكِ وَإِنَّكَ يَوْمَ ذِي بَدْرٍ
وَنَسِيتِ فَاخْشَةَ أَتَيْتِ بِهَا	يَا هِنْدُ وَيَحْكَ سُبَّةَ الدَّهْرِ

ويقول في هجاء بني سهم:

يا آل سهم فإنني قد نصحتُ لكم
لا أَبْعَثَنَّ عليّ الأحياءَ مَنْ قُبِرا
لولا النبيُّ وقولُ الحقِّ مَغْصَبَةٌ
لما تركتُ لكم أنثى ولا ذكرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

حَارِ بن كعبِ ألا الأحلامُ تُزجرُكم
عنا وأنتم من الجُوفِ الجماخيرِ
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم
جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ

ويقول في هجاء بني الحماس:

أما الحماس فإنني غيرُ شاتِمِهِم
لا هُمْ كرامٌ ولا عِرْضي لهم خطرُ
أولادُ حامٍ فلن تلقى لهم شَبَهًا
إلا التيوس على أكتافها الشَّعْرُ
شِبْهُ الإمامِ فلا دين ولا حسب
لو قامروا الزَّنجَ عن أحسابهم قُمِروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلغُ هوازنَ أعلاها وأسفلها
أن لستُ هاجِئها إلا بما فيها

قبيلة، ألأمُ الأحياءِ أكرمُها
واعذرُ الناسِ بالجيرانِ وإيها
تبلى عظامُهمُ إمّا همُمو دُفُئوا
تحت التراب، ولا تبلى مخازيها

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

فأنتَ مُجَوِّفٌ نَجِبٌ هَوَاءُ	ألا أبلغُ أبا سفيانَ عني
وعبدُ الدارِ سادتها الإماءُ	بأنَّ سيوفنا تركتك عبداً
وعند اللّهِ في ذاك الجزاءُ	هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه
فَشَرُّكُمْما لخيرِكُما الفداءُ	أتهجوهُ ولستَ له بكُفءٍ
لِعِرضِ محمدٍ منكم وقاءُ	فإنَّ أباي ووالده وعِرضي

عبد بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تأمنوا قوماً يَشِبُّ صبيُّهمُ
بين القوابِلِ بالعداوةِ يُشْعُ
أمثالُ زيدٍ حينَ أفسدَ رهطُهُ
حتى تشَّتْ أُمُرُهُم فتصدعوا

الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبية القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبية جديدة أطلق عليها الشعوبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجريير والراعي النميري والبُعَيْث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.

كان الشاعر يظم قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً بنفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقييلته معاني الضعة والهوان. كل ذلك في سبيل العصبية السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الشراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

الفرزدق يهجو قوم جرير:

يا ابن المراوغة كيف تطلب دارماً
وأبوك بين حمارة وحمار
قبح الإله بني كليب إنهم
لا يغدرون ولا يفنون لجار
يستيقظون إلى نهاق حمارهم
وتنام أعينهم عن الأوتار

دعبل الخزاعي يذم بخیلاً:

أثْقِلْ مطبخاً لا شيء فيه	من الدنيا تخاف عليه أكلُ
فهذا المطبخُ استوثقت منه	فما بالُ الكنيفِ عليه قفيلُ
ولكن قد بخلت بكل شيء	فحتى السلحُ منك عليك بخلُ

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه:

أفي مائةٍ أقرضتها ذا قرابةٍ
على كل بابٍ ماءٍ عينك يذمُّعُ
تسيلُ مآقيك الصَّديدَ تلومني
وأنت امرؤٌ قحُمُ العذارين أصلعُ

فدونكها إني أخالك لم تزل
 لدن خرجت من باب بيتك تلمع
 تنادي وتدعو الله فيها كأنما
 رزئت ابن أم لم يكن يتضعع

الفرزدق يهجو باهلة:

إذا خندق بالليل أسدف سجرها
 وجاشت من الأفاق بالعدد الدثر
 لأجعل عبداً باهلياً، لخبثه
 إلى حسبي فوق الكواكب أو شعري
 إلا قبّح الله الأصم وأمه
 ونذرهما الموفى الخبيث من النذر
 ولا مدّ باعاً باهلي إلى العلى
 ولا أغمضت عيناه إلا على وتر
 ألسنم لئاماً إذ أغبت إليكم
 إذا اقتبس الناس المعالي من بشر

قال الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جري وفي القطران للجري شفاء

فرد الأخطل:

فإن تك رُق زافلة فإني أنا الطاعون ليس له دواء

فرد جرير:

أنا الموتُ الذي آتى عليكم
فليس لها ربٌ مني نجاءٌ

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمرك ما أشبهتَ جدَّك مالكاً
ولا جدَّك الجارودَ يا عصبَ الكلبِ
وما مالكَ إلا عجزٌ كبيرٌ
مضية الأسنانِ تزحفُ في الرِّكبِ

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعودك في الشربِ الكرامِ بليَّةٌ
ورأسُك في الإكليلِ إحدى الكبائرِ
فما تُطْفِئُ كأسٌ ولا طابَ طعمُها
ضربتَ على حافاتها بالمشافرِ

وقال يهجو أحدهم:

يا ابنَ المراغة! أنتَ ألامُ من مشى
وأذلُّ من لبَّانِه أظفارُ
وإذا ذكرتَ أباك أو أيامه
أخزأك حيثُ تُقبِّلُ الأحجارُ
إنني لأشتمكم وما في قومكم
حسبٌ يعادلنا ولا أخطارُ

وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حذان بن قريع لبخله:

لو أن قِدرًا بَكَتْ من طولِ ما حُبِسَتْ
على الحفوفِ بَكَتْ قِدرُ ابنِ جِيَارِ
ما مَسَّها دَسَمٌ مُذْ فُضِّي مَعْدِنُهَا
ولا رَأَتْ بعدَ عهدِ القَيْنِ من نارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تُرَجَّى أن تَزِيدَ بنو فُقيْمِ
إذا دخلوا التَّبَاجَ بنوا عليها
يَحِلُّ اللُّؤْمُ ما حَلَّتْ فُقيْمُ
صَغَارُهُمْ، وقد أَعْيَوْا كِبَارَا
بيوتَ اللُّؤْمِ والعمدَ القِصارَا
وإن ساروا بأقصى الأرضِ سارا

الفرزدق يهجو إبليس:

أطعْتُكَ يا إبليسُ سبعينَ حجةً
فَرَرْتُ إلى ربي وأيقنتُ أنني
يُشرني أن لن أَمُوتَ وإنه
وآدم قد أخرجته وهو ساكنُ
وأقسمتُ، يا إبليسَ، أنك ناصحُ
فلما انتهى شيبِي وتم تمامي
ملاقٍ، لأيامِ المنونِ، حجامي
سيخلدني في جنة وسلام
وزوجته من خير دار مقام
له ولها، أقسام غير أئام

جرير يهجو الفرزدق:

إنَّ الفرزدقَ أَخَزَنَهُ مثالبُهُ
عبدُ النهارِ وزاني الليلِ دَبَابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفرزدق أهل الحجاز	فلم يحظَ فيهم ولم يُحمَدِ
وأخزيتَ قومك عند الحطيم	وبين البقيعين والغرقَدِ
وجَدْنَا الفرزدقَ بالموسمينِ	خيثَ المذاخِلِ والمشهَدِ
نفاكَ الأغرُّ بنُ عبدِ العزيزِ	بحقِّكَ تُنْفَى عنِ المساجِدِ
وشبَّهتَ نفسَكَ أشقى ثمودَ	فقالوا ضلَّلتَ ولم تهتدي
وشبَّهتَ نفسَكَ حوقَ الحمارِ	خيثَ الأورِيِّ والمُورِدِ

جرير يهجو الأخطل وقيلته تغلب:

قلْ للديار سقى أطلالكِ المطرُ
 قد هجتِ شوقاً فماذا ترجعِ الذَّكْرُ
 أرجو لتغلبَ إذ عَبَّتْ أمورُهُمْ
 ألا يباركُ في الأمرِ الذي ائتمروا
 ألاكلونَ خيثَ الزادِ وحدَهُمْ
 والنازلونَ إذا واراَهُمُ الخَمْرُ
 إنَّ الأخطَلَ خنزيرٌ أطاقَ به
 إحدى الدواهي التي تُخشى وتُنْتَظَرُ
 وما لتغلبَ إنَّ عَدَّتْ مساعيها
 نجمٌ يضيءُ ولا شمسٌ ولا قمرُ
 والتغلبِي إذا تَمَّتْ مُروءَتُهُ
 عبدٌ يسوقُ ركابَ القومِ مؤتجرُ

جرير يهجو الأخطل:

نسوان تغلب، لا حلم ولا حسب
 ولا جمال ولا دين ولا خفر
 تلقى الأخطل في ركب مطارفهم
 برق العباء، وما حجوا وما اعتمروا
 رجس يكون، إذا صلوا، إذ أنهم
 قرع النواقيس: لا يدرون ما السور
 الضاحكون إلى الخنزير، شهوته
 يا قبحت تلك أفواها إذا اكتشروا
 أحياءهم شر أحياء وألامه
 والأرض تلفظ موتاهم، إذا قُبروا
 يا خزر تغلب، إن اللؤم حالفكم
 ما دام ماردين الزيت يُعصر

جرير يهجو الأخطل:

ولقد الأخطل نسوة من تغلب
 هن الخبائث بالخيث غدينا
 إن النذي حرم المكارم تغلباً
 جعل النبوة والخلافة فينا
 هذا ابن عمي في دمشق خليفة
 لوشئت سافكم إلي قطينا

وقال يهجو التيم:

إلا إنما تيمٌ لعمرٍ ومالكٍ
عَيْدُ العِصَا لم يَبْرُجْ عَتَقاً قَطِينُهَا
فما ضَرَبْتَ للتيم في طَيْبِ الثَّرَى
عروقٌ ولم تَنْبُتْ وريقاً غصونُهَا
وإن تسألوا يا تيمُ عنكم تُحَدِّثُوا
أَحَادِيثَ يُخْزِيكُمْ بِنَجْدٍ يَقِينُهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللُّؤْمَ خُطَّ كِتَابُهُ
بِأُتْفِ تيمٍ حين شُقَّتْ عِيُونُهَا
ولم يدعْ إبراهيمُ في البيتِ إذ دعى
لتيمٍ ولا من طينِ آدَمَ طِينُهَا

جرير يهجو الراعي النميري:

أَقْلِي اللُّؤْمَ عَاذِلَ والعَتَابَا
وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِي نُمَيْرٍ
فَلَا صَلَّى إِلَهُ عَلَى نَمِيرٍ
وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نَمِيرٍ
فَصَبْرًا يَا ثِيُوسَ بَنِي نَمِيرٍ
فَقُضَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ
وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا
عَلَى خَبَثِ الْحَدِيدِ إِذَا لَذَابَا
وَلَا سُقِيتُ قَبُورُهُمُ السَّحَابَا
عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنَتْ ذُبَابَا
فَإِنَّ الْحَرْبَ مُوقَدَةٌ شَهَابَا
فَلَا كَعْبَاءَ بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا

الأخطل يهجو الأنصار:

ذَهَبَتْ قَرِيشٌ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى
فَدَعُوا الْمَكَارِمَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا
وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عِمَائِمِ الْأَنْصَارِ
وَاخْذُوا مَسَاحِيكُمْ بَنِي النَّجَارِ

جرير يهجو أم الأخطل:

غليظة جلد المنخرين مصنةً على أنف خنزير يُشدُّ نقابها

الأخطل يهجو جريراً وقومه:

خفَّ القطين، فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوى في صرفها غيرُ
أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند التفارط، إيرادٌ ولا صدرُ
مخلفون، ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب، وفي عمية ما شعروا
بئس الصحة وبئس الشرب شربهم
إذا جرى فيهم المزاء والسكرُ
قومٌ أنابت إليهم كل مخزية
وكل فاحشة سُبَّتْ بها مُضر
الآكلون خبيث الزاد، وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ؟
وأقسم المجدُّ حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحة الشعرُ

الأخطل يهجو جريراً ويتنصرُ للفرزدق وقومه:

في دارم تاج الملوك وصهرها
أيامَ يربوع مع الرعيان

قومٌ إذا خطرَتْ عليك قرومهم
 طرحوك بين كلاكل وجران
 وإذا وضعتَ أباك في ميزانهم
 رجحوا وشال أبوك في الميزان

يهجو بني يربوع، رهط جرير:

قومٌ إذا استَبَحَ الأضيافُ كلبَهُمْ
 قالوا لأُمَّهم: بولي على النارِ

جرير يهجو بني التيم:

يا تيمُ إن جوهكم - فَتَقَّعُوا - طُبِعَتْ بِالْأَمِّ خَاتَمٌ وَكِتَابٌ
 قومٌ إذا حضرَ الملوكَ وفودُهُمْ نُتِفَتْ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
 كبير بني العوام إن قيل من تعني
 قتلتهم أخاكم بالسياط سفاهةً
 فيالك للرأي المضلل والأفنِ
 وإنِّي لأرجو أن أرى فيك ما ترى
 به من عقاب اللّٰه دونه يغني
 قطعت من الأرحام ما كان واشجاً
 على الشيبِ واتبعت المخافةً بالأمنِ

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال بيت المسلمين بينما بيت الجنود جوعاً:

أبلغ أمير المؤمنين رسالةً
من ناصح لك لا يريد خداعاً
بضع الفتاة بألف ألف درهم
وتبيت سادات الجنود جوعاً
لو لأبي حفص أقول مقالتي
وأقصُّ شأن حديثكم لارتاعاً

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فما ترك الهاجونَ لي إن هجوتهُ
مُصَحَّحاً أراه في أديم الفرزدقِ
ولا تركوا عظماً يُرى تحت لحمه
لكأسِره أبْقَوْهُ للمتعرِفِ
سأكسرُ ما أبْقَوْا له من عظامه
وأنكثُ مُخَّ الساق منه وانتقي
فلئنا وما تُهدي لنا إن هجوتنا
لكا لبحرٍ مهما يُلْقَ في البحرِ يغرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج:

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامة
وبدء تجفل من صغير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى
بل كان قلبك في جناحي طائر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل:

ألم تهتج فتذكره الوصالا
فدع عنك أذكارك آل سعدي
عظيمهم وسيدهم قديماً
فلو كانت قبائل ذات عز
ولا تركبوه مسلوباً أسيراً
وحبلاً كان متصلاً فزالا
ألا متعوه إن كانوا رجالا
جعلنا المخزيات له ظلالا
لما ذهبت صنائعه ضلالا
يعالج من سلاسلنا الثقالا

أبان اللاحقي يهجو محمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها:

لما رأيت البز والشارة
قلت: ماذا؟ قيل: أعجوبة
لا عمر الله بها بيته
ماذا رأيت فيه، ماذا رجث
أسود كالسفود ينس لدى
وينحك فرّي واعصبي ذاك بي
إذا غفا بالليل فاستيقظي
والفرش قد ضاقت به المارة
محمد زوّج عمارة
ولا رأته مذكراً ثارة
وهي من النسوان مختارة
التنور أو محراك قيارة
فهذه أختك فزارة
ثم اطفري إنك طفارة

الكميت يهجو الأمويين:

وهل أمة مستيقظون يرشدهم
فيكشف عنه النعسة المتزمل

فقد طال هذا النوم واستخرج الكرى
ساويهم لو أن ذا الميل يُعدّل
فتلك ملوك سوء قد طال ملّكهم
فحتّام حتّام العناء المطوّل

عتبة الأسدي يهجو معاوية :

معاوي إنا بشر ناسحج فلسنا بالجال ولا الحديد
أكلتم أرضنا وجذتمونا فهل من قائم أو من حصيد
أتطمع بالخلود إذا هلكنّا وليس لنا ولا لك من خلود

أعشى همدان يهجو أهل العراق :

أبى الله إلا أن يتمّ نوره
ويطفئ نور الفاسقين فيخمدوا
ويُنزل ذلاً بالعراق وأهله
لما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا
وجبنأ حشاه ربهم في قلوبهم
فما يقربون الناس إلا تهذدا
فلا صدق في قول ولا صبر عندهم
ولكن فخرأ فيهم وتزئدا

الضحّاك بن فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير :

تخبرنا أن سوف تكفيك قبضة
وبطنك شبر أقل من الشبر

وَأَنْتَ إِذَا مَا نَلْتَ شَيْئاً قَضَمْتَهُ
 كَمَا قَضَمْتَ نَارُ الْغَصْنِ حَطَبَ السِّدْرِ
 فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي أَوْ تُثِيبَ بِنِعْمَةٍ
 قَرِيباً لَرَدَّتْكَ الْعُطُوفُ عَلَى عَمْرٍو

الأخطل يهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان:

إِذَا التَّمَسَ الْأَقْوَامُ فِي النَّاسِ ذَكَرَهُم
 فَذَكَرُ بَنِي الْعَجْلَانِ مِنْ أَقْبَحِ الذِّكْرِ
 وَقَدْ غَبَرَ الْعَجْلَانُ حِيناً إِذَا بَكَى
 عَلَى الزَّادِ أَلْقَتْهُ الْوَلِيدَةُ فِي الْكَسْرِ
 فَيَصْبَحُ كَالْخَفَاشِ يَدْلُكُ عَيْنَهُ
 فَتُبَّحَ مِنْ وَجْهِ لَيْثِمٍ وَمِنْ حَجَرٍ

أعشى ربيعة يهجو الزبيريين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم:

آلَ الزَّبِيرِ مِنَ الْخِلَافَةِ كَالْتِي عَجَلَ التَّنَاجَ بِحَمْلِهَا فَأَحَالَهَا
 أَوْ كَالضَّعَافِ مِنَ الْحَمُولَةِ حَمَلَتْ مَا لَا تَطِيقُ فَضِيعَتْ أَحْمَالَهَا
 قَوْمُوا إِلَيْهِمْ لَا تَنَامُوا عَنْهُمْ كَمْ لِلْغَوَاةِ أَطْلَتُمْ أَمْهَالَهَا

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية:

فَإِنْ تَأْتُوا بِرَمْلَةٍ أَوْ بِهَنْدٍ نَبَايَعُهَا أَمِيرَةً مُؤْمِنِينَ
 حَشِينَا الْغَيْظَ حَتَّى لَوْ شَرَبْنَا دِمَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ مَا رَوَيْنَا
 لَقَدْ ضَاعَتْ رَعِيَّتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَصِيدُونَ الْأَرَانِبَ غَافِلِينَ

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين :

فامنع جهادك مَنْ لَمْ يَرْجُ آخِرَةً
وكن عدواً لِقَوْمٍ لَا يُصَلُّونَا
والعائيين علينا ديننا وهم
شرُّ العباد إذا خابرتهم ديننا
والقائلين سبيلُ اللَّهِ بَغْيُنَا
لُبَّعْدٍ مَا نَكْبُو عما يقولونا

رُفْر بن الحارث يقول في مروان بن الحكم :

أتاني عن مروان بالغيب أنه
مقيدٌ دمي أو قاطع من لساني
ففي العيس منجاة وفي الأرض مهرب
إذا نحن رفعنا لهن المثنائنا
لعمري لقد أبقتُ وقعة راهط
لمروان صدعاً بيننا متنائنا

الأخطل يهجو آل الزبير والقيسية :

فبالله لم يرضَ عن آلِ الزُّبَيْرِ ولا
عن قيسِ عيلانَ حياً طالما خربُوا
يُعَازِمُونَ أبا العاصي وهُم نَفَرٌ
في هامةٍ من قريشٍ دونها شَذَبٌ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يا وليدَ الخنا تركتَ الطريقا
واضحاً وارتكبتَ فجاً عميقا
وتماديتَ واعتديتَ وأسرف
ت وأغويتَ وابنعشتَ فسوقا
أنت سكران ما تفيقُ فما تَرْتُقُ
فتَقاً وقد فتقتَ فُوقا

زياد الأعجم:

فَقُمْ صاغراً يا شيخَ جَرَمِ فإنما
يقالُ لشيخِ الصدق: قُمْ غَيْرَ صَاغِرٍ
فمن أنتم؟ إنا نسينا من أنتم
وريحكم من أي ريح الأعاصر؟
أنتم أولي جئتُم مع النملِ والدِّبَا
فطار، وهذا شيخكم غير طائر
قضى الله خلقَ الناسِ ثم خُلِقْتُم
بقيةَ خلقِ اللهِ آخِرَ آخِرٍ
فلم تسمعوا إلا بمن كان قبلكم
ولم تدركوا إلا مدق الحوافر

ابن يسار يفاخر بالفرس ويهجو العرب:

واسألني إن جهلتِ عنا وعنكم
إذ نربي بناتنا وتُدُسُو
كيف كنا في سالفِ الأحقابِ
ن سفاهاً بنايتكم في الترابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية :

فقل لبني أمية حيث حلوا وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشبتموه وأشبع من بجوركم أجيعا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالي :

إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً
لترض وإن نال الغنى عنك أدبرا

ربيعة الرقي :

لشَّتان ما بين اليزيديين في الندى
يزيد سليم والأغرَّ ابن حاتم
فهَمُ الفتى الأزديّ إتلاف ماله
وهَمُ الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسبُ التمتام أني هَجَوْتُه
ولكنني فضلتُ أهلَ المكارم

ثابت قطنة يهجو حاجب بن ذبيان :

أحاجِبُ! لولا أن أضلك زَيْفُ
وإنك مطبوعٌ على اللؤم والكفر
وأنني لو أكثرْتُ فيك مقصَّراً
رميْتُك رمياً لا يبيدُ يَدَ الدهرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده:

وإنك لو تعطي الفرزدق درهماً
على دين نصرانية لتنصّرا

ويهجو الشكرين:

كل القبائل من بكر تعدّهم والشكريون منهم أأمّ العرب

جرير يهجو الأخطل:

اللّهُ فضّلنا واخزى تغلباً
لن تستطيع لما قضى تغييراً
وإذا وطئتُك يا أخطل وطأة
لم يرج عظمك بعدهن جورا
أفبالصليب ومار سرجس تنقي
شهباء ذات كتائب جمهورا

الأخطل يهجو جرير:

أزعمت أن بني كليب سادة
قبلاً لذلك معشراً مذكورا
يا شرّ من وطىء التراب قبيلة
حيّاً والام ميت مقبورا

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطعَ الرحمنَ ظهرَ مطيةٍ
أتننا تمطى من دمشق بخالدٍ
وكيف يؤم المسلمونَ وأمه
تدين بأن الله ليس بواحدٍ
بنى بيعةً فيها الصليبُ لأمه
وهذم من كفرٍ منارَ المساجدِ

الأخطل يهجو:

أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند المفاخر لا ورد ولا صدر
مخلفون ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
قوم تناهت إليهم كل فاحشة
وكل غزيرة سبت بها مضر .
الآكلون خبيث الزاد وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
واقسم المجد حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطيء الراحة الشعر

جرير يهجو:

التغلبى إذا تمت مرؤته
عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر

وما لتغلب إن عدت مآثرهم
نجم يضيء ولا شمس ولا قمر

البعيث يهجو جرير:

ألسنَ كليياً إذا سيم خطة
أقرَّ كإقرارِ الحليّةِ للبعلِ
وكل كليي صحيفة وجهه
أذل لأقدام الرجال من النعلِ

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

أتوعدني وأنت بذات عرق
وقد غصت تهامة بالرجال
لعلك يا ابن فرخ اللؤم ترجو
زوال الراسيات من الجبال

الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغيير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجاء، كالاتهام بالزندقة وبالخنث وهجاء المغنين وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة والتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقاطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.

ابن الرومي :

وَجْهُكَ يَا عَمْرُو فِيهِ طَوْلُ
وَالْكَلْبُ وَافٍ وَفِيكَ غَدْرُ
وَقَدْ يَحَامِي عَنِ الْمَوَاشِي
وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سَوْءٍ
وَجُوهَهُمْ لِلرُّورَى عِظَاتُ
مُسْتَفْعَلْنَ فَاغْلَنْ فَعُولُ
بَيْتٌ كَمَعْنَاكَ لَيْسَ فِيهِ
وَفِي وَجْهِهِ الْكَلَابِ طَوْلُ
فَفِيكَ عَنْ قَدْرِهِ سُفُولُ
وَمَا تُحَامِي وَلَا تَصُولُ
قَصْتَهُمْ قِصَّةً تَطُولُ
لَكِنْ أَقْفَاءُهُمْ طَبُولُ
مُسْتَفْعَلْنَ فَاغْلَنْ فَعُولُ
مَعْنَى سَوْءٍ أَنَّهُ فَضُولُ

يقول في مُعَنَّ قَبِيح الصوت :

وتحسبُ العينُ فَكَيْهَ إِذَا اخْتَلَفَا
عِنْدَ التَّنْغِيمِ فَكَّيْ بَغْلٍ طَحَّانِ

يقول في هجاء بخيل اسمه عيسى :

يُقَتَّرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرَهُ
وَلَيْسَ بِيَاقٍ وَلَا خَالِدِ
تَنَفَّسَ مِنْ مَنَخِرٍ وَاحِدِ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعضُ أضراسِه يُكادِمُ بعضاً فهي مسنونةٌ بغير سنونِ
لا دءوب إلا دءوبُ رحاهبا أو دءوبُ الرّحى التي للمُنونِ
ما ظننتُ الإنسانَ يجترُ حتى كنتَ ذاك الإنسانَ عينَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءٍ مغسولةٍ من صِبغةِ المذهبِ والمتربِ
لم تجرِ فيها حيوانيّةٌ فهي كمثِلِ الحَجَرِ الصُّلبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الرّيحَ بها مَرَّةً
لم ينبعثَ من خطوهِ إصبعا
أو غاصَ في البحرِ بها غوصةً
صاد بها حيتانُهُ أجمعا

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لَكَ أنْفٌ يا ابنَ حربٍ أنْفَتُ منه الأنوفُ
أنتَ في القدسِ تصلي وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قُرّة:

أَفْضَرُّ وَعَوْرٌ وَصَلَعٌ فِي وَاحِدٍ
شواهدٌ مقبولةٌ ناهيك من شواهدِ

ابن الرومي يصف رجلاً طويل الأنف :

وإذا نهضتَ كبا بـوج هكَّ للجيين المعطس
إن كان أنفك هكذا فالفيلُ عندك أفضسُ
وإذا جلستَ على الطريق قولا أرى لك تجلسُ
قيل السلام عليكمما فتجيبُ أنت ويخرسُ

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبله :

طولٌ وعرضٌ بلا عقلٍ ولا أدبٍ
فليس يحسنُ إلا وهو مصلوبُ

ويهجو رجلاً طويل اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبِطت في رقبته مخلاة :

إن تطلَّ لحيةً عليك وتعرضُ فالمخالي معروفة للحمير
علقَ الله عذاريكَ مخلا ةً ولكنها بغير شعير
لو غدا حكمها إليَّ لطارتُ في مهبِّ الرياح كل مطير

ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فارتفعوا في تقدير الناس :

طار قومٌ بخفةِ الوزنِ حتى لحقوا خفةً بقابِ العقابِ
ورسا الراجحون من جلة النبا س رؤساء الجبال ذات الهضابِ
قاتلَ الله دهرنا، أو رماه باستواء، فقد غدا ذا انقلابِ

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي:

يا مستقر العار والنقص أغنت مخازيك عن الفحص
أنت الذي ليست لسوآته ولا لنعمى الله من مخلص
معائب الناس وسوآتهم قد جمعت لي منك في شخص

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاء يقرب من العتاب:

يا أخي هبك لم تهب لي من سَع
يك حظاً كسائر البخلاء
أفلا كان منك رد جميل
فيه للنفس راحة من عناء
يا أبا قاسم الذي كنت أرجو
ه لدهري قطعت متن الرجاء
بكر حاجات من يعدك للشد
ة طوزاً وتارة للرخاء
نمت عنها وما لمثلك عذر
عند ذي نهيّة على الإعفاء
لك مكر يدب في القوم أخفى
من ديب الغذاء في الأعضاء

وقال يهجو البحتري:

البُحتري ذنوبُ الوجه تعرفهُ
وما عرفنا ذنوبَ الوجه ذا أدب

أنى يقول من الأقوال أثقَّ بها
 من راح يحملُ وجهاً سابغَ الذنب
 قُبْحاً لأشياء يأتى البحتري بها
 من شعره الغثُ بعد الكد والتعب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى النار وتصر عليه:

إذا افترقوا عن وقعةٍ جمعتهم
 لأخرى دماءٌ ما يطل نجيعها
 تذم الفتاة الرُّؤْدُ شِمةً بعلها
 إذ بات دون الثَّار وهو ضجيعها
 حمية شعب جاهلي وعزة
 كليية أعيال الرجال خضوعها
 وفرسان هيجاء تجيش صدورها
 بأحقادها حتى تضيق دروعها

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخنعمي لطول أنفه:

رأيتُ الخنعميَّ يُقِلُّ أنفًا
 يضيقُ بعرضِهِ البلدُ الفضاءُ
 هو الجبلُ الذي لولا ذُراهُ
 إذنٌ وقَعَتْ على الأرضِ السماءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي :

أَرْفُقُ بَعْمَرُو إِذَا حَرَّكَتْ نِسْبَتَهُ
فإِنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوَارِيرِ
سَأَخْبِرُ فَاخِرَ الْأَعْرَابِ عَنِي
وَعَنْهُ حِينَ تَأْذُنُ بِالْفَخَّارِ
أَحِينَ كُسِيتَ بَعْدَ الْعُرَى خَزًّا
وَنَادَمْتَ الْكَرَامَ عَلَى الْعُقَارِ
تُفَاخِرُ يَا ابْنَ رَاعِيَةٍ وَرَاعِ
بَنِي الْأَحْرَارِ، حَسْبُكَ مِنْ خَسَارِ
وَكُنْتَ إِذَا ظَمِئْتَ إِلَى قَرَارِ
شَرَكْتَ الْكَلْبَ فِي وَلَغِ الْإِطَارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف :

أَبُو دُلْفٍ كَالطَّبْلِ يَذْهَبُ جَوْفُهُ
وَبَاطِنُهُ خِلْوٌ مِمَّنِ الْخَيْرِ أَخْرَبُ
أَبَا دُلْفٍ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
سِوَايَ، فَإِنِّي فِي مَدِيحِكَ أَكْذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقيلاً :

رَبِّمَا يَثْقُلُ الْجَلِيسُ وَإِنْ كَانِ
كَيْفَ لَا تَحْمِلُ الْأَمَانَةَ أَرْضُ
نَ خَفِيفاً فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ
حَمَلْتُ فَوْقَهَا أَبَا سَفِيَانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير:

كل البلاد ذميمٌ لا مقام به
وإن حللت ديار الويل والرهـم
إن الحجازَ عن الخيرات محتجراً
وما تهامةٌ إلا معدنُ التهم
والشأمُ شؤمٌ وليس اليمنُ في يُمنٍ
ويشربُ الآنُ ثريبٌ على الفهم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم فيقول في آدم:

إذا ما ذكّرنا آدمًا وفعالَهُ
وتزويجه بِنْتِكِهِ لإبنِهِ في الخنا
علمنا بأن الناس من نسل فاجرٍ
وأن جميع الخلق من عنصر الزنى

ثم يقول في الناس:

والناسُ قد فطروا مذ كان أو
لهم على الفسادِ فغيّ قولنا فسدوا

المعري يهجو رجال الدين:

وقد فَتَّشْتُ عن أصحاب دينٍ لهم نُسْكٌ وليس لهم رياءُ
فألفيتُ البهائمَ لا عقول تقيم لها الدليل ولا ضياءُ

وإخوانُ الفطانةِ في اختيالٍ كأنهم لقومُ أنبياء
فأما هؤلاءُ فأهلُ مكرٍ وأما الأولونَ فأغبياءُ
فإن كان التقى بلهاً وعياً فاعيارُ المذلةِ اتقياءُ

المعري يهجو الوُعَظ :

رويدك قد غررتِ وأنتِ حُرٌّ
بصاحبِ حيلةٍ يعظُ النساءَ
يحرّمُ فيكم الصهباءَ صباحاً
ويشربها على عمدٍ مساءً
إذا فعل الفتى ما عنه ينهى
فمن جهتينِ لا جهةٍ أساءَ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقیلاً إسمه أبو عمران :

ربما يثقلُ الجليسُ وإن كا خفيفاً في كفةِ الميزانِ
كيف لا تحملُ الأمانةُ أرضُ حملتُ فوقها أبا عمرانِ

دعبل الخزاعي يهجو بني تغلب :

قبحَ الإلهُ وجوهَ تغلب كلها
شَبَحَ الحجيجَ وكَبَّرُوا إهلالاً
والتغلبِيُّ إذا تنحَّحَ للقرى
حكَّ استَهْ وتَمَثَّلَ الأمثالاً

ولو أن تغلبَ جمَعَتْ أحسابها
يوم التفاخِرِ لم تَزِنَ مثقالا

دعبل الخزاعي يهجو بخیلاً:

إن هذا الفتى يصوُنُ رَغِيفاً
ما إليه لناظِرٍ مِنْ سِيَلِ
هو في سُفْرَتَيْنِ مِنْ أَدَمِ الطَّا
ثِفِ، في سَلَّتَيْنِ في منديلِ
خُتِمَتْ كُلُّ سَلَةٍ بِرِصَاصِ
وَسُيُورٍ قُدِدْنَ مِنْ جَلَدِ فِيلِ
في جِرَابٍ في جوفِ تابوتِ موسى
والمفاتيحُ عِنْدَ ميكائيلِ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقد ضاعَ أمرُ الناسِ حينَ يسوسهم
و«صَيْفٌ» و«أَشْناسٌ» وقد عَظُمَ الخطبُ
وإني لأرجو أن ترى من مغيها
مطالع شمس قد يغص بها الشربُ
وهُمَّكَ تَرَكيٍّ عليه مهانَةٌ
فأنتَ له أم وأنتَ له أبُ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم:

ملوكُ بني العباسِ في الكتبِ سبعةٌ
ولم تأتِنا عن ثامنٍ لهم كُتُبُ

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة
 خيارٌ إذا عُذُّوا وثامنهم كلبُ
 وإنِّي لأُغلي كلبَهُم عنكَ رتبةً
 لأنك ذو ذنبٍ وليس له ذنبُ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم:

قد قلتُ إذ غيَّوهُ وانصرفوا
 في شرِّ قبرٍ لشرِّ مدفونٍ
 اذهبْ إلى النار والعذابِ فما
 خلَّتك، إلا من الشياطينِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أذُمُّ إلى هذا الزمانِ أهْلَهُ
 فأعلمهم وأحزمهم وعُدُّ
 وأكرمهم كلبٌ وأبصرهم عمٌ
 وأسهدهم مهْدٌ وأشجعهم قِرْدٌ

المتنبي يهجو ابن كيغلف:

يَقْلَى مُفارقةَ الأُكُفِّ قَذَالَهُ
 حتى يكادَ على يَدٍ يتعمَّمُ
 وجفونُهُ ما تستقرُّ كأنها
 مطروفةٌ أو فتٌّ فيها حصرمُ

وإذا أشار محدثاً فكأنه
 قَرَدٌ يَقْهَقُهُ أو عَجُوزٌ تَلْطِمُ
 وتراه أصغرُ ما تراه ناطقاً
 ويكونُ أكذبُ ما يكونُ ويُقْسِمُ
 والذلُّ يُظْهَرُ في الذليلِ مَوَدَّةً
 وأودُّ منه لِمَنْ يَوَدُّ الأَرْقَمُ
 ومِنَ العداوةِ ما ينالُكَ نفعُهُ
 ومن الصداقةِ ما يَضُرُّ ويؤْلِمُ

المتنبى يهجو الحكام:

وإنما الناسُ بالملوكِ وما تَفْلَحُ عربٌ ملوكها عجمُ

المتنبى يهجو ضبة بن يزيد العتبي:

وأئمه الطُّرُطِبَةُ	ما أنصفَ القومُ ضَبَّةً
غناه ضيَحٌ وعلْبَةٌ	يا قاتلاً كلَّ ضيفٍ
الذي يغالبُ رَبَّهُ	كذا خُلِقْتَ ومن ذا
نَقَّتْكَ عَنَّا مِذْبَةَ	ما كُنْتَ إلا ذُبَاباً
فإنها دارُ غربةٍ	إن أوحشتكَ المعالي
فإنها لك نسبةٍ	أو آسَنَتْكَ المخازي
تَكَشَّفَتْ عَنْكَ كُرْبَةُ	وإن عرفتَ مُرادِي
فإنه بك أشبه	وإن جهَلْتَ مُرادِي

المتنبّي يهجو كافوراً الأخشيدي:

عَيْدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عَيْدُ
 بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ
 إني نزلتُ بكذابينَ ضيفُهُمْ
 عن القرى وعن الترحال محدودُ
 ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسِهِمْ
 إلا وفي يده من تَنَهِا عودُ
 أكلما اغتالَ عَيْدُ السَّوِّ سِيَدَهُ
 أو خانَه فله في مصر تمهيدُ
 صار الخصىُّ إمامَ الأبقين بها
 فالحرُّ مستعبداً والعبدُ معبودُ
 نامتِ نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها
 فقد بُشِمنَ وما تَفَنَّى العناقيدُ
 العبدُ ليس لِحُرٍّ صالِحٍ بَأَخٍ
 لو أَنه في ثياب الحرِّ مولود
 لا تَشْتَرِ العبدَ إلا والعصا معه
 إن العبيدَ لأنجاسُ مناكيدُ
 ما كنتُ أحسبني أحيا إلى زمنٍ
 يُسيءُ بي فيه عبدٌ وهو محمودُ
 وأن ذا الأسود المثقوب مشفره
 تطيعه ذي العضاريط الرعايدُ
 من عَلَّمَ الأسود المخصي مكرمةً
 أَقْوَمُهُ البِيضُ أم آباؤُه الصيْدُ
 أم أذنه في يد النخاس داميّة
 أم قدره وهو بالفلسين مردودُ

أولى اللئامِ لو يفيرَ بمعذرةٍ
 في كلِّ لؤمٍ وبعضُ العذرِ تفنيدُ
 وذاك أن الفحولَ البيضَ عاجزةٌ
 عن الجميل فكيف الخصيةُ السودُ

المتنبى يهجو قومًا:

أَمَاتَكُم مِّن قَبْلِ مَوْتِكُمُ الْجَهْلُ
 وَجَرَّكُم مِّن خِفَّةِ بَكْمِ النَّمْلِ
 وَلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ
 فَطَنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ
 وَلَوْ ضَرَبْتَكُمْ مِنْجِنِقِي وَأَصْلُهُمْ
 قَوِيٌّ لَهْدَتَكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ
 وَلَوْ كَتَمْتُمْ مِمَّنْ يُدْبِرُ أَمْرَهُ
 لَمَا صَرَّتُمْ نَسْلَ الَّذِي مَالَهُ نَسْلُ

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين:

أما من أعجب الأشياءِ علجٌ
 يعرفني الحلال من الحرام
 لهم خلقُ الحميرِ فلست تلقى
 فتى منهم يسير بلا حزام
 أناجي كلَّ طبلٍ هرثمي
 عريض الذقنِ بصَّاقِ الكلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت:

يا باعةَ الخمرِ كفوا عن مفاخركم
عن فتية بيعهم يوم الهياج دُمُ
تبدو التلاوة من أبياتهم سحراً
وفي ييوتكم الأوتارُ والنغمُ
ما في ديارهم للخمر معتصراً
ولا ييوتهم للسوء معتصمُ
ولا تبيتُ لهمُ خنثى تنادمهم
ولا يرى لهمُ قرْدٌ لهُ حشَمُ

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه:

الحمد لله أعجبُ العجبِ
الهيثم بنُ عَدِيٍّ صار في العرب
لله أنت فما قُربى تهْمُ بها
إلا اجتليت لها الأنسابَ من كَثَبِ
فلا تزالُ أخا حِلٍّ ومُرتحلِ
إلى المولى وأحياناً إلى العربِ

أبو نواس يقول في رجل أصلع:

يا صلعةً لأبي حفصٍ ممردة
كَأَنَّ ساحتها مرآةُ فولاذٍ
تَرِنُ تحت الأكفِ الواقعات بها
حتى تَرِنَ بها أكنافُ بغدادِ

أبو نواس يهجو رجلاً اسمه غالب :

ما كان لو لم أهْجُهُ غَالِبٌ
قام له شِعْري مقامَ الشرفِ
يقولُ: قد أسرفتَ في شَتْمنا
وإنما طار بذاك السِرْفُ
غالبُ، لا تَسعَ لِنبي العُلى
بَلَّغْتَ مجداً بهجائي فقِفْ
وكان مجهولاً ولكتني
تَوَهَّتُ بالمجهولِ حتى عُرفُ

أبو نواس يهجو بخيلاً :

إذا فقدَ الرغيفَ بكى عليه
بُكا الخنساءِ إذ فُجِعَتْ بصَخْرِ
ودُونَ رَغيفِهِ قَلَعُ الثنايا
وحربٍ، مثلِ وقعةِ يومِ بدرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكربا :

قولا لحمدان وما شيمتي
أن أظهر الودَّ له مخلصا
ما أنت بالحرِّ قَتْلَحى ولا
بالعبدِ تَسْتَعِينُهُ بالعصا
فرحمةُ اللَّهِ على آدمَ
رحمةٌ مَنْ عَمَّ وَمَنْ خَصَّصَا
لو كان يدري أنه خارجٌ
مثلُكَ من جزائِهِ لاختصى

وقال بهجو بخيلاً اسمه عباس :

الوُمُ عَباساً على بُخلِهِ
كَأَنَّ عَباساً مِنَ النَّاسِ
وإنما العباسُ في قومِهِ
كالثُومِ بينَ الوردِ والآسِ

أبو نواس :

يا غُرَابَ البَيْنِ فِي الشُّؤْمِ وَمِيزَانَ الْجَنَابَةِ
 يَا كِتَاباً بَطْلَاقٍ يَا عِزَاءَ بِمُصَابَةِ
 يَا مِثَالاً مِنْ هُمُومٍ يَا تَبَارِيخَ كَابِهِ
 يَا رَغِيفاً رَدَّهُ الْبَقَالُ يُسَاءُ وَصَلَابَةِ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب :

إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مَفَاخِرًا
 فَقُلْ عَدَّ عَنْ ذَا كَيْفٍ أَكْلُكَ لِلضَّبِّ
 تُفَاخِرُ أَبْنَاءَ الْمُلُوكِ سَفَاهَةً
 وَبَوْلُكَ يَجْرِي فَوْقَ سَاقِكَ وَالْكَعْبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله :

رَغِيفٌ سَعِيدٌ عِنْدَهُ عَذْلُ نَفْسِهِ
 يُقَلِّبُهُ طَوْرًا، وَطَوْرًا يَلَاعِبُهُ
 وَيُخْرِجُهُ مِنْ كُمِّهِ فَيُشْجِه
 وَيُجْلِسُهُ فِي حَجَرِهِ، وَيَخَاطِبُهُ
 فَإِنْ جَاءَ الْمَسْكِينُ يَطْلُبُ فَضْلَهُ
 فَقَدْ ثَكَلَتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ
 يُكْرِهُ عَلَيْهِ السَّوْطَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَتُكْسَرُ رِجْلَاهُ، وَيُتَفَشَّ شَارِبُهُ

وقال في هجاء بخيل:

سَيَّانَ كَسَّرُ رَغِيفِهِ أَوْ كَسَّرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ
فَارْفَقَ بِكَسْرِ رَغِيفِهِ إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي كَلَامِهِ
وَتَرَاهُ مِنْ خَوْفِ النَّزْوِ لَ بِهِ، يُزَوِّعُ فِي مَنَامِهِ

وقال يهجو أبو نوح لبخله:

أَبُو نُوحٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَعَدَّانِي بِرَاحَةِ الطَّعَامِ
وَقَدَّمَ بَيْنَنَا لَحْمًا سَمِينًا أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبَقِ الْكَلَامِ
فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدَيَّ سَقَانِي كَوْسًا خَمْرُهَا رِيحُ الْمُدَامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي:

لَقَدْ غَرَّنِي مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللَّؤْمَ حَشَوُ إِهَابِهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشي:

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رِقَاشًا
فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رِقَاشُ
وَلَوْ أَشْمَمَتْ مَوْتَاهُمْ رَغِيفًا
وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ إِذَا لَعَاشُوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هَلَّلِينِي هَلَّلِينِي طَعْنُ قَتَاةٍ لَتِينِي
إِنَّ بَشَارَ بْنَ بُرْدٍ تَيْسٌ أَعْمَى فِي سَفِينِي

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إِنَّ رِيَّاحَ اللَّوْمِ مِنْ شُحِّهِ
لَا يَطْمَعُ الْخَنْزِيرُ فِي سَلْحِهِ
قَفَاهُ قَفْلٌ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ
قَدْ يَيْسَ الْحَدَّادُ مِنْ فَتْحِهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخله:

يَيْسُ الْيَدَيْنِ فَمَا يَسْتَطِيعُ بَسْطَهُمَا
كَأَنَّ كَفَيْهِ شُدًّا بِالسَّامِيرِ
الْحَابِسُ الرُّوثَ فِي أَعْجَافِ بَغْلَتِهِ
خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ نَقْدِ الْعَصَافِيرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

مَا صَوَّرَ اللَّهُ شَيْهًا لَهُ
مِنْ كُلِّ مَنْ مِنْ خَلْقِهِ صَوْرًا
أَشْبَهَ بِالْخَنْزِيرِ وَجْهًا وَلَا
بِالْكَلْبِ أَعْرَاقًا وَلَا مَكْسَرًا

ولا رأينا أحداً مثله
 أنجس أو أظس أو أقذرا
 لو طليت جلدته عنبراً
 لتنت جلدته العنبراً

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

والله ما الخنزيرُ في نتنه
 بل ريحه أطيب من ريحه
 ووجهه أحسن من وجهه
 برُبْعِه في التَّنِ أو خُمْسِه
 ومُسُّه أَلْيَنُ مِنْ مَسِّه
 ونفسه أفضل من نفسه

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سيّد حبيته «جوهراً»:

يا نافع ابن الفاجرة
 يا حلف كل داعر
 لو دخلت عفيفة
 يا سيّد المؤاجرة
 وزوج كل عامرة
 بيتك صارت فاجرة

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو:

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل
 وأنت كثيل العود عما تتبع
 تتبع لحناً في كلام مُرَقَّش
 ووجهك مبني على اللحن أجمع
 فأذنّاك إقباءً وأنفك مكفأً
 وعيناك إبطاءً فأنت المُرَقَّع

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى :

إِنَّ ابْنَ بُرْدٍ رَأَى رُؤْيَا فَأَوْلَهَا
بِلا مَشُورَةٍ إِنْسَانٍ وَلَا أَثَرِ
رَأَى الْعَمَى نِعْمَةً لِلَّهِ سَابِغَةً
عَلَيْهِ إِذْ كَانَ مَكْفُوفاً عَنِ النَّظَرِ
وَقَالَ لَوْ لَمْ أَكُنْ أَعْمَى لَكُنْتُ كَمَا
قَدْ كَانَ بُرْدٌ أَبِي، فِي الضِّيْقِ وَالْعُسْرِ
أَكْدُ نَفْسِي بِالتَّطْيِينِ مَجْتَهِداً
إِمَّا أَجِيراً وَإِمَّا غَيْرَ مُؤْتَجِرِ
أَوْ كُنْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَقْنَعْ بِفَعْلِ أَبِي
قَصَابَ شَاءَ شَقِيَّ الْجَدِّ أَوْ بَقَرِ
فَقَدْ كَفَانِي الْعَمَى عَنْ كُلِّ مَكْسَبَةٍ .
وَالرِّزْقُ يَأْتِي بِأَسْبَابٍ مِنَ الْقَدْرِ

ابن حزمون يهجو نفسه :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَهْجُو تَأْمَلْ خِلْقَتِي
فَإِنَّ بِهَا مَا قَدْ أَرَدْتَ مِنَ الْهَجْوِ
فَلَوْ كُنْتُ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لَمْ أَكُنْ
مِنَ الرَّائِقِ الْبَاهِي وَلَا الطَّيِّبِ الْحُلُوِّ

العتبي يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق :

أَقْمَتُكَ فِي السُّوقِ سُوقِ الرِّقِيقِ
وَنَادَيْتُ: هَلْ فِيكَ مِنْ زَائِدِ

على رَجُلٍ غادرٍ بالصديق
 كفورٍ بنعمائه جاحِدٍ
 فما جاءني رجلٌ واحدٌ
 يزيدُ على درهمٍ واحدٍ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً اسمه خالد ويهجو بنيه:

إن أضيافَ خالدٍ وبنيه ليجوعونَ فوق ما يشبعونا
 وتراهم من غير نُسكِ يصومو ن ومن غيرِ عِلَةٍ يحتمونا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم:

بني هاشم عودوا إلى نخلاتكم
 فقد قام سِعْرُ التمرِ صاعاً بدرهم
 فإن قُلْتُم رَهْطُ النَّبِيِّ وقَوْمُهُ
 فإنَّ النصارى رَهْطُ عيسى ابنِ مريم

يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بردة:

إِبلالُ إنسي رابني من شأنكم
 قولُ تُزَيْنُهُ وفعلُ منكُرُ
 مالي أراك إذا أردتَ خيانةً
 جعلَ السجودَ بُحراً وجهك يظهرُ
 متخشعاً طيناً لكلٍ عظيمةٍ
 تتلو القرآنَ وأنتَ ذئبٌ أغبرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملاً إسمه بلال :

وأما بلال فذاك الذي	يميل الشرابُ به حيث مالا
يبستُ يمصُّ عتيقَ الشرابِ	كمصَّ الوليدِ يخافُ الفصالا
ويصبحُ مضطرباً ناعساً	تخال من السكرِ فيه أخولالا
ويمشي ضعيفاً كمشيِ النزيفِ	تخال به حين يمشي شكالا

ابن عيينه يهجو مدينة حلب الشهباء :

لا عادَ في حلبَ زمانٌ مرَّ لي
 ما الصبحُ فيه من المساءِ بأمثلِ
 سيان في عرصاتها رَأد الضحى
 عندي وديجور الظلام المسبلِ
 في معشر لعنوا «عتيقاً» لا سقوا
 صوب الغمام، ومعشرٍ لعنوا «علي»
 قومٌ عهدُ رجالهم محلولةٌ
 أبداً وعهدُ نسائهم لم يحلل

أبو دلامة يهجو نفسه :

ألا أبلغَ لَدِيكَ أبا دُلامَةَ
 فلستَ من الكرامِ ولا الكرامَةِ
 جمعتَ دِمامَةً وجمعتَ لؤمًا
 كذاك اللؤمُ تتبَعُهُ الدِمامَةُ
 إذا لبسَ العِمامَةَ قُلْتَ قِرداً
 وخنزيراً إذا نزعَ العِمامَةَ

فإن تك قد أصبت نعيم دنيا
فلا تفرح فقد دنت القيامة

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساء:

نزوجت أبغي قرّة العين أربعا
فيا ليتني واللّه لم أتزوج
فواحدة لا تعرف الله ربها
ولم تدّر ما التقوى ولا ما التحرّج
وثانية حمقاء تزني مخافة
تؤايب من مرّت به لا تعرّج
وثالثة ما إن توارى بثوبها
مذكّرة مشهورة بالتّبرج
ورابعة ورهاء في كلّ أمرها
مفرّكة هوجاء من نسل أهوج
فهن طلاق كلّهن بوائن
ثلاثا ثباتا فاشهدوا لا ألجلج

أبو تمام يهجو البخلاء:

لهم حلّ حسن، فهن بيض
وأخلاق سمجن فهن سود
وأخلاق البغال فكل يوم
يعنّ لبعضهم خلق جديد

وأكثر ما سألهم لديهم
 إذا ما جاء قولهم: تعودُ
 أناسٌ لو تأملهم «ليدٌ»
 بكى الخلف الذي يشكو لبيد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذكرَ الشُّركَ في مجلس
 وإن تليت عندهم آيةً
 أضاءت وجوه بني برمك
 أتوا بالأحاديث عن مزدك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وجه المغيرة كله أنف
 رجلٌ كوجه البغل طلعتُه
 من حيث ما تأتيه تبصره
 حصن له من كل نائبة
 جفت المدائح عن خلائقه
 مؤوفٍ عليه كأنه سقف
 ما ينقضي من قبحه الوصفُ
 من أجل ذاك أمامه خلفُ
 وعلى بنيه بعده وقفُ
 ولقد يليقُ بوجهه القذفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجوز تصابي وهي بكرٌ بزعمها
 ومذ ألف عام قد وجى خدَّها الواجي
 ترى شعرها تحت القناع كأنه
 ضفائرُ ليف في هدية حجاج

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يا نتن رائحة الطيب	سخ إذا تغير في القدور
يا بغض تدخين الجشا	في الصوم من تخم السحور
يا كل شيء متعب	متعقد صعب عسير

الشريف الرضي يهجو رجلاً:

ومروّع لي بالسلام كأنما	تسلمه مما يُمضّر وداع
تُفقا بمنظره العيون إذا بدا	وتقيء عند غنائه الأسماع
نَزوي الوجوه تفادياً من صوته	حتى كأن سماعه إسماع

الشاعر الحلي يصف فم المهجو:

فمٌ ليحي ريحهُ منتنٌ	لم يُر يوماً مثله قط
لو أنه عضّ على فأرة	لعاف أن يأكلها القط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال مشيراً إلى الخليفين الأولين الذين سلبا الهاشمين حقهم بالخلافة:

قل لابن عباس سمي محمد
لا تعطين بني عدي درهمما
احرم بني تميم بن مرة إنهم
شرُّ البرية آخرأ ومقدما

إِن تُعْطِهِمْ لَا يَشْكُرُوا لَكَ نِعْمَةً
 وَيَكَاْفُوكَ بِأَن تَذُمَّ وَتُشْتَمَا
 وَإِن ائْتَمْتَهُمْ أَوْ اسْتَعْمَلْتَهُمْ
 خَانُوكَ وَاتَّخَذُوا خِرَاجَكَ مَغْنَمًا
 وَلَئِن مَّنَعْتَهُمْ لَقَدْ بَدَأَ وَكَمْ
 بِالْمَنْعِ إِذْ مَلَكُوا وَكَانُوا أَظْلَمًا
 مَنَعُوا تَرَاثَ مُحَمَّدٍ أَعْمَامَهُ
 وَبَنِيهِ وَابْتَنَتْهُ عَدِيلَةُ مَرِيَمَا
 لَمْ يَشْكُرُوا لِمُحَمَّدٍ أَنْعَامَهُ
 أَفِيْشْكُرُونَ لَغَيْرِهِ إِن أَنْعَمَا
 ثُمَّ انْبَرُوا لِوَصِيِّهِ وَوَلِيِّهِ
 بِالْمُنْكَرَاتِ فَجَرَّعُوهُ الْعَلْقَمَا

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ رِجَالٍ
 إِن تَحْتِ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيَّا
 فَضَعِ السِّيفَ وَارْفَعْ السَّوْطَ حَتَّى
 لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَمْوِيَا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ
 وَبَنُو أُمَيَّةَ أَرَذَلُ الْأَشْرَارِ
 وَبَنُو أُمَيَّةَ عَوْدُهُمْ مِنْ خَرْوَعٍ
 وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَحْجَرِ عَوْدُ نُضَارِ

أما الدُّعَاءُ إِلَى الْجَنَانِ فَهَاشِمٌ
وَبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته :

لِمَ نَبْكِيكَ مَاذَا لِلطَّرْبِ يَا أَبَا مُوسَى وَتَرْوِجِ اللَّعْبِ
وَلَتَرِكَ الْخَمْسَ فِي أَوْقَاتِهَا حَرْصاً مِنْكَ عَلَى مَاءِ الْعَنْبِ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر :

أَعْلَىٰ إِنَّكَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ
لَا ظُلْمَةَ لَكَ لَا، وَلَا لَكَ نُورٌ
فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي
أَطْنِئُنْ أَجْنَحَةَ الدُّبَابِ يَضِيرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم :

سَبَّحَانِ رَبِّ قَادِرٍ قَدْ الْبَرِيَّةَ مِنْ أَدِيمِ
فَشَرِيفُهُمْ وَوَضِيعُهُمْ سَيَانٍ فِي شَرَفٍ وَلُومِ
قَدْ قَلَّ خَيْرٌ غَنِيَهُمْ فَعِيَّهُمْ مِثْلَ الْعَدِيمِ
وَإِذَا اخْتَبَرْتَ حَمِيدَهُمْ أَلْفَيْتَهُ مِثْلَ الذَّمِيمِ
لَا نَفْعَ فِيهِ لِلصَّغِيرِ رٍ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا الْعَظِيمِ

أبو تمام يهجو دعبيل الخزاعي:

أدْعِبْ لُ أَنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي
عَلَيْكَ فَإِنْ شَعَرِي سُمَّ سَاعَةً
وَمَا وَفَدَ الْمَشِيبُ عَلَيْكَ إِلَّا
بِأَخْلَاقِ الدَّنَاءَةِ وَالرُّضَاعَةِ
وَوَجْهِكَ إِنْ رَضِيتَ بِهِ نَدِيمًا
فَأَنْتَ نَسِيجُ وَحْدِكَ فِي الرِّقَاعَةِ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاحش:

إِتَّقِ الْأَحْمَقَ أَنْ تَصْحَبَهُ
كَلِمَا رَقَعْتَ مِنْهُ جَانِبًا
وِإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلَسٍ
وَإِذَا نَبَهْتَهُ كَي يَرْعَوِي
إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثُوبِ الْخَلِيقُ
حَرَكَتُهُ الرِّيحُ وَهَنًا فَاخْرَقُ
أَفْسَدَ الْمَجْلَسِ مِنْهُ بِالْخَرَقِ
زَادَ جَهْلًا وَتَمَادَى فِي الْحَمَقِ

نصر بن سيار يهجو المرجئة:

فَامْنَحْ جِهَادَكَ مَنْ لَمْ يَرْجِ آخِرَةَ
وَكَنْ عَدُوًّا لِقَوْمٍ لَا يَصْلُونَا
وَاقْتُلْ مَوَالِيَهُمْ مِنَّا وَنَاصِرَهُمْ
حِينَآ تَكْفُرُهُمْ وَالْعَنَهُمْ حِينَآ
وَالْعَائِلِينَ عَلَيْنَا دِينِنَا وَهُمْ
شَرُّ الْعِبَادِ إِذَا خَابَرْتَهُمْ دِينَا
وَالْقَائِلِينَ سَبِيلَ اللَّهِ بَغِيْتِنَا
لَبْعَدَ مَا نَكْبُوا عَمَّا يَقُولُونَا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أحدهم:

فَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ
وَأَرْعِدْ يَمِيناً وَأَبْرِقْ شِمَالاً
نَجَابِكَ لُوْؤْمُكَ مُنْجَى الذَّبَابِ
حَمَتُهُ مَقَادِيرُهُ أَنْ يُنَالَا

ابن الرومي يهجو قوماً:

فليطرْ معشرٌ ويعلوا فلإني
لا أراهم إلا بأسفل قباب
جيفٌ أنتنت فأضحّت على اللّجة
والدرُّ تحتها في حجاب
وغثاء علا عباباً من اليم
وغاص المرجان تحت العباب
لا أعدّ العلوَ منهم علواً
بل طقّوا يمينَ غيرِ كذاب

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً:

إنّ الملوكَ بلاءٌ حيثما حلوا
فلا يكنْ لك في أكنافهم ظلُّ
ماذا تُرجّي بقومٍ إن هم غضبوا
جاروا عليك وإن أرضيتهم ملّوا

المتنبي يهجو الناس كافة:

إذا ما الناسُ جَرَّبَهُمْ لِيَبُ فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتَهُمْ وَذَاقَا
فَلَمْ أَرُودَهُمْ إِلَّا خَدَاعًا وَلَمْ أَرِ دِينَهِمْ إِلَّا نِفَاقَا

وقال يهجو الدهرَ الناس:

ودهرٌ نَأَسُهُ نَاسٌ صَغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جِثٌّ ضَخَامُ
أَرَانِبٌ غَيْرَ أَنَّهُمْ مَلُوكٌ مُفْتَحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامُ

ابن الرومي في العصر العباسي:

قِرْنُ سَلِيمَانَ قَدْ أَضَرَّ بِهِ
شَوْقٌ إِلَى وَجْهِهِ سَيَتَلَفُهُ
كَمْ يَعِدُّ الْقِرْنَ بِاللِّقَاءِ؟ وَكَمْ
يَكْذِبُ فِي وَعْدِهِ وَيَخْلِفُهُ
لَا يَعْرِفُ الْقِرْنَ وَجْهَهُ، وَيَرَى
قَفَاهُ مِنْ فَرَسَنَخٍ فَيَعْرِفُهُ

البحري يهجو قومًا من أهل بلده:

لَمْ يَسْمَعُوا بِالْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ يُنْخَ
فِي دَارِهِمْ ضَيْفٌ سِوَى إِبْلِيسَ
فَعَلَى وَجْهِهِمْ لِبَاسٌ خَوَايِةِ
وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ قُرُونُ ثِيَّوسَ
لَا تَدْعُونَ أَبَا الْوَلِيدِ لِنَائِلِ
خُلُقِ الْحَمَارِ وَخِلْقَةِ الْجَامُوسِ

وقال يهجو ابن جبير:

زائرُ زارني ليسألَ عن حا
لي، كما يسألُ الصديقُ الصديقا
كيف حالي، وقد غدا ابنُ جبير
لي، دون الإخوان جارا لصيكا
غاديا رائحا عليّ، فما يت
—ركني أن أريحَ أو أن أفيقا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع وُلد آدم:

أبي وأبوك الشيخُ آدم تلتقي
مناسبنا في ملتقى منه واحد
فلا تهجني حسبي من الخزي إنني
وإياك ضمتني ولادةً والـد
فلو لم تكن في صلبِ آدم نُطفةً
لخرَّ له إبليسُ أولَ ساجدٍ

ابن الرومي يهجو أبا صقر وينقم على الحظ والقدر:

إنَّ للحظَّ كيمياء إذا ما
مسَّ كلباً أحواله إنسانا
ينعلُ الله ما يشاء كما شا
ء، متى شاء كائناً من كانا

الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجملة كان تقليداً لأدب المشاركة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقاً رائجة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضربة واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي:

على وجه نزهون من الحُسن مسحةٌ
وتحت الثياب العار لو كان باديا
قواصد نزهون توارك غيرها
ومن قصد البحر استقل السواقيا

فأجابته نزهون:

إن كان ما قلت حقاً من بعد عهد كريم
فصار ذكري ذميماً يُغزى إلى كل لوم
وصرت أقبح شيء في صورة المخزومي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق:

مما يزهدني في أرض أندلس
أسماء معتضد فيها ومعتد
ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

ابن هانيء الأندلسي يصف أكله:

يا ليت شعري، إذا أومى إلى فمه
أحلّقهُ لَهَوَات أم ميادينُ
كأنها وخبثُ الزاد يضرّهما
جهنم، قذفت فيها الشياطين
تبارك الله ما أمضى أسْتَه
كأنما كل فك منه طاحون

المخزومي الأندلسي:

يَوْدُ عيسى نزول عيسى عساهُ من دائه يريحُ
وموضع الداء منه عُضُو لا يرتضي مسّه المسيحُ

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشرّ العين:

يا طلعةً أبدت قبائحَ جَمّةً
فالكلُّ منها إن نظرتَ قبيحُ
أبعينك الشراءَ عيْنُ ثَرّةً
منها تَرْقُرقَ دمعها المسفوحُ
شُتِرَتْ فقلنا: زورقٌ في لُجّة
مالتُ بإحدى دفتيه الريحُ
وكانما إنسانها ملاحها
قد خاف من غرقٍ فظلَّ يميحُ

أبو الحسن البغدادي الفُكَيْكِي يهجو ناصر الدولة بن حمدان:

ولئن غلطتُ بأن مَدَحْتُكَ طالباً
جدواك مع علمي بأنك باخلُ
فالدولةُ الغراءُ قد غلطتُ بأن
سَمَّتْكَ ناصرها وأنتَ الخاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أَقَمْتُ فيكم على الإِفْتَارِ والعَدَمِ
لو كنتُ حُرّاً أبَيَّ النفسِ لم أَقِمِ
فلا حديقَتكم يُجْنِي لها ثَمَرُ
ولا سِمَاؤُكُمْ تَنْهَلُ بالديَمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه:

أيا كاسياً من جَيِّدِ الصوفِ نَفْسَهُ
ويا عارياً من كلِّ فضلٍ ومن كَيْسِ
أَتَزْهِي بصوفٍ وهو بالأمسِ مَصْبُوحُ
على نَعْجَةٍ واليومَ أَمْسَى على تَيْسِ

في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخي هارون يفصل فيها فتن الصهاينة
اليهود:

أخا هارون فاض الكيل فاعلم
بأننا أمة لا غشّ فينا
وشعبك لم يزل في كل أرض
ينحلّ وأنت تعرفه خوونا
بوادي التيه كم كابدت منهم
أموراً تغضب الحر الرصينا
وحتى ربهم لم يحتملهم
وشتههم فهم لا يهتدونا
وقد باعوا المسيح وعذبوه
كما تدري عذاب المجرمين

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغيض:

يا جمال الصبا وأنس النفوس
خبرينا عن زوجك المنحوس
حدّثني أنتِ عن عماء الحيسي
وصفي لي الغرام (بالتحسيس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أب مصري إلى الرئيس ترومان»:

إليك السلام، وإن كنت تكره هذا السلام
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام
وأوجزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآه:

أخفى شواربَهُ ولحيَتَهُ معاً
أرأيتَ رأسَ التيسِ ساعةً يُسَمِّطُ
ومشى العَرَضَنَةَ حاسراً عن رأسه
فكأنه إذ ذاك قَرْدٌ أَشْمَطُ
وكلامه متقطعٌ بسماله
كالعيرِ يهرُ في النهيقِ فيعْفَطُ
فكأنه بضجيجهِ وعجيجهِ
ذو جبةٍ بقيوده يتخبِطُ

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم:

جَهْمٌ كظِلِّ الصخرِ مَنْ يَرُهُ يَقُلْ
هو وجهُ ميتٍ بالسُخامِ مُحَطَّطُ
فإذا تمعَّرَ أو تكشَّرَ ضاحكاً
فكأنه من وجهه يتغوَّطُ

وإذا تنحجح في الكلام حسبتُهُ
ثوراً يخورُ على العليتي ويُنحطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحكم نصبوا مناراً من دم
يوحي إلى جيل الغد البغضاء
ما ضرَّ لو جعلوا العلاقة في غد
بين الشعوب مودة وإخاء
جرح يصيح على المدى وضحية
تلمس الحريّة الحمراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغار في الذهاب وفي الإياب أهذا كل شأنك يا عرابي

ويقول بلهجة التائب للممتازعين على الحكم في مصر:

إلام الخلف بينكم إلاما
وهذي الضجة الكبرى علاما
وفيكم يکید بعضكم لبعض
وتبدون العداوة والخصاما
وأين الفوز؟ لا مصر استقرت
على حال ولا السودان داما

شبيتم بينكم في القطر ناراً
على محتله كانت سلاما

الأخطل الصغير يتشفى لمصائب الدول المستعمرة:

قَرَعَ (الدوتش) لكم ظهر العصا وتجدّاكم حساماً لسانا
إنه كفءٌ لكم فانتقموا ودعونا نسألُ اللهَ الأمانا

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقد زُرْتُ عَمراً فما زارني ولا عجب إن قبلتُ اعتذاره
فإنَّ الحمارَ بِإِسْطِبلِهِ يُزار وليس يردُّ الزيارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمى بلادكم في قعر هاوية
من الديون على مرغوب جوسيار
وأنفق المال لا بخلا ولا كرما
على بغّي وقواد وأشرار
والمرء يقنع في الدنيا بواحدة
من النساء ولم يقنع بمليار
ويكتفي ببناء واحد وله
تسعون قصرأ بأخشاب وأحجار
فاستيقظوا لا أقال الله عثرتكم
من غفلة البستكم ملبس العار

عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد:

أَوْ كَلِمَا جَنَّ الْبَغَاءُ جَنُونَهُمْ
مَطَرُوا الْعِبَادَ الْوَادِعِينَ وَبَالَا
وَرَمَوْهُمْ بِالْمَهْلَكَاتِ وَمَزَقُوا
أَوْصَالَهُمْ وَتَقَاسَمُوا الْأَوْصَالَ
إِنْ عَاهَدُوا نَقَضُوا وَإِنْ هُمْ وَاْعَدُوا
نَكثُوا الْوَعُودَ وَزَيَّفُوا الْأَقْوَالَ
الْحَقُّ بِاسْمِ الْحَقِّ يَهْتَضُمُونَهُ
وَالزُّورُ بِاسْمِ السَّيْفِ سَادَ وَطَالَ
الْحَرُّ يَحْلُمُ فِي الْأَذَاةِ فَإِنْ يُثْرُ
يَقْرِ الْحَدِيدَ وَيَحْطُمُ الْأَغْلَالَ

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيخوخته:

تَزَوَّجَ الشَّيْخُ أَبِي شَيْخَةً
لَوْ بَرَزَتْ صَوْرَتُهَا فِي الدَّجَى
كَأَنَّهَا فِي فَرْشِهَا رَمَّةٌ
وَقَائِلٍ قَالَ فَمَا سِنَّهَا
لَيْسَ لَهَا عَقْلٌ وَلَا ذَهْنٌ
مَا جَسَرَتْ تَبَصَّرُهَا الْجِنَّ
وَشَعْرُهَا مِنْ حَوْلِهَا قُطْنٌ
فَقُلْتُ مَا فِي فَمِهَا سِنَّ

وقال في رجل بخيل:

لَا يَسْتَطِيعُ يَرَى رَغِي
فَلَوْ أَنَّهُ صَلَّى، وَحَا
فَأَعْنَدَهُ فِي الْبَيْتِ يُكْسَرُ
شَاهٍ، لَقَالَ الْخَبَزُ أَكْبَرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخيم البدن:

عَظُمَتْ فَنَ الكهرياء فلم نَجِدْ شيئاً يعوقُ مسيرها إلا كما
تسرى على وجه البسيطة لحظةً فتجوبُها وتحارُ في أحشاكها

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أديمُ وجهك يا زنديقُ لو جُعِلَتْ
منه الوقايةُ والتجليدُ للكتبِ
لم يَعلُها عنكبوتٌ أينما تُرِكَتْ
ولا تخافُ عليها سطوةَ اللهبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فما أنت يا مصرُ دار الأديب
ولا أنتِ بالبلد الطيب
أمور تَمُرُّ وعيش يُمَرُّ
ونحن من اللهو في ملعب
وشعب يفر من الصالحات
فرار السليم من الأجرب
وصحف تطن طنين الذباب
وأخرى تشن على الأقرب

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لك ألفاظٌ إذا احتججتَ إلى
خير، كانت شراك الخيَزينِ

فإذا استغنيَتْ كانت أسهُماً
نافذاتٍ في قلوبِ المحسنينِ
لو درى ربُّ المروءاتِ رَمَى
لك ما رَجَّيْتَ مِنْ حِصْنِ حصينِ
قد فَضَحْتَ الطينَ والماءَ معاً
يا سليلَ الطينِ والماءِ المهينِ

وبهجو سفيهاً:

بَذَرْتَ جَهلاً وَهُجْراً فاحْصُذْ أناةَ حليمِ
روثُ اللسانِ سَمادٌ في روضِ كلِّ كريمِ

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إنني أستغفر الله لكم
آل مصرَ ليس فيكم من رجالِ
فلَّ عَرَبِي ما أرى من نومكم
ورضاكم بوجود الاحتلالِ
بح صوتي داعياً مُستنهِضاً
صارخاً حتى تولاني الكلالِ
لم أجِدْ فيكم فتى ذا همة
إن عدا الدهرُ عدا أوصالِ صالِ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك:

لحى الله من يغدو ببهتان قوله
لنيران شحناء العناصر موقدا
أبغون قسم الشعب لأدر درهم
طوائف شتى حسبما تشتهي العدا
فيا ويحكم خلو العناصر وابتغوا
سلامة شرق فجر إصلاحه بدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد:

العرب، لأشقيت في عهدك العربُ
سيوف ملكك والأقلام والكتبُ
سباجُ دولتك الغرا ومعقلها
والثابتون، وجبل الملك مضطربُ
هم الجبال فما حملتهم حملوا
ولكن إذا سُمتهم ضيم النفوس أبوا
كانت ربيعاً من الأيام دولتهم
ومعرضاً راج فيه العلم والأدب
وكل فضل أتى فالعربُ مصدره
بل أي فضل أتى لم تحوه العرب

شفيق جبري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية:

فلولا الليالي ما عرفنا حليفنا
أصادق ود القلب أم هو كاذبه

غدونا له مستنجزين وعوده
 فمرت بإخلاف الوعود سحائبه
 ودبر في جنح الدياجير كيده
 فلما انجلى الإصباحُ دبَّت عقاربُه
 غضبنا له والنصر لم يبد نجمه
 ولم ندر أن الغرب سودٌ رغائبه
 فكافأنا بالسوء بعد صنيعنا
 وأقحمنا في الذل وهو يجانبه

إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

سَمِمْتُ نفسي الحياةَ مع النا
 سٍ وملت حتى من الأحباب
 وتمشيت فيها الملامة حتى
 ضجرت من طعامهم والشراب
 ومن الكذب لابساً بردة الص
 دق وهذا مسربلاً بالكذب
 ومن القبح في نقاب جميل
 ومن الحسن تحت ألف نقاب
 ومن العابدين كل إليه
 ومن الكافرين بالأرباب
 ومن الواقفين كالأنصاب
 ومن الساجدين للأنصاب
 ومن الراكبين خيل المعالي
 ومن الراكبين خيل التصابي
 والآلى يصمتون صمت الأفاعي
 والآلى يهزجون هزج الذباب

الفهرس

٥ أشهر الهجاء في الشعر العربي
٨ الهجاء في الجاهلية
٢١ الهجاء في صدر الإسلام
٢٦ الهجاء في العهد الأموي
٤٧ الهجاء في العهد العباسي
٧٩ الهجاء في العصر الأندلسي
٨٣ الهجاء في العصر الحديث

موسوعة
المبدعون

الرّفعة

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الكتب الجامعية
DAR EL-KUTUB AL-JAM'IAH



دار الراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والانتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة. خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهور وموقع
من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

النشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الزهد

في الشعر العربي

الزهد في الشعر العربي

الزهد ظاهرة نفسية كان لها أثر كبير في الشعر العربي، والزهد لغة هو عدم الرغبة فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه. إما اصطلاحاً فهو حنين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.

شاعت عند العرب قبل الإسلام عدة عبادات منها الوثنية أي عبادة الأوثان وعبادة الكواكب وآخرون عبدوا الجن والملائكة، وهناك الدهريون أي الذين لا يعترفون بحياة أخرى بعد الموت، كما كانت الحنفية واليهودية والمسيحية منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

مرت الروحية العربية بعدة مراحل وتعرضت لعدة مؤثرات، وبعد أن كانت تدينياً وورعاً تطورت إلى زهد ثم مع تطور الحياة تحولت إلى تصوف تأثر بالنظريات الفلسفية.

في العصر الجاهلي كان شعر التدين يظهر في صورة أبيات مفردة تأتي عرضاً في قصيدة تعالج موضوعاً ما، لكن شعر التدين هذا كان عبارة عن حكم متفرقة أتت نتيجة للتأمل وللتجربة فجاءت صادقة تتعلق بالموت وما بعده.

في أواخر العصر الجاهلي بدت شبه الجزيرة العربية متعطشة إلى الإصلاح الديني ومهيأة لظهور الدين الجديد، وهذا ما نلاحظه في معاني بعض القصائد

التي كانت تقترب من معاني الإسلام، وذلك بطبيعة تأثير الديانات السابقة.

من الشعراء المتعبدین قبل الإسلام عدي بن زيد المشهور بالوعظ والتذكير، ومن الشعراء المتحنفين الذين تلمسوا دين إبراهيم المأمور الحارثي وأكثم بن صيفي وزيد بن عمر بن نفيل وورقة بن نوفل وأبو القيس الراهب وأمية بن أبي الصلت.

في صدر الإسلام خفت صوت الشعر في البداية ثم انطلق يدافع عن الإسلام ويمدح للرسول (ص) ممن مدح الرسول (ص) النابغة الجعدي وكعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهم ممن دافع عن الإسلام ونشر تعاليمه. في هذا العهد بدأت معاني الإسلام تظهر بوضوح في الشعر فتدعو للمعروف وتنهى عن المنكر وتذكر بالثواب والعقاب.

لكن الإسلام وتعاليمه لم يتمكن من ردع الفتن التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وتالت الفتن على أثر الخلاف بين علي (رض) ومعاوية ثم بين الحسين (رض) ويزيد وتعددت الفتن مما دفع ببعض المسلمين إلى إنكار هذه الحوادث فعكفوا في بيوتهم حيث انصرفوا للعبادة وتركوا أمور الناس حتى يحكم الله بينهم.

وجد الزاهدون خلال الاضطرابات العامة السياسية وخلال الصراع المذهبي والفساد الأخلاقي أنفسهم يهربون من زيف الحياة ويلجأون للورع ويقبلون على القرآن والسنة الشريفة.

في هذه الفترة نشط الداعون إلى الله يذكرون الناس بتعاليم الإسلام فيعظونهم ويحذرونهم محاولين تطبيق الشريعة الإسلامية قدر المستطاع.

مع العصر العباسي تطور النهج كرد فعل وكتيار مضاد لموجة الزندقة التي انتشرت بين الناس، وأصبح للزهد شعراء مختصون هجروا ملذات الدنيا

وانقطعوا للعبادة فأفردوا شعرهم للزهد ولم يشغلوا أنفسهم بغيره، فتطور معهم الزهد وأوغل في الروحانية والفلسفة والحكمة. فأبو العتاهية سخر كل فنه للحكم والمواعظ يذكر فيها تقلبات الدهر ويصور فيها الآخرة وأهوالها.

كما وأن بعض الشعراء الذين عرفوا بالمعجون، توجهوا في آخر أيامهم نحو التوبة وبدت في أشعارهم نزعة الزهد الخالص كما في أشعار أبي النواس.

وصل الزهد إلى قمته مع بعض شعراء التصوف الذين سعوا للاتصال بالله والتعرف إلى سر جلاله وأظهروا حبهام له ووجدوا راحتهم في مناجاته حتى قرب شعرهم من الغزل الإلهي كالذي نقرأه في أشعار الحلاج.

كما شهد الشعر العربي على مر العصور شعراء اهتموا كثيراً بالدعوة للعودة إلى أصول الشريعة والتخلي عن الماديات.

في العصر الجاهلي

عدي بن زيد العبادي يقول:

مَنْ رَأَانَا فَلْيَحْدِثْ نَفْسَهُ
 أَنَّهُ مُؤَفٍّ عَلَى قَرْنِ زَوَالِ
 وَصُرُوفِ الدَّهْرِ لَا يَنْقَى لَهَا
 وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ صُمُ الْجِبَالِ
 رَبًّا رَكِبَ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا
 يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالمَاءِ الزَّلَالِ
 وَالْأَبَارِيقُ عَلَيْهَا فُذُمُ
 وَجِيَادُ الْخَيْلِ تَرْدَى فِي الْجَلَالِ
 عَمَرُوا دَهْرًا بَعِيشٍ حَسَنِ
 آمَنِي دَهْرَهُمْ غَيْرَ عَجَالِ
 ثُمَّ أَضْحُوا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ
 وَكَذَاكَ الدَّهْرُ يُودِي بِالرَّجَالِ
 وَكَذَاكَ الدَّهْرُ يَرْمِي بِالْفَتَى
 فِي طِلَابِ الْعَيْشِ حَالًا بَعْدَ حَالِ

عدي بن زين العبادي:

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ بِبَاقٍ غَيْرُ وَجْهِ الْمُسَبِّحِ الْخَلَّاقِ
إِنْ نَكُنْ آمِينَ فَاجَانَا شَرٌّ مُضِيبٌ ذَا الْوَدِّ وَالْإِشْفَاقِ

عدي بن زيد:

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِالذَّهْرِ أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونِ خَلَدَنْ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَ شَرِوَانِ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكَرَامِ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَلَهُ تُجَبَّى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا فَلِلطَّيْرِ مَنْ دُرَاهُ وَكُورُ
لَمْ يَهْبِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ فَبَادَ الْمُلْكُ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ

ورقة بن نوفل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا التَّذِيرُ فَلَا يَغُرُّكُمْ أَحَدُ
لَا تَعْبُدُونَ إِلَهًا غَيْرَ خَالِقِكُمْ
فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا جَدُّ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانَا نَعُودُ بِهِ
وَقِيلَ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

مُسَخَّرُ كُلِّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ
لَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْأَوِيَ مُلْكُهُ أَحَدٌ

أمية بن أبي الصلت:

هُمَا طَرِيقَانِ فَائِزٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ
سَعَةً حَقَّقَتْ بِهِ حَدَائِقُهَا
وَفِرْقَةٌ فِي الْجَحِيمِ مَعَ فِرْقِ الشَّيْ
طَانِ يَشْقَى بِهَا مُرَافِقُهَا
وَصَدَّهَا لِلشَّقَاءِ عَنْ طَلَبِ الْجَنَّةِ
سَعَةٌ دُنْيَا وَاللَّهُ مَا حِقُّهَا
عَبْدٌ دَعَا نَفْسَهُ فَعَاتَبَهَا
يَغْلُمُ أَنَّ الْبَصِيرَ رَامِقُهَا
اقْتَرَبَ الْوَعْدُ وَالْقُلُوبُ إِلَى اللَّهِ
وَوُحْبُ الْحَيَاةِ سَائِقُهَا
مَا رَغْبَةُ النَّفْسِ فِي الْبَقَاءِ وَأَنَّ
نَحْيَا قَلِيلًا وَالْمَوْتُ لَأَحِقُّهَا
أَمَامَهَا قَائِدٌ إِلَيْهِ وَيَخْذُو
هَذَا حَيْشًا إِلَيْهِ سَائِقُهَا
قَدْ أَتَقَنَتْ أَهْلُهَا تَصِيرُ كَمَا
كَانَ بَرَاهَا بِالْأَمْسِ خَالِقُهَا
وَأَنَّ مَا جَمَعَتْ وَأَعْجَبَهَا
مِنْ عِيشَةٍ مَرَّةً مُفَارِقُهَا

أمية بن الصلت:

وَسِيقَ الْمُجْرِمُونَ وَهُمْ عُرَاةٌ إِلَى ذَاتِ الْمَقَامِيعِ وَالنَّكَالِ
فَنَادَوْا وَيَلْنَا وَيَلَا طَوِيلًا وَعَجُّوا فِي سَلَسِلِهَا الطَّوَالِ
فَلَيْسُوا مَيِّينَ فَيَسْتَرِيحُوا وَكُلُّهُمْ بِحَرِّ النَّارِ صَالِ
وَحَلَّ الْمُتَّقُونَ بِدَارٍ صِدْقٍ وَعَيْشٍ نَاعِمٍ تَحْتَ الظَّلَالِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَمَا تَمَنُّوا مِنَ الْأَفْرَاحِ فِيهَا وَالْكَمَالِ

أمية بن أبي الصلت:

وَيَوْمَ مَوْعِدِهِمْ أَنْ يُخْشَرُوا زُمَرًا يَوْمَ التَّغَابُنِ إِذْ لَا يَنْفَعُ الْحَذَرُ
مُسْتَوْتِقِينَ مَعَ الدَّاعِي كَأَنَّهُمْ رَجُلُ الْجَرَادِ زَفَنُهُ الْبَرِيحُ تَنْشُرُ
وَأُبْرَزُوا بِصَعِيدٍ مُسْتَوٍ جُرُزٍ وَأُنْزِلَ الْعَرْشُ وَالْمِيزَانُ وَالرُّبُرُ
وَحُوسِبُوا بِالَّذِي لَمْ يُخْصِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مُعْتَبِرُ
فَمِنْهُمْ فَارِحٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ وَآخَرُونَ عَصَوْا مَاوَاهُمْ سَقَرُ
يَقُولُ خُزَائِنُهَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ أَلَمْ يَكُنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نُذُرُ
قَالُوا بَلَى فَاطْعَمْنَا سَادَةً بِطَيْرُوا وَغَرَرْنَا طَوِيلَ هَذَا الْعَيْشِ وَالْعُمُرُ

قَالَ أَمْكُتُوا فِي عَذَابِ اللَّهِ مَا لَكُمْ
إِلَّا السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ وَالشُّعْرُ

زهير بن أبي سلمى:

يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيَدْخَرُ
لِيَوْمِ حِسَابٍ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنَقَمَ

عبيد بن الأبرص:

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

ليبد بن ربيعة:

أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ
بَلَى كُلُّ ذِي رَأْيٍ إِلَى اللَّهِ وَائِلُ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحَالَةَ زَائِلُ

ليبد بن ربيعة:

إِنَّمَا يَحْفَظُ التَّقَى الْأَبْرَارُ وَإِلَى اللَّهِ يَسْتَقِرُّ الْقَرَارُ
وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُونَ وَعِنْدَ اللَّهِ بِهِ وَرْدُ الْأُمُورِ وَالْأَصْرَارُ

زيد بن عمر بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب:

وأسلمت وجهي لمن أسلمت	له الأرض تحمل صخوراً ثقالا
دحاها فلما رآها استوت	على الماء أرسى عليها الجبالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت	له المزن تحمل عذبا زلالا
إذا هي سقت إلى بلدة	أطاعت فصبت عليها سجالا

في العصر الأموي

ابن أذينة:

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُذْنِي لِمَنْقَصَةٍ
وَعَيْرُهُ مِنْ كَفَافِ الْعَيْشِ يَكْفِينِي
لَا أَرْكَبُ الْأَمْرَ تُذْرِي بِي عَوَاقِبُهُ
وَلَا يُعَابُ بِهِ عِرْضِي وَلَا دِينِي
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَ النَّفْسِ تَغْرِفُهُ
وَمِنْ غَنِيَ فَقِيرِ النَّفْسِ مَسْكِينِ
وَمَنْ عَدُوٌّ رَمَانِي لَوْ قَصَدْتُ لَهُ
لَمْ يَأْخُذِ التَّضَفَ مِنِّي حِينَ يَزْمِينِي
وَمِنْ أَخٍ لِي طَوَى كَشْحاً فَقُلْتُ لَهُ
إِنَّا انْطَوَاءًكَ عَنِّي سَوْفَ يَطْوِينِي
إِنِّي لَأَنْطِقُ فِيمَا كَانَ مِنْ أَرْبِي
وَأَكْثَرُ الصَّمْتِ فِيمَا لَيْسَ يَغْنِينِي
لَا أَبْتَغِي وَصَلَ مَنْ يَبْغِي مُفْطَرَقَتِي
وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَشْتَهِي لِينِي

ويقول الطرماح:

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعُمْرِ وَمُودٍ إِذَا انْقَضَى عَدُّهُ
عَجَباً مَا عَجِبْتُ لِلْجَامِعِ الْمَالَ يِهَاي بِهِ وَيَرْتَفِدُهُ
وَيُضِيعُ الَّذِي يَصِيِّرُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فليَسَ يَعْتَقِدُهُ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْمَخْوَلُ ذَا الثَّرْوَةِ خُلَاثُهُ وَلَا وَلَدُهُ
يَوْمَ يُؤْتَى بِهِ وَخَصْمَاهُ وَسَطَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ رَجُلُهُ وَيَدُّهُ
خَاشِعَ الصَّوْتِ لَيْسَ يَنْفَعُهُ ثَمَّ أَمَانِيَّتُهُ وَلَا لَدَدُهُ
قُلْ لِبَاكِي الْأَمْوَاتِ لَا يَنْفَعُكَ لِلنَّاسِ وَلَا يَسْتَنْعِ بِهِ فَكَدُّهُ
إِنَّمَا النَّاسُ مِثْلُ نَابِتَةِ الزَّرْعِ مَتَى يَأْنٍ يَأْتِ مُحْتَصَدُهُ

قال النابغة الشيباني:

كُلُّ سَاعٍ يَسْعَى لِيُدرِكَ شَيْئاً سوف يأتي بسعيه ذا الجلالِ
فهم بين فائز نال خيراً وشقي أصابه بنكالِ
إنَّ مَنْ يركبُ الفواحش سرّاً حين يخلو بسرّه غيرُ خالِ
كيف يخلو وعنده كتابه شاهداه وربّه ذو المحالِ

وقال أرقطه بن شهبة:

رأيت المرء تاكله الليالي
كأكل الأرض ساقطة الحديدِ
وما تبقي المنيّة حين تأتي
على نفس ابنِ آدم من مزيدِ

وأعلمُ أنَّها ستكرُّ حتى
توفيَ نذرُها بأبي الوليدِ

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

بِاسْمِ الَّذِي أُنْزِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ يَا عُمَرُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرَ
وَاصْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمُخْتُومِ وَارْضَ بِهِ
وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدَرُ
فَمَا صَفَا لِأَمْرِي عَيْشٌ يُسَرُّ بِهِ
إِلَّا سَيِّبُوعُ يَوْمًا صَفْوَهُ الْكَدَرُ

ذو الرمة :

يَا رَبِّ قَدْ أَشْرَفَتْ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمْتَ
عِلْمًا يَقِينًا لَقَدْ أَحْصَيْتَ أَثَارِي
يَا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ جِسْمِي إِذَا اخْتَضِرْتُ
وَفَارِجَ الْكَزْبِ زَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ

المعراج :

يَعْلَمُ وَالْعَالِمُ لَا كَالْأَجْهَلِ
أَنَّ حِسَابَ الْعَمَلِ الْمُحَصَّلِ

وَالأُولَى (كَذَا) مِنْ غِبِّ الْأُمُورِ الْأُولِ
عِنْدَ الْإِلَهِ يَوْمَ جَمْعِ الْعَمَلِ
بِمَجْمَعِ الْحِسَابِ وَالْمُزَيَّلِ
وَأَنَّ خَيْرَ الْخَوَلِ الْمُخَوَّلِ
فَلَذُ الْعَطَاءِ فِي الْحُقُوقِ التُّزَلِ

الفرزدق:

أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتُ رَبِّي
لَبَّيْنِ رِتَاجِ قَائِمٍ وَمَقَامِ
عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا
وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي سَوْءِ كَلَامِ
أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حَجَّةً
فَلَمَّا أَنْتَهَى شَيْئِي وَتَمَّ تَمَامِي
فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيْقَنْتُ أَنَّي
مُؤَلَّاقٍ لِأَيَّامِ الْمُتُونِ حِمَامِي

ويقول:

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي
أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابِ وَأَضْيَقًا
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَائِقُ
عَنيفُ وَسَوَاقٍ يَسُوقُ الْفِرَزْدَقَا

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى
إِلَى النَّارِ مَغْلُوبَ الْقِلَادَةِ أَزْرَقَا
يَقَادُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ مُسْرَبَلَا
سَرَابِيلَ قَطْرَانَ لِبَاساً مُخَرَّقَا

أبو القيس الراهب:

يَقُولُ أَبُو قَيْسٍ وَأَصْبَحَ غَادِيَا
أَلَا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ وَصَاتِي فَافْعَلُوا
أَوْصِيَكُمْ بِاللَّهِ وَالْبِرِّ وَالتَّقَى
وَأَعْرَاضِكُمْ وَالْبِرُّ بِاللَّهِ أَوَّلُ
وَأِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدْنَهُمْ
وَأِنْ كُنْتُمْ أَهْلَ السِّيَادَةِ فَاعْدِلُوا

ومن وصاياه الدينية قوله:

سَبَّحُوا اللَّهَ شَرَقَ كُلِّ صَبَاحٍ
عَالِمَ السَّرِّ وَالْبَيَانِ لَدَيْنَا
وَلَهُ الطَّيْرُ تَسْتَرِيدُ وَتَأْوِي
وَلَهُ الْوَحْشُ بِالْقَلَاةِ تَرَاهَا
وَلَهُ هَوْدَتُ يَهُودُ وَدَانَتْ
طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلَّ هِلَالٍ
لَيْسَ مَا قَالَ رَبُّنَا بِضَلَالٍ
فِي وَكُورٍ مِنْ أَمْنَاتِ الْجِبَالِ
فِي حِفَافٍ وَفِي ظِلَالِ الرَّمَالِ
كُلُّ عَيْنٍ إِذَا ذَكَرَتْ عُضَالٍ

أبو الأسود الدؤلي:

وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْحَوَائِجِ حَاجَةً
فَارْعَ الْإِلَهَ وَأَحْسِنِ الْأَعْمَالَ

فليعطيتك ما أراد بقدره فهو اللطيف لما أراد فعلا
إن العباد وشأنهم وأمورهم بيد الإله يقلب الأحوال
فدع العباد ولا تكن بطلابهم لهجاً تضعضع للعباد السؤالا

النابعة الشيباني:

كُلُّ سَاعٍ يَسْعَى لِيُذْرِكَ شَيْئاً سَوْفَ يَأْتِي بِسَعْيِهِ ذَا الْجَلَالِ
فَهُمْ بَيْنَ فَائِزٍ نَالٍ خَيْراً وَشَقِيٍّ أَصَابَهُ بِنِكَالِ
إِنَّ مَنْ يَرْكَبِ الْفَوَاحِشَ سِرّاً حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالِ
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْمَحَالِ

وللنابعة أيضاً:

وَتُعْجِبُنِي اللَّذَاتُ ثُمَّ تَعُوجُنِي وَيَسْتُرْنِي عَنْهَا مِنَ اللَّهِ سَاتِرُ

ويقول الحجاج بن يوسف التيمي، وهو من شعراء الدولة الأموية:

إِذَا كَانَتْ السَّبْعُونَ سِنَّكَ لَمْ يَكُنْ لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَيِّبُ
وَلِإِنْ أَمَرْتُ قَدْ سَارَ سَبْعِينَ حَجَّةً إِلَى مَنَهْلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ
إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخُلِفْتَ مِنْ قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

سابق البربري:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ الثُّقَى
وَوَافَيْتَ، بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
تَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ شَرَكْتَهُ
وَأَرَضَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرَضَدَا

ويقول:

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِنًا
أَتَتْهُ الْمَنَائِيَا بَعْتَةً بَعْدَ مَا هَجَعَ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَعْتَةً
فِرَارًا وَلَا مِنْهُ بِقُوَّتِهِ امْتَنَعَ
فَأَصْبَحَ تَبْكِيهِ الشَّاءُ مُقْنَعًا
وَلَا يَسْمَعُ الدَّاعِي وَإِنْ صَوْتُهُ رَفَعَ

سابق بن عبد الله البربري:

إِذَا الْجَسَدُ الْمَعْمُورُ زَايَلَ رُوحَهُ
خَوَى وَجْمَالَ الْبَيْتِ بِأَنْفَسِ أَهْلِهِ
وَقَدْ كَانَ فِيهِ الرُّوحُ حِينَا يَزِينُهُ
وَمَا الْغَمْدُ لَوْلَا نَصْلُهُ وَحِمَائِلُهُ
إِذَا الْأَرْضُ خَفَتْ بَعْدَ ثَقْلِ جِبَالِهَا
وَخَلَى سَبِيلَ الْبَحْرِ نَفْسَ سَاحِلِهِ
فَلَا يَرْتَجِي عَوْنًا عَلَى حَمْلِ وَزَرِهِ
مَسِيءٌ وَأُولَى النَّاسِ بِالْوِزْرِ حَامِلُهُ

في العصر العباسي

رابعة العدوية:

أَحِبُّكَ حُبِّينِ: حُبَّ الهوى
وحُبًّا لَأَنَّكَ أَهْلٌ لِذَاكَ
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الهوى
فَشُغِّلِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ

أبو النواس:

اضْبِرْ لِمَرٍّ حَوَادِثِ الدَّفْرِ
فَلتَحْمَدَنَّ مَغْبَةَ الصَّبْرِ
وَأَمْهَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مِيتَتِهَا
وَأَذْخِرْ لِيَوْمِ تَفَاضُلِ الذَّخْرِ
فَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ دَعَاكَ؛ فَلَمْ
تَسْمَعْ، وَأَنْتَ مُحَشَّرُجُ الصَّدْرِ

وكأنهم قد عَطَرُواكَ بما
يتَزَوَّدُ الهَلَكَى من العطرِ
وكأنهم قد قَلَبُواكَ على
ظَهْرِ السَّرِيرِ، وظُلْمَةِ القَبْرِ
يا ليت شعري كيف أنت على
ظهر السرير، وأنت لا تَذْري؟!
أو ليت شعري كيف أنت إذا
غُسِّلْتَ بالكافور والسَّدر؟!
أو ليت شعري كيف أنت إذا
وُضِعَ الحسابُ صبيحةَ الحشر؟!
ما حُجِّتِي فيما أتيتُ، وما
قَوْلِي لرَبِّي، بل وما عَذْرِي
أَنْ لَا أَكُونَ قَصْدْتُ رَشْدِي أو
أَقْبَلْتُ ما اسْتَدْبَرْتُ من أَمْرِي
يا سَوَانَا مِمَّا اكْتَسَبْتُ، ويا
أَسْفِي على ما فات من عَمْرِي!

ويقول أبو النواس:

أيا من ليس لي منه مُجِيرُ	بعفوك من عذابك أَسْتَجِيرُ
أنا العبدُ المقرُّ بكلِّ ذَنْبٍ	وأنت السيدُ المولى العَفُورُ
فإن عَذَّبْتَنِي فَبِسْوَءٍ فَعَلِي	وإن تَغْفِرَ فَأَنْتَ به جَدِيرُ
أَفِرُّ إِلَيْكَ مِنْكَ.. وأَيْنَ إِلَّا	إِلَيْكَ يَفِرُّ مِنْكَ المُسْتَجِيرُ

ويقول في قصيدة أخرى:

متى تَرْضَى من الدُّنْيَا بشيءٍ إذا لم تَرْضَ منها بالمزاجِ
ألم ترَ جوهرَ الدنيا المَصْفَى ومُخْرَجَه من البحرِ الأَجَاجِ؟!

ويقول في قصيدة أخرى:

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاتِهَا ولم تَأُلْ جُهِدًا لِمَرْضَاتِهَا
وَحَسَنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا وصَغُرْتَ أَكْبَرَ زَلَاتِهَا
وَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ لِأَهْلِ الصَّبَا سَلَكْتَ سِيْلَ غَوَايَاتِهَا
فَأَيُّ دَوَاعِي الْهَوَى عَفَّتْهَا ولم تَجْرِ فِي طُرُقِ لَذَاتِهَا
وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ نُورِكَ مَخَاوِفَ فَرْعَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلْتُ بِمَوَاعِيدِهَا وَأَهْوَالِهَا فَارَعَ لَوَعَاتِهَا
وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَآيَاتِهَا، وَعِلَامَاتِهَا
تَبَارَكَ رَبُّ دَحَا أَرْضِهِ وَأَحْكَمَ تَقْدِيرَ أَقْوَاتِهَا
وَصَيَّرَهَا مَخْنَةً لِلوَرَى تَغَرُّ الْغَوِيِّ بَغْزَوَاتِهَا
فَمَا نَزَعُوِي لِأَعَاجِيْهَا وَلَا لِتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا
تُثَافِسُ فِيهَا، وَإِيَامُهَا تَرَدَّدُ فِينَا بِأَفَاتِهَا
أَمَّا يَتَفَكَّرُ أَخِيَاؤُهَا فَيُعْتَبِرُونَ بِأَمَوَاتِهَا

ويقول في قصيدة أخرى:

يَا بِنِي الثَّقَفِ وَالْعَبَرِ وَبِنِي الضَّعْفِ وَالْخَوَرِ
وَبِنِي الْبُعْدِ فِي الطَّبَا عِ عَلَى الْقُرْبِ فِي الصَّوَرِ

والشُّكُولِ التِّي تَبَا
أُخْتِسَاءٌ مِنَ الْحَرَا
أَيُّنَ مَنْ كَانَ قَبْلُكُمْ
سَائِلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا
سَبَقُونَا إِلَى الرَّحِي
مَنْ مَضَى عِبْرَةً لَنَا
إِنَّ لِلْمَوْتِ أَخْذَةً
فَكَأَنِّي بِكُمْ غَدَاً
قَدْ نُقِلْتُمْ مِنَ الْقَصَوِ
حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقَبَا
حَيْثُ لَا تَظْهَرُونَ فِيهِ
رَحِمَ اللَّهُ مُسْلِمًا
غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَ مَنْ

يَنْ فِي الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ
م، وَخْتَمًا عَلَى الصُّرَرِ؟!
مَنْ ذَوِي الْبَأْسِ وَالْخَطَرِ
نَنْ، وَاسْتَبَحُّوا الْخَبَرَ
لِ وَإِنَّا عَلَى الْأَثَرِ
وَعَدَا نَحْنُ مَعْتَبَرِ
تَسْبِقُ اللَّمَحَ بِالْبَصَرِ
فِي ثِيَابِ مِنَ الْمَدْرِ
رِ إِلَى ظُلْمَةِ الْحُفَرِ
بُ عَلَيْكُمْ، وَلَا الْحُجَرِ
هَذَا لِلْهُوِ وَلَا سَمَرِ
ذَكَرَ اللَّهُ فَازْدَجَرِ
خَافَ فَاسْتَشَعَرَ الْحَذَرِ..

ويقول في قصيدة أخرى:

لَا تَفْرُغِ النَّفْسُ مِنْ شُغْلِ بَدْنِيَاهَا
رَأَيْتُهَا لَمْ يَنْلُهَا مِنْ تَمْنَاهَا
إِنَّا لَنَنْفِسُ فِي دُنْيَا مُوَلِّيَةٍ
وَنَحْنُ قَدْ نَكْتَفِي مِنْهَا بِأَذْنَاهَا
حَذَرْتُكَ الْكِبَرَ لَا يَغْلَقُكَ مِيسْمُهُ
فَلِإِنَّهُ مَلْبَسٌ نَازَعَتْهُ اللَّهُ
يَا بَوْسَ جَلْدٍ عَلَى عَظْمٍ مَخْرَقَةٍ
فِيهِ الْخُرُوقُ إِذَا كَلَّمَتْهُ تَاهَا

يرى عليك به فضلاً يُبينُ به
 إن نال في العاجِلِ السُّلْطَانَ والجَاهَا
 مُثْنٍ على نفسه، راضٍ بِسِيرَتِهَا
 كذُبتَ يا خادِمَ الدنيا ومولاهَا
 إِنِّي لَأَمُوتُ نَفْسِي عِنْدَ نَخْوَتِهَا
 فكيف آمَنُ مَقْتَ اللَّهِ إِيَّاهَا
 أنت اللئيمُ الذي لم تُعْذِ هِمَّتُهُ
 إِثَارَ دُنْيَا إِذَا نَادَتْهُ لَبَّاهَا
 يا رَاكِبَ الذَّنْبِ قَدْ شَابَتْ مَفَارِقُهُ
 أَمَا تَخَافُ مِنَ الْآيَامِ عَقَبَاهَا

ويقول في قصيدة أخرى:

أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ فَتَسْمَعُ مَا تَخْبِرُكَ الْقُبُورُ؟!
 فَإِنْ سَكُونَهَا حَرَكٌ تَنَادَى كَأَنْ بَطُونٌ غَائِبُهَا ظُهُورٌ

ويقول في قصيدة أخرى:

الْمَوْتُ مَنَا قَرِيبٌ وَلَيْسَ عَنَّا بِنَازِحٍ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ نَعْيٍ تَصِيحُ مِنْهُ الصَّوَائِحُ
 تَشْجَى الْقُلُوبُ، وَتَبْكِي مَوْلُودَاتُ النَّوَائِحِ
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ تَلْهُو فِي غَفْلَةٍ، وَتُمَازِحُ؟!
 وَالْمَوْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي زُنْدِ عَيْشِكَ قَادِحُ
 فَاعْمَلْ لِيَوْمِ عَبُوسٍ مِنْ شِدَّةِ الْهَوْلِ كَالْخِ

لا يُغَرِّكَ دُنْيَا نعيمُها عنك نازح
بعضُها لك زِينُ وحبُّها لك فاضح!

ويقول في قصيدة أخرى:

سهوتُ، وغرَّني أَمَلِي وقد قصَّرتُ في عَمَلِي
ومنزلةٍ خُلِفْتُ لَهَا جعلتُ لغيرها شُغْلِي
يظلُّ الدهرُ يطلُّني وينحوني على عَجَلِ
فأيَّامي تفرُّني وتدنيني إلى أَجَلِي

ويقول في قصيدة أخرى:

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ ما لهذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نحن في دارٍ يخبِّرُنَا بِلَاهَا ناطقٌ لِحَنُ
دارُ سُوءٍ لَمْ يَلِدْمْ فَرَحُ لِأَمْرٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَةٍ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ

ويقول في قصيدة أخرى:

الناسُ مِنْ مُخْسِنٍ لَهُ صِفَةٌ
وَمِنْ مُسِيٍّ يَكْفِيكَهُ عَمَلُهُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ نَصِبٌ
لَا يَنْقُضِي حِرْصُهُ وَلَا أَمَلُهُ
يَرْجُو أَمْوَرًا عَنْهُ مُغَيَّةً
جَهْلًا، وَمِنْ دُونِ مَا زَجَا أَجَلُهُ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا؛ فلا تَقُلْ
خَلَوْتُ؛ ولكن قُلْ عليَّ رَقِيبُ
ولا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفِلُ سَاعَةً
ولا أَنَّ ما يَخْفَى عَلَيْكَ يَغِيبُ
لهوًّا بعمرٍ طَالَ حتى تَرادَفَتْ
ذُنُوبٌ على آثارِهنَّ ذُنُوبُ!

ويقول في قصيدة الأمل الكذوب:

سُبْحَانَ عِلَامِ الْغُيُوبِ	عَجِبًا لَتَضَرِيفِ الْخُطُوبِ
تَغْدُو عَلَى قُطْفِ التَّفْوِ	س، وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْدُ	تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُؤِيبِي قَبْلَ أَنْ	لا تَسْتَطِيعِي أَنْ تُؤِيبِي
وَاسْتَغْفِرِي لَذُنُوبِكَ الـ	رَحْمَنَ غَفَارِ الذُّنُوبِ
إِنَّ الْحَوَادِثَ كَالرَّيَا	ح عَلَيْكَ دَائِمَةُ الْهُبُوبِ
وَالْمَوْتُ شَرْعٌ وَاحِدٌ	وَالْخَلْقُ مُخْتَلَفُ الضُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ الثَّقَى	مَنْ خَيْرٌ مَكْسَبَةِ الْكُشُوبِ
وَلَقَلَّمَا يَنْجُو الْفَتَى	بِتَقَاهُ مِنْ لَطَخِ الْعُيُوبِ!..!

ويقول في قصيدة عروس:

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عُرُوسٌ، وَأَهْلُهَا
أَخَوَدَعَةٌ فِيهَا، وَأَخَرُ لَاعِنُ

وَذُو ذِلَّةٍ فَقْرًا، وَآخِرُ بِالْغِنَى
عَزِيزٌ، وَمَكْظُوظُ الْفُؤَادِ، وَسَاغِبُ
وِبَالَتِ النَّاسِ كَانَ النَّاسُ قَدَمًا، وَلَمْ يَزَلْ
مِنَ النَّاسِ مَرْغُوبٌ إِلَيْهِ وَرَاغِبُ

ويقول في قصيدة الله أعلى :

كُلُّ نَاعٍ فَسَيُنَعَى	كُلُّ بَاكِ فَسَيُبْكِي
كُلُّ مَذْخُورٍ سَيَفْنَى	كُلُّ مَذْكَورٍ سَيُسْمَى
لَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ يَبْقَى	مَنْ عَلا فَاللَّهُ أَعْلَى
إِنْ شَيْئًا قَدْ كُفِينَا	هَ لَهُ نُسَعَى وَنُشْفَى
إِنْ لِلشَّرِّ، وَلِلْخِي	رٍ لِسِيمَا لَيْسَ تَخْفَى
كُلُّ مُسْتَخَفٍّ بِسَرٍّ	فَمَنْ اللَّهَ بِمَرَأَى
لَا تَرَى شَيْئًا عَلَى الدِّ	هِ مِنْ الْأَشْيَاءِ يَخْفَى

ويقول في قصيدة شُبعت من المعاصي :

أَيَا مَنْ يَبْنُ بَاطِيَةً وَزِقْ
وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَانٍ يُعْنِي
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا
وَتُخْسِنَ صَوْنَهَا فإِلَيْكَ عَنِّي
فإِنِّي قَدْ شَبَعْتُ مِنَ الْمَعَاصِي
وَمَنْ لَذَاتِهَا، وَشَبَعْنَ مَنِّي

وَمَنْ أَسْوَأَ، وَأَقْبَحُ مِنْ لَيْبٍ
يُرَى مُتَطَرِّباً فِي مِثْلِ سِنِّي!!

ويقول في قصيدة المتجر الرابع:

أَيُّ جَدِّ بَلَغَ الْمَازِحُ	أَيُّ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ
وَنَاصِحَ لَوْ سُمِعَ النَّاصِحُ	لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ
وَمُنْهَجَ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحُ	يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا اتَّبَعَ الْهَوَى
مُهُورُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ	فَاسْمُ بَعِيْنِكَ إِلَى نِسْوَةٍ
إِلَّا امْرُؤٌ مِيزَانُهُ رَاجِحُ	لَا يَجْتَلِي الْحَوْرَاءَ مِنْ خَذَرِهَا
سِيَقَ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّابِحُ	مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي
وَرُحَ لَمَّا أَنْتَ لَهُ رَائِحُ	شَمَّرَ فَمَا فِي الدِّينِ أَغْلُوْطَةٌ

ويقول في قصيدة تضرع:

يَا رَبَّ إِنَّ عَظَمَتَ دُنُوبِي كَثْرَةٌ
فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنُ
فَبِمَنْ يَلُودُ، وَيَسْتَجِيرُ الْمُجْرِمُ
أَدْعُوكَ رَبَّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعاً
فَإِذَا رَدَدْتَ يَدَيَّ فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا
وَجَمِيلُ عَفْوَكَ.. ثُمَّ أَتَى مُسْلِمُ

ويقول في قصيدة حركة من سكون:

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخُلْدُ قَوْ مَنْ ضَعِيفٍ مَهِينِ
يُسْوَئُهُ مَنْ هَوَاءٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ
فِي الْحَجَبِ شَيْئاً فَشَيْئاً يُخَوِّرُ دُونَ الْعُيُونِ
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتٌ مَخْلُوقَةً مِنْ سَكُونِ

ويقول في قصيدة حتى متى:

أَفْنَيْتَ عُمرَكَ، وَالذَّنُوبُ تَزِيدُ
وَالكَاتِبُ الْمُخْصِي عَلَيْكَ شَهِيدُ
كَمْ قُلْتُ لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي سُوءَةٍ
وَنَذَرْتُ فِيهَا ثُمَّ صَرْتُ تَعُودُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْ لَذَّةٍ
وَحِسَابُهَا يَوْمَ الْحِسَابِ شَدِيدُ
وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ أَتَيْتُكَ مَنِيَّةً
لَا شَكَّ أَنَّ سَبِيلَهَا مَوْزُودُ

ويقول في قصيدة الغد:

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ - فَاغْلَمَنَّ - غَدًا
فَانْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي مَجِيءُ غَدِهِ
مَا ارْتَدَّ طَرْفُ امْرِئٍ بِلَذَّتِهِ
إِلَّا وَشْيٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

ويقول في قصيدة داء الصمت :

خلّ جنبيك لرام	وانض عنه بسلام
مُتْ بداء الصمت خير	لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالمرز	ح مغاليق الحمام
رباً لفظ ساق آجا	ل نيام وقيام
إنما السالم من ألد	جم فاه يلجام
فالبس الناس على الصّد	حّة منهم والسقام
وعليك القضاء إن الـ	قصّد أبقي للحمّام
شبت يا هذا وما تتد	رك أخلاق الغلام
والمنايا آكلات	شاربات للأنام...!

ويقول في قصيدة الله المدبر :

يا نواسي توقّر	وتجمّل، وتصبّر
ساءك الدهر بشيء	وبما سرّك أكثر
يا كبير الذنب، عفو	للّه من ذنبك أكبر
أكبر الأشياء عن أضـ	غّر عفو اللّه أضغر
ليس للإنسان إلا	ما قضى اللّه وقدر
ليس للمخلوق تذبـ	ير بل اللّه المدبر

ويقول في قصيدة عفو الله :

انقضت شرّتي ففقت الملاهي
إذ رمى الشنب مفريقي بالبدواهي

ونَهْتَنِي اللهُ فَمِلْتُ إِلَى الْعَذَلِ
 لَ، وَأَشْفَقْتُ مِنْ مَقَالَةِ نَاهِ
 أَيُّهَا الْغَافِلُ الْمَقِيمُ عَلَى السَّهْوِ
 —و، وَلَا عِذْرَ فِي الْمَقَامِ لِسَاهِ
 لَا بِأَعْمَالِنَا نُطِيقُ خَلَاصًا
 يَوْمَ تَبْدُو السَّمَاءُ فَوْقَ الْجَبَاهِ
 غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْإِسَاءَةِ وَالتَّفْهِيمِ
 —رِيط رَاجِ لِحُسْنِ عَفْوِ اللَّهِ

ويقول في قصيدة في التراب:

أَيَا رَبَّ وَجْهِ فِي التَّرَابِ عَتِيقِ
 وَيَا رَبَّ حُسْنٍ فِي التَّرَابِ رَفِيقِ
 وَيَا رَبَّ حَزْمٍ فِي التَّرَابِ وَنَجْدَةٍ
 وَيَا رَبَّ رَأْيٍ فِي التَّرَابِ وَثِيقِ
 أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكٍ
 وَذَا نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقِ
 فَقُلْ لِقَرِيبِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ
 إِلَى مَنْزِلٍ نَائِي الْمَحَلِّ سَحِيقِ
 إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لِيَبْ تَكْشَفَتْ
 لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

ويقول في قصيدة يا سائل الله:

يَا سَائِلَ اللَّهِ فَزَتْ بِالظَّفَرِ
 وَبِالتَّوَالِ الْهَنْيِّ لَا الْكَدْرِ

فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى بَشَرٍ
 مُتَّقِلٍ فِي الْبَلَى، وَفِي الْغَيْرِ
 وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى جَدٍّ
 مُتَّقِلٍ مِنْ صِبَا إِلَى كِبَرٍ
 إِنَّ الَّذِي لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ
 جَوْهَرُهُ غَيْرُ جَوْهَرِ الْبَشَرِ
 مَا لَكَ بِالثَّرَهَاتِ مُشْتَغَلًا
 أَفِي يَدَيْكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرٍ

ويقول في قصيدة عاكف على المعصية:

أَلَمْ تَرَنِي أَبْخْتُ اللَّهُوَ نَفْسِي وَدِينِي، وَاعْتَكَفْتُ عَلَى الْمَعَاصِي
 كَأَنِّي لَا أَعُودُ إِلَى مَعَادٍ وَلَا أَخْشَى هُنَاكَ مِنْ قِصَاصٍ

ويقول في قصيدة نجوى ودعاء:

إِلَهِنَا مَا أَغْدَلَكَ مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَكَ
 لِيَّكَ قَدْ لِيَّتُ لَكَ
 لِيَّكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ؛ لَا شَرِيكَ لَكَ
 مَا خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكَ أَنْتَ لَهُ حَيْثُ سَلَكَ
 لَوْلَاكَ يَا رَبُّ هَلْكَ
 لِيَّكَ إِنْ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
 كُلُّ نَبِيٍّ وَمَلِكٍ وَكُلُّ مَنْ أَهْلٌ لَكَ
 وَكُلُّ عَبْدٍ سَأَلَكَ سَبَّحَ أَوْ لَبَّى فَلَكَ

لِيَّكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمَلِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
وَاللَّيْلَ لِمَا أَنْ حَلَاكَ وَالسَّابِحَاتِ فِي الْفَلَكَ
على مجاري المنسلِّك
لِيَّكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمَلِكَ؛ لَا شَرِيكَ لَكَ
اعْمَلْ وَبَادِرْ أَجَلَكَ واختِمْ بخيرِ عملِكَ

ويقول في قصيدة ليلة محرمة:

كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُّ أَلهُوبَهَا
لَوْ دَامَ ذَاكَ اللَّهْوُ لِإِلَهِي
حَرَمَهَا اللَّهْهُ، وَحَلَّلْتُهَا
فَكَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنَ اللَّهْهِ

أبو العتاهية:

أَيَا عَجَبِي كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهِ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَخْرِيكَةٍ
أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاحِدُ
تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ
وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ

ويقول أبو العتاهية:

تبارك الله وسبحانه: لكل شيء مدة وانقضاء

ويقول:

سبحان من لا شيء يعد له
كم من بصير قلبه أعمى

ويقول:

حسبي الله إلهاً واحداً لا لعمر الله ماذا بلعب

كما يذكر دائماً بالقيامة والبعث والحساب في اليوم الآخر، وما أصدق إيمانه في وصفه
الذي يقول فيه:

لله يوم تقشعر جلودهم وتشيب منه ذوائب الأطفال
يوم النوازل والزلازل والحوال فيه إذ تقذفن بالأحمال

ويحذر مما بعد الموت:

الموتُ بابٌ وكلُّ الناسِ داخلُهُ
فليت شعري بعدَ البابِ ما الدارُ

ويقول أبو العتاهية:

حتى متى أنت في لهوٍ وفي لعبٍ
والموتُ نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ
ما كل ما يتمنى المرء يدركه
رباً امرئٍ حَفُفُه فيما تمناه
تغترّ للجهل بالدنيا وزخرفها
إن الشقي لَمَنْ غَرَّتْهُ دنياه
كأن حَيّاً وقد طالت سلامتُه
قد صار في سكرات الموتِ تغشاه
نلهو وللموت مُسَانَا ومُضْبَحْنَا
من لم يُصَبِّخْهُ وجهُ الموتِ مَسَاه

ويقول أبو العتاهية في أخرى:

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَدْتُ
وَنَسَبٍ يُغْلِيكَ سُورَ الْمَجْدِ
ما الْفَخْرُ إِلَّا فِي التَّقِي وَالزُّهْدِ
وطاعةٌ تُعْطَى جَنَانَ الْخُلْدِ

ويقول أبو العتاهية:

تَرَقَّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ
سَمَوْتُ إِلَيْهَا فَالْمَنَايَا وَرَاءَهَا

ويقول:

فيا عَجَباً تَمُوتُ وَأَنْتَ تَنْيُ وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقِيَابَا

ويقول:

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ وَعُودٍ فِي يَدَيِّ غَاوٍ مُغْنٍ

ويقول:

أَنْفَاسٍ فِي طِيبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ

ويقول:

كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تُتَعَبُهُ
مِنْهُمْ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهِيَاءُ

ويقول:

فَلَا تَعَشَقِ الدُّنْيَا أَخِي فَإِنَّمَا يُرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءٍ

ويقول:

أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوَقْتُهَا بَطْهَورُهَا وَمَنِ الضَّلَالُ تَفَاوَتِ الْمِيقَاتِ
وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنِ مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّدَقَاتِ

في الأقربين وفي الأبعاد تارة إن الزكاة قرينة الصلوات

ويقول أبو العتاهية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ يُقْضَى مَا يَشَاءُ وَلَا
يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعًا
تَفْتَى وَتَبْقَى أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ

ويقول:

مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدِ مِنْ وَاِعْظِ يُزْهَدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ
لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا أَضْحَى وَأَمْسَى بَيْتَهُ الْمَسْجِدُ

ويقول:

لهونا العمر الله حتى تابعت
ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى
وياذن في توباتنا فتوب

ويقول:

لا عذر لي قد أتى المشيب
فليت شعري متى أتوب

إبليس قد غرنني ونفسي
ومسني منهما اللغوب

ويقول:

يا واعظ الناس قد أصبحت مُتَّهِماً
إذ عبت منهم أموراً أنت تأتيها
كالملبس الثوب من عرى وعورته
للناس بادية ما إن يواريهما
وأعظم الإثم بعد الشرك نعلمه
في كل نفس عماها عن مساويهما
وشغلها بعيوب الناس تبصرها
منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

ويقول في قصيدة:

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ	تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
وَكُوْزُ مَاءٍ بَارِدٍ	تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
وَعُزْفَةٌ ضَيِّقَةٌ	نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَغْزِلٍ	عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ

ويقول أبو العتاهية:

علمائنا منا يرون عجائباً	وهم على ما يبصرون سكوت
تغويهم الدنيا بوشك زوالها	فجميعهم بغرورها مبهوت

وهو الذي يقول:

قد أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ كَلَامُ وَاِئِي الْكَلَامِ قُوتُ
مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابُ جَوَابُ مَا يَكْرَهُ الشُّكُوتُ
يَا عَجَبِي لِمَرِيءٍ ظَلُمَ مُسْتَقْبِلِينَ أَنَّهُ يُمُوتُ

ويقول في قصيدة أخرى:

أَرَاكَ شَيْبٌ فِي السَّوَادِ يَلُوحُ يَيْتُ بِأَسْبَابِ الْبَلَى وَيُؤُوحُ
وَمَا شَيْبٌ إِلَّا لِلْخُطُوبِ وَمَرَّهَا لَعَمْرُكَ تَغْدُو مَرَّةً وَتَرْوَحُ
تَمُرُّ خُطُوبٌ مُفْصِحَاتٌ بِنُطْقِهَا فَتَزُورُ أَحْيَانًا وَهَنَ جُنُوحُ
وَكَمْ جَسَدٍ يَهْتَرُ بِالْخَفَضِ نَاعِمًا سَيُضْبَحُ مَفْقُودًا وَيَذْهَبُ رُوحُ
تَغَيَّرْتُ عَنْ عَهْدِ الشَّبَابِ وَطَيْبِهِ وَكَانَ وَطِيبُ الْعَيْشِ مِنْهُ يَفُوحُ
إِذَا شِئْتَ فَاسْتَدْعِ الْمَشِيبَ خِضَابَهُ فَرَأْسُكَ يَكِي لِلْبِلَى وَيُؤُوحُ

ويقول في قصيدة علم الموت:

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دَنُوءٌ وَنَزُوحُ هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ؟
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ! تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ؟
فَإِذَا الْمُسْتَوْرُ مَثَا بَيْنَ ثَوْبِيهِ نَضُوحُ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوِيَتْ عَنْهُ الْكُشُوحُ

صاح منه برحيلٍ صائحَ الدهر الصَّدوحُ
 موتُ بعض الناس في الأرض على قومٍ فتوحُ
 سيصيرُ المرء يوماً جسداً ما فيه روحُ
 بين عيني كلِّ حيٍّ علَمُ الموتِ يلوحُ
 كلنا في غفلةٍ والموتُ يغدو ويروحُ
 لبني الدُّنيا من الدنيا غبوقٌ وصبحُ
 رحن في الوشي وأصبحنَ عليهنَّ المسوحُ
 كلَّ نطّاجٍ من الدهرِ له يومٌ نظوحُ!
 نح على نفسك يا مسكين إن كنت تنوحُ
 لتموتُنَّ وإن عمَّرت ما عمَّر نوح

ويقول في قصيدة الصلاة:

إلهي لا تعذّبني فإنني
 مقرٌّ بالذي قد كان مني
 فمال لي حيلةٌ إلا رجائي
 لعفوك - إن عفوت - وحسن ظني
 وكم من زلةٍ لي في الخطايا
 وأنت عليّ ذو فضلٍ ومنّ
 إذا فكّرت في ندمي عليها
 عضضتُ أناملي وقرّعت سني
 أجنُّ بزهرة الدنيا جنوناً
 وأقطعُ طولَ عمري بالتمني
 ولو أني صدقت الزهد عنها
 قلبتُ لأهلها ظهر المجنّ

يظن الناس بي خيراً وإنّي
لشرُّ الخلق، إن لم تعف عني

ويقول في قصيدة صاب وعلقم:

حتى متى يستفزني الطمع	أليس لي بالكفاف مُتَسَعُ
ما أفضل الصبر والقناعة للناس جميعاً لو أنهم قنعوا	
وأخدع الليل والنهار لأقوام أراهم في الغي قد رتعوا	
أما المنايا فغير غافلة	لكل حيٍّ من كأسها جُرْعُ
أيّ ليب تصفو الحياة له	والموت ورْدٌ له ومُتَجَعُ
والخلق يمضي يوماً ببعضهم	بعضاً فهم تابعٌ ومُتَبَّعُ
يا نفس مالي أراك آمنة	حيث يكون الرّوعات والفرعُ
ما عُذٌّ للناس في تصرفٍ	حالاتهم من حوادثٍ تقنعُ
لقد حلبت الزّمان أشطّره	فكان فيهنّ الصّاب والسّلع
مالي بما قد أتى به فرحٌ	ولا على ما ولى به جزعُ
للّه درُّ الدّنى لقد لعبت	قبلي بقومٍ فما تُرى صنعوا
بادوا ووفّتهم الأهلّة ما	كان لهم، والأيّام والجُمُعُ
أثروا فلم يُدخلوا قبورهم	شيئاً من الثروة التي جمعوا
وكان ما قدّموا لأنفسهم	أعظم نفعاً من الذي ودّعوا
غداً ينادى من القبور إلى	هولٍ حساب عليه نجمعُ
غداً توفى النفوس ما كسبت	ويحصد الزارعون ما زرعوا
تبارك اللّه كيف قد لعبت	بالناس هذه الأهواء والبِدْعُ
شئت حبّ الدّنى جماعتهم	فيها، فقد أصبحوا وهم شيعُ

ويقول في قصيدة خبر القبور:

لأمرٍ ما خُلِقْتَ فما الغرورُ
 لأمرٍ ما تُحْتُ بك الشهور
 ألسنت ترى الخطوب لها رواحُ
 عليك بصرفها ولها بكورُ
 أتدري ما ينوبك في الليالي
 ومركبك الجموح هو العثورُ
 كأنك لا ترى في كل وجهٍ
 رحي الحذئان، دائرة تدورُ
 ألا تأتي القبور صباح يومٍ
 فتسمع ما تخبرك القبور...
 لعمرك ما ينال الفضل إلا
 بقي القلب، محتسبٌ، صبور
 أخي أما ترى دنيأك داراً
 تموج بأهلها ولها بحورُ
 فلا تنس الوقار إذا استخفَّ الحجى
 حدث يطيش له الوقورُ
 أعبدك أن تسرَّ بعيش دار
 قليلاً ما يدوم لها سرورُ
 بدار ما تزال لساكنيها
 تهتك عن فضائحها الستورُ
 ألا إنَّ اليقين عليه نورُ
 وإن الشك ليس عليه نورُ
 وإن الله لا يقي سواه
 وإن تك مذنباً فهو الغفورُ

وكم عاينت من ملك عزيز
تخلّى الأهل عنه وهم حضور...
ألم تر إنما الدنيا حطام
وإن جميع ما فيها غرور

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجُ
قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْإِلَهَ وَلَكِنْ
عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ

ويقول أبو العتاهية:

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتْ
إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتْ
وَحَسْبُ امْرِئٍ شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ
وَإِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبُ
أَرَى رَغْبَتِي مَمْرُوجَةً بِزَهَادَتِي
إِرَادَةُ مَذْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصَرٍ
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي

وقال:

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونِ بِهِ
وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعْ
قَدْ يُصْبِحُ الْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ
مُمْلَقَ الْبَالِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ فِي التَّصْحِيحِ بَيْنَهُمْ
فَاضْطُرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخُدَعِ

ويقول أبو العتاهية:

وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ
وَكُلُّ نَاصٍ فَلَهُ مَا نَوَى

وقوله:

يَا بُغْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطَفُهُ
قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ

وقوله:

رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَنْصَفَ مِنْ
نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتَ

ويقول أبو العتاهية :

وَمَالِكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
أَكَلْتُ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَأَفْنَيْتَا
وَمَالِكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ
أَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِيغْيِرَكَ أَبْقَيْتَا
وَمَالِكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرَ مَا
كَسَوْتُ وَإِلَّا مَا لَبَسْتُ فَأَبْلَيْتَا

ويقول في رثاء صديقه علي بن ثابت :

وَكَاثَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

ويقول أبو العتاهية :

سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أُعْطِيَ
فَلَنْ عَقَلْتُ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ تَشْكُرُ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَفْنَى

ويقول :

مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي
نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيَّهُ الطَّاغُوتُ

ويقول:

إِنْ أَنتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبِّ إِنَّ الْهُدَى هَذَاكَ

وقوله:

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا

وقوله:

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ
مَا أَنتَ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورُ

وقوله:

وَمَا مَاتَ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا
وَلَا لِتُجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

ويقول أبو العتاهية:

مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيُنْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَغْتَصِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

ويقول:

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
تَدُّنُ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ
فِيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ

ويقول:

أَطِيعِ اللَّهَ بِجَهْدِكَ عَامِدًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ كَمَا تَطْ لُبُّ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

ويقول:

لِنَعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى ضَامِرُ الْحَشَا
خَمِصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِي الْمَسَالِكِ
فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَغْتَبِذُهُ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِمَالِكَ

ويقول أبو العتاهية:

يَا بَانِي الدَّارِ الْمُعِدَّ لَهَا
وَمُمَهِّدِ الْفُرْشِ الْوَيْسِرَةَ لَا
وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا
أَتَرَكَ تُخْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ الْأَ
مَاذَا عَمِلْتَ لِذَارِكَ الْآخَرَى
تُغْفِلُ فِرَاشَ الرَّفْدَةِ الْكُبْرَى وَلَقَدْ دُعِيَتْ
تُدْعَى لَهُ فَنَاطِرُ لِمَا تُدْعَى
خِيَاءٌ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى

ويقول أبو العتاهية :

أَنْلَهُوْا وَيَأْمُنَا تَذْهَبُ وَتَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ

ويقول :

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ
لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَآخِثِقِرَ الْأَمْرُ
وَلَكِنَّهُ حَشَرٌ وَتَشَرٌ وَجَنَّةٌ
وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخُبْرُ

ويقول في تصوير القيامة وهولها :

سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ أَيُّهُ لَيْلَةٌ
مَخَضَتْ بِوَجْهِ صَبَاحِ يَوْمِ الْمَوْقِفِ
لَوْ أَنَّ عَيْنًا وَهَمَّتْهَا نَفْسُهَا
مَا فِي الْفِرَاقِ مُصَوِّرًا لَمْ تَطْرِفِ

ويقول في مشاهد اليوم الآخر :

وَسِقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَتُرُوزٌ وَجَلَبٌ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعُ عَنْ حَدِّهِ فَأِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبِ

ويقول أبو العتاهية مادحاً عبادان التي كانت مركزاً للزهاد:

سَقَى اللَّهَ عَبَّادَانٌ غَيْثاً مُجَلَّلاً
فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً جَدِيداً وَأَوَّلاً
وَبَتَّ مَنْ فِيهَا مُقِيماً مُرَابِطاً
فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوِّلاً
إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقَ إِلَّا مُكَبِّراً
تَخْلَى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلَّلاً
فَأَكْرِمَ بِمَنْ فِيهَا عَلَى اللَّهِ نَازِلاً
وَأَكْرِمَ بِعَبَّادَانٍ دَاراً وَمَنْزِلاً

ويدعو إلى حياة الزهاد:

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٌ	تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ	تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
وَعُزْفَةٌ ضَيِّقَةٌ	نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَغْزِلٍ	عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ
تَذَرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا	مُسْتَنَدًا بِسَارِيَةٍ
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى	مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي	فِيءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
تَعْقُبُهَا عُقُوبَةٌ	تُصَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ

ويقول أبو العتاهية:

يَا عَجَبًا كُلُّنَا يَحِيدُ عَنِ الْحَيِّ
 —————
 كَأَنَّ حَيًّا قَدْ قَامَ نَادِبُهُ
 وَالتَّقَتِ السَّاقُ مِنْهُ بِالسَّاقِ

ويقول:

إِنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ يَوْمٌ عَسِيرٌ لَيْسَ لِلظَّالِمِينَ فِيهِ نَصِيرٌ
 فَاتَّخِذْ عُدَّةً لِمُطْلَعِ الْقَبْرِ وَهَوِّ الصُّرَاطِ يَا مَنْصُورٌ

ويقول:

دُثْيَاكَ غَرَارَةٌ فَذَرَهَا فَإِنَّهَا مَزَكَبٌ جَمُوحٌ
 دُونَ بُلُوغِ الْجَهُولِ مِنْهَا مُنِيئَهُ نَفْسُهُ تَطِيحُ

ويقول:

نَعَتِ الدُّثْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا وَأَرْتَنَا عِبْرًا لَمْ تَنْسَهَا
 كَلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ عَجَلَ الْحَيْنُ عَلَيْهَا نَكْسَهَا
 تَطْلُبُ التَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ الْبَلَى أَسَسَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَشْهَهَا
 كَمْ لَهَا مِنْ نَقَمٍ مَسْمُومَةٍ يَسْتَيِّنُ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
 كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ وَصُرُوفٍ لَا تُلَاقِي حَسَهَا
 يَا لَهَا مَخْرُوسَةٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ دُونَ الْمَنَآيَا حَرْسَهَا

ويقول أبو العتاهية:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ أَلَلَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لِأَيَّاسٍ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمَعُنِي فِيهَا اخْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

يقول الإمام الشافعي:

وَمُتَّعِبِ الْعَيْشِ مُرْتَاحاً إِلَى بَلَدٍ
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكِ وَالْمَنَايَا فَوْقَ مَفْرِقِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدٍ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدٍ
مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ غَدٍ

ويقول:

فَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلَّامًا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرِئَتْهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
فَمَا زِلْتُ دَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنِّي وَتَكْرُمَا
فَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْدِرْ بَيْنِي وَسَ عَابِدُ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيكَ آدَمَا

وقال سفيان الثوري:

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو اللَّهَ فَاقْنَعْ بِهِ
فَعِنْدَهُ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ الْبَشِيرُ
مَنْ ذَا الَّذِي تَلْزِمُهُ فَاَقَةٌ
وَذُخْرُهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

ويقول:

يَا حَبْذَا الْعُزْبَةُ وَالْمِفْتَاحُ وَمَسْكَنُ تَخْرِفَةِ الرِّيحِ
لَا صَخَبٌ فِيهِ وَلَا صِيَاحُ

وتقول ميمونة:

تَرَى مَا لَا يَرَاهُ النَّاطِرُونَ	قُلُوبُ الْعَارِفِينَ لَهَا عُيُونُ
تَغِيبُ عَنِ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ	وَالسَّنَةُ بِسِرٍّ قَدْ تَنَاجَى
إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	وَأَجْنَحَةٌ تَطِيرُ بِغَيْرِ رِيَشٍ
وَتَشْرَبُ مِنْ كُؤُوسِ الْعَارِفِينَ	فَتَسْقِيهَا شَرَابَ الصُّدُقِ صِرْفًا

وأما الذي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ
فَكَشْفُكَ لِلْحُجُبِ حَتَّى أَرَاكَ
فَلَا الْحَمْدُ فِي ذَا وَلَا ذَاكَ لِي
وَلَكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي ذَا وَذَاكَ

وتقول ميمونة:

يَا وَاعِظاً قَامَ لِاخْتِسَابِ
تَنْهَى وَأَنْتَ السَّقِيمُ حَقّاً
لَوْ كُنْتَ أَصْلَحْتَ قَبْلَ هَذَا
كَانَ لِمَا قُلْتَ يَا حَبِيبِي
تَنْهَى عَنِ الْغَيِّ وَالتَّمَادِي
يَزْجُرُ قَوْماً عَنِ الذُّنُوبِ
هَذَا مِنَ الْمُنْكَرِ الْعَجِيبِ
غَيْبِكَ أَوْ تُبِتَ مِنْ قَرِيبِ
مَوْقِعَ صِدْقٍ مِنَ الْقُلُوبِ
وَأَنْتَ فِي النَّهْيِ كَالْمُرِيبِ

وتقول ربحانة:

وما عاشِقُ الدُّنْيَا بِنَاجٍ مِنَ الرَّدْيِ
ولا خَارِجٌ مِنْهَا بِغَيْرِ غَلِيلِ
فَكَمْ مَلِكٌ قَدْ صَفَّرَ الْمَوْتَ بَيْنَهُ
وَأَخْرَجَ مِنْ ظِلٍّ عَلَيْهِ ظَلِيلِ

ومن شعرها في الحب الإلهي:

حَسْبُ الْمُحِبِّ مِنَ الْحَبِيبِ بَعْلِمِهِ
أَنَّ الْمُحِبَّ بِيَابِهِ مَطْرُوحُ

والقلبُ فيه إنْ تَنَفَّسَ في الدُّجَى
بِسِهَامِ لَوَعَاتِ الْهَوَى مَجْرُوحُ

وتقول أيضاً:

وهي تنشد الجنة لوجود الذات الإلهية فيها:

بِوَجْهِكَ لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي
مَنْجِدَةٌ مَزْخَرَفَةُ الْعَلَالِي
وَأَنْتَ مُجَاوِزُ الْأَبْرَارِ فِيهَا
أَوْمَلُ أَنْ أَفُوزَ بِخَيْرِ دَارٍ
بِهَا الْمَأْوَى وَنِعْمَ هِيَ الْقَرَارُ
وَلَوْلَا أَنْتَ مَا طَابَ الْمَزَارُ

ومن شعرها في الزهد:

تَعَوَّذْ سَهَرَ اللَّيْلِ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى الذَّنْبِ
فَكُنْ لِلْوَحْيِ دَرَّاساً
إِذَا مَا اللَّيْلُ فَاجَاهُكُمْ
يَمِيلُونَ كَمَا مَالَ
فَإِنَّ النَّوْمَ جُسرَانُ
فَإِنَّ الذَّنْبَ نِيرَانُ
وَلِلْقُرْآنِ أَخْرَدَانُ
فَهُمْ فِي اللَّيْلِ رُهْبَانُ
مِنْ الْأَرْيَاحِ أَغْصَانُ

الفضيل بن عياض:

بَلَغْتُ الثَّمَانِينَ أَوْ جُزْئُهَا
أَتَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلَدِي
فَمَازَا أَوْمَلُ أَوْ أُنْتَظَرُ
وَبَعْدَ الثَّمَانِينَ مَا يُنْتَظَرُ

محمد بن كناسة يرد على من يحاولون إغراءه:

تَوَبَّيْني أَنْ صُنْتُ عِرْضِي عِصَابَةً
لَهَا بَيْنَ أَطْنَابِ اللَّثَامِ بَصِيصُ
يَقُولُونَ لَوْ غَمَّضْتَ لَزِدَدْتَ رِفْعَةً
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي إِذْنٌ لَحَرِيصُ
أَتَكْلُمُ وَجْهِي لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ
مَطَامِعُ عَنْهَا لِلْكَرَامِ مَحِيصُ
سَأَلَنِي الْمَنَايَا لَمْ أَخَالِطْ دَنِيَّةً
وَلَمْ تَسْرِ بِي فِي الْمُخْزِيَّاتِ قُلُوصُ

عبد الله بن مبارك:

الصَّمْتُ أَزْيَنُ بِالْفَتَى مِنْ مُنْطَقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
وَالصَّدْقُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى فِي الْقَوْلِ عِنْدِي مِنْ يَمِينِهِ
وَعَلَى الْفَتَى بِوَقَارِهِ سِمَةٌ تَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ

عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي:

هَبْ أَتَكَ قَدْ مَلَكَتِ الْأَرْضَ طَرًّا
وَدَانَ لَكَ الْبِلَادُ فَكَانَ مَاذَا؟
أَلَيْسَ غَدًا مَصِيرُكَ جَوْفَ تُرْبٍ
وَيَخْشَوُ التُّرْبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا؟

ومن شعره في الزهد قوله:

يَا مَنْ تَمَتَّعَ بِالذُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا
وَلَا تَنَامُ عَنِ اللَّذَاتِ عَيْنَاهُ
شَغَلَتْ نَفْسَكَ فِيمَا لَسْتَ تَدْرِكُهُ
تَقُولُ لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

صالح بن القدوس يدعو إلى الاتكال على الله من خلال حِكْمِهِ:

وَلَيْسَ بِعَجْزِ الْمَرْءِ إِخْطَاؤُهُ الْغِنَى
وَلَا بِأَحْتِيَالٍ أَدْرَكَ الْمَالَ كَاسِبُهُ
وَلَكِنَّهُ قَبْضُ الْإِلَهِ وَبَسْطُهُ
فَلَاذَا يَجَارِيهِ وَلَاذَا يَغَالِبُهُ
إِذَا كَمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ
فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَنَاقِبُهُ

ويقول في أصحاب القبور:

أَلَا أَحَدٌ يَبْكِي لِأَهْلِ مَحَلَّةٍ
مَقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فَارَقُوا الدُّنْيَا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ
وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ التَّضَايِقِ وَالْبُلُوى

ويقول داعياً إلى التوبة:

فوحقّ من سَمَكِ السماءِ بقدره
والأرضَ صَيَّرَ للعبادِ مهاداً
إن المَصِيرَ على الذنوبِ لهالكُ
صَدَّقْتَ قولي أو أردتَ عناداً

أبو العلاء المعري:

غيرُ مجدٍ في ملتي واعتقادي
نوحُ بكٍ ولا ترثُمُ شادِ
صاحِ هذي قبورنا تملأُ الرحبَ
فأين القبورُ من عهدِ عادِ
خففِ الوطءَ ما أظنُّ أديمَ الـ
أرضٍ إلا من هذه الأجسادِ
سِرْ إن استطعتَ في الهواءِ رؤيداً
لا اختيالاً على رُفاتِ العبادِ
تعبُ كلها الحياةُ فما أعجب
إلا من راغبٍ في ازديادِ
إن حزنأ في ساعةِ الموتِ أضعا
فُ سرورٍ في ساعةِ الميلادِ
والليبُّ الليبُّ مَنْ ليس يغترُّ
بكونٍ مصيرُهُ للفسادِ

سهمون بن حمزة والحب الإلهي:

تُرِيدُ مِنِّي اخْتِبَارَ سِرِّي وَقَدْ عَلِمْتَ الْمُرَادَ مِنِّي
وَلَيْسَ لِي فِي سِوَاكَ حَظٌّ فَكَيْفَ مَا شِئْتَ فَاُمْتَحِنِي

ويقول:

يَا مَنْ فُؤَادِي عَلَيْهِ مَوْقُوفُ
وَكُلُّ هَمِّي إِلَيْهِ مَضْرُوفُ
يَا حَسْرَتِي حَسْرَةَ أُمُوتٍ بِهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي لَدَيْكَ مَعْرُوفُ

ويقول:

أَنَا رَاضٍ بِطُولِ صَدِّكَ عَنِّي لَيْسَ إِلَّا لِأَنَّ ذَاكَ هَوَاكَ
فَاُمْتَحِنِ بِالْجَفَاءِ صَبْرِي عَلَى الْوُدِّ وَدَعْنِي مُعَلَّقاً بِرَجَاكَ

ويقول:

وَكَانَ فُؤَادِي خَالِيًا قَبْلَ حُبِّكُمْ
وَكَانَ بِذِكْرِ الْخَلْقِ يَلْهُو وَيَمْرَحُ
فَلَمَّا دَعَا قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ
فَلَسْتُ أَرَاهُ عَنْ فِتَائِكَ يَنْرَحُ
رُمِيتُ بَيْنَ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا
وَلَنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِكَ أَفْرَحُ

وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فِي الْبِلَادِ بِأَسْرَهَا
 إِذَا غَبَتْ عَنْ عَيْنِي بِعَيْنِي يَمْلُحُ
 فَإِنْ شِئْتَ وَاصِلْنِي وَإِنْ شِئْتَ لَا تَصِلْ
 فَلَسْتُ أَرَى قَلْبِي لِغَيْرِكَ يَصْلُحُ

الجنيد بن محمد:

يَا مُوقِدَ النَّارِ فِي قَلْبِي بِقُذْرِهِ
 لَوْ شِئْتَ أَطْفَيْتَ عَنْ قَلْبِي بِكَ النَّارَا
 لَا عَارَ إِنْ مِثُّ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ
 عَلَى فَعَالِكَ بِي لَا عَارَ لَا عَارَا

ويقول:

مَالِي جُفِيتُ وَكُنْتُ لَا أُجْفَى
 وَأَرَاكَ تَسْقِينِي وَتَمَزِجُنِي
 وَدَلَائِلُ الْهَجْرَانِ لَا تَخْفَى
 وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ شَارِبِي صِرْفَا

ويقول:

وَتَحَقَّقْتُكَ فِي السَّرِّ
 فَاجْتَمَعْنَا لِمَعَانٍ
 م فَتَجَاكَ لِسَانِي
 وَافْتَرَقْنَا لِمَعَانٍ
 إِنَّ يَكُنْ غَيِّكَ التَّغَى
 فَلَقَدْ صَيَّرَكَ الْوَجْدُ
 ظِيمٌ عَنْ لَخْظِ عَيَانِي
 مِنَ الْأَخْشَاءِ دَانِي

السري السقطي يروي عن واحدة من عقلاء المجانين :

مَعْشَرَ النَّاسِ مَا جُنِثْتُ وَلَكِنْ
 أَنَا سَكْرَانٌ بِهَ وَقَلْبِي صَاحِ
 قَدْ غَلَلْتُ يَدِي وَلَمْ آتِ ذَنْباً
 غَيْرَ هَتَكِي فِي حُبِّهِ وَافْتِضَاحِي
 أَنَا مَفْتُونَةٌ بِحُبِّ حَبِيبِ
 لَسْتُ أَبْغِي عَنْ بَابِهِ مِنْ بَرَّاحِ
 فَصَاحِي الَّذِي رَأَيْتُمْ فَسَادِي
 وَفَسَادِي الَّذِي رَأَيْتُمْ صَاحِي

ذو النون المصري :

حُبُّكَ قَدْ أَرْقَنِي	وَزَادَ قَلْبِي سَقَمًا
كَتَمْتُهُ فِي الْقَلْبِ وَالْأُ	خَشَاءٍ حَتَّى أَكْتَمَا
لَا تَهْتِكِ السُّنَرَ الَّذِي	الْبَسْتَنِي تَكْرُمًا
ضَيَّعْتُ نَفْسِي سَيِّدِي	فَرُدَّهَا مُسَلِّمًا

وقال أيضاً :

أُطْلُبُوا لِأَنْفُسِكُمْ	مِثْلَ مَا وَجَدْتُ أَنَا
قَدْ وَجَدْتُ لِي مَسْكَنًا	لَيْسَ فِي هَوَاهُ عَنَّا

ويقول:

إِذَا ارْتَحَلَ الْكِرَامُ إِلَيْكَ يَوْمًا لِيَلْتَمِسُوكَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
فَإِنَّ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً بِحُكْمِكَ عَن حُلُولٍ وَارْتِحَالٍ
أَنْخَنَا فِي فَنَائِكَ يَا إِلَهِي إِلَيْكَ مُفَوِّضِينَ بِلاِ اعْتِلَالٍ
فُسُسْنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلَا تَكِلْنَا إِلَى تَذْيِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي

الشبلي:

عَلَى بُعْدِكَ لَا يَضِيرُ مَنْ عَادَتْهُ الْقُرْبُ
وَلَا يَقْوَى عَلَى هَجْرِكَ مَنْ تَيَمَّهَ الْخُبُ
فَإِنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ أَبْصَرَكَ الْقَلْبُ

وقوله:

إِذَا مَا كُنْتَ لِي عِيدًا فَمَا أَصْنَعُ بِالْعِيدِ
جَرَى حُبُّكَ فِي قَلْبِي كَجَرَى الْمَاءِ فِي الْعُودِ

ومن مناجاة الشبلي قوله:

مَخْتِي فِيكَ أَزْنِي لَا أَبَالِي بِمَخْتِي
يَا شِفَائِي مِنَ السَّقَا م وَإِنْ كُنْتَ عَلْتِي
تُبْتُ دَهْرًا فَمُذْ عَرَفُ تُكَ ضَيِّغْتُ تَوْبَتِي
فُرْبُكُمْ مِنْهُ بَعْدَكُمْ فَمَتَى وَفْتُ رَاخَتِي

وللنوري:

إِنِّي اتَّقَيْتُكَ لَا مَهَا بَةَ مِنْ مُحَاذَرَةِ الْمَصِيرِ
أَتَى وَكَيْفَ وَأَنْتَ لِي أَلْفٌ يَفُوقُ مَدَى السَّمِيرِ
تُوفِي السَّرَائِرَ سِرَّهَا وَتُحَوِّطُ مَكْنُونِ الضَّمِيرِ
لَكِنْ أَجْلُكَ أَنْ أَجِ لَلْ سِوَاكَ لِلْحَظِّ الْحَقِيرِ

قال أحدهم في الزهد:

مَنْ عَامَلَ اللَّهَ بِتَقْوَاهُ وَكَانَ فِي الْخُلُوعِ يَرْعَاهُ
سَقَاهُ كَأْساً مِنْ صَفَا حُبِّهِ تَسْلُبُهُ لَذَّةَ دُنْيَاهُ
فَابْعَدَ الْخَلْقَ وَأَقْصَاهُمْ وَانْفَرَدَ الْعَبْدُ بِمَوْلَاهُ

وقال آخر في العشق الإلهي:

أَنْتَ فِي مَوْضِعِ الْبَعِيدِ قَرِيبُ
مِنْ مُنِيبٍ إِلَى رِضَاكَ يَوْوِبُ
تَسْمَعُ الصَّوْتَ حَيْثُ لَا يُسْمَعُ الصَّوْتُ
تُ وَ مِنْ حَيْثُ مَا دَعَاكَ تُجِيبُ
لَيْسَ إِلَّا بِكَ التُّفُوسُ تَطْيِبُ
يَا شِفَاءَ السَّقَامِ أَنْتَ الطَّيِّبُ
كُلُّ وَضَلٍ خِلَافَ وَضَلِكَ زُورُ
كُلُّ حُبٍّ خِلَافَ حُبِّكَ حَوْبُ
مَنْ يَرِذُ مِنْ جَنَانٍ وَجْهَكَ مَزْعَى
يَلْقَاهُ مِنْ لَدُنْكَ مَزْعَى خَصِيبُ

أَوْ حَاوَى قَلْبُهُ الْمَحَبَّةَ إِلَّا
 وَهُوَ لَا شَكَّ عِنْدَكَ الْمَحْبُوبُ
 أَنْتَ رَوْحُ الْقُلُوبِ أَنْتَ غِنَاهَا
 بِكَ تَخَيُّ وَتَسْتَرِيحُ الْقُلُوبُ
 بِكَ يَذْنُو الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
 بِكَ يَنْأَى عَنِ الذُّنُوبِ الْقَرِيبُ

ابن عطاء:

أَرَى الذَّكَرَ أَصْنَافاً مِنَ الذَّكَرِ حَشْوَهَا
 وَدَادَ وَشَوْقٌ يَبْعَثَانِ عَلَى الذَّكَرِ
 فَذِكْرٌ أَيْفُ النَّفْسِ مُمْتَزِجٌ بِهَا
 يَحُلُّ مَحَلُّ الرُّوحِ فِي طَرْفِهَا يَسْرِي

أبو علي الروذباري:

لَوْ كُلَّ جَارِحَةٍ مِثِّي لَهَا لُغَةٌ
 تَشِي عَلَيْكَ بِمَا أُولَيْتَ مِنْ حَسَنٍ
 لَكَانَ مَا زَادَ شُكْرِي إِذْ شَكَرْتُ بِهِ
 إِلَيْكَ أَزِيدَ فِي الْإِحْسَانِ وَالْمِنَّةِ

يحيى بن معاذ الرازي:

طَرَبُ الْحُبِّ عَلَى الْحُبِّ مَعَ الْحُبِّ يَدُومُ

عَجَبًا مِمَّنْ رَأَيْنَا هُ عَلَى الْحُبِّ يُلُومُ
 حَوْلَ حُبِّ اللَّهِ مَا عَشَدَّ سُبُّ مَعَ الشَّوْقِ أَحُومُ
 وَبِهِ أَفْعُدُ مَا عِشْتُ حَيَاتِي وَأَقُومُ

ويقول:

رَضِيتُ بِسَيِّدِي عِوَضًا وَأُنْسًا
 مِّنَ الْأَشْيَاءِ لَا أَبْغِي سِوَاهُ
 فَيَا شَوْقًا إِلَى مَلِكٍ بَبْرَانِي
 عَلَى مَا كُنْتُ فِيهِ وَلَا أَرَاهُ

ويقول:

كُلُّ مَخْبُوبٍ سِوَى اللَّهِ سَرَفٌ
 وَهُمُومٌ وَغُمُومٌ وَأَسَفٌ
 كُلُّ مَخْبُوبٍ فَمِنْهُ خَلَفٌ
 مَا خَلَا الرَّخْمَنَ مَا مِنْهُ خَلَفٌ

وكان يحيى بن معاذ يقول:

أَشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوبًا لَسْتُ أَكْرِهَهَا
 وَقَدْ وَجَدْتُكَ يَا ذَا أَلَمَنْ تَغْفِرُهَا

محمد بن يسير:

وَيَلِّ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ
وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
يا حسرتي في كُلِّ يَوْمٍ مَضَى
يَذْكُرُنِي الْمَوْتُ وَأَنْسَاهُ
مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمُرُهُ
وعاشَ فَالْمَوْتُ قُصَارَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ
قَدْ كُنْتَ آتِيَةً وَأَغْشَاهُ
صارَ الِيسِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ
يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

ويقول:

أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرِ
وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ
وُسْرٍ وَرُورٍ وَلِلذَّةِ وَخُبُورِ
ليسَ رَهْنًا لَنَا بِيَوْمٍ عَسِيرِ
عَجَبًا لِي وَمَنْ رِضَايَ بَدُئِيَا
أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَغْيِيرِ
عالم لا أَشْكُ أَتَى إِلَى اللَّهِ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ
ثم ألهو ولسنت أدري إِلَى أَيِّهِمَا بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي
أي يَوْمٍ عَلَيَّ أَفْظَعُ مِنْ يَوْمٍ بِهِ تُبْرِزُ الثُّعَاةُ سَرِيرِي

كَلِمَا مَرَّ بِي عَلَى أَهْلِ نَادٍ
كُنْتُ حِيناً بِهِمْ كَثِيرَ الْمُرُورِ
قِيلَ مَنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَايَا
قِيلَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ

بشر بن الحارث:

قَطَعُ اللَّيَالِي مَعَ الْأَيَّامِ فِي خَلْقِ
وَالنَّوْمِ تَحْتَ رَوَاقِ الْهَمِّ وَالْقَلْقِ
أَحْرَى وَأَعْذِرْ لِي مَنْ أَنْ يُقَالَ غَدَاً
إِنِّي التَّمَسْتُ الْغِنَى مِنْ كَفِّ مَخْلِقِ
قَالُوا قَنَعْتَ بِذَا قَلْتَ الْقَنُوعُ غِنَى
لَيْسَ الْغِنَى كَثْرَةُ الْأَمْوَالِ وَالْوَرَقِ
رَضِيتُ بِاللَّهِ فِي عُسْرِي وَفِي يُسْرِي
فَلَسْتُ أَسْلُكَ إِلَّا أَوْضَحَ الطَّرِيقِ

ويقول:

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَرَضِخُ النَّوَى
أَعَزُّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حِرْصِهِ
فَاسْتَعْنِ بِالْيَأْسِ تَكُنْ ذَا غِنَى
الْيَأْسُ عِزٌّ وَالتَّقَى سُودٌ
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةً
وَشَرِبُ مَاءِ الْقُلْبِ الْمَالِحَةِ
وَمِنْ سُؤَالِ الْأَوْجِهَةِ الْكَالِحَةِ
مُغْتَبِطًا بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَةِ
وَرَغْبَةً النَّفْسِ لَهَا فَاضِحَةِ
فَإِنَّهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَةُ

يحيى بن المبارك اليزيدي:

رُبَّ مَغْمُومٍ بِعَافِيَةٍ	غَمَطَ النِّعْمَاءِ مِنْ أَشْرَةٍ
وَأَمْرٍ طَالَتْ سَلَامَتُهُ	فَرَمَاهُ الدَّهْرُ مِنْ غَيْرِهِ
بِسِهَامٍ غَيْرِ مُشْوِيَةٍ	نَقَضَتْ مِنْهُ عُرَى مِرَرِهِ
وَكَذَاكَ الدَّهْرُ مُنْقَلَبٌ	بِالْفَتَى حَالَيْنِ فِي عَصْرِهِ
يَخْلِطُ الْعُسْرَ بِمَيْسَرَةٍ	وَيَسَارُ الْمَرْءَ فِي عُسْرِهِ

محمد بن حازم الباهلي:

كَمْ إِلَى كَمْ أَنتَ لِلْحِزِّ	صِ وَلِلْأَمَالِ عَبْدُ
لَيْسَ يُجِدِي الْحِزْبُ وَالسَّغْدُ	يُ إِذَا لَمْ يَكُ جَدُ
مَا لِمَا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ مَرْدُ	وَجَرَى بِالْخَيْرِ سَعْدُ
قَدْ جَرَى بِالشَّرِّ نَحْسُ	يِهِمَا قَبْلُ وَيَعْدُ
وَجَرَى النَّاسُ عَلَى جَزْ	بِهَا جَزْرُ وَمَدُ
إِنَّهَا الدُّنْيَا فَلَا تَخْفِلُ	

محمود الوراق:

أَتَفَرَّحُ أَنْ تَرَى حُسْنَ الْخِصَابِ
وَقَدْ وَارَيْتَ نَفْسَكَ فِي الثَّرَابِ
أَلَمْ تَعْلَمْ وَفَرِطُ الْجَهْلِ أَوْلَى
بِمِثْلِكَ أَكْثَرُ كَفَنُ الشَّبَابِ

ويقول:

إِلَهِ لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
 عَلَى نِعَمٍ مَا كُنْتُ قَطُّ لَهَا أَهْلًا
 أَرِيدُكَ تَقْصِيرًا تَزِدُّنِي تَقْضِيًّا
 كَأَنِّي بِالتَّقْصِيرِ أَسْتَوْجِبُ الْفَضْلَ

وقوله:

أَيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَيَذَاهُ
 إِلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
 فَمَنْ كَانَ ذَا عُذْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ
 فَعُذْرِي إِفْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ

ويقول:

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدَ غَيْرِهِ
 وَتُضْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِنًا
 وَتَرْضَى بِعَرَافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا
 ضَمِينًا وَلَا تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِنًا

ويقول:

يَا غَافِلًا تَزْنُو بِعَيْنِي رَافِدٍ
 وَمُشَاهِدًا لِلْأَمْرِ غَيْرُ مُشَاهِدٍ

تَصِلُ الدُّنُوبَ إِلَى الدُّنُوبِ وَتَرْتَجِي
 دَرْكَ الْجِنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
 وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ
 مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ

ويقول:

الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ لَكِنَّهُ يُقْبِلُ أَوْ يُذِيرُ
 فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَا يَصْبِرُ

ويقول محمود الوراق:

رَجَعْتُ عَلَى السَّفِيهِ بِفَضْلِ حِلْمِي
 فَكَانَ الْحِلْمُ عَنْهُ لَهُ لِحَامًا
 وَظَنَّ بِي السَّفَاهَةُ فَلَمْ تَجِدْنِي
 أُسَافِهُهُ وَقُلْتُ لَهُ سَلَامًا
 فَقَامَ يَجُرُّ رِجْلِيهِ ذَلِيلًا
 وَقَدْ كَسَبَ الْمَذَلَّةَ وَالْمَلَامًا
 وَفَضَلَ الْحِلْمَ أَبْلَغُ فِي سَفِيهِ
 وَأَحْرَى أَنْ تَنَالَ بِهِ انتِقَامًا

ويقول:

كَبُرَ الْكَيْبَرُ عَنِ الْأَدَبِ أَدَبُ الْكَيْبَرِ مِنَ التَّعَبِ

حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى هَذَا التَّمَادِي فِي اللَّعِبِ
وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَأْتِهِ لِأَتَاكَ عَفْوَاً مِنْ كَثْبِ
إِنْ نُمْتَ عَنْهُ لَمْ يَنْمِ حَتَّى يُحَرِّكَهُ السَّبَبُ

ويقول:

يُمَثِّلُ ذُو الْحَزْمِ فِي نَفْسِهِ مَصَائِبُهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَا
فَإِنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لَمْ تَرُغْهُ لَمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَلَا
رَأَى الْهَمَّ يُفْضِي إِلَى آخِرِ فَصَيَّرَ آخِرَهُ أَوَّلَا
وَذُو الْجَهْلِ يَأْمَنُ أَيَّامَهُ وَيُنْسِي مِصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلَا
فَإِنْ بَدَهَتْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ بِنِغْضِ مَصَائِبِهِ أَعْوَلَا
وَلَوْ قَدَّمَ الْحَزْمُ فِي نَفْسِهِ لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ الْبَلَا

ويقول:

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَظْهَرُ حُبَّهُ
هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأُطْعِمَتْهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

في العصر الأندلسي

ابن حمديس:

يا ذنوبي ثَقَلْتِ واللَّهِ ظَهْرِي
بَانَ عَذْرِي فَكَيْفَ يُقْبَلُ عَذْرِي
كَلَّمَا تُبْتُ سَاعَةً عَدْتُ أُخْرَى
لضُرُوبٍ مِنْ سُوءِ فَعْلِي وَهُجْرِي
يَا رَفِيقاً بَعِيدَهُ وَمَحِيطاً
عِلْمُهُ بِاخْتِلَافِ سِرِّي وَجَهْدِي
مِلْ بِقَلْبِي إِلَى صِلَاحِ فِسَادِي
مِنْهُ وَاجْبُزْ بِرَأْفَةٍ مِنْكَ كَسْرِي
وَاجْزَنِي بِمَا جَنَاهُ لِسَانِي
وَتَنَاجَتْ بِهِ وَسَاوَسَ فِكْرِي

أبو وهب العباسي القرطبي:

أنا في حالي التي قد تراني
إن تأملت أحسن الناس حالا

منزلي حيث شئتُ من مستقر الـ
 أرضٍ أُسقى من المياه زلالا
 ليس لي كسوةٌ أخافُ عليها
 من مغيرٍ ولا ترى لي مالا
 أجعلُ الساعدَ اليمينَ وسادي
 ثم إنني إذا انقلبْتُ الشمالا
 ليسَ لي والدٌ ولا لي مولو
 ذٌ ولا حزنٌ مذ عَقَلْتُ عيالا
 قد تلذذْتُ حَقْبَةً بأمورٍ
 فتأملتُها فكانت خيالا

أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي:

انظر الدنيا فإن أبـ	صَرَّتْهَا شَيْئاً يَدُومُ
فاغْدو منها في أمانٍ	إن يساعذك النعيمُ
وإذا أَبْصَرْتَ تَهَهَا مِنْـ	ك على كرهٍ تهيمُ
فاسلُ عنها وأطرحها	وارتحلْ حيثُ تقيمُ

بكار المرواني:

ثق بالذي سَوَّاكَ مِنْـ	عدم فإنك من عَدَمٍ
وانظرْ لنفسك قبلَ قَرُـ	ع السن من فرطِ الندمِ

الخطيب أبو محمد بن برطلة :

بأربعة أرجو نجاتي وإنها لأكرم مذخور لدي وأعظم
شهادة إخلاصي وحيي محمداً وحسن ظنوني ثم إني مسلم

ابن حيش :

قالوا تصبر عن الدنيا الدنيّة أو
كن عبدها واصطرز للذل واحتمل
لا بُدّ من أحد الصبرين، قلتُ: نعم
الصبر عنها بعون الله أوفق لي

أبو عمرو اليحصبي اللوشي :

ليس للمرء اختيار في الذي
يتمنى من حراك وسكون
إنما الأمرُ لرب واحد
إن يشأ قال له: كن فيكون

أبو الواهب القرطبي :

تنام وقد أعد لك السهاد
وتوقن بالرحيل وليس زاد
وتصبح مثل ما تمسي مضيعاً
كأنك لست تدري ما المراد

أَتَطْمَعُ أَنْ تَفُوزَ غَدًا هَنِيئًا
ولم يكُ منك في الدنيا اجتهدُ
إذا فرطت في تقديم زرع
فكيف يكونُ من عدمِ حصادُ

جمال الملك البغدادي:

ومن المروءة للفتى ما عاش داراً فاخرة
فاقنع من الدنيا بها واعمل لدار الآخرة
هاتيك وافية بما وعدت، وهذي ساخرة

أبو عمران المارثلي:

إلى كم أقولُ فلا أفعلُ وكم ذا أحومُ ولا أنزلُ
وأزجرُ عيني فلا ترعوي وأنصحُ نفسي فلا تقبلُ
وكم ذا أوملُ طولَ البقا وأغفلُ والموتُ لا يغفلُ
وفي كلِّ يومٍ يُنادي بنا منادي الرحيلِ ألا فارحلوا

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

سكتك يا دار الفناء مصدقاً
بأنني إلى دار البقاء أصيرُ
وأعظمُ ما في الأمرِ أنني صائرُ
إلى عادلٍ في الحكمِ ليس يجورُ

فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها
 وزادي قليلٌ والذنوبُ كثيرُ
 فإن ألك مُجْزِياً بذنبي فإنني
 بِشَرِّ عقابِ المذنبين جديرُ
 وإن يكُ عفوٌ من غنيٍّ ومُفْضِلِ
 فثَمَّ نعيمٌ دائمٌ وسرورُ

الفهرس

٥ الزهد في الشعر العربي
٨ الزهد في العصر الجاهلي
١٤ الزهد في العصر الأموي
٧٢ الزهد في العصر الأندلسي

موسوعة
المبدعون

الغزل

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامية 
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراي للجامعة

© حقوق الطبع والنشر والانتباس مملوكة لدار الراي الجامعة
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مسبق وموقع
من ادارة النشر بدار الراي الجامعة في بيروت

الناشر

دار الراي الجامعة : بيروت / لبنان
سلاسل سوفتير

ص.ب ٥٢٢٩ / ١٩ بيروت - لبنان
تلكس : 43917 - LE Rateb
تلفون : 317169 - 313923 - 862480

أشهر الغزل في الشعر العربي

وددتُ بأنَّ القلبَ شوقَ بُدْيَةٍ
وأُدخلتُ فيه ثم أطبقَ في صدري
تعيشين فيه ما حييتُ، فإن أمتُ
سكنتُ شغافَ القلبِ في ظلمِ القبرِ
(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحبوبة. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتاب واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا تقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بجميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الغزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا أن الغزل كغيره من أمور الحياة يخضع للتطور من حيث الأسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثر شعراء الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبه وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهاتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضيعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفرَ من سلمى التعانقُ فالثقلُ

زهير بن أبي سلمى:

قامتُ تُراءى بذي ضالٍ لتُحزنني
ولا محالةً أن يشتاقَ من عَشِقَا
بجيدٍ مُغزلةٍ أدماءَ خاذلةٍ
من الظباء تُراعى شادناً خرقا
كأن ريقها بعد الكرى اغتَبَقَتْ
من طيبِ الراحِ لما يَعْدُ أن عَتَقَا

عترة:

يا طائراً قد بات يندبُ إلفه
وينوحُ وهو موله حيرانُ
لو كنت مثلي ما لبثتُ مُلَوَّناً
حُسنًا ولا مالتُ بك الأغصانُ

أَيْنَ الْخَلِيِّ الْقَلْبِ مِمَّنْ قَلْبُهُ
 مِنْ حَرِّ نِيرَانِ الْجَوَى مَلَانُ
 عَرْنِي جَنَاحَكَ وَاسْتَعْرِ دَمْعِي الَّذِي
 أَفْنَى وَلَا يَفْنَى لَهُ جَرِيَانُ
 حَتَّى أَطِيرَ مُسَائِلًا عَنْ عِلَّةٍ
 إِنْ كَانَ يُمْكِنُ مِثْلِي الطَّيْرَانُ

 عترة:

إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ مِنْ رَبِي الْعَلَمِ السَّعْدِي
 طِفْلاً بَرْدَهَا حَرَّ الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ
 وَلَوْ لَا فَتَاةٌ فِي الْخِيَامِ مَقِيمَةٌ
 لَمَا اخْتَرْتُ قُرْبَ الدَّارِ يَوْمًا عَلَى الْبَعْدِ
 أَشَارَتْ إِلَيْهَا الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا
 تَقُولُ إِذَا اسْوَدَّ الدُّجَى فَاطْلَعِي بَعْدِي
 وَقَالَ لَهَا الْبَدْرُ الْمَنِيرُ: أَلَا أَسْفِرِي
 فَإِنَّكَ مِثْلِي فِي الْكَمَالِ وَفِي السَّعْدِ
 فَوَلَّيْتُ حَيَاءً ثُمَّ أَرَخْتُ لثَامَهَا
 وَقَدْ نَثَرْتُ مِنْ خَدِّهَا رَطْبَ الْوَرْدِ
 وَسَلَّيْتُ حُسَامًا مِنْ سَوَاجِي جَفُونَهَا
 كَسِيفَ أَبِيهَا الْقَاطِعِ الْمَرْهَفِ الْحَدِّ
 تَقَاتَلَ عَيْنَاهَا بِهِ وَهُوَ مَغْمَدُ
 وَمَنْ عَجِبَ أَنْ يَقْطَعَ السِّيفُ فِي الْغَمْدِ
 فَهَلْ تَسْمَحُ الْأَيَّامُ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
 بِوَصْلِ يَدَاوِي الْقَلْبِ مِنْ أَلَمِ الصَّدِّ

وَحَقِّكَ، أَشْجَانِي التَّبَاعِدُ بَعْدَكُمْ
فَهَلْ أَنْتُمْ أَشْجَاكُمُ الْبُعْدُ مِنْ بَعْدِي

عنترة:

إِذَا كَانَ دَمْعِي شَاهِدِي كَيْفَ أَجَحَدُ
وَنَارُ اشْتِيَاقِي فِي الْحِشَا تَتَوَقَّدُ
وَهِيَهَاتَ يَجْفِي مَا أُكِنُّ مِنَ الْهَوَى
وَتُوبُ سَقَامِي كُلَّ يَوْمٍ يَجْدُ
أَقَاتِلْ أَشْوَاقِي بِصَبْرِي تَجْلِدًا
وَقَلْبِي فِي قَيْدِ الْغَرَامِ مَقِيدُ
خَلِيلِي أَمْسَى حُبُّ عِلَّةٍ قَاتِلِي
وَبَأْسِي شَدِيدٌ وَالْحَسَامُ مَهْنَدُ
حَرَامٌ عَلَيَّ النَّوْمُ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
وَمَنْ فَرَّشَهُ جَمْرُ الْغَضَا كَيْفَ يَرْقُدُ

عنترة:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَاخُ نَوَاهِلُ
مَنِي وَيِيضُ الْهِنْدُ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْيِيلَ السِّیُوفِ لِأَنْهِيَ
لَمَعَتِ كِبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمَتَبَسِّمِ

عترة:

رَمَتِ الْفَوَادَ مَلِيحَةً، عِذْرَاءُ
بِسَهَامٍ لِحِطِّ، مَا لَهُنَّ دَوَاءُ

عترة:

بِحَقِّ الْهَوَى لَا تَعْذِلُونِي، وَأَقْصِرُوا
عَنِ اللُّومِ، إِنَّ اللُّومَ لَيْسَ بِنَافِعٍ
وَكَيْفَ أَطِيقُ الصَّبْرَ عَمَّنْ أَحْبَبَهُ
وَقَدْ أَضْرَمْتَ نَارَ الْهَوَى فِي أَضَالَعِي

عترة:

هُمُ الْأَحْبَةُ إِنْ خَانُوا، وَإِنْ نَقَضُوا
عَهْدِي فَمَا حُلْتُ عَنْ وَجْدِي وَلَا فِكْرِي
أَشْكُو مِنَ الْهَجْرِ فِي سِرِّ وَفِي عَلَنُ
شَكْوَى تُؤَثِّرُ فِي صُلْدٍ مِنَ الْحَجَرِ

عترة:

يَا عَبْلَ، حُبُّكَ فِي عِظَامِي مَعَ دَمِي
لَمَّا جَرَتْ رُوحِي بِجِسْمِي قَدْ جَرَى

عترة:

أيا عبلَ لو أنَّ الخيالَ يزورُنِي
على كلِّ شهرٍ مرةً لكفاني
لئن غبتَ عن عيني يا ابنة مالك،
فشخصك عندي ظاهرٌ لعياني

عترة:

أيا ابنةَ مالكِ كيف التلّي
وعهدُ هواكِ من عهدِ الفطامِ
وحقَّ هواكِ لا داويتُ قلبي
بغير الصبرِ يا بنتَ الكرامِ

عترة:

وأصبرُ للحبيب وإن جفاني
ولم أتركْ هواه ولستُ أسلو
عسى الأيامُ تنعمَ لي بقربِ
وبعدَ الهجرِ مُرُّ العيشِ يحلو

عترة بن شداد:

رَمَتِ الفؤادَ مليحةً عذراء
بسهامٍ لحظٍ ما لهُن دواءُ

فاغتالني سقمي الذي في باطني
 أخفيته، فأذاعه الإخفاء
 يا عبِل، مثلُ هواكِ أو أضعافه
 عندي، إذا وقعَ الإياسُ، رجاءُ

عترة بن شداد:

ألا يا عبِل، ضيَّعتِ العهدَ وأمسى حُبك الماضي صدودا
 وما زال الشبابُ ولا اكتهلنا ولا أبلى الزمانُ لنا جديدا

امرؤ القيس:

قفا تَبَكِّ من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ
 بسقطِ اللوى بين الدخولِ فَحوَمَلِ
 كأني غداةَ البينِ يومَ تَحَمَّلُوا
 لدى سُمُراتِ الحيِّ ناقفُ حنظلِ
 وقنوفاً بها صحبي عليَّ مطيَّهم
 يقولون: لا تَهْلِكِ أَسْ وتجمَلِ
 وإن شفائي عَبرةٌ مُهراقَةٌ
 فهل عندَ رسمِ دارسٍ من مُعوَلِ
 ففاضتْ دموعُ العينِ مني صابئةً
 على النَّخْرِ حتَّى بَلَ دمعِي مُحملي
 ألا ربَّ يومٍ لك منهنَّ صالحِ
 ولا سيما يومٌ بدارةٍ جُلُجَلِ

ويوم عقرت للعذارى مطيّي
 فيا عجباً لرحلها المتحمّل
 ويوم دخلت الخدر خدر غيزة
 فقالت لك الويلات إنك مرجلي
 أفاطم مهلاً بعض هذا التوكل
 وإن كنت قد أزمعت صرّمي فأجملي
 أغرك مني أن حبك قاتلي
 وإنك مهما تأمري القلب يفعل
 وإن تك قد ساءت مني خليفة
 فسلي ثيابي من ثيابك تسلي
 وما ذرفت عيناك إلا لتضربي
 بسهميك في أعشار قلب مقتل
 وبيضة خدر لا يرام خاؤها
 تمتعت من لهو بها غير معجل
 تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً
 علي حراساً لو يسرون مقتلي
 مهفهفه يضاء غير مفاضة
 ترائبها مصقولة كالسجّجل
 تضد وتبدي عن أسيل وتتقي
 بناظرة من وحش رجرة مطفل
 ويضحى فتيت المسك فوق فراشها
 نؤوم الضحي ثم تتطوق عن تقصر
 تضيء الظلام بالعشاء كأنها
 منارة ممسي راهب مبتسر

إلى مثلها يرنو الحليمُ صبايةً
 إذا ما استبكرت بين درعٍ ومجولٍ
 تسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا
 وليس فؤادي عن هواكِ بمنسلي

المرقش الأكبر:

سرى ليلاً خيالاً من سُليمى	فأرقتني وأصحابي هُجُودُ
بثُّ أدبرُ أمري كل حال	واذكُرُ أهلها وهُمُ بعيْدُ
بَرَحْنَ معاً بطاءَ المشي بدءاً	عليهنَّ المجاسدُ والبرودُ
سَكَنَ بينةً وسكنتُ أخرى	وقُطِعَتِ الموائقُ والعهودُ
فما بالي أفي ويخان عهدي	وما بالي أصادُ ولا أصيدُ
أناسٌ كلما أخلعن وصلًا	عناني منهم وصلٌ جديدُ

النايفة الذبياني:

نُبْتُ نعماً على الهجرانِ عاتيةً
 سقياً ورعيّاً لذاك العاتِبِ الزاري
 بيضاء كالشمسِ وافِت يومَ أسعدها
 لم تُؤذِ أهلاً ولم تفحشِ شراً على جارٍ
 والطَّيْبُ يزدادُ طيباً أن يكون بها
 في جيدٍ واضحةٍ الخدين معطار
 المحمَّةُ من سنا برقي رأى بصري
 أم وجهه عَمَ بدا لي أم سنا نار

بل وجهُ نعمَ بدا والليلُ مُعْتَكِرٌ
فلاحٌ من بين أثوابٍ وأستارِ

النابعة الذبياني:

نظرتُ بمقلةٍ شادين مُتَرَبِّبِ
صفراءُ كالسِّيراءِ أَكْمَلَ حَلْقُهَا
لو أنها عرضت لأشمطِ راهبٍ
لرنا لبهجتها وحسن حديثها
أحوى أحَمَّ المقلتين مُقَلِّدِ
كالغصنِ في غلوائه المتأوِّدِ
يخشى الإلهَ، ضرورةً، متعبِدِ
ولخالها رُشداً وإن لم يَرُشِدِ

طرفة:

وفي الحي أحوى ينفضُ المَرْدَ، شادين
مُظَاهِرُ سَمَطِي لَوْلِي وزيرجَدِ
ووجهٍ كأنَّ الشمسَ أَلْقَتْ رداءَها
عليه، نقي اللون، لم يتخذدِ

الأعشى:

ودَّعَ هريرةً إن الركبَ مرتحلُ
وهل تُطِيقِ وداعاً أيها الرُّجُلُ
إذا تقومُ يَضُوعُ المسكُ أَصُورَةً
والزنبقُ الوردُ من أردنها سِمَارُ

علقمة بن عبده:

هل ما علمت وما استودعت مكتوم
 أم حُبُّها إذ تأتلك اليوم مصروم
 أم هل كبيرٌ بكى لم يقضِ عَبرَتَهُ
 إثرَ الأحبة، يومَ البينِ مشكوم

طرفة:

فوجدني بسلمى مثل وجد مرقش
 بأسماء إذ لا يستفيق عواذله
 قضى نَجَبَهُ وجداً عليها مرقش
 وعُلِقْتُ من سلمى خيالاً أماطله

الغزل في صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَتْ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثر من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا دلي البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترب بحبيته وجد بالشعر تعويضاً يطفىء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترب اسمه باسمها فقيل: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلي وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبهم عفيف يأسر عقلهم، حبهم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبة إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضرة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم مادية حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيتُ الصِّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
 ومن شاءَ آسى في البكاء وأسعدا
 وإنني وإن فُتدْتُ في طَلَبِ الصِّبا
 لأَعْلَمُ أَنِّي لستُ في الحبِّ أوحدا
 إذا أنتَ لم تعشِقْ ولم تدر ما الهوى
 فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
 فما العيشُ إلا تَلَدٌ وتشتهي
 وإن لأمَّ فيه ذو السنانِ وفُتدا
 تبعثُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
 ومن شاءَ آسى في البكاء وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً أما لليل بعدهم نهارُ
 جفتُ عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةً قيل يُغدى بليلي العامرية أو يُراحُ
 قطعةً غرّها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح:

أهيمُ بدعد ما حييت فإن آمنت
 فوا حزناً من ذا يهيم بها بعدي
 ودعو مشوب الدلّ توليك شيمة
 لشك فلا قربي بدعد ولا بعدي
 كأنني سنة الحب أول عاشق
 من الناس إذ أحببت من بينهم وحدي

يزيد بن معاوية:

إن كان في جُلنار الحَدِّ من عَجَبٍ
 فالصدرُ يُطرحُ رُماناً لِمَنْ يَرِدُ
 أنسيةً لو رأتها الشمسُ ما طَلَعَتْ
 من بعدِ رؤيتها يوماً على أَحَدٍ
 سألتُها الوصلَ قالت أنت تعرفنا
 من رام منا وصالاً مات بالكمَدِ
 فكم قتيلٍ لنا في الحبِّ مات جَوَى
 من الغرامِ فلم يبد ولم يُعَدِ
 فقلتُ استغفرُ الرحمنَ من زَلَلٍ
 إنَّ المُحِبَّ قَتِيلُ الصبرِ والجلدِ
 وخلّفتني طريحاً وهي قائلَةٌ
 ما تنظرون فعالَ الطَّيِّبِ بالأسَدِ
 قالت لَطِيفُ خيالٍ زارني
 ومضى: باللهِ صِفُهُ ولا تنقصِ ولا تَزِدِ

فَقَالَ خَلَقْتَهُ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَأٍ
وَقُلْتُ قِفْ عَنْ وَرُودِ الْمَاءِ لَمْ يَرِدْ

المرجعي:

بِاللَّهِ يَا طَيِّبَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا
لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

المرجعي عبد الله بن عمر:

قَالَتْ كِلَابَةٌ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهَا
أَنَا الَّذِي أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا
أَنَا أَمْرٌ جَدَّ بِي حُبٌ فَأَمْرُضَنِي
حَتَّى بَلَيْتُ وَحَتَّى شَفَّنِي السَّقَمُ
لَا تَكْلِينِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ
مِنْ بَغَضِنَا أَطْعَمُوا لَحْمِي إِذَا طَمَعُوا
وَأَنْعَمِي نِعْمَةً تَجْزِي بِأَحْسَنِهَا
فَطَالَمَا مَسْنِي مِنْ أَهْلِكَ النِّعَمِ
سِتْرَ الْمُحِبِّينَ فِي الدُّنْيَا لَعَلَّهُمْ
أَنْ يَحْدُثُوا تَوْبَةً فِيهَا إِذَا أَثْمُوا
هَذَا يَمِينِي رَهْنٌ بِالْوَفَاءِ لَكُمْ
فَأَرْضِي بِهَا وَلَأَنْفَ الْكَاشِحِ الرِّغْمُ
قَالَتْ: رَضِيتُ وَلَكِنْ جِئْتُ فِي قَمَرٍ
هَلَا تَلَبَّثْتُ حَتَّى تَدْخُلَ الظُّلُمُ

فبِتْ أسقي بأكواسٍ أُعِلَّ بها
 من بارد طالب منها الطعمُ والنسمُ
 حتى بدا ساطعٌ للفجر تحسبه
 سني حريق بليل حين يضطرم
 وودعتهن ولا شيء يراجعي
 إلا البنان وإلا الأعين السجم
 إذا أردن كلامي عنده اعترضت
 من دونه عبارات فانشئ الكلم
 تكاد إذ رَمَنْ نَهَضاً للقيام معي
 أعجازهن من الأنصاف تنقصم

عروة بن حزام:

خليلي من عليا هلال بن عامر
 بصفاء عوجا اليوم وانتظراني
 ولا تزهدا في الذخر عندي وأجملا
 فإنكما في اليوم مبتليان
 أَلَمَّا على عفراء إنكما غدا
 بوشك النوى واليّن معترفان
 فيا واشي عفراء ويحكمما بمن
 وما وإلى من جئتما تشيان
 بمن لو أراه عانياً لفديته
 ومن لو رأي عانياً لفداني
 متى تكشفنا عني القميص تبينا
 بي الضرّ من عفراء يا فتیان

إذن تريا لحماً قليلاً وأعْظُماً
 يلين وقلباً دائماً الخفقان
 وقد تركتني لا أعِي لمحدث
 حديثاً وإن ناجيته ونجاني
 جعلتُ لعراف اليمامة حكمة
 وعراف حجر إن هما شفياني
 فما تركا من حيلة يعرفانها
 ولا شربة إلا وقد سقياني
 ورشا على وجهي من الماء ساعةً
 وقاما مع العواد يتدبران
 وقالوا: شفاك الله والله ما لنا
 بما ضمننت منك الضلوع يدان
 فويلي على عفراء ويلاً كأنه
 على الصدر والأحشاء حد سنان

عروة بن حزام:

فقد تركتني ما أعِي لمُحدثٍ
 حديثاً وإن ناجيته وناجاني
 لقد تركت عفراء قلبي كأنه
 جناح عُقابٍ دائماً الخفقان

عروة بن حزام:

وإنني لتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ روعةً
 لها بين جلدي والعظام ديبُ

وما هو إلا أن أراها فجاءةً
فأبْهَتْ حتى ما أكادُ أجيبُ
وأصْرَفُ عن رأيي الذي كنتُ أرْتَبِي
وأنسى الذي أعددتُ حين تغيبُ
ويُظهِرُ قلبي عذرَها ويُعِينُها
عليّ، فما لي في الفؤاد نصيبُ
وقد عَلِمْتُ نفسي مكان شفائها
قريباً، وهل ما لا يُنالُ قريبُ
لئن كان بردُ الماءِ أبيضَ صافياً
إلي حياً، إنها لحبيبُ

أبو دهب الجمحي يتغزل بحبيبه عمرة:

تطاولَ هذا الليلُ ما يَبْلُجُ
وأَعَيْتُ غواشيَ الهم ما تَفَرِّجُ
وبِثُّ مبيتاً ما أنامُ كأنما
خلال ضلوعي جمرَةٌ، تتوهجُ
فَطَوَّراً أُمِّي النفس من عمرة المنى
وطوراً إذا ما لَجَّ بي الحزنُ أُشْجُ
وقد قطع الواشونَ ما كان بيننا
ونحن إلى أن يُوصلَ الجبلُ أحوجُ
فلما التقينا لَجَلَجْتُ في حديثها
ومن آية الصُّرْمِ الحديثُ المُلْجَلَجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات:

رقي بعمرِكُم لا تهجرينا	ومَنِينا المُنَى ثمَّ أمْطَلِينا
عَدِينا في عَدٍ ما شِئْتِ إِنّا	نُحِبُّ ولو مَطَلَّتِ الواعِدِينا
فإِما تُنْجِزِي عِدَّتِي وإِما	نَعِيشُ بما نُؤْمَلُ مِنْكَ حِينا
تَقِنَ اللّٰهَ فِي رُقْيِي واخْشِي	عُقُوبَةَ أَمْرِنَا لا تَقْتَلِينا

عبيد الله بن قيس الرقيات:

أَتَنِي فِي المَنام فَقلْتُ	هَذَا حِينَ أعقَبَهَا
فَلَمّا أَنْ فَرَحْتَ بِهَا	وَمالَ عَلَي أَعَذَبَهَا
شَرِبْتُ بِرِيقِهَا حَتّى	نَهَلْتُ وَبَت أَشْرَبَهَا
وَبَت ضَجِيعِهَا جـ	ذَلانَ تَعجِبُنِي وَأعجَبَهَا

قيس بن ذريح:

لَقَدْ خَفْتُ أَلّا تَقْنَعَ النَفْسُ بَعْدَهَا
 بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنْ كَانَ مَقْنَعًا
 وَأَزْجَرُ عَنْهَا النَفْسُ، إِذْ حِيلَ دُونَهَا
 وَتَأْبَى إِلَيْهَا النَفْسُ إِلَّا تَطْلَعَا

قيس بن ذريح:

أَلّا لَيْتَ لُبْنَى لَمْ تَكُنْ لِي خَلَّةً
 وَلَمْ تَرْنِي لُبْنَى، وَلَمْ أَدْرِ مَا هِيَ

خليلي مالي قد بُليت ولا أرى
 بُيئني على الهجران إلا كما هيا
 تمرُّ الليالي والشهور ولا أرى
 ولو عي بها يزداد إلا تماديا
 فقد يجمعُ اللهُ الشيتين بعدما
 يظنان كل الظن إن لا تلاقيا

قيس بن ذريح، قيس لبنى:

وإن تك لبنى قد أتى دون قريبها
 حجاب منيع ما إليه سبيل
 فإن نسيم الجو يجمع بيننا
 وبُصر قرن الشمس حين تزول
 وأرواحنا بالليل في الحي تلتقي
 ونعلم أنا بالنهار نقيلاً
 وتجمعنا الأرض القرار وفوقنا
 سماء نرى فيها النجوم تجول

قيس بن ذريح:

وإنني لأهوى النوم في غير حينه
 لعل لقاء في المنام يكون
 تحدثني الأحلام أني أراكم
 فيا ليت أحلام المنام يقين

شَهِدْتُ بِأَنِّي لَمْ أَحُلْ عَنْ مَوَدَّةٍ
وإنِّي بكم لو تعلمين ضنين
وإن فؤادي لا يلين إلى هوى
سواك وإن قالوا بلى سيلين

كثيرٌ عزة:

وما ذكرتك النفس إلا تفرقت
فريقين منها عاذرٌ لي ولأئم
فريقٌ أبى أن يقبل الضيمَ عنوةً
وآخرٌ منها قابل الضيم راغم

كثيرٌ عزة:

وحُبُّكِ يُنْسِينِي عَنْ الشَّيْءِ فِي يَدِي
ويُذْهِلْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَزَاوَلُهُ
سِيهَلَكُ فِي الدُّنْيَا شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ
إذا غَالَهُ مِنْ حَادِثٍ وَالدَّهْرُ غَائِلُهُ
ويخفي لكم حُباً شديداً ورهبة
وللنَّاسِ أَشْغَالٌ وَحُبُّكَ شَاغِلُهُ
كريمٌ يَمِيتُ السِّرَّ حَتَّى كَأَنَّهُ
إذا اسْتَبَحْثُوهُ عَنْ حَدِيثِكَ جَاهِلُهُ
وأَكْتُمُ نَفْسِي بَعْضَ سَرِّي تَكْرِمًا
إذا مَا أَضَاعَ السِّرَّ فِي النَّاسِ حَامِلُهُ

وَيُدرِكُ غيري عند غيرك حظه
 بشعري ويعيني به ما أحاونه
 فلا هانتِ الأشعارُ بعدي وبعدكم
 مُحباً ومات الشعرُ بعدي وقائله

عمر بن أبي ربيعة:

أَمِنْ آلِ نَعَمٍ أَنْتِ غَادٍ فَمبَكْرُ
 غَدَاةٍ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمَهْجَرُ
 تَهيمُ إِلَى نَعَمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ
 وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولُ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
 وَلَا قَرَبُ نَعَمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعُ
 وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتِ تَصْبِرُ
 وَلَيْلَةُ ذِي دُورَانَ جَشَمَتْنِي الشُّرَى
 وَقَدْ يَجْشَمُ الْهَوْلَ الْمَحِبُّ الْمُغَرَّرُ
 وَبَتْ أَنَا جِي النَّفْسِ: أَيْنَ خَبَاؤُهَا
 وَكَيْفَ لَمَّا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ
 فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبَ رِيًّا عَرَفْتُهَا
 لَهَا، وَهَوَى النَّفْسِ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ
 فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ
 وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قُلْتُ فَإِنِّي هَائِمٌ صَبٌّ بِكُمْ مَكْلَفٌ

قالت بل أنتَ مازحٌ ذو ملّةٍ مستطـرفُ
لسنا وإنْ حدّثنا يغرّنا ما تحلفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينما ينعتنني أبصرنني
دون قيد الميل يعدو بي الأغـرُ
قالت الكبرى: «أعرفن الفتى؟»
قالت الوسطى: «نعم هذا عمر!»
قالت الصغرى، وقد تيمّتها
«قد عرفناه، وهل يخفى القمر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يا قلبُ هل لك عن حميدةَ زاجرُ
أم أنتَ مُذكرُ الحياءِ فصابرُ
فالقلبُ من ذكرى حميدةَ مـوجعُ
والدمعُ منحدرٌ وعظمي فاترُ
ققد كنتُ أحسبُ أنني قبل الذي
فعلتُ، على ما عند حمدة قادرُ
حتى بدا لي من حُميدةَ، خُلّتي،
يئنُّ، وكنت من الفراق أحاذ

عمر بن أبي ربيعة:

ليتَ هنداً أنجزتنا ما تعدُّ وشفتُ أنفسنا مما تجـ
واستبدّت مرةً واحدةً إنما العاجزُ من لا يستبـ

حدثونا أنها لي نفثت عُقداً، يا حبذا تلك العُقْدُ
كلما قلتُ متى ميعادنا ضحكتُ هندٌ وقالت: بعد غدا!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبه التي تستعطفه:

عمركَ اللهَ أما ترحمني
أم لنا قلبك أقسى من حجر

ويقول عن أخرى ترأسله:

أرسلت هند إلينا رسولا عاتباً أن مالنا لا نراكا

ويقول عن نساء يدعونه باقيات بين يديه:

تقول وعينها تُذري دموعاً
لهنا نسقٌ على الحَدَّينِ تجري
ألسنٌ أقرَّ من يمشي لعيني
وأنت الهم في الدنيا وذكرى
أمالك حاجةٌ فيما لدينا
يكن لك عندنا حقاً فأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقلت وقد لائتُ وأفرخَ روعُها
كلاكَ بحفظِ ربُّك المتكبرُ

اللّه جارٌ له إمّا أقام بنا
وفي الرحيل إذا ما ضمه السفرُ
اللّه جارٌ له إذا نزحت
دار به أو بدا له سفرُ

ويقول لأخرى:

باسمِ الإله تحيةً لمقيم
تُهدى إلى حسنِ القوامِ مُكرّم
من عاشقٍ كلفَ ينوءُ بذنبه
صبُّ الفداء معاقب لم يظلم
ما خنتُ عهدك يا عُثيمُ ولا هفا
قلبي إلى وصلٍ لغيرك فاعلمي

عمر بن أبي ربيعة:

من يكن أمسى خلياً من هوى
ففؤادي ليس منها بخلي
أو يكن أمسى تقياً قلبه
فلعمري إن قاضي لَغْوي

عمر بن أبي ربيعة:

كدت يوم الرحيل أقضي حياتي
ليتني مت قبل يوم الرحيل
لا أطيق الكلام من شدة الخو
ف ودمعي يسيل كل مسيل

ذرفت عينها وفاضت دموعي
وكلانا يلقي بلبّ أصيل

جميل بن معمر:

لقد فرح الواشون أن صرمت جبلي
بثينة، أو أبدت لنا جانب البخل
ولو تركت عقلي معي ما طلبتها
ولكن طلابها لما فات من عقلي

جميل بن معمر:

أقول لداعي الحب، والحجرُ بيننا
ووادي القرى، لبيك لما دعانيا
وددت على حب الحياة لو أنها
يزاد لها في عمرها من حياتيا
وأنت التي إن شئت كدّرت عيشتي
وإن شئت، بعد الله، أنعمت باليا
وأنت التي ما من صديق ولا عدا
يرى نضو ما أبقيت إلا رثى ليا

جميل بن معمر:

لها في سواد القلب بالحب ميعه
هي الموت أو كادت على الموت تُشرف

وما ذَكَرْتُكَ النفسُ يا بُنُّ مرةً
 من الدهرِ، ألا كادت النفسُ تتَلَفُ
 وإلا اعترتني زفرةٌ واستكانةٌ
 وجاد لها سَجَلٌ من الدمعِ يذرفُ
 وما استطرفت عيني حديثاً لُحْلَةً
 أُسَرُّ به إلا حديثك أطرفُ

ربيعة الرقي:

حمامة بلغني عني سلاماً
 حبيلاً لا أطيّقُ له كراماً
 وقولي للتي غضبت علينا
 علامَ وفيَمَ يا سُكني علاماً
 زجرتُ القلبَ عنك فلم يُطغني
 وبأبى في الهوى إلا اعتزاماً
 إذا ما قلتُ أَقْصِرْ واسلُ عنها
 أبى من صرمكم إلا انهزاماً

الغزل

جميل بن معمر:

يهواك ما عشتُ الفؤادُ فإن أُمْتُ
يتبعُ صداي صداك بين الأُفُورِ

جميل بن معمر:

أقلَّبُ طرفي في السماءِ لعلَّه
يوافقُ طرفي طرفها حين تنظرُ

جميل بن معمر:

فيا قلبُ دغْ ذكرى بثينة إنها
وإن كنتَ تهواها، تضرُّ وتبخلُ
وقد أيَّاستُ من نيلها وتجهمت
ولليأس إن لم يقدر النيلُ أمثُلُ
وكيف ترجى وصلها بعدَ بعدها
وقد جُدَّ حبلُ الوصلِ ممَّنْ تؤملُ
وإن التي أحبتُ قد حيلَ دونها
فكن حازماً، والحازمُ المتحول

جميل بن معمر:

وما ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ يَا بُنْ مَرَّةً
 من الدهر، إلا كادتِ النفسُ تُتَلَفُ
 وإلا اغْتَرَّتْنِي زَفَرَةٌ واستكانةٌ
 وجاد لها سَجَلٌ من الدَّمْعِ يذْرِفُ

جميل بن معمر:

يقولون جاهد يا جميلُ بغزوةٍ وأيَّ جهادٍ غيرهنَّ أريدُ
 لكلِّ حديثٍ عندهنَّ بشاشةٌ وكلُّ قتيلٍ بينهما شهيدُ

جميل بن معمر:

تعلق رُوحِي رُوحَهَا قبلَ خلقنا
 ومن بعد ما كنّا نطافاً وفي المهدِ

جميل بن معمر:

وإني لأَرْضَى من بئينة بالذي
 لو أبصره الواشي تعرَّتْ بِلَابُهُ:
 بلا، وبالأُستطيع، وبالمُنَى
 وبالوعد حتى يسأمَ الوعدَ آمِلُهُ
 وبالنظرة العَجَلَى، وبالحولِ تنقضي
 وأخِرُهُ - لا نلتقي - وأوائِلُهُ

جميل بن معمر:

هي البدرُ حسناً والنساءُ كواكبُ
 وشَتَّان ما بين الكواكب والبدرِ
 لقد فَضَّلْتُ حسناً على الناس مثلما
 على ألف شهر فَضَّلْتُ ليلةَ القدرِ
 ولو سألتُ مني حياتي بذلتُها
 وَجُدْتُ بها، إن كان ذلك من أمرى
 لقلتُ: ذروني ساعةً وبثينةً
 على غفلةِ الواشين، ثم اقطعوا عمري
 إذا ما نظمتُ الشعرَ في غيرِ ذكرها
 أبى، وأبيها، أن يطاوعني شعري

جميل بن معمر:

إذا قلتُ، ما بي يا بثينةُ قاتلي،
 من الحبِّ، قالت: ثابتٌ، ويزيدُ
 وإن قلتُ: رُدِّي بعضَ عقلي أعشْ به
 تولَّتْ وقالت: ذاك منك بعيدُ
 ألا ليت شعري، هل أبيتَنَ ليلةً
 بوادي القُرى؟ إني إذن لسعيدُ
 وقد تلتقي الأشتاتُ بعدُ تفرُّقِ
 وقد تُدرِكُ الحاجاتُ وهي بعيدُ
 يموتُ الهوى مني إذا ما لقيتُها
 ويحيى إذا فارقَتْها فيعودُ

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزل
إلى اليوم ينمي حُبها ويزيدُ
فما ذُكِرَ الخُلاَّنُ إلا ذُكِرَتْهَا
ولا البخل إلا قُلْتُ سوفَ تجود

جميل بن معمر:

فيا ويح نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويا ويح أهلي وما أصيب به أهلي
أراني لا ألقى بشينة مرةً
من الدهر إلا خائفاً أو على رحل
خليلي فيما عشتما، هلا رأيتما
قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

جميل بن معمر:

وما زلتُم يا بثن حتى لو أنني
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني النَّأْيُ المَفرَقَ بعدكم
سلواً ولا طول التلاقي نقاليا
وما زادني الواشون إلا صباوبة
ولا كثرة الناهين إلا تماديا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني
أظُلُّ إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنيّة بغتةً
وفي النفس حاجات إليك كما هيا

قيس بن الملوح:

وقالوا: لو تشاء سلّوت عنها
 فقلتُ نعم، فإنّي لا أشاء
 بها حبّاً تشأ في فؤادي
 فليس له، وإن زجرَ انتهاء
 فيا عجبي ما أشبه اليأس المُنَى
 وإن لم يكونا عندنا بسواء

قيس بن الملوح:

ذكرتُك والحجيج لهم ضجيجُ
 فقلتُ ونحن في بلد حرام
 أتوب إليك يا رحمن مما
 فأما من هوى ليلى وتركى
 بمكة والقلوب لها وجيب
 به لله أخلصت القلوب
 عملتُ فقد تظاهرت الذنوب
 زيارتها فإنّي لا أتوبُ

قيس بن الملوح:

وإنّي لأستغشي وما بي نعمة
 لعلّ خيلاً منك يلقى خيالها
 وأخرجُ من بين الجلوس لعلّني
 أجدّ عنك النفس في السرّ خالها

قيس بن الملوح:

أعدّ الليالي ليلةً بعد ليلة
 وقد عشت دهرأ لا أعدّ الليالي

أراني إذا صليتُ يَمَمْتُ نحوها
 بوجهي وإن كان المصلى ورائي
 وما بي إشراك ولكن جها
 كعود الشَّجا أعياء الطيب المداويا
 أحب من الأسماء ما وافق اسمها
 وأشبهه أو كان منه مدانيا

يزيد بن الطثرية:

أنا الهائمُ الصبُّ الذي قاده الهوى
 إليك فأمسى في جبالك مُسَلِّماً
 بَرَّتْهُ دواعي الحب حتى تركته
 سقيماً ولم يتركْ لحمًا ولا دماً

أبو صخر الهذلي:

أما والذي أبكى وأضحك والذي
 أمات وأحيا والذي أَمَرَهُ الأمرُ
 لقد تَرَكْتَنِي أحسدُ الوحش أن أرى
 أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
 عَجِبْتُ لسعي الدهر بيني وبينها
 فلما انقضى ما بيننا سكن الدهرُ

توبة بن الحُمَيْر:

ولو أن ليلي الأخيصة سلَّمتُ
عليّ ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أزرقا
إليها صدى من جانب القبر صائح
ولو أن ليلي في السماء لأصعدتُ
بطرفي إلى ليلي العيون الكواشحُ
ولو أرسلتُ وحيّاً إليّ عرفته
مع الريح في موارها المتناوح
وهل تبكين ليلي إذا مِتُّ قبلها
وقام على قبري النساءُ النوائحُ

وضاح اليمن:

حبذا مَنْ إذا خلونا نَجَّيَا
قال: أهلي لك الفداء ومالي
وهي الهمُّ والمنى وهوى النفسِ
إذا اعتلَّ ذو هوى باعْثلال
قِسْتُ ما كان قبلنا من هوى الناسِ
فما قسْتُ حبَّها بمثال
لم أجذ حبَّها يشاكِله الحبُّ
ولا وجدنا كوجد الرجالِ

حميد بن ثور الهلامي الشاعر المخضرم:

خَلِيلِي إِنِّي مُشْتَكٍ مَا أَصَابَنِي
لِتَسْتَقِنَا مَا قَدْ لَقِيتُ وَتَعْلَمَا
فَلَا تَفْشِيَا سِرِّي وَلَا تَخْذُلَا أَخَا
أَبْنُكُمَا مِنْهُ الْحَدِيثُ الْمُكْتَمَا
لِتَتَّخِذَا إِلَيَّ - بَارِكِ اللَّهُ فِيكُمَا -
إِلَى آلِ لَيْلَى الْعَامِرِيَةِ سُلَمَا
وَقُولَا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ بِصَاحِبِ
لَنَا قَدْ تَرَكْتَ الْقَلْبَ مِنْهُ مَتِيمَا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تَبَلَّتْ فُؤَادُكَ فِي الْمَنَامِ حَرِيرَةً
تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بَسَّامِ
أَمَّا النَّهَارُ فَلَا افْتِرَّ ذِكْرُهَا
وَاللَّيْلُ تَوَزَعَنِي بِهَا أَحْلَامِي
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرَكَ ذِكْرَهَا
حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الصَّرِيحِ عِظَامِي
يَا مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةً
وَلَقَدْ عَصَيْتُ إِلَى الْهَوَى لُؤَامِي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيار على الخمرة وانتشار الجواني والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراتِهِ.

عكاشة بن عبد الصمد:

أُنْعِمُ حُبُّكَ سَلَّني وَبَرَّاني
 وإلى الأَمَرِّ من الأمور دعاني
 أُنْعِمُ لو تجدينَ وَجْدِي والذي
 ألقى بكيت من الذي أبكاني
 أُنْعِمُ سيدتي، عليك تقطعتُ
 نفسي من الحسرات والأحزانِ
 أُنْعِمُ قد رَحِمَ الهوى قلبي وقد
 بكتِ الثيابُ أَسَى على جُثمانِي
 أُنْعِمُ وانحدرتُ مدامِعُ مقلتي
 حتى رحمت لرحمتي إخواني
 أُنْعِمُ، مَثَلُكِ الهَيَامُ لمقلتي
 فكأنني أَلْقَاكَ كُلَّ مكانِي

ابن الرومي:

يا ظبيةَ البانِ ترعى في خمائله
 لِيَهْنِكَ اليومَ إن القلبَ مرعاكِ
 الماءُ عندك مبذولٌ لشاربه
 وليس يُرويك إلا مدمعي الباكي

أَنْتِ النِّعِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لَهُ
فَمَا أَمَرَكِ فِي قَلْبِي وَأَحْلَاكِ

ابن الرومي:

نَظَرْتُ فَأَقْصَدَتِ الْفُؤَادَ بِلَحْظِهَا
ثُمَّ انْشَتَ عَنْهُ فَظَلَّ يَهِيْمُ
فَالْمَوْتُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ
وَقَعُ السَّهَامُ وَنَزَعُهَا أَلِيْمُ

ابن الرومي: يقول في وحيد المغنية:

يَا خَلِيلِي! تَيَمَّنْتَنِي وَحِيدُ	فَفُؤَادِي بِهَا مُعَنَّ عَمِيدُ
غَادَةً زَانَهَا مِنَ الْغَصَنِ قَدْ	وَمِنَ الظَّبْيِ مَقْلَتَانِ وَجِيدُ
وَزَهَاها مِنْ فِرْعَهَا وَمِنَ الْخ	سَدِينِ ذَاكَ السَّوَادِ وَالتَّوْرِيدُ
فَهِيَ بَرْدٌ بَخْدَهَا وَسَلَامُ	وَهِيَ لِلْعَاشِقِينَ جَهْدُ جَهِيدُ

المتنبي:

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ
وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقَّرُقُ
جَهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى
عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفُقُ
مَا لَاحَ بَرَقَ أَوْ تَرْتَّمْ طَائِرُ
إِلَّا انْثَنَيْتُ وَلِي فُؤَادُ شَيْقُ

جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطْفِي
 نَارُ الْغَصْنِ وَتَكِلُ عَمَّا يَحْرِقُ
 وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعَشَقِ حَتَّى ذُقْتُهُ
 فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ

المتنبى:

حُشَّاشَةُ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَعُوا
 فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشِيْعُ
 حُشَايَ عَلَى جَمْرِ ذَكِي مِنَ الْهَوَى
 وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحَسَنِ يَرْتَعُ
 وَلَوْ حُمِّلْتُ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَا
 غَدَاةَ افْتَرَقْنَا أَوْ شَكْتُتْ تَصَدَّعُ
 فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بِتُهَا
 وَسُمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ

المتنبى:

أَبْلَى الْهَوَى أَسْفَا يَوْمَ النُّوَى بِدَنِي
 وَفَرَّقَ الْهَجْرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ
 رَوْحٌ تَرَدَّدَ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا
 أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثُّوبَ لَمْ يَبِينِ

المتنبى:

يَا حَادِييَ عَيْرَهَا وَأَحْسَبُنِي أَوْجَدُ مِتًّا قُبِيلَ أَفْقِدُهَا

قفا قليلاً بها عليّ فلا أقلّ من نظيرة أزودها
ففي فؤاد المحب نار جوى أحرّ نار الجحيم أبردّها

أبو نواس :

حاملُ الهوى تعبٌ يستخفُّه الطربُ
إن بكى فحقّ له ليس ما به لعبٌ
كلما انقضى سبب منك، عاد لي سبب
تعجيبين من سقمي؟ صحتي هي العجبُ
تضحكين لاهية والمحِبُّ يتحبُّ

أبو نواس :

ومُظهِرَةٌ لخلقِ اللَّهِ وُداً وتلقَى بالتحية والسلام
أتيتُ فؤادها أشكو إليه فلم أخلص من كثرة الزحام
فيا مَنْ ليس يَكفيها خليلٌ ولا ألفا خليل كلِّ عام
أراك بقيةً من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

أبو نواس :

رأيتُ الحبَّ نيراناً تلظى قلوبُ العاشقين لها وقودُ
فليت لها إذا احترقت تفانَتْ ولكن كلما احترقت تُعودُ
كأهل النارِ إن نضجتْ جلودُ أعيدتْ للشقاء لهم جلودُ

أبو نواس:

لَمَّا جَفَانِي الْحَبِيبُ وَامْتَنَعْتُ
عَنِّي الرِّسَالَاتُ مِنْهُ وَالْخَبَرُ
وَاشْتَدَّ شَوْقِي فَكَادَ يَقْتُلْنِي
ذَكَرَ حَبِيبِي وَالْهَمُّ وَالْبَكَرُ
دَعَوْتُ إِبْلِيسَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ
فِي خَلْوَةٍ وَالدَّمُوعُ تَنْهَمِرُ
أَمَا تَرَى كَيْفَ بُلِيتُ وَقَدْ
أَقْرَحَ جَفْنِي الْبُكَاءُ وَالسَّهَرُ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تُلْقِ لِي الْمَوْدَةَ فِي
صَدْرِ حَبِيبِي وَأَنْتَ مُقْتَدِرُ
لَا قُلْتُ شِعْرًا وَلَا سَمِعْتُ غِنَاءً
وَلَا جَرَى فِي مَفَاصِلِي السَّكْرُ
وَلَا أَزَالُ الْقُرْآنَ أَدْرُسُهُ
أَرْوُحُ فِي دَرْسِهِ وَأُبْتَكَرُ
وَأَلْزَمُ الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ وَلَا
أَزَالُ دَهْرِي بِالْخَيْرِ أَتَمِرُ
فَمَا مَضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ثَالِثَةٌ
حَتَّى أَتَانِي الْحَبِيبُ يَعْتَذِرُ
وَيَطْلُبُ الْوَدَّ وَالْوَصَالَ عَلَى
أَفْضَلِ مَا كَانَ قَبْلَ يَهْتَجِرُ
فِيهَا مَنْةٌ لَقَدْ عَظَمْتُ
عِنْدِي لِإِبْلِيسَ مَا لَهَا خَطَرُ

أبو العتاهية :

إِنَّ الْمَلِيكَ رَأَى أَحْسَنَ خَلْقِهِ وَرَأَى جَمَالَكَ
فَحَذَا بِقُدْرَةِ نَفْسِهِ حُورَ الْجَنَانِ عَلَى مِثَالِكَ

أبو العتاهية :

كَأَنَّ عَتَابَةَ مِنْ حُسْنِهَا دُمِيَّةٌ قَسْرٌ فَتَنَتْ قَسَّهَا
يَا رَبِّ لَوْ أُسَيِّتْنِيهَا بِمَا فِي جَنَةِ الْفَرْدُوسِ لَمْ أُنْسَهَا

أبو العتاهية :

وَلَقَدْ طَرِبْتُ إِلَيْكَ حَتَّى صِدَ رَزْتُ مِنْ أَلَمِ التَّصَابِي
يَجِدُ الْجَلِيْسُ إِذَا دَنَا رِيحَ الصَّبَابَةِ فِي ثِيَابِي

ربيعة الرقي :

يَا لَيْتَ مَنْ لَامَنَا فِي الْحُبِّ جَرَّبَهُ
فَلَوْ يَذُوقُ الَّذِي قَدْ دُقْتُ لَمْ يَلُمِ
الْحُبُّ دَاءٌ عِيَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ
إِلَّا نَسِيْمُ حَيِّبٍ طَيِّبِ التَّسْمِ

ربيعة الرقي :

حَمَامَةٌ بَلَّغَنِي غَنِي سَلَامَا
حَيًّا لَا أَطِيقُ لَهُ كَلَامَا

وقولي للتي غضبت علينا
 علام وفيم يا سَكْنَ علاماً
 لقد أقصدت حين رميت قلبي
 ويأبى في الهوى إلا اعتزاماً
 إذا ما قلت أقصر واسأل عنها
 أبى من صرمكم إلا انهزاماً

العباس بن الأحنف:

كان لي قلبٌ أعيش به فاصطلي بالحبِّ فاحترقاً

العباس بن الأحنف:

أباح حمى قلبي الهوى فأذله
 ألا ليت لم أخلق ولم يُخلق الحبُّ

العباس بن الأحنف:

لو يقسم الله جزءاً من محاسنها
 في الناس طراً لَتَمَّ الحُسْنُ في الناس

العباس بن الأحنف:

قد رق أعدائي لما حل بي
 أملت بالهجران لي راحة
 فازداد جهدي وبلائي بها
 فليت أحبابي كأعدائي
 من جمرات بين أحشائي
 أنا الذي استشفيت بالداء

العباس بن الأحنف:

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ
 نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشَقُوا
 صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ
 تَضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

العباس بن الأحنف:

أَمْتِنِي فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرُدِّي
 حَيَاتِي مِنْ مَقَالِكَ بِالْغُرُورِ
 أَرَى حَيِّكَ يَنْمِي كُلَّ يَوْمٍ
 وَجُورُكُ فِي الْهَوَى عَدْلًا، فَجُورِي

العباس بن الأحنف:

فَوَادِي بَيْنَ أَضْلَاعِي غَرِيبٌ
 يَنَادِي مَنْ يَحِبُّ فَلَا يَجِيبُ
 أَحَاطَ بِهِ الْبَلَاءُ فَكُلَّ يَوْمٍ
 تَعَاوَدُهُ الصَّبَابَةُ وَالْكَرُوبُ
 فَإِنْ تَكُنِ الْقُلُوبُ مِثَالًا قَلْبِي
 فَلَا كَانَتْ إِذَا تَلَكَ الْقُلُوبُ

بشار بن برد:

صَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى كَأَنَّ جَفُونَهَا عَنْهَا قِصَارٌ

 بشار بن برد:

يا قومُ أذني لبعض الحيِّ عاشقةٌ
والأذنُ تعشَقُ قبل العين أحياناً

 بشار بن برد:

رفَّهي يا عَبْدُ عني، واعلمي
أنني يا عَبْدُ، من لحمٍ ودمٍ
إن في برديّ جسماً ناحلاً
لو توكأت عليه لانهدم

 بشار بن برد:

يا قوُ أذني لبعض الحيِّ عاشقةٌ
والأذنُ تعشَقُ قبل العين أحياناً

 بشار بن برد:

يا عَبْدُ باللهِ فرّجي كُربي
فقد براني وشقّني نصبي
وضِقتُ ذرعاً بما كلفتُ به
من حبكم والمحِب في تعب
ففرّجي كُربةً شجيتُ بها
وحرَّ حُزني في الصدرِ كاللهب

بشار بن برد:

لقد زادني ما تعلمين صابَةً
إليكِ فَلِقَلْبِ الحزينِ وَجِيبُ
وما تُذكرينَ الدهرَ إلا تهَلَّلْتُ
لعيني من شوقٍ إليكِ غروبُ
أبيتُ وعيني بالدموعِ رهينةُ
وأصبحُ صَبًّا والفؤادُ كئيبُ
إذا نطقَ القومُ الجلوسَ فإنني
أكبُّ كأني من هواكِ غريبُ
أرانا قريباً في الجوار وملتقي
مراراً ولا نخلو، وذاك عجبُ
ألا ليت شعري هل أزورك مَرَّةً
وليس علينا يا عبيدُ رقيبُ

بشار بن برد:

عَدِمْتُكَ عاجلاً يا قلبُ قلباً
أتجعلُ من هويتَ عليكِ رِبا؟
بأيِّ مشورةٍ وبأيِّ رأيٍ
تُمَلِّكُها ولا تسقيكَ عَذْباً
أمنَ ريحانةٍ حَسُنْتَ وطابتُ
تبيتُ مروّعاً وتطلُّ صَبًّا
تروغُ من الصَّحابِ وتبتغيها
مع الوسواس منفرداً مُكَبِّباً

كأنك لا ترى حسناً سِواها
 ولا تلقى لها في الناس ضرباً
 إذا أصبحت صبَّحَكَ التَّصَابِي
 وأطرابُ تصبُّ عليك صَبَاً
 وتُسمي والمساءً عليك مُرّاً
 يقلُّبُكَ الهوى جنباً فجنباً
 أظْهَرُ رهبةً وتُسِرُّ رَغْباً
 لقد عذبتني رغباً ورهباً
 ألا يا قلبُ هل لك في التَّعْزِي
 فقد عذبتني ولقيت حَسَباً
 وما أصبحت تأملُ من صَدِيقٍ
 يعدُّ عليك طولَ الحُبِّ ذنباً

 البحري:

لا يَرُوعَكَ المشيبُ مني، فإنني ما ثناني عن التصابي المشيبُ

 البحري:

ألا هل أتاهَا بالمغيب سلامي
 وهل حُبِّرتُ وجدي بها وغرامي
 وهل علمت أنني ضنيت وأنها
 شفائي من داء الضنى وسقامي
 أحلَّتْ دمي من غير جرمٍ وحرمت
 بلا سبب يوم اللقاء كلامي

فداؤك ما ألقىت مني فإنه
حُشاشةٌ جسم في نحول عظامي

وضاح اليمن يتغزل بحبيبته روضة:

قستُ ما كان قبلنا من هوى النا
س فما قستُ جُهاً بمثالِ
لم أجد جُهاً يشاكله الحب
ولا وجدنا كوجد الرجالِ
كل حب إذا استطال سيلى
وهوى روضة المنى غير بالي
لم يَزده تقادم العهد إلا
جِدَّةً عندنا وحسن احتلالِ

ابن المعتز:

يا ناظِراً أودعَ قلبي الهوى
كويتَ بالصدِّ الحشا، فاكثوى
إرحم مُحبّاً عاد في عِيهِ
من بعد ما قيل صحا وارعوى
قد كتبَ الدمعُ على خدِّه:
هذا حيسٌ في سيل الهوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَدَّرْتُ قلبي أن يعود إلى الهوى
 لما تبدل بالنزاع نزوعا
 فأجابني لا تخشى مني بعدما
 أفلت من شرك الغرام وقوعا
 حتى إذا داعٍ دعاؤه إلى الهوى
 أصغى إليه سامعاً ومطيعاً

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أنا ميتٌ من جوى الحد	بِّ فيا طيبَ مماتي
آن موتي يا ثقاتي	فاحضروا اليوم وفاتي
ثم قولوا عند قبري	يا قتيلا الغانيات

الشريف الرضي:

حبيبي، هل شهورُ الحبِّ إلا إشـ
 تياقٌ، أو نزاعٌ أو حنينُ
 لقد آوى محلَّك من فؤادي
 مكانٌ لو علمتَ به، مكينُ
 فلا تخشى القطيعةَ إن قلبي
 عليك اليومَ مأمونٌ أمينُ

الحسين بن الضحاك:

إِنَّ مَنْ أَرَى وَلَيْسَ يَرَانِي
 نَصَبُ عَيْنِي مِمثْلُ بِالْأَمَانِي
 بِأَبِي مَنْ ضَمِيرُهُ وَضْمِيرِي
 أَبْدَأُ بِالْمَغِيبِ يَتَجَيَّانِ
 نَحْنُ شَخْصَانِ إِنْ نَظَرْتَ
 وَرُوحَانِ إِذَا مَا اخْتَبَرْتَ يَمْتَزِجَانِ

إبراهيم السواق:

أَذْنِيَّيَ مِنْ غَمْرِ بَحْرِ الْهَوَى خُذِي بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أَغْرَقَا
 أَنَا لَكَ عَبْدٌ فَكُونِي كَمَنْ إِذَا سَرَّهُ عَبْدُهُ أَعْتَقَا

أبو تمام:

نَقُلْ فَوَادَكَ حَيْثُ شئتَ مِنَ الْهَوَى
 مَا الْحَبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
 كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى
 وَحَيْنُهُ أَبْدَأُ لِأَوَّلِ مَنْزِلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

وَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنَهَا لَا تَحْبُنِي
 وَإِنْ هَوَاهَا لَيْسَ عَنِّي بِمَنْجَلِي

تمنيتُ أن تُبلى بغيري لعلها
تذوق حراراتِ الهوى فترق لي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقف الهوى حيث أنتِ فليس لي
متأخراً عنه ولا متقدماً
أشبهت أعدائي فصرتُ أحبُّهم
إذ كان حظي منك حظي منهم
أجد الملامة في هواك لَذَاذَةً
حُبّاً لِذِكْرِكَ، فَلْيَلْمَنِي الْيَوْمَ

ابن ربيعة المدني:

أَفْصَدَتْ زَيْنَبُ قَلْبِي	وَسَبَّتْ عَقْلِي وَبُي
تَرَكْتَنِي مُسْتَهَاماً	أَسْتَغِيثُ اللَّهَ رَبِّي
لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهَا	فَتَجَازِينِي بِذَنْبِي
وَلَهَا عِنْدِي ذَنْبٌ	فِي تَنَائِيهَا وَقُرْبِي

مطيع بن أبياس:

نَازَعَنِي الْحُبُّ مَدَى غَايَةٍ
بَلِيْتُ فِيهَا وَهُوَ غَضُّ جَدِيدٍ
لَوْ صُبَّ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ حُبِّهَا
عَلَى حَدِيدٍ ذَابَ مِنْهُ الْحَدِيدُ

أُنِّي سَعِيدُ الْجَدِّ إِنْ نِلْتُهَا
وَأُنِّي إِنْ مُتُّ مُتُّ شَهِيدُ

البهاء زهير:

غيري على السلوانِ قاذِرُ وسواي في العُشاقِ غادرُ
لا تُنْكروا خفْقَـانِ قلـ بي والحبيبُ لديّ حاضرُ
مما القلبُ بُـ إلا دارُهُ ضُربتُ له فيها البشائرُ

ابن الفارض:

يا قلبُ، أنت وعدتني في جهم
صبراً، فحاذر أن تضيق وتضجرا
إن الغرام هو الحياة، فمت به
صبأً، فحَقُّكَ أن تموتَ فتعذراً

ابن الفارض:

نسخْتُ بحبي آيةَ العشقِ من قبلي
فأهلُ الهوى جندي وحكمي على الكلِّ
ولي في الهوى عِلْمٌ تَجِلُّ صفاتُهُ
ومن لم يُفْقِهْهُ الهوى فهو في جهلٍ

ابن الفارض:

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً فَمُتْ بِهِ
شَهِيداً وَإِلَّا فَالْغَرَامُ لَهُ أَهْلٌ

ابن الفارض:

وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَاظِهَا
فَإِنْ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلٌ

ابن الفارض:

مَا لِي سِوَى رُوحِي، وَبَاذِلُ نَفْسِهِ
فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفٍ

ابن الفارض:

وَتَعْذِيْبُكُمْ عَذْبٌ لَدَيَّ وَجُورُكُمْ
عَلَيَّ بِمَا يَقْضِي الْهَوَى لَكُمْ عَذْلٌ

ابن الفارض:

وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ قِسْماً وَفِي
عُمْرِي بغيرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ

إبراهيم السواق:

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ أَنْ تَعشَقَا
 وما أَنْتَ وَالْعِشْقُ لَوْلا الشَّقَا
 عَشَقْتَ فَأَصْبَحْتَ فِي الْعَاشِقِينَ
 أَشْهَرَ مَنْ فَرَسَ أَبْلَقَا
 أَذُنَيَّ مِنْ عَمْرِ بِحَرِّ الْهُوَى
 خَذِي بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أَغْرَقَا
 أَتَاكَ عَبْدٌ فَكُونِي كَمَنْ
 إِذَا سَرَّهُ عَبْدُهُ أَعْتَقَا

أبو العتاهية:

يَا إِخْوَتِي إِنْ الْهُوَى قَاتَلِي
 فَيَسِّرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ عَاجِلِ
 وَلَا تَلُومُوا فِي اتِّبَاعِ الْهُوَى
 فَإِنِّي فِي شَغْلِ شَاغِلِ
 عَيْنِي عَلَى عَتَبَةٍ مُنْهَلَّةٌ
 بِدَمْعِهَا الْمُنْسَكِبِ السَّائِلِ

العباس بن الأحنف:

قَالَتْ ظُلُومٌ سَمِيَةُ الظُّلَمِ مَالِي رَأَيْتَكَ نَاحِلَ الْجَسَمِ
 يَا مَنْ رَمَى قَلْبِي فَأَقْصَدَهُ أَنْتَ الْعَلِيمُ بِمَوْضِعِ السَّهْمِ

البهاء زهير:

تعيش أنلت وتبقى	أنا الذي متُّ حقاً
حاشاك يا نور عيني	تلقى الذي أنا ألقى
قد كان ما كان مني	والله خير وأبقى
ولم أجد بين موتي	وبين هجرِكَ فرقاً
يا أنعم الناس قل لي	إلى متى فيكَ أشقى
يا ألف مولاي أهلاً	يا ألف مولاي رفقا
لم يبق مني إلا	بقيةٌ ليس تبقى

بشار:

فقلتُ دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى
 فبالقلبِ لا بالعينِ يُبصرُ ذو اللبِ
 وما تبصرُ العينانِ في موضعِ الهوى
 ولا تسمعُ الأذنانِ إلا من القلبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبون كما أعجبُ	حيبٌ سيءٌ ولا يعتبُ
وأبغي رضاهُ على سخطِهِ	فيأبى عليَّ ويستصعبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشاركة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبي لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقتربت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته،
فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقدتُ الهوى مذ فقدتُ الحبيبا
فما أقطعُ الليلَ إلا نحيبا
وإما بدتُ لي شمسُ النها
ر طالعةٌ ذكّرتني «طروبا»
فيا طول شوقي إلى وجهها
ويا كبداً أورثتها ندوبا
ويا أحسن الخلق في مقلتي
وأوفرهم في فؤادي نصيبا
لقد أورث الشوقَ جسمي الضنى
وأضرَم في القلب مني لهيبا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفْتُ يا قلبي هوىً مُتعباً غالبتُ منه الضَّيْغَمَ الأغلبا
إنِّي تعلَّقتُ مجوسيةً تأبى لشمسِ الحُسْنِ أن تغربا

ابن عبد ربه:

صحا القلبُ إلا خطرةً تبعثُ الأسى
 لها زفرةٌ موصولةٌ بحنين
 سألبسُ لأيامٍ درعاً من الأسى
 وإن لم يكن عند اللقاءِ بحصين
 فكيف ولي قلبٌ إذا هبَّت الصبا
 أهابَ بشوقٍ في الضلوعِ دفين

ابن عبد ربه:

وبَدَتْ لي فأشرق الصبحُ منها
 بين تلك الجيوبِ والأطواقِ
 يا سقيم الجفون من غير سُقم
 بين عينيك مصرعُ العشاقِ
 إن يومَ الفراقِ أظفَعُ يومٍ
 ليتني متُّ قبل يومِ الفراقِ

ابن حزم:

وددتُ بأنَّ القلبَ شقٌّ بمُديةٍ
 وأدخلتِ فيه ثم أطبقَ في صدري
 فأصحتِ فيه لا تحلين غيره
 إلى مُنقضى يومِ القيامةِ والحشرِ
 نعيشين فيه ما حييتُ فإن أُمْتُ
 سكنتِ شِغافِ القلبِ في ظلمِ القبرِ

ابن زيدون:

أَتَى تُضَيِّعَ عَهْدَكَ	أَمْ كَيْفَ تَخْلِفَ وَعْدَكَ
وَقَدْ رَأَيْتُكَ الْأَمَانِي	رِضًا فَلَمْ تَتَّعِدْكَ
يَا لَيْتَ شَعْرِي وَعَنْدِي	مَا لَيْسَ فِي الْحَبِّ عِنْدَكَ
هَلْ طَالَ لَيْلِكَ بَعْدِي	كَطُولِ لَيْلِي بَعْدَكَ
سَلَنِي حَيَاتِي أَهْبَهَا	فَلَسْتُ أَمْلُكَ رَدَّكَ
لَدَهْرٍ عَبْدِي لَمَّا	أَصْبَحْتَ فِي الْحَبِّ عَبْدَكَ

ابن زيدون:

أضحى التناهي بديلاً من تدانينا
ونابَ عن طيبِ لقياننا تجافينا
إن الزمانَ الذي ما زال يُضحكنَا
أُسْأَ بقربهم قد عاد يُكيُنَا
بِتُّمَ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا
شوقاً إليكم، ولا جفَّتْ مآقِينَا
نكادُ حينَ تناجيكم ضمائرُنَا
يقضي علينا الأسى لولا تأسِينَا
حالتُ لفقدكم أيامنا فغدَتْ
سوداً، وكانت بكم ييضاً ليالينا

لِيُسَقِّ عَهْدَكُمْ جَهْدُ السُّرُورِ فَمَا
 كُتِمَ لَأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَا حِينَا
 لَا تَحْسِبُوا نَأْيَكُمْ عَنَا يُغَيِّرُنَا
 إِنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا
 وَاللَّهِ مَا طَلَبْتَ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا
 مِنْكُمْ، وَلَا انصَرَفْتَ عَنْكُمْ أَمَانِينَا

ابن حمديس:

فَارَقْتُكُمْ وَفَرَاقُكُمْ صَعْبُ
 لَا الْجِسْمُ يَحْمِلُهُ وَلَا الْقَلْبُ
 قُتِلَ الْبَعَادُ فَمَا أَشِيرَ بِهِ
 حَتَّى تَمَزَّقَ بَيْنَنَا الْقُرْبُ

ويقول:

صَبُّ يَذُوبُ إِلَى لِقَاءِ مَذْيِهِ
 يَسْتَعِذُّ بِالْآلَامِ مِنْ تَعْذِيهِ
 مَلِكُ الْقُلُوبِ هَوَى الْحَسَانِ فَقُلْ لَنَا
 كَيْفَ انْتِفَاعُ جِسْمِنَا بِقُلُوبِهِ

ابن زمرك:

معاذ الهوى أن أصحبَ القلبَ ساليا
وأن يشغلَ اللُؤمُ بالعذلِ باليا
دعاني أُعطِ الحبَّ فضلَ مقادتي
ويقضي عليَّ الوجدُ ما كان قاضيا

الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنتيقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابه وظهert المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحبُّكَ كالطير الذي يَسْتَحِقُّهُ
إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلالِ
أحبك كالآمال لاحَ بريقُها
فضاءتَ بها نفسي وأشرق بالي
أحبك كالبدر الذي فاض نوره
على فَيْحِ جَنّاتٍ وخُضر تلال
أحبك، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتها معنىً يشوق خيالي
هويتك لم أطلب مساجلة الهوى
فأسمى الهوى ما كان غير سجال
صليني وإلا فاهجريني فإنني
أحبك في هجر وطيب وصال

أحمد رامي:

هجرتك يمكن أنسى هواك	وأودّع قلبك القاسي
وقلت أقدر في يوم أسلاك	وأفضي م الهوى كاسي
لقيت روحي في عز جفاك	بافكر فيك وأنا ناسي
غصبت روحي على الهجران	وأنت هواك يجري في دمي

وفضلت أفكر في النسيان لما بقى النسيان همي
لو خطر حبك في بالي وإلا زار طيفك خيالي
حاولت أهرب م الأفكار اللي تشعلل نار جبي
وفضلت وأنا بالي محتار في الحب بين عقلي وقلبي

أحمد رامي:

قالوا لي هان الود عليه
ونسيك وفات قلبك وحداني
رديت وقلت بتشمتوا ليه
هو افتكرني عشان ينساني
أنا بأحبه وأراعي وده
إن كان في قربه وإلا في بعده

أحمد رامي:

تقول أسأت الظن بي فكأنما
تخال محباً لا يسوء ظنونه
وهل قرّ قلب في هواه ولو غدا
يساجله فرط الحنان خدينه
إذا لم يكن في الحب شكٌ وحيرةٌ
فمن أين يحلو للمحب يقينه

إسماعيل صبري:

سَفَرْتُ فلاحَ لَنَا هلالُ سُعودِ
 ونمى الغرامُ بقلبي المعمودِ
 قَسَمًا بما يُرضيك في صدقِ الوفا
 ما حُلْتُ عنك بسلوّةٍ وصدودِ
 فإلى متى وَلَهِي وفرطُ صبابتي
 وسرورِ عُذالي وخُلْفُ وُعودي
 وإلى متى ذا الصّدُّ عن مضنى الهوى
 عودي لِيُورِقَ بالتواصُلِ عُودي
 دُعُ يا عذولُ ملامتي في غادةٍ
 هيفاءَ قد فاقت جميعَ الغيدِ
 واللّه لولا اللّهُ بارىءٌ حُسْنُها
 لجمالها الزاهي جعلتُ سجدوي

إسماعيل صبري:

فؤادي كما شاءتْ لحاظُ غزالي
 جريحٌ، فما للعاذلين ومالي
 ودمعي نظيمٌ فوق خدي كأنني
 أمرتُ دموعي أن تَخُطَّ مقالِي
 لِيَلْمَحَها اللَّاحِي فيرثي لصبوتي
 ويقرأها الواشي فيرحمَ حالي

إسماعيل صبري:

يا ظبيّة من ظباء الأُنسِ راتعةً
 بين القُصُورِ تعالى اللهُ باريك
 هل النعيمُ سوى يومٍ أراكِ به
 أو ساعةٍ بثُّ أفضيها بناديك

إسماعيل صبري:

يا مَنْ أقامَ فؤادي إذ تَمَلَّكَهُ
 ما بين نارَيْنِ من شوقٍ ومن شجنٍ
 تفديكَ أعينُ قومٍ حولَكَ ازدحمتْ
 عطشى إلى نهلةٍ مِنْ وجهِكَ الحسنِ

إبراهيم ناجي:

يا حبيبي هداً اللي لُ ولم يسهر سوانا
 لا الدجى ضمّداً جُرْحَيْدَ لنا ولا الصبحُ شفانانا
 لا الهوى رقّ على الشاكي ولا قاسيناه لاننا
 وافني بالله نطرقُ هيكَل الحب كلانا

إبراهيم ناجي:

أمسى يعدّبنّي ويُضنّني شوق طغى طغيانَ مجنونٍ
 أين الشفاء، ولم يعد بيدي إلا أضاليل تداويني

إبراهيم ناجي:

هل رأى الحبُّ سكارى مثلنا كم بنينا من خيال حولنا
ومشينا في طريق مقمر تثب الفرحه فيه قبلنا
وتطلعنا إلى أنجمه فتهاوين وأصبحن لنا
وضحكنا ضحك طفلين معاً وعَدَوْنَا فسَبَقْنَا ظننا
وانتهبنا بعدما زال الرحيق وافقنا ليت أنَّا لا نفيق
وإذا النور نذير طالع وإذا الفجر مطل كالحرّيق
وإذا الدنيا كما نعرفها وإذا الأحباب كلُّ في طريق

إبراهيم ناجي:

يا غراماً كان مني في دمي
قدراً كالموتِ أو في طعمه
ما قضينا ساعة في عرسه
وقضينا العمر في مآتمه
ما انتزاعي دمعة من عينه
واغتصابي بسمه من فمه
ليت شعري أين منه مهربي
أين يمضي هارب من دمه

خليل مطران:

أحبُّكِ حتى لا سرور ولا مُنى
ولا شمسَ إلا أن أراكِ ولا نجمًا

أحبك حتى يُنكرُ الحبُّ رُسْلَهُ
 جميلاً وقيساً والألى استشهدوا قد ما
 ولو لم تكن في الموتِ سلوى أخافها
 لأحييتُ حتى الموتَ فيك ولو ذُمّا

خليل مطران:

فقال لها: بل يشهدُ اللهُ بيننا
 وأسقام قلبي الواله المتفجع
 وتشهد هذي الشمس عند غروبها
 وما حولنا من نورها المتفرع
 بأنني لا أبغي سواك حليّة
 ومهما تَسْمَني صبوتي فيك أسمع

إبراهيم ناجي:

أنتِ إن تؤمني بحبي كفاني
 أجذبَ الهجرُ خاطري وخيالي
 طالَ والله في تنائيك ذلي
 لا غرامي ولا جمالك فإن
 وأجفَّ النوى دهي ولساني
 ووقوفي على ديارِ الهوانِ

إبراهيم ناجي:

ولما لم تفز بلقاك عيني
 فأسمع وقعَ أقدامِ دوانِ
 وأخلقُ مثلما أهوى خيالاً
 لمحتك آتياً بضمير قلبي
 وأنصتُ مصغياً لحفيفِ ثوبِ
 وأسْتَدْنِي الأمانِي والحبيبا

وأُبْدِعُ مثلاً أهوى حديثاً
أمدُّ يديَّ في لهفٍ إليه
فيسبقني إلى لقاء قلبي
لنأء صار من قلبي قريباً
أشاكيه بمحتبس الدموع
وثوباً ثم يبرد في ضلوعي

إبراهيم ناجي:

كم تجرعنا هواناً
وبلونا نار حب
يا حبيبي هذا اللب
لا الدجى ضمد جرحي
لا الهوى رق على الشا
وافني بالله نظرق
ولقينا في هواناً
لم نذق فيها أماناً
للم يسهر سواناً
نا ولا الصبح شفاناً
كي ولا قاسيه لاناً
هيكَل الحب كلاناً

إبراهيم ناجي:

أَيَكُونُ ذَنْبِي أَنْ رَفَعْتُ
أَيَكُونُ ذَنْبِي أَنْ أَرَأَيْتُ
وإليك شكوى القلب نج
أَيَكُونُ ذَنْبِي أَنْ حُبَّ
فإذا رضيت فإن نعم
شك وارتفعت إلى السماء
ك لخاطري قيساً أضاء
وى الروح أجمع والنباء
ك لي من الدنيا وقاء
تَهَا ونقمتها سواء

بشارة الخوري:

الهوى والشباب والأمل المنشود
توحي فتبعث الشعر حياً

أيها الخافق المعذب يا قلبي نزحت
الدموع من مقلتي
يا حبيبي لأجل عينيك ما ألقى
وما أول الوشاة عليا
أنا العاشق الوحيد لثقتي
تبعات الهوى على كتفي

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيها الغائب الذي في فؤادي
حاضر، كيف حال قلبك بعدي؟
أين عيناك، تنظران وكفي
فوق قلبي ومدمعي فوق خدي

بشارة الخوري:

كيف أنساك يا خيالات أمسي؟
ذكريات الصبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟
كيف أنسى
ممي... هلا ذكرت تلك السنين
بأبي أنت... كيف لا تذكرنا!
كم نشقنا تقى هناك وقدسا
كيف أنسى
لست أنسى، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمرأبتلك المآقي
وبكاها وقولها سوف تنسى
كيف أنسى

بشارة الخوري:

جفُّهُ عَلمُ الغَزَلِ	وَمِنَ العَلمِ ما قَتَلَ
فَتَحَرَّقْنَا نَفوسَنَا	فِي جَحِيمٍ مِنَ القُبُلِ
وَنَشَدْنَا، وَلَمْ نَزَلْ	حُلُمَ الحَبِّ والشَّبَابِ
حَلَمَ الزَّهْر والنَّدَى	حَلَمَ اللُّهُو والشَّرَابِ
هَاتَهَا مِنْ يَدِ الرِّضَى	جُرْعَةً تَبْعَثُ الجُنُونَ
كَيْفَ يَشْكُو مِنَ الظُّمَأِ	مَنْ لَهُ هَذِهِ العِیُونَ
يَا حَبِيبِي، أَكَلَّمَا	ضَمَّنَا لِلهُوَى مَكَانَ
أَشْعَلُوا النَّارَ حَوْلَنَا	فَعَدَوْنَا لَهَا دُخَانَ
قُلْ لِمَنْ لَمْ فِي الهَوَى	هَكَذَا الحَسَنُ قَدْ أَمَرَ
إِنْ عَشِقْنَا... فَعُدُّرْنَا	أَنَّ فِي وَجْهِنَا نَظَرَ

أحمد شوقي:

أريد سُلُوككم والقلبُ يَأبَى
وأعتبكم وملءُ النفس عُتْبَى
وأهجرُكم فيهجرني رقادي
ويُضَوِّنِي الظلامُ أَسَى وكَرْبَا
وأذكركم برؤية كل حسن
فيصبو ناظري والقلبُ أَصْبَى

وأشكو من عذابي في هواكم
وأجزىكم عن التعذيب حياً
وأعلم أن دأبكم جفائي
فما بالي جعلت الحب دأبا
أخذت هواك من عيني وقلبي
فعيني قد دعت والقلب لبي

أحمد شوقي:

يَمُدُّ الدُّجَى في لوعتي ويزيدُ
ويُبدىء بَثِي في الهوى ويُعيدُ
لقيتُ الذي لم يبق قلبٌ من الهوى
لك اللّهُ يا قلبي أنت حديد؟

أمين نخلة:

أحبك في القنوط وفي التَّمَنِّي
كأنني منك صِرْتُ وصُرتِ مني
أحبك فوق ما وسعت ضلوعي
وفوق مدى يدي وبلوغ ظني

أمين نخلة:

مطلبني من هذه الدنيا حبيبُ
هبَّت الريحُ بأشواقِي له
وإذا حلَّ مكاناً خافياً
دلتني الشوقُ وقادتني الدروبُ
قلبه مني على البعدِ قريبُ
وانحنى الغصنُ وغنى العندليبُ

الأخطل الصغير:

أحبك في القنوط، وفي التمني،
 كأنني منك صرتُ، وصرتِ مني
 أحبك فوق ما وسعت ضلوعي
 وفوق مدى يدي، وبلوغ ظني

عباس محمود العقاد:

تريدين قلبي؟ خذيه خذيه!
 رويدك، لا، بل دعيه دعيه
 دعيه إذا غبتِ عني أرى
 محياك فيه، وحبّي فيه
 أخافُ على البعد أن تلعبني
 به يا بنية أو تهمليه

معروف الرصافي:

أسمعي لي قبل الرحيل كلاما
 ودعيني أموت فيك غراما
 هاك صبري خذيه تذكرة لي
 وامنحي جسمي الضنى والسقاما
 لست ممن يرجو الحياة إذا فا
 رق أجابَه ويخشى الحماما
 ما لقلبي إذا ذكرْتُك يهفو
 ولعيني تذري الدموع سجاما

إن شكوتُ الهوى تلعثتُ حتى
خلتني في تكلمي تمّاما

علي الجارم:

يا قلبُ ويحك! ما سمعتُ لناصح
مما ارتميتُ، ولا اتقيت ملاما
لعبتُ بك الحسناءُ تدنو ساعةً
فتثيرُ ما بك، ثم تهجرُ عامما
والحب نيران المجوس لهيها
يُحيي النفوسَ ويقتلُ الأجساما
والحب شعرُ النفسِ إن هتفت به
سكت الوجودُ وأطرق استظاما
والحب من سرِّ السماء فسّمه
وحياً إذا ما شئت أو إلها ما

جبران خليل جبران:

والحب في الناس أشكالٌ وأكثرها
كالعشب في الحقل لا زهر ولا ثمر
وأكثر الحب مثل الراح أيسره
يُرضى وأكثره للمدمن الخطر
والحب إن قادت الأجسام موكبه
إلى فراش من الأغراض يتحر
كأنه ملك في الأسر معتقل
يأبى الحياة، وأعوان له غدوا

نزار قباني:

وإني أحبك
لكن أخاف التورط فيك
أخاف التوحد فيك
أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقول بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين
أحبك أنتِ
دعيني أفتش عن مفردات
تكون بحجم حنيني إليك

نزار قباني:

دعيني أنادي عليك، بكل حروف النداء
لعلني إذا ما تفرغرتُ باسمك، من شففتي تولدين
دعيني أؤسس دولة عشقٍ
تكونين أنتِ المليكة فيها
وأصبح فيها أنا أعظمَ عاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبٍّ وحُبٍّ... أحبك أنتِ
وما بين واحدةٍ ودّعنتي
وواحدة سوف تأتي...

 نزار قباني :

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي
 أنا زمانك
 ليس لك أبعادٌ واضحة
 خارج امتداد ذراعي
 أنا أبعادك كلها
 زواياك ودوائرك
 خطوطك المنحنية
 وخطوطك المستقيمة

 إيليا أبو ماضي :

خِلْتُ أني، إذ بعدتُ، سأنساها
 ويطوي الزمان سَفْرَ هواها
 وتوهمتُ أنني سوف أَلقي
 ألف ليلي، وألف هند سواها
 فإذا الحب كالفضاء، وقلبي
 طائر في الفضاء ضل وتاها
 أنا في عالم قصي سحيق
 لا أراها، لكن روحي تراها
 قال قوم: إن المحبةَ إثمٌ
 ويح بعض النفوس، ما أغباها
 إن نفساً لم يشرق الحب فيها
 هي نفس لم تدر ما معناها

أنا بالحب قد وصلتُ إلى نفسي
وبالحب قد عرفت الله

سيد قطب:

أحبك من قلبي الذي أنت ملؤه
ومن كل إحساس بنفسي ذائب
فؤادي الذي فتحت فيه مشاعراً
من الحب والإحساس شتى المذاهب

أبو القاسم الشابي:

أيها الحب، أنت سر بلائي
ونحولي وأدمعي وعذابني
أيها الحب، أنت سر وجودي
وهمومي، وروعتي وعنائني
وسقامي ولوعتي وشقائي
وحياتي وعزتي وإبائي

شبلي الملاط:

يا أهل الوادي لي قمرٌ
وبجفني الساهر مسكنه
بنقاب الليل تحجُّبُه
فالقلب بلا حب قدحُ
يا ظيباً يرتع في الوادي
ما ألطف روحاً يحملها
بسماء الوادي مطلعُه
وبقلبي الذائب موضعه
وبدرع الفجر تمعُّعُه
لم تُرِ الشارب أدمعه
وبروحي الظبي مرتعه
مولاي تبارك مبدعه

حافظ إبراهيم:

كم تحت أذيال الظلام متيمٌ
 دامي الفؤاد وليله لا يعلمُ
 ما أنت في دنياءك أول عاشقٍ
 رامينه لا يحنو ولا يترحمُ
 أهرمتني يا ليل في شرخ الصبا
 كم فيك ساعات تُشيبُ وتُهرِمُ
 لا أنت تقصر لي ولا أنا مقصر
 أتعبتني وتعبت هل من يحكمُ
 أسلمت نفسي للهوى وأظنها
 ما يُجشّمها الهوى لا تسلمُ
 وأتيت يحدو بي الرجاءُ ومن أتى
 متحرماً بفنائكم لا يحرمُ
 أشكو لذات الخال ما صنعتُ بنا
 تلك العيون وما جناه المعصمُ
 لا السهم يرفق بالجريح ولا الهوى
 يُبقى عليه ولا الصبا بهُ ترخمُ

نعمة الحاج:

يا رب عفوك لم أكن بكافرٍ
 لكن هذا الحسن ضعضع خاطري
 أنت الذي أبدعته شبركاً لنا
 لنرى به صنعَ القديرِ القاهرِ

سَلَّطَتْهُ وَجَعَلَتْهُ مَلِكاً عَلَى
عَرْشِ الْقُلُوبِ فَكَانَ أَعْظَمَ أَمْرٍ

البارودي:

هَلْ مِنْ فَتَى يَنْشُدُ قَلْبِي مَعِي
بَيْنَ خَدُورِ الْعَيْنِ بِالْأَجْرَعِ؟
كَانَ مَعِي، ثُمَّ دَعَاهُ الْهَوَى
فَمَرَّ بِالْحَيِّ وَلَمْ يَرْجِعْ
وَيَلَاهُ مِنْ نَارِ الْهَوَى إِنَّهَا
لَوْلَا دُمُوعِي، أَحْرَقَتْ أَضْلَعِي

إلياس فرحات:

حَبِيبِي، تَعَالَ تَجِدْ مَنْزِلَكَ
مُعَدّاً كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ لَكَ
تَعَالَ فَمَا احْتَلَّ قَلْبِي سِوَاكَ
وَغَيْرُكَ فِي خَاطِرِي مَا سَلَكَ
فَلَوْلَاكَ لَمْ تَبْدُ هَذَا النُّجُومِ
وَلَوْلَاكَ مَا دَارَ هَذَا الْفَلَكَ
حَبِيبِي تَعَالَ ادْنُ مِنِّي فَكُم
حَسَدْتُ النِّسِيمَ الَّذِي قَبْلَكَ

فوزي المعلوف:

تقولين إني سَلَوْتُ فَمَمَّنْ تَسَقَّطَتْ ذَلِكْ يَا قَاسِيَةً؟
ألم تفضح النظرات غرامي وقد أصبحت جمرَةً حَامِيَةً
لئن تَكُ رُوحُكَ تَصْبُو إِلَيَّ وكان بقلبك لي زَاوِيَةً
فروحي بأجمعها من يديكَ على قدميك هوت جَائِيَةً

الشاعر القروي:

مضناك ذاب صبايةً فتعطفني وترفعني بالمُستهام المُدْنَفِ
هو شمعةٌ أذكى هواكٍ لهيها إن لم تُداريها بقربك تنطفني

إبراهيم ناجي:

يا غراماً كان مني في دمي
قصدراً كالموتِ أو في طعمه
ما قضينا ساعةً في عرسه
وقضينا العمر في مأتمه
ما انتزاعي دمعاً من عينه
واغتصابي بسمة من فمه
ليت شعري أين منه مهربي
أين يمضي هارب من دمه

الفهرس

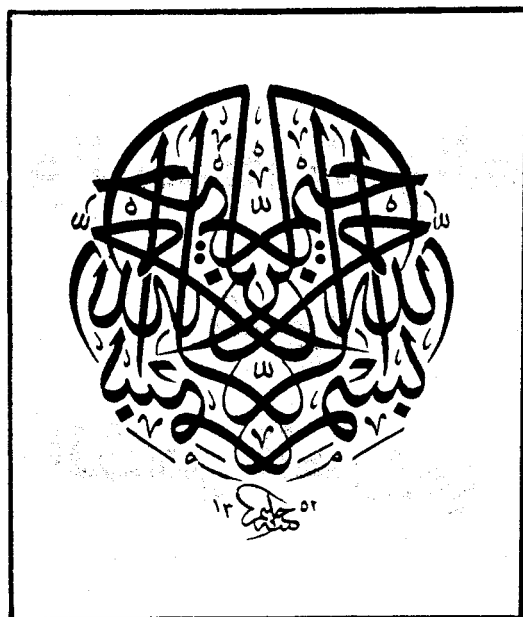
٥	أشهر الغزل في الشعر العربي
٨	الغزل في العصر الجاهلي
١٩	الغزل في صدر الإسلام
٣٦	الغزل في العهد الأموي
٤٤	الغزل في العهد العباسي
٦٥	الغزل في العهد الأندلسي
٧١	الغزل في العصر الحديث

سلسلة
المبدعون

محمد عبد الرحيم

السر والسكوت والصمت
في
الشعر العربي





السـر
والسكوت
والصمت
في
الشعر العربي

جميع الحقوق محفوظة للناسر

الطبعة الأولى

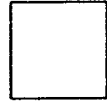
بـيروت

٢٠٠٠ م - ١٤٢٠/٢١ هـ

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Ratab
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

المقدمة

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب أقفال القلوب، ورفع حُجَبَ السَّرائِرِ وأَنار بنوره البصائر فظهر ما كان محجوب، وجلا عرائس الوجود في مرآة الشُّهود، فمن فهمَ المقصودَ بلغ المطلوب، فسبحان من وقَّق من أراد من عباده، فجاهد في الله حقَّ جهاده، ففاز بنيل مُرادِه حسبما هو في القِدَم مكتوب، وهو الله لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ له الحمد في الأولى والآخرة، قابل التَّوبة لمن يتوب.

أحمدُه حمداً يُكفِّر الخطايا والذنوب.

وأشهدُ أن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحده لا شريك له شهادةً نَدَّخرها لتفريج الكروب.
وأشهدُ أنَّ سيِّدنا مُحَمَّدًا الذي أطلعه على أسرار الغيوب، وقربَه واختاره حبيباً فيما نعم المحبوب.

صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وعلى آله صلاةٌ تنجلي بها غياهب الخطوب.
وبعد؛

ما هو السِّرُّ؟

السِّرُّ: ما يكتمه الإنسان في نفسه من الأمور، الجمع: أسرار.
وسرُّ كلِّ شيءٍ: حوفه، وسرُّ النَّسب: محضه وخالصة.

قال الله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾^(٢) فلما أفشى يوسف عليه رؤياه بمشهد امرأة يعقوب، أخبرت إخوته فحلَّ به ما حلَّ.

عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«اسْتَعِينُوا عَلَىٰ إِنْجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكِثْمَانِ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَّخْسُودٌ»^(٢).

وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

- سرُّك أسيرك، فإذا تكلمت به صرت أسيره، واعلم أن أمناء الأسرار أقلُّ وجوداً من أمناء الأحوال، وحفظ الأموال أيسرُّ من كتمان الأسرار، لأنَّ إحراز الأموال منيعة بالأبواب والأقفال، وإحراز الأسرار بارزة يذيعها لسانٌ ناطقٌ، ويشيعها كلامٌ سابقٌ، وحمل الأسرار أثقل من حمل الأموال، فإنَّ الرَّجُلَ يستقلُّ بالحمل الثَّقیل فيحمله ويمشي به، ولا يستطيع كتم السرِّ، وإنَّ الرَّجُلَ يكون سرُّه في قلبه فيلحقه من القلق والكره ما لا يلحقه من حمل الأثقال، فإذا أذاعه استراح قلبه، وسكن خاطره، وكأنَّما ألقي عن نفسه حملاً ثقیلاً.

(1) سورة يوسف، الآية: (5).

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير: (149/2)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (3195)، وابن حجر في لسان الميزان: (107/3)، والهندي في كنز العمال: (16800) و(16809)، والمجلوني في كشف الخفاء: (135/1).

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

- القلوب أوعية، والشِّفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلُّ

إنسانٍ مفتاح سرّه .

ومن عجائب الأمور أَنَّ الأموال كلّما كثرت خزّانها كان أوثق لها،

وأما الأسرار فإنّها كلّما كثرت خزّانها كان أضيغ لها . وكم من إظهار سرٍّ أراق دم صاحبه ومنعه من بلوغ مآربه ، ولو كتّمه أمين من سطوته .

وقال كسرى أنوشروان :

- من حصّن سرّه فله بتحصّنه خصلتان :

1 - الظفر بحاجته .

2 - والسّلامة من السّطوات .

وقيل : كلّما كثرت خزان الأسرار زادت ضياعاً .

وقيل : انفراد بسرّك لا تودعه حازماً فيذل ، ولا جاهلاً فيخون .

أسرّ رجلٌ إلى صديقه حديثاً ، ثمّ قال له :

أفهمت ؟

قال : بل جهلت .

ثمّ قال له : أحفظت ؟

قال : بل نسيت .

وقال المهلب بن أبي صفرة :

- أدنى أخلاق الشّريف كتمان السرّ ، وأعلى أخلاقه نسيان ما أسر

إليه .

وقيل: كتمان الأسرار يدلُّ على جواهر الرُّجال، وكما أنَّه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها، فكذلك لا خير في إنسانٍ لا يمسك سرّه.

وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:
- ما أفشيتُ سرِّي إلى أحدٍ قط فأفشاه، فلمته، إذ كان صدري به أضيق.

وقال الأحنف بن قيس:

- يضيق صدر الرّجل بسرّه، فإذا حدّث به أحداً قال: اكتمه عليّ.

وقال صالح بن عبد القدوس:

- لا تودع سرّك إلى طالبه، فالطالب للسّرّ مضيع، ولا تودع مالك عند من يستدعيه، فالطالب للوديعة خائن.

وقيل لأعرابي:

- ما بلغ من حفظك للسّرّ؟.

قال: أفرّقه تحت شفاف قلبي ثمّ أجمعه وأنساه، كأني لم أسمعه.

وكان يقال: أحزم النَّاس من لا يفشي سرّه إلى صديقه مخافة أن يقع بينهما شرٌّ فيفشيهِ عليه.



ما هو السُّكوت:

السُّكوت هو ترك الكلام مع القدرة عليه.

قيل: السُّكوت خيرٌ من إملاء الشَّرّ.

قال علي بن أبي طالب كَرَّمَ الله وجهه :

- إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ .

وقال أعرابي :

- رُبَّ مَنْطِقٍ صَدَعَ جَمْعاً ، وَسَكُوتٍ شَعَبَ صَدْعاً .

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه للربيع :

- يَا رَبِيعَ . . . لَا تَتَكَلَّمْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ ، فَإِنَّكَ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِالْكَلِمَةِ

مَلَكَتْكَ وَلَمْ تَمْلِكْهَا .

وقال أحد العارفين :

- مِثْلُ اللِّسَانِ مِثْلُ السَّيِّعِ إِنْ لَمْ تَوْثِقْهُ عَدَا عَلَيْكَ وَلِحَقِّكَ شَرُّهُ .

ما هو الصَّمْتُ؟

الصَّمْتُ : هو السُّكُوت ، والصَّمُوت : الكثير الصَّمْتُ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ»⁽¹⁾ .

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه :

(1) أخرجه البخاري في صحيحه : (6136)، والبيهقي في السنن الكبرى : (8/164)، وابن ماجه في سننه : (3971)، ومسلم في صحيحه : (47/75)، وابن عبد البر في التمهيد : (5/67)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين : (6/306) و(7/358)، والسيوطي في الدر المنثور : (2/220)، وابن حجر في فتح الباري : (10/445) و(11/308)، ومالك في الموطأ : (929).

- إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْكَلَامَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَفْكَرَ فِي كَلَامِهِ، فَإِنْ ظَهَرَتِ الْمَصْلَحَةُ تَكَلَّمَ، وَإِنْ شَكَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى تَظْهَرَ.

وقال وهب بن الورد:

- بَلَّغْنَا أَنَّ الْحِكْمَةَ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ وَالْعَاشِرُ فِي عَزَلَةِ النَّاسِ.

وقال سفيان بن عيينة:

- مِنْ حَرَمِ الْخَيْرِ فَلْيَصْمِتْ، فَإِنْ حَرَمَهُ فَاَلْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ.

ومن كلام الحكماء:

- مِنْ نَطَقَ فِي غَيْرِ خَيْرٍ فَقَدْ لَغَا.

- وَمَنْ نَظَرَ فِي غَيْرِ اعْتِبَارٍ فَقَدْ سَهَا.

- وَمَنْ سَكَتَ فِي غَيْرِ فِكْرٍ فَقَدْ لَهَا.

وقال أحد الحكماء:

- لَوْ قَرَأْتَ صَحِيفَتَكَ لِأَغْمَدْتَ صَفِيحَتَكَ، وَلَوْ رَأَيْتَ مَا فِي مِيزَانِكَ لَخَتَمْتَ عَلَى لِسَانِكَ.

وقال الإمام عليّ كرّم الله وجهه:

- بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ.

وقال لقمان الحكيم لابنه:

- يَا بَنِيَّ إِذَا افْتَخَرَ النَّاسُ بِحُسْنِ كَلَامِهِمْ، فَافْتَخِرْ أَنَّكَ بِحُسْنِ

صَمْتِكَ.



والكتاب الذي بين يديك : (السُّرُّ والسُّكُوت والصَّمْتُ في الشعر العربي) هو من الكتب الأدبية التي تصدرها دار الراتب الجامعية .
قسمت الكتاب إلى عدة أقسام هي :

● المقدمة:

وَضَحْتُ في مقدّمتي معلومات عن السُّرِّ وكتمانه، والسُّكُوت والصَّمْتُ، أقرنت المعلومات بآيات من الكتاب، وأحاديث رسولنا الحبيب ﷺ، وأقوال الأئمة .

● السُّرُّ وكتمانه في الشعر العربي:

جمعت في هذا الباب الأشعار التي وردت في السُّرِّ، رتبته حسب القافية، وشرحت بعض ما لزم شرحه .

● السُّكُوت في الشعر العربي:

هذا الباب كسابقه .

● الصَّمْتُ في الشعر العربي:

وهذا الباب كسابقيه .

● السُّرُّ والسُّكُوت والصَّمْتُ في الأمثال:

استقيت من كتب الأمثال ما ورد عن المواد الثلاثة، ولم يفتني توثيقها وذكر أجزائها وصفحاتها . وقد شرحتُ وعَرَفْتُ ما قد يشكل على القارئ الكريم .

ولقد اعتمدت على توثيق الأمثال على أهم كتب سادة هذا المجال.

● قصص وعبر:

- أوردت في هذا الباب قصصاً هادفة، فيها عبر وفائدة.

ختاماً:

لم أجعل كتابة هذا الكتاب سرّاً خاصاً لي، بل هو في متناول الجميع، يقتنونه ويقرأونه.

نرجو من كل من يتنفع بهذا الكتاب أن يخلصنا بدعوة صالحة.

فإن تَجِدَ عَيْباً فَسَدِّ الْخَلَّاءَ

فَجَلَّ مِنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

[من البحر الرمل]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم

السّر وكتمانه
في
الشعر العربي

كَلْبٌ جَاوَزَ الْأَشْيْنَ شَلَع
كَلْعُ الْعَلَمِ لَيْسَ فِي الْقَطْرِ ضَلَع

قافية الهمزة

(٤)

عبد الله بن مخارق (الناطقة الشيباني)

من البحر الوافر

وكائنٍ قَدْ تراهُ يُسرُّ أَمراً
عَلَيْهِ مِنْ سَرِيرَتِهِ لَواءُ^(١)
وَمُظْهِرٌ عارفٌ وَمُسِرٌّ سُوءٍ
وَمَا يَمْحُو سَرِيرَتَهُ الرِّياءُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

يأبى لي الذَّمَّ أخلاقٌ ومكرمةٌ
مَنِّي وأذنٌ عن الفَخْشاءِ صَمَاءُ

(١) السَّريرة: السرُّ الذي يُكتم، الجمع: سرائر. وسريرة الإنسان: ما أسَرَّه من أمره خيراً، وقيل: شراً. يقال: فلان طيب السَّريرة؛ أي: سليم القلب صافي النية.

والنَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ سَرِّي إِذَا اشْتَمَلَتْ
مَنِّي عَلَى السَّرِّ أَضْلَاعٌ وَأَحْشَاءُ

* * *

(ب)

قافية الباء

من البحر البسيط

رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)

اغْضِبْ صَدِيقَكَ تَسْتَطِيعَ سَرِيرَتُهُ
لِلسَّرِّ نَافِذَتَانِ: الشُّكْرُ وَالْغَضَبُ
مَا صَرَخَ الْحَوْضُ عَمَّا فِي قَرَارَتِهِ
مِنْ رَاسِبِ الطِّينِ إِلَّا وَهُوَ مُضْطَرَبُ

* * *

من البحر الطويل

عمر بن محمد الأنسي

وإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَخْفِظَ السَّرَّ صَاحِباً
فَيَارُبَّ كَيْدٍ بِالْحَفِیْظَةِ يَذْهَبُ

أَرَى الْحِفْظَ فِي مُسْتَوْدِعِ السَّرِّ وَاجِباً
وَلَكِنَّهُ فِي صَاحِبِ السَّرِّ أَوْجَبُ
فَإِنَّ قُلُوبَ النَّاسِ كَالْمَاءِ رَاكِداً
إِذَا مَا تَوَلَّاهُ الْهَوَا يَتَقَلَّبُ

* * *

دعامة بن زيد الطائي

من البحر الطويل

وَلَا تَفْشِيَنَّ سِرّاً إِلَى ذِي نَمِيمَةٍ
فَذَلِكَ إِذَا ذَنْبُ بِرَأْسِكَ يَغْصَبُ
إِذَا مَا جَعَلْتَ السَّرَّ عِنْدَ مُضَيِّعٍ
فَإِنَّكَ مِمَّنْ ضَيَّعَ السَّرَّ أَذْنَبُ

* * *

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِّي)

من البحر الطويل

وَلِلسَّرِّ مَنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ
صَدِيقٌ وَلَا يَفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ

* * *

عبد الله بن معاوية

من البحر الطويل

وَلَسْتُ بِبَادِي صَاحِبِي بِقَطِيعَةٍ
 وَلَسْتُ بِمُفْشِي سِرِّهِ حِينَ أَغْضَبُ
 عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الثُّقَاةِ فَإِنَّهُمْ
 قَلِيلٌ فَصِلُهُمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ
 وَمَا الْخَدْنُ إِلَّا مَنْ صَفَا لَكَ وَدُّهُ
 وَمَنْ هُوَ ذُو نُضْحٍ وَأَنْتَ مُعَيَّبٌ⁽¹⁾

* * *

بعض الطالبين

من البحر الطويل

أَكْفَى خَلِيلِي مَا اسْتَقَامَ بِوَدِّهِ
 وَأَمْنَحُهُ وَدِّي إِذَا يَتَعَتَّبُ
 وَلَسْتُ بِبَادِي صَاحِبِي بِقَطِيعَةٍ
 وَلَا أَنَا مُفْشِي سِرِّهِ حِينَ أَغْضَبُ
 عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الثُّقَاتِ فَإِنَّهُمْ
 قَلِيلٌ فَصِلُهُمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ

(1) الخدن: الصديق الذي يكون معك ظاهراً وباطناً في كل أمر (للمذكر والأنثى) الجمع:

أخذان.

وما الخدنُ إلا مَنْ صفا لك وده
ومَنْ هو ذو نُصح وأنت مغيبُ
إذا ما وضعت السرَّ عند مضيع
فدو السرَّ ممَّن ضيع السرَّ أذنبُ

* * *

شاعر أعرابي

من البحر الطويل

ولا أكنتم الأسرارَ لكن أنمها
ولا أدعُ الأسرارَ تغلي على قلبي
وإنَّ قليلَ العقلِ من باتَ ليلتهُ
ثقلَّ به الأسرارُ جنباً إلى جنبِ

* * *

الحين بن عبد الله (ابن شبل)

من البحر الكامل

أخفَظَ لِسَانَكَ لا تَبخِ بثلاثِةِ
سرٍّ ومالٍ ما استطعتَ ومذهبٍ⁽¹⁾

(1) في معنى هذين البيتين قال بعضهم نثراً (وفيه جناس).

الرَّجُلُ يُخْفِي ذِمَّتَهُ، وَمَذْمَبَهُ، وَذِمَّتَهُ.

فَعَلَى الثَّلَاثَةِ تُبْتَلَى بِثَلَاثَةٍ

بِمَكْفَرٍ وَبِحَاسِدٍ وَمَكْذِبٍ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

لِيَهْنِكَ مَتْنِي أَنَّنِي غَيْرَ مَظْهَرٍ

هُوَ الْوَاكِ وَلَوْ أَشْرَقْتُ مِنْهُ عَلَى نَحْبِي

وَلَوْ أَنَّ خَلْقًا كَاتَمَ الْحَبَّ قَلْبَهُ

لَمْتُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِحَبِّكُمْ قَلْبِي

* * *

عبد الجبار بن أبي بكر (ابن حمديس)

من البحر الطويل

جَعَلْتُ وَشَاتِي مِثْلَ صَحْبِي مَخَافَةً

فَلَمْ يَطْلُعْ سِرِّي وَشَاتِي وَلَا صَحْبِي

يَقَرُّ قَرَارَ السَّرِّ عِنْدِي كَأَنَّهُ

غَرِيبٌ دِيَارٍ قَالَ فِي وَطَنِ حَسْبِي

* * *

قافية التاء

(ت)

محيي الدين بن عربي (الشيخ الأكبر)

من البحر السريع

نَبَّهَ عَلَى السَّرِّ وَلَا تَفْشِهِ
 فَالْبُوحَ بِالسَّرِّ لَهُ مَقْتُ
 عَلَى الَّذِي يُبْدِيهِ فَاضْبِرْ لَهُ
 وَاكْتُمُهُ حَتَّى يَصِلَ الْوَقْتُ

* * *

قافية التاء

(ث)

يحيى بن زياد

من البحر الطويل

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ
 فَلَا تَفْشَيْنَ يَوْمًا إِلَيْهِ حَدِيثًا

* * *

قافية الحاء

(ح)

شاعر

من البحر المتقارب

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وُشَاءَ الرُّ
جَالٍ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا
فَلَا تَفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ
فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر الطويل

تَوَاقَفَ مَعْشُوقَيْنِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ
وَغَيْبٍ عَنْ نَجَوَاهُمَا كُلِّ كَاشِحٍ
وَكَلَّتْ جَفُونُ الْمَاءِ عَنْ حَمْلِ مَائِهَا
فَمَا مَلَكَتْ فَيُضِ الدُّمُوعُ السَّوَافِحِ

(1) كتب عبد الملك بن مروان ببعض سرّه إلى الحجاج بن يوسف، ففشا حتى بلغه ذلك. فكتب إليه عبد الملك يعاتبه.

فكتب إليه... والله يا أمير المؤمنين ما أخبرت به إلا إنساناً واحداً.

فكتب إليه عبد الملك: إِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَصِيحاً يَفْشِي إِلَيْهِ سِرّه.

وإِنِّي لَأَطْوِي السَّرَّ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ
وَإِنْ كَانَ لِلْأَسْرَارِ عَدْلُ الْجَوَانِحِ

* * *

قافية الدال

(د)

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

الصَّدْرُ بَيَّتَ إِذَا مَا السَّرُّ زَابِلُهُ
فَمَا يَكُنْ بِبَيْتٍ بَعْدَهُ أَبَدًا
فَاخْفَظْ ضَمِيرَكَ عَنْ خِلِّ تَجَالِسُهُ
فَكَمْ خَفِيَ خَفَاهُ مَا كَرَّ قَبْدًا
وَلِلْحَقُودِ عِلَامَاتٌ يَبْنُ بِهَا
كَمَا رَأَيْتَ بِشَدَقِ الْهَادِرِ الزَّبْدَا^(١)
فَازْجُرْ هَوَاكَ وَحَازِرْ أَنْ تُطَاوَعَهُ
فَإِنَّهُ لَعَوِيٌّ طَالَمَا عَبْدَا

(١) الشدق: جانب الفم من باطن الخد، الجمع: أشداق. الهادر: الكثير الهدير. والهدير: ترديد الصوت والكلام. الزبد: ما يعلو الماء وغيره من الرغوة، وما يخرج عن فم الغاضب، وما لا خير فيه.

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر الوافر

فَظَنَ بِسَائِرِ الْإِخْوَانِ شَرًّا
وَلَا تَأْمَنُ عَلَى سِرِّ فُؤَادَا

* * *

عبد الرحمن بن مسلم (أبو مسلم الخراساني) من البحر البسيط

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكِثْمَانِ مَا عَجَزَتْ
عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مِرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا
مَا زِلْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ
وَالْقَوْمُ فِي مُلْكِهِمْ بِالشَّامِ قَدْ رَقَدُوا
حَتَّى ضَرَبَتْهُمْ بِالسَّيْفِ فَاَنْتَبَهُوا
مِنْ نَوْمَةٍ لَمْ يَنْمَها قَبْلَهُمْ أَحَدُ
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضٍ مَسْبُوعَةٍ
وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَغِيهَا الْأَسَدُ⁽¹⁾

* * *

(1) قيل لأبي مسلم الخراساني: بأي شيء أدركت هذا الأمر؟

قال ارتديت بالكتمان، وأتزرع بالحزم، وحالفت الصبر، وساعدت المقادير، فأدركت
طلبي، وحزنت بُغيي، وأنشد تلك الأبيات.

بشار بن برد

من البحر البسيط

أبكي الذين أذاقوني مودّتهم
حتى إذا أيقظوني في الهوى رقدوا
لأخرجنّ من الدُّنيا وسرّهم
بينَ الجوانحِ لم يعلم به أحدُ

* * *

حبیب بن أوس (أبو تمام)

من البحر الوافر

وَمِمَّا كَانَتْ الْحُكَمَاءُ قَالَتْ
لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

اكتُم حديثَكَ عن أخيكَ ولا تكنُ
أسرارُ قلبِكَ مثلَ أسرارِ اليَدِ

* * *

محمد الحسن الشَّمان

من البحر الرمل

كَانَ سِرِّي بِفُؤَادِي مُضْمِراً
 لَيْسَ يَبْدُو لِقَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ
 فَتَبَدَّى لِأَخٍ مِنْهُ سَنَا
 بَارِقٍ فَانْتَابَنِي سُوءُ الْوَعِيدِ
 كُلُّ مَنْ عَاشَ وَلَا سِرَّ لَهُ
 فَهُوَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى سَعِيدٌ

* * *

قافية الراء

(ر)

شاعر

من البحر الطويل

إِذَا مَا غَفَرْتَ الذُّنُوبَ يَوْمًا لِصَاحِبٍ
 فَلَسْتُ مَعِيدًا مَا حَيَّتْ لَهُ ذِكْرًا
 وَلَسْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ خَانَ عَهْدَهُ
 وَعِنْدِي لَهُ سِرٌّ مَذِيعًا لَهُ سِرًّا

بشار بن برد

من البحر الطويل

وَمَا السَّرُّ فِي صَدْرِي كَمَيْتٍ بِقَبْرِهِ
لَأَنْتِي رَأَيْتُ الْمَيْتَ يَنْتَظِرُ النَّشْرَا
وَلَكِنِّي أَخْفِيهِ حَتَّى كَأَنِّي
بَمَا كَانَ مِنْهُ لَمْ أَحْطْ سَاعَةً خَبَرَا
* * *

كعب بن زهير

من البحر البسيط

لَا تَفْشِ سِرَّكَ إِلَّا عِنْدَ ذِي ثِقَةٍ
أَوْ لَا فَافْضَلْ مَا اسْتَوْدَعْتَ أَسْرَارَا
صَدْرًا رَحِيبًا وَقَلْبًا وَاسِعًا صَمِتًا
لَمْ تَخْشَ مِنْهُ لَمَّا اسْتَوْدَعْتَ إِظْهَارَا
* * *

عبد الله بن طاهر بن الحسين (الوزير)

من البحر الطويل

كَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَلَدٌ عَمَرَهُ سِتُّ سِنِينَ ، فَأَنْشَدَهُ
أَبُوهُ قَوْلَهُ :
وَمُسْتَوْدِعٍ سِرًّا تَضَمَّنْتُ سِرَّهُ
فَأَوْدَعْتُهُ مِنْ مُسْتَقَرِّ الْحَشَا قَبْرَا

فقال له ولده على الفور:
 وَمَا السِّرُّ عِنْدِي مِثْلَ مَيِّتٍ بِحُفْرَةٍ
 لِأَنِّي أَرَى الْمَدْفُونَّ يَنْتَظِرُ الْحَشْرَا
 وَلَكِنِّي أَخْفِيهِ حَتَّى كَأَنَّنِي
 مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا مَا أَحَطْتُ بِهِ خَبْرَا
 فقال له أبوه: أنت إبني.



أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّبِ المتنبي)

من البحر المتقارب

وَسِرُّكُمْ فِي الْحَشَا مَيِّتٌ
 إِذَا انْتَشَرَ السَّرُّ لَا يُنْشَرُ
 وَإِفْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ
 مِنَ الْغَدْرِ وَالْحُرِّ لَا يَغْدُرُ



خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي)

من البحر الطويل

وَمَا أَنْفُسُ الْفِتْيَانِ إِلَّا قَرَائِنُ
 تَبِينُ وَتَبْقَى هَامُهَا وَقُبُورُهَا

فَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُفْشِرْ لِلْعِدَى
 مِنَ السِّرِّ مَا يُطَوِّى عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا
 وَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ
 إِذَا عَقْدُ الْأَسْرَارِ ضَاعَ كَبِيرُهَا
 مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يَعِينُهُ
 عَلَى ذَاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا
 * * *

أبو جعفر أحمد الرقشي

من البحر الطويل

وَمُسْتَوْدَعٍ عِنْدِي حَدِيثًا يَخَافُ مِنْ
 إِذَاعَتِهِ فِي النَّاسِ إِنْ يَنْفَدِ الْعُمُرُ
 فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَخْشَ مِنِّي فَضِيحَةً
 لِسِرِّ غَدَا مَيْتًا وَصَدْرِي لَهُ قَبْرُ
 عَلَى أَنَّ مَنْ فِي الْقَبْرِ يُزْجَى نُشُورًا
 وَسِرُّكَ لَا يُزْجَى لَهُ أَبَدًا نَشْرُ
 * * *

شاعر

من البحر الرمل

أَمِ السِّرُّ بِكُتْمَانٍ وَلَا
 يَبْدُونَ مِنْكَ إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرُّ

فَإِذَا ضِيقَتْ بِهِ ذُرْعَا فَلَا
تَجْعَلْنَ سِرَّكَ إِلَّا عِنْدَ حُرٍّ

* * *

كثير بن عبد الله

من البحر الطويل

لَعَمْرِي مَا اسْتَوْدَعْتُ سِرِّي وَسَرَّهَا
سَوَانَا حَذَاراً أَنْ تَشِيْعَ السَّرَائِرُ
وَلَا خَاطَبَتْهَا مُقْلَتَايَ بِنَظْرَةٍ
فَتَعْلَمَ نَجْوَانَا الْعَيُونَ التَّوَاطُرُ
وَلَكِنْ جَعَلْتُ اللَّحْظَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
رَسُولاً فَأَدَى مَا تَجْنِ الضَّمَائِرُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

لَوْ أَنَّ امْرَأً أَخْفَى الْهَوَى عَنْ ضَمِيرِهِ
لَمْتُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَاكَ ضَمِيرُ
وَلَكِنْ سَأَلْتَنِي اللَّهَ وَالْقَلْبَ لَمْ يَبْخُ
بِسِرِّكَ وَالْوَاشُونَ عَنْكَ كَثِيرُ

العباس بن الأحنف

من البحر المتقارب

أيا من سروري به شقوة
 ومن صفو عيشي به أكدرُ
 تجنيت تطلب ما أستحقُ
 به الهجر هيهات لا يقدرُ
 وماذا يضرك من شهرتي
 إذا كان سرك لا يشهرُ
 أمني يخاف انتشار الحديث
 وحظي في صونه أكثرُ
 ولو لم يكن بقيا عليك
 نظرت لنفسي كما تنظرُ

* * *

علي بن إسحاق الرّاهي

من البحر الوافر

يَنِمُّ بِسِرِّهِ مُسْتَرَعِيهِ سِرّاً
 كَمَا نَمَّ الظَّلَامُ بِسِرِّ نَارِ
 أَنَمَ مِنَ الثُّصُولِ عَلَى مَشْيَبِ
 وَمَنْ صَافَى الزُّجَاجَ عَلَى عِقَارِ

محمد الحسن السمان

من بحر الرجز

مِنْ خَضَلَتَيْنِ أَكْثَرُ الْأُمُورِ
فَسَادَهَا يَأْتِي مَعَ الْغُرُورِ
إِذَا عَةُ السَّرِّ كَذَا ائْتَمَانُ
لِأَهْلِ غَدْرِ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
* * *

صالح بن عبد القدوس

من بحر الرمل

وَإِذَا أَعْلَنْتَ أَمْرًا حَسَنًا
فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِنْهُ مَا تُسِرُّ
فَمُسِرُّ الْخَيْرِ مَوْسُومٌ بِهِ
وَمُسِرُّ الشَّرِّ مَوْسُومٌ بِشَرِّ
* * *

(س)

قافية السين

بشار بن برد

من البحر الطويل

وَلِلْسِرِّ فِيمَا بَيْنَ جَنْبِي مَكَمَتٌ
خَفِيٌّ قَصِيٌّ عَنْ مَدَارِجِ أَنْفَاسِي

محمد بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

أَضِنَّ بِهِ ضَنْيَ بِمَوْضِعِ حِفْظِهِ
 فَأَضْمِيهِ عَنْ إِحْسَاسٍ غَيْرِي وَإِحْسَاسِي
 فَقَدْ صَارَ كَالْمَعْدُومِ لَا يَسْتَطِيعُهُ
 يَقِينٌ وَلَا ظَنٌّ بِخَلْقٍ مِنَ النَّاسِ
 كَأَنِّي مِنْ فَرْطِ احْتِفَازِي أَضَعْتُهِ
 فَبَغَضِي لَهُ وَاعٍ وَبَغَضِي كَمْ نَاسِي

* * *

قافية الشين

(ش)

شاعر

من البحر البسيط

مَنْ سَارَرُوهُ فَأَبْدَى السَّرَّ مُنْكَشِفًا
 لَمْ يَأْمَنُوهُ عَلَى الْأَسْرَارِ مَا عَاشَا
 وَأَبْعَدُوهُ فَلَا يَحْظَى بِقُرْبِهِمْ
 وَأَبْدَلُوهُ مَكَانَ الْأُنْسِ إِحَاشَا

الحسين بن منصور (الحلاج)

من البحر البسيط

مَنْ أَطْلَعُوهُ عَلَى سِرِّ فَبَاحَ بِهِ
 لَا يَأْمُنُوهُ عَلَى الْأَسْرَارِ مَا عَاشَا
 وَعَاقَبُوهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلِيلٍ
 وَأَلْزَمُوهُ مَكَانَ الْأُنْسِ إِحْشَا



مجنون

من البحر البسيط

مَنْ شَاوَرُوهُ فَأَبْدَى السِّرَّ مُجْتَهِدًا
 لَمْ يَأْمُنُوهُ عَلَى الْأَسْرَارِ مَا عَاشَا
 وَبَاعَدُوهُ فَلَمْ يَسْعُدْ بِقُرْبِهِمْ
 وَأَبْدَلُوهُ مِنَ الْإِنْسَانِ إِحْشَا
 لَا يَضْطَفُونَ مُذِيعًا بَعْضَ سِرِّهِمْ
 حَاشَا وَدَادَهُمْ مِنْ ذَاكُم حَاشَا



قافية الضاد

(ض)

شاعر

من البحر الوافر

وَإِنَّكَ كَلَّمَا اسْتَوْدَعْتَ سِرّاً
أَنْمَ مِنَ النَّسِيمِ عَلَى الرِّيَاضِ

* * *

قافية العين

(ع)

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الطويل

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا
فَأَنْتَ إِذَا حَمَلْتَهُ النَّاسَ أَضِيعُ
وَيَضْحَكُ فِي وَجْهِهِ إِذَا مَا لَقِيْتُهُ
وَيَنْهَشُنِي بِالْغَيْبِ يَوْمًا وَيَلْسَعُ

* * *

كثير بن عبد الله

من البحر الطويل

أتى دون ما تخشون من بثّ سرّكم
 أخو ثقة سهل الخلائق أروع
 ضنينٌ ببذل السرّ سمح بغيره
 أخو ثقة عف الوصال سميدعُ
 أبى أن يبثّ الدهر ما عاش سرّكم
 سليماً وما دامت له الشمس تطلعُ

* * *

ربيعة بن أنيف (مسكين الدارمي)

من البحر الطويل

وفتيان صدقٍ لستُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ
 عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جَمَاعُهَا
 لِكُلِّ امْرِئٍ شَعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِعُ
 وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ أَطْلَاعُهَا
 يَظْلُونَ شَتَى فِي الْبِلَادِ وَشَرُّهُمْ
 إِلَى صَخْرَةٍ أَغْيَا الرِّجَالِ انْصِدَاعُهَا

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

فلنقل الجبال أهون من
 بث حديث حنت عليه الضلوع
 فلك الله أنني لك راع
 ما بدا كوكب وبرق لموع
 * * *

قيس بن الحداذية

من البحر الطويل

بَكَتْ مِنْ حَدِيثِ نَمَّهْ وَأَشَاعَهُ
 ولصقه واشٍ من القوم واضعُ
 بكث عن من أبكاك لا يشجك البكا
 ولا تتخالجك الأمور النَّوازُعُ
 ولا تسمعي سرِّي وسرِّك ثالثاً
 أَلَا كُلَّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ ضَائِعُ
 * * *

قيس بن منقذ (ابن الحداذية)

من البحر الطويل

وَلَا يَسْمَعُنْ سِرِّي وَسِرِّكَ ثَالِثُ
 أَلَا كُلَّ سِرٍّ جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ شَاعُ
 * * *

صالح بن عبد القدوس

من بحر الرمل

لا تذغ سِرّاً إِلَى طَالِبِهِ
 مِنْكَ إِنَّ الطَّالِبَ السَّرَّ مَذِيعٌ
 وَأَمِثْ سِرِّكَ إِنَّ السَّرَّ إِنْ
 جَاوَزَ اثْنَيْنِ سَيَنْمَى وَيَشِيعُ

* * *

قافية الفاء

(ف)

إبراهيم بن داود القضار

من البحر الطويل

ظَفَرْتُمْ بِكِثْمَانِ اللِّسَانِ فَمَنْ لَكُمْ
 بِكِثْمَانِ عَيْنٍ دَمْعُهَا الدَّهْرُ يَذْرِفُ
 حَمَلْتُمْ جِبَالَ الْحُبِّ فَوْقِي وَأَنْنِي
 لَأَعْجِزُ عَنْ حَمْلِ الْقَمِيصِ وَأَضْعَفُ

* * *

قافية القاف

(ق)

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الطويل

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ
وَلَا مَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَهُوَ أَحْمَقُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ
فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

* * *

عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق)

من البحر الكامل

احْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فَتُبْتَلى
إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ⁽¹⁾

* * *

(1) أورد الشيبني في تمثال الأمثال: (263/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (207/1)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (75)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (95). [البلاء مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ].

محمد بن محمد (ابن الحاجي البلفيقي)

من البحر الطويل

إِذَا مَا كَتَمْتُ السِّرَّ عَمَّنْ أَوْدُهُ
تَوَهَّمُ أَنَّ الْوِدَّ غَيْرَ حَقِيقِ
وَكَمْ أُخْفِ عَنْهُ السِّرَّ مِنْ ضَنَّةٍ بِهِ
وَلَكِنِّي أَخْشَى صَدِيقَ صَدِيقِي

* * *

قافية الكاف

(ك)

أحمد بن علي (ابن خاتمة الأندلسي)

من البحر الوافر

عَلَيْكَ الْكَثْمَ وَاحْذَرْ قَوْلَ سِرٍّ
لِمَنْ قَدْ ظَلَّ سِرًّا لِسَوَاكَ يَحْكِي
فَمَنْ أَهْدَاكَ سِرَّ الْغَيْرِ يَوْمًا
أَفَادَ الْغَيْرَ سِرَّكَ دُونَ شَكِّ

* * *

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الكامل

اجْعَلْ لِسِرِّكَ مِنْ فُؤَادِكَ مَنْزِلًا
لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ اللِّسَانُ دُخُولًا
إِنَّ اللِّسَانَ إِذَا اسْتَطَاعَ إِلَى الَّذِي
كَتَمَ الْفُؤَادَ مِنَ الشُّؤُونِ وَصُولًا
أَلْفَيْتَ سِرَّكَ فِي الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ
مِنْ ذِي الْعَدَاوَةِ فَاشِيًا مَبْذُولًا

* * *

إسحاق بن إبراهيم الموصلي

من البحر الطويل

أَنَاسُ أَمَتَاهُمْ فَنَمُوا حَدِيثًا
فَلَمَّا كَتَمْنَا السِّرَّ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا

* * *

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

من البحر الطويل

وَمُؤْتَمِنٌ بِالْحَزَنِ فِي كُلِّ أَمْرِهِ
وَأَسْرَارُهُ مِنْهُ بِحَيْثُ الْمَقَاتِلِ

فلا سره عن ساحة الصّدر نازح

ولا هو عن سرّ تعدّاه سائل

* * *

كثير بن عبد الله

من البحر الطويل

كريمٌ يميّتُ السرَّ حتّى كأنّه

إذا استنطّقوه عن حديثك جاهله

وعن سرّكم في مضمّر القلب والحشا

شفيقٌ عليكم لا تخاف غوائله

وأكتُم نفسي بعض سرّي تكرّماً

إذا ما أضاع السرّ في الناس حامله

* * *

شاعر

من البحر الطويل

يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَشْرَةِ بِلْسَانِهِ

وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَشْرَةِ الرَّجُلِ⁽¹⁾

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 33)، والأصفهاني في الدرة الفاخرة في الأمثال

السائرة: (2/ 455): [عَثْرَةُ الْقَدَمِ أَسْلَمَ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ].

شاعر

من البحر الطويل

وَمُطْلِعٍ مِنْ نَفْسِهِ مَا يَسُرُّهُ
 عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْظِ الْخَفِيِّ دَلِيلُ
 إِذَا الْقَلْبُ لَمْ يُبَدِّ الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ
 فَفِي اللَّحْظِ وَالْأَلْفَاظِ مِنْهُ رَسُولُ

* * *

كعب بن سعد الغنوي

من البحر الطويل

وَلَسْتُ بِمَبْدٍ لِلرَّجَالِ سَرِيرَتِي
 وَلَا أَنَا عَنْ أَسْرَارِهِمْ بِسْؤُولِ

* * *

أبو المحاسن بن الشَّوَاءِ

من البحر الخفيف

لِي صَدِيقٌ غَدًا وَإِنْ كَانَ لَا يَنْتَـ
 طِقُ إِلَّا بِغَيْبَةٍ أَوْ مُحَالِ
 أَشْبَهُ النَّاسِ بِالصَّدِيقِ إِنْ تُحَدِّثُ
 هُ حَدِيثًا أَعَادَهُ فِي الْحَالِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

زِيَادَةُ الْقَوْلِ تَحْكِي النَّقْصَ فِي الْعَمَلِ
وَمَنْطِقُ الْمَرْءِ قَدْ يَهْدِيهِ لِلزَّلَلِ
إِنَّ اللِّسَانَ صَغِيرٌ جُرْمُهُ وَلَهُ
جُزْمٌ كَبِيرٌ كَمَا قَدْ قِيلَ فِي الْمَثَلِ⁽¹⁾



يعقوب بن إسحاق (ابن الشكيت)

من البحر البسيط

وَلَا أَبُوحُ بِسِرِّ كُنْتُ أَكْثَمُهُ
مَا كَانَ لَحْمِي مَغْضُوباً وَصَالِي
حَتَّى يَبُوحَ بِهِ عَصْمَاءُ عَاقِلَةٌ
مِنْ عُضْمٍ بِدَوْدَةٍ وَحَشِي أُمِّ وَعَالٍ⁽²⁾



(1) أورد البيوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (44/3): [اللِّسَانُ أَجْرَحُ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ].

(2) أم وعال: هضبة معروفة قرب برقة.

شاعر

من بحر الرجز

ثَلَاثَةٌ أَوْضَعُ أَوْصَافِ الرِّجَالِ
 إِفْشَاءُ سِرِّهِ، وَكَثْرَةُ الْمَقَالِ
 وَثِقَةُ الْمَرْءِ بِكُلِّ أَحَدٍ
 لَا تَحْسَبَنَّ كُلَّ عَثْرَةٍ تُقَالِ

* * *

قافية الميم

(م)

شاعر

من البحر البسيط

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي تَبَقَّى مَوَدَّتُهُ
 مُقِيمَةٌ أَبَدًا صَوْفِي وَإِنْ صُرِمَا
 لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْ زَلَّ صَاحِبُهُ
 أَفْشَى وَقَالَ عَلَيْهِ كُلُّ مَا كَتَمَا

* * *

شاعر

من البحر الوافر

إِذَا ضَاقَ صَدْرُكَ عَنْ حَدِيثٍ
فَأَفْشَتْهُ الرِّجَالُ فَمَنْ تَلُومُ؟
إِذَا عَاتَبْتُ مَنْ أَفْشَى حَدِيثِي
وَسِرِّي عِنْدَهُ فَأَنَا الظَّلُومُ
وَإِنِّي حِينَ أَشَامُ حَمَلَ سِرِّي
وَقَدْ ضَمَنْتُهُ صَدْرِي سَوْوَمُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

صُنِ السِّرُّ بِالْكِثْمَانِ يَرْضِيكَ غِبُهُ
فَقَدْ يَظْهَرُ السِّرُّ الْمَضِيعُ فَيَنْدَمُ
وَلَا تَفْشِينَ سِرًّا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ
فَيَظْهَرُ خَرْقُ الشَّرِّ مِنْ حَيْثُ يَكْتُمُ

* * *

علي بن محمد البسامي

من البحر المتقارب

وَكِثْمَانُكَ السِّرَّ مِمَّنْ تَخَافُ
وَمَنْ لَا تَخَافُنَّهُ أَحْزَمُ

إِذَا دَاعَ سِرُّكَ مِنْ مُخْبِرٍ
فَأَنْتَ وَإِنْ لَمَتُهُ أَلْوَمُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا مَنْ بِهِ ثِقَةٌ
فَالسِّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ

* * *

الحسين بن عبد الله

من البحر البسيط

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا مَنْ لَهُ شَرَفٌ
وَالسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
السِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ
ضَلَّتْ مَفَاتِيحُهُ وَالْبَابُ مَرْدُومٌ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَةٍ
وَالسِّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ

فالسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ عَلَقٌ

ضَاعَتْ مَفَاتِيحُهُ وَالْبَابُ مَخْتُومٌ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

لَا تُودِعِ الْأَسْرَارَ أُذُنِي فَإِنَّمَا

تَصْبِنَ مَاءً فِي إِنَاءٍ مِثْلِمِ

* * *

ابن أمينة

من البحر الطويل

وَإِنِّي عَلَى السِّرِّ الَّذِي هُوَ دَاخِلٌ

إِذَا بَاحَ أَصْحَابُ الْهَوَى لَضُمُومِ

وَإِنِّي مَا اسْتَوْدَعْتَ يَا أُمَ مَالِكِ

عَلَى قَدَمٍ مِنْ عَهْدِنَا لَكْتُومِ

* * *

محمد بن إسحاق الواسطي

من البحر الطويل

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ

وَكَانَ لِسِرِّ الْأَخِ غَيْرَ كُتُومِ

فَبُعْدًا لَهُ مِنْ ذِي أَخٍ وَمَوَدَّةٍ
وَلَيْسَ عَلَى وُدِّ لَهُ بِمُقِيمٍ

* * *

(ن)

قافية النون

من البحر البسيط

أبو عثمان بن لنون التحيبي

سَرِيرَةُ الْمَرْءِ تُبْدِيهَا شَمَائِلُهُ
حَتَّى يَرَى النَّاسُ مَا يُخْفِيهِ إِعْلَانَا
فَاجْعَلْ سَرِيرَتَكَ التَّقْوَى تَرَى أَمَلًا
فِي كُلِّ مَا أَنْتَ تَبْغِيهِ وَبُرْهَانَا

* * *

من البحر السريع

محمد بن أحمد (أبو المظفر الأبيوردي)

سِرُّ الْفَتَى مِنْ دَمِهِ إِنْ فَشَا
فَأَوَّلُهُ حَفْظًا وَكِتْمَانَا

واحتط عَلَى السَّرِّ بِإِخْفَائِهِ

فَإِنَّ لِلْخِطَّانِ آذَانًا⁽¹⁾

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) من بحر مجزوء البسيط

سِرُّكَ إِنْ صُنَّتْهُ بِصَمْتِ

أَصْلَحَ بَيْنَ الْأَنَامِ شَانُكَ

فَلَا تَفْهَ لَامْرِي بِسِرِّ

وَلَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانُكَ

* * *

جبرول بن أوس (الحطيئة) من البحر الوافر

أَغْرِبَالاً إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرّاً

وكانوناً عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ⁽²⁾

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (88/1): [إِنَّ لِلْخِطَّانِ آذَانًا].

(2) الغريال: أداة تشبه الدَّفَّ، ذات ثقب يُعْرَبُّ بها الحَبُّ وَيُنْقَى من الشَّوَابِ، الجمع: غرابيل. والغريال: النَّمَام الذي لا يكتُم السَّرَّ.

الكانون: الرَّجُل الثَّقِيل، وقيل: هو الشتاء عند الرُّوم، وكانوا يحتاجون فيه إلى النفقة ما لا يحتاجون إليه في الصيف.

أورد الميداني في مجمع الأمثال: (156/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (41/1)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (104/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (294/1)، والشَّيْبِي في تمثال الأمثال: (14/1): [أَثْقَلُ مِنَ الكانون].

شاعر

من البحر البسيط

وحاجة دون أُخرى قد شجيت بها
 خلفتها للذي أخفيت عنوانا
 إني كأنني أرى من لا حياء له
 ولا أمانة وسط الناس عريانا



الشيخ عبد الله الشابوري

من بحر الرجز

لا تأمن الخليل أن يخونا
 وأن يضيع سرك المذفونا
 لا تكن المُفشي إليك سراً
 وأنت قد ضقت بذاك صدرا
 من لم يكن لسره كثوماً
 فلا يلُم في كشفه نديماً



قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ
بِنَشْرِ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ⁽¹⁾

* * *

قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

أَجُودُ بِمَكْنُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي
بِسِرِّي عَمَّنْ سَأَلَنِي لَضَنِينَ
وَإِنْ ضَيَّعَ الْأَقْوَامُ سِرِّي فَإِنِّي
كَتُومٌ لِأَسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِينٌ

* * *

أحمد بن يحيى بن الحطيم

من البحر الطويل

وَإِنْ ضَيَّعَ الْأَحْرَارُ سِرّاً فَإِنِّي
كَتُومٌ لِأَسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِينٌ
يَكُونُ لَهُ عِنْدِي إِذَا مَا ضَمَّهُ
مَكَاناً بِسُودَاءِ الْفُؤَادِ مَكِينٌ

(1) القمين: الجدير بالشيء.

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الكامل

أَحْفَظُ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
 لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثَعْبَانُ
 كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ
 كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الْأَقْرَانُ

* * *

العباس بن الأحنف

من البحر الخفيف

لَا جَزَىٰ اللَّهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا
 بَلْ جَزَىٰ اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي
 نَمَّ طَرْفِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا
 وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كِثْمَانٍ
 كُنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طِيٌّ
 فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُنْوَانِ⁽¹⁾

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (204/1): [اخْتَرِسْ مِنَ الْعَيْنِ فَوَاللهِ لَهِيَ أَنْتُمْ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ].

قافية الهاء

(هـ)

محمد بن حسن (ابن الصائغ)

من البحر السريع

لِسَانُ مَنْ يَفْقِدُ فِي قَلْبِهِ
وَقَلْبُ مَنْ يَجْهَلُ فِي فِيهِ

* * *

علي بن إسحاق الزاهي

من البحر الوافر

لَحَى اللَّهُ امراً أولاك سِراً
فُبُحْتُ بِهِ وَفَضَّ اللَّهُ فَاهُ
لَأَتَّكَ بِالَّذِي اسْتَوْدَعْتَ مِنْهُ
أَنْتُمْ مِنَ الزُّجَاجِ بِمَا وَعَاهُ⁽¹⁾

* * *

(1) أورد الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 402)، والميداني في مجمع الأمثال: (2/ 351)، والأصفهاني في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 392): [أَنْتُمْ مِنْ زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا].

قال الصاحب بن عباد: [من البحر الكامل]:

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَاقَتِ الْخَمْرُ فَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلُ الْأَمْرُ
فَكَائُهُ خَمْرٌ وَلَا قَدْخٌ وَكَائُهُ قَدْخٌ وَلَا خَمْرُ

مالك بن أنس (الإمام مالك)

من البحر الكامل

قَدْ يَخْزُنُ الْوَرْعُ التَّقِيَّ لِسَانَهُ
حَذَرَ الْكَلَامِ وَأَنَّهُ لَمْقَوُهُ

* * *

محمد بن إبراهيم (ابن الكيزاني)

من البحر الخفيف

أَسْعَدَ النَّاسِ مَنْ يُكَاتِمُ سِرَّهُ
وَيَرَى بَذْلَهُ عَلَيْهِ مَعْرَهُ
إِنَّمَا يُعْرِفُ اللَّبِيبُ إِذَا مَا
حَفِظَ السِّرَّ عَنْ أَخِيهِ فَسَرَّهُ
إِنْ يَجِدُ مَرَّةً حَلَاوَةً شَكُورًا
هُ سَيَلَقَى نَدَامَةً أَلْفَ مَرَّةٍ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر البسيط

وَلَيْسَ يُحْمَدُ كَثْمَانٌ لِمُكْتَتِمٍ
لَكِنَّ كَثْمَكَ مَا أَفْشَاهُ مُفْشِيهِ
كَالْجُودِ بِالْوَفْرِ أَسْنَى مَا يَكُونُ إِذَا
قَلَّ الْوُجُودُ لَهُ أَوْ ضَنَّ مُعْطِيهِ

شمس الدين البدوي

من البحر الكامل

إِنِّي كَتَمْتُ حَدِيثَ لَيْلَى لَمْ أَبْحِ
يَوْمًا بِظَاهِرِهِ وَلَا بِخَفِيَّهِ
وَحَفِظْتُ عَهْدَ وَدَادِهَا مُتَمَسِّكًا
فِي حُبِّهَا بِرِشَادِهِ أَوْ عَيْهِ
وَلَهَا سَرَائِرُ فِي الضَّمِيرِ طَوِيئُهَا
نَسِيَ الضَّمِيرُ بِأَنَّهَا فِي طَيْهِ

* * *

(٥)

قافية الياء المقصورة

شاعر

من البحر الطويل

وَفِي السَّرِّ أَسْرَارُ دَقَاقُ لَطِيفَةٌ
تَرَاقُ دِمَانًا جَهْرَةً لَوْ بِهَا بَحْنَا

* * *

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الطويل

وَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ
وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا
وَيَنْكُرُ عِشَاءً قَدْ تَقَادَمَ عَنْهُ
وَيُظْهِرُ سِرًّا كَانَ بِالْأُمْسِ قَدْ خَفَى

* * *

قافية الياء

(ي)

جعفر بن عثمان

من البحر السريع

يَا ذَا الَّذِي أَوْدَعَنِي سِرَّهُ
لَا تَرْجُ أَنْ تَسْمَعَ مِنِّي
لَمْ أَجِرْهُ قَطْ عَلَى فِكْرَتِي
كَأَنَّهُ لَمْ يَجِرْ فِي أُذُنِي

* * *

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ
وَلَا مَ عَلَيْهِ غَيْرَهُ فَهُوَ أَخْمَقُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ
فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

من البحر الطويل

الإمام الشافعي

السُّكُوت
في
الشَّعْر الْعَرَبِي

من نطق في غير خير

فقد لغا

ومن نظر في غير اعتبار

فقد سها

ومن سكت في غير فكرٍ

فقد لها

قافية الهمزة

(ء)

خليل مطران

من البحر الكامل

بعضُ السُّكوتِ يفوقُ كُلَّ بلاغةٍ
 في أنفُسِ الفهمين والأرباءِ
 ومنَ التَّنَاهي في الفصاحةِ تَرْكُهَا
 والوقتُ وقتَ الخطبةِ الخرساءِ

* * *

علي بن عبد الله بن وصيف (الناشئ الأصغر)

من البحر الكامل

إِنِّي لَيَهْجُرُنِي الصَّدِيقُ تَجَنُّباً
 فَأُرِيهِ أَنَّ لِهَجْرِهِ أَسْبَاباً
 وَأَخَافُ إِنْ عَاتَبْتُهُ أَغْرَيْتَهُ
 فَأَرَى لَهُ تَرْكَ الْعِتَابِ عِتَاباً

وَإِذَا بُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَغَافِلٍ
يَدْعُو الْمُحَالَ مِنْ الْأُمُورِ صَوَابًا⁽¹⁾
أَوَلَيْتُهُ مِنِّي السُّكُوتُ وَرُبَّمَا
كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابًا

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الخفيف

قُلْ بِمَا شِئْتَ فِي مَسَبَّةٍ عَرْضِي
فَسُكُوتِي عَنِ اللَّئِيمِ جَوَابُ
مَا أَنَا عَادِمُ الْجَوَابِ وَلَكِنْ
مَا مِنَ الْأُسْدِ أَنْ تُجِيبَ الْكِلَابُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الطويل

إِذَا سَكَتَ الْإِنْسَانُ قَلَّتْ حُصُومُهُ
وَإِنْ أَضْجَعْتُهُ الْحَادِثَاتُ لَجْنِيهِ

* * *

(1) المحال: غير الممكن.

صالح بن عبد القدوس

من البحر الوافر

وَمَنْ خَشِيَ الْجَوَابَ أَقْلُ نَطْقاً

وإن كان المقدم في الصواب

* * *

قافية التاء

(ت)

عبد الله بن معاوية

من البحر المتقارب

لقد يكشف القول عي الفتى

فيبدو ويستره ما سكت

* * *

قافية الحاء

(ح)

الإمام الشافعي

من البحر البسيط

قَالُوا: سَكَتَ وَقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ:

إِنَّ الْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مُفْتَاخُ

وَالصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقٍ شَرَفٌ
وَفِيهِ أَيْضاً لَصَوْنُ الْعَرَضِ إِصْلَاحٌ
أَمَّا تَرَى الْأُسْدَ تَخْشَى وَهِيَ صَامِتَةٌ
وَالْكَلْبُ يُخْشَى لِعَمْرِي وَهُوَ نَبَاحٌ

* * *

(د)

قافية الدال

شاعر

من البحر المتقارب

إِذَا مَا اضْطَرَزْتَ إِلَى كَلِمَةٍ
فَدَعَهَا وَبَابَ السُّكُوتِ أَقْصَدِ
فَلَوْ كَانَ نُطْقُكَ مِنْ فِضَّةٍ
لَكَانَ سُكُوتُكَ مِنْ عَسْجَدٍ⁽¹⁾

* * *

(1) العسجد: الذهب. وفي المثل: [إِذَا كَانَ الْكَلَامُ مِنْ فِضَّةٍ فَالسُّكُوتُ مِنْ ذَهَبٍ].

قافية الراء

(ر)

محمد بن إدريس الإمام الشافعي

من البحر الكامل

وَجَذْتُ سُكُوتِي مَتَجَرًّا فَلَزِمْتُهُ
إِذَا لَمْ أَجِدْ رِيحًا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ

وَمَا الصَّمْتُ إِلَّا فِي الرِّجَالِ مَتَاجِرٌ
وَتَاجِرُهُ يَغْلُو عَلَى كُلِّ تَاجِرٍ⁽¹⁾



شاعر

من البحر الكامل

إِنْ كَانَ يُعْجِبُكَ السُّكُوتُ فَإِنَّهُ
قَدْ كَانَ يَعْجِبُ بِتِلْكَ الْأَخْيَارِ

(1) قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في حلية الأولياء: (9/ 111) وسير أعلام النبلاء: (10/ 16): لو عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْكَلَامِ مِنَ الْأَهْوَاءِ لَفَرُّوا مِنْهُ كَمَا يَفِرُّونَ مِنَ الْأَسَدِ.

ولئن ندمتُ على سكوتِ مرةٍ
فَلَقَدْ نَدِمْتُ على الكلامِ مِرَاراً

إِنَّ السُّكُوتَ سَلامَةٌ وَلرَبِّمَا
زَرَعَ الكلامُ عداوةً وضراراً

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)
من البحر البسيط

وَكثُرَةُ الْقَوْلِ دَلَّتْ أَنَّ صَاحِبَهَا
أَلْفَى وَبَذَرَ فَاهِجُزَ وَاتَّقَى الْبَذْرَ

* * *

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الطويل

وَجَدْتُ سَكُوتِي مُتَجَرّاً فَلَزِمْتُهُ
إِذَا لَمْ أَجِدْ رِبْحاً فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الطويل

رَأَيْتُ سَكُوتِي مُتَجَرّاً فَلَزِمْتُهُ
إِذَا لَمْ يَفِدْ رِبْحاً فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ

* * *

قافية اللام

(ل)

حمارش بن عدي العذري

من البحر البسيط

إِنِّي لَأَسْكُتُ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
خَوْفَ الْجَوَابِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْخَطَلِ

أَخْشَى جَوَابَ جَهْلٍ لَيْسَ يَنْصِفُنِي
وَلَا يَهَابُ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ زَلَلٍ

* * *

(م)

قافية الميم

من بحر مجزوء الرمل

الحسن بن هانيء (أبو نواس)

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِرَامٍ
وَامَضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
مُتَّ بَدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرُ
لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
عَشْرُ مِنَ النَّاسِ إِنْ اسْطَعِ
سَلَامًا بِسَلَامٍ
إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلَّ
جَمَ فَأَهُ بِلِجَامٍ

* * *

قافية الهاء

(هـ)

الشيخ عبد الله السَّابُوري

من بحر الرجز

إِنَّ السُّكُوتَ يَعْقُبُ السَّلَامَةَ

فَرُبَّ قَوْلٍ يورثُ النَّدامَةَ

* * *

هبيرة بن طارق اليربوعي

من البحر الطويل

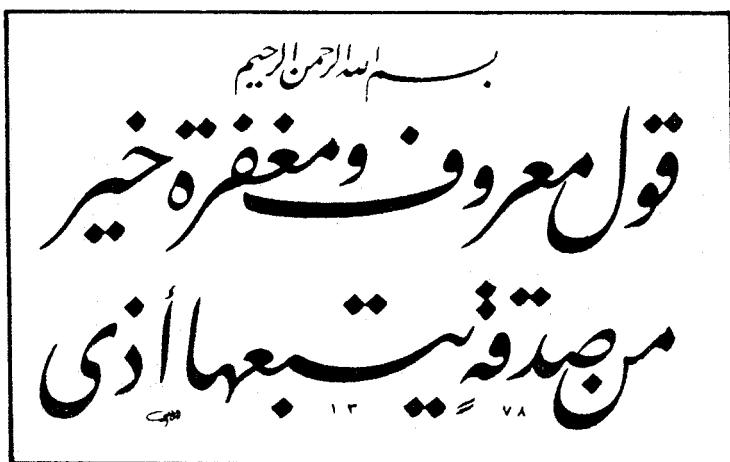
إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَلَا تَكُ صَامِتاً

عَنِ الْقَوْلِ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ خَابِرُهُ

فَإِنَّ سُكُوتَ الْمَرْءِ عِيٌّ يَشِينُهُ

كَمَا نُطْقُهُ عِيٌّ إِذَا جَاشَ خَاطِرُهُ

* * *



الصَّمت
في
الشَّعر العربي

● اجتمع أربعة ملوك فتكلموا.

فقال ملك الفرس:

- ما ندمت على ما لم أقل مرةً، وندمت على ما

قلت مراراً.

وقال قيصر:

- أنا على ردّ ما لم أقل أقدر مني على ردّ ما

قلت.

وقال ملك الصين:

- ما لم أتكلّم بكلمةٍ ملكتها، فإذا تكلمت بها

ملكنتني.

وقال ملك الهند:

- العجب بمن يتكلّم بكلمةٍ إن رفعت ضرّت،

وإن لم ترفع لم تنفع.

قافية التاء

(ت)

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْكَلَامِ بِأَهْلِهِ
حَسَنٌ وَإِنَّ كَثِيرَهُ مَمْقُوتُ
مَا زَلَّ ذُو صَمْتٍ وَمَا مِنْ مُكْثَرٍ
إِلَّا يَزُلُّ وَمَا يُعَابُ صَمُوتُ
إِنْ كَانَ يَنْطِقُ نَاطِقاً مِنْ فَضَّةٍ
فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ الْيَاقُوتُ

* * *

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الخفيف

اسْتَرِ الْعَيَّ مَا اسْتَطَعْتَ بِصَمْتٍ
إِنَّ فِي الصَّمْتِ رَاحَةً لِلصَّمُوتِ

واقْبَلِ الصَّمْتَ إِنْ عَيَّتَ جَوَاباً
رُبَّ قَوْلٍ جَوَابُهُ فِي السُّكُوتِ

* * *

عبد العزيز الأبرش
من البحر الكامل

مَا ذَلَّ ذُو صَمْتٍ وَمَا مِنْ مَكْثٍ
إِلَّا يَزُلُّ وَمَا يُعَابُ صَمُوتُ
إِنْ كَانَ مَنْطِقُ نَاطِقٍ مِنْ فَضَّةٍ
فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ يَأْقُوتُ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)
من بحر مجزوء البسيط

قَدْ أَفْلَحَ السَّالِمُ الصَّمُوتُ
كَلَامٌ دَاعِي الْكَلَامِ قُوتُ
مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابُ
جَوَابُ مَا يُكْرَهُ السُّكُوتُ
يَا عَجَباً لِمَرِيٍّ ظُلُومِ
مُسْتَيْقِنٍ أَنَّهُ يَمُوتُ

قافية الدال

(د)

هنيء بن أحمر (الكِنَاني)

من البحر البسيط

الصَّمْتُ غَنَمٌ لِأَقْوَامٍ وَمَسْتَرَةٌ
وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ التَّضْلِيلُ وَالْفَنْدُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

كُنْ مِنْ تَشَاءٍ مَهْجَنًا أَوْ خَالِصًا
وَإِذَا رُزِقْتَ غِنًى فَأَنْتَ السَّيِّدُ
وَاصْمْتُ فَمَا كَثَرَ الْكَلَامُ مِنْ أَمْرِي
إِلَّا وَظَنَ بِأَنَّهُ مَتَزَيِّدُ

* * *

قافية الرء

(ر)

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

الصَّمتُ أولى وما رجلٌ ممنعة
 إلا لها بصروف الدهر تعثيرُ
 والنقلُ غيرُ أنباء سمعتُ بها
 وآفة القولِ ت قليلٌ وتكثيرُ
 والعقلُ زينٌ ولكن فوقه قدرُ
 فما له في ابتغاء الرزقِ تأثيرُ

* * *

محمد بن زنجي البغدادي من البحر الطويل

لئن كان يجني اللومَ ما أنتَ قائلُ
 ولم يكُ منه النَّفعُ فالصَّمتُ أيسرُ
 فلا تبدِ قولاً من لسانك لم يُرض
 مواقعهُ من قبلِ ذاك التَّفكُّرُ

* * *

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الطويل

وَمَا الصَّمْتُ إِلَّا فِي الرِّجَالِ مُتَاجِرٌ
وَتَاجِرُهُ يَغْلُو عَلَى كُلِّ تَاجِرٍ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الخفيف

الزَّمِ الصَّمْتَ إِنْ أَرَدْتَ نَجَاةً
لَيْسَ ضَحْضَاحٌ مَنْطِقٌ مِثْلَ غَمْرِ⁽¹⁾

* * *

قافية الزاي

(ز)

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر الطويل

يَخْوِضُ أَنْاسٌ فِي الْكَلَامِ لِيُوجِزُوا
وَلِلصَّمْتِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَائِينَ أَوْجُزُ

(1) الضحضاح: ماء ضحضاح: قليل لا عمق فيه، قريب القعر. الغمر: الغمر من الماء: الكثير الذي يغلو من يدخله ويغطيه.

إِذَا كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّمْتَ عاجزاً
فَأَنْتَ عَنِ الْإِبْلَاحِ فِي الْقَوْلِ أَعْجَزُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر الخفيف

أَوْجَزَ الدَّهْرُ فِي الْمَقَالِ إِلَى أَنْ
جَعَلَ الصَّمْتَ غَايَةَ الْإِيجَازِ
فَافْعَلِ الْخَيْرَ إِنْ جَزَاكَ الْفَتَى عِنْدَ
هُوَ وَإِلَّا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ جَازِ

* * *

من البحر البسيط

شاعر

قالوا: نَرَاكَ تَطِيلُ الصَّمْتَ قُلْتُ لَهُمْ:
مَا طَوَّلُ صَمْتِي مِنْ عَيٍّ وَلَا خَرَسِ
الصَّمْتُ أَحْمَدُ فِي الْحَالَيْنِ عَاقِبَةٌ
عِنْدِي وَأَحْسَنُ مِنْ ذِي مَنْطِقٍ شَكِسِ
قالوا: فَأَنْتَ مُصِيبٌ لَسْتَ ذَا خَطَا
فقلت: هَاتُوا أَرُونِي وَجْهَ مَفْتَرِسِ

أَنْثَرُ الْبَزَّ فَيَمْنُ لَيْسَ يَعْرِفُهُ

أَمْ أَنْثَرُ الدُّرَّ بَيْنَ الْعُمَى فِي الْغَلَسِ⁽¹⁾

* * *

قافية العين

(ع)

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

لَا تَبْدَأَنَّ بِمَنْطِقٍ فِي مَجْلِسٍ

قَبْلَ السُّؤَالِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَشْنَعُ

فَالصَّمْتُ يَحْسُنُ كُلَّ ظَنٍّ بِالْفَتَى

وَلَعَلَّهُ خَرَقَ سَفِيهٌ أَرْقَعُ

وَدَعَ الْمِزَاحَ قُرْبَ لَفْظَةِ مَازِحٍ

جَلَبْتُ إِلَيْكَ مَسَاوِيًّا لَا تَدْفَعُ

وَحِفَاطُ جَارِكَ لَا تَضَعُهُ فَإِنَّهُ

لَا يَبْلُغُ الشَّرْفُ الْجَسِيمَ مُضِيعُ

وَإِذَا اسْتَقَالَكَ ذُو الْإِسَاءَةِ عَشْرَةٌ

فَاقْلَهُ إِنَّ ثَوَابَ ذَلِكَ أَوْسَعُ

(1) البز: الثياب، والبضاعة. الغلس: ظلمة آخر الليل.

قافية الفاء

(ف)

من البحر الكامل

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

قَدْ يَحْسُبُ الصَّمْتُ الطَّوِيلُ مِنَ الْفَتَى
حَلَمًا يَوْقَرُ وَهُوَ فِيهِ تَخَلُّفُ

* * *

قافية اللام

(ل)

من البحر الطويل

أسامة بن سفيان

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَلَمٌ وَحِكْمَةٌ
قَلِيلٌ عَلَى رَبِّ الْحَوَادِثِ فَاعِلُهُ

* * *

من البحر الطويل

علي بن أبي طالب

فَلَا تُكْثِرَنَّ الْقَوْلَ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ
وَأَدْمُنْ عَلَى الصَّمْتِ الْمَزِينِ لِلْعَقْلِ

يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةِ بِلْسَانِهِ

وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ

* * *

صالح بن عبد القدوس

من البحر الطويل

وَلِلصَّمْتُ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ بِمَأْثِمٍ

فَكُنْ صَامِتًا تَسْلَمُ وَإِنْ قُلْتَ فَاعْدِلِ

* * *

محمد بن زنجي البغدادي

من بحر مجزوء الكامل

أَنْتَ مَنْ الصَّمْتِ آمِنُ الزَّلَلِ

وَمِنْ كَثِيرِ الْكَلَامِ فِي وَجَلِ

لَا تَقِلِ الْقَوْلَ ثُمَّ تَتْبَعُهُ

يَا لَيْتَ مَا كُنْتُ قُلْتُ لَمْ أَقِلِ

* * *

يعقوب بن إبراهيم (الإمام أبو يوسف)

من البحر الطويل

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْغَبِيِّ بِنَفْسِهِ

وصمت الذي قد كان بالقول أغلما

وفي الصَّمتِ سترٌ للغَيِّ وإنَّما
صَحِيفَةُ لَبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ⁽¹⁾



عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلبي) من البحر الكامل

اسْمَعْ مُخَاطَبَةَ الْجَلِيسِ وَلَا تَكُنْ
عَجَلًا بُنْطِقِكَ قَبْلَمَا تَتَفَهَّمْ
لَمْ تُغَطِّ مَعَ أُذُنَيْكَ نُطْقًا وَاحِدًا
إِلَّا لِتَسْمَعَ ضِعْفَ مَا تَتَكَلَّمُ⁽²⁾



(1) قيل: كان يجلس إلى أبي يوسف رجلٌ فيطيل الصَّمت ولا يتكلم، فقال له أبو يوسف يوماً:

- أَلَا تَتَكَلَّمُ؟

فقال: بلى... متى يفطر الصَّائم؟

قال: إذا غابت الشمس.

قال: فإن لم تغب إلى نصف الليل كيف يصنع؟

فضحك أبو يوسف، وقال له:

- أَصَبْتَ فِي صَمْتِكَ، وَأَخْطَأْتُ أَنَا فِي اسْتِدْعَائِي نَطْقَكَ، وَأَنْشُدْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ.

(2) روي أن أبقراط سمع رجلاً يُكثِّرُ كلامه فقال:

- يَا هَذَا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْإِنْسَانِ لِسَانًا وَاحِدًا وَأُذْنَيْنِ، لِيَكُونَ مَا يَسْمَعُ أَكْثَرَ مِمَّا يَقُولُ.

علي بن هشام

من البحر الطويل

لعمرك إنَّ الحِلْمَ زينٌ لأهله
وَمَا الحِلْمُ إِلَّا عادةٌ وتحلُّمٌ
إذا لم يكن صمْتُ الفتى عن ندامةٍ
وعَيَّ فإنَّ الصَّمتَ أولى وأسلمٌ

* * *

الحسن بن هانئ (أبو نواس)

من بحر مجزوء الكامل

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِرَامٍ
وَامْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
مُتَّ بَدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ

* * *

زهير بن أبي سلمى

من البحر الطويل

وكائن ترى من صامتٍ لك مُعْجِبٍ
زيادتهُ أو نقصُهُ في التَّكَلُّمِ

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفُ فؤادُهُ
فلم يبقَ إلا صورة اللحمِ والدمِ

* * *

هبيرة بن طارق

من البحر الطويل

لا تتركَنَّ الصَّمتَ حكماً إذا بدا
لك الرشدُ وانطقُ فيه غيرَ مجممٍ
ولكن إذا ما الصَّمتُ كان حزاماً
وخِفَتَ وبال القولِ فالصمتُ فالزمِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

والصَّمتُ أحسنُ ثوبٍ أتتْ لابسُهُ
كم هامةٍ حذفتُها عشرةً بقمِ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

اطرق كَأَنَّكَ في الدُّنيا بلا نظيرِ
واصمتُ كَأَنَّكَ مخلوقٌ غيرِ قمِ

* * *

يحيى بن زياد

من البحر الطويل

وَإِنَّ صَوَابَ الصَّمْتِ خَيْرٌ مَغَبَّةً

مَنْ الْمَنْطِقِ الْمَغْشُوشِ لِلْمُتَكَلِّمِ

* * *

صالح بن عبد القدوس

من البحر الرمل

أَطْلِ الصَّمْتَ فَإِنَّ الصَّمْتَ حِلْمٌ

وَإِذَا قُمْتَ فَبِالْحَقِّ فَقُمْ

* * *

قافية النون

(ن)

يحيى بن زياد

من بحر مجزوء الكامل

الصَّمْتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى

مَنْ مَنْطِقٍ تَحْطِلُ يُشِينُهُ

وَلِصْمَتِهِ أُخْرَى بِهِ

وَلَوْ أَنَّ مَنْطِقَهُ يَزِينُهُ

قعنب بن أم صاحب

من البحر البسيط

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ
وَأِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا
أَوْ يَسْمَعُوا رِيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا
مَنْنِي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

* * *

عبد الله بن المبارك

من بحر مجزوء الكامل

الصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى
مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
وَالصَّدْقُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى
فِي الْقَوْلِ عِنْدِي مِنْ يَمِينِهِ

* * *

الشيخ عبد الله الشَّابُورِي

من بحر الرجز

الصَّمْتُ لِمَزْءٍ حَلِيفِ السُّلَمِ
وَشَاهِدٌ لَهُ بِفَضْلِ الْحَكَمِ
وَحَارِسٌ مِنْ زَلَلِ اللِّسَانِ
فِي الْقَوْلِ إِنْ عَيَّ عَنِ الْبَيَانِ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

بَرَحَ الْخَفَاءُ فَبُحْتُ بِالِكِثْمَانِ
 وَشَكَوْتُ مَا أَلْقَى إِلَى الْإِخْوَانِ
 لَوْ كَانَ مَا بِي هَيِّنًا لَكَتَمْتُهُ
 لَكِنَّ مَا بِي جَلٌّ عَن كِثْمَانٍ⁽¹⁾



الإمام الشافعي

من البحر السريع

لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَا
 مِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عَيْوَنِهِ
 وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ لِلْفَتَى
 مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (95/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (7/2)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (60)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (179/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (27/1 و205)، وأبو عكرمة الضبي في كتاب الأمثال: (84)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (84/3)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (61): [بَرَحَ الْخَفَاءُ].
 برح: زال.

أي: زال السرُّ فوضح الأمر، وظهر الأمر الخفي.

وَعَلَى الْفَتَى لَطَبَاعِهِ
 سِمَةٌ تَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ
 مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْهِ
 كَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى حَدِيدِهِ
 رَبِّ امْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ
 غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ
 فَأَزَالَهُ عَنْ رَأْيِهِ
 فَاِبْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ⁽¹⁾



من البحر الكامل

عدنان مردم بك

وَلَرُبَّ صَمْتٍ مِنْ شَجِيٍّ مَوْجِعٍ
 جَمَعَ الْبَيَانَ وَشَفَّ عَنْ مَكْنُونٍ⁽²⁾

(1) قال الإمام الشافعي: حلية الأولياء: (122/9)، ومناقب الشافعي للبيهقي: (190/2)، وتهذيب الأسماء واللغات: (57/1)، والآداب الشرعية: (477/3)، ومناقب الشافعي للرازي: (122)، وتوالي التأسيس: (72)، وسير أعلام النبلاء: (89/10):
 الانقباض عن النَّاسِ مكسبة للعداوة، والانبساط إليهم مجلبة السُّوء، فكن بين المنقبض والمنبسط.

(2) الشجي: الحزين، والمشغول البال.

صمْتُ الكئيب ينال من نفس الفتى

ما لا ينال مغرّد بلحون

* * *

قافية الهاء

(هـ)

هنيء بن أحمر (الكناني)

من بحر الرمل

أطل الصّمت إذا لم تُسل

إنّ في الصّمت لأقوام سعة

* * *

عبد الله بن معاوية

من البحر الخفيف

أيّها المرء لا تقولنّ قولاً

لست تذرّني ماذا يجيئك منه

واخزن القول إنّ في الصّمت حكماً

وإذا أنت قلت قولاً فزئه

وإذا الناس أكثرُوا في حديث

ليس ممّا يزيئهم فآله عنه

* * *

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

الصَّمْتُ يَكْسِبُ أَهْلَهُ
 صَدَقَ الْمَوَدَّةَ وَالْمَحَبَّةُ
 وَالْقَوْلُ يَسْتَدْعِي لِصَا
 حِهِ الْمَذَمَّةَ وَالْمَسَبَّةُ
 فَارْغَبْ عَنِ الْقَوْلِ وَلَا
 يَهْتَاجُ مِنْكَ إِلَيْهِ رَغْبَةُ

* * *

(ى)

قافية الألف المقصورة

من البحر المتقارب

يحيى بن زياد

وَلِلصَّمْتُ خَيْرٌ عَلَى عَيْهِ
 مِنَ النُّطْقِ تَلْزَمُ فِيهِ الْخَطَا
 فَكُنْ صَامِتاً وَاعِياً مَا يُقَالُ
 فَذَلِكَ أَجْدَى وَأَعْلَى سَنَا

محمد بن المجلي (العنتري)

من البحر السريع

مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ اكْتَسَى هَيْبَةً

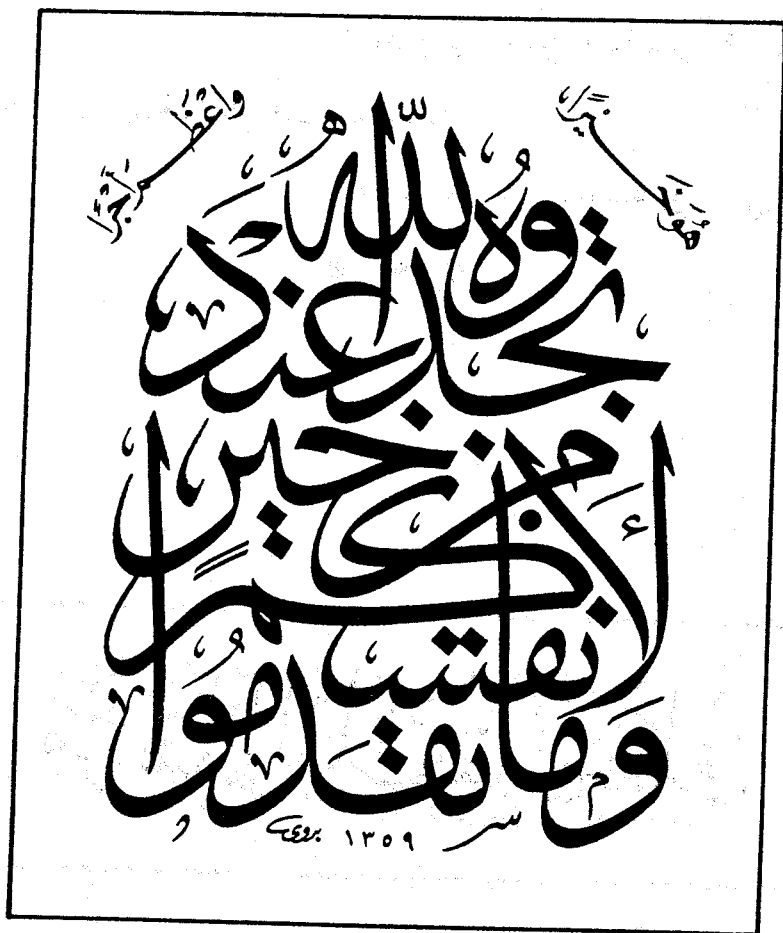
تُخْفِي عَنِ النَّاسِ قَسَاوِيَهُ

لِسَانَ مَنْ يَعْقِلُ فِي قَلْبِهِ

وَقَلْبَ مَنْ يَجْهَلُ فِي فِيهِ

* * *

مَنْ نَقَلَ إِلَيْكَ نَقْلًا عَنْكَ
نَقْلًا عَنْكَ نَقْلًا عَنْكَ
ع ١٣٧٧



السِّرُّ وَالسُّكُوتُ وَالصَّمْتُ في الأمثال

صدور الأحرار

قبور الأسرار

- أورده العجلوني في

كشف الخفاء ومزيل

الإلباس عما اشتهر من

الأحاديث على السنة

الناس: (546/1) الحديث

رقم: (1471) -

السّر والسكوت والصمت في الأمثال

السّر

(1)

● الأسرار عند الأحرار.

(2)

● سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ نَطَقْتَ بِهِ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ.

(3)

● سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ فَاَنْظُرْ أَيْنَ تُرِيقُهُ.

(1) أورده العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس: (546/1) رقم: (1471).

(2) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (63/3)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (58).
يُضْرَبُ المثل في حفظ السّر.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (343/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (118/2)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (58)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (59)، والعسكري في جمهرة الأمثال: =

(4)

● السَّرُّ عند الأحرار.

(5)

● صدور الأحرار قبور الأسرار.

(6)

● لا تَبْلُ عَلَى أَكْمَةٍ.

(7)

● مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ الْمُشْتَأْمِرُونَ عَلَيْهِ.

= (1/510)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/305)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/84).

أي ربّما كان في إذاعة السَّرِّ حتفك.

والمثل: من قول أكرم بن صيفي.

(4) أورده العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة

الناس: (1/546) رقم: (1471).

(5) المرجع السابق.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (4/215)، والزمخشري في المستقصى في أمثال

العرب: (2/257)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (57)، والعسكري في جمهرة الأمثال:

(2/378)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/84)، وابن منظور في لسان العرب: (3/

524).

يُضْرَبُ المثل في كتمان السَّرِّ. وقيل: معناه لا تفعل شيئاً يعود ضرره عليك.

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/327).

يُضْرَبُ المثل في كتمان السَّرِّ.

السَّكُوت

(8)

● أَسَكَّتَ اللَّهُ نَامَتَهُ.

(9)

● أَسَكَّتَ اللَّهُ نَامَتَهُ.

(10)

● اسْكُتْ لَا يَأْكُلَكَ الضَّبْغُطَى.

(11)

● أَسَكَّتْ مِنْ بَخْرَاءَ فِي مَاتِمِ.

(8) أورده أبو عكرمة في كتاب الأمثال: (48)، وابن منظور في لسان العرب: (83/4)،

والمفضل بن سلمة في الفاخر: (257).

أي: أماته.

الثَّامَةُ: شريان في الرأس.

(9) المرجع السابق.

(10) أورده ابن منظور في لسان العرب: (341/7).

الضْبِغُطَى: فزاعة الزُّرْع.

وقيل: كلمة تُستعمل في التخويف.

(11) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (445/2).

البخراء: من كانت رائحة فمها كريهة.

(12)

● أَشْكْتُ مِنْ سَمَكَةٍ.

(13)

● سَكَّتْ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا.

(14)

● الشُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا.

(15)

● سَكُوتُهَا رِضَاهَا.

(12) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (173/2).

(13) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (330/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (119/2)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (509/1)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (171/3)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (55)، والشيباني في أمثال الأمثال: (455/2)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (83/3 و125)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (51)، وابن دريد في جمهرة اللغة: (615)، وابن منظور في لسان العرب: (85/9).

أي: سكت ألف سكتة، ثم نطق بالرديء من القول.

(14) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (356/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (325/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (521/1).

قيل: هو من قول حسان بن ثابت، لعلي بن أبي طالب في ذكر مقتل عثمان بن عفان.
- تزعم أنك ما قتلته.

قال: نعم، ما قتلته.

قال حسان: ولكتك خذلت، والخاذل أخو القاتل، والسكوت أخو الرضا.

(15) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (122/2).

الصَّمَت

(16)

● صَمَتَ أَلْفًا، وَنَطَقَ خَلْفًا.

(17)

● الصَّمَت حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ.

(18)

● الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ.

(19)

● الصَّمْتُ يُكْسِبُ لِصَاحِبِهِ الْمَحَبَّةَ.

(16) أورده الواحدي في الوسيط في الأمثال: (103)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (269).
انظر أيضاً: سَكَتَ أَلْفًا، وَنَطَقَ خَلْفًا.

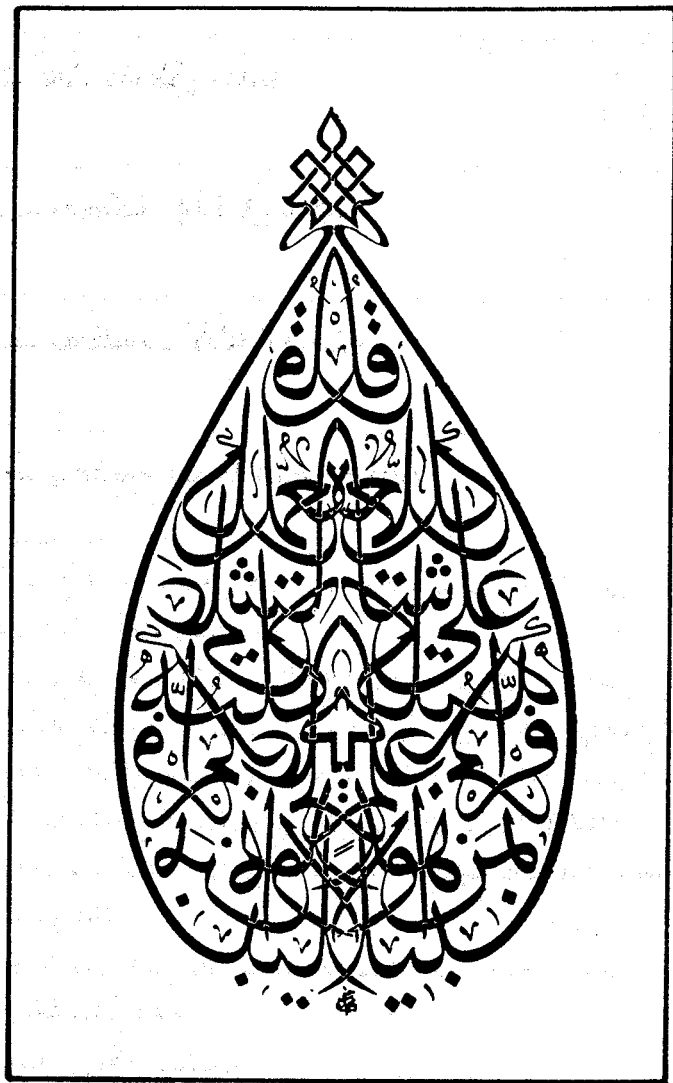
(17) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (402/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (328/1)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (44)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (30)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (569/1)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (12/2 و471 و81/3)، وابن منظور في لسان العرب: (141/12).
روي أَنَّ داود عليه السَّلام كان يسرد درعاً ولقمان الحكيم عنده، فقال له لقمان:
- ما هذا يا نبي الله؟

فسكت عنه، حتى إذا فرغ داود من سردها لبسها، فعند ذلك قال لقمان:
الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ.

يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْأَمْرِ بِالصَّمَتِ.

(18) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (402/1)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (43)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (29)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (82/3).
أي: يكسب صاحبه محبة الناس لسلامتهم منه.

(19) المرجع السابق.



قصص وعبر

● كان بهرام جالساً ذات ليلة تحت شجرة،
فسمع منها صوت طائر، فرماه فأصابه. فقال:
- ما أحسن حفظ اللسان بالطائر، والإنسان لو
حفظ لسانه ما هلك.

- المستطرف في كل فن

مستطرف - 2/ 130 -

أكره أن تذلل لسانك

1

● ذكر العتبي قائلاً:

- إِنَّ معاوية بن أبي سفيان أسرَّ إلى عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان حديثاً.

قال عثمان: فجئت إلى أبي فقلت:

- إِنَّ أمير المؤمنين أسرَّ إليَّ حديثاً فأحدثك به؟

قال عنبسة: لا... إِنَّه من كتم حديثه كان الخيار إليه، ومن أظهره كان الخيار عليه، فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد أن كنت مالكاً.

قال عثمان: أو يدخل هذا بين الرجل وأبيه؟

قال عنبسة: لا... ولكني أكره أن تذلل لسانك بإفشاء السر.

قال عثمان: فرجعت إلى معاوية، فذكرت ذلك له.

فقال معاوية: أعتقك أخي من رِقِّ الخطأ⁽¹⁾.

(1) أخرج أحمد في المسند: (342/3)، والبيهقي في السنن الكبرى: (247/10)، وابن حجر في فتح الباري: (82/11)، والزيدي في إتحاف السادة المتقين: (323/8)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (5093)، والهندي في كنز العمال: (25379) و(25434):

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ إِلَّا ثَلَاثَةً مَجَالِسٌ: مَنَافِكُ دِمِّ حَرَامٍ، أَوْ فَرْجُ حَرَامٍ، أَوْ اقْتِطَاعُ مَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ».

حفظ اللسان

2

● اجتمع قس بن ساعدة⁽¹⁾ وأكثم بن صيفي⁽²⁾، فقال أكثم

لقس:

- كم وجدت في ابن آدم من العيوب.

فقال قس: هي أكثر من أن تُحصّر، وقد وجدت خصلةً إن

استعملها الإنسان سترت العيوب كلّها.

قال أكثم: وما هي؟

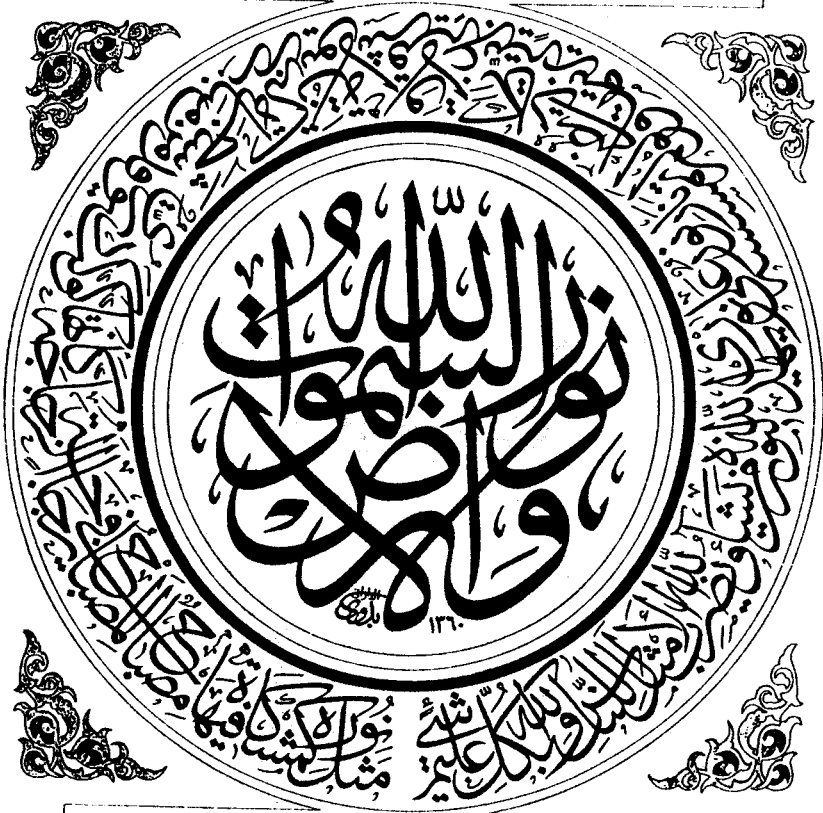
قال قس: حفظ اللسان.

(1) قس بن ساعدة: بن عمرو بن عدي بن مالك بن بني إباد، أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، كان أسقف نجران، وهو أول عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه (أما بعد)، وكان يفد على قيصر الروم زائراً، فيكرمه ويعظمه، توفي سنة 23 ق. هـ الموافق 600.

(2) أكثم بن صيفي: بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي، حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين، عاش زمناً طويلاً، وأدرك الإسلام، وقصد المدينة في مائة من قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق سنة 9 هـ الموافق 630 م. وهو المعني بالآية الكريمة رقم (100) من سورة النساء: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.

فہرست

قال الله تعالى في كتابه الكريم



صلوات الله على خالقنا العظيم

فهرس

السّر وكتمانه في الشعر العربي

15	قافية الهمزة
16	قافية الباء
21	قافية التاء
21	قافية الثاء
22	قافية الحاء
23	قافية الدال
26	قافية الراء
32	قافية السين
33	قافية الشين
35	قافية الضاد
35	قافية العين
38	قافية الفاء
39	قافية القاف

40	قافية الكاف
45	قافية الميم
49	قافية النون
54	قافية الهاء
56	قافية الياء المقصورة
57	قافية الياء

الشُّكُوت في الشُّعْر العربي

61	قافية الهمزة
63	قافية التاء
64	قافية الحاء
66	قافية الراء
67	قافية اللام
68	قافية الميم
69	قافية الهاء

الصَّمْت في الشُّعْر العربي

73	قافية التاء
75	قافية الدال
76	قافية الراء
77	قافية الزاي
79	قافية العين

80	قافية الفاء
80	قافية اللام
85	قافية النون
89	قافية الهاء
90	قافية الألف المقصورة

السُّرُّ والشُّكُوت والصُّمْتُ في الأمثال

95	(1) الأسرار عند الأحرار .
95	(2) سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ نَطَقْتَ بِهِ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ .
95	(3) سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ فَانْظُرْ أَيْنَ تُرِيقُهُ .
96	(4) السُّرُّ عند الأحرار .
96	(5) صدورُ الأحرار قبورُ الأسرار .
96	(6) لَا تَبْلُ عَلَى أَكَمَةٍ .
96	(7) مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ الْمُسْتَأْمِرُونَ عَلَيْهِ .
97	(8) أَسْكَتْ اللَّهُ نَأْمَتَهُ .
97	(9) أَسْكَتْ اللَّهُ نَأْمَتَهُ .
97	(10) اسْكُتْ لَا يَأْكُلُكَ الضَّبُّعُطَى .
97	(11) أَسْكُتْ مِنْ بَخْرَاءٍ فِي مَأْتَمٍ .
98	(12) أَسْكُتْ مِنْ سَمَكَةٍ .
98	(13) سَكَّتْ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا .
98	(14) الشُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا .

- (15) سَكُونُهَا رِضَاهَا. 98
- (16) صَمَتَ أَلْفًا، وَنَطَقَ خَلْفًا. 99
- (17) الصَّمْتُ حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ فَأَعْلُهُ. 99
- (18) الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ. 99
- (19) الصَّمْتُ يُكْسِبُ لِصَاحِبِهِ الْمَحَبَّةَ. 99

قصص وعبر

- (1) أكره أن تذلل لسانك 103
- (2) حفظ اللسان 104

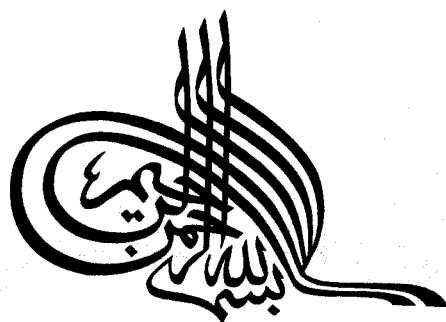


سلسلة
المبدعون

محمد عبد الرحيم

الدعاء
في الشعر العربي





الدُّعَاءُ
في الشعر العربي

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

بيروت

٢٠٠٠ م - ١٤٢٠/٢١ هـ

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Rateb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير

صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

الإهداء

وَإِذَا صَاحَبْتَ فَاضْحَبْ مَا جَدَا ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمٍ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ: لَا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ

- * إلى الصديق الوفي ...
- * إلى العفيف الكريم ...
- * إلى الأستاذ راتب قبيلة ...

أهدي هذا العمل

محمد عبد الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾

سورة غافر، الآية: (60)



المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين طيّباً مباركاً كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، وملء سمواته. وملء أرضه، وملء ما بينهما، وملء ما شاء من شيءٍ بعد، حمداً لا ينقطع ولا يبید ولا يفنى، عدد ما حمده الحامدون. وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون.

وصلّى الله على سيّدنا ومولانا وحبيبنا مُحَمَّد خاتم أنبيائه ورسله، وخيره من بريّته، وأمينه على وحيه، وسفيره بينه وبين عباده، فاتح أبواب الهدى، ومخرج الناس من الظلمات إلى النور، بإذن ربّهم إلى صراط العزيز الحميد، الذي بعثه للإيمان منادياً، وإلى الصراط المستقيم هادياً، وإلى جنّات النعيم داعياً، وبكلّ معروفٍ أمراً، وعن كلّ منكّرٍ ناهياً. فأحى به القلوب بعد مماتها، وأنارها بعد ظلماتها، وألّف بينها بعد شتاتها، فدعا إلى الله عزّ وجلّ على بصيرةٍ من ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، وجاهد في الله حقّ جهاده، حتى عبّد الله وحده لا شريك له، وسارت دعوته سير الشمس في الأقطار، وبلغ دينه الذي ارتضاه لعباده ما بلغ الليل والنّهار.

وبعد؛

يقول الله جلَّ جلاله في كتابه العزيز: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ﴾⁽¹⁾.

ويقول رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِيْمٌ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ إِلَّا أُعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا ثَلَاثًا:

- إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ.

- وَإِمَّا أَنْ يَدْخِرَ لَهُ ثَوَابُهَا.

- وَإِمَّا أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ بِمِثْلِهَا»⁽²⁾.

شروط الإجابة:

إجابة الدعاء لا بدَّ له من شروط:

- شرط الدَّاعي أَنْ يكون عالمًا بأنَّ الله قادرٌ على كلِّ شيءٍ.

- وَأَنَّ الوسائط في قبضته ومسخرة بتسخيره.

وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب. فإنَّ الله تعالى لا يستجيب

دعاء من قلبٍ لاهٍ.

وأن يكون متجنبًا لأكل الحرام.

ولا يكلَّ من الدعاء.

(1) سورة البقرة الآية: (186).

(2) أخرجه أحمد في المسند: (18/3)، والهيتمي في مجمع الزوائد: (148/10)، وابن

حجر في فتح الباري: (96/11)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (478/2)،

والترمذي في مشكاة المصابيح: (2259)، وابن عبد البر في التمهيد: (297/10).

شروط المدعو فيه:

ومن شروط المدعو فيه أن يكون من الأمور الجائزة الطلب والفعل شرعاً، لا يدع بإثم، ولا قطيعة رحم، فيدخل في الإثم كل ما يآثم به من الذنوب، ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم.

قال ابن عطاء:

إنَّ للدُّعاء أركاناً، وأجنحةً، وأسباباً، وأوقاتاً، فإنَّ وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار إلى السَّماء وافق مواقيته فاز، وإن وافق أسبابه نجح.

فأركانه حضور القلب والخشوع. وأجنحته الصدق، ومواقيته الأسحار، وأسبابه الصَّلَاة على النبي ﷺ.

ومن شروط الدُّعاء ان يكون سليماً من اللَّحن، قال الشَّاعر:

ينادي ربُّهُ بِاللَّحْنِ لَيْتَ كَذَاكَ إِذَا دَعَاهُ لَا يُجَابُ

وقيل: إنَّ الله تعالى لا يستجيب دعاء عريف، ولا شرطِي، ولا حباب، ولا عَشَّار، ولا صاحب عرطبة (وهي الطَّنْبور)، ولا صاحب كوبة⁽¹⁾.

آداب الدُّعاء:

من آداب الدُّعاء أن يدعو الدَّاعي مستقبلاً القِبلة، ويرفع يديه، ويمسح بهما وجهه بعد الدُّعاء.

(1) الكوبة: الطبل الكبير الضيق الوسط.

وَأَنْ يَخْفِضَ الدَّاعِي صَوْتَهُ بِالدُّعَاءِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾⁽¹⁾.

وَيَنْبَغِي لِلدَّاعِي أَنْ لَا يَتَكَلَّفَ، وَأَنْ يَأْتِيَ بِالْكَلَامِ الْمَطْبُوعِ غَيْرِ الْمَسْجُوعِ. لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

«إِيَّاكُمْ وَالسَّجْعَ فِي الدُّعَاءِ بِحَسَبِ أَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ. وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ»⁽²⁾.

قِيلَ: ادْعُوا بِلِسَانِ الذَّلَّةِ وَالِاحْتِقَارِ، وَلَا تَدْعُوا بِلِسَانِ الْفَصَاحَةِ وَالْإِنْطِلَاقِ.

وَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الدُّعَاءِ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَى رَجَاءٍ مِنَ الْإِجَابَةِ، وَلَا يَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ يَدْعُو كَرِيمًا.

أَوْقَاتُ الدُّعَاءِ:

لِلدُّعَاءِ أَوْقَاتٌ وَأَحْوَالٌ يَكُونُ الْغَالِبُ فِيهَا الْإِجَابَةُ.

- وَقْتُ السَّحَرِ.

- وَوَقْتُ الْفَطْرِ.

- وَمَا بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ.

- وَعِنْدَ جُلُوسَةِ الْخُطِيبِ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ إِلَى أَنْ يَسْلُمَ مِنَ الصَّلَاةِ.

- وَعِنْدَ نَزُولِ الْغَيْثِ.

(1) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةُ: (55).

(2) أَخْرَجَهُ الْعِرَاقِيُّ الْمَغْنِي عَنْ حَمَلِ الْأَسْفَارِ: (308/1)، وَالزَّبِيدِيُّ فِي اتِّحَافِ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ: (247/1) وَ(27/5).

- وعند التقاء الجيش في الجهاد في سبيل الله تعالى .

- وفي الثلث الأخير من الليل .

روي أن إبراهيم بن أدهم مرَّ بسوق البصرة . فاجتمع الناس إليه وقالوا له :

- يا أبا إسحاق ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا؟

قال : لأنَّ قلوبكم ماتت بعشرة أشياء :

الأول : إنكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه .

الثاني : زعمتم أنكم تحبّون رسول الله ﷺ ثم تركتم سُنّته .

الثالث : قرأتم القرآن ولم تعملوا به .

الرابع : أكلتم نعمة الله ولم تؤدّوا شكرها .

الخامس : قلمتم إنَّ الشَّيطان عدوكم ووافقتموه .

السادس : قلمتم إنَّ الجنّة حقٌّ فلم تعملوا لها .

السابع : قلمتم إنَّ النَّار حقٌّ فلم تهربوا منها .

الثامن : قلمتم إنَّ الموت حقٌّ فلم تستعدّوا له .

التاسع : انتبهتم من النّوم واشتغلتم بعيوب النَّاس ، وتركتم عيوبكم .

العاشر : دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم .

التاسع : انتبهتم من النّوم واشتغلتم بعيوب النَّاس ، وتركتم عيوبكم .

وكان يحيى بن معاذ يقول :

- من أقرَّ الله بإساءته جاد الله عليه بمغفرته .

ومن لم يمن على الله بطاعته أوصله إلى جنته .
 ومن أخلص لله في دعوته من الله عليه بإجابته .
 وقال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :
 - ارفعوا أفواج البلايا بالدُّعاء .
 وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال :
 - ألا تعجزوا عن الدُّعاء فإنه لن يهلك مع الدُّعاء أحدٌ .

في الأدعية وما جاء فيها :

كان القاضي شريح رحمه الله تعالى يقول في دعائه :
 - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ بِلَا عَمَلٍ عَمِلْتَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ بِلَا
 ذَنْبٍ تَرَكْتَهُ .

ودعت إحدى الصالحات في البيت الحرام فقالت :
 - إلهي لك أذلّ وعليك أدلّ .

وكان أحد الصّالحين يدعو ربه فيقول

- اللَّهُمَّ إِنْ كُنَّا عَصِيْنَاكَ فَقَدْ تَرَكْنَا مِنْ مَعَاصِيكَ أَبْغَضَهَا إِلَيْكَ وَهُوَ
 الْإِشْرَاكُ . وَإِنْ كُنَّا قَصْرْنَا عَنْ بَعْضِ طَاعَتِكَ فَقَدْ تَمَسَّكْنَا بِأَحَبِّهَا إِلَيْكَ
 وَهُوَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَأَنْ رَسَلَكَ جَاءَتْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِكَ .

ومن دعاء سلام بن مطيع :

- اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ بَلَغْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ الصّٰلِحِينَ دَرَجَةً بِبِلَاءٍ
 فَبَلِّغْنِيهَا بِالْعَافِيَةِ .

وقيل لفتح الموصلي:

- ادع الله لنا.

فقال: اللهم هبنا عطاءك، ولا تكشف عنا غطاءك.

وكان بعض السلف يدعو ربه فيقول:

- اللهم لا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندي، فإن لم تقبل تعبي ونصبي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيئته.

اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا ولا إلى الناس فنضيع.

وقال الإمام سفيان الثوري رضي الله عنه:

- كان من دعاء السلف: اللهم زهّدنا في الدنيا، ووَسّع علينا فيها، ولا تزوها عنا، ولا ترغبنا فيها.

وكان بعض الأعراب إذا أوى إلى فراشه قال:

- اللهم إني أكفر بكل ما كفر به محمد ﷺ، وأؤمن بكل ما آمن به محمد ﷺ.

ثم يضع رأسه وينام.

وقال الأصمعي:

- حسدتُ عبد الملك على كلمة تكلم بها عند الموت وهي:

اللهم إنّ ذنوبي وإن كثرت وجلت عن الصّفة فإنّها صغيرة في جنب عفوك فاعف عني.

وقال طاوس بن كيسان:

- بينما أنا في الحجر ذات ليلة إذ دخل عليّ عليّ بن الحسين

(زين العابدين): فقلت:

- رجلٌ صالحٌ من أهل بيت الخير. لأسمعنَّ دعاءه.

فسمعتَه يقول:

- عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك.

فما دعوت بهما في كربٍ إلا فرَّج عني.

وقال الشاعر أبو نواس (الحسن بن هانيء):

أحببت من شعر بشار وكلمته بيتاً لهجت فيه من شعر بشارِ
يا رحمة الله جلِّي في منازلنا وجاورينا قوتك النفس من جار

والكتاب الذي بين يديك: (الدُّعاء في الشعر العربي) كتاب جديرٌ
بالقراءة بل بالحفظ، فهو لطيفٌ في مضمونه، شيقٌ في محتوياته.
جمعت في هذا الكتاب بعض الأدعية التي أوردها الشعراء في
شعرهم، وشرحت ما يجب شرحه. وعلّقت على بعض الأشعار،
وأضفت بعض الأدعية الثرية في الحواشي.

أسأل الله أن ينفعنا بما قدّمنا، ويسدّ خطانا، ويعلمنا، وينفعنا بما
علمنا، ويلهمنا بتقديم الأعمال التي يرضى عنها مولانا جلّ جلاله.

ختاماً...

روى الثقفى رحمه الله تعالى باسناده إلى محمد بن علي بن
الحسين رضي الله عنه أنه كان يقول لولده:

- يا بني...

من أصابته مصيبة في الدنيا، أو نزلت به نازلة فليتوضأ، وليحسن الوضوء، وليصل أربع ركعات أو ركعتين. فإذا انصرف من صلاته يقول:

- يا موضع كل شكوى، يا سامع كل نجوى، يا شاهد كل بلوى، يا منجي موسى، والمصطفى محمد، والخليل إبراهيم عليهم الصلاة والسلام. أدعوك دعاء من اشتدت فاقته. وضعفت حرركته، وقلت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

قال علي بن الحسين رضي الله عنهما:

لا يدعو به مبتلي إلا فرج الله عنه.

والله ولي التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم

● قال عطاء السُّلمي:

- منعنا الغيث فخرجنا نستسقي، فإذا نحن بسعدون المجنون في المقابر، فنظر إليّ فقال:

- يا عطاء... أهذا يوم الثُّور أو بُعْثَر ما في القبور؟

فقلت: لا، ولكنَّا مُنعنا الغيث، فخرجنا نستسقي.

فقال: يا عطاء... بقلوبٍ أرضيّة أم بقلوبٍ سماويّة؟

فقلت: بل بقلوبٍ سماويّة.

فقال: هيهات يا عطاء... قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فإنَّ الناقد

بصير.

- ثُمَّ رَمَقَ السَّمَاء بطرفه وقال:

- إلهي وسيدي ومولاي... لا تُهلك بلادك بذنوب عبادك، ولكن بالسَّـرِّ المكنون من أسمائك وما وارت الحجب من آلائك إلا ما سقينا ماءً غدقاً، فُرَاتاً تحيي به العباد، وتروي به البلاد، يا من هو على كل شيء قدير.

قال عطاء: فما استتمَّ الكلام حتى أرعدت السَّمَاء وأبرقت وجادت بمطرٍ كأفواه القرب.

حسبك الله

فقد دعوت الله باسمه الأعظم

* أخبرنا القاضي هناد بن إبراهيم النسقي، قال: أخبرنا عبد القاهر بن عمر الجزري، قال: أخبرنا هبة الله، قال: أخبرنا محمد بن الفرخان، قال: أنبأنا أحمد بن الحسين بن سعيد الأنباري، قال: أنبأنا محمد بن إبراهيم بن يعقوب، قال: أنبأنا إبراهيم بن فراش، عن عمرو بن سمرة، عن موسى بن العباس، عن الأصبغ، عن بناته، عن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم، قال:

الحسين : بينما نحن في الطواف⁽¹⁾، إذ سمعنا صوتاً وهو يقول:

الصوت: يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظَّلَمِ

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ وَالْبَلَوَى مَعَ السَّقَمِ⁽²⁾

(1) الطواف: الدوران حول الكعبة مع النية. وهو على أنواع:

- 1 - طواف القدوم: وهو الذي يطوفه الآفاقي أول ما يدخل المسجد الحرام.
- 2 - طواف الزيارة: ويسمى بطواف الإفاضة، وهو الذي يطوفه الحاج بعد رمي جمره العقبة.
- 3 - طواف الوداع: ويسمى أيضاً بطواف الصدر، وهو الذي يطوفه الآفاقي قبيل خروجه من الحرم إلى دياره، ويكون آخر عهده بالبيت.
- 4 - طواف التطوع: وهو ما عدا الطوافات الثلاثة المذكورة سابقاً.

(2) [المضطّر]: مصدر: ضرر. اضطر فلان إلى السفر: الجئ إليه. [الظلم]: ضد النور.

[الكرب]: الحزن والغم الشديد. [البلوى]: الاختبار والمصيبة [السقم]: الفتور من غير مرض.

قَدْ بَاتَ وَفْدُكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ وَنَحْنُ نَدْعُو وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ⁽¹⁾
 هَبْ لِي بِجُودِكَ مَا أَخْطَأْتُ مِنْ جُزْمٍ يَا مَنْ أَسَارَ إِلَيْهِ الْخَلْقُ بِالْكَرَمِ⁽²⁾
 إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَمْ يَسْبِقْ لِمُجْتَرِمٍ فَمَنْ يَجُوجُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالنِّعَمِ⁽³⁾
 [قال الحسين بن علي عليه السلام قال لي أبي علي بن أبي
 طالب عليه السلام].

علي : يا حسين، أما تسمع النَّادِبَ ذنبه المعاتب ربّه، امضِ
 فعساك تدركه وناده .

[فأسرع الحسين، رضي الله عنه حتّى أدركه، وإذا هو برجل
 جميل الوجه، نقيّ البدن، نظيف الثياب، طيب الريح، إلّا
 أنّه قد شلّ⁽⁴⁾ جانبه الأيمن: فقال الحسين:]

الحسين : أجب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه .

[ولمّا مثل بين يدي الإمام عليّ قال له:]

علي : من أنت وما شأنك؟

(1) [وفدك]: الوفد: جمع الوافد، الجماعة يفدون على ذوي الشأن وغيرهم، الجمع: وفود.

[البيت]: لقب الكعبة [الحرم]: حرم مكة وما حولها، والحرمين: مكة والمدينة.
 [وعين الله لم تنم]: إشارة إلى الآية الكريمة رقم (255) في سورة البقرة ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ والسنة: النعاس والغفوة.

(2) [بجودك]: بكرمك. [الجرم]: الذنب، وفي القوانين الجنائية: كل فعل يخالف القانون، الجمع: أجرام وجروم [الخلق]: المخلوق والناس.

(3) [معجرم] مرتكب. [النعم]: المفرد: النعمة: ما أنعم به من رزق ومال.

(4) شل: شلت يده شلاً؛ أصابها الشلل، أو يبست فبطلت حركتها أو ضعفت، والشلل: تعطل في حركة العضو أو حسّه أو وظيفته، وببوسة في اليد.

الرجل : منازل بن لاحق.

علي : ما قصتك؟

منازل : كنت مشهوراً في العرب باللَّهو والطَّرب، أركض في صبوتي⁽¹⁾ ولا أفيق من غفلتي، إن تبت لم تقبل توبتي، وإن استقلت⁽²⁾ لم تقبل عثرتي⁽³⁾، أديم العصيان في رجب وشعبان⁽⁴⁾، وكان لي والد شفيق رقيق، يُحذرنِي مصارع⁽⁵⁾ الجهالة⁽⁶⁾، وشقوة المعصية، يقول:

يا بني لله سطوات⁽⁷⁾ ونقمات⁽⁸⁾، فلا تتعرَّض لمن يعاقب بالنَّار، فكم قد ضجَّ منك الظلام، والملائكة الكرام، والشَّهر الحرام، واللَّيالي والأَيَّام، وكان إذا ألحَّ عليَّ بالعتب⁽⁹⁾ ألححت عليه بالضرب، فأبلغت⁽¹⁰⁾ إليه يوماً، فصام أسبوعاً، ثم ركب جملاً أورك⁽¹¹⁾، وأتى مكة يوم

(1) الصبوة: جهلة الفتوة ولهوها.

(2) استقلت: طلبت العفو. يقال: أقال الله عثرته؛ أي: صفح عنه وتجاوز.

(3) العثرة: الزَّلَّة والسَّقطة، الجمع: عثرات، يقال: أقال الله عثرته، أي: صفح عنه.

(4) اعلم أن شهر رجب تستجاب فيه الدعوة، وتقال فيه العثرة، وتضاعف على من اجترم فيه العقوبة.

(5) مصارع: المفرد: المصرع: المكان الذي يصرع فيه الصريع.

(6) الجهالة: الضلال، ونقيض الحلم.

(7) السطوات: المفرد: السطوة؛ أي: شدة البطش.

(8) النقمات: المفرد: النقمة: العقوبة.

(9) العتب: اللوم.

(10) أبلغت: أكثرت عليه.

(11) الأورك: ما كان لونه لون الرماد، يقال: جمل أورك.

الحجّ الأكبر، وقال:

لَأَفْدَنَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، وَلَأَسْتَعِينَ عَلَيْكَ بِاللَّهِ.

تَقْدَمُ مَكَّةَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، فَتَعْلَقُ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَدَعَا عَلِيٌّ
وَقَالَ:

يَا مَنْ أَتَى الْحُجَّاجَ مِنْ بُغْدٍ

يَرْجُونَ لُطْفَ عَزِيزٍ وَاحِدٍ صَمَدٍ^(٨)

(١) الحجاج: المفرد الحاج؛ من يحج البيت الحرام. [العزیز]: من صفات الله الحسنى وأسمائه وهو الممتنع فلا يغلبه شيء، وقيل: هو القوي الغالب كل شيء. وقيل: هو الذي ليس كمثله شيء. قال محمد القولي: (ديوان أسماء الله الحسنى: 51):

ذَلَّ الْوُجُودُ إِلَيْكَ أَنْتَ عَزِيزٌ وَعَلَا بِأَمْرِكَ لِلرَّغُودِ أَزِيزٌ

رَبُّ الْخَلَائِقِ أَنْتَ مُخْلِمٌ أَمْرَهَا أَنْتَ الْقَدِيرُ بِذَا الْوُجُودِ عَزِيزٌ

وقال الشيخ الأكبر ابن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 111 ومولودك الجديد ماذا تسميه: (20)

فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ الْعَزِيزُ فَقَالَ لِي جَمَائِي مَنِيعٌ فَالْعَزِيزُ هُوَ اللَّهُ

وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: 247):

وَجُدْ لِي بِعِزِّ يَا عَزِيزٌ وَقُوَّةٍ وَبِالْجَبْرِ يَا جَبَّارُ بَدُؤَنَا

[الواحد]: قال ابن الأثير: في أسماء الله الواحد، قال: هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر. وقال الأزهري: والواحد من صفات الله تعالى، معناه: أنه لا ثاني له. وقال محمد القولي: (ديوان أسماء الله الحسنى: 283):

شَهِدَ الْوُجُودُ بِأَنْ رَبِّي وَاحِدٌ وَاسْتَنْطَقْتُهُ وَأَيْدَتْهُ شَوَاهِدُ

يَا وَاحِدًا فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ أَنْتَ الْكَبِيرُ الْمُسْتَعَانُ الْوَاحِدُ

وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 112) ومولودك الجديد ماذا تسميه: (22):

وَهُوَ الْوَاحِدُ الْمَعْبُودُ فِي كُلِّ صُورَةٍ تَكُونُ لَهُ مُجَلًى فَذَلِكُمْ اللَّهُ

وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنى: 249):

وَيَا مَا جَدَّ شَرَفٌ بِمَجْدِكَ قَدَرْنَا وَيَا وَاحِدًا فَرُجْ كُرُوبِي وَعَمَّنَا

هَذَا مَنَازِل لَا يَرْتَدُّ عَنْ عَعْقِي فَخُذْ بِحَقِّي يَا رَحْمَنُ مِنْ وَلَدِي⁽¹⁾
وَشَلَّ مِنْهُ بِجُودٍ مِنْكَ جَانِبُهُ يَا مَنْ تَقَدَّسَ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدْ⁽²⁾
[قال منازل بن لاحق]:

فوالله الذي رفع السَّماء، وأنبع الماء، ما استتمَّ كلامه حتَّى
شَلَّ جانبي الأيمن. فظللْتُ كالخشبة الملقاة بأرجاء الحرم.
وكان النَّاس يغدون ويروحون عليَّ ويقولون:
هذا أجاب الله فيه دعوة أبيه.

[فقال الإمام عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه]:

علي : فما فعل أبوك؟

منازل : يا أمير المؤمنين!! سألته أن يدعو الله لي في المواضع التي
دعا عليّ فيها بعد أن رضي عني، فأجابني.

[الصمد]: قال الزبيدي: المطاع الذي لا يخفض دونه أمر، وهو من صفاته تعالى.
وقال الأزهري: أما الله تعالى فلا نهاية لسؤده لأنَّ سؤده غير محدود. وقال محمد
القولبي: (ديوان أسماء الله الحسنى 291):

يَا مَنْ عَلَيكَ الْكَوْنُ يَغْتَمِدُ يَا رَبُّ أَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ
رَبُّ الْخَلِيقَةِ أَنْتَ تَرْزُقُهَا رُحْمَاكَ أَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 113، ومولودك
الجديد ماذا تسميه: 22):

لَجَأْتُ إِلَيْهِ إِنَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي إِلَيْهِ التَّجَاءُ الْخَلْقِي وَالصَّمَدُ اللَّهُ
وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: 249):

وَيَا صَمَدَ قَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ لَا تَكِلْنِي لِنَفْسِي وَاهْدِنَا رَبُّ سُبُلَنَا

(1) منازل: يشير إلى ابنه.

(2) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الإخلاص الآية (3): «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ».

فحملته على ناقة، وجدت⁽¹⁾ في السَّير، حتَّى وصلنا إلى وادي يُقال له وادي الأراك⁽²⁾، فنفر⁽³⁾ طائرٌ من شجرة، فنفرت الناقة، فوقع منها ومات في الطريق.

[فقال الإمام عليّ عليه السَّلام]:

علي : أَلَا أَعْلَمُكَ دعوات سمعتها من رسول الله ﷺ وقال : ما دعا بها مهموم إلا فرَّج الله تعالى عنه همَّه، ولا مكروب إلا فرَّج الله تعالى عنه كربته.

منازل : نعم.

[قال الإمام الحسين عليه السَّلام: فعَلَّمه الدُّعاء، فدعا به، وخلص من مرضه، وغدا علينا صحيحاً سالماً].

[فقال الإمام الحسين رضي الله عنه]:

الحسين : كيف عملت؟

منازل : لما هدأت العيون، دعوتُ به مرةً وثانيةً وثالثةً، فنوديت: حسبك الله؛ فقد دعوت الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به

(1) وجدت في السَّير: أسرع.

(2) وادي الأراك: قرب مكة، يتصل بعرقه، وقال الأصمعي: أراك جبل لهذيل. قالت امرأة من غطفان:

إِذَا حَنَّتِ الشَّفْرَاءُ حَاجَتْ إِلَى الْهَوَى وَذَكَرَنِي أَهْلُ الْأَرَاكِ حَنِينَهَا
شَكَرْتُ إِلَيْهَا نَائِي قَوْمِي وَبُعْدَهُمْ وَتَشَكُّو إِلَيَّ أَنْ أَصِيبَ جَنِينَهَا

وقيل: هو موضع من ثمرة، في موضع من عرقه، وقيل: هو من مواقف عرقه، والأراك في الأصل شجر معروف يستظل به، ويؤخذ من أغصانه السواك. (انظر كتابنا: السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، وانظر: معجم البلدان لياقوت: 1/ 135).

(3) نفر: فزع واتقبض. ونفرت الدابة: زجرت واندفعت.

أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى.

ثُمَّ حملتني عيني فنمت، فرأيت رسول الله ﷺ في منامي⁽¹⁾، فعرضتها عليه فقال ﷺ: صدق علي ابن عمي، فيها اسم الله الأعظم الذي دعي به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى. ثُمَّ حملتني عيني مرةً ثانية، فرأيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله: أريد أن أسمع الدعاء منك.

فقال ﷺ: قل:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّةِ⁽²⁾، وَيَا مَنْ السَّمَاءِ بِقُدْرَتِهِ مَبْنِيَّةً، وَيَا مَنْ الْأَرْضِ بِعِزَّتِهِ مَذْحِيَّةً⁽³⁾، وَيَا مَنْ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِنُورِ جَلَالِهِ مُشْرِقَةً وَمَاضِيَةً⁽⁴⁾، وَيَا مُقْبِلًا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ زَكِيَّةً⁽⁵⁾، وَيَا مُسْكِنَ رُغْبِ الْخَائِفِينَ وَأَهْلِ التَّقِيَّةِ⁽⁶⁾، يَا مَنْ حَوَائِجِ الْخَلْقِ عِنْدَهُ مَقْضِيَّةٌ، يَا مَنْ نَجَى يُوسُفَ مِنْ رِقٍّ⁽⁷⁾ الْعُبُودِيَّةِ⁽⁸⁾، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوَابٌ يُنَادِي، وَلَا صَاحِبٌ يَغْشَى، وَلَا وَزِيرٌ يُعْطَى وَلَا غَيْرُهُ، رَبُّ يُدْعَى،

(1) انظر كتابنا: قصص وأخبار من رأى سيد الأبرار ﷺ في المنام.

(2) الخفية: الخفاء.

(3) مدحية: مصدر: دحو، ودحو الأرض: بسطها ومهداها. قال تعالى في سورة

النازعات الآية: 30: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾.

(4) مضية: مضية.

(5) الزكية: الطيبة الطاهرة.

(6) التقية: مصدر: وقى: الخشية والخوف. وعند بعض الفرق الإسلامية إخفاء ما يخشون إظهاره

(7) الرق: العبودية. واسترق فلاناً: استعبده

(8) العبودية: خلاف الحرية، الخضوع والذل.

وَلَا يَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ الْحَوَائِجِ إِلَّا كَرَمًا وَجُودًا، وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعْطَنِي سُؤْلِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
[ثُمَّ قَالَ مَنَازِل]:

فَانْتَبِهَتْ وَقَدْ بَرَأْتُ.

[قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ].

علي : تَمَسَّكُوا بِهَذَا الدُّعَاءِ ، فَإِنَّهُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ ⁽¹⁾.

(1) مصدر هذه القصة من كتاب الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية: للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني: (184/1 - 186). وورد في نزهة المجالس: (203). وقال الإمام علي كرم الله وجهه: هو اسم الله الأعظم. وخلاصة هذه القصة:


لا ينبغي لذي لب أن يستهين بالمعاصي والمظالم ودعاء المظلوم، فقد أخرج البخاري في صحيحه: (169/3)، والترمذي في سننه: (2030)، وأحمد في المسند: (137/2)، وهو في مسند أحمد - طبعة دار الفكر -: (16497)، والبيهقي في السنن الكبرى: (93/6) و(134/10)، والبخاري في الأدب المفرد: (470 و485)، وابن عبد البر في التمهيد: (140/9)، والقاضي عياض في الشفا: (176/1) والتبريزي في مشكاة المصابيح: (5123)، والبغوي في شرح السنة: (356/14)، والسيوطي في الدر المنثور: (352/1)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (184/4)، وابن حجر العسقلاني في فتح الباري: (100/5)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (5/390)، والألباني في السلسلة الصحيحة (858)، وورد في مناهل الصفا: (12)، قال رسول الله ﷺ: «الظلم ظلمات يوم القيام وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش».

وأخرج أحمد في المسند: (438/5)، وهو في مسند أحمد - طبعة دار الفكر -: (23775) و(23776)، والسيوطي في جمع الجوامع: (5047)، وابن كثير في التفسير: (314/1)، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَتْحِي أَنْ يَسْطِيَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ يَدِيهِ يَسْأَلُهُ فِيهِمَا خَيْرًا فِيرُدُهُمَا خَائِبَتَيْنِ»..

رحم الله الإمام الشافعي حيث يقول:

أَتَهَرَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ

سَهَامُ اللَّيْلِ لَا تَخْطِي وَلَكِنْ لَهَا أَمْدٌ وَلِلْأَمْدِ انْقِضَاءُ



الدُّعَاءُ في الشعر العربي

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«الدُّعاء مَخُّ الْعِبَادَةِ» .

- أخرجه الترمذي في سننه : (3371)، وابن حجر في فتح
الباري : (94 / 11)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين :
(284 / 2) و(29 / 5)، والتبريزي في مشكاة المصابيح :
(2231)، والهندي في كنز العمال : (3114)، والمنذري في
الترغيب والترغيب : (482 / 2) ..

قافية القمزة

(ع)

الإمام الشافعي

من البحر الوافر

أَتَهَزَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدْرِيه وَمَا تَذْري بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ
سِهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ لَهَا أَمْدٌ وَلِلْأَمْدِ انْقِضَاءُ
فَيُمْسِكُهَا إِذَا مَا شَاءَ رَبِّي وَيُرْسِلُهَا إِذَا نَفَذَ الْقَضَاءُ

محمد الحسن الشَّمان

من البحر الوافر

إِلَى دُنْيَاكَ أَنْظِرْ بِاعْتِبَارِ تَجِدُهَا دَارَ ذُلٍّ مَعَ قَنَاءِ
إِلَى كَمِ الْأَوْزَارِ فِيهَا مَعَ الشَّهَوَاتِ تَسْرِي يَا مُرَائِي
أَمَا أَنَّ انْتِبَاهُكَ مِنْ غُرُورِ بِهِ أَضْبَحْتَ بَيْنَ الْأَغْبِيَاءِ
تَيَقُّظْ وَانْتَبِهْ وَاقْبَلْ بِقَلْبِ عَلَى مَوْلَاكَ تَظْفَرُ بِاهْتِدَاءِ
وَقِفْ بِالْبَابِ وَاطْلُبْ مِنْهُ فَتْحاً عَسَى تَخْطِي بِصُبْحٍ أَوْ مَسَاءِ

من البحر الرجز

شاعر

يا سامعاً في اللَّيلةِ الظُّلَماءِ صوتَ دبيبِ النَّملةِ السُّوداءِ
تدب فوق الصَّخرةِ الصَّماءِ أنتَ السَّميعُ هامسُ الدُّعاءِ
تدعو به القلوب في الخفاءِ من غَيْرِ ما صَوْتٍ ولا أَصداءِ⁽¹⁾

* * *

دعاء الخليل إبراهيم عليه السلام

كان يقول إذا أصبح:

اللَّهُمَّ إِن هَذَا خَلْقٌ جَدِيدٌ فَافْتَحْ عَلَيَّ بَطَاعَتَكَ، وَافْتَحْ لِي بِمَغْفِرَتِكَ
وَرِضْوَانِكَ، وَارْزُقْنِي فِيهِ حَسَنَةً تَقْبَلُهَا مِنِّي، وَزَكَاةً وَضَعْفًا لِي، وَمَا
عَمِلْتُ فِيهِ مِنْ سَيِّئَةٍ فَاعْفُرْهَا لِي، إِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَدُودٌ كَرِيمٌ.

(1) أصداء: الصدى: رجع الصوت وارتداده.

(ب)

قافية الباء

من البحر الوافر

أبو عطاء سعيد المجنون (سعدون)

أيا من كلِّما نُودي أحبابا ومن بجلالِهِ يُنشي السَّحابا
ويا من كلِّم الصَّدِّيق موسى كلاماً ثمَّ ألهمه الجوابا
ويا من ردَّ يوسف بعد ضُرٍّ على من كانَ ينتحب انتحابا
ويا من خصَّ أحمدَ باصطفاءٍ وأعطاه الرُّسالة والكتابا⁽¹⁾

من البحر البسيط

أحمد مخيمر

جلَّ المهيمن ربّاً لا شريكَ لَهُ وجَلَّ إنَّ لم يَهَب شيئاً وإن وهبا

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن - طبعة دار الفكر -: (7/9):

- قيل لبعضهم: من أين تأكل؟

فقال: الذي خلق الزحى يأتيها بالطَّحين، والذي شوق الأشواق، هو خالق الأرزاق.

ما شَاءَ كَانَ وما فِي الْكَوْنِ خَافِيَةٌ تخْفَى عَلَى عِلْمِهِ بَدْءاً وَمُنْقَلَباً
إِنَّا إِلَيْهِ أَنْبَنَّا خَاشِعِينَ لَهُ وَجَاعِلِينَ لَهُ مِنْ ذِكْرِهِ سَبَباً
لَا شَيْءَ فِي مَلِكِهِ أَوْ عَنْ إِرَادَتِهِ بِمُسْتَطِيعٍ خُرُوجاً أَيْنَمَا ذَهَباً⁽¹⁾

* * *

محمد الحسن الشَّقَّان

من البحر الوافر

إِلَهُ الْعَرْشِ يَقْبَلُ كُلَّ عَبْدٍ إِلَيْهِ فَازَ مِنْ نُورٍ أَجَابَا
وَرَأَقَبَ رَيْهَ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَحَاسَبَ نَفْسَهُ وَلَهُ أَنْبَا
وَبِالْأَسْحَارِ يَطْلُبُ مَنْحَ فَضْلٍ فَتَفْتَحَ لِلْقُبُولِ الْحَقَّ بَابَا
لِيَمْنَحَ كُلَّ مَنْ وَافَى ذَلِيلًا إِلَى أَعْتَابِهِ وَبَكَى وَتَابَا
أَنْتَ التَّائِبِينَ صَفَاءَ تُرْبٍ لِحَضْرَتِهِ لَهُمْ كَشَفَ الْحِجَابَا

* * *

أحمد مخيمر

من البحر السريع

(1) دعاء باسم المهيمن جل جلاله:

إلهي أنتَ المهيمن الذي أحاط علمه بالعوالم، ونفذت قدرته في الوجود، أشرق
لسر هذا الاسم الشريف، حتى أحيط علماً بدقائق نفسي، وخفايا ضميري، وطوايا
ستري، فأراقب التَّوَايَا، وأقوم الجوارح، وأقيمها على ما تحب، وأنفذ همتي
بقدرتك في جوارحي فأصرفها في شرعك، وتسري بصيرتي في العوالم فأمد الجميع
بمدرك الفياض، وألاحظهم بسرك السَّاري، إنك على كل شيء قدير.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إِنْ أَذْنُبُوا تَابُوا... فَإِنْ رَجَعُوا لِلذَّنْبِ يَوْمًا... كُنْتَ تَوَابًا
وتسوقُ آيات الهدى... ليروا بعد الذُّنُوبِ لتوبة بابا
وتتنبه العاصين... كي يجدوا للعفو بعد الذَّنْبِ أسبابا⁽¹⁾

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر مجزوء الكامل

إلبس أخاك على عُيُوبه واستر وغط على ذُنُوبه
واصبز على ظلم السَّفيه وللزَّمان على خُطُوبه
ودع الجوابَ تفضُّلاً وكل الظُّلُومَ إلى حبيبه
واعلم بأنَّ الجِلْمَ عند الغيظ أحسنُ من ركوبه

* * *

ابن الشكيت

من البحر الرائق

إذا أشملت على اليأس القلوب وضاقَ لِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وأوطنت المكاره واستقرت وأرست في أَمَاكِئِهَا الخُطُوبُ

(1) دعاء باسم التَّوَابِ جَلَّ جلاله:

إلهي... أنت التَّوَابُ الرَّحِيمُ، تحبُّ من رجع إلى الصُّراطِ المستقيم. افتح أعين بصائرنا، ونور بفضلِكَ ضمائرنا، لنقبل عليك بالأشواق ونتجمل من صفاتِكَ بالأخلاق، ونخرج من القيود إلى الإطلاق، لأنَّك تقبل كلَّ اعتذار إليك، وتعفو عن كلِّ من أقبل عليك؛ إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الضَّرِّ وَجْهًا وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرَبُ
أَتَاكَ عَلَى قُنْطٍ مِنْكَ عَفْوُ بِمَنْ بِهِ اللَّطِيفُ الْمَتَّجِبُ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ

* * *

من البحر الطويل

أحمد مخيمر

أَرَاكَ عَفْوًا يَا إِلَهِي عَنِ الَّذِي يَتَوْبُ وَتَمْحُو مَا جَنَاهُ مِنَ الذَّنْبِ
يَكَاذُ مِنَ الْإِحْسَاسِ بِالذَّنْبِ خَائِفًا تَقْلِبُهُ الْآثَامَ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ
وَتَسْمَعُهُ فِي اللَّيْلِ يَدْعُوكَ بَاكِئًا فَتَدْنِيهِ مِنْ عَفْوٍ وَتَرْضِيهِ مِنْ قُرْبِ
وَتَجْمَعُ أَفْوَاجَ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ لَكِي يَشْهَدُوا عَبْدًا قَرِيبًا مِنَ الرَّبِّ⁽¹⁾

* * *

(1) دعاء باسم العفو جلّ جلاله:

إلهي... أنت العفو عن الزُّلَّاتِ، السَّمِيعُ لِلدَّعَوَاتِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَمْنَحَنِي عِيُونَ
الْبَصِيرَةِ. حَتَّى أَعْفُو عَنْ أَسَاءِ، وَأَرْحَمَ أَهْلَ الْبَلَاءِ، وَبِنِكَشَفِ لِي سِرِّ الْقَضَاءِ،
فَأَرْضَ عَنْ حُكْمِكَ كَيْفَ تَشَاءُ.
أَشْرُقُ عَلَى قَلْبِي نَوْرَ الْعَفْوِ، فَأَكُونُ مَظْهَرًا لِهَذَا السِّرِّ الْجَلِيلِ، فَمَنْ رَأَنِي اسْتَنَارَ لَهُ
السَّبِيلُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

وهَاب ما ترجو الخليفة منعم سبحانه من مُنعم وهَابِ
والشَّاكرون، مَنْ العباد يريدهم نعماً ويعطيهم بغير حساب⁽¹⁾

شاعر

من البحر الخفيف

العليُّ الودود خَالِقُنَا المجد ود ربِّي مسبِّب الأسبابِ
كلُّ شيءٍ فدونه صادرٌ عنه بِحُكْمٍ مقدَّرٍ وكَسَابِ
فأطيعوه تغنموا أو اشكروه واطلُّبوا من رضاه حسن الثَّوابِ⁽²⁾

* * *

(1) دعاء باسم الوهاب جل جلاله:

إلهي... هب لنا نوراً نكتشف به محابك ومراضيك، ونتجنَّب به معاصيك، وهب لنا عافيةً في أبداننا، وسعةً في أرزاقنا، وطولاً في أعمارنا، وهب لنا لذة المعرفة في قلوبنا، والشُّهود لأرواحنا، حتى نبذل النَّفسَ والمالَ بدون عوضٍ ولا غرضٍ إلى وجهك الكريم، يا وهاب يا رحيم.

(2) دعاء باسم العليِّ جلَّ جلاله:

إلهي... أنتَ العليُّ المنزَّه عن الحدود والجهات، المقدَّس عن الأوهام والخطرات، جعلتَ الشُّرفَ الأعلى لمن لجأ إليك، وأعطيتَ المقامَ الرَّفيعَ لمن توكلَ عليك.

إلهي... إنَّكَ منحتَ سيِّدنا محمداً ﷺ أعلى الدَّرجات، وصيَّرتَه مفتاحاً لكلِّ المقامات والحضرات، فاجعل لنا حظاً وافراً من ميراثه العالي وشرفه الغالي، حتى نفوز من علوِّ المكانة بخطِّ أوفر، وننال بحسنِ اتباعه السَّعد الأكبر، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيِّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

(ت)

قافية التاء

من البحر المتقارب

أحمد مخيمر

أنا الضَّعيف يا عظيم القوَّة يا واهب الوجود كلَّ نعمة
وقد دعوت فاستجبْ لدعوتي واعف فإنَّ العفوَّ مجد القوة
أنت الكريم مجزُلُ العطية لكلُّ من لاذ بظلِّ الرَّحمة

من البحر الطويل

إسماعيل المقرئ

تُصلي بلا قلب صلاةً بمثلها يكون الفتى مستوجباً للعقوبة
تظلُّ وقد أتممتها غير عالم تزيد احتياطاً ركعةً بعد ركعة
فويلك تدري من تناجيه معرضاً وبين يدي من تنحني غير مخبت
تخاطبه إياك نعبدُ مقبلاً على غيره فيها لغير ضرورة
ولو ردَّ من ناجاك للغير طرفه تميّزت من غيظٍ عليه وغيره
أما تستحي من مالك الملك أن يرى صدودك عنه يا قليل المروءة

إلهي اهدنا فيمن هديت وخذ بنا إلى الحق نهجاً في سواء الطريقة

أبو ذر القراطيسي

من البحر البسيط

الحمد لله كم في الدهر من عجب
لا تنظرنَّ إلى عقلٍ ولا أدبٍ
واسترزق الله ممّا في خزائنه
بيننا ترى المرء في علياء مشرفة
ومن تغيّر أحوال وحالات
إنّ الجدود قريبات الحماقات
فكلُّ ما هو آتٍ مرةً آتٍ
إذ زلَّ يوماً إلى دحضٍ بمومةٍ

دعاء عيسى عليه السلام

كان يقول:

- اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره، ولا أملك نفع ما أرجو،
وأصبح الأمر بيد غيري، وأصبحت مرتعناً بعملِي، فلا فقيراً أفقر مني.
اللهم لا تشمت بي عدوّي، ولا تسوء بي صديقي، ولا تجعل مصيبتِي
في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همّي، ولا تُسلط عليّ من لا يرحمني يا
حي، يا قيوم.

(ج)

قافية الحاء

من البحر الخفيف

علي بن أبي طالب

اغْتَنِمْ رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى الدَّ إِذَا كُنْتَ فَارِغاً مُسْتَرِيحاً
وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِاللُّغْرِ فِي الْبَا طِلْ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحاً⁽¹⁾

(1) اللغو: ما لا يُعْتَدُّ به من الكلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع واللهو شبيهة باللغو.

قال أبو العتاهية:

رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يَحْكِيهِ لَهَا
وَلَا تَحَسِبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ التَّنِيسِي:
عَلَّلْ فُؤَادَكَ وَالْدُّنْيَا أَعَالِيكَ
وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ أَمْرِ هَمَمْتَ بِهِ
فَخَيْرُ يَوْمِيكَ يَوْمَ أَنْتَ فِيهِ إِذَا
وَأَنْ أَتُوكَ فَقَالُوا: كُنْ خَلِيفَتَنَا
فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ مَعَ نَفَاسَتِهِ
وَأَرْضُ الْخُمُولِ فَلَا يَحْظَى بِلَدَّتِهِ
إِذَا اجْتَمَعَ الْمَزْمَارُ وَالْعُودُ وَالصَّنْجُ
فَقَدْ تَسْتَقِيمُ الْحَالُ طَوْرًا وَتَعَوُّجُ
لَا يَشْغَلُكَ عَنِ اللَّهِو الْأَبَاطِيلُ
مِنْ الْعَوَازِلِ لَا قَالٌ وَلَا قِيلُ
مَيَّزَتْ فِي النَّاسِ مُحْسُودٌ وَمَعْرُودُ
فَقُلْ لَهُمْ: إِنَّنِي عَنْ ذَلِكَ مُشْغُولُ
وَتُبْلَهُ بِفَنَاءِ الْعُمَرِ مَوْصُولُ
إِلَّا أَمْرًا خَامِلًا فِي النَّاسِ مَجْهُولُ

(د)

قافية الدال

من بحر مجزوء الرجز

أحمد مخيمر

أنتَ كما تشني على نفسك يا
تحرّك القُلُوكَ إلى غاياتها
والكائنات كلّها تمضي إلى
شموسها نجومها نظامها
يا خالقي يا من إليه المشتكى
أنتَ كما تشني على نفسك يا
الله يا علي يا حميدُ
وتمسك الأرض فلا تميدُ
حيث تشاء فهي لا تحيدُ
ما بعد هذا كلّهُ مزيدُ
من ذا يريد عندما تريدُ
الله يا علي يا حميدُ⁽¹⁾

(1) دعاء باسم الحميد جلّ جلاله:

إلهي... أنت الحميد الذي حمدتك جميع الخلائق، وعظمتك جميع الحقائق، حمدت نفسك بنفسك، وعلمتنا كيف نحمدك. وامنحنا نور اسمك الحميد حتى تكون أخلاقنا وأفعالنا حميدة. وتكون نفوسنا برضاك سعيدة، وافتح عين البصيرة حتى لا ترى محموداً على الحقيقة سواك، وتشهد بنور الحقيقة تتجلّى في نبيك صاحب المقام المحمود ﷺ، الذي سمّيته في السماء محموداً، إنك على كل شيء قدير.

وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

أَمَامَ بَابِكَ كُلُّ الْخَلْقِ قَدْ وَقَفُوا وَهُمْ ينادون: يَا فَتَاحَ يَا حَمِيدُ
فَأَنْتَ وَحْدَكَ تَعْطِي السَّائِلِينَ وَلَا تَرُدُّ عَنْ بَابِكَ الْمَقْصُودَ مِنْ قَصْدُوا
وَالْخَيْرُ عِنْدَكَ مَبْذُولٌ لَطَالِبِهِ حَتَّى لِمَنْ كَفَرُوا حَتَّى لِمَنْ مَجَدُّوا
إِنْ أَنْتَ يَا رَبِّ لَمْ تَرْحَمْ ضَرَاعَتَهُمْ فَلَيْسَ يَرْحَمُهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ أَحَدٌ⁽¹⁾

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الرمل

جَلَّ رَبِّي وَسَعَتْ رَحْمَتُهُ كُلُّ سَعَةٍ لَيْسَتْ تَحْدُ
وَاسِعُ النُّعْمَةِ لَا تُحْصَى وَلَا هِيَ مِنْ كَثَرَتِهَا مِمَّا يُعَدُّ
وَاسِعُ الْغُفْرَانِ إِنْ جَاءَ إِلَى بَابِهِ الْمَقْصُودَ عَاصٍ لَا يَرُدُّ
وَاسِعُ الْحِلْمِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَاسِعُ الْعِلْمِ وَمَا لِلْعِلْمِ حَدُّ⁽²⁾

* * *

(1) دَعَاءٌ بِاسْمِ الصُّمْدِ جَلَّ جَلَالُهُ:

إِلَهِي... أَنْتَ الصُّمْدُ الْمَقْصُودُ، وَالسَّيِّدُ الْمُقَيَّتُ، الْمُنْعَمُ بِكُلِّ الرِّغَائِبِ، وَاجْهَتْ
أَحْبَابُكَ بِأَنْوَارِ الصُّمْدِيَّةِ، فَفَرَّوْا إِلَيْكَ، وَقَابَلْتَهُمْ بِأَسْرَارِ الْفِرْدَانِيَّةِ، فَاعْتَمَدُوا عَلَيْكَ،
صَيَّرْتَهُمْ مَظْهَرًا لِنُورِ إِسْمِكَ الصُّمْدِ، فَمَنْ رَأَاهُمْ انْجَذَبَ إِلَى الْوَاحِدِ الْأَحَدِ.
أَشْرِقْ عَلَى قُلُوبِنَا نُورَ الصُّمْدَانِيَّةِ، وَعَمَّنَا بِأَنْوَارِ الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ، وَاجْعَلْنَا لَكَ بِالْكَلِيَّةِ،
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

(2) دَعَاءٌ بِاسْمِ الْوَاسِعِ جَلَّ جَلَالُهُ:

إِلَهِي... أَنْتَ الْوَاسِعُ الَّذِي أَدْهَشْتَ بِوَسْعَتِكَ الْعَوَالِمَ، وَحَيَّرْتَ عَظَمَتَكَ كُلَّ حَكِيمٍ

ثوبان

من البحر الخفيف

يا سروري ومنيتي وعمادي وأنيسي في غايتي ومرادي
أنت رُوح الفؤاد أنت رجائي أنت لي مؤنس وشوقك زادي⁽¹⁾

* * *

الإمام الشافعي

من البحر مجروء الكامل

يا من تحلُّ بذكره عقد التَّوائب والشَّدائد
يا من إليه المُشتكى وإليه أمر الخلق عائد
يا حيَّ يا قَيُّومُ يا صَمَدٌ تَنَزَّهَ عن مضادِّ
أنت الرَّقِيب على العبا د وأنت في المَلَكُوتِ واحد
أنت المُنَزَّه يا بديع الخلق عن ولدٍ ووالد
أنت المعزُّ لمن أطا عك والمذلُّ لكلِّ جاحد

٢

عالم، لك الإطلاق في الظهور، ولك التجلّي في المظاهر، ومشاهد الثور، حيرتنا في الوسعة المحدودة، فكيف تكون سعة أنوارك وصفاتك المشهورة. غمرت العاصين بنعمتك، ووسعت الموجودات بقدرتك، ووسعت الجاني بعفوك الشامل، ووسعت الضعفاء برزقك الواصل.

أشرق على قلبي بنور إسمك الواسع، فأسع الخلائق بالرحمة، وأفرج لهم بالنعمة. وأسع الجهال بحلمي، وأسع أهل الأذى بالعفو، وأشهد أنني أنا العدم والظاهر فيمن أنواره الواسعة من نور القدم، فأشهدني أنوار الواسع في نفسي وفي الآفاق، وأدخلني في حمى الربّ الخلائق، إنك على كل شيء قدير.

وصلّى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

(1) كان ثوبان إذا جثَّ الليل يناجي ربّه بهذين البيتين.

إِنِّي دَعَوْتُكَ وَالْهَمُّو
فَرَجَ بِحَوْلِكَ كَرِبَتِي
فَخَفِي لُطْفِكَ يُسْتَعَا
أَنْتَ الْمَيَسَّرَ وَالْمُسَبِّبَ
يَسِّرْ لَنَا فَرَحاً قَرِيباً
كُنْ رَامِي فَلَقَدْ أَيْسَتْ مِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
مُ جِيوشَهَا قَلْبِي تَطَارِدُ
يَا مَنْ لَهُ حُسْنُ الْعَوَائِدُ
نُ بِهِ عَلَى الزَّمَنِ الْمَعَانِدُ
وَالْمُسَهِّلُ وَالْمُسَاعِدُ
يَا إِلَهِي لَا تَبَاعِدُ
نَ الْأَقَارِبَ وَالْأَبَاعِدُ
وَأَلَهُ مَا خَرَّ سَاجِدُ⁽¹⁾

من البحر البسيط

أحمد مخيمر

أَنْتَ الْغَنِيُّ الَّذِي مَدَّتْ خَزَائِنُهُ
وَكُلُّ مَنْ هُوَ مُحْتَاجٌ يَمْدُ بِمِفْتِهِ
تَعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ كُلَّ مُغْتَرِفٍ
وَحِينَ عَنْ غَيْرِهِ تَغْنِيهِ تَجْعَلُهُ
لَطَالِبِي الرِّزْقِ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
يَا دُعَاءَ لِبَابِ الْوَاحِدِ الصَّمْدِ
بِالْجُودِ مَتَّكِلٌ بِالْحَقِّ مُعْتَمِدٌ
لِجُودِ ذَاتِكَ مُحْتَاجاً إِلَى الْأَبَدِ⁽²⁾

(1) قال ابن قضيبة البان في كتابه (حل العقال): وقال الشافعي علي رضي الله عنه: ثم ذكر أن هذه الأبيات مجرّبة في صرف الآفاق.

(2) دعاء باسم المغني جلّ جلاله:
إلهي... أنت المغني، والكلّ إليك محتاج، وأنت الواسع والكلّ على بابك واقف.
أسألك أن تتجلّى لي بنور اسمك المغني، فأتحقق لك بالفقر، واستغني بك مدى
الدَّهر، وأكون سبب الغنى لأحبائك، ومظهر العزّ لأوليائك، إنك على كل شيء
قدير.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(ر)

قافية الراء

من البحر الطويل

عبد الرحيم البرعي

وإن كنت لا أخصي ثناء ولا شكرا
وأقطارها والأرض والبر والبحرا
يقل مداد البحر عن كنهه حَضرا
بحقك في السَّراءِ مِنِّي وفي الضَّرا
لك الحمدُ في الأولى لك الحمدُ في الأخرى
وأنتَ إلهي ما أحقَّ وما أحرى
بحمْدِكَ ذا شُكْرٍ فَقَدْ أحرز الشُّكرا
أُحصي الحَصَى والنَّبْتُ والرَّمْلُ والقَطْرا
لطائفٍ ما أحلى لدينا وما أَمْرَا
علي نِعَمٍ أتبعتهَا نِعْمًا تَتْرَى
وعَلَّمْتَنَا مِنْ حَمْدِكَ النِّظَمَ والثُّرَا
إليك لتجديد اللَّطَائِفِ والبُشْرَى

لك الحمدُ تستلذُّ به ذِكْرًا
لك الحمدُ حمدًا طيِّبًا يَمْلَأُ السَّما
لك الحمدُ حمدًا سرمدِيًّا مَبَارِكًا
لك الحمدُ تعظيمًا لوجهك قائمًا
لك الحمدُ مقرونًا بشُكْرِكَ دائِمًا
لك الحمدُ موصولًا بغيرِ نِهَايةٍ
لك الحمدُ إذا الكبرياءِ ومن يَكُنْ
لك الحمدُ حمدًا لا يُعَدُّ لحَاصِرٍ
لك الحمدُ أضعافًا مضاعفَةً عَلى
لك الحمدُ ما أولاك بالحمدِ والثَّنا
لك الحمدُ حمدًا أنتَ وفقتنا لَهُ
لك الحمدُ حمدًا نبتغيه وسيلةً

لَكَ الْحَمْدُ قَلَدْتَنَا مِنْ صَنِيعَةٍ
 لَكَ الْحَمْدُ كَمْ عَثْرَةٍ قَدْ أَقَلَّتْنَا
 لَكَ الْحَمْدُ كَمْ خَصَّضْتَنِي وَرَفَعْتَنِي
 لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا فِيهِ وَزِدِّي وَمَشْرَعِي
 لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَنْسُخُ الْفَقْرَ بِالْغِنَى
 إِلَهِي تَغَمَّدَنِي بِرَحْمَتِكَ الَّتِي
 وَقَوْ بَرُوحٍ مِنْكَ ضَعْفِي وَهَمَّتِي
 فَإِنِّي مِنْ تَدْبِيرِ حَالِي وَحِيلَتِي
 فَضُنْ مَاءَ وَجْهِي فَالسُّؤَالُ مَذَلَّةٌ
 وَلَطْفُ أَطْيَافِي وَإِخْوَانُهُمْ فَقَدْ
 وَهَمَ يَأْلَفُونَ الْخَيْرَ وَالْخَيْرُ وَاسِعٌ
 رُبُّوا فِي رَبِّي وَرِعْضُ النِّعَمِ وَظِلُّهُ
 وَمِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَى تَوَلَّاهُمْ
 وَهَبْنِي لَهُمْ أَسْعَى عَلَيْهِمْ مُجَاهِدًا
 وَبَعْدَ حَيَاتِي فِي رِضَاكَ تَوَقَّنِي
 وَفِي الْقَبْرِ آنَسٌ وَخَشْتِي عِنْدَ وَحْدَتِي
 وَأَنْ ضَاقَ أَهْلُ الْحَشْرِ ذَرْعًا لِمَوْقِفِ
 فَقُلْ فَرَزْتُ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بِرَحْمَتِي
 وَأَكْرَمَ لِأَجْلِي مِنْ يَلِينِي رَحَامَةً
 وَأَبْدَلْتَنَا بِالْعُسْرِ يَا سَيِّدِي يُسْرًا
 وَمِنْ زَلَّةِ الْبَسْتِنَا مَعَهَا سِثْرًا
 عَلَى نُظْرَائِي مِنْ بَنِي زَمْنِي قَدْرًا
 إِذَا خَابَتِ الْأُمَالُ فِي السَّنَةِ الْعَبْرَا
 إِذَا حُزْتُ يَا مَوْلَايَ بَعْدَ الْغِنَى فَقْرَا
 وَسَعَتْ وَأَوْسَعَتْ الْبَرَايَا بِهَا بَهْرَا
 عَلَى الْحَقِّ وَاغْفِرْ زَلَّتِي وَاقْبَلِ الْعُذْرَا
 إِلَيْكَ وَمِنْ حَوْلِي وَمِنْ قَوْتِي أَبْرَا
 وَعَنْ جَوْرِ دَهْرٍ لَمْ يَزَلْ حُلُوهُ مُرًّا
 رَمَتْهُمْ حُطُوبٌ مَا أَطَافُوا لَهَا صَبْرَا
 لَدَيْكَ وَلَا وَاللَّهِ مَا عَرَفُوا شَرًّا
 فَجَدِّدْ لَهُمْ مِنْ جُودِكَ التَّعْمَةَ الْخَضْرَا
 بِخَيْرٍ وَيَسِّرْهُمْ بِفَضْلِكَ لِلْيُسْرَى
 بِوَجْهِكَ وَافْسَحْ لِي بِطَانَتِكَ الْعُمْرَا
 عَلَى الْمِلَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالسُّتَةِ الزُّهْرَا
 فَإِنَّ نَزِيلَ الْقَبْرِ يَسْتَوْحِشُ الْقَبْرَا
 بِهِ الْكُتُبُ تَعْطَى بِالْيَمِينِ وَبِالْيُسْرَى
 وَمَغْفِرَتِي لَا تَخْشَى بُؤْسًا وَلَا ضَرًّا
 وَصُحْبًا وَفَرَحَ هِمَّنَا وَاغْفِرِ الْوُزْرَا

ولا تبقي لي مما نويت علاقةً
ولا حاجةً كبرى ولا حاجةً صغرى
وصل على روح الحبيب محمد
حميد المساعي مُنقَى مُضِرِّ الحُمرا
صلاةً وتسليماً عليه ورحمة
مباركة تنمو فتستغرق الدهرا
وتشمل كل الآل ما هبت الصبا
وما سرت الركبأن في الليلة القمر

من البحر الكامل

أحمد مخيمر

إنّا عبيدك أيها الجبار
عفت الوجوه إليك والأبصار
وإليك منك يلوذ خلقك ما لهم
فوق الحياة إذا غضبت قرار
رحماك أنت على الوجود مسيطر
وإذا انتقمت فهاجر جبار⁽¹⁾

* * *

من البحر الوافر

الإمام علي بن أبي طالب

أيا من ليس لي منه مجير
بعفوك من عقابك أستجير
أنا العبد المقر بكلّ ذنب
وأنت السيد الصمد العفور

(1) دعاء باسم الجبار جلّ جلاله :

إلهي أنت الجبار الذي تنفذ مشيئتك في جميع العوالم، وأنت القهار لكلّ عدوّ ظالم، فسلط جيروت الانتقام على كلّ مسيء لبني الإسلام، أمدنا بالقوة النافذة العالية حتى نتجبر على أنفسنا، ونتعالى على الكفار وأهل الشرور، ونتخلص من الشيطان الرجيم. وامنحنا بالانكسار لجناحك حتى يجبر كسرنا، وأعطنا التمسك بالشرع حتى ينصلح أمرنا، إنك على كلّ شيء قدير.

وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

فإن عذبتني فالذنبُ ذنبي وإن تغفر فأنتَ به جديرٌ⁽¹⁾

من البحر البسيط

أحمد مخيمر

ربِّ إلهي دموع العين جاريةً والقلب نحرقه في أضلعي النَّارِ
إن ضلَّ قلبي فقلبي أنتَ تعرفه أو كان ذنبي كبيرٌ أنتَ عَفَّارُ
يا غافر الذُّنبِ أنتَ عَفَّارُ يا مسبل السَّير أنتَ سَتَّارُ
نادى المنادون عند خيرتهم من أنتَ هاديه كيف يحتارُ⁽²⁾

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: (7/9):

قيل لأبي أسيد: من أين تأكل؟

فقال: سبحانه الله والله أكبر، إن الله يرزق الكلب، أفلا يرزق أبا أسيد؟

(2) دعاء باسم العَفَّار:

إلهي، إنك فتحت لنا باباً واسعاً أطمعنا في عفوك وكرمك وغفرانك، فقلت وقولك الحق: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ فأشرق على قلوبنا بأنوار اسمك العَفَّار، فإنني أنا العبد الضَّعِيفُ الخَطَّاءُ الفقير الذَّلِيلُ، وأنتَ القويُّ الغنيُّ العزيز العَفَّار.

أسأل أن تغسل قلبي من الأوزار، وتملأه بالأنوار، وخلِّقنا بأخلاق هذا الإسم، حتى نستمر عورة الإخوان، ونقابل السيئة بالإحسان، لننال الوجاهة في الدنيا والآخرة، ونحفظ من ظلام المعصية الباطنة والظاهرة إنك على كلِّ شيء قدير.

وصلَّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

أحمد مخيمر

من البحر الطويل

تباركت يا غَفَّار إن جاء تائب وناداك ذو ذنبٍ فأنت غفورُ
تباركت لم يظفر بعفوك كله من الناس إلا صابرٌ وشكورُ
فكلُّ نعيمٍ قبل عفوك باطلٌ وكلُّ رجاءٍ في الحياة غرورٌ⁽¹⁾

* * *

أبو بكر الصديق

من البحر الرجز

يا رَبِّ ما يُخْشَى ولا يَضِيرُ
شيئاً وقد ضاقت به الصدورُ
كَم من صَغِيرٍ عَقْلُهُ كَبِيرُ
وَمِنْ كَبِيرٍ عَقْلُهُ صَغِيرُ
وفي البُحورِ تَفَرَّقَ البُحورُ
واللَّهُ رَبِّي واحِدٌ قَدِيرُ
تَجري كَمَا يشاؤُهُ الأمورُ
ليس لَهُ في فِعْلِهِ مُشِيرُ

(1) دعاء باسم الغَفَّار جل جلاله :

إلهي... أنت الغفور الذي تغفر الذنوب جميعاً، تمحو الإساءات فتجعل العاصي وجيهاً مطيعاً، تجلّيت بنور اسمك الغفور، ففرّرت إلى رحابك الأرواح، وانشرحت الصدور.
تُجِلُّ لقلبي واسع الغفران، واجعلني مظهر الإحسان في بني الإنسان، واجعل قلبي نقيّاً نقيّاً، راضياً مرضياً، فأكون مصدراً للعفو والصفح عليك، إذ الأمر منك وإليك.
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

ولا تُغَيِّرُ كَوْنَهُ الدَّهْوَرُ
عن أَمْرِهِ المِيسُورُ والمعسُورُ⁽¹⁾

من البحر مجزوم البسيط

أحمد مخيمر

يا قاصماً ظهر كلَّ جَبَّارٍ يا واصفاً نفسه بقَهَّارٍ
لسنا نريق الدَّمع شوقاً إلى الجَنَّةِ أو خشيَةً مِنَ النَّارِ
كلأً فنور الجلال يجعلنا نهفو إليه بمدمعِ جارٍ
قهرت أعداءك الذين طغوا غير عدولٍ وغير أبرارٍ
تمهل ما شئت ثم تأخذهم أخذ عزيزٍ للخلدِ في النَّارِ⁽²⁾

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن - طبعة دار الفكر -: (7/9): قيل
لحاتم الأصم: من أين تأكل؟
فقال: من عند الله .

فقال له: الله ينزل الدنانير والدراهم من السماء .
فقال: كأن ماله إلا السماء، يا هذا، الأرض له، والسماء له، فإن لم يؤتني رزقي
من السماء ساقه لي من الأرض .

(2) دعاء باسم القهَّار:

إلهي، قهرت العوالم كلها من دان وعال، وتجلّيت بالعظمة، تعرف كل حبيبٍ
موالٍ، أمدني بدقيقةٍ من دقائق اسمك القهَّار، حتّى تنقاد لي نفسي، ويتهزم أمامي
الفجَّار، وامنحني صولةً عليها لأصول بها على إبليس وأنجو من الشهوات الحيوانية،
واجعلني ملاحظاً لأنوار اسمك القهَّار، حتّى لا أغترّ بأبي عظيم في الوجود، فالكلُّ
عدم إذا انكشفت الأنوار، والملائكة تحت القهر حيارى، والملوك أمام الحساب
سكارى، وما هم بسكارى، واحفظنا وسلمنا، واقهر كلَّ من يعارضنا إنك على كلِّ
شيءٍ قدير .

وصلّى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم .

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا خالق النُّطفة الأولى وبارئها بلا منالٍ تعالى الخالق الباري
مصور كل شيء وفق حكمته فالماء والطيف غير الثور والنَّار⁽¹⁾

* * *

إبراهيم بن أدهم

من البحر الكامل

أنا حامدٌ أنا ذاكرٌ أنا شاكرٌ أنا جائعٌ أنا خاسِرٌ أنا عاري
هي سِتَّةٌ وأنا الضَّمِينُ لِنُصْفِهَا فكُنِ الضَّمِينُ لِنُصْفِهَا يا باري
مَدْحِي لِغَيْرِكَ وهَجُ نارٍ خُضْتُهَا فأَجِرْ عَبِيدَكَ مِنْ دُخُولِ النَّارِ

* * *

(1) دعاء باسم الباري جلَّ جلاله:

إلهي... يا باري الأكوان وهي عدم، ومظهرها بالرحمة والجود والكرم، الأكوان ظلٌ ممدودٌ، وشمس الحقيقة دليلٌ عليها في الشاهد المشهود، ونورك أبرز الآثار، وظهورك مشهورٌ بالأسرار، فأنت المشهود قبل كل شيء، وأنت المعروف فوق كل شيء.

ومن جعل الأشياء دليلاً عليك، فهو محجوبٌ فاته المطلوب، فما عرفناك إلا بك يا ظاهر، ولا وصلنا إلى الحقيقة إلا بنورك يا قادر، فاكشف لنا عن نور اسمك الباري، لتشهد نوره في أنفسنا، وفي كل موجود، إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

(س)

قافية السين

من البحر البسيط

الإمام الشافعي

في السِّرِّ والجهر والإصباح والغَلَسِ⁽¹⁾
 إلّا وذكرك بين النَّفْسِ والنَّفْسِ⁽²⁾
 بأتُّك الله ذو الآلاءِ والقدسِ
 ولم تكن فاضحي فيها بفعل مسي
 تجعل عليّ إذا في الدين من لبسي⁽³⁾
 ويوم حشري بما أنزلت في عبسي⁽⁴⁾

قلبي برحمتِكَ اللَّهُمَّ ذو أنس
 وما تقلّبت في نومي وفي سنتي
 لقد مننتَ على قلبي بمعرفة
 وقد أتيت ذنباً أنت تعلمها
 فأمنن عليّ بذكر الصّالحين ولا
 وكن معي طول دنياي وآخرتي

(1) الغلس: ظلام الليل.

(2) سنتي: نعاسي.

(3) لبس: غموضي. واللّبس: الغموض.

(4) عبسي: سورة عبس.

قافية الصاد

(ص)

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

أنت الكريمُ فلولا رحمة سبقت لم يعط شربة ماء جامد عاصي
تعطي بغير حسابٍ لا تضنُّ ولا يغيب لطفك عن دانٍ وعن قاصي
وجنةُ الخلدِ تعطيها لمن حملوا عبء الحقيقة في صبرٍ وإخلاصي

(1) دعاء باسم الكريم جلّ جلاله:

إلهي... أنت الكريم الذي تعطي لا لعلّة، وتعفو عن السيئات، وتستتر الزلّة،
جذبت بكرمك الأرواح، وتفضّلت بجودك عن الأرواح فالسّماء فياضةً بالأمطار،
والأرض عامرةً بالثمار، والقلوب عامرةً بنور الإيمان، وعيون البصيرة آنّةً بأيادي
الجود من الرحمن.

إلهي... أشرق على قلبي بنور إسمك الكريم، حتى يسري هذا إلى جوارحي
فأتخلّق بالكرم فتحبني وأنال العزّ المقيم، وارزقني الغناء في شهود الكريم، حتى أراك
متجلياً في نفسي، وفي الآفاق بإغداق النعم، إنك على كل شيء قدير.
وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

(ض)

قافية الضاد

من البحر السريع

الحريري

يا رازق التَّعَاب في عُشِّهِ وجابر العظم الكسيرِ المهِيضِ⁽¹⁾
 أتح لنا اللَّهُمَّ من عرضه من دنس الدَّمِّ نقي رحيضِ

* * *

دعاء عتبة الغلام رضي الله عنه

اللَّهُمَّ يا هادي المضلِّين، ويا راحم المذنبين، ويا مُقِيلَ عثرات
 العائرين، أرحم عبدك ذا الخطر العظيم، والمسلمين كلَّهم أجمعين،
 واجعلنا مع الأخيار المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النَّبِيِّينَ والصَّادِقِينَ
 والشُّهداء والصَّالحين...
 آمين يا ربَّ العالمين.

(1) التَّعَاب: فرخ الغراب لكثرة نعيه.

قافية العين

(ع)

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

في قبضة الحقّ هذا الكون أجمعه
قد سبّحت باسمه الأشياء عارفة
وملكه واسع تطويه قدرته
جلّ المهيمن إن أعطى وإن منّعا
بان ذكر اسمه أمن لمن قطعنا
من سناء ينفذ من أقطاره رجعا⁽¹⁾

شاعر

من البحر الطويل

يا من يرى ما في الضمير ويسمع
يا من يرجى للشدائد كلها
يا من خزائن رزقه في قول كن
أنت المعدّ لكل ما يتوقّع
يا من إليه المشتكى والمفرغ
أمنن فإنّ الخير عندك أجمع

(1) قال حاتم الأصم:

ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
وللضّب في البداء والحوث في البحر

وكيف أخاف الفقر والله رازقي
تكفل بالأرزاق للخلق كلهم

مالي سوى فقري إليك وسيلة
مالي سوى قرعي لبابك حيلة
ومن ذا الذي أدعو وأهتف باسمه
حاشا لجودك أن تقنط عاصياً
ثم الصَّلَاة على النبي وآله
خير الأنام ومن به يتشفَّعُ
فبالافتقار إليك فقري أدفعُ
فلئن رَدَّدْتَ فأني بابٍ أقرعُ
إن كان فضلك عن نقيرك يمنع
الفضل أجزل والمواهب أوسعُ
ثم الصَّلَاة على النبي وآله

* * *

من البحر الطويل

الإمام علي بن أبي طالب

ذنوبي إن فكزت فيها كثيرة
فَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ قَدْ عَمِلْتُهُ
فإن يك غفران فذاك بَرَحْمَةٍ
مليكي ومولاي وربِّي حافظي
ورحمة ربِّي من ذنوبي أوسعُ
ولكنني في رحمة الله أَطْمَعُ
وإن لم يكن أجزي بما كُنْتُ أَضَعُ
وإني لَهُ عَبْدٌ أَمِيرٌ وَأَخْضَعُ

* * *

من البحر الطويل

الإمام علي بن أبي طالب

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا
إلهي وخلاقي وحرزي وموئلي
إلهي لئن جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي
إلهي لئن أعطيت نَفْسِي سَوْلَهَا
تَبَارَكْتَ تُغْذِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
أليك لَدَى الْإِغْسَارِ وَالْيُسْرِ أَنْزَعُ
فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلٌ وَأَوْسَعُ
منها أنا في أَرْضِ النَّدَامَةِ أَرْتَعُ

إلهي تَرَى حالي وفقري وفاقتي
 إلهي أجزني من عذابك إنني
 إلهي لئن عذبتني ألف حجة
 إلهي أذقني طعم عفوك يوم لا
 إلهي ذنوبي جازت الطود واعتلت
 إلهي أنلني منك روحاً ورحمة
 إلهي فأنشرني على دين أحمد
 ولا تحرمني يا إلهي وسيدي
 وصل عليه ما دعاك مؤخذ
 وأنت مناجاتي الخفية تسمع
 أسير ذليل خائف لك أخضع
 فحبل رجائي منك لا ينقطع
 بنون ولا مال هنالك ينفع
 وصفحك عن ذنبي أجل وأرفع
 فليست سوى أبواب فضلك أفرع
 تقياً نقياً قانتاً لك أخضع
 شفاعتك الكبرى فذاك المشفع
 وناجاك أخيار ببابك رُكع

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الكامل

تعصي الإله وأنت تُظهر حبه
 لو كان حبك صادقاً لأطعته
 في كل يوم يستديك بنعمة
 هذا محال في القياس بديع
 إن المحب لمن يحب مطيع
 منه وأنت لشكر ذاك مضيع

* * *

(ف)

قافية الفاء

من البحر البسيط

أحمد مخيمر

مُدَبِّرَ أَنْتَ لِلْأَكْوَانِ تحفظها
 وَأَنْتَ وَخَدَّكَ فِي الْآزَالِ تبدعها
 وَأَنْتَ وَخَدَّكَ مُبْقِيهَا لِغَايَتِهَا
 إِنْ سَبَّحْتَ لَكَ فَالتَّسْبِيحُ لَذَّتْهَا
 سُبْحَانَ ذَاتِكَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ
 بِقَدْرَةٍ وَبِتَدْبِيرٍ تُصَرِّمُهَا
 وَأَنْتَ وَخَدَّكَ فِي الْآبَادِ تخلفها
 فَأَنْتَ وَخَدَّكَ وَالْيَا وَمُنْصِفُهَا
 وَشَوْقَهَا لَكَ طَوْلُ الدَّهْرِ يعطفها
 دَقَائِقُ السَّرِّ فِيهَا أَنْتَ تعرفها⁽¹⁾

* * *

(1) دعاء باسم الوالي جلَّ جلاله:

إلهي... أَنْتَ الْوَالِي الْمَتَصَرِّفُ، الْتَافِذُ الْأَحْكَامِ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ الْمَتَصَرِّفُ فِي نَاحِيَةِ الْعِبَادِ، وَفِي قُلُوبِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَشْرَقَ عَلَى اسْمِكَ الْوَالِي، فَأَكُونُ مَظْهَرًا لِلسَّرِّ الْمُتَعَالِي، وَأَشْهَدُ فِي الْخَلْقِ مَعْنَاكَ، وَأَفُوزُ بِرِضَاكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وصلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم

أحمد مخيمر

من بحر جرد البسيط

يا منصفاً للورى ومنتصفا
عدلك في الخلق مطلقاً أبداً
بالعفو عمن أساء تنصفه
قد رفع الثوب عند جنته
ريح اشتياقي بمهجتي عصفا
لم يدره واصف إذا وصفا
فقرّ ياساً ولو... وصفا
من خوفه... أو لنعله خصفا⁽¹⁾

الإمام الشافعي

من البحر البسيط

كم من قويّ قويّ في تقلّبه
ومن ضعيفٍ ضعيفٍ العقل مختلط
هذا دليكَ على أنّ الإله له
مُهذَّب الرّأي عنه الرّزق ينحرف
فإنّه من خليج البحر يقترف
سرّ خفيّ علينا ليس ينكشف

(1) دعاء باسم المقسط جلّ جلاله:

إلهي... أنت المقسط في الأحكام، المتفضل بالإسلام، عدلت في أقدارك الأزلية، وتفضلت في حكمك العلية.

أشرق على قلبي بنور إسمك المقسط لأعدل بين جسمي ونفسي، وبين روحي وعقلي، وجسّي، وبين جميع العوالم، إنك على كل شيء قدير.
وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر المتقارب

أيا صاحب الذَّنْبِ لا تَقْنَطَنَّ فإنَّ الإلهَ رؤوفٌ رؤوفٌ
ولا تَزَحَلَنَّ بلا عُدَّةٍ فإنَّ الطَّرِيقَ مخوفٌ مخوفٌ

* * *

عبد الزَّحيم البُرعي

من البحر الطويل

عَسَى مِنْ خَفِيِّ اللَّطْفِ سُبْحَانَهُ لُطْفٌ بعطفه برٌّ فالكريمُ له عطفُ
عَسَى مِنْ لَطِيفِ الصُّنْعِ نَظَرَةٌ رَحْمَةٌ إلى مَنْ جَفَا الأَلَمُ والصَّمْتُ والأَلْفُ
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللهُ عَاجِلًا يُسِّرُ بِهِ المَلْهُوفُ إنَّ عَمَّهُ اللَّهْفُ
عَسَى لَغَرِيبِ الدَّارِ تَدْبِيرَ رَاقَةٍ وبرٌّ مِنَ الْبَارِي إذا العِيشُ لم يَضْفُ
عَسَى نَعْمَةٌ فَرْدِيَّةٌ حَمْدِيَّةٌ بها تَنْقُضِي الْحَاجَاتِ وَالشَّمْلُ يَلْتَقِ
فإِنِّي وَالشُّكْوَى إِلَى اللهِ كَالَّذِي رَقَى نَفْسَهُ فِي لُجَّةٍ مَوْجَهَا يَظْفُو
فَمِنْ مَحَنِ الْأَيَّامِ قَلْبِي مُعَذَّبٌ أَلَمْ يَرْوِحِي قَبْلَ حَتْفِ الْفَنَاءِ حَتْفُ
وَمِنْ فُرْقَةٍ الْأَخْبَابِ قَلْبِي مُقَسَّمٌ ثَلَاثٌ وَأَرْبَاعٌ وَنِصْفٌ وَلَا نِصْفُ
وَلَكِنْ مِثْلِي يُذْخِرُ الصَّبْرَ لِلْأَسَى وَإِنْ أَبَتْ الْأَحْزَانُ وَالْأَرْبَعُ الذُّزْفُ
وَإِنِّي لِأَرْضِ مَا قَضَى اللهُ لِي وَلَوْ عَبَدْتُ عَلَى حَرْفٍ لِأَزْرَى بِي الْحَرْفُ
وَلَمْ أَبْنِ حُسْنَ الظَّنِّ فِي سَيِّدِي عَلَى شَفَا جُرْفٍ حَارٍ فَيَنْهَارُ بِي الْجَرْفُ
وَلَكِنْ دَعَوْتُ اللهَ يَكْشِفُ كُزْبَتِي فَمَا كُزْبَةٌ إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا كَشْفُ
فَكَمْ بُسِطَتْ كَفٌّ بِسُوءٍ تَرِيدُنِي فَقَالَ لَهَا الْكَافِي أَلَا غُلَّتِ الْكَفُّ

عَلَى فَجَاءَ الْمَوْتُ وَانصَرَفَ الصَّرْفُ
 مِنَ الْبِرِّ ظِلًّا فِي رِضَاءٍ لَهُ وَكَفُ
 عَلَى فَجَاءَ الْمَوْتُ وَانصَرَفَ الصَّرْفُ
 مِنَ الْبِرِّ ظِلًّا فِي رِجَاءٍ لَهُ وَكَفُ
 إِلَيْهِ وَمُسْتَقْبَرٍ وَإِنْ كَانَ بِي ضَعْفُ
 بِهَا جَفَّتِ الْأَقْلَامُ وَانطَوَّتِ الصُّحُفُ
 عَدَا قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ لِلنَّازِلِ الطَّرْفُ
 طَرَائِفَ فَوْقَ الْأَرْضِ فَهِيَ لَهَا سَقْفُ
 عَلَى الْعَرْشِ وَالْأَمْلَاكُ مِنْ حَوْلِهِ حَقُوفُ
 لِحْيِ بَنِي الدُّنْيَا وَمِيتَتِهِمْ ظَرْفُ
 فَلَيْسَ لَهَا مِنْ قَبْلِ مَوْعِدِهَا نَسْفُ
 مِنَ الْقَطْرِ مَا صَنَفَ يَشَابَهُهُ صَنَفُ
 إِذَا انْتَشَرَتْ دَرَتْ سَحَائِبُهَا الْوُطْفُ
 بِهِ الْآبُ وَالرَّيْحَانُ وَالْعَضْفُ
 وَمَا أَعْلَنُوهُ مِنْ خَطَايَا وَمَا أَخْفَوْا
 وَالْأَحْقَافُ عَدُوٌّ قَلٌّ أَوْ كَثَرُ الْحَقْفُ
 وَإِنْ وَقَفْتَ مَا أَمَكْنَ السَّغْيُ وَالْوَقْفُ
 وَكَيْلُ بَحَارٍ يُغِيضُهَا نَزْفُ
 عَجَائِبَ لَا يُخْصِي لِأَيْسَرِهَا وَضْفُ

وَكَمْ هَمَّ صَرَفُ الدَّهْرِ يَصْرِفُ نَابَهُ
 وَلَمْ اُغْتَصِمَ بِاللَّهِ إِلَّا وَمَدَّ لِي
 وَكَمْ هَمَّ صَرَفُ الدَّهْرِ يَصْرِفُ نَابَهُ
 وَلَمْ اُغْتَصِمَ بِاللَّهِ إِلَّا وَمَدَّ لِي
 وَإِنِّي لَمُسْتَعْنٍ بِفَقْرِي وَفَاقَتِي
 وَفِي الْغَيْبِ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ لَطَائِفُ
 فَكَمْ رَاحَ رُوحُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَكَمْ
 بِقُدْرَةِ مَنْ شَدَّ الْهَوَا وَبَنَى السَّمَاءُ
 وَمَنْ نَصَبَ الْكُرْسِيَّ وَالْعَرْشَ وَاسْتَوَى
 وَمَنْ بَسَطَ الْأَرْضِينَ فَهِيَ بِلُطْفِهِ
 وَأَلْقَى الْجِبَالَ الشَّمَّ فِيهَا رَوَاسِيَا
 وَالْبَسَاسَ مِنْ سُندُسِ الثَّنْبِ بَهْجَةً
 وَسَخَّرَ مِنْ نَشْرِ السَّحَابِ لَوَاقِحَا
 وَأَنْشَأَ مِنْ أَلْفَا فِيهَا كُلَّ حَبَّةٍ
 وَيَغْلَمُ مَسْرَى كُلِّ سَارٍ وَسَارِبٍ
 وَيُخْصِي الْخَصْيَ وَالْقَطْرُ وَالثَّنْبُ فِي الثَّرَى
 وَيَذَرِي دَبِيبَ الثَّمَلِ فِي اللَّيْلِ إِنْ سَعَتْ
 وَوَزَنَ جِبَالَ كَمْ مِثَاقِيلَ ذَرَّةٍ
 وَكَمْ فِي غَرِيبِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ مِنْ

فَسُبْحَانَ مَنْ إِنْ هُمْ وَهْمٌ لَقِيَهُ
وَلَمْ تُحِطِ السُّتُّ الْجِهَاتُ بِذَاتِهِ
إِلَهِي أَقْلَنِي عَشْرَتِي وَتَوَلَّنِي
خَلَقْتَ عِذَارِي ثُمَّ جِئْتُكَ عَائِداً
وَأَنْتَ غِيَاثِي عِنْدَ كُلِّ مُلَمَّةٍ
فَكُنْ صَاحِبَ رَافِقَتِهِ لِيَكُونَ لِي
وَمَا شَيْئٌ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ صَدِيقَهُمْ
طِبَاعُ ذَنَابٍ فِي ثِيَابٍ جَمِيلَةٍ
يَلُوحُ عَلَيْهِمْ لِلنِّفَاقِ دَلَائِلُ
فَحُلْ سَيِّدِي مَا عِشْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
وَأَعْلِ مَقَامِي وَانْصُبْ اسْمِي بِخَفِضِهِمْ
لَأَنَّكَ مَعْرُوفِي وَمِنْكَ عَوَارِفِي
وَأَثَبْتَ بِنُورِ الْعِلْمِ وَالْجِلْمِ مِنْكَ لِي
وَأَيَّدَ بِحَرْفِ الْكَافِ وَالثُّونِ حُجَّتِي
وَقُلْ فُزْتُ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ
وَأَكْرَمَ لِأَجْلِي مَنْ يَلِينِي وَأَعْطَانَا
وَصَلَّ عَلَى رُوحِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
وَأَزْوَاجِهِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا انْثَنَتْ

بِكَفٍّ وَتَكْيِيفٍ يُلَجِّمُهُ الْكَفُّ
فَأَيْنَ يَكُونُ الْإَيْنُ وَالْقَبْلُ وَالْخَلْفُ
بِعَفْوٍ فَإِنَّ النَّائِبَاتَ لَهَا عُنْفُ
بُعْذَرِي فَإِنْ لَمْ تَقْفُ عَنِّي فَمَنْ يَغْفُو
وَكَهْفِي إِذَا لَمْ يَبْقَ لِي بَيْنَ الْوَرَى كَهْفُ
رَفِيقاً فَاضْمَرْ وَهُوَ بَادِي الْجَفَا خَلْفُ
إِذَا اسْتَنْصَرُوا ذُلُّوا وَإِنْ وَزَنُوا خَفُّوا
بَصَائِرُهُمْ عُمِّي قُلُوبُهُمْ غُلْفُ
وَبِالْحَكِّ يَبْدُ الزَّيْفُ وَالذَّهَبُ وَالصَّرْفُ
بِحَوْلِكَ حَتَّى يَخْضَعَ الْقَرْدُ وَالْأَلْفُ
لِيُضْرَفَ كُلُّ اسْمٍ يَحِقُّ لَهُ الصَّرْفُ
إِذَا اسْتَنْكَرَ الْمَعْرُوفُ وَانْقَطَعَ الْعُرْفُ
سَعَادَةُ حَظٌّ مَا لِمِثْبَتِهَا حَذْفُ
لِيَسْبِقَ لِي مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ حَزْفُ
وَمَغْفَرَةٌ يَوْمَ الْمَلَائِكُ تَصْطَفُ
مَنْ النَّارِ أَمْنًا يَوْمَ كُلِّ لَهُ ضِعْفُ
صَلَاةٍ عَلَاهَا الثُّورُ وَانْتَشَرَ الْعَرْفُ
أَرَاكَ الْجَمَى وَاسْتَطَرَبَ الْإِبِلُ الزَّيْفُ

قافية القاف

(ق)

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

توَكَّلْتُ في رزقي على الله خالقي	وأيقنت أن الله لا شك رازقي
وما بك من رزقي فليس يفوتني	ولو كان في قاع البحار العوامق
سيأتي به الله العظيم بفضله	ولو لم يكن من اللسان بناطق
ففي أي شيء تذهب النفس حرة	وقد قسم الرحمن رزق الخلائق

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر المتقارب

رَضِيتُ بِمَا قَسَمَ الله لي	وفوضت أمري إلى خالقي
لَقَدْ أَحْسَنَ الله فيما مضى	كذلك يُخَسِّنُ فيما بقي

من بحر مجزوء السبيط

أحمد مخيمر

يا خالق الرزق للعباد وللوخش
وللطير أنت رزاق
فكل شيء إليك متجة
وكل قلب إليك مشتاق
وأعظم الرزق نور معرفة
له وراء الضلوع إشراق⁽¹⁾

* * *

دعاء الخضر عليه السلام

بسم الله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كل نعمة من الله،
ما شاء الله الخير كله بيد الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله.
- من قالها ثلاث مرات إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرقة إن
شاء الله تعالى ..

(1) دعاء باسم الرزاق:

إلهي أنت الرزاق المتكفل بالعوالم، الواسع الرحيم الذي يرزق المطيع والطالم،
فارزق الضعيف بالإحسان، وربما جاع القوي وهو حيران، فالأرزاق بفضلك،
وبالبلاء بعد لك.
اللهم إن لك موائد تنزلها لأحبائك، تغذي بها الأرواح والقلوب، فأنزل علينا مائدة
المعارف، وسلمنا من المخاوف، واجعلنا مظاهر توصل قوت الأرواح لعبادك،
وأسياباً توصل قوت الأشباح لأحبائك، واحفظنا من الفرد بالأرزاق، واجعلنا مقبلين
عليك بالأشواق، إنك على كل شيء قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(ك)

قافية الكاف

من البحر الخفيف

عبّاس (المجنون)⁽¹⁾

يا حبيبَ القلوبِ من لي سواكا	ارحم اليوم مذنّباً قد أتاكا
أنتَ سُؤلي ومُنيتي وسروري	قد أبى القلب أن يحبَّ سواكا
يا مُرادي وسيّدي واعتمادِي	طال شوقي متى يكون لقاكا
ليسَ سُؤلي من الجنان نعيماً	غير أنّي أريدها لأراكا

من البحر مجزوء الكامل

أحمد مخيمر

أنتَ المقدمُ أوليا	أَكْ والمؤخر جاحديكا
وأجل ما تعطي عبا	دك أن تُقَرَّبَ عابديكا
والبعد أمشي ما تنيـ	ل من العقاب لمُبْعديكا

(1) أورد الإمام أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء (10/145) هكذا ووصفه بأنه: المعروف بالمجنون، في الشوق مضمون، وعن الخلق محزون، كان لمحجوبه ساهراً، وعن بني جنسه سائراً.

الجاعلين لرَّبِّهم في ملكِه الباقي شريكاً⁽¹⁾

من البحر الكامل

أحمد مخيمر

أنت العزيز ولا عزيز سواكا كلُّ الخلائق يطلبون رضاكا
يا من له الزُّلفى وليس بهيِّن أن يعرفوك ومستحيل ذاكا⁽²⁾

(1) أخرج السيوطي في جمع الجوامع: (9937): قال رسول الله ﷺ:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ بِهِ أَغْلَمُ مِنِّي.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي، وَجَدِّي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(2) دعاء باسم العزيز جلَّ جلاله:

إلهي... أنت العزيز الذي تُسند إليك حاجات العباد، وأنت العظيم الذي يصعب

الوصول إلى عزَّتكَ، وأنت للقلوب مراد، وأنت الجليل الواحد الأحد الذي لا نظير

لك، وتنزهت عن المِثْل والأمثال والأنداد، صفَّ قلبي من الأغيار، حتى لا يرى

عزيزاً سواك، وأشهدني معنى العزَّة في نفسي لتكون روحي فداك، واجمعني على

العارفين الذين منحتهم العزَّة، فكانت قلوبهم بعزَّتكَ عامرة، وأفض عليَّ من أسرار

عزَّتكَ حتى تصير نفسي إليك طائرة، واجعلني وإخواني داخلين تحت قولك: ﴿وَلِلَّهِ

العزَّة وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وانفحني وإخواني في كلِّ وقتٍ وحين، إنك على كلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وصلَّى اللَّهُمَّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم.

أحمد مخيمر

من البحر السسط

ضاع الوجود وضلّ الخلق لولاكا
حباً لذكرك أو شوقاً لنجواكا⁽¹⁾

يا أيُّها الملك القدّوس رحماك
راجين باكين والظلماء ساكنة

أحمد مخيمر

من البحر الوافر

وسرّ على الطّريق إلى حماكا
ومُعْتَذراً ومنْتَظراً رضاكا
ولست تردّ مكروباً دَعَاكا
غريقاً في الدُّموع ولا يراكا⁽²⁾

مجيبُ السّائلين... حملتُ ذنبي
ورحمتُ أدقُّ بابك مُستجيراً
دعوتك يا مفرّج كلّ كربٍ
وتبّتُ إليك توبة من تراه

مجنون

من البحر المتقارب

وَحُبّاً لَأَنَّكَ أَهْلٌ لَذَاكَ
فليس أرى العيش حتّى أراكا
فحبّ شَغِلْتُ به عن سِواكا
ولكنّ لك الحمد في ذا وذاكا⁽³⁾

احبّك حَبَّين: حُبُّ الهوى
فأمّا الذي أنت أَهْلٌ لَهُ
وأمّا الذي هو حُبُّ الهوى
وأمّا الذي لي فلا حمد لي

(1) دعاء باسم القدوس جلّ جلاله: إلهي... أنت القدّوس، المنزه عن تنزيه العباد، فالأرواح عاجزة، والعقول حائرة، والكلُّ قاصرٌ عن إدراك الحقيقة ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ فنسألك من فضلك أن تنفخ في هياكلنا روحاً قدسيّة حتى تعمّ بركاتك قوانا الظاهرة والباطنة فتطهّرنا من النقائص والذائل والعيوب، ونسمع النداء الإلهي حتى تبارك بظهورك ونورك نار عناصري، فتبارك من حولي في الآفاق، إنك أنت الواحد الخلاق. وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

(2) دعاء باسم المجيب جلّ جلاله: إلهي... أنت المجيب لمن دعاك، والمغيث لمن ناداك، تُنصف المظلوم من الظالم، لأنك فوق الكلّ حاكم.

إلهي... إنّ نفسي ظلمت روعي فحجبتها عن الأنوار، ومنعتها من الأسرار، فانصر الرّوح على النّفس بفضلك، وأسعدها في رياض وصلك.

إلهي... لا تردّ لنا الدّعاء فأنت المجيب، ولا تؤاخذنا بما فرّط منا، فمن دعاك لا

(ل)

قافية اللام

بأَسْمَائِكَ الحُسْنَى دَعَوْتُكَ سَيِّدِي وَآيَاتِكَ العِظْمَى ابْتَهِلْتُ تَوْسِلًا
فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِفَضْلِهَا فَهَيِّئْ لَنَا مِنْكَ الْكَمَالَ مُكْمَلًا

-
- نجيب، واجعل لنا نوراً موروثاً عن نور إسمك المجيب، فنستجيب لأمرك، ونقوم بشكرك وذكرك، إنك على كل شيء قدير.
- وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم
- (1) قال الجنيد: دخلت دار المرضى بمصر، فرأيت شيخاً مقيداً، فسلمت عليه فردّ السّلام ثم قال:
- ما اسمك؟
- قلت: جنيد.
- قال: عراقي؟
- قلت: نعم.
- قال: ومن أهل المحبة؟
- قلت: نعم.
- قال: ما الحب؟
- قلت: إيثار المحبوب على سواه.
- فقال: الحبّ حُبّان: حُبّ لعلّة، وحُبّ لغير علّة، فأما الذي لعلّة فروية الإحسان، وأما الذي لغير علّة فلاّنه أهل أن يُحبّ
- ثم أنشد تلك الأبيات.
- دعاءً باسم الوكيل جل جلاله:

وقابل رجائي بالرضا منك واكفني
أغث واشفني من داء نفسي واهدني
إلهي فأخيم والدي وإخوتي
أنا الحسني الأضل عند لقادر
وصل على جدي الحبيب محمد
مع الآل والأصحاب جمعاً مؤيداً
صروف زمان صرت فيه محولاً
إلى الخير واصلح ما بعقلي تحلاً
ومن هذه الأسماء يدعو مرتلاً
دعيت بمحيي الدين في دوحه العلا
بأخلى سلام في الوجود وأكملأ
وبعد فحمد الله ختماً وأولاً

* * *

محمد الحسن الشقمان

من البحر الوافر

عجيب منك إذ تبدي اعتراضاً
فثب لله من كل اعتراض
لأن الله يفعل في البرايا
دع المخلوق للخلاق واحذر
وثق بالله في قول وفعل
به أخطأت والله المقيلاً
وطهر فكرك المغرور جالاً
كما شاءت إرادته كمالاً
لأن الاعتراض غدا ضللاً
بلغت من الكمال به وصلاً

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الخفيف

يا إله العالمين... حنيني
سال دمعي... يا إلهي... ولولا
دائم... والقلب شاكٍ عليل
غربتي... ما كان دمعي يسيل

غربتي نجوى... ونيران شوق وأسى باك... وليل طویل
ولك الأمر... وما لي رجاً غيرَ أن تَسْعَى إِلَيْكَ السَّبِيل
وإذا ضاقت... فنجوى دُعائي حَسْبِيَ الله ونَعَم الوكيل⁽¹⁾

* * *

من البحر الطویل

أحمد مخيمر

ودود... تحبُّ الخيرَ للخلق كلَّهم وتثني عليهم والثناء جميلُ
ودود... بلا ميلٍ ودود بلا هوى فأنت غنيٌّ عن سواك جليلُ
لك الحمد من ترضى عليه فإنه عزيزٌ ومن لم تَرْضَ عنه ذليلُ
ودود، قريبٌ من عبادك مالك مفاتيح غيب. ما إليه سبيل⁽²⁾

(1) إلهي... أنت الوكيل، وكلُّ أعمالنا إليك موكولة، رفعنا إلى جنابك حاجتنا، فاجعلها عندك مقبولة، أشهدنا نور اسمك (الوكيل) حتى تتوكل عليك في كلِّ حال، ونعتمد على جنابك في سائر الأعمال.

وحلقنا بأنوار هذا الاسم حتى نقوم لإخواننا بقضاء الحاجات، ونسعى للمسلمين في سائر المهمات، وامنحنا سلام النَّصر فأنت القويُّ الجليل، فنقول: حسبنا الله ونعم الوكيل، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

(2) دعاء باسم الودود جلَّ جلاله:

إلهي... محبتك سابقة أزلية، وكلُّ الخلائق معترفةً لجنابك بوافر العطية، ألف المودة منك في قلوبنا، وألبسنا حلل القبول، وطهرنا من عيوبنا، وأشهدنا الجمال الساطع، والبهاء اللامع، حتى نهيم في جنابك، ونقيم في رحابك، ونكون المثل الأعلى لطلابك، حتى لا نؤثر عليك أحداً. فأنت الفرد الصمد، وارزقنا اتباع الحبيب المحبوب، حتى علاَم الغيوب، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم

أحمد مخيمر

من بحر مجزوء البسيط

إِنَّكَ تَشْنِي عَلَى عِبَادِكَ يَا رَبَّاهُ إِنْ أَحْسَنُوا وَإِنْ عَمِلُوا
وَالْحَسَنَاتُ الَّتِي تَضَاعِفُهَا مِنْكَ ثَنَاءٌ عَلَى الَّذِي فَعَلُوا
إِنْ يَشْكُرُوا فَالشُّكُورُ أَنْتَ بِمَا تُغْطِي وَفَيْضُ الْعَطَاءِ مُتَّصِلُ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ أَنْتَ جَاعِلُهَا لِمَنْ بِأَعْمَالِهِمْ لَهَا وَصَلُوا⁽¹⁾

* * *

غلام

من البحر الكامل

يَا فَاطِرَ الْخَلْقِ الْبَدِيعِ وَكَافِلًا رَزَقَ الْجَمِيعَ سَحَابُ جُودِكَ هَاطِلُ
يَا مُسْبِغَ الْبَرِّ الْجَزِيلِ وَمُسْبِلَ الْسُّتْرِ الْجَمِيلِ عَمِيمَ طَوْلِكَ طَائِلُ
يَا عَالِمَ السِّرِّ الْخَفِيِّ وَمَنْجِزَ الْوَعْدِ الْوَفِيِّ قِضَاءَ حُكْمِكَ عَادِلُ
عَظُمْتَ صِفَاتِكَ يَا عَظِيمَ فَجَلِّ أَنْ يَخْصِي الثَّنَاءُ عَلَيْكَ فِيهَا قَائِلُ
الذَّنْبُ أَنْتَ لَهُ بِمَنْكَ غَافِرُ وَلِتُؤَبِّهِ الْعَاصِي بِحِلْمِكَ قَابِلُ

(1) دعاء باسم الشكور جلَّ جلاله :

إلهي... أَنْتَ الشُّكُورُ، جَذَبْنَا إِلَيْكَ بِحَسَنِ مَعَامَلَتِكَ فَشَرَحْتَ الصُّدُورَ، وَكَشَفْتَ
لِلْعَارِفِينَ الْحَقِيقَةَ، فَلَمْ يَعَامِلُوا سِوَاكَ، وَرَفَعْتَ الثَّقَابَ عَنْ بَصَائِرِ الْوَاصِلِينَ فَدَخَلُوا
فِي رِضَاكَ.

شَاهَدُوكَ مُتَجَلِّيًا فَشْكُرُوكَ، وَعَايَنُوا نُورَكَ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ فَعَبَدُوكَ، فَحَقَّقُوا بِالشُّكْرِ
فَأَعْطَيْتَهُمُ الْمَزِيدَ، وَجَعَلْتَهُمْ بِفَضْلِكَ نُورًا مُشْرِقًا لِلْعَبِيدِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنِّي
بَصِيرَتِي الْحُجُبَ حَتَّى أَكُونَ مَظْهَرًا لِلشُّكْرِ، وَأَنْتَ الشُّكُورُ.
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

رَبُّ يُرَبِّي الْعَالَمِينَ بِبِرِّهِ
 تَغْصِيهِ وَهُوَ يَسُوقُ نَحْوَكَ دَائِمًا
 مُتَفَضِّلٌ أَبَدًا وَأَنْتَ لَجُودِهِ
 وَإِذَا دَجَا لَيْلُ الْخُطُوبِ وَأُظْلِمْتَ
 وَأَيْسَتْ مَنْ وَجْهِ النَّجَاةِ فَمَا لَهَا
 يَأْتِيكَ مِنَ الطَّافَةِ الْفَرْجِ الَّذِي
 يَا مُوجِدَ الْأَشْيَاءِ مَنْ أَلْقَى إِلَى
 وَمَنْ اسْتَرَاحَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ أَرْجَا
 رَأْيِي يَلْمُ إِذَا عَرَّتْهُ مَلَمَّةٌ
 عَمَلٌ أُرِيدَ بِهِ سِوَاكَ فَلِإِنَّهُ
 وَإِذَا رَضِيتَ فَكُلُّ شَيْءٍ هَيِّنٌ
 أَنَا عَبْدٌ سَوْءٌ أَبْقَى كُلَّ عَلَى
 قَدْ أَثْقَلْتُ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَسَرَّدَتْ
 هَا قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّي شَافِعِي
 فَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَوْ
 وَافْعَلْ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْلُ جَمِيلِهِ

وَنَوَالِهِ أَبَدًا إِلَيْهِمْ وَاصِلُ
 مَا لَا تَكُونُ لِبَعْضِهِ تَسْتَأْهِلُ
 بِقَبَائِحِ الْعَصِيَانِ مِنْكَ تَقَابِلُ
 سُبُلُ الْخَلَاصِ وَخَابَ فِيهَا الْأَمَلُ
 سَبَبٌ وَلَا يَدْنُو لَهَا مَتَنَاوِلُ
 لَمْ تَحْتَسِبْهُ وَأَنْتَ عَنْهُ غَافِلُ
 أَبْوَابُ غَيْرِكَ فَهُوَ غَرٌّ جَاهِلُ
 أَحَدًا سِوَاكَ فَذَاكَ ظِلٌّ زَائِلُ
 بِسَوَى جَنَابِكَ فَهُوَ رَأْيِي مَائِلُ
 عَمَلٌ وَإِنْ زَعَمَ الْمَرَاثِي بَاطِلُ
 وَإِذَا حَصَلْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ حَاصِلُ
 مَوْلَاهُ أَوْزَارُ الْكِبَائِرِ حَامِلُ
 صُحْفِي الْغُيُوبِ وَسِتْرُ غَفْوِكَ شَامِلُ
 وَوَسَائِلِي نَدَمٌ وَدَفْعُ سَائِلِ
 فَيَقَا لِمَا تَرْضَى فَفَضْلِكَ كَامِلُ
 وَالظَّنُّ كُلُّ الظَّنِّ أَنْتَ فَاعِلُ

شاعر

من البحر الوافر

بَقَلْبٍ فَادْكِرِ اللَّهَ خَفِيًّا عَنْ الْخَلْقِ بِلَا حَرْفٍ وَقَالَ
وهذا الذِّكْرُ أَفْضَلُ كُلِّ ذِكْرٍ بهذا قد جرى قولُ الرُّجَالِ

رابعة العدويّة

من البحر الكامل

يَا مُؤَنِّسَ الْأَبْرَارِ فِي خَلَوَاتِهِمْ يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّتْ بِهِ الشُّرَالِ
مَنْ ذَاقَ حُبَّكَ لَا يَزَالُ مُتَيِّمًا فَرِحَ الْفُؤَادِ مُتَيِّمًا بِلَبَالِ
مَنْ ذَاقَ حُبَّكَ لَا يُرَى مُتَبَسِّمًا مِنْ طُولِ حُزْنٍ فِي الْحَشَا إِشْعَالِ

محمود بن عمر (الزمخشري)

من البحر الكامل

يَا مَنْ يَرَى مَدَّ الْبَعُوضِ جَنَاحَهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَلِيلِ
وَيَرَى مَنَاطَ عُرُوقِهَا فِي نَحْرِهَا وَالْمَخَّ فِي تِلْكَ الْعِظَامِ التُّخَلِ
أَمِنَنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ أَمَحُو بِهَا مَا كَانَ مَنِّي فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ⁽¹⁾

(1) نقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء أن الزمخشري أوصى أن تكتب هذه الأبيات على قبره.

ويروى عوضاً عن (أمنن علي بتوبة أمحو بها) قال بعضهم:

اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الأول

(م)

قافية الميم

من البحر البسيط

شاعر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ عَلَى قِيَامِ حِكْمَتِهِ بِالْخَلْقِ فِي الْأُمَمِ
 الْوَاحِدِ الْأَحَدِ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ مَنْ أَزَلَّ فِينَا ﴿الرَّحِيمُ﴾ بِأَخْرَانَا لِمَجْتَرَمِ
 الْحَقِّ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يَحْكُمُ فِي أَكْوَانِهِ حِكْمَهُ وَالْخَلْقَ فِي عَدَمِ
 ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ مَا كُنَّا وَكُنْتَ عَلَى فَرْقٍ لِحَاجَتِنَا فِي مَظْهَرِ النَّسَمِ
 نَعَمْ ﴿وَلِيَّاكَ﴾ رَبِّي ﴿نَسْتَعِينُ﴾ فَمَا سِوَاكَ فِي عَابِدٍ قَدْ قَامَ فِي الظُّلَمِ
 لَوْحَةً ﴿إِفْدِنَا﴾ مِنْكَ ﴿الصُّرَاطُ﴾ السَّوِيُّ ﴿الْمُسْتَقِيمُ﴾ فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا نَحْنُ
 نَعْنِي ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ اخْتَرْتَهُمْ وَبِهَا ﴿أَنْعَمْتَ﴾ فَضلاً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ سَابِغِ النِّعَمِ
 ﴿غَيْرِ﴾ الْأُولَى أَشْرَكُوا ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ مِنْكَ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ إِذْ بَطَّعَهُمْ اسْتَحْلَوْا أَدَى التَّقَمِ

الغاضبين لفقدان الشريك ﴿ولا الضَّالِّين﴾ من شرعهم آمين ذا الكرم⁽¹⁾

من البحر البسيط

أحمد مخيمر

يا مالك الملك يا من لا شريك له وليس يشبهه شيء وإن عَظَما
الكون أنشودة مُذ كان رائعة وأنت ناظمها جلّ الذي نَظَما
دقيقة الوزن والآزال قد تركت ظلاً عليها حباها الحسن والعظما
من ذا سواكَ علة حال مدبره وأمركَ الأمر في آفاقه انتظما
من أنت تُعطيه زاداً لا يجوعُ ومَن تُسقيهِ شربة ماء لا يحسُ ظمًا⁽²⁾

(1) هذه الأبيات اقتباس لسورة الفاتحة.

(2) دعاء باسم مالك الملك.

يا إلهي... أنت مالك الملك، والكلُّ لك عبيد، وأنت المتصرّف في ناصية الشقي والسعيد.

أشرق على قلبي بنور هذا الإسم الشريف، فأتحقق بالسُّرِّ اللطيف، ولا أرى مالكا سواك، ويتجلى لي عزك وعلاك، ومكتي من ناصية نفسي ما أملك زمامه، وأتُحقق بتسليمها، إنك على كلِّ شيء قدير.

وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

من بحر معرور السبط

ذو النُّون المصري

يا راقداً والجليلُ يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ يَكُونُ فِي الظُّلَمِ
كَيْفَ تَنَامَ الْعُيُونُ عَنْ مَلِكٍ تَأْتِيكَ مِنْهُ فَوَائِدُ النَّعَمِ⁽¹⁾

من البحر الكامل

الحسن بن هانئ (أبو نواس)

يا رَبِّ إِنْ عَظَمْتَ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَا يَزْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَمَنِ الَّذِي يَدْعُو وَيَرْجُو الْمَجْرِمُ
أَدْعُوكَ رَبُّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعاً فَإِذَا رَدَّدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ

(1) عن معروف الكرخي قال: بلغني أَنَّ ذَا النُّونَ المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه، فإذا بعقربٍ قد أقبل عليه كأعظم ما يكون من الأشياء.

قال: ففزع منها فزعاً شديداً، واستعاذ بالله منها، فكفي شرها، فأقبلت حتى وافت التيل، فإذا هي بضفدعٍ قد خرج من الماء، فاحتملها على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر.

فقال ذو النون: فأتزرت بمثزري ونزلت في الماء، ولم أزل أرقبها إلى أن أتت إلى الجانب الآخر، فصعدت ثم سعت، وأنا أتبعها إلى أن أتت شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظل، وإذا بغلام أمد أبيض نائم تحتها، وهو مخمورٌ فقلت:

- لا قوة إلا بالله، أنت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى، فإذا أنا بتتين قد أقبل يريد قتل الفتى، فظفرت العقرب به، ولزمت دماغه حتى قتلته، ورجعت إلى الماء وعبرت على ظهر الضفدع إلى الجانب الآخر. فأنشد ذو النون تلك الأبيات.
قال: فانتبه الفتى على كلام ذي النون، فأخبره الخبر، فتاب، ونزع لباس اللهو ولبس أثواب السباحة، وساح، ومات على تلك الحالة.

مالي إليك وسيلة إلا الرجا وجميل عفوك ثم أنني مسلم⁽¹⁾

وقد خمّس الإمام المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي هذه الأبيات وزاد عليها أصلاً وتخميساً فقال:

يا ربّ إنّي تائب لك توبة تمحو بها ذنبي وأرجو رحمة
فامئن عليّ بها وأيضاً رافة يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بأن عفوك أعظم

يا ربّ إنّي سائل لك موقف إنّ التّعيم مصيرُ عبد يؤمن
حقاً وإن هو بالخطايا يعلن إن كان لا يرجوك إلاّ محسن
فمن الذي يدعو ويرجو المجرم

يا ربّ إنّي قاصدٌ مُسرِعاً حتى أكون ببابِ جودك مشرعا
ذنبي فأرجو ستره متضرّعا أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعا
فإذا ردّدت يدي فمن ذا يرحم

(1) روي أن أبا نواس روي في المنام بعد موته، فقيل له:

ماذا فعل الله بك؟

قال: غفر لي ذنوبي بأبيات قتلها في عِلتي وهي هذه الأبيات المذكورة.

يا ربَّ أَنْتَ الْمُقْتَفَى والمرْتَجَى في كُلِّ أَمْرٍ نَبْتَغِيهِ وَيُرْتَجَى
أَنْتَ الرَّحِيمُ وَعَفْوُ فَضْلِكَ مُرْتَجَى مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا
وجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ أَنِّي مُسْلِمٌ

* * *

والزَّيَادَةُ أَصْلًا وَتَخْمِيسًا هِيَ:

يا ربَّ فَارْزُقْنِي حَيَاةً عَابِدًا فِيهَا لَوَجْهَكَ يَا إِلَهِي زَاهِدًا
حَتَّى أَكُونَ مَقْرَبًا وَمَشَاهِدًا يَا رَبِّ قَدْ أَقْبَلْتُ نَحْوَكَ قَاصِدًا
أَرْجُو بِمَنْكَ أَنْ يَصِيرَ تَرْحُمٌ

* * *

يا ربَّ فَارْحَمْنِي فَأَنْتَ الْمُبْتَغَى فِي كُلِّ هَوْلٍ هَائِلٍ يَوْمَ الْوَعَى
وَجَمِيعَ أَحْوَالِي وَسَامِحٌ مِنْ طَغَى يَا رَبِّ مَنْ يُقْصَدُ سِوَاكَ وَيَبْتَغَى
يَوْمًا يَشِيبُ الطِّفْلُ بِلَ وَالْمَجْرَمُ

* * *

يا ربَّ إِنِّي عَاجِزٌ وَمَقْصَرٌ مِنْ قُبْحِ أَفْعَالِي أَنَا مُتَحَيِّرٌ
أَدْعُو بِفَضْلِكَ أَنْ يَكُونَ تَسْتُرٌ يَا رَبَّ فَارْحَمْ لَا يَكُونُ تَكْذَرٌ
فِي كُلِّ أَحْوَالِي فَأَنْتَ الْمُنْعَمُ

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الرجز

يا قابض القلوب عن همومها يا باسط الأرواح في جسومها
لا تقبض النعمة عن محرومها وابسط له الحكمة من حكيمها
ما أعظم الرّحمة من رحيمها

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

إليك إله الخلق أرفع رغبتني وإن كنت يا ذا المنّ والجود مجرماً
ولمّا قسا قلبي وضافت مذاهبي جعلت الرّجا منّي لعفوك سلماً
تعاظمني ذنبي فلمّا قرنته بعفوك ربّي كان عفوك أعظماً
وما زلت ذا عفو عن الذّنْب لم تزل تجود وتعفو مئةً وتكرّماً
فلولاك لم يصمذ لإبليس عابداً فكيف وقد أغوى صفيك، آدمَا
فيا ليت شعري هل أصير لجنّة أهنا وأما للشعري فأنّدا
فإن تعف عني تعف عن متمرّد ظلوم غشوم لا يزايل مأثماً
وإن تثقّم منّي فليست بآيس ولو دخلت نفسي بجرمي جهنّما
وإنّي لآتي الذّنْب أعرف قدره وأعلم أنّ الله يعفو ترخّماً
فلله درّ العارف النّدب إنّه تفيض لفريط الوجْد أجفانه دماً
يقيم إذا ما اللّيل مدّ ظلامه على نفسه من شدّة الخوف مأثماً
فصيحاً إذا ما كان في ذكر ربّه وفي ما سواه في الوري كان أعجماً

ويذكر أياماً مضت من شبابه
فصار قرين الهم طول نهاره
يقول حبيبي أنت سؤلي وبغيتي
ألست الذي غذيتني وهديتني
عسى من له الإحسان يغفر زلتي
وما كان فيها بالجهالة أجرمها
أخا الشَّهد والنجوى إذا الليل أظلما
كفر بك للترجين سؤلاً ومنعماً
ولا زلت مثاناً عليّ ومنعماً
ويستر أوزاري وما قد تقدماً

من البحر الطويل

الإمام الشافعي

بموقف ذُلِّي دون عزَّتكَ العظمى
بإطراق رأسي باعترافي بذلَّتني
بأسمائك الحسنَى التي بعض وصفها
بعهد قديمٍ من أَلست بربِّكم
أذقنا شرب الأَنس يا من إذا سقى
بمخفي سرٍّ لا أحيط به علماً
بمدُّ يدي أستمطر الجود والرحما
لعزَّتْها يستغرق النثر والنظما
بمن كان مكنوناً فعزف الأَسما
محبّاً شراباً لا يُضام ولا يظما

من البحر البسيط

أحمد مخيمر

مدبِّر أنت للأسباب جاعلها
وكلُّ شيءٍ بحُسابٍ والأشجار تثمر
عدلٌ من العدل قد وفَّت لطائفهُ
كما تشاء فأنت العدل والحكم
والسحاب يطرُّ والأمواج تلتطم
وقصرت عن مدى إدراكها الكلمُ

شاعر

من البحر البسيط

يا ربَّ ما زال لطفُ منك يَشمَلُنِي وقد تجدَّدَ بي ما أنتَ تعلِّمُهُ
فاصرفه عنيَّ كما عودتني كرمًا فمن سواكَ لهذا العبدِ يرحمُهُ

منازل بن لاحق

من البحر البسيط

يا مَنْ يجيبُ المضطرَّ في الظُّلَمِ يا كاشِفَ الكربِ والبلوى مَعَ السَّقَمِ
قَدْ باتَ وَفْدُكَ حَوْلَ البَيْتِ والحَرَمِ ونحنُ ندعو وعينُ الله لم تَنَمِ
هَبْ لي بِجُودِكَ ما أخطأتُ من جُرمِ يا مَنْ أشارَ إليه الخَلْقُ بالكَرَمِ
إِنْ كانَ عَفْوَكَ لم يَسْبِقْ لِمُجْتَرَمِ فَمَنْ يَجُودُ عَلَى العاصِيْنَ بالنِّعَمِ

دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه

حسبي الله لديني، حسبي الله لدياي، حسبي الله الكريم لما أهمني،
حسبي الله الحليم القوي لمن بغى علي، حسبي الله الشديد لمن كادني
بسوء، حسبي الله الرحيم عند الموت، حسبي الله الرؤوف عند المسألة
في القبر، حسبي الله الكريم عند الحساب، حسبي الله اللطيف عند
الميزان، حسبي الله القدير عند الصراط، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم.

قافية النون

(ن)

شاعر

من البحر البسيط

الطفل أَلْهَمْتَهُ أَنْ يَرْضَعَ اللَّبَنًا والطَّيْرُ عَلِمَتْهُ أَنْ يَسْكُنَ الْفَنَنَا
وَالثَّمْلُ تَوْحِي لَه أَلَّا يَكُونَ بِهَا كَسَلَانٌ وَالتَّحُلُّ أَنْ يَبْنِي لَهُ سَكَنًا
وَكُلُّ شَيْءٍ بِهِ مِنْ نَوْرِ لُطْفِكَ يَا لطيف ما راحَ منهُ يحملُ المننا
سَبْحَانَ ذَاتِكَ مَا تَبْدُو دَقَائِقَهُ إِلَّا لِمَنْ دَفَعُوا مِنْ طَاعَةٍ ثَمَنًا

أحمد مخيمر

من البحر الخفيف

أَنْتَ الْمَعْرُ الْمَذْلُ سَبْحَانَكَ مَنْزِلٌ لِلْعِبَادِ قِرَآنُكَ
وَمِبْلَغُ الصَّابِرِينَ غَايَتِهِمْ وَوَاهِبٌ لِلشَّاكِرِينَ إِحْسَانُكَ
وَبَاعِثُ الْخَلْقِ فِي قِيَامَتِهِمْ وَنَاصِبٌ لِلْحَسَابِ مِيزَانُكَ
بِحَقِّ طَه الرُّسُولِ تَمْنَحُنِي عَفْوُكَ يَوْمَ الْلِقَا وَغُفْرَانُكَ⁽¹⁾

(1) دعاء: إلهي أنت المذلُّ لأعدائك، المهين للعصاة بملول بلائك، أسألك أن تتجلى

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا حافظاً لوجود العالمين فما يحيدُ عن غايةِ نقصاً وخسرانا
وحافظ الخلق أن يلقوا بأنفسهم إلى الهلاكِ زرافاتٍ ووحداً
خَلَقْتَ فيهم عيوناً يُبصرون بها وَقَدْ خَلَقْتَ بهم للسمعِ آذاناً
أو لم تكن أنتَ ربُّاهُ حافظهم لم تشهدِ الأرضُ فوق الأرضِ إنساناً⁽¹⁾

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

يا من له عنتِ الوجوه تنوعاً والليلُ داج، والظلامُ سكونُ
رحماك يا جبارَ حكمك نافذُ وإذا أردتَ تقول! كن فيكون

بمحمود اسمك المذل حتى أذل نفسي وشيطاني، وأذل كل كافر وفاجر، واحفظني
من ذل المعصية، وذل الجهل، وذل كل صعب، وهون لي كل عسير، وتوطني
بتاج المهابة، حتى يذل لي كل كافر فاجر، إنك على كل شيء قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(1) دعاء باسم الحفيظ جل جلاله:

إلهي... أنت الحفيظ لكل مخلوق، المغيث لكل حي مرزوق، تجليت بنور
الحفيظ فحفظت السموات، وأخرجت الثبات، وحفظت البحر من العفونة بالأملاح،
وحفظت قلوب العارفين، ومنحتها عيون البصيرة، فشاهدت حق اليقين، اجعل
جوارحي محفوظة بحفظك، وقواي خاضعة لأمرك.

إلهي... إنك قلت: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّلُ الدَّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فاحفظني بما حفظت
الذكر الحكيم، واجعلني حفيظاً عليمًا، واحفظني من شهود الأغيار، والركون على
الآثار، فأنت الحفيظ للخلائق، الفعال المختار.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أحمد مخيمر

من البحر الوافر

عَظِيمٌ لَا تَحِيطُ بِهِ الظُّنُونُ بِقَبْضَتِهِ التَّحَرُّكُ وَالسُّكُونُ
تَعَالَى اللَّهُ خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ مَقْدَرُهُ إِلَى وَقْتٍ يَكُونُ
إِذَا مَا فَزَتْ مِنْهُ بِالتَّجَلِّي فَكُلُّ شِدَائِدِ الدُّنْيَا تَهَوُّنُ⁽¹⁾

إسماعيل صبري

من البحر الخفيف

وَاسِعُ الْحِلْمِ لَا يَعْجَلُ بِطُشَا خَيْرُ أَهْلِ اللَّعْفِ وَالْغَفْرَانِ
يُمَهِّدُ لِلظَّالِمِينَ حَتَّى إِذَا مَا شَاءَ ذَاقُوا عَوَاقِبَ الطُّغْيَانِ
لَمْ يَدَعْ ذَرَّةً تَمُرُّ هَبَاءً فِي طَرِيقِ الْأَعْمَالِ لِلْإِنْسَانِ⁽²⁾

(1) دعاء باسم العظيم جلّ جلاله:

إلهي... تجلّيت فخفضت لك العوالم بالسُّجود ترتعد لعزّتك، أشرق أنوار العظمة على قلبي، حتى يسجد فلا يرفع، وأشهدني جلال الكبرياء، حتى تنزكي نفسي، فلا أرى سواك ينفع، فأرى نفسي حقيرة مهينة، وأرى حقيقتي عدماً، وأشهدك لي معيناً.

واجعلني معظماً لكلّ ما عظمّت، محقراً معادياً لكلّ ما حقّرت، حتى ألبس رداء الهية بين العوالم، وسلّمني بفضلك من كلّ ظالم. وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

(2) دعاء باسم الحليم جلّ جلاله:

إلهي... تجلّيت باسمك الحليم، فسترت العيوب، وجذبت القلوب بفضلك، فلا تمنع عنا عطايك، نساك جهلاً فتواسينا بالرزق، تنزهت في علاك.

إلهي... أشرق على قلوبنا بأنوار الحليم حتى تتخلّق بالحلم...

إلهي... احفظ نفوسنا من الغضب والحماقة، وجعلنا بأنوار أسمائك على قدر الطاقة، حتى نكون نوراً مشرقاً للأحباب ومورداً عذباً للطلاب.

وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

مالك بن أسماء بن خارجة

من البحر مجزوء البسيط

يا منزل الغيث بعد ما قنطوا ويا ولي النعماء والمين
يكون ما شئت أن يكون وما قدزت أن لا يكون لم يكن

* * *

إسماعيل صبري

من البحر الخفيف

قدرة حيّرت عقول البرايا غاب إدراكها عن الأذهان
أبدعتها يد المهيمن رفقا وحنانا على بني الإنسان
ملهم النفس والتدابير تجري محكمات في عالم الأكوان
فاز من بالتقى أطاع ووقى والذي ضلّ باء بالخسائر
أنزل الثور رحمة وسلاما وشفاء في مُحكم القرآن

* * *

سمفون

من البحر الخفيف

أكثر الذكر لا لأنّي أنسا لك ولكن بذاك يجري لسانی
أنت في النفس والجوانح والفكر وأنت المني وفوق الأماني
كل شيء أراه منك بعين صرت مستغنيا بها عن عياني
فإذا غبت عن عياني أبصر فك مني بحيث كل مكان

* * *

الحسين بن علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

إِلَهَ لَا إِلَهَ لَنَا سِوَاهُ رَوْفٌ بِالْبَرِيَّةِ ذُو امْتِنَانٍ
أَوْحَدُهُ بِإِخْلَاصٍ وَحَمْدٍ وَشُكْرِ بِالضَّمِيرِ وَبِاللِّسَانِ
وَأَفْنَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَمْ أَصْنَهَا وَزُغْتُ إِلَى الْبِطَالَةِ وَالتَّوَانِي
وَأَسْأَلُهُ الرِّضَا عَنِّي فَإِنِّي ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْأَمَانِي
إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي وَخَلْعِي لِلْعَنَانِ

الإمام الشافعي

من البحر المتقارب

مَا شِئْتُ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ
خَلَقْتَ الْعِبَادَ عَلَى مَا عَلِمْتَ فِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَتْى وَالْمَسْنُ
عَلَى ذَا مَنَنْتَ وَهَذَا خَذَلْتَ وَهَذَا أَعْنَتْ وَذَا لَمْ تَعْنِ
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ وَمِنْهُمْ حَسَنُ

عمر الخيام

من البحر السريع

يَا عَالَمَ الْأَسْرَارِ عَلِمَ الْيَقِينِ يَا كَاشِفَ الضُّرِّ عَنْ الْبَائِسِينَ
يَا قَابِلَ الْأَعْذَارِ فُئِنَّا إِلَى ظِلِّكَ فَاقْبِلْ تَوْبَةَ التَّائِبِينَ

شاعر

من البحر البسيط

- يا خالقَ الخلقِ يا ربَّ العبادِ ومن قد قال في مُحكمِ التَّنْزيلِ ادعوني⁽¹⁾
 إِنِّي دَعَوْتُكَ مُضْطَرًّا فَخُذْ بِيَدِي يا جاعلَ الأمرِ بينَ الكافِ والثَّوْنِ⁽²⁾
 نَجَّيْتَ أَيُّوبَ مِنْ بَلَوَاهِ حِينَ دَعَا بصبرِ أَيُّوبَ يا ذا اللُّطْفِ نَجِّينِي⁽³⁾
 وَأَطْلَقَ سِرَاحِي وَأَمِنَ بِالْخِلاصِ كَمَا نَجَّيْتَ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَحْرِ ذا الثَّوْنِ⁽⁴⁾

* * *

- (1) إشارة إلى الآية (60) من سورة غافر: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾
 (2) إشارة إلى الآية: (117) من سورة البقرة: ﴿وَإِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

- (3) [أيوب]: عليه السَّلام. نبيُّ الله، وهو أيوب بن موص بن زراح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، امتحنه الله جلَّ جلاله ببلاءٍ عظيمٍ فصبر، ويقال فيه: صبر أيوب. ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في (4) آيات.
 قال الإمام عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا أيوب عليه السلام في المنام:
 ومن رأى أيوب ماله ذهب وللبلأ وموت الأولاد اتَّهَبَ
 ثُمَّ لَهُ أَضْعَافُ ذَا يُعَوِّضُ ومن رأى داود خيراً يقبضُ

- (4) [ذو الثَّوْن]: هو يونس بن متى عليه السلام، بعثه الله عزَّ وجلَّ إلى أهل نينوى من أرض الموصل، وهو الذي التقمه الحوت. ونجاه الله جلَّ جلاله منه، ورد ذكره في القرآن الكريم في (4) آيات.

(هـ)

قافية القاء

من البحر البسيط

شاعر

يا صاحب الهمِّ إِنَّ الهمَّ مُنْقَطِعُ
أبشِرْ بخيرٍ فَإِنَّ الفَارَجَ الله
اليأسُ يَقْطَعُ أَخِياناً بِصَاحِبِهِ
لَا تَيْأَسَنَّ فَإِنَّ الصَّانِعَ الله
قد يُخْدِثُ الله بَعْدَ العُسْرِ مَيْسِرَةً
لَا تَجْزَعَنَّ فَإِنَّ الكافيَ الله

من البحر المديد

سمنون بن عمر المحب

كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِشْ بِهِ
ضَاعَ مَنِّي فِي تَقْلُوبِهِ
رَبِّ فَارْدُدْهُ عَلَيَّ فَقَدْ
ضَاقَ صَدْرِي فِي تَطْلُوبِهِ
وَأَغْثَ مَا دَامَ بِي رَمَقُ
يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِ بِهِ

(ى)

قافية الألف المقصورة

من البحر الرجز

أحمد بن حمزة البوني

أقولُ إن قيل متى ذاك متى
جوداً وإن يُمْطر ما كان خوى
وربما قَدَر ما كان لوى
والشَّيء يرجى كشفه إذا انتهى
كلمحة الطرف إذا الطرف رمى
وكم سرور قد أتى بعد الأسى
مِنْ كُلِّ ما يخشى ونال ما رجا
ولم يزل مهما هفا العبد عفا
جلاله من العطا لذي الخطا⁽¹⁾

إنِّي لأرجو عطفة الله ولا
لا بدّ أن ينشر ما كان طوى
وربما ينشر ما كان زوى
وكلُّ شيءٍ ينتهي إلى مدى
لطائف الله وإن طال المدى
كم فرح بعد إياسٍ قد أتى
من لاذ بالله نجا فيمن نجا
سبحان من نَهَقُوا ويعفو دائماً
يعطي الذي يُخطي ولا يمنعه

(1) قال الأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف: (334/2): قيل: إن هذه الأبيات فيها اسم الله الأعظم.

الحسين بن منصور (الحلاج)

من بحر مجزوء الخفيف

نظري بدء عِلَّتِي ويح قلبي وما جئني
يا مُعِينَ الضَّنَى علي بي أعني على الضَّنَى⁽¹⁾

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

أنت البصيرُ لكلِّ ما هو ساربُ تحت الثرى وبغير جارحة ترى
وإذا تكلمتِ النفوسُ فمذكركُ ما لا يُمَسُّ ومبصر ما لا يرى⁽²⁾

* * *

(1) الضنى: المرض والهزال، وسوء الحال. يقال: أضناه المرض: أثقله.

(2) دعاء باسم البصير جل جلاله:

إلهي... أنت البصير بعيوبي، الخبير بذنوبي، المطلع على سرِّي، بيدك زمام أمري، أسألك أن تجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، لأشاهد حقائق الأشياء، وأتأدب معك بالظاهر والخفاء.

إلهي... أشدُّ بأحمالك الظاهر ولا تحجبنا بالمظاهر، واجعلنا لك المشاهدين، وفي جِمالِكَ قائمين إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

(ي)

قافية الياء

من البحر الوافر

الحسين بن علي بن أبي طالب

فإنَّ الله تَوَّابٌ رَّحِيمٌ وليُّ قَبُولٍ تَوْبَةٍ كُلِّ عَاوي
أُوْمَلُ أَنْ يُعَافِيَنِي بِعَفْوٍ وَيُسَخِّنَ عَيْنَ إِبْلِيسَ الْمُتَاوي⁽¹⁾
وَيَنْفَعَنِي بِمَوْعِظَتِي وَقَوْلِي وَيَنْفَعُ كُلَّ مُسْتَمِعٍ وَرَاوي
ذُنُوبِي قَدْ كَوَتْ جَنْبِي كَيًّا أَلَا إِنَّ الذُّنُوبَ هِيَ الْمَكَاوي

(1) إبليس: رأس الشياطين وعلم على الشيطان المغوي (لا ينصرف للعجمة والعلمية)
الجمع: أبالسة، وأباليس.

قال الإمام العلامة محمد بن حبيب في كتاب المحجّر: (395):

ذكر إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد قال:
ولّد إبليس خمسة قسّم الشرّ بينهم وهم:

1 - الثّبر: صاحب المصيّبات.

2 - زلفيون: الذي يتزوّج بين الناس.

3 - دامس: صاحب الوسواس.

4 - الأعور: صاحب الزّنى.

5 - مسوط: صاحب الرّاية يركّزها وسط الشّوق يغدو مع أول من يغدو فيطرح بين
النّاس الخصومات والجدال.

فَلَيْسَ لِمَنْ كَوَاهُ الذَّنْبُ عَمْدًا سِوَى عَفْوِ الْمُهِيمِنِ مِنْ مُدَاوِي

من البحر الوافر

محمد الحسن السَّقان

إِلَى مَوْلَاكَ سَلَّمْ كُلَّ أَمْرٍ تَقُزْ فِي كُلِّ صُبْحٍ أَوْ عَشِيٍّ
وَضَنْ مِنْكَ الْفُؤَادَ بِحُسْنِ سِيرٍ بِإِخْلَاصٍ عَلَى النَّهْجِ السَّوِيِّ
وَمِنْ مَوْلَاكَ اطْلُبْ مَنَحَ فَضْلِ تَنْلُ مِنْهُ صَفَا الْعَيْشِ الْهَنِيِّ
وَأَكْثِرْ مِنْ صَلَاتِكَ مَعَ سَلَامٍ عَلَى أَسْمَى نَبِيِّ هَاشِمِيٍّ
صَلَاةَ اللَّهِ يَثْلُوهَا سَلَامٌ عَلَيْهِ دَامَ كَالْمِسْكِ الزَّكِيِّ

قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النَّابلسي في تعبير رؤيا يونس عليه السلام في المنام:

أَوْ يُونُسًا يَغْجَلُ فِي أَمْرِ لَهُ حَبَسَ بِهِ وَشِدَّةٌ وَوَلَّةٌ
ثُمَّ تَرَاهُ نَاجِيًا مِنْ ذَاكَ أَوْ شَعِيبَ فَاَلْمَعَامِلَاتِ قَدْ رَوَّأَا
ثُمَّ تَقْرَأُ بَعْدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ: ﴿وَذَا الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

سورة الأنبياء، الآية: (87).

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الرافر

إلهي لا تُعَذِّبْني فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
فمالي حيلةٌ إلا رجائي بعفوك إن عفوتَ وحُسنَ ظَنِّي
وبين يَدَيَّ مُخْتَبَسٌ طَوِيلٌ فَإِنِّي قَدْ دَعَيْتُ لَهُ كَأَنِّي

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الخفيف

يا سميعَ الدُّعاء كن عند ظَنِّي واكفني من كَفَيْتَهُ الشَّرَّ مِنِّي
وأعني على رضاكَ وخِزْ لي في أموري وعافني واعف عَنِّي

* * *

شاعر

من البحر الرافر

لطيفٌ بالوجودِ وبالبرايَا محيطٌ بالدقائقِ والخَفَايا
ولولا لطفه خَسِرُوا وضَلُّوا وَمَا سَلَكَوا الطَّرِيقَ إِلَى العَطَايا
بَكَيْنًا بالدموعِ رجاءَ لُطفٍ يُرِينَا سِرَّ غفرانِ الخطايا⁽¹⁾

(1) دعاء باسم اللطيف جل جلاله:

إلهي... إِنَّ أَلطافَكَ أَحاطَتْ بالموجودات، وعَمَّتِ الكائنات، وَإِنَّ لَكَ نِعَمَات، إِذا سَرَّتَ في قَلْبٍ غافلٍ أيقظته، أو إلى عَبْدٍ مَذْنِبٍ قَرَّبْتَهُ، وَإِنَّ لَكَ لِحَظَات جعلت أولياءك عندك في أعلى الدَّرَجَات، ولك أَلطافٌ صَيَّرتِ الواصلين لا يلتفتون إلى الجَنَّات.

من البحر الوافر

الإمام علي بن أبي طالب

إلهي أنت ذو فضلٍ ومَنْ وإنِّي ذو خطايا فاعف عني
وظنتي فيك يا ربي جميلٌ فحقَّقْ يا إلهي حُسنَ ظنِّي

دعاء آدم عليه السلام

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تعلم سرِّي وعلايتي، فأقبل معذرتي، وتعلم حاجتي،
فأعطني سؤلي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي.
اللَّهُمَّ إِنِّي أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنَّه
لن يصيبني إلا ما كتبته عليّ، والرُّضا بما قسمته لي يا ذا الجلال
والإكرام.

إلهي... لطفت بنا في كلِّ مرحلةٍ في هذه الحياة، فالطف بنا حتَّى نخرج من هذه
الدار، والطف بنا عند سؤال الملائكة والأطهار، وأشهدنا تجلي اللطف في النفس
والآفاق، فأنت الواحد الأحد الخلاق، وأنت على كلِّ شيءٍ قديرٌ.
وصلَّى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

أَدْعِيَةٌ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى

لِلشَّاعِرِ
مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَوْلِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

فَادْعُوهُ بِهَا

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرَّحْمَنُ * الرَّحِيمُ *

الْمَلِكُ * الْقُدُّوسُ * السَّلَامُ * الْمُؤْمِنُ * الْمُهِمِّنُ

الْعَزِيزُ * الْجَبَّارُ * الْمُتَكَبِّرُ * الْخَالِقُ * الْبَارِئُ * الْمُصَوِّرُ * الْغَفَّارُ

الْقَهَّارُ * الْوَهَّابُ * الرَّزَّاقُ * الْفَتَّاحُ * الْعَلِيمُ * الْقَابِضُ * الْبَاسِطُ

الْخَافِضُ * الرَّافِعُ * الْمُعِزُّ * الْمُذِلُّ * السَّمِيعُ * الْبَصِيرُ * الْحَكَمُ * الْعَدْلُ

اللطيف * الخبير * الحليم * العظيم * الغفور * الشكور * العليُّ * الكبير

الحفيظ * المقيت * الحسيب * الجليل * الكريم * الرقيب * المجيب * الواسع

الحكيم * الودود * المجيد * الباعث * الشهيد * الحق * الوكيل * القوي

المتين * الوليُّ * الحميد * المحصي * المبدئ * المعيد * المجبي * المميت

الحيُّ * القيوم * الواجد * الماجد * الواحد * الصمد * القادر * الْمُقْتَدِرُ

الْمُقَدِّمُ * الْمُؤَخِّرُ * الْأَوَّلُ * الْآخِرُ * الظَّاهِرُ * الْبَاطِنُ * الْوَالِي * الْمُتَعَالِي

البرُّ * التَّوَابُ * الْمُتَّقِمُ * الْغَفُورُ * الرَّءُوفُ * مَالِكُ الْمُلْكِ * ذُو

الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ * الْمُقْسِطُ * الْجَامِعُ * الْغَنِيُّ * الْمُغْنِي

الْمَانِعُ * الضَّارُّ * النَّافِعُ * النُّورُ * الْهَادِي * الْبَدِيعُ

الْبَاقِي * الْوَارِثُ * الرَّشِيدُ * الصَّبُورُ

جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا

مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ

اللَّهُ جَلَّ جلاله

من البحر البسيط

باسمِ الإله الذي آياته شهدت
فذي الشَّمسُ وذِي الأَقمارِ باهرةٌ
كُلُّ الوجودِ قد ازدادت عوالمه
أَنْ الوجودَ عديمُ الشَّانِ لولاه
وذي الكواكبُ تُجريها عطاياه
وأطلقتُ في عجيب النُّطقِ الله

الرَّحْمَنُ جَلَّ جلاله

من البحر البسيط

إِنْ تُحْدِقِ الكُرْبَاتُ أَنْتَ رَحْمَنُ
إِنْ يُظْلِمِ اللَّيْلُ جَاءَ الفَجْرُ مُنْبَلِجاً
عناية الله عَمَّتْ كُلَّ مَنْ دَرَجُوا
يا راحِمَ الخَلْقِ والأَقْدَارِ طوفانُ
فما يدومُ له حالٌ وسلطانُ
على البسيطةِ إِنَّ اللهَ رَحْمَنُ

الرَّحِيمُ جَلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلى الرَّحْمَنِ يبتهل السَّقِيمُ
ويجأُ بالدُّعاء أيا رحيماً
تولاً وَإِنْ سألوا مزيداً
فما أَحَدٌ كما رَبِّي رَحِيمُ
ومن إلَّاكَ يا رَبِّي نرومُ؟!
فإنَّ اللهَ رَحْمَنُ رَحِيمُ

الملك جَلَّ جلاله

من البحر البسيط

الشَّمْسُ والأَرْضُ والأَقمارُ والفلَكُ
يا مُبدِعَ الكونِ رَبِّ الخَلْقِ كُلِّهِمْ
كُلُّ الخلائقِ تحيا من نوافحه
والكونُ في كُلِّ ما يحويه تمتلِكُ
وأنتَ يا رَبُّ في هذي الدُّنْيا المَلِكُ
فهو الإلهُ العظيمُ المحسِنُ المَلِكُ

القدُّوس جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

سَبَّحَ بِحَمْدِكَ أَنْتَ يَا قَدُّوسَ
فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ عَظُمَى لَهُ
رَبُّ الْوُجُودِ وَأَنْتَ مُبْدِعُ حُسْنِهِ
رَبُّ لَكَ التَّحْمِيدُ وَالتَّقْدِيسُ
تَدْعُوهُ يَا دَيَّانُ يَا قَدُّوسُ
أَنْتَ الْعَظِيمُ الْوَاحِدُ الْقَدُّوسُ

السَّلام جَلَّ جلاله

من البحر الوافر

لَكَ النُّجُوى إِذَا اتَّقَدَّ الْهَيَامُ
وَعَمَّ النُّورُ أَكْوَاناً بَرَاهَا
كَمَالٌ فِي الصِّفَاتِ وَفِي فِعَالٍ
وَهَزَّ الْقَلْبُ بِالْبُشْرَى السَّلامُ
وَرَفَّ الزَّهْرُ وَابْتَسَمَ الْغَمَامُ
تَعَالَى خَالِقاً وَهُوَ السَّلامُ

المُؤْمِن جَلَّ جلاله

من البحر الوافر

يَا عَالَمَ الْأَسْرَارِ أَنْتَ الْمُؤْمِنُ
فَالصُّبْحُ إِذْ تَبْغِي تَنْفُسَ آيَةٍ
كَوْنٌ أَحَاطَ بِهِ الْإِلَهَ بِعِلْمِهِ
رَبِّي لَكَ الْعِلْمُ الْيَقِينُ الْبَيِّنُ
وَالسَّحَرُ فِي دُنْيَا الرُّؤْيِ مُتَمَكِّنُ
وَهُوَ الْخَبِيرُ بِكُلِّ أَمْرٍ مُؤْمِنُ

المُهَيِّم جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

خَضَعَتْ لَهُ الْأَكْوَانُ فِي جَبْرُوتِهَا
هَٰذَا الشَّمْسُ فَمَا تَحِيدُ عَنِ الَّذِي
نَهْنَاهُ بِمَا وَهَبَ الْإِلَهَ لَخَلْقِهِ
رَبُّ عَلَى كُلِّ الْوُجُودِ مُهَيِّمُ
سَوَّى الْحَكِيمُ وَمَا نَرَاهَا تَحَرُّنُ
رَبُّ عَلَى كُلِّ الْوُجُودِ مُهَيِّمُ

العزیز جلال جلاله

من البحر الكامل

ذلَّ الوجودُ إليك أنتَ عزيزُ وعلا بأمرِكَ للرعودِ أزيزُ
والشَّمْسُ تجري مثلما تبغي لها وضياؤها للمجتلي أبريزُ
ربُّ الخلائقِ أنتَ مُحْكِمُ أمرِها أنتَ القديرُ بذَا الوجودِ عزيزُ

الجبار جل جلاله

من البحر الكامل

يا جابراً كَسَرَ الورى من ضَعْفِهِم يعنو إليك الكُلُّ يا جَبَّارُ
خلقٌ فقيرٌ للغنيِّ يقيته ويقيله من عَثْرَةِ قَهَّارُ
ربُّ الخلائقِ أنتَ تُضْلِحُ حالها بالقَهْرِ أنتَ المحسِنُ الجَبَّارُ

المتكبر جل جلاله

من البحر الكامل

يا ربُّ أنتَ الخالقُ الْمُتَكَبِّرُ يا مُوجِدُ الأكوانِ منك تُصَوِّرُ
أنتَ الذي عَلِمَ الحقائقُ كُلُّها فالنَّفْسُ والذَّاتُ العليَّةُ تَبْهَرُ
أنتَ الكبيرُ بذاتِهِ وصفاتِهِ أنتَ العظيمُ المُحْسِنُ الْمُتَكَبِّرُ

الخالق جل جلاله

من البحر الكامل

شَهِيدَ الخَلائِقِ أَنْ رَبِّي خَالِقُ يا مُبْدِعَ الأشياءِ أنتَ السَّابِقُ
يا مُوجِدَ الأحياءِ قبل وجودها يا رَبَّنَا فلأنتَ وَخَدَكَ خَالِقُ
هذي السَّماءُ من العظيمِ صَنِيعُهُ والأَرْضُ تَلْهَجُ أنتَ رَبِّي الخَالِقُ

البارئ جلّ جلاله

من البحر الكامل

بَهَرَ العقولَ بديعُهُ في خلقِهِ
 كُلُّ الخلائقِ أُبرئتُ من خالِقِ
 خَلَقَ تفرّدَ ربُّهُ في صنْعِهِ
 لا نَقْصَ يُلغى فَهُوَ رَبُّ بارئِ
 نِعَمَ الصَّنِيعِ قديمُهُ والنَّشِئِ
 هو وحْدَهُ الرَّبُّ العظيمُ البارئِ

المصوّر جلّ جلاله

من البحر الكامل

نطقَ الجمالُ وراقَ منه المنظرُ
 يا مُبدعاً آيَ الجمالِ تَنَوَّعَتْ
 سبحانَ رَبِّ الخلقِ زَيْنَ كَوْنِهِ
 سُبحانَكَ اللَّهُمَّ أنتَ مصوّرُ
 ألوانِهِ تسبي العيونَ وتأسِرُ
 فهو البديعُ كما يشاءُ يُصوّرُ

الغفار جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا من لعفوك يجأرُ المحتارُ
 نزلتُ دموعُ العينِ تسألُ نعمةً
 أقبلْ لعبدك توبةً ينجو بها
 رَبُّ الخلائقِ أنتَ يا غفارُ
 من غيثِ عفوك تورقُ الأشجارُ
 يا مرتجى يا رَبُّ يا غفارُ

القهار جلّ جلاله

من البحر الكامل

ذَلَّتْ لَكَ الأكوانُ يا قَهَّارُ
 يا واحداً غَلَبَ الأنامُ فأسلموا
 والأرضُ دارتُ مُذْ تأذنَ ربُّها
 أنتَ العظيمُ بك الوجودُ يدارُ
 طوعاً وكرهاً رَبُّهُمْ يقالُ
 فهو الحفيظُ الواحدُ القَهَّارُ

الوَهَّابُ جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

يَا مُنْعِمًا وَهَبَ الْخَلَائِقَ خَيْرَهُ
أَنْتَ الْكَرِيمُ الْمُطْعِمُ الْوَهَّابُ
يَا وَاهِبًا لَا يَبْتَغِي مِنْ خَلْقِهِ
عِوَضًا، وَلَيْسَ لِرِزْقِهِ حُجَابُ
يَا وَاهِبًا لَا يَرْتَجِي مِنْ عَبْدِهِ
غَرَضًا فَأَنْتَ الْمُخْسِنُ الْوَهَّابُ

الرِّزَّاقُ جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

يَا مُبْدِعَ الْأَحْيَاءِ خَالِقَ رِزْقِهِمْ
أَنْتَ الْإِلَهَ الْمُطْعِمُ الرِّزَّاقُ
نَشَرْتَ رِزْقَكَ فِي الْبَسِيطَةِ عَمَّهَا
وَتَزَاحَمَتْ مِنْ نَوْعِهِ الْآفَاقُ
يَا خَالِقَ الْأَحْيَاءِ كَافِلَ رِزْقِهِمْ
لَمْ تَنْسَهُمْ يَا رَبُّ يَا رِزَّاقُ

الْفَتْاحُ جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

افْتَحْ لَنَا يَا رَبُّ يَا فَتَّاحُ
فَالْتَّصِرْ مِنْكَ مَعَزَّةً وَفَلَاحُ
أَيُّدِ خُطَانَا فِي رِضَاكَ تَسَابَقَتْ
مِنَّا الْقُلُوبُ وَهَامَتِ الْأَرْوَاحُ
يَا مُكْرَمًا بِالْتَّصِرِ جُهْدَ عِبَادِهِ
أَنْتَ الْعَلِيمُ الْقَادِرُ الْفَتْاحُ

الْعَلِيمُ جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

مَا غَابَ عَنْ أَبْحَارِ عِلْمِ ذَرَّةٍ
إِلَّا وَرَبِّي شَاهِدٌ وَعَلِيمُ
مَا كَانَ يَغْلُمُهُ وَمَا هُوَ كَائِنُ
يُدْرِيهِ حَقًّا وَالَّذِي سَيَقُومُ
هُوَ عَالِمُ الْأَسْرَارِ فِي كُلِّ الدُّنَا
رَبُّ خَبِيرٌ وَاسِعٌ وَعَلِيمُ

القابض جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا واهبَ الأرزاقِ يُكرِّمُ خلقَهُ أنى تشاء أنتَ الجوادُ القابضُ
 إنْ جُدْتَ أذهِشْنا النُّعيمُ مُباركاً فالخيرُ من كُلِّ المنافذِ فائضُ
 وإذا قبضتَ الرِّزْقَ ليسَ بمُقبلٍ إلاً بإذنك أنتَ أنتَ القابضُ

الباسط جلّ جلاله

من البحر الكامل

مَنْ مُطْلِقُ الأرزاقِ نحو عباده؟! هو ربُّنا وهو الكريمُ الباسطُ
 كم ييسِّطُ الرِّزْقَ الوفيرَ لمن يشاء وينوِّعُ الخيراتِ ما هو قاسطُ
 ربُّ الخلائقِ أنتَ موسِعُ رزقها يا ربِّنا أنتَ الغنيُّ الباسطُ

الخافض جلّ جلاله

من البحر الكامل

شَقِيَّ التَّعيسِ بكُفْرِهِ وجحودِهِ وأهانهُ الله المذلُّ الخافضُ
 ربُّ تنزّه لم يُردِّ لِعِبَادِهِ شركاً فلا يُردِّي الطَّبائِعَ عارضُ
 سعد الأنامُ بطاعةٍ لإلههم وهو المليك وما سواه الخافضُ

الرافع جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا مُكرِّمَ العِبَادِ رافعَ قَدْرِهِم ذلُّوا إليكَ وأنتَ ربُّ رافعُ
 منك العُلا منك المكارمُ كُلُّها وسِوَاكَ محتاجٌ إليكَ وضارِعُ
 يا مُسْعِداً مُهَجَّ العِبَادِ بطاعةٍ يا خالقي أنتَ الكريمُ الرَّافعُ

المُعزُّ جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا عَظِيماً لَيْسَ إِلَّاكَ الْأَعزُّ يا إِلَهِي أَنْتَ لِلخَلْقِ الْمُعِزُّ
 إِنْ تَشَأْ تُغَلِّ حَقِيراً يا مُعِزّاً بَعْدَ أَنْ كَانَ وَضِيعاً يَشْمَأَزُّ
 كُلُّ مَخْلُوقٍ بَسِيطٍ لَا يُساوي قِشَّةً إِلَّا إِذَا أَعْلَى الْمُعِزُّ

المُذِلُّ جَلَّ جلاله

من البحر الرمل

كَمْ شَقِيٍّ كَانَ مِنْ وَهْمٍ يَظَلُّ يَتَعَالَى شَأْنُهُ الْكِبَرُ الْمُخِلُّ
 ضَرَّهُ طَبَعٌ مَقِيَّتٌ فَتَدَانِي فِي هَوَانٍ هَزَّةُ الرَّبِّ الْمُذِلُّ
 إِنْ أَذَلَّ اللَّهُ إِنْسَاناً تَوَلَّى مُهْمِلاً أَهْوَى بِعَالِيهِ الْمُذِلُّ

السَّمِيعُ جَلَّ جلاله

من البحر الرمل

مَوْجِدُ الْأَكْوَانِ خَلِيقاً تَعَالَى عَالِمُ الْأَسْرَارِ بِالخَلْقِ السَّمِيعُ
 قَدْ أَحَاطَ الْكَوْنُ عِلْماً وَاقْتِدَاراً فَالْقَضَاءُ الرَّحْبُ كَالْكَفِّ جَمِيعُ
 يَا إِلَهَا يَكْشِفُ الْأَشْيَاءَ سَمِعاً أَنْتَ رَبُّ قَاهِرٍ أَنْتَ السَّمِيعُ

البَصِيرُ جَلَّ جلاله

من البحر الرمل

لَمْ تَغِبْ عَنْ نَظْرِيكَ الْكَائِنَاتُ يَا إِلَهِي لَيْسَ إِلَّاكَ الْبَصِيرُ
 أَنْتَ مَنْ عَنِ خَالِقِهِ مَا نَامَ عَيْنَا فَهُوَ بِالْأَحْيَاءِ عَلَامٌ خَبِيرُ
 يَا عَظِيماً لَمْ يَنْمِ عَنْ بَرَاهِمِ أَنْتَ بِالْخَلْقِ سَمِيعٌ وَبَصِيرُ

الحكم جلّ جلاله

من البحر البسيط

يا ذا العُلا لقضاءٍ منك نحتكُم
 إن تَقْضِ أمراً فما حُكْمُ بِمُنْتَقِصٍ
 تهدي العقولَ، ضياءُ الحق يُنطِقُها
 ربُّ الخلائقِ أنتَ العدلُ والحَكَمُ
 ومن يُعاندُ ربّاً عِنْدَهُ النُّقَمُ؟
 يا ربُّ أنتَ العظيمُ العدلُ والحَكَمُ

العدل جلّ جلاله

من البحر مجزوء الكامل

حاشاك لا ظلمَ ولا بُخلُ
 يا مُنفقاً لم يَخْشَ مُنْقَصَةً
 ربُّ الخلائقِ أنتَ حاكِمُها
 يا ربُّ أنتَ المُنْصِفُ العَدْلُ
 يا مُعطياً من دأْبِهِ البَدْلُ
 بالعدلِ أنتَ المُقْسِطُ العَدْلُ

اللّطيف جلّ جلاله

من البحر الرمل

يا عظيمًا يَسِيرُ الأشياءَ لُطْفًا
 يا خفيّ اللُّطْفِ في خلقِ بَرَاهُ
 يا عظيمًا بالذي يخفي ويبدو
 يا إلهي أنتَ عَلامٌ لطيفُ
 مُسْتَبِيناً، كُلُّ ما فيه رهيفُ
 ربُّنا أنتَ خبيرٌ ولطيفُ

الخبير جلّ جلاله

من البحر الرمل

عالمُ النجوى فما يَخْفى ضَمِيرُ
 تعلم الأسرارَ في كُلِّ البرايا
 جَنَّةُ أبدَعِ ربِّي، وبِعِلمِ
 يا قَوِيّاً ليسَ إلّاكَ الخبيرُ
 لم يَغِبْ عن عِلْمِكَ الذُّرُّ الصَّغِيرُ
 صانها فهو لطيفٌ وخبيرُ

الحليم جلّ جلاله

من البحر الرمل

مُبْدِعَ الْخَلْقِ كَمَا شِئْتَ يَقُومُ قَادِرٌ أَنْتَ وَرَحْمَنٌ حَلِيمٌ
 قَدْ بَرَأْتَ الْأَرْضَ فَيَاضاً بِجُودٍ تُسَعِدُ الْأَحْيَاءَ وَالْمَوْلَى كَرِيمٌ
 مُبْدِعَ الْكَوْنِ كَمَا شِئْتَ يَدُومُ فِي كَمَالٍ أَنْتَ يَا رَبِّي الْحَلِيمُ

العظيم جلّ جلاله

من البحر الرمل

يَا جَلِيلاً تَتَبَغِي الْكَوْنَ رِضَاءُ وَكَبِيراً لَيْسَ إِلَّاكَ الْعَظِيمُ
 مَنْ تُرَى مِثْلَكَ فِي قَدْرِ مَقَامَا؟ يَا عَلِيّاً مَا ذَنْتَ مِنْهُ التَّجُومُ
 أَنْتَ يَا رَبِّي لَكَ الْكِبَرُ إِزَاراً يَا كَبِيراً لَيْسَ إِلَّاكَ الْعَظِيمُ

الغفور جلّ جلاله

من البحر الوافر

عَظِيمَ السُّتْرِ عَنْ عَبْدٍ مُسِيءٍ يَلُودُ بِرَبِّهِ وَهُوَ الْغَفُورُ
 كَثِيرُ الْعَفْوِ عَنْ آثَامِ خَلْقٍ وَكُلُّهُمْ إِلَى نَدَمٍ أَسِيرُ
 إِلَهِي أَنْتَ تُعْطِي دُونَ خَوْفٍ وَتَعْفُو لَيْسَ إِلَّاكَ الْغَفُورُ

الشكور جلّ جلاله

من البحر الوافر

إِلَهَ النَّاسِ كَمْ أَكْرَمْتَ عَبْدًا فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْعَدْلُ الشَّكُورُ
 إِذَا مَا الْعَبْدُ أَحْسَنَ فِي يَسِيرٍ تُضَاعِفُ أَجْرَهُ فَهُوَ الْكَثِيرُ
 إِلَهِي يَا عَظِيمَ الشُّكْرِ تُثْنِي بِحَقِّ لَيْسَ إِلَّاكَ الشَّكُورُ

العليّ جلّ جلاله

من البحر الوافر

جَلِيلُ الْقَدْرِ دَيَّانٌ قَوِيٌّ فَمَا أَحَدٌ سِوَاهُ هُوَ الْعَلِيِّ
عَلَا شَرْفًا وَحَازَ الْكِبَرَ طُرًّا فَمَا خَلَقَ يُشَابِهُهُ، لَا سَمِيَّ
إِلَهِي أَنْتَ رَحْمَنٌ تَجَلَّى وَأَنْتَ الْمُبْدِعُ الْبَارِي الْعَلِيِّ

الكبير جلّ جلاله

من البحر الوافر

مُحِيطٌ بِالْخَلَائِقِ قَدْ تَعَالَى عَظِيمٌ قَادِرٌ وَهُوَ الْكَبِيرُ
تَأَزَّرَ بِالتَّكْبِيرِ وَهُوَ حَقُّ لِمَنْ خَلَقَ الدُّنَا وَمَضَى يُدِيرُ
عَظِيمٌ أَنْتَ يَا رَحْمَنُ بَاقٍ فَأَنْتَ الْمَبْدَعُ الرَّبُّ الْكَبِيرُ

الحفيظ جلّ جلاله

من البحر الوافر

حَفِظْتَ الْكَوْنَ مِنْ خَلَلٍ لِيَبْقَى قَدَامَ الْكَوْنِ إِذْ أَنْتَ الْحَفِيزُ
وَصَفَتْ الشَّمْسُ لَا تَبْغِي عَلَيْنَا فَلَا بَرْذٌ يَدُومُ وَلَا قُيُوضُ
خَلَقْتَ الْأَرْضَ يَا دَيَّانُ تَبْقَى وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا حَمَلْتَ حَفِيزُ

المقيت جلّ جلاله

من البحر الرمل

مُطْعَمُ الْأَحْيَاءِ يَا رَبَّاهُ تَعَالَى يَا كَرِيمًا لَيْسَ إِلَّاكَ الْمُقِيْتُ
هَتَفْتُ بِاسْمِكَ أَصْنَافُ الْبَرَايَا يَا عَظِيمًا أَفْرَدْتُ فِيهِ التُّعُوثُ
يَا عَظِيمًا لَيْسَ إِلَّاكَ إِلَهَ يَا غَنِيًّا لَيْسَ إِلَّاكَ الْمُقِيْتُ

الحسيب جلّ جلاله

من البحر الرمل

خالق الأكوان يا ربّاً تعالى يا عظيمًا ليسَ إلّاكَ الحسيبُ
شرف لا ينبغي إلّا لربّي أنت فوق الخلقِ رحمَنُ مُجيبُ
يا كريمًا تَرْتَجِي الأحياءُ منه ودُعاهَا أنتَ مولاهَا الحسيبُ

الجليل جلّ جلاله

من البحر الوافر

عظيم الشأن هيهات المثلُ إله واحد صمدٌ جليلُ
إلهٌ مُكْرِمٌ أبداً لخلقِ وكُلُّهمو إلى الموتى ذليلُ
إلهي مُحْسِنٌ أبداً كريمٌ إلهي ليسَ إلّاكَ الجليلُ

الكريم جلّ جلاله

من البحر الوافر

إله الكونِ رحمن رحيمُ رؤوفٌ محسنٌ أبداً كريمُ
هُوَ الرِّزَّاقُ لا أحدٌ سِواههُ يُقيتُ الخلقُ في فضلٍ يقومُ
فأذهشَ بالعطايا حينَ تثرى فلا عَجَباً فَقَدْ سُئِلَ الكريمُ

الرَّقِيب جلّ جلاله

من البحر الوافر

إله لا تغب عنه البرايا عظيمٌ عالمٌ أبداً رقيبُ
فَمَا فِي الكَوْنِ مُطْلِعٌ عَلَيْهِ محيطٌ بالخلائق لا تغيبُ
وَمَا حَمَلَ الوجودُ من الخبايا فَأَنْتَ الله خَالِقُهَا الرَّقِيبُ

المجيب جلّ جلاله

من البحر الوافر

إِذَا نَادَاكَ خَلَقَ فِي دُعَاءِ
إِلَهٍ رَاحِمٍ بِرُّ رَوْفٍ
إِذَا نَادَاكَ عَبْدُكَ يَا إِلَهِي
فَأَنْتَ لَخَيْرِ دَعْوَتِهِ الْمَجِيبُ
وَأَنْتَ لِكُلِّ شَكْوَاهُمْ طَبِيبُ
فَأَنْتَ الْمُسْعِفُ الرَّبُّ الْمَجِيبُ

الواسع جلّ جلاله

من البحر الكامل

رَبُّ الْخَلِيقَةِ أَنْتَ أَنْتَ الْوَاسِعُ
كَمْ تُطْعَمُ الْأَحْيَاءُ مِنْ خَيْرَاتِهِ
يَا رَبَّنَا كَمْ بَخُرَ عِلْمِكَ شَاسِعُ
أَنْتَ الْجَوَادُ وَبَخُرُ جُودِكَ شَاسِعُ
يَلْقَى الْعَصِيَّ طَعَامَهُ وَالطَّائِعُ
أَنْتَ الْكَرِيمُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْوَاسِعُ

الحكيم جلّ جلاله

من البحر الرمل

خَالِقُ الْأَكْوَانِ مَا شِئْتَ تَدُومُ
مُبْدِعُ قَدْ أَحْسَنَ التَّقْدِيرَ خَلَقًا
بَلْ وَخَلَقَ مُحْكَمٌ فِي كُلِّ حَيٍّ
أَنْتَ يَا اللَّهَ عَلَامٌ حَكِيمٌ
فَالْبَرَايَا مِثْلَمَا تَرْضَى تَقُومُ
أَنْتَ يَا اللَّهَ عَلَامٌ حَكِيمٌ

الودود جلّ جلاله

من البحر الرمل

يَا لَطِيفَ الْوَدِّ مُحَبُّباً تَعَالَى
يَا حَبِيباً مَا تَخْلَى عَنْ عِبَادِهِ
يَا حَبِيباً قَرَّبَ الْعِبَادَ حُبّاً
وَمُحِبِّباً أَنْتَ يَا رَبُّ الْوَدُودُ
أَخْلَصُوا الْوَدَّ فَيُعْطِي وَيَزِيدُ
وَأَمْتِنَانَا أَنْتَ يَا رَبُّ الْوَدُودُ

المجيد جلّ جلاله

من البحر الوافر

لَكَ الْمَجْدُ الْمَعْظَمُ يَا إِلَهِي لَكَ الشَّرَفُ الْمَنْزَعُ يَا مَجِيدُ
لَكَ الْعِزُّ الْقَدِيمُ فَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى الْبَارِي لَهُ حَقّاً وَجُودُ
فَتَقَبَّلْهُمْ وَتُكْرِمْهُمْ جَمِيعاً إِلَهِي لَيْسَ إِلَّاكَ الْمَجِيدُ

الباعث جلّ جلاله

من البحر الرمل

مُبْدِعُ الْخَلْقِ لَأَنْتَ الْخَالِقُ إِنَّ تَشَأْ يَفْنَى وَأَنْتَ الْبَاعِثُ
فَاطْرُ شَقَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى مُحْدِثُ وَالْكَوْنُ مِنْهُ الْحَادِثُ
مَوْظُ الثُّوَامِ تَبْعَى خَيْرُهُمْ أَنْتَ يَا رَبُّ الْعَظِيمِ الْبَاعِثُ

الشَّهيد جلّ جلاله

من البحر الوافر

عَظِيمُ الْعِلْمِ مَا عُرِفَتْ حُدُودُ فَأَنْتَ اللَّهُ عَلَامٌ شَهِيدُ
بِحَازٍ لَيْسَ تُشَبِّهُهَا بِحَازٍ وَعِلْمُ الْغَيْبِ فِي غَيْبٍ يَوْوُدُ
إِلَهِي عَالَمِ الْأَسْرَارِ طُرّاً إِلَهِي لَيْسَ إِلَّاكَ الشَّهِيدُ

الحقّ جلّ جلاله

من البحر الوافر

عَظِيمٌ مَوْجُودٌ وَالْكَوْنُ صِفَرٌ تَعَالَى خَالِقاً وَاللَّهُ حَقُّ
تَمَجَّدَ وَاحِداً حَمداً إِلَهياً تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ وَكَانَ سَبْقُ
إِلَهِ الْخَلْقِ وَالْأَكْوَانِ طُرّاً لَأَنْتَ إِلَهِنَا وَلَأَنْتَ حَقُّ

الوكيل جلّ جلاله

من البحر الوافر

إِلَهُ الْخَلْقِ أَنْتَ لَهُمْ كَفِيلُ
فَحَاجَاتُ الْعِبَادِ إِلَيْكَ آتِ
دَعَاكَ الْخَلْقُ فِي صِدْقٍ فَنَادَى
وَأَنْتَ الْمُزْتَجَى أَنْتَ الْوَكِيلُ
وَكُلُّهُمْوَا إِلَى الْمَوْلَى يَأْوُلُ
إِلَهِي حَسْبُنَا اللَّهُ الْوَكِيلُ

القويّ جلّ جلاله

من البحر الوافر

بَدِيعُ الْكَوْنِ لَمْ يُعْجِزْكَ شَيْءٌ
بَدَأْتَ الْخَلْقَ مُقْتَدِرًا عَلَيْهِمْ
إِلَهِي رَبُّ هَذَا الْكَوْنِ طَرًّا
فَأَنْتَ الْخَالِقُ الصَّمَدُ الْقَوِيُّ
فَمَا انْفَلَتَ الْعَنِيدُ وَلَا الْعَتِيُّ
لَأَنْتَ الْخَالِقُ الْأَحَدُ الْقَوِيُّ

المتين جلّ جلاله

من البحر الوافر

عَظِيمُ الْكَوْنِ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ
قَوِيٌّ مَا يُرَى أَعْدٌ سِوَاهُ
قَوِيٌّ رَبُّ هَذَا الْخَلْقِ يَغْفُو
هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْبَأْسِ الْمَتِينُ
يُدَبِّرُ كَوْنَهُ فَهُوَ الْحَصِينُ
هُوَ الرَّحْمَنُ ذُو الْعِزِّ الْمَتِينُ

الوليّ جلّ جلاله

من البحر الوافر

مَلَكَتِ الْكَوْنَ فِي خَلْقِ إِلَهِي
وَلَا مُتَصَرِّفٌ أَحَدٌ بِمُلْكِ
هَدَيْتَ عِبَادَكَ الْأَحْبَابَ رَبِّي
فَمَا أَحَدٌ سِوَاكَ لَهُ وَلِيٌّ
وَلَا يَهْوَى سِوَاكَ وَلَا سَمِيٌّ
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَنْ تَرْضَى وَلِيٌّ

الحَمِيدُ جَلَّ جلاله

من البحر الرافعي

لَكَ التَّحْمِيدُ والتَّقْدِيسُ رَبِّي
لَكَ الْحَمْدُ الْحَقِيقُ بِقَدْرِ ذَاتِ
إِلَهِ الْخَلْقِ تَحْمَدُكَ الْبَرَايَا
فَأَنْتَ الْخَالِقُ اللَّهُ الْحَمِيدُ
تَفَرَّدَ شَأْنُهَا فَهُوَ الْوَحِيدُ
فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْمُغْنِي الْحَمِيدُ

المُحْصِي جَلَّ جلاله

من البحر الرافعي

مَحِيطٌ بِالْوُجُودِ بِطَوْقِ عِلْمٍ
فَلَا شَيْءَ يَفُوتُ إِلَهَ كَوْنٍ
إِلَهَ الْكَوْنِ عَلَامٌ حَسِيبُ
إِلَهَ بَارِئُ الْأَحْيَاءِ مُخْصٍ
وَلَا مِنْ كَائِنٍ يُلْفَى بِنَقْصٍ
قَدِيرٌ مَدْرِكُ الذَّرَاتِ مُحْصٍ

المُبْدِئُ جَلَّ جلاله

من البحر الرمل

مُبْدِئُ الْأَكْوَانِ أَنْتَ الْمُتَشَيِّ
عَدَمًا كَانَتْ فَإِذَا أَوْجَدْتَهَا
مَبْدِئُ الْأَحْيَاءِ لَا سَبْقًا لَهَا
أَنْتَ بَارِيهَا وَأَنْتَ الْمُبْدِئُ
وُجِدْتَ لَوْلَاكَ أَيُّ يُنْشَى
أَنْتَ مُنْشِيهَا وَأَنْتَ الْمُبْدِئُ

المُعِيدُ جَلَّ جلاله

من البحر الرافعي

إِذَا تَفَنَّى الْخَلَائِقُ أَوْ تَبِيدُ
فَتُحْيِي مِنْ رَمِيمٍ أَيُّ خَلْقٍ
فَمَنْ أَزْجَى بِمَخْلُوقٍ حَيَاةً
فَأَنْتَ الْبَاعِثُ الْمُحْيِي الْمُعِيدُ
وَيَبْعَثُ مِنْكَ إِنْ شِئْتَ الْفَقِيدُ
وَمَنْ إِلَّاكَ يَا رَبَّ الْمُعِيدُ

المُحيي جلّ جلاله

من البحر البسيط

يا باريء الخلقِ إمّا شئتَ تفنيه
 إنْ تَبَنَّغِ الشيءَ منْ عُدْمِ فتوجدُه
 يا باريء الخلقِ إمّا شئتَ تُهلِكُه
 وإنْ أردتَ بهذا الكونِ ثَبَقِيه
 أو يهلكُ الحيُّ بعد الموتِ تُحييه
 وإذا تريد لدارِ الخُلْدِ تُحييه

المميت جلّ جلاله

من البحر الوافر

بديعُ الخلقِ تُحييهم تُقيتُ
 خَلَقْتَ المَوْتَ يُمِهلُ كُلَّ حيٍّ
 إله الخلقِ تُبدِئُهم وتُحيي
 وأنتَ الله إنْ شئتَ المُميتُ
 بِخَلْقِ الله ما أَحَدٌ يَفوتُ
 وأنتَ لهمْ إنْ شئتَ المُميتُ

الحيّ جلّ جلاله

من البحر الرمل

خالقُ الأكوانِ ما أعياك شيءُ
 يا إلهي أنتَ للأحياءِ ربُّ
 يا إلهي إنْ تُردِّ شيئاً فيحيا
 وبديعُ الخلقِ طُراً أنتَ حيُّ
 ما لَهُمُ إِلَّاكَ ربُّ يا عليُّ
 فلأنتَ الله ما إِلَّاكَ حيُّ

القيّومُ جلّ جلاله

من البحر الكامل

مُنْشي الخلائقِ رزقُهُم مقسومُ
 أنتَ المدبّرُ للسماءِ وللدُّنا
 ربُّ الخلائقِ أنتَ مبدعُ حُسْنِها
 يا ربُّ أنتَ القادرُ القيّومُ
 بالحفظِ منك يَسودها التَّنْظيمُ
 ومقيتُها يا حيّ يا قيّومُ

الواحد جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا مبدعَ الأكوانِ أَنْتَ الواحدُ أَنْتَ المليكُ وَأَنْتَ فيها الواحدُ
الكونُ مُلكك قَادراً مُتَّصِراً فيما تشاء وَأَنْتَ فيه الجائدُ
رَبِّ الخلائقِ أَنْتَ خالقُ رزقها يا رَبَّنَا أَنْتَ الغنيّ الواحدُ

الماجدُ جلّ جلاله

من البحر الكامل

رَبِّي لك المجدُ الفريدُ الخالدُ يا مُحَسِّناً أَنْتَ العظيمُ الماجدُ
آثارُ خَلْقِكَ في الوجودِ نواطِقُ دَلَّتْ عَلَيْكَ وَكُلُّ شيءٍ شاهدُ
يا مُحَسِّناً والمجدُ بعضُ صفاته ياربُّنا أَنْتَ الكريمُ الماجدُ

الواحدُ جلّ جلاله

من البحر الكامل

شهيدَ الوجودِ بأنَّ رَبِّي واحدُ واستنطقته وأيدته شواهدُ
هو واحدٌ هو أوَّلُ هو آخرُ ربُّ تفرّد لا شريك يُعانِدُ
يا واحداً في ذاتِهِ وصفاتِهِ أَنْتَ الكبيرُ المُستَعانُ الواحدُ

الأحدُ جلّ جلاله

من البحر الربع

رَبِّ الوَرَى حاشاك لا وَلَدُ أَنْتَ الإلهُ الواحدُ الأحدُ
حاشاك مِنْ أبوين أن يَلِدَا حاشاك لا زوج ولا سِنْدُ
يا مَنْ تَفَرَّدَ وصفُهُ أبداً يا رَبُّ أَنْتَ الواحدُ الأحدُ

الصَّمد جلّ جلاله

من البحر السريع

يا مَنْ عليك الكون يعتمدُ يا ربُّ أَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمدُ
تَغْنُو لَكَ الْأَجْبَالُ شاهقةً وإذا رَأَيْتَكَ فما لَهَا بَدَدُ
ربُّ الخَلِيقَةِ أَنْتَ ترزُقُها رَحْمَاكَ أَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمدُ

القادر جلّ جلاله

من البحر الكامل

شَهِدْتَ لَكَ الدُّنْيَا وأُطْلِقُ ناظِرُ الله أَكْبَرُ أَنْتَ ربُّ قَادِرُ
فالأَرْضُ إنْ عَطِشَتْ وشَقَّقَهَا الظِّمَاءُ وتهدَّدتْ مهد الحياة مخاطرُ
ربُّ الخَلِيقَةِ أَنْتَ أَنْتَ إلهنا أَنْتَ البَدِيعُ المُسْتَعَانُ القادرُ

المقتدر جلّ جلاله

من البحر السريع

ذَلَّتْ لَكَ الْأَكْوَانُ والبَشَرُ أَنْتَ المَلِكُ وَأَنْتَ مُقْتَدِرُ
يا مَنْ خَلَقْتَ الكونَ منتظماً وتحلّو به الأشكالُ والصُّورُ
أَنْتَ الإلهُ الحقُّ خالقهم ولأَنْتَ يا رزاقُ مُقْتَدِرُ

المقدّم جلّ جلاله

من البحر الكامل

ربُّ البرايا من تشاء تُكْرِمُ أَنْتَ القَدِيرُ وما سِوَاكَ مُقَدِّمُ
الْخَلْقِ خَلْقَكَ والوجودُ صَنَعَتَهُ وإذا أَرَدْتَ كما تشاءُ تَقُومُ
كم مؤمنٍ كَرَّمْتَهُ يا رَبَّنَا فهو السَّعِيدُ وَأَنْتَ أَنْتَ المُقَدِّمُ

المؤخر جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا مبدعَ الأحياء منك تُصَوِّرُ لِخَلْقِ أَنْتَ مُقَدِّمٌ وَمُؤَخِّرُ
تُعْطِي المَنَازِلَ مِنْ تَشَاءُ تَكْرُمًا فَإِذَا بِعَبْدِكَ مُنْعَمٌ مُسْتَبْشِرُ
رَبِّ البَسيطةِ أَنْتَ أَنْتَ إِلَهَنَا لِخَلْقِ أَنْتَ مُقَدِّمٌ وَمُؤَخِّرُ

الأول جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا خَالِقَ الأزْمَانِ مِنْكَ تُبَدِّلُ أَنْتَ الإِلهُ وَأَنْتَ أَنْتَ الأوَّلُ
أَبَدَعْتَ كَوْنَكَ مُبَدِّئًا فِي خَلْقِهِ وَتُعِيدُهُ إِنْ شِئْتَ مَا يَتَبَدَّلُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ بَدِيعُهَا أَنْتَ الإِلهُ وَأَنْتَ أَنْتَ الأوَّلُ

الآخر جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا وَارِثَ البَطْحاءِ عِزُّكَ بَاهِرُ مِنْكَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ أَنْتَ الآخِرُ
رَبِّ تَنْزَرُهُ مَا يُشَابِهَ وَاحِدًا مِمَّنْ بَرَا وَهُوَ العَلِيُّ القَادِرُ
هُوَ وَارِثُ العَبْرَاءِ إِنْ هَلَكَ الْوَرَى هُوَ مَالِكٌ هُوَ أوَّلُ هُوَ آخِرُ

الظاهر جلّ جلاله

من البحر الكامل

أَبَدَعْتَ خَلْقَكَ فَالرِّيَاضُ نَوَاضِرُ أَنْتَ الَّذِي فِي كُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرُ
رَبِّ الخَلَائِقِ كُلُّهَا دَلَّتْ عَلَى صُنْعِ البَدِيعِ وَأَنْتَ رَبُّ قَادِرُ
رَبِّ الخَلِيقَةِ والزَّمَانِ مَعَ الدُّنَا هُوَ أوَّلُ هُوَ آخِرُ هُوَ ظَاهِرُ

الباطن جلّ جلاله

من البحر الكامل

هل يُذرك الثور الثراب ولو سَمَا
هبت مراكبه تُفتش حوله
سبحانك اللهم حُسنها
أنت الكبير وأنت أنت الباطن
واستغمر الأقمار فهي مواطن
تتعرف الأسرار وهي شواطئ

الوالي جلّ جلاله

من البحر الكامل

أنت الذي يهب الكثير لخلقهِ
تُعطي وتمنح من تشاء بحكمة
أنت الإله الحق يغبذه الوري
يا رب أنت المالك الوالي
ما كان من حظ ومن حال
يا رب أنت المنعم الوالي

المتعالي جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا من له الملكوت من قبل الدنا
يا عالم الغيب الشهيد لخلقهِ
أنت الكبير حقيقة متجلياً
أنت الإله الموجد المتعالي
حق التكبر للعظيم العالي
بالخلق أنت الواحد المتعالي

البرّ جلّ جلاله

من البحر الطويل

بديع الدنا يا خالقاً رزقه عُمر
إله كريم للتقاة وللألى
فيا خالق الأحياء أنت مقيتُهم
تباركت ربّ الخلق أنت بهم برّ
تجافت قلوبهم وأغماهمو الكفر
وأنت رحيمٌ مُحسنٌ واهب برّ

التَّوَابُ جَلَّ جَلَالُهُ

من البحر السريع

رَبُّ الْخَلَائِقِ أَنْتَ تَوَّابٌ وَقَبُولُكَ الرَّاجِينَ جَذَابٌ
أَنْتَ الْقَرِيبُ لِعَابِدٍ رُفِعَتْ كَفَّاهُ سُؤلاً أَنْتَ وَهَابٌ
هَادِي الْوَرَى بِالتَّوْبِ تَرْحَمُهُمْ أَنْتَ الْكَرِيمُ وَأَنْتَ تَوَّابٌ

المنتقم جل جلاله

من البحر البسيط

إِنْ يُمْهِلِ الْخَلْقَ لَمْ يَعْجَلْ يُعَاقِبُهُمْ وَإِنْ أَسَاءُوا فِي الدَّارَيْنِ مُنْتَقِمٌ
يُحْصِي عَلَيْهِمْ خَطَايَاهُمْ وَإِنْ خَفِيَثَ فَمَا تَغِيبُ فِي آثَارِهَا الْقَلَمُ
رَبُّ عَزِيزٍ صَدُوقٍ الْوَعْدِ مُفْتَدِرٌ عَلَى الْبَرَايَا وَإِمَّا شَاءَ مُنْتَقِمٌ

العَفْوُ جَلَّ جَلَالُهُ

من البحر الوافر

عَظِيمُ التَّوْبِ عَنْ آثَامِ خَلْقٍ إِلَهَ الْكَوْنِ أَنْتَ لَهُمْ عَفْوٌ
فَمَا أَحَدٌ سِوَى الرَّحْمَنِ يَغْفُو فَيُمَحِّى الذَّنْبُ لَا يَبْقَى جُذُوءُ
عَظِيمُ التَّوْبِ عَنْ عَبْدٍ مُنِيبٍ إِلَهَ الْخَلْقِ أَنْتَ لَهُ الْعَفْوُ

الرَّؤُوفُ جَلَّ جَلَالُهُ

من البحر الوافر

جَوَادٌ بِالْعَطَاءِ لِكُلِّ حَيٍّ رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ بِهِمْ رَوْفٌ
إِلَهٌ مُزِيلٌ لِلْخَيْرِ غَيْشاً يُغْشِي الْأَرْضَ مِنْهُمْ رَافِئاً
وَسَالَتْ دَمْعَةٌ لِلشُّكْرِ تَجْرِي هُوَ الرَّحْمَنُ بِالْخَلْقِ الرَّؤُوفُ

مالك الملك جلّ جلاله

من البحر البسيط

مَلِكُ الْمُلُوكِ وَكُلُّ الْخَلْقِ عِبَادُ
فَمَا الْمَحِيطُ وَإِنْ شَطَّتْ جَوَانِبُهُ
يَا مَالِكَ الْمُلْكِ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ أَحَدٍ
دَأَنْتَ لِعِزِّكَ أَبْحَارَ وَأَنْجَادُ
وَأَطْلَقَ الْمَوْجُ لِلْأَجْوَاءِ يَرْتَادُ
إِلَّا فَقِيرَ وَفَضْلُ اللَّهِ شَهَادُ

ذو الجلال والإكرام جلّ جلاله

من البحر الكامل

يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْوُجُودِ شَهِيدُ
فِي الْأَرْضِ يَسْأَلُكَ الْعِبَادُ فِي السَّمَاءِ
لِمَنِ الْوُجُودُ؟ مَنْ الَّذِي مَلَكَ الدُّنْيَا؟
فَأَجَابَ ذَاتًا قَدْ سَمَتْ وَتَفَرَّدَتْ:
أَنْتَ الْعَظِيمُ وَأَنْتَ ذُو الْإِكْرَامِ
مَلِكٌ تَرْجَى أَفْضَلَ الْإِنْعَامِ
وَمَنْ الْجَلِيلُ وَصَاحِبُ الْإِنْعَامِ؟
لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ذِي الْإِكْرَامِ

المقسط جلّ جلاله

من البحر الكامل

إِنْ ظَالِمٌ يُؤْذِي الضَّعِيفَ وَيُفْرِطُ
كَمْ تُنْصِفُ الْمَظْلُومَ تَمْنَعُ حَوْضَهُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ نَاصِرَ خَلْقِهِ
رَبِّ الْعِبَادِ فَأَنْتَ أَنْتَ الْمُقْسِطُ
مِنْ أَنْ يُمَسَّ وَكَمْ يُرَدُّ الْمُفْرِطُ
أَنْتَ الْبَدِيعُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْمُقْسِطُ

الجامع جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا خَالِقَ الْأَشْيَاءِ كَوْنُكَ وَاسِعٌ أَنْتَ الْبَدِيعُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْجَامِعُ
كَمْ تَجْمَعُ الذَّرَاتِ تُبْدِعُ كائناً يُضْفِي الْجَمَالَ فَذَا الْوُجُودُ بَدَائِعُ
يا جَامِعَ الْخَيْرَاتِ تَمْنَحُهَا الْوَرَى أَتَى تَشَاءُ فَأَنْتَ أَنْتَ الْجَامِعُ

الغني جلّ جلاله

من البحر الوافر

عَظِيمُ الشَّانِ لَمْ يُشَبِّهْكَ شَيْءٌ بَدِيعُ الْكَوْنِ عَنْ خَلْقٍ غَنِيٌّ
هُمُ الْفُقَرَا إِلَى نِعْمَاكَ دَوماً وَأَنْتَ الْمُزْتَجَى أَنْتَ الْعَلِيُّ
حَمِيدُ أَنْتَ رَبُّ الْخَلْقِ طَرّاً وَهَلْ إِلَّاكَ يَا رَبِّي الْغَنِيُّ

المغني جلّ جلاله

من البحر البسيط

إِنْ أَحْدَقَ الْكَرْبُ يَا رَحْمَنُ ثَقْصِيهِ وَالْعَبْدُ إِنْ مَسَّهُ الْإِمْلَاقُ تُغْنِيهِ
مُغْنِي الْعِبَادِ بِمَا قَدْ شِثَتْ مِنْ نِعَمٍ أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَهَرَ الرِّزْقِ تُجْرِيهِ
وَيُسْعِدُ الْعَبْدَ فَالرِّزَاقُ مُغْنِيهِ وَيُشْرَحُ الصَّدْرَ إِذْ تَسْمُو الْحَيَاةُ بِهِ

المانع جلّ جلاله

من البحر الكامل

إِنْ تُثْعِمَنَّ فَالْخَيْرُ يُدْهِشُ أَهْلَهُ أَوْ تَحْرِمَنَّ مَنْ يَا رَبَّ أَنْتَ الْمَانِعُ
إِنْ تُغَطِّينَ جَاءَ النَّعِيمُ سَحَاباً رَكِبَتْ جَنَاحَ الرِّيحِ فَهِيَ تُدَافِعُ
أَنْتَ الَّذِي دَفَعَ الْبَلَاءَ عَنِ الْوَرَى فَجَرَى الثَّعِيمُ فَأَنْتَ أَنْتَ الْمَانِعُ

الضَّارُّ جَلَّ جلاله

من البحر البسيط

رَبُّ الْخَلَائِقِ مِنْكَ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ
تُعْطِي وَتَنْمَعُ وَالْأَحْيَاءُ مُسْلِمَةٌ
تَبَارَكَ اللَّهُ رَبًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
أَنْتَ الْحَكِيمُ عَلَى الْإِحْسَانِ مُقْتَدِرُ
أَمْرٍ الْقِيَادِ كَمَا قَدْ شِئْتَ تَأْتِمُرُ
تَبَارَكَ اللَّهُ مِنْهُ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ

النَّافِعُ جَلَّ جلاله

من البحر الكامل

يَا مُكْرِمًا شَمَلَ التَّعِيمُ عِبَادَهُ
تُعْطِي وَتَنْفَعُ مَنْ تَشَاءُ تَفْضُلًا
أَنْتَ الْكَرِيمُ وَقَدْ جَرَتْ خَيْرَاتُهُ
فَالْخَيْرُ مُتَّصِلٌ وَأَنْتَ النَّافِعُ
فَالْخَلْقُ يَنْعَمُ وَالْهَنَاءُ يُسَارِعُ
نَهْرًا يَطُوفُ وَأَنْتَ أَنْتَ النَّافِعُ

النُّورُ جَلَّ جلاله

من البحر الطويل

بَدِيعَ الْوَرَى لَأَنْتَ بِالْعَقْلِ مَنْظُورُ
إِلَهُ لَهُ آيٌ بِكُلِّ خَلِيقَةٍ
وَنُورٌ عَلَى نُورٍ لَأَنْتَ إِلَهَنَا
بِكُلِّ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَشْرَفَتْ يَا نُورُ
وَسَبَّحَتِ الذَّرَاتُ وَاللُّبُّ مَبْهُورُ
وَمِنْكَ الْهُدَى إِلَى الْخَلَائِقِ يَا نُورُ

الهادي جَلَّ جلاله

من البحر الطويل

إِلَهُ الْوَرَى إِلَيْكَ حَبَّرْتُ إِنْشَادِي
لَكَ الْمَلَكُوتُ قَدْ عُرِفَتْ بِنَعْصِهِ
فَأَنْتَ الَّذِي يَهْدِي الْعِبَادَ لِنُورِهِ
بَدِيعَ الْبَرَايَا مَا سِوَاكَ لَهُمْ هَادِي
فَأَرْضُكَ ذَرَّةٌ وَتُحْمَى بِأَطْوَادِ
فَمَا مُؤْمِنٌ إِلَّا وَأَنْتَ لَهُ الْهَادِي

البديع جلّ جلاله

من البحر الوافر

إِلَهُ الْكَوْنِ مِنْ أَزَلٍ تَعَالَى عَظِيمُ الصُّنْعِ فِي الْخَلْقِ الْبَدِيعُ
 دَرَا الْأَكْوَانَ مُقْتَدِرًا عَلَيْهَا فَاتَّقَنَهَا فَكَانَ لَهَا سَطْوَعُ
 بَدَائِعُ أَبَدَعَ الرَّحْمَنُ رَبِّي وَهَلْ إِلَّاكَ يَا رَبِّي الْبَدِيعُ؟!

الباقي جلّ جلاله

من البحر الكامل

يَا دَائِمًا فِي الْكَوْنِ وَخَدَكَ خَالِقًا يَفْتَى الزَّمَانُ وَأَنْتَ فِيهِ الْبَاقِي
 كُلُّ الْحَوَادِثِ تَنْتَهِي فِي وَقْتِهَا عُمْرًا تَحَدَّدُ فِي الْقَضَاءِ تَلَاقِي
 رَبُّ تَفَرَّدَ فِي بَقَائِهِ وَاحِدًا خَلَقَ الْوُجُودَ وَكَانَ فِيهِ الْبَاقِي

الوارث جلّ جلاله

من البحر الكامل

أَلَيْتَ إِلَيْكَ الْكَائِنَاتُ بِأَسْرِهَا أَنْتَ الْإِلَهُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْوَارِثُ
 أَنْتَ الْمَلِكُ لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الدُّنَا وَالْكَوْنُ مِنْكَ كَمَا أَرَذْتَ الْحَادِثُ
 أَنْتَ الْإِلَهُ وَمَا سِوَاكَ بِخَالِدٍ تُحْيِي تُمِيتُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْوَارِثُ

الرَّشِيد جلّ جلاله

من البحر الوافر

بَدِيعَ الْكَائِنَاتِ لَكَ الْوُجُودُ إِلَهُ الْخَلْقِ فِي الْكَوْنِ الرَّشِيدُ
 حَكِيمٌ تَصُدِّرُ الْخَيْرَاتِ مِنْهُ عَظِيمُ الشَّانِ فِي الْكَوْنِ الْحَمِيدُ
 بَدِيعُ الْكَوْنِ فِي صُنْعٍ تَجَلَّى جَمِيلٌ قَادِرٌ حَقُّ رَشِيدُ

الصَّبُور جَلَّ جلاله

من البحر الوافر

حَلِيمٌ لَيْسَ يُعْجِلُهُ مُسِيءٌ	يُعَاقِبُ إِذْ يَشَاءُ الرَّبُّ الصَّبُورُ
عَظِيمُ الشَّانِ تَشْكُرُهُ الْبَرَايَا	وَتَشْهَدُ أَنَّ خَالِقَهَا شَكُورُ
تَعَاقِبُ فِي الْأَوَانِ وَأَنْتَ عَدْلٌ	وَتَمْنَحُ فُرْصَةً أَنْتَ الصَّبُورُ

أَفْلَحَ الزَّاهِدُونَ وَالْعَابِدُونَ	إِذْ لِمَوْلَاهُمْ أَجَاعُوا الْبَطُونَ
أَسْهَرُوا الْأَعْيْنَ الْعَلِيلَةَ حَبًّا	فَانْقَضَى لَيْلُهُمْ وَهُمْ سَاهِرُونَ
شَغَلَتْهُمْ عِبَادَةُ اللَّهِ حَتَّى	حَسِبَ النَّاسُ أَنْ فِيهِمْ جَنُونَ

مسك الختام

* اللَّهُمَّ : إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَعَمَلٍ لَا يُرْفَعُ، وَدَعَاءٍ لَا يُسْمَعُ.

* اللَّهُمَّ : أَحْيِنِي مَسْكِيناً، وَتَوَقَّئِي مَسْكِيناً، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ.

* اللَّهُمَّ : اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا، وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا.

* اللَّهُمَّ : اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي . وَأَلْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى .

* اللَّهُمَّ : اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي .

* اللَّهُمَّ : لَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرَفَةَ عَيْنٍ، وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي صَالِحَ مَا أَعْطَيْتَنِي .

* اللَّهُمَّ : اجْعَلْنِي شُكُوراً، وَاجْعَلْنِي صَبُوراً، وَاجْعَلْنِي فِي عَيْنِي صَغِيراً، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيراً .

* اللَّهُمَّ : أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَأَلْفَ بَيْنِ قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ .

* اللَّهُمَّ : اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي، وَانْقِطَاعِ عَمْرِي .

* اللَّهُمَّ : إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَاناً يُبَاشِرُ وَقْلِي، حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَصِيبُنِي إِلَّا

- ما كتبتَ لي، ورضني من المعيشة بما قسمتَ لي .
- * اللَّهُمَّ : اجعلني أعظمُ شكرَكَ، وأكثرَ ذِكْرَكَ، وأتبعُ نصيحتَكَ، وأحفظُ وصيَّتَكَ .
- * اللَّهُمَّ : إني أسألكَ الهدى، والتَّقوى، والعفاف، والغنى .
- * اللَّهُمَّ : استر عورتِي، وآمن روعتي، واقض عني ديني .
- * اللَّهُمَّ : افتح مسامع قلبي لِذِكْرِكَ، وارزقني طاعتك وطاعة رسولِكَ .
- * اللَّهُمَّ : اعف عني فَإِنَّكَ عَفُورٌ كريمٌ .
- * اللَّهُمَّ : الطُف بي في تيسير كُلِّ عسيرٍ، فَإِنَّ تيسيرَ كُلِّ عسيرٍ عليك يسيرٌ .
- * اللَّهُمَّ : إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّسَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .
- * اللَّهُمَّ : آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا .
- * اللَّهُمَّ : إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ وَالتَّفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ .
- * اللَّهُمَّ : زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ، واجعلنا هُدَاةً مُهْتَدِينَ .
- * اللَّهُمَّ : رَبِّ النَّاسِ، مُذْهِبِ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، اشْفِ شِفَاءً لَا يَغَادِرُ سَقَمًا .
- * اللَّهُمَّ : إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَلِيلٍ مَآكِرٍ، عَيْنَاهُ تَرِيَانِي، وَقَلْبُهُ يَرْعَانِي، إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَذَاعَهَا .
- * اللَّهُمَّ : أغْنِنِي بِالْعِلْمِ، وَزَيِّنِي بِالْحِلْمِ، وَأَكْرِمْنِي بِالتَّقْوَى، وَجَمِّلْنِي بِالْعَافِيَةِ .

المحتويات

7.....	المقدمة
17.....	حسبك الله فقد دعوت الله باسمه الأعظم
25.....	الدُّعاء في الشعر العربي
27.....	قافية الهمزة (ء)
29.....	قافية الباء (ب)
34.....	قافية التاء (ت)
36.....	قافية الحاء (ح)
37.....	قافية الدال (د)
41.....	قافية الراء (ر)
48.....	قافية السين (س)
49.....	قافية الصاد (ص)
50.....	قافية الضاد (ض)
51.....	قافية العين (ع)
54.....	قافية الفاء (ف)
60.....	قافية القاف (ق)
61.....	قافية الكاف (ك)
70.....	قافية الميم (م)

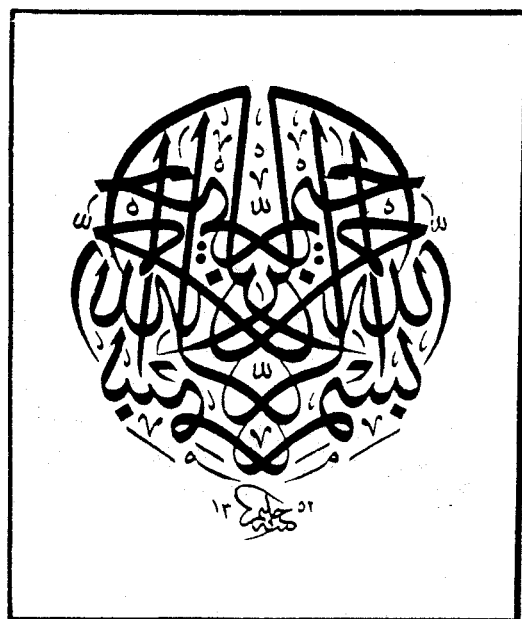
- 78..... قافية النون (ن)
- 84..... قافية الهاء (هـ)
- 85..... قافية الألف المقصورة (ى)
- 87..... قافية الياء (ي)
- 91..... أدعيةٌ بأسماء الله الحسنى
- 121..... مسك الختام

سلسلة
المبدعون

محمد عبد الرحيم

الموت والقبور
في
الشعر العربي





الموت
والقبور
في
الشعر العربي

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
بـيروت

٢٠٠٠ م - ١٤٢٠/٢١ هـ

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Ratab
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبعة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبعة

المقدمة

الحمد لله الذي تفرّد بالبقاء والدوام، فليس له شريك ولا شبيه،
الحيّ القيوم ذي الجلال والإكرام، فلا زمان يحويه، ولا مكان يؤويه،
يسعد ويُسقي، ويُفني ويُبقي، فلا مُشقي لمن يُسعدُه، ولا مُسعدَ لمن
يُسقيه، حكم بالموتِ على الصّغير والكبير، والجليل والحقير، فلا
مُحيي لمن يُميتُه، ولا مُميت لمن يُحييه.

أحمدُه وما حمده حامدٌ إلّا نال ما يُجزيه.

وأشكره شكراً لا مِنةَ لي فيه.

وأشهدُ أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادةً أدّخرها ليوم لا
رياء ولا ريب فيه.

وأشهد أنّ سيّدنا محمداً عبده ورسوله الذي حاز من الشرف أقصى
معاليه، سلّم عليه الحجر والشجر والمدرّ في فيافيه، وأنزل عليه قرآناً
عربيّاً غير ذي عوج عجز الفصحاء والبلغاء عن إدراك معانيه، صلّى الله
عليه وعلى آله ومحبيه.

وبعد،

ما هو الموت؟

الموت: هو زوال الحياة.

والمَيِّت: الذي فارق الحياة، الجمع: أموات، وهي ميتة، وميتٌ. قال الله تعالى: ﴿لِنُخَبِّئَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا﴾⁽¹⁾.

والمَيِّت: الذي فارق الحياة، والذي يوشك أن يموت، ومن في حُكْم الميت وليس به: قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾⁽²⁾ الجمع: أموات، وموتى، وهي ميِّتة.

والمئات: من قارب أن يموت، وهي مائة.

● عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا مَاتَ لِأَحَدِكُمْ مَيِّتٌ فَحَسِّنُوا كَفَنَهُ، وَعَجِّلُوا إِنِّجَازَ وَصِيَّتِهِ، وَأَعْمِقُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَجَنِّبُوهُ جَارَ السُّوءِ».

قيل: يا رسول الله، وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة؟

قال: «وَهَلْ يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا؟».

قالوا: نعم.

قال: «وَكَذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ»⁽³⁾.

(1) سورة الفرقان، الآية: (49).

(2) سورة الزمر، الآية: (30).

(3) أخرجه السيوطي في اللآلئ: (234/2).

ومن وصية الإمام عليّ كرّم الله وجهه ورضي الله عنه لأبي ذر الغفاري :

- زر القبور تذكر بها الآخرة، ولا تزرها بالليل، وغسل الموتى يتحرّك قلبك، وصلّ على الجنائز لعلّ ذلك يحزنك فإنّ الحزين في ظلّ الله تعالى .

نظر فيلسوف إلى ميتٍ يُحمل إلى قبره فقال :

- حبيبٌ يَحْمِلُهُ أهله إلى حبس الأبد .

يقال : جزعك في مصيبة صديقك أحسن من صبرك، وصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك .

قيل لأعرابي :

- إنَّك تموت .

قال : وإلى أين أذهب ؟

قالوا : إلى الله تعالى .

فقال : لا أكره أن أذهب إلى من لا أرى الخير إلاّ منه .

ولما حضر الموت الخولاني بكى ، فقيل له :

- ما يبكيك ؟

قال : أبكي لطول السّفر، وقلة الزّاد، وقد سلكْتُ عقبة، ولا أدري إلى أين أهبط، وإلى أيّ مكانٍ أسقط .

وروي أن المأمون العباسي لما قربت وفاته دخل عليه بعض

أصدقائه فوجده قد فُرشَ له جلد دابة، وبُسطَ عليه الرّماذ، وهو يتمرّغ فيه ويقول:

- يا من لا يزول ملكه، ارحم من زال ملكه.

* * *

والكتاب الذي بين يديك: (الموت والقبور في الشعر العربي) كتابٌ جمعتُ فيه أجمل الأشعار وأفضلها حول هذا الموضوع رتبته حسب حروف المعجم. وأضفتُ لها باباً جديداً، وهو: الموت والقبور في الأمثال.

ختاماً:

أحبُّ أن أختم كلمتي المتواضعة بهذه القصّة:

ذكر أبو العباس الشيباني قال:

- وفد على أبي دلف⁽¹⁾ عشرة من أولاد عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه في العلة التي مات فيها.

فأقاموا ببابه شهراً لا يؤذن لهم لشدة العلة التي أصيب بها، فلما أفاق قال لخادمه:

(1) أبو دلف: هو القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، من بني عجل بن لجيم، أمير الكرخ، وسيد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء.

قلّده هارون الرشيد أعمال (الجيل) ثم كان من قادة جيش المأمون، وأخبار أدبه وشجاعته كثيرة، وللشعراء فيه أماديح.

توفي أبو دلف سنة 226هـ الموافق 840م.

- إِنَّ قَلْبِي يَحْدِثُنِي أَنَّ بِالْبَابِ قَوْمًا لَهُمْ إِلَيْنَا حَوَائِجٌ، فَافْتَحِ الْبَابَ،
وَلَا تَمْنَعَنَّ أَحَدًا.

قال: فكان أول من دخل آل علي رضي الله عنهم، فسلموا عليه،
ثم ابتداء الكلام رجل منهم من ولد جعفر الطيار رضي الله عنه فقال:
- أصلحك الله... إِنَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِينَا مِنْ
وَلَدِهِ، وَقَدْ حَطَّمْنَا الْمَصَائِبَ، وَأَجْحَفْنَا بَنَى التَّوَائِبِ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْبِرَ
كَسِيرًا، وَتُغْنِي فَقِيرًا لَا يَمْلِكُ قَطْمِيرًا فافعل.

فقال أبو دلف لخادمه:

- خذ بيدي، وأجلسني.

ثم أقبل معتذراً إليهم، ودعا بدواة وقرطاس وقال:

ليكتب كل منكم بيده أنه قبض مني ألف دينار.

قالوا: فبقينا والله متحيرين.

فلما أن كتبنا الرقاع ووضعناها بين يديه قال لخادمه:

- عليّ بالمال.

فوزن لكل واحدٍ منّا ألف دينار، ثم قال لخادمه بشر:

- يا بشر... إذا أنا مت، فأدرج هذه الرقاع في كفني، فإذا لقيت

محمدًا ﷺ في القيامة، كانت حجةً لي أنني قد أغنيت عشرةً من ولده.

ثم قال:

- يا غلام... ادفع لكل واحدٍ منهم ألف درهم يُنفقها في طريقه

حتى لا يُنفق من الألف دينار شيئاً حتى يصل موضعه .
 قال : فأخذناها، ودعونا له ، وانصرفنا ، ثمّ مات رحمه الله .
 أسأل الله جلّ جلاله أن يعلمنا ، وينفعنا بما علمنا ، ويُسدّد خطانا ،
 ويلهمنا تقديم الكتب التي يرضى عنها المولى عزّ وجلّ .
 والله الموفّق لما هو خير .
 وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد عبد الرحيم



الموت
في
الشعر العربي



قافية الهمزة

(٤)

الحسين بن عبد الله

من البحر الخفيف

غايَةُ الحزنِ والسُّرورِ انقضاءُ
 ما لحيٍّ بَعْدَ مَيِّتٍ بَقَاءُ
 غيرَ أَنَّ الأَمْواتَ زالوا وأَبْقُوا
 غُصَصاً لا يَسِيغُها الأَحْيَاءُ
 إِنَّمَا نَحْنُ بَيْنَ ظَفِرٍ وَنابِ
 من خَطوبِ أسودَهْنِ ضِرَاءُ
 نَتَمَتَّى وفي المُنَى قِصْرُ العَمِ
 رَ فَتَغْدُو بما نُسَرُّ نُسَاءُ

محمود بن حسن (محمود الوراق)

من البحر الطويل

يُحِبُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ كَأَنَّهُ
 عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ الْبَقَاءَ بَقَاءُ
 إِذَا مَا طَوَى يَوْمًا طَوَى الْيَوْمَ بَعْضَهُ
 وَيَطْوِيهِ إِنْ جَنَّ الْمَسَاءُ مَسَاءُ
 زِيَادَتُهُ فِي الْجِسْمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ
 وَأَتَى عَلَى نَقْصِ الْحَيَاةِ نَمَاءُ
 جَدِيدَانِ لَا يَبْقَى الْجَمِيعُ عَلَيْهِمَا
 وَلَا لهما بَعْدَ الْجَمِيعِ بَقَاءُ



جرول بن أوس (الحطيئة)

من البحر الوافر

لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبَقَّى
 طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ
 عَلَى رَيْبِ الْمَثُونِ تَدَاوَلَتُهُ
 فَأَفْنَتْهُ وَلَيْسَ لَهَا فَنَاءُ⁽¹⁾

(1) المتنون: حوادث الدهر وأوجاعه.

يَصُبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَشْتَهِيهَا

وفي طولِ الحَيَاةِ لَهُ عَنَاءٌ

* * *

عدي بن الرعلاء

من البحر الخفيف

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاخَ بِمَيِّتٍ

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيباً

كَاسِفاً بِأَلِهَ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

* * *

عدي بن الرقاع

من البحر الكامل

وَالْمَرْءُ يُوْرِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ

وَيَمُوتُ آخِرُ وَهُوَ فِي الْأَحْيَاءِ

* * *

محمد بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

أَرَى النَّاسَ يَهُوُونَ الْخَلَاصَ مِنَ الرَّدَى

وَتَكْمِلُهُ الْمَخْلُوقُ طَوْلُ عَنَاءِ

وَيَسْتَقْبِحُونَ الْقَتْلَ وَالْقَتْلُ رَاحَةٌ
وَأَتَعِبُ مَيِّتٍ مَن يَمُوتُ بِدَاءِ
* * *

أبو العلاء المعري من البحر السريع

مَوْتُ يَسِيرٌ مَعَهُ رَحْمَةٌ
خَيْرٌ مِنَ الْيُسْرِ وَطَوِيلُ الْبَقَاءِ
وَقَدْ بَلَوْنَا الْعَيْشَ أَطْوَارَهُ
فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ غَيْرَ الشَّقَاءِ
* * *

(ب)

قافية الباء

من البحر الطويل

عمر بن عثمان الجني

يَرُوحُ الْفَتَى فِي غَفْلَةٍ عَنْ مَالِهِ
وَيَشْغَلُهُ عَنْهُ هَوَى وَشَبَابُ
فَلَمْ يَتَفَكَّرْ أَنَّ مَنَ عَاشَ مَيِّتٌ
وَأَنَّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ

وَأَنَّ ثَرَاءَ يَقْتَنِيهِ مُشْتَتَتْ
 وَأَنَّ بِنَاءَ يَبْتَنِيهِ خَرَابُ
 فَلَا يَخْدَعَنَّ الْمَرْءَ نُعْمَى حُلَاهَا
 حَسَابُ عَلَيْهِ وَالْحَرَامُ عِقَابُ
 عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مَشْرِفَانِ لِرَبِّهِ
 غَدًا لَهَا فِيمَا أَتَتْهُ كِتَابُ



مسلم بن الوليد

من البحر الكامل

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبْكِ بَعْضاً
 فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبُ



أبو العلاء المعري

من البحر البسيط

وَالْمَوْتُ نَوْمٌ طَوِيلٌ مَالَهُ أَمَدُ
 وَالنَّوْمُ مَوْتُ قَصِيرٌ فَهُوَ مَنْجَابُ



محمد بن وهيب (الحميري)

من البحر الطويل

تُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً ذَكَرِهِ
وَتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلَهُو وَنَلْعَبُ

* * *

علي بن محمد (ابن بشار)

من بحر مقلع البسيط

مات لك ابنٌ وكان زِيناً
وعاش ذو الشين والمعائب

* * *

عبد الله بن عروة

من البحر الطويل

يُحِبُّ الْفَتَى الْمَالَ الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا
لِنَفْسِ الْفَتَى مِمَّا يَحُورُ نَصِيبُ
أَرَى الْمَرْءَ يُبْكِيهِ الَّذِي مَاتَ قَبْلَهُ
وَمَوْتُ الَّذِي يَبْكِي عَلَيْهِ قَرِيبُ

* * *

هاتف

من البحر البسيط

يا أيُّها الباني الناسي منيَّتهُ
 لا تأمننَّ فإنَّ الموت مكتوبُ
 على الخلائق إن سروا وإن حزنوا
 فالموتُ حتفٌ لذي الآمالِ منصوبُ
 لا تبنينَّ دياراً لست تسكنها
 وراجع التَّسكُّ كيما يغفر الحوبُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبِّي

من البحر الوافر

وَمَا تَرْكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ
 يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

من النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ نَفْعَهُ
 وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

كُعْضُفُورَةٍ فِي كَفِّ طِفْلِ يَسُومُهَا
وَرُودِ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالطُّفْلِ يَلْعَبُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

فِي الْمَوْتِ مِنْ تَعَبِ الْمَذَلَّةِ رَاحَةً
إِنَّ الشَّقِيَّ حَيَاتُهُ تَغْذِيبُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَمُسْتَخْبِرٍ عَنَّا يَرِيدُ بِنَا الرَّدَى
وَمُسْتَخْبِرَاتٍ وَالْعَيُونُ سَوَاكِبُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَمُعْتَصِمٍ بِالْحَيِّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى
سَيَرْدَى وَغَازٍ مُشْفِقٍ سَيُؤَدُّ

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

تَوَدُّ الْبَقَاءَ النَّفْسُ مِنْ خِيفَةِ الرَّدَى
 وَطُولُ بَقَاءِ الْمَرءِ سَمٌّ مُجَرَّبُ
 وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا مِثْلُنَا الرِّزْقَ تَبْتَغِي
 فَتَأْكُلُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ وَتَشْرَبُ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الكامل

انْظُرْ فَعَنْ يُمْنَاكَ وَيَحْكَ عَالَمُ
 يُخْصِي عَلَيْكَ وَعَنْ يَسَارِكَ كَاتِبُ
 وَأَرَى الْبَصِيرَ بِقَلْبِهِ وَبِفَهْمِهِ
 يَغْمَى إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ الْغَالِبُ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر السريع

لَا بَدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ
 لَا تَقْلُبُ الْمَضْجَعِ عَنْ جَنْبِهِ

يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ
وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ
نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا
نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ
تَبْخُلُ أَيْدِينَا بِأَزْوَاجِنَا
عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ حَدِّهِ
وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ
لَمْ يُرَقِرْ الشَّمْسُ فِي شَرْقِهِ
فَشَكَتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ
يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ
مَوْتَةً جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ⁽¹⁾
وَرَبِّمَا زَادَ عَلَى عَمْرِهِ
وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سَرْبِهِ
وِغَايَةِ الْمُفْرِطِ فِي سَلْمِهِ
كَغَايَةِ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ

(1) جالينوس: طبيب يوناني، له اكتشافات في التشريح (131 - 201).

فلا قَضَى حاجتُهُ طالبٌ
فؤادُهُ يخفقُ مِنْ رُغْبِهِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

عَجِبْتُ لِحَازِعِ بَاكِ مُصَابِ
بأَهْلٍ أَوْ حَمِيمٍ ذِي اكْتِنَابِ
يَشْقُ الْجَنِبَ يَدْعُو الْوَيْلَ جَهْلًا
كَأَنَّ الْمَوْتَ بِالشَّيْءِ الْعُجَابِ
وَسَلَوَى اللَّهِ فِيهِ الْخَلْقُ حَتَّى
نَبِيَّ اللَّهِ مِنْهُ لَمْ يُحَابِ
لَكُمْ مَلِكٍ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ
لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ⁽¹⁾

* * *

(1) أخرج العجلوني في كشف الخفاء: (201/2): عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ».

أبو العتاهية

من البحر الوافر

لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ
لِيَذُوبُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر البسيط

عَدَرْتَ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ
بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسَكَّتَ مِنْ لَجَبٍ

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الوافر

وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحْبَةَ قَبْلَنَا
وَأَعْيَا دَوَاءُ الْمَوْتِ كُلَّ طَبِيبٍ

* * *

إسماعيل صبري باشا

من البحر الخفيف

إِنْ سئِمْتَ الْحَيَاةَ فَارْجِعْ إِلَى الْأَ
رْضِ تَنْمُ أَمْنًا مِنَ الْأَوْصَابِ

تلك أمُّ أحنى عليك من الأ
مّ التي خلقتك للأتعابِ
لا تخفّ فالممات ليسَ بـماحٍ
منك ما تشتكي من عذابِ
كلُّ ميتٍ باقٍ وإن خالف العنـد
وإن ما نُصّر في غضونِ الكتابِ
فحياةُ المرءِ اغترابٌ فإن ما
ت فقد عادَ سالمًا للثرابِ

* * *

علي بن محمد (ابن بسّام)

من بحر مجزوء البسيط

حياةُ هذا كـموتِ هذا
فلست تخلو من المصائبِ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر السريع

كأنما الأجسادُ إن فارقَتْ
أرواحها صخرٌ ثوى أو خشبٌ

* * *

قافية التاء

(ت)

محمد بن سالم البيجاني

من البحر الطويل

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ وَإِنَّا
 لَعَمَّا قَرِيبٍ لَّاحِقُونَ بِكُمْ مَوْتًا
 وَمَهُمَا يَطْلُ عُمُرُ الْفَتَى فِي حَيَاتِهِ
 تَقِيًّا وَجَبَّارًا عَصِيًّا فَلَا فَوْتَ
 وَلَا نَذْرٍ مَا أَحْوَالُكُمْ عِنْدَ مَوْتِكُمْ
 وَلَا نَذْرٍ مَوْضُولًا وَلَا نَذْرٍ مَبْتُوتًا
 وَمَا بَيْنَنَا إِلَّا الْجِدَارُ فَكَيْفَ لَا
 نَرَى مِنْكُمْ شَيْئًا وَلَا نَسْمَعُ الصَّوْتَا

* * *

عبد الله بن أسعد اليافعي

من بحر مجزوء الكامل

وكم لهوٌ بطيبٍ عيشٍ
 دَهْرًا نَسِيتُ بِهِ الْمَمَاتَا

والآن مَتَّ وأنتَ أيضاً
 لا بدَّ يوماً يُقال ماتا
 فجذّوا حذر تكون مثلي
 لبستَ شراً وخير فاتا

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

ولا بدَّ للإنسان من سُكْرِ ساعةٍ
 تَهُونُ عليه غيرها السَّكَراتُ

* * *

أحمد شوقي

من البحر الوافر

يَجِلُّ الخَطْبُ في رَجُلٍ جَلِيلٍ
 وتكبرُ في الكبير النَّائِبَاتُ
 وَلَيْسَ المِيتُ تَبْكِيهِ بِلَادٌ
 كَمَنْ تَبْكِي عَلَيْهِ النَّائِمَاتُ

* * *

الخليل بن أحمد الفراهيدي

من بحر مجزوء الكامل

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَقَضْرُكَ الْمَوْتُ
 لَا مَرَحْلٌ عَنْهُ وَلَا قَوْتُ
 بَيْنَا غِنَى بَيْتٍ وَبَهْجَتُهُ
 زَالَ الْغِنَى وَتَقَوَّضَ الْبَيْتُ



ما كتب على قبر

من البحر الطويل

تُنَاجِيكَ أَجْدَاثٌ وَهَنَ صُمُوتُ
 وَسُكَّانُهَا تَحْتَ الثَّرَابِ خَفُوتُ
 أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لَغَيْرِ بَلَآغِهِ
 لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ



جميل صدقي الزهاوي

من البحر الخفيف

يُطْفِئُ الْمَوْتُ مَا تُضِيءُ الْحَيَاةُ
 وَوَرَاءَ انْطِفَائِهِ ظُلُمَاتُ

إِنَّ لِلنَّازِلِينَ فِي الْقَبْرِ نَوْمًا
تَنْتَهِي فِي سُكُوتِهِ الْحَرَكَاتُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

نُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ وَاجَهَتْنَا
وَنَلْهُو حِينَ تَغْدُو رَائِحَاتِ
كَرْوَعَةٍ ثَلَّةٍ لِمَغَارِ ذَنْبِ
فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ

* * *

أحمد شوقي

من البحر الوافر

وَمَنْ يُولَدُ يَعِشُ وَيَمُتُ كَأَنْ لَمْ
يَمُرْ خِيَالُهُ بِالْكَائِنَاتِ
وَمَا سَلَّمَ الْوَلِيدُ مِنْ اشْتِكَاءِ
فَهَلْ يَخْلُو الْمَعَمَّرُ مِنْ أَذَاةِ
وَلَوْ أَنَّ الْجِهَاتِ خُلِقْنَ سَبْعًا
لَكَانَ الْمَوْتُ سَابِعَةَ الْجِهَاتِ

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) من بحر مجزوء البسيط

يَعْمُرُ بَيْتَ بَخْرَابِ بَيْتِ
يَعِيشُ حَيٌّ بَتْرَاثِ مَيِّتِ

* * *

كرز بن عميرة الطائي من البحر الكامل

اعْمَلْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَعَدَّهَا
مَا عِشْتَ مَيِّتَةً مَعَ الْأَمْوَاتِ
وَالْمَوْتُ فاعْلَمْ غَائِبٌ لَا بَدَأُ
يَأْتِي وَإِتَيْتُهُ إِلَى مِيقَاتِ
فِي سَاعَةٍ مَا بَعْدَهَا مَتَرَبُّصٌ
يُرْجَى وَلَا مُتَقَدِّمٌ لِيَوْفَاةِ

* * *

أحمد بن علي (ابن حجر العسقلاني) من البحر الوافر

بَنِي الدُّنْيَا أَقْلُوا الِهَمَّ فِيهَا
فَمَا فِيهَا يَوْوُلُ إِلَى الْفَوَاتِ

بِنَاءٍ لِلْخَرَابِ وَجَمْعُ مَالٍ
لِيَفْنَى وَالتَّوَالُدُ لِلْمَمَاتِ

* * *

أحمد شوقي

من البحر الوافر

خُلِقْنَا لِلْحَيَاةِ وَلِلْمَمَاتِ
وَمِنْ هَذِينَ كُلُّ الْحَادِثَاتِ
وَمَنْ يُؤَلَّدُ يَعِشْ كَأَنْ لَمْ
يَمُرَّ خَيَالُهُ بِالْكَائِنَاتِ
وَمَهْدُ الْمَرْءِ فِي أَيْدِي الرِّوَاقِي
كَنَعَشِ الْمَرْءِ بَيْنَ النَّائِمَاتِ
وَمَا سَلِمَ الْوَلِيدُ مِنْ اشْتِكَاءٍ
فَهَلْ يَخْلُو الْمُعَمَّرُ مِنْ أَدَاةٍ
وَكُلَّ النَّاسِ مَذْفُوعٌ إِلَيْهِ
كَمَا دُفِعَ الْجَبَانَ إِلَى الثَّبَاتِ

* * *

قافية الثاء

(ث)

أبو العلاء المعري

من البحر البسيط

لا يرهْبُ الموتَ مَنْ كَانَ امراً فَطِناً
 فَإِنَّ فِي الْعَيْشِ أَرْزَاءَ وَأَحْدَاثَا
 وَلَيْسَ يَأْمَنُ قَوْمٌ شَرَّ دَهْرِهِمْ
 حَتَّى يَحِلُّو بِبَطْنِ الْأَرْضِ أَجْدَاثَا

* * *

قافية الجيم

(ج)

أبو الطيب المتنبي

من البحر الرجز

لَا تَعْجَبَنَّ مِنْ هَالِكٍ كَيْفَ ثَوَى
 بَلْ فاعْجَبَنَّ مِنْ سَالِمٍ كَيْفَ نَجَا

* * *

أحمد بن الحسين (بديع الزمان الهمداني)

من البحر الكامل

يا مَنْ يُطِيلُ بِناءَهُ مَتَوَقِّياً
 رَبِّبَ المَنُونِ وَصَرَفَهُ لَا تَحْرُجِ
 فَالْمَوْتُ يَفْرُغُ كُلَّ قَصْرِ شامِخِ
 وَالْمَوْتُ يَفْتَحُ كُلَّ بابٍ مَرْتَجِ

* * *

قافية الخاء

(خ)

أبو العلاء المعري

من البحر الوافر

إِذَا مَاتَ ابْنُهَا صَرَخَتْ بِجَهْلٍ
 وَمَاذَا يَسْتَفِيدُ مِنَ الصُّرَاخِ
 سَتَتَّبِعُهُ كَعَطْفِ الْفَاءِ لَيْسَتْ
 بِمَهْلٍ أَوْ كَثْمٍ عَلَى التَّراخِي

* * *

قافية الدال

(د)

أحمد شوقي

من البحر الخفيف

إِنَّمَا الْمَوْتُ مُنْتَهَى كُلِّ حَيٍّ
 لَمْ يَصِبْ مَالِكٌ مِنَ الْمَلِكِ خُلْدًا
 سَنَةُ اللَّهِ فِي الْعِبَادِ وَأَمْرٌ
 نَاطِقٌ عَنْ بَقَائِهِ لَنْ يَرْدَا
 وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ النَّفْسُ يَوْمًا
 صَدَقَ اللَّهُ وَالنَّبِيُّونَ وَغَدَا

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر البسيط

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا
 هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا
 كَانَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَخْلُدْ لِأُمَّتِهِ
 لَوْ خَلَدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ خَلْدًا

لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرَ خَاطِئَةٍ
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يُفْتَهُ غَدًا

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

لَا يُبَالِي بِالمَوْتِ مَنْ عَرَفَ المَوْتَ
تَ وَمَنْ لَا يَرَى مِنَ المَوْتِ بُدًّا
غَيْرَ أَنَّ الْأَجَالَ فِينَا حُدُودٌ
كُلُّ حَيٍّ تَرَاهُ يَطْلُبُ حَدًّا

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر البسيط

كَمْ ذَا فَقَدْنَا كَرَامًا لَا إِيَابَ لَهُمْ
حُطُّوا مِنَ الْمَنْزِلِ الْأَعْلَى وَنَفْتَقَدُ

* * *

إبراهيم بن هلال (أبو إسحاق الصابئ)

من البحر الطويل

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ بَدْءٌ مِنَ الرَّدَى
فَأَسْهَلُهُ مَا جَاءَ وَالْعَيْشُ أَنْكَدُ

وَأَصْبَعُهُ مَا جَاءَهُ وَهُوَ رَاتِعٌ
تَطِيفُ بِهِ اللَّذَاتُ وَالْحِظُّ مَسْعُدُ

* * *

علي بن محمد (أبو حيان التوحيدي) من البحر الطويل

نَرُوحُ وَنَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَعَمَّا قَلِيلٍ لَا نَرُوحُ وَلَا نَغْدُو

* * *

أبو العلاء المعري من بحر مجزوء الكامل

لِكُلِّ نَفْسٍ مِنَ الرَّدَى سَبَبٌ
لَا يَوْمَهَا بَعْدَهُ وَلَا غَدُهَا

* * *

شاعر من البحر الطويل

لياليك تفنى والذنوبُ كثيرةٌ
وعمرُكَ يبلَى والزَّمانُ جديدُ

ونحسبُ أَنَّ النِّقْصَ فَيْكَ زِيَادَةً

وَأَنْتَ عَلَى النُّقْصَانِ حِينَ تَزِيدُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

أَفَلَسْتَ تَدْرِي أَنَّ يَوْمَكَ قَدْ دَنَا

أَوَلَسْتَ تَدْرِي أَنَّ عَمْرَكَ يَنْفَدُ

فَعَلَامَ تَضْحَكُ وَالْمَنِيَّةُ قَدْ دَنَتْ

وَعَلَامَ تَرْقُدُ وَالثَّرَى لَكَ مَرْقَدُ

* * *

محمود بن حسن (محمود الوراق)

من البحر الوافر

إِذَا مَا ازْدَدَتْ مِنْ عُمْرٍ صُعوداً

يَنْقُصُهُ التَّزْيِيدُ وَالصُّعُودُ

* * *

علي بن الجهم

من البحر البسيط

لَا يَبْعُدُ اللَّهُ أَقْوَاماً لَنَا ذَهَبُوا

أَفْنَاهُمْ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالْأَبْدُ

نمدهم كُلَّ يومٍ من بقيتنا
ولا يؤوبُ إلينا منهم أَحَدُ

* * *

محمد بن محمد (ابن نباتة) من البحر الطويل

وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بِغَيْرِهِ
تَنَوَّعَتِ الْأَسْبَابُ وَالذَّاءُ وَاحِدُ

* * *

علي بن أبي طالب من البحر البسيط

هَبْنِي بَقِيَتْ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْأَبَدِ
وَنِلْتُ مَا شِئْتُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ
مَنْ لِي بِرُؤْيَا مَنْ قَدْ كُنْتُ أَلْفُهُمْ
وَبِالزَّمَانِ الَّذِي وَلَّى فَلَمْ يَعُدِ
لَا فَارَقَ الْحَزْنَ قَلْبِي بَعْدَهُمْ أَبَدًا
حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

* * *

عدي بن زيد

من البحر الطويل

فَلَوْ كَانَ حَيٌّ فِي الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا
لَخَلَدْتُ لَكِنْ لَيْسَ حَيٌّ بِخَالِدٍ

* * *

محمد بن محمد بن محمد (الإمام الغزالي)

من البحر الوافر

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي

* * *

عدنان مردم بك

من البحر الكامل

يُبْلَى عَلَى الْأَيَّامِ كُلِّ جَدِيدٍ
وَيَذُ الْبَلَى تَلْوِي بِكُلِّ مَشِيدٍ
تَتَقَادَمُ الدُّنْيَا عَلَى طَوْلِ الْمَدَى
مَنْ كَرَّ بَيْضٌ لِلزَّمَانِ وَسُودِ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الكامل

أَزِفَ الرَّحِيلُ وَلَيْسَ لِي مِنْ زَادٍ
 غَيْرُ الذُّنُوبِ لِشَقَوَتِي وَنَكَادِي
 يَا غَفْلَتِي عَمَّا جَنَيْتُ وَحِيرَتِي
 يَوْمًا يَنَادِي لِلْحِسَابِ مُنَادٍ
 غَلَبْتُ عَلَيَّ شَقَاوَتِي وَمَطَامِعِي
 حَتَّى فَنَيْتُ وَمَا بَلَغْتُ مُرَادِي
 يَا غَافِلًا عَمَّا يُرَادُ بِهِ غَدًا
 فِي مَوْقِفٍ صَعْبٍ عَلَى الْوُرَادِ
 اقْرَأْ كِتَابَكَ كُلَّ مَا قَدَّمْتَهُ
 يُخْصِيْ عَلَيْكَ بِصِيْحَةِ الْمِيْعَادِ
 كَيْفَ النَّجَاهُ لِعَبْدٍ سَوْءٍ عَاجِزٍ
 وَعَلَى الْجَرَائِمِ قَادِرٍ مُّعْتَادِ
 يَا غَافِلًا مِنْ قَبْلِ مَوْتِكَ فَاتَّعِظْ
 وَالْبَسْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ثَوْبَ حَدَادِ

علي بن عرام

من البحر الخفيف

الرَّدَى لِلْأَنَامِ بِالْمَرْصَادِ
كُلُّ حَيٍّ مِنْهُ عَلَى مِيعَادِ
كَيْفَ يَرْجَى ثَبَاتُ أَمْرِ زَمَانِ
هُوَ جَارٍ طَبْعاً عَلَى الْأَضْدَادِ
فَإِذَا سَرَّ سَاءَ حَثْمًا وَيَقْضِي
بِوُجُودٍ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ
نَحْنُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ كَسَفَرٍ
رَبِّمَا أَعْجَلُوا عَنِ الْإِورَادِ
عَرَّسُوا سَاعَةً بِهَا تَمَّ نَادِي
بِالرَّحِيلِ الْمُجِدِّ فِيهِمْ مَنَادِ
كَمْ أَبٍ وَالِهِ بِتُكُلٍ بَنِيهِ
كَمْ يَتِيمٍ فِينَا مِنَ الْأَوْلَادِ
فَعَلَامَ الْمَشَاجِرَاتِ وَفِيمَا
وَلَمَّاذَا تَحَاسَدُ الْحُسَّادِ؟
يَدَّعِي الْمَرْءُ إِزْثَ أَرْضٍ وَدَارِ
سَفَهَا غَيْرَ لَائِقٍ بِالسَّدَادِ

وَهُوَ مَوْرُوثُهَا إِذَا كَانَ يَبْقَى
وهي تبقى عَلَى مَدَى الْأَبَادِ
وقصاراهُ أَنْ يُشَيِّعُ مَحْمُو
لَا بِأَكْفَانِهِ عَلَى الْأَعْوَادِ
وَإِذَا الْأَهْلُ وَالْأَقَارِبُ وَالْأَحِبُّ
سَابُّ رَاحُوا فَأَنْتَ فِي الْإِثْرِ غَادِ
فَالْقُبُورُ الْبُيُوتُ مُضْجَعُنَا فِيهَا
وَمَا إِنْ سِوَى الثَّرَى مِنْ وَسَادِ



من البحر الخفيف

أبو العلاء المعري

غَيْرُ مَجْدٍ فِي مَلَّتِي وَاعْتِقَادِي
نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْنَمُ شَادِي
وَشَبِيهُ صَوْتِ النَّعْيِ إِذَا قَبِ
سَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِي
أَبْكَتْ تِلْكَ الْحَمَامَةُ أَمَّ غَنٍّ
تُ عَلَى فَرْعِ غُضَنِهَا الْمِيَادِ
صَاحَ هَذَا قَبُورُنَا تَمْلَأُ الرَّحَى
بَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ

خَفَّفِ الوَطءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَ
رَضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
وَقَبِيحُ بَنَّا وَإِنْ قَدُمَ الْعَهْدُ
دُ هَوَانِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
سَرَّ إِنِ اسْطَغَتْ فِي الْهَوَاءِ رَوِيداً
لَا اخْتِيالاً عَلَى رُقَاةِ الْعِبَادِ
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْداً مِرَّاراً
ضَاكٍ مِنْ تَزَاكُمِ الْأَضْدَادِ
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ
فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ
إِنَّ حُزْناً فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا
فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
ضَجَعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا
جِسْمٌ فِيهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ الشُّهَادِ
كُلَّ بَيْتٍ لِلْهَدْمِ مَا تَبْتَنِي الْوَرْدُ
قَاءُ وَالسَّيِّدُ الرَّفِيعُ الْعِمَادِ
وَاللَّبِيبُ اللَّبِيبُ مَنْ لَيْسَ يَغْدُو
تَرُّ بِكَوْنِ مَصِيرِهِ لِفَسَادِ

الحسن بن هانئ (أبو نواس)

من بحر مجزوء الكامل

المَوْتُ ضَيْفٌ فَاسْتَعَدَّ لَهُ
 قَبْلَ النُّزُولِ بِأَفْضَلِ الْعَدَدِ
 وَاعْمَلْ لِدَارٍ أَنْتَ جَاعِلُهَا
 دَارَ الْمَقَامَةِ آخِرَ الْأَمَدِ
 يَا نَفْسُ مَوْرِدِكَ الصُّرَاطُ غَدًا
 فَتَأْهَبِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْدِي

* * *

خليل مطران

من بحر مجزوء الكامل

لِمَ لَا تَشَابُهُ بَيْنَ أَيَّامٍ
 مِ تَمُرُّ عَلَى أَطْرَادٍ؟
 فِي كُلِّ طَرْفَةٍ مَقْلَةٌ
 شَيْءٌ يَصِيرُ إِلَى فَسَادٍ

* * *

طرفة بن العبد

من البحر الطويل

لعمركَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى
 لَكَ الطَّوْلُ الرِّضَى وَثَنِيَاهُ فِي الْيَدِ
 أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفْسِ وَلَا أَرَى
 بَعِيداً غَداً مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ فِي غَدِ
 أَرَى الدَّهْرَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ
 وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْفَدِ
 أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكَرِيمَ وَيَضْطَفِي
 عَقِيلَةً مَالِ الْفَاحِشِ الْمَتَشَدِّدِ
 أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ
 كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
 * * *

قافية الراء

(ر)

محمود سامي البارودي

من البحر الطويل

لَعَمْرُكَ مَاضِيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ
 يُعَدُّ طَلِيقاً وَالْمَمْنُونُ لَهُ أَسْرُ

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَنَازِلُ
يَحُلُّ بِهَا سَفَرٌ وَيَثْرُكُهَا سَفَرُ
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ فِيهَا بِخَالِدٍ
وَلَكِنَّهُ يَسْعَىٰ وَغَايَتُهُ الْعُمُرُ

* * *

أبو بكر الصديق

من البحر البسيط

الموتُ بابٌ وكلُّ النَّاسِ داخله
يا ليت شعري بعد البابِ ما الدَّارُ؟

* * *

معاوية بن أبي سفيان

من البحر الوافر

فَهَلْ مِنْ خَالِدِينَ إِذَا هَلَكْنَا
وَهَلْ فِي الْمَوْتِ بَيْنَ النَّاسِ عَارُ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر البسيط

الموتُ بابٌ وكلُّ النَّاسِ داخله
فَلَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ؟

الدَّارُ جَنَّةٌ خُلِدَ إِنْ عَمِلْتَ بِمَا
يُرْضِي إِلَهَ وَإِنْ قَصُرَتْ فَالنَّارُ

* * *

محمود بن الحسن (محمود الوراق)

من البحر الخفيف

اِغْتَنِمْ غَفْلَةَ الْمَنِيَّةِ وَاعْلَمْ
أَنَّ مَا الشَّيْبِ لِلْمَنِيَّةِ جِسْرُ
كَمْ كَبِيرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقْصَى
وَصَغِيرٌ لَهُ هُنَاكَ قَدْرُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

لَعَمْرُكَ مَا الرِّزْيَةُ فَقَدْ مَالِ
وَلَا فَرَسٌ يَمُوتُ وَلَا بَعِيرُ
وَلَكِنَّ الرِّزْيَةَ فَقَدْ حُرَّ
يَمُوتُ لِمَوْتِهِ خَلَقَ كَثِيرُ

* * *

محمد بن محمد (ابن نباتة)

من البحر البسيط

بينما الفتى راتع في الأمن إذ برزت
 أهلةً بالمنايا ذات أظفار
 كأن كل هلال في مطالعه
 قوسٌ يطالبُ أرواحاً بأوتار



قس بن ساعدة

من بحر مجزوء الكامل

في الذاهبين الأولي
 ن من القرون لنا بصائر
 لما رأيت موارد
 للموت ليس لها مصادر
 ورأيت قومي نحوها
 يمضي الأصاغر والأكابر



طرفة بن العبد

من البحر الرَّمَل

وكَفَى بِالْمَوْتِ فاعِلُمٌ واعظاً
 لمن الموتُ عليه قد قُدر
 فاذكر الموتَ وحاذر ذكره
 إِنَّ في الموتِ لذي اللَّبِّ عِبْرُ
 كُلُّ شَيْءٍ سَوْفَ يَلْقَى حَتْفَهُ
 في مَقَامٍ أَوْ على ظَهْرٍ سَفَرُ
 والمَنَايا حَوْلَهُ تَرْصُدُهُ
 ليس يُنْجِيهِ مِنَ الموتِ الحَذَرُ

* * *

قافية السين

(س)

الحسن بن هانئ (أبو نواس)

من البحر الكامل

لا بَدَّ مِنْ مَوْتٍ فَفَكَّرُ واعْتَبِرُ
 وانْظُرْ لِنَفْسِكَ وانتَبِهْ يا ناعِسُ

* * *

سبیب بن عقبه

من البحر البسيط

وَلَا يَرُدُّ الْمَنَايَا عَنْ مَوَاقِعِهَا
 سَدَّ الْحِجَابِ وَلَا عَزَّ وَأَحْرَاسُ
 إِنَّ الْجَدِيدِينَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا
 لَا يَنْقُصَانِ وَلَكِنْ يَنْقُصُ النَّاسُ



علي بن أبي طالب

من البحر البسيط

لَا تَأْمِنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ
 وَلَوْ تَمَتَّعْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ
 وَاعْلَمْ أَنَّ سِهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ
 فِي كُلِّ مَدْرَعٍ مِّنَّا وَمَتْرَسٍ
 مَا بَالُ دُنْيَاكَ تَرْضَى أَنْ تَدْتَسَّهُ
 وَثُوبُكَ الدَّهْرَ مَغْسُولٌ عَلَى الْيَبَسِ



قافية الشين

(ش)

عبد الله بن محمد (ابن أبي عصرون)

من البحر الطويل

أؤملُ أَنْ أَحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ
 تمرُّ بي الموتى تهزُّ نعوشها
 وهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَّ لِي
 بقايا ليلٍ في الزَّمانِ أعيشها؟

* * *

قافية العين

(ع)

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الخفيف

والمصيبات لا يصبِن سوى الأخيـ
 رٍ مَنَّا إِذَا وَلَجْنَ الرُّبوعا
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ سِوَى الْمَوْتِ فَالْمَا
 ضِي بَطِيئاً كَمَنْ يَمُوتُ شَرِيعَا

* * *

محمد بن عبد الله البغدادي

من البحر البسيط

يا جامعَ المالِ في الدُّنيا لوarithه
 هل أنتَ بالمالِ قبلَ الموتِ منتفعُ؟
 قدّمَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الموتِ في مهلِ
 فإنَّ حظَّكَ بَعْدَ المَوْتِ منقطعُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

هو الموت لا منجى من الموت والذي
 نحاذر بعد الموت أدهى وأفظعُ

* * *

معاوية بن أبي سفيان

من البحر الكامل

وتجلّدي للشّامتين أريهم
 أنّي لريبِ الدَّهرِ لا أتضعُضُ
 وإذا المنيّةُ أنشبتْ أظفارها
 ألقيت كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

* * *

خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي)

من البحر الكامل

وَإِذَا الْمَمْنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
 أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
 لَا بَدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ فَاَنْتَظِرْ
 أَبَا رَضٍ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى الْمَضْرَعُ
 وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ الْبُكَاءَ سَفَاهَةٌ
 وَلَسَوْفَ يُوَلِّعُ بِالْبُكَاءِ مَنْ يُفْجِعُ
 وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً
 يُبْكِي عَلَيْكَ مُقْنَعًا لَا تَسْمَعُ

* * *

إلياس فرحات

من البحر الكامل

مَا مَاتَ مَنْ تَرَكَ الْحَيَاةَ وَذَكَرُهُ
 عَطَّرَ يَطِيرُ مَعَ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ

* * *

خبیب بن عدي

من البحر الطویل

ولستُ أبالي حينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا
عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَضْرَعِي

* * *

قافية الفاء

(ف)

أبو العلاء المعري

من البحر المتقارب

ومن أمنتُهُ خطوبُ المنونِ
تَخَوَّفَ من هَرَمٍ أو خَرَفٍ

* * *

قافية القاف

(ق)

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطویل

أروني امرأً مِنْ قَبْضَةِ الدَّهْرِ مَارِقاً
وَمَنْ لَيْسَ يَوْمًا لِلْمَنِيَّةِ ذَائِقاً

هُوَ الْمَوْتُ رَكَاضٌ إِلَى كُلِّ مَهْجَةٍ
يَكُلُّ مَطَايَنَا وَيُغِيي السَّوَابِقَا
فَإِنْ هُوَ وَلَّى هَارِباً فَهُوَ فَائِتٌ
وَإِنْ كَانَ يَوْمًا طَالِباً كَانَ لَاحِقَا
يَسْعَى الْفَتَى وَخِيُولُ الْمَوْتِ تَطْلِبُهُ
وَإِنْ نَوَى وَقْفَةً فَالْمَوْتُ مَا يَقِفُ

* * *

أمية بن أبي الصلت

من البحر السريع

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا
لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرءُ ذَائِقُهَا

* * *

علي بن زيد

من البحر الخفيف

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ بَبَاقٍ
غَيْرُ وَجْهِ الْمَسْبَحِ الْخَلَّاقِ

* * *

من البحر الطويل

محمد بن الحسين (الشريف الرضي)

شهيَّ إلى النَّاسِ النَّجَاءَ مِنَ الرَّدَى
 وَلَا عَنَقَ إِلَّا وَهُوَ فِي فَتْرِ خَانِقِ
 وَمَا جَمَعِي الْأَمْوَالَ إِلَّا غَنِيمَةً
 لِمَنْ عَاشَ بَعْدِي وَاتَّهَمَ لِرَازِقِي

* * *

(ك)

قافية الكاف

من البحر البسيط

الحسن بن رشيّق (ابن رشيّق القيرواني)

لِكُلِّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى هَلَكُ
 لَا عِزُّ مَمْلَكَةٍ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ

* * *

من البحر البسيط

هارون الرّشيد

الموتُ فِيهِ جَمِيعُ النَّاسِ تَشْتَرِكُ
 لَا سَوْقَةَ مِنْهُمْ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ

ما ضرَّ أهل قليل في مقابرهم

وليس يغني عن الملاك ما ملكوا⁽¹⁾

* * *

قافية اللام

(ل)

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الخفيف

وإذا لم تجد من النَّاسِ كفواً

ذات خدرٍ تمتَّت الموتَ بغلاً

* * *

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك)

من البحر الكامل

وإذا رأيت جنازةً محمولةً

فاعلم بأنك بعدها محمولٌ

* * *

(1) قال هارون الرشيد وهو في النزاع الأخير: يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه.

لبيد بن ربيعة

من البحر الطويل

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دَوِيهَةً تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر البسيط

لَمْ يَشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَا مِذْ أَعَدَّ لَنَا
وَكَلَّنَا عَنْهُ بِاللَّدَاتِ مَشْغُولُ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ
إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُوقُ
وَمَنْ يَمِتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنِبُ
وَلِلْحَيِّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالْآكَالُ فَانِيَةٌ
وَكُلُّ ذِي أَكْلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ

* * *

عبد الجبار بن أبي بكر (ابن حمديس)

من البحر الخفيف

حَرَكَاتٌ إِلَى الشُّكُونِ تَتَوَلُّ
كُلُّ حَالٍ مَعَ اللَّيَالِي تَحُولُ

* * *

كعب بن زهير

من البحر البسيط

كُلُّ ابْنِ أُثْنَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي
أَرَحْنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلِ
أَرَاكَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ أَوْدُهُمْ
كَأَنَّكَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِ

* * *

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

الْمَوْتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى
مِنْ أَنْ يَعْيشَ بِغَيْرِ مَالٍ
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِّلْكَرِ
يَمِ مِنَ الضَّرَاعَةِ لِلرَّجَالِ

* * *

هاتف

من البحر الكامل

يا حرَّ إنَّك إن توسدَ لينا
وسدتَ بعد الموتِ صمَّ الجندلِ
فاعمل لنفسك في حياتك صالحاً
فلتندمنَّ غداً إذا لم تفعلِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحثري)

من البحر الطويل

يُसार بنا قصد المنون وإننا
لنشغفُ أحياناً بطيّ المراحلِ
عجلاً من الدنيا بأسرع سعيها
إلى أجلٍ منها شبيهٍ بعَاجِلِ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

وبين الرَّدَى والنَّومِ قُربى ونُسيَّةُ
وشتانَ برءِ النُّفوسِ وإِغلالِ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ
يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلَا رِجْلِ

* * *

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الخفيف

إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ عِنْدِي
قَتَلَ بِيضَاءَ حَرَّةٍ عَطْبُولٍ⁽¹⁾
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا
وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الوافر

نُعِدُّ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي
وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالِ

(1) العطبول: والعطبل: المرأة الفتية الجميلة المتملئة، والعطبول: الظبية الطويلة العنق،
الجمع: عطابيل، وعطابل.

وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا
ولكن لا سبيلَ إلى الوصالِ

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الوافر

وَمَا أَحَدٌ يَخْلُدُ فِي الْبَرَايَا
بل الدُّنْيَا تؤولُ إلى زوالِ
يدفنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وتمشي
أواخرنا على هامِ الأوالي

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الطويل

إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ
وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تؤولَ عنده
حياةً وَأَنْ يَشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ

* * *

قافية الميم

(م)

عبد الحليم حلمي

من البحر الكامل

كَمْ مِنْ رُقُودٍ فِي الثُّرَابِ وَهَذِهِ
 آثَارُهُمْ فِي الْبَاقِيَاتِ قِيَامُ
 وَلَكُمْ تَقَدَّمَتِ الْمَنِيَّةُ بِالْفَتَى
 وَتَأَخَّرَتْ بِصَنِيعِهِ الْآيَامُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

كُلُّ إِلَى أَجَلٍ وَالِدَّهْرُ ذُو دُولٍ
 وَالْحِرْصُ مَخِيبَةٌ وَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ

* * *

وجد على قبر مكتوباً

من البحر الطويل

أَيَا غَانِمٍ أَمَا ذَرَاكَ فَوَاسِعُ
 وَقَبْرُكَ مَعْمُورُ الْجَوَانِبِ مُحْكَمُ

وَمَا يَنْفَعُ الْمَقْبُورِ عَمْرَانِ قَبْرِهِ
إِذَا كَانَ فِيهِ جِسْمُهُ يَتَهَدَّمُ

* * *

من البحر الوافر

عبد العزيز الديري

إِذَا مَا مَاتَ ذُو عِلْمٍ وَتَقَوَّى
فَقَدْ ثَلَمْتَ مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَمَهُ
وَمَوْتُ الْعَابِدِ الْمَرْضِيِّ نَقْصٌ
فَفِي مَرَاةٍ لِلْأَسْرَارِ نَسْمَهُ
وَمَوْتُ الْعَادِلِ الْمَلِكِ الْمَوْلَى
بِحُكْمِ الْحَقِّ مَنْقُصَةٌ وَقِصْمُهُ
وَمَوْتُ الْفَارِسِ الضَّرْغَامِ هَدْمٌ
فَكَمْ شَهِدَتْ لَهُ بِالنَّصْرِ عَزْمُهُ
وَمَوْتُ فَتَى كَثِيرِ الْجُودِ مُحَلٌّ
فَإِنَّ بَقَاءَهُ خَصْبٌ وَنَعْمُهُ
فَحَسْبُكَ خَمْسَةٌ يَبْكِي عَلَيْهِمْ
وَمَوْتُ الْغَيْرِ تَخْفِيفٌ وَرَحْمُهُ

* * *

زهير بن أبي سلمى

من البحر الطويل

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنَّهُ
وإن يرقَ أسبابَ السماءِ بِسُلَمٍ

* * *

جميل صدقي الزهاوي

من البحر الكامل

لَا بُدَّ مِنْ حَتْفٍ يَزُورُكَ آخِرًا
وَالْأَهْلُ حَوْلَكَ قَائِلُونَ لَكَ أَسْلَمٍ
وَقَسَاوَةُ الْإِنْسَانِ يَظْهَرُ قَبْحُهَا
فِي حَوْمَةٍ لِلْحَرْبِ تُضْبَعُ بِالْدَمِ

* * *

عبد الجبار بن أبي بكر (ابن حمديس)

من البحر الخفيف

أَيُّ خَطْبٍ عَنْ قَوْسِهِ الْمَوْتُ يَرْمِي؟
وَسِهَامٌ تُصِيبُ مِنْهُ فَتُضْمِي
يَسْرُعُ الْحَيُّ فِي الْحَيَاةِ بُبْرًا
ثُمَّ يَفْضِي إِلَى الْمَمَاتِ بِسُقْمٍ

وَالَّذِي أَعْجَزَ الْأَطِبَّاءَ دَاءً

فَقَدْ رُوحَ بِهِ وَوَجَدَانُ جِسْمِ

* * *

نجيب الحداد

من البحر الكامل

مَا أَزْهَدَ الْإِنْسَانَ فِي سَاعَاتِهِ

وَأَشَدُّ صَبَوْتَهُ إِلَى أَعْوَامِهِ

يَلْهُو عَنِ الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ حَاضِرٌ

فَكَأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ أَيَّامِهِ

وَتَرَاهُ يَطْمَعُ فِي الْبَعِيدِ كَأَنَّهُ

قَدْ نَالَ فِي كَفَّيْهِ فَضْلَ زَمَانِهِ

هَيْهَاتَ لَيْسَ الْعُمُرُ إِلَّا سَاعَةً

حَضَرَتْ وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ تَمَامِهِ

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الوافر

فَطَعُمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ

كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ

* * *

إسماعيل بن يسّار

من بحر الرمل

والفَتَى يَغْدُو وَيَسْرِي لَيْلَهُ
 وَهُوَ مِنْ نَيْلِ الْمَنَايَا بِأَمَمٍ
 بَيْنَمَا يُضْبِحُ يَوْمًا نَاعِمًا
 فِي غِنَى فَاشٍ وَأَهْلٍ وَنَعَمٍ
 أَمَّهُ مُخْتَرَمُ الْمَوْتِ وَمَنْ
 يَكُ لِلْمَوْتِ بِأَمٍّ يُخْتَرَمُ
 فَتَوَى لَيْسَ لَهُ مِمَّا حَوَى
 غَيْرُ أَكْفَانٍ وَنَعَشٍ وَرِجَمٍ

* * *

قافية النون

(ن)

سفيان بن سعيد (سفيان الثوري)

من البحر البسيط

يَا نَفْسُ تَوْبِي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ
 وَاعْصِي الْهَوَىٰ فَالْهَوَىٰ مَا زَالَ فَتَانًا

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَيِّتٌ نُشَيِّعُهُ
 نُنْسِي بِمَضْرَعِهِ آثَارَ مَوْتَانَا
 يَا نَفْسُ مَالِي وَلِلْأَمْوَالِ أَكْنِزُهَا
 خَلْفِي وَأَخْرِجْ مِنْ دُنْيَايَ عَرْيَانَا
 مَا بَالُنَا نَتَّعَامِي عَنْ مَصَارِعِنَا
 نُنْسِي بِغَفْلَتِنَا مَنْ لَيْسَ يَنْسَانَا

* * *

من البحر الخفيف

أبو الطيب المتنبي

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدُّ
 فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَمُوتَ جَبَانَا

* * *

من البحر البسيط

أمية بن أبي الصلت

وَقَدْ عَلِمْنَا لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنَا
 أَنْ سَوْفَ يَتَّبِعُ أَوْلَانَا بِأَخْرَانَا

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الكامل

إِنَّ الرَّدَى دَيْنٌ عَلَيْكَ قِضَاؤُهُ
 فَاسْمَحْ بِهِ فِي أَشْرَفِ الْأَوْطَانِ
 مَنْ فَاتَ أَسْبَابَ الرَّدَى يَوْمَ الْوَعَى
 لِحَقَّتْهُ فِي أَمْنٍ يَدُ الْحَدَثَانِ

* * *

ثابت البربري

من البحر الطويل

وَلِلْمَوْتِ تَغْدُو الْوَالِدَاتُ سِخَالَهَا
 كَمَا لِخَرَابِ الدُّورِ تُبْنَى الْمَسَاكِينُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَقِفْتُ عَلَى الْبَنِيَانِ حِينَ رَأَيْتَهُ
 فَكَبَّرَ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَيْتَنِي
 فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ
 حِوَالِيكَ فِي أَمْنٍ وَخَفِضِ زَمَانِ

فقال: مضوا واستودعوني رحالهم

وماذا الذي يبقى على الحدثان

* * *

من البحر الطويل

أبو العلاء المعري

وخوف الرّدى آوى إلى الكهف أهله

وكلف نوحاً وابنه عمل السفن

وما استغذبه روح موسى وآدم

وقد وعدا من بعده جنتي عدن

* * *

من بحر مجزوء الكامل

أتاسي زاده خالد

هذا الضريح لمصطفى

مدّاح خير المرسلين⁽¹⁾

من لابن زين الدين يُغزى

نسبة في العالمين

(1) مصطفى: هو الشيخ مصطفى زين الدين الحمصي الشهير.

لَبَّى المَهِيمَنَ ساجِداً
لَمَّا رَأَى عَيْنَ اليَقِينِ
العَفْوُ أرَّخَ وافر
ولنعمَ دار المتقين⁽¹⁾
* * *

(هـ)

قافية الهاء

من بحر مجزوء الكامل

زهير بن جناب

الموتُ خيرٌ لَلْفَتَى
فليهلكن وبِهِ بَقِيَّةُ
مَنْ أن يَرى الشَّيْخَ الكَبِيـ
رَ يَقادُ يُهدى بِالْعَشِيَّةِ
* * *

من البحر المتقارب

نجيبة القحطانية

إِذَا أَضْبَحَ المَرءُ في عَيْشِهِ
مِنَ المَالِ والأَمْنِ في سِرِّهِ

(1) ولنعم دار المتقين: هو تاريخ وفاته حسب حروف (أبجد) = 1219 هـ.

أَتَى عَرَضٌ جَدًّا فِي مَوْتِهِ
فَصَاحَ الْفَنَاءُ بِهِ: سِرُّ بِهِ

* * *

عبد الله بن أسعد اليافعي

من البحر البسيط

فَمَنْ لَمْ تَأْتِهِ مَا الْمَنَايَا
إِلَى أَوْطَانِهِ يَوْمًا أَتَاهَا
كَمَا قَالَ الَّذِي عَزَّ نَفُوسًا
وَقَوَّى فِي تَوَكُّلِهَا قَوَاهَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِيَّتُهُ بِأَرْضٍ
فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

* * *

شاعر

من بحر مخلع البسيط

مَنْ لَمْ يَعُدْنَا إِذَا مَرَضْنَا
إِنْ مَاتَ لَمْ نَشْهَدْ الْجَنَازَةَ

* * *

الحسن بن الحسين (السكري)

من البحر الكامل

المرء يخلق يوم يخلق وحده

ويموت يوم يموت وحده

* * *

(ى)

قافية الألف المقصورة

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

قضى الله أنَّ الآدميَّ مُعَذَّبٌ

إلى أن يقول العالمون به قَضَى

فهنيءٌ ولاة الميث يوم رَحِيلِهِ

أصابوا ثرائاً واستراح الذي مَضَى

* * *

الحسن بن هانئ (أبو نواس)

من البحر الوافر

أَلَا يَا ابْنَ الْذِينَ مَنُوا وَبَادُوا

أَمَا وَاللَّهِ مَا بَادُوا لِتَبْقَى

* * *

قافية الياء

(ي)

شاعر

من البحر الوافر

لَقَدْ أَسْمَعْتُ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا

وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي⁽¹⁾

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر الوافر

يَمُرُّ الْحَوْلُ بَعْدَ الْحَوْلِ عَنِّي

وَتِلْكَ مَصَارِعُ الْأَقْوَامِ حَوْلِي

كَأَنِّي بِالْأَلَى حَفَرُوا لِجَارِي

وَقَدْ أَخَذُوا الْمُحَافِرَ وَانْتَحَوَالِي

* * *

علي بن أبي طالب

من بحر مجزوء الوافر

أَشَدُّ حِيَازِيْمَكَ لِلْمَوْتِ

تِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَكَا

(1) أوردته الميداني في مجمع الأمثال: (2/106): [قَدْ أَسْمَعْتُ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا].

ولا تجزَعُ مِنْ الموتِ

إذا حَلَّ بواديك⁽¹⁾

* * *

محمد بن أبي سارة (الزُّؤاسي)

من البحر الوافر

أَلَا يَا نَفْسُ هَلْ لَكَ مِنْ صِيَامٍ

عَنِ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تَهْتَدِينَا

يَكُونُ الْفِطْرُ وَقْتَ الْمَوْتِ مِنْهَا

لَعَلَّكَ عِنْدَهُ تَسْتَبْشِرِينَا

* * *

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

من البحر الطويل

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا

وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

* * *

(1) قال الإمام علي بن أبي طالب هذين البيتين في صباح صلاة الفجر قبل أن يغدر به عبد الرحمن بن ملجم عليه لعنة الله.

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

وَلَوْ أَنَا إِذَا مِثْنَا تَرَكْنَا
 لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلَّ حَيٍّ
 وَلَكِنَّا إِذَا مِثْنَا بُعِثْنَا
 وَنُسْأَلُ بَعْدَ ذَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

* * *

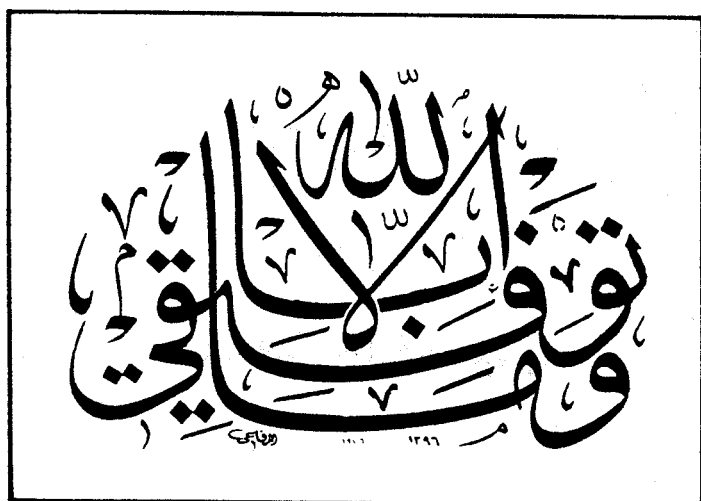
شاعر

من البحر البسيط

وَمَنْ يَكُنْ هُمُّ الدُّنْيَا لِيَجْمَعَهَا
 فَسَوْفَ يَوْمًا عَلَى رَغْمٍ يَخْلِيهَا
 لَا تَشْبَعُ النَّفْسُ مِنْ دُنْيَا تَجْمَعُهَا
 وَبِلُغَةٍ مِنْ قَوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِيهَا
 لَا دَارَ لِلْمَرَّةِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا
 إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَبْنِيهَا
 فَمَنْ بَنَاهَا بِخَيْرِ طَابَ مَسْكُنُهَا
 وَمَنْ بَنَاهَا بِشَرِّ خَابَ بَانِيهَا
 فَاغْرَسْ أَصُولَ التَّقَى مَا عَشْتَ مُجْتَهِدًا
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَجْنِيهَا

* * *

القبور
في
الشعر العربي



قافية الباء

(ب)

عبد الله بن أسعد الياضي

من البحر الوافر

ركوب النَّعشِ أنساهم ركوباً
 على الخيلِ العتيقاتِ النَّجَابِ
 وليل القبرِ أنساهم لليل
 به عرس المليحاتِ النَّقَابِ
 وأنساهم لفرشٍ ناعماتِ
 لها قد زَيْنُوا فُرْشَ الثُّرَابِ
 عَلَّلَ الدَّوْدُ الخدودُ وغاص فيها
 أكلواً للبهياتِ الثُّرَابِ



علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

حكى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال :

- دخلتُ مقابر البقيع⁽¹⁾ لأزور الأحباب، وجعلتُ أسلم عليهم
واحداً واحداً، ثم وليتُ وأنا أقول :

مالي مررتُ على القبور مُسَلِّماً

قبر الحبيب فلم يردّ جوابي

يا قبر مالك لا تجيب منادياً

أملتُ بعدي صحبة الأحباب

قال : فأجابني صوت عالٍ :

قل للحبيب وكيف لي بجوابكم

وأنا الرّهين بجندلٍ وترابٍ

أكلَ الثُّرابُ محاسني فنسيتكم

وحُجِبْتُ عن أهلي وعن أحبابي

* * *

(1) البقيع : مقبرة أهل المدينة .

قافية التاء

(ت)

شاعر

من البحر الكامل

قف بالقبورِ وقُلْ على ساحاتها
 مَنْ منكم المغمور في ظلماتِها
 وَمَنْ المكرم منكم في قعرِها
 قَدْ ذاقَ بردَ الأَمْنِ مَنْ رَوَعَاتِها
 أَمَّا السُّكُونُ لذي العيونِ فواحدُ
 لَا يَسْتَبِينُ الفضلُ في دَرَجَاتِها
 لو جابوكَ لأخبروكَ بألسُنِ
 تصف الحقائقَ بعد من حالاتِها
 أَمَّا المطيعُ فَنَازِلٌ في رَوْضَةٍ
 يفضي إلى ما شاء من دُوحَاتِها
 والمجرمُ الطَّاعِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
 في حُفْرَةٍ يَأْوِي إلى حَيَاتِها
 وَعَقَارِبُ تَسْعَى إِلَيْهِ فِروحه
 في شِدَّةِ التَّغْذِيبِ من لدغَاتِها

قافية الدال

(د)

امراة

من البحر المتقارب

عَدَمْتُ الْحَيَاةَ وَلَا زِلَّتْهَا
 إِذَا كُنْتُ فِي الْقَبْرِ قَدْ أَلْحَدُوكَا
 فَكَيْفَ أَذُوقُ لِطْعَمِ الْكَرَى
 وَأَنْتَ بِيَمْنَاكَ قَدْ وَسَدُوكَا⁽¹⁾

* * *

قافية الراء

(ر)

محمد بن الحسين (الشريف الرضي)

من البحر البسيط

وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ
 إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِرُ

(1) قال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين: (87/4):

مرَّ داود الطائي على امرأة تبكي على قبر ولدها، وهي تقول هذين البيتين، ثم قالت:

- يا أبناه... بأي خديك بدأ الدود؟

فصعق داود مكانه وخر مغشياً عليه.

يبكي الغريب عليه ليس لعرْفه

وذو قرابته في الحيّ مسرور⁽¹⁾

* * *

مالك بن دينار

من البحر المتقارب

أتيت القبور فناديتها

فأين المعظم والمحتقر

وأين المدلّ بسُلطانِه

وأين المزكي إذا ما افتخر⁽²⁾

* * *

(1) الرمس: القبر أو ترابه.

(2) قال الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين: (4/487):

قال مالك بن دينار:

- مررت بالمقبرة، فأنشأت أقول تلك البيتتين. فتوديت من بينها، أسمع صوتاً ولا أرى
شخصاً وهو يقول:

تفانوا جميعاً فما مخبر وماتوا جميعاً ومات الخبير
تروخ وتغدو بنات الثرى فتمحو محاسن تلك الصُور
فيا سائلي عن أناس مَضَوْا أما لك فيما ترى معتبر

قافية السين

(س)

وجد على قبر مكتوباً

من البحر البسيط

إِنَّ الْحَبِيبَ مِنَ الْأَحْبَابِ مُخْتَلَسٌ
 لَا يَمْنَعُ الْمَوْتُ بَوَّابٌ وَلَا حَرَسٌ
 فَكَيْفَ تَفْرَحُ بِالْذُّنْيَا وَلِذَّتِهَا
 يَا مَنْ يَعُدُّ عَلَيْهِ اللَّفْظَ وَالنَّفْسُ
 أَصْبَحْتَ يَا غَافِلاً فِي النَّقْصِ مُنْغَمساً
 وَأَنْتَ دَهْرَكَ فِي اللَّذَاتِ مُنْغَمِسٌ
 لَا يَرْحَمُ الْمَوْتُ ذَا جَهْلٍ لَغَرَّتِهِ
 وَلَا الَّذِي كَانَ مِنْهُ الْعِلْمُ يُقْتَبَسُ
 كَمْ أَخْرَسَ الْمَوْتُ فِي قَبْرِ وَقَفْتُ بِهِ
 عَنِ الْجَوَابِ لِسَاناً مَا بِهِ خَرَسٌ
 قَدْ كَانَ قَضْرُكَ مَعْموراً لَهُ شَرَفٌ
 فَقَبْرُكَ الْيَوْمَ فِي الْأَجْدَاثِ مُنْدَرَسٌ

وجد على قبر طبيب مكتوباً

من البحر السريع

قد قلتُ لَمَّا قَالَ لي قَائِلٌ
 صار لقمان إلى رَمْسِهِ
 فأين ما يُوصَفُ مِنْ طَبِّهِ
 وحذقه في الماء مع جَسِّهِ
 هيهات لا يَذْفَعُ عن غَيْرِهِ
 مَنْ كَانَ لا يَذْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ

* * *

قافية القاف

(ق)

همام بن غالب (الفرزدق)

من البحر الطويل

أخاف وراء القبرِ إن لم تعافني
 أشدَّ مِنَ القبرِ التَّهَابُ وأضيِّقا
 إذا جَءاني يوم القيامةِ قائداً
 عنيفٌ وسَوَاقٌ يَسُوقُ الفرزدقا

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى
إِلَى النَّارِ مَعْلُولِ الْقَلَادَةِ أَرْزَقًا⁽¹⁾

* * *

(ك)

قافية الكاف

من البحر الكامل

راهب

يا راكباً يطوي مسافة عمره
بالله هل تدري مكان نزولكا
شمرّ وقم مثل حظك في الثرى
في حفرة تبلى يطول حلولكا

* * *

- (1) قال الإمام الغزالي رضي الله عنه في إحياء علوم الدين : (487/4) :
قال أبو موسى التميمي : توفيت امرأة الفرزدق ، فخرج في جنازتها وجوه البصرة ، وفيهم الحسن ، فقال له الحسن :
- يا أبا فراس . . . ماذا أعددت لهذا اليوم ؟
فقال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ ستين سنة .
فلما دفنت ، أقام الفرزدق على قبرها وقال تلك الأبيات .

قافية اللام

(ل)

وجد على قبر مكتوباً

من بحر مجزوء الكامل

يا أيُّها النَّاسُ كان لي أَمَلٌ
 قَصَّرَ بي عن بُلُوغِهِ الْأَجَلُ
 فليَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ رَجُلٌ
 أَمَكْنَهُ في حَيَاتِهِ الْعَمَلُ
 ما أَنَا وحدي نقلت حيث ترى
 كلُّ إلى مثقله سَيَنْتَقِلُ

* * *

قافية الميم

(م)

أبو العلاء المعري

من البحر الكامل

إِنْ شِئْتَ أَنْ تُكْفَى الْجِمَامَ فَلَا تَعِشْ
 هَـذِي الْحَيَاةُ إِلَى الْمَنِيَّةِ سَلِمِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَيِّتِ أَهْلٌ فَقَلَّمَا
يَزُورُ أَنْاسُ قَبْرِهِ لِلتَّذَمُّمِ
وَإِذَا مَسَّتِ الْأَرْزَاءُ نَفْسَكَ لَمْ يَكُنْ
لَهَا نَاصِرٌ إِلَّا بِحُسْنِ التَّعَمُّمِ
* * *

(ن)

قافية النون

من البحر الكامل

محمد بن إدريس

أَحْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثَعْبَانُ
كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ
كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الشُّجْعَانُ
* * *

من البحر البسيط

عبد الله بن محمد (أبو محمد الخفاجي)

ذَمَّمْتُ دَهْرَكَ إِذْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ
بِمِثْلِ مَا تَشْتَكِيهِ يُعْرِفُ الزَّمَنُ

خَفُضْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْعُمَرَ مَخْتَرَمٌ
وَالْمَوْتُ مُنْتَظَرٌ وَالْحَرُّ مُمْتَحَنٌ

* * *

وجد على قبر مكتوباً

من البحر الوافر

وَقَفْتُ عَلَى الْأَحَبَّةِ حِينَ صُفِّتْ
قَبُورُهُمْ كَأَفْرَاسِ الرَّهَانِ
فَلَمَّا أَنْ بَكَيْتَ وَفَاضَ دَمْعِي
رَأْتُ عَيْنَيَّ بَيْنَهُمْ مَكَانِي

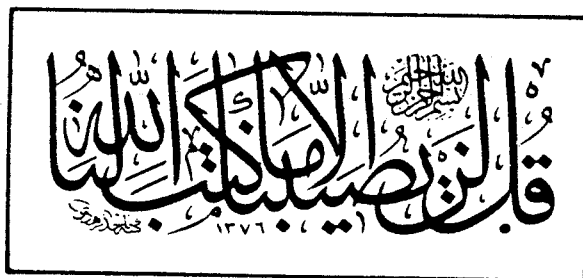
* * *

وجد على قبر مكتوباً

من البحر الوافر

يَمُرُّ أَقَارِبِي جَنَبَاتِ قَبْرِي
كَأَنَّ أَقَارِبِي لَمْ يَعْرِفُونِي
ذَوُو الْمِيرَاثِ يَقْتَسِمُونَ مَالِي
وَمَا يَأْلُونَ أَنْ جَحَدُوا دِيُونِي
وَقَدْ أَخَذُوا سِهَامَهُمْ وَعَاشُوا
فِيَا لِلَّهِ أَسْرَعَ مَا نُسُونِي

* * *



ما وجد
على القبور
من أشعار

كم قد وقفت كما وقفتا

قرأتُ كما قرأتا

من بحر مجزوء الكامل

شاعر

قافية الباء

(ب)

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الطويل

مقيمٌ إلى أن يبعث الله خلقه

لقاؤك لا يرجى وأنت قريبُ

تزيد بلى في كلِّ يومٍ وليلةٍ

وتبلى كما يبلى وأنت حبيبُ

* * *

وجد مكتوباً على سرير

من بحر مجزوء الكامل

لا زلتَ تطلب كلَّ ما يردى

وتمعنُ في الطلبِ

وملكتَ ما أملتَ منْ

أرضِ الأعاجمِ والعَرَبِ

مُدَّتْ إِلَيْكَ يَدُ الرَّدَى
فذهبتَ فيمن قد ذهبَ

* * *

(ت)

قافية التاء

من البحر الطويل

وجد مكتوباً على قبر

تُناجيكَ أجداتُ وهنَّ صموتُ
وسكانها تحت الثُّرابِ صموتُ
أيا جامعَ الدُّنيا لغيرِ بلاغِهِ
لمن تجمعِ الدُّنيا وأنتَ تموتُ

* * *

(د)

قافية الدال

من البحر البسيط

وجد مكتوباً على قبر

قف بالقبور ونادِ المستقرَّ بها
من أعظمِ بليتِ فيها وأجسادِ

قومٌ تقطعتِ الأسبابُ بينهم

بعد الوصال فصاروا تحت إلحادٍ

والله لو تعشروا يوماً ولو نشروا

قالوا بأنَّ الثُّقى من أَفْضَلِ الزَّادِ

* * *

وجد مكتوباً على لوح رخام

من البحر الخفيف

أنا رهن الثُّرابِ في اللَّحدِ وحدي

واضعاً تحت لبنة التُّربِ خدي

* * *

قافية الراء

(ر)

وجد مكتوباً على حائط

من البحر البسيط

هذي منازل أقوام عهدتهم

في رغدٍ عيشٍ خصبٍ ما له خطرُ

دعتهم نوب الأيام فارتحلوا

إلى القبور فلا عين ولا أثرُ

* * *

أبو فراس الحمداني

من البحر الطويل

ونحنُ أناسٌ لا توسُّطَ بيننا
لنا الصَّدْرُ دون العالمين أو القَبْرُ

* * *

محمد بن هارون

من البحر الطويل

كأنِّي بأخواني على جنبٍ حُفرتي
يهيلون فوقِي والعيون دماً تجري
فيا أيُّها المذري عليّ دموعه
ستعرض في يومين عني وعن ذكري
عفا الله عني أنزل القبر ثاوياً
أزار فلا أدري وأجفى فلا أدري

* * *

(س)

قافية السين

من البحر البسيط

وجد مكتوباً على قبر

إنَّ الحبيبَ من الأحبابِ مختلِسُ
لا يمنع الموتُ بوابُ ولا حرسُ

فَكَيْفَ تَفْرَحُ بِالدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا
 يَا مَنْ يَعِدُّ عَلَيْهِ اللَّفْظَ وَالنَّفْسُ
 أَضْبَحَتْ يَا غَافِلًا فِي النَّقْصِ مُنْغَمَسًا
 وَأَنْتَ دَهْرَكَ فِي اللَّذَاتِ مِنْغَمَسُ
 لَا يَرْحَمُ الْمَوْتُ ذَا جَهْلٍ لَغَرَّتْهُ
 وَلَا الَّذِي كَانَ مِنْهُ الْعِلْمُ يُقْتَبَسُ
 كَمْ أَخْرَسَ الْمَوْتُ فِي قَبْرِ وَقَفْتُ بِهِ
 عَنِ الْجَوَانِبِ لِسَانًا بِهِ خَرَسُ
 قَدْ كَانَ قَصْرَكَ مَعْمُورًا لَهُ شَرَفُ
 فَقَبْرُكَ الْيَوْمَ فِي الْأَجْدَاثِ مِنْدَرَسُ

* * *

وجد مكتوباً على قبر

من البحر البسيط

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرَفٍ وَلَا نَفْسٍ
 وَلَوْ تَمْنَعْتَ بِالْحِجَابِ وَالْحَرَسِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ سَهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ
 فِي كُلِّ مَدْرِعٍ مِّنَّا وَمَتَرَسٍ
 مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تَدْنُسَهُ
 وَثُوبُكَ الدَّهْرُ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ

ترجو النّجاة ولم تسلك مسالكها
إنّ السّفينة لا تجري على اليبسِ



وجد مكتوباً على لوح من رخام في بستان من البحر البسيط

قد كان صاحب هذا القصر مغتبطاً
في ظلّ عيشٍ يخافُ الناسُ من بأسِهِ
إذ جاءهُ بغتةً ما لا مردّ له
فخرٌ ميتاً وزال التّاجُ عن رأسِهِ
فاخرج إلى القصر وانظر كيف أوحشه
فقدان أربابِهِ من بَعْدِ إيناسِهِ



وجد مكتوباً على قبر طبيب من البحر السريع

قد قلتُ لما قالَ لي قائلٌ
قَدْ صارَ لقمانُ إلى رَمْسِهِ
فأينَ ما يوصفُ مِنْ طَبِّهِ
وحذِقِهِ في الماءِ مع جَسِّهِ

هيهات لا يدفع عن غيره
 مَنْ كان لا يدفع عن نفسه
 * * *

(J)

قافية اللام

وجد مكتوباً على قبر
 من البحر المنسرح

يا أيُّها النَّاسُ كان لي أملٌ
 قَصَّرَ بي عن بلوغِهِ الأجلُ
 فَلَيَّتْ الله ربّه رجلٌ
 أمَكَّنْهُ في حَيَاتِهِ العملُ
 ما أنا وحدي نقلت حيث ترى
 كلُّ إلى مثله سَيَنْتَقِلُ
 * * *

وجد مكتوباً على قبر
 من البحر الطويل

وكيف يلدّ العيش من هو عالمٌ
 بأنَّ إلهَ الخلق لا بدّ سائله

فياخذُ منه ظلمهُ لعباده
ويجزيه بالخيرِ الذي هو فاعله

* * *

من البحر الطويل

وجد مكتوباً على قبر

وكيف يلدّ العيش من كان موقناً
بأنّ المنايا بغتةً ستعاجله
فتسلّبه ملكاً عظيماً وبهجةً
وتسكّنه القبرُ الذي هو آله

* * *

من البحر الطويل

وجد مكتوباً على قبر

وكيف يلدّ العيش من كان حائراً
إلى جدثٍ يبلى الشباب منازلُه
ويذهبُ ماء الوجه بعد بهائه
سريعاً ويبلى جسمُه ومفاصلُه

* * *

قافية الميم

(م)

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الطويل

أيا غانم أما ذراك فواسع
 وقبرك معمور الجوانب محكم
 وما ينفع المقبور عمران قبره
 إذا كان فيه جسمه يتهدم

* * *

وجد مكتوباً على لوح

من البحر البسيط

هو السبيل فمن يومٍ إلى يوم
 كفرحة النائم المهجوع في النوم
 إنَّ المنايا وإن أصبحت في شغل
 تحوم حولك حوماً أيما حوم
 لا تعجلنَّ رويداً إنَّها دول
 دنيا تنقل من قومٍ إلى قومٍ

* * *

(ن)

قافية النون

من البحر الوافر

وجد مكتوباً على قبر

يَمُرُّ أَقَارِبِي جَنَابَاتِ قَبْرِي
 كَأَنَّ أَقَارِبِي لَمْ يَعْرِفُونِي
 ذُو الْمِيرَاثِ يَقْتَسِمُونَ مَالِي
 وَمَا يَأْلُونَ أَنْ جَاحِدُوا دِيُونِي
 وَقَدْ أَخَذُوا سَهَامَهُمْ وَعَاشُوا
 فَيَا اللَّهَ أَسْرَعَ مَا نَسُونِي

* * *

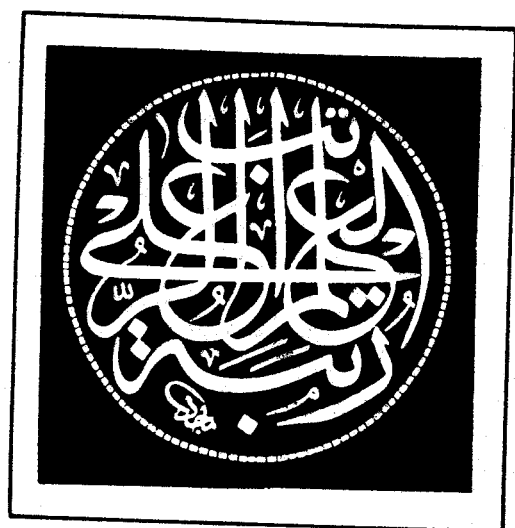
من البحر الوافر

وجد مكتوباً على قبر

وَقَفْتُ عَلَى الْأَحَبَّةِ حِينَ صَفَّتْ
 قُبُورُهُمْ كَأَفْرَاسِ الرِّهَانِ
 فَلَمَّا أَنْ بَكَيْتُ وَفَاضَ دَمْعِي
 رَأْتُ عَيْنَايَ بَيْنَهُمْ مَكَانِي

* * *

الموت والقبور في الأمثال



الموت والقبور في الأمثال

الموت في الأمثال

(1)

● مَوْتُ أَحْمَرَ.

(2)

● المَوْتُ الأَحْمَرُ.

(3)

● مَوْتُ الحَرَّةِ خَيْزٌ مِنَ العَرَّةِ.

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 199 و303)، والأصفهاني في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 312)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 366)، والشيباني في تمثال الأمثال: (1/ 270)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 211).

أي: موتٌ في جهدٍ وشدةٍ.

(2) المرجع السابق.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 334).

العرة: العيب.

يُضْرَبُ المَثَلُ في تفضيل قتل الحرّة على أن تزني.

(4)

● المَوْتُ حَوْضٌ مَورُودٌ.

(5)

● المَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ.

(6)

● المَوْتُ تُحْفَةٌ الْمُؤْمِنِ.

(7)

● المَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (330).

أي: كُلُّ حَيٍّ لَا بَدَأَ أَنْ يَمُوتَ.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (311/2)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (294).

والمثل قاله عبد الرَّحْمَنِ بن عَتَاب بن أُسَيْد بن أَبِي العاص بن أُمَيَّة، فكان يقاتل يوم الجمل ويرتجز:

* وَالْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ *

يعني جمل السَّيِّدَةِ عائِشَةَ رضي الله عنها، وَقُطِعَتْ يَدُهُ يَوْمَئِذٍ وَفِيهَا خَاتَمُهُ، فَاخْتَطَفَهَا نَسْرٌ، فَطَرَحَهَا فِي الْيَمَامَةِ، فَعُرِفَتْ يَدُهُ بِخَاتَمِهِ.

ويقال: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَقَفَ عَلَيْهِ وَقَدْ قُتِلَ فَقَالَ:
- هَذَا يَعْسُوبُ قَرِيشَ، جَدَعْتُ أَنْفِي، وَشَفَيْتُ نَفْسِي.

(6) أورده المؤلف محمد عبد الرحيم في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، والهندي في كنز العمال: (42438)، والعجلوني في كشف الخفاء: (2/402 و492).

(7) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، والإمام أحمد في المسند: (427/5).

(8)

● المَوْتُ رَيْحَانَةُ الْمُؤْمِنِ.

(9)

● المَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ.

(10)

● المَوْتُ غَنِيمَةٌ.

(11)

● المَوْتُ الْفَاحِشُ خَيْرٌ مِنَ الْعِيِّ الْفَاضِحِ.

(8) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط) والهندي في كنز العمال: (42136).

(9) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (303/2).
السَّجِيحُ: السَّهْلُ وَاللَّيِّنُ.

(10) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان: (232/1)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (229/10)، والهندي في كنز العمال: (44144).

(11) أورده الأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (455/2)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (350/1).
يُضْرَبُ المَثَلُ في تفصيل الموت على العيش الدَّلِيلِ.

(12)

● المَوْتُ الْفَادِحُ خَيْرٌ مِنَ الْعَيْشِ الْفَاضِحِ.

(13)

● المَوْتُ فِي الْجَمَاعَةِ طَيِّبٌ.

(14)

● المَوْتُ فِي قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ وَعَجْزٍ.

(15)

● المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

(16)

● المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِلْمُؤْمِنِ.

(12) المرجع السابق.

(13) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (330/2).

يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي اسْتِحْسَانِ الْأَشْيَاءِ مَعَ الْجَمَاعَةِ دُونَ مَعَاكُسَتِهِمْ.

(14) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (218/2).

قال عنترة بن شداد: [من البحر الكامل]:

لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ بَلْ فَاسْقِنِي بِالْعِزِّ كَأْسَ الْحَنْظَلِ

مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمَ وَجَهَنَّمُ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلٍ

(15) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، وأبو نعيم في

الحلية: (121/3)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان: (231/2)، والزيدي في إتحاف السادة

المتقين: (227/10)، والهندي في كنز العمال: (42122)، والخطيب البغدادي في تاريخ

بغداد: (347/1)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (435/4).

(16) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، والقاري في

الأسرار المرفوعة: (363).

(17)

● مَوْتُ لَا يَجْزُّ إِلَى عَارٍ، خَيْزٌ مِنْ عَيْشٍ فِي رَمَاقٍ.

القبور في الأمثال

(18)

● قَبْرُ الْعَاقِ خَيْزٌ مِنْهُ.



(17) أورده الميداني في مجمع الأمثال : (330 /2).
الرَّمَاقُ : البلغة.

يُضْرَبُ المثل في الموت بكرامة.

(18) أورده الميداني في مجمع الأمثال : (129 /2).
يُضْرَبُ المثل في ذمِّ العَاقِ.

يقال : عَقَّ الولد أباه عَقًّا وَعَقُوقًا : عصاه، وشقَّ عصا طاعته، وتركه، وترك الإحسان إليه.



الموت والقبور
في
تفسير الأحلام

قال عبد الغني النابلسي :
والرَّمْلُ مَالٌ وَكَذَا التُّرَابُ
وَالْقَبْرُ سِجْنٌ قَالَهُ الْأَصْحَابُ
من بحر الرجز

الموت والقبور في تفسير الأحلام

قال عمر بن المظفر (ابن الوردي): [من البحر الرجز]:

ومن يمت وآلة الموت يرى

فناقض الدين وإن تستترا

والموت كسر الخشب دون آله

وحمل ميت مال سحت ناله

وحمله كالميت مال من ملك

والميت في جنات عدن إن ضحك

وكل من تزوجت بميت

تبلى بنقص المال والتشتت

والميت أعضاء رجال دنسا

من قوميه فإن شكا الكف أسا

إلى أخ أو ولد والمقبرة

من يمشي فيها يختلط بالفجرة

أَوْ حَلَّ فِي مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَإِنْ
 زَارَ الْقُبُورَ فَيَزُورُ مِنْ سُجُنْ
 وَالْقَبْرِ دَارٌ لِلزَّنا وَمَنْ سَكُنْ
 فِي الْقَبْرِ حَيًّا ذَاتَ سَجْنًا وَمَحَنْ
 وَإِنْ يَرُدُّهُ مَنْزِلًا مَوْتًا ذَكَرْ
 وَالْقَبْرِ دَارٌ إِنْ لِنَفْسِهِ اخْتَفَرْ
 أَوْ يَقْصِدُ الرِّدَاخَ بِاحْتِيَالِ
 وَتَابِعُ الْمَيِّتِ فِي الْفِعَالِ
 يَفْعَلُ مِثْلَ فَعْلِهِ فِي عُمْرِهِ
 كَنَابِشٍ عِظَامَهُ مِنْ قَبْرِهِ
 وَمَنْ يَمُتْ وَفِي سَرِيرٍ يُحْمَدِ
 يَظْفَرُ وَهَذَا إِنْ يَكُنْ أَهْلًا يَلِي
 وَالنَّعْشُ رَفْعَةٌ وَمَنْ يَدْفَنُ فُتِنْ
 وَقَدْ نَجَا الْخَارِجُ مِنْ قَبْرِ سُكْنِ
 وَالِدْفَنُ لِلْعَرَّابِ تَزْوِيجٌ وَمَنْ
 يَرْحَلُ مَعَ الْبَيْتِ يَذُقُ عُسْرَ الزَّمَنِ

القصيدة المحمدية للإمام البويصري

بسم الله الرحمن الرحيم

وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ •

نَحْمَدُكَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَالْحَمْدُ • نَحْمَدُكَ يَا مَنْ بَنَى عَلَى وَكَلٍ

اللهم ارزقنا بالالف الفة

وبالباين كترو بالتائفة

نَحْمَدُكَ يَا مَنْ بَنَى عَلَى وَكَلٍ وَالْحَمْدُ • نَحْمَدُكَ يَا مَنْ بَنَى عَلَى وَكَلٍ

نَحْمَدُكَ يَا مَنْ بَنَى عَلَى وَكَلٍ وَالْحَمْدُ • نَحْمَدُكَ يَا مَنْ بَنَى عَلَى وَكَلٍ

وبالثناء ثوابا بالجيم مجالا

وبالجماحكمز وبالجاء خلانا

عَدَّ نَائِبًا لِبَشَرٍ كَافِيَةٍ • عَدَّ طَيْبَ الْأَيْخَانِ وَوَلِيَّةَ

عَدَّ حَيْثُ بِالْقَوْرَةِ طِينَتُهُ • عَدَّ نَدْوَى لَوْنِ الْوَرْدِ أَيْحَانَهُ

وبالذلال انوا وبالذال ذكاء

وبالراء رحمت وبالراء زلفة

عَدَّ بِمَنْجِيهِ بِالْمَعْدِلِ دُشْرُوفَ • عَدَّ مَهْدِيَّ الْأَرْغَامِ وَأَحَدَهُ

عَدَّ خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ مُضَكِرٍ • عَدَّ خَيْرَ رُسُلِ اللَّهِ كُلِّهِ

وبالسين سننا وبالشين شفا

وَبِالْصَّادِ صِدْقًا وَبِالضَّادِ

نَحْمَدُ ذِيْنَ بَرَكَةٍ زَيْدٍ • نَحْمَدُ مُحَمَّدًا يَحْيَى بَارِكًا
نَحْمَدُ ذِيْنَ رُوحٍ لَا مَنِيْنَا • نَحْمَدُ شَكْرَهُ وَفَرَسَكَ ذِيْ

وَبِالطَّاءِ طَرَاوَةً وَبِالظَّاءِ ظَفْرًا

وَبِالْعَيْنِ عِلْمًا وَبِالغَيْنِ غِنَاءً

نَحْمَدُ ذِيْنَ الدِّينِ وَأَوْبَهِيْنَهَا • نَحْمَدُ كَائِفَ الْفَتْحِ وَالْهَيَا
نَحْمَدُ سَيِّدَ طَلَبَاتِ مَنَاقِبِهِ • نَحْمَدُ مَا عَمَّ الرَّحْمَنُ بِالْبَقِيَّةِ

وَبِالْفَاءِ فَلَاحًا وَبِالْقَافِ قُرَّةً

وَبِالْكَافِ كَفَايَتِهِ وَبِالْأَمْرِ لَطْفًا

نَحْمَدُ صِفَةَ الْبَارِئِ وَخَيْرِيَّةَ • نَحْمَدُ طَائِفَةَ سَائِرِ النَّاسِ

نَحْمَدُ صَاحِبَ الضَّيْفِ مَكْرَمَةً • نَحْمَدُ جَارَهُ وَفَقْرَهُ خَيْبَةً

وَبِالْمِيمِ مَوْعِظَتُهُ وَبِالنُّونِ نَحْمَدُ

وَبِالْوَاوِ وَصَلَتُهُ وَبِالْهَامِ هِدَايَتُهُ

نَحْمَدُ طَائِفَةَ الدُّنْيَا بِعِشَّتِهِ • نَحْمَدُ جَنَاءَ بِلَالِيَّاتِ وَالْمَلِكِ

نَحْمَدُ نَوْمَ بَعْضِ النَّاسِ شَأْمَنَا • نَحْمَدُ نُورَهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلَمِ

وَبِالْأَمْرِ أَلْفَ لِقَاؤٍ بِإِلَهِ

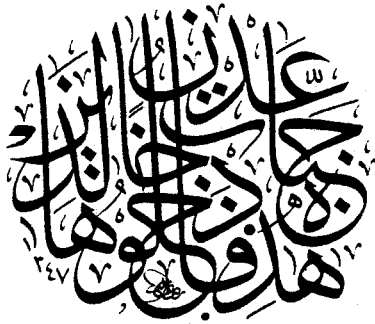
يُسْتَرَى

وصلّى الله على محمد وال محمد

بِحَسْبِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ

وَلَقَدْ أَقْبَضَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْبُزْجَنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَحْمَعِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ



الْفَاخِرُ إِلَى شَفِيعِي فِي غَدِ شَمْسِ الضُّحَى قِرَ الْوَجْدِ
مُحَمَّدٍ

بَاءُ بَحَاءِ الْمُصْطَفَى زَالِ الْبَحْثَا وَلَقَدْ صَفَا غَيْثُ الْوَرَى مُحَمَّدٌ

نَاءُ بَعَا إِلَى اللَّهِ مُجَلَّ جَلَالُهُ قَدْ نَوَّرَ الدُّنْيَا نُورُ مُحَمَّدٍ نَاءُ

ثُمَّ تَابَدُرَ النُّعْمُ إِلَى الْعَبْدِ الْبَكْرِ أَشْرَقَ فَرَضِيَاءُ

جَمِيعُ الْخَلْقِ تَشْهَدُ أَنَّ غَيْرَ الْوَرَى لَا نَوَالَ مُحَمَّدٍ

عَمَّا حَسَنَى الَّذِينَ الْقَوْمِ بِسَيِّفِهِ وَالْشَّرْعَ مَنْصُورًا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ حَاءُ

عَمَّا حَسَنَامُ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعِهِمْ وَنَحْنُ أَمَّهُمْ مِنْكَ بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ

ذَاكَ نَامِرٌ رَبِّ لَفْدٍ سَمِعَ النَّبْدُ أَمَامَ رَبِّ جَبَابِ مُحَمَّدٍ

ذَا الْهَامِ الْمَاشِي كَفَايَةً وَخَيْرَةً مِنْ التَّجَاهِدِ

رَأَى رَحْمَتَ الْخَلْقِ مَا وَالِ الْإِنْسَاءِ جُلُوعَ عَيْنِهِ مِنْ لُحْنِ مُحَمَّدٍ رَأَى

رَأَى رَحْمَتَ رِزْقِهِ مَا وَالِ الْإِنْسَاءِ كَفَارَةً لِلزَّالِمِينَ وَرَضِيْعَةً مَحْمُودَةً

سَيِّدِ سِرِّي فَوْقَ الْبَرَقِ إِلَى الْعِشَاءِ سَكَنِي نُطْبَةٍ

جَنِينَةٍ

شَيْنِ شَفِيعِ شَافِعِ سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الشِّفَاءَ

لِلْمَرِيضِ

صَادُ حَيْثُمْ قَطُّ مَا وَلَدَتْ رَيْتَ فِي الْحَيِّ مَوْلُودَ شَيْئِهِ مُحَمَّدٍ

سَيِّدِ

صَادُ ضِيَاءَ حَيِّينَهُ قَرَى لَوْ رَى لَقَدْ مَا أَتَى حَسْبُكَ مُحَمَّدٍ

طَائِرِ تَوْقِ الْهَامِ شَمِي مَبَارِكِ طَوْلِ الْمَدَى فَاسْلُكْ

مَنْزِلَ نَجْوَى

ظَاهَرُوا لِلرَّضِيِّ قِيَادَ الْفِضَا إِمْنَا فَبِحَصَلِ

الضَّيَاحِ

عَيْنٍ عَلَى الْأَكْوَافِ بَهْجَةِ نُورِهِ وَالْبَشَرُ مَدَامَ الدُّنْيَا بِمُحَمَّدٍ

غَيْرُ غِنَا الْفَقْرَ مَدَامَ بَيْحِ الصُّطُطِ يَا فَوْزَ بَرِيحِ لَوَامِدِ بَيْحِ مُحَمَّدٍ

فَاءُ فِرْدُوسِي الْمُبْلَاحِ وَابْتِهَالِي لِمُخْلَقِ الْجَلَا

مِنْ جَلَا

قَافُ قَضِي بِالْحَقِّ فِي إِحْكَامِهِ وَالنَّاسُ فِي

بِالْجَلَا

كُنَانِ كَرِيمٍ كَانُوا فِي بَيْتِهِ وَمَكَارِمُ الْأَعْلَافِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ

بِالْجَلَا

لَا مَلْهُ مَدَامَ جَدْعِ يَابِسٍ وَالضَّبَبُ بَرِيحِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ

مِيمُ مَحَبَّتِي عَلَى فِرَاضِيَةِ وَفَارِضِ الْأَسْلَامِ

بِالْجَلَا

نُونُ نَذَرْتُ لَكَ أَنْ تَحْقِرَ جَنَّتِي فِي تَنَاهِي هَارِي
 وَوَحَى اللَّهُ لِي بِشَيْءٍ لِلْمَرْمِيِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ مَاءٌ
 مَاءٌ مِنْ بَنِي زَيْدٍ وَتَشَوُّقٌ لِيَصْرِيحَ بِالْمَصْنُوحِ الظَّلَامِ مُحَمَّدٍ
 لِأَمْرِ الْفَلَاكِ تَعَذَّبَ بِأَرْحَايَا رَبَّنَا بِالْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
 يَا نَبِيَّ لَا تَحْجَلْ عَنْ مَدِينَةِ اللَّهِ بِحُجْرَةِ كَسْرَتِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ

عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ
 هَاشِمِيٌّ
 مُحَمَّدٌ

فهرس

الموت في الشعر العربي

13	قافية الهمزة
16	قافية الباء
26	قافية التاء
32	قافية الثاء
32	قافية الجيم
33	قافية الخاء
34	قافية الدال
45	قافية الراء
49	قافية السين
51	قافية الشين
51	قافية العين
54	قافية الفاء

54	قافية القاف
56	قافية الكاف
57	قافية اللام
63	قافية الميم
67	قافية النون
71	قافية الهاء
73	قافية الألف المقصورة
74	قافية الياء

القبور في الشعر العربي

79	قافية الباء
81	قافية التاء
82	قافية الدال
82	قافية الراء
84	قافية السين
85	قافية القاف
86	قافية الكاف
87	قافية اللام
87	قافية الميم
88	قافية النون

ما وجد على القبور من أشعار

93	قافية الباء
94	قافية التاء
94	قافية الدال
95	قافية الراء
96	قافية السين
99	قافية اللام
101	قافية الميم
102	قافية النون

الموت والقبور في الأمثال

105	(1) مَوْتُ أَحْمَرُ.
105	(2) الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ.
105	(3) مَوْتُ الْحَرَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْعَرَّةِ.
106	(4) الْمَوْتُ حَوْضٌ مَزْرُوعٌ.
106	(5) الْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ.
106	(6) الْمَوْتُ تُخَفُّهُ الْمُؤْمِنِ.
106	(7) الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ.
107	(8) الْمَوْتُ رَيْحَانَةُ الْمُؤْمِنِ.
107	(9) الْمَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ الدَّيْمِيَّةِ.
107	(10) الْمَوْتُ غَنِيمَةٌ.

- (11) الْمَوْتُ الْفَادِحُ خَيْرٌ مِنَ الْعَيِّ الْفَاضِحِ . 107
- (12) مَوْتُ لَا يَجُرُّ إِلَى عَارٍ، خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ فِي رَمَاقٍ . 109
- (13) قَبْرُ الْعَاقِ خَيْرٌ مِنْهُ . 109
- الموت والقبور في تفسير الأحلام 113

سلسلة
المبدعون

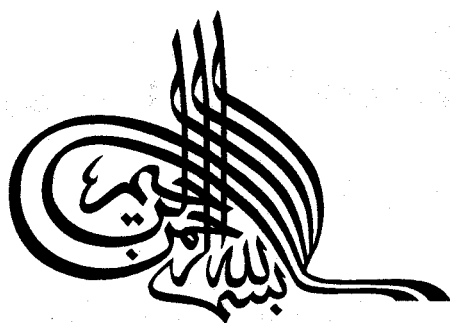
محمد عبد الرحيم

الصداقة والأصدقاء

في

الشعر العربي





الصدقة والأصدقاء

في

الشعر العربي

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

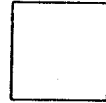
بيروت

٢٠٠٠ م - ١٤٢٠/٢١ هـ

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Rateb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد ٩ ١٩-5٤، بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبعة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبعة

الإهداء

أخو ثقة يُسرُّ ببعض شأني وإن لم تدنه منِّي قرابة
أحبُّ إليَّ من ألفي قريبٍ تبيتُ صدورهم لي مُستراية

* إلى الصديق الأمين ...

* إلى الأخ الوفي ...

* إلى الأستاذ خالد قبيلة ...

أهدي هذا العمل

محمد عبد الرحيم

لا شيء في الدنيا أحبُّ لِنَظَرِي
مِنْ مَنَظَرِ الْخِلَائِنِ وَالْأَضْحَابِ
وَأَلَذُّ مُوسِيقَى تَسْرُ مَسَامِعِي
صَوْتُ الْبَشِيرِ بِعُودَةِ الْأَخْبَابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الحميد المجيد المحصي المبدئ المعيد، قامع كلّ جبّارٍ عنيد، قاصم أربابِ البغي والعناد، الجميل الفضل والإحسان الجزيل الخير والامتنان الجليل الذي يفعل في خلقه ما يريد، سبحانه لا يقع في ملكه إلّا ما أراد.

وأشهد أنّ لا إله إلاّ الله ولا معبود بحقّ سواه، الملك الشّهيد، شهادة تكون ذخراً لقائلها يوم يقوم الأشهاد.

وأشهد أنّ سيّدنا محمداً عبده ورسوله، وحيّيه وخليّله. المستمدّ من فيض وافرهِ المديد، جزيل المواهب التي لا يحصرها قلم ولا مداد.

صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه التّابعين له في أقواله وأفعاله أولي البأس الشّديد، والرّأي السّديد، القائمين بعده على قدّم السّداد.

وبعد؛

ما هي الصّداقة؟

الصّداقة هي إخلاص الوُدّ بين الأصدقاء⁽¹⁾.

(1) معجم لغة الفقهاء: (272).

والصداقة هي علاقة عطف ومودة بين الأشخاص، والصديق في الود والنصح⁽¹⁾.

قال الله تعالى:

﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾⁽²⁾.

لما أثبت الله جلّ جلاله للصديق رضي الله عنه الصّحبة بين أنه أظهر عليه الشفقة، فالحرّ شفيق على من يصحبه.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَتَى أَلْقَى أَحْبَابِي؟».

فقال أصحابه: بأبينا أنت وأمنّا، أولسنا أحبابك؟

فقال ﷺ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، أَمَّا أَحْبَابِي فَهُمْ قَوْمٌ لَمْ يَرَوْني، وَأَمَّنُوا بي، وَأَنَا إِلَيْهِمْ بِالْأَشْوَاقِ لَأَكْثَرُ»⁽³⁾.

والصّحبة والصداقة على ثلاثة أقسام:

- 1 - صحبة مع من فوقك: وهي في الحقيقة خدمة.
- 2 - وصحبة مع من دونك: وهي تقضي على المتبوع بالشفقة والرّحمة، وعلى التابع بالوفاق والحرمة.
- 3 - وصحبة الأكفاء والنظراء: وهي مبنية على الإيثار والفتوة،

(1) المعجم المدرسي: (588).

(2) سورة التوبة، الآية: (40).

(3) أخرجه الهندي في كنز العمال: (37913).

فمن صحب فوقه في الرُتبة، فأدّبه ترك الاعتراض، وحمل ما يبدو منه على وجه جميل، وتلقّى أحواله بالإيمان به.

قيل لمنصور بن خلف المغربي: كم سنة صحبت سعيد بن سلام المغربي؟

فنظر إليه شزراً وقال:

- إنني لم أصحبه، بل خدمته مدّة.

صادق رجل إبراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنه وصحبه، فلما أراد أن يفارقه قال له الرَّجل:

- إن رأيت في عيياً فنبهني عليه.

فقال إبراهيم: إنني لم أر بك عيياً، لأنني لاحظتك بعين الوداد فاستحسنْتُ منك ما رأيت، فسل غيري عن عيبك. وأجمل ما قيل في هذا المعنى:

وَعَيْنُ الرُّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنُ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

وقال رجلٌ لسهل بن عبد الله التُّستري:

- أريد أن أصحبك يا أبا محمد.

فقال سهل: إذا مات أحدنا فمن يصحب الباقي؟

فقال: الله تعالى.

فقال: فليصحبه الآن.

وكان إبراهيم بن أدهم يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغيره، ويُنفق على أصحابه وأصدقائه.

روي أنه كان مع جماعة من أصحابه، فكان يعمل بالنهار ويُنفق عليهم، ويجتمعون بالليل في موضع وهم صيام، فكان يبطئ في الرجوع من العمل، وذات ليلة قالوا:

- تعالوا نأكل فطورنا دونه، حتى يعود بعد هذا أسرع.

فأفطروا وناموا، فلما رجع إبراهيم وجدهم نائمين فقال:

- مساكين، لعلهم لم يكن لهم طعام.

فعمد إلى شيء من الدقيق كان معه، فعجنه، وأوقد النار، ووضع الملة⁽¹⁾، فانتبهوا وهو ينفخ في النار، واضعاً محاسنه على الثراب، فقالوا له:

- ماذا تفعل يا إبراهيم؟

فقال لهم: قلت لعلكم لم تجدوا فطوراً فنتم، فأحببت أن تستيقظوا والملة قد أدركت.

فقال بعضهم لبعض: انظروا ما الذي عملنا، وما الذي به يعاملنا⁽²⁾.

وقال يوسف بن الحسين: قلت لذي النون المصري:

- مع من أصحب؟

فقال: مع من لا تكتمه شيئاً يعلمه الله تعالى منك.

ومن أقوال ذي النون المصري:

(1) الملة: الرماد الحار والجمر.

(2) الرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري: (296).

لا تصحب مع الله تعالى إلا بالموافقة، ولا مع الخلق إلا بالمناصحة، ولا مع النفس إلا بالمخالفة، ولا مع الشيطان إلا بالعداوة.

* * *

والصُّحبة والصدقة والمودة والأخوة والزيارة سبب التآلف، والتآلف سبب القوة، والقوة سبب التقوى، والتقوى حصن منيع، وركن شديد بها يمنع الضيم، وتنال الرغائب، وتنجح المقاصد. وقد من الله تعالى على قوم: وذكرهم نعمته عليهم، بأن جمع قلوبهم على الصفاء، وردّها بعد الفرقة إلى الألفة، والإخاء، فقال تعالى:

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾⁽¹⁾.

وقد سنَّ رسول الله ﷺ الإخاء، وندب إليه، وأخى بين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

- الرَّجُلُ بِلَا أَخٍ كَشْمَالٍ بِلَا يَمِينٍ.

وقال الشاعر: [من المتقارب]

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا بِإِخْوَانِهِ كَمَا يَفْبِضُ الْكَفُّ بِالْمِغْصَمِ

وَلَا خَيْرَ فِي الْكَفِّ مَقْطُوعَةً وَلَا خَيْرَ فِي السَّاعِدِ الْأَجْذَمِ⁽²⁾

وقال أحد العارفين بالله:

- خير ما اكتسب المرء الإخوان، فإنَّهم معونة على حوادث

(1) سورة آل عمران، الآية: (103).

(2) الأجزم: المقطوع اليد، أو الذاهب الأنامل، يقال: جذمت يده؛ أي: قُطعت.

الزَّمان، ونوائب الحدثان، وعونٌ في السَّراء والضَّراء.

وقال الإمام الأوزاعي رضي الله عنه:

الصَّاحب للصَّاحب كالرَّقة في الثوب، إن لم تكن مثله شانتته.

وقال عبد الله بن طاهر:

- المالُ غادٍ ورائح، والسُّلطان ظلٌّ زائلٌ، والإخوان كنوزٌ وافرةٌ.

وقال الخليفة المأمون العباسي للحسن بن سهل:

- نظرت في اللِّذات فوجدتها كلّها مملولةٌ سوى سبعة.

قال: وما السَّبعة يا أمير المؤمنين؟

قال المأمون:

1 - خبز الحنطة.

2 - ولحم الضَّأن.

3 - والماء البارد.

4 - والثوب النَّاعم.

5 - والرائحة الطَّيبة.

6 - والفراش الوطيء.

7 - والنَّظر إلى الحسن من كلّ شيء.

قال: فأين أنت يا أمير المؤمنين من محادثة الرِّجال؟

قال: صدقت، وهي أولاهنَّ.

وقال سليمان بن عبد الملك:

- أكلتُ الطَّيِّبَ، ولبستُ اللِّينَ، وركبتُ الفارهَ، وافتضضتُ
العذراءَ، فلم يبقَ من لذاتي إلاَّ صديق أ طرح معه مؤنة التَّحْفُظِ.

وقال معاوية بن أبي سفيان:

- نكحتُ النِّساءَ حتى ما أفرق بين امرأة وحائط، وأكلتُ الطَّعامَ
حتى لا أجد ما أستمرؤه، وشربت الأشرية حتى رجعتُ إلى الماء،
وركبتُ المطايا حتى اخترتُ نعلي، ولبست الثياب حتى اخترت
البياض، فلم يبقَ من اللذات ما تتوق إليه نفسي إلاَّ محادثة أخ كريم.

وفي هذا الصَّدَد قيل: [من الوافر]

وما بقيتُ من اللذات إلاَّ محادثة الرُّجال ذوي العقول
وقد كنّا نعدم قليلاً فقد صاروا أقلَّ من القليل
وقيل لابن السَّمَّك:

- أيُّ الإخوان أحقُّ ببقاء المودَّة؟

قال: الوافر دينه، الوافي عقله، الذي لا يملك على القرب، ولا
ينسأك على البُعد، إن دنوت منه داناك، وإن بعدت عنه راعاك، وإن
استعنت به عضدك، وإن احتجت إليه رفدك، وتكون مودَّة فعله أكثر من
مودَّة قوله: [من الرجز]

إنَّ أخاك الصَّدِيقَ من يسعى معك ومن يضرُّ نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزَّمان صدعك شئتَ فيكَ شملَه ليجمعك

وقال الشاعر في هذا الصَّدَد: [من الطويل]

وليس أخي من ودَّني بلسانه ولكن أخي من ودَّني وهو غائب
ومن ماله مالي إذا كنتُ معدماً ومالي له إن أعوزته النِّوائِبُ

وقال أبو تمام: [من الكامل]

من لي بإنسانٍ إذا أغضبتهُ وجهلْتُ كان الحلم ردَّ جوابه
وإذا صَبَوْتُ إلى المدام شربت من أخلاقه وسكرتُ من أدبه
وتراه يُصغي للحديث بطرفه وبقلبه ولعله أدري به

والكتاب الذي بين يديك: (الصدقة والصديق في الشعر العربي) هو من المجموعة الفاخرة التي تصدرها دار الراتب الجامعية في بيروت. جمعت فيه الكثير من أشعار الشعراء والأفاضل في هذا الموضوع من أمهات الكتب، ورتبت ورود الأشعار حسب القافية في كتابي، ولم يفتني ذكر الشاعر والبحر أيضاً.

أسأل الله العليَّ القدير أن يحبب بعضنا بعضاً، وأن لا يجعل الكره والبغض بيننا، إنه هو القدير العليم، وهو على كل شيء قدير. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم



الصداقة والأصدقاء

في
الشعر العربي

[صَدِيقُ الْوَالِدِ عَمُّ الْوَلَدِ].

- يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي أَهْمِيَةِ الصَّدَاقَةِ ..

- أوردته الميداني في مجمع الأمثال (418/1)

(ع)

قافية القمزة

جميل صدقي الزهاوي

كثُر الألى انتحلوا الصداقة للفتى حتى ألمت بالفتى الأرزاء
وإذا الليالي غيرت سعد امرئ يخفى الصديق وتظهر الأعداء

من البحر الوافر

أعرابي

وكنْتُ إذا علقتُ حبال قوم صحبتهم وشيمتي الوفاء
فأحسن حين يُحسن محسنوهم وأجنبُ الإساءة إن أساؤوا

من البحر الطويل

أبو العلاء المعري

وقد يخلف الإنسان ظنَّ عشيره وإن راق منه منظرٌ ورواء
يموت المرء ليس له صفى وقبل اليوم عزُّ الأصفياء

أبو العلاء المعري

من البحر النازع

إذا صاحبت في أيام بُؤس فلا تنس المودة في الرخاء
ومن يُغدِم أخوه على غناه فما أدّى الحقيقة في الإخاء
ومن جعل السخاء لأقربيه فليس بعارف طرق السخاء

* * *

عمر الخيام

من البحر السريع

إنّ الذي تأنس فيه الوفاء لا يحفظ الودّ وعهد الإخاء⁽¹⁾
فعاشر النَّاسَ على ريبة منهم ولا تُكثِر من الأصدقاء

* * *

جحظة (أحمد بن جعفر البرمكي)

من البحر الخفيف

لا تعدنّ للزمانِ صديقا وأعدّ الزمانَ للأصدقاء

* * *

(1) قال علي بن الجهم في الوفاء:

حَلَبْنَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَمَرَّتْ بِنَا عَقَبُ الشَّدَائِدِ وَالرَّخَاءِ
فَلَمْ آسَفْ عَنْ دُنْيَا تَوَلَّتْ وَلَمْ نَسْبِقْ إِلَى حَسَنِ الْعَزَاءِ
وَلَمْ نَدَعْ الْحَيَاءَ لِمَنْ ضُرَّ وَبَعْضُ الضَّرِّ يَذْهَبُ بِالْحَيَاءِ
وَجَرَّبْنَا وَجَرَّبَ أَوْلُونَا فَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنَ الْوَفَاءِ

(ب)

قافية الباء

عوسجة

من بحر خفيف مجزوء

ارضَ بالله صاحباً وذَرِ الثَّاسَ جانباً
صَافِهَ الوُدَّ شاهداً كنت أم كنت غائباً
لا تُرِدْ غير ذي الجلا لَ رفيقاً مُصاحباً⁽¹⁾

- (1) قال عبد الله بن المبارك: خرجتُ حاجاً فإذا أنا بجارية سوداء لا غطاء لها ولا وطاء، فسَلَّمْتُ عليها، فردَّت السَّلام ثم قالت:
- ائِتي يا بن المبارك على بطالتك بعدُ.
قلت لها: وكيف عَرَفْتَنِي؟
فقلت: أضاءت مصابيح الآمال في قلوب العُمَمال، وتزعزعتُ جوارحي بنور الصِّفاء فعرَفْتُكَ بمعرفة من على العرش استوى.
قلت: وما الصِّفاء؟
قلت: ترك أخلاق الجفاء.
قلت لها: من أين جئتِ.
قلت: من عنده.
قلت: وإلى أين تريدِين؟

شاعر

من البحر الوافر

أخوك أخوك من يدنو وترجو مودّته وإن دُعي استجابا
إذا حاربت حارب من تعادي وزاد سلاحه منك اقترابا

* * *

شاعر

من البحر المتارب

ولست بمتخذ صاحباً يُقيم على بابهِ حاجبا
إذا جئت قال له حاجة وإن عذت ألفيته غائبا
ويلزم إخوانه حقه وليس يرى حقهم واجبا
فلست بلاقيه حتى الممات إذا أنا لم ألقه راكبا

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

كن ما استطعت من الأنام بمغزل إن الكثير من الورى لا يصحب
واجعل جليسك سيّدا تحظى به صبر لبيب عاقل متأدّب

قالت: هم إليه.

قلت: بلا زاد ولا راحلة؟

قالت: يا أعمى أسألك عن مسألة: لو أنّ أحدكم استزار أخاً إلى منزله أيُجمل أن يحمل معه زاداً؟

ثم أنشأت تلك الأبيات.

واحذر من المظلوم سهماً صائباً واعلم بأنّ دعاءه لا يُحجبُ

من البحر الطويل

أبو فراس الحمداني

أقلّب طرفي لا أرى غيرَ صاحبٍ يميلُ مع النعماء حيث تميلُ⁽¹⁾
إذا الخُلُ لم يهجزك إلاّ ملالةً فليس له إلاّ الفراق عِقَابُ
بمن يثق الإنسانُ فيما ينوبه ومن أين الحرّ الكريم صحابُ
وقد صار هذا الناس إلاّ أقلهم ذئاباً على أجسادهم ثيابُ⁽²⁾

من البحر الطويل

شاعر

تحبّ عدوّي ثمّ تزعم أنّي أودك إنّ الرّأي عنك لعازبُ
وليس أخي من ودّني بلسانه ولكن أخي من ودّني وهو غائبُ
ومن ماله مالي إذا كنتُ معدماً ومالي له إن أعوزته التّوائبُ

(1) طرفي: الطّرف: العين، قال تعالى في سورة الصافات، الآية: (48): ﴿قَاصِرَاتِ الطُّرُفِ عَيْنٌ﴾، والطّرف: النّظر، قال الله تعالى في سورة النمل، الآية: (40): ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾.

(2) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (286/1): [ذُنِبَ فِي مَسْكِ سَخْلَةٍ].

والمسك: الجلد. والسخلة: الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد. يضرب المثل للشّير يتظاهر بالوداعة والمسالمة.

شاعر

من البحر البسيط

إِنَّ الصَّدَاقَةَ أَوَّلَاهَا السَّلَامَ وَمَنْ بَعْدَ السَّلَامِ طَعَامٌ ثُمَّ تَرْحِيبُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ كَلَامٌ فِي مِلَاطِفَةٍ وَضَحْكُ ثَغْرِ وَاحْسَانٍ وَتَقْرِيبُ
وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ تَبْغِي شِمَائِلَهَا بَيْنَ الْأَحِبَّةِ تَأْيِيدُ وَتَأْدِيبُ
لَمْ تَنْسَ غَيْباً وَلَمْ تَمَلِّ إِذَا حَضَرَ وَاقْدِ زَانَ ذَلِكَ تَهْذِيبُ وَتَرْتِيبُ
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا صَادَقُوا صَدَّقُوا لَمْ يَنْهَنِهِمْ عَنْهُ تَرْغِيبُ وَتَرْهِيبُ

* * *

رزين العروضي

من البحر الكامل

خَيْرُ الصَّدِيقِ هُوَ الصَّدُوقُ مَقَالَةً وَكَذَلِكَ شَرُّهُمْ الْمَنُونُ الْأَكْذَبُ
فَإِذَا عَدَوْتَ لَهُ تَرِيدُ نَجَازَهُ بِالْوَعْدِ رَاغٌ كَمَا يَرُوغُ الشَّعْلُبُ⁽¹⁾

* * *

علي بن عيسى

من البحر البسيط

مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا فَكُلَّمَا انْقَلَبْتَ يَوْمًا بِهِ انْقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ أَخَا الدُّنْيَا فَإِنْ وَثِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا⁽²⁾

(1) قال الشاعر:

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً وَيُرُوغُ مِنْكَ كَمَا يُرُوغُ الشَّعْلُبُ

(2) قال الأبيشي في المستطرف: (1/187)، لما نكب علي بن عيسى الوزير، لم ينظر بيباه أحد من أصحابه الذين كانوا يألفونه في ولايته، فلما رُدَّت إليه الوزارة وقف أصحابه بيباه ثانية فقال هذين البيتين.

ابن خاتمة الأندلسي

من البحر السيط

يا لهفَ نفسي على خلِّ أفأوضهُ حديثَ ليلي فيصغي لي كما يجبُ
مُظهرِ السَّمعِ لا يثنِي للائمهِ وجهاً ولا يزدرية الميْنُ والكذبُ⁽¹⁾
أبثُّهُ سِرَّ حسنٍ جلّ مضمرة عن أن تطالعه الأقلامُ والكتبُ
سرٌّ من الحُسْنِ لو يجلي سناءهُ على أعمى لأبصرَ ما قد وارتِ الحُجُبُ

* * *

الشاعر القروي

من البحر السَّريع

من شاء ألا ينثني صحبهُ عن حبِّهِ فليحتمل صحبهُ
كم صاحبٍ جرّصاً على ودِّهِ طلبتُ أن يغفر لي ذنبهُ

* * *

منصور الكريزي

من البحر الكامل

كافِ الخليلَ على المودَّةِ مثلها وإذا أساء فكافه بعتابه
وإذا عتبتَ على امرئٍ أخببته فتوقَّ ظاهرَ عيبهِ وسبابهِ⁽¹⁾

* * *

(1) المين: الكذب، الجمع: مَيُونٌ، ومان مينا: كذب، فهو مائنٌ، يقال: (أكثر الطُّنون مَيُونٌ)، وتماين القوم: كَذَّب بعضهم بعضاً.

(2) قال أحد الشعراء:

وليس عتاب النَّاسِ للمرءِ نافِعاً إذا لم يكن للمرءِ لبٌّ يعاتبه

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

وَإِذَا الصَّدِيقُ رَأَيْتَهُ مُتَسَلِّقاً فَهُوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ
يَلْقَاكَ يَحْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَائْتَقُ وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ
يُغْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً وَيَرَوُّغُ مِنْكَ كَمَا يَرَوُّغُ الثُّغْلَبُ
وَاخْتَرُ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفَاخِراً إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمَقَارِنِ يُنْسَبُ

* * *

الفضل بن العباس

من البحر الطويل

وَلَا تَقْرُبِ الْفَحْشَاءَ وَاجْتَنِبِ الْخَنَا وَلَا تَكُ مِمَّنْ يَشْتَكِيهِ الْمَصَاحِبُ
وَلَا تَرْهَبِنِ الْفَقْرَ مَا عَشْتَ فِي غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ^(٢)

* * *

الياس فرحات

من البحر الطويل

وَلَا تَرْتَجِي الْإِخْلَاصَ مِنْ كُلِّ بَاسِمٍ فَفِي الْيَاسْمِينِ الْمُبْعُضُ الْمَتَحَبِّبُ
وَلَوْ كَانَ كُلُّ الْمَظْهَرِينَ لِي الْوَفَا وَفَيِّنْ لَمْ يَعْجُزْكَ يَا نَفْسُ مَطْلَبُ

* * *

(١) قال سالم بن وابصة في الفحش:

كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاخِشَةٍ وَقَرَا
وَلَا مَانِعاً خِيراً وَلَا قَائِلاً هُجْراً

أُحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ
سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطاً أَدَى

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

إذا كان إكرامي صديقي واجباً فإكرام نفسي لا محالة أوجبُ

عبد الله بن معاوية

من البحر الطويل

ولستُ ببادي صاحبي بقطيعة ولستُ بمفشي سرّه حين أغضبُ
عليك بإخوان الثّقة فإنّهم قليلُ فصلّهم دون من كُنْتَ تَضحّبُ
وما الخدْنُ إلّا من صفا لك وُدّه ومن هو ذو نُصح وأنت مغيبُ⁽¹⁾

أحمد بن سليمان

من البحر الوافر

إذا بدأ الصّديقُ بيوم سوءٍ فكُنْ منه لآخر ذا ارتقابٍ

كثير بن عبد الرحمن بن الأسود

من البحر الطويل

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهداً كلّ عثرةٍ يجدها ولا يسلم له الدّهر صاحب

(1) الخدن: الصّديق الذي يكون معك ظاهراً وباطناً في كلّ أمرٍ (للمذكر والأنثى)،

الجمع: أخدان.

حاتم الطائي

من البحر الطويل

إِذَا كُنْتَ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ⁽¹⁾
 أَنْحَهَا فَأَرْدَفُهُ فَإِنْ حَمَلَتْكُمْ فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَايِبٍ⁽²⁾

* * *

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

من البحر الوافر

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصُّحَابِ
 فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَحُولُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ
 إِذَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ غَدًا عَدُوًّا مَبِينًا وَالْأُمُورُ إِلَى انْقِلَابِ
 وَلَوْ كَانَ الْكَثِيرُ يَطِيبُ كَانَتْ مَصَاحِبُهُ الْكَثِيرُ مِنَ الصَّوَابِ
 وَلَكِنْ قَلَّمَا اسْتَكْثَرْتَ إِلَّا سَقَطَتْ عَلَى ذَنَابٍ فِي ثِيَابِ
 فَدَغْ عَنْكَ الْكَثِيرُ فَكَمْ كَثِيرٌ يُعَافُ وَكَمْ قَلِيلٌ مُسْتَطَابِ

* * *

ابن وكيع التنيسي

من البحر مجزوء الكامل

لَا تُلْفَيْنَنَّ مَقَارِنَا مِنْ لَا يَزِينُ مِنَ الصُّحَابِ
 فَالْثُوبُ يَنْفِذُ صَبْغَهُ فِيمَا يَلِيهِ مِنَ الثِّيَابِ

(1) القلوص: الناقة الفتية.

(2) أناخ: أركع. أردفه: أركبه وراه. العقاب: الثناوب على الركوب.

أبو العلاء المعري

من البحر البسيط

فأهجر صديقك إن خفت الفساد به إن الهجاء لمبدوء بتشبيب
والكف تقطع إن خيف الهلاك بها على الذراع بتقدير وتسبيب

* * *

أعرابي

من البحر الوافر

كلاب الناس إن فكرت فيهم أضر عليك من كلب الكلاب⁽¹⁾
لأن الكلب لا يؤذي صديقاً وإن صديق هذا في عذاب⁽³⁾
ويأتي حين يأتي في ثياب وقد حُزمت على رجل مصاب
فأخزى الله أثواباً عليه وأخزى الله ما تحت الثياب

* * *

(1) قال الإمام الثعالبي في ثمار القلوب: (394): كلاب الناس: هم الأندال والسفهاء.

قال بعض السلف: الغيبة إدام كلاب الناس، وفاكهة الجبناء، قال الشاعر:

ككلب الإنس إن فكرت فيه أشد عليك من كلب الكلاب

قال منصور الفقيه: ما الكلاب الكلاب، بل هم الناس، إذا أَسْمَنُوا كانوا شراً من الكلاب.

(2) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (173/2):

[الكلب لا يَنْبُح مَنْ فِي دَارِهِ].

أي: إن الخسيس لا يؤذي أهله.

وأورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (241): [كلب الفصّاب].

يُضْرَب مثلاً للفقير يجاور الغني، فيرى من نعيم جاره ويؤس نفسه ما تتنصص معه معيشته.

عتبة بن هبيرة الأسدي

من البحر السريع

إِنْ كُنْتُ تَبْغِي الْعِلْمَ أَوْ أَهْلَهُ أَوْ شَاهِدًا يُخْبِرُ عَنْ غَائِبِ
فَاخْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا وَاخْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ⁽¹⁾

* * *

المتنبي

من البحر الطويل

وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مِنْ لَا يُجْرُبُ

* * *

الضاحب شرف الدين الأنصاري

من البحر المنصرح

إِذَا الصَّدِيقُ اعْتَلَتْ مَوَدَّتُهُ صَحْبُهُ آيسًا مِنَ الْعَتَبِ
فَإِنْ تَمَادَى كَوَيْتُ قَرَحَتُهُ بِالْهَجْرِ وَالْكِيَّ آخِرُ الطُّبِّ⁽²⁾

* * *

(1) قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في العلم:

وَكُنْ لِلْعِلْمِ ذَا طَلَبٍ وَبَحْثٍ وَنَاقِشْ فِي الْحَلَالِ وَفِي الْحَرَامِ

وَبِالْعَوْرَاءِ لَا تَنْطِقْ وَلَكِنْ بِمَا يُرْضِي الْإِلَهَ فِي الْكَلَامِ

(2) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (520/9)، والعجلوني في كشف الخفاء:

(14/1)، والسيوطي في جمع الجوامع: (19):

قال رسول الله ﷺ:

«آخِرُ الطُّبِّ الْكِيَّ».

وأورد الميداني في مجمع الأمثال: (134/2):

[الْكِيَّ لَا يَنْفَعُ إِلَّا مُنْضِجُهُ].

يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْحَثِّ عَلَى إِحْكَامِ الْأَمْرِ وَالْمَبَالِغَةِ فِيهِ.

الصَّاحِب شَرَف الدِّين الأنصاري

من البحر الطويل

إذا رُمْتُ أمراً فاعتمدْ في بلوغه على صاحبِ ذي حكمةٍ وتجارِبِ
ولا تتَّخذْ فيما ينوبُكَ مُسعداً سوى عَزَمَاتِ كالثُّجُومِ الثَّواقِبِ
ولا تغترزْ بالخِلِّ إن لآخَ بشره فإنَّ الأفاعي لِينَاتِ الجِوانِبِ⁽¹⁾

شاعر

من البحر الطويل

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعضٍ ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهداً كلَّ عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

أبو الفتح البستي

من البحر المتقارب

إذا ما اصطفيتُ أمراً فليكن شريفَ النجارِ زكيَ الحسبِ
فنذلُ الرُّجالِ كنذلُ الثُّبَا تِ فلا للثُّمارِ ولا للحطبِ⁽¹⁾

(1) أورد العسكري في جمهرة الأمثال: (180/1) و(218/2)، والأصفهاني في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (372/2 و447)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (357/1)، والميداني في مجمع الأمثال: (251/2):
[أَلَيْسَ مِنْ خِزْنَقٍ] والخرنق: ولد الأرنب.

(2) قال أبو المجد الجرجاني:

هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ هِ سَوَى الثُّدَالَةِ وَالْجِهَالَةِ
لَمْ يَرَقْ فِيهِ صَاعِدٌ إِلَّا وَسُلْمُهُ الثُّدَالَةُ

مسكين الدارمي

من البحر الرمل

اصحب الأخيارَ وارغب فيهم رُبَّ من صاحبتُهُ مثل الجرب⁽¹⁾
ودع الناسَ فلا تَشْتُمُهُمْ وإذا شاتَمْتَ فاشتَمَ ذا حَسَبِ
إنَّ من شاتمٍ وَغَدَاً كالذي يشتري الصُّفْرَ بأعيانِ الذَّهَبِ⁽²⁾
وأصدقِ النَّاسَ إذا حَدَّثْتَهُمْ ودع النَّاسَ فمن شاءَ كذبَ

* * *

محمد اليزيدي

من بحر مجزوء الرجز

وَمَنْ يُصَاحِبُ صَاحِباً يُنْسَبُ إِلَى مُسْتَضْحَبِهِ⁽²⁾
بِزَائِنَاتِ رُشْدِهِ أَوْ شَائِنَاتِ رِيْبِهِ
وَرَأْسُ أَمْرِ لَامَرٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ذَنْبِهِ
وَذُو التُّهَى لَيْسَتْ تَبَا عَاتِ الْهَوَى مِنْ أَرْبِهِ

* * *

(1) الجرب: مرضٌ جلديٌّ معدٍ يحدث بثوراً في الجلد وحقاً شديداً.

(2) قال المؤمل المحاربي في الشتم: [من البحر الطويل]

وكم من لثيمٍ ودَّ أني شتمته وإن كان شتمي فيه صابٌ وعلقمُ

وللكف عن شتم اللثيم تكراً أضُرُّ له من شتمه حين يُشتمُ

(3) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (417/1):

[صاحبُ ثريدٍ وعافية].

يُضْرَبُ المثل لمن عُرفَ بسلامة الصدر.

رجلٌ من غطفان

من البحر الطويل

إذا أنتَ لم تستبقِ ودَّ صحابةٍ على دَخَنِ أَكْثَرَتْ بَثَّ المعاتبِ
وإنِّي لأَسْتَبْقِي امرأَ السُّوءِ عدَّةً لعدوةٍ عريضٍ من الناسِ عائبِ
أَخافُ كلابَ الأبعدينَ ونبحها إذا لم تجاوبها كلابُ الأقاربِ

* * *

الشيخ عبد الله السَّابُوري

من البحر الزجج

لا تَشَقَنَّ يوماً بذِي صَدَاقَةٍ ما لم تكن لودَّه وثاقه
لا تَتَّخِذْهُ عِدَّةً لِشِدَّةٍ فَإِنَّهُ فِي الْأَزْمِ أَوْهَى عِدَّةٍ
لا خَيْرَ فِي وَدِّ امرئٍ موارِبِ يَمِيلُ إِنْ أَمَرَ بِدا من صاحِبِ
إذا رَأَى يوماً أَخاهُ مُبْتَلَى أَسْلَحَهُ مِنْ لَوْمَةٍ إِلَى الْبَلَى
حافظ على الصَّاحِبِ والصَّدِيقِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَفِي الْحَرِيقِ
وليسَ من صَدِيقٍ أَخاهُ الصَّاحِبِ تَسْلِيْمُهُ يَوْمًا إِلَى النَّوَائِبِ

* * *

بشار بن برد

من البحر الطويل

أَخَوَكَ الَّذِي لَا يَنْقُضُ الدَّهْرُ عَهْدَهُ وَلَا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزُورُ جَانِبَهُ
فَخُذْ مِنْ أَخِيكَ الْعَفْوَ وَاعْفُزْ ذَنْبَهُ وَلَا تَكُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَجَانِبَهُ
إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تَعَاتِبُهُ

إذا أنت لم تشرب مراراً على القَدَى ظمأت وأي الناس تصفو مشاربه

من البحر الرجز

الشيخ عبد الله السابوري

ولا تكن لصاحبٍ مُغتَاباً ومغرقاً في ثلبيه إن غاباً⁽¹⁾

من البحر الكامل

الشاعر القروي

لا شيء في الدنيا أحبُّ لناظري من منظرِ الخلانِ والأصحابِ
وَأَلَدُ موسيقى تسرُّ مَسامعي صوتُ البشير بعودة الأحابِ

من البحر مجزوء الرجز

الشريف المرتضى

واخبر ولا تصحب من الـ إخوانٍ إلا من خَبرتَا
فأخوك من هو في يمينك إن قصدت وإن قُصدتَا
ويسرُّه إن دبَّ مكرو ة إليه إذا سَلِمَتَا

(1) قال أبو الأسود الدؤلي: [من البحر الطويل]

لا تقبلن غيمةً بلغتها وتحفظن من الذي إنباها
إن الذي أهدى إليك نميمةً سينم عنك بمثلها قد حاكها

وهو المصاب إذا تعدَّ ته الخطوب إذا أصبتا

من البحر السريع

محمد بن عبد الرحمن

اختر ذوي التَّمييز واستَبْقِهِم وجانبِ النَّوى وأهل الرِّيب
فصحبةُ العاقل زَيْنُ الفتى وصحبةُ الأنوك إحدى السَّبَبِ⁽¹⁾

● أورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (٦٨٠):
[صُحْبَةُ السَّفِينَةِ].

يُضْرَبُ المثل في الصُّحْبَةِ التي لا صداقة معها، وذلك أَنَّ النَّاسَ ربَّما
تصاحبوا في السَّفِينَةِ ثُمَّ لا يتصادقون بعدها.

قال الشاعر [من بحر مخرج البسيط]:

مَنْ غَابَ عَنْكُمْ نَسِيْتُموهُ وَرُوحُهُ عِنْدَكُمْ رَهِينُهُ
أَظَنَّاكُمْ فِي الْوَفَاءِ مِمَّنْ صُحْبَتُهُ صُحْبَةُ السَّفِينَةِ

(1) الأنوك: الأحمق.

قافية التاء

(ت)

من البحر المسرح

الزياشي

لا تصحَبَنَّ امرأً على حسبِ
مالك من أن يُقالَ إنَّ له
بل اصحَبَنه على طبائِعِه
إني رأيتُ الأحسابَ قد دُخِلَتْ
أباً كريماً في أُمّةٍ سَلَفَتْ
فكلُّ نفسٍ تجري كما طُبِعَتْ⁽¹⁾

(1) في الحسب يقول عبد الله بن مخارق: [من البحر الوافر]

عليك بكلّ ذي حَسَبٍ ودينٍ
وإن خُيِّرْتَ بينهم فالصق
فإنَّ العقلَ ليس له إذا ما
فإنَّهم همُ أهلُ الوفاءِ
بأهلِ العقلِ منهم والحياءِ
تفاضلتِ الفضائلُ من كفاءِ

ويقول الوليد بن عبيد (البحري):

يَسُرُّكَ الشَّيْءُ قد يسوءُ وكم
واستؤنَفَ الظُّلُمُ في الصَّدِيقِ فهل
لا أحفَلُ المرءُ أو تقدّمهُ
حتى يرى في مقالِهِ حَسَبُهُ
نَوَّةُ يوماً بخاملٍ لِقَبَّةُ
حُرٌّ يبيعُ الإنصافَ أو يهبُهُ
شَتَّى خِصالٍ أشفها أدبُهُ
ولسْتُ أَغْتَدُّ للفتى حَسَباً

(ث)

قافية الثاء

من البحر البسيط

أبو العلاء المعري

من أحسن الدهر وقتاً ساعة سلمت من الشرور وفيها صاحبٌ حدث⁽¹⁾

* * *

• أورد العسكري في جمهرة الأمثال: (٥٥٤/١):

[شَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يُضْحِكُ].

يُضْرِبُ المِثْلَ لِلشَّدَّةِ الَّتِي تَأْتِي فِي غَيْرِ حِينِهَا، وَعَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا،
فَيَتَعَجَّبُ المَبْلُوّ مِنْ مَوْقِعِهَا، وَيُضْحِكُ بِهَا.

قال أبو دلف العجلي [من البحر المتقارب]:

وظَلْتُ بِأَحْدَاجِهَا تَزْتِكُ	وَلَمَّا دَنَتْ عَيْسُهُمْ لِلثَّوَى
وَخِلْتُ دَمِي عِنْدَهَا يُسْفِكُ	وَكَاذَتْ دُمُوعِي يَفْضَحْنِي
وَشَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يُضْحِكُ	ضَحِكْتُ مِنَ الْبَيْنِ مُسْتَعْجِباً

(1) في الشّر يقول عبد الله بن الرُّبَيْر: [من البحر البسيط]

لَا أَحْسِبُ الشَّرَّ جَاراً لَا يَفَارِقُنِي وَلَا أَحْزُ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوُدْجَا
وَمَا تَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنْزِلَةً إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرْجَا

ح

قافية الحاء

من البحر الكامل

النَّابِغَةُ الدُّبَيَانِي

واستَبَقَ وَدُّكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتَباً يَعْصُ بِغَارِبٍ مِلْحَاحَا
فَالرَّفَقُ يَمُنُّ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ فَتَأَنَّ فِي رَفَقٍ تَنَالُ نَجَاحَا
وَالْيَأْسُ مَا فَاتَ يَعْقُبُ رَاحَةً وَلَرُبَّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ ذَبَاحَا⁽¹⁾

* * *

من البحر الخفيف

أَبُو فَرَّاسٍ الْهَمْدَانِي

وَجَمِيلُ الْعَدُوِّ غَيْرُ جَمِيلٍ وَقَبِيحُ الصَّدِيقِ غَيْرُ قَبِيحٍ⁽²⁾

(1) فِي الْوَدَادِ يَقُولُ دَعْبِلُ الْخُزَاعِي: [مَنْ الْبَحْرُ الْخَفِيفُ]

وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَحْبُكَ حَبّاً ظَاهِرُ الْوَدِّ لَيْسَ بِالتَّقْصِيرِ
وَإِذَا مَا خَبَرْتَهُ شَهِدَ الطَّرْ فُ عَلَى حَبِّهِ بِمَا فِي الضَّمِيرِ
وَإِذَا مَا سَأَلْتَهُ رِبْعَ فَلَسٍ أَلْحَقَ الرَّدَّ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ

(2) فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الصَّدِيقِ يَقُولُ عَمْرُ بْنُ الْوَرْدِيِّ: [مَنْ الْبَحْرُ الْكَامِلُ]

احْذَرِ عَدُوَّكَ وَالْمَعَانِدَ مَرَّةً واحْذِرْ صَدِيقَ الصَّدِيقِ سَبْعَ مَرَارٍ
فَالْأَصْدِقَاءُ لَهُمْ بِسْرُكُ خَبْرَةٍ وَلَهُمْ بِهِ سَبَبٌ إِلَى الْإِضْرَارِ

أبو قطن الهلالي

من البحر الطويل

كفى للصديق ذعرةً من صديقه إزاء العدى بالجد أو بالتمازح^(١)

الوليد بن عبيد (البحثري)

من البحر المجت

لي صاحب ليس يخلو لسائه من جراح
يجيد تمزيق عِرضي على سبيل المزاح^(٢)

طرفه بن العبد

من البحر الرن

كَم مِنْ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَئُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَهُ
كُلُّهُمْ أَرُوغٌ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ^(٣)

(١) قال الشيخ عبد الله النيسابوري في المزاح: [من البحر الرجز]

إِنَّ الْمَزَاحَ بَدْوَةٌ حَلَاوَةٌ لَكُنَّمَا آخِرُهُ عَدَاوَةٌ
تَذْهَبُ هَيْبَةُ الْفَتَى الْمَهِيْبِ بِكَثْرَةِ الْمَزْحِ مِنَ الْقُلُوبِ

(٢) قال عبد الله بن معاوية الجعفري في المزاح: [من البحر المديد]

خَلَّ عَنْكَ الْمَزْحُ مَجْتَنِبًا إِنَّهُ يَدْنِي لَكَ الْعَطْبَا
رَبٌّ مِنْ كَانَتْ مَنِيئُهُ فِي مَزَاحٍ هَاجَهُ لَعْبَا

(٣) أَرُوغٌ مِنْ ثَعْلَبٍ: رُوْغَانِ الثَّعْلَبِ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ بِخُبْنِهِ وَمَكْرِهِ وَحِيلَتِهِ وَدَهَائِهِ.

(د)

قافية الدال

من البحر الطويل

عمر (مولى بني سودة بن عامر)

أخ لي عليه ضامنٌ ما أهمني متى ما يُنلني اليوم لا يعتل غدا
كثير نعم تراك لا معجب بما توسع من أخلاقه وتجوّدا
تجني علينا رحمة الوالد الذي حوى لبنيه ما استطاع ومهدا

من البحر الزجج

عطاء بن أسيد

إنّي إذا ما صاحبي استبدّا بالأمر من دوني واسمغدا⁽¹⁾
أتركه وسط الرّجال عبدا موطناً على الهوان فردا
يرتكب الغي ويخطى الرّشدا إذا تميم حشدت لي حشدا
كزأخر البحر إذا ما مدّا لم يرزأ الأعداء مني رمدا

على عناجيح الخيول جردا

(1) استبد بالأمر: انفرد به. اسمغدا: مسمغد: منتفخ من الغضب، وأصله من غدة البعير.

زياد الأعجم

من البحر الوافر

أَخْ لَكَ لَا تَرَاهُ الدَّهْرُ إِلَّا عَلَى الْعَلَاتِ بَسَاماً جَوَاداً
أَخْ لَكَ مَا مَوَدَّتْهُ يَخْرُقُ إِذَا مَا عَادَ فَقَرَّ أَخِيهِ عَاداً
سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّأَ وَأَعْطَى فَوْقَ مَنِينَتِنَا وَزَاداً⁽¹⁾
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عَدْنَا فَأَحْسَنَ ثُمَّ عَدْتُ لَهُ فَعَاداً
مَرَاراً لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا تَبَسَّمَ ضَاحِكاً وَثْنَى الْوَسَاداً

أحمد الخراط

من البحر مجزوء الكامل

لَا تَسْأَلَنَّ عَنِ الصَّدِيدِ بَقِيَّ وَسَلِ فُؤَادَكَ عَنْ فُؤَادِهِ
فَلَرَبَّمَا بَحَثَ السُّؤَا لَعَلِّي فَسَادِكَ أَوْ فَسَادِهِ

الضّحّاك الأنصاري

من البحر البسيط

قُلْ الصَّدِيقُ وَإِنْ أَصْبَحَتْ تَعْرِفُ لِي مَكَانَهُ فَأَبْنُ لِي أَيْنَ أَقْصَدُهُ
كَمْ قَدْ عَرَفْتُ صَدِيقاً بَعْدَ مَغْرِفَتِي إِيَّاهُ صَزْتُ فَرَاراً مِنْهُ أَجْحَدُهُ
كَفَرْتُ بِالْوَدِّ مِنْهُ حِينَ أَوْحَشَنِي وَكُنْتُ وَجْداً بِهِ فِي النَّاسِ أَعْبَدُهُ
دَعِ الْعَدُوَّ وَكُنْ مَا عِشْتَ ذَا حَذَرٍ مِنَ الصَّدِيقِ الَّذِي زُورَ تَوَدَّدُهُ

(1) فما تَلَكَّأَ: فما تَأَخَّرَ وَسُوفَ. مَنِينَتِنَا: أَي فَوْقَ مَا نَشْتَهِي وَنُرِيدُ.

وليس فتكهُ من بالذمِّ تقصِّدُهُ كفتكهِ من حميمٍ أنتَ تحمِدُهُ
يا آمري بجميلٍ كيفَ يُثمرُ ما زَرَعْتَ من حُسنٍ والقبحُ يحصدُهُ
زدني نفاقاً فإنِّي زائدٌ مَلَقاً ومُطفيءُ جَمَرٍ ما بالمكرِ توقدُهُ

* * *

أسامة بن منقذ

من بحر مجزوء الكامل

إنَّ خَانَ عَهْدِكَ مِنْ تَوَدُّهُ ونأى فلا يَحْزُنُكَ فَقْدُهُ
واهْجُرْهُ هَجْرَكَ مِنْ تَحَدٍ بٌ إِذَا قَضَى وَحَوَاهُ لَحْدُهُ
وَإِذَا سُئِلْتَ عَلا تَهْجُرْ رُهُ فَقُلْ: مَا صَحَّ عَهْدُهُ
وعِلَامٌ أَرُغِبُ فِي مَلُو لِ خَائِنٍ قَدْ بَانَ زَهْدُهُ
واحْذَرْ مَقَالَةً مِنْ يَقُو لُ: الْحَبُّ تَخْضَعُ فِيهِ أَسْدُهُ
وَإِذَا خَضَعْتَ لِمَنْ يَخُو نَكَ فَالْإِبَاءُ لِمَنْ تَعْدُهُ
إِنْ رَاعَ قَلْبَكَ هَجْرُهُ فغداً يَلِينُ لَهُ أَشَدُّهُ
وَالصَّبْرُ سُمْ نَاقِعٌ لَكِنَّ مِنْهُ يُشَارُ شَهْدُهُ

* * *

أسامة بن منقذ

من البحر الوافر

صديقٌ لي تنكَّرَ بَغْدَ وَدٍّ وأُمُّ العَذْرِ فِي الدُّنْيَا وَلُودٌ
أَرَاهُ مَلَالُهُ حُسْنِي قَبِيحاً فَصَدَّ وَأَيْسَرُ العَذْرِ الصُّدُودُ

ابن المخارق

من البحر الوافر

وصاحب كلّ أروعَ دهتمي ولا يصحبك ذو الجهلِ البليدُ

* * *

منصور بن محمد الكريزي

من البحر الخفيف

لا يحسُّ الصّديق منك بفقر لا ولا والدٌ ولا مولود
ذاك ذلٌّ إذا سألت بخيلاً أو سألت الذي عليك يجود

* * *

شاعر

من البحر السريع

من حمد النَّاسَ ولم يبلهم ثمّ بلاهم ذم من يُحمدُ
وصار بالوحدة مستأنساً يوحشه الأقربُ والأبعدُ⁽¹⁾

* * *

سفيان الثوري

من البحر الكامل

أبل الرّجال إذا أردت إخاءهم وتوسمن إخاءهم وتفقّد
فإذا وجدت أخا الأمانة والثّقَى فيه اليدينِ قرير عين فاشدّد

(1) روي أنّ رجلاً من عبد القيس قال لابنه:

- أي بني... لا تؤاخ أحداً حتى تعرف موارد أموره ومصادرها فإذا استبطنت الخبر،
ورضيت منه العشرة فأخه على إقالة العثرة، والمواساة عند العُسرة.

كم مِنْ صديقٍ في الرِّخاءِ مساعدٍ وإذا أَرَدْتَ حَقِيقَةً لَمْ تُوجَدْ⁽¹⁾

من البحر الكامل

أبو العلاء المعري

قالوا فلانٌ جيّدٌ لصديقه لا يكذبوا ما في البرية جيّدٌ
فأميرهم نالَ الإمارةَ بالخنا وتقيُّهم بصلاته مُتَصَيِّدٌ
كن من تشاء مُهَجَّنًا أو خالصاً وإذا رزقتَ غنى فانت السيّدُ
واصمتُ فما كثر الكلامُ من امرئ إلّا وظنَّ بأنَّه متزيّدُ

من البحر الطويل

عدي بن زيد العبادي

إذا كنتَ في قومٍ فصاحبُ خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي
وبالعدل فانطقْ إن نطقْتَ ولا تلم وذا الذمُّ فاذمنه وذا الحمد فاحسدِ
ولا تلحْ إلّا من ألامٍ ولا تلم وبالبذل من شكوى صديقك فامدِدِ

(1) أوصى أحد الحكماء أخاً له فقال:

- أي أخي... أخ الكريم الإخوة الكامل المروءة الذي إن غبت خَلَقَكَ، وإن حضرت كنفك، وإن لقي صديقك استزاده، وإن لقي عدوك كَفَّه، وإن رأيته ابتهجت، وإن تأتبه استرحت.

عدي بن زيد العبادي

من البحر الطويل

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه
فإنَّ القرينَ بالمقارنِ مقتدي
إذا ما رأيتَ الشرَّ يبعثُ أهله
وقامَ جناةَ الشرِّ للشرِّ فاقعدي

* * *

أبو علي المنطقي

من بحر مجزوء الطويل

إنني إذا ما الخُلْ خادعهُ
عني الزمانُ فحالٌ عن عهدي
جانبتهُ ولو أنه عُفري
وقطعتهُ ولو أنه زندي

* * *

رجلٌ من خزاعة

من البحر المنسرح

وصاحب كان لي وكنت له
أشفقُ من والدٍ على ولد
كنا كساقٍ تمشي بها قدم
أو كذراعٍ نيطت إلى عضد
وكان لي مألُفاً وكنت له
ليست بنا حاجة إلى أحد
حتى إذا حلت الحوادث من
ساحتي وحلَّ الزمان من عقدي
ازورَّ عني وكان ينظر من عيني
ويرمي بساعدي ويدي
حتى إذا استوفدت يدي يده
كنت كمسترقٍ يد الأسد

* * *

السَّيِّدُ الحَمِيرِي

من البحر الخفيف

أَيُّهَا الْمَادِحُ الْعِبَادَ لِيُغَطِّيَ إِنَّ اللَّهَ مَا بِأَيْدِي الْعِبَادِ⁽²⁾
 فَاسْأَلِ اللَّهَ مَا طَلَبْتَ إِلَيْهِمْ وَارْجُ نَفْعَ الْمُنْزَلِ الْعَوَادِ
 لَا تَقُلْ فِي الْجَوَادِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَتُسَمِّي الْبَخِيلَ بِاسْمِ الْجَوَادِ⁽³⁾

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (284/2):
 [الْمَذْحُ الذَّبْحُ].

أي: من مَدَح وهو يَغْتَرِ بِذَلِكَ، فكأنه ذُبِح، جعل ضرره كالذَّبْح له.

(2) أورد ابن عبد ربه في العقد الفريد: (106/3):
 [الْجُودُ مَحَبَّةٌ وَالْبُخْلُ مَبْغَضَةٌ].

وأورد يعقوب في موسوعة أمثال العرب: (314/3):
 [الْبَخِيلُ أَعَذَّرُ مِنَ الظَّالِمِ].

وذلك لأنَّ الْبَخْلَ منع ما ليس بمفترض بذله، والظلم منع ما افترض فعله.

وفي الجود يقول الإمام علي بن أبي طالب كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ:

إذا جادت الدنيا عليك فْجُدْ بها على الناس طراً إنها تَتَقَلَّبُ
 فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إذا هي أَقْبَلَتْ ولا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إذا هي مَذْهَبُ
 ويقول يزيد بن الحكم:

رَأَيْتُ سَخِيَّ النَّفْسِ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ هَنِئاً وَلَا يُعْطَى عَلَى الْحَرَصِ جَاشِعُ
 وَكُلُّ حَرِيصٍ لَنْ يَجَاوِزَ رِزْقَهُ وَكَمْ مِنْ مَوْفَى رِزْقِهِ وَهُوَ وَادِعُ

قافية الراء

(ر)

الشّريف العقيلي

من البحر البسيط

ما صاحبُ المرءِ من إن زلَّ عاقِبُه بل صاحبُ المرءِ من يعفو إذا قدرا
فإن أَرذتَ وصالاً لا يكدرُه هجرَ فكن صافياً للخلِّ إن كدرا

سالم بن وابصة الأسدي

من البحر الطويل

إذا شئتَ أن تدعى كريماً مكرماً أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً خراً
إذا ما أتتَ من صاحبٍ لك زلَّةٌ فكن أنت محتالاً لزلّته عُذرا

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

إذا ودَّك الإنسانُ يوماً لِحِلَّةٍ فعَيَّرها مُرُ الزَّمانِ تَنَكُّرا
وما زالَ فقرُ المرءِ يأتي على الغنى ونسيَّانُه مستدرِكاً ما تذكرا

وفي النَّاسِ من أعطى الجميلَ بديهةً وضنَّ بِفِعْلِ الخيرِ لما تَفَكَّرَا
فخفَّ قولَ من لاقاكَ من غيرِ سالفٍ حميدٍ فأبدى بالتُّفاقِ تشكُّرا
وكم أضرَّ المصحوبُ مكرًا بصاحبٍ فألفى قضاءَ اللّهِ أدهى وأمكرا

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

إذا لَمْ أَجِدْ خِلاً تقيّاً فوحدتي ألدُّ وأشهى من غويٍّ أعاشره
وأجلسُ وحدي للعبادةِ آمناً أقرُّ لعيني من جليسٍ أحاذره

* * *

صفي الدين الحلّي

من البحر الكامل

إنَّ الصَّدِيقَ يريدُ بسطكَ مازحاً فإذا رأى منك الملالةَ يقصرُ
وترى العدوَّ إذا تيقَّنَ أنَّه يؤذيكَ بالمزحِ العنيفِ يكثرُ

صفي الدين الحلّي

من البحر الكامل

وليس صديقاً من إذا قلتَ لفظه يحاول في أثناء موقعها أمرا
ولكنه من لو قطعتَ بنائه توهمه قصداً لمصلحةٍ أخرى

محمد الماحي

من البحر الكامل

إنَّ البناءَ وإنْ تطاولَ صرحه دونَ الصُّحابِ مفاوِزَ وقفارُ
ومجالِسُ الخِلاَّنِ ما لم يكسُها صفوُ الإخاءِ فإنَّها أوزارُ

* * *

عمر بن الورد

من البحر الكامل

واحفظ لصاحبك القديم مكانه لا تترك الودَّ القديم لطاري
وإذا أساء وفيك حمل فاحتمل إن احتمالك أعظم الأنصار

عبد الغني النابلسي

من البحر البسيط

لا تضحبنَّ سوى ذي الفضل منه تفز وإن صحبت جهولاً فزت بالعار
من يصحب البؤم يأتي للخراب به والعطر تكسبه أصحاب عطار

صالح بن سليمان التميمي

من البحر السريع

كم من أخ لك لست تنكره ما دمت من دنياك في يسر
مُتَّصِّع لك في مودته يلقياك بالترحيب والبشر
يطري الوفاء وذا الوفاء ويلحى الغدر مجتهداً وذا القدر
فإذا عدا والدَّهر ذو غير دهر عليك عدا مع الدَّهر
فارفض بإجمال مودة من يقلى المقل ويعشق الثري
وعليك من حاله واحدة في العسر أما كنت واليسر
لا تخلطنهم بغيرهم من يخلط العقبان بالصَّفر!

البحتري

من البحر الخفيف

إِذَا مَا تَنَكَّرْتُ لِي بِلَادٍ أَوْ صَدِيقٌ فَإِنِّي بِالْخِيَارِ⁽¹⁾

* * *

سويد بن الصّامت

من البحر الطويل

أَلَا رَبِّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَكَ مَا يَفْرِي
مَقَالَتُهُ كَالشَّهَدِ مَا كَانَ شَاهِدًا وَبِالْغَيْبِ مَأْثُورٌ عَلَى ثَغْرَةِ النَّحْرِ
تَبِينُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا الصَّدْرُ كَاتِمٌ مِنَ الْحَقْدِ وَالبُغْضَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ

* * *

عبد الله بن معاوية الجعفري

من البحر الطويل

وَإِذَا تَخَيَّرْتَ الرُّجَالَ لَصُحْبَةٍ فَالْعَاقِلُ الْبَرُّ السَّجِيَّةُ فَاخْتَرِ
وَإِذَا وَزَنْتَهُمْ فَاحْكَمْ وَزَنْهُمْ وَاعْرِفْ سَجَايَاهُمْ بِقَلْبٍ مُبْصِرِ

(1) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (322/1)، والربيع بن حبيب في المسند: (59/1)، والسيوطي في الدرر المنشرة - بتحقيقنا -: (182) الحديث رقم: (269).

قال رسول الله ﷺ: «سَافِرُوا تَغْنَمُوا»،

وأخرج أحمد في المسند: (380/2)، وهو في مسند أحمد - طبعة دار الفكر -: (8954)، والبيهقي في السنن الكبرى: (102/7)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (410/7)، والسيوطي في الدر المنثور: (149/5)، والهندي في كنز العمال: (17468) و(17469) و(17470) و(17471) و(17472): قال رسول الله ﷺ: «سَافِرُوا تَصِحُّوا».

أسامة بن منقذ

من البحر الكامل

عش واحداً أو فالتمس لك صاحباً
واحد مصاحبة السفيه فشر ما
والناس كالأشجار هذي يُجتنى
منها الثمار، وذي وقود النار
في محتدي ورع وطيب نجار
جلب الندامة صلبة الأشرار

قيصر سليم الخوري

من البحر الكامل

قل الصديق فإن ظفرت بمخلص
ياما أحيل بسمة من صاحب
عجبا لدهر ليس تضحك سيئه
كذب على كذب فما من صادق
في وده لك كنت أول ظافر
لو كان باطنه شريك الظاهر
إلا لوجه منافق أو مأكبر
حتى المصلى صار بيت الكافر

سعيد الخالدي

من البحر البسيط

كن من صديقك لا من غيره حذراً
ما أطمئن إلى خلق فأخبره
إن كان يُنجيك منه شدة الحذر
إلا تكشف لي عن لؤم مختبر

محمد بن حبيب

من بحر مجزوء الوافر

وجالِسْ كُلَّ عَظَّارٍ وجائِبْ كُلَّ جَزَّارٍ
فَقَفُوحُ الْمَسْكِ مَبْذُولُ وإن أَحْرَزَهُ الْجَارِ
وما إِنِّ لَجَلِيسُ الْكِي برِ إِلَّا شَرُّرُ النَّارِ

* * *

محمد بن إبراهيم البصري

من البحر الرمل

كم صديقٍ كنتُ منه في عمى غرّني منه زماناً منظرُهُ
كان يلقاني بوجهٍ طليقٍ وكلامٍ كاللّلىءِ ينثرُهُ
فإذا فتشتهُ عن غيبِهِ لم أجذ ذاك لودّ يضمِرُهُ
فدع الإخوانَ إِلَّا كلَّ من يضمِرُ الودَّ كما قد يظهَرُهُ
فإذا فُزْتُ بمن يجمع ذا فاجعلنَّهُ لك ذخراً تذخرُهُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

تجنّب صديقَ السوءِ واصرمْ جبالَهُ وإن لم تجذ عنه محيصاً فدارِهِ
واحجب حبيبَ الصّدقِ واحذر مرأه تنل منه صفو الودّ ما لم تمارِهِ

* * *

الإمام الشافعي

من بحر الكامل

إني اطلعتُ فلم أجد لي صاحباً
فتركت أسفلهم لكثرة شره
أصحبهُ في الله ولا غيره
وتركت أعلاهم لقلّة خيرهِ

هاشم الزّفاعي

من بحر مجزوء الرمل

والنّاس منهم إن طلبـ
فاربأ بنفسك أن يغـ
كم طاهر في ثوبه
يُبدي إليك مودة
وعليك يُثني حاضراً
أواه من غدر الصّديق
فإذا ظفرت بصاحب
فاحرض على كنز الوفاء
ت ودادهم برّ وفاجـ
ك منهم زيف المظاهر
هو ليس في خلقي بطاهر
والحفد تخفيه السرائر
ويلوك ذمك غير حاضـ
وآه من موت الضّمائر
لك في الصّدّاقة غير غادر
فإنه في النّاس نادر

شاعر

من بحر الرمل

آخ من أخيت عن خبرته
لا ولا الأجسام ما لم تبلهم
منه ما ليست له منظره
وترى منه أنيقاً نبتهُ
لا يغفرك من النّاس الطّـ
إنما النّاس كأمثال الشّجـ
وهو صلب عوده حلو الثّمـ
طعمه مُر وفي العود خـ

قافية السين

(س)

بهاء الدين زهير

من البحر البسيط

فأسعد الناس من لا يعرف الناس
وقد رأيت وقد جربت أجناسا

قل الثقات فلا تركز إلى أحد
لم ألق لي صاحباً في الله أصحابه

الإمام الشافعي

من البحر الزماني

قريب من عدو في القياس
ولا الإخوان إلا للتأسي
أخا ثقة فألهانني التماسي
كأن أناسها ليسوا بناسي

صديق ليس ينفع يوم بُوس
وما يبقى الصديق بكل عصر
عمزت الدهر ملتمساً بجهدي
تنكرت البلاد ومن عليها

أبو حيان

من البحر البسيط

لما غنيث عن الأكياس بالياس
بنات فكري وكتبي هن جلاسي⁽¹⁾

أرحت نفسي من الإيناس بالناس
وصرت في البيت وحدي لا أرى أحداً

(1) أخرج العجلوني في كشف الخفاء: (552/1): قال رسول الله ﷺ: «السَّلامَةُ في

قافية الشين

(ش)

الأبيوردي

من البحر الكامل

فسد الزّمان فكلُّ من صاحبه راج ينافق أو مُدّاج خاشِ
وإذا اختبرتهم ظفرت بباطنِ متجهّم وبظاهرٍ هَشاشِ⁽¹⁾

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (358/2):
[يُفَاقُ الْمَرْءُ مِنْ ذَلِكَ].

وفي التّفاق يقول أبو العتاهية:

الله أكرمُ من يَناجِي والمرء إن داجيت داجي
كدر الصّفاء من الصّد يقي فما ترى إلا مزاجا
وإذا الأمور تزاجت فالصّبر أكرمها نّاجا
والصّدق يعقد فوق رأ س حليفه للبرّ تاجا
يأبى المعلق بالهوى إلا رواحاً وأدلاجاً
ويقول أبو العلاء المعري:

لقاء الناس الجاني برغمي إلى حسن التّجمل والنّفاق
وقد يغشى الفتى لحجّ المنيا حذاراً من أحاديث الرّفاق

(ص)

قافية الصاد

من البحر الكامل

محمود الوزاق

ما في زمانك ما يعزُّ وجوده إن رمته إلا صديقٌ مُخلصُ

* * *

من البحر الكامل

أبو بكر محمد الخالدي

وأخ رخصت عليه حتى ملني والشَّيءُ مملولٌ إذا ما يزخُصُ
يا ليتَه إذ باعَ وُدِّي باعَه فيمن يزيدُ علَيه لا من ينقصُ
في زمانك ما يعزُّ وجوده إن رمته إلا صديقٌ مُخلصُ

* * *

من البحر الربع

محمود الوزاق

البس أخاك على تصُّعه فلربَّ مفتضحٍ على النَّصِّ
ما كدتُ أفحصُ عن أخي ثقةٍ إلا ذممت عواقب الفُحصِ

* * *

قافية الضاد

(ض)

من البحر الخفيف

محمد بن اسحاق العراسطي

نافلاتٍ وحقّه كان فَرَضاً
ثمّ من بعدِ طولها سرّت عَرَضاً
واشتهي أن أزيد في الأرض أرضاً

لي صديقٌ يرى حقوقي عَليّه
لو قطعْتُ الجبالَ طولاً إليّه
لرأى ما صنعتُ غيرَ كبيرٍ

من البحر الكامل

عمر بن أبي ربيعة

يرضي بهجرته العدوّ المبغِضاً⁽¹⁾

وسفاهةً بالمرءِ صرُمُ صديقِهِ

(1) قال النواجي في السّفيه: [من البحر الوافر]

فأكره أن أكون له مجيباً
كعودٍ زاده الإحراق طيباً

يخاطبني السّفيه بكلّ قبحٍ
يزيد سفاهةً وأزيد حلماً

أبو الفتح البستي

من البحر الطويل

أَحْذَرُ صَدِيقَكَ إِن تَغَيَّرَ إِنَّهُ ضِدُّ يَصِيبُ الْحُرَّ حِينَ يَعَارِضُ
فَالْخَمْرُ يَمْتَعُ ذَوْقَهَا وَنَسِيمَهَا فَإِذَا اسْتَحَالَتْ فَهِيَ خُلٌّ حَامِضُ

* * *

أبو بشر الضرير

من البحر الطويل

كَفَى حُزْناً أَنِّي أَرْوَحُ وَأَغْتَدِي وَمَالِي مِنْ مَالٍ أَصُونُ بِهِ عَرْضِي
وَأَكْبَرُ مَا أَلْقَى صَدِيقِي بِمَرْحَبَا وَذَلِكَ لَا يَكْفِي الصَّدِيقَ وَلَا يُرْضِي
لَقَدْ بَغَضَ الْإِعْلَامُ كُلَّ أَحَبَّتِي إِلَيَّ وَلَيْسُوا مُسْتَحَقِّينَ لِلْبَغْضِ

* * *

النابعة الذبياني

من البحر الطويل

إِذَا أَنَا لَمْ أَنْفَعْ خَلِيلِي بَوْدِهِ فَإِنَّ عَدُوِّي لَا يَضُرُّهُمْ بَغْضِي⁽¹⁾

* * *

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: (٢٦٣/١):

[خَلِيلِيَّ إِنَّ الْعُسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ].

يفيق: أي: يعود.

(1) في البغض والمكروه يقول القاضي الفاضل: [من البحر الكامل]

وتجشم المكروه ليس بضائر ما خلته سبباً إلى المحمود

قافية العين

(ع)

من البحر البسيط

أبو العلاء المعري

وافعل بغيرك ما تهواه يفعلهُ وأسمع النَّاسَ ما تختارُ مسمعه
وأكثرُ الإنسِ مثل الذُّبِّ تصحبهُ إذا تبَيَّنَ منك الضُّعْفُ أطمعه

من البحر الوافر

ابن رشيق القيرواني

صديقُ المرءِ كالدينارٍ طبعاً وكيف يفارقُ المرءُ الطُّباعا
تراه إذا أقام يُقيم جاهاً وإن فارقتهُ أجدى انتفاعا

من بحر مجزوء البسيط

المتوكل الليثي

إنّي إذا ما الخليلُ أحدث لي صَرمًا ومَلَّ الصِّفاءُ أو قطعاً
لا أحتسي ماءهُ على رَنقٍ ولا يراني لبينهِ جَزَعاً

أَجْرُهُ ثُمَّ يَنْقُضِي غـ بَرَّ الْهَجْرَانِ عَنَّا وَلَمْ أَقُلْ قَدْعًا⁽¹⁾
أَحْذَرُ وَصَالَ اللَّئِيمَ إِنَّ لَهُ عَضُهَا إِذَا حَبْلُ وَصْلِهِ انْقَطَعَا⁽²⁾

* * *

من البحر مجزوء الكامل

جحظة (أحمد بن برمك)

وَإِذَا جَفَانِي صَاحِبٌ لَمْ أَسْتَجِزْ مَا عَشْتُ قَطْعَهُ
وَتَرَكْتُهُ مِثْلَ الْقَبْرِ رِ أَرْوْزَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ

* * *

من البحر البسيط

أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي

لَقَدْ أَبَاحَكَ غَشًّا فِي مَعَامِلَةٍ مِنْ كُنْتُ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَنْتَفِعُ

* * *

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: (٣٩٥/١)، والزمخشري في
المستقى في أمثال العرب: (١٣٩/٢):

[صَدَقْتُهُ الْكَذُوبُ].

الكَذُوبُ: النَّفْسُ. يُضْرَبُ الْمِثْلُ لِمَنْ يَتَهَدَّدُ الرَّجُلُ، فَإِذَا رَأَى كَذِبَ
وَجِبِنَ.

قال الشاعر [من البحر المتقارب]:

فَأَقْبَلَ نَخْوِي عَلَى غِرَّةٍ فَلَمَّا دَنَا صَدَقْتُهُ الْكَذُوبُ

(1) غبر الهجران: بقاياه. القذع: الفحش.

(2) العضه: الإفك.

قافية الفاء

(ف)

البحثري

من البحر البسيط

إِيَّاكَ تَغْتَرُّ أَوْ تَخْدَعُكَ بَارِقَةٌ من ذي خداع يرى بشراً وألطافاً
فلو قلبت جميع الأرض قاطبةً وَسِزَّتْ فِي الْأَرْضِ أَوْسَاطاً وَأَطْرَافاً
لم تلق فيها صديقاً صادقاً أبداً وَلَا أَخاً بَبْذِلِ الْإِنْصَافِ إِنْ صَافِي

محمد بن إسحاق الواسطي

من البحر الكامل

اصْحَبْ خِيَارَ النَّاسِ أَيْنَ لَقِيَتْهُمْ خَيْرَ الصَّحَابَةِ مِنْ يَكُونُ ظَرِيفاً
وَالنَّاسُ مِثْلُ دَرَاهِمٍ مَيِّزَتَهَا فَرَأَيْتَ فِيهَا فَضَّةً وَزِيُوفاً

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مَنْصَافاً

أبو الفتح البُستي

من البحر الطويل

نصحتك لا تصحب سوى كلِّ فاضلٍ خليق السَّجَايا بالتَّعَفُّفِ والظُّرْفِ
ولا تعتمد غيرَ الكرامِ فواحدٌ من النَّاسِ إنْ حصلتَ خيرٌ من الألفِ

* * *

الشيخ عبد الله الشَّابُوري

من البحر الرجز

من فاتَه ودُّ أخٍ مصافٍ فعيشه ليس له بـصافٍ
صاحبٌ إذا صاحبتَ كلَّ ماجدٍ سهلِ المحيّا طلقِ مساعدٍ
ليس من الإخوانِ في الحقيقة من لم ينصح جاهداً صديقه
إنَّ المراءَ يوهنُ الودادَا وينشئ الأضغانَ والأحقادا

* * *

البحثري

من البحر البسيط

وخليلٍ لا أَرهْبُ الدَّهْرَ ما دم تُتْ أَرَاهُ والدَّهْرُ جَمُّ الصُّرُوفِ⁽¹⁾

* * *

(1) في الدَّهْر يقول علي بن أبي طالب:

الدَّهْر يَخْفُقُ أحياناً قِلاَدَتُهُ

حتَّى يفرجها في حالٍ مدَّتْها

ويقول الإمام الشافعي:

الدَّهْرُ يَوْمَانِ ذَا أَمْنٍ وَذَا خَطَرٍ

عليكَ لا تَضْطَرِبُ فيه ولا تَشِبْ

فقد يَزِيدُ اختناقُ كُلِّ مضطربٍ

والعَيْشُ عَيْشانِ ذَا صَفْوٍ وَذَا كَدَرٍ

قافية القاف

(ق)

صفي الدين الحلّي

من البحر المنزج

أخفض جناحاً لمن تعاشره ولئن إذا ما قَسَتْ خلائقه
فإنّه إن أسأت صحبتَه أعدى أعاديكَ أن تفارقه

رجل من بني أسد

من البحر البسيط

فالبس قرينك إن أخلاقه فحشت ولا تكن عند فحش طائشاً نزقا⁽¹⁾

(1) في الفحش يقول النابغة الذبياني: [من البحر المجث]

إن من يركب الفواحش سراً حين يخلو بسره غير خالي
كيف يخلو وعنده كاتباء شاهده ورئه ذو الجلال
ويقول سالم بن وابصة الأسدي:
أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه كأن به عن كل فاحشة وترا
سلم دواعي الصدر لا باسطاً أذى ولا مانعاً خيراً ولا قاتلاً هجراً

محمد مصطفى الماحي

من البحر الكامل

ولربَّ خلٍّ ناصحٍ مترقٍ أهدى وأنفع من أخٍ وشقيق⁽¹⁾

* * *

جميل صدقي الزَّهاوي

من البحر الكامل

أبلُ الرُّجالِ بكلِّ أرضٍ أولاً ثم انتخب منهم على استحقاقٍ
عاشِرُ أناساً بالذكاء تميّزوا واختر صديقك من ذوي الأخلاق

* * *

عمر بن عبد العزيز

من بحر مجزوء الكامل

إنني لأمنح مَنْ يواصلني مني صفاء ليس بالمذق
وإذا أخ لي حال عن خلقٍ داويتُ منه ذاك بالرَّفَقِ
والمرء يصنع نفسه ومتى ما تبَّله ينزع إلى العِزِّ⁽²⁾

* * *

(1) قال الأصمعي في التُّصح: [من البحر البسيط]

التُّصح أرخص ما باع الرُّجال فلا تردذ على ناصح نصحاء ولا تلم

إنَّ التُّصائح لا تخفى منهاجها على الرُّجال ذوي الأبواب والفهم

(2) قال أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء في الظرف والظرفاء: (13): لا يعرف لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه له غير هذه الأبيات.

شاعر

من البحر الوافر

وكلُّ محبّةٍ في الله تبقى على الحالين من فرجٍ وضيقٍ
وكلُّ محبّةٍ فيما سواه فكالخلفاء في لهبِ الحريق⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر الوافر

ستذكرني إذا جرّبت غيري وتعلمُ أنّني نغمُ الصّديقِ

* * *

أبو نواس

من البحر الطويل

إذا امتحنَ الدنيا لببٌ تكشّفت له عن عدوّ في ثيابِ صديقِ

* * *

أقول: ولزهير بن أبي سلمى قولٌ مثله وهو: [من البحر الطويل]

وما يك من خيرٍ أتوه فإنما توارثه آباءُ آبائهم قبلُ
وهل ينبت الخطى إلاً وشيجه وتغرس إلاً في منابتها النخلُ
وقال شاعر آخر: [من البحر البسيط]

والابن ينشو على ما كان والده إنَّ العروقَ عليها تبنت الشجر

(1) الخلفاء: نبات عشبيّ مُعَمَّر من الفصيلة النجيليّة، أوراقه مستطيلةٌ خيطيّةٌ أو أسليّةٌ التّصل يلتفّ على بعض، تُصنع منها الحُصر والقفف والجبال.

شاعر

من البحر الطويل

إذا لم يكن عندي نوالٌ هَجَرْتَنِي وإن كان لي مالٌ فَأَنْتَ صَدِيقِي

* * *

شاعر

من البحر الوافر

وَكُلُّ وَايَةٍ لَا بَدَّ يَوْمًا مُعَيَّرَةُ الصَّدِيقِ عَلَى الصَّدِيقِ

* * *

عبد الصمد بن بابك

من البحر الوافر

وَكُنْتُ أَذُمُّ صَزَفُ الدَّهْرِ حَتَّى عَرَفْتُ بِهِ عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي

* * *

الوليد بن عبيد (البُحْثَرِي)

من البحر الطويل

إِذَا مَا صَدِيقِي رَابَنِي سَوْءَ فَعَلِهِ وَلَمْ يَكْ عَمَّا رَابَنِي بِمَفِيقِ
صَبَرْتُ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِيبَنِي مَخَافَةً أَنْ أَبْقَى بَغِيرِ صَدِيقِ
كَمْ صَدِيقٍ عَرَفْتُهُ بِصَدِيقِ صَارَ أَحْظَى مِنَ الصَّدِيقِ الْعَتِيقِ
وَرَفِيقٍ رَافَقْتُهُ فِي طَرِيقِ صَارَ بَعْدَ الطَّرِيقِ خَيْرَ رَفِيقِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحثري)

من البحر الوافر

فلا تتكلّفن إليّ وضلاً
أرى عبدَ الصّديقِ فإنّ تحلّى
فلولا البعد ما طلّب التّداني
وخسرانُ المودّة في السّجايَا
فقد يتعاشِرُ الأقوامُ حيناً
وإنّ أحقّ النّاسِ منّي بخلةٍ
تلاقِي من أذاه ما تلاقِي
بظلمِ فارحٍ عتقي أو إياقي
ولولا البينُ ما عشقَ التّلاقي
كخسرانِ التّجارة في الوراقِ
بتلفيقِ التّصنعِ والنّفاقِ
عدوّ عدوّي أو صديقُ صديقي

* * *

علي بن إبراهيم

من البحر الزملي

أتقِ الأحمق أن تصحبه
كلّما رُقعت منه جانباً
أو كعير السوء إن قضمته
إنّما الأحمق كالثوب الخلق
صفقته الرّيح وهناً فانخرق
رَمَح النّاس وإن جاع نهق

* * *

خليل مطران

من البحر الكامل

خَبَرَ الزّمانَ بنو الزّمانِ فعزَّ أن
يَروا الصّديقَ كما رآوه صديقاً

* * *

أبو العتاهية

من البحر الطويل

أَلَا إِنَّمَا الْإِخْوَانُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ الْمَمَازِقِ
لِعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ الْعَيْشِ كُلِّهِ أَقَرُّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدَّهِ فَإِنِّي بِهِ فِي وَدِّهِ غَيْرُ وَائِقِ
أَحَبُّ أَخِي فِي اللَّهِ مَا صَحَّ دَيْنُهُ وَأَفْرَشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ
وَأَرْغَبُ عَمَّا فِيهِ ذُلٌّ وَرَيْبَةٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا عَشْتُ رَازِقِي
صَفِيي مِنَ الْإِخْوَانِ قَلَّ مُوَافِقِ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ

* * *

مسعر بن كدام

من البحر الكامل

أَكْدَامُ إِنِّي قَدْ مُحَضَّتُ نَصِيحَتِي فَاسْمَعْ لِقَوْلِ أَبِي عَلِيكَ شَفِيقُ
أَمَّا الْمَزَاحَةُ وَالْمِرَاءُ فَدَعُهُمَا خُلُقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لَصَدِيقِ
إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمِذُهُمَا لِمَجَاوِرِ جَارٍ وَلَا لِرَفِيقِ⁽¹⁾

* * *

(1) قال أحد الشعراء في المزاح: [من البحر الكامل]

أكرم جليسك لا تمازخ بالأذى إِنَّ الْمَزَاحَ تَرَى بِهِ الْأَضْغَانِ
كم من مزاح جدَّ حبلَ قريته فتجدُّمَثَ مِنْ أَجْلِهِ الْأَقْرَانِ

أبو الفتح البستي

من البحر الطويل

عفاء على هذا الزمان فإنه زمان عقوق لا زمان حقوق
فكل رفيق فيه غير مرافق وكل صديق فيه غير صدوق

الشاعر القروي

من البحر الطويل

وإني لأبى أن أطالب صاحبي بكره عدوي أو بحب صديقي
وكم صاحب يلقاك إن لم تجاره بذم فريق أو بمدح فريق

مجنون

من البحر البسيط

لقد صبرت على المكروه أسمعهُ من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا
وفيك داريت أقواماً أجاملهم لولاك ما كنت أدري أنهم خلّقوا
الحمد لله حمداً لا شريك له كأنني بدعة من بين من عشقوا⁽¹⁾

(1) قال أبو غسان الإسماعيلي: دخلت البصرة فرأيت مجنوناً قد أحرق به الناس، فتأملت فإذا شيخ مغلوله يده، فرحمته وأزخت الناس عنه، فتنفّس الصّعداء واستعبر ثم قال تلك الأبيات.

الشَّريف المرتضى

من البحر الطويل

وكيف صفاء العيش للمرء بعدما تغيبَ عنه رهطُهُ وأصادقُهُ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر البسيط

فرُبَّما ضرَّ خلٌّ نافعٌ أبداً كالرَّيقِ يحدثُ منه عارضُ الشَّرَقِ⁽¹⁾

* * *

إلياس حبيب فرحات

من البحر الطويل

يقولون لي: صادقُ فلاناً فإنَّه أخو نَجْدَةٍ يُرجى لِسَاعَةِ ضيقِ
فقلتُ لهم هَذَا صَحيحٌ وإنَّما عدُوُّ بلادي لن يكونَ صَديقِي

* * *

الأصمعي

من البحر الوافر

صَديقُكَ حينَ تستغني كثيرٌ وما لَكَ عندَ فقركَ من صَديقِ
فلا تغضبْ على أَحَدٍ إذا ما طوى عنكَ الزَّيَّارة عندَ ضيقِ

* * *

(1) الرِّيق: الرُّضَابُ، واللُّعَابُ، وماء الفم. الجمع: أرياق. ومنه: هو على الرِّيق؛ أي: لم يُفطِر. الشَّرَق: الغَضَّة، والشَّرَق بالماء والرِّيق ونحوهما كالغصص بالطَّعام.

ابن حجاج

من البحر مجزوء البسط

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ يَرُوقُ عَيْنِي فِي قَالِبِ الْحُسْنِ وَاللِّبَاقَةِ
لَيْسَ لَهُ فِي الْجَمِيلِ رَأْيٌ وَلَا بِفَعْلِ الْجَمِيلِ طَاقَةُ
كَأَنَّهُ فِي الْقَمِيصِ يَمْشِي فَالْوَدُجُ السُّوقِ فِي رِقَاقَةٍ⁽¹⁾

* * *

صريع الغواني

من البحر الطويل

وَلَا خَيْرَ فِي وَدٍّ أَمْرِيءٍ مَتَكَارِهِ عَلَيْكَ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تَوَافِقُهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْذُلْ مِنَ الْوَدِّ مِثْلَمَا بِذَلْتُ لَهُ فَاعْلَمْ بِأَنِّي مَفَارِقُهُ
فَإِنْ شِئْتَ فَاصْحَبْهُ فَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَإِنْ شِئْتَ فَاجْعَلْهُ صَدِيقاً تَمَازِقُهُ

* * *

● أورد الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (١/ ٣٣٠)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (٢٥٩)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (٢/ ٢٨):

[الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخَيْمٌ].

أي: عاقبته مذمومة. يُضْرَبُ الْمَثَلُ لَتَجُنَّبَ الظُّلْمَ.

قال الشاعر: [من بحر مجزوء الكامل]:

الْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَضِيمٌ

(1) فالودج السُّوقِ: يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْحَسَنِ الْمُنْظَرِ السَّيِّئِ الْمَخْبِرِ.

قافية الكاف

(ك)

الماكسيني مكّي بن زيّان

من البحر الوافر

إذا ما كنت لا ترعى حقوقاً لإخوانٍ هم رَفَعُوا مَنَارَكَ
وتلزمُ كُلَّ حينٍ أن تُراعى ولا يَنسَى أخو ودّ مزارَكَ
وتقطعُ دهرنا تيهاً وعجباً وتأبى دائماً إلاّ اختيارَكَ
فزادَكَ ما بقيتَ الله بُعداً ولا أدنى على حالٍ ديارَكَ

● أورد ابن منظور في لسان العرب: (٨٣/١٠):

[ظَلِمَ ظَلَمَ الْخَيْفَقَانِ].

قيل: كان الخيفقان واسمه سياراً، خرج يريد الشَّخَر (بطن الوادي) هارباً من عوف بن إكليل بن سيار، وكان قتل أخاه عُويفاً، فلقيه ابن عمّ له ومعه ناقتان وزاد.

فقال له: أين تريد؟

قال: الشَّخَر لئلا يقدر عليّ عوف، فقد قتلتُ أخاه عُويفاً.

فقال: خذ إحدى النّاقَتين. وشاطره زاده، فلما ولّى عطف عليه فقتله، فسَمّي صريعَ الظُّلم. وفيه يقول الشاعر [من البحر الوافر]:

أَعْلَمُهُ الرُّمَايةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
تَعَالَى اللهُ! هَذَا الْجَوْرُ حَقّاً وَلَا ظُلْمٌ كَظُلْمِ الْخَيْفَقَانِ

(ل)

قافية اللام

من البحر المتقارب

بشامة بن عمرو

خَزِي الحَيَاةِ، وَحَزْبُ الصَّدِيقِ وَكَلَّا أَرَاهُ طَعَاماً وَبَيْلاً
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلاً
وَلَا تَفْعُدُوا وَبِكُمْ مِئَةٌ كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولاً

من البحر الخفيف

شاعر

وَصَدِيقٍ كَأَنَّهُ غَصَصُ الْمَوْتِ تِ كَثِيرُ الْمِرَاءِ وَيُسْجِي الْخَلِيلَا⁽¹⁾
يَذْكُرُ الدِّينَ وَالْخُصُومَةَ فِي الدُّ يَنْ وَقَدْ حَازَتْ الْكُؤُوسَ الْعُقُولَا
وَيُصَلِّي فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ لَيْسَ إِلَّا لِأَن يَكُونَ ثَقِيلَا

(1) غصص الموت: يُشَبَّهُ بِهَا كُلُّ ثَقُلٍ وَكَرَاهَةٍ.

المهلبى

من البحر البسيط

ألبس أخاك على ما كان من خلق واحفظ مودته بالغيب ما وصلأ
فأطول الناس غمماً من يريد أخاً ذا خلة لا يرى في وده خللاً

* * *

علي بن عبد الكريم المدائني

من البحر مجزوء الكامل

واصل خليلك إنما الـ ودع العدو فإنئه
وانعم ولا تستعجل المـ وبادر بما تدري فما
وارفض مقالة لائم تدري متى وقت الرّحيل
دُنْيا مواصلة الخليل إن الملام من الفضول

* * *

أبو يعقوب الخريمي

من البحر الطويل

وأعلمُ علماً ليس بالظنُّ أنه لكل أناسٍ من ضرائبهم شكل⁽¹⁾
وأنَّ أخلاءَ الزَّمانِ غناؤهم قليلٌ إذا ما المرءُ زلَّتْ به النُّعلُ

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (244/1):

[سوء الظنُّ من شِدَّةِ الضَّنِّ].

أبو العتاهية

من البحر البسيط

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُوءٌ وَمَا لَابْنِ آدَمَ إِنْ فَتَّشْتَ مَعْقُولُ

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

فَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

محمد بن إسحاق الواسطي

من البحر الطويل

تَعَارَفَ أَرْوَاحَ الرُّجَالِ إِذَا التَّقَوُا فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يُتَّقَى وَخَلِيلُ
كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ وَالنَّاسُ مِنْهُمْ خَفِيفٌ إِذَا صَاحِبَتَهُ وَثَقِيلُ

الشَّريف المرتضى

من البحر الطويل

وَكَمْ صَاحِبٍ لِي كُنْتُ أَكْرَهُ فَقْدَهُ تَسَلَّمَ مِنِّي الْفَنَاءُ الْمَعْجَلُ
أَبْدَلُ بِالْإِخْوَانِ مَا إِنْ مَلَلْتُهُمْ وَالرَّغْمَ مِنِّي إِنَّنِي أَتَبَدَّلُ

معن بن أوس

من البحر الطويل

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ ظَنْتِي وَبَدَّلَ سُوءاً بِأَلْذِي كُنْتُ أَفْعُلُ
قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمَجْنُ فَلَمْ أَدَمْ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رِيثَمَا أَتَحَوَّلُ

* * *

مطيع بن إياس

من البحر الخفيف

وَلئنْ كُنْتُ لَا تُصَاحِبُ إِلَّا صَاحِباً لَأَنْزِلَ مَا عَاشَ نَعْلُهُ
لَا تَجِدُهُ وَلَوْ حَرَصْتَ وَأَنْتَى لَكَ بِالْخَلِّ لَيْسَ يَوْجِدُ مِثْلُهُ

* * *

مطيع بن إياس

من البحر الخفيف

إِنَّمَا صَاحِبِي الَّذِي يَغْفِرُ الذَّنْ بَ وَيَكْفِيهِ مِنْ أَخِيهِ أَقْلُهُ
لَيْسَ مِنْ يُظْهِرُ الْمَلَالَةَ إِفْكَاً وَإِذَا قَالَ خَالَفَ الْقَوْلُ فَعَلُهُ
وَصَلَهُ لِلصَّدِيقِ يَوْمَ وَيَوْمَ يَضْمُرُ الْهَجْرَ ثُمَّ يَنْبِتُ حَبْلُهُ
وَأَحَقُّ الرُّجَالِ أَنْ يَغْفِرَ الذَّنْ بَ لِإِخْوَانِهِ الْمَوْقِرِ عَقْلُهُ⁽¹⁾

* * *

(1) روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال:

- أَحِبُّ إِخْوَانِي إِلَيَّ أَحْ إِنْ غَبْتَ عَنْهُ عَذْرَنِي، وَإِنْ جِئْتَهُ قَبْلَنِي.

وقيل لخالد بن صفوان: أي إخوانك أوجب عليك حقاً؟

فقال: الذي يسدّ خلتي، ويغفر زلتي، ويقبل عثرتي.

عبد الله بن جعفر

من بحر مجزوء البسيط

أصبر إذا عَضَّكَ الزَّمَانُ ومن
يحملُ أَثْقَالَهُ عَلَيْكَ كما
ولا تُهِنَنَّ لِلصَّدِيقِ تَكْرُمُهُ
ولستَ مُسْتَبْقِيَا أَخَا لَكَ لَا
ليسَ الفتى بالذي يحولُ عن العَدَا
أصبرُ عندَ الزَّمَانِ من رُجُلِهِ
يحملُ أَثْقَالَهُ عَلَى جَمَلِهِ
نفسَكَ حتَّى تُعَدَّ من خَوْلِهِ
تصفَحُ عَمَّا يَكُونُ من زَلَلِهِ
يَهْدِي وَيُؤْتِي الصَّدِيقُ من قَبْلِهِ

أبو الأسود الدؤلي

من بحر مجزوء البسيط

ولستَ مُسْتَبْقِيَا أَخَا لَكَ لَا
من ذا الذي هذبتَ خلائفَهُ
لا أَصْحَبُ الخَائِنَ اللَّئِيمَ وَلَا
أَجْزِيهِ بِالْعُرْفِ مَا حَيَّيتَ وَلَا
تَضْفَحُ عَمَّا يَكُونُ من زَلَلِهِ
في ريشَةٍ إِنْ أَتَى وفي عَجَلِهِ
أَقْطَعُ وَضَلَ الخَلِيلَ من مَلَلِهِ
يَعْدِمُ صَفْحِي لِلشَّرِّ مِنْ عَمَلِهِ

الشريف الرضي

من البحر الطويل

بلوثٌ وجَرَّبْتُ الأَخْلَاءَ مُدَّةً
وَأَنْعَمُ مِنَّا فِي الحَيَاةِ بهائمٌ
فأَكْثَرُ شَيْءٍ فِي الصَّدِيقِ مَلَالٌ
وَأَثْبَتُ مِنَّا فِي الثَّرَابِ جِبَالٌ

أبو الطَّيِّب المتنبي

من بحر مجزوء السبط

إذا صديقٌ نكزتْ جانيهَ لم تُعيني في فراقه الحيلُ

* * *

منصور الكريزي

من البحر الطويل

أغمضُ عيني عن صديقي كأني لديه بما يأتي من القبح جاهلُ
وما بي جهلٌ غير أنَّ خليقتي تطيقُ احتمالَ الكره فيما أحاولُ
متى ما يربني مفصلٌ فقطعتهُ بقيتُ ومالي في نهوضي مفاصلُ
ولكن أداريه وإن صحَّ شدني فإن هو أعيأ كان فيه تحاملُ

* * *

شاعر

من البحر السبط

إذا تنكرَ خِلٌ فأتَّخذَ بدلاً فالأرض من تربةِ والناس من رجلِ

* * *

كثير الخزاعي

من البحر الطويل

وليس خليلي بالملول ولا الذي إذا غبتُ عنه باعني بخليلِ
ولكن خليلي من يُديمُ وصالهُ ويكتمُ سرِّي عند كلِّ دُخيلِ

* * *

الشريف المرتضى

من البحر الطويل

إذا لم أجد خلاً من الناس مجملاً
فما أن أرى إلا عدواً أخافه
ومن كل ما فكرت في محنتي به
وفي الخير تلقى قائلاً غير فاعل
فمن لي منهم بالعدو المجامل
عليّ ويرمي كل يوم مقاتلي
قرغت جبیني وعضضت أناملي
وفي الشر تلقى فاعلاً غير قائل

ابن رشيق القيرواني

من البحر البسيط

مَنْ يَضْحَبِ النَّاسَ مَطْوِيًّا عَلَى دَخِلٍ
وَجَانِبُوا الْمَرْحَ إِنَّ الْجِدَّ يَتَّبِعُهُ
لا يَضْحَبُوهُ فخلُّوا كلَّ تدخيلٍ
وربَّ مُوجِعَةٍ فِي إِثْرِ تَقْبِيلٍ⁽¹⁾

ابن المقري

من البحر البسيط

وَأَلَقَ الْأَحَبَّةَ وَالْإِخْوَانَ إِنْ قَطَعُوا
فَأَعْجَزَ النَّاسَ حَرٌّ ضَاعَ مِنْ يَدِهِ
استصف خلك واستخلصه أسهل من
تبدیل خلّ وكيف الأمن بالبدل
حبل الوداد بحبل منك متّصل
صديق ودّ فلم يردده بالحيّل

(1) قال أحد الشعراء في المزاح: [من البحر الطويل]

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمَزَاحَ فَإِنَّهُ
ويخلق ماء الوجه من بعد جدّة
يُجْرِي عَلَيْكَ الدُّونَ وَالسَّاقَطَ الرِّذْلَا
ويكسب بعد العهد صاحبه ذلاً

واحمل ثلاث خصالٍ من مطالبه
احفظه منها ودغ ما شئتَه وقل
ظلم الدّلالِ وظلم الغيظِ فاعفهما
وظلم هفوتِه واقسط ولا تمل
وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم
واحذر معاشره الأوغادِ والسّفلى

* * *

شاعر

من البحر الوافر

إذا ما شئتَ أن تسألني خليلاً
فأكثِرْ دونه عَدَوَ اللَّيالي
فما سلّني خليلك مثلُ نأٍ
ولا بلّني جديّدك كابتدالِ

* * *

حميد بن عيَّاش

من البحر الطويل

ولا تكُ في حُبِّ الأخلَاءِ مفرطاً
فإن أنت أبغضتَ البغيضَ فأجملِ
فإنك لا تدري متى أنت مبغضٌ
حبيبك أو تهوى البغيضَ فأعقلِ

* * *

عمر الخيام

من البحر السريع

عاشِرُ مِنَ النَّاسِ كِبَارَ الْعُقُولِ
وجانبِ الْجُهَّالِ أَهْلَ الْفُضُولِ
واشربْ نقيعَ السُّمِّ مِنْ عَاقِلٍ
واسكُبْ على الأَرْضِ دواءَ الْجَهْلِ

* * *

مجنون

من البحر المنسرح

أَصْبِرْ إِذَا عَضَّكَ الزَّمَانُ وَمَنْ أَصْبِرْ عِنْدَ الزَّمَانِ مِنْ رَجُلِهِ
وَلَا تُهِنْ لِلصَّدِيقِ تَكْرِمَةً نَفْسَكَ كَيْ لَا تَعْدَ مِنْ خَوْلِهِ
يَحْمِلُ أَثْقَالَهِ عَلَيْكَ كَمَا يَحْمِلُ أَثْقَالَهِ عَلَى جَمَلِهِ
وَلَسْتَ مُسْتَبْقِيَا أَخَا لَكَ لَا تَصْفَحُ عَمَّا يَكُونُ مِنْ زَلِيلَةٍ⁽¹⁾

* * *

شاعر⁽²⁾

من البحر الطويل

مَصَاحِبَةُ النُّوْكَى بِلَاءٌ وَفِتْنَةٌ وَصَحْبَةُ أَهْلِ الْعَقْلِ جَالِبَةُ الْفَضْلِ
فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ ذَكِيٌّ وَفِطْنَةٌ فَلَا يَصْطَحِبُ مَا عَاشَ إِلَّا أُولَى الْعَقْلِ

* * *

(1) قال أبو الحسن عيسى بن زيد العقيلي: سمعت عبد الله بن حسان المزني يقول:
مررتُ بمجنونٍ مقيّدٍ والصُّبيانُ يؤذونه، فلمّا بصر بي قال:
- نَحْ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْأَنْدَلُ أَفْذَكَ أَيْبَاتًا تُسَرُّ بِهَا.
فَنَحَيْتُهُمْ عَنْهُ وَقُلْتُ: هَاتِ.

قال: أَنَا جَائِعٌ.

فَجِئْتُهُ بِشَيْءٍ حَتَّى أَكَلَهُ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ هَاتِ.

فَقَالَ تِلْكَ الْأَيْبَاتِ.

(2) قال الحسن بن محمد بن حبيب في كتاب عقلاء المجانين: (91): عن سفيان بن
وكيع قال: قال ذؤاد بن علية عن أبيه: أَنَّ قَوْمًا رَكَبُوا الْبَحْرَ فَلَجَوْا إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذَا
حَجَرٌ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ هَذِينَ الْبَيْتِينَ.

عبد الله بن معاوية الجعفري

من بحر مجزوء الكامل

لا تياسَن من صاحِبٍ وتلومَه إن زل زلَمَ
ما من أخ لك لا تعيب ولو حرصت عليه خلَمَ

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: (٣٢٧/١)، والشيباني في تمثال
الأمثال: (٤٤٥/٢):

[زَلَقَ الحِمَارُ وَكَانَ مِنْ شَهْوَةِ المُكَارِي].

يُضْرَبُ المِثْلُ لِمَنْ يُخْطِئُ، ويكون الخطأ في مصلحته.

ويروى في هذا القبيل أَنَّ الشاعر نصر الله بن قلاقس زار صقلية، وبها
قائد يُقال له أبو القاسم بن الحجر، فاتصل به، وصنَّف له كتاباً سَمَّاهُ
(الزَّهر الباسم في أوصاف أبي القاسم)، فأحسن إليه، وأثرى من جهته،
ثمَّ توجه إلى مصر في البحر، فردَّته الرِّيح إلى صقلية.

فكتب الشاعر نصر الله إلى أبي القاسم يقول: [من بحر مجزوء
الكامل]:

مَنَعَ الشِّتَاءُ مِنَ الوُضُو لِمَعَ الرُّسُولُ إِلَى دِيَارِي
فَاعَادَنِي وَعَلَى اخْتِيَا رِي جَاءَ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِي
وَلَرُبُّمَا زَلَقَ الحِمَامَا رُوْكَانَ مِنْ غَرَضِ المِكَارِي

قافية الميم

(م)

ابن الكيزاني

من البحر المتقارب

تخيّر لنفسك من تصطفيه ولا تدنين إليك اللئاما
فليس الصديق صديق الرّخاء ولكن إذا قعد الدهر قاما
تنام وهمته في الذي يهملك لا يستلذ المناما
وكم ضاحك لك أحشاؤه تمناك أن لو لقيت الحماما

المهلبى

من البحر البسيط

أقسمت بالله لا ينفك مغتفراً ذنب الصديق وإن عتق وإن صرما
والعمر يقصر عن هجر وعن صلة وعن تجني وعتب يورث السقما⁽¹⁾

(1) ترك مصارمة الخلان، والتجاوز عن هفوات الإخوان، والاستكثار من الأخلاء، ورفض معاندة الأعداء، أولى بأهل الأدب، وذوي المروءة والأرب، وأهل الفضل والحسب.

المنتصر الأنصاري

من البحر الطويل

وكم من صديقٍ وُدُّه بلسانِه خَوْنٌ بظهرِ الغيبِ لا يتندَّمُ
يُضاحكني كُرْهاً لكيما أودَه وتتبعني مِنْهُ إذا غَبْتُ أسهم⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر الوافر

سمعنا بالصَّدِيقِ ولا نراه على التَّحْقِيقِ يوجد في الأنامِ
وأحسبه محالاً نَمَّقُوهُ على وجهِ المُجَازِ في الكلامِ⁽²⁾

* * *

أبو الطَّيِّبِ المتنبي

من البحر البسيط

شَرُّ البلادِ بلادٌ لا صديقَ بها وشَرُّ ما يكسبُ الإنسانُ ما يصمُّ

* * *

(1) في الغيبة والنميمة يقول عبد الله بن المخارق الشيباني: [من البحر الوافر]

ولا تَثْقَنَ بالثُّمَامِ فيما حَبَاكَ من النَّصِيحَةِ في الخلاءِ

وأيقن أنَّ ما أفضى إليه من الأسرارِ منكشف الغطاءِ

(2) قال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه لبعض إخوانه:

- أقلل من معرفة النَّاسِ، وأنكر من عرفت منهم، وإن كان لك مائة صديق فاطرح

تسعةً وتسعين، وكن من الواحد على حذر.

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الوافر

خَلِيلَكَ أَنْتَ لَا مِنْ قُلْتَ خَلِيٍّ وَإِنْ كَثُرَ التَّجْمُلُ وَالْكَلَامُ
وَشَبَهُ الشَّيْءُ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهَهَا بِدُنْيَانَا الطَّعَامُ

أبو العلاء المعري

من البحر الكامل

لَمْ تَلَقْ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا صَاحِبًا تَأْذَى بِهِ طَوْلَ الْحَيَاةِ وَتَأْلُمُ
وَيَعْدُ كَوْنُكَ فِي الزَّمَانِ بَلِيَّةً فَاصْبِرْ لَهَا فَكَذَاكَ هَذَا الْعَالَمُ

الأزدي

من البحر الكامل

لَا يُوَيْسِنُكَ مِنْ صَدِيقٍ نَبْوَةٌ يَنْبُو الْفَتَى وَهُوَ الْجَوَادُ الْخَضِرُ
فَإِذَا نَبَا فَاسْتَبَقِهِ وَتَأْنَهُ حَتَّى تَفِيءَ بِهِ وَطَبْعُكَ أَكْرَمُ

الأبيوردي

من البحر الكامل

يَلْقَاكَ وَالْعَسَلُ الْمَصْفَى يُجْتَنَى مِنْ قَوْلِهِ وَمِنْ الْفِعَالِ الْعَلَقُمُ⁽¹⁾

(1) العلقم: الحنظل، نبات معمر من الفصيلة القرعية، منبسط مداد ذو جذر متعمق في الأرض، زهره أصفر، وثمره لبّيّ كرويّ، وكلُّ شيء مرّ.

يُبدِي الهوى ويثورُ إن عَرَضَتْ له فرضٌ عليك كما يثورُ الأرقمُ⁽¹⁾

من البحر الطويل

أبو الطَّيِّب المتنبي

أُصادقُ نفسَ المرءِ من قبلِ جسمِهِ وأعرفُها في فعلِهِ والتَّكَلُّمِ
وأحلمُ عن خُلِّي وأعلمُ أَنَّهُ متى أَجزِهَ حليماً على الجهلِ يَنْدَمِ

من البحر الكامل

صفي الدين الحلِّي

لا تستدلَّ على تَغْيِيرِ صاحبِ وزوالِ صُحبَتِهِ وخَفَرِ ذِمَامِهِ
يوماً بأوضحَ من تَجَهُّمِ وجهِهِ وجفاءِ منطقِهِ وسخطِ غَلَامِهِ

من البحر الخفيف

صفي الدين الحلِّي

لا تُصاحِبْ من الأنامِ لئيماً ربَّما أَفسَدَ الطَّبَاعَ اللَّئيمِ⁽¹⁾

(1) الأرقم: أخبث الحيات، أو ذكرها، الجمع: أرقام.

(2) أورد الأصفهاني في الذِّرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (455/2):
[الطَّنْغُ أَغْلَبُ مِنَ الْعَادَةِ].

يُضْرَبُ المثل في غلبة الطَّنْغِ على العادة والتَّطَنُّعِ.

زهير بن أبي سلمى

من البحر الطويل

وَمَنْ يَغْتَرِبَ بِخَسِبٍ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرِّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ^(١)
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلٍ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ
وَمَنْ لَا يَذُذُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

* * *

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

أَكْرِمَ صَدِيقَكَ عَنْ سُؤْأ لَكَ عَنْهُ وَاحْفَظْ مِنْهُ ذِمَّةً
فَلَرُبَّمَا اسْتَخْبَزْتَ عَنْهُ هُوَ عَدُوُّهُ فَاسْمِغَتْ ذِمَّةً

* * *

الفضل بن العباس

من البحر الرافى

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَلَا تَجْعَلْ خَلِيلَكَ مِنْ تَمِيمٍ
بَلَوْتَ الْعَبْدَ وَالضَّرْحَاءَ مِنْهُمْ فَمَا أَدْرِ الْعَبِيدَ مِنَ الصَّمِيمِ

* * *

(١) المنسم: طرف خُفِّ البعير والتعامّة، الجمع: مناسم.

عمرو بن معديكرب

من البحر الوافر

خليلٌ لم أخُنه ولم يَخُنِّي إذا ما الخطبُ أُنحى بالعِظامِ
 خليلٌ لم أهْبه عن قِلاء ولكنَّ الثَّوَاهِبَ للكرامِ
 حَبَوْتُ به كريماً من قريش فسُرَّ به وصينَ عن اللثامِ
 وودَّعتُ الصَّفِيَّ صفيَّ نفسي على الصَّمْصامِ أضعافَ السَّلامِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

وإنَّ خانَ الصَّدِيقِ فلا تَخُنْهُ ودُمُ بالحفْظِ منه وبالذِّمامِ
 ولا تحملْ على الإخوانِ ضغْثاً وخُذْ بالصَّفْحِ تنجُ من الأثامِ⁽¹⁾

* * *

ابن الأعرابي

من البحر الرمل

وإذا صاحبتَ فاصحبْ ماجداً ذا عفافٍ وحياءٍ وكرمٍ

(1) في الخيانة يقول محمد بن القاسم الهاشمي: [من البحر مجزوء الوافر]

تولت بهجة الدنيا فكلُّ جديدها خلقُ
 وخان الناسُ كلُّهمُ فما أدري بمن أنقُ
 رأيت معالم الخيرا ت بدت دونها الطُّرقُ
 فلا حسبتُ ولا أدبُ ولا دينُ ولا خلقُ

قوله للشيء لا إن قلت: لا وإذا قلت نعم قال: نعم⁽¹⁾

من البحر المتقارب

أبو العتاهية

وشرُّ الأَخْلَاءِ مَنْ لَمْ يَزَلْ يعاتب طوراً وطوراً يذم
يريك النصيحة عند اللقاء وبيريك في السرِّ بزي القَلَمِ

من البحر الرمل

عبد الله بن معاوية الجعفري

وإذا صاحبت فاصحب ماجداً ذا عفافٍ وحياءٍ وكرم
قوله للشيء لا إن قلت: لا وإذا قلت: نعم قال: نعم

• أورد الميداني في مجمع الأمثال: (٢/٢٤١ و ٢٦٠)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (٢/٢٦٨)، والشيباني في تمثال الأمثال:

(٢/٥٤٠)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (٢/٣٨١):

[لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ].

وهو من قول الحطيئة [من البحر البسيط]:

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَغْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

(1) في الحياء يقول علي بن محمد السامي: [من البحر الوافر]

إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً تقلب في الأمور كما يشاء

ولم يك للدُّواء ولا لشيءٍ يعالجُه به فيه غناء

فما لك في معاتبه الذي لا حياء لوجهه إلا العناء

قافية النون

(ن)

المقنع الكندي

من البحر البسيط

وَصَاحِبُ السُّوءِ كَالدَّاءِ الْعِيَاءِ إِذَا
يُبْدِي وَيُخْبِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ
إِنْ يَخِي ذَاكَ نَكُنْ مِنْهُ بِمَعْزِلَةٍ
مَا أَرْفُضُ فِي الْجِلْدِ يَجْرِي هَاهُنَا وَهَنَا
وَمَا يَرَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دَفَنًا
أَوْ مَاتَ ذَاكَ فَلَا تَشْهَدْ لَهُ جَنَنًا

شاعر

من البحر الوافر

إِذَا مَا كُنْتَ مَتَّخِذًا خَلِيلًا
فَإِنَّكَ لَمْ يَخْنِكْ أَحْ أَمِينٌ
فَإِنْ تَأْمَنَ خَلِيلُكَ أَنْ يَخُونَا⁽¹⁾
وَلَكِنْ قَلَمَّا تَلْقَى الْأَمِينَا

(1) قال محمد بن القاسم الهاشمي في الخيانة:

تَوَلَّيْتُ بِهَجَّةِ الدُّنْيَا
وَخَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
رَأَيْتُ مَعَالِمَ الْخِيَرَا
فَلَا حَسَبَ وَلَا أَدَبَ
فَكُلُّ جَدِيدِهَا خَلَقُ
فَمَا أَدْرِي بِمَنْ أَثِقُ
تَسُدَّتْ دَرَنُهَا الطُّرُقُ
وَلَا دِينَ وَلَا خُلُقُ

شاعر

من البحر الطويل

خليلي جرّبتُ الزَّمانَ وأهله فما نالني منهم سوى الهمِّ والعنا
وعاشرت أبناء الزَّمان فلم أجذ خليلاً يوفّي بالعُهود ولا أنا

* * *

ابن مقلة

من بحر مجزوء البسيط

تحالف النَّاسُ والزَّمانُ فحيث كان الزَّمانُ كانوا
عاداني الدَّهرُ نَصَفَ يومٍ فانكشف النَّاسُ لي وبانوا
يا أيُّها المعرضون عَنَّا عودوا فقد عادَ لي الزَّمانُ⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر الكامل

دعوى الصَّدَاقَةِ في الرِّخاءِ كثيرةٌ بل في الشَّدائدِ يُعرَفُ الإِخوانُ⁽²⁾

(1) لما غضب السُّلطان على الوزير ابن مقلة، وأمر بقطع يده لما بلغه أنّه زوّر عنه كتاباً إلى أعدائه وعزله، لم يأت إليه أحدٌ ممن كان يصحبه ولا توجّع له، ثمّ إنّ السُّلطان ظهر له في بقيّة يومه أنّه بريء مما نُسب إليه فخلع عليه وردّ إليه وطائفه، فأنشد تلك الأبيات.

(2) قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: [من البحر الطويل]

فما أكثر الإخوان حين تعدُّهم ولكئّهم في الثَّائبات قليلُ

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الخفيف

يُعرفُ السَّيفُ بالضَّريبةِ يلقاها ويُبني عَنِ الصَّدِيقِ امتحانُهُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الكامل

أما العُداءُ فقد أَرَوْكَ نفوسَهُمْ فاقصِدْ بسوءِ ظنونِكَ الإخوانا
وأخفْ عن كتفِ الصَّدِيقِ نزاهةً من قَبْلِ أَنْ يتلوَّنَ الألوانا

* * *

شاعر

من البحر المجنث

ولي صديقٌ يُسمَّى بين الوريّ إنسانا
لأنَّه التَّيسُ قَرِنا ولحيةٌ وصنانا⁽¹⁾

* * *

(1) قال الشاعر في ضمان التيس: [من البحر المتقارب]

نَكِهْتُ المدينيَ إذ جاءني فيا لك من نكهة عالية
له دَقَرٌ كَصُنَّانِ الثَّيو س أغنى عن المسك والغالية
وأورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/140)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال
والحكم: (1/328)، وابن منظور في لسان العرب: (6/34):
[تيسي جعار].

تيسي: كلمة تقال عند إرادة إبطال الشيء وتكذيبه. جعار: اسم للضبع. يقال المثل
لمن يُسْتَكْذَب.

أبو العتاهية

من البحر الطويل

مَنْ ذا الَّذِي يَخْفَى عَلَيَّ لَكَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيَّ قَرِينَهُ⁽²⁾
وَعَلَى الْفَتَى بِطَبَاعِهِ سِمَةٌ تَلُوحُ عَلَيَّ جَبِينَهُ

* * *

الشريف المرتضى

من البحر البسيط

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ قَوْمًا عَشْتُ بَيْنَهُمْ يَرْضَوْنَ مِنْ كُلِّ مَا يَبْغُونَ بِالذُّونِ
لَا رَوْنَقَ لَهُمْ يَرْضَاهُ لِي بِصُرِي وَلَا لَهُمْ عَبَقٌ يَرْضَاهُ عِرْنِينِي
مِنْ كُلِّ أَخْرَقَ بِالشُّنْعَاءِ مِصْطَنِعٍ وَبِالَّذِي دَنَسَ الْأَعْرَاضَ مَزْنُونِ
أَعْدُوهُ لَا جَائِزًا مِنْهُ بِنَاحِيَةٍ وَالشَّرُّ كَالْعُرِّ فِي الْأَقْوَامِ يُعْدِينِي

* * *

حضرمي بن عامر

من البحر الوافر

وَكُلُّ قَرِينَةٍ قَرْنَتْ بِأُخْرَى وَإِنْ ضُنْتُ بِهَا سِيفَرَقَانِ
وَكُلُّ أَخٍ مِفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ⁽¹⁾

* * *

(1) قال طرفة بن العبد في القرين:

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمِقَارِ يَقْتَدِي
فَإِنْ كَانَ ذَا شَرٍّ فَجَانِبُهُ سُرْعَةً وَإِنْ كَانَ ذَا خَيْرٍ فَقَارْنُهُ تَهْتَدِي

(2) الفرقدان: الفرقد: اسمٌ لنجمين من نجوم الدُّبِّ الأصغر، وهما فرقدان.

علي بن محمد الهاشمي

من البحر الخفيف

أحمد الله ما امتحنت صديقاً لي إلا ندمتُ عند امتحان
ليت شعري خصصت بالغدر من كلِّ صديقٍ أم ذاك علم الزّمان

* * *

أبو علي البصير

من البحر الخفيف

لي صديق في خِلَقَةِ الشَّيْطَانِ وَعُقُولِ النِّسَاءِ وَالصُّبْيَانِ
من تظنُّونه؟ فقالوا جميعاً ليس هذا إلا أبا هِفَّان⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر السبيط

الغُولُ والخُلُ والعَنْقَاءُ ثَالِثَةٌ أَسْمَاءُ أَشْيَاءَ لَمْ تُوجَدْ وَلَمْ تَكُنِ⁽²⁾

* * *

(1) قال الجاحظ: إِنَّا وَإِنْ كُنَّا لَمْ نَرِ شَيْطَاناً قَطْ وَلَا صَوْرَهُ لَنَا صَادِقٌ، ففِي إِجْمَاعِ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ وَكُلِّ مَنْ لَقِينَاهُ عَلَى ضَرْبِ الْمَثَلِ بَقِيحِ الشَّيْطَانِ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ أَقْبَحُ مِنْ كُلِّ قَبِيحٍ.

(2) [الغول]: نَوْعٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ كَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّهَا تَظْهَرُ لِلنَّاسِ فِي الْفَلَاةِ، فَتَتَلَوْنَ لَهُمْ فِي صُورِ شَيْءٍ وَتُضَلِّلُهُمْ وَتَهْلِكُهُمْ، أَوْ حَيَوَانٌ وَهْمِيٌّ لَا وَجُودَ لَهُ، الْجَمْعُ: غِيلَانٌ.

[العنقاء]: طَائِرٌ مَتَوَهِّمٌ لَا وَجُودَ لَهُ، يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِيْمَا هُوَ مُسْتَحِيلٌ. يُقَالُ لَهُ: عَنْقَاءٌ مَغْرِبٌ، أَوْ مَغْرَبَةٌ عَلَى النَّعْتِ، وَهُوَ كَمَا يَزْعُمُونَ إِذَا احْتَرَقَ انْبَعَثَ مِنْ رَمَادِهِ، وَهُوَ رَمَزُ الْخُلُودِ عِنْدَ الْمَصْرِيِّينَ.

أبو تمام الطائي

من البحر البسيط

أوتى البرية حقاً أن تُراعِيه عند السُرور الذي آسَاكَ في الحَزَنِ
 إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا من كَانَ يَأْلُفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ

* * *

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: (١٣٧/٢ و ٣٩٧)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (٢/٢١٤)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (٣/٢١٣)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (١/٥٤٧)، والشيبني في تمثال الأمثال: (٢/٥٠٣)، والضبي في الفاخر: (٧٣) و(٢٤٨):

[شَبَّ عَمْرُو عَنِ الطُّوقِ].

والمثل لجذيمة في عمرو بن عدي بن نصر اللَّخْمِيّ، وكان عدي ينادمه، فعشقه رقاش أخت جذيمة، فحبلت منه، فلما خشيت الفضيحة، قالت لعدي:

- إذا سكر الملك فاسأله أن يزوّجني منك.

ففعل، فدخل عليها من ليلته، ثم هرب من وجه جذيمة، ولما استبان حملها قال جذيمة: (من البحر الخفيف):

حَدَّثْنِي رِقَاشٌ لَا تَكْذِبْنِي أَلْحُرُّ حَمَلَتْ أُمُّ لَهْجِينِ
 أُمُّ لِعَبْدٍ فَأَنْتِ أَهْلٌ لِعَبْدٍ أُمُّ لِدُونٍ فَأَنْتِ أَهْلٌ لِدُونِ
 فقالت رقاش: [من البحر الخفيف]:

أَنْتِ زَوَّجْتَنِي وَمَا كُنْتُ أَذْرِي وَأَتَانِي النِّسَاءُ لِلتَّزْيِينِ
 ذَاكَ مِنْ شُرَيْكَ الْمُدَامَةِ صِرْفاً وَتَمَادِيكَ فِي الصُّبَا وَالْمُجُونِ
 ثم إنها ولدت غلاماً وسمته عمراً، فلما ترعرع حلته وأزارته خاله، فلما رآه خاله قال: [شَبَّ عَمْرُو عَنِ الطُّوقِ].

(هـ)

قافية القاء

من البحر المتارب

ابن المعتز

تشاغل عُنَّا صديق لنا وصارت مودُّته كزّه⁽¹⁾
 وصار إذا جاءنا بالسَّلا م في مشيه عاجل القفزه
 وكانت مودُّته حلوة فصارت مودُّته مزّه
 وَيَسْقُرُ من خجل وجهه ويمشي فيعْفُرُ في الرُّزّه

من البحر الرمل

أعرابي من بني تميم من بني حنظلة

من تصدَّى لأخيه بالغنى فهو أخوه
 فإن اضطرَّ إليه رأى منه ، ما يسوه
 يُكْرَمُ المُثْرِي فإن أَمَلَقَ أقصاه ذووه
 نحن في دهرٍ على المُغْدَم لا يُجْدِي أبوه

(1) الكزّه: المنقبضة والقبیحة.

وعلى الوالد لا يَفْضَلُ إن عال بنوه
لو رأى النَّاسَ نبيّاً سائلاً ما وصلوه
وهم إن طعموا في زاد كلبٍ أكلوه
لا تراني آخر الدهر يتسأل، أفوه
إن من يسأل غير الله يكثرُ مُخرِموه
والذي قام بأرزاقِ الوري طراً سلوه
وعن النَّاسِ بفضل الله فاغنوا واحمدوه
تلبسوا أثواب عز فاسمعوا قولي وعوه
أنت ما استغنيت عن صاحبك الدهر أخوه
فإذا احتجت إليه ساعةً مجك فوه
أفضل المعروف ما لم تبدل فيه الوجوه

* * *

كعب بن مالك

من البحر الطويل

فصاحب كرام النَّاسِ وانم إلى العلى ودغ من غوى لا يجريّن لك طائرهُ

* * *

أسامة بن منقذ

من بحر مجزوء الكامل

انظر بعينك هل ترى أحداً يدوم على المودة
لترى أخلاء الرّخا ء غداً إذا نابثك شدة

ولكل ما تأبى وتهوى إن صبرت مدى ومدة

محمد الوحيددي

من البحر الرجز

واصحب إذا صادقت بالمروة لا تبتذل من كان ذا أخوة

وأعطه حقوقه المرجوة وإن تهاوتت تقع في هوة

لا تسخ بالعرض لديه يسخر

وإن تُصب يوماً أخاك نكبة فواسه أو لا رجعت سبه

وإن تكن وخيمة المغبة أجل وقارب فيه فهو أشبه

أعزه تدبيرك فيما يسري

وإن علمت أن خلاً قعدا مع العدو فهو سَهْمٌ سُدا

إن كان موثوقاً به مؤكدا وإن يكن ذا ظئفة فاخش العدا

ولا تعاتبه ولا تنكر

خالط إذا خالطت خيراً منكاً فإئه بالفضل يُغني عنكاً

في الدين والمال وفيما يُحكى ولا تُخالط ناقصاً فتنكى

هل مضعد في المجد كالمنحدر

لا تتخذ لخلّة صديقا إلا إذا حققتة تحقيقا

فإن يكن وفاقه توفيقا صله وإلا فاسد الطريقا

فالقطع بعد الوصل إحدى الكبر

ولا تصاحب قبل أن تُجرباً فإن كرهت من صديقٍ مذهباً
 فاصفح أو اعتبه عسى أن يعتبا والطف به في العتب كي لا يغضبا
 واصبر على مذهبه المستوعر
 واختره إن كان أخاً في الله حرّاً سوى الحريص والمباهي
 أو من بني الدنيا فعيرُ واهي ولا جهولاً أو كذوباً داهي
 فالجهل والكذب أصول الضرر
 وإن رأيت مُقبلاً بوذه إليك فاستحلّيت صفو ورده
 ولم ترذ إدبارهُ في قصده فأعطه الإقبال دون حده
 فالنفس إن يخضع لها تستهتر
 وابذل لإخوانك مالاً ودماً ومن عرفت العون والتكرماً
 وللرعاع البشر والترحماً وللعُدو العذل والتحلماً
 هذا لهم طراً إذا لم يحظر
 فخير ما كسبت إخوان الثقة أنس وعون في الأمور الموبقة
 فاجعلهم أهل الخفايا والمقة واحسب قبولهم بذاك صدقة
 واجعله منسياً كما لم يذكر
 وإن نصحت صاحباً فاخل وقل ولا تبكته على ذنب فعل
 والخصم إن غلبته لا تستطل عليه بالسب كفاء ما حصل
 من مُمرض الخزي وحزن مضر

شاعر

من البحر الوافر

أخو ثِقَّةٍ يُسَرُّ ببعضِ شأني وإن لم تُذِنِ مِنِّي قرابةُ
أحبُّ إليَّ من ألفي قريبٍ تبيتُ صدورُهم لي مسترابةُ

* * *

سعيد بن عبيد الطائي

من البحر الخفيف

الْقَ بالبِشْرِ من لقيت من النَّاسِ جميعاً ولا قِهم بالطلاقِ
ودِعِ التَّيَّةَ والعُبُوسَ عَنِ النَّاسِ فإنَّ العُبُوسَ رأسُ الحماقَةِ⁽¹⁾
كلُّما شئتَ أن تُعادي عاديَت صديقاً وقد تعزُّ الصَّدَاقِ

* * *

المؤيد بن محمد الأندلسي

من بحر مجزوء الكامل

إِخْذْ صديقاً ماذقاً مَزَجَ المَرارةَ بالحلاوةِ
يَخْصِي الذُّنُوبَ عَلَيْكَ أَيُّ أَمَ الصَّدَاقِ لِلْعَدَاوةِ

* * *

(1) قال الشيخ عبد الله السابوري في الحماسة والأحق:

لا تَأْمَنِ الأَحْمَقَ فِي المَغِيبِ وإن يكن من أَقْرَبِ القَرِيبِ
فَسَرُّهُ إِنْ كَانَ عَنْكَ نَائِيَا نَأَى وَإِنْ تَدْنِيهِ كَانَ دَانِيَا

شاعر⁽¹⁾

من البحر النبح

لا تصحب أخا الحمق وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى حليماً حين أخاه
يُقاس المرء بالمرء إذا ما هو ما شاء
وللقلب على القلب دليل حين يلقيه
ولللناس على الناس مقاييس وأشباه

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: (٢٢٥/١)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (٨٥/١)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (١٣٧/٢)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (١/٣٩٤)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (١٥٢/١):
[أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ].

لأنّ النّعام إذا مرّت بيض غيرها حضنته، ونسيت بيضها.

قال الشاعر ابن هرمة [من البحر المتقارب]:

إِنِّي وَتَرْكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدْجِي بِكَفِّي زَنْدًا شَحَاخَا
كَتَارِكَةٍ بَيَضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْحِقَةٍ بَيَضَ أُخْرَى جَنَاخَا

(1) قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في كتاب عقلاء المجانين: (89):
سمعت محمد بن يزيد يقول: سمعت إدريس بن عيينة أخا سفيان بن عيينة يقول:
قُلِبَ حَجَرٌ بَارِضِ الرُّومِ فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ هَذِهِ الْأَيَّاتُ.

(ى)

قافية الألف المقصورة

من البحر الكامل

شاعر

إخوانُ صدقٍ ما رأوكَ بِغِبْطَةٍ فإذا افتقرتَ فقد هَوَى بك من هَوَى⁽¹⁾

* * *

(1) أورد عبد القادر بن عمر البغدادي في خزانة الأدب ولُبُّ لباب لسان العرب: (11/184):

[أَصْدَقُ حِسًّا مِنَ الْأَعْرَابِ].

وأورد الميداني في جمهرة الأمثال: (1/412)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/205)، والأصفهاني في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/266)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/584):

[أَصْدَقُ ظَنًّا مِنَ الْأَمْعِيِّ].

أي هو الذي يظنُّ الظَّنَّ فلا يُخطئ.

قال أوس بن حجر: [من البحر المنسرح]:

الأممعي الذي يظنُّ بك الـ ظنُّ كأنَّ قَدْ رأى وَقَدْ سَمِعَا

وأورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (45):

[أَصْدَقُ مِنْ وَغْدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ].

وذلك لأنَّ الله تعالى أثنى عليه بصدق الوعد فقال في سورة مريم الآية: (54):

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾.

قافية الباء

(ي)

النابعة الذبياني

من البحر البسيط

حسبُ الخليلين نأْيُ الأرضِ بينهما هذا عليها وهذا تحتها بالي

صفي الدين الحلّي

من البحر الكامل

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي الزَّمانِ وما بهم خَلُّ وُفْيٍ لِلشَّدائِدِ أَصْطَفِي
أَيَقْنَتُ أَنَّ الْمُسْتَحِيلَ ثَلَاثَةٌ الْغُولُ وَالْعَنْقَاءُ وَالْخَلُّ الْوُفِي

أبو فراس الحمداني

من البحر البسيط

ما كُنْتُ مَدَّ كُنْتُ إِلَّا طَوْعَ خَلَانِي لَيْسَتْ مَوَازِئُهُ الْإِخْوَانِ مِنْ شَانِي
يَجْنِي الْخَلِيلُ فَاسْتَحْلِي جَنَائِئَهُ حَتَّى أَدُلَّ عَلَى عَفْوِي وَإِحْسَانِي
إِذَا خَلِيلِي لَمْ تَكْثُرْ إِسَاءَتُهُ فَأَيْنَ مَوْضِعُ إِحْسَانِي وَعُفْرَانِي

يجني عليّ وأحنو صافحاً أبداً لا شيء أحسن من حانٍ عليّ جاني

الشَّريف المرتضى

من البحر الطويل

إذا صاحبي أضحى وبني مثل ما به غداةً تلاقينا أطلنا التَّشاكيا

كثير عزة

من البحر الخفيف

خيرُ إخوانك المشارك في المرُ الذي إن حضرت زانك في الحيّ
وأين الشَّريك في المرُ أينما غبت كان أذنأ وعَيْنأ
أنت في مَعشِرٍ إذا غبت عنهم بدّلوا كلَّ ما يزيئك شَيْنأ
وإذا ما حضرت قالوا جميعاً أنت من أكرم العبادِ علينا

أبو الفتح البستي

من البحر الكامل

النَّاسُ أَشْكَالٌ فَمَنْ يَكُ رَاشِداً يصحبُ رَشيداً فالغويُّ أخو الغوي
فابذلْ لودك صفو ودك وانحرفْ عن كلِّ من ينحاز عنك وينزوي
وإذا الثوى أمرٌ عليك فخله واعمدْ لآخرِ مسح لا يلتوي

المتكلمة بالقرآن

صورة طريفة لسيدة مؤمنة، آلت على نفسها ألا تتكلم إلا بالقرآن الكريم. يروي هذه القصة عبد الله بن المبارك ⁽¹⁾ على أنها واقعة حقيقية. حدثت له بعد انتهائه من الحج والزيارة... ويقول:

«خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي المصطفى محمد ﷺ. فبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بسواد، فتميزت ذاك، فإذا هي عجوز عليها ذرع من صوف وخمار من صوف.

عبد الله : السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

العجوز : ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ ⁽²⁾.

عبد الله : يرحمك الله... ما تصنعين في هذا المكان؟

العجوز : ﴿مَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ ⁽³⁾.

فعلمت أنها ضالة عن الطريق.

عبد الله : وأين تريدان؟

العجوز : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ ⁽⁴⁾.

فعلمت أنها قد قضت حجبها، وهي تريد بيت المقدس ⁽⁵⁾.

عبد الله : أَنْتِ مُذْ كَمَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟

العجوز : ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾⁽⁶⁾.

عبد الله : مَا أَرَى مَعَكَ طَعَامًا تَأْكُلِينَ؟

العجوز : ﴿هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾⁽⁷⁾.

عبد الله : فَبَآئِي شَيْءٍ تَتَوَضَّئِينَ؟

العجوز : ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾⁽⁸⁾.

عبد الله : إِنَّ مَعِيَ طَعَامًا. فَهَلْ لَكَ فِي الْأَكْلِ؟

العجوز : ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾⁽⁹⁾.

فَأَدْرَكَتْ أَنَّهَا صَائِمَةٌ.

عبد الله : لَيْسَ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ.

العجوز : ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾⁽¹⁰⁾.

عبد الله : قَدْ أُبِيحَ لَنَا الْإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ.

العجوز : ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾⁽¹¹⁾.

ولما وجدتها لا تتكلم إلا بالقرآن الكريم. قلت لها:

عبد الله : لِمَ لَمْ تَكَلِّمِينِي مِثْلَمَا أَكَلَمُكَ؟

العجوز : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾⁽¹²⁾.

عبد الله : فَمِنْ أَيِّ النَّاسِ أَنْتِ؟

العجوز : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ

أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾⁽¹³⁾.

عبد الله : قد أخطأت فاجعليني في حلّ .

العجوز : ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾⁽¹⁴⁾ .

عبد الله : فهل لك أن أحملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة؟

العجوز : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾⁽¹⁵⁾ .

فأنحت ناقتي⁽¹⁶⁾ .

العجوز : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾⁽¹⁷⁾ .

فغضضت بصري عنها، وقلت لها:

عبد الله : اركبي . . .

فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها .

العجوز : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾⁽¹⁸⁾ .

عبد الله : اصبري حتى أعقلها⁽¹⁹⁾ .

العجوز : ﴿فَقَهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾⁽²⁰⁾ .

فعقلت الناقة وقلت لها:

عبد الله : اركبي .

فلما ركبت قالت:

العجوز : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى

رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾⁽²¹⁾ .

فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسعى وأصيح .

العجوز : ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾⁽²²⁾ .

فجعلت أمشي رويداً رويداً وأترنم بالشعر.

المعجوز : ﴿فَافْرَأُوا مَا تَسْرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾⁽²³⁾.

عبد الله : لقد أوتيت خيراً كثيراً..

المعجوز : ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾⁽²⁴⁾.

فلما مشيت بها قليلاً قلت :

عبد الله : ألك زوج؟

المعجوز : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ
تَسْؤُكُمْ﴾⁽²⁵⁾.

فسكت ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة.

عبد الله : هذه هي القافلة فمن لك فيها؟

المعجوز : ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾⁽²⁶⁾.

فعلمت أن لها أولاداً.

عبد الله : وما شأنهم في الحج؟

المعجوز : ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾⁽²⁷⁾.

فعلمت أنهم أدلاء الركب ، فقصدت بها القباب
والعمارات.

عبد الله : هذه القباب فمن لك فيها.

المعجوز : ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾⁽²⁹⁾ . ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
تَكْلِيمًا﴾⁽³⁰⁾ ، ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾⁽³¹⁾.

عبد الله : يا إبراهيم... يا موسى!... يا يحيى.

فإذا أنا بشبان كأنهم الأقمار قد أقبلوا، فلما استقر بهم
الجلوس قالت :

العجوز : ﴿قَابَعْتُوْا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾⁽³²⁾

فمضى أحدهم فاشترى طعاماً، فقدموه بين يدي.

العجوز : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾⁽³³⁾

عبد الله : الآن طعامكم عليّ حرام حتى تخبروني بأمرها.

الأولاد : هذه أمانا، وإن لها أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة
أن تزلَّ⁽³⁴⁾ فيسخط عليها الرحمن، فسبحان القادر على ما
يشاء.

عبد الله : ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ﴾⁽³⁵⁾

(1) عبد الله بن المبارك : (118 . 181 هـ 736 . 797 م). أبو عبد الرحمن الحافظ شيخ الإسلام المجاهد الناجر، صاحب
التصانيف والرحلات، أفنى عمره في الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً، وجمع الحديث والفقه والعربية، كان من سكان
خراسان، ومات بهيت (على الفرات) منصرفاً إلى غزو الروم.

(2) سورة يس، الآية : 58.

(3) سورة الأعراف، الآية : 186.

(4) سورة الإسراء، الآية : 1.

(5) بيت المقدس : هي القدس عاصمة فلسطين، مدينة قديمة تعود آثارها إلى القرن الثالث قبل الميلاد، فتحها الخليفة
الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه مسلماً، فسلمه بطريقها مفتاحها عام 638م، وبعد أن احتلها الصليبيون عام
1099، حررها البطل صلاح الدين بعد معركة حطين عام 1244. والقدس يقدسها المسلمون والنصارى واليهود. فيها
كنيسة القيامة والمسجد الأقصى وقبة الصخرة.

(6) سورة مريم، الآية : ١٠.

(7) سورة الشعراء، الآية : 79.

(8) سورة النساء، الآية : 43.

(9) سورة البقرة، الآية : 187.

(10) سورة البقرة، الآية : 158.

(11) سورة البقرة، الآية : 186.

(12) سورة ق، الآية : 18.

(13) سورة الإسراء، الآية : 36.

(14) سورة يوسف، الآية : 92.

(15) سورة البقرة، الآية : 197.

(16) أناخ الناقة : أبرك الناقة. يقال : أنخت الجمل فبرك.

(17) سورة النور، الآية : 30.

(18) سورة الشورى، الآية : 30.

(19) عقل الناقة : ضم رسع يدها إلى عضدها وربطهما معاً بالعقال لتبقى باركة.

(20) سورة الأنبياء، الآية : 79.

(21) سورة الزخرف، الآية : 13 و 14.

(34) تزل : تخطى، تنحرف عن الصواب.

(35) سورة الجمعة، الآية : 4.

أدب المخاطبة

كانت (صدوف) امرأة تأبّد⁽¹⁾ الكلام. وتسجع⁽²⁾ في المنطق. وكانت واسعة الثراء ذات مال كثير.

فأتاها قوم كثير يخطبونها... فردتهم. وكانت تتعمد خطابها في المسألة وتقول: لا أتزوج إلا من يعلم ما أسأله عنه، ويجيبني على حده لا يعدوه. فلما انتهى إليها (حُمران بن الأقرع)⁽³⁾. قام قائماً لا يجلس. وكان لا يأتيها خاطب إلا جلس قبل إذنها.

صدوف : ما يمنعك من الجلوس؟

حمران : حتى يؤذن لي.

صدوف : وهل عليك أمير؟

حمران : ربّ المنزل أحقُّ بفنائها، وربّ الماء أحقُّ بسقائه، وكل ما له في وعائه.

صدوف : اجلس.

فجلس...

صدوف : ما أردت؟

حمران : حاجة.. ولم تك حاجة.

صدوف : تسرّها أم تعلنها؟

حمران : تُسرّ وتُعلن.

صدوف : فما حاجتك؟

حمران : قضاؤها هيّن، وأمرها ليتن، وأنتِ بها أخبر، وينجمها أبصر.

صدوف : فأخبرني بها؟

حمران : قد عرضت، وإن شئت يّنت.

صدوف : من أنت؟

حمران : أنا بشر، ولدت صغيراً، ونشأت كبيراً، ورأيت كثيراً.

صدوف : ما اسمك؟

حمران : من شاء أحدث اسماً، وقال ظلماً، ولم يكن الاسم عليه حتماً.

صدوف : فمن أبوك؟

حمران : والدي الذي ولدني، ووالده جدي.

صدوف : ما مالك؟

حمران : بعضه ورثته، وأكثره اكتسبته.

صدوف : فمن أين أنت؟

حمران : من بشر كثير عدده مردوف⁽⁴⁾ ولده.

صدوف : ما ورثك أبوك؟

حمران : حسن الهمم.

صدوف : فأين تنزل؟

حمران : على بساط واسع، في بلد شاسع، قريبه بعيد، وبعيده قريب.

صدوف : فمن قومك؟

حمران : الذي أنتمي إليهم، وأجني عليهم، وولدت لديهم.

صدوف : فهل لك امرأة؟

حمران : لو كانت لي لم أطلب غيرها، ولم أضيع خيرها.

صدوف : كأنك ليس لك حاجة.

حمران : لو لم تكن لي حاجة لم أنخ ببابك، ولم أتعرض لجوابك، وأتعلق بأسبابك.

صدوف : إنك حمران بن الأقرع الجعدي.

حمران : إن ذلك ليقال.

(فزوجته نفسها... وفوضت إليه أمرها).

-
- (1) تأبد: الأوابد من الشعر: القصائد الخالدة.
 - (2) تسجع: تنطق بكلام منشور مقفى له فواصل كقوافي الشعر. جمع أسجاع.
 - (3) حمران بن الأقرع: الجعدي. من فصحاء العرب في الجاهلية، له خبر طويل في مجمع الأمثال، والإصابة.
 - (4) مردوف: من الردف: الراكب خلف الراكب وكل تابع لشيء. وأتباع القوم.

المحتويات

5.....	الإهداء
7.....	المقدمة
17.....	قافية الهمزة (ء)
19.....	قافية الباء (ب)
34.....	قافية التاء (ت)
35.....	قافية الثاء (ث)
36.....	قافية الحاء (ح)
38.....	قافية الدال (د)
45.....	قافية الراء (ر)
53.....	قافية الشين (ش)
54.....	قافية الصاد (ص)
55.....	قافية الضاد (ض)
57.....	قافية العين (ع)
59.....	قافية الفاء (ف)
61.....	قافية القاف (ق)
70.....	قافية الكاف (ك)
71.....	قافية اللام (ل)

81.....	قافية الميم (م)
88.....	قافية النون (ن)
94.....	قافية الهاء (ه)
100.....	قافية الألف المقصورة (ى)
101.....	قافية الياء (ي)
103.....	المتكلمة بالقرآن
108.....	أدب المخاطبة
11.....	الفهرس

موسوعة
المبدعون

النور والظلمة

الفكاهة

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامية 
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراي الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والانتباس مملوكة لدار الراي الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهور وموقع
من ادارة النشر بدار الراي الجامعية في بيروت

النشر:

دار الراي الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: 439i7 - LE Rateb
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

النور والظلال

في الشعر العربي

الفكاهة في الأدب العربي

إن الضحك أمر مهم بالنسبة للإنسان، تنزع إليه النفس الإنسانية فتجد فيه طمأنينة وأمناً وراحة، وتنشرح الصدور.

فالضحك طبيعة بشرية تلقي على الحياة ستاراً من اللاواقعية فترفع عن الإنسان هموم حياته وتدفعه للتفاؤل وللنظر بفرح إلى المستقبل.

لقد عرّف بعضهم الإنسان بأنه «حيوان ضاحك» يتميز بضحكه عن بقية الحيوانات كما يتميز عنهم بالنطق. ويعبر الإنسان بالابتسامة عن كثير من الأمور، فهناك ابتسامة الملاطفة وابتسامة التشجيع وابتسامة السخرية وابتسامة الإغراء، بالإضافة إلى دور الابتسامة كأداة لتحقيق التعاطف والتفاهم بين الناس، كما وأن الابتسامة تعبر عن الرغبة في التواصل مع الآخرين، فهي تمهّد للضحك الذي يجمع الناس مهما كانت فئاتهم مختلفة.

الهدف الرئيسي في النوادر هو إثارة الضحك، لكن لا يستجيب الناس جميعهم للنوادر بنفس الدرجة، وبالتالي فإن لكل نوع من النكات جمهورها. هناك أشخاص لا تضحكهم إلا النكات الماجنة والبذيئة بينما آخرون لا تضحكهم إلا النكات الذكية ويزدرون كل ما عداها.

الفكاهة لا تهدف دائماً للإضحاك فقط، بل إنها تقوم بوظيفة النقد والدعوة إلى الإصلاح.

الضحك ظاهرة جماعية معدية، كالتشاؤب والحكاك، ودليل ذلك أننا قد نضحك قبل أن نعرف سبب ضحك الآخرين.

لا يخلو الأدب في أي عصر من العصور من الفكاهة باستثناء أدب الفكاهة في العصر الجاهلي الذي لم يصلنا وذلك لندرته بسبب ظروف حياة البداية القاسية والبعيدة عن الترف والنعيم.

لكن في صدر الإسلام بدأت النوادر تظهر في الأدب خاصة مع بداية حياة الاستقرار التي عرفها العرب في المدن. وظهر في هذا العصر أشخاص مرحون يزرعون الضحك حولهم.

أما في العصر الأموي فقد نمت الفكاهة في حضيض النقائص التي تعتمد على الهجاء المتبادل. فتناثرت النوادر في الأشعار وفي النثر وظهرت شخصيات لطيفة كأشعب وأبو دلامة.

ثم جاء العصر العباسي المنفتح على الحضارات فنبغ أشخاص في فن الإضحاك كابن الرومي والجاحظ وانتشر الندماء والظرفاء في القصور ونالوا خطوة عند الخلفاء والأمراء.

من خصائص أدب الفكاهة الخفة والظرافة ويُشترط في الفكاهي أن يكون صاحب ذكاء يجعله يبحث عن الحيلة ويتدبر الخطط وينسج خيوطها. ويمتاز بنظره الثاقب وبموهبته الأصلية التي تضيفي عليه خفةً ولطفاً فتأتي فكاهته لبقة غير مصطنعة تفيض بالعدوية. وترد الفكاهة على شكل قصة قصيرة موجزة ساخرة، تقوم أحياناً كثيرة على أساس النقد وتتميز بالخروج عن المألوف.

اللبن الأحمر

* رأى هارون الرشيد أبا نواس ومعه زجاجة خمر، فقال له :

- ما هذا يا أبا نواس؟

فقال أبو نواس : لبن يا سيدي؟

- اللبن أبيض وهذا أحمر!؟

- نعم يا سيدي، لقد احمرّ خجلاً منك .

فضحك الرشيد وتركه .

* * *

رد بالمثل

* حضر أعرابي على مائدة أحد الخلفاء، فقدمَ جديّ مشويّ، فجعل الأعرابي

يسرع على المائدة أكله منه . فقال له الخليفة : أراك تأكله بجرّد كأن أمه

نطحتك ! فقال : أراك تشفقُ عليه كأن أمّه أرضعتك !

* * *

أهرس وأعدس

* كان لأحدهم ولد نحوي يتقعر في كلامه فاعتل أبوه علةً شديدة أشرف منها

على الموت فاجتمع عليه أولاده وقالوا: ندعو لك فلاناً أخانا؟ قال : لا، إن

جاءني قتلني . فقالوا: نحن نوصيه أن لا يتكلم . فدعوه، فلما دخل عليه قال له: يا أبت: قل لا إله إلا الله تدخل بها الجنة وتفز من النار. يا أبت والله ما شغلني عنك إلا فلان فإنه دعاني بالأمس إلى ضيافة فأهرس وأعدس واستبدخ وسكج وطهج ودجج وأبصل وأمضر ولوزج وأفلوزج . فصاح أبوه: غمضوني، فقد سبق ابن الزانية ملك الموت إلى قبض روحي .

* * *

* لام الناس الشاعرَ الحمدوني على حُمِّهِ فأجابهم: حماقةٌ تعُولني خيرٌ من عقلٍ أعوله . وأنشد:

عذلوني على الحماقة جهلاً
وهي من عقْلهم الذُّ وأحلَّى
حُمِّي اليومَ قائمٌ بعيالي
ويموتون إن تعاقَلْتُ ذُلاً

* * *

* سُئِلَ رجل عن مولده فقال: وُلِدْتُ رأسَ الهلال، للنصف من رمضان، بعد العيد بثلاثة أيام فاحسبوا الآن كيف شَتُّمُ .

* * *

* قال أشعب: مررتُ برجلٍ يعمل طبَقاً، فقلتُ له: وسَّعُهُ، فربما يشتريه من يهدي إليّ فيه شيئاً.

* * *

* عاد رجلٌ مريضاً، فقال لأهله: آجركم الله، فقالوا: إنه حي لم يمِت بعد.
فقال: يموت إن شاء الله.

* * *

* قال أشعب: أضجرتني الصبيان يوماً، فأردتُ أن أشغلهم، فقلتُ لهم: إنْ بموضعٍ كذا عرساً، فامضوا إليه. فلما مضوا ظننتُ أنني صدقتهم، فتبعتهم.

* * *

* قال أشعب: تبعْتُ الضحاك بن مخلد وهو يريد منزله، فالتفت إليّ، وقال: مالك يا أشعب؟ قلت: يا أبا عاصم، رأيت قلنسوتك قد مالت، فتبعتك، لعلها تسقط، فأخذها. فترعها من رأسه وأعطانيها.

* * *

* مرض فتى، فقال له عمه: أي شيء تشتهي؟ قال: رأسُ كبشين. قال عمه: ذلك لا يكون. قال: فرأسي كبش.

* * *

سيد العرب

* استأذن حاجب بن زاره على كسرى فقال له الحاجب: من أنت؟ قال: رجل من العرب. فلما دخل قال له من أنت؟ قال سيد العرب. قال ألم تقل أنا رجل منهم؟ قال: وقفت بباب الملك وأنا رجل منهم، فلما صرت إليه سَدْتهم. قال كسرى: احشوا فاهُ درّاً.

* * *

أبو حنيفة والأعرابي

* قال أبو حنيفة: احتجت إلى ماء في البادية فجاء أعرابي معه قربة فأبى أن يبيعها إلا بخمسة دراهم فاشتريتها منه ثم قلت: ما رأيك في السوق؟ فقال: هات، فأعطيته سويقاً بزيت فأكل حتى امتلأ فعطش، فقال: شربة! فقلت: بخمسة دراهم. فشرب قدحاً واسترددت الخمسة دراهم وبقي الماء.

* * *

بكت لؤلؤا

* رأى بشارة الخوري المعروف بالأخطل الصغير امرأة جميلة تشكو فقرها وتبكي فقال:

شكت فقرها فبكت لؤلؤا تساقط من جفنها فانتشر
فقلت مشيراً إلى دمعها أفقرٌ وعندك هذي الدرر

* * *

* صدم أعور في بعض الأسواق امرأة فالتفتت إليه وقالت: «أعمى الله بصرك». فقال: «يا سيدتي، قد استجاب الله نصف دعائك».

* * *

* قال أحدهم: نزلت بعض القرى، وخرجت في الليل لحاجة، فإذا أنا بأعمى، على عاتقه جرة وفي يده سراج، فلم يزل يمشي حتى أتى النهر، وملأ الجرة، وقفل راجعاً، فقلت له: يا هذا أنت أعمى والليل والنهار عليك سواء، فما معنى هذا السراج؟

قال: يا فضوليّ حملته معي لأعمى القلب مثلك يستضيء به، فلا يعثر بي في الظلمة فيقع عليّ ويكسر جرّتي.

* * *

* قال أبو حنيفة لشیطان الطاق: «مات إمامك». (أي جعفر الصادق «رض»). فقال له: «لكنّ إمامك لا يموت إلى يوم الدين» (يعني: إبليس).

* * *

* سألو رجلاً طويل اللحية: إيش اليوم؟ فقال: والله ما أدري، فإنني لست من هذا البلد. أنا من دير عاقول.

* * *

* دخل أبو دلامة على أم سلمة المخزومية زوجة السفاح ليعزيها في وفاته، وهو يبكي، وأنشدها قصيدته في رثائه، فلما أتم إنشادها قالت له: ما أُصيب أحدٌ بالسفاح غيري وغيرك. فقال لها: لم يصب به أحد سواي، أنت لك ولد منه تتسلين به، وأنا لا ولد لي منه. فضحكت أم سلمة ولم تكن ضحكت منذ مات زوجها وقالت له: يا زُنْد (وكان هذا إسمه) أنت لا تدع أحداً إلّا أضحكته.

* * *

* رأى رجلٌ منارة الجامع، فقال: ما كان أطول الذين بنوا هذه المنارة. فقال آخر: أسكت. فما أجهلك، هل رأيت أحداً في الدنيا في طول هذه المنارة؟ لقد بنوها على الأرض، ثم رفعوها.

* * *

* يُرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَانَ جَارًا لِأَبِي دُفْلَ بَغْدَادَ، فَأَدْرَكَتْهُ حَاجَةٌ، وَرَكِبَهُ دِينَ فَادِحَ حَتَّى احْتَاجَ إِلَى بَيْعِ دَارِهِ. فَسَاوَمُوهُ فِيهَا فَسَمَّى لَهُمْ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالُوا لَهُ: إِنْ دَارَكَ تَسَاوَى خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ فَقَالَ: أَبِيعْ دَارِي بِخَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ وَجَوَارِ أَبِي دُفْلَ بِخَمْسَمِائَةِ. فَبَلَغَ أَبَا دُفْلَ الْخَبَرَ، فَأَمَرَ بِقَضَاءِ دَيْنِهِ وَوَصَلَهُ. وَقَالَ: لَا تَتَّقِلْ مِنْ جَوَارِنَا. فَانْظُرْ كَيْفَ صَارَ الْجَوَارُ يُبَاعُ كَمَا يُبَاعُ الْعَقَارُ. وَقَالَ الشَّاعِرُ:

يَلُومُونَنِي إِنْ بَعْتُ بِالرَّخْصِ مَنْزِلِي
وَلَمْ يَعْلَمُوا جَارًا هُنَاكَ يَنْغَصُّ
فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا الْمَلَامَ فَإِنَّمَا
بَجِيرَانَهَا تَغْلُو الدِّيَارَ وَتَرْخَصُ

* * *

* قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ رَاوِيَةَ بَشَارِ بْنِ بُرْدٍ: مَاتَ لِبَشَارِ حِمَارٌ، فَقَالَ: رَأَيْتُ حِمَارِي الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: وَيْلَكَ، مَا لَكَ مَتَّ؟ قَالَ: إِنَّكَ رَكَبْتَنِي يَوْمَ كَذَا، فَمَرَرْنَا عَلَى بَابِ الْأَصْبَهَانِيِّ، فَرَأَيْتُ أَتَانًا عِنْدَ بَابِهِ، فَعَشَقْتُهَا، فَمَتَّ. وَأَنْشَدَ:

سَيْدِي خَذْ لِي أَمَانًا	مَنْ أَتَانُ الْأَصْبَهَانِي
إِنْ بِالْبَابِ أَتَانَا	فَضَلْتُ كُلَّ أَتَانٍ
تَيَمَّمْتَنِي يَوْمَ رُحْنَا	بِثَنَائِيهَا الْحَسَانَ
وَبُحْسَنِي وَدَلَالِ	سَلَّ جِسْمِي وَبَرَائِي
وَلَهَا خَذْ أَسِيلَ	مِثْلَ خَدِّ الشَّنْفَرَانِي
فَبَهَا مَتَّ، وَلَوْ عَشَ	تَ إِذَا طَالَ هَوَانِي

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا مَعَاذٍ، مَا الشَّنْفَرَانِي؟ قَالَ: هُوَ شَيْءٌ يَتَحَدَّثُ بِهِ الْحَمِيرُ، فَإِذَا لَقِيتَ حِمَارًا فَاسْأَلْهُ.

* * *

خير العوض

* قال رجل لبشار بن برد: ما أذهب الله عَيْنِي مؤمن إلا عَوَّضه خيراً منهما، إما الحفظ والذكاء، وإما حسن الصوت، فبم عوضك؟ قال بشار: فَقَدْ النظر إني الثقلاء مثلك.

* * *

صناعة أعمى

* دخل يزيد بن منصور الحميري على بشار وهو واقف بين يدي المهدي ينشده شعراً. فلما فرغ من إنشاده أقبل عليه يزيد، وقال: ما صناعتك يا شيخ؟ فقال له: أنقب اللؤلؤ، فضحك المهدي وقال لبشار: أعزب، ويلك أتنادُرُ على خالي؟ قال بشار: وما أصنع به؟ يرى شيخاً أعمى قائماً ينشد الخليفة مديحاً فيقول له: ما صناعتك؟

* * *

أعمى يرشد ضالا

* جاء رجل إلى بشار بن برد الأعمى، فسأله عن منزل رجل ذكره له. فجعل بشار يصفه له، ويفهمه، فلا يفهم. فأخذ بشار بيده، ومشى به يقوده، إلى أن بلغ منزل الرجل، وهو يقول:

أعمى يقود بصيرا، لا أبالْكُمْ
قد ضَلَّ من كانت العِميانُ تَهْدِيه

فلما وصل به إلى منزل الرجل قال له: هذا منزله يا أعمى.

* * *

* بينما كان عبد العزيز البشري الأديب المصري المعروف قاضياً جمعه مجلس مع الفريق إبراهيم فتحي وزير الدفاع، فأراد الوزير أن يداعبه، فقال له: هل في الحديث النبوي: قاض في الجنة وقاضيان في النار؟ فأجاب البشري: نعم، وفي القرآن الكريم: فريق في الجنة وفريق في السعير.

* * *

* قال البارودي في جارة وعيالها الذين يقلقون راحته:

إلى الله أشكو طول ليلي وجارة
تبيت إلى وقت الصباح بأعوال
لها صيغة لا بارك الله فيهم
قباح النواصي لا ينمن على حال
فيا رب هب لي من لدنك تصبراً
على ما أقاسيه وخذهم بزلزال

* * *

* سمع سعد زغلول أحدهم يطعن في بعض الأشخاص الذين تنقلوا بين الأحزاب فقال لمن حوله:

«بالعكس أنا شايف أنه من أصحاب المبادئ النظيفة...»
فدهش الحاضرون وسألوه: وكيف ذلك؟ فأجاب: لأنه دائماً يغيرها حتى لا تتسخ.

* * *

* دخل سالم بن عبد الله على هشام في البيت، فقال له هشام: «سل حاجتك» فقال سالم: «أكره أن أسأل في بيت الله غير الله».

* * *

* نظر رجل إلى امرأتين يتلاعبان، فقال: «مرّا لعنكما الله، فإنكن صواحبات يوسف».

فقالت إحدهما: «يا عمي فمن رمى به في الجب نحن أم أنتم؟»

* * *

* خطب رجل امرأة، وكان قصيراً فاحش القصر، عظيم الأنف، فكرهته فقال: يا هذه قد عرفت شرفي وأنا مع ذلك كريم المعاشرة، محتمل المكروه». فقالت: «صدقت، مع حملك هذا الأنف أربعين سنة».

* * *

* باع حكيم داره فقليل له: والله لقد غبنك الشاري. فقال الحكيم: «والله ما أخذتها في الجاهلية إلا بزق خمر وأشهدكم أنها في سبيل الله فانظروا أينا المغبون».

* * *

* قال أحد الشجعان لصديقه وقد داهمهما الخطر: «أشدد قلبك». فقال الصديق: «أنا أشدده وهو يسترخي».

* * *

بيت يشبه القبر

* قال عثمان بن درّاج الطفيلي: مرت بنا جنازة يوماً، ومعني ابني، وفي الجنازة امرأة تبكي، وتقول: الآن يذهبون بك إلى بيت لا فراش فيه ولا غطاء ولا وطاء ولا خبز ولا ماء. فقال ابني: يا أبي إلى بيتنا والله يذهبون.

* * *

يتيم من أنت أبوه

* كتب المنصور إلى زياد بن عبد الله الحارثي أن يُقَسِّمَ مَالاً بين القواعد والعميان والأيتام. فدخل عليه أبو زياد التميمي، فقال: أصلحك الله، اكتبني في القواعد. فقال له: عافاك الله، القواعد هن النساء اللاتي قعدن عن أزواجهن. فقال: اكتبني في العميان. قال: اكتبوه فيهم، فإن الله تعالى يقول: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ، وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ قال أبو زياد: واكتب ابني في الأيتام. قال: نعم، من كنت أباه فهو يتيم.

* * *

علم الأنساب

* سأل أبو عبيدة كيسان كاتبه عن إسم رجل من شعراء العرب، فقال: إسمه خدّاش أو خراش أو رياش أو خمّاش، أو شيء آخر، وأظنه قرشياً. فقال له أبو عبيدة: من أين علّمت أن نَسَبَهُ في قریش؟ فقال: رأيت اكتناف الشينات عليه من كل جانب.

* * *

سبب ازدواجية الكنية

* سئل رجل عن كنيته فقال: أبو الحسن، وأبو الفخر. فقيل له: ألم تكن واحدة تكفي؟ قال: لا، إن ضاعت واحدة بقيت الأخرى.

* * *

قيام الليل

* حضر أعرابي مجلس قوم فتذكروا قيام الليل، فقليل له يا أبا أمامة، أتقوم الليل؟ فقال: نعم. قالوا ماذا تصنع؟ قال: أبول وأرجع وأنام.

* * *

* دخل ابن السمّك يوماً على الرشيد، فدعا الرشيد بماء ليشربه، فقال: ماء! ناشدتك الله، أرايت لو مُنعت من شربه ما الذي كنتَ فاعله؟ فقال الرشيد: «كنت أفنديه بنصف ملكي». قال: «إشرب هنيئاً لك».

فلما فرغ من شربه قال: ناشدتك الله. أرايت لو مُنعت من خروجه ما كنت تفعل؟

قال: «كنت أفنديه بنصف ملكي». فقال: «إن ملكاً يُفتدى بشربة ماء، لخليق ألا يتنافس عليه».

* * *

* باع عبد الله بن عتبة بن مسعود أرضاً له بثمانين ألفاً، فقليل له: «لو اتخذت لولدك ذخراً من هذا المال!». قال: «أنا أجعل هذا المال ذخراً لي، وأجعل الله ذخراً لولدي».

* * *

* أرسلت إحداهن إلى الأخطل الصغير صورتها بعد أن قصت قسماً منها ولم تبق فيها سوى الرأس وكتبت تقول له:

هَآك رَأْسِي وَالرَّأْسَ أَشْرَفُ عَضْوِ

قَطَعْتُهُ يَدِي لَكَ اسْتَعْبَادَا

فأجابها قائلاً:

وَصَلَ الرَّأْسُ يَا سُلَيْمَى وَلَكِنْ
أَخْبِرْنِي لِمَنْ بَعَثَ الْفُؤَادَا

* * *

* أبو دلامة يهجو نفسه:

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ أَبَا دَلَامَةَ
فَلَيْسَ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا كِرَامَهُ
إِذَا لَبَسَ الْعِمَامَةَ كَانَ قَرْدًا
وَحَنْزِيرًا إِذَا نَزَعَ الْعِمَامَةَ
وَإِنْ لَبَسَ الْعِمَامَةَ كَانَ فِيهَا
كَثُورٌ لَا تَفَارُقُهُ الْكِمَامَةُ
جَمَعَتْ دِمَامَةً وَجَمَعَتْ لَوْمًا
كَذَاكَ اللَّوْمُ تَتْبَعُهُ الدِّمَامَةُ
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَصَبْتَ نَعِيمَ دُنْيَا
فَلَا تَفْرَحْ فَقَدْ دَنَتْ الْقِيَامَةُ

* * *

أجر حمال

* استأجر رجل حمالاً ليحمل قفصاً فيه قوارير، وجعل أجره أن يعلمه ثلاث وصايا نافعة. فحمل الرجل القفص. فلما بلغ ثلث الطريق قال: هات الوصية الأولى. فقال له: من قال لك إن الجوع خير من الشبع فلا تصدقه. فقال: نعم.

فلما بلغ ثلثي الطريق قال: هات الوصية الثانية. فقال له: من قال لك إن المشي خير من الركوب فلا تصدقه. فقال: نعم.
فلما انتهى إلى باب الدار قال: هات الوصية الثالثة. قال له: من قال لك إنه وجد حملاً أرخص منك فلا تصدقه.

* * *

المنع أحب من العطاء

* قالت امرأة لأشعب: هَبْ لي خاتمك. قال: لماذا؟ قالت: لأذكرك به. قال: اذكريني بأنك طلبت مني فمنعتك، فالمنع أحب إليّ.

* * *

أحسن الدور

* عاد الخليفة المعتصم خاقان عند مرضه، وكان لخاقان إذ ذاك ابنٌ اسمه الفتح فقال له المعتصم: داري أحسن أم دارُ أبيك. فقال: ما دام أمير المؤمنين في دار أبي فهي أحسن.

* * *

* رأى أبو المعمار أميراً جاتراً يصلي فقال:

قَدْ بُلِينَا بِأَمِيرٍ ظَلَمَ النَّاسَ وَسَبَّخَ
فَهُوَ كَالْجَزَارِ فِيهِمْ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيَذْبَحُ

* * *

جرير والفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك

* اجتمع جريرٌ والفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك . فأحضر بين يديه كيساً فيه خمس مائة دينار وقال لهم : ليقُل كل منكم بيتاً في مدح نفسه فأَيُّكم غلبَ فله الكيس . فبدأ الفرزدق فقال :

أنا القطرانُ والشعراءُ جَرَبَى وفي القطرانِ للجربى شفاءُ
فقال الأخطل :

فإن تَكُ زَقَّ زامله فإني
أنا الطاعونَ ليس له دواءُ
فقال جرير :

أنا الموتُ الذي آتي عليكم
فليس لها ربٌ مني نجاءُ
فقال خُذِ الكيسَ فلعمري إن الموت يأتي على كل شيء .

* * *

وجه مذنب

* دَخَلَ أبو الهول الحميري على الفضل بن يحيى بعد أن هجاه ، فقال له الفضل : ويحك بأي وجه تلقاني ؟
قال : بالوجه الذي ألقى به ربي جلّ جلاله وذنوبي إليه أكثر .

* * *

النحوي

* قال يونس النحوي ثلاثة أشتهي أن أناظرهم يوم القيامة : آدم فأقول له قد مكّنتك الله من الجنة وحرم عليك الشجرة فأكلت منها حتى طرحتنا في هذا

المكروه، ويوسف فأقول له كنت بمصر وأبوك بكنعان وبينك وبينه عشر مراحل فتركته يبكي عليك حتى ابيضت عيناه من الحزن، ولم ترسل له أني في عافية وتريحه، وطلحة والزبير أقول لهما إن علي بن أبي طالب بايعتماه بالمدينة وخلعتماه بالعراق فأني شيء أحدث.

* * *

حريص

* جاء رجل أعمى إلى عين ماء ليغتسل، فترل بثيابه، فقيل له: بللت ثيابك. قال تبتل عليّ أحب إليّ من أن تجف على غيري.

* * *

نعمة العمى

* قال بعضهم: يقال إن أهل هيت يكون أكثرهم عوراً. فرأيت رجلاً منهم صحيح العينين. فقلت له: إن هذا لغريب! فقال: يا سيدي إن لي أخاً أعمى قد أخذ نصيبه ونصيبني.

* * *

أين كان البصراء؟

* يقال: إن رجلاً أعمى تزوج امرأة قبيحة. فقالت له: رزقت أحسن الناس وأنت لا تدري. فقال لها. يا بطراء! أين كان البصراء عنك قبلي؟

* * *

* قال بعضهم: نَزَلْتُ في بعض القُرَى وخرجتُ في الليل لحاجة فإذا أنا بأعمى على عاتقه جَرَّةٌ ومعه سراجٌ. فقلتُ له: يا هذا؟ أنتَ والليلُ والنهارُ عندَكَ سواء! فما معنى السراج؟ فقال: يا فضولي! حملته معي لأعمى البصيرة مثلك، يستضيء به. فلا يعثر بي فأقع أنا وتنكسر الجَرَّةُ.

* * *

صناعة أعمى

* دَخَلَ يزيدُ بنُ منصورٍ الحميريُّ على بَشَّارٍ وهو واقفٌ بين يدي المَهديِّ يُنشدُ شعراً. فلَمَّا فرَغَ من إنشاده، أقْبَلَ يزيدُ بنُ منصورٍ على بَشَّارٍ وقالَ له: ما صِناعَتُكَ، يا شيخُ؟ فقالَ له: أَثَقُبُ اللؤلؤَ. فضَحِكَ المهديُّ وقالَ لبَشَّارٍ: أَغْرُبُ ويليكَ! أَتَتَنادِرُ على خالي؟ قالَ: وما أَصْنَعُ به؟ يرى شيخاً أعمى قائماً يُنشدُ الخليفةَ مديحاً، يقولُ له: ما صِناعَتُكَ؟

* * *

* تكلم رجل عند عبد الملك بكلام ذهب فيه كل مذهب، فقال له وقد أعجبه: ابن من أنت يا غلام، فقال: ابن نفسي يا أمير المؤمنين التي نلتُ بها هذا المقعد منك.

قال: صدقت. أخذ هذا المعنى ابن دُرَيْدٍ فقال:

كُنَ ابْنُ مَنْ شِئْتَ وَكُنْ مُؤَدِّبَا
فإنما المرءُ بفضلِ حِسِّهِ
وليسَ مَنْ تَكْرِمُهُ لغيرهِ
مثلَ الَّذِي تَكْرِمُهُ لِنفسِهِ

* * *

البصر والبصيرة

* دخل عقيلٌ على معاوية وقد كفَّ بصرُهُ. فأجلسهُ معاويةُ على سريره ثم قال له: أنتم معشر بني هاشم تُصابون في أبصاركم فقال له: وأنت معشر بني أمية تُصابون في بصائركم.

* * *

* نظر جعفر بن محمد إلى فنيٍّ على ثيابه أثر مدادٍ فأنبههُ على ذلك فقال: لا تجزَعَنَّ مِنَ المِدادِ فَإِنَّهُ عِطْرُ الرِّجالِ وحليَةُ الكِتابِ فأجابه:

حِمارٌ في الكِتابَةِ يَدْعِيها
كَدَعَوَى آلِ حَرْبٍ في زيادِ
فَدَعُ عَنْكَ الكِتابَةَ لستَ منها
ولو لَطَخْتَ نَفْسَكَ بالسَّوادِ

* * *

* قال حافظ إبراهيم في بائع كتب صفيق: أديمٌ وجهك يا زنديقٌ لو جُعِلَتْ منه الوقاية والتجليدُ للكتبِ لم يعلها عنكبوتٌ أينما تُرِكت ولا تُخافُ عليها سطوةُ اللهبِ

* * *

* أهدى محمد الأسمر عصاً من الخيزران إلى صديقه الأستاذ علي الجندي
وقال له :

يا صديقي وأنت نعم المربّي
قد بعثنا العصا، قَرَبَ الزَّمانا
وإذا ما اللسانُ أخفق في النص
ح فشمّرُ واجعل عصاك اللسانا

* * *

* قال مجاهد بن سليمان الشاعر المصري (المتوفي سنة 672 هـ 1273 م) في
التهكم بالشاعر المصري الحزار :

أبا الحسين تَأْدَبُ	ما الفخر بالشعر فخرُ
وما تبلّلت منه	بقطرة وهو بحر
وإن أتيت بييت	وما لبيتك قَدْرُ
لم تأت بالبيت إلا	عليه للناس حِكر

* * *

ابن الأدب

* حُكِيَ أن رجلاً تكلم بين يدي المأمون فَأَحْسَنَ . فقال : ابنُ من أنت . قال :
ابن الأدب يا أمير المؤمنين : قال نَعَمْ النَّسَبُ انتسبت إليه .

* * *

* قال الجاحظ :

ما أخجلني قط إلا امرأة أخذت بيدي إلى نجار، وقالت : مثل هذا، ومَضَتْ،
فعمجبتُ وسألتُ النجار عن قولها، فقال : أتت إليّ وقالت : أن أصنع لها
صورة تُخَوِّفُ بها أولادها، وأتت بك مثلاً .

* * *

* لَمَّا مَرَضَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ، اسْتَبْطَأَ إِخْوَانَهُ فِي الْعِيَادَةِ فَسَأَلَ عَنْهُمْ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ مُسْتَاوُونَ مِمَّا لَكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدِّينِ. فَقَالَ: أَخْزَىَ اللَّهُ مَا لَا يَمْنَعُ الْإِخْوَانَ مِنَ الزِّيَارَةِ. ثُمَّ أَمَرَ مَنْ يُنَادِي: مَنْ كَانَ لَقَيْسٍ عِنْدَهُ مَالٌ فَهُوَ مِنْهُ فِي حِلٍّ، فَكُسِرَتْ عِبْتُهُ بِابِهِ بِالْعَشِيِّ لِكثَرَةِ الْعَوَادِ.

* * *

* قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَضَرَتِ الْبَادِيَةَ فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ زَرَعَ بُرًّا لَهُ. فَلَمَّا قَامَ عَلَى سَوْقِهِ وَجَاءَ سُنْبُلُهُ أَتَتْ عَلَيْهِ الْجَرَادُ. فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا يَدْرِي كَيْفَ الْحِيلَةَ فِيهِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

مَرَّ الْجَرَادُ عَلَى زَرْعِي فَقُلْتُ لَهُ
إِلْزَمْ طَرِيقَكَ لَا تَوَلَّعْ بِإِفْسَادِ
فَقَامَ مِنْهُمْ خَطِيبٌ فَوْقَ سُنْبُلَةٍ
إِنَّا عَلَى سَفَرٍ لَا بُدَّ مِنْ زَادِ

* * *

* قَالَ الْعَتَبِيُّ: دَخَلَ ابْنُ دَعْبَلٍ عَلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ لَمَّا وَلِيَ الْكُوفَةَ، فَقَعَدَ بَيْنَ السَّمَاطِينَ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنِّي رَأَيْتَ رُؤْيَا، فَأَذِّنْ لِي فِي قِصَّهَا. فَقَالَ قُلْ. فَقَالَ:

أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصَّبْحِ نَوْمَ مُسَهَّدٍ
فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامُهَا
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ جُدْتَ لِي بِوَصِيفَةِ
مُوسُومَةٍ حَسَنٍ عَلَيَّ قِيَامُهَا
وَبِيدَرَةٍ حُمِلَتْ إِلَيَّ وَبِغْلَةٍ
شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصْرُ لِحَامُهَا

قال له بشر بن مروان: كل شيء رأيت فهو عندي، إلا البغلة فإنها دهماء فارهة. قال برئت من نفسي إن كنت رأيتها إلا دهماء إلا أنني غلطت.

* * *

ثَقِيل

* الشاعر عباس محمود العقاد يقول في قصيدة بعنوان «في ثَقِيل»:

رَسَخْتُ عَلَى الثَّرَى عَرْضاً وَطَوَلَا
تَزُولُ الرَاسِيَاتُ وَلَنْ تَزُولَا
مَلَكْتُ مَزَاهِبَ ائْتَدِينَا عَلَيْنَا
فَهَلْ أَبْقَيْتَ لِلْأُخْرَى سِيْلَا
عَدِمْتُكَ مَنْ فَتَى لَوْ كَانَ يُضْنِي
بَثَقَلْتَهُ فَتَى لِقَضَى قَتِيلَا
يَمُوتُ النَّاسُ مِنْ دَاءٍ وَهَذَا
يَمِيتُ الدَّاءَ وَالْمَوْتَ الْوَبِيلَا
وَلَوْ أَلْقَى الضِّيَاءُ عَلَى جِدَارٍ
لَهُ ظِلَالٌ لِأَوْشَكِ أَنْ يَمِيلَا

* * *

إِطْرَاقَةُ الْجَاهِلِ

* ويقول ساخرًا من أحدهم:

لَا تَعُرِّكَ مِنْهُ إِطْرَاقَةُ الرَّأْسِ
فَلَيْسَتْ لِرَأْسِهِ أَفْكَارُ

أشبه الخلق بالمفكر إطرا
قأ، لَدُنْ يَأْكُلُ الشَّعِيرَ، حِمَارُ
رَأْسُهُ مُطْرِقٌ وَفِيهِ خُشُوعٌ
وَهُوَ لِلْجَهْلِ رَمْزُهُ الْمُسْتَعَارُ

* * *

الحب السريع

* ويقول مصوراً الحب السريع:

سَأَلْتُ: مَا بَالُهُمْ فَدَ تَرَكَوْا
عَزَلَ الْعِشَاقِ فِي الشَّعْرِ الْجَدِيدِ
قُلْتُ: هَلْ دَامَ غِرَامُ بَيْنَهُمْ
رِثْمًا يُقَرِّعُ مَنْ نَظَّمَ الْقَصِيدَ؟
سَنَرَى الْعَهْدَ الَّذِي يَرَوِي لَنَا
كُلَّ عَشْرِينَ غِرَامًا فِي نَشِيدِ

* * *

الحظ العاثر

* ويقول مصوراً حظه العاثر:

إِذَا كَانَ حَظُّ النَّاسِ أَعْمَى فَإِنَّ لِي
عَلَى الْغَيْبِ حَظًّا لَا يَزَالُ بَصِيرًا
يَظُلُّ يَحَاشِي كُلَّ خَيْرٍ كَأَنَّهُ
يَحَازِرُ فَخَاءً، أَوْ يَرُدُّ مُغِيرًا

* * *

* ابن الرومي يهجو رجلاً بخيلاً إسمه ميمون :

غدونا إلى ميمونَ نطلبُ حاجةً
فأوسعنا منْعاً جزيلاً بلا مَطْلِ
وقال: اعذروني إنَّ بخلي جبلةً
وإنَّ يدي مخلوقةٌ خلقةُ القفلِ

* * *

* ويقول في امرأةٍ قبيحة :

دحاحه الخلقه حذباؤها
قامتها قامه فقاعه
لو أنها ملكي ولي ضيعة
جعلتها للطير قزاعه

* * *

* وقال يصف صلعة أبي حفص الوراق :

يا صلعة لأبي حفص مُمرّدة
كأنَّ ساحتها مرآة فولاذ
تَرِنُ تحت الأكفِّ الوافعات بها
حتى يَرِنَ بها أكنافُ بغداد

* * *

* استدعى بعض الخلفاء شعراء مصر. فصادفهم شاعرٌ فقيرٌ بيده جرةٌ فارغة
ذاهباً بها إلى البحر ليملاها ماءً. فتبعهم إلى أن وصلوا إلى دار الخلافة.

فبالغ الخليفة في إكرامهم والإنعام عليهم، ورأى ذلك الرجل والجرة على كتفه ونظر إلى ثيابه الرثة وقال: من أنت وما حاجتك؟ فأنشد:

ولَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ شَدُّوا رِحَالَهُمْ
إِلَى مَجْرِكِ الطَّامِي أَتَيْتُ بِجَرَّتِي

فقال الخليفة املأوا له الجرة ذهباً وفضة. فحسده بعض الحاضرين وقال: هذا فقير مجنون لا يعرف قيمة هذا المال وربما أتلفه وضيعه. فقال الخليفة: هو ماله يفعل به ما شاء. فَمُلِّتْ له ذهباً وخرج إلى الباب، فَفَرَّقَ الجميع. وبلغ الخليفة ذلك فاستدعاه وعاتبه على ذلك فقال:

يجود علينا الخيرون بمالهم ونحن بمال الخيرين نجود
فأعجبه ذلك وأمر أن تملأ له عشر مرات وقال الحسنه بعشرة أمثالها.

* * *

حضور يغني عن الفاكهة

* اجتمع بعض الأصدقاء، وكان من بينهم الشاعر الأستاذ علي الجندي، والأستاذ عبد الرحيم محمود. فقالوا لعبد الرحيم: إن من عادتنا أن نشترى الفاكهة بالتناوب فوعدهم أن يشترك، لكنه لم يحضر بعد ذلك. فقال الأستاذ علي الجندي يداعبه:

عُدْ إلينا يا بُلْبُلَ الأفراح
إنما أنت راحة الأرواح
ما قصدنا غير المَزاح ولم يش
ف مريض الهموم مثل المَزاح
قد رَضِينَا منك الأحاديثَ مَوْزاً
وغَنِينَا بها عن التفاح

عزاء على الحصار

* سافر محمد البابلي إلى الريف ليعزي صديقاً له في والده، فوجد المعزين جالسين في المآتم على الحصر، نعادة أهل الريف. وبعد أن عزى وواسى، وجلس القرفصاء طويلاً، تعب من جلسة لم يتعوّدها. فقال لصديقه: هل المرحوم فاتكم على الحصار؟

* * *

عيادة مريض

* لما مرض قيس بن سعد بن عبادة، استبطأ أخوانه في العيادة. فسأل عنهم فقيل له: إنهم مستأوون مما لك عليهم من الدين. فقال: أخزى الله مالا يمنع الإخوان من الزيارة ثم أمر من يُنادي: من كان لقيس عنده مالٌ فهو منه في حلٍّ، فكُسرت عتبةُ بابه بالعشي لكثرة العوَّاد.

* * *

قد صنع الله ما أحببت فاصنع ما أحب الله

* تغيط عبد الملك بن مروان على رجاء بن حياة فقال: والله لئن أمكنني الله منه لأفعلنَّ به كذا وكذا. فلما صار بين يديه، قال له رجاء بن حياة: يا أمير المؤمنين قد صنع الله ما أحببت فاصنع ما أحبَّ الله فعفا عنه وأمر له بصلة.

* * *

أجر شاعر

* قال جحظة البرمكي - وكان مغنياً شاعراً - في صديق له كان حريصاً على

سماع غنائه :

لي صديق مُغَرَّى بقربي وشَدوي
ولهُ عند ذاك وجهُ صفيقُ
قوله إن شَدَوْتُ: أحسنتَ زدني
وبأحسنَت لا يباع الدقيق

* * *

متنبىء

* تنبأ رجل في أيام المأمون، فأتى به إليه، فقال له: أنت نبي؟ قال: نعم. قال
فما معجزتك؟ قال: ما شئت. قال: اخرج لنا من الأرض بطيخة. قال:
أمهلني ثلاثة أيام. قال المأمون: بل الساعة أريدها قال يا أمير المؤمنين،
أنصفني، أنت تعلم أن الله ينبئها في ثلاثة أشهر، فلا تقبلها مني في ثلاثة
أيام؟ فضحك منه، وعلم أنه محتال واستتابه ووصله.

* * *

عيسى الطبيب وعيسى المسيح

* قال أبو الفتح كُشاجم في طبيب اسمه عيسى :

عيسى الطبيبُ تَرَفَّقُ	فأنت طوفان نُوح
يَأْبَى علاجك إلا	فراق جسم لروح
شَتَّان ما بين عيسى	وبين عيسى المسيح
فذاك مُحَي مَوَاتٍ	وذا مُمَيَّتٌ الصَّحِيح

* * *

* نظر الأصبهاني إلى أبي هَفَّان وهو يحدث رجلاً في السرّ. فقال الأصبهاني:
فيم تكذبان؟ قال أبو هفان: في مدحك.

* * *

* قال الجارم في ثقل:

تَبَّأَ لَهُ مِنْ ثَقِيلٍ دَمَاءٌ وَرُوحاً وَطِينَهُ
لَوْ كَانَ مِنْ قَوْمِ نَرَحٍ لَمَّا رَكِبْتُ السَّفِينَةَ

* * *

* رُئِيَ ابْنُ خَلْفِ الْهَمْدَانِي وَهُوَ يَعْدُو فِي وَسْطِ دَارِهِ عَدُوّاً شَدِيداً، يَقْرَأُ بِصَوْتٍ
عَالٍ. فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتِي مِنْ بَعِيدٍ.

* * *

* قال أبو عيْناء:

أَخْجَلَنِي ابْنُ صَغِيرٍ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ خَاقَانَ، قُلْتُ لَهُ: وَدِدْتُ أَنْ لِي ابْنًا
مِثْلَكَ، فَقَالَ: هَذَا بِيَدِكَ، قُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: تَحْمِلُ أَبِي عَلَى امْرَأَتِكَ
فَتَلِدُ لَكَ ابْنًا مِثْلِي.

* * *

* وَقَالَ أَيْضاً: خَطَبْتُ امْرَأَةً فَاسْتَقْبَحْتَنِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْهَا:

فَإِنْ تَنْفِرِي مِنْ قُبْحِ وَجْهِِي فَإِنَّنِي
أَرِيْبٌ أَدِيْبٌ لَا غَبِيٌّ وَلَا قَدْمٌ

فَأَجَابَتْنِي: لَيْسَ لِدِيَّوَانِ الرِّسَالَةِ أَرِيْدُكَ.

* حَضَرَ رجلٌ بين يدي بعض الملوك فأغلظ له السلطانُ، فقال له الرجلُ: إنما أنت كالسماء إذا أرعدتْ وأبرقتْ قُرْبَ خَيْرُهَا. فَسَكَنَ غَضَبُهُ وأحسن إليه.

* * *

* قِيلَ لأبي العتاهية كيف أصبحتَ؟ قال: على غير ما يحبُّ الله، وعلى غير ما أُحِبُّ وعلى غير ما يحبُّ إبليسُ. فقيل له كيف ذلك: فقال: لأن الله يحبُّ أن أطيعه وأنا لست كذلك، وأنا أُحِبُّ أن يكون لي ثروة ولستُ كذلك، وإبليسُ يحبُّ مني المعصية ولستُ كذلك.

* * *

* شَتَمَ سفيهٌ حليماً وهو ساكتٌ فقال: إِيَّاكَ أعني. فقال وعنك أغضي قال الشاعر:

شَاتَمَنِي عَبْدُ بَنِي مَسْمَعٍ
فَكُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعَرَضَا
وَلَمْ أَجْنِهْ لاحتقاري له
مَنْ ذَا يَعْضُّ الكَلْبَ إِنْ عَضَا

* * *

مخرمة بن نوفل وعثمان بن عفان

* من مزاح نعيمان أن مرَّ يوماً بمخرمة بن نُوَفل الزُّهري وهو ضريّر فقال له قُذِنِي حتى أبول. فأخذ بيده حتى إذا كان في مؤخر المسجد قال له: اجلس. فجلس مخرمة ليبول، فصاح الناس: يا أبا المسُور، أنت في المسجد. فقال: من قادنِي؟ قالوا: نعيمان. قال: لله عليّ أن أضربه بعصاي إن وجدته.

فبلغ ذلك نعيمان، فجاء يوماً إلى مخرمة فقال: يا أبا المسور، هل تريد نعيمان؟ قال: هو ذا يصلي. وأخذ بيده! وجاء به إلى عثمان بن عفان وهو يصلي، فقال له: هذا نعيمان. فعلاه مخرمة بعصاه، فصاح به الناس: ضربت أمير المؤمنين. فقال: من قاذني؟ قالوا: نعيمان. فقال: لن أعرض له بسوء أبداً.

* * *

عقل الأمير

* بينما معاوية بن مروان بن الحكم واقف بدمشق ينتظر عبد الملك أخاه على باب طحان، وحمارة يدور بالرحى، وفي عنقه جُلْجُلٌ، قال للطحان: لم جعلت في عنق هذا الحمار جلجلاً؟ قال: ربما أدركتني سامة أو نَعَسَةٌ، فإذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أن الحمار قد توقف، فصَحْتُ به ليمشي، قال معاوية: أفرأيت إن توقف - ثم هز رأسه هكذا وهكذا، وجعل يحرك رأسه يَمَنَةً وَيَسْرَةً - فما يدريك أنه متوقف؟ قال الطحان: ومن لي بحمار يعقل مثل عقل الأمير؟

* * *

مجرم والصلاة

* صَلَّى أعرابي اسمه مجرم خلف إمام، فقرأ الإمام: «ألم نهلك الأولين». وكان الأعرابي في الصف الأول، فتأخر إلى الثاني، فقرأ الإمام: «ثم تَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ» فتأخر إلى الخلف. فقرأ الإمام: «كذلك نفعل بالمجرمين» فترك الأعرابي الصلاة، وخرج هارباً، وهو يقول؟ والله ما المطلوب غيري. فوجده بعض الأعراب، فقال له: مالك يا مجرم؟ قال: إن الإمام أهلك الأولين والآخريين، وأراد أن يهلكني، والله لا رأيته بعد اليوم.

أعور وأعور يساوي أعمى

* دخل رجل أعور على معن بن زائدة - وكان كريماً - فأمر له بجائزة. ثم دخل عليه رجل آخر، وكان أعور أيضاً، فأمر له معن بجائزة. فشكرا له كرمه وخرجوا. ثم عادا إليه يمشيان متجاورين بحيث صارت عيناها المكفوفتان متجاورتين. فقال لهما معن: لقد أعطيتكما منفردين، فماذا تريدان؟ فقال أحدهما: بيننا الآن رجل أعمى يستحق الصدقة. فأعطاها معن ضعف ما أخذاه.

* * *

* مما قاله الشاعر حافظ إبراهيم في الدكتور محبوب ثابت سنة 1927 م وكان كلاهما في ضيافة سعد زغلول باشا وكان الدكتور مشغولاً بأمرين آنذاك: وزارة يتولاها، وفتاة غنية من بيت عريق يتزوجها.

يرغي ويزيد بالقافات تحسبها
قصف المدافع في أفق البساتين
من كل قاف كأن الله صورها
من مارج النار تصوير الشياطين
قد خصه الله بالقافات يعلكها
واختص سبحانه بالكاف والنون
يغيب عنا الجحا حيناً ويحضره
حيناً فيخلط مختلاً بموزون
لا يأمن السامع المسكين وثبته
من (کردخان) إلى أعلى (فلسطين)

بينا تراه ينادي الناس في (حلب)
 إذا به يتحدى القوم في (الصين)
 لم يكن ذاك عن طيش ولا خجل
 لكنها عبقريات الأساطين
 يبيت ينسج أحلاماً مذهبة
 تفني تفاسيرها عن ابن (سيرين)
 طوراً وزيراً مشاعاً في وزارته
 يصرف الأمر في كل الدواوين
 وتارة زوج عطبول خذ لجة
 حسناء تملك آلاف الفدادين
 يعرض من المهر إكراماً للحيته
 وما أظنته من دنيا ومن دين
 * * *

* أحد المعتزلة يهجو الجاحظ في شكله ومظهره:
 لو يُمَسَّخُ الشيطانُ مسخاً ثانياً
 ما كان إلا دونَ قُبْحِ الجاحظِ
 رجلٌ يثوبُ عن الجحيمِ بنفسه
 وهو القذى في كلِّ طرفٍ لاحِظِ
 * * *

* كان الفتح بن خاقان مع المتوكل يوماً عندما رمى المتوكل عصفوراً فأخطأه.
 فقال لها الفتح بن خاقان: أحسنت يا أمير المؤمنين، فنظر إليه المتوكل نظرة
 منكرة، فقال: «إلى الطائر حتى سلم». فضحك المتوكل.
 * * *

الذكاء سبيل النجاة

* غَضِبَ الرشيد على حميد الطوسي، فدعا له بالنَّطع والسيف فبكى. فقال له: ما يبكيك. فقال: والله يا أمير المؤمنين ما أفرغ من الموت لأتته لا بدَّ منه وإنما بكيْتُ أسفاً على خروجي من الدنيا وأمير المؤمنين ساخطٌ عليّ. فضحك وعفا عنه.

* * *

* حُكِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ اشْتَرَى غَلامَيْنِ أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ وَالثَّانِي أَيْضُ فَقَالَ لِهَما فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ: كُلْ وَاحِدٌ يَمْدَحُ نَفْسَهُ وَيَذُمُّ رَفِيقَهُ فَقَالَ الْأَسْوَدُ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمِسْكَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ
وَأَنْ بَيَاضَ اللَّفْتِ حِمْلٌ بِدِرْهَمٍ
وَأَنْ سَوَادَ الْعَيْنِ لَا سُوءًا نَوْرُهَا
وَأَنْ بَيَاضَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ فاعْلَمْ

وقال الأبيض:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَدْرَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ
وَأَنْ سَوَادَ الْفَحْمِ حِمْلٌ بِدِرْهَمٍ
وَأَنْ رِجَالَ اللَّهِ بَيَضٌ وَجُوهُهُمْ
وَلَا شَكَّ أَنَّ السَّوَدَ أَهْلُ جَهَنَّمَ

فضحك صاحبهما وأجازهما.

* * *

* قضى حافظ إبراهيم وقتاً غير يسير وهو يلبس جبة واحدة، ولما سأله أحد أصحابه عن سبب طول صحبته لها أجابه:

«لأن فيها صفتين من صفات الله . . . القدم والوحدانية».

* * *

* سأل حافظ إبراهيم محمد أمام العبد وكان (أسود اللون) لماذا لا تتزوج؟
فقال العبد:

يا خليلي وأنت خير خليل
لا تنم راهباً بغير دليل
أناليل وكل حسناء شمس
فاجتماعي بها من المستحيل

* * *

* التقى حافظ إبراهيم مرة في الطريق أحد السائلين السمجين: فسأله أن يعطيه
قرشاً فرد حافظ:
«والله عمرك أطول من عسري، كنت حاقولك أنا كدة».

* * *

* فيما كان حافظ إبراهيم يرتدي ثيابه في الفندق، افتقد زرقبة قميصه فلم
يجده، فقدم له خليل مطران زراً عوضاً عن الضائع قائلاً:
اختفظ بهذا الزر فإن عندي غيره.
فأجابه حافظ: سأرده إليك اليوم بالذات.
فقال خليل: وعلام السرعة في رده؟
أجابه حافظ: لأنني لا أطيع جملك في عنقي.

* * *

بغلة الصديق

* قال البهاء زهير في بغلة صديق له .

لك يا صديقي بغلة ليست تساوي خَرْدَلَه
تمشي فتحسبها العيو ن على الطريق مُشْكَلَه
وتخال مُدْبِرَةً إذا ما أقبلت مستعجلَه
مقدار خطوتها الطويلة حين تسرع أنملَه

* * *

ذكاء ماجن

* كان مُزَيَّد المدني ممن اشتهروا بالمجون والنوادر . ومن نوادره أنه أخذه بعض الولاة مُتَّهَمًا بالشرب ، فشم رائحة فمه ، فلم يجد شيئاً فقال : قَيَّوْهُ . فقال مُزَيَّد : ومن يضمن لي عَشَائِي ، أصلحك الله ؟ فضحك منه وأطلقه .

* * *

لئن شكرتم لأزيدنكم

* ضرب الحجاج أعرابياً سبعةً سوط ، وهو يقول عند كل سوط : شكراً لك يا رب ، فلقية أشعب ، فقال له : أتدري لم ضربك الحجاج سبعةً سوط ؟ قال . ما أدري . قال : لكثرة شكرك ، أما علمت أن الله تعالى يقول : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ .

* * *

اليَد أحسن من الخاتم

* قال المعتصم للفتح ابن خاقان وعلى يده خاتم ياقوت أحمر في غاية الحُسْنِ
أرأيت أحسن من هذا الخاتم: فقال نعم، اليَد التي فيها.

* * *

أبو نواس

* كان أبو نواس خارجاً من دار الخلافة فتبعه الرقاشي الشاعر وقال له: «أبشر
أبا علي، إن الخليفة قد ولاك في هذه الساعة ولاية»، قال أبو نواس: «وما
هي؟ ويلك!» قال الرقاشي: «ولاك على القردة والخنازير». قال أبو نواس:
«إذا فاسمع وأطع».

* * *

* قال أبو نواس في الفضل بن الربيع يصفه بالبخل:

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مَكْتَباً	يُنَاغِي الْخُبْزَ وَالسَّمَكَا
فَأَسْبَلَ دُمْعَهُ لَمَّا	رَأَى قَادِمًا وَيَكِي
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ	بَأَنِّي صَائِمٌ ضَحْكََا

* * *

* وقال يهجو أحدهم:

ولقد قتلْتُكَ بالهَجَاءِ فلم تَمُتْ
إِنَّ الْكِلَابَ طَوِيلَةُ الْأَعْمَارِ

* * *

* حَدَّثَ شَيْبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ فَإِذَا رَجُلٌ بَشَعُ الْهَيْئَةَ عَلَى بَغْلٍ قَدْ جَاءَ فَوْقَ وَجَعَلَ النَّاسُ يَسْلَمُونَ عَلَيْهِ وَيَسْأَلُونَهُ وَيُضَاحِكُونَهُ ثُمَّ وَقَفَ فِي الْمَوْقِفِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَشْكُونَ أَحْوَالَهُمْ. فَوَاحِدٌ يَقُولُ: كُنْتُ مُنْقَطِعًا إِلَى فُلَانٍ فَلَمْ يَصْنَعْ بِي خَيْرًا. وَيَقُولُ آخَرُ: أَمَلْتُ فُلَانًا فَخَابَ أَمَلِي وَفَعَلَ بِي.

وَيَشْكُو آخَرُ مِنْ حَالِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ:

فَتَشْتُ فِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا
أَحَدٌ أَرَاهُ لِأَخْرِ حَامِدٍ
حَتَّى كَانَ النَّاسَ كُلَّهُمْ
قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ
فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: هُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ.



بردخت: الفراغ

* أَمَّا جَرِيرٌ فَهَجَاهُ شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ الْبَرْدَخْتُ، فَقَالَ: مَا إِسْمُهُ؟ قِيلَ لَهُ الْبَرْدَخْتُ، فَقَالَ: وَمَا مَعْنَى الْبَرْدَخْتُ؟ قَالُوا لَهُ: الْفَارِغُ، فَقَالَ: إِذَا وَاللَّهِ لَا أَشْغَلُهُ بِنَفْسِي أَبَدًا، وَسَلَامَهُ.



أشعر الخلق

* أَبُو تَمَامٍ هَجَاهُ دَعْبِلٌ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَكْفَاءِ فَجَاوَبَهُمْ، وَابْتَدَأَ بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى مَخْلَدِ بْنِ بَكَارٍ الْمَوْصِلِيِّ حَيْثُ قَالَ قِيَهُ (وَكَانَتْ فِي حَبِيبٍ حَبْسَةً شَدِيدَةً إِذَا تَكَلَّمَ):

يا نبيَّ الله في الشعر ويا عيسى بن مريم
أنت من أشعر خلَرٍ الله ما لم تتكلم

* * *

* الفرزدق كان شاعر زمانه ورئيس قومه، لم يكن في جيله أطرفُ منه نادرة ولا أغرب مدحاً ولا أسرع جواباً: اجتاز بنسوة وهو على بغلة فهزها فحبقت، فتضاحكن، وكان عريضاً، فقال: ما يضحكن وما حملتني أنثى قط إلا فعلت مثل هذا؟ قالت إحداهن: فما صنعت التي حملتك تسعة أشهر؟ فانصرف خجلاً.

* * *

* مرّ الفرزدق يوماً بمضرس الفقعسي وهو غلام حديث السن، ينشد الناس شعره فحسده على ما سمعه منه، فقال له بعد كلام طويل فيه تعريض وتصريح: أَدَخَلْتُ أَمَكَ البصرة؟ وفهم عنه مضرس ما أراد، فقال: كلا ولكن أبي! ورجع إلى إنشاده، فاستحيا الفرزدق. إنما أراد الفرزدق أنها إن دخلت البصرة فقد وقعتُ عليها فأنت ابني، قال مضرس بل أبي وقع على أمك.

* * *

أين التين

* أقبل أعرابي إلى رجل بين يديه تين، فلما رآه غطاه، فلاحظه الأعرابي، فقال الرجل للأعرابي هل تحسن من القرآن شيئاً؟ قال نعم، قال اقرأ، فقرأ؛ والزيتون وطور السنين، فقال الرجل: أين التين؟ قال: تحت الكساء.

* * *

ثقب الأبرة

* كان الشاعر أبو الحسن السري الرفاء الموصلي في صباه يرفو ويطرز في دكان في الموصل ، فقال بعد أن ضاقت به الحال :

وكانت الإبرة في ما مضى صائنةً وجهي وأشعاري
فأصبح الرزقُ بها ضيقاً كأنه من ثقبها جاري

* * *

أخاف

* جلس جماعة عند معاوية وهو يأخذ البيعة بالخلافة لابنه يزيد فتكلموا وصمت الأحنف . فقال معاوية ، مالك لا تتكلم يا أبا بحر ، فقال : أخافك إن صدقتُ ، وأخاف الله إن كذبتُ .

* * *

لولا أني أعلم

* جاء غلام إلى خالد بن صفوان بطبق خوخ ، إما أن يكون هدية وإما أن غلامه جاء به من البستان ، فلما وضعه بين يديه قال : لولا أني أعلم أنك أكلتَ منه لأطعمتك واحدة .

* * *

درهم بعشرة آلاف

* سأل خالد بن صفوان رجلاً ، فأعطاه درهماً ، فوجده السائلُ قليلاً . فقال له خالد : يا أحمق ، إنَّ الدرهم عَشْرُ العشرة ، وإنَّ العشرة عَشْرُ المائة ، وأنَّ

المائة عَشْرُ الألف، وإن الألف عشرُ العشرة آلاف. أما ترى كيف ارتفع الدرهمُ إلى دِيَّةٍ مُسْلَمٍ.

* * *

نعم ولا

* يروي الجاحظ أن المروزي (نسبةً إلى مدينة مرو) يقول للزائر إذا أتاه، وللجلس إذا طال جلوسه عنده: تغدَّيتَ اليوم؟ فإن قال «نعم»، قال المروزي: لولا أنك تغديت، لغديتك بغداء طيب. وإن قال «لا»، قال المروزي: لو كنت تغديت لسقيتُكَ خمسة أقداح، فلا يصير في يده على الوجهين قليل ولا كثير.

* * *

من الضيف؟

* كان أبو حفصة أحد البخلاء، فنزل به رجلٌ يَعْرِفُ بأنه بخيل، فلما أطال البقاء عنده، هرب أبو حفصة مخافة أن يضطر إلى إطعامه، فلما شعر الرجل بذلك، خرج إلى السوق وابتاع ما احتاج إليه ورجع، فكتب إليه:

يا أيها الخارجُ من بيته
وهارباً من شدة الخوفِ
ضيفك قد جاء بزاد له
فارجع تكن ضيفاً على الضيفِ

* * *

الطاعون

* نزل الطاعون مرة بلبنان سنة 1907 فكافحه أسعد رستم بظرافة قائلاً :

إن كان لا يجدي بك القانون
فالحامض الفينيك والصابون
يا أيها الطاعون إن بلادنا
منظومة ومناخها موزون
حتى جنابك جئت كي تقضي الشتا
فيها، فأنت إذا لها مديون
أمن العدالة أن تقيم بأرضها
ضيفاً وتقتل أهلها يا دون؟

* * *

مديح غير مباشر

* رفض أبو نواس مدح علي بن موسى الرضا فعاتبه البعض على ذلك فقال :

قيل لي أنت أفصح الناس طراً
في المعاني وفي الكلام النبیه
لك من جيد القريض مديح
ينثر الدر من يدي مجتنيه
فلماذا لم تمتدح نجل موسى
والصفات التي تتحكم من فيه
قلت لا أستطيع مدح إمام
كان جبريل خادماً لأبيه

* * *

كفه يعدي

* دخل ابن الخياط المكي على المهدي وامتدحه، فأمر له بخمسين ألف درهم، فسأله أن يأذن له في تقبيل يده، فأذن له فقبلها وخرج. فما انتهى إلى الباب حتى فرق المال بأسره، فسأله عن ذلك فأجاب منشداً:

لمسْتُ بكفي كفه أبتغي الغنى
ولم أدر أن الجود من كفه يعدي
فأمر له المهدي بأضعاف ذلك.

* * *

أوصيك بأهلي

* حضر إعرابيٌّ على مائدة الحجاج، فأكل مع الناس ثم قدمت الحلوى فأكل الأعرابي منها لقمة، فقال الحجاج: من أكل منها ضربت عنقه، فامتنع الناس وجعل الأعرابي ينظر إلى الحجاج مرة وإلى الحلوى مرة، ثم قال: أيها الأمير أوصيك بأهلي خيراً واندفع يأكل، فضحك الحجاج حتى استلقى وأمر له بصلة.

* * *

أنت تعلم

* كان الوزير الكاتب ابن حسداي الإسلامي في مجلس المقتدر وهو ينظر في مجلد، فدخل الوزير الكاتب أبو الفضل بن الدباغ وأراد أن يندّر به، فقال له، وكان ذلك بعد إسلامه: «يا أبا الفضل، ما الذي تنظر فيه من الكتب، لعله التوراة؟ فقال، نعم، وتجليدها من جلد دبَّعهُ من تعلم»، فمات خجلاً وضحك المقتدر.

* جاء رجلان من أصحاب اللحي الطويلة إلى قرقوش يشكوان إليه رجلاً أجروداً كان ما يزال يعبث بلحيتهما. ونظر قراقوش إليهما وإلى خصمهما المتهم، فلم يجد له لحية. حينئذ قلب الوضع في القضية إذ ظن أنهما هما اللذان اعتديا عليه بتنف لحيته، فصاح في غلمانة: «خذوهما إلى السجن ولا تخرجوهما حتى تطلع ذقن هذا الرجل».

* * *

* يروى أن حافظ إبراهيم الشاعر المصري رأى رجلاً بطيناً عظيم الكرش فقال له مداعباً: ما أراك إلا ممن يطلبون المساواة بين المرأة والرجل، فأجابه نعم، فقال حافظ: ظاهر، لقد حملت عنها حملها.

* * *

ذكاء قراقوش

* طلب قراقوش إلى أحد القضاة أن يهيء له حساب القمح والشعير والفول والحمص، وصدع القاضي بأمره، إلا أنه وضع الحساب كله في صحيفة واحدة، فاختلط الأمر على قراقوش، وظن أن القاضي خلط هذه الأصناف بعضها ببعض، ولولا ذلك ما استطاع أن يجمعها في صحيفة واحدة، وأمر بحبسه. تنبه القاضي للمسألة، فأرسل إليه من الحبس بحساب كل صنف في صحيفة على حدة. حينئذ سرَّ قراقوش، وعفا عنه قائلاً: «لقد تعبت يا فقيه! نقيت هذا من هذا وذا من ذا، زفوه في المدينة».

* * *

حواء طالقة

* السمسرة يسخر من صاحب غرناطة عبد الله بن بلقين :

رأيتُ آدمَ في نومي، فقلت له :

أبا البرية إن الناس قد حكموا

إن البرابر نسلٌ منك، قال إذن

حواء طالقة إن كان ما زعموا

* * *

* حكى عن الزهري، خطيب إشبيلية وكان أعرج، أنه خرج مع ولده إلى وادي إشبيلية، فصادف جماعة في موكب، وكان ذلك بقرب عيد الأضحى. فقال بعضهم له: بكم هذا الخروف؟ وأشار إلى ولده، فقال الزهري، ما هو للبيع. فقال له: بكم هذا التيس؟ وأشار إلى الشيخ الزهري، فرفع رجله العرجاء وقال: لا يُجزىء في الضحية. فضحك الجميع.

* * *

* كان بسوسة أفريقية رجلاً أديباً ظريف يهوى غلاماً من غلمانها واشتد كلفه به، فتجنى الغلام عليه. ذات ليلة كان الرجل يشرب منفرداً، وقد غلب عليه السكر، خطر بباله أن يأخذ قيس نار فيحرق به داره، ففعل وجعله عند باب الغلام، فاشتعل ناراً، فاتفق أن رآه بعض الجيران، فأطفأه، فلما أصبح حمل إلى القاضي فسأله: «لم فعلت ذلك؟» فأنشده:

لَمَّا تَمَادَى فِي بَعَادِي

وَأَضْرَمَ النَّارَ. فِي فَوَادِي،

حملتُ نفسي على وقوفي
 بيابنه حملة الجواد
 وطار من بعض نار قلبي
 أقل في الوصف من زناد
 فاحترق الباب دون علمي
 ولم يكن ذاك من مرادي

* * *

* وصف الشاعر حافظ إبراهيم كساء له حيث كان يعاني بؤساً في أول حياته بعد أن اعتزل خدمة الجيش، لذلك فرح بحلته الجديدة وارتجل فيها هذه القصيدة:

لي كساء أنعم به من كساء
 أنا فيه أتيه مثل الكسائي
 حاكه العز من خيوط المعالي
 وسقاه النعيم مبياء الصفاء
 وتبدي في صبغة من أديم اللب
 ل مصقولة بحسن الطلاء
 خاطه ربه بلبرة يمن
 أوجروا سمها خيوط الهناء
 فكأنني وقد أحاط بجسمي
 في لباس من العلا والبهاء
 تكبر العين رؤيتي وتراني
 في صفوف الولاة والأمراء

ألف الناس حيث كنت مكاني
ألفة المعدمين شمس الشتاء
يا ردائي وأنت خير رداء
ارتجيه لزينته وازدهاء
لا أحالت لك الحوادث لونا
وتعدتك ناسجات الجواء
غفلت عنك للبللى نظرات
وتخطتك إبرة العرفاء

* * *

* قال البحري الشاعر: كنا عند المتوكل يوماً وبين يديه عبادة المخنث، فأمر به
فألقي في بعض البرك في الشتاء، فابتل وكاد يموت برداً.
قال: ثم أخرج من البركة وكُسي وجُعِل في ناحية من المجلس، فقال له: يا
عبادة كيف أنت؟ ما حالك؟
قال: يا أمير المؤمنين جئت من الآخرة!
فقال له: كيف تركت أخي الواثق؟
قال: لم أمرَ بجهنم! فضحك المتوكل وأمر له بصلة.

* * *

* كان «واصا باشا» أحد المتصرفين الذين تولوا حكم لبنان، وكان معروفاً
بالرشوة وحب المال. فلَمَّا مات، قال فيه أحد الشعراء:
قالوا: قضى وَاَصَا وَوَارَوْهُ الثرى
فأجبتهم وأنا العليمُ بذاتِهِ
رتوا الفلوسَ على بلاطِ ضريحهِ
وأنا الكفيلُ لكم برَدِّ حياتِهِ

* دخل الشاعر أبو «نخيلة» اليمن، فلم يرَ بها أحداً حسناً، ورأى نفسه أحسنَ من فيها وكان قبيحاً جداً فقال:

لَمْ أَرْ غَيْرِي حَسَنًا مِنْذُ دَخَلْتُ الْيَمَنًا
فِيَا شَقَاءَ بَلَدَةٍ أَحْسَنُ مِنْ فِيهَا أَنَا

* * *

* بعث حافظ إبراهيم هذه الأبيات إلى أحمد شوقي يعتذر فيها عن عدم تمكنه من حضور حفل زواج كريمته السيدة أمينة هانم بحامد العلايلي بك في كرمه ابن هاني بسبب مرض ألم به آنذاك:

يَا سَيِّدِي وَإِمَامِي وَيَا أَدِيبَ الزَّمَانِ
قَدْ عَاقَنِي سُوءُ حَظِّي عَنْ حَفْلَةِ الْمَهْرَجَانِ
وَكُنْتُ أَوَّلَ سَاعٍ إِلَى رَحَابِ (ابْنِ هَانِي)
لَكِنْ مَرَضْتُ لِنَحْسِي فِي يَوْمِ ذَاكَ الْقِرَانِ
وَقَدْ كَفَانِي عَقَابَا مَا كَانَ مِنْ حَرْمَانِي
حَرَمْتُ رُؤْيَا (شُوقِي) وَلَثَمْتُكَ الْبَنَانِ
فَاصْفَحْ فَأَنْتَ خَلِيقُ بِالصَّفْحِ عَنْ كُلِّ جَانِي
وَعِشْ لِعَرْشِ الْمَعَانِي وَدُمْ لَتَلْجِاجِ الْبَيَانِ
إِنْ فَاتَنِي أَنْ أَوْفِي بِالْأَمْسِ حَقَّ التَّهَانِي
فَاقْبَلْهُ مِنِّي قَضَاءً وَكُنْ كَرِيمَ الْجَنَانِ
وَاللَّهِ يَقْبَلُ مِنِّي الصَّلَاةَ بَعْدَ الْأَذَانِ

* * *

ما سنها؟

* تزوج والد الشاعر الجزار بامرأة مسنة فقال فيها الشاعر:

تزوج الشيخ أبي شيخه
ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى
ما جسرت تبصرها الجن
كأنها في فراشها رمة
وشعرها من حولها قطن
وقائل قال: ما سنها
فقلت: ما في فمها سن

* * *

من أبوك؟

* أمر زياد بضرب عنق رجل فقال: أيها الأمير إن لي بك حُرمة، فسأله زياد وما هي؟ أجابه الرجل إن أبي جارك بالبصرة، قال: ومن أبوك؟ أجابه الرجل: إنني نسيْتُ إسم نفسي، فكيف أذكر إسم أبي؟ فضحك زياد وعفا عنه.

* * *

إذا أرعدت وأبرقت

* أغلظ سلطان القول لأحدهم فأجابه الرجل: أنت كالسماء إذا أرعدت وأبرقت
فقد قُربَ خيرها، فهدأ غضب السلطان وأحسن إليه.

* * *

جار السوء

* أهدي أبو مسلم حصاناً جواداً فسأل قواد جيشه لماذا يصلح هذا الحصان؟
فقالوا: للجهاد في سبيل الله. فقال: لا. فقالوا للقاء العدو، فقال لا، فقالوا
له: فلماذا يصلح إذا؟ فقال: أن يركبه المرء ويهرب من جار السوء.

* * *

الساعد أهم من السيف

* طلب عمر بن الخطاب من عمرو بن معد يكرب أن يبعث إليه بسيفه المعروف
بالصمصامة فأرسله إليه، فلما جربه عمر وجدته دون ما كان يبلغه عنه، فكتب
إليه في ذلك، فأجابه عمرو بن معديكرب: إنما بعثت إلى أمير المؤمنين
بالسيف ولم أبعث بالساعد الذي يضرب به.

* * *

ضع يدك على من شئت

* سمع رجل أحدهم يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فقال له الرجل: يا هذا، اقلبْ كلامك وضع يدك على من شئت.

* * *

أين النشاب؟

* خرج رجل ومعه قوس بلا نشاب فقبل له: أين النشاب؟ فقال: «يجيء إلينا من عند العدو» فقبل له: «فإن لم يجيء»؟ قال: «إن لم يجيء، لم تكن هناك حرب».

* * *

نصف الخبر

سمعتُ أعمى مرةً قائلاً
يا قومُ ما أصعبَ فقدَ البصرِ
أجابهُ أعورٌ من خلفهِ
عندي من ذلك نصفُ الخبرِ

* * *

لا تقتلني

* لما أحضروا الهرمزان إلى عمر أمر بقتله، لكن الهرمزان طلب قدح ماء يشربه وقال لعمر، لا تقتلني حتى أشرب هذا الماء، فقال عمر: نعم، فألقى الهرمزان القدح من يده. فأمر عمر بأن يقتلوه. فقال الرجل: أولم تؤمني، وقلت لا أقتلك حتى تشرب الماء؟ فقال عمر قاتله الله، لقد أخذ أماناً دون أن نشعر به.

* * *

افعلوا أمجدكم

* قال بعض بني تميم للشاعر سلامة بن جندل:
«مَجِّدْنَا بشعرك».
فأجاب: «افعلوا حتى أقول».

* * *

أخبرنا نخبرك

* سأل أحدهم صبياً يحمل سراجاً، من أين تجيء النار بعدما تنطفئ؟
فأجابه الصبي: إن أخبرتني إلى أين تذهب، أخبرتك من أين تجيء.

* * *

اتهم الشاعر محمود غنيم صديقه محمد الأسمر بأنه بخيل بأسلوب فكاهي قائلاً:

صُمِّ إِذَا مَا الضَّيْفُ جَاءَكَ	وَأَمْنَحِ الضَّيْفَ عَشَاءَكَ
وَأَجْعَلِ الصُّوفَ غَطَاءَ الضَّيْفِ	فِ السَّقْفِ غَطَاءَكَ
يَا صَدِيقِي قَدْ فَحَصْنَا	كَ فَكَانَ الْبُخْلُ دَاءَكَ
خَذْ نَقِيعَ الْجُودِ وَأَشْرَ	بُهُ تَجِدْ فِيهِ دَوَاءَكَ
أَنْتَ بِالْخَبْلِ مَرِيضٌ	نَسْأَلُ اللَّهَ شَفَاءَكَ

فرد عليه محمد الأسمر قائلاً:

يَا صَدِيقِي أَنْتَ فِي شَعْرٍ	بِرْكَ لَمْ تَلْبَسْ رَدَاءَكَ
يَا كَرِيمَ الْعَصْرِ مَا أَجَدُ	مِلَ فِي الْجُودِ ادِّعَاءَكَ
قَدْ عَرَفْنَاكَ ضَغِيرًا	وَتَبَيَّنَّا سَخَاءَكَ
فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى السَّيِّئِ	رٍ وَلَا تَكْشِفْ غَطَاءَكَ
صَرْتَ مَحْمُودًا جَدِيدًا	بَعْدَ مَا دَاوَيْتَ دَاءَكَ
فَأَطَالَ اللَّهَ لِلْجُودِ	دِ الْكَلَامِ بَقَاءَكَ

أبو نواس يهجو داود بن رزين راوية بشار:

إِذَا أَنْشَدَ دَاوُدُ	فَقُلْ أَحْسَنَ بَشَارُ
لَهُ مِنْ شَعْرِهِ الْغَثُّ	إِذَا مَا شَاءَ أَشْعَارُ
وَمَا مِنْهَا لَهُ شَيْءٌ	أَلَا هَذَا هُوَ الْعَارُ

وقال يهجو أحدهم:

بمأ أهجوك، لا أدري، لسانِي فيكَ لا يجري
إذا فكَّرتُ في عرضك، أشفقتُ على شعري

ويقول في هجاء آخر:

ولقد قتلتُك بالهجاء فلم تمُتْ
إنَّ الكلابَ طويلاً الأعمارِ

ومن غزله الظريف هذه الأبيات:

سألتُها قبلَةً ففزتُ بها بعد امتناع وشدةِ التعب
فقلْتُ باللهِ يا معذَّبتي جُودي بأخرى أقضي بها أربي
فابتسمت ثم أرسلتُ مثلاً يعرفهُ العجمُ ليس بالكذبِ
لا تُعطينَ الصبيَّ واحدةً يطلبُ أخرى بأعنفِ الطلبِ

أبو النواس يهجو أهل مصر:

دُم المكارمِ بالفسطاط مسفوحُ
والجودُ قد ضاع فيها وهو مطروحُ
يا أهلَ مصر لقد غبُتُم بأجمعكم
كما حوى قَصَبُ السَّبْقِ المساميحُ
أموالُكمُ جَمَّةٌ والبُخلُ عارضُها
والثَّيْلُ مع جُوده فيه التماسيحُ

قال «شبية» لأبي النواس: حدثنا عن ظرفك، فقال:

حَدَّثَنَا الْخَفَّافُ عَنْ وَائِلٍ
وخالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ جَابِرٍ
عَنْ مِسْقَرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ
يَرْفَعُهُ الشَّيْخُ إِلَى عَامِرٍ
قَالُوا جَمِيعاً: أَيُّمَا طِفْلَةٍ
عُلِّقَها ذُو خُلُقٍ طَاهِرٍ
كَانَتْ لَهَا الْجَنَّةُ مَتَفُوحَةً
تَرْتَعُ فِي مَرْتَعِها الزَّاهِرِ

وقال يصف الفضل بن الربيع بالبخل:

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُكْتَتِباً	يَنَاقِي الْخُبْزَ وَالسَّمَكَا
فَأَسْبَلَ دَمْعُهُ لَمَّا	رَأَى قَادِمًا وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ	بَأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكََا

قال الدهان وقد شعر بقرب أجله:

وعهدي بالصبا زمناً، وقدّي
حكى أَلِفَ ابْنٍ مقلّة في انتصابٍ
وصرتُ الآن منحنياً، كأنّي
افتش، في التراب، على شبابي!

ابن الرومي يهجو أحدهم وقد كان يدعي حسن الغناء:

أبو سليمان لا تُرضي طريقته
لا في غناء، ولا في تعليم صبيان
له، إذا جاب الطنبور محتفلاً،
ضرباً بمصر، وصوتٌ في خراسان
عواء كلبٍ على أوتارٍ مندفة،
في قبح قردي، وفي استكبار هامان؛
وتحسبُ العينُ فكّيه، إذا اختلفا
عند التنغم، فكّي بغلٍ طحّان

ابن زهر الأندلسي:

إنني نظرت إلى المرأة، إذ جُليت،
فأنكرت مقلتايا كُلّ ما رأتا
رأيت فيها شيخاً لست أعرفه،
وكنّت أعهد من قبل ذاك، فتى
فقلت: أين الذي بالأمس كان هنا؟
متى ترحّل عن هذا المكان متى؟
فاستضحكت، ثم قالت، وهي معجبة:
قد كان ذاك، وهذا بعد ذاك أتى!
كانت سليمي تنادي: يا أخي! وقد
صارت سليمي تنادي اليوم: يا ابتاً!

الفكيك يهجو نقيب بغداد:

بَلَعَ الْأَمَانَةَ فَهِيَ فِي حُلُقُومِهِ
لَا تَرْتَقِي صُعْدًا وَلَا تَنْزُلُ

وقال في ناصر الدولة بن حمدان:

وَلئنْ غَلَطْتُ بِأَنْ مَدَخْتُكَ طَالِبًا
جَذَوَاكَ مَعَ عِلْمِي بِأَنَّكَ بَاخِلُ
فَالدَوْلَةُ الْغَرَاءُ قَدْ غَلَطْتُ بِأَنْ
سَمَّيْتُكَ نَاصِرَهَا وَأَنْتَ الْخَاذِلُ
إِنْ تَمَّ أَمْرُكَ مَعَ يَدٍ لَكَ أَصْبَحْتَ
شَلَاءً فَالْأَمْثَالُ شَيْءٌ بَاطِلُ

ومما ينسب إليه، وقيل لغيره:

وَوَعَدْتَنِي وَغَدًا حَسْبُكَ صَادِقًا
فَجَعَلْتُ مِنْ طَمْعِي أَجِيءً وَأَذْهَبُ
فَإِذَا اجْتَمَعْتُ أَنَا وَأَنْتَ بِمَجْلِسٍ
قَالُوا مَسِيلْمَةٌ وَهَذَا أَشْعَبُ

دعا الأمير سعيد الشهابي الدكتور شاعر الخوري إلى الغداء وكان الطعام كوسا محشي،
لكن الدكتور لم يجد في الحشاء لحمًا، فقال:

قد قيل إن المستحيل ثلاثة
والآن رابعة أنت بمزيد
الغول والعنقاء والخلّ الوفيّ
واللحم في محشي الأمير سعيد

الشاعر إلياس فرحات يقول في رجل أرهقته الشبخوخة:

وشيخ في جهات الأرض يمشي
ولحيته تقابل ركبتيه
فقلت له لماذا أنت محن
فقال وقد لوى نحوي يديه
شبابي في الثرى قد ضاع مني
وها أنا منحن ابحث عليه

رأى الأخطل الصغير امرأة حسناء تبكي وهي تشكو فقرها فأنشد:

بكت فقرها فبكت لؤلؤا تساقط من جفنها فانتشر
فقلت مُشيراً إلى دمعها افقرا وعندك هذي الدرر؟

طلب الأتراك الروائي طانيوس عبده للتجنيد فهرب وجدّ الجند في طلبه فقال:

سجينٌ في البيوت وليس ذنبي
سوى أنني أخاف من القتال
أروح فتبحث الأخبار عني
كأنني من صناديد الرجال
أيرجى من خيالي قتالاً
وقد أصبحت أفزع من خيالي

أنشأ المتصرف مظفر باهاً داراً للحكومة في غزير واقترح على الشعراء نظم تاريخ له
وعيّن لجنة تحكيم لاختيار الأوفق فاخترت اللجنة ثلاثة تواريخ شعرية. وكان بين
المتبارين الدكتور شاكر الخوري فلما بلغه قرار اللجنة وتأكد من عدم نجاحه أرسل إلى
اللجنة هذه الأبيات:

قند كان في فحص شعري	كـرّ وجحشّ وعيرُ
لو أن شعري شعيرُ	لاستطيبته الحميرُ
لكن شعري شعورُ	هل للحمير شعور؟

تلقى خليل مطران دعوة للغداء من أحد أصدقائه وقد كُتب على البطاقة «حملٌ وادعُ»
يتنظركم على ضفاف البردوني»، لكن خليل مطران كان ممنوعاً عنه الطعام لأنه مريض
فكتب إلى صاحب الدعوة:

أوشكت من جوعي أهّلل عندما
حمل الرسول إليّ أنباء الحمل
فبحقّ ودّكم لو أنني قادر
لدرجت أنحو نحوكم درج الحجل

لكنني لا أستطيع وإنّ لي
 عذراً ولي من رفض دعوتكم خجل
 دمتهم ودام الأفضلون ضيوفكم
 في غبطة أبد الأبد وفي جذل

قال حافظ إبراهيم مداعباً أحمد شوقي:

يقولون إن الشوق نار ولوعة
 فما بال شوقي أصبح اليوم باردا

فأجابه شوقي:

وأودعت إنساناً وكلباً ودیعة فضیّعها الإنسان والكلب حافظ

الفهرس

٣١	متنبي	٥	الفكاهة في الأدب العربي
٣١	عيسى الطيب وعيسى المسيح	٧	اللبن الأحمر
٣٣	مخرمة بن نوفل وعثمان بن عفان	٧	رد بالمثل
٣٤	عقل الأمير	٧	أهرس وعدس
٣٤	مجرم والصلاة	٩	سيد العرب
٣٥	أعور وأعور يساوي أعمى	١٠	أبو حنيفة والأعرابي
٣٧	الذكاء سبيل النجاة	١٠	بكت لؤلؤا
٣٩	بغلة الصديق	١٣	خير العوض
٣٩	ذكاء ماجن	١٣	صناعة أعمى
٣٩	لئن شكرتم لأزيدنكم	١٣	أعمى يرشد ضالاً
٤٠	اليد أحسن من الخاتم	١٥	بيت يسبه القبر
٤٠	أبو نواس	١٦	يتيم من أنت أبوه
٤١	بردخت: الفراغ	١٦	علم الأنساب
٤١	أشعر الخلق	١٦	سبب ازدواجية الكنية
٤٢	أين التين	١٧	قيام الليل
٤٣	نقب الإبرة	١٨	أجر حمال
٤٣	أخاف	١٩	المنع أحب من العطاء
٤٣	لولا أني أعلم	١٩	أحسن الدور
٤٣	درهم بعشرة آلاف	٢٠	جربير والفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك
٤٤	نعم ولا	٢٠	وجه مذهب
٤٤	من الضيف؟	٢٠	النحوي
٤٥	الطاسعون	٢١	حريص
٤٥	مديح غير مباشر	٢١	نعمة المعى
٤٧	ذكاء مراهوش	٢١	أين كان البصراء؟
٤٨	حواء طالقة	٢٢	صناعة أعمى
٥٢	ما سنها؟	٢٣	البصر والبصيرة
٥٢	من أبوك؟	٢٤	ابن الأدب
٥٣	إذا أرعدت وأبرقت	٢٦	ثقل
٥٣	جار السوء	٢٦	إطراقة الجاهل
٥٣	الساعد أمم من السيف	٢٧	الحب السريع
٥٤	ضع يدك على من شئت	٢٧	الحظ العاثر
٥٤	أين الشاب؟	٢٩	حضور يغني عن الفكاهة
٥٤	نصف الخير	٣٠	عزاء على الحصار
٥٥	لا تقتلني	٣٠	عبادة مريض
٥٥	إقملوا أمجدكم	٣٠	قد صنع الله ما أحببت فاصنع ما أحب الله
٥٥	أخبرنا نخبرك	٣٠	أجر شاعر

موسوعة
المبدعون

الرشاء

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد


دارالراتب الجامية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة. خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مسبق وموقع
من إدارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

الطبعة:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل صوفير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الرياء

في الشعر العربي

الثناء في الشعر العربي

منذ بدء الخليقة والإنسان يتهرب من الموت الذي لا بد منه ويتذكره كلما سمع بوفاة أحد وكلما فقد عزيزاً، وقليلون جداً من يجدون الصبر والصلابة أمام موت أحد الأقرباء أو الأعزاء على قلوبهم، ومهما كان الإنسان، غنياً أو فقيراً، أُمياً أو مثقفاً، أسود أو أبيض، يتألم أمام الموت، ويفتقد لمن مات ويعدد مزياءه، حتى أن البعض إذا مات عدوٌ لهم، تأسفوا عليه ووجدوا بعد فوات الأوان صفة على الأقل حسنة فيه كالأخطل عندما رثى الفرزدق بعد أن دام الهجاء بينهما عشرات السنين.

وإذا كان الشعراء أشد الناس انفعالاً وتأثراً، وطالما أنهم لا يختلفون عن غيرهم بالنسبة لمسألة الموت الذي يسلم عنهم بعض الأعزاء، فإنهم وقفوا كثيراً أمام هذه المأساة الإنسانية ورثوا أحباءهم وأقاربهم وكل من كانوا يهتمون لأمره.

رثى الشعراء معددين مزايا الفقيد الخلقية وأشاروا إلى نسبه، وإلى مكانته في حياتهم وفي المجتمع وكيفية موته، وكثيراً ما بالغوا في الرثاء، فلامس بعضهم حدود الكفر حتى أن بعضهم وقع في الكفر. كذلك كان هناك فريق من الشعراء، رثوا أحباءهم بحسرة ولكن باستسلام للقدر وبرضوخ لمشيئة الله ونظام الحياة. وإذا كان المديح تكسبياً في أكثره، فإن الرثاء، كان معظمه صادقاً

ينجرف فيه الشاعر وراء قلبه فيصف ألمه وإحساسه بالعذاب لفقد من أحبهم .
وكما مدح الشعراء الناسَ والبلادَ كذلك رثوا المدن والحضارات
ورثوا حتى أنفسهم عندما كانوا يجدون أن ساعتهم قد دنت أو عندما كانوا
يشعرون بأنهم أحياء ولكن أموات وسط عالم يشعرون به بالغرابة . حتى أن بعض
الشعراء رثوا حيوانات كما فعل أبو نواس عندما رثى كلبه .

أما قصائد الرثاء ، فأنشدت باختلاط بالفلسفة وبالحكم والتأملات والزهد ،
لتصبح دروساً أخلاقية تذكر الإنسان بالقدر المحتوم وتدعوه للعمل الصالح قبل
أن يضمه التراب .

للحقيقة ، وبما أن الموت واحد والانفعال أمامه واحد ، فإن قصائد الرثاء
جاءت متشابهة في كل العصور الأدبية باستثناء دخول الفلسفة عليها في العصور
المتأخرة وظهور نوع من الرثاء السياسي والمذهبي في العصر الأموي والعباسي
عندما انطلق شعراء كل فريق من الفرق ليكون قتلاهم أثناء المعارك والفتن
ويهجون أعداءهم . كما ظهر في الأندلس نوع جديد من الرثاء هو رثاء
الممالك الزائلة الذي فاق فيه الأندلسيون شعراء المشرق .

أما في العصر الحديث ، فقد رثى الشعراء الإنسانية بشكل عام ورثوا
أنفسهم بشكل خاص وغاصوا في وجدانياتهم وتأملاتهم . رثوا العروبة ورثوا
الأخلاق بالإضافة إلى رثاء الأجيال .

الرثاء في العصر الجاهلي

المهلهل:

كليبُ لا خيرَ في الدنيا ومن فيها
 إن أنتَ خَلَيْتَها في من يخلّيها
 كليبُ أي فتى عزٍ ومكرمة
 تحت الصفاة التي يعلوك سافيتها
 نعى النعاة كليباً لي فقلتُ لهم:
 سالتُ بنا الأرضُ أو زالت رواسيها

النابعة الذبياني يرثي حصن بن حذيفة بن بدر:

يقولون حصنٌ ثم تأبى نفوسُهُم
 وكيف بحصنٍ والجبالُ جُروحُ
 ولم تلفظ الموتى القبورُ، ولم تزلْ
 نجومُ السماء، والأديم صحيحُ
 فمّا قليلٌ ثم جاء نعيُّه
 فظلّ نديّ الحي وهو يُنوحُ

المنتخل مالك بن عمرو يرثي أخاه عويمر :

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أَبُو مَالِكٍ بَوَانٍ وَلَا بَضْعِيفٌ قُؤَاهُ
أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقْرُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ

جلیلة بنت مرة ترثي زوجها كلياً حين قتله أخوها جساس :

فَعَلَّ جَسَّاسٍ عَلَى ضَنْيٍ بِهِ قَاطِعٌ ظَهْرِي وَمُذْنٍ أَجْلِي
إِنِّي قَاتِلَةٌ مَقْتُولُهُ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْتَحَ لِي
يَا قَتِيلًا قَوَّضَ الدَّهْرُ بِهِ سَقَفَ بَيْتِي جَمِيعاً مِنْ عَلٍ
مَسَّنِي فَقَدْ كُلِّبَ بِلَظْيٍ مِنْ وَرَائِي وَلَظَى مُسْتَقْبَلِي

عترة بن شداد يرثي الملك زهير بن جذعة العبسي :

خَسَفَ الْبَدْرُ حِينَ كَانَ تَمَامَا
وَخَفِيَ نَوْرُهُ، فَعَادَ ظِلَامَا
وَدَرَارِي النُّجُومِ غَارَتْ وَغَابَتْ
وَضِيَاءُ الْآفَاقِ صَارَ قَتَامَا
حِينَ قَالُوا زَهِيرُ وَلَى قَتِيلَا
خَيَّمَ الْحُزْنُ عِنْدَنَا وَأَقَامَا
قَدْ سَقَاهُ الزَّمَانُ كَأْسَ حَمَامٍ
وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ يَسْقِي الْحَمَامَا
كَانَ عَوْنِي وَعِدَّتِي فِي الرِّزَايَا
كَانَ دَرْعِي وَذَابِلِي وَالْحَسَامَا
يَا جَفْنِي إِنْ لَمْ تَجُودِي بِدَمْعٍ
لَجَعَلْتُ الْكَرَى عَلَيْكَ حَرَامَا

ويرثي تماضر زوجة الملك زهير بن جذيمة العبسي وهي أم قيس بن زهير:

جَازَتْ مُلَمَّاتُ الزَّمَانِ حَدُودَهَا
وَاسْتَفْرَعَتْ أَيَّامُهَا مَجْهُودَهَا
وَقَضَتْ عَلَيْنَا بِالْمَنُونِ فَعَوَّضَتْ
بِالْكَرِّهِ مِنْ بِيضِ اللَّيَالِي سَوْدَهَا
بِاللَّهِ، مَا بِأَلِ الْأَحْبَةِ أَعْرَضَتْ
عَنَّا وَرَامَتْ بِالْفِرَاقِ سُودَهَا
رَضِيَتْ مُصَاحَبَةَ الْبَلَى وَاسْتَوَطَنْتْ
بَعْدَ الْبُيُوتِ قُبُورَهَا وَلِحُودَهَا
يَا قَيْسُ إِنَّ صُدُورَنَا وَقَدَّتْ بِهَا
نَارٌ بِأَضْلَعِنَا تَشْبُ وَقُودَهَا

المهلهل يرثي كليب:

أَهَاجَ قِذَاةَ عَيْنِي الْإِذْكَارُ
هُدُوءًا فَتَالِدْمَوْعُ لَهَا انْحِدَارُ
وَصَارَ اللَّيْلُ مَشْتَمَلًا عَلَيْنَا
كَأَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارُ
وَبَيْتُ أَرَاقِبُ الْجُوزَاءِ حَتَّى
تَقَارِبُ مِنْ أَوَائِلِهَا انْحِدَارُ
وَابْكِي وَالنَّجُومُ مُطْلَعَاتُ
كَأَنَّ لَمْ تَحْوِهَا عَيْنُ الْبَحَارُ
عَلَى مَنْ لَوْ تُعِيَتْ وَكَانَ حَيًّا
لَقَادَ الْخَيْلَ يَحْجِبُهَا الْغُبَارُ

دعوتُكَ يا كليبُ فلم تجبني
 وكيف يُجيبني البلدُ القفارُ
 أجبني يا كليبُ خلاك دَمٌ
 ضنيناُ النفوسِ لها مزارُ
 أجبني يا كليبُ خلاك دَمٌ
 لقد فُجِعَتْ بفارسها نزارُ
 سقاكَ الغيثُ إنك كنتَ غيثاً
 ويُسرّاً حين يُلتَمَسُ اليسارُ
 أبَتَ عيناى بعدك أن تُكفّا
 كأنَّ غصن القتادِ لها شِفَارُ
 وإنك كنتَ تحلُمُ عن رجال
 وتعفو عنهم ولك اقتدارُ

الرثاء في صدر الاسلام

أبو ذؤيب الهزلي:

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حَدَاقَهَا
كُحِّلَتْ بِشَوْكِ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ

يروى البلاذري قصيدة للسيدة آمنة بنت وهب في رثاء زوجها عبد الله بن عبد المطلب:

عفا جانب البطحاء من قرم هاشم
وحل بلحد ثاويلاً غير رائم
عشية راحوا يحملون سريرته
يفلوناه عن عبرة وتزاحم
ودعته المنايا دعوة فأجابها
وما غادرت في الناس مثل ابن هاشم
فإن يك غالته المنايا يشرب
فقد كان مفضلاً كثير التراحم

أبو ذؤيب الهذلي يرثي أولاده:

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً
 بعد الرُّقَادِ وَعِبْرَةً مَا تُقْلَعُ
 فَبَقِيتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ نَاصِبٍ
 وَإِخَالٌ أَنِي لَاحِقٌ مُسْتَبِيعٌ
 وَلَقَدْ حَرَضْتُ بِأَن أَدَافِعَ عَنْهُمْ
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
 أَلْغَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
 فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَن حِدَاقَهَا
 سَمِلَتْ بِشَوْكِ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ

عبد بن الطبيب يرثي قيس بن عاصم:

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللّٰهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ
 وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
 تَحِيَّةَ مَنْ أَلْبَسَتْهُ مِنْكَ نَعْمَةً
 إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلَادَكَ سَلَمَا
 فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ
 وَلَكِنَّهُ بَنِيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

السيدة فاطمة الزهراء ترثي النبي ﷺ:

أَغْبَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكُورَتْ	شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ
فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَثِيَّةٌ	أَسْفَا عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الرَّجْفَانِ
فَلِيكِهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا	وَلِيكِهِ مُضَرٌّ وَكُلُّ يَمَانِي
وَلِيكِهِ الطُّوْدُ الْمَعْظَمُ جَوُّهُ	وَالْيَتُّ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ
يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْمُبَارَكِ صَنَوَهُ	صَلَّى عَلَيْكَ مُنْزَلُ الْقُرْآنِ

صفية بنت عبد المطلب ترثي الرسول ﷺ:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَجَاءَهَا
وَكُنْتَ بَنَابِرًا وَلَمْ تَكْ جَافِيَا
وَكُنْتَ رَحِيمًا هَادِيَا وَمَعْلَمَا
لِيَكْ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِيًا
لِعَمْرِكَ مَا أَبْكِي النَّبِيَّ لِفَقْدِهِ
وَلَكِنْ لَمَّا أَخْشَى مِنَ الْهَرَجِ آتِيَا
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لَذْكَرَ مُحَمَّدٍ
وَمَا خَفْتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَاوِيَا

أبو بكر الصديق يرثي الرسول ﷺ:

فَجَعْنَا بِالنَّبِيِّ وَكَانَ فِينَا	أَمَامَ كَرَامَةِ نَعَمِ الْإِمَامِ
وَكَانَ قِوَامُنَا وَالرَّأْسُ مِنَّا	فَنَحْنُ الْآنَ لَيْسَ لَنَا قِوَامُ
نَمُوجُ وَنَشْتَكِي مَا قَدْ لَقِينَا	وَيَشْكُو فَقِيدَهُ الْبِلَدُ الْحَرَامِ
فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ كَرِيمٍ قَوْمِ	سَيَدْرِكُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْحَمَامِ

فقدنا الوحيَ إذا وليت عنا وودعنا من الله الكلام
لقد أورثتنا ميراث صدق عليك به التحية والسلام

حسان بن ثابت يرثي حمزة بن عبد المطلب:

فإن تذكروا قتلى وحمزة فيهم
قتيل ثوى الله وهو مطيع
فإن جنان الخلد منزلة له
وأمر الذي يقضي الأمور سريع
وقتلاكم في النار أفضل رزقهم
حميم معاً في جوفهم وضريع

وقال يرثي الرسول ﷺ:

بطيئة رسم للرسول ومعهد
منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
فبوركت يا قبر الرسول وبورك
بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبكى رسول الله يا عين عبدة
ولا أعرقك الدهر دمك يجمد
وجودي عليه بالدموع وأغولي
لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد
ولا مثله حتى القيامة يُفقد

الخنساء ترثي أخاها صخر:

قذى بعينك، أم بالعين عوارُ
 أم ذرفتُ، إذ خلت من أهلها الدار؟
 كأن دمعِي لذكراه إذا خطرت
 فيض يسيل على الخدين مدرار
 تبكي لصخر، هي العبرى وقد ولهتُ
 ودونه من جديد الترب أَسْتَارُ
 قد كان فيكم أبو عمرو يسودكم
 نعم المغمم للداعين نَصَّارُ
 إنَّ صخرأَ لوالينا وسيدنا
 وإن صخرأَ، إذا انشتوا، لنحارُ
 وإن صخرأَ لمقدام، إذا ركبوا
 وإن صخرأَ، إذا جاءوا لعقار
 وإن صخرأَ لتأتمُّ الهداةُ به
 كأنه علم في رأسه نار
 جلد، جميل المحيا، كامل، ورع
 وللحروب، غداة الروع، مسعار
 جَمَّال الوية، هباط أودية
 شهاد أندية للجيش جرار
 طلق اليدين لفعل الخير، ذو فجر
 ضخم الدسيعة، وبالخيرات أَمَّار

وقالت ترثيه في قصيدة أخرى:

يؤرقني التذكر حين أمسي
فأصبح قد بليت بفرط نكس
على صخر، وأي فتى كصخر
ليوم كريهة وطعان خلّس
وللخصم الألد، إذا تعدّى
ليأخذ حق مظلوم بقتل
يذكرني طلوع الشمس صخراً
وأذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي
على إخوانهم، لقتلت نفسي
وما يبكين مثل أخي ولكن
أعزّي النفس عنه بالتأسي
فلا واللّه لا أنساك حتى
أفارق مهجتي ويشق رمسي
فقد ودعت يوم فراق صخر
أبي حسان، لذاتي وأنسي
فيا لهفي عليه، ولهف أُمّي
أيصبح في الضريح وفيه يمسي

الخنساء ترثي أخاها معاوية:

لعمر أبيك، لنعم الفتى تحشّ به الحربُ أجذالها
فنفسي الفداء له من فقيدٍ أبّت أن تزايل أحوالها

فيوماً تراه على هيكَل أخا الحرب يلبس سربالها
ويوماً تراه على لذة وعيش رخي فقدنا لها
فخر الشوامخ من قتله وزلزلت الأرض زلزالها
وزال الكواكب من فقدَه وجللت الشمس أجلالها

مُتمم بن نوية يرثي أخاه مالك :

لعمري وما دهري بتأين هالك
ولا جَزُع مما أَلَمَ فأوجعنا
فعينَيَّ هلا تبكيان لمالك
إذا هَزَّتْ الريحُ الكنيفَ المرفَعَا
أبى الصبر آيات أراها وإنني
أرى كل حبلٍ بعد حبلِك أقطعَا
وأني متى ما أدعُ باسمك لم تُجبْ
وكنْتَ حَرياً أن تجيبَ وتسمعَا
فإن تكن الأيامُ فَرَّقَنَ بيننا
فقد بانَ محموداً أخي حين ودَّعَا

ويقول في رثائه أيضاً :

لقد لامني عند القبور على البكا
صديقي لتذرافِ الدموعِ السَّوافِكِ
يقول أتبكي كلَّ قبرٍ رأيتهُ
لقبرِ ثَوَى بين اللوى فالذِّكادِكِ
فقلتُ له إنَّ الشَّجِيَّ يبعثُ الشَّجَى
فدعني فهذا كُلُّه قبرُ مالِكِ

الرثاء في العصر الأموي

الفرزدق يرثي عطية بن جعال:

لو لم يفارقني عطية لم أهْنُ
ولم أعطِ أعدائي الذي كنتُ أَمْنُ
شجاعٌ إذا لاقى، ورام إذا رمى
وهاد إذا ما أظلم الليلُ مضدعُ
سأبكيك حتى تُنفذَ العينُ ماءها
ويشفي مني الدمعُ ما أتوجعُ

محمد بن الحنفية يرثي أخاه الحسن بن علي (رض):

أأدهنُ رأسي أم تطيب مجالسي
وخدك مغفور وأنت سليبُ
أأشربُ ماء الحزن من غير مائه
وقد ضمن الأحشاء لهيبُ
سأبكيك ما ناحت حمامة أيكه
وما اخضر في دوح الحجاز قضيب

زفر بن الحارث يرثي عمير بن الحباب:

ولما أن نعى الناعي عميراً
حسبت سماءهم دُهِيتَ بليلاً
وكنْتَ قبيلها يا أم عمرو
أرجل لمتي وأجر ذيلي
فلو نبش المقابر عن عمير
فيخبر من بلاء أبي الهذيل

الفرزدق يرثي رجلاً اسمه سعيد:

سقى الله قبراً يا سعيدَ تَضَمَّنَتْ
نواحيه أكفاناً عليك ثيابها
وحُفْرَةَ بَيْتٍ أَنْتَ فِيهَا مُوسَّدٌ
وقد سُدَّ مِنْ دُونِ الْعَوَائِدِ بِأَبْهَا
لَقَدْ ضَمِنَتْ أَرْضٌ بِإِصْطَخَرٍ مِتّاً
كريمًا إِذَا الْأَنْوَاءُ خَفَّ سَحَابُهَا
شديداً على الْأَذْنَيْنِ مِنْكَ إِذَا احتوى
عليك مِنَ الثُّرْبِ الْهَيَامِ حِجَابُهَا
إِذَا ذَكَرْتَ عَيْنِي سَعِيداً تَحَدَّرْتُ
على عِبْرَاتٍ يَسْتَهْلُ أَنْسَكَابُهَا

وقال يرثي هلال بن أحوز المازني:

أرى الموتَ لا يُبْقَى على ذي جِلَادَةٍ
ولا غَيْرَةٍ، إِلَّا دَنَا لَهُ مُرْصِداً

أما تُصلِحْ الدنيا لنا بعضَ ليلة
 من الدهرِ إلا عاد شيءٌ فأفسدا
 لعمرُك ما أنسى ابن أحوز ما جرت
 رياحٌ وما فاء الحمامُ وغردا

جرير يرثي الفرزدق:

فلا حَمَلْتُ بعدَ الفرزدقِ حُرَّةً
 ولا ذاتُ حملٍ من نفاسٍ تَعَلَّتِ
 هو الوافِدُ المَجبورُ والحاملُ الذي
 إذا النعلِ يوماً بالعشيرةِ زَلَّتِ

جرير يرثي قيس بن ضرار:

وباكِيةٍ من نايٍ قيسٍ وقد نأت
 بقيسٍ نوى بين طويلٍ بعادها
 أظنُّ انهلالَ الدمعِ ليس بمنتهِ
 عن العينِ حتى يضمحلَّ سوادها
 لحقَّ لقيسٍ أن يباحَ له الحمى
 وأن تُعقَرَ الوخباءُ إن خفَّ زادها

وقال يرثي يحيى بن مبشر بن ثعلبة بن يربوع:

صلى الإلهُ عليك يا بنَ مُبَسَّرٍ
 أنى قُتِلْتَ بِمُلْتَقَى الأجنادِ

مأوى الجِيعِ إذا السُّنُونُ تَتَابَعَتْ
وفتَى الطَّعَانِ عَشِيَّةَ الْعِصْوَادِ

جرير يرثي زوجته خالدة:

لولا الحياءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ
ولزُرْتُ قَبْرَكَ والحبيبُ يُزَارُ
ولقدْ نظَرْتُ وما تَمَتُّعُ نظَرَةٍ
في اللّحدِ حيثُ تَمَكَّنَ الْمُحْفَارُ
ولَهَيْتِ قلبي إذ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ
ودَوُّ التَّمَائِمِ من بَنِيكَ صَغَارُ
كانتْ مُكْرَمَةَ العَشِيرِ ولم يكن
يُخْشَى غَوَائِلَ أُمَّ حَزْرَةَ جَارُ
صلى الملائكةُ الذين تُخَيَّرُوا
والصالحونَ عَلَيْكَ والأَبْرَارُ
وعَلَيْكَ من صلواتِ رَبِّكَ كلما
نَصَبَ الحَجِيجُ مُلَبِّدِينَ وَغَارُوا

وقال يرثي المزار بن عبد الرحمن:

راحَ الرِّفَاقُ ولم يَرْخُ مَرَّارُ
وأقامَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ وساروا
لا تَبْعَدَنَّ وكلُّ حَيٍّ هَالِكُ
ولكلِّ مَصْرَعٍ هَالِكٍ مَقْدَارُ
كانَ الخِيارَ سَوَى أَيْبِهِ وَعَمِّهِ
ولكلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَخِيارُ

وأقولُ من جزعٍ وقد فُتْنَا به
ودموعُ عيني في الرداءِ غِزارُ
للدافنين أخوا المكارم والندى
لله ما ضَمَنْتُ بك الأحجارُ

جرير يرثي الخليفة عمر بن عبد العزيز:

ينعى النُّعَاةُ أميرَ المؤمنين لنا
يا خيرَ من حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ واعتَمرا
حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فاصطَبَرَتْ له
وقمَتْ فيه بأمرِ اللَّهِ يا عُمرا
فالشمس طالعةٌ ليست بكاسفة
تُبكي عليكِ نجومَ الليلِ والقمرِ

حسين بن مطير يرثي معن بن زائدة:

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ، كُنْتَ أَوَّلَ حُفْرَةٍ
من الأرضِ خُطِّتْ للسَّامَةِ مَضْجَعَا
ويا قبرَ معنٍ، كيف وَاَرَيْتَ جَوْدَهُ
وقد كان منه البر والبحرُ مُتْرَعَا
بلى قد وسعتَ الجودَ والجودُ مَيِّت
ولو كان حَيًّا ضِفَّتْ حَتَّى تَصَدَّعَا
فتى عِيشٍ في معروفِهِ بعد موته
كما كان بعد السيلِ مجراهُ مَرْتَعَا

أبو الأسود الدؤلي يرثي علي بن أبي طالب (رض) ويشير إلى انتقال الخلافة إلى الإمام
الحسن:

فلا تَشَمَّتْ معاوية بن صخر
فإن بقيّة الخلفاء فينا
وأجمعنا والإمارة عن تراض
إلى ابن نبينا وأبي أختنا
ولا نعطي زمام الأمير فينا
سواه الدهر آخر ما بقينا

أبو ثعلبة أيوب بن خولي يرثي قتلى الأمويين في إحدى المعارك مع الخوارج: ومن بين
القتلى هدبة الشكري ومقاتل بن شيان:

فيا هُذْبُ للهيجا ويا هُذْبُ للندى
ويا هذب للخصم الألد يحاربهُ
ويا هذبُ كم من ملجم قد أجَبْتُهُ
وقد أسلمته للرماح جوالِبُهُ
وكان أبو شيان خيرَ مُقاتلٍ
يُرَجَّى وَيَخْشَى بأسَهُ مَنْ يحاربُهُ
ففاز ولاقى الله بالخير كُلِّهِ
وَخَدَمَهُ بالسيفِ في الله ضاربُهُ
تزودَ من دنياهُ درْعاً ومَقَرّاً
وعضباً حساماً لم تَخُنْهُ مضاربُهُ

ملیكة الشیانیة الخارجیة ترثی الضحاک بن قیس الخارجی:

قولي ملیكُ علیك بالصبر تستوجبن فضائلَ الأجر

قولي فإنك غيرُ كاذبة يا عدتي لنوائب الدهر
أورثتني كمداً يؤرقني وتلهفاً وحرارة الصدر
ومرارةً في العيش دائمة وحرارة كحرارة الجمر
ذهب الذي قد كان يأمرنا بالخوف والمعروف والذكر

وقالت ترثي أخاها:

يا عين جودي بالدموعِ بواكف حتى الممات
قولاً لمن حضر الحروب من النساء الشاريات
أمسين بعد غضارة ونعيم عيشٍ مثبتات
من بعد عيشٍ ناعمٍ صارت عظامهم رفات
وإذا المنيّةُ أقبلت لم تغن أقوال الرثاة

لبنى الأخيلية ترثي توبة:

فأليّت لا أنفك أبكيك ما دعت
على فننٍ ورّقاءٍ أوطار طائرٍ

وقالت ترثيه أيضاً:

أتته المنايا حين تمّ تمامه
واقصر عنه كل قرن يطاوله
وكان كليث الغاب يحمي عرينه
وترضى به أشباله وخلائله
غضوب، حلیم، حين يطلب حلمه
وسم زعاف لا تصاب مقاتله

وقالت ترثيه في قصيدة أخرى:

جزى الله خيراً، والجزاء بكفه
فتى من عقيل ساد غير مكلف
فيا توب، ما في العيش خير ولا ندى
يعدّ، وقد أمسيت في ترب نفنف
وما نلتُ منك النصف حتى اترمت بك
المنايا بسهم صائب الوقع، أعجف
فيا ألف ألف، كنت حياً مُسَلِّماً
لألقاك مثل القصور المتطرف

قال أحدهم يرثي الإمام الأوزاعي فقيه الشام:

جاد الحيا بالشام كلّ عشية
قبراً تَضَمَّنَ لَحْدَهُ الأوزاعي
قبرٌ تَضَمَّنَ فِيهِ طود شريعة
سقياً له من عالم نَقَاعِ
عرضت له الدنيا فأعرض مقلعاً
عنها بزهدٍ أيما إقلاع

حسان بن جعده يرثي قتلى الخوارج ومن بينهم قائدهم بسطاما:

يا عينُ أذرى دموعاً منك تسجاما
وابكي صحابةً بسطام وبسطاما
فلن تري أبداً ما عشت مثلهم
أنقى وأكمل في الأحلام أحلاما

إني لأعلمُ أنْ قد أنزلوا عُرفاً
 من الجنانِ ونالوا ثمَّ خُدّاما
 أسقى الإلهُ بلاداً كان مصرعهم
 فيها سحاباً من الوسميِّ سجّاما

عبيد الله بن قيس الرقيات يرثي قتلى المدينة في وقعة الحرة التي قتل فيها الأمويون
 ثمانين من أصحاب رسول الله ﷺ:

إنّ الحوادثَ بالمدينة قد	أوجعتني وقرعنَ منروتيه
ينعى بنو عبد وإخوتهم	حل الهلاك على أقاريه
ونعى أسامة لي وإخوته	فظللْتُ مستكاً مسامعيه
تبكي لهم أسماءُ معولة	وتقول ليلي وارزيتيه
والله أبرح في مقدمة	أهدي الجيوش على شكتيه
حتى أجمعهم بإخوتهم	وأسوق نسوتهم بنسوتيه

الثناء في العصر العباسي

إسحق الموصلي يرثي هُشيمة الخُمارة:

أُضْحِتْ هُشِيمَةً فِي الْقُبُورِ مَقِيمَةً
وَحَلَّتْ مِنْهَا مَنْزِلُهَا مِنَ الْفَتِيَانِ
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْمَحَبُّ حَبِيْبَهُ
دَبَّتْ لَهُ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
حَتَّى يَلِيْنَ لِمَا تَرِيدُ قِيَادَهُ
وَيَصِيْرَ سَيِّئُهُ إِلَى الْإِحْسَانِ

إحدى الجواري ترثي سيدها زلزله وكان مغنياً:

أَقْفَرَ مَنْ أَوْتَارَهُ الْعُودُ	فَالْعُودُ لِلْأَوْتَارِ مَعْمُودُ
وَأَوْحَشَ الْمَزْمَارُ مَنْ صَوْتَهُ	فَمَا لَهُ بَعْدَكَ تَغْرِيدُ
مَنْ لِلْمَزَامِيرِ وَعِيدَانَهَا	وَعَامِرِ اللَّذَاتِ مَفْقُودُ
الْخَمَرِ تَبْكِي فِي أَبَارِقِهَا	وَالْقَيْنَةُ الْخَمَصَانَةُ الرُّودُ

مطيع بن إياس يرثي شبابه:

إنني لباك على الشباب وما
أعرف من شرتي ومن طربي
ومن تصابي إن صبوت ومن
ناري إذا ما استعرت من لهبي

أبو نواس يرثي الأمين:

أيا أمين الله من للندى وعصمة الضعفى وفك الأسير
خلقتنا بعدك نبكي على دنياك والدين بدمع غزير
يا وحشاً بعدك ماذا بنا أحل من بعدك صرّف الدهور
لا خير للأحياء في عيشهم بعدك والزلفى لأهل القبور

أبو نواس يرثي كلبه:

يا بُؤْسَ كلبِي سَيِّد الكلاب
قد كان أغناني عن العقاب
خرجت والدينا إلى تباب
به وكان عُدتِي ونابي
فبينما نحن به في الغاب
إذ برزت كالحة الأنياب
فعلقت عرقوبه بناب
لم ترع لي حقاً ولم تحاب

أشجع السلمي يرثي محمد بن منصور:

أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ
مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ
قَدْ تَلَمَّ الدَّهْرُ بِهِ ثُلْمَةً
جَانِبَهَا لَيْسَ بِمَسْدُودِ
الآن نَخْشَى عَثَرَاتِ النَّدَى
وَعَدْوَةَ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ

ابن الروي يرثي ابنه الثالث:

أَبْنَى، إِنَّكَ وَالْعِزَاءُ مَعَا
بِالْأَمْسِ لَفَّ عَلَيْكُمَا كَفْنُ
مَا أَصْبَحْتَ. دُنْيَايَ لِي وَطَنًا
بَلْ حَيْثُ دَارُكَ، عِنْدِي الْوُطْنُ
مَا فِي النَّهَارِ وَقَدْ فَقَدْتُكَ مِنْ
أُنْسٍ، وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي سَكَنُ
أَوْلَادِنَا، أَنْتُمْ لَنَا فَتَنُ
وَتَفَارِقُونَ، فَأَنْتُمْ مَحْنُنُ

ابن الرومي يرثي ولده الأوسط:

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْمَنَايَا وَرَمِيهَا،
مَنْ الْقَوْمِ، حَبَاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمَدِ
تَوَخَّى حِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صَبِيَّتِي،
فَلَّغَهُ، كَيْفَ اخْتَارَ وَاسْطَةَ الْعَقْدِ

طواه الرّدى عني، فأضحى مزاره
 بعيداً عن قرب، قريباً على بعد
 لقد أنجزت فيه المنايا وعيدها،
 وأخلفت الآمال ما كان من وعد
 لقد قلّ بين المهدي واللحد لبثُهُ
 فلم ينس عهد المهدي، إذ ضمّ في اللحد
 عجبتُ لقلبي كيف لم ينفطر له
 ولو أنه أقسى من الحجر الصّلد
 وإنّي وإن مُتّعتُ بآبئيّ بعده
 لذاكرُهُ ما حنّت النّيبُ في نجد
 وأولادُنّا مثلُ الجوارح أيُّها
 فقدناه كان الفاجعَ اليّسَ الفقد
 لعمرى لقد حالت بي الحال بعده،
 فيا ليت شعري كيف حالت به بعدي
 ثكّلتُ سروري كلّهُ إذ ثكّلتُهُ
 وأصبحتُ في لذّات عيشي أخا زهد
 كأني ما استمتعتُ منك بضمّة
 ولا شمة في ملعبٍ لك أو مهد
 الأُم لما أبدي عليك من الأسى
 وإنّي لأخفي منك أضعافَ ما أبدي
 وأنتَ وإن أفردتَ في دارٍ وحشة
 فإنّي بدارِ الأنسِ في وحشة الفرد
 عليك سلامُ اللّهِ مني تحيةً ومن
 كلّ غيثٍ صادقِ البرقِ والرّعدِ

قيل أن أرنى بيت قالته العرب قول أحدهم:

أرادوا ليُخَفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ
فطِيبُ قُرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ

مسلم بن الوليد يرثي حماد بن سيار:

اللَّهُ أَلْبَسَهُ فِي عُودٍ مَغْرَسِهِ
ثِيَابَ حَمْدٍ نَقِيَّاتٍ مِنَ الْعَارِ
دَقَّاعُ مُعْضِلَةٍ حَمَّالٌ مُثْقَلَةٌ
دَرَاكُ وَتَّرٍ وَدَقَّاعٌ لَأَوْتَارِ
جَاءَ الْقَضَاءُ بِمَقْدَارِ الْحَمَامِ لَهُ
فَحَلَّ قَعَرَ ضَرِيحٍ بَيْنَ أَحْجَارِ
مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ كَأَنهَا قَذَفَتْ
لَا بَلَّ وَقَدْ فَعَلْتَ فِي الْقَلْبِ، بِالنَّارِ

مروان بن أبي حفصة يرثي معن بن زائدة:

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وَأَبْقَى
مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنَالَا
كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أَصِيبَ مَعْنٌ
مَنْ الْإِظْلَامِ مُلَبَّسَةٌ ظِلَالَا
هُوَ الْجِبَلُ الَّذِي كَانَتْ نَزَارُ
تَهْدُ مِنْ الْعَدُوِّ بِهِ الْجِبَالَا
وَكَادَتْ مِنْ تَهَامَةٍ كُلُّ أَرْضِ
وَمَنْ نَجِدَ تَزُولُ غَدَاةَ زَالَا

أَصَابَ الْمَوْتُ يَوْمَ أَصَابَ مَعْنَاً
 مِنَ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمَهُمْ فَعَالَا
 فَلَسْتُ بِمَالِكَ عِبْرَاتٍ عَيْنِ
 أَبْتُ دَمَوْعَهَا إِلَّا أَنَّهُمَا لَا

إبراهيم بن الخليفة المهدي يرثي إبناً له مات بعيداً عنه في البصرة وكان هو في بغداد:

دَعَتْهُ نَوَى لَا تُرْتَجَى أَوْبَةٌ لَهَا
 فَقَلْبُكَ مَسْلُوبٌ وَأَنْتَ كَتِيبُ
 يَرْوُبُ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلُّ غَائِبٍ
 وَأَحْمَدُ فِي الْغِيَابِ لَيْسَ يَرْوُبُ
 قَلِيلاً مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ يُرَوْ نَاطِرِي
 بِهَا مِنْهُ حَتَّى أَعْلَقْتَهُ شَعُوبُ
 كَظَلِ سَحَابٍ لَمْ يُقِمْ غَيْرَ سَاعَةٍ
 إِلَى أَنْ أَطَاحَتْهُ فَطَاحَ جَنُوبُ
 سَابِكُكَ مَا أَبْقَتْ دَمَوْعِي وَالْبُكَاءُ
 بَعَيْنِي مَاءً يَا بُنَيَّ يَجِيبُ

أبو فراس الحمداني يرثي أبا وائل تغلب بن داوود:

أَيُّ اصْطَبَارٍ لَيْسَ بِالزَّائِلِ	وَأَيُّ دَمْعٍ لَيْسَ بِالْهَامِلِ
إِنَّا فُجِعْنَا بِفَتَى وَائِلٍ	لَمَّا فُجِعْنَا بِأَبِي وَائِلٍ
أَرَى الْمَعَالِي، إِذْ قُضِيَ نَحْبُهُ	تَبْكِي بِكَاءِ الْوَالِدِ الْشَاكِلِ

وقال يرثي أمه:

أيا أمَّ الأسيرِ سقاكِ غيثُ
 بكَرهٍ منك ما لقيَ الأسيرُ
 أيا أمَّ الأسيرِ سقاكِ غيثُ
 تحيَّـرَ، لا يقيـمُ ولا يسيـرُ
 أيا أمَّ الأسيرِ سقاكِ غيثُ
 إلى مَنْ بالفِدا يأتِي البشيرُ
 إذا ابْنُكَ سارَ في برٍّ وبحرٍ
 فمَنْ يدعُو له أو يستجيرُ
 ليبيكَ كلَّ يومٍ صُمِتَ فيه
 مصابرةٌ وقد حَمِيَ الهجيرُ
 ليبيكَ كلَّ ليلٍ قُمْتَ فيه
 إلى أن يبتدي الفجرُ المنيرُ

أبو الشيبس يرثي الرشيد ويمدح ابنه محمداً:

جَرَتْ جوار بالسَّعد والنَّحسِ	فَنَحْنُ فِي وَخْشَةٍ وَفِي أُنْسِ
العينُ تبكي والسنُّ ضاحكةٌ	فَنَحْنُ فِي مَأْتَمٍ وَفِي عَرَسِ
يضحكنَا القَائِمُ والأَمِينُ وَتُبْكِينَا	وفاةُ الإمامِ بالأَمْسِ

قال أحدهم يرثي المغني أبراهيم الموصلي:

تولى الموصليُّ فقد تولَّتْ	بشاشاتُ المزاهر والقيانِ
وأَيُّ بشاشةٍ بقيتْ فتبقى	حياةُ الموصلي على الزمانِ

ستبكيه المزاهرُ والملاهي وتسعدهن عاتقَةُ الدَّنانِ

المتنبي يرثي جدته:

أَحْنُ إِلَى الكَأْسِ التي شَرَبْتُ بِهَا
وَأَهْوَى لَمْثِهَا، التَّرَابَ وما ضَمًّا
أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ
فَمَاتَتْ سُرُوراً بِي، فَمِتْ بِهَا غَمًّا
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ، فَإِنَّنِي
أَعُدُّ الَّذِي مَاتَ بِهِ بَعْدَهَا سَمًّا

وقال يرثي أبا شجاع فانتك:

الْحُزْنُ يُفْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ والدمعُ بينهما عَصِي طِيْعُ

المتنبي يرثي أخت سيف الدولة ويعزيه بوفاتها:

يَا أُخْتَ خَيْرَ أَخٍ، يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ
كُنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النِّسَبِ
عَدَرْتَ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدِ
بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسْكَتَ مِنْ لَجَبِ
طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَيْرٌ
فَزَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْعَ لِي صَدْقُهُ أَمَلًا
شَرَقْتُ بِالدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ بِي

أرى العراقَ طويلاً الليلَ مُذْنُوعَاتِ
فكيفَ لَيْلُ فَتَى الْفَتِيَانِ فِي حَلَبِ
يَظُنُّ أَنَّ فَوَادِي غَيْرُ مَلْتَهَبِ
وَأَنَّ دَمْعَ جَفُونِي غَيْرُ مُنْسَكَبِ
بَلَى وَحُرْمَةٍ مِنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً
لِحُرْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقَصَادِ وَالْأَدَبِ
مَسْرَةً فِي قُلُوبِ الطَّيِّبِ مَفْرُقَهَا
وَحَسْرَةً فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَكَبِ
وَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتَ أَنْثَى لَقَدْ خُلِقْتَ
كَرِيمَةً غَيْرَ أَنْثَى الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ
فَلَيْتَ طَالَعَةَ الشَّمْسِينَ غَائِبَةً
وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسِينَ لَمْ تَغِبِ
فَمَا تَقَلَّدَ بِالْيَاقُوتِ مُشَبَّهَهَا
وَلَقَدْ تَقَلَّدَ بِالْهَنْدِيَةِ الْقُضْبِ
وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلاً مِنْ صَنَائِعِهَا
إِلَّا بِكَيْتُ وَلَا وَدُّ بِلَا سَبَبِ

وقال يرثي محمد بن إسحق التنوخي:

وَإِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَيْرُ
أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتُ غُرُورُ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى
أَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي الثَّرَابِ تَغُورُ
مَا كُنْتُ أَمْلُ قَبْلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرَى
رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ

خرجوا به ولكلِّ باك خلفه
 صَعَقَاتُ موسى يومَ ذكَّ الطورُ
 والشمسُ في كبدِ السماءِ مريضةٌ
 والأرضُ واجفةٌ تكادُ تمورُ
 وحفيفُ أجنحةِ الملائكِ حوله
 وغيونُ أهلِ اللاذقية صورُ
 حتى أتوا جدثاً كأنَّ ضريحه
 في قلبِ كلِّ مُوحِّدٍ محفورُ
 فيه السماحةُ والفصاحةُ والتقى
 والبأسُ أجمعُ والحجى والخيرُ
 كفلَ الثناءُ له برَدَّ حياته
 لما انطوى فكأنه منشورُ
 وكأنما عيسى ابنَ مريمَ ذكره
 وكأنَّ عازرَ شخصه المقبورُ

ابن المعتز يرثي عبيدالله بن سليمان بن وهب:

قد استوى الناسُ ومات الكمال
 وصاحَ صرفُ الدهرِ: أين الرجال
 هذا أبو العباس في نعشه
 قوموا انظروا كيف تسير الجبال
 يا ناصر الملكِ بآرائه
 بعدك للملكِ ليالٍ طوال

الشریف الرضی یرثی الإمام الحسین بن علی بن أبی طالب:

یا قتیلاً قَوَّضَ الدَّهْرُ بِهِ
عَمَدَ الدِّینِ وَأَعْلَامَ الْهُدَى
قَتَلُوهُ بَعْدَ عِلْمٍ مِنْهُمْ
أَنَّهُ خَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَا
مُرْهَقاً يَدْعُو وَلَا غَوْثَ لَهُ
بِأَبِ بَرٍّ وَجِدٍ مُصْطَفَى
وَبِأُمِّ رَفْعِ اللَّهِ لَهَا
عِلْماً مَا يَبِينُ نِسْوَانُ الْوَرَى
أَيَّ جِدٍّ وَأَبٍ يَدْعُوهُمَا
جَدُّ، يَا جَدُّ اغْنِنِي، يَا أَبَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا فَاطِمَةَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَضَى

وقال یرثی الصاحب بن عباد:

أَكْذَا الْمَنُونُ يَقْطُرُ الْأَبْطَالَا
أَكْذَا الزَّمَانُ يَضَعُجُ الْأَجْبَالَا
جِبْلٌ تَسْمَعُ الْبِلَادُ هَضَابَهُ
حَتَّى إِذَا مَلَأَ الْأَقَالِمَ زَالَا
يَا طَالِباً مَنْ ذَا الزَّمَانِ شَبِيهَهُ
هِيَهَاتَ كَلَّفَتِ الزَّمَانُ مُحَالَا

أبو القاسم مظفر بن عليّ الطيّبي يرثي الشاعر المتنبّي:

لا رعى الله سربَ هذا الزمان
إذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما رأى الناسُ ثاني المتنبّي
أيُّ ثانٍ يُرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في جيش
وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبّي ولكن
ظهرت معجزاته في المعاني

محمد بن كعب الغنوي يرثي أخاه:

فلو كانت الدنيا تباعَ اشترتهُ
بما لم تكن عنه النفوسُ تطيبُ
بعيني أو يُمنى يدي، أو قيل لي
هو الغانم الجذلان يوم يؤوب

التهامي يرثي ابنه:

يا كوكباً ما كان أقصرَ عمره
وكذاك عُمرُ كواكبِ الأسحار
وهلالَ أيامٍ مضى لم يستدرْ
بذراً ولم يُمهّلْ لوقتِ سِرارِ
عجل الخسوفَ عليه قبل أوانه
فمحاهُ قبل مَظَنَّةِ الإبدارِ

ابن سناء الملك يرثي أمه:

حزني على أمي حزنٌ شديدٌ
تبلى الليالي وهو غَضٌ جديدٌ
فقل لنار القلب هل من مزيدٌ
وقل لصرف الدهر هل من محيدٌ

الشرف الحصين يرثي ابن مالك صاحب الألفية المشهورة:

يا شتاتَ الأسماء والأفعال	بعد موت ابن مالك المفضل
وانحرافُ الحروف من بعد ضبط	منه في الانفصال والاتصال
مصدراً كان للعلوم بإذن الـ	لله من غير شبهة ومُحال
عَدَمِ النحو والتعطف والتو	كيدٌ مستبدلاً من الأبدال

يحيى بن منجم يرثي ثابت بن قرة:

نعينا العلومَ الفلسفيات كلها
خَبَا نُورُهَا إِذْ قِيلَ قَدْ مَاتَ ثَابِتُ
وأصبح أهلها حيارى لفقده
وزال به رُكنٌ من العلمِ ثابتُ
ولما أتاه الموتُ لم يُغنِ طيُّهُ
ولا ناطقٌ مما هوَاه وصامتُ

تقول إعرابية في رثاء ولدها:

يا قُرْحَةَ القلبِ والأحشاءِ والكبدِ
يا لَيْتَ أُمِّكَ لِمَ تَحْبِلُ وَلِمَ تَلِدِ
أيقنْتُ بعدك أني غيرُ باقية
وكيفَ يبقى ذراعُ زالٍ عن عَضِدِ

والدُّ هوى ابنه تحت عينه من قمة جبل ففارقته روحه للتو والساعة فقال يرثيه:

هوى ابني من عُلا شَرَفَ	يهوُلُ عُقابَهُ صَعَدُهُ
ولا أُمُّ فتبكيهِ	ولا أَخْتُ فتفتقِده
هوى عن صخرة صلد	فَقُرَّتْ تحتها كبدُهُ
أَلَامٌ على تَهْكِيهِ	وَألمسُهُ فلا أجْدُهُ

أبو تمام يرثي محمد بن حميد:

ألا في سبيلِ اللَّهِ مَنْ عطَلْتُ له
فجَاجُ سبيلِ الثغرِ وانتغرَ الثغرُ
فتى كلما فاضت عيونُ قبيلةٍ
دماً ضحككت عنه الأحاديثُ والنشرُ
وما مات حتى مات مضرب سيفه
من الضربِ واعتَلَّتْ عليه القنا السُمرُ
فتى مات بين الطعنِ والضربِ ميتةً
تقوم مقام النصرِ إذ فاتته النصرُ

وقد كان فوت الموت سهلاً فرده
إليه الحفاظ المرُّ والخُلُقُ الوعرُ
رنفسٌ تخافُ العارَ حتى كأنما
هو الكفر يوم الروعِ أو دونهُ الكفرُ
فأثبت في مستنقع الموت رجلاً
وقال لها من تحت أخمصك الحشرُ
مضى طاهرَ الأثواب لم تبق روضة
غداة ثوى إلا اشتهدت أنها قبرُ
ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى
ويغمرُ صرفَ الدهرِ نائلُهُ الغمرُ
عليك سلامُ الله وقفاً فإنني
رأيتُ الكريمَ الحرَّ ليس له عُمرُ

وقال يرثي أخاه:

يا هَوْلَ ما أبصرت عيني وما سمعتُ
أذني فلا أبصرت عيني ولا أذني
لم يبق من بدني جزءٌ علمتُ به
الأوقد حلهُ جزءٌ من الحزنِ
كان اللحاقُ به أهناً وأحسنَ بي
من أن أعيش سقيم الروح والبدنِ

وقال يرثي ابنه الذي كان يحتضر أمام عينيه، لقد رآه يجالّد الموت بكل قوة حتى
استسلم أخيراً لتضاء ربه:

آخر عهدي به صريعاً	للموت بالداء مستكيناً
إذا شكاً غصّةً وكرباً	لاحظ أو راجع الأئيناً
يدير في رجعه لساناً	يمنعه الموت أن يُيناً
يشخص طوراً بناظريه	وتارة يطبق الجفوناً
ثم قضى نحبهُ فأمسى	في جدّ للثرى دفيناً
بعيد دار قريب جارٍ	قد فارق الألف والخدين

عبد الملك الوراق يرثي مدينة بغداد أيام الفتنة بين الأمين والمأمون:

مَنْ ذا أَصَابَكَ يا بَغْدَادُ بِالْعَيْنِ
أَلَمْ تَكُونِي زَمَاناً قَرَّةَ الْعَيْنِ
أَلَمْ يَكُنْ فِيكَ قَوْمٌ كَانَ مَسْكَنُهُمْ
وَكُنْ قَرْبُهُمْ زِيناً مِنَ الزَّيْنِ
صَاحَ الْغَرَابُ بِهِمْ بِالْبَيْنِ فَافْتَرَقُوا
مَاذَا لَقِيتَ بِهِمْ مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ
اسْتَوْدَعَ اللَّهُ قَوْمًا مَا ذَكَرْتَهُمْ
إِلَّا تَحَدَّرَ مَاءُ الْعَيْنِ مِنْ عَيْنِي
كَانُوا فَفَرَقَهُمْ دَهْرٌ وَصَدَّعَهُمْ
وَالدَّهْرُ يَصْدَعُ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ

الخزيمي يرثي بغداد ويقارن بين ماضيها وحاضرها:

وهل رأيت القرى التي غر
 س الأملاك مخضرة دساكرها
 فإنها أصبحت خلايا من الإن
 سان قد دميّت محاجرها
 قفراً خلاء تعوى الكلاب بها
 ينكر فيها الرسوم دائرها
 يا بوّس بغداد دار مملكة
 دارت على أهلها دوائرها
 أمهلها الله ثم عاقبها
 لما أحاطت بها كبائرها

عبد الله بن مصعب يرثي إبراهيم بن عبد الله بن حسن:

يا صاحبَي دعا الملامّة واعلما
 أن لست في هذا باليوم منكما
 وقفنا بقبر ابن النبي فسَلّما
 لا بأس أن تقفنا به فُسَلّما
 قبرُ تضمّن خير أهل زمانه
 حبّاً وطيب سجية وتكرّما
 ضحوا بإبراهيم خير ضحية
 فتصرّمت أيامه وتصرّما
 بطلا يخوض بنفسه غمراتها
 لا طائشاً رعشاً ولا مستسلما

والله لو شهد النبي محمدٌ
 صلى الإله على النبي وسلمما
 إشراعَ أمتِه الأسنّة لابنه
 حتى تقطّر من طبّاتهم دما
 حقاً لأيقن أنهم قد ضيّعوا
 تلك القرابة واستحلوا المحرماً

أبو العلاء المعري يرثي صديقه أبا الخطاب الجبلي:

غير مُجدٍ في ملتي واعتقادي
 نوحُ باكٍ ولا ترثمُ شادٍ
 صاحٍ هذي قبورنا تملأ الرّح
 بَ فأين القبورُ من عهدِ عادٍ

وقال يرثي أبا حمزة:

ودّعا أيها الحفيّان ذاك الشخصَ
 إن الوداعَ أينسَ رُ زادٍ
 واغسلاه بالدمعِ إن كان طُهرأ
 وادفناه بين الحشى والفؤادِ
 واخبِواهُ الأكفانِ من ورقِ
 المصحفِ كبراً عن أنفُسِ الأبرادِ
 واتلّوا النعشَ بالقراءة والتد
 سِيحٍ لا بالنحيب والتعدادِ

أبو بكر الخوارزمي يرثي ركن الدولة:

أَلَسْتَ تَرَى السِّيفَ كَيْفَ انْثَلَمَ
وركن الخلافة كيف انهدم؟
طوى الحسن بن بويه الردى
أيدري الردى أي جيش هزم؟
فصيحُ اللسان بديعُ البيان
رفيع السنان سريع القلم
إذا تم شيء بدا نقضه
توقع زوالاً إذا قيل تم

أبو العتاهية يرثي علي بن ثابت:

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَخِيَا
وَمَنْ لِي أَنْ أَبُثِّكَ مَا لَدِيَا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر
كذلك خطوبه نشرًا وطيا
وكانت في حياتك لي عظام
وأنت اليوم أوعظ منك حيا

محمد بن عبد الملك الزيات يرثي أم ولده:

أَلَا مَنْ رَأَى الطِّفْلَ الْمَفَارِقَ أُمَّهُ
بُعِيدَ الْكَرَى عَيْنَاهُ تَبْتَدِرَانِ
رَأَى كُلَّ أُمٍّ وَابْنَهَا غَيْرَ أُمِّهِ
يَبْتَئَانِ تَحْتَ اللَّيْلِ يَتَجَيَّانِ

وبات وحيداً في الفراش تحُّهُ
بلا بل قلبٍ دائم الخفقان

ثم يقول فيها:

فلا تلحيانني إن بكيتُ، فإنما
أداوي بهذا الدمع ما تريان
وإن مكاناً في الثرى خُطَّ لحدُّه
لمن كان في قلبي بكل مكان
أحقُّ مكان بالزيارة والهوى
فهل أئتما إن عُجْتُ منتظران

الرثاء في العصر الحديث

أحمد رامي يرثي سيد درويش والملحن والمغني المشهور:

يا فقيـد الغـناء والتلحين
جئتُ أشكو إليك ما يبـكيني
مبـسّم غاب في التراب وأبـقى
لحنه في القلوب بـثّ الشجون
يا نـجـي الأـحباب أين ليـالك
وأين الغـناء عند السكون
كم تمنيتُ أن تُغني شعري
فإذا بي أرثيك في تأييني

العقاد يرثي سعد زغلول:

يومُ منـعاك وما أشـأمه
يومُ شكّ وبلاءٍ وجنون
بـدّه الناس بـصبح لم يكن
ليـلـه أحلك منه في الجفون

ويقول في رثاء محمد محمود باشا:

أكبرتُ في غيبِ الزعيمِ محمد
من كان يكبر حاضراً في المشهد
حجب الردى عنا بشاشته ولم
يحجب بشاشة ذكره المتجدد

ويرثي إبراهيم المازني:

لَمَّا نَعَاوَهُ حَسْبُهُ فِي الْأَرْضِ لَمْ يَسْبِقْهُ مَيِّتٌ
يَا يَوْمَ إِبْرَاهِيمَ حَسَ بِي مِنْ لِقَائِكَ مَا التَّقِيْتُ
لَمْ أَنْتَظِرْكَ وَلَسْتُ أَذْ كُرْتُ فِي غَدٍ كَيْفَ انْتَهَيْتُ

محمود البارودي يرثي زوجته:

يَا دَهْرُ فِيمَ فَجَعْتَنِي بِحَلِيلَةٍ
كَانَتْ خُلَاصَةً عَدْتِي وَعَتَادِي
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرْحَمْ ضَنَائِي لُبْعُهَا
أَفْلا رَحِمْتَ مِنَ الْأَسَى أَوْلَادِي
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنْ يُسَامَ أَخُو الْأَسَى
رَغِي التَّجَلُّدِ وَهُوَ غَيْرُ حَمَادِ
هِيَ هَاتِ بَعْدَكَ أَنْ تَقْرَ جَوَانِحِي
أَسْفَا لُبْعُكَ أَوْ يَلِينُ مَهَادِي
وَلَهِي عَلَيْكَ مُصَاحِبٌ لِمَسِيرَتِي
وَالدَّمْعُ فِيكَ مَلَاظِمٌ لَوْسَادِي
فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَأَنْتَ أَوَّلُ ذِكْرَتِي
وَإِذَا أَوْدَيْتَ فَأَنْتَ آخِرُ زَادِي

إسماعيل صبري يرثي مصطفى كامل باشا:

ألا عَلَّانِي بالتعازي واقنعا
 فؤادي أن يرض بهنّ تعازيا
 وإلا أعيناني على النوح والبكا
 فشأنكما شأني وما بكما بيا
 أيا مصطفى تالله نومك رابنا
 أمثلُك يرضى أن ينام اللياليا
 تكلم فإن القوم حولك أطرقوا
 وقل يا خطيب الحي رأيك عاليا
 فقدناك فُقدانَ الكميّ سلاحه
 وساري الدياجي كوكب القطب هاديا
 طواك الردى طيَّ الكتاب تضمنت
 صحائفه من كل فجر معانيا

الشاعر القروي رشيد سليم الخوري يرثي أمه ويرثي المليون مشرد فلسطيني إيماناً منه
 بأن مأساة هذا الشعب تفوق مأساته بفقد أمه:

أبعدَ فلسطين يناعُ على فتى
 وهل بقيت في مقلبة دمعته بعدُ
 بكائي على المليون أنضب أدمعي
 فما أنا إلا النار والحجر الصلدُ
 وما الحقد من طبعي ولكن إذا بغى
 على وطني الباغون فجَرَنِي الحقدُ
 الأدمعة من لاجيء استمدها
 فأبكي بالبحر الذي جزره مدُ

وأندب أمّاً لم يجد مثل جبهها
وحبي لها لا الوالدات ولا الولد

إبراهيم ناجي يرثي أحمد شوقي:

قل للذين بكوا على شوقي	الناديين مصارع الشُّهْبِ
والهفتاة لمصر والشرق	ولدولة الأشعار والأدب
دنيا تقَرُّ اليوم في لحد	وصحيفة طويت في المجد
ومسافرٌ ماضٍ إلى الخلد	سبقتَه آلاءٌ بلا عدَّ

حافظ إبراهيم يرثي الإمام محمد عبده:

مشى نعشه يختال عجباً بربه
ويخطرُ بين اللمس والقُبَلاتِ
تكاد الدموع الجاريات تُقلِّه
وتدفعه الأنفاس مستعراتِ
بكى الشرق فارتجّت له الأرض رجّةً
وضاقت عيون الكون بالعبرات
ففي الهند محزون وفي الصين جازعٌ
وفي مصر باكٍ دائم الحسرات
وفي الشام مفجوعٌ وفي الفرس نادب
وفي تونس ما شئت من زفراتِ
بكى عالمُ الإسلام عالمَ عصره
سراج الدياجي هادم الشُّبهاتِ

إبراهيم المازني يرحب بالموت في قصيدته الشاعر المحتضر:

فيا مرحباً بالموت يثلج بردهُ
 فؤادي وينسيني طويلَ عنائيا
 تموتُ مع المرءِ الهمومُ، ولن ترى
 ككأس الردى من علة العيشِ شافيا
 ولست على شيء بأس، وإنني
 لأهجرُ ظهرَ الأرضِ جذلانَ راضيا
 وما طال عمري، غير أن لواعجا
 أطلن عنائي فاحتويت مقاميا
 أهاب بنا داعي الردى فترحموا
 وقولوا: سقى الله القلوبَ الظواميا

عباس العقاد يرثي محمد فريد زعيم الحزب الوطني:

أفريدُ لا يلثم بسيرتك الردى
 أبداً ولا يبرح سلاحك يمشقُ
 ما كان ذاك العمر إلا وقعة
 الدهر حومة حربها لا الخندق
 كم غيرت منك السنون وبدلت
 ووفاء نفسك ثابت لا يقلق
 ما من هوى إلا نسيت ولا أذى
 إلا لقيت، وما الختام محقق
 سجنٌ ومجدةٌ وبعْدُ أحبة
 ووداع آمال وسقم موبق

الأرض أوطان الجسوم وإنما
 بالنفس تختلف الجهات وتفرق
 هو بضعة من جسم مصر تضمها
 أرض بريّاها المطهر تعبق

إبراهيم عبد القادر المازني يرثي الشهيد محمد بك فريد زعيم الحزب الوطني:

وضع الزمانُ على جلالك ختمه
 وأثابك التخليد في الأخلاّد
 لا يستطيع عداك طي صحائف
 نشرتها أو طمها بسواد
 ما في حياتك لوثة موكولة
 لتسامح الحساب والنقاد
 مثل الضحية أنت فينا بارزاً
 بوركت من بر بأكرم واد

نسيب عريضة يرثي الأديب جبران:

أيها الشاعرُ الإلهي طوبى
 لك في الأوج حيث روحك ترتع
 وأناشيدك الحسانُ ستبقى
 خير إرثٍ لأمةٍ تتفجّع
 أرز لبنان، طأطىء الهام وأخشع
 سكّك الشاعر الذي كنت تسمع

سيساميك في جوارك قبرٌ
هو في قلبه أعزُّ وأرفعُ

نزار قباني يرثي زوجته بلقيس وكانت من أصل عراقي :

بلقيسُ
كانت أجملَ الملكاتِ في تاريخِ بابلُ
بلقيسُ
كانت أطول النخلاتِ في أرض العراقِ
كانت إذا تمشي
ترافقها طواويسُ
وتتبعها أيائلُ
بلقيس . . . يا وجعي
ويا وجعَ القصيدةِ حين تلمسها الأناملُ
هل يا تُرى
من بعد شَعركِ سوفَ ترتفعُ السنابلُ
بلقيسُ، لا تبتعدي عني
فإن الشمسَ بعدك،
لا تضيء على السواحلُ
الموتُ في فنجان قهوتنا
وفي مفتاح شقتنا
وفي أزهار شرفتنا
وفي ورق الجرائدِ
والحروف الأبجدية .
بلقيس .

هل تفرعين الباب بعد دقائق
 هل تخلعين المعطف الشتوي
 هل تأتين باسمه وناصرة
 ومشرفة كأزهار الحقول
 بلقيس
 إن زروعك الخضراء
 ما زالت على الحيطان باكية
 ووجهك لم يزل متنقلا
 بين المرايا والستائر
 حتى سيجارتك التي أشعلتها
 لم تنطفئ
 ودخانها ما زال يرفض
 أن يسافر

شفيق المعلوف يرثي أخاه فوزي:

فوزي، فديُّك، كلُّ هاتفة
 في الصَّدر تنطقُ باسمك العذبِ
 باكَّرتُ قبرك حين رَوَّعني
 أن القبورَ كثيفةُ الحُجُبِ
 فَوَدَدْتُ لو كفَّاي بَعَثَرتَا
 كُومَ الزهور عن الثرى الرطبِ
 فأزيلُ عنك ثرى لُفِّتَ به
 من كان مثلك لُفَّ بالسُّحُبِ

عزيز أباطه يرثي زوجته:

أقول والقلبُ في أضلّاعه شَرِقُ
 بالدَمْعِ لَا عُدَّتْ لي يا يومَ ميلادي
 نزلتَ بي ودخيلُ الحزنِ يعصفُ بي
 وقَادِحُ البَثِّ ما ينفكُ معتادي
 وكنتَ تحملُ لي والشمْلُ مجتمعُ
 أنساً يفيضُ على زوجي وأولادي
 فانظر ترَ الدارَ قد هيضتْ جوانبُها
 وانظرْ تجدَ أهلها أشباحَ أجسادِ
 فقدتها خلّةً للنفسِ كافيةً
 تكادُ تُغْنِي غناءَ الماءِ والزادِ
 تحنو عليّ وترعاني وتبسطُ لي
 في غمرة الرأي رأيَ الناصحِ الهادي

أبو القاسم الشابي بعد بأسه من الشفاء بات ينتظر الموت ويبدو سعيداً برحيله الوشيك:

يا جبالَ الهمومِ	الوداعَ الوداعَ
يا فجاجَ الجحيمِ	يا ضبابَ الأسى
في الخضمِّ العظيمِ	قد جرى زورقي
فالوداعَ الوداعَ	ونشرتُ القلاعَ

الرثاء في العصر الأندلسي

الداني يرثي الملك المعتمد بن عباد:

تبكي السماءُ بدمعٍ رائجٍ غادي
على البهاليلِ من أبناءِ عبّادِ
حان الوداعُ فضجّت كلُّ صارخةٍ
وصارخ من مُفدّةٍ ومن فادي
سارت سفائنهم والنّوحُ يتبعُها
كأنها إبِلٌ يحدو بها الحادي
كم سال في الماءِ من دمعٍ وكم حملت
تلك القطائع من قطعَاتِ أكبادِ

أبو البقاء الرندي يرثي الأندلس بأسرها بعد أن استردها النصارى:

لكل شيءٍ إذا ما تمَّ نُقصانُ
فلا يُغرُّ بطيبِ العيشِ إنسانُ
أين الملوكةُ ذوو التيجانِ من يَمَنٍ
وأين منهم أكاليلُ وتيجانُ

أتى على الكل أمرٌ لا مَرَدَّ له
 حتى قضوا فكأنَّ القومَ ما كانوا
 لكل شيءٍ إذا ما تَمَّ نُقْصَانُ
 فلا يُغَرَّ بطيبِ العيشِ إنسانُ
 هي الأمورُ كما شاهَدَتْهَا دُولُ
 مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ
 وهذه الدارُ لا تُبْقَى على أَحَدٍ
 ولا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
 أين الملوكُ ذُوو التيجانِ من يَمَنٍ
 وأَيْنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلُ وَتِيجَانُ
 أتى على الكلِ أمرٌ لا مَرَدَّ له
 حتى قضوا فكأنَّ القومَ ما كانوا
 وصار ما كانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مَلِكٍ
 كَمَا حَكَّى عَنْ خِيَالِ الطِيفِ وَسَنَانُ

أبو بحر بن عبد الصمد يقف عند قبر المعتمد بن عباد ويرثيه :

مَلِكِ الْمُلُوكِ أَسَامِعُ فَأُنَادِي
 أَمْ قَدْ عَدَلَكُ عَنْ السَّمَاعِ عَوَادِي
 لَمَا خَلَّتْ مِنْكَ الْقُصُورُ فَلَمْ تَكُنْ
 فِيهَا كَمَا قَدْ كُنْتَ فِي الْأَعْيَادِ
 قَبَّلْتُ فِي هَذَا الثَّرَى لَكَ خَاضِعاً
 وَتَخَذْتُ قَبْرَكَ مَوْضِعَ الْإِنْشَادِ

أبو الوليد الباجي يرثي إبنين له ماتا مفترين :

رعى الله قبرين استكانا ببلدة
 هما أسكناهما في السواد من القلب
 ولا استعذبت عيناى بعدهما كرى
 ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذب

ابن زيدون يرثي أبو الحزم ويعزي ابنه ويمدحه :

ألم تر أنّ الشمس قد ضمّها القبرُ
 وأنّ قد كفانا فقدها القمرُ البدرُ
 إساءةٌ دهرٍ أحسنَ الفعلَ بعدها
 وذنوبُ زمانٍ جاءَ يتبعُهُ العُذرُ
 وإن يكُ ولى جهورٌ فمحمّدٌ
 خليفته العَدْلُ الرضا وابنُهُ البرُ
 أبا الحزم قد ذابت عليك من الأسى
 قلوبٌ منّاها الصبرُ لو ساعدَ الصبرُ
 دحِ الدهرَ يفجعُ بالذخائرِ أهلهُ
 فما لنفيسٍ مُذْ طواكَ الردى قَدْرُ
 فقدناك فقدانَ السحابة، لم يزلْ
 لها أثرٌ يُثنى به السهل والوعر

ابن زُهر الطبيب الأندلسي المعروف أوصى أن تكتب هذه الأبيات على قبره:

تأمل بحقِّك يا واقفاً
ولا حظَّ مكاناً وقعباً إليه
ترابُّ الضريح على وجنتي
كأنِّي لم أمش يوماً عليه
أداوي الأنعام حذار المنون
وها أنا قد صرتُ رهناً لديه

ابن عبد ربه يرثي ابنه:

يا غائباً لا يُرتجى لإيابه
ولقائه دون القيامة موعدُ
ما كان أحسنَ ملحداً ضُمَّتْهُ
لو كان ضمَّ أباك ذاك الملحدُ

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن حمدون الحميري الأندلسي المالقي: قال يرثي
العز بن عبد السلام:

أمدُ الحياة كما علمت قصيرُ
وعليك نَقَادٌ بها وبصيرُ
عجباً لمغتَرَّ بدارِ فنائه
ولهِ إلى دار البقاء مصيرُ
فَسَلِّمُهَا للنائبَاتِ مَعْرُضُ
وعزیزها بيد الردى مقهورُ
أيظنُّ أن العمرَ ممدودٌ له
والعمرُ فيه على الردى مقصورُ

الفهرس

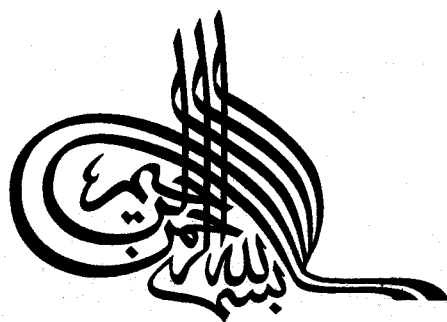
٥	الرثاء في الشعر العربي
٧	الرثاء في العصر الجاهلي
١١	الرثاء في صدر الإسلام
١٨	الرثاء في العصر الأموي
٢٧	الرثاء في العصر العباسي
٤٧	الرثاء في العصر الحديث
٥٦	الرثاء في العصر الأندلسي

سلسلة
المبدعون

محمد عبد الرحيم

الأهل والأقارب
في
الشعر العربي





الأهل والأقارب

في

الشعر العربي

جميع الحقوق محفوظة للناسـر

الطبعة الأولى

بـيروت

٢٠٠٠ م - ١٤٢٠/٢١ هـ

NEW TEL. NUMBERS

Der el Rateb
Souvenir

دار الراءب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راءب قبيعة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيعة



المقدمة

الحمد لله الذي لا يعبدُهُ إلاَّ من يعرفه، ولا يعرفه إلاَّ من يرفعُ الهدى حجاب قلبه ويكشفه، ولا يَكشف الحجاب إلاَّ عن قلبٍ تلازمه التَّقوى وتألفه، ولا يألف التَّوفيق إلاَّ جَنَاناً يُدنيه الصَّدق ويُصرفه، ولا يحصل الصَّدق إلاَّ لعبدٍ تجذبه عناية الأزل وتخطفه، أحمدُه حمدَ عبدٍ ينهلُ من بحار جوده وعوائد إفضاله شراب القبول ويعترفه.

وأشهد أن لا إله إلاَّ الله شهادةً يأمن بها في الحساب خائفه.
وأشهد أنَّ سيِّدنا محمداً واسطةَ الفتح والتَّعريف، وباسطِ المنح والتَّشريف، الَّذي يظهر يوم القيامة على سائر الأمم كرمه وشرفه.
صلَّى الله عليه وعلى آله ما طاف ببيتك العتيق طائفه.

وبعد؛

ما هو البر؟

البرُّ: تدلُّ هذه الكلمة على معاني: الصَّدق، والطَّاعة، والصَّلة، والإصلاح، والاتساع في الإحسان إلى النَّاس.

قال الله جلَّ جلاله:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ ﴿١﴾ .

وقال عز وجل:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٢) .

والآيات القرآنية الكريمة التي تحثنا على برّ الوالدين كثيرة جداً^(٣)، والذي يقرأ بتدبر هذه الآيات الكريمة، يعرف مدى سلطان الحق الذي فرضه الله تعالى على الأولاد تجاه والديهم، ويشعر بأن الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام دَعَوْا الله جلّت قدرته أن يغفر لهم ولوالديهم وللمؤمنين، وطلبوا تلك المغفرة في يوم الحساب، اليوم الذي هو أصعب الأيام وأحلكها، على أولئك الذين عرفوا الطريق فقصّروا، أمّا الذين زاغوا عن دين الله، وخالفوا الرُّسل، فأولئك هم أهل الشقاء والبلاء، نسأل الله السلامة.

* * *

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال:

- يا رسول الله! من أحقُّ النَّاسِ بحسَنِ صحابتي؟

قال ﷺ: «أُمُّكَ» .

قال: ثُمَّ مَنْ؟

(١) سورة البقرة، الآية: (٨٣).

(٢) سورة الإسراء، الآية: (٢٣).

(٣) انظر الآية (٣٦) من سورة النساء، والآية (١٥١) من سورة الأنعام، والآية (١٤) من سورة لقمان، والآية (١٤) من سورة مريم، والآية (٨) من سورة العنكبوت، والآية (١٥) من سورة الأحقاف، والآية (٤١) من سورة إبراهيم.

قال: «أُمُّكَ».

قال: تُمَّ مَنْ؟

قال: «أَبُوكَ»⁽¹⁾.

وقيل للحسن البصري رضي الله عنه:

- ما برُّ الوالدين؟

قال: تبذل لهما ما ملكت، وتطيعهما فيما أمراك، ما لم يكن معصية⁽²⁾.

يقول الإمام القرطبي في تفسيره⁽³⁾:

... فهذا الحديث يدلُّ على أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاث أمثال محبة الأب، لذكر النبي ﷺ الأم ثلاث مرات، ودُكر الأب في الرابعة فقط. اهـ.

وكان ذلك لصعوبة الحمل ويتبعه الوضع، ثم الرضاع، ويتبعه

(1) أخرجه البخاري في صحيحه: (218)، ومسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة: (1) و(2)، والنسائي في سننه في كتاب الطهارة: باب: (107)، والترمذي في سننه: (1897)، وابن ماجه في سننه: (3658)، وأحمد في المسند: (327/2) و(5/3)، وهو في مسند دار الفكر: (8352)، والبيهقي في السنن الكبرى: (179/4) و(2/8) و(3)، والحاكم في المستدرک: (150/4)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (3/266) و(10/376)، والإمام أحمد بن حنبل في الزهد: (216)، والهندي في كنز العمال: (45440)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (315/6)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (4911)، والمنذري في التريخ والترهيب: (38/2)، والطحاوي في مشكل الآثار: (270/2) و(271)، والطبراني في المعجم الكبير: (405/19).

(2) بر الوالدين وحقوق الأولاد والأرحام للأستاذ عبد الغني نكه مي - منشورات دار النفيس: صفحة (19).

(3) الجامع لأحكام القرآن الكريم: (239/10).

القطام، فهذان تتفرد بهما الأم وتشقى، ثم يشارك الأب في التربية، وقد وقعت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾⁽¹⁾.

فسوى بينهما في الوصاية، وخص الأم بالحمل والفصال.

قال الفقهاء: تُقدّم الأم على الأب في النفقة، إذا لم يكن عند الولد إلا كفاية أحدهما، لكثرة تعبها عليه، وشفقتها وخدمتها، ومعاناة المشاق في حمله، ثم وضعه، ثم إرضاعه، ثم تربيته وخدمته، ومعالجة أوساخه، وتمريضه، وغير ذلك⁽²⁾.

وقال بعضهم: ومن أسباب تقديم الأم على الأب: ضعفها وعجزها، فهي في حاجة إلى من يدافع عنها ويكفيها متاعب الحياة في الكبر.

هذا، وتفضيل الأم على الأب في البر والطاعة: رأي جمهور العلماء⁽³⁾، حتى قال ابن بطال: إن لها ثلاثة أمثال ما للأب من البر.

وذهب بعض الشافعية إلى أن الأبوين سواء في الحق والبر⁽⁴⁾.

(1) سورة لقمان الآية: (14)، والشكر لله على نعمة الإيمان وغيرها من النعم التي لا تحصى، وللوالدين على نعمة الإيجاد، والتربية، والإنفاق، وغير ذلك، وقال الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى: من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى، ومن دعا لوالديه في أديار الصلوات فقد شكرهما. (الجامع لأحكام القرآن الكريم للإمام القرطبي: (65/14).

(2) انظر: تفسير روح البيان: (149/5).

(3) أي: أكثر العلماء.

(4) المنهل الحديث: (132/4).

ووافقهم الإمام عبد الله بن أبي جمرة المالكي فقال⁽¹⁾:

وفيه دليلٌ على أنَّ برَّ الأم والوالد على حدٍّ سواء، ردّاً على من يقول: بأنَّ ثلثي البرِّ للأم، لأنَّه عليه الصَّلَاة والسَّلَام سوَّى بينهما في اللَّفْظ.

والإسهاب في هذا الأمر يطول، ويلزمه الصفحات الطَّوال، ويكفي ما وضَّحته في مقدمتي المتواضعة.

* * *

والكتاب الذي بين يديك: (الأهل والأقارب في الشعر العربي) هو من الموسوعة الأدبيَّة الثقافية التي تعتني بإخراجها (دار الراتب الجامعية) بهذه الحلَّة القشبية، دأبها في جميع إصداراتها.

وها نحن نقدم إليك هذا العمل لتقف بنفسك على الجهد المتواضع الذي بذلناه لتتمتع بهذه السَّلسلة، وتستفيد منها.

والله نسأل أن يلهمنا في تقديم الأعمال الجيِّدة، ويُسَدِّد خطانا، وهو على كلِّ شيءٍ قدير...

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

فإن تجد عيباً فسدِّ الخلا فجلَّ من لا عيب فيه وعلا

محمد عبده الرحيم

(1) بهجة النفوس: (245/3).

الأب

* عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«أخْفِظْ وَدَّ أَيْبِكَ، لَا تَقْطَعْهُ فَيُطْفِئَ اللَّهُ نُورَكَ».

- أخرجه أحمد في المسند: (3/5)،
والهيثمي في مجمع الزوائد: (147/8)،
والهندي في كنز العمال: (45460).

الاب (1)

(1) الأب: الوالد، المثنى: أبوان، والجمع: آباء، والحالة: أبوة، والنسب إليه: أبوي. وهو أعم من الوالد، فيُطلق على الجد والأصول الكريمة، ومنه قول الله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾⁽¹⁾ أي: طريقة.

والأب: يُطلق مجازاً على الأصول الذكور كالأب والجد وإن علوا، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾⁽²⁾ لذا تحرم منكوحة الجد وإن علا من جهة الأب كان أو من جهة الأم.

والأب من الرضاع: زوج المرأة المرضع إذا كانت غير والدته.

سُئل عبد الله بن المبارك عن الوالد والوالدة إذا أمرا بشيء فقال:

الأب أحق بالطاعة، والأم أحق بالبر.

وعن أبي عبد الرحمن قال: إن رجلاً أمره أبوه أو أمه أن يُطلق امرأته، فجعل عليه مائة مُحَرَّرٍ، فأتى أبا الدرداء رضي الله عنه، فإذا هو يصلي الضحى ويُطيلها، وصلى ما بين الظهر والعصر، فسأله:

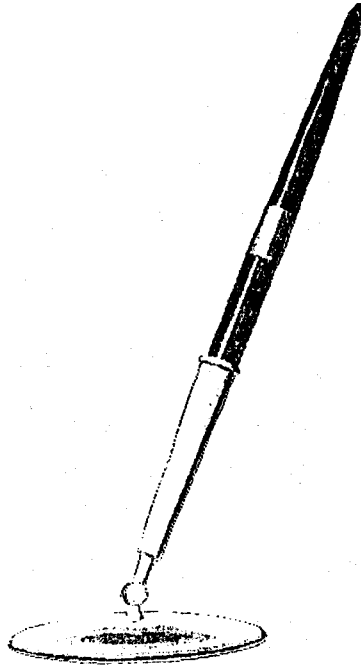
(1) سورة الزخرف، الآية: (22).

(2) سورة النساء، الآية: (22).

فقال أبو الدرداء: أوفِ بنذكرك، وبرِّ والديك.

وقال أبو الدرداء: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَحَافِظُ عَلَى وَالِدَيْكَ أَوْ أَتْرُكُ»⁽¹⁾.

* * *



(1) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب البرِّ والصلة: (28)، باب: ما جاء في الفضل في رضا الوالدين: (3)، الحديث رقم: (1900)، وابن ماجه في سننه في كتاب الطلاق: (10)، باب: الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته: (36)، وأحمد في المسند: (196/5) و(445/6 و448 و451)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (316/3)، والهندي في كنز العمال: (45489)، والسيوطي في الدر المنثور: (173/4)، وأورده الألباني في الأحاديث الصحيحة: (914).

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

إِذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَّى بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ⁽¹⁾

حسان بن ثابت

من البحر المتقارب

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ فَبِئْسَ الْبُنَى وَبِئْسَ الْأَبُ
وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نُوبِيَّة كَأَنَّ أَنْامِلَهَا الْحَنْظَبُ⁽²⁾
يَبِيتُ أَبُوكَ لَهَا سَافِداً كَمَا سَافَدَ الْهَرَّةُ الثُّعْلَبُ⁽³⁾

شاعر

من البحر الطويل

أَبُوكَ أَبُ حَرٍّ وَأُمُّكَ حُرَّة وَقَدْ يَلِدُ الْحُرَّانِ غَيْرَ نَجِيبٍ

(1) الجفاء: الغلظة.

(2) الحنظب: الذكر من الجراد، قال الخليل: الحناظب: الخنافس، الواحدة: حنظب، وقال حمزة الأصفهاني: من الممرجات بين الثعلب والهرة الوحشية.
قال الطماخي يصف كلباً أسود: [من بحر الرجز]

أعددت للذئب وليل الحارس مصدراً أتلع مثل الفارس
يستقبل الريح بأنفٍ خانسٍ في مثل جلد الحنظباء اليابس

(3) سافد: سفد: جامع.

خليل مطران

مجزوء البسيط

ما في الأسى تفتت الكبد مثلُ أسى والدٍ على ولدٍ
كم بطلٍ عاش وهو ذو صيدٍ فردّه الثكلُ غيرَ ذي صيدٍ⁽¹⁾

* * *

أحمد بن عبد ربه

مجزوء البسيط

ما مات حيٍّ لميتٍ أسفاً أعذرُ من والدٍ على ولدٍ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

إذا كانَ ربُّ البيتِ بالطُّبْلِ ضارباً فشيمةُ أهلِ البيتِ كلُّهم الرِّقْصُ

* * *

أحمد شوقي

من البحر البسيط

لا يمنعنكمو برُّ الأبوة أن يكون صنعكمو غير الذي صنّعوا
لا يعجبنكمُ الحياةُ الذي بلغوا من الولاية والمال الذي جمعوا

* * *

(1) الثكل: فقدان الحبيب أو الحميم، وأكثر ما يُستعمل في فقدان الرجل والمرأة ولدهما.

السري الموصلي

مجزوء الرجز

يُحيي بِحُسْنِ فعَالِهِ أفعال والده الحلاجِل
كالـوردِ زال ومـاؤه عبَقَ الرِّوائِحِ غيرُ زائل

* * *

أبو العلاء المعري

وأعطِ أبَاكَ النُّصْفَ حَيًّا وميتاً وَفَضِّلْ عليه من كرامتها الأما
أَقْلَكَ خِفًّا إذا أَقْلَتْكَ مُثْقَلًا وَأَرْضَعِ الحَوْلِينَ واحتملت تما
وَأَلْقَتْكَ عن جُهْدٍ وَأَلْقَاكَ لَذَّةً وَضَمَّتْ وَشَمَّتْ مثلما ضَمَّ أو شَمَّا

* * *

ابن الرومي

من البحر البسيط

وكم أبٍ قد علا بابنِ ذرى شرفٍ كما علتْ برسولِ الله عدنانُ⁽¹⁾

* * *

(1) عدنان: أحد من تقف عندهم أنساب العرب، والمؤرخون مثقفون على أنه من أبناء إسماعيل بن إبراهيم، وإلى عدنان ينتسب معظم أهل الحجاز.

ولد لعدنان (معد)، وولد لمعد (نزار) ومن نزار (ربيعة ومضر)، وكثرت بطون هذين فكان من ربيعة: بنو أسد، وعبد القيس، وعنزة، وبكر، وتغلب، ووائل، والأراقم، والدؤل، وغيرهم كثيرون. وتشعبت قبائل مضر شعبتين عظيمتين: قيس عيلان بن مضر، والياس بن مضر، فمن قيس عيلان: غطفان، وسُلَيم، ومن غطفان: بغيض، وعبس، وذبيان، وما يتفرع منهم، ومن سُلَيم: بُهته، وهوازن،

شاعر

من البحر الوافر

مشى الطاووس يوماً باغوجاج فقال: علام تختالون؟ قالوا:
فقلد شكل مشيته بنوه
فخالف سيرك المعوج واعدل
بدأت به ونحن مقلدوه
أما تدري أبانا كل فرع
فإننا... إن عدلت معدلوه
وينشأ ناشئ الفتيان منا
يجاري بالخُطى من أدبوه
على ما كان عودَه أبوه

أبو العلاء المعري

من البحر الوافر

جنى أبّ وضع ابناً للردى غرضاً إن عتق فهو على جزم يكافيه⁽¹⁾

أبو العلاء المعري

من البحر الوافر

تحمل عن أبيك الثقل يوماً فإن الشيخ قد ضعفت قواه
أتى بك عن قضاء لم تُرده وأثر أن تفوز بما حواه

وأما الياس فمن بنيه: شميم، وهذيل، وأسد، وبطون كنانة، ومن كنانة: قريش، وانقسمت قريش فكان منها: جمح، وسهم، وعدتي، ومخزوم، وتيم، وزهرة، وعبد الدار، وأسد بن عبد العزى، وعبد مناف. وكان من عبد مناف: عبد شمس، ونوفل، والمطلب، وهاشم، ومن هاشم رسول الله ﷺ، والعباسيون. ومن عبد شمس: بنو أمية. وانتشرت بطون عدنان في أنحاء الحجاز وتهامة ونجد والعراق ثم اليمن.

(1) الردى: الهلاك. عتق: الولد أباه عقاً وعقوقاً: عصاه وشق عصا طاعته، وقطعه، وترك الإحسان إليه، فهو عاتق، وعتق، وعقوق، وهي عاقّة.

الإبن

* عن السيِّدة عائشة رضي الله عنها قالت:
أتى رسول الله ﷺ: رجلٌ ومعه شيخٌ فقال له:
«يَا فُلَانُ... مَنْ مَعَكَ؟».

قال: أبي.

فقال رسول الله ﷺ:

«لَا تَمْشِي أَمَامَ أَبِيكَ وَلَا تَنْتَسِبْ لَهُ، وَلَا تَجْلِسَ قَبْلَهُ،
وَلَا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ».

- أخرجه الهندي في كنز العمال: (45514)،

والهيثمي في مجمع الزوائد: (137/8) -.

الإبن⁽¹⁾

(1) الإبن: الولد الذكر، الجمع: أبناء، وبنون.

قال الأصمعي:

كان في بني تميم رجلٌ اسمه (حنظلة) وكان معروفاً بسرعة
الجواب المسكت حتى لا يكاد أحدٌ يقهره، فتزوج امرأة منهم اسمها
(علقمة)، فجاءته بجملة من الأولاد، ولم يسلم له منهم غير ولد واحد
اسمه (مرّة) وكان أسرع من أبيه جواباً، فبدرت منه بادرة سوء أوجبت
سبه من أبيه في قومه كتقاليد العرب، فقال الوالد لولده مرّة:

حنظلة : أنت خيبت كاسمك يا مرّة!

مرّة : اللوم على من سمّاني به.

حنظلة : وإنك لمرّ يا مرّة.

مرّة : وما عسى أن تقول في طعم الحنظل.

حنظلة : لا رضي الله عن بطن نزلت منه.

مرّة : وماذا تقول في ظهرٍ انحدرت منه.

حنظلة : والله لا ترداد على الأيام إلاّ سوء أدب.

- مرّة : وهكذا يثمر الشوك عنباً.
- حنظلة : ألا لا أفلحت أبداً.
- مرّة : وكيف أفلح وأنت غاضبٌ عليّ؟
- حنظلة : أراحني الله منك كما أراحني من إخوتك.
- مرّة : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾⁽¹⁾.
- حنظلة : سادعون الله عليك.
- مرّة : الذي تدعوه عالم بالسرائر.
- حنظلة : لا يعلم مني إلا خيراً.
- مرّة : لا تعجل بشكر نفسك.
- حنظلة : ما أجد لي خيراً من السكوت.
- مرّة : ولكن ما يمنعك حبّ الانتقام.
- حنظلة : لولا فتوري عنك ما تجرأت عليّ.
- مرّة : إذن فلست أنا بملوم.
- قال الأصمعي : فانقطع جواب أبيه.

(1) سورة الأعراف، الآية: (34).

الحسين بن علي الزبيدي

من البحر الخفيف

خيرُ ما ورث الرِّجالُ بنِيهم أدبُ صالحٍ وحُسْنُ ثناءٍ
ذاك خيرٌ من الدَّنَانيرِ والأو راقٍ في يومٍ شدَّةٍ ورخاءٍ
تلك تَفنى والدِّينُ والأدبُ الصَّ الحُ لا يفنيان حتى اللِّقاءِ⁽¹⁾

* * *

عدي بن الرقاع

من البحر الكامل

والمرءُ يُحيي مَجْدَه أبنائُه ويموتُ آخرُ وهو في الأحياءِ

* * *

أُمُّ ثواب

من البحر البسيط

رَبِّيَّتُهُ وهوَ مثلُ الفَرْخِ أَغْظَمَ أُمُّ الطَّعامِ تَرى في جِلْدِهِ رَغَباً⁽²⁾
حَتَّى إِذَا آصَ كَالْفُحَالِ شَذَّبَهُ أَبَاهُ وَنَفْسِي عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا⁽³⁾

(1) أخرج ابن ماجه في سننه في باب ثواب معلم الناس الخير: (20)، الحديث رقم: (241)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (100/1 و118)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (114/1)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (68/3): عن عبد الله ابن أبي قتادة رضي الله عنه، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَيْرُ مَا يُخْلَفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثٌ: وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا، وَعِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ».

(2) أم الطعام: المعدة

(3) آص: صار، ورجع.

إِنِّي لَأَبْصُرُ فِي تَرْجِيلِ لَمَّتِهِ وَخَطَ لَحِيَّتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبًا⁽¹⁾
 قَالَتْ لَهُ عَرْسُهُ يَوْمًا لِتَسْمَعَنِي مَهْلًا فَإِنْ لَنَا فِي أُمْنَا أَرْبَا
 وَلَوْ رَأْتَنِي فِي نَارٍ مُسْعَرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبَا

* * *

الصَّوْلِي

من البحر البسيط

أَرْضِي عَنْ ابْنِي إِذَا مَا عَقْنِي حَذْرًا عَلَيْهِ أَنْ يَغْضَبَ الرَّحْمَنُ مِنْ غَضَبِي⁽²⁾

* * *

أَعْرَابِيَّة

من مجزوء الرجز

يَا حَبِذَا رِيحَ الْوَلَدِ رِيحَ الْخَزَامِيِّ فِي الْبَلَدِ⁽³⁾

(1) ترجيل: رجل الشعر ترجيلًا: سواء وزينه ومشطه. لمته: اللحمة: شعر الرأس المجاور شحمة الأذن، الجمع: لمم، وليامم.

(2) أخرج مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان: (1) باب: بيان الكبائر وأكبرها: (38) الحديث رقم: (87): عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن أبيه قال:

- كنا عند رسول الله ﷺ فقال:

«أَلَا أُتَبِّحُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ أَلَا أُتَبِّحُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟

- الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ.

- وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ.

- وَشَهَادَةُ الزُّوْرِ (أَوْ قَوْلُ الزُّوْرِ).

وكان رسول الله ﷺ متكئًا فجلس، فما زال يكررها حتى قلنا:

- لَيْتَ سَكَتَ.

(3) الخزامى: جنس نبات من الفصيلة الشفوية، له زهر طيب الرائحة.

أهكذا كلّ ولد أم لم يلد مثلي أحد

المؤمل الكوفي

من البحر البسيط

يَنْشَأُ الصَّغِيرُ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُهُ إِنَّ الْعُرُوقَ عَلَيْهَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ

الفرزدق

من البحر الطويل

هَلْ ابْنُكَ إِلَّا ابْنُ مَنْ النَّاسِ فَاصْبِرِي فَلَنْ يَرْجَعَ الْمَوْتَى حَنِينَ الْمَائِمِ

ابن سنان الخفاجي

من البحر البسيط

ضَلَّ الَّذِينَ رَأَوْا فِي النَّسْلِ فَائِدَةً وَلَوْ أَصَابُوا لَمَا رَبُّوا وَلَا حَضَنُوا

يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَعَيَا الْعُقُولُ بِهِ وَيُنْصَرُّ الْجَهْلُ حَتَّى نَغْبَدَ الْوُثْنُ

* عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوبَى لَهُ، زَادَ اللَّهُ فِي عُمْرِهِ».

- أخرجه الحاكم في المستدرک: (4)

(154)، والبخاري في الأدب المفرد:

(32)، والهيتمي في مجمع الزوائد: (80)

(137)، والمنذري في الترغيب والترهيب:

.. (317/3)

ابن العم

أبو الختارم الباهلي

لعمر أبيك لا أجزي ابن عمي
بعشرته وأمنع فضل مالي
ولكنني أرذُ عليه حلمي
ليوم السوء أو غدر الليالي

من البحر الوافر

ابن العم⁽¹⁾

- (1) ابن العم: ابن أخي الأب.
والعم: أخو الأب، الجمع: أعمام، وعمومة.
والعمة: أخت الأب، الجمع: عمات.
قال رسول الله ﷺ:
«العمُّ أبٌ إذا لم يكن دونه أبٌ»⁽¹⁾.
وقال رسول الله ﷺ:
«العمُّ ضنؤُ الأب»⁽²⁾.
وقال رسول الله ﷺ:
«العمُّ والدٌ»⁽³⁾.

(1) أخرجه الزيلعي في نصب الراية: (268/3)، وأورده الألباني في الأحاديث الصحيحة: (35/3).

(2) أورده الألباني في إرواء الغليل: (636)، وابن حجر في فتح الباري: (532/8).

(3) أخرجه الهندي في كنز العمال: (45470)، والعجلوني في كشف الخفاء: (90/2)، وأورده الألباني في الأحاديث الصحيحة: (1041).

الhezil بن مشجعة البولاني

من البحر الكامل

إني وإن كان ابن عمي غائباً لمقاذف من خلفه وورائه
ومفيده نصري وإن كان امراً مُتَزَحِزِحاً في أرضه وسمايه
ومتى أجهه في الشدائد مرماً ألقى الذي في مزودي لوعائه
وإذا تتبعت الجلائف ما لنا خلطت صحيحتنا إلى جزائه
وإذا أتى من وجهة بظريفة لم أطلع ممّا وراء خبايه
وإذا اكتسى ثوباً جميلاً لم أقل يا ليت أن علي حسن ردائه

* * *

ابن الدثنة

من البحر الطويل

وربّ ابن عمّ تدعيه ولو ترى مغيب ما يخفي لساءك غائبة

* * *

الهيثم النخعي

من البحر الطويل

بني عمنا إن العداوة شرّها ضغائن تبقى في نفوس الأقارب
تكون كداء البطن ليس بظاهر فييرا وداء البطن من شرّ صاحب⁽¹⁾

(1) قال علي البسامي في العدو: [من البحر المتقارب]

عدوك ذو العقل أبقي عليك من الجاهل الرامق الأحمق
وذو العقل يأتي جميل الأمور ويقصد للأرشد الأوفق

الزبرقان بن بدر

من مجزوء الكامل

ولي ابن عم لا يزا ل يعيبنني ويعين عائب
وأعينه في الثائبات ولا يعين على الثوائب
تسري عقاربهُ إليَّ ولا تناولهُ عقارب
لاه ابن عمك ما يخا ف الجازيات من العواقب

* * *

المقنع الكندي

من البحر الطويل

وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدًا
فإن أكلوا لحمي وفزت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هم هؤوا غيبي هويت لهم رُشدا
وإن زجروا طيراً بنحسٍ تمرُّ بي رَجَزْتُ لهم طيراً تمرُّ بهم سَعدا⁽¹⁾
وإن بادهوني بالعداوة لم أكن أبادهم إلا بما يُثبت الرُشدا⁽²⁾
وإن قَطَعُوا مِنِّي الأواصرَ ضِلَّةً وصلْتُ لهم مِنِّي المحبَّةَ والودَّ
ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهم وليسَ رئيسُ القومِ من يحملُ الحقدَا
لهم جُلُّ مالي إن تابَعَ لي غنى وإن قلُّ مالي لَم أكلفهم رِفدا

(1) زجر الطير: أثاره بحصاة أو صاح به ليطير فإذا مرَّ من يمينه كان سانحاً ميموناً، يدلُّ على الفأل الحسن، وإلا فهو بارخ مشؤوم.

(2) بادهوني: بادهم الأمر بذها وبداهة: فاجأه. والبداهة: ما يفجأ من الأمر.

وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً وما شيمه لي غيرها تشبه العبد

من البحر الطويل

المزرد

وإني للباس على المقت والقلبي بني العم منهم كاشح وحسود
أذب وأزمي بالحصى من ورائهم وأبدأ بالحسنى لهم وأعود

من البحر السبط

شاعر

جنى ابن عمك ذنباً فابثليت به إن الفتى بابن عم السوء مأخوذ

من البحر الطويل

شاعر

وإن ابن عم المرء من شد أزره وأصبح يحمي غيبه وهو لا يدري⁽¹⁾
وإن الكريم من يكرّم مغسراً على ما اعتراه لا يكرّم ذا يسر⁽²⁾

(1) أزره: الأزر: القوة، والظهر، يقال: شد أزره؟ أي: قواه. قال تعالى في سورة طه الآية: (30): ﴿وَأَشَدُّ بِهِ أَزْرِي﴾ أي: ظهري.

(2) في الكريم قال أبو العلاء المعري:

أدنى الفوارس من يغير لمغنم
فاجعل معارك للمكارم تكرم
وتوق أمر الغانيات فإنه
أمر إذا خالفته لم تُندم

محمد بن عبيد الأزدي

من البحر الطويل

ولا أدفعُ ابنَ العمِّ يمشي على شفاً ولو بلغتني من أذاهُ الجُنَادُ⁽¹⁾
ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه وأرعاه غيباً بالذي هو سامعُ
وحسبك من جهلٍ وسوءِ صنعةٍ مُعادةُ ذي القُرْبى وإن قيل قاطعُ
كنيعم * * *

شاعر

من البحر البسيط

أنا ابنُ عمِّك إن نابثك نائبةً ولستُ منك إذا ما كعبك اغتدلاً⁽²⁾
* * *

الأعور الشني

من البحر الوافر

وإنني لا أضنُّ على ابنِ عمِّي بنصرٍ في الخطوبِ ولا نوالِ
وأكرمُ ما تكونُ عليَّ نفسي إذا ما قلَّ في اللُّزباتِ مالي
* * *

(1) الجنادع: المفرد: الجندع: دابة أصغر من القردان تكون في جحور اليرابيع، تخرج إذا دنا الحافر من قعر الحجر.

(2) نابثك نائبة: أصابتك مصيبة.

أبو الخثارم الباهلي

من البحر الوافر

لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا أَجْزِي ابْنَ عَمِّي بَعَثَرْتِهِ وَأَمْنَعُ فَضْلَ مَالِي
وَلَكِنِّي أَرُدُّ عَلَيْهِ حِلْمِي لِيَوْمِ السَّوْءِ أَوْ عَذْرِ اللَّيَالِي⁽¹⁾

* * *

معقل بن قيس

من البحر الطويل

وَأَعْرَضَ عَمَّا سَاءَ قَوْمِي ثَنَاؤُهُ وَأَسْتَصْلِحُ الْأَدْنَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا
وَأَصْفَحُ عَنْ ذَنْبِ ابْنِ عَمِي تَكْرُمًا وَأُبْدِي لَهُ بِشْرِي إِذَا كَانَ وَاجِمًا

* * *

عدي بن عدي التبهاني

من البحر الطويل

فَدَاوِ ابْنَ عَمِّ السَّوْءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا
وَدَعُهُ وَدَاءَ الصَّدْرِ حَتَّى تَنَالَهُ الْمَقَادِيرُ وَالْأَضْغَانُ مِنْهُ كَمَا هِيَا
فَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْتَى إِذَا كَانَ سَوَوْهُ إِلَيْكَ وَضِيئًا بِالْعَدَاوَةِ بَادِيَا
جَرِيئًا عَلَى الْأَدْنَى وَلِلنَّاسِ لِحْمُهُ يَرَوُّعَ مَنْ أَنْ يَظْلِمُوهُ فَوَادِيَا
يَمْلُ الْغِنَى وَالنَّأْيِ أَدَوَاءَ صَدْرِهِ وَيُبْدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وَثْقَالِيَا

* * *

(1) قال علي بن عرام في الحلم:

سأحلم عن خصمي بمجلس لغوه
وأستر طول الدهر في الغيب عييه

ولست حليماً عنه في حومة الوغى

حفاظاً ولا أبغي رضاه إذا بغى

[من البحر الطويل]

الأخ

قال لقمان بن عاد:

[رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ].

- أوردته الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 291 و302 و306)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 93)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 425 و481)، والبيوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 36)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (175) ..

الأخ (1)

(1) الأخ: أخوك: من ضمته وإيّاك ولادة أبويك أو أحدهما، مثناه: أخوان، الجمع: إخوة، وإخوان، وأكثر ما تستعمل الإخوان في الأصدقاء، كإخوان الصفا، ومُصغَّر الأخ: أخِي، والنَّسب إلى الأخ: أخوي.

والأخ من الرضاع: من يشاركك في الرضاعة.
والأخت: مؤنث الأخ، الجمع: أخوات، وتصغير الأخت: أختيَّة والنسبة إليها: أخويَّة.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾⁽¹⁾.

وقال تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ﴾⁽²⁾.

(1) سورة يوسف، الآية: (59).

(2) سور طه، الآية: (40).

ربيعة بن مقروم

من البحر الوافر

أخوك أخوك من تدنو وترجو مودته وإن دعي استجابا
إذا حاربت حارب من تُعادي وزاد سلاحه منك اقترابا
يؤاسي في الكريهة كل يوم إذا ما مزلع الحدثان نابا

* * *

عمر الإنسي

من البحر الطويل

ورب أخ أصفى لك الدهر وده ولا أتمه أدلت إليك ولا الأب
فعاشر ذوي الألباب واهجر سواهم فليس بأرباب الجهالة مجنب⁽¹⁾

* * *

محمد بن ولاد

من البحر المتقارب

إذا ما طلبت أخاً مُخلصاً فبهات منك الذي تطلب
فكن بانفرادك ذا غبطة فما في زمانك من يُضحَبُ

* * *

(1) الألباب: المفرد: اللب؛ وهو خالص كل شيء، وجوهره، وحقيقته، والعقل.

بشار بن برد

من البحر الطويل

أخوك الذي لا ينقض الدهر عهده ولا عند صرف الدهر يزور جانيه
فخذ من أخيك العفو واغفر ذنوبه ولا تك في كل الأمور تجانبه
إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تُعَاتِبُهُ
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفؤ مشاربه

شاعر

من البحر المديد

هيبه الإخوان مقطعة لأخي الحاجات عن طلبه
فإذا ما هبت ذا أمل مات ما أملت من سببه

شاعر

من البحر الطويل

أخ لي كأيام الحياة إخاؤه تلوّن ألواناً علي خطوبها⁽¹⁾
إذا عبت منه خلّة فهجرته دعنتني إليه خلّة لا أعيبها⁽²⁾

(1) الخطوب: المفرد: الخطب؛ أي: الشآن، والأمر صغر أو عظم، والنازلة الشديدة.

(2) الخلّة: الخصلة، يقال: فيه خلّة حسنة وخلّة سيئة، الجمع: خلال.

عبد العزيز الأبرش

من البحر البسيط

استكثرن من الإخوان إنهم
خير لكايزهم كنزاً من الذهب
كم من أخ لك لو نابتك نائبة
وجدته لك خيراً من أخي السب⁽¹⁾

* * *

شاعر خزاعي

من البحر الطويل

وليس أخي من ودني بلسانه
ولكن أخي من ودني في الثواب
ومن ماله مالي إذا كنت مُغديماً
ومالي له إن عض دهر بغارب
فلا تحمدن عند الرخاء مؤاخياً
فقد تنكر الإخوان عند المصائب

* * *

الأبرش

من البحر البسيط

كَم من أخ لك لو نابتك نائبة
وجدته لك خيراً من أخي السب

* * *

الشيخ النيسابوري

من بحر الرجز

أخوك ما دام على الإخاء
ما أكثر الإخوان في الرخاء
ودّ صحيح من أخ لبيب
أفضل من قرابة القريب

(1) النائبة: المصيبة.

ابن المضرب

من البحر الطويل

أخوك الذي إن تدعهُ لملمةٍ يجبكَ وإن تغضبَ إلى السَّيفِ يغضبُ⁽¹⁾

* * *

أحمد القاساني

من مجزوء الكامل

اغسِلْ يديكَ من الثَّقَاتِ واصرمهمُ صرَمَ البِتَاتِ⁽²⁾
 واصحبَ أخاك على هوا هُ ودارِهِ بالثَّرِهَاتِ⁽³⁾
 ما الودُّ إلَّا باللسا ن فكنْ لسانِي الصِّفَاتِ

* * *

عبد الله الجعفري

من البحر الطويل

ورُبَّ أخٍ ليست بأُمِّكَ أُمُّه متى تدعهُ للرَّوعِ يأتِيكَ أبلِجاً⁽⁴⁾
 يواسيك في الجُلَى ويحبوك بالندى ويفتحُ ما كان القضا عنكَ أرتجاً

* * *

(1) الملمة: الثألة الشديدة من شدائد الدهر، الجمع: مُلِمَات.

(2) اصرمهم: صرم السَّيفِ صرامةً: كان حاداً قاطعاً، فهو صارمٌ، الجمع: صوارم. والصَّرم: القطع. والصارم: السيف القاطع.

(3) الترهات: المفرد: التَّرهَةُ: الباطل، والقول الخالي من النفع، والتافه والمزخرف.

(4) أبلجاً: بلج الصُّبح بلوجاً: أشرق وأضاء، وبلج الأمر: اتضح، وبلج الوجه: أشرق، وبلج الحق: ظهر ووضح وبان.

أبو عثمان التجيبي

من البحر الطويل

أخوك الذي يحميك في الغيب جاهداً ويستر ما تأتي من السوء والقبح
وينشر ما يرضيك في الناس معلناً ويغضي ولا يألو من البر والنضح⁽¹⁾

* * *

قيس بن عاصم

من البحر الطويل

أخاك أخاك إن من لا أخأ له كساع إلى الهيجا بغير سلاح
وابن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح⁽²⁾؟

* * *

زياد الأعجم

من البحر الوافر

أخ لك ما تراه الدهر إلا على العلات بساماً جواداً
سألناه الجزيل فما تلكأ وأعطى فوق منيتنا وزاداً
فأحسن ثم أحسن ثم عذنا فأحسن ثم عذت له فعاداً

(1) قال عبد الله بن معاوية الجعفري في النصيحة:

لا تبخلن بالنصح إن ضؤلة بالمرء غش المستشير المجهد

واجب أخاك إذا استشارك ناصحاً وعلى أخيك نصيحة لا ترد

[من البحر الكامل]

(2) البازي: الباز: أحد الكواسر من الطير، من الفصيلة الصقرية ورتبة الجوارح، يُستخدم في الصيد، الجمع بيزان، وجمع البازي: بُزاة، وبواز.

مراراً لا أعودُ إليه إلاَّ تبسّم ضاحكاً وثنى الوسادا

مسلم بن الوليد

من البحر الطويل

أخ لي مستورُ الطَّبَاعِ جعلتهُ مكانَ الرّضَى حتّى استقلّ به الودُ
وتحتَ الرّضَى لو أن تكونَ حَبْرته ودائعُ لا يرضى بها الهزلُ والجِدُّ
لعمري ليست صفقهُ المرء تنطوي على ذمّ شيءٍ كان أوّله حمدُ
فأعطِ الرّضَى كلّ الرضا من خبرته وقفَ بالرّضَى عنه إذا لم يكن بدُّ

أبو العلاء المعريّ

من البحر البسيط

أنجد أخاك على خَيْرِ يَهُمُّ بِهِ فالمؤمنونَ لدى الخِيرات أنجاد⁽¹⁾

(1) أخرج البخاري في صحيحه: (2443)، و(2444) و(6952)، والترمذي في سننه: (2282)، وأحمد في المسند: (3/99 و201)، والبيهقي في السنن الكبرى: (6/94) و(10/90)، وأبو نعيم في الحلية: (3/94)، والهيتمي في مجمع الزوائد: (7/264)، والهيتمي في موارد الظمان: (1847)، والسيوطي في جمع الجوامع: (4554) و(4555)، وابن حجر في فتح الباري: (5/98) و(8/649) و(12/323): قال رسول الله ﷺ: «انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا».

الطغرائي

من البحر الكامل

جامل أخاك إذا استربت بوذه وانظر به عَقَبَ الزَّمان العائد
فإن استمرَّ به الفساد فخله فالعضو يُقطع للفساد الزائد

* * *

سليمان بن حديد

من البحر الكامل

وأجب أخاك إذا استشارك ناصحاً وعلى أخيك نصيحة لا تزدد

* * *

الرياشي

من مجزوء الكامل

اقبل أخاك ببغضه قد يقبل المعروف نذرا
واقبل أخاك فإِنَّه إن ساء عصراً ستر عصرا

* * *

أبو الفتح البستي

من البحر الكامل

ذكر أخاك إذا تناسى واجباً أو كان في آرائه تقصير
فالرأي يضد كالحسام لعارض يطرأ عليه وصفله التذكير

* * *

عقيل بن هاشم

من البحر البسيط

أحفظ أخاك وسارغ في مسرّته حتى يرى منك في أعدائه خبر
أخوك سيفك إن نابثك نائبة وشمّرت نكبة في عطفها زور

قبيصة بن عامر

من البحر الطويل

وإنّ أخا المرء الذي هو ردؤه على الدهر والناس الذين يكائر
وليس أخاه من يودّ عدؤه ومن هو عنه بالكرامة ظاهر

أبو الفتح البستي

من البحر الطويل

أحبّ من الإخوان كلّ مهذب طريف السّجايا طيب العرف والنّشر⁽¹⁾
إذا جثته لاحظت من شمس نفسه على وجهه نوراً يقلب بالبشر

حماد عجرد

مجزوء الكامل

كم من أخ لك لست تنكره ما دمت من دنياك في يسر
متصنع لك في مودّته يلقيك بالترحيب والبشر

(1) السّجايا: المفرد: السّجّية: الخلق والغريزة والطبيعة، الجمع: سجيّات، وسجايا.

يطري الوفاء وذا الوفاء ويل
 فإذا عدا والدَّهْرُ ذو غيرِ
 فارفض بإجمالِ مودَّةٍ من
 وعليك من حاله واحدة
 لا تخلطُهمُ بغيرهم
 حتى الغدرَ مجتهداً وذا الغدرِ
 دهرٌ عليك عدا مع الدَّهرِ
 يقلّي المقلّ ويغشّق المثري
 في العُسْرِ إمّا كنتَ واليُسْرِ
 من يخلط العقبانَ بالصُّفْرِ؟

* * *

من البحر الطويل

خليل مطران

أخاك فناصر ما استطعتَ بقوة
 ونافس بما هم متقنوه ليُصبحوا
 وثوبك من منسوج أهيك فالبس
 وهم كل يوم مُغقبوه بأنفس

* * *

من البحر الكامل

أحمد بن يحيى

البس أخاك على تصنُّعه
 ما كدتُ أفحص عن أخي ثقة
 فلربُّ مفتضح على النص
 إلّا ذممتُ عواقب الفحص

* * *

من البحر المتقارب

أبو الفتح البستي

تحمل أخاك على ما به
 وأنّى له خلق واحد
 فما في استقامته مطمع
 وفيه طبائعه الأربع

* * *

ابن الساعاتي

من البحر البسيط

لا تياسن من أخٍ ولئى بجانبه وإن بدا لك منه سوء أخلاق
إن السماء ترجى وهي نازحة إذا ألحّت بإرعاد وإبراق

* * *

ابن الرومي

من البحر البسيط

فلا تهجني إني أخوك لآدم وحسبي هجاء أن أكون أخاك

* * *

أبو الأسود الدؤلي

من البحر الطويل

أخاك لك إن طال التناهي وجدته نسيّاً وإن طال التعاشرُ ملكاً
ولو كنت أهدى الناس ثمّ صحبتُه وطاوعته، ضلّ الهوى وأضلّك

* * *

أبو العتاهية

من البحر الرجز

إن أخاك الحق من يسعنى معك ومن يضُرُّ نفسه لينفَعَكَ
ومن إذا صرّف زمان صدَعَكَ بدّد شمل نفسه ليجمعَكَ
وإن رآك ظالماً سَعَى معك⁽¹⁾

* * *

(1) وتنسب هذه الأبيات للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أوس بن حجر

من البحر الطويل

وليس أخوك الدائم العهد بالذي يذمُّكَ إن ولَّى ويُرضيك مُقبِلاً
ولكن أخوك الثائي ما كنتَ آمناً وصاحبك الأدنى إذا الأمرُ أغضلاً

* * *

عبد الله بن معاوية الجعفري

من البحر البسيط

أنتى يكون أخاً أو ذا محافظةٍ من أنت من غيبهٍ مستشعرٌ وجلاً
إذا تغيبت لم تبرخ تظنُّ به ظناً وتسألُ عما قال أو فعلاً
فلا عداوته تبدو فتعرفها منه ولا وده يوماً له اعتدلاً

* * *

معن بن أوس

من البحر الطويل

إذا أنت لم تُنصف أخاك وجذته على طرف الهجران إن كان يعقلُ

* * *

حسان بن ثابت

من البحر الوافر

أخلاء الرِّخاء هم كثيرٌ ولكن في البلاء هم قليلٌ
فلا تغررك خلة من تواخي فما لك عند نائبة خليلٍ
وكلُّ أخ يقولُ أنا وفي ولكن ليس يفعل ما يقولُ

سوى خلٍ له حسَبٌ ودينٌ فذاك لما يقولُ هو الفعولُ

من البحر الطويل

المرقش الأصغر

أخوك الذي إن أحوجتكَ ملمةً من الدهر لم يبرخ لها الدهرُ واجما
وليس أخوك بالذي إن تشعبت عليك أمورٌ ظلَّ يلحاك لائما

من البحر الوافر

الأصمعي

ولا تقطعُ أخاً لكع^ل عند ذنبٍ فإنَّ الذنبَ يغفره الكريمُ
ولا تعجلْ على أحدٍ بظلمٍ فإنَّ الظلمَ مرتعُهُ وخيمُ
وإنَّ الرفقَ فيما قيلَ يمنُ وإنَّ الخرقَ في الأشياءِ شومُ
وخيرُ الوصلِ ما داومتَ منه وشرُّ الوصلِ وصلٌ لا يدومُ
ولا تفحشْ وإن ملئتَ غيظاً على أحدٍ فإنَّ الفحشَ لومُ

من البحر المتقارب

محمد بن عمران الضبي

وما المرءُ إلا بإخوانه كما تقبضُ الكفُ بالمعصم⁽¹⁾

(1) المعصم: موضع السوار من الساعد، الجمع: معاصم.

ولا خيرَ في الكفِّ مقطوعةً ولا خيرَ في السَّاعِدِ الأَجْذَمِ⁽¹⁾

من البحر الطويل

الإمام علي بن أبي طالب

أَخْ طاهر الأخلاق عَذْبُ كَأَنَّهُ جَنَى النَّحْلِ ممزوجاً بماءِ غَمَامِ
يزيد على الأيامِ فضلَ مودَّةٍ وشِدَّةَ إخلاصٍ ورعي ذمامِ

من البحر الوافر

ابن رشيقي القيرواني

أَحْبُّ أَخِي وَإِنْ أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَقُلُّ عَلَى مَسَامِعِهِ كَلَامِي
ولي في وجهه تقطيبٌ راضٍ كما قطبتَ في إثرِ المدامِ
وربَّ تقطِبِ من غير بُغْضٍ وبغْضٍ كامنٍ تحت ابتسامِ

من البحر الكامل

البحثري

وَأَخِ أَرَابَ فلم أجذ في أمرِهِ إِلَّا التَّماسُكَ عَنْهُ والهجرانا
وأراه لما لم أَطالِبْ نفعَهُ أَنشأ يَضُرُّ تَغْيِباً وُعَيَانَا

(1) الأَجْذَمُ: جُذِمَ الشيءُ جُذْماً: قطعهُ، فهو مجذوم، وجذيمٌ. وجذمت يده جُذْماً: قُطِعَتْ أو ذهبَت أصابعها، فهو أَجْذَم، هي جُذْماء.

بشار بن برد

من البحر الطويل

أَخَوَكَ الَّذِي إِنَّ سَرَكَ الدَّهْرُ سَرَّهُ وَإِنْ غَبْتَ يَوْمًا ظَلٌّ وَهُوَ حَزِينُ
يُقَرِّبُ مِنْ قَرِيبَتٍ مِنْ ذِي مَوَدَّةٍ وَيَقْصِي الَّذِي أَقْصَيْتَهُ وَيَهِينُ

كعب الغنوي

من البحر الكامل

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى أَخٍ فَاسْتَبِقْهُ لَغْدٍ وَلَا تَهْلِكْ بِلَا إِخْوَانِ

صفي الدين الحلبي

من البحر الوافر

أَتَطْلُبُ مِنْ أَخٍ خُلِقَ جَلِيلًا وَخُلِقَ النَّاسُ مِنْ مَاءٍ مَهِينِ
فَسَامِحْ إِنْ تَكَدَّرَ وَدُ خِلُّ فَإِنَّ الْمَرْءَ مِنْ مَاءٍ وَطِينِ⁽¹⁾

علي بن الجرجاني

من البحر الكامل

أَكْرِمَ أَخَاكَ بِأَرْضِ مَوْلِدِهِ وَأَمْدَهُ مِنْ فِغْلِكَ الْحَسَنِ

(1) أخرج الحاكم في المستدرک: (2/ 261 و 380)، والبيهقي في السنن الكبرى: (3/ 9):

قال رسول الله ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ».

وأخرج السيوطي في الدر المنثور: (6/ 98)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين:

(8/ 419): قال رسول الله ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابِ الْجَابِيَةِ وَعَجَنَهُ بِمَاءِ الْجَنَّةِ».

فالعزُّ مطلوبٌ وملتمسٌ وأعزُّه ما نيلَ في الوطنِ

من البحر المجتث

ابن رشيق القيرواني

لو قيل لي خذ أماناً من حادثات الزَّمانِ
لما أخذتُ أماناً إلا من الإخوانِ

من البحر الوافر

الطغرائي

أخاك أخاك فهو أجلُّ ذفرٍ إذا نابتك نائبةُ الزَّمانِ
وإن بانث إساءته فهبها لما فيه من الشِّيمِ الحِسانِ
تريدُ مهذباً لا عيبَ فيه وهل عودٌ يفوحُ بلاءَ دُخانٍ⁽¹⁾

من البحر الكامل

عبد الله بن جعفر

لا يزهدنك من أخٍ لك أن تراه زلَّ زلَّة
والمرء يطرحه الذِّينَ يلوئنه في شرِّ إلة
ويخوننه من مأمِنٍ أهلِ البطانةِ والدخلة

(1) عودٌ يفوح بلاء دُخانٍ: إشارة إلى عود الطيب (البُخُور).

والموتُ أعظمُ حادثٍ ممَّا يسُرُّ على الجيلة

من محزوء الكامل

علي بن أبي طالب

البس أخاك على عيوبه واستر وغط على ذنوبه
واضرب على ظلم السفيه وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلاً وكل الظلوم إلى حسيبه

من البحر الطويل

المغيرة بن حبناء

وخذ من أخيك العفو عفو ذنوبه ولا تك في كل الأمور تعاتبه
فإني لك لن تلقى أخاك مهذباً وأي امرئ ينجو من العيب صاحبه
أخوك الذي يلقاك بالبشر والرضى وإن غبت عنه لسعتك عقاربه

من البحر الكامل

العباس بن عبيد بن يعيش

كم من أخ لك لم يلذه أبوكا وأخ أبوه أبوك قد يجفوكا
صاف الكرام إذا أرذت إخاءهم واعلم بأن أخا الحفاظ أخوكا
كم إخوة لك لم يلذك أبوهم وكأئما آباؤهم ولدوكا

لو كنت تحملهم على مكروهه
تخشى الحتوف بها لما خذلوها
وأقارب لو أبصروك مُعلّقاً
بنياط قلبك ثم ما نصروها
الناس ما استغنيت كنت أخاً لهم
وإذا افتقرت إليهم فضحوا

* * *

شاعر

من البحر الرجز

إذا أردت حرّة تبغيها
كريمة فانظر إلى أخيها
ينبيك عنها وإلى أبيها
فأن أشباه أبيها فيها

* * *

عبد الله الجعفري

من البحر الطويل

فأنت أخي ما لم تكن لي حاجة
فإن عرّضت أيقنت أن لا أخاليا
كلانا غني عن أخيه حياته
ونحن إذا متنا أشد تفانيا

* * *

الأم

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ» .

- أخرجه الحاكم في المستدرك : (2 / 70) ،
- والمجلوني في كشف الخفاء : (1 / 401) ،
- والسيوطي في الدرر المنتثرة : (68) ،
- والهندي في كنز العمال : (45439) ..

الأمُّ (1)

(1) الأم: الوالدة، والأمُّ كلُّ شيء: أصله وعماده، وتُطلق الأمُّ على الجدّة، ويقال: حواء أم البشر. وأمّهات لمن يعقل، وأمّات لما لا يعقل، ومَصْعَرُ الأم: أُمَيْمَةٌ، والنسبة إليها: أُمِّي، ويقال في النداء: يا أُمِّي، ويا أُمّاً، ويا أُمّتاً، ويا أُمّاه، ويا أُمّ، ويا أُمّةً.

والأمُّ من الرّضاعة: من تمّ رضاع المقدار المحرّم من لبنها. وأمّهات المؤمنين: زوجات رسول الله ﷺ، وسُمّين كذلك لمشاركتهنّ الأمّهات في بعض الأحكام.

وأمُّ الولد: الأمّة التي حملت من سيدها وأتت بولد.

وأمُّ الكتاب: سورة الفاتحة.

وأمُّ الفروخ، من مسائل المواريث وهي: ماتت امرأة أو تركت زوجاً، وأمّاً، وإخوة، وأخوات لأم، وأختاً شقيقة، وأخوات لأب. سُمّيت بذلك لكثرة عولها.

قال تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ﴾⁽¹⁾.

(1) سورة طه، الآية: (38).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأَمْهَاتِ»⁽¹⁾.

-
- (1) أخرجه السخاوي في المقاصد الحسنة: (176)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (4/220)، والسيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة - بتحقيقنا - صفحة: (49) الحديث رقم: (201).
- وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (2/325) و(4/371): قال رسول الله ﷺ: «الزَّهْمَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَرْجُلَيْهَا».
- وأخرج النسائي في سننه: (6/11)، والزيدي في اتحاف السادة المتقين: (6/322)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (2/219): قال رسول الله ﷺ: «الزَّهْمَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا».
- وأخرج أحمد في المسند: (3/429)، وهو في مسند أحمد - طبعة دار الفكر -: (15538)، والسيوطي في الدر المنثور: (4/173): قال رسول الله ﷺ: «الزَّهْمَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلَيْهَا».

الشريف الرضي

من البحر الكامل

* نظم الشريف الرضي هذه القصيدة في رثاء والدته فاطمة بنت الناصر، وقد توفيت في ذي الحجة سنة ٣٨٥هـ.

أبكيك لَوْ نَقَعَ الْغَلِيلُ بُكَائِي وَأَقُولُ لَوْ ذَهَبَ الْمَقَالُ بِدَائِي^(١)
وَأَعُوذُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَعْزِيًّا لَوْ كَانَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ عَزَائِي^(٢)
طَوْرًا تُكَائِرُنِي الدُّمُوعُ وَتَارَةً آوِي إِلَيَّ أَكْرُومَتِي وَحَيَاتِي^(٣)
كَمْ عَبْرَةٍ مَوْهَتْهَا بِأَنَامِلِي، وَسَتَرْتُهَا مُتَجَمَّلًا بِرِدَائِي
أُبْدِي التَّجَلُّدَ، لِلْعَدُوِّ، وَلَوْ دَرَى بَتَمَلُّمِي لَقَدْ اسْتَفَى أَعْدَائِي
مَا كُنْتُ أَذْخَرُ فِي فِدَاكِ رَغِيْبَةً، لَوْ كَانَ يَزْجَعُ مَيِّتٌ بِفِدَائِي
لَوْ كَانَ يُدْفَعُ ذَا الْحِمَامِ بِقُوَّةِ لَتَكْدَسَتْ عُصْبٌ وَرَاءَ لِيَوَائِي
بِمُدْرِيَيْنِ عَلَى الْقِرَاعِ تَقْيَأُوا ظِلَّ الرِّمَاحِ لِكُلِّ يَوْمٍ لِقَاءِ
قَوْمٌ إِذَا مَرَّهُوا بِأَغْبَابِ السُّرَى، كَحَلَّوْا الْعُيُونَ بِإِثْمِ الظُّلْمَاءِ^(٤)
يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الدَّرُوعِ كَأَنَّهُمْ صُمُّ الْجَلَامِيدِ فِي غَدِيرِ الْمَاءِ
بِبُرُوقِ أَدْرَاعٍ وَرَغْدِ صَوَارِمِ، وَعَمَامِ قَسْطَلَةٍ وَوَبْلِ دِمَاءِ^(٥)

(١) نقع: أروى. الغليل: شدة الحزن وحرارته؛ أي: لو أن البكاء يروي غليلي ويخفف حرارة حزني لما كنت أتوقف عن البكاء، ولو أن الكلام يذهب بداء الحزن ويبرحني منه لما كنت أكف عن الحديث.

(٢) عزائي: صبري أو حسنه وهو اسم من التّعزية.

(٣) الأكرومة: فعل الكرم.

(٤) مرهوا: ابيضت أعينهم - الأغياب: جمع غيب: الغامض من الأرض.

(٥) القسطة: غبار الحرب - الوبل: المطر الغزير. في الأبيات الخمسة الأخيرة يعتمد الشاعر إلى الاستطراد، ناسياً أو متناسياً المناسبة، ليعود من ثم إلى الرثاء.

فَارْقُتْ فِيكَ تَمَاسُكِي وَتَجَمَّلِي، وَنَسِيتُ فِيكَ تَعَزُّزِي وَإِيَّاي
وَصَنَعْتُ مَا ثَلَمَ الْوَقَارَ صَنِيعُهُ
كَمْ زَفَرَةٌ ضَعُفَتْ فَصَارَتْ أَتَةً، لَهْفَانِ أَنْزُو فِي حَبَائِلِ كُرْبَةٍ،
وَجَرَى الزَّمَانُ عَلَى عَوَائِدِ كَيْدِهِ
قَدْ كُنْتُ أَمَلُ أَنْ أَكُونَ لِكَ الْفِدَا
وَتَفَرَّقُ الْبُعْدَاءِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ
وَحَلَائِقُ الدُّنْيَا خَلَائِقُ مُوَيْسٍ
طَوْرًا تُبَادِلُكَ الصَّفَاءُ، وَتَارَةً
وَتَدَاوُلُ الْإِيَّامِ يُبْلِيَانَا كَمَا
وَكَأَنَّ طُولَ الْعُمُرِ رَوْحُهُ رَاكِبٍ
أَنْضَيْتِ عَيْشَكَ عِفَّةً وَزَهَادَةً،
بِصِيَامٍ يَوْمِ الْقَيْظِ تَلْهَبُ شَمْسُهُ،
مَا كَانَ يَوْمًا بِالْعَبِينِ مَنْ اشْتَرَى
وَنَسِيتُ فِيكَ تَعَزُّزِي وَإِيَّاي
مِمَّا عَرَانِي مِنْ جَوَى الْبُرْحَاءِ⁽¹⁾
تَمَمْتُهَا بِتَنْفَسِ الصُّعْدَاءِ
مَلَكَتْ عَلَيَّ جِلَادَتِي وَغَنَائِي⁽²⁾
فِي قَلْبِ آمَالِي، وَعَكْسِ رَجَائِي
مِمَّا أَلَمَ، فَكُنْتُ أَتَى فِدَائِي
صَغْبٌ، فَكَيْفَ تَفَرَّقَ الْقُرْبَاءِ
لِلْمَنْعِ آوْنَةً، وَلِإِغْطَاءِ
تَلْقَاكَ تُنَكِّرُهَا مِنَ الْبَغْضَاءِ
يُبْلِي الرِّشَاءُ تَطَاوُحَ الْأَرْجَاءِ⁽³⁾
قَضَى اللَّغُوبُ وَجَدَ فِي الْإِسْرَاءِ⁽⁴⁾
وَطَرِحَتْ مُثْقَلَةً مِنَ الْأَغْبَاءِ⁽⁵⁾
وَقِيَامِ طُولِ اللَّيْلِ الْلَيْلَاءِ⁽⁶⁾
رَغَدَ الْجَنَانِ بِعَيْشَةٍ خَشْنَاءِ

(1) البرحاء: شدة الألم والأذى.

(2) أنزرو: أتخبط - جلادتي وغنائتي: تصبري واكتفائي.

(3) الرشاء: الحبل - تطاوَح: ترامي. الأرجاء، جمع رجا: حافة البحر.

(4) اللغوب: جمع لغب: التعب.

(5) أنضيت: أبليت.

(6) قيام الليل: قضاء الليل في الصلاة والتأمل.

لَوْ كَانَ مِثْلَكَ كُلُّ أُمَّ بَرَّةٍ
 كَيْفَ السَّلَوُ، وَكُلِّ مَوْقِعٍ لِحِظَةٍ
 فَعَلَاتُ مَعْرُوفٍ تُقَرِّ نَوَاطِرِي،
 مَا مَاتَ مَنْ نَزَعَ الْبَقَاءَ، وَذَكَرُهُ
 فَبِأَيِّ كَفٍّ أَسْتَجِنَ وَأَتَقِي
 وَمَنْ الْمُمُولُ لِي، إِذَا ضَاقَتْ يَدِي،
 وَمَنْ الَّذِي إِنْ سَاوَرْتَنِي نَكْبَةً،
 أَمْ مَنْ يَلِطُ عَلَيَّ سِثْرَ دُعَائِهِ،
 رُزَّانٍ يَزْدَادَانِ طُولَ تَجَدُّدِ
 شَهِدَ الْخَلَائِقُ أَنَّهَا لَنَجِيْبَةٌ
 فِي كُلِّ مُظْلِمٍ أَزْمَةٌ أَوْ ضِيقَةٌ
 ذَخَرْتُ لَنَا الذِّكْرَ الْجَمِيلَ إِذَا انْقَضَى
 قَدْ كُنْتُ أَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَمَامَهَا
 كَمْ أَمِرٍ لِي بِالتَّصَبُّرِ هَاجَ لِي
 غَنِيَّ الْبَنُونَ بِهَا عَنِ الْآبَاءِ
 أَثَرُ لِفَضْلِكَ خَالِدٌ بِإِرَائِي⁽¹⁾
 فَتَكُونُ أَجْلَبَ جَالِبٍ لِبُكَائِي
 بِالصَّالِحَاتِ يُعَدُّ فِي الْأَخْيَاءِ
 صَرَفَ النَّوَائِبِ أَمْ بِأَيِّ دُعَاءٍ⁽²⁾
 وَمَنْ الْمُعْلَلُ لِي مِنَ الْأَدْوَاءِ
 كَانَ الْمُوَقِّي لِي مِنَ الْأَسْوَءِ⁽³⁾
 حَرَمًا مِنَ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ⁽⁴⁾
 أَبَدَ الزَّمَانِ: فَنَاوَهَا وَبَقَائِي
 بِدَلِيلٍ مَنْ وَلَدَتْ مِنَ الثُّجَبَاءِ⁽⁵⁾
 يَبْدُو لَهَا أَثَرُ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ
 مَا يَذْخَرُ الْآبَاءُ لِلْأَبْنَاءِ
 يَوْمِي وَتُشْفِقُ أَنْ تَكُونَ وَرَائِي
 دَاءً، وَقَدَّرَ أَنْ ذَاكَ دَوَائِي

(1) السُّلُو: النسيان.

(2) أَسْتَجِن: أَسْتَر - النَوَائِب: المصائب.

(3) سَاوَرْتَنِي: وَاثَبْتَنِي.

(4) يَلِطُ: يَسْتَر، يَرْخِي السِتْر.

(5) يجعل الشريف الرضي أمه في مرتبة عليا، فهي نجبية لأنها ولدت نجباء، ومنهم الشاعر نفسه. وهذا المعنى نفسه نفع عليه عند المتنبي.

- أَوِي إِلَى بَرْدِ الظَّلَالِ، كَأَنَّنِي
وَأُهَبُ مِنْ طَيْبِ الْمَنَامِ تَفَرَّعًا
أَبَاؤُكَ الْغُرَّ الَّذِينَ تَفَجَّرَتْ
مِنْ نَاصِرٍ لِلْحَقِّ أَوْ دَاعٍ إِلَى
نَزَلُوا بِعَرَعَرَةِ السَّنَامِ مِنَ الْعُلَى
مِنْ كُلِّ مُسْتَبِقِ الْيَدَيْنِ إِلَى النَّدَى
يُزَجِّي عَلَى النَّظَرِ الْحَدِيدِ تَكْرَمًا،
دَرَجُوا عَلَى أَثَرِ الْقُرُونِ وَخَلَفُوا
يَا قَبْرُ! أَمْنَحْهُ الْهَوَى وَأَوْدَ لَوْ
لَا زَالَ مُرْتَجِزُ الرَّعُودِ مُجَلْجَلْ
يَزْغُو رُغَاءَ الْعُودِ جَعَجَعَهُ السُّرَى،
- لِتَحَرَّقِي آوِي إِلَى الرَّمْضَاءِ⁽¹⁾
فَزَعَ اللَّدِيغِ نَبَا عَنِ الْإِغْفَاءِ⁽²⁾
بِهِمْ يَنَابِيعُ مِنَ التَّغْمَاءِ
سُبُلِ الْهُدَى، أَوْ كَاشِفِ الْعَمَاءِ
وَعَلُّوا عَلَى الْأَثْبَاجِ وَالْأَمْطَاءِ⁽³⁾
وَمُسَدِّدِ الْأَقْوَالِ وَالْآرَاءِ
وَيُخَافُ فِي الْإِطْرَاقِ وَالْإِغْضَاءِ
طُرُقًا مُعَبَّدَةً مِنَ الْعَلَيَاءِ
نَزَفْتُ عَلَيْهِ دُمُوعُ كُلِّ سَمَاءِ
هَزَجُ الْبَوَارِقِ مُجَلِّبُ الضُّوْضَاءِ⁽⁴⁾
وَيُنُوءُ نُوًءَ الْمُقَرَّبِ الْعُشْرَاءِ⁽⁵⁾

(1) الرمضاء: النار، الرمال المحرقة، وعبارة «لتحرقني آوي إلى الرمضاء» تذكرنا بقول أبي نواس «داوني بالتي كانت هي الداء».

(2) اللديغ: الذي لدغته الحية. وفي البيت إشارة إلى عادة قديمة وهي أنهم كانوا يساهرون اللديغ فلا يتركونه لئلا يسري السم في جسمه إذا نام.

(3) عرعر السنام: رأس السنام - الأثباج: جمع ثبج: ما بين الكاهل والظهر - الأمطاء: جمع مطا: الظهر.

(4) المرتجز من الرعد: المتدارك الصوت - المججلجل: الرعد المصحوب بالمطر - الهزج: المصوّت - الضوضاء: الضجة، أصوات الناس في الحرب.

(5) الرغاء: صوت الأبل - العود: المسن منها - الجعجعة: أصوات الإبل إذا اجتمعت - ينوء: يثقل - المقرب: التي قرب أولادها - العشراء: التي مضى على حملها عشرة أشهر.

- يَقْتَادُ مُثْقَلَةَ الْغَمَامِ، كَأَنَّمَا
يَهْفُو بِهَا جِنَحَ الدَّجَى، وَيَسُوقُهَا
يَزْمِيكَ بَارِقُهَا بِأَفْلَازِ الْحَيَا،
مُتَحَلِّياً عَذْرَاءَ كُلِّ سَحَابَةٍ
لَلْؤُمْتُ إِنْ لَمْ أَسْقِهَا بِمَدَامِعِي،
لَهْفِي عَلَى الْقَوْمِ الْأُولَى غَاذَرْتُهُمْ،
صُورَ ضَنْتُ عَلَى الْعُيُونِ بِلَحْظِهَا،
وَنَوَاطِرَ كَحَلِّ التَّرَابِ جُفُونَهَا،
قَرُبْتُ ضَرَائِحَهُمْ عَلَى زَوَارِهَا،
وَلَبِئْسَ مَا تَلْقَى بِعُقْرِ دِيَارِهِمْ
مَعْرُوفِكَ السَّامِي أَنَيْسُكَ، كَلَّمَا
وَضِيَاءَ مَا قَدَمْتِهِ مِنْ صَالِحٍ
إِنَّ الَّذِي أَرْضَاهُ فِعْلُكَ لَا يَزَلُ
- يَنْهَضْنَ بِالْعَقَدَاتِ وَالْأَنْقَاءِ⁽¹⁾
- سَوْقَ الْبِطَاءِ بِعَاصِفٍ هَوْجَاءِ⁽²⁾
وَيَفُضُّ فِيكَ لَطَائِمَ الْأَنْدَاءِ⁽³⁾
تَغْدُو الْجَمِيمَ بِرَوْضَةِ عَذْرَاءِ⁽⁴⁾
وَوَكَلْتُ سُفْيَاهَا إِلَى الْأَنْوَاءِ
وَعَلَيْهِمْ طَبَقٌ مِنَ الصَّهْبَاءِ⁽⁵⁾
أَمْسَيْتُ أَوْقَرَهَا مِنَ الْبَوْغَاءِ⁽⁶⁾
قَدْ كُنْتُ أَحْرُسُهَا مِنَ الْأَقْدَاءِ
وَنَأَوَّا عَنِ الطَّلَابِ أَيَّ تَنَائِي
أُذُنُ الْمُصِيخِ بِهَا وَعَيْنُ الرَّائِي⁽⁷⁾
وَرَدَ الظَّلَامُ بِوَحْشَةِ الْعَبْرَاءِ
لَكَ فِي الدَّجَى بَدَلٌ مِنَ الْأَضْوَاءِ
تُرْضِيكَ رَحْمَتُهُ صَبَاحَ مَسَاءِ

(1) العقيدات: ما تعقد من الرمل وتراكم - الأنقاء: جمع نقا: القطعة من الرمل محدودة الشكل.

(2) يهفو بها: يحركها - الهوجاء: الريح القوية.

(3) أفلاذ الحيا: قطع المطر - اللطائم: جمع لطيمة: وعاء المسك - الأنداء، جمع ندى: مطر خفيف ينزل ليلاً، ونوع من البخور يتطيب به.

(4) الجميم: ما غطى وجه الأرض من النبات.

(5) الصهباء: الخمر.

(6) أوقرها: أحملها - البوغاء: التربة الرخوة.

(7) العُقر: الوسط - المصيح: المستمع.

صَلَّى عَلَيْكَ، وَمَا فَقَدْتَ صَلَاتَهُ قَبْلَ الرَّذَى، وَجَزَاكَ أَيْ جَزَاءَ
لَوْ كَانَ يُبْلَغُكَ الصَّفِيحُ رَسَائِلِي، أَوْ كَانَ يُسْمِعُكَ التَّرَابُ نِدَائِي⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر البسيط

لَا تَشْتَمَنَّ امْرَأً فِي أَنْ تَكُونَ لَهُ أَمْ مِنَ الرُّومِ أَوْ سَوْدَاءَ عَجْمَاءَ
فَإِنَّمَا أُمَهَاتُ النَّاسِ أَدْعِيَةٌ مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلْأَخْسَابِ آبَاءُ
وَرُبَّ وَاضِحَةٍ لَيْسَتْ بِمُنْجِبَةٍ وَرَبَّمَا أَنْجَبَتْ لِلْفَخْلِ سَوْدَاءَ

* * *

جميل الزَّهَّاءِي

من البحر الخفيف

لَيْسَ يَرْقَى الْأَبْنَاءُ فِي أُمَّةٍ مَا لَمْ تَكُنْ قَدْ تَرَقَّتِ الْأُمَهَاتُ
أَخَّرَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ أُمِّ الْأَر ضِ حِجَابٍ تَشْقَى بِهِ الْمُسْلِمَاتُ

* * *

إبراهيم المنذر

من بحر الرجز

أَغْرَى امْرُؤٌ يَوْمًا غُلَامًا جَاهِلًا بِنَقْوَدِهِ حَتَّى يَنَالَ بِهِ الْوَطَرَ
قَالَ: ائْتَنِي بِفَوَادٍ أُمِّكَ يَا فَتَى وَلَكَ الدَّرَاهِمُ وَالْجَوَاهِرُ وَالذُّرُ

(1) الصفيح: وجه كل شيء عريض، الحجارة، ويعني هنا حجارة القبر.

فمضى وأغمَدَ خنجراً في صدرِها
لكنه من قَرِظِ دهشَتِه هوى
ناداه قلبُ الأمِّ وهو مُعَفَّرُ
فكأن هذا الصَّوتَ رَغَمَ حُنُوهُ
فاستَسَلَّ خنجَرَهُ لِيَطْعَنَ نَفْسَهُ
ناداه قلبُ الأمِّ كفَّ يداً ولا
والقلبَ أخرجَهُ وعَادَ على الأثرِ
فتدحرج القلبُ المعفَّرُ إذا عَثُرَ
ولدي حبيبي هل أصابك من ضَرَزِ
غَضَبِ السَّمَاءِ به على الولدِ انْهَمَزِ
طَغْناً سَيَبْقَى عِبْرَةً لِمَنْ اغْتَبَزِ
تَطْعَنَ فؤادي مرَّتَيْنِ على الأثرِ

* * *

حافظ إبراهيم

من البحر الكامل

الأمُّ مدرسةٌ إذا أعدَدْتَها
الأمُّ روضٌ إن تعهَدَ الحيا
الأمُّ أستاذُ الأساتذةِ الألى
أعدَدْتَ شعباً طيبَ الأعراقِ
بالرِّيِّ أورقُ أيما إيراقي
شَعَلْتُ مآثرهم مدى الآفاقِ

* * *

صخر بن عمر بن الشريد

من البحر الطويل

أرى أمَّ صخرٍ ما تجفُّ دموعُها
فأيُّ امرئٍ ساوَى بأمِّ حليَّةٍ
وملئتُ سليمى مَضْجعي ومكاني
فلا عاش إلا في شقاءٍ وهوانٍ⁽¹⁾

(1) خرج صخر بن عمرو بن الشريد (أخو الخنساء الشاعرة المشهورة - تماضر) في غزاة، فأصابه جرح، فتطاول مرضه، فكانت امرأته سليمى إذا سُئِلت عنه قالت هازئة:

أبو العلاء المعري

من البحر البسيط

العيشُ ماضٍ فأكرمَ والديكَ بِهِ والأُمُّ أُولَى بِإِكْرَامٍ وَإِحْسَانٍ
وَحَسْبُهَا الحَمْلُ والإِرْضَاعُ تُدْمِنُهُ أَمْرَانِ بِالْفَضْلِ فَأَنْ كُلَّ إِنْسَانٍ

مسعود سماحة

من البحر الوافر

وَمَا صَلَّ تَرَاثُفُهُ المَنَايَا ويجري السُّمُّ قَتَالاً بِفِيهِ
بِأَقْبَحَ مِنْ عُقُوقٍ لَا يُرَاعِي كَرَامَةً أُمُّهُ وَرَضَى أَبِيهِ

محمد بحيري

من البحر الخفيف

حَرَّرُوهَا وَإِنَّهَا لِحَرِيَّةٍ وَاْمُنَحُوهَا حُقُوقَهَا الْوَطَنِيَّةِ
هِيَ فِي الشَّعْبِ نَصْفُهُ وَهِيَ أُمُّ لِبَنِيهِ وَقُوَّةُ سِخْرِيَّةِ
هَزَّتِ الْمَهْدَ فِي حَنَانٍ وَرَفِقٍ وَغَذَتْهُ السُّمُورُ وَالْأَرِيحِيَّةِ
وَلَهَا بَيْنَنَا رِسَالَةٌ صِدْقٍ إِنْ صَدَقْنَا الْجِهَادَ عَزْماً وَنِيَّةِ

- لا هو حيٌّ فيرجى، ولا ميتٌ فينعى.

وهو يسمعُ ذلك، فيشقُّ عليه، وإذا سُئِلَتْ عَنْهُ أُمُّهُ قَالَتْ:

- أصبحَ صالحاً بنعمة الله.

فلَمَّا أَفَاقَ مِنْ عِلَّتِهِ عَمَدَ إِلَى سَلِيمَى فَعَلَّقَهَا بِعَمُودِ الْفِسْطَاطِ حَتَّى مَاتَتْ، وَقَالَ هُذَيْنُ الْبَيْتَيْنِ.

كيف يلقى في الأسر من ساق شعباً مؤمناً للخلاص والحرية
وهي أم الحمى وناهيك فضلاً كادت الأم أن تكون نبية

أبو العلاء المعري

من البحر الخفيف

إنما نحن في ضلالٍ وتعليه لي فإن كنت ذا يقين فهاتيه
ولحبّ الصحيح أثرت الرو م انتساب الفتى إلى أمهاتيه
جهلوا من أبوه إلا ظنونا وطلا الوحش لاحقاً بمهاتيه

أبو العلاء المعري

من البحر المتأرب

وسيان من أمه حرة حصان ومن أمه فرتني⁽¹⁾
زمان يخاطب أبناءه جهاراً وقد جهلوا ما عني

الشاعر القروي

من البحر الوافر

تحير بي عدوي إذ تجئني عليّ فما سألت عن التجني
وقابل بين ما ألقاه منه وما يلقى من الإحسان مني

(1) الفرنتى: الأمة الزانية.

يَبَالُغُ فِي الْخِصَامِ وَفِي التَّجَافِي
أَوْدُ حَيَاتِهِ وَيُودُّ مَوْتِي
إِلَى أَنْ ضَاقَ بِالْبَغْضَاءِ دَزْعاً
عَدُوِّي لَيْسَ هَذَا الشَّهْدُ شَهْدِي
فَلِي أُمُّ حُثُونٍ أَرْضَعَتْنِي
عَلَى بَسَمَاتِهَا فَتَحَتْ عَيْنِي
كَمَا كَانَتْ تَنَاجِينِي أَنَاغِي
سَقَانِي حُبُّهَا فَوْقَ احْتِيَاجِي
فَأَغْرَقُ فِي الْأَنَاءِ وَفِي التَّائِي
وَكَمْ بَيْنَ التَّمَنِّيِ وَالتَّمَنِّيِ
وَحَسَنَ ظَنُّهُ بِي حَسَنُ ظَنِّي
وَلَا الْمَنُّ الَّذِي اسْتَحْلَيْتَ مِنِّي
لِبَانِ الْحُبِّ مِنْ صَدْرِ أَحْنُ
وَمِنْ شِمَاتِهَا رُوِيَتْ سِنِّي
وَمَا كَانَتْ تَغْنِينِي أُغْنِي
فَقَاضَ عَلَى الْوَرَى مَا فَاضَ مِنِّي

* * *

* عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ قَبْلَ بَيْنِ عَيْنِي أُمِّهِ كَانَ لَهُ سِتْرٌ مِنَ النَّارِ» .

- أخرجه السيوطي في الدر المنثور : (4/

173)، والهندي في كنز العمال :

.. (454420)

الحِماة والكِنَّة

[حماكَ أَخَمَى لَكَ، وَأَهْلُكَ أَخْفَى بِكَ].

- يُضْرَبُ لِلْحَثِّ عَلَى اللّجْوَةِ إِلَى الْأَهْلِ فِي الْمَصَائِبِ وَغَيْرِهَا ..

- أوردته الميداني في مجمع الأمثال: (1)

.. (230)

الحماة والكِنَّة (1)

(1) الحماة: أمُّ الزَّوْجَةِ. وحماة المرأة: أمُّ زوجها.

وحماها: أبو زوجها، وأقارب الزوج الأذنون.

وحمو الرِّجْل: أبو امرأته، أو أخوها، أو عمُّها، وقد يهمز (حماً)، الجمع: أحماء.

الكِنَّة: امرأة الابن أو الأخ، الجمع: كَنائن.

شاعر

من مجزوء الرجز

إِنَّ الحِمَاءَ أَوْلَعَتْ بِالْكِنَّةِ وَأَوْلَعَتْ كِنْتَهَا بِالظَّنَّةِ

أبو النجم

من مجزوء الرجز

* زَوْجُ أَبُو النَجْمِ ثَلَاثَ مِنْ بَنَاتِهِ فَأَوْصَى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِوَصِيَّةٍ.

* أَوْصَى الْبِنْتَ الْأُولَى:

أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحِمَاءَ شَرًّا
لَا تَسَامِي ضَرْبًا لَهَا وَجَرًّا حَتَّى تَرَى حُلُوقَ الْحَيَاةِ مُرًّا
وإن لِبَسَنِكَ ذَهَبًا وَدُرًّا وَالْحَيَّ غُمِّيهِمْ بِشَرِّ طَرًّا
* وَأَوْصَى الثَّانِيَةَ:

سُبِّي الْحِمَاءَ وَابْهَتِي عَلَيْهَا وَإِنْ دَنَتْ فَازْدَلْفِي إِلَيْهَا
وَأَوْجَعِي بِالْقَهْرِ رَكْبَتَيْهَا وَمِرْقَقَيْهَا وَاضْرِبِي جَنْبَيْهَا
وَقْعَدِي كَفْيِكَ فِي صَدْغِهَا لَا تَخْبِرِي الدَّهْرَ بِذَاكَ ابْنَيْهَا
* وَأَوْصَى الثَّالِثَةَ:

أَوْصِيكِ يَا بِنْتِي فإِنِّي ذَاهِبٌ أَوْصِيكِ أَنْ يَحْسَدَكَ الْأَقَارِبُ
وَالْجَارُ وَالضَّيْفُ الْكَرِيمُ السَّاعِبُ لَا يَرْجِعُ الْمَسْكِينُ وَهُوَ خَائِبُ
وَلَاتْنِي أَظْفَارَكَ السِّلاَهَبُ لَهَنَ فِي وَجْهِ الْحِمَاءِ كَاتِبُ⁽¹⁾

(1) قال أبو النجم هذه الوصية أمام هشام بن عبد الملك، فضحك هشام واستلقى على ظهره.

الخال

[الخالُ أَحَدُ الأبَوَيْن].

- أي إنَّ الخال (أخا الأم) كالوالد في عطفه وحنانه ورعايته ..

- أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال

والحكم: (213/2) ..

الخال (1)

ابن الأعرابي

من البحر الطويل

لكلّ امرئٍ شكلٌ يقرُّ بعينه وقُرّة عينٍ الغسلِ أن يصحبَ الغسلاً
وتعرّف في وجه امرئٍ جود خاله وينذلُ إن تلقى أخاه نذلاً

شاعر

من البحر الطويل

إذا كنت مرتاداً لنفسيك أيما
لنجليك فانظر من أبوها وخالها

١٦٩٥١

(1) الخال: أخو الأم، الجمع: أخوال، وخوول، وخؤولة، ومؤنثه: خالة. الجمع: خالات.

أخرج العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: (448/1): قال رسول الله ﷺ: «الخال والد».

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (243/17)، والهيتمي في مجمع الزوائد: (4/323)، وابن حجر في فتح الباري: (506/7)، والزيلعي في نصب الراية: (267/3) و(268)، والهندي في كنز العمال: (3080): قال رسول الله ﷺ: «الخال والد».

فإنَّهما منها كما هي منهما كما النُّعل إن قيسَت بنعلٍ مثالِها

من البحر الوافر

أبو العباس

عليك الخالَ إنَّ الخالَ يسري إلى ابنِ الأختِ بالشبهِ المبينِ

* قال رسول الله ﷺ:

«الخالُ أبٌ».

- أخرجه الزيلعي في نصب الراية:

(353/3).

القرابة

[الأقارب هم العَقَارِبُ].

- يُضْرَبُ فِي تَحَاسُدِ الْأَقْرَبَاءِ ..

- أوردته ابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/

.. (103)

القربة (1)

(1) القربة: القريب: الداني في المكان، يقال: هو قريبي، الجمع: أقرباء، وقرابي.

والقربى والقربة: القُربُ في النسب والرحم، يقال: فلان ذو قرابتي.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾⁽¹⁾.

وقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾⁽²⁾.

عن أبي طلحة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الْأَقْرَبُونَ أَوْلَى بِالْمَعْرُوفِ»⁽³⁾.

* * *

(1) سورة النساء، الآية: (7).

(2) سورة الشعراء، الآية: (214).

(3) أخرجه المعجلوني في كشف الخفاء: (183/1).

الشريف الرضي

من البحر الوافر

وكن إذا عَقَّكَ القرباء ممن يميلُ على الأخوة للإخاء⁽¹⁾
فَرُبُّ أَخٍ خَلِيقٍ بالتقالي ومغترِبٍ جديرٍ بالصِّفاءِ

* * *

صالح عبد القدوس

من البحر المتداول

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَصِلُ الْأَبْعَدِينَ وَيَشْقَى بِهِ الْأَقْرَبُ الْأَقْرَبُ⁽²⁾

* * *

أبو فراس الحمداني

من البحر الطويل

وأعظم أعداء الرِّجال ثقاتُها وأهونُ من عاديتِه من تحاربُ
وما الذَّنْبُ إِلَّا العَجْزُ يركبُه الفتى وما ذَنْبُه إن حاربتُه المطالبُ
ومن كان غيرَ السَّيفِ كافِلَ رزقِه فللذلِّ منه لا محالة جانبُ

* * *

- (1) عَقَّكَ: عَنَّى الولد أباه عَقًّا وعقوقًا، عصاه وشقَّ عصا طاعته، وقطعه، وترك الإحسان إليه، فهو عاقٌّ، وعَقٌّ، وعقوقٌ، وهي عاقَّةٌ.
(2) قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في الشقاء:

ومن الشقاوة أن تحبَّ ومن تحبُّ يحبُّ غَيْرَكَ
أو أن تريد الخير للإنسا ن وهو يريدُ ضيرَكَ

[من مجزوء الكامل]

أبو الفتح البستي

من البحر البسيط

لا يعدم المرء شيئاً يستعين به ومن نأى عنهم قلت مهابتُهُ
ومنعه بين أهليه وأصحابه كاللئث يحقر لما غابَ عنه غابة⁽¹⁾

يزيد بن الحكم الثقفي

من البحر الطويل

وما خيرٌ من لا ينفعُ الأهلَ ماله فإن ماتَ لم تحزن عليه أقاربه
كهامٍ عن الأقصى كليلٌ لسانه وفي البشرِ الأدنى حديدٌ مخالفه

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

واخفض جناحك للأقارب كلهم بتذللٍ واسمخ لهم إن أذنبوا⁽²⁾

(1) نأى: بَعُدَ.

(2) قال المعري في العفو والصفح:

إذا عشر القومُ فاغفر لهم فأقوامُ كلِّ فريقٍ عُثُرُ

[من البحر المتقارب]

وقال أبو الفتح البستي:

خذ العفو وأمرْ بعرفِ كما أمرتْ واعرضْ عن الجاهلين
ولنا في الكلام لكلِّ الأنام فمستحسنٌ من ذوي الجادلين

[من البحر المتقارب]

يحيى بن زياد

من البحر الكامل

ولقد عرفتُ القائلينَ وقولهم وفهمتُ ما ذكروا من الأسبابِ
فإذا القرابةُ لا تقرُّبُ قاطعاً وإذا المودةُ أقربُ الأنسابِ

* * *

عمارة اليماني

من البحر الطويل

إذا لم يُسألِمَكَ الزَّمانُ فحاربِ وباعدِ إذا لم تنتفعِ بالأقاربِ
ولا تحتقرِ كيداً ضعيفاً فربَّما تموتُ الأفاعي من سمومِ العقاربِ
فبينَ اختلافِ الليلِ والصُّبحِ معركُ يكرُّ علينا جيشُهُ بالعجائبِ
وما راعني غدرُ الشُّبابِ لأنني أنستُ بهذا الخلقِ من كُلِّ صاحبِ

* * *

الشيخ عبد الله السابوري

من بحر الرجز

واغلمِ بأنَّ أقربَ الأقاربِ إذا جفاكَ أخبثُ العقاربِ

* * *

المبزد

من البحر البسيط

ما القربُ إلَّا لمن صحت مودتُهُ ولم يخفكُ وليسَ القربُ للنسبِ

كم من قريبٍ ذوي الصدر مضطغنٍ ومن بعيدٍ سليمٍ غيرٍ مقتربٍ⁽¹⁾

من البحر الكامل

أبو تمام

لا خيرَ في قُرْبَى بغيرِ مَوَدَّةٍ ولربَّ منتفعٍ يُؤدُّ أبعادِ
وإذا القرابةُ أقبلتْ بمَوَدَّةٍ فاشدُّ لها كفُّ القبولِ بساعدٍ⁽²⁾

من البحر الطويل

طرفة بن العبد

إذا أنْتَ لم تنفعَ بودَّكِ قرْبَةً ولم تنكِ بالبؤسَى عدوَّكِ فابعدِ

- (1) مضطغن: منطوي على الأحقاد. اضطغن فلان على فلان: حقد عليه، فهو مضطغن. والضغينة: الحقد الشديد، الجمع: ضغائن.
(2) قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في المودة:

تغيَّرتِ المودَّةُ والإخاءُ	وقلَّ الصَّدقُ وانقطعَ الرِّجاءُ
وربَّ أخٍ وفيثُ له بحقُّ	ولكن لا يدومُ له وفاءُ
أخلاءُ إذا استغنيَتْ عَنْهُمْ	وأعداءُ إذا نَزَلَ البِلاءُ
يديمُون المودَّةَ ما رأوني	ويبقى الودُّ ما بقي اللِّقاءُ
وإن غيبتُ عن أحدٍ قلاني	وعاقبني بما فيه اكتفاءُ
سيغنييني الذي أغناه عني	فلا فقرٌ يدومُ ولا ثراءُ
وكلُّ مودَّةٍ لله تصفو	ولا يصفو مع الفسقِ الإخاءُ

[من البحر الوافر]

ولا خيرَ في خيرٍ ترى الشرَّ دونهُ ولا قائلٍ يأتيك بعدَ التلددِ

من البحر الطويل

شاعر

رأيتُ صلاحَ المرءِ يصلحُ أهلهُ ويعديهم عندَ الفسادِ إذا فسَدَ
يعظمُ في الدنيا بفضلِ صلاحِهِ ويحفظُ بعدَ الموتِ في الأهلِ والولدِ

من البحر الطويل

المعذل البكري

إلى الله أشكو لا إلى الناسِ أني أرى صالحَ الأعمالِ لا أستطيعها
أرى خلّةً في إخوةٍ وقرابةٍ وذو رحمٍ ما كنتُ ممن يضيعها

من البحر الطويل

أحمد شوقي

إذا كان في الآجالِ طولٌ وفسحةٌ فما البينُ إلا حادثٌ متوقّعُ
وما الأهلُ والأحبابُ إلا لآلئُ تفرّقها الأيامُ والسّمطُ يجمعُ
وأعلمُ أنّ الغدَرَ في الناسِ شائعُ وأنّ خليلَ الغانياتِ مُضَيّعُ

الأضبط السعدي

من البحر السريع

فَصِلْ جِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الـ حَبْلَ وَاقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ

أبو زبيد الطائي

من البحر الطويل

وإن امرأ لا يتَّقِي سَخَطَ قَوْمِهِ ولا يحفظ القربى لغير مَوْفَقِ

شاعر

من البحر الكامل

وإذا رزقت من التَّوافل ثروة ما منح عشيرتك الأداني فضلها
واعلم بأنك لا تسودُ فيهم حتَّى ترى دمَّ الخلائق سهلها

علي بن الجهم

من البحر الطويل

ولم أرَ أغدَى لأمريءٍ من قرابةٍ ولا سيِّما إِنْ كان جاراُ أو ابنما
ومن شَكَرَ العرفَ استحقَّ زيادةً كما يستحقُّ الشُّكْرَ مَنْ كان منعماً⁽¹⁾

(1) قال البحتري في الشكر:

فلو كان للشكر شخصٌ يبينُ إذا ما تأملهُ النَّاظِرُ
لبينتهُ لك حتَّى تراهُ فتعلمُ أَنِّي امرؤُ شاكِرُ

شاعر

من البحر الطويل

وكم من قريبٍ قلبه عنك نازحٌ وكم من بعيدٍ قلبه بلا مغرمٍ

أبو العلاء المعري

من البحر البسيط

بعضُ الأقاربِ مكروهٌ تجاوزهم وإن أتوكَ ذوي قُربى وأرحامٍ

البحثري

من البحر الطويل

يخونُكَ ذو القُربى مراراً وربّما ولا خيرَ في قُربى لغيرِكَ نفعُها
وحسبُ الفتى من نصحه ووفائه ولا في صديقٍ لا تزالُ تعاتبُه
تمنيه أن يؤذى ويسلمَ صاحبه⁽¹⁾

يحركهُ الكلمُ السائرُ

ولكنّه ساكنٌ في الضير
وقال صالح عبد القدوس:

حقٌّ على الإنسانِ واجبٌ
النعمى ويصبرُ في العواقبِ
[من بحر مجزوء الكامل]

واشكر فإنَّ الشكرَ من
لا تزجُ من لا يشكرُ

(1) قال الحسين البغدادي في العتاب:

ء وحاذِرُ برأ يصيرُ عقوقا
وعدوٌ بالجلمِ صارَ صديقا
[من البحر الخفيف]

وعلى قدرِ عقلِهِ فاعتبِ المر
كم صديقٍ بالعتبِ صارَ عدوًّا

من بحر الرجز

الشيخ عبد السابوري

إذا القريبُ لم يكن ولياً في ما ينوبُ كان أجنبياً

* * *

* عن بكر بن الحارث الأنماري رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ:

يا رسول الله! ... من أبر؟

فقال رسول الله ﷺ:

«أُمِّكَ، وَأَبَاكَ، وَأُخْتُكَ، وَمَوْلَاكَ الَّذِي يَلِي، ذَلِكَ حَقٌّ وَاجِبٌ،
وَرَحْمٌ مَوْضُوعَةٌ».

- أخرجه أبو داود في سننه: (5140)، وأحمد

في المسند: (226/2)، والبيهقي في

السنن الكبرى: (179/4) و(21/6) و(8/

345)، والحاكم في المستدرک: (3/

611)، والطبراني في المعجم الكبير: (1/

151) و(93/8) و(230/10) ..

مسك الختام

* عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَيِّكَ» .

- أخرجه أبو داود في سننه : (3530)، وابن
ماجه في سننه : (2291) و(2292)،
وأحمد في المسند : (204/2)، والبيهقي
في السنن الكبرى : (480/7) و(481)،
والهيثمي في مجمع الزوائد : (154/4)
و(155)، وعبد الرزاق في المصنف :
(16628)، والهندي في كنز العمال :
(45471) و(45927) و(45928) و(45932)
و(45938) و(45940) و(45941) ..

مسك الختام

* عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال :

- يا رسول الله إن أبي أخذ مالي .

فقال النبي ﷺ :

«أَذْهَبَ فَأَتِنِي بِأَبِيكَ» .

فتزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال :

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِذَا جَاءَكَ الشَّيْخُ فَسَلِّهِ عَنْ شَيْءٍ قَالَهُ فِي نَفْسِهِ، مَا سَمِعْتَهُ أُذُنَا» .

فلما جاء الشيخ، قال له النبي ﷺ :

«مَا بَالُ ابْنِكَ يَشْكُوكَ، أَتُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مَالَهُ؟» .

فقال : سَلِّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ أَنْفَقْتَهُ إِلَّا عَلَى إِحْدَى عَمَّاتِهِ أَوْ خَالَاتِهِ أَوْ عَلَى نَفْسِي؟

فقال النبي ﷺ :

«إِيهِ، دَعْنَا مِنْ هَذَا، أَخْبِرْنِي عَنْ شَيْءٍ قُلْتَهُ فِي نَفْسِكَ مَا سَمِعْتَهُ أُذُنَا؟» .

فقال الشيخ: والله يا رسول الله، ما يزال الله يزيدنا بك يقيناً، لقد قلت شيئاً في نفسي ما سمعته أذنائي.

فقال ﷺ: «قُلْ وَأَنَا أَسْمَعُ».

قال: قلت:

تَعْلُ بِمَا أَجْنِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ ⁽¹⁾	عَذْوُوكَ مَوْلُوداً وَمَنْتُكَ يَافِعَا
لِسَفْمِكَ إِلَّا سَاهِراً أَتَمَلَمَلُ ⁽²⁾	إِذَا لَيْلَةٌ ضَاقَتْكَ بِالسُّقْمِ لَمْ أَبِتْ
طُرِقْتُ بِهِ دُونِي فَعَيْنِي تَهْمِلُ ⁽³⁾	كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَقْتُ مُؤَجَّلُ ⁽⁴⁾	تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا
إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمَلُ ⁽⁵⁾	فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْعَايَةَ الَّتِي
كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ ⁽⁶⁾	جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَفِظَاظَةً
فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ ⁽⁷⁾	فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَزَعْ حَقُّ أُبُوتِي
بَرْدٌ عَلَى أَهْلِ الصُّوَابِ مُوَكَّلُ ⁽⁸⁾	تَرَاهُ مُعِيداً لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ

[من البحر الطويل]

(1) غذوتك: أردتك لغد. منتك: تميتك.

(2) السقم: المرض.

(3) فعيني: في المعجم الصغير: فعيناي. تهمل: تنهمر بالدمع.

(4) الردى: الموت والهلاك.

(5) أومل: أرجو وآمل.

(6) الغلظة: ضد الرقة، فهي شدة وخشونة. قال الله تعالى في سورة التوبة، الآية:

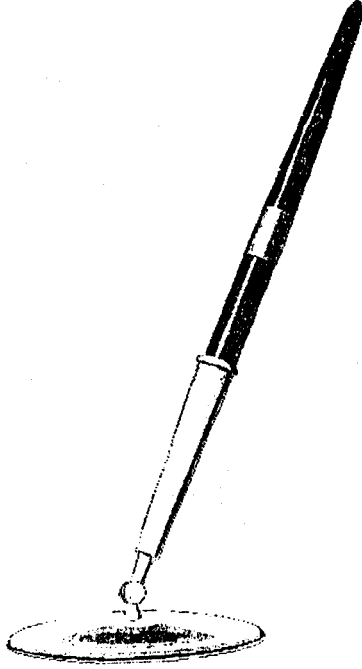
(123): «وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً». الفظاظ: فظظت فظاظاً: صرت فظاً. والفظ:

الجافي السيء الخلق الخشن الكلام، الجمع: أفظاظ.

(7) ترع: تصون وتحفظ.

(8) موكل: محفوظ.

قال: فحيتنذ أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بتلايب^(١) ابنه فقال:
«أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ»^(٢).



(١) التلايب: مجمع الثياب عند الصدر والتحر.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (3530)، وابن ماجه في سننه: (2291) و(2292)، وأحمد في المسند: (204/2)، والبيهقي في السنن الكبرى: (480/7 و481)، والهيثمى في مجمع الزوائد: (154/4 و155)، وابن حجر في المطالب العالیه: (1438) و(2509)، وابن حجر في تلخیص الحبير: (189/3)، وعبد الرزاق في المصنف: (16628)، والهيثمى في موارد الظمان: (1094)، والسيوطى في الدر المنثور: (347/1)، والخطيب البغدادى في تاريخ بغداد: (49/12)، والسيوطى في جمع الجوامع: (4494) و(4495)، والهندي في كنز العمال: (45471) و(45927) و(45928) و(45932) و(45938) و(45940) و(45941)، والطبراني في المعجم الكبير: (279/7) و(101/10)، وأورده الألباني في إرواء الغليل: (323/3) و(65/6) و(232/7).

قصص وعبر

سُوَيْبُطٌ وَنُعَيْمَانُ

قالت أم سلمة رضي الله عنها:

خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه في
تجارة إلى البصرة. قبل وفاة النبي ﷺ.
ومعه سُوَيْبُطُ بْنُ خَزْمَةَ⁽¹⁾ وكان قد شهد
بدرًا - ونُعَيْمَانُ⁽²⁾ وكان سُوَيْبُطُ عَلَى
الزاد، وكان نُعَيْمَانُ مَزَاحًا.

فقال نُعَيْمَانُ:

نُعَيْمَانُ : أَطْعَمَنِي .

سُوَيْبُطُ : حَتَّى يَجِيءَ أَبُو بَكْرٍ .

(فمروا بقوم، فقال نُعَيْمَانُ لَهُمْ):

نُعَيْمَانُ : أَتَشْتَرُونَ مِنِّي عَبْدًا؟ .

القَوْمُ : نَعَمْ .

(1) سُوَيْبُطُ بْنُ خَزْمَةَ: وقيل: سُوَيْبُطُ بْنُ سَعْدِ خَزْمَةَ، هاجر إلى الحبشة. وشهد بدرًا.

(2) نُعَيْمَانُ: هو أَبُو عَمْرِو نُعَيْمَانُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ النَّجَارِيُّ، من قدماء الصحابة وكبرائهم، شهد العقبة وبدرًا والمشاهد كلها، كان كثير المزاح، وكان النبي ﷺ يضحك من مزاحه، وكان رجلاً صالحاً، على ما فيه من مزاح ودعابة مات في زمن معاوية.

نعيمان : إنه عبد له كلام، وهو قائل لكم إنه حرّ، فإذا قال هذه المقالة تركتموه، فلا تفسدوا عليّ عبدي.

القوم : بل نشتره.

(فاشتروه بعشرة قلائص⁽¹⁾ ثم أخذوه فوضعوا في عنقه حبلاً، فقال سويبط):

سويبط : إني حر، ولست بعدد، وهذا يستهزئ بكم.

القوم : قد خبرنا خبرك.

(وانطلقوا به. فجاء أبو بكر فأخبروه الخبر فاتبع القوم فرد عليهم القلائص، وأخذ منهم سويبطاً.

ولما قدموا على النبي ﷺ وأخبروه الخبر، ضحك وأصحابه حولاً).

(1) القلائص: جمع قلوص. وهي الفتية من الإبل.

جابر عثرات الكرام

روى ابن حجة الحموي ⁽¹⁾ قائلاً:

كان في أيام سليمان بن عبد الملك ⁽²⁾
رجل يقال له خزيمة بن بشر من بني
أسد، مشهور بالمروءة والكرم والمواساة
وكانت نعمته وافرة، فلم يزل على تلك
الحالة حتى احتاج إلى إخوانه الذين كان
يؤاسيهم ⁽³⁾ ويتفضل عليهم، فواسوه حيناً
ثم ملّوه.

فلما لاح له تغيرهم جاء امرأته وكانت ابنة
عمه فقال لها:

خزيمة : قد رأيت من إخواني تغيراً وقد عزمت على لزوم بيتي إلى
أن يأتيني الموت.

(1) ابن حجة الحموي: هو الشيخ تقي الدين أبو بكر بن علي، صاحب كتاب ثمرات الأوراق، وهو كتاب يشتمل علم زبدة ما يحتاج إليه في المجالس والمحافل من النوادر والحكايات. توفي عام 837هـ.

(2) سليمان بن عبد الملك: سابع الخلفاء الأمويين (96هـ/717م) أسس مدينة الرملة بفلسطين، حاصر مدينة القسطنطينية ولم يقوَ على فتحها، كان ذا عقل راجح، توفي في دابق عام 99هـ الموافق 717م.

(3) يؤاسي: يؤازر.

(ثم أغلق عليه. وأقام يتقوّت بما عنده حتى نفذ، وبقي حائراً في حاله.

وكان عكرمة الفياض⁽¹⁾ والياً على الجزيرة، فبينما هو في مجلسه وعنده جماعة من أهل البلد، إذ جرى ذكر خزيمة ابن بشر فقال عكرمة):

عكرمة : ما حاله؟

الجماعة : صار في أسوأ الأحوال، وقد أغلق بابه ولزم بيته.

عكرمة : فما وجد خزيمة بن بشر مواسياً ولا مكافئاً؟! ..

(فلما كان الليل... عمد إلى أربعة آلاف دينار فجعلها في كيس واحد، ثم أمر بإسراج دابته وخرج سراً من أهله. فركب ومعه غلام واحد يحمل المال. وسار حتى وقف بباب خزيمة، فأخذ الكيس من الغلام، ثم أبعده عنه، وتقدم إلى الباب فطرقه بنفسه. فخرج خزيمة، فقال له):

عكرمة : أضلّخ بهذا شأنك.

(فتناوله خزيمة فراه ثقيلاً فوضعه وقبض على لجام الدابة وقال له):

خزيمة : من أنت جُعلت فذاك؟.

عكرمة : ما جئت في هذا الوقت وأنا أريد أن تعرفني.

خزيمة : فما أقبله أو تخبرني من أنت؟.

عكرمة : أنا جابر عثرات الكرام.

(1) عكرمة الفياض: من أجود العرب وما سمي الفياض إلا للإفراط في الكرم.

خزيمه : زدني .

عكرمة : لا .

(ثم مضى ودخل خزيمه بالكيس إلى امرأته فقال لها):

خزيمه : أبشري فقد أتى الله بالفرج . فلو كان في هذا فلوس كانت كثيرة . قومي فأسرجي⁽¹⁾ .

امراته : لا سبيل إلى السراج .

(فبات يتلمس الكيس فيجد تحت يده خشونة الدنانير . أما عكرمة فرجع إلى منزله فوجد امرأته قد افتقدته وسألت عنه ، فأخبرت بركوبه منفرداً ، فارتابت ولطمت خدها ، فلما رآها على تلك الحالة قال لها):

عكرمة : ما دهاك يا بنت العم؟ .

زوجته : سوء فعلك بابنة عمك ، أمير الجزيرة يخرج بعد هدأة⁽²⁾ من الليل منفرداً عن غلماناه في سر من أهله إلا إلى زوجة أو سرية؟ .

عكرمة : لقد علم الله ما خرجت لواحدة منهما .

زوجته : لا بُد أن تعلمني .

عكرمة : فاكتميه إذاً .

زوجته : أفعل .

(1) أسرجي: أي أشعلي السراج، أي القنديل .

(2) هدأة من الليل: سكون الحركة في الليل .

(فأخبرها بالقصة، على وجهها ثم قال):

عكرمة : أتحيين أن أحلف لك؟ .

زوجته : لا... قد سكن قلبي .

(ثم لما أصبح خزيمة صالح غرماءه، وأصلح من حاله ثم تجهز يريد الخليفة سليمان بن عبد الملك بفلسطين، فلما وقف ببابه، دخل الحاجب فأخبره بمكانه، وكان مشهوراً بمروءته، وكان الخليفة به عارفاً فأذن له، فلما دخل عليه وسلم بالخلافة قال له:

سليمان : يا خزيمة.. ما أبطأك عنا؟ .

خزيمة : سوء الحال يا أمير المؤمنين .

سليمان : فما منعك من النهضة إلينا؟ .

خزيمة : ضعفي .

سليمان : فمن أنهضك؟ .

خزيمة : لم أشعر به يا أمير المؤمنين بعد هدأة من الليل إلا ورجل يطرق بابي وكان منه كَيْتٌ وكَيْتٌ .

(وأخبره بقصته من أولها إلى آخرها).

سليمان : وهل عرفته؟ .

خزيمة : لا والله لأنه كان متنكراً وما سمعت منه إلا «جابر عثرات الكرام» .

(فتلهف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال):

سليمان : لو عرفناه لأعناّه على مروءته .

(وعقد سليمان لخزيمة الولاية على الجزيرة وعلى عمل
عكرمة⁽¹⁾ الفياض، وأجزل عطاياه، وأمره بالتوجه إلى
الجزيرة فخرج خزيمة متوجهاً إليها. فلما قُرب منها خرج
عكرمة وأهل البلد للقاءه، فسلم عليه، ثم سارا إلى أن دخل
البلد. فنزل خزيمة في دار الإمارة. وأمر أن يؤخذ عكرمة
وأن يُحاسب فحوسب ففضل عليه مال كثير. فطالبه خزيمة
بالمال فقال له):

عكرمة : ما لي إلى شيء منه سبيل.

(فأمر بحبسه، ثم بعث يطالبه فقال عكرمة):

عكرمة : إني لست ممن يصون ماله بعرضه، فاصنع ما شئت.

(فأمر خزيمة أن يُكبَّل⁽²⁾ بالحديد، وضيّق عليه، وأقام على
ذلك ابنة عمه، فأضناه⁽³⁾ ثقل الحديد وأضر به، وبلغ ذلك
ابنة عمه، فجزعت⁽⁴⁾ عليه واغتمت⁽⁵⁾ ثم دعت مولاة لها
ذات عقل وقالت لها):

الزوجة : امض الساعة إلى باب هذا الأمير فقولي: عندي نعيمة فإذا
طُلبت منك فقولي: لا أقولها إلا للأمير خزيمة، فإذا دخلت
عليه فسليه الخلوة⁽⁶⁾، فإذا فعل فقولي له: ما كان هذا جزاء

(1) على عمل عكرمة: أي محاسبته على أعماله.

(2) يُكبَّل: يقيد.

(3) أضناه: أثقله.

(4) جزعت: خافت. فقدت الصبر.

(5) اغتمت: حزنت.

(6) سليه الخلوة: اطلبي منه الانفراد.

«جابر عثرات الكرام» منك في مكافأتك له بالضيق والحبس والحديد.

(ففعلت ذلك، فلما سمع خزيمة قولها قال):

خزيمة : واسوءتاه! «جابر عثرات الكرام» غريمي؟

الجارية : نعم.

(فأمر من وقته بدابته، فأسرجت وركب إلى وجوه أهل البلد، فجمعهم وسار بهم إلى باب الحبس، ففتح ودخل فرأى عكرمة الفياض في الحبس متغيراً قد أضناه الضرّ، فلما نظر عكرمة إلى خزيمة وإلى الناس أحشمه⁽¹⁾ ذلك، فنكس رأسه، فأقبل خزيمة حتى انكب على رأسه فقبله، فرفع رأسه إليه وقال):

عكرمة : ما أعقب هذا منك؟

خزيمة : كريم فعلك وسوء مكافأتي.

عكرمة : يغفر الله لنا ولك.

(ثم أمر بفك قيوده وأن توضع في رجله فقال عكرمة):

عكرمة : تريد ماذا؟.

خزيمة : أريد أن ينالني من الضرّ مثل ما نالك.

عكرمة : أقسم عليك بالله ألا تفعل.

(فخرجوا إلى أن وصلا إلى دار خزيمة، فودّعه عكرمة وأراد

(1) أحشمه: يقال احتشم منه: استحيا وانقبض.

الانصراف، فلم يمكنه من ذلك قال):

عكرمة : وما تريد؟.

خزيمة : أغتير من حالك، وحيائي من ابنة عمك أشد من حيائي منك.

(ثم أمر بالحمام فأخلي ودخلا. وتولى خزيمة خدمته بنفسه) ولما خرجا، خلع عليه، وحمل إليه مالا كثيراً وسار معه إلى داره، واستأذنه في الاعتذار من ابنة عمه، فأذن له، فاعتذر إليها وتذمم⁽¹⁾ من ذلك.

وبعد أيام سأل خزيمة عكرمة أن يسير معه إلى أمير المؤمنين، وهو يومئذ مقيم بالرملة⁽²⁾. فسارا حتى قدما على سليمان بن عبد الملك. فدخل الحاجب فأخبره بقدوم خزيمة بن بشر، فراعه⁽³⁾ ذلك وقال):

سليمان : والي الجزيرة يقدّم علينا بغير أمرنا مع قرب العهد به إما هذا إلا لحادث عظيم.

(فلما دخل عليه قال - قبل أن يسلم).

سليمان : ما وراءك يا خزيمة؟.

خزيمة : خير يا أمير المؤمنين.

(1) تذمم: استنكف واستحيا.

(2) الرملة: مدينة في فلسطين، تخرج منها العديد من الأدباء، كانت مربطاً لجيوش المسلمين، بنى فيها سليمان بن عبد الملك قصراً فخماً وداراً تعرف بدار الصباغين، وكان أول من بنى فيها مسجداً.

(3) راع: خاف وفزع.

سليمان : فما أقدمك؟.

خزيمة : ظفرت بجابر عثرات الكرام، فأحببت أن أسرك لما رأيت
من شوقك إلى رؤيته.

سليمان : ومن هو؟.

خزيمة : عكرمة الفياض.

(فأذن له في الدخول، فدخل فسلم عليه بالخلافة ورحب به
وأدناه من مجلسه وقال له):

سليمان : يا عكرمة... كان خيرك له وبالأعلى عليك... ثم قال له،
اكتب حوائجك وما تختاره في رقعة.

(فكتبها وقضيت على الفور، وأمر له بعشرة آلاف دينار مع
ما أضيف إليها من التُحف، ثم دعا بقناة وعقد له⁽¹⁾ على
الجزيرة وأرمينية⁽²⁾ وأذربيجان⁽³⁾ وقال له):

سليمان : أمرُ خزيمة إليك إن شئت أبقيته، وإن شئت عزلته.

عكرمة : بل أردّه إلى عمله يا أمير المؤمنين.

(ثم انصرفا، ولم يزالا عاملين لسليمان بن عبد الملك مدة
خلافته).

(1) كان من عادة الخلفاء إذا ولوا الوالي أن يعقدوا له راية برمّح فيكون ذلك من شارات التولية.

(2) أرمينية: أنجاد وجبال وسهول في آسيا الصغرى، استولى عليها العرب بعد انتصارهم على البيزنطيين، تقاسمت هذه البلدة تركيا وروسيا.

(3) أذربيجان: جمهورية في الاتحاد السوفياتي جنوب غرب القفقاس على بحر قزوين.

الحقُّ أنطقها والباطل أخرسه

عن فحطة بن حميد قال:

إنني لواقف على رأس المأمون⁽¹⁾ يوماً،
وقد جلس للمظالم فكان آخر من تقدم
إليه - وقد هم بالقيام - امرأة عليها حياة
السفر، وعليها ثياب رثة، فوقفت بين
يديه وقالت:

المرأة : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

(فنظر المأمون إلى يحيى بن الأكثم⁽²⁾) فقال لها يحيى:

يحيى : وعليك السلام، يا أمة الله، تكلمي بحاجتك فقالت:

(1) المأمون: أبو العباس عبد الله من أعظم الخلفاء العباسيين (786 - 833م) ولي الخلافة بعد أخيه الأمين الذي خلعه وأعلن البيعة لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق، فقام بينهما نزاع مسلح انتهى بقتل الأمين والبيعة للمأمون، وفي عام 817م. بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا بولاية عهده، وفي عهده شجع النهضة العلمية، فنشطت حركة الترجمة، وأسس بيت الحكمة، وعمل على جمع الكتب العربية والأجنبية فيها.

(2) يحيى بن الأكثم: بن محمد بن قطن بن سمعان التميمي الأسدي المروزي القاضي لدى المأمون، وأحد أعلام الدنيا. قائم بكل معضلة، غلب على المأمون حتى أخذ بمجامع قلبه، وقلده القضاء وتدبير مملكته، وكان الوزراء لا يعملون شيئاً إلا بعد مطالعته، وكان يؤخذ عليه أنه كثير المزاح، عزله المعتصم سنة 239هـ.

المرأة :

يا خير مُنتَصِف يُهْدِي له الرِّشْدُ ويا إماماً به قد أشرق البلد
تشكو إليك - عميد القوم - أرملة عُدي عليها فلم يترك لها سَبِداً⁽¹⁾
وابتُزَّ مني ضياعي بعد منعتها ظلماً وفُرق مني الأهل والولد
(فأطرق المأمون حيناً ثم رفع رأسه إليها وقال):

المأمون :

في دون ما قلت زال الصبر والجلد عني وقُرِّح مني القلب والكبد
هذا آذان صلاة العصر فانصرفي وأحضري الخصم في اليوم الذي أعدُ
فالمجلس السبت - إن يُقضى الجلوس لنا ننصفك منه - وإلا المجلس الأحد
(فلما كان يوم الأحد جلس، فكان أول من تقدم إليه تلك
المرأة قالت):

المرأة : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

المأمون : وعليك السلام، أين الخصم؟.

المرأة : الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين.

(وأومات إلى العباس ابنه).

المأمون : يا أحمد يا ابن أبي خالد، خذ بيده فأجلسه معها مجلس
الخصوم.

(فجعل كلامها يعلو كلام العباس فقال لها أحمد بن أبي خالد).

(1) السبد: الشعر، والمراد لم يترك لها شيء.

أحمد : يا أمة الله إنك بين يدي أمير المؤمنين وإنك، تكلمين
الأمير، فاحفضي من صوتك.

المأمون : دعها يا أحمد فإن الحق أنطقها، والباطل أخرسه.

(ثم قضى لها برد ضيعتها إليها، وظلم العباس بظلمه لها.
وأمر بالكتاب لها إلى العامل الذي ببلدها أن يوغر⁽¹⁾ لها
ضيعتها، ويحسن معاونتها، وأمر لها بنفقة.

(1) يوغر لها ضيعتها: يسقط عنها خراجها.

قدر الأمير

دخل رجل بدوي شعث⁽¹⁾ الشعر، على داود
المهلبى وكان إذا حضر الطعام يتقدم بصرف البوابين،
ولا يمنع من الوصول إلى طعامه.
فلما فرغ من الطعام، وثب قائماً وأومى إليه، وقال:

داود : من أنت يا فتى؟ .

البدوي : شاعر قصدتك بأبيات من الشعر.

داود : مهلاً قليلاً.

(ثم دعا بقوس فأوترها⁽²⁾، وأومى إليه وقال له):

داود : قل... فإن أنت أحسنت، خلعتُ وأجزلتُ⁽³⁾ وإن أخطأت
رمىتك بهذا السهم يقع في أي موضع يقع فيه.

فتبسّم البدوي وقال:

البدوي :

آمنت بدادود وجود يمينه من الحَدِث المَرهوب والبؤس والفقر

(1) شعث الشعر: تلبد وتغير. تشع رأسه أو بدنه: اتسخ.

(2) أوتر القوس: شد وترها، والوتر: رعة القوس ومعكفها.

(3) خلعت: خلع عليه خلة: ألبسه ثوباً. أجزلت: أجزل له العطاء: أوسع وأكثر له بالهبات.

وأصبحت لا أخشى بداود نبوة
له حكم لقمان وصورة يوسف
فتى تهرب الأموال من جود كفه
فقوسك قوس الجود والوتر الندى
ولا حدثانا إن شددت به أذري
وملك سليمان وصدق أبي ذر⁽¹⁾
كما يهرب الشيطان من ليلة القدر
وسهمك فيه الموت فاقتل به فقري
(فضحك داود، ورمى بسهمه مع القوس من يده، وقال):

داود : يا فتى العرب، بالله هل كان ذكر القوس في الأبيات؟
البدوي : لا والله.

(ففرح بذلك، وقال):

داود : يا فتى العرب، بالله أيما أحب إليك، أعطيك على قدرك أم
على قدري؟

البدوي : بل على قدري.

داود : كم على قدرك؟

البدوي : مائة ألف درهم.

فأمر له بها.

داود : وما منعك أن تقول على قدري؟

البدوي : أيها الأمير، أردت أن أقول ذلك، فإذا الأرض لم تساو قدر
الأمير، فطلبت على قدري!

داود : لله دَرَك! والله إنَّ نَشْرَكَ لأَحْسَنُ من نظمك! وأمر له بمائة
ألف ثانية، وأمره ألا ينقطع عنه.

(1) يعني بلقمان: لقمان الحكيم، وصورة يوسف: أي جمال النبي يوسف عليه السلام،
وملك سليمان: ملك النبي سليمان بن داود، وصدق أبي ذر: أي أبي ذر الغفاري
رضي الله عنه.

المحتويات

5.....	المقدمة
11.....	الأب
19.....	الإبن
27.....	ابن العم
35.....	الأخ
55.....	الأم
69.....	الحماة والكئة
73.....	الخال
77.....	القراة
89.....	مسك الختام

قصص وعبر

97.....	سويبط ونعيمان
99.....	جابر عثرات الكرام
107.....	الحق أنطقها والباطل أخرسه
110.....	قدر الأمير
112.....	المحتويات

مَجْدُ الْحَمْدِ

الْوَصَايَا وَالنَّصَائِحُ

فِي
الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ

دار الراتب الجامعية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

NEW TEL. NUMBERS

**Der el Rateb
Souvenir**

دار الراتب الجامعية / سوفنير

صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان



أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

مَوْسُوعَةٌ
النَّبَلَاءُ
فِي مَجَالِسِ الشُّعْر

لِلْحَاكِمِ الْوَلِيِّ الْقَائِمِ
الْمَوْلِيِّ الْقَائِمِ

الْوَصِيَانَا وَالنَّصَائِحِ
فِي
الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ

بَحْثُ فِي الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م

المقدمة

الحمد لله الموصوف بالقدم، ولكن من غير سبقٍ عدم، المعروف بالبقاء والحكم، ولكن من غير علةٍ ولا ألم، خالق الأمم، وباعث الرّمم، والرازق لا بالوجوب عليه بل بالكرم، صنّع فأحكم، وعلمّ فحكم، وأمر القلم أن يكتب في اللّوح المحفوظ وأمره مُخْتَم، فكتب ما كان وما يكون ونفذ القضاء وأبرم، فهذا أشقاه وهذا بالسّعادة عليه أنعم.

أحمده وهو المحمود المعظّم، وأشكره على ما أولانا من جزيل النعم. وأشهد أن سيّدنا محمداً عبده ورسوله المُفَضَّلُ على سائر العرب والعجم، والمكمل بالخلق والخلق والشّيم، النّبّي المكرّم والمجتبى المقدم والإمام الأعظم، والمصطفى من ولد آدم، والمخصوص بالشفاعة العظمى والحوض والعلم.

صلى الله وسلم عليه وعلى آله أولي الكرم، وأصحابه الذين باعوا أنفسهم لله لا بعرَض ولا درهم، وأتباعه القائمين بالشريعة المبرئين من الوصم، صلاةً وسلاماً يحرسان قائلهما في يوم النّدم.

وبعد؛

ما هي النصيحة؟

النصيحة هي إخلاص الرأي في الدعوة إلى الخير.

والنصيحة: هي قولٌ فيه دعوةٌ إلى صلاحٍ ونهيٌ عن فساد، الجمع: نصائح. والتاصح: من ينصح غيره.

روي أن عمرو بن عبيد^(١) على المنصور^(٢) فقال:

- يا أمير المؤمنين! إن الله عز وجل يقفك ويسائلك عن مثقال ذرة من الخير والشر، وإن الأمة خصماؤك يوم القيامة، وإن الله عز وجل لا يرضى منك إلا بما ترضاه لنفسك، ألا وإنك لا ترضى لنفسك إلا بأن يعدل عليك، وإن الله عز وجل لا يرضى منك إلا بأن تعدل على الرعية.

يا أمير المؤمنين! إن وراء بابك نيراناً تتأجج من الجور، والله ما يحكم وراء بابك بكتاب الله، ولا بسنة نبيه ﷺ.

فبكى المنصور.

فقال سليمان بن مجالد وهو واقف على رأس المنصور:

- يا عمرو! قد شققت على أمير المؤمنين.

فقال عمرو: يا أمير المؤمنين! من هذا؟

قال: أخوك سليمان بن مجالد.

قال عمرو: ويلك يا سليمان! إن أمير المؤمنين يموت، وإن كل ما تراه يفقد، وإنك جيفة غداً بالفناء، لا ينفعك إلا عمل صالح قدّمته، ولقرب هذا الجدار أنفع لأمر المؤمنين من قربك، إذ كنت تطوي عنه النصيحة وتنتهي من ينصحه.

يا أمير المؤمنين: إن هؤلاء اتّخذوك سُلماً إلى شهواتهم.

فقال المنصور: فأصنع ماذا؟ ادع لي أصحابك أولهم.

(١) عمرو بن عبيد: بن باب التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري، أحد الزهاد

المشهورين، اشتهر بعلمه وزهده وأخبره مع المنصور. ولد سنة ٨٠هـ الموافق

١٩٩م، وتوفي سنة ١٤٤هـ الموافق ٧٦١م.

(٢) المنصور: هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء

بني العباس ولده سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م، وهو أول من عني بالعلوم من ملوك العرب،

وكان عارفاً بالأدب والفقه، محباً للعلماء، توفي سنة ١٥٨هـ الموافق ٧٧٥م.

قال: ادعهم أنتَ بعملٍ صالحٍ تُخَدِّثُهُ، ومُزَّ بهَذَا الخَنَاقِ فَلْيُرفِعْ عن أعناقِ الناسِ، واستعمل في اليوم الواحد عَمَلاً، كُلُّمَا رابَكَ منهم رِبٌّ أو أنكرتَ على رجلٍ عزلته وولَّيتَ غيره، فوالله لئن لم تقبل منهم إلاَّ العدلَ ليقربنَّ به إليك من لا نيةَ له فيه.

وكان المنصور يقول لمن حوله:

كلُّكم طالب صيدٍ غير عمرو بن عبيد^(١).

وروى الأصمعيُّ عن أبيه قال:

- مرَّ المهلب بن أبي صفرة^(٢) على مالك بن دينار^(٣) متبخراً فقال له مالك:

- أما علمتَ أنَّها مِشِيئةٌ يكرهاها الله إلاَّ بين الصَّفِّينِ^(٤)؟

فقال المهلب: أما تعرفني؟

قال مالك: بلى... أولك نُطفةٌ مَذَرَةٌ^(٥)، وآخركَ جيفةٌ قَذِرةٌ، وأنتَ فيما بين ذلك تحمل العَذَرَةَ^(٦).

(١) مصدر هذه القصة من كتاب المحاسن والمساويء: (٢٨/٢).

(٢) المهلب بن أبي صفرة: ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد، أمير بطاش، جواد قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق.

ولد المهلب سنة ٧هـ وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، ثم ولاء عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩هـ ومات فيها سنة ٨٣هـ.

(٣) مالك بن دينار: البصري، أبو يحيى، من رواة الحديث الشريف، وكان ورعاً، يأكل من كسبه، ويكتب المصاحف بالأجرة، وتوفي في البصرة سنة ١٣٠هـ.

(٤) الصَّفِّينِ: أي بين صفي الجيش مقابل الأعداء، وفي هذا غيظٌ للكافرين أو عزٌّ للمسلمين.

(٥) المذرة: الفاسدة.

(٦) العذرة: الغائط.

فانكسر وقال: الآن عرفتني حق المعرفة^(١).

رضي الله عن الإمام مالك بن دينار، فلقد أنقذ الأمير من المهالك ونصحه، وما أجمل تشخيصه للمغرورين، لقد لَقِّن المهلب القائد الكبير درساً مفيداً، أخرجته من غشاوة الجهل بالنفس، ومن الغرور المُزري، الذي لا يرفع الشخص قيد أنملة، بل يحطُّ به إلى مكان سحيق، وعَرَفَه أن الإنسان لا يكون إنساناً إلا بتواضعه من غير مذلة، وتذكرُه الحالة التي منها خُلِق، والحالة التي إليها يصير، فهل يجد الإنسان بعد هذا لنفسه أي مزية؟

وكتابنا الذي بين يديك كتاب جميل، جمعت فيه ما يجب أن تتعلمه وتفهمه من النصائح والوصايا في شتى الميادين...

وأقدمه بهذه الحلة الجميلة ليكون رفيقك في السفر والترحال، وأنيسك في البيت، وسفرك بين رفاقك تقرأ عليهم منه بعض القطوف.
ختاماً.

أسأل المولى أن يُصَرِّنا لعيوب نفوسنا...

إنه على كل شيء قدير...

والحمد لله أولاً وآخراً

محمد عبد الرحيم

(١) سير أعلام النبلاء: (٥ / ٣٦٢ - ٢٦٣).

حرف الهمزة

(٤)

أبو تمام الطائي

من الوافر

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء^(١)
 فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
 يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء

شاعر

من الكامل المرفل

كن محسناً طبعاً إلى من بدّل الحسنى مساءه
 واشفع بإسداء الجميل صباحه أبداً مساءه
 فلعله أن ينثني ويحول عن حال الإساءه
 فالحرّ يذكر من أخيه الخير لا ما منه ساءه
 فلکم مسيء رده الإحسـ ان عن ورد الرداءه
 مضفا وفاء إلى الوفا ء وصير الحسنى أداءه
 فإذا منيت بمائن في الودّ لم يحسن أداءه^(٢)
 فاصدقه علّك أن تزيل بصدق ودك عنه داءه

(١) أخرج البخاري في صحيحه (٣٤٨٣) و(٣٤٨٤) و(٦١٢٠)، وأحمد في المسند:

(١٧٠٨٩) و(١٧٠٩٧) و(٧١١٠٦) و(١٢٧١٣)، والبخاري في المسند: (٢٠٢٨)

والربيع بن شهاب في المسند: (١١٥٣): «إنّ ممّا أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تسنح فاصنع ما شئت».

(٢) المائن: الكاذب، غير صادق الود.

محمد الحسن السَّمَّان

من الكامل

قالوا شَتِمْتَ مِنَ اللَّثَامِ أَجْبِثُهُمْ إِنَّ الْكَرَامَ مَذْمَةُ الْوُءَاءِ
لا تَغْجَبُوا قَبْلِي مَلُوكُ ذَمِّهِمْ أَهْلُ الْخَنَا مِنْ غَضَبَةِ سُفْهَاءِ
لِي أَسْوَةٌ بِالْأَنْبِيَاءِ الْأَضْفِيَا وَالسَّادَةِ الْأَعْلَامِ وَالْأَمْرَاءِ
فَالْعَفْوُ طَبْعِي وَالسَّمَاخَةُ شِيْمَتِي وَأَغْضُ طَرْفِي عَنْ أَذَى أَعْدَائِي
مَا عَشْتُ أَصْبِرُ لِلْمَصَائِبِ وَالْأَذَى فَالذَّهْرُ شِيْمَتُهُ أَذَى الْفُضْلَاءِ

مصطفى الغلاييني

من الخفيف

إِنَّمَا النَّاسُ يَا قَوِيَّ سَوَاءٌ كُلُّ خَلْقٍ مِنْ طِينِهَا وَالْمَاءِ
لَا تَدْغُ شَوْكَةَ التَّكْبُرِ تَنْمُو فَجَمِيعُ الْأَنَامِ مِنْ حَوَاءِ
خَفَّفَ الْوُطْءَ فَالْبَرَايَا عِيَالُ اللَّهِ فَارْحَمْ يَرْحَمَكَ مِنْ فِي السَّمَاءِ

علي بن أبي طالب

من الطويل

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فَنَاءَهَا مَحَلُّ فَنَاءٍ لَا مَحَلُّ بَقَاءِ
فَصَفَوْتُهَا مَمْزُوجَةً بِكُدْرَةِ وَرَاحَتِهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءِ
حرف الباء (ب)

الحسين بن مطير

من الوافر

أَحِبُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ جُهْدِي وَأَكْثَرُهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَنْ أَعَابَا

وَأَضْبَحَ عَنْ سِبَابِ النَّاسِ جِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَابَا
وَمَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرَّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

أبو الأسود الدؤلي

من الواقف

إِذَا أَرَسَلْتَ فِي أَمْرِ رَسُولًا فَفَهِّمَهُ وَأَرْسَلُهُ أَدِيبَا
وَلَا تَثْرُكْ وَصِيَّتَهُ بِشَيْءٍ إِذَا مَا كَانَ ذَا عَقْلِ أَرِيبَا
فَإِنْ ضِيعَتْ ذَاكَ فَلَا تَلُمَّهُ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ عَلِمَ الْغُيُوبَا

أبو الفرج بن هندو

من البسيط

قَوْضُ خِيَامِكَ مِنْ أَرْضٍ تَضَامُ بِهَا وَجَانِبُ الدُّلِّ إِنَّ الدُّلَّ يَجْتَنِبُ
وَارْحَلْ إِذَا كَانَتْ الْأَوْطَانُ مَنْقُصَةً فَمَنْدَلُ الْهِنْدِ فِي أَوْطَانِهِ حَطَبٌ^(١)

زهير بن أبي سلمى

من الطويل

ثَلَاثٌ يَعِزُّ الصَّبْرُ عِنْدَ حُلُولِهَا وَيَذْهَلُ عَنْهَا عَقْلُ كُلِّ لَبِيبٍ
خُرُوجُ اضْطِرَارٍ مِنْ بِلَادٍ يُحِبُّهَا وَفِرْقَةُ إِخْوَانٍ، وَفَقْدُ حَبِيبٍ

ابن شبيل البغدادي

من الكامل

أَحْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَبْحَ بِثَلَاثَةٍ سِرًّا، وَمَالًا مَا اسْتَطَعْتَ، وَمَذْهَبًا

(١) المندل: العود الطيب الرائحة.

فعلى الثلاثة تبتلئ بثلاثة: بِمُكْرٍ، وَبِحَاسِدٍ، وَمَكْذَبٍ

منصور الكريزي

من الكامل

كَافِ الْخَلِيلِ عَلَى الْمَوَدَّةِ مِثْلَهَا وَإِذَا أَسَاءَ فَكَافِهِ بِعِتَابِهِ
وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى أَمْرٍ أَخْبَبْتَهُ فَتَوَقَّ ظَاهِرَ عَيْبِهِ وَسَبَابِهِ

سديد الدين ابن رقيقة

من البسيط

وَضِعِ الْعَوَارِفَ عِنْدَ النَّزْلِ يَتَّبِعُهُ عَلَى مَعَاوِدَةِ الْإِلْحَاحِ فِي الطَّلَبِ
وَيَحْمِلِ الْفَاضِلَ الطَّبْعَ الْكَرِيمَ عَلَى حُسْنِ الْجَزَاءِ لِمَوْلَى الْعَرَفِ عَنْ كَثْبِ
فَالنَّاسِ كَالْأَرْضِ تُسْقَى وَهِيَ وَاحِدَةٌ عَذْبًا وَتَنْبِتُ مِثْلَ الشَّرِيِّ وَالزَّرْطَبِ

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الكامل

نصائحه للإمام الحسين رضي الله عنه:

أَحْسِنُ إِنِّي وَاعِظٌ وَمَوْدُبٌ فَافْهَمِ فَأَنْتَ الْعَاقِلُ الْمَتَأَدَّبُ
وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَحَنِّنٍ يَغْذُوكَ بِالْآدَابِ كَيْلَا تُغْطَبُ
أَبْنِي إِنْ الرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ فَعَلَيْكَ بِالْإِجْمَالِ فِي مَا تَطْلُبُ
لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسْبَكَ مُفْرَدًا وَتُقَى إِلَهَكَ فَاجْعَلَنَّ مَا تَكْسِبُ
كَفَلَ إِلَهُهُ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ وَالْمَالُ عَارِيَّةٌ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلَفْتِ نَاطِرٍ سَبَبًا إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ يُسَبَّبُ
وَمِنَ السُّيُولِ إِلَى مَقَرِّ قَرَارِهَا وَالطَّيْرُ لِلْأَوْكَارِ حِينَ تَصَوَّبُ

أَبْنِي إِنَّ الذُّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظُ فَمَنْ الَّذِي بَعْظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ
اقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جُهْدَكَ وَاتْلُهُ فَيَمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصِبُ
بِتَفَكُّرٍ وَتَخَشُّعٍ وَتَقَرُّبٍ إِنَّ الْمُقَرَّبَ عِنْدَهُ الْمُتَقَرَّبُ
وَاعْبُدِ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصاً وَانصُتْ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ وَغُظِيَّةٍ تَصِفُ الْعَذَابَ فَقِفْ وَدَمْعَكَ يُسْكَبُ
يَا مَنْ يُعَذَّبُ مِنْ يَشَاءُ بَعْدِلِهِ لَا تَرْمِنِي بَيْنَ الَّذِينَ تُعَذَّبُ
إِنِّي أَبُوءُ بَعْتَرْتِي وَخَطِيئَتِي هَرَباً إِلَيْكَ وَلَيْسَ دُونَكَ مَهْرَبُ
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا وَضَفُ الْوَسِيلَةِ وَالنَّعِيمِ وَالْمُعْجَبُ
فَاسْأَلِ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصاً دَارَ الْخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَجِلَّ بِأَرْضِهَا وَتَنَالَ رُوحَ مَسَاكِينٍ لَا تُخْرَبُ
وَتَنَالَ عَيْشاً لَا انْقِطَاعَ لَوَقْتِهِ وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لَا تُسْلَبُ
بَادِرْ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ خَوْفَ الْغَوَالِبِ أَنْ تَجِيءَ وَتُغْلَبُ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَاغْمِضْ لَهُ وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ كَأَبٍ عَلَى أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ
وَالضَّيْفَ أَكْرِمْ مَا اسْتَطَعْتَ جَوَارَهُ حَتَّى يَعُدَّكَ وَارِثاً يَتَنَسَّبُ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مِنْ إِذَا آخِيَّتُهُ حَفِظَ الْإِخَاءَ وَكَانَ دُونَكَ يَضْرَبُ
وَاطْلُبْهُمْ طَلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ وَدَعْ الْكَذِبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُضْحَبُ
وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَعَلَيْكَ بِالْمَرْءِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
وَاقْلِ الْكَذُوبِ وَقُرْبَهُ وَجَوَارَهُ إِنَّ الْكَذُوبَ مُلَطَّخٌ مِنْ يَضْحَبُ
يُعْطِيكَ مَا فَوْقَ الْمَنَى بِلِسَانِهِ وَيَرُوعُ مِنْكَ كَمَا يَرُوعُ الثَّلْعَبُ
وَاحْذَرْ ذَوِي الْمَلَقِ اللَّثَامِ فَإِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ

يَسْعَوْنَ حَوْلَ الْمَرْءِ مَا طَمَعُوا بِهِ وَإِذَا بَنَّا دَهْرٌ جَفُوا وَتَغَيَّبُوا
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي والنُّصْحُ أَرْخَصُ مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

محمد بن الملجي بن الصائغ من البسيط

بني كن حافظاً للعلم مطرحاً جميع ما النَّاسُ فيه تكتب نسبا
فقد يسود الفتى من غير سابقة للأصل بالعلم حتى يبلغ الشهباء
غذ العلوم بتذكارات أبدأ فالتَّارُ تخمد مهما لم تجد خطباء
إنِّي أرى عدم الإنسان أصلح من عمر به لم ينل علماً ولا نسباً
قضى الحياة فلماً مات شيعة جهلاً وفقرٌ فقد قضاهما نصبا

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الطويل

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه فلا تترك التَّقْوَى اتكالاً على النَّسَبِ
فقد رفع الإسلام سلمان فارسٍ وقد وَضَعَ الشُّرْكَ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبٍ

أمين الدولة ابن التلميذ من الكامل

وأرى عيوبَ العالمين ولا أرى عيباً لنفسِي وهو مني قريب
كالطَّرَفِ يستجلي الوجوه ووجهه منه قريبٌ وهو عنه مغيب

ابن حمديس من الوافر

فلا تقنع من الدنيا بحظٍّ إذا لَمْ تَخُوهِ يَدَكَ اغْتِصَاباً

فسرُ ليوث الأرض ليث يشارك في فريسته الذئبا

الشريف المرتضى

من الوافر

إذا لم تستطع للرزء دفعاً فصبراً للرزية واختساباً
فما نال المئى في العيش إلا غبي القوم أو قطن تغابى
هي الدنيا تغرُّ بها خدوعاً ونوردها على طمأ سرايا
وهل أحيأونا إلا تراب بظهر الأرض ينتظر التراب؟

صالح بن عبد القدوس

من مجزوء الكامل

واشكر فإن الشكر من حق على الإنسان واجب
لا ترج من لا يشكر النعمى ويصبر في العواقب

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من البسيط

إنى أقول لنفسي وهي ضيقة وقد أناخ عليها الدهر بالعجب
صبراً على شدة الأيام إن لها عفى وما الصبر إلا عند ذي الحسب
سيفتح الله عن قرب بنافعة فيها لمثلك راحت من التعب

عبد الله بن معاوية

من الطويل

ولست ببدي صاحبي بقطيعة ولست بمفشي سره حين أغضب
عليك بإخوان الثقة فلأنهم قليل فصلهم دون من كنت تضحب

وَمَا الْخِذْنُ إِلَّا مَنْ صَفَا لَكَ وَدُّهُ وَمَنْ هُوَ ذُو نُضْحٍ وَأَنْتَ مُغِيبُ

شاعر

من البسيط

يا مُظْهِرَ الْكِبَرِ إعجاباً بصورته انظر خلاءَكَ إِنَّ التُّنْتَ تَشْرِيبُ
لو فَكَّرَ النَّاسَ فيما في بطونهم ما استشعر الْكِبَرَ شَبَّانٌ وَلَا شَيْبُ
هل في ابن آدمَ غير الرأسِ مَكْرَمَةٌ وهو بخمسٍ من الأقدار مضروبُ
أنفٌ يسيلُ، وأذنٌ ريحها سَهْكَ والعين مرمصةٌ، والثَّغْرُ ملعوبُ^(١)
يا ابن الثَّرَابِ وماكول الثَّرَابِ غداً أقصر فلأنك مأكولٌ ومشروب

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

من الوافر

عدوكَ من صديقِكَ مستفادٌ فلا تستكثرنُ من الصُّحَابِ
فإنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ ما تراه يحولُ من الطَّعامِ أو الشَّرَابِ
إذا انقلبَ الصَّدِيقُ غداً عدواً مُبِيناً والأُمُورُ إلى انقِلابِ
ولو كانَ الْكَثِيرُ يَطِيبُ كائناً مصاحبةُ الْكَثِيرِ من الصُّوَابِ
ولكن قلَّما استكثرتُ إلا سَقَطَتْ على ذنابٍ في ثيابِ
فدغَ عنكَ الْكَثِيرُ فكم كثيرٌ يُعافُ وكم قليلٌ مستطابِ

(١) الشَّهْكُ: ريحٌ كريهة توجد من الإنسان إذا عرق. وقال الزمخشري: ريح العرق والصَّدا. والشَّهْكُ أيضاً ريح السَّمَك. مرمصة: رمصت العين رمصاً: اجتمع في موقها وسخَّ أبيض. والرَّمَص: وسخَّ أبيض جامد مجتمع في بطن العين، فإن سال فهو غمص. وفي الشام يقال له العمش.

أبو الفتح البستي

من المتقارب

إذا ما اصطفتِ أمراً فليكن شريفَ الثَّجارِ زكيَّ الحَسَبِ
فنذلُ الرُّجالِ كنذلُ الثُّبَا تِ فلا للثُّمارِ ولا لِلْحَطَبِ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من مخلع البسيط

فرض على الناس أن يتوبوا لكن ترك الذنوب أوجب
والدهر في صرْفِه عَجيبٌ وغفلةُ الناس فيه أعجب
والصبر في الثَّابتات صعبٌ لكن فوت الثَّوابِ أصعب
وكل ما يرتجى قريبٌ والموت من كلِّ ذاك أقرب

بشار بن برد

من الطويل

إذا كُنتَ في كلِّ الأمور مُعَاتِباً صديقك لم تلقَ الذي لا تُعَاتِبُهُ
فَعِشْ واحداً أوصل أخاك فإنه مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ
إذا أنتَ لم تَشْرَبْ مراراً على القَدَى ظَمِئْتَ وأيُّ الناسِ تَضْفُو مَشَارِبُهُ

ابن العميد

من مجزوء الكامل

أخ الرجال من الأبا عِدْ، والأقارب لا تقارب
إنَّ الأقارب كالعقا رب بل أضُر من العقارب

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الطويل

نصائحه للإمام الحسن رضي الله عنه :

تَرَدَّ رِذَاءُ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ تَنَلُّ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
وَكُنْ صَاحِباً لِلْحِلْمِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ فَمَا الْجِلْمُ إِلَّا خَيْرُ خِذْنٍ وَصَاحِبِ
وَكُنْ حَافِظاً عَهْدَ الصَّدِيقِ وَرَاعِياً تَذُقْ مِنْ كَمَالِ الْحِفْظِ صَفْوَ الْمَشَارِبِ
وَكُنْ شَاكِراً لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ يُثَبِّتُكَ عَلَى النِّعْمِ جَزِيلُ الْمَوَاهِبِ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَكُنْ طَالِباً فِي النَّاسِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
وَكُنْ طَالِباً لِلرِّزْقِ مِنْ بَابِ حِلَّةٍ يُضَاعَفُ عَلَيْكَ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَصَنْ مِنْكَ مَاءَ الْوَجْهِ لَا تَبْذِلْهُ وَلَا تَسْأَلِ الْأَرْدَالَ فَضْلُ الرِّغَائِبِ
وَكُنْ مُوجِباً حَقَّ الصَّدِيقِ إِذَا أَتَى إِلَيْكَ بِبِرٍّ صَادِقٍ مِنْكَ وَاجِبِ
وَكُنْ حَافِظاً لِلْوَالِدَيْنِ وَنَاصِراً لَجَارِكَ ذِي التَّقْوَى وَأَهْلَ التَّقَارِبِ

شاعر

الطويل

إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عَمْرَكَ فَاحْتَرَسْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ

يزيد بن عمرو

من الطويل

نَصَحْتُكَ فِيمَا قَلْتُهُ وَذَكَرْتُهُ وَذَلِكَ حَقٌّ فِي الْمَوَدَّةِ وَاجِبِ
لَا تَرْكَنْنُ إِلَى الْمَرَاءِ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلْغَيِّ جَالِبٌ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الكامل

لا تطلبنَّ معيشَةً بِمَذَلَّةٍ واربأْ بنفسك عن دنِّي المطلبِ
وإذا افتقرتْ فداوِ فقرك بالغنى عن كلِّ ذي دنسٍ كجلدِ الأجرِبِ
فليرجعنَّ إليك رِزْقُكَ كُلُّهُ لو كان أبعدَ مِنْ مَقَامِ الكوكِبِ

ابن شبيل البغدادي من البسيط

تلق بالصُّبر ضيف الهمِّ ترحله إنَّ الهموم ضيوفُ أكلها المهج
فالخطب ما زاد إلا وهو منتقص والأمر ما ضاق إلا وهو متفجر
فروح النَّفس بالتَّعليل ترض به عسى إلى ساعة من ساعة فرج

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من مجزوء الكامل

الْبِسنَ أخاك على عُيُوبِهِ واستزِ وغطِّ على ذنُوبِهِ
واصبر على ظلمِ السَّفيهِ وللزمانِ على خطوبِهِ
ودعِ الجوابَ تفضُّلاً وكلِّ الظلومِ إلى حسيبِهِ
واعلمْ بأنَّ الحلمَ عند الغَنيظِ أحسنُ من رُكُوبِهِ

المقنع الكندي من الطويل

وإنَّ الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عَمِّي لمختلفٌ جدًّا
فإنَّ أكلوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومُهُمْ وإن هَدُمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا

وإن ضَيِّعُوا غَنِيَّيَ حَفِظْتَ غُيُوبَهُمْ وإن هُم هَوُوا غَنِيَّيَ هَوَيْتَ لَهُم رِشْدًا
وإن زَجَرُوا طَيْرًا بَنَحْسِ تَمُرُ بِي زَجَزْتَ لَهُم طَيْرًا تَمُرُ بِهِمْ سَعْدًا
وَلَا أَحْمِلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ رَيْسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَا
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنَى وإن قُلٌّ مَالِي لَمْ أَكْلَفْهُمْ رِفْدًا
وإني لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شِيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا

شاعر

من الكامل

لَا تَسْأَلُنْ بَنِيَّ آدَمَ حَاجَةً وسلِ الذي أبوابه لَا تَحْجُبُ
الله يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سْؤَالَهُ وبني آدَمَ حِينَ يُسَالُ يَغْضَبُ

شاعر

من البسيط

لَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ مَهَانَتِهِ أَوْ فَعَلِهِ السُّوءُ أَوْ مِنْ قَلَّةِ الْأَدَبِ
لبعض جَمْعِيَّةِ كَلْبٍ خَيْرَ رَائِحَةٍ مِنْ كَذِبَةِ الْمَرْءِ فِي جَدٍّ وَفِي لَعَبٍ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الوافر

إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ وَلَا تَيْأَسْ مِنَ الْفَرْجِ الْقَرِيبِ
وَطَبْ نَفْسًا بِمَا تَلَدُّ اللَّيَالِي عَسَى تَأْتِيكَ بِالْوَلَدِ التَّجِيبِ

هبة الله البغدادي

من الكامل

لَا تَمْزَحَنَّ فَإِنْ مَزَحْتَ فَلَا يَكُنْ مَزْحًا تَضَافُ بِهِ إِلَى سُوءِ الْأَدَبِ

واحذر ممازحة تعودُ عداوةً إِنَّ المزاحَ على مقدمة الغضب

حرف الحاء (ح)

علي بن أبي طالب كَرَّمَ الله وجهه من المتقارب

فلا تفسِ سِرِّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحاً
وإِنِّي رَأَيْتُ غَوَاةَ الرُّجَالِ لَا يَتْرَكُونَ أَدِيمَا صَحِيحاً

علي بن أبي طالب كَرَّمَ الله وجهه من الخفيف

اغْتَنِمِ رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى اللَّـهِ إِذَا كُنْتَ فَارِغاً مُسْتَرِيحاً
وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِاللُّغْوِ فِي الْبَا طِلْ فَاجْعَلْ مَكَائَهُ تَسْبِيحاً

حرف الدال (د)

محمد بن طاهر السَّجِسْتَانِي من الكامل

لَا مَحْتَسِدٌ عَلَى تَظَاهِرِ نِعْمَةٍ شَخْصاً تَبَيَّتْ لَهُ الْمُنُونُ بِمِرْصِدٍ
أَوْ لَيْسَ بَعْدَ بَلُوغِهِ آمَالِهِ يَفْضِي إِلَى عَدَمٍ كَانَ لَمْ يَوْجَدْ
لَوْ كُنْتُ أَحْسَدُ مَا تَجَاوَزَ خَاطِرِي حَسَدَ النُّجُومِ عَلَى بَقَاءِ مِرْصَدٍ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الرمل

اقسم العمر ثلاثاً واستمع يا بني النصيح مني والرّشادا
فاطلب الحكمة في أوله واحرز العلم وجب فيه البلادا
واكسب الأموال في الثاني وكل واشرح الرّاح ولا تبغ الفسادا
وترقّب آخر العلم فإن جاءك الموت فقد نلت المرادا
وإن اعتاقك في إحداهما طارق الموت فقد خرت الجهادا
هذه سيرة مسعود بها نال في الدنيا وفي الأخرى السّدادا^(١)

أبو الفتح البستي

من الطويل

تكلم وسدّد ما استطعت فإنّما كلامك حيّ والسكوت جماد
وإن لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك من غير السّداد سداد

أبو بكر الخوارزمي

من الكامل

لا تضحّب الكسلان في حاجاته كم صالح لفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى البليد سريعة والجمر يوضع في الرّماد فيخمد

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الوافر

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً فبغّه ولو بكف من رماد

(١) السداد: الرّشاد والضّواب والاستقامة.

وفاء للصديق وبذل مالٍ وكتمان السرائر في الفؤاد

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الطويل

تغرّب عن الأوطان في طلب العلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرّج همّ، واكتسب معيشة وعلم، وآداب، وصحبة ماجد
فإن قيل في الأسفار ذلّ ومحنة وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من قيامه بدار هوان بين واشٍ وحاسد

سديد الدين ابن رقيقة من البسيط

جانب طباعاً بني الدنيا فقرّبهم يجدي المكاره إن ضنوا وإن جادوا
فالناس ينذر فيهم من إذا عرض عراك من فيه إسعاد وإنجاد
ولا تهن إن حماك الدهر جدك فالأحرار عند انحراف الدهر أنجاد
واطو الفلا طالباً نيل العلا أبداً ولا يهولتك أغوار وأنجاد

سديد الدين ابن رقيقة من الكامل

كن مجملاً فيما تقول ولا تقل قولاً يهجنه بدأً وفساداً
فجماعة الحكماء قبلك دأبهم كان الجميل من المقال فسادوا

شاعر من البسيط

إن يحسدوني فإني غير لاغهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات أكثرنا غيظاً بما يجد
أنا الذي يجدوني في صدورهم لا أرتقي صعداً منها ولا أرد

شاعر

من السريع

عليك بالصُّدق ولو أنه أحرقك الصُّدق بنار الوعيد
وابغ رضا المولى فأغبى الورى من أسخط المولى وأرضى العبيد

الخطيئة

من الوافر

ولست أرى السَّعادةَ جَمَعَ مَالٍ ولكنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعيدُ
وتَفَوَّى الله خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا وَعِنْدَ الله لِلْآتِقِ مَزِيدُ
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ ولكنَّ الذي يَمْضِي بَعِيدُ

حاتم الطائي

من الطويل

فَلَا الْجُودُ يُغْنِي الْمَالَ قَبْلَ فَنَائِهِ وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشُّحِيحِ يَزِيدُ
فَلَا تَلْتَمِسْ رِزْقًا بِعَيْشٍ مُفْتَرٍ لِكُلِّ عَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرُّزْقَ غَايِدٌ وَرَائِحُ وَأَنَّ الَّذِي أَعْطَاكَ سَوْفَ يُعِيدُ

شاعر

من السريع

لم تُكْسِرِ العبيدُانُ مجموعةً وإنما تُكْسَرُ إِذْ تُفْرَدُ
كذلك النَّاسُ إِذَا لَمْ تَكُنْ أَرَاؤُهُمْ مَجْمُوعَةً تَبْدُدُوا

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

من الخفيف

عِشْ عَزِيزاً أَوْ مِتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَغْنِ الْقَنَّا وَخَفْقِ الْبُثُودِ
 فَرُؤُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْدِ ظِ وَأَشَقَى لِغِلْ صَدْرِ الْحَقُودِ
 لَا كَمَا قَدْ حَيَّيْتَ غَيْرَ حَمِيدِ وَإِذَا مِتْ مِنْ غَيْرِ فَقِيدِ
 فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَطْفِي وَدَعِ الْـ ذُلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ

طرفة بن العبد

من الطويل

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمِقَارِ يَقْتَدِي
 فَإِنْ مَلَاحَظَ شَرَّ فِجَانِهِ سُرْعَةً وَإِنْ كَانَ ذَا خَيْرٍ فَقَارُهُ تَهْتَدِي

أسامة بن منقذ

من الكامل

إِنْ خَانَ عَهْدَكَ مِنْ تَوْدَةٍ وَنَأَى فَلَا يَخْزُنُكَ فَقْدُهُ
 وَاهْجُرْهُ هَجْرَكَ مِنْ تُجْدٍ بَ إِذَا قَضَى وَحَوَاهِ لَخْدُهُ
 وَإِذَا سُئِلْتَ عِلَامَ تَهْجٍ رُهُ فَقُلْ: مَا صَحَّ عَهْدُهُ
 وَعِلَامَ أَرُغِبُ فِي مَلُو لِ خَائِنٍ قَدْ بَانَ زَهْدُهُ
 وَاحْذَرِ مَقَالَهَ مَنْ يَقُو لُ: الْحُبُّ تَخَضُّعٌ فِيهِ أُسْدُهُ
 وَإِذَا خَضَعْتَ لَنْ يَخُو نَكَ فَاإِبَاءَ لِمَنْ تَعَدَّهُ ؟
 إِنْ رَاعَ قَلْبَكَ هَجْرُهُ فَعِدَا يَلِينُ لَهُ أَشَدُّهُ
 وَالصَّبْرُ سُمْ نَاقِعٌ لَكِنْ مِنْهُ يُشَارُ شَهْدُهُ

من الرمل

محمد الحسن السمان

كان سري بفؤادي مُضَمَّراً ليس يبدو لقريبٍ أو بَعِيدٍ
 فتبدُّي لأخٍ منه سَنَّا بارقٍ فانتابني سوءُ الوَعِيدِ
 كلُّ من عاش ولا سرُّ له فهو في الدنيا وفي الأخرى سعيدٌ^(١)

من البسيط

أمين الدولة ابن التلميذ

لا تحقرنَّ عدواً لأن جانبه ولو يكون قليل البطش والجلد
 فللذبابة في الجرح الممدِّ يدٌ تنال ما قصرت عنه يد الأسد^(٢)

من الكامل

الخوارزمي

لا تَضْحَبِ الكسلانَ في حالاتِهِ كمَّ صالحٍ بفسادٍ آخرٍ يُفْسِدُهُ
 عَذَوَى البَلِيدِ إلى الجليدِ سريعةً والجمُرُ يوضعُ في الرَّمَادِ فيخِمِدُهُ

(١) قال الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

القلوب أوعية الأسرار، والشفاة أفعالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلُّ امرئٍ مفتاح سرّه.

(٢) الممد: المقتبح.

حرف الراء

(ر)

أبو فراس الحمداني

من الكامل

أنفق من الصبر الجميل فإنه
واحلم وإن سفة الجليس وقل له
والمراء ليس بباليغ في أرضه
كالصقر ليس بصائد في وكره
لم يخش فقراً منفق من صبره
حسن المقال وإن أتاك بهجره

محمد الأسمر

من الكامل

واجعل بطانتك الكرام فإئتهم
إن الكريم له الكرام بطائفة
إن لاح خير قريبوه ويسرّوا
أما اللئيم فحولته أمثاله
إن لاح خير باعدوه وعسرّوا
ولكل كون كائنات مثله
أدرى بوجه الصالحات وأخبر
طابت شمائلهم وطاب العنصر
أو لاح شر باعدوه وعسرّوا
قرناء سوء ليس فيهم خير
أو لاح شر قريبوه ويسرّوا
فتبينه من جنسه والمعشر

سديد الدين ابن رقيقة

من المتقارب

إذا كنت غارس غارساً جميلاً
وداوم على سقيه ما استطعت
ولا تبعه بمن فقد
فلا تعطشني يفتك الثمر
بماء السخا لا بماء المطر
رأيناه مفسدة للشجر

أبو الفرج بن هندو

من الطويل

أرئى الخمرَ ناراً والثُّفوسَ جواهرها فإن شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن النَّفسَ يوماً بشربها إذا لم تثق منها بحسن السَّرائر

أبو الفتح البستي

من الهزج

إذا أُخْبِيتَ أن تَخِيَا مصوّنَ الجاه والقَدْرِ وأن تسلمَ بين النَّاسِ من غديرٍ ومن مَكْرِ
فلا تحرضِ على وفْرِ ولا تطمغِ إلى صدرِ وأكثرِ قولَ لا أدري وإن كنتَ امرأ تَذْري

أمية بن عبد العزيز

من الطويل

تفكّر في نقصان مالك دائماً وتغفل عن نقصان جسمك والعمر
ويثنيك خوف الفقر عن كلِّ بغيةٍ وخوفك حال الفقر من أعظم الفقر
ألم تر أنَّ الدَّهرَ جم صروفه وأن ليس من شيء يدوم على الدَّهر
فكم فرحة فيه أُزيلت بترحةٍ وكم حال عسر فيه آلت إلى اليُسْر

ابن حزم الأندلسي

من مجزوء الرَّمَل

إنَّما العَقْلُ أساسٌ فوقَهُ الأخلاقُ سُورُ يَتَحَلَّى العَقْلُ بالعِلْمِ وإلّا فهو بُورُ

جَاهِلُ الْأَشْيَاءِ أَعْمَى لَا يَرَى كَيْفَ يَدُورُ
وَتَمَامُ الْعِلْمِ بِالْعَدْلِ وَالْأَفْهَمُ زُورُ
وَزِمَامُ الْعَدْلِ بِالْجَوْرِ وَالْأَفْهَمُ فَيَحُورُ
وَمَلَاكُ الْجُودِ بِالنَّجْدَةِ وَالْجُبْنُ غُرُورُ
عِفٌّ إِنْ كُنْتَ غَيُورًا مَا زَلَّيَ قَطُّ غَيُورُ
وَكَمَالُ الْكُلِّ بِالتَّقْوَى وَقَوْلُ الْحَقِّ نُورُ
ذِي أَصُولِ الْفَضْلِ عَنْهَا حَدَّثَتْ بَعْدَ الْبُذُورُ

الصفدي

من الطويل

دع الخمر فالراحات في ترك راحها وفي كأسها للمرء كسوة عار
وكم ألبست نفس الفتى بعد نورها مدارع قارني مدار عقار

محمد الحسن السَّمَان

من الرجز

مِنْ خَضَلَتَيْنِ أَكْثَرَ الْأُمُورِ فَسَادُهَا يَأْتِي مَعَ الْغُرُورِ
إِذَا عَةُ السُّرِّ كَذَا ائْتِمَانُ لِأَهْلِ غَدْرِ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

عباس محمود العقاد

من البسيط

لَا تَخْسِدَنَّ غَنِيًّا فِي تَنْعِيمِهِ قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ مَقْرُونًا بِهِ الْكَدَرُ
تَضْفُو الْعُيُونُ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا وَالْمَاءُ عِنْدَ ازْدِيَادِ النَّيْلِ يَغْتَكِرُ

عمر بن عبد العزيز

من البسيط

انظُرْ لِنَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي مَهْلٍ مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التَّفَكِيرُ وَالتَّنْظُرُ
قَفْ بِالْمَقَابِرِ وَانْظُرْ إِنْ وَقَفَتْ بِهَا اللَّهُ دَرُكَ مَاذَا تَسْتُرُ الْحُفَرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مَوْعِظَةٌ وَفِيهِمْ لَكَ يَا مُغْتَرُّ مُغْتَبَرُ

سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

أَرَى كُلَّ ذِي ظُلْمٍ إِذَا كَانَ عَاجِزًا يَعِفُ وَيَبْذِي ظُلْمَهُ حِينَ يَقْدِرُ
وَمَنْ نَالَ مِنْ دُنْيَاهُ مَا كَانَ زَائِدًا عَلَى قَدْرِهِ أَخْلَاقَهُ تَتَنَكَّرُ
وَكُلُّ أَمْرٍ تَلْفِيهِ لِلشَّرِّ مُؤَثِّرًا فَلَا بَدَّ أَنْ يَلْقَى الَّذِي كَانَ يُوَثِّرُ

الحريري

من الطويل

لَعُمْرِكَ مَنْ أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةً أَسِيرُكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَمِيرُهُ
وَمَنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ بِمَالِهِ أَمِيرُكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَسِيرُهُ
وَمَنْ كُنْتَ عَنْهُ ذَا غَنًى وَهُوَ مَالِكٌ أَزِمَّةَ كُلِّ الْأَرْضِ أَنْتَ نَظِيرُهُ
فَعِشْ قَانِعًا إِنَّ الْقَنَاعَةَ لِلْفَتْى لَكِنْزٍ وَهَذَا مُنْتَهَى مَا أُشِيرُهُ

سالم بن وابصة الأسدي

من الطويل

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيمًا مَكْرَمًا أَدِيبًا ظَرِيفًا عَاقِلًا مَاجِدًا حَرًّا
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لَزَلَّتْهُ عُذْرَا

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من البسيط

اصبر على مضض الإدلاج في السحر وفي الرّواح إلى الطاعات في البكر
إنّي رأيتُ وفي الأيام تجربة للصّبر عاقبة محمودة الأثر
وقلّ من جدّ في أمر يؤمله واستصحب الصّبر إلا فاز بالظفر

أحمد شوقي

من البسيط

كَمْ سَاهِرٍ خَائِفٍ وَالذَّهْرُ فِي سِنَةٍ وَرَاقِدٍ آمِنٍ وَالذَّهْرُ فِي سَهَرٍ
فَلَا تَبِيتَنُ مُخْتَالاً وَلَا ضَجِرًا إِنَّ التَّدَابِيرَ لَا تُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ

عبد الله فكري

من الطويل

ألا إن أوساط الأمور خيأها مقال نبّي عن هدى الدين مُخْتَبِرَا
والأم هذا المال مالٌ تُصِيبُهُ بظلمٍ وتُغْطِيهِ عطاء المبدّر
وأكرمهُ مالٌ أُصِيبَ بِحَقِّهِ وأنْفَقَ في نهجٍ من الحقّ نِيرِ
وأشقى الورى مَنْ باعَ أَخْرَاهُ ضَلَّةً بِدُنْيَا سِوَاهُ وَهُوَ لِلْغَيْنِ مُشْتَرِي
وخيرُ عبادِ الله أنفعُهم لَهُمْ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ التَّذِيرِ الْمُبَشِّرِ
فلا تَقْفُ زَلَّاتِ الْعِبَادِ تَعْدُهَا فَلَسْتُ عَلَى هَذَا الْوَرَى بِمُسَيِّرِ
ولا تَتَعَرَّضُ لاعتراضٍ عليهم دَعِ الْخَلْقَ لِلْخَلْقِ تَسْلَمَ وَتُوجَرِ

شاعر

من الكامل

حَاذِرًا أَصَابِعَ مَنْ ظَلَمْتَ فَإِنَّهُ يَدْعُو بِقَلْبٍ فِي الدُّجَا مَكْسُورٍ
فَالْوَزْدُ مَا أَلْقَاهُ فِي جَمْرِ الْغَضَا إِلَّا الدُّعَا بِأَصَابِعِ الْمَنْشُورِ^(١)

حرف الزاي (ز)

هبة الله بن عرام

من المتقارب

إِذَا حَصَلَ الْقَوْتُ فَاقْنَعْ بِهِ فَإِنَّ الْقِنَاعَةَ لِلْمَرْءِ كَنْزُ
وَصُنْ مَاءَ وَجْهِكَ عَنْ بَذْلِهِ فَإِنَّ الصُّيَانَةَ لِلْوَجْهِ عَزُ

إسماعيل بن منقذ

من البسيط

اصْبِرْ تَنْلِ مَا تُرْجِيهِ وَتَفْضُلْ مَنْ جَارَاكَ شَاؤَ الْعُلَا سَبْقًا وَتَبْرِيزَا
فَالْتَّبِرْ أَحْرَقَ بِالنَّيِّرَانِ مُصْطَبِرًا عَلَى لَظَاهَا إِلَى أَنْ عَادَ إِبْرِيزَا^(٢)

حرف السين (س)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

الْعِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مُكْتَسِبَا وَكُنْ لَهُ طَالِبًا مَا عَشْتَ مُفْتَسِبَا
أُرْكَنٌ إِلَيْهِ وَثَقٌ بِاللَّهِ وَاعْنَنَ بِهِ وَكُنْ حَلِيمًا رَزِينًا الْعَقْلِ مُحْتَرَسَا

(١) قال رجل: أصبغ من مظلوم يرفعها بالدعاء، أقطع من سيف ظالم يبطش فيه.

(٢) الإبريز: الذهب الخالص.

وكن فتى ماسكاً محض الثقى ورعاً
فمن تخلّق بالآداب ظلّ بها
للذين مغتنماً للعلم مُترساً
رئيس قوم إذا ما فارق الرؤسا

يعقوب بن إسحاق الكندي

من المتقارب

أناف الذنابي على الأروس
وضائل سوادك واقبض يديك
وعند مليكك فابغ العلو
فإن الغنى في قلوب الرجال
وكائن ترى من أخي عسرة
ومن قائم شخصه ميت
فإن تطعم النفس ما تشتهي
تقيك جميع الذي تحتسي

(ص)

حرف الصاد

شاعر

من الكامل

لا تحقّر الرأي وهو موافق
فالدُّرُّ وهو أجل شيء يُفتنى
حُكَم الصّواب إذا أتى من ناقص
ما حطّ قيمته هوان الغائص

سديد الدين ابن رقيقة

من الوافر

خلقت مشاركاً في النّوع قوماً
وقد خالفتهم إذ ذاك شخصاً

أريد كما لهم والنفع جهدي وهم يبغون لي ضراف ونقصا
إذا عدت ما فيهم عيوباً فقد حاولت شيئاً ليس يُحصى

محمد الحسن السَّمَان

من الرمل

صفة الصّدقِ تجلّت لعوامٍ وخواض
فهي تجري مثل شمسٍ بين دانيئنا وقاض
وهي تُنجي يومَ حشرٍ يومَ أخذٍ بالنّواض
يومَ لا ينفعُ مالٌ عند أهوالِ القِصاص
وبهمٍ للَقَوزِ تَسْري والنّجا تُجبُ القِلاص
وبغيرِ الصّدقِ يَخْزى كاذبٌ حاصٌّ ولاض
وله دنيا وأخرى شرٌّ خِزْيٍ لا مناص
إذ تراه يومَ عَرْضٍ في سَعيرِ النّارِ غَاض

حرف الضاد

(ض)

ابن شبل البغدادي

من البسيط

تسلّ عن كلّ شيء بالحياة فقد يهون بعد بقاء الجوهر العرض
يعوّض الله مالاً أنت متلفه وما عن النّفس إن أتلّفتها عوض

حرف الطاء

(ط)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

اصبر على الدَّهر لا تغضب على أحدٍ فلا ترى غير ما في الدَّهرِ مخطوطُ
ولا تقيمنِ بدارٍ لا انتفاعَ بها فالأرضُ واسعةٌ والرِّزْقُ مبسوطُ

حرف العين

(ع)

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

وإني امرؤٌ بالطَّبعِ الغنيِّ مطامعي وأزجر نفسي طابعاً لا تطبعها
وعندي غنى نفسٍ وفضلٍ قناعة ولست كمن إن ضاق ذرعاً تضرَّعا
وإن مدُّ نحو الزَّادِ قومٌ أكفَّهم تأخَّرتِ باعاً إن دنا القومِ اصبعها
ومذ كانت الدنيا لديّ دنيئةً تعرَّضتِ للأعراضِ عنها ترقَّعا
وذاك لعلمي إنّما الله رازق فمن غيره أرجو وأخشى وأجزعا
فلا الضَّعفُ يقصر الرِّزْقَ إن كان دانياً ولا الحولُ يدينه إذا ما تجزَّعا
فلا تبطرنَ إن نلت من دهرِك الغنى وكن شامخاً بالأنفِ إن كنت مدقَّعا
فقدّر الفتى ما حازه وأفاده من العلم لا مالٌ حواه وجمعا
فكن عالماً في النَّاسِ أو متعقفاً وإن فاتك القسمانِ اصغ لتسمعا
ولاتك للأقسامِ ما اسطعت رابعاً فتدراً عن ورد النُّجاة وتدفعا

أمية بن عبد العزيز

من الطويل

يقولون لي صبراً وإني لصابر على نائبات الدهر وهي فواجع
سأصبر حتى يقضي الله ما قضى وإن أنا لم أصبر فما أنا صانع

أمين الدولة ابن التلميد

من الطويل

تواضع كالبدر استنار لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ومن دونه يسمو إلى المجد صاعداً سمو دخان النار وهو وضع

ابن زنجي البغدادى

من مجزوء الكامل

وإذا اصطنعت إلى أخيه كَ ضِيعَةً ^{صَمِينَةٍ} فانسَ الضِيعَةَ ^{لَعِينَةٍ} !
والشُّكْرُ من كرمِ الفتى والكُفْر من لؤمِ الطَّبِيعَةِ
والضُّبْر أكرمُ صاحبٍ فاصحبه إن نزلت فجيعة

أبو الأخفش الكنانى

من الكامل

أبني لا تك ما حييت مमारياً ودع السَّفاهةَ إنَّها لاتنفعُ
لا تحملنَّ ضغينةً لقراءةٍ إنَّ الضغينةَ للقراءةِ تقطعُ
لا تحسبنَّ الحلمَ ملِكاً مذلةً إنَّ الحليمَ هو الأعزُّ الأَمْنُ

شاعر

من الطويل

من الناس من إن يستشرك فتجتهذ له الرأى يستغشك ما لم تُتابِعْهُ

فلا تمنحنَّ الرأي من ليسَ أهلهُ فلا أنتَ محمودٌ ولا الرأيُ نافعهُ

سديد الدين ابن رقيقة

من الخفيف

لست من يطلب التَّكسُّب بالسُّخ ف لو كنت مت عرياً وجوعاً
ولو أني ملكتُ ملك سليمان نَ لما اخترت عن وقاري رجوعاً

سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

لا تصحبنَّ فتى أراك تكلِّفأ ودأً وأضر ضد ذاك بطبعه
واهجر أخاك إذا تنكَّر ودَه فالعضو يحسم داؤه في قطعه

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

لا تدنين فتى يودُّك ظاهراً حباً وضدَّ وداده في طبعه
واهجر صديقك أن تنكر ودَه فالعضو يحسم داؤه في قطعه

ابن شبل البغدادي

من البسيط

قالوا: القناعة عزٌّ، والكفاف غنى والذلُّ والعار حرص النَّفس والطمع
صدقتم، من رضاه سدَّ جوعته إن لم يصبه بماذا عنه يقتنع؟

أبو الفتح البستي

من الوافر

تقنُّع بالكفاية فهي أولى بوجه الحُرِّ من ذلِّ القنوعِ

وَضُنَّ بِمَاءٍ وَجْهَكَ تَرْقُهُ وَلَا تَبْذُلُهُ لِلنَّذْلِ الْمَنُوعِ
فَأَمُوءُ مَنْ سَوَّالِ الْحَرِّ بَذْلًا مِمَّا تُحَرِّمُ مِنَ الْجُوعِ وَنُوعِ

مسكين الدارمي

من الطويل

وَفَتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرِ أَنِّي جَمَاعُهَا
لِكُلِّ أَمْرٍ شَعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ أَطْلَاعُهَا
يَظْلُونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَشَرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالِ انْصِدَاعُهَا

حرف الفاء

(ف)

محمد بن حميد الأكاف

من الوافر

تَقْنَعُ بِالْكَفَافِ تَعَشِ رَحِيًّا وَلَا تَبِغِ الْفُضُولَ مِنَ الْكَفَافِ
فَفِي خُبْزِ الْقَفَارِ بَغِيرُ أَدَمٍ وَفِي مَاءِ الْفِرَاتِ غَنَى وَكَافٍ
وَفِي الثُّوبِ الْمَرْقَعِ مَا يُعْطَى بِهِ مِنْ كُلِّ عُرِيٍّ وَانْكَشَافِ
وَكُلُّ تَزَيْنٍ بِالْمَرْءِ زَيْنٌ وَأَزَيْنُهُ التَّزَيْنُ بِالْعَفَافِ

الإمام علي كرم الله وجهه

من الوافر

إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ رَتْبَةَ الْأَشْرَافِ فَعَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصَافِ
وَإِذَا اعْتَدَى أَحَدٌ عَلَيْكَ فَخْلُهُ وَالذَّهْرَ فَهُوَ لَهُ مُكَافٍ كَافٍ

ابن القلميذ أمين الدولة

من المنسوخ

نفس الكريم الجواد باقيةً فيه وإن مسَّ جلده العجف^(١)
والحرُّ حرٌّ وإن ألمَّ به الضرف فيه العفاف والأنف
والنذل لا يهتدي لمكرمةٍ لان ذاك المزاج منحرف
فالقطر سُمٌّ إن احتواه فم الـ ضلّ، ودرُّ إن ضمَّه الصدف^(٢)

شاعر

من الكامل

صافٍ الكرامَ فخيرٌ من صافيتهُ من كانَ ذا أدبٍ وكانَ ظريفًا
واحذر مؤاخاة اللئيم فإنه يُبدي القبيحَ ويُكرِّ المَعْرُوفًا
إنَّ الكريم وإن تَضَعَّعَ حالُهُ فالخُلُقُ منه لا يزال شريفًا
والنَّاسُ مثلُ دراهمٍ قلَّبَتْها فأصَبَتْ منها فِضَّةٌ وزُيُوفًا

محمد بن إسحاق الواسطي

من الكامل

أصبح خيار النَّاسِ أين لقيتهم خيرُ الصَّحابةِ من يكونَ ظريفًا
والنَّاسُ مثلُ دراهمٍ ميزَتْها فرأيت فيها فِضَّةٌ وزُيُوفًا

(١) العجق: الهزال.

(٢) الصل: من الأفاعي.

شاعر

من الكامل

مَنْ عَاشَرَ الْأَشْرَافَ عَاشَ مُشْرِفًا وَمَعَاشِرُ الْأَنْذَالِ غَيْرُ مُشْرِفٍ
أَوْ مَا تَرَى الْجِلْدَ الْحَقِيرَ مُقْبِلًا بِالثُّغْرِ لَمَّا صَارَ جِلْدَ الْمُضْحَفِ

حرف القاف

(ق)

شاعر

من البسيط

وإِنَّمَا الشَّعْرُ عَقْلُ الْمَرْءِ يَغْرِضُهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمْقًا
وَإِنْ أَحْسَنَ بَنِي أَنْتَ قَائِلُهُ بَنِي يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقَا

الكريزي

من الطويل

إِذَا عُرِفَ الْكَذَّابُ بِالْكَذِبِ لَمْ يَزَلْ لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا وَإِنْ كَانَ صَادِقًا
وَمِنْ آفَةِ الْكَذَّابِ نَسْيَانُ كَذِبِهِ وَتَلْقَاهُ ذَا حِفْظٍ إِذَا كَانَ صَادِقًا

مصطفى الغلاييني

من الكامل

احْفَظْ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَجُلْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ تَرَاهَا مَزْلُوقِ
وَدَعْ الْكَثِيرَ مِنَ الْكَلَامِ تَجَاهِلًا إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

صالح عبد القدوس

من الكامل

لا تنطقن بمقالة في مجلس تخشى عواقبها وكن ذا مصدق
واحفظ لسانك أن تقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق

رجاء الأصفهاني

من الكامل

وزن الكلام إذا نطقت فلأنا يبدي عقول ذوي العقول المنطق

مسكين الدارمي

من الرمل

وإذا الفاحش لاقى فاحشاً فهناكم وافق الشن الطبق
إنما الفحش ومن يعتاده كغراب السوء ما شاء نَعَق
أو حمار السوء إن أشبغته رَمَحَ النَّاسَ وإن جاعَ نَهَق
أو غلام السوء إن جوَّغته سَرَقَ الْجَارَ وإن يَشْبَعَ فَسَق
أو كغيري رفعت من ذيلها ثم أرخته ضراراً فأمزق
أيها السائل عن من قد مضى هل جديد مثل ملبوس خلق؟

سديد الدين ابن رقيقة

من البسيط

توق صحبة أبناء الزمان ولا تأمن إلى أحد منهم ولا تثق
فليس يسلم منهم من تصاحبه طبعاً من المكر والتمويه والملق

سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

إنَّ العدوَّ وإن بدا لك ضاحكاً كالشُّرطي تبدو غضة أوراقه^(١)
 وهو الزعاف لمن تعمَّد أخذه والمجتوي البشع الكريه مذاقه
 واعلم بأنَّ الضدَّ سُمُّ قربه والبعد عنه حقيقة تريباه

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

إذا كان رزق المرء عن قدر أتى فما حرصه يُغنيه في طلب الرُّزق
 كذا موته إن كان ضربة لازب فاخلاه نحو الدُّنا غاية الحمق
 فإن شئت أن تحيا كريماً فكن فتى يؤوساً فإنَّ اليأس من كرم الخلق
 فيأس الكريم الطبع حلو مذاقه لديه إذا ما رام مسألة الخلق

أسامة بن منقذ

من البسيط

استز بصبرك ما تخفيه من كمدٍ وإن أذابَ حَسَاكَ الهمُّ والحرَقُ
 كالشَّمع يظهرُ أنوارَ التَّجَمُّلِ والدُّ موع منهلة، والجسمُ محترقُ

ابن شبيل البغدادي

من الخفيف

وعلى قدر عقله فاعتب المرء وحاذر بَرّاً يصير عقوقا
 كم صديق بالعتب صار عدواً وعدوً بالحلم صار صديقا

(١) الشري: الحنظل.

العقبى

من الطويل

فَلَا تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرَّكَ أَحْمَقًا فَإِنَّكَ إِنْ أُوذِغْتَهُ مِنْهُ أَحْمَقُ
وَحَسْبُكَ فِي سَثْرِ الْأَحَادِيثِ وَاعِظًا مَنْ الْقَوْلِ مَا قَالَ الْأَدِيبُ الْمُؤَفَّقُ
وَإِنْ ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

حرف الكاف

(ك)

صفي الدين الحلي

من السريع

قِنَاعَةُ الْمُرِيرِ بِمَا عِنْدَهُ مَمْلُكَةٌ مَا مِثْلُهَا مَمْلُكَةٌ
فَارْضُوا بِمَا قَدْ جَاءَ عَفْوًا وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

علي بن أبي طالب

من الطويل

عَلَيْكَ بِإِقْلَالِ الزُّيَارَةِ إِنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلُكًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْغَيْثَ يَسَامُ دَائِمًا وَيُطْلَبُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكًا

سويد السَّدُوسِي

من الطويل

فَأَوْصِيكُمَا يَا ابْنِي سَدُوسُ كَلَاكُمَا بِتَقْوَى الَّذِي أَعْطَاكُمَا وَبِرَاكُمَا
بَشُكْرٍ إِذَا مَا أَحْدَثَ اللَّهُ نِعْمَةً وَصَبْرٍ لِأَمْرِ اللَّهِ فِيمَا ابْتَلَاكُمَا

أبو العتاهية

من الهزج

هَبِ الدُّنْيَا تَوَاتِيكَ أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ؟
 أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِيكَ
 وَمَا تَضَنَّعَ بِالدُّنْيَا وَظِلُّ الْمِيلِ يَكْفِيكَ

شاعر

من الطويل

عَلَيْكَ بِإِغْبَابِ الزُّيَارَةِ إِنَّهَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَطَرَ يُسَامُ دَائِمًا
 إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكًا
 وَيُسْأَلُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ^(١)

أبو الأسود الدؤلي

من الكامل

لَا تَقْبَلَنَّ نَمِيمَةً بُلْغَتْهَا
 إِنَّ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْكَ نَمِيمَةً
 وَتَخَفَظَنَّ مِنَ الَّذِي أَنْبَاكَهَا
 سَيَنْمُ عَنْكَ بِمِثْلِهَا قَدْ حَاكَهَا

(١) أخرج البزار في المسند: (١٩٢٣)، والحاكم في المستدرک: (٣/٣٤٧) و(٤/٣٣٠)، والهيتمي في مجمع الزوائد: (٨/١٧٥)، وهو في مجمع الزوائد - طبعة دار الفكر -: (٣٦٠٥) و(١٣٦٠٦) و(١٣٦٠٧) و(١٣٦٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير: (٣٥٣٥)، والطبراني في المعجم الصغير: (٢٩٦)، والربيع بن شهاب في المسند: (٦٢٩) و(٦٣٠) و(٦٣٢)، وأبو نعيم في الحلية: (٣/٣٢٢):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«رَزَّ غِبًّا تَزْدَدُ حُبًّا». والغبُّ: أن تزور يوماً وتدع الزيارة يوماً.

وقال الشاعر في هذا الصدد: [من الطويل]:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلَى فَرَزْ مُتَوَاتِرًا وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُبًّا فَرَزْ غِبًّا

أسامة بن منقذ

من السريع

مَنْ رَزَقَ الصَّبْرَ نَالَ بَغِيَّتَهُ وَلَا حَظُّهُ السُّعُودَ فِي الْقَلْبِ
إِنْ اصْطَبَرَ الزُّجَاجَ لِلْسَّبِكِ وَالْثِّ يَرَانِ أَدْنَاهُ مِنْ قَمِ الْمَلِكِ

أديب إسحاق

من المتقارب

إِذَا أَعْجَبَتْكَ خِلَالُ أَمْرٍ فَكُنْهُ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يُعْجِبُكَ
وَلَيْسَ عَلَى الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ إِذَا جِئْتَهَا حَاجِبٌ يَحْجُبُكَ

حرف اللام

(ل)

علي بن الجهم

من الطويل

وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ وَأَفْضَلُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّفَضُّلُ
وَلَا عَارَ إِنْ زَالَتْ عَنِ الْحُرِّ نِعْمَةٌ وَلَكِنْ عَاراً أَنْ يَزُولَ التَّجَمُّلُ

الحسين بن عبد الرحمن

من الوافر

لَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ وَقَالَ حَقًّا وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا قَالَ الرَّسُولُ
إِذَا الْحَاجَاتُ أَبْدَتْ فَاطْلُبُوهَا إِلَى مَنْ وَجْهَهُ حَسَنٌ جَمِيلٌ^(١)

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٩٥)، وهو في مجمع الزوائد - طبعة =

إبراهيم بن كنيف النُّبْهَانِي

من الطويل

تَغَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ
 فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى المرءُ جازعاً لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّدَلُّ
 لَكَانَ التَّعْزِي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَائِبَةٍ بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ
 فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَغْدُو حِمَامَهُ وَمَا لَامَرِيءٍ عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَزْحَلُ

الإمام الشافعي

من الطويل

صَنِ النَّفْسِ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِيئُهَا تَعِشْ سَالِماً وَالْقَوْلُ فَيْكَ جَمِيلُ
 وَلَا تُؤَلِّينِ النَّاسَ إِلَّا تَجْمُلاً نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ
 وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
 وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ
 وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

الأخطل

من الكامل

وَالنَّاسُ هَمُّهُمْ الْحَيَاةُ وَلَا أَرَى طُولَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خِيَالِ

= دار الفكر -: (١٣٧٣)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٩١/١٠)، وابن أبي شيبه في المصنف: (١٠/٩): عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«اطْلُبُوا الْحَاجَاتِ إِلَى حِسَانِ الْوُجُوهِ».

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (٨١/١١): قال رسول الله ﷺ:

«اطْلُبُوا الْخَيْرَ مِنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ».

وإذا افْتَقَرْتَ إلى الذُّخَائِرِ لم تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

أبو منصور الهروي

من الوافر

فديْتُكَ ليس إمساكي لبُخْلِ ولكن لا يفني بالخرجِ دخلي
وفي طبعي السَّماحةُ غيرَ أنِّي على قَدْرِ الكسَاءِ أمدُّ رجلي

شاعر

من السَّريع

لا تَلَمْ المرءَ على فِعْلِهِ وأنتَ مَنسُوبٌ إلى مِثْلِهِ
مَنْ ذَمَّ شَيْئًا وأتى مِثْلَهُ فإِنَّمَا ذَلَّ على جَهْلِهِ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الطويل

بني تعلَّم حكمة النَّفسِ إنَّها طريقٌ إلى رشدِ الفتى ودليل
ولا تطلب الدنيا فإنَّ كثيرها قليلٌ وعمَّا رقدة فتزول
فمن كان في الدنيا حريصاً فإنَّه يظلُّ كئيب القلب وهو ذليل
ومن يترك الدنيا وأصبح راهباً فما للأذى يوماً إليه سبيل

امراة

من الطويل

خرج أعرابيٌّ بالليل، فإذا بجارية جميلة، فراودها، فقالت:

- أما لك زاجرٌ من عقلك إذا لم يكن لك واعظٌ من دينك؟

فقال: والله ما يرانا إلا الكواكب.

فقلت له: يا هذا وأين مكوكها؟
فأخجله كلامها فقال لها: إنَّما كنتُ مازحاً.

فقلت:

فإيَّاك إيَّاكَ المَزَاحَ فإنَّه يُجْرِي عليك الطُّفَلَ والرجل النَّذْلَ^(١)
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العزِّ صاحبه ذلاً

حسان بن ثابت من الطويل

اعمل وأنتَ صحيحٌ مطلقٌ فرحٌ ما دُمْتَ ويحكُ يا مغرور في مهلٍ
يرجو الحياةَ صحيحٌ ربُّما كنتَ له المنيَّةُ بين الزَّبدِ والعسلِ

سديد الدين ابن رقيقة من الخفيف

لا تكن ناظراً إلى قائل القو ل بل انظر إليه ماذا يقولُ
وخذ القول حين تلقيه معقو لاً ولو قاله غبيٌّ جهولُ
فنباح الكلاب مع خسة فيهما على منزلِ الكريمِ دليلُ
وكذلك النَّضار معدنه الأر ض ولكنَّه الخطير الجليلُ^(٢)

أمية بن عبد العزيز من البسيط

لا تقعدنَّ بكسر البيت مكتئباً يفنى زمانك بين اليأس والأمل

(١) يجري: أصلها: يجريء.

(٢) قال حسان هذين البيتين بينما هو جالس وفي حجره صبيٌّ يطعمه الزبد والعسل، إذ شرق الصُّبِيُّ فمات.

واحتل لنفسك في رزقٍ تعيش به فإن أكثر عيش النَّاسِ بالحِيلِ
ولا تقل إنَّ رزقي سوف يدركني وإن قعدت فليس الرُّزقُ كالأجلِ

النايعة الذُّبْيَانِي

من الخفيف

إنَّ من يركبُ الفواحشِ سِرّاً حينَ يخلو بِسِرِّهِ غيرُ خالي
كيف يخلو وعنده كاتباه شاهداه ورثه ذو الجلالِ

حافظ إبراهيم

من الكامل

لا تُهملوا في الصّالحاتِ فإنَّكم لا تجهلونَّ عواقبَ الإهمالِ
إنِّي أرى فقراءكم في حاجةٍ لو تَغَلَّمونَ لقائلٍ فعّالِ
فتسابقوا الخيراتِ فهي أمامكم ميدانُ سبقٍ للجوادِ الثّالِ
والمحسنونَ لهم على إحسانهم يومَ الإثابة عشرةُ الأمثالِ
وجزاء ربِّ المحسنينِ يجلُّ عن عدِّ وعن وزنٍ وعن مكيالِ

محمد الحسن السمان

من الكامل

كُنْ معَ الله بصديقٍ وتُقى ومَعَ النَّاسِ بإنصافٍ تُجَلِّ
ومَعَ النَّفْسِ بِقَهْرٍ دائمٍ وتَوَاضَعْ عِنْدَ ذِي الْعِلْمِ الْأَجَلِ
ومَعَ الشَّيْخِ بِأَوْفَى خِدْمَةٍ بالسَّخَا لِلْفُقَرَا جُذْلا تَمَلِّ
ومَعَ الْأَطْفَالِ كُنْ ذَا رَأْفَةٍ ومَعَ الْأَضْحَابِ بِالنُّضْحِ اشْتَعَلِ
ومَعَ الْأَغْدَا بِحُلْمٍ وافرٍ ومَعَ الْجُهَّالِ اسْكُتْ يَا بَطْلُ

ابن المقري

من البسيط

زيادة القول تحكي النقص في العمل
 إنَّ اللسان صغيرٌ جرمه وله
 فكم ندمت على ما كنت فهت به
 ومنطق المرء قد يهديه للزلل
 جرمٌ عظيمٌ كما قد قيل في المثل
 وما ندمت على ما لم تكن تقل

معاذ بن مسلم

من الوافر

نصحتك والنصيحة أن تعدت
 فخالفت الذي لك فيه حظ
 هوى المنصوح عز لها القبول
 فنالك دون ما أملت غول

شاعر

من الكامل

لا تسألن إلى صديق حاجة
 واستعن بالشيء القليل فإنه
 من عفّ خفّ على الصديق لقاءه
 وأخوك من وفرت ما في كفّه
 فيحولُ عنك كما الزمانُ يحولُ
 ما صان عرضك لا يقال قليلُ
 وأخو الحوائج وجهه مملوؤ
 ومتى علقت به فأنت ثقیلُ

محمد بن أحمد الأبشيهي

من الطويل

توكل على الرحمن في الأمر كله
 وكن واثقاً بالله واصبر لحكمه
 فما خاب حقاً من عليه توكلنا
 تفز بالذي ترجوه منه تفضلاً

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الوافر

ألا فاصبر على الحدثِ الجليلِ وداوِ جَوَاكَ بالصَّبْرِ الجميلِ
 ولا تجزعْ وإنْ أغَسَرْتَ يوماً فقد أيسَرْتَ في الزَّمنِ الطَّويلِ
 ولا تياسْ فإنَّ اليأسَ كُفْرُ لعلَّ اللهَ يُغني من قليلِ
 ولا تَظُنَّنْ برُبِّكَ غيرَ خيرِ فإنَّ اللهَ أُولَى بالجميلِ
 وإنَّ العُسْرَ يتبعه يسارُ وقولُ اللهَ أصدقُ كُلِّ قيلِ
 فلو أنَّ العقولَ تجرُّ رزقاً لكان الرِّزْقُ عند ذوي العقولِ
 وكم من مُؤْمِنٍ قد جاع يوماً سيروى من رحيقِ سلسبيلِ

الإمام الشافعي

من الطويل

صَنِ النَّفْسِ وَاخْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا تعش سالماً والقولُ فيك جميلُ
 ولا تَرِيَنَّ النَّاسَ إِلَّا تَجْمُلًا نبا بك دهرٌ أو جفاك خليلُ
 وإن ضاقَ رزقُ اليومِ فاصبرِ إلى غدِ عسى نكباتُ الدهرِ عنك تزولُ
 يعزُّ غِنْيُ المَالِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ وَيَغْنِي غِنْيُ المَالِ وهو ذليلُ
 ولا خيرَ في ودِّ امرئٍ متلوِّنِ إذا الرِّيحُ مالت مال حيثُ تميلُ
 جوادٌ إذا استغنيت عن أخذِ مالِهِ وعند احتمالِ الفَقْرِ عند بخيلِ
 فما أَكْثَرَ الإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ ولكنَّهم في النَّائبَاتِ قليلُ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الطويل

فلا تُكثِرَنَّ القولَ في غيرِ وقتِهِ وأدمنْ على الصُّمْتِ المزيّن للعقلِ

يموتُ الفتى في عشرةِ لِسَانِهِ وليس يموتُ المرءُ من عشرةِ الرُّجْلِ
ولا تك مبثَّاثاً لقولك مُغْشِياً فتستجلبُ البغضاء من زَلَّةِ الثُّعْلِ

علي بن أبي طالب عليه السَّلام من الرجز

صبرُ الفتى لفقره يُجِلُّهُ ويَذُلُّهُ لوجهه يُذِلُّهُ
يكفي الفتى من عيشه أَقلُّهُ الخُبْزُ للجائعِ أذمُّ كُلِّهِ

نجم الدين بن اللُّبُودي من البسيط

لا تأسفنَّ على خيلٍ ولا مالٍ ولا تبیتنَّ مهموماً على حالٍ
ما دامتِ النَّفسُ والعلواءُ سالمةً فانظرِ إلى سائرِ الأشياءِ بإهمالٍ
فإنَّما المالُ أعراضُ مجدَّةٍ معرضاتٌ لتضييعٍ وإبدالٍ
ولذَّةُ المالِ إنَّ النَّفسَ تصرفه فيما تجدد من هم وأشغالٍ
وخير ما صرفتُ كَفَّاكَ ما جمعت في صونِ عرضك عن قيلٍ وعن قالٍ
فكم جمعتَ من الأموالِ مقتدراً وفرَّقَتهَا يدُ الأقدارِ في الحالِ
ولم ترقُطِ محتاجاً إلى أحدٍ ولم تزلِ أهلَ حاجاتٍ وآمالٍ
وسوفَ يجزيك ربُّ العرشِ عادته على عوائدِ إحسانٍ وإجمالٍ
وتلتقي كلَّ سيرٍ بتُّ ترقبه كما مضى سالفاً في عصرِكَ الحالِ

سديد الدِّين ابن رقيقة من الكامل

لا يغرُّكَ من زمانك بشره فالبشرُ منه لا محالة حائلُ

فقطوبه طبع وليس تطبعاً والطبع باقٍ والتطبع زائلٌ

حرف الميم (م)

نجم الدين بن اللبّودي من الطويل

إذا ضاق أمرٌ فاصبر سوف ينجلي فكم حرٌّ نارٍ أعقبت بسلام
ولا تسأل الأيام دفع ملحّة فليست ترى أمراً حليف دوام

صفي الدين الحلي من الكامل

اسمّع مخاطبةَ الجليس ولا تكن عجلًا ينطقك قبلما تتفهّم
لَمْ تُغَطْ مَعَ أُذُنِكَ نُطْقًا وَاحِدًا إِلَّا لِنَسْمَعِ ضِغْفَ مَا تَتَكَلَّمُ

شاعر من الوافر

وإن عاتبت من أفشى حديثي وسري عنده فأنَا المَلُوم^(١)

أبو الأسود الدؤلي من الكامل

يا أيّها الرّجلُ المُعلّمُ غيرُهُ هَلْأَ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّغْلِيمِ

(١) هذه الأبيات اقتداء بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

«انظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى من قال».

فابدأ بِنَفْسِكَ فَانْهَها عَنْ غِيْها
لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ
فإِذا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
عارٌ عَلَيْكَ إِذا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

من الرمل

صالح بن عبد القدوس

من يُخْبِرُكَ بِشْتِمٍ عَنْ أَخٍ
ذاك شيء لم يواجهك به
فهو الشَّامُ لا من شَتَمَكَ
إنما اللُّومُ على مَنْ أَعْلَمَكَ

من الكامل

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

ذُو العَقْلِ يَشْقَى فِي التَّعِيمِ بِعَقْلِهِ
لا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ
وأخو الجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
وازْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تُرْزَحُمُ
لا يَسْلُمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
والظُّلْمُ مِنْ شِيمِ الثُّفُوسِ فَإِنْ تَجَذَّ
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لا يَفْهَمُ
دَا عِقَّةٌ فَلِعِلَّةٍ لا يُظْلَمُ
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لا يَزْعَوِي
وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ

من البسيط

ابن خاتمة الأندلسي

دعِ التَّائِثُ فِي لَبْسِ الثِّيَابِ وَكُنْ
لو كان للمرء في أثوابه شرفٌ
لله لابسٌ ثوبِ الخوفِ والتُّدْمِ
ما كان يخلعُ أسنانهنَّ في الحَرَمِ

من البسيط

عائشة التميمورية

احْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ ذَمِّ الْأَنَامِ وَدَعْ
أمرَ الجميعِ لمن أمضاهُ في القِدَمِ

مغايِبُ النَّاسِ لَا يَكْبِزَنَّ عَنْ غَلْطِي إِذَا نَمَمْتَ بِهَا فِي مُحْفَلِ الْهَمِّ

شاعر من الطويل

إِذَا مَا رَوَى الرَّاوِي حَدِيثًا فَلَا تَقُلْ سَمِعْنَا بِهِذَا قَبْلَ الْآيْتُمَّا
وَلَكِنْ تَسْمَعُ لِلْحَدِيثِ مَوْهَمًا بِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْهُ فِيمَا تَقْدَمَا

أحمد الكيواني من الكامل

خَاطَبْتَ بِقَدْرِكَ دَائِمًا وَبِقَدْرِ مَنْ خَاطَبْتَهُ بِالرُّفْقِ وَالتَّفْهِيمِ
وَالِئِ الْحَقَائِقِ يَا فَتَى كُنْ طَامِحًا أَخْذًا مِنَ الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ

ابن الأعرابي من الرمل

وَإِذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ مَا جَدَا ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمٍ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ: لَا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ: نَعَمْ

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه المتقارب

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْزَعْهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِي تُزِيلُ النُّعْمَ
وَحَافِظِ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الْإِلَهِ فَإِنَّ الْإِلَهَ سَرِيعُ الثَّقَمِ
فَإِنْ تُغْطِ نَفْسَكَ آمَالَهَا فَعِنْدَ مُنَاهَا يَحِلُّ النَّدَمُ
فَأَيْنَ الْقُرُونُ وَمَنْ حَوْلَهُمْ تَفَانُوا جَمِيعًا وَرَبِّي الْحَكَمُ
وَكَنْ مُوسِرًا شَتَّى أَوْ مُعْسِرًا فَمَا تَقْطَعُ الْعَيْشَ إِلَّا بِهِمْ

حلاوة دُنْيَاكَ مَذْمُومَةٌ فَلَا تَكْسِبِ الْحَمْدَ إِلَّا بِذَمِّ
 إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْصَهُ تَوَقَّ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمَّ
 وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ فِي غَفْلَةٍ فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمَ

أحمد بن فارس

من المتقارب

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُزْزِلاً وَأَنْتَ بِهَا كَلِيفٌ مُغْرَمٌ
 فَارْسِلْ حَكِيماً وَلَا تَوْصِيهِ وَذَاكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدَّرْهَمُ

أسامة بن منقذ

من الكامل

لَا تَأْسَفَنَّ لِذَاهِبٍ أَوْ فَائِتٍ يُرَجَى وَلَا تَتَّبِعُهُ زَفَرَةٌ نَادِمٍ
 وَاصْبِرْ عَلَى الْحَدَثَانِ صَبْرَ مُسْلِمٍ مَتِيقِنٍ أَنْ لَيْسَ مِنْهُ بِسَالِمٍ
 فَغَضَارَةُ الدُّنْيَا كَظَلٍّ زَائِلٍ وَالْعَيْشُ فِيهَا مِثْلُ حَلَمِ النَّائِمِ
 وَالذَّهْرُ يَمْنَحُ ثُمَّ يَمْنَعُ نَزَرَ مَا أُعْطِيَ وَيَبْخُلُ بِالسُّرُورِ الدَّائِمِ
 وَالنَّاسُ مِنْ لَمْ يَصْطَبِرَ لِمَصَابِيهِ صَبَرَ الرُّضَا صَبْرَ اصْطَبَارِ الرَّاغِمِ

أحمد الكيواني

من الكامل

وَالصُّدُقُ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ وَطَالَمَا جَاءَ الْكَذُوبُ بِخَجَلَةٍ وَوُجُومٍ
 وَاحْذَرِ نَحُوسَ مَنْجَمٍ يَسْتَقْبِلُ الْكَدَّ فَخَضِيبٍ بِوَجْهِهِ الْمَلْطُومِ

ابن الكيزاني

من المتقارب

تَخَيَّرْ لِنَفْسِكَ مِنْ تَضْطَفِيهِ وَلَا تُذْنِبَنَّ إِلَيْكَ اللَّئَامَا

فليس الصَّدِيقُ صَدِيقَ الرِّخَاءِ ولكنْ إِذَا قَعَدَ الدَّهْرُ قَامَا
تنام وهمته في الذي يهَمُّكَ لَا يَسْتَلْذُ المَنَامَا
وكم ضاحكٍ لك أحشاؤه تمنَّاكَ أَنْ لَوْ لَقِيتَ الحِمَامَا

أبو نواس

من مجزوء الرمل

خُلِّ جنبيك لرامٍ وامنٍ عنه بسلامٍ
مُتْ بداءِ الصُّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الكَلَامِ
عش من النَّاسِ مَا اسْطَعْتَ سَلَاماً بسلامٍ
إِنَّمَا السَّالِمُ مِنْ أَلِ جَمٍّ فَاهُ بِلِجَامِ

الحسين بن عبيد الله

من البسيط

لَا يَكْتُمُ السُّرَّ إِلَّا مَنْ لَهُ شَرَفٌ والسُّرُّ عِنْدَ كَرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
السُّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ ضَلَّتْ مِفَاتِيحُهُ وَالبَابُ مَرْدُومٌ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

لَا تَظْلَمَنَّ إِذَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ يُفْضِي إِلَى التَّدْمِ
تَنَامُ عَيْنُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ

أمية بن عبد العزيز

من الوافر

إِذَا أَلْفَيْتَ حَرًّا ذَا وَفَاءٍ وَكَيْفَ بِهِ فَدُونُكَ فَاغْتَنِمِهِ

وإن آخيت ذا أصلٍ خبيثٍ وساءك في الفعال فلا تلحه

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من البسيط

لا تودع السرَّ إلا عندَ ذي كرمٍ والسرُّ عند كرام الناس مكتومٌ
والسرُّ عندي في بيتٍ له غلقٌ قد ضاع مفتاحه والبيتُ مختومٌ

شاعر من مجزوء الرمل

إنَّ شرَّ الناسِ من يكشِرُ لي حينَ يلقاني وإنَّ غبثُ شتمٍ
وكَلَامٍ سيِّئٍ قد وَقرت عنه أذناي وما بي من صَمَمٍ
أُكْرِمُ الجارَ وأزَعَى حَقُّهُ إنَّ عِرْفَانَ الفَتَى الحَقُّ كَرَمٍ
واغْلَمَ أنَّ الدَّمَ نَقْصٌ لِلْفَتَى وَمَتَى لا تَتَّقِي الدَّمَ تُذَمِّ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الوافر

تنزّه عن مجالسة اللئام وألمم بالكرام بني الكرام
ولا تك واثقاً بالدَّهرِ يوماً فإنَّ الدَّهرَ مُنَحِلُ النُّظَامِ
ولا تحسد على المعروف قوماً وكن منهم تنل دار السَّلامِ
وثق بالله ربُّك ذي المعالي وذو الآلاء والنِّعم الجسامِ
وكن للعلمِ ذا طَلَبٍ وبحِثٍ وناقش في الحلال وفي الحرامِ
وبالعوراء لا تنطق ولكن بما يُرضي الإله من الكلامِ
وإنَّ خان الصَّدِيقُ فلا تُخْنَهُ ودم بالحِفْظِ منه وبالذِّمامِ

ولا تحمل على الإخوانِ ضِعْناً وخُذْ بالصَّفْحِ تنج من الأثامِ
حرف النون

شاعر من الوافر

وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ فَعِنْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ
تَرَى بَيْنَ الرِّجَالِ الْعَيْنَ فَضْلاً وَفِيمَا أَحْرَزُوا الْفَضْلَ الْمُبِينُ
كَلَّوْنَ الْمَاءِ مُشْتَبِهاً وَلَيْسَتْ تُخْبِرُ عَنِ مَذَاقَتِهِ الْعَيُونُ^(١)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه من مخلص البسيط

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ مَا يُرْجَى وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ
فَاصْبِرْ وَإِنْ طَالَتِ اللَّيَالِي فَرُبُّمَا طَاوَعَ الْحُزُونَ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الطويل

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِئَةٍ سَأُنْبِيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بِبَيَانٍ
ذِكَاً وَحِرْصَ وَاضْطِبَّارَ وَيُلْغَةً وَإِزْشَادَ أُسْتَاذٍ وَطُولَ زَمَانٍ

يحيى بن زياد من مجزوء الكامل

الصَّمْتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى مِنْ مَنْطِقِ خَطِلٍ يَشِينُهُ

(١) قال أحد الحكماء:

انفرد بسرِّك، ولا تُودِعه حازماً فيزَلْ، ولا جاهلاً فيخون.

ولصمته أحرئ به ولو أن منطقَه يزينه

شاعر من مجزوء الكامل

لا تركنن إلى النساء ولا تثق بعهودهن
فرضاؤهن جميعهن معلّق بفروجهن

الإمام علي كرم الله وجهه من الوافر

إذا هبت رياحك فاغتَزنمها فعقبى كل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها فما تدري الشكون متى يكون

أبو الفرج بن هندو من الطويل

خليلي ليس الرأي ما تريان فشأنكما إنني ذهبت لشاني
خليلي لولا أنّ في السعي رفعة لما كان يوماً يدأب القمران

المنتصر بن بلال الأنصاري من الكامل

اجعل قرينك من رضىت فعّاله واخذز مقارنة القرين الشائين
كم من قرين شائن لقرينه ومهجن منه لكل محاسن

الشريف المرتضى من البسيط

رُم النّجاة عن الفحشاء والهون ولا تعج لصديق غير مأمون

ولا تقم بين أقوامٍ خلائقهم خشنٌ وإن كنتَ في خفضٍ وفي لينٍ

أبو الفتح البستي من المتقارب

خُذِ العَفْوَ وأمزْ بعرفٍ كما أمرتَ وأعرض عن الجاهلين
ولن في الكلامِ لكلِّ الأنامِ فمُستحسنٌ من ذوي الجاه لين

الإمام علي كرم الله وجهه من الكامل

لا تأمننَّ مِنَ النِّساءِ ولو أخاً ما في الرِّجالِ على النِّساءِ أَمِينُ
إنَّ الأَمِينَ وإن تعقَّفَ جُهدُهُ لا بدُّ أنْ بنظرةٍ سيخونُ
القبرُ أوفى من وثقت بعهدِهِ ما للنِّساءِ سوى القبورِ حُصُونُ

محمد الحسن السَّمَّان من الوافر

دَهَمْنَا الحَادِثَاتِ بِكُلِّ رِزءٍ يُدَاهِمُنَا وَمَا أَبَقَتْ عَلَيْنَا
رَمَثْنَا بِالْخُطُوبِ وبِالدَّوَاهِي وَنَحْنُ عَلَى مَصَائِبِهَا صَبْرُنَا^(١)

حرف الهاء (هـ)

محمد بن المجلي بن الصَّائغ من السريع

من لزم الصُّمْتَ اكتسبَ هِيبَةً تخفي عن النَّاسِ مساويه

(١) المعن: لا يحقُّ لنا أن نحكم على إنسانٍ قبل أن نعاشره ونختبره، والله درُّ الاختبار، كم غير من ظنونا وجعلنا نُحسن الظَّنَّ بالذين كُنَّا نكرهم ونسيء الظَّنَّ بهم.

لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه

صفي الدين الحلّي من المتقارب

توقُّ من النَّاسِ فحشَّ الكلام فكلُّ ينالُ جنى غرسه
فمن جرَّبَ الذَّمَّ في عِرضه كَمَنْ جرَّبَ السُّمَّ في نَفْسِه

الحارث الهاشمي من المتقارب

تَحَرَّ من الطُّرُقِ أوساطها وعدَّ عن الموضعِ المشتبه
وسمِعْ صَنَ عن سماعِ القبيحِ كصونِ اللِّسانِ عن التُّطْقِ به
فإنَّكَ عند سماعِ القبيحِ شريكٌ لقائلِهِ فانتبه

سديد الدين ابن رقيقة من الطويل

إذا جاهلٌ ناواك يوماً بمحفِلٍ فلا ترفعن الطرفَ جهدك نحوه
فإنَّكَ إن سالمته كنتَ عالِياً عليه وإن جاريته كنتَ كغود
فكم جاهلٍ رام انتقاصي بجهله رأيت سواء مدحه لي وهجود

الإمام علي بن أبي طالب كَرَّمَ الله وجهه من الهزج

فلا تصحبْ أخا الجهلِ وإيَّـاك وإيَّاهُ
فكم من جاهلٍ أرى حليماً حينَ آخاهُ
يُقاسُ المرءُ بالمرءِ إذا ما هو ما شاء

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
وللشيء من الشيء مقاييس وأشباه
وفي العين غنى للعين أن تنطق أفواه

أبو العلاء المعري

من البسيط

لا تحلفن على صدق ولا كذب
فإن أبيت فعد الحلف بالله
يخاف كل رشيد من عقوبته
وإن تلعغ ثوب الغافل اللاهي

شاعر

من البسيط

إذا ابتليت فتق بالله وارض به
إن الذي يكشف البلوى هو الله
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه
لا تيأسن فإن الصانع الله
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته
فما ترى حيلة فيما قضى الله

شاعر

من المتقارب

وسنئك صن عن سماع القبيح
كصون اللسان عن النطق به
فإنك عند سماع القبيح
شريك لقائله فانتبه
وكم أزعج الحرص من طالب
فوافى المنية في مطلبه

سديد الدين ابن رقيقة

من البسيط

أرى وجودك هذا لم يكن عبثاً
إلا لتكمل منك النفس فانتبه

فاعدل عن الجسم لا تقبل عليه ومل
فمؤيس النفس عن أهوائها يقظ
إلى رعاية ما الإنسان أنت به
ومطمع النفس فيها غير منتبه
فاسلك سبيل الهدى تحمد مغبته
فمنهج الحق باد غير مشتبه

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الكامل

لا تعتنبن على العباد فإنما
سبق القضاء لوقته فكأنه
يأتيك رزقك حين يؤذن فيه
يأتيك حين الوقت أو تأتیه
بالعبد أراف من أب بنبيه
وأشغ غناك وكن لفقرک صائناً
يُضني حشاك وأنت لا تشفيه
فالحُرُّ يَنْجِلُ جسمه إعدامه
وكأنه من جسمه يُخفيه

أبو العتاهية

من الوافر

أرى الدنيا لمن هي في يديه
تُهينُ المُكرمين لها بصغير
عَذَاباً كُلُّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ قَدَّعَهُ
وَحُذِّ مَا أَنتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

شاعر

من السريع

مَنْ لَمْ يَكُنْ غُنْصَرُهُ طَيْباً
كُلُّ أَمْرٍ يُشْبِهُهُ فَعْلُهُ
لَمْ يَخْرُجِ الطَّيِّبُ مِنْ فِيهِ
أَضَلُّ الْفَتَى يَخْفَى وَلِكِنَّهُ
وَيَرْشَحُ الْكُوزُ بِمَا فِيهِ
مِنْ فِعْلٍ يَظْهَرُ خَافِيهِ

حرف الياء للمقصورة

(ي)

البحثري

من مجزوء الكامل

إِنَّ الْقَنَاعَةَ وَالْعِفَافَ لَيُغْنِيَانِ عَنِ الْغِنَى
فَإِذَا صَبَرْتَ عَنِ الْمَنَى فَاشْكُرْ فَقَدْ فَلَكَ الْمَنَى

جميل صدقي الزهاوي

من المجتث

اقنع إذا كنت يوماً تلقى بعزمك وهماً
إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لِأَهْلِهِ لَيْسَ يَغْنَى

حرف الياء

(ي)

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من المتقارب

إِذَا أَظْمَأْتِكَ أَكْفُ الرِّجَالِ كَفْتُكَ الْقَنَاعَةُ شِعْباً وَرَبّاً
فَكُنْ رَجُلًا رَجُلُهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةٌ هِمَّتِهِ فِي الثَّرَى
أَبِيّاً لِنَائِلِ ذِي ثَرْوَةٍ تَرَاهُ لَمَّا فِي يَدَيْهِ أَبِيّاً
فَإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَاةِ دُونَ إِرَاقَةِ مَاءِ الْمَحْيَا
عِدَايَ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِثْنَةٌ فَلَا أَذْهَبُ الرُّخْمُنُ عَنِّي الْأَعَادِيَا

هُمْ بَحْثُوا عَنْ زَلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافُسُونِي فَاجْتَنَبْتُ الْمَعَالِيَا^(١)

من البسيط

صالح بن عبد القدوس

قل للذي لست أدري من تَلَوْنِهِ أَنَا صَاحٌ أَنْتَ أُمَ عَلَى غَشٍّ يَنَاجِينِي
إِنِّي لَأَكْثَرُ مِمَّا سَمَتْنِي عَجِبَا يَدُ تَشْجٍ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي
تَغْتَابِنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَتَمْدَحْنِي فِي آخِرِينَ وَكُلُّ عَنْكَ يَأْتِينِي
هَذَا شَيْثَانٌ قَدْ نَافَيْتَ بَيْنَهُمَا فَكَفَفَ لِسَانَكَ عَنْ شَتْمِي وَتَرِيفِي

من البسيط

شاعر

مَنْ نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُؤْمِنْ عَقَارِيهِ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَمْ تُؤْمِنْ أَفَاعِيهِ
كَالسَّيْلِ بِالسَّيْلِ لَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ
الْوَيْلُ لِلْعَهْدِ مِنْهُ كَيْفَ يَنْقُضُهُ وَالْوَيْلُ لِلْوَدِّ مِنْهُ كَيْفَ يَغْنِيهِ

من مجزوء الكامل

شاعر

حَسَبَ الْكَذُوبِ مِنَ الْبَلِّ يَتَى بَعْضُ مَا يُحْكِي عَلَيْهِ
فَمَتَى سَمِعْتَ بِكَذِبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ تُسَبِّتُ إِلَيْهِ

(١) المعن: يجب أن نستعد دائماً لمقابلة المصائب حتى في أيامنا السعيدة، وأن نعرف أنها مثل المطر، يمكن أن تهطل في كل وقت، وأن نضع في مخيلتنا الحقيقة الآتية وهي:

عندما تأتي المصيبة الكبيرة، يجب أن نقابلها بثباتٍ وتبصر، ويجب أن لا نرتبك.
هو مأخوذ من قول الإسكندر:

- انتفعت بأعدائي أكثر مما انتفعت بأصدقائي، لأن أعدائي كان يُعيرونني ويكشفون لي عيوبي، وينبهونني بذلك على الخطأ، فاستدركه، وكان أصدقائي يزينون لي الخطأ ويشجعونني عليه.

شاعر

من مجزوء الكامل

لا تغضبني على امرئ لك مانع ما في يديه
واغضب على الطمع الذي استد عاك تطلب ما لديه

طرفه بن العبد

من الطويل

ولا ترفدن النصح من ليس أهله
وإن امرأ يوماً تولئ برأيه
وكن حين تستغني برأيك غانيا
فدعه يُصيب الرشد أو يك غاويا

لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل

● سأل الإمام علي بن أبي طالب ابنه الحسن رضي الله عنهما عن أشياء في

أمر المروءة فقال:

- | | |
|-------|---|
| علي | : يا بني... ما السداد؟ |
| الحسن | : يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف. |
| علي | : فما الشرف؟ |
| الحسن | : اصطناع المعروف، وحمل الجزيرة ^(١) . |
| علي | : فما المروءة. |
| علي | : فما الرأفة؟ |
| الحسن | : النظر اليسير ومنع الحقير. |
| علي | : فما اللؤم؟ |
| الحسن | : إحراز المرء نفسه وبذله عرسه. |
| علي | : فما السماح؟ |
| الحسن | : البذل في العسر واليسر. |
| علي | : فما الشح. |
| الحسن | : أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقتة تلفاً. |
| علي | : فما الإخاء؟ |
| الحسن | : المواساة في الشدة والرخاء. |
| علي | : فما الجبن؟ |

(١) الجريرة: الجناية والذنب، الجمع: جرائم.

- الحسن : الجرأة على الصديق ، والنكول عن العدو .
 علي : فما الغنيمة ؟
 الحسن : الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا في الغنيمة الباردة .
 علي : فما الحلم ؟
 الحسن : كظم الغيظ وملك النفس .
 علي : فما الغنى ؟
 الحسن : رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قل ، وإنما الغنى غنى النفس .
 علي : فما الفقر ؟
 الحسن : شره النفس في كل شيء .
 علي : فما المتعة ؟
 الحسن : شدة البأس ومنازعة أعزاء الناس .
 علي : فما الذل ؟
 الحسن : الفزع عند المخلوقة .
 علي : فما العي ؟
 الحسن : العبث باللحية وكثرة البزق عند الخاطبة .
 علي : فما الجرأة ؟
 الحسن : موافقة الأقران .
 علي : فما الكلفة ؟
 الحسن : كلامك فيما لا يعينك .
 علي : فما المجد ؟
 الحسن : أن تعطي في العزم وتعفو عن الجرم .
 علي : فما العقل ؟
 الحسن : حفظ القلب كلما استوعبته .
 علي : فما الخرق ؟
 الحسن : معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك .
 علي : فما السناء ؟

- الحسن : إتيان الجميل وترك القبيح .
 علي : فما الحزم؟
 الحسن : طول الأناة والرفق بالوفاة .
 علي : فما السَّفه؟
 الحسن : اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة .
 علي : فما الغفلة؟
 الحسن : تركك المجدّ وطاعتك المفسد .
 علي : فما الحرمان؟
 الحسن : تركك حظك وقد عرض عليك .
 علي : فما السيد؟
 الحسن : الأحمق في ماله، والمتهاون في عرضه، يشتم فلا يجيب، والمتحزن بأمر عشيرته هو السيد .
 علي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل »^(١) .

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن شعبة عن الحجاج عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث ٣٥/٢ . [ومصدر القصة في كتاب حلية الأولياء : ٣٥/٢ - ٣٦] .

اتق الله ولا تقس الدين برأيك

- قال عبد الله بن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة^(١)، وابن أبي ليلى^(٢) علي جعفر بن محمد، فقال جعفر لابن أبي ليلى:
- جعفر : من هذا معك؟
- ابن أبي ليلى : هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين .
- جعفر : لعله يقيس أمر الدين برأيه .
- ابن أبي ليلى : نعم

(١) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد، المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، قيل أصله من أبناء فارس، ولد في الكوفة سنة ٨٠هـ الموافق ٦٩٩م ونشأ فيها، وكان يبيع الخبز، ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والافتاء، وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقيين) على القضاء، فامتنع ورعاً، وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات سنة ١٥٠هـ الموافق ٧٦٧م.

قال ابن خلكان: هذا هو الصحيح: كان رحمه الله قويّ الحجة، من أحسن الناس منطقاً. قال الإمام مالك يصفه: رأيت رجلاً لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته، وكان كريماً في أخلاقه، جواداً، حسن المنطق والصورة، جهوري الصوت، إذا حدث انطلق في القول وكان لكلامه دويّ، وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة.

(٢) ابن أبي ليلى: هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل، داود) ابن بلال الأنصاري الكوفي، قاض فقيه، من أصحاب الرأي، ولد سنة ٧٤هـ الموافق ٦٩٣م وولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس، واستمر ٣٣ سنة، له أخبار مع الإمام أبي حنيفة وغيره، مات بالكوفة سنة ١٤٨هـ الموافق ٧٦٥م.

- جعفر : ما اسمك؟
 أبو حنيفة : نعمان.
 جعفر : يا نعمان هل قست رأسك بعد؟
 أبو حنيفة : كيف أقيس رأسي؟
 جعفر : ما أراك تُحسن شيئاً. هل علمت ما الملوحة في العينين،
 والمرارة في الأذنين، والحرارة في المنخرين والعذوبة في
 الشفتين؟
 أبو حنيفة : لا.
 جعفر : ما أراك تحسن شيئاً. فهل علمت كلمة أولها كفر وآخرها
 إيمان؟
 ابن أبي ليلى : يابن رسول الله أخبرنا بهذه الأشياء التي سألته عنها.
 جعفر : أخبرني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله تعالى بمئه
 وفضله جعل لابن آدم الملوحة في العينين لأنهما شحمتان
 ولولا ذلك لذابتا، وإن الله تعالى بمئه وفضله ورحمته على ابن
 آدم جعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدواب، فإن دخلت
 الرأس دابة والتمست إلى الدماغ، فإذا ذوقت المرارة التمس
 الخروج، وإن الله تعالى بمئه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل
 الحرارة في المنخرين يستنشق بهما الريح، ولولا ذلك لأنتن
 الدماغ. وإن الله تعالى بمئه وكرمه ورحمته لابن آدم جعل
 العذوبة في الشفتين يجرد بهما استطعام كل شيء ويُسمع الناس
 بها حلوة منطقه»^(١).

(١) جاء في كتاب: «أبو يزيد البسطامي وقصته مع راهب دير سمعان» للمؤلف: صفحة ٨٧: سأل الراهب أبا يزيد السؤال التالي: أخبرني عن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والأصل واحد. فأجاب أبو يزيد: هي العينان، والأنف، والفم، والأذنان، فماء العينين مالح، وماء الفم حلو، وماء الأنف حامض، وماء الأذنين مر.

ابن أبي مليكة: فأخبرني عن الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان؟
جعفر: إذا قال العبد: لا إله فقد كفر، فإذا قال إلا الله فهو إيمان.

[ثم أقبل الإمام جعفر على أبي حنيفة فقال]:

جعفر: يا نعمان حدثني أبي عن جدي رسول الله ﷺ قال: «أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس. قال الله تعالى له اسجد لآدم فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾»^(١)، فمن قاس الدين برأيه قرّنه الله تعالى يوم القيامة بإبليس لأنه اتبعه بالقياس.

أبو حنيفة: أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟

جعفر: قتل النفس.

أبو حنيفة: فإن الله عزّ وجلّ قَبِلَ في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة^(٢).

جعفر: أيهما أعظم الصلاة أم الصوم؟

أبو حنيفة: الصلاة.

جعفر: فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة. فكيف ويحك يقوم لك قياسك! اتق الله ولا تقس الدين برأيك^(٣).

(١) سورة الأعراف الآية ١٢.

(٢) قال الله تعالى في سورة النور الآية ٦: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾. وقال تعالى في سورة النور الآية: ٤: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

(٣) مصدر هذه القصة من كتاب حلية الأولياء: ١٩٧/٣.

لَكَانَ عَمِّي كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْغَيْبِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ رَقِيقٍ

- كان بين العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب^(١) رضي الله عنهما مباحدة^(٢)، فلقي ابن عباس علياً فقال له:
- ابن عباس: إِنْ كَانَ لَكَ فِي النَّظَرِ إِلَى عَمِّكَ حَاجَةٌ فَأْتَهُ، وَمَا أَرَاكَ تَلْقَاهُ بَعْدَهَا لَهَا^(٣).
- علي: تَقَدَّمَنِي وَاسْتَأْذِن.
- [تَقَدَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَاسْتَأْذَنَ لِعَلِيٍّ، فَأُذِنَ لَهُ، وَدَخَلَ، فَاعْتَنَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَى يَدِ الْعَبَّاسِ وَرَجْلَهُ يَقْبِلُهَا، وَيَقُولُ:]
- علي: يَا عَمِّ، ارْضَى عَنِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ.
- العباس: قَدْ رَضِيتُ عَنْكَ يَا ابْنَ أَخِي، قَدْ أَشْرْتُ عَلَيْكَ بِأَشْيَاءِ ثَلَاثَ فَلَمْ تَقْبَلْ، وَرَأَيْتُ فِي عَاقِبَتِهَا مَا كَرِهْتُ، وَهَآنَذَا أَشِيرُ عَلَيْكَ بِرَأْيٍ رَابِعٍ، فَإِنْ قَبِلْتَهُ وَإِلَّا نَالَكَ مَا نَالَكَ مِمَّا كَانَ قَبْلَهُ.
- علي: وَمَا ذَاكَ يَا عَمِّ؟
- العباس: ● أَشْرْتُ عَلَيْكَ فِي مَرَضِ الرَّسُولِ ﷺ أَنْ تَسْأَلَهُ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِينَا أَعْطَانَاهُ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا أَوْصَى بِنَا.
- فَقُلْتُ: أَخْشَى إِنْ مَنَعَنَاهُ لَا يُعْطِينَا أَحَدٌ، فَمَضَتْ تِلْكَ.
- فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَانَا أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ^(٤) تِلْكَ

(١) علي بن أبي طالب: انظر ترجمته في الفصل (١).

(٢) مباحدة: البعد والخلاف.

(٣) ما تلقاه بعدها لها: أي ربما نفقده أو نفقدك.

(٤) أبو سفيان بن حرب: هو صخر بن حرب انظر ترجمته في الفصل (١٦) القصة (٥).

الساعة، فدعوناك إلى أن نبأيعك.

وقلت: أبسط يديك أبايعك هذا الشيخ، فإننا إن بايعناك لم يختلف عليك أحد من بني عبد مناف^(١)، وإذا بايعك بنو عبد مناف، لم يختلف عليك قرشي، وإذا بايعتكَ قريش لم يختلف عليك أحد من العرب.

فقلت: لنا بجهاز رسول الله ﷺ شغلٌ، وهذا الأمر لا يُحشى عليه، فلم نلبث أن سمعنا التكبير من سقيفة بني ساعدة^(٢). فقلت: يا عم.. ما هذا؟

قلنا: ما دَعَوْنَاكَ إليه!

قلت: أفلا يُردُّ؟

قلت: وهل ردُّ مثل هذا قط؟

● ثم أشرتُ عليك حين طعنَ عمر بن الخطاب^(٣)، فقلت: لا تُدخل نفسك في الشورى^(٤)، فإنَّكَ إن اعتزلتهم قدّموك، وإن ساويتهم تقدّموك، فدخلت معهم، فكان ما رأيت.

● ثم أنا الآن أشيرُ عليك برأي رابع، فإن قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله.

إنِّي أرى أنَّ هذا الرجل^(٥) قد أخذَ في أمور الله، وكأني

(١) بنو عبد مناف: انظر ترجمتهم في الفصل (١٤) القصة (٢).

(٢) سقيفة بني ساعدة: السقيفة: العريش يُستظل به. وسقيفة بني ساعدة: ظلّة بايع تحتها المسلمون أبا بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ.

(٣) عمر بن الخطاب: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (١).

(٤) الشورى: طلب آراء أهل العلم والرأي في قضية من القضايا. وأهل الشورى: من كبار الصحابة عينهم الخليفة عمر بن الخطاب بعدما طعن ليتشاوروا ويختاروا واحداً منهم للخلافة، وهم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، والزيبر بن العوام.

(٥) يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه.

بالعرب قد سارت إليه قد يُنَحَرُ في بيته كما ينحر الجمل ، والله
 إن كان ذلك وأنت بالمدينة لزمك الناسُ به . فإذا كان ذلك ، لم
 تنل من الأمر شيئاً إلا من بعد شرٍّ لا خير فيه ومعه .
 [قال ابن عباس : فلما كان يوم الجمل^(١) عرضتُ لعلي ، وقد
 قُتل طلحة^(٢) ، وقد أكثر أهل الكوفة في سبِّه وغمصه^(٣) :
 : أما والله لئن قالوا ذلك لقد كان كما قال :

علي

فتى كان يُدنيه الغنى من صديق
 إذا ما هو استغنى ويُبعده الفقرُ
 لكأنَّ عَمِّي كان ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق ، والله ما
 نلت من هذا الأمر شيئاً إلا بعد شرٍّ لا خير معه^(٤) .

- (١) يوم الجمل : معركة جرت بين الإمام علي بن أبي طالب ضد عائشة بنت أبي بكر الصديق وطلحة والزبير سنة ٣٦ هـ الموافق ٦٥٦ م ، سميت كذلك لأن السيدة عائشة كانت تثير حماس المناوئين للإمام علي وهي على جملها ، أسرت ثم أطلق سراحها .
 (٢) طلحة : هو طلحة بن عبيد الله عثمان التيمي القرشي المدني ، أبو محمد ، صحابي شجاع من الأجواد ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام ، قال ابن عساكر : كان من دهاة قريش ومن علمائهم ، وكان يقال له ولأبي بكر القرينان ، وذلك لأن نوفل بن حارث - وكان أشد قريش - رأى طلحة وقد أسلم خارجاً مع أبي بكر من عند النبي ﷺ ، فأمسكهما وشدهما في حبل ، يقال له : طلحة الجوفد ، وطلحة الخير ، وطلحة الفياض ، وكل ذلك لقَّبه به رسول الله ﷺ في مناسبات مختلفة ، ودعاه مرة «الصبيح المليح الفصيح» ولد سنة ٤٨ ق . هـ الموافق ٥٩٦ م ، وشهد أحداً وثبت مع رسول الله ﷺ وبايعه على الموت ، فأصيب بأربعة وعشرين جرحاً ، وسلم ، وشهد الخندق وسائر المشاهد ، وكانت له تجارة وافرة مع العراق ، ولم يكن يدع أحداً من بني تميم عائلاً إلا كفاه مؤونته ومؤونة عياله ، ووفى دينه ، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة سنة ٣٦ هـ الموافق ٦٥٦ م ، ودفن بالبصرة . له ٣٨ حديثاً .
 (٣) غمص : احتقر وعاب ، وتهاون بحقه .
 (٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ورجال عقلاء في ظل الإسلام : ١٢٥ - ١٢٧ .

المحتوى

الموضوع	الصفحة
● المقدمة	٥
- ما هي النصيحة؟	٥
حرف الهمزة (ء)	٩
حرف الباء (ب)	١٠
حرف الحاء (ح)	٢١
حرف الدال (د)	٢١
حرف الراء (ر)	٢٧
حرف الزاي (ز)	٣٢
حرف السين (س)	٣٢
حرف الصاد (ص)	٣٣
حرف الضاد (ض)	٣٤
حرف الطاء (ط)	٣٥
حرف العين (ع)	٣٥
حرف الفاء (ف)	٣٨
حرف القاف (ق)	٤٠
حرف الكاف (ك)	٤٣
حرف اللام (ل)	٤٥
حرف الميم (م)	٥٣
حرف النون (ن)	٥٩
حرف الهاء (هـ)	٦١

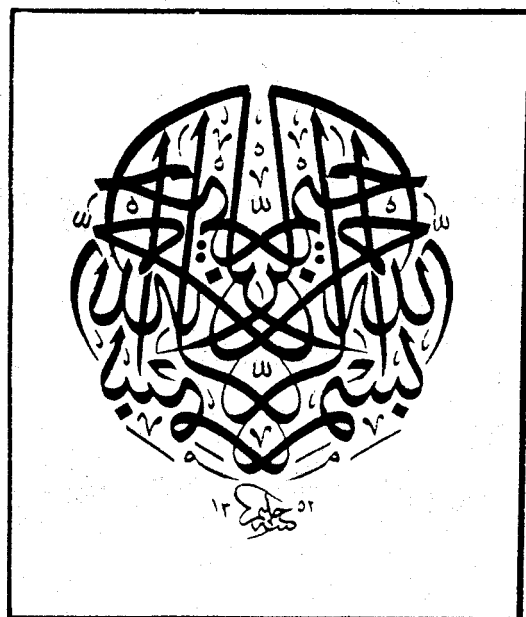
- حرف الياء المقصورة (ى) ٦٥
- حرف الياء (ي) ٦٥
- ١ - لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل ٦٨
- ٢ - اتق الله ولا تقس الدين برأيك ٧١
- ٣ - لكأن عمي كان ينظر إلى الغيب ٧٤

سلسلة
المبدعون

محمد عبد الرحيم

الغنى والثراء والمال
في
الشعر العربي





الغنى
والثراء
والمال
في
الشعر العربي

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

بيروت

٢٠٠٠ م - ١٤٢٠/٢١ هـ

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Rateb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

المقدمة

الحمد لله الذي كشف عيوب الدنيا ليجتنبها الموفقون، وجلا محاسن الآخرة ليطلبها المستبقون، وأعدَّ لعباده الطائعين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر في الظنون، ووفق من أراد لخدمته وأعدَّ لعباده الطائعين جنته في الغرفات آمنون، وجعل للجنة أهلاً وللنار أهلاً، فأهل النار الأشقياء، وأهل الجنة هم المتقون.

أحمد في جميع الحركات والسكون.

وأشهد أن سيدنا محمداً الذي ما زال قلبه وقالبه مصون، ملأها بحبه وشغله بقربه وأظهر زهده في الكائنات ليقتردي به المقتدون.

صلّى الله عليه وعلى آله المهتدين، صلاةً وسلاماً لا يحضرُ ثوابهما الحاصرون.

وبعد،

ما هو الغنى؟

الغنى: هو الاكتفاء واليسار.

والغناء: النّفع والاكتفاء.

وما هو الثراء؟

الثَّراء: هو الغنى وكثرة المال.

والثري: الكثير المال.

والثروة: كثرة العدد من مالٍ ورجال.

وما هو المال؟

المال: ما ملكته من متاعٍ أو عروضٍ تجارية، أو عقارٍ، أو نقودٍ، أو حيوانٍ، الجمع: أموال.

قال الله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾⁽¹⁾.

وقيل: الفقر رأسُ كلِّ بلاءٍ، وداعيةٌ إلى مقت الناس، وهو مع ذلك مسلبةٌ للمروءة، مذهبٌ للحياء.

فمتى نزل الفقر بالرجل لم يجد بداً من ترك الحياء، ومن فقد حياءه فقد مروءته، ومن فقد مروءته مقت، ومن مقت ازدري به، ومن صار كذلك كان كلامه عليه لا له.

قال الحبيب المصطفى ﷺ:

«إِنَّكَ إِنْ تَذَرْتَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ»⁽²⁾.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

(1) سورة الكهف، الآية: (46).

(2) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (6/103).

قال رسول الله ﷺ:

«لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُحِبُّ الْمَالَ لِيَصِلَ بِهِ رَحْمَهُ، وَيُؤَدِّي بِهِ أَمَانَتَهُ، وَيَسْتَفْنِي بِهِ عَنِ خَلْقِ رَبِّهِ»⁽¹⁾.

قال لقمان الحكيم لابنه:

- يا بني... أَكَلْتُ الْحَنْظَلَ وَذَقْتُ الصَّبْرَ فَلَمْ أَرْ شَيْئاً أَمراً مِنَ الْفَقْرِ، فَإِنْ افْتَقَرْتَ فَلَا تَحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ كَيْلَا يَنْتَقِصُوكَ، وَلَكِنْ اسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ، فَمَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يَعْطِهِ، أَوْ دَعَاهُ فَلَمْ يَجِبْهُ، أَوْ تَضَرَّعَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَكْشِفْ مَا بِهِ.

وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يقول:

النَّاسُ لَصَاحِبِ الْمَالِ أَلْزَمَ مِنَ الشُّعَاعِ لِلشَّمْسِ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَعْزَبُ مِنَ الْمَاءِ، وَأَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ، وَأَزْكَى مِنَ الْوَرْدِ، خَطْوُهُ صَوَابٌ، وَسِيَّاتُهُ حَسَنَاتٌ، وَقَوْلُهُ مَقْبُولٌ، يَرْفَعُ مَجْلِسَهُ وَلَا يَمَلُّ حَدِيثَهُ.

والمفلس عند الناس أكذب من لمعان السراب، وأثقل من الرصاص، لا يسلم عليه إن قدم، ولا يسئل عنه إن غاب، إن حضر ازدروه، وإن غاب شتموه، وإن غضب صفعوه، مصافحته تنقض الوضوء، وقراءته تقطع الصلاة.

وقال بعضهم:

- طلبت الراحة لنفسِي، فلم أجد لها أروح من ترك ما لا يعينها،

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال: (6345).

وتوَحَّشت في البريّة فلم أرَ وحشة أقرّ من قرين السُّوء، وشهدت
الرُّحوف وغالبت الأقران فلم أرَ قريناً أغلب للرجل من المرأة السُّوء،
ونظرتُ إلى كلّ ما بذل القوي ويكسره فلم أرَ شيئاً أذلّ له ولا أكسر من
الفاقة.

قيل: ينبغي لصاحب المال أن يحترز ويحتفظ عليه من
المطمعين⁽¹⁾ والمبرطحين⁽²⁾ والمحترفين⁽³⁾ والموهمين⁽⁴⁾
والمتنسمين⁽⁵⁾.

أوصى بعض الحكماء ولده فقال له:

- بنيّ عليك بطلب العلم، وجمع المال، فإنّ النَّاس طائفتان:
خاصّة وعامة، فالخاصّة تكرمك للعلم، والعامة تكرمك للمال.
وقال بعض الحكماء:

- إذا افتقر الرَّجل اتَّهمه من كان به وثقاً، وأساء به الظَّنّ من كان
ظنّه به حسناً، ومن نزل به الفقر والفاقة لم يجد بداً من ترك الحياء، ومن
ذهب حياؤه ذهب بهأؤه، وما من خلّة هي للغنيّ مدح إلاّ وهي للفقير
عيب، فإن كان شجاعاً سُمّي أهوج، وإن كان مؤثراً سُمّي مفسداً، وإن

(1) المطمعون: هم الذين يتلقون أصحاب الأموال بالبشرى والإكرام والتحية والإعظام.

(2) المبرطحون: هم من الخونة والناس بهم أكثر غرراً.

(3) المحترفون: هم الذين يتعرّضون لذوي الأموال فيظهرون لهم الغنى والكفاية ويباسطونهم
مباسطة الأصدقاء.

(4) الموهمون: هم كالمحترفين.

(5) المتنسمون: هم أهل الرياء المظهرون التعفّف والتسك، ومجانبة الحرام.

كان حليماً سُمِّيَ ضعيفاً، وإن كان وقوراً سُمِّيَ بليداً، وإن كان لسنّاً
سُمِّيَ مهذاراً، وإن كان صموتاً سُمِّيَ عيياً.



والكتاب الذي بين يديك : (الغنى والثراء والمال في الشعر العربي)
هو من السلسلة الشيقة التي تصدرها (دار الراتب الجامعية)، جمعت فيه
كلّ ما يهَمُّكَ عن الغنى، والثراء، والمال، والدراهم).
قسّمتُ كتابي إلى عدة أبواب وهي :

- المقدمة:

ذكرت في مقدمتي بعض الحكم عن موضوع الكتاب.

- الغنى في الشعر العربي:

ضمّ هذا الباب أشعاراً وردت في الغنى، رتّبْتُ الأشعار حسب
القافية. وذكرت الشاعر والبحر.

- الثراء في الشعر العربي:

هذا الباب كسابقه.

- المال في الشعر العربي:

وهذا الباب أيضاً كسابقه.

- الدراهم والدنانير في الشعر العربي:

أضفت هذا الباب لما فيه من متعة ولذة.

ختاماً:

أحببت أن أنهي مقدمتي بهذه القصة الهادفة:

كان ابن مقلّة⁽¹⁾ وزيراً لبعض الخلفاء، فزوّر عنه يهوديّ كتاباً إلى بلاد الكفّار، وضمنه أموراً من أسرار الدّولة، ثمّ تحيّل اليهودي إلى أن وصل الكتاب إلى الخليفة، فوقف عليه، وكان عند ابن مقلّة حظيّة هويت هذا اليهودي، فأعطته درجاً بخطّه، فلم يزل يجتهد حتى حاكى خطّه ذلك الخطّ الذي كان في الدّرج.

فلما قرأ الخليفة الكتاب أمر بقطع يد ابن مقلّة، وكان ذلك يوم عرفة وقد لبس خلعة العيد، ومضى إلى داره وفي موكبه كلّ من في الدّولة.

(1) ابن مقلّة: هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلّة، أبو علي، وزير، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل.

ولد ابن مقلّة في بغداد سنة 272هـ الموافق 866م، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العباسي سنة 316هـ، ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلى فارس سنة 318هـ، واستوزره القاهر بالله سنة 320هـ فجيء به من بلاد فارس، فلم يكدر يتولى الأعمال حتى اتهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فاختم سنة 321هـ، واستوزره الراضي بالله سنة 322هـ ثم نقم عليه سنة 324هـ فسجنه مدة، وأخلّى سبيله، ثم علم أنّه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه وقطع يده اليمنى، فكان يشدّ القلم على ساعده ويكتب به، فقطع لسانه سنة 326هـ وحبسه، فلحقه في حبسه شقاء شديد حتى كان يستقي الماء بيده اليسرى، ويمسك الحبل بفمه.

مات ابن مقلّة في سجنه سنة 328هـ الموافق 940م.

قال الثعالبي في ثمار القلوب: (167):

- من عجائبه أنّه تقلّد الوزارة ثلاث دفعات، لثلاثة من الخلفاء، وسافر في عمره ثلاث سفرات اثنتان في النفي إلى شيراز والثالثة إلى الموصل، ودفن بعد موته ثلاث مرات.

فلَمَّا قُطعت يده وأصبح يوم العيد لم يأتِ أحدٌ إليه ولا توجَّع له،
ثمَّ اتَّضحت القضية في أثناء النهار للخليفة أنَّها من جهة اليهودي
والجارية، فقتلهما شرًّا قتلة، ثم أرسل إلى ابن مقلة أموالاً كثيرةً وخلعاً
سنيةً، وندم على فعله، واعتذر إليه.

فكتب ابن مقلة على باب داره:

من مجزوء البسيط

تحالفَ النَّاسُ والزَّمانَ
فَحَيْثُ كَانَ الزَّمانُ كانوا
عاداني الدهرُ نِصفَ يَوْمٍ
فانكشف النَّاسُ لي وبانوا
يا أيُّها المعرضون عَنِّي
عودُوا فقد عاد لي الزَّمانُ
أَسأل الله العزيز الرَّحيمَ أن يغننا بحلاله عن حرامه، ويسدَّ
خطانا، ويوفِّقنا وإياكم لما فيه خير.
والله وليُّ التَّوفيق.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ» .

- أخرجه البخاري في

صحيحه : (6446) ومسلم

في صحيحه : (1051) ،

وأحمد في المسند : (2/

390 و 438 و 539 و 540) ،

والترمذي في سننه :

(2373) ، وابن ماجه في

سننه : (4137) ..

الغنى
في
الشعر العربي

غَنَى النَّفْسِ لِمَنْ يَغِقِلُ
خَيْرٌ مِنْ غِنَى الْمَالِ
وَفَضْلُ النَّاسِ فِي الْأَنْفُسِ
لَيْسَ الْفَضْلُ فِي الْمَالِ
من بحر مجزوء الوافر
أبو فراس الحمداني

قافية الهمزة

(ع)

معروف الرصافي

من مجزوء البسيط

يا أيُّها المترفُ المُهَنَّا
يمرُحُ في ثوبِ كبرياءِ
مَهْلًا أَخَا الكِبَرِ بعضِ كبرِ
أَلَسْتُ تقنَى بعضَ الحَيَاءِ

* * *

قافية الباء

(ب)

شاعر

من البحر البسيط

إِنَّ الغنْيَى هو الرَّاْضِي بعِيشَتِهِ
لا مَنْ يَظَلُّ على الأقدارِ مكتئباً

شاعر

من مجزوء الكامل

يُسْرُ الْفَتَى وَطَنْ لَه
وَالْفَقْرُ فِي الْأُوطَانِ غُرْبَه

* * *

شاعر من بني خزاعة

من البحر الطويل

رَأَيْتُ الْغِنَى وَالْفَقْرَ حَظَّيْنِ قُسَمَا
فَأَحْرَمَ مُحْتَالٌ وَذُو الْعِي كَاسِبُ
فَهَذَا مَلَحٌ دَائِبٌ غَيْرُ رَابِحٍ
وَهَذَا مَرِيحٌ رَابِحٌ غَيْرُ دَائِبٍ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

إِنَّ الْغِنَى مِنَ الرِّجَالِ مُكْرَمٌ
وَتَرَاهُ يَرْحَى مَا لَدَيْهِ وَيَرْهَبُ
وَيَبْشُرُ بِالتَّرحيبِ عِنْدَ قَدُومِهِ
وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيَقْرَبُ

وَالْفَقْرُ شَيْنٌ لِلرَّجَالِ فَإِنَّهُ

يَزْرِي بِهِ الشَّهْمُ الْأَدِيبُ الْأَنْسَبُ

* * *

قافية الجيم

(ج)

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

أَغْنَى الْأَنَامِ تَقِيٌّ فِي دُرَى جَبَلٍ

يَرْضَى الْقَلِيلَ وَيَأْبَى الْوَشْيَ وَالتَّاجَا

وَأَفْقَرُ النَّاسِ فِي دُنْيَاهُمْ مَلِكُ

يُضْحِي إِلَى اللَّجَبِ الْجَرَارِ مُحْتَاجَا

وَقَدْ عَلِمْتَ الْمَنَايَا غَيْرَ تَارِكَةٍ

لَيْثًا بِخَفَانٍ أَوْ ظَبِيًّا بِفَرْتَاجَا

* * *

قافية الحاء

(ح)

شاعر

من البحر الطويل

فإِنَّ الْغِنَى مُدْنِي الْفَتَى مِنْ صَدِيقِهِ

وَعَدَمُ الْغِنَى بِالْمَقْتَرِينَ نَزْوَحُ

* * *

قافية الدال

(د)

معلوط بن بدل القريعي

من البحر الطويل

مَتَى يَرَى النَّاسُ الْغَنَى وَجَارَهُ

فَقِيرٌ يَقُولُوا: عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ

وَلَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَـ

كُنْ أَحَاطِ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ

وَكَائِنُ رَأَيْنَا مِنْ غَنَى مَذْمَمِ

وَصَعْلُوكِ قَوْمَ مَاتَ وَهُوَ حَمِيدُ

وإن امرءاً يُمسي ويُصبح سالماً
 من النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لِسَعِيدُ
 وإن امرءاً نال الغنى ثم لم ينل
 قريباً ولا ذا حاجةٍ لزهيدُ
 وإن امرءاً عادى الرجال على الغنى
 ولم يسأل الله الغنى لحسودُ



حاتم بن عبد الله (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

إذا أنت لم تنزل بجنبك بغض ما
 يريبُ من الأذى رماك الأبعادُ
 إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تنزل
 عليك بروقُ جمّة ورواعدُ
 إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تنزل
 جنيباً كما استتلى الجنيبة قائدُ
 وقلّ غناءً عنك مالٌ جمعتُهُ
 إذا صار ميراثاً وداراك لاحدُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَاماً تُحِبُّهُ
 وَلَا مَقْعِداً تَدْعَى إِلَيْهِ الْوَلَائِدُ
 تَجَلَّلْتَ عَاراً لَا يَزَالُ يُشَبِّهُ
 سَبَابَ الرِّجَالِ نَشْرَهُمُ وَالْقَصَائِدُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)
 من البحر الكامل

كُنْ مِنْ تَشَاءُ مَهْجَناً أَوْ خَالِصاً
 وَإِذَا رُزِقْتَ غِنًى فَأَنْتَ السَّيِّدُ
 وَاصْمُتْ فَمَا كَثَرَ الْكَلَامُ مِنْ أَمْرٍ
 إِلَّا وَظَنَ بِأَنَّهُ مُتَزَيِّدُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)
 من البحر البسيط

إِنَّ الْغِنَى حِينَ تَطْلُبُهُ
 وَالْفَقْرُ فِي غُنْصِرِ التَّرْكِيبِ مَوْجُودُ
 وَالشُّحُّ لَيْسَ غَرِيباً عِنْدَ أَنْفُسِنَا
 بَلِ الْغَرِيبُ إِنْ لَمْ يُرْحَمِ الْجُودُ

صيفي بن عامر (ابن الأسلت)

من البحر الوافر

فَمَنْ وَرَثَ الْغِنَى فَلْيَضْطَنَّهُ
صَنِيعَتُهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ
وَلَا يَمْنَعُهُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرِ
وَلَا يَبْخُلُ بِهِ عَنْ فِعْلٍ رَشْدٍ

* * *

قافية الراء

(ر)

عبد الله بن المبارك

من البحر البسيط

مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغِنَى مِنْ لَا تَنْوَعَ لَهُ
وَلَنْ تَرَى قَانِعاً مَا عَاشَ مِفْتَقِراً
وَالْعُرْفُ مِنْ يَأْتِيهِ يَحْمَدُ عَوَاقِبُهُ
مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَلَوْ أَوْلَيْتَهُ حَجَرَا

* * *

سالم بن وابصة

من البحر الطويل

غنى النفس ما يكفيك مَنْ سيدخله
فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

* * *

أحمد شوقي

من البحر الكامل

أولى بعطفِ الموسرين وبرّهم
من كان مثلهمو فأصبح مُعسِراً
لا يبطرك من حريرٍ موطىء
فلربّ ماشٍ في الحريرِ تعثراً
وإذا الزمانُ تنكّرت أحداؤه
لأخيك فاذكره عسى أن تُذكرا

* * *

الوليد بن عبيد (البحثري)

من البحر الطويل

إذا ما الفتى استغنى فلم يعط نفسه
تعلي نفسٍ بالغنى فالغنى فقر

عروة بن الورد

من البحر الوافر

دعيني للغنى أسعى فَإِنِّي
 رأيتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الْفَقِيرُ
 وَأَبْعَدُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ
 وَإِن آتَى لَهُ حَسَبٌ وَخَيْرُ
 وَيَقْصِيهِ النَّدَى وَتَزْدْرِيه
 حَلِيلَتُهُ وَنَهْرُ الصَّغِيرُ
 وَيَلْفَى ذُو الْغِنَى وَلَهُ جَلَالُ
 يَكَادُ فَوَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
 قَلِيلُ ذَنْبُهُ، وَالذَّنْبُ جَمٌّ
 وَلَكِن لِلْغِنَى رَبٌّ غَفُورُ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

بَلَوْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ سَتِينَ حَجَّةً
 وَجَرَّبْتُ حَالِيهِ مِنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 فَلَمْ أَرْ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الْغِنَى
 وَلَمْ أَرْ بَعْدَ الْكُفْرِ شَرًّا مِنَ الْفَقْرِ

علي بن محمد (التهامي)

من البحر الكامل

تزدادُ همّاً كلما ازدَدنا
 فالفقْرُ كلُّ الفقْرِ في الإكثارِ
 ما زاد فوق الزَّادِ خُلِّفَ ضائعاً
 في حادثٍ أو وارثٍ أو عارٍ

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من بحر مجزوء البسيط

رُبَّ قليلٍ عَدَا كثيراً
 كَمَ مَطَرٍ بدؤه مطيرٌ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر المتقارب

وَمَنْ يَكُ ذا سَعَةٍ في الغِنَى
 يُعَظِّمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُحْتَقَرُ

* * *

قافية الفاء

(ف)

سبيع بن الخطيم (سبيع التميمي)

من البحر الكامل

واستبدلت غيري وفارق أهلها

إِنَّ الْغَنِيَّ عَلَى الْفَقِيرِ عَنِيفُ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من البحر الكامل

إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ

ولو أنه عاري المناكب حافٍ

ما كُلُّ ما فوق البسيطة كافياً

فإذا قنعت فكلُّ شيءٍ كافٍ

* * *

قافية القاف

(ق)

عزيز أباطة

من البحر الكامل

لِيسَ الْغِنَى مَا لَا يُفَادُ وَيُقْتَنَى
 إِنَّ الْغِنَى خَلَقَ يَعْزَّ وَيَسْحَقُ
 زَوْجٌ يُرَاحُ بِزَوْجَةٍ وَيَحُوطُهَا
 بِهَوًى وَعَاطِفَةٍ تَضِيءُ وَتُشْرِقُ
 * * *

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الكامل

لَوْ كَانَ بِالْحَيْلِ الْغِنَى لَوَجَدْتَنِي
 بِنَجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعْلُقِي
 لَكِنْ مَنْ رُزِقَ الْحِجَا حُرِمَ الْغِنَى
 ضِدَّانِ مَفْتَرِقَانِ أَيْ تَفَرَّقُ
 وَأَحَقُّ خَلَقَ اللَّهُ بِالْهَمِّ امْرُؤُ
 ذُو هَمَّةٍ يَبْلَى بِرِزْقٍ ضَيِّقٍ
 وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَحُكْمِهِ
 بِؤْسُ اللَّبِيبِ وَطَيْبُ عَيْشِ الْأَحْمَقِ

قافية الكاف

(ك)

شاعر

من البحر المتقارب

إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزُ الْغِنَى
فَصِرْتُ بِأَذْيَالِهَا مُمْتَسِكُ
فَلَا ذَا يِرَانِي عَلَى بَابِهِ
وَلَا ذَا يِرَانِي لَهُ مِنْهُمْ
فَصِرْتُ غَنِيًّا بِلَا دِرْهَمٍ
أَمْرٌ عَلَى النَّاسِ شَبَهَ الْمَلِكِ

* * *

قافية اللام

(ل)

عزيز أباطلة

من البحر الوافر

وَمَنْ رَامَ الرَّخَاءَ وَطَوَّلَ عَمْرٍ
وَشَمَلًا رَامَ أَمْرًا مُسْتَحِيلًا

محمد بن عميرة (المقنع الكندي)

من البحر الكامل

وَإِذَا رُزِقْتَ مِنَ التَّوَافِلِ ثَرَوَةً
 فَامْنَحْ عَشِيرَتَكَ الْأُدَانِي فَضْلَهَا
 وَاسْتَبْقِهَا لِدَفَاعِ كُلِّ مَلَمَّةٍ
 وَارْفُقْ بِنَاشِئِهَا وَطَاوُغِ كَهْلَهَا
 وَاحْلَمْ إِذَا جَهِلْتَ عَلَيْكَ غَوَاتِهَا
 حَتَّى تَرُدَّ بِفَضْلِ حَلِيمِكَ جَهْلَهَا
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ فَتَاهُمْ
 حَتَّى تَرَى دِمْتَ الْخَلَائِقِ سَهْلَهَا



شاعر

من البحر الطويل

وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغِنَى
 وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَا جَدَّ الْعَمُّ مُخُولًا
 يَمْنُونُ إِنْ أَعْطُوا وَيَبْخُلُ بَعْضُهُمْ
 وَيُخَسِبُ عَجْزًا سَمْتُهُ إِنْ تَجَمَّلَا
 وَيُزْرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قِلَّةَ مَالِهِ
 وَإِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلًا

مسلم بن الوليد (صريع الغواني)

من البحر الطويل

يُصِيبُ أَخُو الْعَجْزِ الْغَنَى وَهُوَ وادٌّ
وَيُخْطِئُ جُهْدَ الْقَلْبِ الْمُتَحِيلُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صَرْتَ إِلَى الْغِنَى
وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْقُلُوبِ جَلِيلُ
وَلَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ تَوْت ثَرَوَةً
ذَلَلْتَ لَدَيْهِمُ وَالْفَقِيرُ ذَلِيلُ
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ
إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَتَى
عَشِيَّةٌ يَقْرِي أَوْ غَدَاةٌ يُنِيلُ

* * *

عروة بن الورد

من البحر الطويل

دعيني أطوّف في البلاد لعلّني
أُفيدُ غنيّ فيه لذي الحقّ محمّلُ
أليسَ عظيماً أن تلمّ مَلَمّةُ
وليسَ علينا في الحقوقِ معوّلُ

* * *

سلم بن يزيد الفهمي

من البحر الوافر

رأيتُ النَّاسَ مُذْ خُلِقُوا وكانوا
يُحِبُّونَ الْغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ
وإنْ كَانَ الْغَنِيُّ أَقْلُ خَيْراً
بَخِيلاً بِالْقَلِيلِ مِنَ التَّوَالِ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من مجزوء الوافر

غَنَى النَّفْسِ لِمَنْ يَعْقِلُ
خَيْرٌ مِنْ غِنَى الْمَالِ

وَفَضْلُ النَّاسِ فِي الْأَنْفَسِ
لَيْسَ الْفَضْلُ فِي الْمَالِ

* * *

من البحر الطويل

هلال بن العلاء الباهلي

تَجَمَّلُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَوْلَاكَ غِلْظَةً
فَإِنَّ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا فِي التَّمَوَّلِ
يَزِينُ لثِيَمَ الْقَوْمِ كَثْرَةُ مَالِهِ
وَمَا زَيْنَ الْأَقْوَامِ مِثْلُ التَّجْمُلِ

* * *

من البحر الطويل

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

طَلَبْتُ الْغِنَى حِرْصاً عَلَى بَذْلِي الْغِنَى
فَلَمْ أَرَهُ إِلَّا بِكَفٍّ بِخِيلِ
وَكُنْتُ مَتَى أَرْجُو الْبَخِيلَ لِحَاجَةٍ
حُرِمْتُ رَشَادِي أَوْ ضَلَلْتُ سَبِيلِي
وَقُلْتُ لِمَنْ ذَمَّ الْقَلِيلَ ضَرَاعَةٌ
قَلِيلٌ يَصُونُ الْوَجْهَ غَيْرُ قَلِيلِ

وكم لِلَّذِي حَازَ الْغِنَى بَعْدَ فَقْدِهِ
 بكاءً ومن حُزْنٍ عَلَيْهِ طَوِيلِ
 فَأَيْنَ وَأَحْوَالُ الرِّجَالِ شَتَاءَتْ
 مقامٌ عَزِيزٍ مِنْ مَقَامِ ذَلِيلِ
 فَسَلْ خَالِقاً فَضَلَ الْعَطِيَّةَ مَجْزَلاً
 فَإِنَّ عَطَاءَ الْخَلْقِ غَيْرُ جَزِيلِ
 وَأَشَقَى الْوَرَى مَنْ كَانَ أَكْبَرَ هَمِّهِ
 هَجَاءُ ضَنِينٍ أَوْ مَدِيحِ مَنِيلِ

* * *

مسلم بن الوليد (صريع الغواني)

من البحر الطويل

دعيني أَقْفَ عَزَمِي مَعَ الْعَدَمِ قَانِعاً
 ووجهي جَدِيرُ الصُّوْنِ لَمْ يَتَبَدَّلِ
 فَإِنَّ الْفَتَى مَا عَاشَ رَهْنَ تَقَلُّبِ
 مَدَالٍ بِصَرْفِي دَهْرِهِ الْمَتَحَوَّلِ

* * *

قافية الميم

(م)

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

مَنْ يُغْنِ يَخْدُمُهُ أَقْوَامٌ عَلَى طَمَعٍ
ولا يرونَ لمن أخطا الغنى خدماً

* * *

الشَّمردل بن شريك اليربوعي من البحر الطويل

مِنَ النَّاسِ أَقْوَامٌ إِذَا صَادَفُوا الْغِنَى
تَعَالَوْا عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَتَعَظَّمُوا
وإن نالهم فَقْرٌ غَدُوا وَكَأَنَّهُمْ
مِنَ الذُّلِّ قِنَّ فِي الْأَنَامِ يُقَسِّمُ

* * *

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّب المتنبى) من البحر المنسرح

يجني الغنى لِلْأَمِّ لو عَقَلُوا
ماليسَ يجني عليهم العَدَمُ

هم لأموالهم وَلَسْنَ لَهُم
والعارُ يَبْقَى والجُرْحُ يَلْتَنُمُ

* * *

مسعود سماحة

من البحر البسيط

قضى غنيٌّ فهالَ القومَ مَضْرَعُهُ
واكْتَظَّ بالخلقِ والرَّائينَ مَأْتُمُهُ
وَمَاتَ مَنْ لَمْ يُصَبِّ حَظًّا وَلَا ذَهَبًا
فلم يَقُلْ قائلٌ: الله يَرْحَمُهُ

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلبي)

من البحر الخفيف

وَإِذَا فَاتَكَ الْغِنَى نَكَصَ الْعَزْ
مُ وَكَلَّ اللِّسَانُ عِنْدَ الْكَلَامِ
مَا لِسَانُ الْفَقِيرِ إِلَّا قَصِيرُ
عَجَبًا إِنْ طَاقَ رَدَّ السَّلَامِ

* * *

الحسن بن عبد الله (ابن أبي حصينة)

من البحر البسيط

غنى اللئيم الذي يشقى به عنتُ
 وناقَةُ الحُرِّ مَنْجاةٌ مِنَ السَّقَمِ
 يزدادُ ذو المالِ همًّا بالغنى وأذى
 كالنَّبتِ زادتْ أذاه كثرةُ الرِّهَمِ⁽¹⁾



الياس حبيب فرحات

من البحر الطويل

وصروحُ الغِنَى تنهارُ إن لم تشدّها
 دعامٌ على مشدودةٍ بِدِعامِ
 وإِنِّي لأَغْنِي النَّاسَ ما دامَ لي نُهيٌّ
 وَعَرَضٌ وعندي كسوتي وطعامي
 وَرُبَّ غَنِيٍّ حُبُّهُ المَالَ قَادَهُ
 إِلَى طُرُقٍ مَكْرُوهَةٍ بِزِمَامِ
 بخيلٍ إِذَا المَحْتَاجُ مرَّ ببابهِ
 رآه بِعَيْنِ المَبْصِرِ المَتَعَامِي

(1) الرِّهَم: المطر.

إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ الْغَنِيِّ غَنِيَّةً

بِإِحْسَاسِهَا فَاَلْمَالُ مَالُ حَرَامٍ

* * *

ربيعة بن سفيان (المرقش الأصغر)

من البحر المنسرح

كَمْ مِنْ أَخِي ثَرَوَةً رَأَيْتُهُ

حَلَّ عَلَى مَالِهِ دَهْرٌ غَشُومٌ

وَمِنْ عَزِيزِ الْجَمَى ذِي مَنَعَةٍ

أَضْحَى وَقَدْ أَثَرَتْ فِيهِ الْكُلُومُ

بَيْنَا أَخُو نِعْمَةٍ إِذْ ذَهَبَتْ

وَتَحَوَّلَتْ شَقْوَةٌ إِلَى نَعِيمٍ

وَبَيْنَمَا ظَاعِنٌ ذُو شَقَّةٍ

إِذْ حَلَّ رَحْلاً وَإِذْ خَفَّ الْمَقِيمُ

* * *

قافية النون

(ن)

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الوافر

غِنَى زَيْدٍ يَكُونُ لِفَقْرٍ عَمُرٍ

وَإِحْكَامُ وَالْحَوَادِثِ لَا يَقْسَنُهُ

وَحُجْرٌ فِي الْحَقِيقَةِ مِثْلَ حَجَرٍ

وَلَكِنِ الْحُرُوفَ بِهِ عِلْسَنُهُ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا غَنِيًّا فَلَا تَكُنْ

عَلَى حَالَةٍ إِلَّا رَضِيتَ بِدَوْنِهَا

* * *

(ي)

قافية الألف المقصورة

من البحر المتقارب

علي بن محمد (أبو الفتح البستي)

يقولون مالك لا تَغْتَنِي؟
 مِنَ الْمَالِ ذَخِراً يَفِيدُ الْغَنَى
 فَقُلْتُ وَأَفَحَمْتُهُمْ فِي الْجَوَابِ:
 لئَلَّا أَخَافَ وَلَا أَحْزَنَا

* * *

(ي)

قافية الياء

من البحر الطويل

إياس بن القائف

يُقيم الرِّجَالُ الْأَغْنِيَاءَ بِأَرْضِهِمْ
 وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمَقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا
 فَأَكْرَمَ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دَمْتَمَا مَعاً
 كَفَى بِالْمَنَايَا فَرْقَةً وَتَنَائِيَا

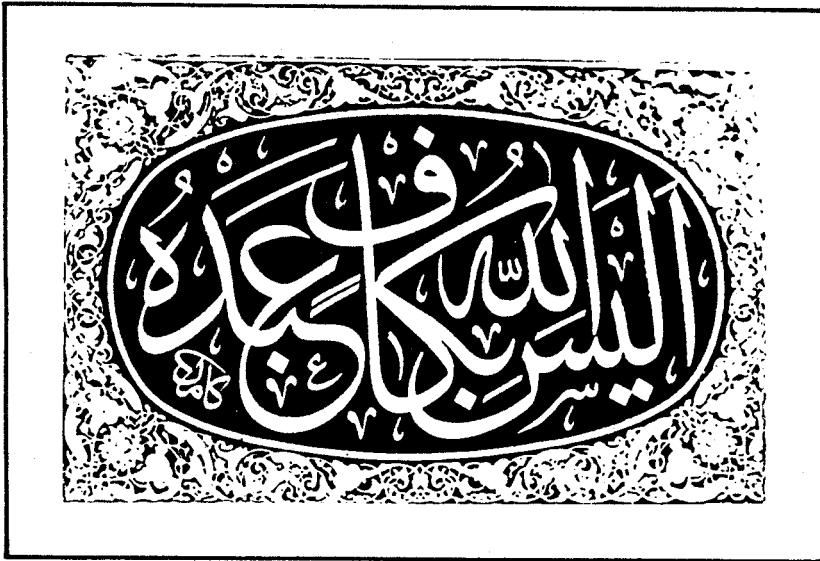
إِذَا زُرْتُ أَرْضاً بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا
فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالْبَلَادُ كَمَا هِيََا

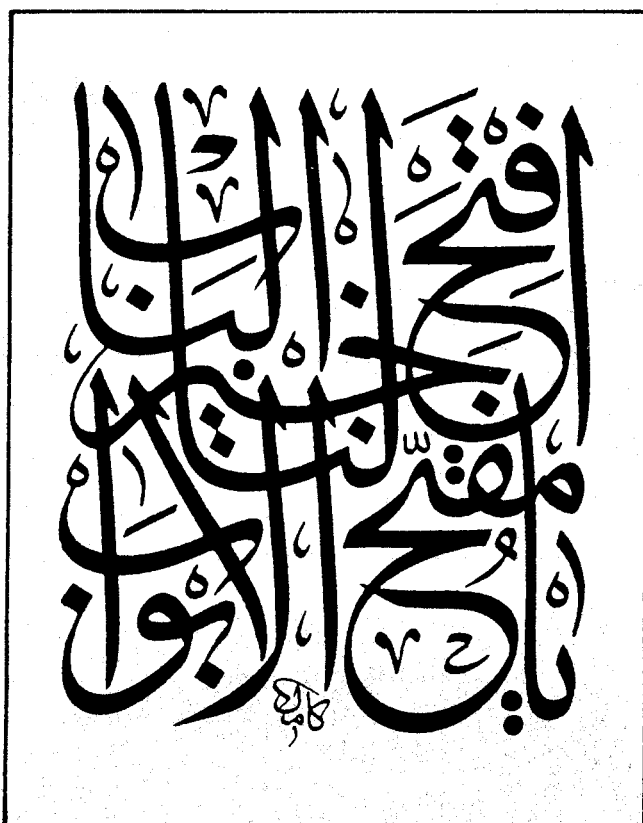
* * *

الشيخ عبد الله السَّابُورِي من البحر الرجز

لَا يُعَدُّ ذُو الْغِنَى غَنِيًّا
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ مَرْضِيًّا
أُولَى جَمِيعِ النَّاسِ بِالْمَعَالِي
مَنْ جَادَ بِالْفَضْلِ عَلَى الْمَوَالِي

* * *





الثَّراء في الشَّعر العربي

إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

١ ٢ ٦ ١

(٤)

قافية الهمزة

من البحر الوافر

علي بن أبي طالب

وَكَمْ سَاعٍ لِيْثْرِي لَمْ يَنْلُهُ
 وَآخِرُ مَا سَعَى لِحَقِّ الثَّرَاءِ
 وَسَاعٍ يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ جَمْعاً
 لِيُورِثَهَا أَعَادِيهِ شَقَاءِ
 وَمَا سِيَانِ ذُو خَيْرٍ بِصِيرُ
 وَآخِرُ جَاهِلٍ لَيْسَا سَوَاءِ

* * *

من البحر الوافر

علي بن الجهم

وَلَا يَجْدِي الثَّرَاءُ عَلَى بَخِيلٍ
 إِذَا مَا كَانَ مَحْظُورَ الثَّرَاءِ

وليسَ يَبْدُ مالٌ عن نوالٍ
ولا يَؤْتِي سَخِيٌّ من سَخاءِ
كما أَنَّ السُّؤالَ يَذُلُّ قوماً
كذاك يُعَزُّ قوماً بِالْعَطَاءِ

* * *

قافية الباء

(ب)

معروف الرصافي

من البحر الطويل

وللفقرِ بينَ النَّاسِ وجهُ تَبيَّنَتْ
به حَسَنَاتُ المرءِ وهي ذنوبُ
لَقَدْ أَحْجَمَ المِثْرِي فَسَمُوهُ حَازِماً
وَأَحْجَمَ ذُو فَقْرٍ فَقِيلَ هَيُوبُ
وإن يتواضعَ معدَمٌ فَهُوَ صَاغِرٌ
وإن يتواضعَ ذُو الغِنَى فَتَجِيبُ
وذو العدمِ ثَرَنَارٌ بِكَثِيرِ كَلامِهِ
وذو الوجدِ مَنطِقٌ به وَلَبِيبُ

قافية الحاء

(ح)

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلبي) من البحر الوافر

تَغَرَّبَ وابغ في الأسفارِ رِزْقاً
لِتَفْتَحَ بالتَّغَرُّبِ بابَ نَجحِ⁽¹⁾
فَلَنْ تَجِدَ الثَّرَاءَ بِغَيْرِ سَغِي
وَهَلْ يوري الزَّناذُ بغيرِ قِذح؟

* * *

قافية الدال

(د)

عروة بن الورد من البحر الكامل

ما بالثَّراءِ يَسُودُ كُلُّ مَسوَدٍ
مثرٍ ولكن بالفعالِ يسوَدُ

(1) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (322 / 1)، والربيع بن حبيب في المسند: (1) / 59، والسيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة - بتحقيقنا - طبعة دار الفكر -: (182)، الحديث رقم: (269): قال رسول الله ﷺ: «سَافِرُوا تَغْنَمُوا».

قافية الرء

(ر)

يحيى بن هذيل

من البحر الواقف

أَرَى أَهْلَ الثَّرَاءِ إِذَا تَوَقَّوْا
 بَنَوْا تِلْكَ الْمَرَاصِدَ بِالصُّخُورِ
 أَبَوْا إِلَّا مَبَاهَةً وَفَخْرًا
 عَلَى الْفُقَرَاءِ حَتَّى فِي الْقُبُورِ
 إِذْ أَكَلَ الثَّرَى هَذَا وَهَذَا
 فَمَا فَضَلَ الْجَلِيلُ عَلَى الْحَقِيرِ

* * *

محمد بن الحسن

من البحر الطويل

لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة
 وأصبحت ذا يسرٍ وقد كنت ذا عُسرٍ
 لقد كشف الإثراء منك خلائقاً
 من اللؤم كانت تحت ثوبٍ من الفقرِ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

وَمِنَ الْمَعَاشِرِ مَنْ يَكُونُ ثَرَاؤُهُ

مَهْرَ الْبَغْيِ وَبُسْرَةَ الْخَمَارِ

* * *

قافية اللام

(ل)

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

تَبْغِي بِالثَّرَاءِ فَتُعْطَاهُ وَتُحْرِمُهُ

وَكُلُّ قَلْبٍ عَلَى حُبِّ الْغِنَى جَبِلًا

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الكامل

وَأَعِدُّ إِثْرَائِي وَجَارِي مُغْسِرٌ

دَنَسًا عَلَى أَكْرَوْمَتِي لَا يَغْسِلُ

وَقَنَعْتُ مِنْ خَلِّي بِعَفْوٍ وَدَادِهِ

لَا بِالَّذِي يَجْفُو عَلَيْهِ وَيَثْقُلُ

وَإِذَا بَدَأَ مِنْهُ التَّوَدُّدُ فَلْيَكُنْ
فِي صَدْرِهِ يَغْلِي عَلَيَّ الْمِرْجَلُ
* * *

(م)

قافية الميم

من البحر الطويل

شاعر

إِذَا الْمَرْءُ أَثَرَى ثُمَّ قَالَ لِقَوْمِهِ
أَنَا السَّيِّدُ الْمَقْضِي إِلَيْهِ الْمَعْظَمُ
وَلَمْ يُعْطِهِمْ خَيْرًا أَبْوَأَ أَنْ يَسُودَهُمْ
وَهَانَ عَلَيْهِمْ رَغْمُهُ وَهُوَ أَظْلَمُ
* * *

من بحر مجزوء الكامل

ربيع بن مالك (المخبل السعدي)

وَتَقُولُ عَاذَلْتِي وَلَيْسَ لَهَا
بَعْدُ وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمُ
إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِ
نَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ

مالك بن حريم الهمذاني

من البحر الطويل

أنبئتُ والأَيَّامَ ذاتِ تجاربٍ
 وتُبدي لك الأَيَّامَ ما لَسْتُ تَعْلَمُ
 بأنَّ ثراءَ المالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ
 ويُثْنِي عَلَيهِ الحَمْدَ وَهُوَ مُذَمَّمُ
 وأنَّ قَلِيلَ المالِ للمرءِ مَفْسَدُ
 يحزُّ كما حَزَّ القَطِيعُ المَحْرَمُ
 يرى درجَاتِ المجدِ لا يَسْتَطِيعُهَا
 ويقعدُ وسطَ القومِ لا يَتَكَلَّمُ

* * *

قافية النون

(ن)

رجاء بن شرف الأصفهاني

من البحر البسيط

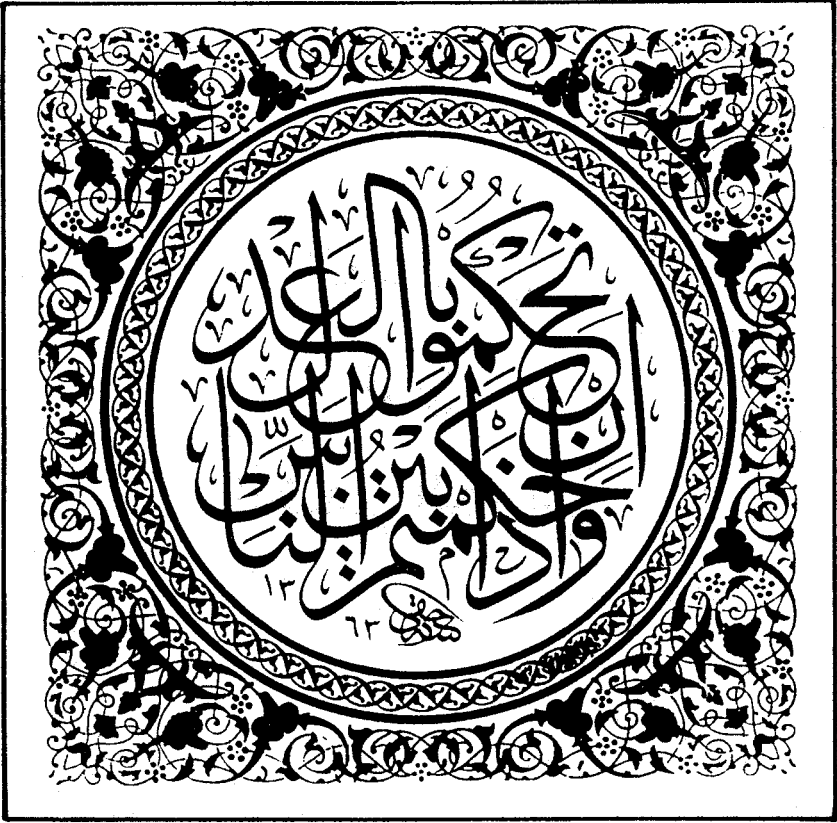
غنى الغنَى إلى الطُّغَيَانِ مَدرَجَةٌ
 يَزْدَادُ للمرءِ إن يَسْتَغْنِ طُغَيَانُ

والمرء ينقصُ إذ تزدادُ ثروتهُ
وللثراء جناحُ زاد نُقصانُ

* * *



المال
في
الشعر العربي



قافية الهمزة

(٤)

منصور بن محمد الكريزي

من البحر الطويل

إِذَا مَا جَمَعْتَ لَيْسَ بِنَافِعٍ
فَأَنْتَ وَأَقْصَى النَّاسِ فِيهِ سَوَاءٌ
عَلَى أَنَّ هَذَا خَارِجٌ مِنْ أَثَامِهِ
وَأَنْتَ الَّذِي تُجْزَى بِهِ وَتُسَاءُ

* * *

يحيى بن أكرم

من البحر الطويل

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ بَهَاؤُهُ
وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ
وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا
أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وِرَاؤُهُ

ولم يَمْضِ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَاسِعٍ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا ضَاقَ عَنْهُ فِضَاؤُهُ

* * *

(ب)

قافية الباء

من البحر الوافر

أحمد شوقي

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جَمْعِ الْمَالِ دَاءَ
وَلَا مِثْلَ الْبَخِيلِ بِهِ مُصَابَا
فَلَا تَقْتُلْكَ شَهْوَتُهُ وَزَنْهَا
كَمَا تَزُنُّ الطَّعَامَ أَوْ الشَّرَابَا
وَحِذْ لِبْنِكَ وَالْأَيَّامَ ذُخْرَا
وَأَعْطِ اللَّهَ حِصَّتَهُ احْتِسَابَا

* * *

من البحر الطويل

عبد الله بن عروة

يُحِبُّ الْفَتَى الْمَالَ الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا
لِنَفْسِ الْفَتَى مِمَّا يَحُوزُ نَصِيبُ

أَرَى الْمَرْءَ يَبْكِيهِ الَّذِي مَاتَ قَبْلَهُ
وَمَوْتُ الَّذِي يَبْكِي عَلَيْهِ قَرِيبُ

* * *

الحسين بن علي (الوزير المغربي)
من بحر مجزوء المنسرح

الدَّهْرُ سَهْلٌ وَصَعْبٌ
والعَيْشُ مُرٌّ وَعَذْبٌ
فَاكْسَبَ بِمَالِكَ حَمْدًا
فَلَيْسَ كَالْحَمْدِ كَسْبُ
وَمَا يَدُومُ سُورُ
فَاغْنَمْ وَقَلْبُكَ رَطْبُ

* * *

حمزة بن علي
من البحر البسيط

الْمَالُ يَرْفَعُ مَا لَا يَرْفَعُ الْحَسَبُ
وَالْوَدُّ يَعْطِفُ مَا لَا يَعْطِفُ النَّسَبُ
وَالْحِلْمُ آفَتُهُ الْجَهْلُ الْمَضْرُ بِهِ
وَالْعَقْلُ آفَتُهُ الْإِعْجَابُ وَالْغَضَبُ

مسعود سماحة

من البحر البسيط

لا تفتخرُ بنصارٍ قد جَمَعْتَ فَقَدْ

يأتي ويذهبُ في أيامِكَ الذَّهَبُ⁽¹⁾

وافخرُ بعزّةِ نفسٍ حلَّها أدبٌ

فليسَ يتركها إن حلَّها الأدبُ

* * *

محمد بن الحسن (أبو دريد)

من البحر الطويل

أرى كلَّ مَنْ أَثَرى يُرى ذا مهابةٍ

وإن كانَ مَذْمُوماً لثيماً نقائبُهُ

وَمَنْ يفتقرُ يُدعى الفقيرَ ويمتهنُ

غريباً ويُبغضُ أن تراه أقرابُهُ

ويُرمى كما ذو العُزِّ يُرمى ويُتقى

ويجني ذنوباً كلّها هو عائبُهُ

* * *

(1) التضر: الذهب، الجمع: أنضر، يقال: لها سوارٌ من نَضِر.

والتضار: الذهب، والخالص من كلّ شيء، يقال: ذهبٌ نضارٌ.

والتضير: الذهب.

شاعر

من البحر الطويل

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ حَسْرَةً
لمورث مالٍ غيره وهو كاسبُهُ
كَفَى سَفْهًا بِالْكَهْلِ أَنْ يَتَّبِعَ الصَّبَا
وَأَنْ يَأْتِيَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ عَائِبُهُ

* * *

رجل من بني أسد

من البحر الطويل

يَقُولُونَ ثَمَّرَ مَا اسْتَطَعْتَ وَإِنَّمَا
لِوَارَثِهِ مَا ثَمَّرَ الْمَالُ كَاسِبُهُ
فَكُلُهُ وَأَطْعَمُهُ وَخَالَسُهُ وَارثًا
شَحِيحًا وَدَهْرًا يَعْتَرِيهِ نَوَائِبُهُ

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من البحر البسيط

إِنَّ الْقَلِيلَ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي دَعَا
هُوَ الْكَثِيرُ فَأَعْفِ النَّفْسَ مِنْ تَعَبِ

لا قِسْمَ أَوْفَرُ مِنْ قِسْمٍ تَنَالُ بِهِ
وقايةَ الدِّينِ والأَعْرَاضِ والحَسَبِ

* * *

شاعر

من بحر الرجز

مَنْ يَجْمَعُ المَالَ ولا يَثْبُ بِهِ
ويتركُ العامَ لعامِ جَذْبِهِ
يهنُّ على النَّاسِ هَوَانُ كَلْبِهِ

* * *

النمر بن تولب

من البحر الكامل

لا تَغْضَبَنَّ على امرئٍ في مالِهِ
وعلى كرائمِ صَلْبِ مالِكَ فاغْضَبِ
ومتى تُصَبِّكَ خِصَاصَةٌ فارِجُ الغِنَى
والى الذى يهبُ الرِّغائبَ فارغٍ⁽¹⁾

* * *

(1) الخصاصة: الفقر وسوء الحال والحاجة. قال الله تعالى في سورة الحشر، الآية: (9):
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

أحمد شوقي

من البحر الكامل

قُلْ لِلْمُدِلِّ بِمَالِهِ وَبِجَاهِهِ
وبما يجلُّ النَّاسُ مِنْ أَنْسَابِهِ
هَذَا الْأَدِيمُ يَصُدُّ عَنْ حِضَارِهِ
وَيَنَامُ مَلَأَ الْجَفْنِ عَنْ غِيَابِهِ
إِلَّا فَتًى يَمْشِي عَلَيْهِ مَجْدُهَا
دِيْبَاجَتِيهِ مُعَمَّرًا لَخْرَابِهِ
مَا مَاتَ مِنْ حَازِ الثَّرَى آثَارِهِ
وَاسْتَوْلَتْ الدُّنْيَا عَلَى آدَابِهِ

* * *

محمود الحبوبي

من البحر الخفيف

لَسْتُ بِالْمَالِ فِي الْحَيَاةِ سَعِيدًا
بَلْ بِرِّ الْيَتِيمِ أَوْ أَتْرَابِهِ
رُبَّ مَالٍ يَضِيعُهُ الدَّهْرُ تَوًّا
وِثْنَاءِ يَبْقَى مَدًى أَحْقَابِهِ

* * *

قافية التاء

(ت)

محمود بن حسن (محمود الوراق)

من البحر المتقارب

تَمَتَّعَ بِمَالِكَ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَإِلَّا فَلَا مَالَ إِنْ أَنْتَ مِتًّا
 شَقِيتَ بِهِ ثُمَّ خَلَفْتَهُ لِغَيْرِكَ بُعْدًا وَسُحْقًا وَمَقْتًا
 فجاؤوا عَلَيْكَ بوزرِ الْبُكَاءِ وَجَذَتْ عَلَيْهِم بِمَا قَدْ جَمَعْتَا
 وَأَزْهَنْتَهُمْ كُلَّ مَا فِي يَدَيْكَ وَخَلُوكَ رَهْنًا بِمَا قَدْ كَسَبْتَا

* * *

شاعر

من البحر البسيط

وَالْهَفَ قَلْبِي عَلَى مَالٍ أَجُودُ بِهِ

(1) عَلَى الْمُقْلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ

* * *

(1) قيل لسخي افتقر:

- مِمَّ تَعْجَبُ؟

قال مَنَّ لَا يَنْفَطِرُ قَلْبُهُ لَصَوْتِ سَائِلٍ يَعْجُزُ عَنْ صَلْتِهِ.

وَأَنْشُدْ هَذَا الْبَيْتَ.

قافية الثاء

(ث)

الحسين بن علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

لِمَنْ يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ تحوي
 مَنْ الْمَالِ الْمُوقَّرِ وَالْأَثَاثِ
 ستمضي غيرَ محمودٍ فَرِيداً
 ويخلو بَعْلُ عَرْسِكَ بِالثَّرَاثِ
 وَيَخْذُلُكَ الْوَصِيُّ بلا وفاءٍ
 ولا إِصْلَاحِ أَمْرِ ذِي التِّبَاثِ
 لَقَدْ وَقَّرْتَ وَزَرّاً مَرّاً حِيناً
 يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبُلَ الْإِنْبِعَاثِ
 فَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ حِرْزُ
 ولا وَزَرَ وَمَا لَكَ مِنْ غِيَاثِ

* * *

قافية الجيم

(ج)

أحمد بن محمد (ابن الخياط)

من البحر الوافر

وتعلمُ أنَّ خيرُ المالِ مالٌ
سقاكَ الحمدَ معسولُ المزاجِ

* * *

قافية الحاء

(ح)

عروة بن الورد

من البحر الكامل

خاطر بنفسيك كي تصيبَ غنيمةً
إنَّ القعودَ مع العيالِ قبيحُ
المالُ فيه مهابةٌ وتجلَّةُ
والفقرُ فيه مذلةٌ وفضوحُ

* * *

قافية الدال

(د)

علي بن مقرب

من البحر الكامل

والمالُ ما وقاكَ ذمّاً أو بنى
 عليك أو أبقي لقومك سُوددا
 والجودُ ما بُلّت به رحمٌ ومَا
 أوليتَ ذا أملٍ أعدّكَ مقصدا
 واللؤمُ إكرامُ اللّئيمِ لأنّه
 كالذئب لم يرَ عدوةً إلاّ عدا
 والتبل فتكك بالمعادي غادراً
 أو وافياً مُستنجداً أو مُنجداً

* * *

شاعر

من البحر الطويل

ذريني أكنُ للمالِ ربّاً ولا يكنُ
 لي المالُ ربّاً تحمدي عبّه غدا

أريني جواداً ماتَ هزلاً لعلّني
أرى ما ترين أو بخيلاً مخلّداً

* * *

علي بن محمد (أبو الفتح البستي) من البحر البسيط

يا أمري باقتناء المال مجتهداً
كما أعيش بمالي في غدٍ رغداً
هَبْنِي بجُهدي قد أَصْلَحْتُ أمرَ غدٍ
فمن ضَمِنِي بتحصيل الحياة غداً

* * *

شاعر من البحر الطويل

إذا قَلَّ مالُ المرءِ لَأَنْتَ قَنَاتُهُ
وَهَانَ عَلَى الْأَدْنَى فَكَيْفَ الْأَبَاعِدُ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى) من بحر مجزوء الكامل

والمال تأكله التَّوَائِبُ والأُ
حْدَاثُ حَتَّى مَالِهِ رُدُّ

ويبيتُ يحرسُهُ وإنِ دفعت
عنه الكرام الطُّفلُ والعبدُ

أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبى) من البحر الطويل

وأَتَعِبُ خَلَقَ اللهُ مِنْ زَادِ هُمِّهِ
وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجُدَّهُ
فَلَا يَنْحَلِلُ فِي الْمَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ
فَيَنْحَلُ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ
وَدَبَّرَهُ تَدْبِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَنُّهُ
إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زِنْدُهُ
فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

* * *

علي بن الجهم من البحر الكامل

خُذْ لِلسُّرُورِ مِنَ الزَّمَانِ نَصِيبَهُ
فَالْعِيشُ يَفْنَى وَاللَّيَالِي تَنْفَدُ

والمالُ عاريةٌ على أصحابِهِ
 عرضٌ يذمُّ المرءُ فيه ويُحمدُ
 يدنو وينأى عنكَ في رَوْغانِهِ
 كالظِّلِّ ليس له قرارٌ يوجَدُ
 كم كاسبٍ للمالِ لم ينعم به
 نَعِمَ العدوُّ بماله والأبعدُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَعاذلُ لا إهلاكُ مالي ضرَّني
 ولا وارثي إنْ ثَمَّرَ المالُ حامدي

* * *

حاتم بن عبد الله (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ
 فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعَتَادِ

* * *

عبد الله آل نوري

من البحر البسيط

إِنَّ الجواهر في قاع البحار حصيٌ
 ملقيٌ ومذ خَرَجَتْ في ذِكْرِها نودي
 والمالُ يكسب عزّاً في تنقّله
 وفي أحافيره مُلقَى كجلمود⁽¹⁾

* * *

قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

وما المالُ والأخلاقُ إلّا معارةٌ
 فما أسطعت من معروفها فتزوّد
 متى ما تقلّ بالباطل الحقّ يابهُ
 وإن قذت بالحقّ الرّواسي تنقّد
 إذا ما أتيت الأمر من غير بابهِ
 ضلّلت وإن تدخل من الباب تهتّد

* * *

(1) الجلمود: الرّجل الشّدِيد الصّوت، والصّخر، الجمع: جلاميد.

علي بن محمد (أبو الفتح البستي)

من البحر الطويل

تَكَثَّرَتْ بِالْأَمْوَالِ جَهْلًا وَإِنَّمَا
تَكَثَّرَتْ بِاللَّاتِي تَرَوْحُ وَتَغْتَدِي
فَأَنْتَ عَلَيْهَا خَانِقٌ غَضَبٍ غَاضِبٍ
وَحِيلَةٌ مُحْتَالٍ خَوَانٍ وَمَرْصِدٍ
إِذَا نَامَتِ الْأَجْفَانُ بَتَّ مَكَايِدًا
دَجَى اللَّيْلِ إِشْفَاقًا بِطَرْفِ مُسَهَّدٍ
فَهَلَّا اقْتَنِيتَ الْبَاقِيَاتِ الَّتِي لَهَا
دَوَامٌ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ الْمُؤَبَّدِ
فَضَائِلُ نَفْسَانِيَّةٍ لَيْسَ يَهْتَدِي
إِلَى سَلْبِهَا مَنْ أَهْلُهَا كِيدٌ مَعْتَدِي
هِيَ الْعِلْمُ وَالتَّقْوَى هِيَ الْبَاسُ وَالْحَجَى
هِيَ الْجُودُ بِالْمَوْجُودِ وَالْفَكْرُ فِي الْغَدِ

* * *

جرير بن عبد العزى (المتلمس)

من البحر الوافر

وَأَعْلَمُ عِلْمٍ حَقٌّ غَيْرَ ظَنٍّ
وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ

لحفظ المالِ أيسرُ مِنْ بُغاهُ
 وضربُ في البلادِ بغيرِ زادِ
 وإصلاحُ القليلِ يزيدُ فيه
 ولا يبقى الكثيرُ على الفسادِ
 * * *

(ر)

قافية الراء

من البحر الكامل

أحمد شوقي

والمالُ لا تُجنى ثمارُ رؤوسِهِ
 حتى يُصيبَ من الرؤوسِ مُدَبِّرا
 والملكُ بالأموالِ أَمْنُ جانِباً
 وأعزُّ سلطاناً وأصدقُ مظهراً
 * * *

من البحر الطويل

نصيب بن رباح

وَمَنْ يَبْقَ مَالاً عَدَّةً وَصِيانَةً
 فَلَا الدَّهْرُ مَبْقِيَهُ وَلَا الشَّخُّ وَافِرُهُ

ومن يكُ ذا عَظَمٍ صَليبٍ رِجابه
ليَكسِرَ عودَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كاسِرُهُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

لا ترغِبُنْ في كثيرِ المالِ تَكنزُهُ
من الحرامِ فلا يَنمى وإن كَثُرَا
واطلب حلالاً وإن قَلَّتْ فِواضِلُهُ
إنَّ الحلالَ زَكِيٌّ حيثما ذَكرَا

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الطويل

إذا زادكَ المالُ افتقاراً وحاجةً
إلى جامعِهِ فَالثَّراءُ هو الفقرُ

* * *

عويمر بن سالم العبسي

من البحر الطويل

وكم جامعٍ مالاً لآخرَ غيرِهِ
ألا ليس لو يدري له ما يثمرُ

يُؤْمَلُ أَنْ يَحْيَا وَيَبْقَى لِمَالِهِ
 وَمَنْ دُونَ مَا يَرْجُو زَمَانٌ مَغْيَرُ
 لَا تَمْنَعِ الْفَضْلَ مِنْ مَالٍ صُبِيتَ بِهِ
 فَالْبَذْلُ يَنْمِيهِ بَعْدَ الْأَجْرِ يَدَّخِرُ

* * *

القاسم بن علي (الحريري) من البحر الطويل

لَعَمْرُكَ مَنْ أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةً
 أَسِيرُكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَمِيرُهُ
 وَمَنْ كُنْتَ مُحْتَاجاً إِلَيْهِ بِمَالِهِ
 أَمِيرُكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَسِيرُهُ
 وَمَنْ كُنْتَ عَنْهُ ذَا غِنًى وَهُوَ مَالِكُ
 أَرْزَمَةَ كُلِّ الْأَرْضِ أَنْتَ نَظِيرُهُ
 فَعِشْ قَانِعاً إِنَّ الْقَنَاعَةَ لِلْفَتْى
 لَكَنْزٌ وَهَذَا مُنْتَهَى مَا أُشِيرُهُ

* * *

عباس محمود العقاد

من البحر البسيط

لا تَحْسُدَنَّ غَنِيًّا فِي تَنْعُمِهِ
 قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ مَقْرُونًا بِهِ الْكَدَرُ
 تَصْفُو الْعُيُونُ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا
 وَالْمَاءُ عِنْدَ ازْدِيَادِ النَّيْلِ يَغْتَكِرُ
 * * *

شاعر

من البحر البسيط

لا عَارَ يُلْحِقُنِي أَنِّي بِلَا نَشَبٍ
 وَأَيَّ عَارٍ عَلَى عَيْنِ بِلَا حَوَرٍ⁽¹⁾
 فَإِنْ بَلَغْتُ الَّذِي أَهْوَى فَعَنْ قَدَرٍ
 وَإِنْ حَرَمْتُ الَّذِي أَهْوَى فَعَنْ عُذْرٍ
 * * *

محمد التهامي

من البحر الكامل

مَا زَادَ فَوْقَ الزَّادِ خُلْفَ ضَائِعًا
 فِي حَدَثٍ أَوْ وَارِثٍ أَوْ عَارٍ

(1) النَّشَبُ: الْمَالُ.

جميل صدقي الزهاوي

من البحر مجزوء البسيط

النَّاسُ لَا يَكْبُرُونَ مِنْهُمْ
 إِلَّا الَّذِي كَانَ ذَا يَسَارٍ
 فَأَنْتَ بِالْمَالِ ذُو نَفْوِذٍ
 وَأَنْتَ بِالْمَالِ ذُو اقْتِدَارٍ

* * *

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الطويل

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَالَ قَدْ يَجْعَلُ الْفَتَى
 نَسِيباً وَإِنَّ الْفَقْرَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَزْرِي
 وَلَا رَفَعَ النَّفْسَ الدَّنِيئَةَ كَالْغَنَى
 وَلَا وَضَعَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ كَالْفَقْرِ

* * *

الشيخ عبد الله الشابوري

من البحر الكامل

وَكُنْ إِذَا مَا لَمْ تَسْغُكِ الْمَقْدِرَةُ
 مُقْتَصِداً بِالْمَالِ أَنْ تَبْذُرَهُ

فَاَلْقَضُ عِنْدَ قَلَّةِ الْأَمْوَالِ
 يَحْمِيكَ مِنْ غَضَاظَةِ السُّؤَالِ
 وَلَا تَلْحَقَنَّكَ وَضَمَّةُ التَّثْتِيرِ
 وَلَا تُطْعِ دَوَاعِيَ التَّبْذِيرِ
 فَلَا غِنَى يَبْقَى مَعَ الْإِفْسَادِ
 وَلَا افْتِقَارٌ مَعَ الْاِقْتِصَادِ
 وَكَثْرَةُ الْمَالِ بِلَا تَقْدِيرِ
 بِالْمَالِ لَا تَبْقَى مَعَ التَّبْذِيرِ
 وَحَسَنُ تَقْدِيرٍ مَعَ الْكَفَافِ
 خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْإِسْرَافِ
 وَأَصْلَحُ الْمَالِ فَإِنْ فِيهِ
 بَلُوغٌ مَا تَهْوَى وَتَشْتَهِيهِ
 كَمْ وَاهِنِ الرَّأْيِ أَفَادَ مَالًا
 فَصَوَّبَ النَّاسُ لَهُ الْمَقَالَ
 وَالنَّاسُ مَعَ مَنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُهُ
 يَعِظُمُ فِيهَا خَطْبُهُ وَحَالُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا الْمَالُ عَنْهُ وَلَّى
 مَالُوا عَلَيْهِ عَمَلًا وَقَوْلًا

يصدقُ المكثُرُ وهو كاذبُ
والمالُ عندَ المرءِ نِعَمُ الصَّاحِبِ

* * *

قافية الزاي

(ز)

من البحر الوافر

الحسين بن علي

أَيَعْتَزُّ الْفَتَى بِأَمَالِ زَهْوَاً
وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنِ اعْتِزَاذِ
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونَاً
وَدَوَّلَتُهَا مَخَالَفَةُ الْمُخَاذِي
وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسْفَرِ
دَنَا مِنَّا الرَّحِيلُ عَلَى الْوِقَاذِ⁽¹⁾
جَهَلْنَاهَا كَأَنْ لَمْ نَخْتَبِرْهَا
عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَاذِي

(1) الوفز: العجلة، الجمع: أوفاز، يقال: نحن على أوفاز: أي: على سفر.

وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنْ لَا لَبْثَ فِيهَا
وَلَا تَغْرِيجَ غَيْرَ الاجْتِيازِ

* * *

(س)

قافية السين

من البحر المتقارب

مصطفى الغلاييني

عَجِبْتُ لِمَنْ يَكْنُزُ الْمَالَ حَتَّى
يَجِيءُ بِهِ حَتْفُهُ رَمْسَهُ
يَعِيشُ فَقِيرًا وَفِي كَيْسِهِ
دَنَانِيرٌ يَغْنِي بِهَا كَيْسَهُ
وَمَا الْمَالُ إِلَّا الْحَصَى إِنْ تَفَضَّلْ
عَلَى بَذْلِهِ فِي النَّدَى حَبْسَهُ
إِذَا مَا أَهَانَ الْفَتَى مَالَهُ
بِبَذْلِ أَعَزَّ بِهِ نَفْسَهُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

نِعْمَ المعِينُ عَلَى المروءَةِ للفتى
 مَالٌ يَصُونُ عَنِ التَّبَذْلِ نَفْسَهُ
 لَا شَيْءَ أَنْفَعُ للفتى مِنْ مَالِهِ
 يَقْضِي حَوَائِجَهُ وَيَجْلِبُ أَنْسَهُ
 وَإِذَا رَمَتْهُ يَدُ الزَّمَانِ بِسِهْمِهِ
 غَدَتِ الدَّرَاهِمُ دُونَ ذَلِكَ تَرُسَهُ



إسحاق الرافقي

من البحر البسيط

خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ
 حَبِيبٌ نَقِيٌّ مِنَ الْآثَامِ وَالذَّنَسِ



(ض)

قافية الضاد

من البحر البسيط

الحسين بن عبد الله البغدادي

تسلَّ عن كلِّ شيءٍ في الحَيَاةِ فَقَدْ
 يهونُ بَعْدَ بقاءِ الجوهَرِ العَرَضُ
 يُعَوِّضُ اللّهُ مَالاً أَنْتَ مُثْلِفُهُ
 وَمَا عَنِ النَّفْسِ إِنْ أَتَلَفْتَهَا عَوَضُ

* * *

من البحر البسيط

محمد بن عميرة (المقنع الكندي)

مَا قَلَّ مَالِي إِلَّا زَادَنِي كَرَمًا
 حَتَّى يَكُونَ بَرزِقِ اللَّهِ تَعْوِيضِي
 وَالْمَالُ يَرْفَعُ مِنْ لَوْلَا دَارَهُمْ
 أَمْسَى يُقَلَّبُ فِينَا طَرَفٌ مَخْفُوضُ

* * *

قافية الطاء

(ط)

عبد الله بن أحمد (أبو هفان)

من البحر الكامل

المالُ يسترُ كلَّ عَيْبٍ في الفتى
والمالُ يرفعُ كلَّ وغدٍ ساقطِ
فَعَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ فاقصدْ جَمْعَهَا
واضربْ بِكُتُبِ الْعِلْمِ بطنَ الحائِطِ

* * *

قافية العين

(ع)

شاعر

من البحر الطويل

وَمَا ضَاعَ مَالٌ وَرَثَ الْحَمْدُ أَهْلَهُ
وَلَكِنَّ أَمْوَالَ الْبَخِيلِ تَضِيعُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

والمال يسكت عن حق وينطق في
بطل وتجمع إكراماً له الشيع

* * *

محمد بن عبد الله البغدادي من البحر البسيط

يا جامع المال في الدنيا لوارثه
هل أنت بالمال قبل الموت منتفع؟
قدم لنفسك قبل الموت في مهل
فإن حظك بعد الموت منقطع

* * *

محمد بن أحمد (ابن جبير الكناني) من البحر البسيط

عجبت للمرء في دنياه تطمعه
في العيش والأجل المحتوم يقطعه
يغتر بالدهر مسروراً بصخبته
وقد تيقن أن الدهر يضرعه

وَيَجْمَعُ الْمَالَ حِرْصاً لَا يُفَارِقُهُ
 وَقَدْ دَرَى أَنَّهُ لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ
 تَرَاهُ يَشْفُقُ مِنْ تَضْيِيعِ دَرَاهِمِهِ
 وَلَيْسَ يَشْفُقُ مِنْ دَيْنٍ يَضِيْعُهُ
 وَأَسْوَأُ النَّاسِ تَدْبِيراً لِعَاقِبَةٍ
 مَنْ أَتَفَقَ الْعُمُرَ فِي مَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) من البحر الوافر

قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ
 فَرَأَيْنَاهُمْ لَذِي الْمَالِ تَبِعَ
 وَحَبِيبُ النَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ
 إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعاً بِالطَّمَعِ

* * *

الأضبط بن قريع السعدي من بحر مجزوء الكامل

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرَ آكِلِهِ
 وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ

فَاقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا لِعَيْشِهِ نَفَعَهُ

* * *

لبيد بن أبي ربيعة

من البحر الطويل

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ
وَلَا بَدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانُ: فَعَامِلٌ
يَتَبَرُّ مَا يَبْنِي وَآخِرُ رَافِعُ
فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ أَخَذَ نَصِيبَهُ
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعُ

* * *

الشفاح بن ضرار الذبياني

من البحر الوافر

لِمَالِ الْمَرْءِ يَصْلَحُهُ فَيَغْنِي
مِفَاقِرَهُ أَعْفُ مِنْ الْقَنْوَعِ
يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ تَغْتَرِيهِ
مَنْ الْأَيَّامِ كَالْتَّهْلِ الشَّرْعِ

(ف)

قافية الفاء

من بحر الرجز

الشيخ عبد الله السابوري

عَنْ مَالٍ مَنْ عَاشَرْتُ كُنْ عَفِيفًا
 تَكُنْ عَلَى فَوَادِهِ خَفِيفًا
 وَكُنْ إِذَا كُنْتَ قَلِيلَ الْمَالِ
 فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ جَمِيلَ الْحَالِ

* * *

من البحر البسيط

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

وَكثْرَةُ الْمَالِ شُغْلٌ زَادَ فِي نَصَبٍ
 وَقَلَّةٌ مِنْهُ مَعْدُولٌ بِهَا التَّلَفُ
 وَالْفَقْرُ أَحْمَدُ مِنْ مَالٍ تَبَذَّرُهُ
 إِنَّ افْتِقَارَكَ مَأْمُونٌ بِهِ السَّرْفُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

المال يرفعُ سَقْفاً لا عِمَادَ لَهُ
والفَقْرُ يَهْدِمُ بَيْتَ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ

* * *

قافية القاف

(ق)

أبو العباس بن عمارة

من البحر الوافر

أَعَارَكَ مَالَهُ لَتَقُومَ فِيهِ
بِوَاجِبِهِ وَتَقْضَى بَعْضُ حَقِّهِ
فَلَمْ تَقْصِدْ لَطَاعَتِهِ وَلَكِنْ
قَوَيْتَ عَلَى مَعَاصِيهِ بَرَزَقَهُ

* * *

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزة)

من البحر الطويل

إِذَا الْمَالُ لَمْ يَوْجِبْ عَلَيْكَ عَطَاؤُهُ
حَقِيقَةً تَقْوَى أَوْ صَدِيقَ تَرَاغُفُهُ

منعتَ وبعضُ المنعِ حزمٌ وقوةٌ
ولم يَغْتَمَلِكِ المالُ إلاَّ حقائقه

* * *

محمد الوحيددي

من بحر الرجز

والمالُ إن تسمَحْ بدفعِ الحقِّ
لأَهْلِهِ فِيهِ بِحُسْنِ خُلُقٍ
ولم تَكْ ذا بُخْلِ ولا ذا سَبْقٍ
وإن بذلتِ العُرْفَ بين الخَلْقِ
كُنْتُ جَوَاداً عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ

* * *

عبد الوهاب المالكي

من البحر البسيط

بغدادُ دارٌ لِأَهْلِ المَالِ صالِحَةٌ
وللمفاليِسِ دارُ الضَّنكِ والضَّيْقِ
غدوتُ أمشي مضاعاً في شوارعِها
كَأَنِّي مصحَفٌ في بيتِ زنديقٍ

* * *

جورج صيدح

من البحر الطويل

عفاءً على الأموال تمنع ربّها
 لذاذة عيشٍ أو ثوابٍ تصدقِ
 إذا جادت الدنيا على غير مُنفقِ
 ففي جودها بخلٌ كحرمانٍ مُنفقِ
 * * *

بشار بن برد

من بحر الرمل

أنفق المال ولا تشق به
 خيرُ دينارِكَ دينارُ نفقِ
 * * *

قافية الكاف

(ك)

محمد الوحيدي

من بحر الرجز

لا يعجبك الذي يُكرّمك
 للمال والجاه فهذا يُوهّمك

وإن يكن للدين أو ما يلزمك
كالعقل والعلم فهذا يُعَظِّمُكَ
وهو الذي يبقى بقاء الأعصرِ

* * *

الحسن بن هانئ (أبو نواس) من بحر الرمل

أنتَ للمالِ إذا أمسكته
فإذا أنفقته فالمال لك

* * *

(ل)

قافية اللام

علي بن الحسين (الشريف المرتضى) من البحر البسيط

يا جامع المالِ كله قبل أكله
فإنَّما المالُ في الدنيا لمن أَكَلَا
أنتَ المجارى إلى ما بتَّ تجمعه
فاسبق إليه صروفَ الدهرِ والأجَلَا

إِنْ تُبْقِ مَالَكَ حِينًا لَمْ تَبْقَ لَهُ
 إِمَّا بَطَلْتَ فَنَاءً عَنْهُ أَوْ بَطَلَا
 أَمَّا الْكَرِيمُ فَمُضِيَ مَالُهُ مَعَهُ
 وَيَتْرَكُ الْمَالَ لِلْأَعْدَاءِ مِنْ بَخِلًا

* * *

أوس بن حجر

من البحر الطويل

وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُم
 خِفَافَ الْعُهُودِ يَكْثُرُونَ التَّنَقُّلَا
 بَنِي أُمَّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ
 وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلَا
 وَهُمْ لِمَقْلٍ الْمَالِ أَوْلَادُ ضِرَّةٍ
 وَإِنْ كَانَ مُحَضًّا فِي الْعُمُومَةِ مَخْجُولَا

* * *

الشيخ عبد الله السابوري

من بحر الرجز

كَمْ جَامِعٍ مِنَ الْحَرَامِ مَالَا
 يَنْعَمُ فِيهِ غَيْرُهُ حَلَالَا

مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ يَشْقَى فِيهِ
كَسْباً وَجَمْعاً لِلَّذِي يَحْوِيهِ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ فَجُدْ بِهِ
فَإِنَّ كَرِيمَ الْقَوْمِ مَنْ هُوَ بَاذِلٌ

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر البسيط

أَبْقَيْتَ مَالَكَ مِيراثاً لَوَارِثِهِ
فَلَيْتَ شَعْرِي مَا أَبْقَى لَكَ الْمَالُ؟
الْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ
فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ حَالُكَ بِكَ الْحَالُ
مَلُّوا الْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ
وَاسْتَحْكَمَ الْقَوْلُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْقَالَ
أَلْهَتَهُمْ عَنْكَ دُنْيَا أَقْبَلْتَ لَهُمْ
وَأَدْبَرْتَ عَنْكَ وَالْأَيَّامُ أَحْوَالُ

شاعر

من البحر المديد

إِنَّ رَبَّ الْمَالِ أَكَلُهُ
وَهُوَ لِلْبَخَالِ أَكَالُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

وَكَانَ الْمَالُ يَأْتِينَا فَكُنَّا
نَبْذَرُهُ وَلَيْسَ لَنَا عُقُولُ
فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّى الْمَالُ عَنَّا
عَقَلْنَا حِينَ لَيْسَ لَنَا فُضُولُ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

إِذَا لَمْ أَنْلْ بِالْمَالِ حَاجَةً مُغْسِرٍ
حُصُورٍ عَنِ الشَّكْوَى فَمَا لِي مَالُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر الخفيف

والمال لا يجذب الجمال إلى الـ
إنسان إلا إذا نضا عقله

* * *

مرّة بن مخكان السّعدي من البحر الطويل

ألا فاسقياني قبل أغبرِ مظلّم
بعيدٍ عن الأحبابِ من هو نازلُهُ
رأيتُ الفتى يبلَى ويتلفُ ماله
وتنكحُ أزواجاً سواه حلائلُهُ
ذريني أنعم في الحياة معيشتي
فأكلُ مالي دونَ من هو آكلُهُ

* * *

معن بن زائدة من البحر الطويل

يَقُولُونَ معن لا زكاةَ لِمَالِهِ
وَكَيْفَ يزكي المالَ من هو باذله

إِذَا حَالَ حَوْلٌ لَمْ تَجِبْ فِي دِيَارِهِ
 مِنَ الْمَالِ إِلَّا ذِكْرُهُ وَجَمَائِلُهُ
 تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً
 كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ نَائِلُهُ
 تَعَوَّدَ بَسَطَ الْكَفَّ حَتَّى لَوْ أَنَّه
 أَرَادَ انْقِبَاضاً لَمْ تُطِغْهُ أَنْامِلُهُ
 لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرَ نَفْسِهِ
 لَجَادَ بِهَا فَلَيَّتَقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

* * *

من البحر الطويل

تميم بن أبي (ابن مقبل)

فَاخْلَفَ وَأَتْلَفَ إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ
 وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ
 فَأَهْوُونَ مَفْقُودٍ وَأَيْسَرُ هَالِكٍ
 عَلَى الْحَيِّ مَنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيَّ نَائِلُهُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

إذا ما قلَّ مالك كنت فرداً
وأَيُّ النَّاسِ زَوَّارِ المَقْلِ^(١)؟

* * *

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

الموتُ خيرٌ لِفَتَى
مِنْ أَنْ يَعِيشَ بِغَيْرِ مالٍ
والموتُ خيرٌ للكر
يم من الضَّرَاعَةِ للرجال

* * *

أحمد شوقي

من البحر البسيط

يا طالباً لمعالي المُلِكِ مجتهداً
خُذْهَا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خُذْهَا مِنَ الْمَالِ

(١) إشارة إلى قول الشاعر: [من البحر الطويل]

فما أكثر الإخوان حينَ تعَدُّهم ولكنَّهم في النَّائِبَاتِ قليلٌ

بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يُبْنِي النَّاسُ مَلَكُهُمْ
 لَمْ يُبْنِ مُلْكٌ عَلَى جَهْلٍ وَأَقْلَالٍ
 وَالْمَالُ مُذْ كَانَ تَمَثَالٌ يُطَافُ بِهِ
 وَالنَّاسُ مُذْ خُلِقُوا عَبَادُ تَمَثَالٍ
 إِذَا جَفَا الدُّورَ فَانَعَ النَّازِلِينَ بِهَا
 أَوِ الْمَمَالِكِ فَاَنْدُبُهَا كَأَظْلَالٍ

* * *

عبد الله بن جعفر

من البحر الوافر

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ
 وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي
 فَنَفْسِي لَا تَتَطَاوَعَنِي بِبُخْلِ
 وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي فِعَالِي

* * *

أحيحة بن الجلاح

من البحر البسيط

اسْتَغْنِ أَوْ مِتْ وَلَا يَغْرُزُكَ ذُو نَسَبٍ
 مِنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالٍ

يلوونَ ما عندهم من حقٍّ أقر بهِم
وعن صديقهم والمال بالوالي
كُلُّ النَّداءِ إذا ناديتُ يخذلني
إِلَّا ندائي إذا ناديتُ يا مالي

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)
من البحر الكامل

كَمْ أحرزَ المالَ المقيمُ بِجِدِّهِ
وسعى الحريضُ فعادَ غَيْرَ مُمَوِّلِ

* * *

إسماعيل بن أبي بكر (ابن المقري)
من البحر الوسيط

والمالُ صُنْهُ وورثُهُ العدوُّ وَلَا
تَحْتَاجُ حَيًّا إِلَى الإِخوانِ فِي الأَكْلِ
فخيرُ مالٍ الفَتَى مالٌ يصونُ بِهِ
عِرضاً وينفقهُ فِي صالحِ العَمَلِ

وأفضل البرِّ ما لا مَنْ يتبعُهُ

ولا تقدّمهُ شيءٌ مِنَ المَطَلِ⁽¹⁾

* * *

عبد الله بن معاوية

من البحر الوافر

أرى نفسي تتوقُّ إلى أمورٍ

يقصرُ دونَ مبلغهنَّ مالي

فلا نفسي تطاوعني ببُخلٍ

ولا مالي يُبلِّغني فعالي

* * *

(1) المَطَلُ: مطل حَقُّه وبحقِّه مَطْلًا: أَجَلَ موعد الوفاء به مرَّةً بعد أخرى، فهو ماطِلٌ، ومطوَلٌ ومطالٌ.

أخرج مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة: (22)، باب: تحريم مَطَلِ الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا أُجبل على مليء: (7) الحديث رقم: (1564/33)، وأبو داود في سننه في كتاب البيوع: (17)، باب: في المَطَل (10)، الحديث رقم: (3345)، والترمذي في سننه في كتاب البيوع: (12)، باب: ما جاء في مَطَلِ الغني أَنَّهُ ظلم: (68)، الحديث رقم: (1308)، وابن ماجه في سننه في كتاب الصدقات: (15)، باب: الحوالة: (8)، الحديث رقم: (2403).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الظُّلْمُ مَطَلُ الْغَنِيِّ، وَإِذَا أَتَيْتُمْ أَحَدَكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَنَحَّ».

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الخفيف

دُعُ رجالاتُ يُنازِعُونَ على الما
لٍ ولا تحفَلْنَ بِجَمْعِ المالِ
خيرُ مالِكَ ما سَدَدَتْ به الحَا
جَةُ أو ما بذلتَهُ لِنَوَالِ
المالِ مالي إذا يوماً سَمَحْتُ بِهِ
وما تَرَكْتُ ورائي ليس من مالي

* * *

شاعر

من بحر الرمل

بينما الظِّلُ ظليلٌ مَونِقٌ
طَلَعَ الشَّمْسُ عليه فاضْمَحَلُ
وزهابُ المالِ كالظِّلِ انطَوَى
بعدهما قد كان فيه مستظِلُّ

* * *

قافية الميم

(م)

حاتم بن عبد الله (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

أهن في الذي تهوى التلاد فإنه
 يكون إذا ما مُتَّ نهباً مُقسماً
 ولا تشقين فيه فيسعد وارث
 به حين تحس أغبر الجوف مظلماً
 يراه له مالاً إلى لبِّ ماله
 وقد صرت في خط من الأرض أعظماً
 قليلاً به ما يحمدنك وارث
 إذا ساق ممّا كُنت تجمع مغنماً

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلبي)

من البحر السريع

يا مَنْ يعزُّ المال ضئلاً به
 إنَّ المعالي ضدَّ ما تزعمُ

ما عَزَّ بَيْنَ النَّاسِ قَدْرُ امْرِئٍ
إِلَّا وَقَدْ ذَلَّ بِهِ الدَّرْهُمُ

* * *

عبد الرَّحْمَنِ بن عمرو (الإمام الأوزاعي)

من البحر الكامل

الْمَالُ يَنْفَدُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ
يَوْمًا وَيَبْقَى بَعْدَ ذَاكَ أَثَامُهُ
لَيْسَ التَّقِيُّ بِمُتَّقِي لِإِلَهِهِ
حَتَّى يَطِيبَ شَرَابُهُ وَطَعَامُهُ
وَيَطِيبُ مَا يَجْنِي وَيَكْسِبُ أَهْلُهُ
وَيَطِيبُ مِنْ لَفْظِ الْحَدِيثِ كَلَامُهُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحثري)

من البحر المتقارب

فَلَا تَحْسِبِ الْغَنَمَ جَمَعَ التَّلَا
دِ فَإِنَّ النَّجَاةَ هِيَ الْمَغْنَمُ
وَلَيْتَ النَّجَادَةَ لِلْمَنْصَفِينَ
تُرَجَّى فَكَيْفَ لِمَنْ يُظْلَمُ؟

حيالك داران مهدومة
ومنقوصة خلفها تهدم
وفي ذاك معتبر للـ
يب ومتعظ لك لو تعلم
* * *

شاعر

من البحر الطويل

إن شئت أن تحظى بمالك فاحسبه
ذوي الحاج أو أنفقه تبسم لك الجهم
* * *

معن بن زائدة

من البحر الوافر

دعيني أنهب الأموال حتى
أعف الأكرمين عن اللئام
* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

إذا أمنت على مال أخا ثقة
فاحذر أخاك ولا تأمن على الحرم

فالتَّطْبَعُ فِي كُلِّ جِيلٍ طَبْعُ مَلَامَةٍ
وَلَيْسَ فِي الطَّبْعِ مَجْبُولٌ عَلَى الْكَرَمِ

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر الطويل

أَرَى فَضْلَ مَالِ الْمَرْءِ دَاءٌ لِعَرْضِهِ
كَمَا أَنَّ فَضْلَ الزَّادِ دَاءٌ لَجَسْمِهِ
فَلَيْسَ لِدَاءِ الْعَرِضِ شَيْءٌ كَبَّذْلُهُ
وَلَيْسَ لِدَاءِ الْجِسْمِ شَيْءٌ كَحَسْمِهِ

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي)

من البحر المتقارب

لَا تَخْزَنُوا الْمَالَ لِقَصْدِ الْغِنَى
وَتَطْلُبُوا الْيُسْرَى بِعَسَاكُمْ
فَذَاكَ فَقْرٌ لَكُمْ عَاجِلٌ
أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ

ما قال ذو العَرْشِ اخزُنُوا
بل أنفقُوا ممَّا رَزَقْنَاكُمْ⁽¹⁾

* * *

(ن)

قافية النون

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر الطويل

إِذَا أَعْمَلَ الْفَكَرَ الْفَتَى جَعَلَ الْغِنَى
مِنَ الْمَالِ فَقْرًا وَالسُّرُورَ بِهَا حُزْنَ
يَكُونُ وَكِيلًا لِلْبَرِيَّةِ بَازِلًا
وَلِلْوَارِثِينَ إِنْ أَرَادُوا لَهُ حُزْنَ
* * *

من البحر الطويل

شاعر

إِذَا كُنْتَ جَمَاعًا لِمَالِكَ مُمَسِكَاً
فَأَنْتَ عَلَيْهِ خَازِنٌ وَأَمِينٌ

(1) قال الله تعالى في سورة الرعد، الآية: (22): ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾.

تؤدّيه مذموماً إلى غير حامدٍ
فياكُلُه عفواً وأنت دفينُ

* * *

من البحر البسيط

شاعر

كم يسلبُ التبرُ ألبابَ الرجالِ وكم
راقَ النُّهى ورقٌ يحويه خزانُ⁽¹⁾

* * *

من البحر الوافر

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

إذا أُوتيتَ مالاً فابذلْهُ
فما يُبقيه توفيرُ وخزنُ

* * *

من البحر الكامل

شاعر

اعلمْ بأنك - لا أبا لك - في الذي
أصبحتَ تجمعه لغيرك خازنُ

(1) التبر: فئات الذهب أو الفضة قيل أن يُصاغاً، فإذا صيغاً فهما ذهبٌ وفضة، الواحدة: تبرة.

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَوَامِرُ مِنْ أَتَتْ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذُنُ

* * *

من البحر الطويل

عمار بن مزاحم الصدائي

رَأَيْتُ حَلَالَ الْمَالِ خَيْرَ مَغَبَّةٍ
وَأَجْدَرَ أَنْ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ
وِإِيَّاكَ وَالْمَالَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ
وَبَالَ إِذَا مَا قَدَّمَ الْكَفْنَانِ

* * *

من بحر مجزوء الكامل

شاعر

أَحْرِضْ عَلَى الدُّرْهَمِ وَالْعَيْنِ
فَقُوَّةَ الْإِنْسَانِ بِالْعَيْنِ⁽¹⁾

* * *

(1) قيل لغنيّ بخيل:

مِمَّ تعجب؟

قال: ممن يسمع وقع أضراس الناس على طعامه، ولا تنشقُّ مرارته.

وأنشد هذا البيت.

قافية الهاء

(هـ)

مسعود سماحة

من البحر الوافر

أربَّ المالِ لا ترهقُ فقيراً
فَقَدْ والاكِ عمرُكَ ساعداهُ
فَقوْتُكَ قدَّهُ لَكَ من يديه
وَحَسْرُكَ صَبَّهُ لَكَ مِنْ دِمَاهُ

* * *

الضخاك بن سليمان

من البحر المتقارب

والمالُ حلٌّ حسنٌ جيّدٌ
على الفَتَى لَكِنَّهُ عاريهُ
وأَسعدُ العالمِ بِالمالِ مَنْ
أَعْطاهُ لِلاَخرةِ الباقيهُ
ما أَحسنَ الدُّنيا وَلَكِنَّها
مع حُسْنِها غَدارَةٌ فانيهُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

عجبتُ للمالكِ القنطار من ذهبٍ
 يبغى الزيادةَ والقيراط كافيهِ⁽¹⁾
 وكثرةُ المالِ ساقتُ للفتى أشراً
 كالذَّيلِ عَثَرَ عند المشي ضافيه⁽²⁾

* * *

عبد الله بن جعفر من البحر المتقارب

أرى المالَ بالإثمِ من شرٍّ ما
 يقدمُهُ المرءُ قدامَهُ

* * *

(1) القنطار: وزن مائة رطل، الجمع: قناطير. القيراط: معيار في الوزن. وفي القياس: فهو في الوزن أربع قمحات، وفي القياس جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الفدان.
 (2) الأشر: البطر.

(ي)

قافية الألف المقصورة

محمد بن الحسن (ابن دريد)

من بحر الرجز

وللفتى من ماله ما قدمت

يداه قبل موته لا ما اقتنى

* * *

(ي)

قافية الياء

علي بن أبي طالب

من البحر البسيط

أموالنا لذوي الميراث نجمّعها

ودورنا لخراب الدهر نبنيها

والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت

أنّ السّلامة فيها ترك ما فيها

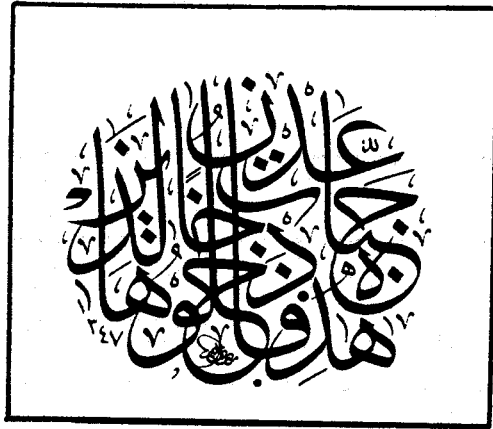
فلا الإقامة تنجي النفس من تلف

ولا الفرار من الأحداث يُنجيها

وكلُّ نفسٍ لها زورٌ يصبحها

من المنيّة يوماً أو يمسيها⁽¹⁾

* * *



(1) تنسب هذه الأبيات أيضاً إلى إبراهيم بن محمد (الكريزي).

الدَّراهم والدَّنَانير
في
الشَّعر العربي

النَّارُ آخِرُ دِينَارٍ نَطَقَتْ بِهِ
وَالْهَمُّ آخِرُ هَذَا الدَّرْهِمِ الْجَارِي
وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا إِنْ كَانَ ذَا وَرَعٍ
مُعَذِّبُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْهَمِّ وَالنَّارِ
شاعر
من البحر البسيط

قافية الباء

(ب)

أحمد الكاشف

من بحر مجزوء الكامل

يا صاحِبَ الوجْهَيْنِ واللَّو
 نينِ يا شرَّ الصُّحَابِ⁽¹⁾
 يا أيُّها الدِّينَارُ قَدْ
 جَشَّمْتَنِي مُرَّ العَذَابِ
 كَمْ لي تَلَوُحٌ فَإِنْ سَعَيْ
 تْ إِيكَ وَارَاكَ الحِجَابِ
 يَحْمَرُّ وَجْهِي تَارَةً
 خَجَلًا وَيَضْفَرُّ اكْتِنَابِ
 وَيَزِيدُنِي جَزَعًا فِرَا
 رَكَ بَيْنَ أَقْوَامِ غَضَابِ

(1) صاحب الوجهين: الدينار.

فَإِذَا مَدَدْتُ إِلَيْكَ كَفًّا

ي رَدَّهَا ظُفْرٌ وَنَاب

* * *

(د)

قافية الدال

من البحر الخفيف

محمد بن علي (ابن مقلة)

إِنَّمَا قَوَّةُ الظُّهُورِ النُّقُودُ وَبِهَا يَكْمُلُ الْفَتَى وَيَسُودُ
كَمْ كَرِيمٍ أَزْرَى بِهِ الدَّهْرُ يَوْمًا وَلئِمَّ تَسْعَى إِلَيْهِ الزُّنُودُ

* * *

(ر)

قافية الراء

من البحر الكامل

مسعود سماحة

لَا تَبِكِ دِينَارًا أَضَعْتَ وَلَمْ تَضَعْ
شَرَفًا فَقَدْ يَسْتَرْجِعُ الدِّينَارُ

وابكِ الشَّهَامَةَ إِنَّ خَبَا بِكَ نَوْرُهَا
وأحِلَّ أَنْفَكَ بِالرَّغَامِ الْعَارُ

* * *

محمود بن عمر (الزمخشري) من البحر الكامل

وإِذَا رَأَيْتَ صُعُوبَةً فِي مَطْلَبٍ
فاحْمِلْ صُعُوبَتَهُ عَلَى الدِّينَارِ
وابْعَثْهُ فِيمَا تَشْتَهِيهِ فَإِنَّهُ
حَجَرٌ يَلِينُ قُوَّةَ الْأَخْجَارِ

* * *

من البحر البسيط

شاعر

النَّارُ آخِرُ دِينَارٍ نَطَقَتْ بِهِ
وَالْهَمُّ آخِرُ هَذَا الدَّرْهِمِ الْجَارِي
وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا إِنْ كَانَ ذَا وَرَعٍ
مُعَذِّبُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْهَمِّ وَالنَّارِ

* * *

قافية السين

(س)

شاعر

من البحر الكامل

نِعْمَ المَعِينُ عَلَى المَرْوَةِ لِفَتَى
 مَالٌ يَصُونُ عَنِ التَّبَذْلِ نَفْسَهُ
 لَا شَيْءَ أَنْفَعُ لِفَتَى مِنْ مَالِهِ
 يَقْضِي حَوَائِجَهُ وَيَجْلِبُ أَنْسَهُ
 وَإِذَا رَمَتْهُ يَدُ الزَّمَانِ بِسَهْمِهِ
 غَدَتِ الدَّرَاهِمُ دُونَ ذَلِكَ تِرْسَهُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

تَأْبَى الدَّرَاهِمُ إِلَّا كَشْفَ أَرْؤُسِهَا
 إِنَّ الْغَنَى طَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسُ

* * *

العباس المصيبي (المشقوق)

من البحر السريع

دينارُ يحيى ذلك الرّجسِ
 كأنما جاء من الحبسِ⁽¹⁾
 وفي هبوبِ الرّيحِ يحكي لنا
 تقلّبَ الرّقاصِ في العرسِ
 كأنه في الكفِّ من خفةٍ
 مقداره من حفرةِ الوزِ
 * * *

قافية الشين

(ش)

شاعر

من البحر الكامل

وفضيلة الدينار يظهر سرّه
 من حكه لا من ملاحه نفشه

(1) قال الثعالبي في ثمار القلوب: (673): دينار يحيى: ويحيى بُلي بالعباس المصيبي الخياط المعروف بالمشنوق لما أعطاه ديناراً خفيفاً، كما بُلي ابن حرب بالحمدوني إذ خلّع عليه طيلساناً خلقاً، فصار دينار يحيى مثلاً في الخفة كما صار طيلسان ابن حرب مثلاً في الخلوقة.

قافية الطاء

(ط)

حفني ناصف

من البحر الطويل

وَمَا يَنْفَع الدِّينَارُ وَالْخَوْفُ مُخَدِّقُ
بِرُوحِ الْفَتَى وَالْغَائِلَاتِ تَحَوُّطُهُ

* * *

قافية العين

(ع)

شاعر

من بحر مجزوء الرمل

لَا يَغَرَّتْكَ فِي الْمَرْءِ قَمِيصٌ رَقْعُهُ
أَوْ إِزَارٌ فَوْقَ كَعْبِ الْسَاقِ مِنْهُ رَفْعُهُ
أَوْ جَبِينٌ لَاحَ فِيهِ أَثَرٌ قَدْ قَلَعَهُ
وَلَدَى الدَّرْهَمِ فَانْظُرْ غَيِّهُ أَوْ وَرَعَهُ

* * *

محمد بن أحمد (ابن جبير الكنانى)

من البحر البسيط

عجبتُ للمرءِ في دنياه تطمعهُ
 في العيشِ والأجلِ المحتومِ يقطعهُ
 يَغْتَرُّ بالدَّهْرِ مسروراً بِصُحْبَتِهِ
 وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الدَّهْرَ يَضْرَعُهُ
 وَيَجْمَعُ المَالَ حِرْصاً لَا يُفَارِقُهُ
 وَقَدْ دَرَى أَنَّهُ لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ
 تَرَاهُ يُشْفِقُ مِنْ تَضْيِيعِ دَرَاهِمِهِ
 وَلَيْسَ يَشْفِقُ مِنْ دَيْنٍ يُضَيِّعُهُ
 وَأَسْوَأُ النَّاسِ تَذْبِيراً لِعَاقِبَةٍ
 مَنْ أَنْفَقَ العُمَرَ فِي مَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ

* * *

قافية الفاء

(ف)

شاعر

من البحر الكامل

صَافٍ الكِرَامَ فخيرُ من صَافِيَتِهِ
 مَنْ كَانَ ذَا أَدَبٍ وَكَانَ ظَرِيفًا

واخْذَرْ مَوْاخَاةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ
يُبْذِي الْقَبِيحَ وَيُنْكَرُ الْمَعْرُوفَا
إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ تَضَعَّضَ حَالُهُ
فَالْخُلُقُ مِنْهُ لَا يَزَالُ شَرِيفَا
وَالنَّاسُ مِثْلُ دَرَاهِمٍ قَلْبَتْهَا
فَأَصَبَتْ مِنْهَا فِضَّةٌ وَزُيُوفَا
* * *

أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيِّ

من البحر الطويل

وَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتُّبْرُ وَاحِدُ
فَقُوعَانٍ لِلْمُكْدِيِّ وَبَيْنَهُمَا صَرْفُ
* * *

قافية القاف

(ق)

لغز في الدرهم

من البحر الطويل

وَصَاحِبِ صِدْقٍ لَا يُحِبُّ فِرَاقَهُ
وَلَا يَنْفَعُ الْأَقْوَامَ حَتَّى يُفَارِقَا

يُشَدُّ وَثَاقاً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَلَمْ يَكْ ذَا ذَنْبٍ وَلَمْ يَكْ أَبْقَا⁽¹⁾

* * *

من البحر البسيط

جوبة بن النضر

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا
ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ
مَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الصَّيَاحُ صُرَّتْنَا
لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مَنْطَلِقُ
حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلٍ يَخْلُدُهُ
يَكَادُ مِنْ صَرِّهِ إِيَّاهُ يَنْمِزُقُ

* * *

من البحر الرمل

بشار بن برد

أَنْفَقَ الْمَالَ وَلَا تَشَقَّ بِهِ
خَيْرَ دِينَارِيكَ دِينَارُ نَفَقُ

* * *

(1) انظر كتابنا: (أحاجي والغاز شعرية) من منشورات الدار.

قافية اللام

(ل)

شاعر

من البحر الكامل

إِنَّ الدَّرَاهِمَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
 تَكْسُو الرِّجَالَ مَهَابَةً وَجَمَالاً
 فَهِيَ اللِّسَانُ لِمَنْ أَرَادَ فَصَاحَةً
 وَهِيَ السِّلَاحُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالاً
 * * *

محمد بن القاسم الهاشمي

من البحر الكامل

مَنْ كَانَ يَمْلِكُ دِرْهَمَيْنِ تَعَلَّمَ
 شَفَتَاهُ أَنْوَاعَ الْكَلَامِ فَقَالاً
 وَتَقَدَّمَ الْفُصَحَاءَ فَاسْتَمَعُوا لَهُ
 وَرَأَيْتُهُ بَيْنَ الْوَرَى مُخْتَالاً
 لَوْلَا دِرَاهِمُهُ الَّتِي فِي كَيْسِهِ
 لَرَأَيْتُهُ شَرَّ الْبَرِيَّةِ حَالاً
 إِنَّ الْغَنَى إِذَا تَكَلَّمَ كَاذِباً
 قَالُوا: صَدَقْتَ وَمَا نَطَقْتَ مُحَالاً

وَإِذَا الْفَقِيرُ أَصَابَ قَالُوا: لَمْ
يُصِبْ وَكَذَبْتَ يَا هَذَا وَقُلْتَ ضَلَالًا
إِنَّ الدَّرَاهِمَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
تَكْسُوا الرِّجَالَ مَهَابَةً وَجَلَالًا
فَهِيَ اللِّسَانُ لِمَنْ أَرَادَ فَصَاحَةً
وَهِيَ السَّلَاحُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالًا

* * *

عمر بن مظفر (ابن الوردي) من البحر الرجز

وَكُلُّ دِينَارٍ عَتِيقٍ أَوَّلُ
بَدِينِنَا الْحَنِيفِ وَالْعِلْمِ الْجَلِيِّ
وَكَثَرَهَا الْأَدَاءُ لِلشَّهَادَةِ
أَوِ الْغِنَا أَوْ مَنْصِبِ الْعَدَالَةِ
خَمْسَ دَنَانِيرٍ صَلَاةُ الْخَمْسِ
كَذَاكَ كُلُّ خَمْسَةٍ مِنْ جِنْسٍ
وَمَا طُلِيَ مِنْهَا فَقَوْلُ الزُّورِ
وَنَثَرَهَا يُكْرَهُ فِي التَّعْبِيرِ

* * *

قافية الميم

(م)

إسماعيل بن عمر (ابن كثير)

من البحر البسيط

النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ دَامَتْ لَهُمْ نِعَمٌ
 وَالْوَيْلُ لِلْمَرْءِ إِنْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ
 الْمَالُ زِينٌ وَمَنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُهُ
 حَيٌّ كَمَنْ مَاتَ إِلَّا أَنَّهُ صَنَمٌ
 لَمَّا رَأَيْتُ أَخِلَائِي وَخَالِصَتِي
 وَالْكُلَّ مُسْتَتِرٍ عَنِّي وَمُحْتَشِمٍ⁽¹⁾
 أَبَدُوا جَفَاءً وَإِعْرَاضاً فَقُلْتُ لَهُمْ:
 أَذْنِبْتُ ذَنْباً: فَقَالُوا: ذَنْبُكَ الْعَدَمُ

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي)

من البحر السريع

يَا مَنْ يَعْزُ الْمَالَ ضَنْناً بِهِ
 إِنَّ الْمَعَالِي ضِدُّ مَا تَزْعُمُ

(1) خالصتي: المخلصون لي.

ما عَزَّ بَيْنَ النَّاسِ قَدْرُ امْرِئٍ
إِلَّا وَقَدْ ذَلَّ بِهِ الدَّرْهَمُ
* * *

الفضل بن العباس

من البحر الطويل

بني عَمَّنَا رُدُّوا الدَّرَاهِمَ إِنَّمَا
يَفْرُقُ بَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الدَّرَاهِمِ
* * *

غلام الحجاج بن يوسف

من البحر الطويل

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَدْرَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ
وَأَنَّ سَوَادَ الْفَخْمِ حَمْلٌ بِدَرَاهِمِ
وَأَنَّ رِجَالَ اللَّهِ بِيضٌ وَجُوهُهُمْ
وَلَا شَكَّ أَنَّ السُّودَ أَهْلُ جَهَنَّمَ
* * *

أعرابي

من البحر الطويل

وَفِي السُّوقِ حَاجَاتٌ وَفِي التَّقْدِ قَلَّةٌ
وَلَيْسَ بِمَقْضِي الْحَاجِ غَيْرُ الدَّرَاهِمِ

شاعر

من البحر الكامل

إِنِّي بِنَفْسِي فِي الْحُرُوبِ لِتَاجِرٌ
تِلْكَ التَّجَارَةُ لَا انْتِقَادُ الدَّرْهِمِ

* * *

(ن)

قافية النون

من البحر البسيط

بصري وجارية

إِنَّ بَصْرِيًّا دَخَلَ مَدِينَةَ بَغْدَادَ مَرَّةً، فَلَمْ يَزَلْ يَمْضِي فِي مُحَالِهَا حَتَّى
انْتَهَى إِلَى قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ، فَإِذَا جَارِيَةٌ مُشْرِفَةٌ تَنْظُرُ إِلَى الطَّرِيقِ فَهَوِيَّهَا، فَلَمْ
يَزَلْ يَكْتُبُ إِلَيْهَا فَلَا تَجِيبُهُ.

فَكُتِبَ إِلَيْهَا يَوْمًا رَقْعَةٌ يَشْكُو فِيهَا بَثُّهُ، وَفِي آخِرِهَا:

هَلْ تَعْلَمِينَ وَرَاءَ الْحَبِّ مَنْزِلَةً

تُذْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحَبَّ أَقْضَانِي

فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ:

نَعَمْ حَبِيبِي وَرَاءَ الْحَبِّ مَنْزِلَةٌ

بَذْلُ الدَّرَاهِمِ يُرْضِي كُلَّ إِنْسَانٍ

لغز في درهم

من البحر الوافر

ما مُهْمِلٌ فِي كُلِّ حَرْفٍ لَدَى وَصْفِ رُبَاعِيٍّ الْمَبَانِي
 هُوَ الْعَبْدُ الْمُطِيعُ إِذَا بَعَثْنَا بِهِ فِيهِ لَنَا تُقْضَى الْأَمَانِي
 بِتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ وَحَذْفٍ هُوَ اسْمٌ قَدْ تَبَدَّى لِلزَّمَانِ⁽¹⁾
 وَمِنْ عَجَبِ بِلَا لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَفِيهِ دَمٌ تَجَلَّى لِلْعَيَانِ⁽²⁾
 إِذَا حَذَفْتَ النِّصْفَ أَضْحَى لَعَمْرِي جَوْهَرًا يَفْنُوهُ فَا⁽³⁾
 وَجَمْلُهُ الْبَدِيعُ يُرَى بِرَمَزٍ يَشِيرُ لَنَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ⁽⁴⁾
 إِلَيْكُمْ يَا سَادَتِي لُغْزِي فَجُودُوا بِمَغْزَاهُ وَدُمْتُمْ فِي أَمَانِ



العباس المصيصي (المشقوق)

من البحر الكامل

دينارٌ يحبى زائدُ النقصانِ فيه علامةٌ سَكَّةِ الحرمانِ

(2) أي: دم.

(1) أي: دهر.

(3) أي: دُر.

(4) أي: ده.

قال أحد الفاضلين شعراً في حلِّ هذا اللغز: [من بحر الهزج]

بدا دُرٌّ بِنُصْفِ اللُّغْزِ وَبِالْقَانِي ذَهَابَ الْهَمُّ

بِهِ نَلْنَا أَمَانِينَ وَزَالَ الْهَمُّ بِالْدَّرْهَمِ

انظر كتابنا (أحاجي وألغاز شعرية) من منشورات الدار.

قد دَقَّ مَنْظَرَهُ وَدَقَّ خَيَالَهُ فكأَنَّهُ رَوْحٌ بَلَ جِثْمَانِ
أَهْدَاهُ مُكْتَتَمًا إِلَى بَرْقَعَةٍ فَوَجَدْتُهُ أَخْفَى مِنْ الْكُتْمَانِ⁽¹⁾



(هـ)

قافية الهاء

من بحر مجزوء البسيط

أحمد بن فارس القزويني

قَدْ قَالَ فِيمَا مَضَى حَكِيمٌ
مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِأَصْغَرِيهِ⁽²⁾
فَقُلْتُ قَوْلَ امْرِئٍ لَبِيبٍ
مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِدِرْهَمِيهِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دِرْهَمٌ
لَمْ تَلْتَفِتْ عِرْسُهُ إِلَيْهِ⁽³⁾

(1) انظر قصة دينار يحيى في باب (السين).

(2) الأصغران: القلب واللسان.

(3) عرسه: زوجته.

فهرس

الثراء في الشعر العربي

43	قافية الهمزة
44	قافية الباء
45	قافية الحاء
45	قافية الدال
46	قافية الراء
47	قافية اللام
48	قافية الميم
49	قافية النون

المال في الشعر العربي

53	قافية الهمزة
54	قافية الباء
60	قافية التاء
61	قافية الشاء

الغنى في الشعر العربي

15	قافية الهمزة
15	قافية الباء
17	قافية الجيم
18	قافية الحاء
18	قافية الدال
21	قافية الراء
25	قافية الفاء
26	قافية القاف
27	قافية الكاف
27	قافية اللام
33	قافية الميم
37	قافية النون
38	قافية الألف المقصورة
38	قافية الياء

107	قافية الياء	62	قافية الجيم (ج)
	الدَّراهم والدَّنَانِير	62	قافية الحاء
	في الشُّعر العربي	63	قافية الدال
111	قافية الباء	69	قافية الرء
112	قافية الدال	75	قافية الزاي
112	قافية الرء	76	قافية السين
114	قافية السين	78	قافية الضاد
115	قافية الشين	79	قافية الطاء
116	قافية الطاء	79	قافية العين
116	قافية العين	83	قافية الفاء
117	قافية الفاء	84	قافية القاف
118	قافية القاف	86	قافية الكاف
120	قافية اللام	87	قافية اللام
122	قافية الميم	98	قافية الميم
124	قافية النون	102	قافية النون
126	قافية الهاء	105	قافية الهاء
		107	قافية الألف المقصورة

اَوَّلُ مَا يَكُونُ مِنَ الْكَلِمَةِ اَوَّلُ مَا يَكُونُ مِنَ الْكَلِمَةِ اَوَّلُ مَا يَكُونُ مِنَ الْكَلِمَةِ اَوَّلُ مَا يَكُونُ مِنَ الْكَلِمَةِ

سلسلة
المبدعون

محمد عبد الرحيم

الحيون

في أشعار العرب
وأمثالهم وقصصهم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العيون

في أشعار العرب
وأمثالهم وقصصهم

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
بـيروت

٢٠٠٠ م - ١٤٢٠/٢١ هـ

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Rateb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

الإهداء

وَأِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنُنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ لَأَمْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الْغَمَضِ

* * *

- إلى الغالي الذي كبر بمجيئه الأمل.
- إلى حفيدي محمد أحمد عبد الرحيم.
- إلى أبي أحمد الصغير.

أهدي هذا العمل !!!

معمد عبد الرحيم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي كَشَفَ عيوبَ الدُّنيا ليجتنبها الموفقون، وجلا محاسن الآخرة ليطلبها المستبقون، وأعدَّ لعباده الصَّالحين ما لا عين رأت ولا أُذُن سَمِعَتْ ولا خطر في الظُّنون، ووفق من أراد لخدمته، وأعدَّ لعباده الطَّائعين جَنَّتَهُ، فهم في العُرفات آمنون، وجعل للجنة أهلاً، وللنَّار أهلاً، فأهل النَّار الأشقياء، وأهل الجنة هم المَتَّقون.

أحمده في جميع الحركات والسُّكون.

وأشهد أن لا إله إلاَّ الله الذي ما تَزَيَّنَ بغير طاعته المؤمنون.

وأشهد أن سيِّدنا محمداً ﷺ الذي ما زال قلبه وقالبه مصون، ملأها بحبِّه، وشَغَلَهُ بِقُرْبِهِ، وأظهر زهده في الكائنات لِيَقْتَدِيَ به المقتدون.

صَلَّى الله عليه وعلى آله المهتدين صلاةً وسلاماً لا يحصُرُ ثوابهما الحاصرون.

وبعد؟

ما هي العين؟

العين عضو الإبصار للإنسان وغيره من الحيوان تصغير عُيْنُهُ، والعينية نسبة إلى العين. الجمع: أعين، وعيون.

يُقال: نَعِمَ الله بك عينا؛ أي: أَقَرَّ بك عين من تُحِبُّه، أو أَقَرَّ عينك بمن تُحِبُّه، وَأَنْتَ على عيني في الإكرام والحفظ، لقوله تعالى: ﴿وَلِتَضَنَّ عَلَى عَيْنِي﴾⁽¹⁾ أي: لتربى مكلوأ بعنايتي وحفظي.

والعين: حرف الهجاء في الحروف الألفبائية. ورقمه (18).

وقد نال حرف (العين) عند أئمة اللغة حظاً وافراً واهتماماً بالغاً، حتى أَنَّ بعضهم أَلَفَ معجماً لغوياً حمل اسم (العين)⁽²⁾ ألا وهو الخليل ابن أحمد الفراهيدي⁽³⁾.

(1) سورة طه، الآية: (39).

(2) العين: أول معجم باللغة العربية، وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد رُتبت فيه الألفاظ بحسب مخارج الحروف مع مراعاة أوائل الأصول، فبدأ بحروف الحلق، فاللسان، فالشفيتين، وختم كتابه بحروف العلة.

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي: هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، الأزدي، اليمامي، أبو عبد الرحمن، عن أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها، وهو أستاذ سيبويه النحوي.

ولد الفراهيدي في البصرة سنة 100هـ الموافق 718م، وتوفي فيها سنة 170هـ الموافق 786م، وعاش فقيراً صابراً. وكان شعث الرأس، شاحب اللون، كشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغموراً في الناس لا يعرف.

قال النضر بن شميل: ما رأى الراؤون مثل الخليل، ولا رأى الخليل مثل نفسه. قيل: إن الفراهيدي فكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمة سارية وهو غافل فكانت سبب موته.

كذلك اهتم الشعراء بالعين وتغزّلوا فيها وأجادوا، وأبدع علماء
الأمثال في اقتباس الأمثال في العين.

وأحسن ما قرأت في استعارة العين (عين العلا)، قول أبي تمام
يرثي إدريس بن بدر السلمي، وهو من أحسن مراثيه، ومراثيه خير
شعره: [من البحر الطويل]

أَلَا إِنَّ فِي ظَفْرِ الْمَنِيَّةِ مُهْجَةً
تَظَلُّ لَهَا عَيْنُ الْعَلَا وَهِيَ تَدْمَعُ
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَبَكَ الْمَكَارِمَ فَقَدْهَا
فَمِنْ بَيْنِ أَجْشَاءِ الْمَكَارِمِ تُنْزَعُ

كما أن أحسن ما قرأت في (عين القصائد) قول القاضي أبي
الحسن علي بن عبد العزيز من قصيدة له في الصّاحب بن عبّاد: [من
البحر الطويل]

وَلِي فِيكَ مَا لَوْ أَنْصَفَ الشُّعْرُ صُيِّرَتْ
قَوَافِيهِ كُخْلًا فِي عُيُونِ الْقَصَائِدِ
ومن العيون المستعارة:

عين الشمس، وعين السماء، وعين الماء، وعين الميزان، وعين
المتاع، وعين التّرجس، وعين الزّمان، وعين المنية.

روي أنّ جعفر بن سليمان الهاشمي أنّه كان يقول:

العراق عين الدنيا، والبصرة عينُ العراق، والمِزْبَد⁽¹⁾ عين البصرة،
وداري عين المِزْبَد.

كما كان يحيى بن خالد يقول:

العَرَبُ يَكْتُبُونَ أَحْسَنَ مَا يَسْمَعُونَ، وَيَحْفَظُونَ أَحْسَنَ مَا يَكْتُبُونَ،
وَيَرْوُونَ أَحْسَنَ مَا يَحْفَظُونَ.

لماذا هذا الكتاب؟

يوم تعرّفت على الأستاذين الفاضلين (راتب قبيعة) و(خالد قبيعة)
مالكا دار الراتب الجامعية، دخلت الدار، وانتظرت في الصّالون الكبير
قليلاً ريثما يحين موعدي، شاهدتُ لوحةً جميلةً معلقةً لبدويّة تُغطّي فمها
بخمارٍ رقيقٍ، يغمر العينين سحرٌ غريبٌ، ونظرةً ثاقبةً، فكيفما اتّجهت
يتخيّل لك أنها ترمُقك وتنظر إليك، فلا تستطيع أن تبعد نظرك عنها.

وفي ختام زيارتي للأستاذين الفاضلين قلت لهما:

هذه اللوحة توحى لي أن أجمع كتاباً يختصّ في أدب العيون.

فقال الأستاذ راتب على الفور: عليك به.

عملي في الكتاب:

قسّمت كتابي إلى عدّة أبواب رئيسة وهي:

(1) المريد: من أشهر أحياء البصرة في العراق، به كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء.

● المقدمة:

وضّحت في مقدمتي المتواضعة السبب الذي حثني على كتابة هذا الكتاب، وأوردتُ فيها ما يهمُّ القارئ.

● العيون في القرآن الكريم:

- جمعتُ في هذا الباب الآيات القرآنيّة الكريمة التي وردت فيها العيون، وخرّجتُ الآيات وشرحت بعض الألفاظ الغريبة.

● العيون في الحديث النبوي الشريف:

- جمعتُ عدداً من الأحاديث النبويّة الشريفة التي ورد فيها لفظ العيون، ورتبتها حسب حروف المعجم، مع ذكر راوي الحديث، كما خرّجت الأحاديث تخريجاً صحيحاً حسب الطريقة التي يتعارف عليها أرباب هذا المجال، معتمداً على كتب الصحاح، والسُنن، وغيرها.

● العيون في الشعر العربي:

- من عيون وأُمّهات الكتب جمعتُ الأشعار، ورتبتها حسب حروف المعجم، كما شرحت بعض الكلمات الغريبة، وأوردتُ كثيراً من التعلّيق على بعض الأبيات، وبحرْتُ الشعر، واجتهدتُ في تثبيت اسم الشاعر الحقيقي وبين معترضتين ذكرت لقبه.

● العيون في الأمثال:

- جمعتُ في هذا الباب كلّ ما أورده علماء الأمثال في كتبهم،

ورُتِّبَت الأمثال حسب حروف المعجم للتيسير، وذكرت المناسبة التي قيل فيها المثل، وعُرفت ما يجب تعريفه.

وقد اعتمدت في إنجاز هذا الباب على كثيرٍ من الكتب منها:

- الألفاظ الكتابية: لعبد الرَّحْمَن بن عيسى الهمداني.

- والأمثال: لمؤرخ بن عمر السَّدوي.

- والأمثال: لأبي عبيد القاسم بن سلام.

- والأمثال: لعامر بن عمران الضَّبي.

- وأمثال العرب: للمفضل بن محمد الضَّبي.

- وتمثال الأمثال: لأبي المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبلي.

- وثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لعبد الملك بن محمد

الشعالبي.

- وجمهرة الأمثال: للحسن بن عبد الله العسكري.

- والدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: لأبي عبد الله حمزة بن

الحسن الأصفهاني.

- والعقد الفريد: لأحمد بن محمد ابن عبد ربّه.

١- والفاخر: للمفضل بن سلمة.

- وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: لأبي عبيد عبد الله بن

عبد العزيز البكري.

- وكتاب الحيوان: لعمر بن بحر الجاحظ.
- ولسان العرب: لابن منظور محمد بن مكرم.
- ومجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني.
- والمرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأدواء والذوات: للمبارك بن محمد ابن الأثير الجزري.
- والمستقصى في أمثال العرب: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري.
- والوسيط في الأمثال: لعلي بن أحمد الواحدي.

● العيون في تفسير الأحلام:

- ما تُحِبُّ أَنْ تَتَعَرَّفَ عَلَيْهِ فِي تَعْبِيرِ رُؤْيَا الْعُيُونِ وَالْخُورِ، وَالْعُمَى، وَالْعُورِ، وَغَيْرَهَا تَجِدُهُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ جَمَعْتُ مَادَّتَهُ مِنْ أَهَمِّ الْكُتُبِ الْمُتَخَصَّصَةِ فِي هَذَا الْعِلْمِ مِثْلَ:
- الإشارات في علم العبارات: لخليل بن شاهين.
- تعطير الأنام في تعبير المنام: للإمام عبه الغني النابلسي.
- تفسير الأحلام الكبير: لمحمد بن سيرين.

● أحاجي العيون:

- أَحَجِيتَانِ فَقَطْ وَرَدَتَا فِي هَذَا الْبَابِ، أَحَبِّتُ أَنْ أَذْكَرَهُمَا فِي الْكِتَابِ لِيَكُونَ شَامِلًا وَكَامِلًا، وَالْكَمَالُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

● قصص وعبر:

تذخر كتب التراث بكوكبة كبيرة من القصص والعبر، وقد جمعت بعض القصص التي تعنى بأدب العيون، وقصص العميان التي فيها العبر، وأوردتها في هذا الباب.

وقد رتبت القصص حسب حروف المعجم معتمداً على عنوان القصة، كما عرفت الأعلام التي وردت فيها، معتمداً على الكتب المتخصصة في هذا المجال، وشرحت ما لزم شرحه.

ختاماً:

هذا عملنا المتواضع بين يديك الكريمتين، فإن راق عندك هذا الكتاب، فقد فرنا بمحبتك وثنائك، وإن كان العكس فأدعو الله لنا أن يسدّ خطانا، ويلهمنا في تقديم الكتب التي تنال رضاك.

والله وليّ التوفيق

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

محَمَّد عبد الرَّحِيم

العيون
في
القرآن الكريم



العين في القرآن الكريم

● عَيْنٌ:

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الثَّقَاتِ فِتْنَةُ قَتِيلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾⁽¹⁾.

* * *

﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ فِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارٌ لَهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾⁽²⁾.

* * *

﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَّ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾⁽³⁾.

* * *

● عَيْنًا:

﴿فَكُلِّي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشِيرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنَأْكِلَنَّهُ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾⁽⁴⁾.

(3) سورة القصص، الآية: (9).

(1) سورة آل عمران، الآية: (13).

(4) سورة مريم، الآية: (26).

(2) سورة المائدة، الآية: (45).

● عيناها:

﴿إِذْ نَسِيَ آتَمَكَ فَنَقُولْ هَلْ أَذْكَرَ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَلَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَمَّا بَلَغْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَّىٰ﴾ (1).

* * *

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ هُوَ حَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (2).

* * *

● عيني:

﴿أَنِ اقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ (3).

* * *

● عيناك:

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۚ وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (4).

* * *

● عيناها:

﴿وَقَوْلَىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَأْسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَاطِمٌ﴾ (5).

* * *

(4) سورة الكهف، الآية: (28).

(5) سورة يوسف، الآية: (84).

(1) سورة طه، الآية: (40).

(2) سورة القصص، الآية: (30).

(3) سورة طه، الآية: (39).

● عَيْنِكَ:

﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾.

* * *

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرَزَقُ رَبِّكَ حَيْرٌ وَابْقَىٰ﴾⁽²⁾.

* * *

● عَيْنَيْنِ:

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَّهُمُ عَيْنَيْنِ﴾⁽³⁾.

* * *

أَعْيُنَ:

﴿قَالَ أَفْقُوا فَلَمَّا أَفْقُوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾⁽⁴⁾.

* * *

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾⁽⁵⁾.

* * *

(1) سورة الحجر، الآية: (88).

(2) سورة طه، الآية: (131).

(3) سورة البلد، الآية: (8).

(4) سورة الأعراف، الآية: (116).

(5) سورة الأعراف، الآية: (179).

كَانَ مَقْذُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ⁽¹⁾.

* * *

﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ⁽²⁾﴾.

* * *

● أَعْيُنُنَا:

﴿وَأَصْنَعَ أَلْفَاكَ بَاغَيْنَا وَوَحِينَا وَلَا تُخْطِئُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ⁽³⁾﴾.

* * *

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ أَصْنَعَ أَلْفَاكَ بَاغَيْنَا وَوَحِينَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخْطِئُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ⁽⁴⁾﴾.

* * *

﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ⁽⁵⁾﴾.

* * *

﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفِرًا⁽⁶⁾﴾.

* * *

(1) سورة الأنفال، الآية: (44).

(2) سورة هود، الآية: (31).

(3) سورة هود، الآية: (37).

(4) سورة المؤمنون، الآية: (37).

(5) سورة الطور، الآية: (48).

(6) سورة التغوى، الآية: (14).

● أعينهم:

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (1).

* * *

﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (2).

* * *

﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ (3).

* * *

﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْغَوْفَ رَأَيْتَهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنَّى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْمَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (4).

* * *

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ (5).

* * *

﴿وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِمْ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَذُرِّ﴾ (6).

* * *

(1) سورة المائدة، الآية: (83).

(2) سورة التوبة، الآية: (92).

(3) سورة الكهف، الآية: (101).

(4) سورة الأحزاب، الآية: (19).

(5) سورة يس، الآية: (66).

(6) سورة القمر، الآية: (37).

● أَعْيُنُهُنَّ:

﴿تُرْجَىٰ مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُقْوَىٰ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَن أَبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ
 ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَرَضَّيْتَ بِمَا ءَايَتْهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي
 قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾⁽¹⁾.

* * *



(1) سورة الأحزاب، الآية: (51).



العيون
في
الحديث النبوي الشريف



العيون في الحديث النبوي الشريف

● عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُغْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ»⁽¹⁾.

* * *

● عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت :

قال رسول الله ﷺ :

«اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْعَيْنِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ»⁽²⁾.

* * *

● عن السيِّدة عائشة رضي الله عنها قالت :

قال رسول الله ﷺ :

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال : (17668) و(28345) و(28382)، والحاكم في المستدرک : (215/4)، والهيثمى في مجمع الزوائد : (108/5)، والطحاوي في مشكل الآثار : (4/78). وأخرج ابن ماجه في سننه (3509) بنحوه.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرک : (265/4)، والهندي في كنز العمال : (17661)، والخرائطي في مكارم الأخلاق : (89).

«اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ»⁽¹⁾.
* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أَمْتِي بَعْدَ قَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدَرِهِ بِالْعَيْنِ»⁽²⁾.

* * *

● عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الْعَيْنَ تَذْرُفُ، وَإِنَّ الدَّمَعَ يَغْلِبُ، وَإِنَّ الْقَلْبَ يَخْرُنُ، وَلَا تُغْصِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»⁽³⁾.

* * *

● عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الْعَيْنَ لَتَوَلَّعَ بِالرَّجُلِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَضَعَدَ حَالِقًا ثُمَّ يَتَرَدَّى مِنْهُ»⁽⁴⁾.

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه: (3508).

(2) أخرجه ابن حجر في فتح الباري: (204/10)، والسيوطي في الدر المنثور: (258/6)،
والهندي في كنز العمال: (17662) و(28384)، والبخاري في التاريخ الكبير: (360/4)،
والعجلوني في كشف الخفاء: (187/1).

وأخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (106/5) وهو في مجمع الزوائد - طبعة دار الفكر -:
(8423) والبزار في المسند: (3052): «أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أَمْتِي بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ
وَقَدَرِهِ بِالْأَنْفُسِ» قال البزار: يعني بالعين.

(3) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (18/3)، وهو في مجمع الزوائد طبعة دار الفكر:
(4049) والطبراني في المعجم الكبير: (181/7)، والسيوطي في مجمع الجوامع:
(5753)، والهندي في كنز العمال: (2482)، وابن ماجه في سننه: (3507)، والحاكم في
المستدرک: (412/3)، والهيثمى في موارد الظمان: (1424).

(4) أخرجه أحمد في المسند: (167 و 146/5)، وهو في مسند أحمد - طبعة دار الفكر -: =

● عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

سَأَلْتُ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ :

- كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ ؟

قَالَتْ : كَانَتْ صَلَاتُهُ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِ رَمَضَانَ وَاحِدَةً ، كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثَ رَكْعَاتٍ .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تَوْتِرَ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَقَلْبِي لَا يَنَامُ»⁽¹⁾ .

* * *

● عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ قَالَتْ :

لَمَّا تَوَفَّيَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ ، بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ الْمُعْزِي (إِمَامًا أَبُو بَكْرٍ وَإِمَامًا عَمْرًا) :

- أَنْتَ أَحَقُّ مِنْ عَظَّمَ اللَّهُ حَقَّهُ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

= (21360) و(21527) ، وَالْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ : (106/5) وَهُوَ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ - طَبْعَةٌ دَارُ الْفِكْرِ : (8421) ، وَالْبَزَارُ فِي الْمُسْنَدِ : (3053) ، وَالسَّيُوطِيُّ فِي جَمْعِ الْجَوَامِعِ : (5752) ، وَالْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ : (17663) . [لِتَوَلَّغَ بِالرَّجُلِ] : لَتَدْخُلْهُ فِي الشَّيْءِ . [الْجَالِقُ] : الْجَبَلُ الْمُنِيفُ الْمُرْتَفِعُ لَا نَبَاتَ فِيهِ .

(1) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ : (104/6) ، وَهُوَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ - طَبْعَةٌ دَارُ الْفِكْرِ - : (24786) ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ : (439) ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ : (49) ، وَابْنُ حَجَرٍ فِي تَلْخِصِ الْجَبْرِ : (135/3) ، وَابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ : (450/1) ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ : (5/208 و209) و(392 و393) ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي مُعْجَمِ الرُّسُولِ : (144) .

«تَذْمَعُ الْعَيْنُ، وَيَخْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ، لَوْلَا أَنَّهُ وَعَدَ صَادِقٌ وَمَوْعُودٌ جَامِعٌ، وَأَنَّ الْآخِرَ تَابِعٌ لِلْأَوَّلِ لَوَجَدْنَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَفْضَلَ مِمَّا وَجَدْنَا، وَإِنَّا بِكَ لَمَخْرُوتُونَ»⁽¹⁾.

* * *

● عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«تَذْمَعُ الْعَيْنُ وَيَخْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ»⁽²⁾.

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«رَحِمَ اللَّهُ عَيْنًا بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ. وَرَحِمَ اللَّهُ عَيْنًا سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»⁽³⁾.

* * *

● عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الْعَيْنُ الرَّمْدَةُ لَا تُمَسُّ»⁽⁴⁾.

* * *

● عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه : (1589)، والبيهقي في السنن الكبرى : (69/4)، وابن حجر في

تغليق التعليق : (475) و(476)، والهندي في كنز العمال : (40479) و(42478).

(2) أخرجه الهندي في كنز العمال : (42484).

(3) أخرجه الهندي في كنز العمال : (5874).

(4) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء : (99/2).

قال رسول الله ﷺ:

«الْعَيْنُ تَذْمَعُ، وَالْقَلْبُ يَخْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا شَاءَ اللَّهِ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَخْرُؤُونَ»⁽¹⁾.

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الْعَيْنُ تَزْنِي، وَالْقَلْبُ يَزْنِي.

فَرِنَا الْعَيْنُ: النَّظَرُ.

وَرِنَا الْقَلْبُ: التَّمَنِّي.

وَالْفَرْحُ يُصَدِّقُ مَا هُنَالِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ»⁽²⁾.

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الْعَيْنُ حَقٌّ»⁽³⁾.

(1) أخرجه ابن حجر في تلخيص الحبير: (2/139)، وابن سعد في الطبقات: (1/89)،

والهندي في كنز العمال: (42483) و(42898).

(2) أخرجه أحمد في المسند: (2/329)، وهو في مسند أحمد - طبعة دار الفكر -: (8364).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه: (5740) و(5944)، ومسلم في صحيحه: (2187) و(2188)،

والترمذي في سننه: (2061)، وابن ماجه في سننه: (3506) و(3507)، وأحمد في المسند: (2/289 و319 و420 و487) و(4/67) و(5/379)، والبيهقي في السنن الكبرى:

(9/351)، وعبد الرزاق في المصنف: (19778)، والتبريزي في مشكاة المصابيح:

(4432)، وابن أبي شيبة في المصنف: (7/417)، وابن حجر في فتح الباري: (10/203

و233 و379)، والسيوطي في الدر المنثور: (6/258)، والهندي في كنز العمال: (17656)

و(17657) و(17658) و(17660).

● عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«الْعَيْنُ حَقٌّ تُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ، وَالرَّجُلَ الْقَبْرَ»⁽¹⁾.

* * *

● عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله ﷺ :

«الْعَيْنُ حَقٌّ، تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ»⁽²⁾.

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«الْعَيْنُ حَقٌّ وَيَحْضُرُ بِهَا الشَّيْطَانُ، وَحَسَدُ ابْنِ آدَمَ»⁽³⁾.

* * *

● عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهْ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ»⁽⁴⁾.

* * *

-
- (1) أخرجه الهندي في كنز العمال : (17660).
- (2) أخرجه أحمد في المسند : (274/1)، وهو في مسند أحمد - طبعة دار الفكر - : (2477)، والحاكم في المستدرک : (215/4)، والهيتمي في مجمع الزوائد : (107/5)، وهو في مجمع الزوائد - طبعة دار الفكر - : (8424).
- (3) أخرجه أحمد في المسند : (439/2) وهو في مسند أحمد - طبعة دار الفكر - : (9674)، والهيتمي في مجمع الزوائد : (107/5)، وهو في مجمع الزوائد - طبعة دار الفكر - : (8425).
- (4) أخرجه أبو داود في سننه : (203)، وابن ماجه في سننه : (477)، والبيهقي في السنن الكبرى : (118/1)، والزليعي في نصب الراية : (46/1)، والدارقطني في سننه : (1/160)، وأبو نعيم في الحلية : (154/5).

● عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ، وَالرُّجُلَانِ تَزْنِيَانِ، وَالْفَرْجُ يَزْنِي»⁽¹⁾.

* * *

● عن السيِّدة عائشة رضي الله عنها قالت :

قال رسول الله ﷺ :

«الْعَيْنَانِ ذَلِيلَانِ .

وَالْأَذْنَانِ قِمَعَانِ .

وَاللِّسَانُ تُرْجَمَانِ .

وَالْيَدَانِ جَنَاحَانِ .

وَالرُّجُلَانِ بَرِيدَانِ .

وَالْكَبِدُ رَحْمَةٌ .

وَالطَّحَالُ ضَحْكٌ .

وَالرَّئَةُ نَفْسٌ .

وَالْكَلْبَتَانِ مُكْرَرٌ .

وَالْقَلْبُ مَلِكٌ، فَإِذَا صَلَحَ الْمَلِكُ صَلَحَتْ رَعِيَّتُهُ، وَإِذَا فَسَدَ الْمَلِكُ فَسَدَتْ رَعِيَّتُهُ»⁽²⁾.

(1) أخرجه أحمد في المسند: (2/ 372 و 411 و 528 و 535)، وهو في مسند أحمد - طبعة دار الفكر -: (8852) و (9342) و (20831) و (10911)، والطبراني في المعجم الكبير: (10/ 192)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (6/ 256) و (7/ 125)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (3/ 225)، والزليعي في نصب الراية: (4/ 248)، والربيع بن حبيب في المسند: (2/ 55)، والزيدي في إتحاف السادة المتقين: (5/ 321) و (7/ 434)، والهندي في كنز العمال: (13062). وورد الحديث بألفاظ متشابهة أيضاً.

(2) أخرجه الزيدي في إتحاف السادة المتقين: (7/ 244)، والهندي في كنز العمال: (1206).

● عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«الْعَيْنَانِ وَكَأَنَّ السَّهْمَ»⁽¹⁾ ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ»⁽²⁾ .

* * *

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«عَيْنَانِ لَا تَرَيَانِ النَّارَ :

- عَيْنٌ بَكَتْ وَجَلَّأَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ .

- وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَكَلَّلًا»⁽³⁾ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»⁽⁴⁾ .

* * *

● عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله ﷺ :

«عَيْنَانِ لَا تُصِيبُهُمَا النَّارُ :

- عَيْنٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ .

- وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَخْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»⁽⁵⁾ .

* * *

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

(1) السَّهْمُ : الدُّبُرُ .

(2) أخرجه الهندي في كثر العمال : (26347) .

(3) تكللاً : تحفظ وتصون .

(4) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب : (249 / 2) ، والهندي في كثر العمال : (5876) ،

وأبو نعيم في الحلية : (119 / 7) .

(5) أخرجه الهندي في كثر العمال : (5877) .

قال رسول الله ﷺ:

«عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ أَبَدًا:

- عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

- وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَخْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»⁽¹⁾.

* * *

● عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«فِي كِتَابِ اللَّهِ ثَمَانِي آيَاتٍ لِلْعَيْنِ: ﴿الْفَاتِحَةُ﴾ و﴿آيَةُ الْكُرْسِيِّ﴾»⁽²⁾.

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الْقَلْبُ مَلِكٌ، وَلَهُ جُنُودٌ، فَإِذَا صَلَحَ الْمَلِكُ صَلَحَتْ جُنُودُهُ، وَإِذَا فَسَدَ الْمَلِكُ فَسَدَتْ جُنُودُهُ.

وَالْأَذُنَانِ قَمْعٌ.

وَالْعَيْنَانِ مَسْلَحَةٌ.

وَاللِّسَانُ تُرْجَمَانٌ.

وَالْيَدَانِ جَنَاحَانِ.

وَالرِّجْلَانِ بَرِيدٌ.

(1) أخرجه الترمذي في سننه: (1639)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (288/5)، والمنذري

في الترغيب والترهيب: (248/2) و(225/4 و230)، والسيوطي في الدر المنثور: (1/

246)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (3829)، والهندي في كنز العمال: (5875).

(2) أخرجه الهندي في كنز العمال: (17669)، والعجلوني في كشف الخفاء: (107/2).

وَالْكَبِدُ رَحْمَةً .
وَالطُّحَالُ ضَحْكٌ .
وَالْكَلْبَتَانِ مَكْرٌ .
وَالرُّقَّةُ نَفْسٌ (1) .

* * *

● عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت :
قال رسول الله ﷺ :

«لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدْرِ لَسَبَقْتُهُ الْعَيْنُ» (2) .

* * *

● عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ :

«لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدْرِ لَسَبَقْتُهُ الْعَيْنُ ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا» (3) .

* * *

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ رَأَى شَيْئاً يُعْجِبُهُ فَقَالَ :

« مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، لَمْ تَضُرَّهُ الْعَيْنُ » (4) .

* * *

(1) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين : (224 / 7) ، والهندي في كنز العمال : (1205) .

(2) أخرجه الترمذي في سننه : (2058) ، والنسائي في سننه : (5509) ، وابن ماجه في سننه :

(3510) ، وأحمد في المسند : (428 / 6) ، والبيهقي في السنن الكبرى : (9 / 351 و 438) ،

والطبراني في المعجم الكبير : (20 / 11) ، والهندي في كنز العمال : (17664) و (17665) .

(3) أخرجه الترمذي في سننه : (2062) . وانظر الحديث السابق .

(4) أخرجه الهندي في كنز العمال : (17670) .

● عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ :

«نِصْفُ مَا يُخْفَرُ لِأُمَّتِي مِنَ الْقُبُورِ مِنَ الْعَيْنِ»⁽¹⁾.

* * *

● عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت :

يا رسول الله ! إِنَّ بني جعفر تُصِيبُهُمُ الْعَيْنُ ، فَأَسْتَرْقِي لَهُمْ ؟ .

قال ﷺ :

«نَعَمْ ، فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ ، سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ»⁽²⁾ .

* * *

● عن حابس التميمي رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

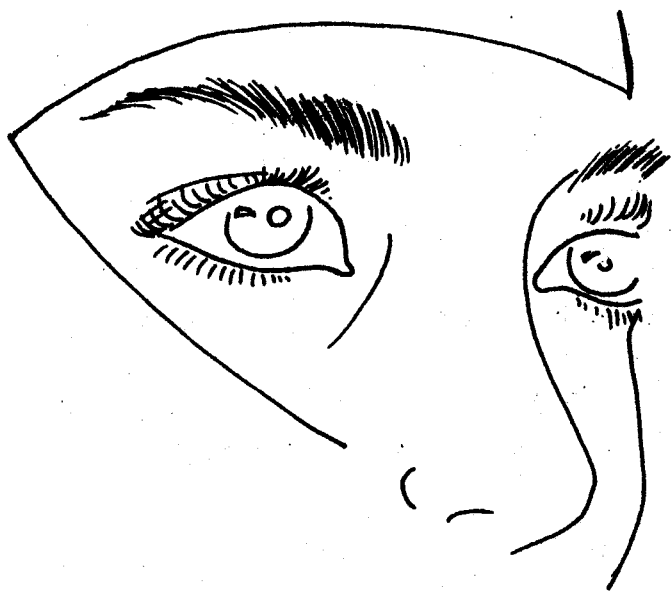
«لَا شَيْءَ فِي الْهَامِ ، وَالْعَيْنُ حَقٌّ ، وَأَصْدَقُ الطَّيْرِ الْقَالَ»⁽³⁾ .

* * *

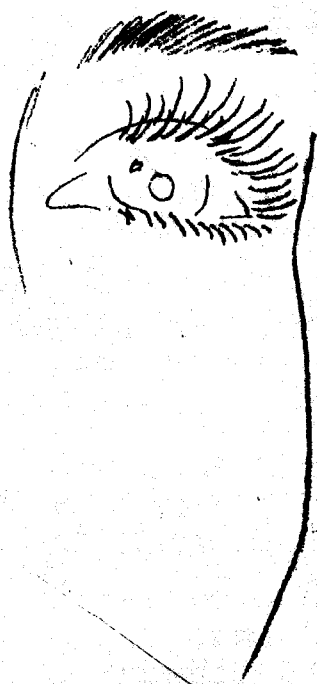
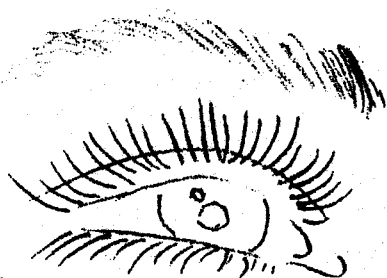
(1) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : (5/ 106) ، وهو في مجمع الزوائد - طبعة دار الفكر - : (8422) .

(2) أخرجه الترمذي في سننه : (2059) ، وابن ماجه في سننه : (3510) .

(3) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : (5/ 105) ، وهو في مجمع الزوائد - طبعة دار الفكر - : (8416) ، والبخاري في المسند : (3047) ، وأبو يعلى في المسند : (1582) ، وأحمد في المسند : (67/ 4) ، وهو في مسند أحمد - طبعة دار الفكر - : (16627) ، والترمذي في سننه : (2061) ، والطبراني في المعجم الكبير : (4/ 36) و(8/ 192) ، والبخاري في الأدب المفرد : (9/ 1) ، والزيلعي في نصب الراية : (28587) .



العيون
في
الشعر العربي



ع

قافية الهمزة

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر الخفيف

أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ

* * *

أنور العطار

من البحر الخفيف

وَدَّتِ الْعَيْنُ أَنَّهَا تَسْمَعُ الْهَمْسَ وَتَحْيَا عَلَى الْمَدَى عُمِيَاءَ
تَحْسِدُ الْأُذُنُ أَنْ يَهْدِمَهَا اللَّحْنُ وَتَضْنِي فِي سِخْرِهِ إِضْغَاءَ

* * *

محمد بن عبيد الله (ابن التعاويذي)

من البحر الطويل

فَهَا أَنَا كَالْمَقْبُورِ فِي كِسْرِ مَنْزِلِي سَوَاءٌ صَبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي
يَرِقُّ وَيَبْكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةً وَيُغْدَا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءِ

* * *

أبو الطَّيِّبِ المتنبِّي

من البحر الكامل

وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ حَتَّى كَأَنَّ مَغِيبَهُ الْأَقْدَاءُ

* * *

أبو الطَّيِّبِ المتنبِّي

من البحر الكامل

وَقَى الْأَمِيرُ مِنَ الْعَيُونِ فَإِنَّهُ مَا لَا يَزُولُ بِبَأْسِهِ وَسَخَائِهِ
يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلُ الْكَمِيَّ بِنَظَرَةٍ وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعِزَائِهِ⁽¹⁾

* * *

خليل مطران

من مجزوء البسيط

مَا أَبْهَجَ الثُّورَ فِي عُيُونِي مَا أَطْيَبَ النَّفْسَ فِي الْخَلَاءِ
شَفَانِي اللَّهُ مِنْ جُنُونِي وَالْبُعْدَ عَنْ خَلْقِهِ شِفَاءُ

* * *

محمد بن الحسن (ابن دريد الأزدي)

من البحر الكامل

لَيْسَ السَّلِيمُ سَلِيمٌ أَفْعَى حُرَّةً لَكِنْ سَلِيمَ الْمُقْلَةِ التَّجْلَاءِ

* * *

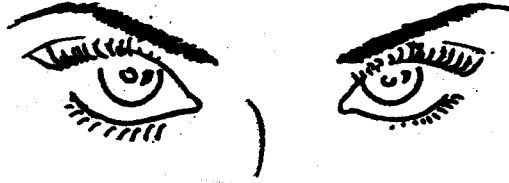
(1) الكمي: الشجاع المقدام الجريء، أو لابس السلاح.

من البحر الكامل

عنتر بن شداد

رَمَتِ الْفُؤَادَ مَلِيحَةً عَذْرَاءَ بِسِيَّهَامٍ لَخِظٍ مَا لَهُنَّ دَوَاءُ
 فَاعْتَالَنِي سَقَمِي الَّذِي فِي بَاطِنِي أَخْفَيْتُهُ فَأَذَاعَهُ الْإِخْفَاءُ
 يَا عَيْلَ، مِثْلُ هَوَاكِ أَوْ أَضْعَافُهُ عِنْدِي إِذَا وَقَعَ الْإِيَّاسُ رَجَاءُ⁽¹⁾

* * *



(1) عبل: إشارة إلى عبل ابنة عمه التي كان يهيم بها حباً.

ب

قافية الباء

من البحر الكامل

أحمد بن محمد (الضنوبري)

وَزْدُ بَدَا يَخْكِي الْخُدُودَ وَتَرْجِسُ يَخْكِي الْعُيُونَ إِذَا رَأَتْ أَحْبَابَهَا
فَكَأَنَّ إِحْدَاهُمَنْ مِنْ نَفْحِ الصَّبَا حُورٌ تُلَاعِبُ مُوهِنًا أَثَرَابَهَا

* * *

من البحر المديد

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

سُحِرْتُ عَنِّي فَلَسْتُ أَرَى غَيْرَهُ فِي النَّاسِ أَحْبَابَا
لَا تَرَى عَيْنِي لَهُ شَبَهَا غَزِلُ فِي الْحُبِّ مَا حَابَى

* * *

من البحر الطويل

شاعر

سَقَانِي وَمَنَانِي بِعَيْنَيْهِ شُرْبَةً فَكَانَتْ إِلَيَّ قَلْبِي أَلَذَّ وَأَطْيَبَا

* * *

شاعر

من البحر الوافر

وعَيْنُ البُغْضِ تُبْرِزُ كُلَّ عَيْبٍ وعَيْنُ الحُبِّ لَا تَجِدِ العِيُوبَا

* * *

جرير بن عطية

من البحر الوافر

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَغَبًّا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا⁽¹⁾

* * *

العباس بن الأحنف

من البحر الطويل

وَأَبْكِي عَلَى فَوْزِ بَعَيْنِ سَخِينَةٍ وَإِنْ زَهَدْتَ فِينَا نَقُولُ سَتَرْغَبُ⁽²⁾

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

لَا تَلُومَنَّ بِالسَّفَاهَةِ أَغْمَى فَسُكُوتُ الْحَلِيمِ عَنْهُ صَوَابٌ
كَيْفَ تَرْجُو مِنَ الضَّرِيرِ حَيَاءَ وَمَكَانُ الْحَيَاءِ مِنْهُ خَرَابٌ

* * *

(1) انظر ترجمة بني ثُمير، وكعب، وكلاب، في القصة رقم: (25) (ما أخذتم بواحدة من اثنتين).

(2) فوز: من أجمل الجواري في عصر الرشيد. السخينة: الباكية بدموع حارّة.

صالح عبد القدوس

من البحر الوافر

عَزَاءُكَ أَيُّهَا الْعَيْنُ السَّكُوبُ وَدَمْعُكَ إِنَّهَا نُوبٌ تَنُوبُ
وَكُنْتُ كَرِيمَتِي وَسِرَاجَ وَجْهِهِ وَكَانَتْ لِي بِكَ الدُّنْيَا تَطِيبُ
فَإِنْ أَكْ قَدْ ثَكِلْتُكَ فِي حَيَاتِي وَفَارَقَنِي بِكَ الْإِلْفُ الْحَبِيبُ
فَكُلُّ قَرِينَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا سَيَشْعَبُ إِلْفُهَا عَنْهَا شُعُوبُ
عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامَ فَمَا لَشَيْخٍ ضَرِيرِ الْعَيْنِ فِي الدُّنْيَا نَصِيبُ
يَمُوتُ الْمَرْءُ وَهُوَ يُعَدُّ حَيًّا وَيُخْلِفُ ظَنُّهُ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ
يُمْنِيَنِي الطَّبِيبُ شِفَاءَ عَيْنِي وَمَا غَيْرُ الْإِلَهِ لَهَا طَبِيبُ
إِذَا مَاتَ بَغْضُكَ فَاذْكُ بَغْضًا فَإِنَّ الْبَغْضَ مِنْ بَغْضٍ قَرِيبُ

* * *

شاعر

من مجزوء السريع

يَا مَنْ لَهُ فِي عَيْنِهِ عَقْرُبُ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهَا تَضْرُبُ

* * *

أبو علي البصير

من البحر الطويل

لَيْتَن كَانَ يَهْدِينِي الْغُلَامُ لِيُوجِّهْتَنِي وَيَقْتَادِنِي فِي السَّيْرِ إِذَا أَنَا رَاكِبُ
فَقَدْ يَسْتَضِيءُ الْقَوْمُ بِي فِي أُمُورِهِمْ وَيَخْبُو ضِيَاءُ الْعَيْنِ وَالرَّأْيُ ثَاقِبُ

* * *

محمود سامي البارودي

من البحر البسيط

لِكُلِّ دَمْعٍ جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ سَبَبُ وَكَيْفَ يَمْلِكُ دَمْعُ الْعَيْنِ مَكْتَتُ
لَوْ لَا مَكَابِدَةُ الْأَشْوَاقِ مَا دَمَعْتَ عَيْنٌ وَلَا بَاتَ قَلْبٌ فِي الْحِشَا لَجَبُ

* * *

الرمّاح بن أبرد (ابن ميادة)

من البحر الطويل

أَلَا طَرَقْنَا أُمُّ أَوْسٍ وَدُونَهَا حِرَاجٌ مِنَ الظُّلَمَاءِ يَغْشَى غُرَابُهَا⁽¹⁾

* * *

أحمد بن يحيى

من البحر الكامل

الْحُبُّ أَغْلَبُ لِلْقُؤَادِ بِقَهْرِهِ مِنْ أَنْ يَرَى لِلسُّتْرِ فِيهِ نَصِيبُ
وَإِذَا بَدَأَ سِرُّ اللَّبِيبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْفَتَى مَغْلُوبُ
إِنِّي لَأَبْغُضُ عَاشِقًا مُتَسَتِّرًا لَمْ تَتَّهَمْهُ أَغْيُنٌ وَقُلُوبُ

* * *

عمارة بن عقيل

من البحر الطويل

فَإِنْ تَلَحَّظِي حَالِي وَحَالِكِ مَرَّةً بِنَظَرَةٍ عَيْنٍ عَنْ هَوَى النَّفْسِ تُحَجِّبُ

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (460): [عين الغراب] يضرب بها المثل في الصفاء وحدة البصر.

يقول ابن ميادة في هذا البيت: إذا كان الغراب لا يرى في حراج الظلماء مع حدة بصره، فما ظنك بغيره.

تَرَى كُلَّ يَوْمٍ مَرًّا مِنْ بُؤْسِ عِشْتِي عَلَيْكَ بِيَوْمٍ مِنْ نَعِيمِكَ يُحْسَبُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

سَتُضْبِحُ يَوْمًا فِي الثُّرَابِ مُجْنَدَلًا بِفَيْكِ وَفِي الْعَيْنَيْنِ مِنْكَ ثُرَابُ
وَتُمْسِي رُفَاتًا فِي الثُّرَابِ ذَلِيلَةً يَقِيءُ الْفَتَى مِنْ مَسِّهَا وَيُصَابُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

خَيَالُكَ فِي عَيْنِي وَذِكْرُكَ فِي فَمِي وَمَثْوَاكَ فِي قَلْبِي فَأَيْنَ تَغِيبُ

* * *

بشار بن برد

من البحر الطويل

لَقَدْ زَادَنِي مَا تَعْلَمِينَ صَبَابَةً إِلَيْكَ فَلِلْقَلْبِ الْحَزِينِ وَجِيبُ
وَمَا تَذْكُرِينَ الدَّهْرَ إِلَّا تَهَلَّلْتُ لِعَيْنِي مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ غُرُوبُ
أَبِيتُ وَعَيْنِي بِالدُّمُوعِ رَهِينَةً وَأُضْبِحُ صَبًّا وَالْفُؤَادُ كَثِيبُ

إِذَا نَطَقَ الْقَوْمُ الْجُلُوسُ فَإِنَّنِّي أَكْبُ كَأَنِّي مِنْ هَوَاكِ غَرِيبُ
 أَرَانَا قَرِيباً فِي الْجَوَارِ وَتَلْتَقِي مَرَاراً وَلَا تَخْلُو وَذَاكَ عَجِيبُ
 أَلَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ أَزُورُكَ مَرَّةً وَلَيْسَ عَلَيْنَا يَا عُبَيْدُ رَقِيبُ

* * *

زهير بن أبي سلمى

من البحر الوافر

فَإِنْ تَكُ فِي صَدِيقِي أَوْ عَدُوٌّ تُخَبِّرُكَ الْعُيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ⁽¹⁾

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر الطويل

وَمِثْلِي رَأَى الْحُسْنَى بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ وَأَغْضَى عَنِ الْعَوَزَاءِ غَيْرَ مُؤَنَّبِ

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر الخفيف

مَنَعَ الْعَيْنُ أَنْ تَقَرَّ وَقَرَّتْ عَيْنَ وَاشٍ بَنَا وَعَيْنُ رَقِيبِ

* * *

شاعر

من البحر السريع

يَبْكِي فَيَذَرِي الدَّمَاعَ مِنْ نَرْجِسٍ وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بِعَيْنَابِ

(1) أورد اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (48/2)، والبكري في فصل المقال بشرح كتاب الأمثال: (486): [رُبَّ لَحْظٍ أَنَّمْ مِنْ لَفْظٍ].

محمد بن محمد (الإسعدي)

من البحر البسيط

قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا طَرْفِي يَرُودُ لِقَلْبِي رَوْضَةَ الْأَدَبِ
حَتَّى تَلَقَّيْتُ نُورَ الدِّينِ فَانْعَمَشْتُ عَيْنِي وَحَوْلَ ذَاكَ الثُّورِ لِلْقَلْبِ

* * *

تميم بن المعز

من البحر السريع

إِنْ كَانَتْ الْأَلْحَاطُ رُسُلَ الْقُلُوبِ فِينَا فَمَا أَهْوَنَ كَيْدَ الرَّقِيبِ
قَبْلْتُ مَنْ أَهْوَى بِعَيْنِي وَلَمْ يَعْلَمْ بِتَقْبِيلِي خَدَّ الْحَبِيبِ
لَكِنَّهُ قَدْ فَطِنْتُ عَيْنُهُ بِلَحْظِ عَيْنِي فِطْنَةَ الْمُسْتَرْتَبِ
إِذَا كَانَ عِلْمُ الْغَيْبِ مُسْتَخْفِيًّا عَنَّا فَعِنْدَ اللَّحْظِ عِلْمُ الْغُيُوبِ

* * *

شاعر

من بحر الهزج

جَفَّانِي وَتَنَاسَانِي بَعِيدَ الرُّسُلِ وَالْكُثْبِ
وَمَنْ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ فَقَدْ غَابَ عَنِ الْقَلْبِ

* * *

تميم بن المعز

من البحر الخفيف

عَقْرُبُ الصَّدْغِ فَوْقَ تَفَاحَةِ الْخَدِّ نَعِيمٌ مُطَرَّرٌ بِعَذَابِ
وَسَيُوفِ اللَّحَاطِ فِي كُلِّ حِينٍ مَانَعَاتِ جَنَى الشَّنَايَا الْعَذَابِ

وعيون الوشاة يفسدن بالرقّة والمنع رؤية الأحباب

* * *

أبو علي البصير

من البحر الطويل

إِذَا مَا غَدَتْ طَلَابَةُ الْعِلْمِ مَالَهَا مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا مَا يُخَلَّدُ فِي الْكُتُبِ
غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجَدُّ عَلَيْهِمْ وَمَخْبِرَتِي سَمْعِي وَدَفْتَرُهَا قَلْبِي

* * *

ميخائيل نعيمة

من البحر الهزج

دموعُ العَيْنِ قَدْ حَمَدَتْ وَرِيحُ الْفِكْرِ قَدْ هَمَدَتْ
فَلَمْ يَاقْلِبْ لَمْ يَاقْلِبْ فَيْكَ النَّارُ فِي لَهَبٍ
وَكُنْتُ أَظْنُّهَا خَمَدَتْ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ حَبِيبٍ فَحَيَاتُهُ فِيهَا حَيَاةٌ غَرِيبٌ
عَيْنُ الرَّقِيبِ غَرَقَتْ فِي بَحْرِ الْعَمَلِ لَا أَنْتَ لَا بَلْ عَيْنُ كُلِّ رَقِيبٍ

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

يَا مَنْ بِهِ سَقَمِي يَزِيحُ دُعَايَ أَعْيَتْ طَبِيبِي

لَا تَغْجَبَنَّ فَهَكَذَا تَجْنِي الْعَيُونَ عَلَى الْقُلُوبِ

* * *

محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) من البحر البسيط

يَا رَامِيًا بِسِهَامِ اللَّحْظِ مُجْتَهِدًا أَنْتَ الْقَتِيلُ بِمَا تَزْمِي فَلَا تُصَبِّ (1)
وَبَاعِثُ الطَّرْفِ يَرْتَادُ الشِّفَاءَ لَهُ تَوَقَّهِ إِنَّهُ يَأْتِيكَ بِالْعَطَبِ (2)

* * *

شاعر من البحر الطويل

وَمَنْ كَانَ يُؤْتَى مِنْ عَدُوٍّ وَحَاسِدٍ فَإِنِّي مِنْ عَيْنِي أَتَيْتُ وَمِنْ قَلْبِي
هُمَا اغْتَوَرَانِي نَظْرَةً ثُمَّ فِكْرَةً فَمَا أَبْقِيَ لِي مِنْ رَقَادٍ وَلَا لُبٍّ (3)

* * *

سعد بن الحسن (أبو عثمان الناجم) من البحر الطويل

لِئِنْ رَاحَ عَنْ عَيْنِي أَحْمَدُ غَائِبًا فَمَا هُوَ عَنْ عَيْنِ الْفُؤَادِ بِغَائِبٍ (4)

* * *

(1) اللّحظ: باطن العين.

(2) العطب: الهلاك.

(3) اعتوراني: تداولاني فيما بينهما.

(4) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (328): [عين القلب].

شاعر

من البحر البسيط

وَكُنْتُ أَبْكِي قَرِيرَ الْعَيْنِ مِنْ فَرَحٍ وَالْآنَ مِنْ عَجَبٍ فِي ضُحْكِ مَكْرُوبٍ
وَكُنْتُ أُولَعُ بِالتَّضْفِيقِ مِنْ طَرَبٍ فَلَا أُنْ أَوْهَى يَدِي تَضْفِيقُ مَخْرُوبٍ⁽¹⁾

* * *

كثير بن عبد الزحمن (كثير عزة)

من البحر الطويل

يَزْهَدُنِي فِي حُبِّ عَزَّةَ مَعْشَرُ قُلُوبُهُمْ فِيهَا مُخَالِفَةٌ قَلْبِي⁽²⁾
فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا اخْتَارَ فَارْتَضَى فَبِالْقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ يُبْصِرُ ذُو اللَّبِّ
وَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوَى وَلَا تَسْمَعُ الْأُذْنَانِ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (665): [بكاء السُرور]. فبكاء السُرور إذا أفرط أبكى، والغم إذا أفرط أضحك.

(2) عزة: هي عزة بنت حُميل بن حفص بن إياس الحاجبية الغفارية الضمرية، صاحبة الأخبار مع (كثير) الشاعر.

كانت عزة غزيرة الأدب، رقيقة الحديث، من أهل المدينة، انتقلت إلى مصر في أيام عبد الملك بن مروان، فأمر بإدخالها على حرمة ليتعلمن من أدبها، يقال: إنها دخلت على أم البنين (أخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك) فقالت لها أم البنين: أرايت قول كثير:

قضى كل ذي دين فوقى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها
ما كان ذلك الدّين؟

قالت: وعدته قبله وتحرجت منها.

فقالت أم البنين: أنجزها وعليّ إثمها.

ماتت عزة بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان سنة 85هـ الموافق 704م.

شاعر

من البحر الكامل

شَيْثَانٍ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمَا عَيْنَاكَ حَتَّى يَأْذَنَّا بِذِهَابِ
لَمْ يَبْلُغَا الْمِغْشَارَ مِنْ حَقِّيهِمَا فَقَدْ الشَّبَابِ وَفِرْقَةُ الْأَحْبَابِ

* * *

إبراهيم ناجي

من البحر الوافر

وَلَمَّا لَمْ تَفْزِ بِلِقَاكِ عَيْنِي لَمَحْتُكَ آتِيًا بِضَمِيرِ قَلْبِي
فَأَسْمَعُ وَقَعَ أَقْدَامِ دَوَانٍ وَأَنْصُتُ مُضْغِيًا لِحَفِيفِ ثَوْبِ
وَأَخْلُقُ مِثْلَمَا أَهْوَى خِيَالًا وَأَسْتَدْنِي الْأَمَانِي وَالْحَبِيبَا
وَأُبْدِعُ مِثْلَمَا أَهْوَى حَدِيثًا لِنَاءِ صَارَ مِنْ قَلْبِي قَرِيبَا
أَمْدُ يَدَيَّ فِي لَهْفٍ إِلَيْهِ أَشَاكِيهِ بِمُخْتَبَسِ الدُّمُوعِ
فَيَسْبِقُنِي إِلَى لُقْيَاهُ قَلْبِي وَثُوبًا ثَمَّ يَبْرُدُ فِي ضُلُوعِي

* * *

زهير بن أبي سلمى

من البحر الوافر

مَتَى تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخْبِرُكَ الْعُيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ

* * *

عبد الله بن المعتز

من البحر المتقارب

تَفَقَّدَ مَسَاقِطَ لَحْظِ الْمُرِيبِ فَإِنَّ الْعُيُونَ وَجُوهَ الْقُلُوبِ

شاعر

من البحر الوافر

إِشَارَاتُ الْعُيُونِ مُتَرْجَمَاتٌ لِمَا تَطْوِي الْقُلُوبُ عَنِ الْقُلُوبِ

* * *

أحمد بن صالح بن أبي فنن

من البحر الطويل

دَعَا طَرْفُهُ طَرْفِي فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا فَأَثَّرَ فِي خَدَّيْهِ فَاقْتَصَّ مِنْ قَلْبِي
شَكُوتُ إِلَيْهِ مَا أَلَا قِي مِنَ الْهَوَى فَقَالَ عَلَى رَغَمِ فُتْنَتِ فَمَا ذَنْبِي

* * *

شاعر

من البحر الرمل

ضَرَبَتْ عَيْنُكَ قَلْبِي إِنَّمَا عَيْنُكَ عَقْرَبٌ
لَكِنِ الْمَصَّةُ مِنْ رِيحِكَ تَزِيأُ مُجَرَّبٌ⁽¹⁾

* * *

(1) أورد الميداني في ثمار القلوب: (429): [عقارب شهر زور].

قال الجاحظ: العقارب القتالة تكون يموضعين: بشهر زور وقرى الأهواز.

ت

قافية التاء

من البحر الطويل

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

فَلَيْسَ لِعَيْنِي عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْقِفٌ كَأَنَّكَ مَا يَحْكُونَ مِنْ حَجَرِ الْبَهْتِ
أَصْرَفُهَا حَيْثُ أَنْصَرَفْتُ وَكَيْفَمَا تَقَلَّبْتُ كَالْمَنْعُوتِ فِي النَّحْوِ وَالنَّعْتِ

* * *

من البحر المنسرح

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

يَا مُقْلَةً أَذْنِفْتُ كَمَا دَنْفْتُ مَرَّتْ بِنَا سَنَحَةً وَمَا وَقَفْتُ⁽¹⁾
وَجِفْتُهَا سَاحِرٌ لِيَقْتُلَنِي فَتُبْتُ مِنْ تَوْبَتِي الَّتِي سَلَفْتُ
رَأَى لِعَيْنٍ يَقْوَى بِلَحْظَتِهَا كَيْدُ لِبْلِيسَ كُلَّمَا ضَعُفْتُ

* * *

(1) أذنف: الدنف: المرض، والمقلة الدانفة هي الناعسة.

أمين نخلة

من البحر الكامل

ملساء مرَّ بِهَا اللِّسَانُ وما دَرَى لَوْلَا تَتَّبَعُ طَعْمَهَا لِأَضْعُفِهَا
وَالَّذُ تَأْدِيَةٌ وَأَفْصَحُ مَنْطِقاً إِغْضَاءَ عَيْنَيْكَ يَوْمَ ذَاكَ وَصَمْتُهَا

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر السريع

رَيْمٌ يَتِيهِ بِحُسْنِ صُورَتِهِ عِبْتُ الْفُتُورِ بِلَخْظِ مُقْلَتِهِ
وَكَأَنَّ عَقْرَبَ صَدْغُهُ وَقَفَتْ لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ⁽¹⁾

* * *

العباس بن جرير

من البحر المديد

ظَلَّتْ الْأَحْزَانُ تَكْحَلُنِي مَضَضاً طَالَتْ لَهُ سِنَّتِي
مِنْ هَوَى ظَبِي كَأَنَّ لَهُ أَرْباً بِالْصَّدِّ فِي يَرَّتِي
قَدْ حَمَى عَيْنِي مُحَاسِنُهُ وَحَمَى تَقْبِيلَهُ شَفَّتِي
شَرِكْتُ عَيْنَاهُ ظَالِمَةً فِي دَمِي مِنْ عُظْمٍ مَا جَنَّتِ

* * *

(1) يلجأ الشاعر ابن المعتز إلى مراعاة التظير بين عقرب الذي استعاره لخصلة الشعر، وتوقفه متأثراً بوجه الوجنتين.

سلمى بن ربيعة

من البحر الكامل

وَكأَنَّ بِالْعَيْنَيْنِ حَبَّ قُرْنُفُلٍ
أَوْ سُنبُلًا كَحَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَّتْ⁽¹⁾

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

مَوْلَايَ إِنَّ جُفُوءَ الْعَيْنِ قَدْ قَرِحَتْ
مِنْ دَمْعَةٍ طَالَمَا جَادَتْ وَمَا سُفِحَتْ⁽²⁾
فَانْظُرْ بِعَيْنِ الرِّضَا مَنِّي إِلَى بَدَنِ
مَا فِيهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ جُرِحَتْ⁽³⁾

* * *

(1) القرنفل: جنس أزهار من فصيلة القرنفليات، يُزرع في الحدائق لتزيينها، أزهاره عطرية، مختلفة الألوان، واحده قُرْنُفْلَة.

والقرنفل أيضاً: شجرٌ من الفصيلة الآسيّة، يزرع في البلاد الحارّة لاستعمال أزهاره المجفّفة تابلًا، يدخل في صناعة العطورات، وفي تركيب معجون الأسنان.

(2) قرحت: أصيبت بالقروح، أي: بالالتهاب. سفحت: ذرفت.

(3) يجاسن ابن المعتز بين الجارحة؛ أي: العضو في الجسم والجرح.

ج

قافية الجيم

شاعر

من البحر الطويل

إِذَا اخْتَلَجَتْ عَيْنِي رَأَتْ مَنْ تُحِبُّهُ قَدَامَ لِعَيْنِي مَا حَيْثُ اخْتَلَجَهَا
وَمَا دُقْتُ كَأْساً مُذْ عَلِقْتُ بِحَيِّهَا فَأَشْرَبُهُ إِلَّا وَدَمْعِي مَزَاجُهَا

* * *

محمد بن المجلي (العنتري)

من البحر الكامل

ومَهْفَهْفٍ يَغْشَى الْعَيُونَ غَرِيقَهُ فِي لَجِّ مَاءِ الْحَسَنِ مِنْهُ وَمَوْجُهُ⁽¹⁾
قَلَمُ الطَّبِيعَةِ خَطُّهُ وَالْمَشْتَرِي يَمْلِي عَلَيْهِ عَطَارِدُ مَنْ أَوْجُهُ⁽²⁾

* * *

(1) المَهْفَهْف: الضَّامِرُ الْبَطْنُ الدَّقِيقُ الْخَصِرُ.

(2) الْمُشْتَرِي: أَكْبَرُ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ فِي الْمَجْمُوعَةِ الشَّمْسِيَّةِ. عَطَارِدُ: أَحَدُ الْكَوَاكِبِ التَّابِعَةِ لِلشَّمْسِ، وَهُوَ أَقْرَبُهَا إِلَيْهَا.

ح

قافية الحاء

عبد المحسن بن محمد (الصُّوري)

من البحر الطويل

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْعِ الْبُرُوقَ اللَّوَامِحَا وَنَمْتُ جَرَى مِنْ تَخَنُّكِ السَّيْلِ سَائِحَا⁽¹⁾
 غَرَسْتَ الْهَوَى بِاللَّحْظِ ثُمَّ احْتَقَرْتَهُ وَأَهْمَلْتَهُ مُسْتَأْنِساً مُتَسَامِحَا
 وَلَمْ تَذَرِ حَتَّى أَيْنَعْتَ شَجَرَاتَهُ وَهَبْتَ رِيَاخُ الْوَجْدِ فِيهِ لَوَاقِحَا
 فَأَمْسَيْتُ تَسْتَدْعِي مِنَ الصَّبْرِ عَازِباً عَلَيْكَ وَتَسْتَدْنِي مِنَ النَّوْمِ نَازِحَا

* * *

شاعر

من البحر الطويل

يَقُولُونَ لِي وَالْدَّمْعُ قَرَحَ مَقْلَتِي بِنَارِ أَسَى مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ تَقْدَحُ
 أَدْمَعَكَ جَمْرٌ قَلْتُ لَا تَتَعَجَّبُوا فَكُلُّ وَعَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ

* * *

(1) البروق: التَّهْدُودُ والتَّوَعُّد. اللوامح: من اللمحة؛ أي: النظرة العجلى.

شاعر

من البحر السريع

يُزني العيون بِحُسْنِ مُقْلَتِهِ فيروحُ مَنْكُوحاً وما نَكَحَا

* * *

خليل بن أيبك (صلاح الدين الصفدي)

من البحر الطويل

أَيَا حُسْنِ أَعْمَى لَمْ يَجِدْ حَدَّ طَرْفِهِ مُحِبٌّ غَدَا سَكْرَانٌ فِيهِ وَمَا صَحَا
إِذَا طَارَ قَلْبٌ بَاتَ يَرْعَى خُدُودَهُ غَدَا آمِنًا مِنْ مُقْلَتِيهِ الْجَوَارِحَا⁽¹⁾

* * *

ابن قزل

من البحر البسيط

قَالُوا تَعَشَّقْتُهَا عَمِيَاءَ قُلْتُ لَهُمْ مَا شَانَهَا ذَاكَ فِي عَيْنِي وَلَا قَدَحَا
بَلْ زَادَ وَجْدِي فِيهَا أَنَّهَا أَبَدًا لَا تَعْرِفُ الشَّيْبَ فِي قُودِي إِذَا وَضَحَا
إِنْ يَجْرَحِ السَّيْفُ مَسْلُولًا فَلَا عَجَبٌ وَإِنَّمَا أَعْجَبَ لِسَيْفٍ مُغْمَدٍ جَرَحَا
كَأَنَّمَا هِيَ بُسْتَانٌ خَلُوتُ بِهِ وَنَامَ نَاطُورُهُ سَكْرَانٌ قَدْ طَفَحَا
تَفْتَحَ الْوَرْدُ فِيهِ مِنْ كَمَائِمِهِ وَالنَّرْجِسُ الْعُضُّ فِيهِ بَعْدُ مَا افْتَتَحَا⁽²⁾

* * *

(1) قال خليل بن أيبك (صلاح الدين الصفدي) هذين البيتين في مליح أعمى.

(2) قال ابن قزل هذه الأبيات في عمياء.

محمد بن عبيد الله (ابن التَّعاوِذي)

من البحر الطويل

أَظَلُّ حَبِيساً فِي قَرَارَةِ مَنْزِلِي رَهِينَ أَسَى أَمْسِي عَلَيْهِ وَأُضْبِحُ
مَقَامِي مِنْهُ مُظْلِمُ الْجَوِّ قَائِمٌ وَمَسْعَايَ ضَنْكَ وَهُوَ ضَحِيانٌ أَفِيحُ
أَقَادُ بِهِ قَوْذَ الْجَنِيْبَةِ مُسْمِحاً وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غَذَرَةُ الدَّهْرِ أَسْمَعُ
كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لِحَنْبِهِ وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ لَا أَبَا لَكَ يُضْرَحُ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

دَلِيلُ الْأَسَى نَارٌ عَلَى الْقَلْبِ تَلْفَحُ وَدَمْعٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ يَحْمِي وَيَسْفَحُ
إِذَا كَتَمَ الْمَشْغُوفُ سِرَّ ضُلُوعِهِ فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ تَبْدِي وَتَفْضَحُ
إِذَا مَا جُفُونَ الْعَيْنِ سَأَلَتْ شُؤْنَهَا فَفِي الْقَلْبِ دَاءٌ لِلْعَرَامِ مُبَرَّحُ

* * *

أفرز بن زيد بن صقر

من البحر الطويل

قَلِيلٌ غَنَاءُ الْكُثِيرِ فِي غَيْرِ قِلَّةٍ وَقِلَّةٌ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ

* * *

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

من البحر الكامل

تُخْفِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ نَظَرَ الْعَدُوِّ بِمَا أَسْرَّ يَبُوحُ

* * *

من البحر الكامل

شاعر

وَأَنَا السَّبَاحَةُ لَا أَجِيدُ وَإِنَّمَا فِي بَحْرِ عَيْنَيْهَا أَعْوَمُ وَأَسْبَحُ

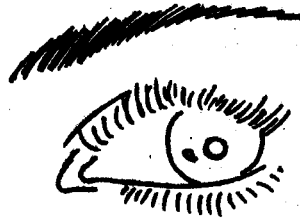
* * *

من البحر الوافر

شاعر

سَمَاعاً يَا عِبَادَ اللَّهِ مَنِّي وَكُفُّوا عَن مُّلَاحِظَةِ الْمَلَا حِ
فَإِنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ الْمَنَايَا وَأَوَّلُهُ شَبِيبَةٌ بِالْمِزَاجِ

* * *



د

قافية الدال

من البحر السريع

أمية بن عبد العزيز (أبو الصلت)

عجبتُ من طرفك في ضَعْفِهِ كيف يصيد البطل الأَصِيدَا
 يفعلُ فينا وهو في جَفْنِهِ ما يفعل السَّيْفُ إذا جُرِّدَا

* * *

من البحر الطويل

همام بن غالب

تزود منها نظرة لم تدغ له فؤاداً ولم يشعر بما قد تزودا
 فلم أر مقتولاً ولم أر قاتلاً بغير سلاح مثلها حين أقصدا

* * *

من البحر البسيط

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

ما أكثر النَّاسِ لا بل ما أقلُّهُمْ واللَّهْ يَغْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا⁽¹⁾

(1) القند: الكذب.

إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز) من البحر البسيط

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَنَّ الدَّمَعَ مُذْ نَفَدَا وَأَنْتَ يَا هَالِكُ مِنْ حُبِّكُمْ كَمَدًا⁽¹⁾
وَأَنَّ عَيْنِي فِي لَيْلٍ مُسَهَّدَةٌ فَلَسْتُ أَرْقُدُ فِيهِ مِثْلَ مَنْ رَقَدَا⁽²⁾

* * *

شاعر

من مجزوء الرجز

وَشَادِنٍ لَمَّا بَدَا أَسْلَمَنِي إِلَى الرَّدَى
بِظَرْفِهِ وَلُطْفِهِ وَطَرَفَهُ لَمَّا بَدَا
أَرَدْتُ أَنْ أَصِيدَهُ فَصَادَ قَلْبِي وَغَدَا

* * *

عبد الله بن محمد (ابن المعتز)

من مجزوء الخفيف

هَبْ لِعَيْنِي رِقَادَهَا وَانْفِ عَنْهَا سَهَادَهَا
وَارْحَمِ الْمُقْلَةَ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا سَوَادَهَا
كُنْ صَاحِبًا لَهَا كَمَا كُنْتُ دِهْرًا فَسَادَهَا

* * *

(1) الكمد: الحزن.

(2) مسهدة: ساهرة لا تقدر على النوم.

أحمد بن يحيى (ابن أبي حجلة)

من البحر الكامل

ما شأن مَنْ أهْوَاهُ عَيْنُ أَصْبَحَتْ مقلوعة بِمَحَاسِنِ مُتَزَايِدَةٍ
لَوْلَا اسْتَخَفَّ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ ما ظَلَّ يَنْظُرُهُمْ بَعَيْنٌ وَاحِدَةٌ⁽¹⁾

* * *

عمرو بن بانه

من بحر الرجز

يا ذا الْيَمِينَيْنِ وَعَيْنٍ وَاحِدَةٍ نُقْصَانُ عَيْنٍ وَيَمِينٍ زَائِدَةٍ⁽²⁾

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الكامل

تَجِدُ الْعُيُونَ رُقَادَهَا وَرُقَادَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ، مَسْرَّةٌ لَا تَوْجَدُ

* * *

العباس بن الأحنف

من البحر الكامل

أَلْقَيْتَ بَيْنَ جُفُونِ عَيْنِي فِرْقَةً فإِلَى مَتَى أَنَا سَاهِرٌ يَا رَاقِدُ؟

* * *

(1) قال ابن أبي حجلة هذين البيتين في أعور.

(2) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: (334/1): قال عمرو بن بانه هذا البيت في طاهر بن الحسين. ولُقِّب طاهر بذي اليمينين لأنه ضرب شخصاً في وقعته مع علي بن ماهان فقدّه نصفين، وكانت الضربة بيساره، فلُقِّب المأمون بذي اليمينين.

شاعر

من البحر الخفيف

حُسْنُهَا فِي الْعُيُونِ حُسْنٌ جَدِيدُ فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ جَدِيدُ
أَهْيَ شَيْءٍ لَا تَسَامُ الْعَيْنُ مِنْهُ أَمْ لَهَا كُلَّ سَاعَةٍ تَجْدِيدُ؟

* * *

محمد بن إسحاق

من البحر الطويل

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِبَاقِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ

* * *

شاعر

من البحر المنسرح

نِعْمَ ضَجِيعُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ الـ لَمْلِيلُ سُحَيْرًا وَقَرْقَفَ الصَّرِيدُ⁽¹⁾
زَيَّنَهَا اللَّهُ فِي الْفُؤَادِ كَمَا زُيِّنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ⁽²⁾

* * *

دوقلة المنبجي

من مجزوء الكامل

بِفَتْوَرِ عَيْنٍ مَا بِهَا رَمَدٌ وَبِهَا تُدَاوِي الْأَعْيُنَ الرُّمَدُ

- (1) الضجيع: الجوع. السحير: آخر الليل. قرقف: ارتعد من البرد. الصرد: البرد.
(2) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (319/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (112/2)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (144)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (350/1)، والشيبني في تمثال الأمثال: (448/2)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (140/3): [زُيِّنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدٌ] و[زُيِّنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُهُ].

علي بن عبد الغني (علي الحصري)

من البحر المقدار

يَا مَنْ جَحَدْتَ عَيْنَاهُ دَمِي وَعَلَى خَدَّيْهِ تَوَرَّدُهُ
خَدَّاكَ قَدْ اغْتَرَفَا بِدَمِي فَعَلَامَ جُفُونِكَ تَجَحَّدُهُ

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر الخفيف

يَا خَلِيلِي تَيَمَّنَنِي وَحِيدُ فُقُودِي بِهَا مُعَنَّ عَمِيدُ
عَادَةٌ زَانَهَا مِنَ الْغُضَنِ قَدْ وَمِنَ الظُّبَى مُقْلَتَانِ وَحِيدُ
وَزَهَاها مِنْ فَرْعِهَا وَمِنَ الْخَدِّ لَدَيْنِ ذَاكَ السَّوَادِ وَالتَّوْرِيدُ
فَهِيَ بَرْدٌ بِخَدَّهَا وَسَلَامٌ وَهِيَ لِلْعَاشِقِينَ جُهْدٌ جَهِيدُ

* * *

سلمى بنت القراطيسي

من البحر الوافر

غَيُونُ مَهَا الصَّرِيمِ فِدَاءُ عَيْنِي وَأَجْيَادُ الظُّبَاءِ فِدَاءُ جِيدِي⁽¹⁾
أَزَيْنُ بِالْعُقُودِ وَإِنَّ نَخْرِي لِأَزَيْنُ لِلْعُقُودِ مِنَ الْعُقُودِ
وَلَا أَشْكُو مِنَ الْأَوْصَابِ ثِقْلًا وَتَشْكُو قَامَتِي ثِقْلَ النُّهُودِ⁽²⁾
وَلَوْ جَاوَزْتُ فِي بَلَدِ ثَمُودَ لَمَا نَزَلَ الْعَذَابُ عَلَى ثَمُودَ

* * *

(1) الصريم: الصبح.

(2) الأوصاب: المفرد: الوصب، وهو المرض والوجع الدائم ونحول الجسم.

محمد بن أحمد (الوأواء)

من البحر البسيط

قَالَتْ مَتَى الظُّعْنُ يَا هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهَا: إِمَّا غَدًا أَوْ لَا فَبَعْدَ غَدٍ
فَأَمْطَرْتُ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ ورداً وَعَصَّتْ عَلَى الْعِنَابِ بِالْبَرْدِ⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر الكامل

إِنَّ الْعَيُونَ عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا جَنَتْ كَانَتْ بَلِيَّتَهَا عَلَى الْأَجْسَادِ

* * *

محيي الدين بن عربي

من البحر الكامل

ترنو إذا لحظت بِمُقْلَةٍ شَادِنٍ يُغْزِي لِمُقْلَتِهَا سَوَادَ الْأَثْمِدِ
بِالْغِنَجِ وَالسُّحْرِ الْقَتُولِ مُكْحَلٍ بِالنَّيِّهِ وَالْحُسْنِ الْبَدِيعِ مُقْلَدٍ

* * *

طرفة بن العبد

من البحر الطويل

وعينانِ كالماديتين استكنتا بكهفي حجاجي صخرة قلت مريد
طحورانِ عوار القزى فتراهما كمكحولتي مذعورة أم فرقد

* * *

(1) في هذا البيت تضمين.

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من البحر الوافر

لَهَا عَيْنَانِ مِنْ أَقْطِ وَتَمْرِ وَسَائِرِ خَلَقَهَا بَعْدَ الثَّرِيدِ⁽¹⁾

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من بحر مجزوء الرمل

مَا رَأَتْ عَيْنِي كَظْبِي زَارَنِي فِي يَوْمِ عِيدِ
فِي قُبَاءٍ فَاخْتِي اللَّوْنُ مِنْ لُبْسٍ جَدِيدِ⁽²⁾
كُلَّمَا قَاتَلَ جُنْدِي بِسَيْفٍ أَوْ عُمُودِ
قَاتَلَ النَّاسَ بِعَيْنِي بَيْنَ وَخَدَيْنِ وَجِيدِ
قَدْ سَقَانِي الرَّاحُ مِنْ فِيهِ عَلَى رُغْمِ الْحُسُودِ⁽³⁾
وَتَعَانَقْنَا كَأَنِّي وَهَوَ فِي عَقْدٍ شَدِيدِ

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

سَعَدَتْ مُقْلَتِي بِوَجْهِكَ لَوْلَا أَنَّهَا أَغْقَبَتْ بِطُولِ الشَّهَادِ

* * *

(1) الأقط: لبن محمّض يُجَفَّفُ ثُمَّ يُطْبَخُ، أَوْ يُطْبَخُ بِهِ. الثريد: الخبز يُقَتُّ وَيُبَلُّ بِالْمَرْقِ، الجمع: ثرائد.

(2) القباء: ثوبٌ يُلبَسُ فَوْقَ الثَّيَابِ. فاختي اللون: لونه كلون الفاخنة، والفاخنة: نوعٌ من الحمام البري.

(3) الراح: الخمر، وهنا كناية عن القبل.

شاعر

من البحر الكامل

يا تاركِي جَسَداً بَغِيرِ فُؤادي أَسْرَفْتَ في هَجْري وفي إِبْعادي
 إِنْ كَانَ يَمْنَعُكَ الزُّيَاةُ أَعْيُنُ فأَدْخِلْ إليَّ بِعِلَّةِ العَوَادِ
 إِنْ القُلُوبَ مَعَ العُيُونِ إِذَا جَنَّتْ جَاءَتْ بِلَيْثُهَا عَلَى الأَخْسَادِ

* * *

شاعر

من البحر السريع

وفاَتِنِ الأَلْحاظِ والخَدَّ مُغْتَدِلُ القَامَةِ والقَدَّ
 قالَ وَعَيْنِي مِنْهُ في خَدِّه رائِعَةٌ في جَنَّةِ الخُلْدِ
 طَرْفُكَ زَانٍ قُلْتُ: دَمْعِي إِذَنْ يَجْلِدُهُ أَكْثَرُ مِنْ حَدِّ
 وَاخْمَرَّ حَتَّى اكْذَبْتُ أَنْ لَا أَرَى وَجَنَّتْهُ مِنْ كَثْرَةِ الوَزْدِ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

أَشْرَبْتُ عَلَى زَهْرِ البَتْفَسَجِ قَهْوَةً تُهْدِي السُّرُورَ لِكُلِّ صَبٍّ مَكْمَدِ
 فَكَأَنَّهُ قَرَضَ بِخَدِّ مُهْفَهَفٍ أَوْ أَعْيَنَ زَرْقٍ كَحَلَنَ بِأَثْمَدِ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الوافر

سَأْبَعْدُ عَنْ دَوَاعِي الحُبِّ إِنِّي رَأَيْتُ الحَزَمَ مِنْ صِفَةِ الرِّشِيدِ

رَأَيْتُ الْحُبَّ أَوَّلُهُ التَّصَدِّي بِعَيْنِكَ فِي أَزَاهِيرِ الْخُدُودِ
فَبَيْنَا أَنْتَ مُغْتَبِطٌ مَخْلَى إِذَا قَدْ صِرْتَ فِي حَلَقِ الْقِيُودِ
كَمْغْتَرٌ بِضَخْضَاكِ قَرِيبٍ فَذَلَّ فَنَابَ فِي عُمَرِ الْمُدُودِ

* * *

مخلد بن علي الشلامي

من البحر الوافر

رَأَيْتُكَ لَا تُحِبُّ الْوَدَّ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ مِنْ عَصَبٍ وَجِلْدِ
أَرَانِي اللَّهَ عَزُّكَ فِي انْحِنَاءٍ وَعَيْنُكَ عَيْنُ بَشَّارِ بْنِ بَرْدٍ⁽¹⁾

* * *

محمد بن عباس (الدينيسري)

من البحر السريع

كَلَّفْتُ بِالْمَعْسُولِ مِنْ رَيْقِهِ وَهَمْتُ بِالْعَسَالِ مِنْ قَدِّهِ⁽²⁾
بَدَرَ إِذَا أَبْصَرْتَهُ مَقْبَلًا أَبْصَرْتُ بَذَرَ التَّمِّ فِي سَعْدِهِ
يَجْرَحُ قَلْبِي لِحَظِهِ مِثْلَ مَا يَجْرَحُهُ لِحَظِي فِي خَدِّهِ

* * *

يزيد بن معاوية

من البحر البسيط

وَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَزْجِسٍ وَسَقَتْ وَزَدَا وَعَضَّتْ عَلَى الْعِنَابِ بِالْبَرْدِ

* * *

(1) بشار بن برد: انظر ترجمته في باب: (قصص وعبر) القصة رقم: (6).

(2) رمح عسال: يهترئ ليناً.

جارية

من البحر الطويل

أَشْرْتُ إِلَيْهَا: هَلْ عَلِمْتَ مَوَدَّتِي فَرَدَّتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ: إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ
فَحَدَّثْتُ عَنِ الْإِظْهَارِ عَمْدًا لِسِرِّهَا وَحَادَتْ عَنِ الْإِظْهَارِ أَيْضًا عَلَى عَمْدِ

* * *

إبراهيم ناجي

من البحر الطويل

بِعَيْنِيكَ أَسْتَهْدِي فَكَيْفَ تَرَكْتَنِي بِهِذَا الظَّلَامِ الْمَطْبِقِ الْجَهْمِ أَسْتَهْدِي؟
بِحَبِّكَ أَسْتَشْفِي فَكَيْفَ تَرَكْتَنِي وَلَمْ يَبْقَ غَيْرَ الْعِظَمِ وَالرُّوحِ وَالْجِلْدِ؟

* * *

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر الخفيف

أَيُّهَا الْغَائِبُ الَّذِي فِي فُؤَادِي حَاضِرٌ كَيْفَ حَالِ قَلْبِكَ بَعْدِي؟
أَيْنَ عَيْنَاكَ تَنْظُرَانِ وَكَفِّي فَوْقَ قَلْبِي وَمَدْمَعِي فَوْقَ خَدِّي

* * *

زياد بن معاوية (الناخبة الأديباني)

من البحر الكامل

نَظَرْتُ بِمُقْلَةٍ شَادِنٍ مُتَرَتِّبٍ أَخَوِي أَصَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ مُقْلَدٍ
صَفْرَاءَ كَالسَّيْرَاءِ أَكْمَلَ حَلْقُهَا كَالْغُضَنِ فِي غُلَوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ
لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ يَخْشَى إِلَهَ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدٍ
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِخَالِهَا رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الرمل

زَعُمُوهَا سَأَلَتْ جَارَاتِهَا وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدُ
 أَكْمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرُنِي عَمْرُكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَفْتَصِدُ
 فَتَضَاحُكُنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا: حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ
 حَسَدًا حُمِّلْنَهُ مِنْ شَأْنِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر الكامل

إِنْ شِئْتَ قَتَلَ الْحَاسِدِينَ تَعْمُدًا مِنْ غَيْرِ مَادِيَةٍ عَلَيْكَ وَلَا قَوْذُ⁽²⁾
 وَيَغِيرُ سُمْ قَاتِلٌ وَصَوَارِمٍ وَعِقَابِ رَبِّ لَيْسَ يَغْفُلُ عَنْ أَحَدٍ⁽³⁾
 عَظُمَ تَجَاهُ عُيُونِهِمْ مَحْسُودُهُمْ فَتَرَاهُمْ مَوْتَى النُّفُوسِ مَعَ الْجَسَدِ
 ذَوْبُ الْمَعَادِنِ بِاللَّظَى لِكِنَّمَا ذَوْبُ الْحُسُودِ بِحَرِّ نِيرَانِ الْحَسَدِ
 مَا زَالَ إِنْ حَيًّا وَإِنْ مَيِّتًا ضَنَى مُتَعَذِّبًا فِيهِ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِ

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/196)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/63)، وابن عبد البر في العقد الفريد: (3/102): [حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ] و[حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدُّ].

(2) الدِّيَّة: المال الواجب فيه إتلاف نفوس الآدميين، أمَّا ما يجب في إتلاف ما دون النفس فهو الأرض. القود: القصاص.

(3) الصَّوَارِم: المفرد: الصَّارم؛ أي: السَّيف.

ذ

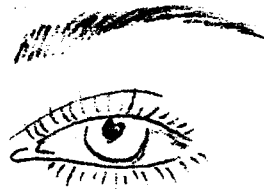
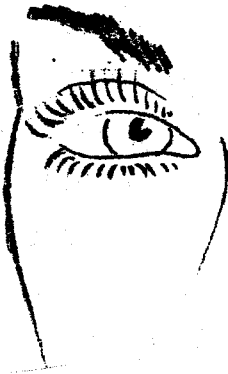
قافية الذال

من البحر الخفيف

القاسم بن عيسى (أبو دلف)

أَيُّهَا الرَّاقِدُ الْمُؤَرَّقُ عَيْنِي نَمَ هَنِيئاً لَكَ الرَّقَادُ اللَّذِيذُ
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ قَلْبِي مِمَّا قَدْ جَنَّتْ مُقْلَتَاكَ فِيهِ وَقِيدُ

* * *



ر

قافية الرّاء

من البحر الطويل

عبد الله بن محمد (الخفاجي)

رَمَتْ عَيْنُهَا عَيْنِي وَرَاحَتْ سَلِيمَةً فَمَنْ حَاكِمٍ بَيْنَ الْكَحِيلَةِ وَالْعَبْرَى
فِيَا طَرَفٍ قَدْ حَذَرْتُكَ النَّظْرَةَ الَّتِي خَلَسْتَ فَمَا رَاقَتْ نَهِيًّا وَلَا زَجْرًا
وَيَا قَلْبٍ قَدْ أَزْدَاكَ طَرَفِي مَرَّةً فَوَيْحَكَ لِمَ طَاوَعْتَهُ مَرَّةً أُخْرَى

* * *

من البحر الكامل

أحمد شوقي

نَظَرًا وَإِحْسَانًا إِلَى عُفْيَانِهِ وَكُنِ الْمَسِيحَ مُدَاوِيًّا وَمُجَبَّرًا
وَاللَّهِ مَا تَذَرِي لَعَلَّ كَفِيفَهُمْ يَوْمًا يَكُونُ أَبَا الْعَلَاءِ الْمُبْصَرَا⁽¹⁾

(1) أبو العلاء المبصر: إشارة إلى أبي العلاء المعري. وهو: أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي المعري، شاعر فيلسوف.

ولد أبو العلاء المعري في معرة النعمان سنة 363هـ الموافق 973م، وتوفي فيها سنة 449هـ الموافق 1057م.

كان أبو العلاء نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره، =

لَوْ تَشْتَرِيهِ بِنِصْفِ مُلْكِكَ لَمْ تَجِدْ غُبْنًا وَجَلَّ الْمُشْتَرِي وَالْمُشْتَرَى
 إِنْ فَاتَهُمْ مِنْ نُورِ وَجْهِكَ فَائَتْ لَنْ يَغْدِمُوا لِوُجُوهِ بَرِّكَ مَنْظَرًا
 لَمْسُوا نَدَاكَ كَمَنْ يُشَاهِدُ مُزْنَةً وَيَدُ الضَّرِيرِ وَرَاءَهَا عَيْنٌ تَرَى⁽¹⁾

* * *

عَمْرَةَ بِنْتُ مَرْدَاسَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ من البحر الطويل

أَعَيْنِي لَمْ أَخْتَلِكُكُمْ بِخِيَانَةٍ أَبِي الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ أَنْ أَتَصَبَّرَا⁽²⁾
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَأَنِّي بَعِيرٌ إِذَا يُنْعِي أَخِي تَحْسُرَا

= وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ورحل إلى بغداد سنة 398هـ، فأقام بها سنة وسبعة أشهر، وهو من بيت علم كبير في بلده. ولما مات وقف على قبره (84) شاعراً يرثونه، وكان أبو العلاء المعري يلعب الشطرنج والنرد. وإذا أراد أبو العلاء التأليف أملى على كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم، وكان يحرم إيلام الحيوان، ولم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة، وكان يلبس خشن الثياب. أما شعر أبي العلاء فثلاثة أقسام:

- 1 - لزوم ما لا يلزم - ويُعرف باللزوميات.
- 2 - وسقط الزند.
- 3 - وضوء السقط.

وله مؤلفات كثيرة منها: الأيك والغصون، وتاج الحرة، وعبث الوليد، وديوان البحري، ورسالة الملائكة، واختيارات الأشعار، وشرح ديوان المتنبي، ورسالة الغفران، وملقى السبيل، وخطبة الفصيح، والرسائل الإغريقية والرسالة المنجية، والفصول والغايات، واللامع العزيزي، وغيرها.

(1) قال الشاعر أمير الشعراء أحمد شوقي هذه الأبيات يلفت نظر الملك فؤاد إلى عميان الأزهر.

(2) اختلكما: أهدعكما.

ترى الخصم زوراً عن أخي مهابةً وليس الجليس عن أخي بأزوار⁽¹⁾

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي) من البحر البسيط

أفعال كل امرئ تُنبئ بعنصره والعين تُفنيك عن أن تطلب الأثر

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي) من البحر الطويل

إذا ما رأث عيناى لابس حمره تقطع قلبي حشرة وتفطرا
غدا لدماء الناس باللحظ سافكا وضرج منها ثوبه فتعصرا

* * *

محمد بن يوسف (أبو حيان الغرناطي) من البحر البسيط

علقتُه بشجى اللحظ حالكه ما ابيض منه سوى ثغر حكي الدررا
قد صاغه من سواد العين خالقه وكل عين إليه تقصد النظر

* * *

امرؤ القيس من البحر الطويل

بعيني طعن الحي لما تحمّلوا لدى جانب الأفلاج من جنب قيما

(1) الخصم: المخاصمون والمنازعون. زوراً: الناظر بطرف عينه.

فَشَبَّهْتَهُمْ فِي الْآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِيناً مُقَيَّرَا

* * *

شهاب الدين الإعرازي

من البحر الكامل

إِنِّي أَغَارُ مِنَ الْعُيُونِ وَلَا هَوَى إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَحَبُّ غَيُورَا
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ حَجَبَتْهُنَّ بِنَاطِرِي وَجَعَلْتُ أَهْدَانِ الْعُيُونِ سُتُورَا

* * *

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

من البحر الطويل

وَأَلَيْتُ لَا تَنْفَكُ عَيْنِي سَخِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُ جِلْدِي أَغْبَرَا
فَلِّلْهُ عَيْنٌ مَا رَأَتْ مِثْلَهُ فَتَى أَعَزَّ وَأَحْمَى فِي الْهَيَاجِ وَأَضْبَرَا
إِذَا شَرَعْتُ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاضَهَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرَكَ الرُّمَحَ أَحْمَرَا⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر الكامل

وَمُرَاقِبَيْنِ يُكْتِمَانِ هَوَاهُمَا جَعَلَا الصُّدُورَ لَمَّا تُجِنُّ قُبُورَا
يَتَلَاخِظَانِ تَلَاخُظاً فَكَأَنَّمَا يَتَنَاسَخَانِ مِنَ الْجُفُوفِ سُطُورَا⁽²⁾

(1) قالت عاتكة بنت زيد هذه الأبيات في رثاء زوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق يوم رمي
بسهم يوم الطائف .

(2) قال أحد الأولياء :
رُبَّ طَرْفٍ أَفْصَحَ مِنْ لِسَانٍ

شاعر

من البحر الخفيف

لَقَّبُونِي الشَّجِيحُ مِنْ سُوءِ حَالِي مِثْلَ مَا سُمِّيَ الشَّوَاحِجُ عُورًا⁽¹⁾
 أَنَا فِي ضِدِّهِ كَمَا سُورِ قَوْمٌ ظِلٌّ يُدْعَى بِضِدِّهِ كَافُورًا
 * * *

بشار بن برد

من البحر الطويل

وَقَدْ ظَلَمُوهُ حِينَ سَمُوهُ سَيِّدًا كَمَا ظَلَمَ النَّاسُ الْغُرَابَ بِأَعُورًا⁽²⁾
 * * *

بشار بن برد

من مجزوء الكامل

حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْكَ سَقَّتْكَ بِالْعَيْنَيْنِ خَمْرًا
 وَكَأَنَّ رَجْعُ حَدِيثِهَا قَطَعَ الرِّيَاضِ كُسَيْنَ زَهْرًا
 وَكَأَنَّ تَحْتَ لِثَامِهَا هَارُوتُ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا⁽³⁾
 وَتَخَالَ مَا جَمَعْتَ عَلَيْهِ ثِيَابَهَا نُورًا وَعَطْرًا

(1) الشَّوَاحِجُ: الغربان. قيل للغراب أعور: لأنه يُغْمَضُ إحدى عينيه مقتصرًا على إحداهما من قوَّة بصره، وإنَّما سُمِّيَ أعور على طريق التَّشَاوُلِ عليه.

أورد الثعالبي. في ثمار القلوب: (460): [عين الغراب]: يضرب بها المثل في الصفاء وحنة البصر.

(2) زعم بعض العرب أن الغراب أعور لأنه يُغْمَضُ إحدى عينيه دائماً مقتصرًا على الأخرى لقوَّة بصره.

وقيل: إنَّما سَمُوهُ أعور لحنة بصره على طريق التفاضل.

(3) هاروت: يُضْرَبُ به المثل، ويُنسب إليه السحر دون صاحبه ماروت.

جَنِيَّةٌ إِنْسِيَّةٌ أَوْ بَيْنَ ذَلِكَ أَجَلٌ أَمْرًا

* * *

امروء القيس

من البحر الطويل

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّزَبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لِأَحِقَانٍ بِقَيْصَرَا
فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتُ فَنُعْذَرَا⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر الرجز

يَا مَلِكَ الْمَوْتِ لَقِيتَ مُنْكَرًا لَطْمَةً مُوسَى تَرَكَتْكَ أَغَوْرَا⁽²⁾

* * *

يحيى بن أكتم

من البحر السريع

أَزْبَعَةٌ تَفْتِنُ الْحَاضِرَ فَعَيْنٌ مَن يَغْشَقُهُمْ سَاهِرَةٌ

(1) أورد اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (21/3)، وابن منظور في لسان العرب: (10/494 و505): [لَأَذْهَبَنَّ فَإِمَّا هُلُكٌ وَإِمَّا مُلْكٌ].

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (53): [لَطْمَةً مُوسَى].
يُضْرَبُ المثل: لما يسوء أثره.

قال الثعالبي: وفي أساطير الأولين أَنَّ النَّبِيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ بَوَاقِ مَوْتِهِ لِيَسْتَعِدَّ لِدَلِّكَ، فَلَمَّا دَنَتْ سَاعَتُهُ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلِكُ الْمَوْتِ، وَأَمَرَهُ بِقَبْضِ رُوحِهِ بَعْدَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِذَلِكَ، فَاتَاهُ بِصُورَةِ آدَمِيِّ، وَأَخْبَرَهُ بِالْأَمْرِ، فَمَا زَالَ يَحَاجُّهُ وَيُلَاجُّهُ، حَتَّى رَأَاهُ نَافِذَ الْعَزِيمَةِ فِي ذَلِكَ، فَلَطَمَهُ لَطْمَةً ذَهَبَتْ بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ.

فَوَاحِدٌ دُنْيَاهُ فِي وَجْهِهِ مُنَافِقٌ لَيْسَتْ لَهُ آخِرَةٌ
وَأَخَرُ دُنْيَاهُ مَفْتُوحَةٌ مِنْ خَلْفِهِ آخِرَةٌ وَآفِرَةٌ
وِثَالَتْ قَدْ حَارَ كِلْتَايَهُمَا قَدْ جَمَعَ الدُّنْيَا مَعَ الْآخِرَةِ
وَرَابِعٌ قَدْ ضَاعَ مَا بَيْنَهُمْ لَيْسَتْ لَهُ دُنْيَا وَلَا آخِرَةٌ

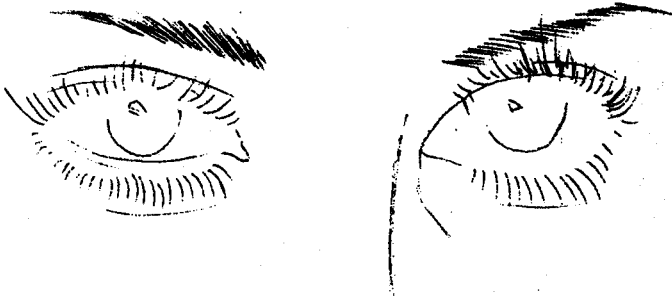
* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

أَغْمَضُ عَيْنِي فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَإِنِّي عَلَى تَرْكِ الْغُمُوضِ قَدِيرٌ
وَمَا عَنِ عَمَى أَغْضِي وَلَكِنْ لَرُبَّمَا تَعَامَى وَأَغْضَى الْمَرْءَ وَهُوَ بَصِيرٌ
وَأَسْكُتُ عَنْ أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قُلْتُهَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْمَقَالِ أَمِيرٌ
أَصْبِرُ نَفْسِي بِاجْتِهَادِي وَطَاقَتِي وَإِنِّي بِأَخْلَاقِ الْجَمِيعِ خَيْرٌ⁽¹⁾

* * *



(1) أي: أغضت البصر عن أمور كثيرة، مع أنني قادر على توضيح الأمور وجلاء الغموض، ولا أفعل ذلك عن عجز ولكن الظروف قد تجعل المرء يتعامى ويغض النظر مع رؤيته كل شيء. وأسكت عن أشياء يمكن قولها، وما من أحد يستطيع منعي عن الكلام، وأكبت النفس، وأصبر ما استطعت، وإنني خير بأخلاق الجميع.

ابن قزل

من البحر السريع

عُلِّقْتُهَا عَمِيَاءَ مِثْلَ الْمَهَا فَخَانَ فِيهَا الزَّمَنُ الْغَادِرُ
أَذْهَبَ عَيْنَيْهَا فَأَنْسَأَهَا فِي ظُلْمَةٍ لَا يَهْتَدِي حَائِرُ
تَجْرَحُ قَلْبِي وَهِيَ مَكْفُوفَةٌ وَهَكَذَا قَدْ يَفْعَلُ الْبَايِرُ
وَنَرَجِسُ اللَّحْظِ غَدَا ذَابِلًا وَاحْشُرْتَا لَوْ أَنَّهُ نَاطِرُ⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر المنسرح

كُلُّ مُحِبٍّ سِوَايَ مَسْتُورُ وَالنَّاسُ إِلَّا عَنْ قِصَّتِي غُورُ
كَأَنَّ طَرْفِي عَيْنٌ عَلَيَّ لَهُمْ فَكُلُّ طِيٍّ لَدَيَّ مَنُشُورُ
كَأَنِّي عِنْدَ سِتْرِ مَأْرِبَتِي بِكُلِّ طَرْفٍ إِلَيَّ مَنُظُورُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَقَفْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ رُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظَرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ الْبُكََا فَأَغْشَى وَطَوْرًا يُحْسِرَانِ فَاْبْصِرُ

* * *

(1) قال ابن قزل هذه الأبيات في عمياء.

أحمد بن عبد الدائم

من البحر البسيط

إِنْ يُذْهِبِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا فَإِنَّ قَلْبِي بِصِيرٍ مَا بِهِ ضَرَرُ
أَرَى بِقَلْبِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَالْقَلْبُ يُذْرِكُ مَا لَا يُذْرِكُ الْبَصَرُ

* * *

بشار بن برد

من البحر البسيط

قَالَتْ عَقِيلُ بْنُ كَعْبٍ إِذْ تَعَلَّقَهَا قَلْبِي فَأَضْحَى بِهِ مِنْ حُبِّهَا أَثَرُ
أَنْتَى وَلَمْ تَرَهَا تَهْذِي فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْفُؤَادَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ

* * *

محمد الأسمر

من البحر السريع

عَيْنَانِ دَعَاوَانِ كِلْتَاهُمَا ضَبِيءٌ فِيهَا سَاحِرٌ يَسْحَرُ
وَبِاسْمٍ يَفْتَرُ عَنْ لَوْلُو يَخْطَفُ خَطْفَ الْبَرْقِ لَا يَفْتَرُ

* * *

ناصر الدين شافع

من البحر البسيط

أَضْحَى وَجُودِي بِرَغْمِي فِي الْوَرَى عَدَمًا إِذْ لَيْسَ لِي فِيهِمْ وَزْدٌ وَلَا صَدْرُ
عَدِمْتُ عَيْنِي وَمَالِي فِيهِمْ أَثَرُ فَهَلْ وَجُودٌ وَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

يَقُولُونَ لَا تَنْظُرْ وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ أَلَا كُلُّ ذِي عَيْنَيْنِ لَا بَدَّ نَاطِرُ
وَلَيْسَ اكْتِحَالُ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ رَبَّةٌ إِذَا عَفَّ فِيمَا بَيْنَ ذَاكَ الضَّمَائِرُ

* * *

علي بن الحسين (الموصللي)

من البحر الطويل

وَكَأْسٍ مُدَامٍ يَخْلِفُ الدَّيْكَ أَنَّهَا لَدَى الْمَرْجِ مِنْ عَيْنَيْهِ أَضْعَى وَأَثَرُ⁽¹⁾

* * *

غياث بن غوث (الأخطل)

من البحر الطويل

عُقَارٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ صِرْفًا كَأَنَّهَا لُعَابُ جَرَادٍ فِي الْفَلَاةِ يَطِيرُ⁽²⁾

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (473): [عينُ الدَّيْكِ].

قال الموصللي: سمعتني أعرابية وأنا أنشد هذا البيت فقالت:

- يا أبا محمد، بلغني أنَّ الدَّيْكَ من صالح طيوركم، وما كان يحلف بالله كاذباً.

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (473): [عينُ الدَّيْكِ]: يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الصَّفَاءِ،

وَيُسَبَّحُ بِهَا الشَّرَابُ الصَّافِي.

خليل مطران

من البحر الخفيف

وَلَهَا نَظْرَةٌ كَأَنَّ بَقَايَا من وداعٍ على الجُفونِ تَمُرُّ
وابتهال كأنه غربة الطَّيْرِ لها في سمائم البِيدِ سِيرُ

* * *

عبد القادر المازني

من البحر الطويل

وَمَا مَطْلَبِي سحر العيون كأنها إذا لامحت عيني النُجوم الزَّواهرُ
ولا نضرة الخدِّ الأسيل كأنما غذته على الدَّهر الورودُ النَّواضرُ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من البحر الهزج

مِنَ السَّلْوانِ فِي عَيْنَيْكَ آيَاتُ وَأَثَارُ
أَرَاهَا مِنْكَ بِالْقَلْبِ وَلِي بِالقَلْبِ إِبْصَارُ
إِذَا مَا بَرَدَ القَلْبُ فَمَا تُسَخِّنُهُ النَّارُ⁽¹⁾

* * *

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الطويل

فَبِتُّ قَرِيرَ العَيْنِ أُعْطِيتُ حَاجَتِي أُقْبِلُ فَاهَا فِي الحَلَاءِ فَأَكْثَرُ
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (328): [عين القلب].

وترئو بعينيها إِلَيَّ كَمَا رَنَا إِلَى رَبِّهِ وَسَطَ الْخَمِيلَةِ جُوذُرُ⁽¹⁾

* * *

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الطويل

إِذَا جِئْتُ فَاْمْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا لَكِي يَخْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حِينَ تَنْظُرُ⁽²⁾

* * *

نصر بن عبد الله (ابن قلاقس)

من البحر الخفيف

رُبَّ سَوْدَاءَ وَهِيَ بَيْضَاءَ مَعْنَى نَافَسَ الْمِسْكَ عِنْدَهَا الْكَافُورُ⁽³⁾
مِثْلَ حَبِّ الْعَيُونِ يَحْسِبُهُ النَّاسُ سَوَادًا وَإِنَّمَا هُوَ نُورٌ

* * *

هقام بن غالب (الفرزدق)

من البحر الوافر

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا غَدْتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ
وَكَاأَنْتَ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَادَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ

(1) الربرب: القطيع من بقر الوحش. الجوذور: ولد البقرة الوحشية كانت العرب تشبه النساء به لجمال عينيها.

(2) امنح طرف عينيك غيرنا: أي: انظر إلى سوانا وغيرنا.

(3) المسك: ضرب من الطيب، وهو مادة عطرة سوداء اللون يفرزها أيل المسك. الكافور: شجر كبير من الفصيلة الغارية، ينبت في الهند والصين، تتخذ منه مادة عطرية بلورية الشكل يميل لونها إلى البياض تستعمل في الطب، وهو أصناف كثيرة.

فَكُنْتُ كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ⁽¹⁾

* * *

نصيب بن رباح

من البحر الوافر

أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولًا
أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدُهُمْ نَهَارُ
جَفْتُ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى
كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ

* * *

بشار بن برد

من البحر الوافر

صَفْتُ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى
كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ

* * *

العباس بن الأحنف

من البحر الكامل

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعَذَّبُ نَفْسَهُ
اقْصِرْ فَإِنَّ شِفَاءَكَ الْإِقْصَارُ

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال : (2/164) : [كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا].

نَزَفَ البكاءَ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِزْ
 عَيْنًا يُعِيثُكَ دَمْعُهَا الْمِذْرَارُ
 مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنُهُ تَبْكِي بِهَا
 أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تُعَارُ؟

* * *

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِّي من البحر السريع

وَرُبَّمَا قَالَتْ الْعُيُونُ وَقَدْ
 يَضْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ

* * *

أعرابي من البحر الطويل

وَمَا خَاطَبْتُهَا مُقْلَتَايَ بِنَظْرَةٍ
 فَتَفْهَمَ نَجْوَانَا الْعُيُونُ النَّوَاطِرُ
 وَلَكِنْ جَعَلْتُ الْوَهْمَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 رَسُولًا فَأَدَّى مَا تَجِنُّ الصَّمَائِرُ

* * *

علي بن محمد (علي التهامي)

من البحر الطويل

تَوَقَّ عُيُونَ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهَا سُيُوفٌ وَأَشْفَارُ الْجُفُونِ شِفَارُهَا⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر الطويل

فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً إِلَيَّ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ

* * *

جارية

من البحر الطويل

تَوَهَّمَهَا طَرْفِي فَأَلَمَ خَدَّهَا فَصَارَ مَكَانَ الْوَهْمِ مِنْ نَظْرِي أَثَرُ
وَصَافَحَهَا كَفِّي فَأَلَمَ كَفُّهَا فَمِنْ لَمَسِ كَفِّي فِي أَنَامِلِهَا عَقْرُ
وَمَرَّتْ بِقَلْبِي خَاطِرًا فَجَرَحَتْهَا وَلَمْ أَرِ شَيْئًا قَطْ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ

* * *

محمد بن القاسم (أبو العيناء)

من البحر البسيط

إِنْ يَأْخُذُ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورُهُمَا فَفِي لِسَانِي وَسَمْعِي مِنْهُمَا نُورُ
قَلْبُ ذِكِّي وَعَقْلُ غَيْرِ ذِي عَطَلٍ وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَشْهُورُ

(1) توقَّ: احترس. الغانيات: المفرد: الغانية؛ أي: المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة. أشفار: الشفر، واحد أشفار العين، وهي حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب. شفارها: المفرد: الشفرة: ما عُرِضَ وحُدِّدَ من الحديد كحدِّ السيف والسكين.

عبد الرّحيم لطفی

من البحر البسيط

عيناك مالهما سَحَرَتْنِي بِهِمَا هل فيهما طَلَسَمٌ وَاللَّحْظُ سَحَارُ

* * *

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِي

من البحر المنسرح

وَرُبَّمَا قَالَتِ الْعُيُونُ وَقَدْ يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

غُبَارُ قَطِيعِ الشَّاءِ فِي عَيْنِ ذَيْبِهَا إِذَا مَا اقْتَفَى آثَارَهُنَّ ذُرُورُ⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَقْلَبُ عَيْنِي لَا أَرَى مَنْ أَحَبَّهُ وَفِي الدَّارِ مِمَّنْ لَا أَحَبُّ كَثِيرُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

أَلَمْ تَرْنِي وَعَمْرَأَ حِينَ نَمْشِي نُرِيدُ السُّوقَ لَيْسَ لَنَا نَظِيرُ

(1) الدُّرُور: ما يُذَرُّ فِي الْعَيْنِ أَوْ عَلَى الْجِرْحِ مِنْ دَوَاءٍ يَابِسٍ دَقِيقٍ أَوْ عَلَى الطَّعَامِ مِنْ مِلْحٍ مَسْحُوقٍ.

أَمَاشِيهِ عَلَى يُمْنَى يَدَيْهِ وَفِيمَا بَيْنَنَا رَجُلٌ ضَرِيرٌ⁽¹⁾

* * *

أحمد بن يحيى (ثعلب) من البحر الطويل

وَمُسْتَنْجِدٍ بِالْحُزْنِ دَمْعاً كَأَنَّهُ عَلَى الْخَدِّ مِمَّا لَيْسَ يَزْقَأُ حَائِرُ
إِذَا دِيمَةٌ مِنْهُ اسْتَقَلَّتْ تَهَلَّلَتْ أَوَائِلُ أُخْرَى مَا لَهْنٌ أَوَاخِرُ
مَلَأَ مُقْلَتِيهِ الدَّمْعُ حَتَّى كَأَنَّهُ لِمَا انْهَلَ مِنْ عَيْنَيْهِ فِي الْمَاءِ نَاطِرُ
وَيَنْظُرُ مَنْ بَيْنَ الدُّمُوعِ بِمُقْلَةٍ رَمَى الشَّقْوَ فِي إِنْسَانِهَا فَهُوَ سَاهِرُ

* * *

قيس بن الملوّح من البحر الطويل

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا يَغْرِقَانِ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَعَشَى وَطَوْرًا تَحْصِرَانِ فَأُبْصِرُ

* * *

شاعر من البحر الطويل

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ وَدَّعْتُ تَوَلَّتْ وَمَاءُ الْجِفْنِ فِي الْعَيْنِ حَائِرُ⁽²⁾
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَيَّ التَّفَاتَا أَسْلَمَتْهُ الْمَحَاجِرُ⁽³⁾

(1) تماشى أعوران، فقال أحدهما هذين البيتين.

(2) شجاني: أحزني.

(3) أسلمته المحاجر: كناية عن انهمال الدمع.

شاعر

من البحر البسيط

لو مِتُّ مِنْ كَثْرَةِ الْأَشْوَاقِ وَانْبَدَلْتُ مَدَامَعِي بَدَمٍ مِنْ كَثْرَةِ السَّهَرِ
ما اخترتُ عَنْكَ سَلْوًا لَا وَلَا نَظَرْتُ عَيْنِي لِغَيْرِ مُحِبًّا وَجْهَكَ الْقَمَرِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

قَالُوا أَتَرْقُدُ مَذْغِبَنَا فَقُلْتَ لَهُمْ نَعَمْ وَأَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي
مَا حَقُّ طَرَفٍ هَدَانِي نَحْوَ حُسْنِكُمْ أَنِّي أُعَذِّبُهُ بِالْذَّمِّعِ وَالسَّهَرِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

إِنَّ السَّمَاءَ إِذَا لَمْ تَبْكِ مُقْلَتَهَا لَمْ تَضْحَكِ الْأَرْضُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الزَّهْرِ
وَالْأَرْضُ لَا تَنْجَلِي أَنْوَارَهَا أَبَدًا إِلَّا إِذَا رَمَدَتْ مِنْ شِدَّةِ الْمَطَرِ

* * *

شاعر على جبل عرفة

من البحر البسيط

سُبْحَانَ مَنْ لَوْ سَجَدْنَا بِالْعُيُونِ لَهُ عَلَى شِيبَا الشُّوكِ وَالْمَحْمَى مِنَ الْإِبْرِ
لَمْ نَبْلُغِ الْعُشْرَ مِنْ مَعِشَارِ نِعْمَتِهِ وَلَا الْعَشِيرَ وَلَا عَشْرًا مِنَ الْعُشْرِ
هُوَ الرَّفِيعُ فَلَا الْأَبْصَارُ تُذَرِّكُهُ سُبْحَانَ مَنْ مَلِيكَ نَافَذَ الْقَدْرِ

سبحان من هو أنسى إذ خلوت به في جوف ليلى وفي الظلما وفي السحر
أنت الحبيب وأنت الحب يا أملى من لي سواك ومن أرجوه يا ذخري

* * *

حنظلة بن شرقي (أبو الطحان القيني)
من البحر الطويل

إذا شاء راعيتها استقى من وقية كعين غراب صفدها لم يكدر⁽¹⁾

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)
من البحر البسيط

عيني جئت في فؤادي لوعة الفكر فأرسل الدمع مغتصاً من البصر
فكيف تبصر فعل الدمع منتصفاً منها باغراقها في دمعها الدرر
لم ألقها قبل إنصاري فأعريفها وآخر العهد منها ساعة النظر

* * *

شاعر
من البحر الوافر

يقولون الضرير فقلت كلاً بلى والله أبصر من بصير
سواد العين زار بياض قلبي ليجمعاً على فهم الأمور

* * *

(1) الوقية: كل مكان صلب يمسك الماء، الجمع: وقائع.
أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (460): [عين الغراب]: يضرب بها المثل في الصفاء
وحدة البصر.

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الوافر

تَقُولُ وَعَيْنُهَا تُذْري دُمُوعاً لَهَا نَسَقٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ تَجْري
أَلَسْتَ أَقْرَّ مَنْ يَمْشِي لِعَيْنِي وَأَنْتَ الهمُّ فِي الدُّنْيَا وَذِكْرِي
أَمَّا لَكَ حَاجَةٌ فِيمَا لَدَيْنَا يَكُنْ لَكَ عِنْدَنَا حَقّاً فَأَذْري

* * *

محمد بن محمد (ابن نباتة)

من البحر البسيط

نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ بَذْرِ عَلَى غُصْنٍ تَكَادُ تَأْكُلُهُ عَيْنَايَ بِالنَّظَرِ
إِذْ تَفَكَّرْتُ فِيهِ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ صَدَقْتَ قَوْلَ الْجُلُولِيِّينَ فِي الصُّورِ

* * *

أبو جندب الهذلي

من البحر الطويل

تُحَدِّثُنِي عَيْنَاكَ مَا الْقَلْبُ كَاتِمٌ وَلَا جَنِّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ (1)

* * *

عبد السلام بن رغبان (ديك الجن)

من البحر الكامل

لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْكَ عَنْ حَدَقِ الْمَهَى وَبَسَمْتِ عَنْ مُتَفَتِّحِ النُّوَارِ
وَعَقَدْتِ بَيْنَ قَضِيبِ بَانٍ أَهْيَفٍ وَكَثِيفِ رَمْلِ عُقْدَةِ الزُّنَارِ

(1) الشَّرُّ: نظرة الإعراض، أو الغضب، أو الاستهانة، شره شرراً: نظر إليه بمؤخر عينه، وأكثر ما يكون ذلك في حال الغضب.

عَفَرْتُ خَدَيَّ فِي الثَّرَى لَكَ طَائِعاً وَعَزَمْتُ فِيكَ عَلَى دُحُولِ النَّارِ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الطويل

عيونُ المَهَا بَيْنَ الرِّصَافَةِ والجِسْرِ جَلَبْنَ الهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي
أَعَذَنْ لِي الشُّوقُ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدَنْ جَمِراً عَلَى جَمْرِ
وَبِثْنَا عَلَى رَغَمِ الوِشَاءِ كَأَنَّا خَلِيطَانِ مِنْ مَاءِ الغَمَامَةِ والخَمْرِ

* * *

عبد الرّحيم لطفي

من البحر الكامل

عَيْنَانِ خَضِرَاوَانِ نَابَهُمَا الهَوَى فِي كُلِّ طَرَفٍ فِيهِمَا أَسْرَارِي
أَخْشَى افْتِضَاحَ الحُبِّ يَوْماً مِنْهُمَا بَيْنَ اللّوَاتِي هُنَّ كُلُّ حَذَارِي

* * *

أبو علي البصير

من مجزوء الكامل

قَدْ كُنْتُ خَفْتُ مِنَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ إِذْ ذَهَبَ البَصَرُ
لَمْ أَذِرْ أَنَّكَ بِالْعَمَى تَفْنَى وَتَفْتَقِرُ البَشَرُ⁽¹⁾

* * *

(1) قال أبو علي البصير هذين البيتين في أبي العيناء محمد بن القاسم .

محمد بن المجلي (العنتري)

من البحر المنسرح

وبابليّ اللَّحَاط كَالْقَمَرِ أَصْبَحَ فِي الْأَرْضِ فِتْنَةَ الْبَشَرِ
أَوْلَادِهِ فِيضُ الْجَمَالِ أَجْمَعِهِ وَالْحُسْنُ وَالظَّرْفُ وَاهِبُ الصُّورِ
خَشِيتُ مِنْ عَقَرٍ بِهِ قَمَرٌ فَكَيْفَ بِالْعَقْرَيْنِ فِي قَمَرِ

* * *

محمد بن محمد (الإسعردي)

من البحر السريع

لَلَّهِ فِي هَذَا الْوَرَى حِكْمَةٌ وَأَنْعُمٌ أَغِيَتْ عَلَى الْحَاضِرِ
عَوَّضَنِي وَاللهُ ذُو رَحْمَةٍ عَنْ نَاطِرِي الْبَاصِرِ بِالنَّاصِرِ

* * *

محمد بن محمد (الإسعردي)

من البحر السريع

يَا سَائِلِي لَمَّا رَأَى حَالَتِي وَالظَّرْفُ مَنِّي لَيْسَ بِالْمُبْصِرِ
لَسْتُ أَحَاشِيكَ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ لِلْعَيْنَيْنِ لِلْأَعْوَرِ

* * *

علي بن عبد الغني الحضري

من البحر الوافر

وَقَالُوا قَدْ عَمِيتَ فَقُلْتُ كَلًّا وَإِنِّي الْيَوْمَ أَبْصَرُ مِنْ بَصِيرِ
سَوَادُ الْعَيْنِ زَادَ سَوَادَ قَلْبِي لِيَجْتَمِعَا عَلَى فَهْمِ الْأُمُورِ

* * *

يوسف غصوب

من البحر السريع

لا تشبع العين ولا تَزْتَدِي مِنْ حُسْنِهِ إِلَّا بِمِقْدَارِ
تَظَلُّ مِنْ حَسَنِ إِلَى جَارِهِ تُحَارِبِينَ الْجَارَ بِالْجَارِ
لا يَغْتَرِيكَ الْعَارُ فِي عَرِيهِ فِي الْحُسْنِ مَنَاجَاةً مِنَ الْعَارِ

* * *

محمد بن عبيد الله (ابن التَّعاوِيزي)

من البحر السريع

حَتَّى رَمَتْنِي رُمَيْثٌ بِالْأَذَى بِنَكْبَةٍ قَاصِمَةِ الظَّهْرِ
وَأَوْتَرْتُ فِي مُقْلَةٍ قَلَّمَا عَلِمْتُهَا بَاتَتْ عَلَى وَثْرِ
أَصْبَتْنِي فِيهَا عَلَى غِرَّةٍ بِعَائِرٍ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي
جَوْهَرَةٌ كُنْتُ ضَنِينَا بِهَا نَفِيسَةُ الْقِيَمَةِ وَالْقَدْرِ
إِنْ أَنَا لَمْ أَبْكِ عَلَيْهَا دَمًا فَضْلًا عَنِ الدَّمْعِ فَمَا عُذْرِي
مَالِي لَا أَبْكِي عَلَى فَقْدِهَا بُكَاءَ خَنْسَاءٍ عَلَى صَخْرٍ⁽¹⁾

(1) الخنساء: هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السلمية، من بني سليم، من قيس عيلان، من مضر. أشهر شواعر العرب، وأشعرهن على الإطلاق، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله ﷺ مع قومها بني سليم، فكان رسول الله ﷺ يستنشدُها ويُعجبه شعرها. وأكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قُتلا في الجاهلية. كان للخنساء أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة 16هـ فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً.

فقال: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم.

توفيت الخنساء سنة 24هـ الموافق 645م.

شاعر

من البحر السريع

إِنْ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعَدْتُ عَيْنَ رَسُولِي وَفُزْتُ بِالْخَيْرِ
فَكُلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا رَدَدْتُ شَوْقاً فِي طَرْفِهِ نَظْرِي
تَظْهَرُ فِي طَرْفِهِ مَحَاسِنُهَا وَقَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
خَدُّ مُقْلَتِي يَا رَسُولِي عَارِيَةً فَانْظُرْ بِهَا وَاخْتَكِمْ عَلَى بَصْرِي

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

فَوَاحِزْنَاهُ مِنْ عَيْنٍ بِنَظَرَتِهَا جَنَّتْ ضُرْرِي
فَإِنْ عَاتَبْتُهَا فِيهِ أَحَالَتْنِي عَلَى الْقَدَرِ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر الوافر

سَوَادُ الْعَيْنِ زَادَ سَوَادَ قَلْبِي لِيَتَّفِقَا عَلَى فَهْمِ الْأُمُورِ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المجتث

مِنْ كَفِّ ظَبِي مَلِيحٍ سَاجِي الْجُفُونِ غَرِيرِ
يَزْهُو بِوَرْدَةٍ خَدُّ قَدْ خُدْشَتْ بِعَبِيرِ
وَشَعْرُهُ مِنْ ظِلَامٍ وَوَجْهُهُ مِنْ نُورِ

يُزَوِّرُ اللَّحْظَ فِي الْعَيْنِ وَالهَوَى فِي الضَّمِيرِ

* * *

من البحر الوافر

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِّي

وَنَفْسٍ لَا تَجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرِ

* * *

من البحر البسيط

شاعر

كُلُّ الْحَوَادِثِ مَبْدَاهَا مِنَ النَّظَرِ وَمُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَضْعَرِ الشَّرِّ
كَمْ نَظْرَةٌ فَتَكَتْ فِي قَلْبٍ صَاحِبِهَا فَتَكَ السُّهُامُ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرِ
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ ذَا عَيْنٍ يُقَلِّبُهَا فِي أَغْنِي الْغَيْرِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْخَطَرِ
يَسُرُّ مُفْلَتَهُ مَا ضَرَّ مُهْجَتَهُ لَا مَرْحَبًا بِسُرُورٍ عَادَ بِالضَّرِّ

* * *

من البحر الطويل

شاعر

لَوَاحِظُنَا تَجْنِي وَلَا عِلْمَ عِنْدَنَا وَأَنْفُسَنَا مَأْخُوذَةٌ بِالْجَرَائِرِ⁽¹⁾
وَلَمْ أَرِ أَغْبَى مِنْ نُفُوسٍ عَفَائِفَ تَصَدَّقُ أَخْبَارَ الْعَيُونِ الْفَوَاجِرِ⁽²⁾
وَمَنْ كَانَتْ الْأَجْفَانُ حِجَابَ قَلْبِهِ أذنَ عَلَى أَحْشَائِهِ بِالْفَوَاقِرِ⁽³⁾

(1) الجرائر: المفرد: الجريمة، وهي الجناية والذنب.

(2) عفاف: من العفيف. الفواجر: المفرد: فاجراً وهو الفاسق غير المكترث.

(3) الفواقر: من الفقر، وهي الدواهي، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلاث من الفواقر، أي: الدواهي. (لسان العرب: 64/5).

شاعر

من البحر الطويل

وَمُسْتَفْتَحِ بَابِ الْبَلَاءِ بِنَظَرَةٍ تَزُودُ مِنْهَا قَلْبَهُ حَسْرَةُ الدَّهْرِ
فَوَاللهِ مَا تَدْرِي أَيْدَرِي بِمَا جَنَتْ عَلَى قَلْبِهِ أَمْ أَهْلَكَتَهُ وَمَا يَدْرِي

* * *

شاعر

من البحر البسيط

إِنَّ السَّمَاءَ إِذَا لَمْ تَبْكِ مُقْلَتْهَا لَمْ تَضْحَكِ الْأَرْضُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الزَّهْرِ

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

تَجْتَلِي الْأُذُنُ مِنْهُ أَحْسَنُ مِمَّا تَجْتَلِي الْعَيْنُ مِنْ وَجْهِهِ الْبُذُورِ⁽¹⁾

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من البحر البسيط

أَعِنْدَكَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِهَا وَأَنْتَ مُشْتَغِلُ الْأَلْحَاطِ بِالْقَمَرِ

* * *

(1) تجتلي: تنظر إليه مُشْرِفًا.

شاعر

من البحر البسيط

لَا عَارَ يَلْحَقُنِي] بِلَا نَشَبٍ وَأَيُّ عَارٍ عَلَى عَيْنٍ بِلَا حَوْرٍ⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر البسيط

وَرُبَّمَا ابْتَهَجَ الْأَعْمَى بِحَالَتِهِ لِأَنَّهُ قَدْ نَجَا مِنْ طَيْرَةِ الْعَوْرِ⁽²⁾

* * *

غيلان بن عقبة (ذو الزمة)

من البحر الطويل

وَتَهْجُرُهُ إِلَّا اخْتِلَاسًا بِطَرْفِهَا وَكَمْ مِنْ مُحَبٍّ رَهْبَةً الْعَيْنِ هَاجِرٍ

* * *

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلي)

من البحر الطويل

يُعَيِّبُونَهَا عِنْدِي وَلَا عَيْبَ عِنْدَهَا سِوَى أَنْ فِي الْعَيْنَيْنِ بَعْضَ التَّأَخُّرِ⁽³⁾

(1) الثَّشْبُ: المال والعقار. الحور: حورت العين حوراً: اشتدَّ بياض بياضها وسواد سوادها واستدارت حدقتها، وابيضَّ ما حَوْلَهَا، فالعين حوراء، والمرأة حوراء، والظبي أحور، الجمع: حُورٌ. والحور: شعرة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها. وفي الصدر نقص كلمة.

(2) الطَّيْرَةُ: التَّشَاوُمُ.

(3) اشترى أبو الأسود الدؤلي جاريةً حولاء، فأغار امرأته أُمُّ عَوْفٍ، وكانت ابنة عمه، وكانت تخاصمه في كلِّ يوم وتقول:

من يشتري حولاء.

فلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ قَالَ لَهَا هُذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ.

فَلِإِنْ يَكُ فِي الْعَيْنَيْنِ سُوءٌ فَلِإِنَّهَا مُهْفَهُ الْأَعْلَى رَدَاخُ الْمُؤَخَّرِ⁽¹⁾

* * *

الحسين بن أحمد (ابن الحجاج)

من البحر السريع

سَمِعْتُ فِي مَنْ مَاتَ أَوْ مِنْ بَقِيَ بِمُقْبِلٍ بَوَائِهِ أَعْوَزُ
وَاللَّوْزَةُ الْمُرَّةُ يَا سَيِّدِي يُفْسِدُ فِي الطَّغَمِ بِهَا السُّكَّرُ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من بحر مجزوء الكامل

يَا مَنْ يُسَارِقُنِي النَّظْرُ وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَرَّ⁽²⁾
مَالِي أَرَى لَحَظَاتٍ عَيْنِ نَكَ عِنْدَنَا لَا تَسْتَقِرُّ
إِنْ كُنْتَ تَبْخُلُ بِالْكَلاَمِ فَلَا أَقْلَ مِنْ النَّظَرِ

* * *

طرفة بن العبد

من بحر الرمل

أَرْقَ الْعَيْنَ خِيَالٌ لَمْ يَقَرَّ طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءٍ يُسَرُّ
تَخْلُسُ الطَّرْفُ بَعِينِي بَرْغَزٍ وَيَخْذِي رِشَاءَ آدَمِ غَرَّ

* * *

(1) امرأة رداخ: ثقيلة الأوراك.

(2) يسارقني النظر: يختلسه، وينظر خفيفة.

العز الضريز الإربلي

من البحر السريع

وَكَا عِبِ قَالَتْ لِأَتْرَابِهَا: يَا قَوْمِ أَغْجَبَ هَذَا الضَّرِيرُ
 هَلْ تَغْشَقُ الْعَيْنَانِ مَا لَا تَرَى فَقُلْتُ وَالِدَّمْعُ بِعَيْنِي غَزِيرُ
 إِنْ كَانَ طَرْفِي لَا يَرَى شَخْصَهَا فَإِنَّهَا قَدْ صُوِّرَتْ فِي الضَّمِيرِ

* * *

شاعر

من البحر السريع

سَمِعْتُ أَعْمَى مَرَّةً قَائِلًا يَا قَوْمُ مَا أَضْعَبَ فَقَدْ الْبَصَرُ
 أَجَابَهُ أَغَوْرٌ مِنْ خَلْفِهِ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ نِصْفُ الْخَبَرِ

* * *

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر المتقارب

بَكَتْ فَقَرَمًا فَبَكَتْ لَوْلَا تَسَاقَطَ مِنْ جَفْنِهَا فَا نَشَرُ
 فَقُلْتُ مُشِيرًا إِلَى دُمْعِهَا أَفْقَرًا وَعِنْدَكَ هَذِي الدَّرْرُ؟

* * *

ز

قافية الزاي

من البحر الكامل

ظافر الحداد

حُكْمُ الْعُيُونِ عَلَى الْقُلُوبِ يَجُوزُ وَدَوَاؤُهَا مِنْ دَائِهِنَّ عَزِيزُ
كَمْ نَظْرَةٌ نَالَتْ بِطَرْفِ ذَائِلِ مَا لَا يَنَالُ الذَّائِلُ الْمَهْزُوزُ
فَحَذَارُ مِنْ تِلْكَ اللَّوَاحِظِ غِرَّةً فَالسُّخْرُ بَيْنَ جُفُونِهَا مَرْكُوزُ

* * *



س

قافية السين

شاعر

من البحر الطويل

وَعَيْنُ الْفَتَى تُبْدِي فِي ضَمِيرِهِ وَتَعْرِفُ بِالنَّجْوَى الْحَدِيثَ الْمَغْمَسَا

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الكامل

يَسْقِيكَ فَضْلَةَ كَأْسِهِ مِنْ كَفِّهِ وَإِذَا رَأَى الرَّقَبَاءَ لَمْ يَتَوَجَّسِ⁽¹⁾
وَسَنَانٌ مِنْ خَدَعِ النَّعَاسِ جُفُونُهُ يَحْكِي بِمَقْلَتِهِ ذُبُولَ النَّرْجُسِ⁽²⁾

* * *

أحمد بن محمد (الضنوبري)

من البحر الكامل

أَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ عُيُونِ النَّرْجُسِ أَمْ مِنْ تِلَاحِظِهِنَّ وَسَطَ الْمَجْلِسِ

(1) يتوجس: يرتاب، ويضمّر الخوف.

(2) وسنان: ذبول النظر.

دَارُ تَشَقَّقَ عَنْ يَوَاقِيَتِ عَلَى قُضِبِ الزَّبْرَجِدِ فَوْقَ بُسْطِ السُّنْدُسِ

* * *

شاعر

من البحر المنسرح

يُطْمِعُنِي لَحْظُهَا وَيُؤْنِسُنِي بِاللَّفْظِ مِنْهَا فَوَادَهَا الْقَاسِ
فَصِرْتُ بِاللَّحْظِ مِنْ مُعَذِّبَتِي وَالنَّفْطِ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْيَاسِ

* * *

العباس بن الأحنف

من مجزوء الوافر

أَلَا قَدْ قَدِمْتُ فَوْزُ فَقَرَّتْ عَيْنُ عَبَّاسٍ⁽¹⁾
لِمَنْ بَشَّرَنِي الْبُشْرَى عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ
أَيَا دِيبَاجَةَ الْحَسِّ وَرَامِثَةَ⁽²⁾ الْآسِ
يَلُومُونَ عَلَى الْحُبِّ وَمَا بِالْحُبِّ مِنْ بَاسٍ

* * *

(1) فوز: حبيبة العباس.

(2) الديباجة: اللوجه: حسن بشرته. رامثة: الرمث: شجر لا يطول تتحمض به الإبل. الآس: نبات من فصيلة الآسيات بيضى الورق، أبيض الزهر عطري، ثماره صغيرة ذات لون أبيض أو أسود، تُسمى حب الآس، وهي تُؤكل وفيها عفوصة، وورقه دائم الخضرة، وكان شائعاً في صالحية دمشق.

قال ابن خلدون:

إِنْ يَكُنْ عَنْدَكَ وَزْدَا إِنَّ عَهْدِي لَكَ آسُ

شاعر

من البحر البسيط

صَفْرَاءُ تَضْحَكُ عِنْدَ الْمَرْجِ مِنْ شَعَبٍ كَأَنَّ أَعْيُنَهَا أَنْصَافُ أَجْرَاسٍ

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

وطويْتُ عيني أن تراني عَيْنُهَا وَأَمْتُ جَرْسِي
كَيْلَا يَرُوعَ ذَلِكَ الْوَجْهَ الْمَلِيحُ سَمَاعُ حِسِّي

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

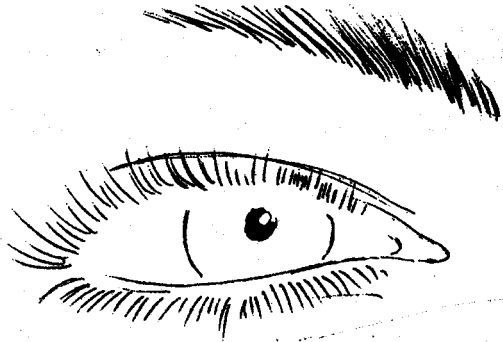
إِنَّ حَقَّ الضَّرِيرِ عِنْدَ ذَوِي الْأَبِّ صَارَ حَقٌّ يَسْتَوْجِبُ التَّقْدِيسَ
لَمْ يَضُرَّهُ فَقْدَانُهُ نُورَ عَيْنَيْهِ إِذَا اعْتَاضَ عَنْهُمَا بِأَنْيَسِ
أَنْسُوا نَفْسَهُ إِذَا أَظْلَمَ الْعَيْنَ مَنْ يَعْلَمُ فَالْعِلْمُ أَنْسُ النُّفُوسِ
وَجْهَهُ إِلَى الْفَلَاحِ يُفِدُكُمْ فَوْقَ مَا يَسْتَفِيدُهُ مِنْ دُرُوسِ
أَكْمَلُوا نَفْسَهُ يَكُنْ عَبْقَرِيًّا مِثْلَ طِهْ مُبَرِّزًا فِي الطَّرُوسِ⁽¹⁾

(1) طه: أي: طه بن حسين بن علي بن سلامة، الدكتور في الأدب، من كبار المحاضرين، جدد المناهج؛ وأحدث ضجة في عالم الأدب العربي.

ولد طه حسين في تربة الكيلو بمغاغة من محافظة المنيا (الصعيد المصري) سنة 1307هـ الموافق 1889م، وأصيب بالجذري في الثالثة من عمره، فكف بصره، وبدأ حياته في الأزهر سنة 1902م، ثم بالجامعة المصرية القديمة، وهو أول من نال شهادة الدكتوراه منها سنة 1914م، بكتاب ذكرى أبي العلاء، وسافر في بعثة إلى باريس فتخرج من السوربون=

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَكْمِهِ لَا يُجَازِي
لَمْ تَغْفِ آفَةَ الْعُيُونِ حِجَازاً
عَدِمَ الْحِسَّ فائِداً فَحَوَاهُ
مِثْلُ هَذَا إِذَا تَعَلَّمَ أَغْنَى
ذَلِكَ أَنَّ الذِّكَاءَ وَالْحِفْظَ حَلَاءً
فَعَلَى كُلِّ أَكْمِهِ وَبَصِيرٍ
وَضَرِيرٍ يُرْجَى لِيَوْمِ عَبُوسٍ
بَيْنَ وَثْبَاتِهِ وَبَيْنَ الشُّمُوسِ
هَذِي وَجْدَانِهِ إِلَى الْمَحْسُوسِ
عَنْ كَثِيرٍ وَجَاءَنَا بِالنَّفْسِ
فِي جِوَارِ النَّهْيِ بِتِلْكَ الرُّؤُوسِ
شُكْرَ أَعْضَائِكُمْ وَشُكْرَ الرَّئِيسِ

* * *



= سنة 1918م وعاد إلى مصر، وعيّن محاضراً في كلية الآداب، ثم كان عميداً لتلك الكلية
فوزيراً للمعارف، توفي بالقاهرة سنة 1393هـ الموافق 1973م.

ش

قافية الشين

من البحر السريع

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

يسقيك من خمر بمقلته كأساً يزيدك شربه عطشاً
عجل الرقيب بلحظ عاشقه أو دام في وجناته خدشاً
أدرجت في الأخشاء فثنته فسقى البكاء سیرها ووشى

* * *

من البحر الوافر

أبو الطيب المتنبي

لَقَى لَيْلٍ كَعَيْنِ الطَّيِّبِ لَوْنًا وَهَمَّ كَالْحُمَيَّا فِي الْمَشَاشِ⁽¹⁾

* * *

(1) المشاش: رؤوس العظام الرخوة.

أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (409): [عَيْنُ الطَّيِّبِ] تشبه به العيون المستحسنة، ويُشَبَّه بها ما يوصف بشدة السواد.

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي) من البحر السريع

لا توقِفِ العَيْنَ على غايةٍ فالحسُنُ فيه مُستَزِيدٌ وباش

* * *



ص

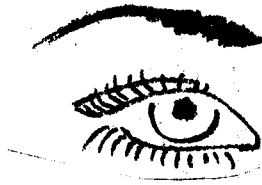
قافية الصاد

شاعر

من البحر الطويل

- إلى الله أشكو جورَ أهيف شادنٍ وَقَعْتُ فما لي من يديه خَلاصُ (1)
 جرحْتُ بعيني خدّه وهو جارح بعينه قلبي والجُروحُ قَصاصُ (2)

* * *



- (1) [جور]: ظلم. [أهيف]: دقيق الخصر، وضامر البطن. [شادن]: ولد الظبية خصوصاً، الجمع: شوادن.
 (2) [الجروح قصاص]: أي أنا جرحته بخده، وهو جرح قلبي فتساوينا في الجروح والقصاص.

ض

قافية الضاد

عبد الله بن أبي الشيص

من البحر الوافر

وَمُعْرُضَةٌ تَظُنُّ الْهَجَرَ فَرَضًا تَخَالُ لِحَاظِهَا لِلضَّعْفِ مَرَضًا
كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهَا قَتِيلًا فَمَا مِنِّي بِغَيْرِ الْهَجْرِ تَرْضًا

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من مجزوء البسيط

دَمِوعُ عَيْنِي بِهَا انْبَسَاطٌ وَنَوْمُ عَيْنِي بِهِ انْقِبَاضٌ⁽¹⁾
فَهَلْ لِمَوْلَايَ عَطْفُ قَلْبٍ أَوْ لِلَّذِي فِي الْحَشَا انْقِرَاضٌ⁽²⁾

* * *

عبد الملك بن محمد (أبو العلاء بن زهر)

من البحر البسيط

يَا رَاشِقِي بِسِهَامٍ مَا لَهَا غَرَضٌ إِلَّا الْفُؤَادَ وَمَا لَهَا مِنْهُ عَوَضٌ

(1) قال دعبل بن علي هذين البيتين في جارية عابته .

(2) الحشا، ما دون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكروش وغيرها الجمع : أحشاء .

وَمَرْضِي بِجُفُونٍ حَشَوْهَا سَقَمٌ صَحَّتْ وَمِنْ طَبْعِهَا التَّمْرِضُ وَالْمَرَضُ
أَمِنْتُ وَلَوْ بِخَيَالٍ مِنْكَ يَطْرُقُنِي فَقَدْ يَسُدُّ مَسَدَ الْجَوْهَرِ الْعَرَضُ

* * *

أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي

من البحر الطويل

وَكَيْفَ انْتِفَاعِي بِالرَّقَادِ وَإِنَّمَا بَعَلَّتِهِ يَغْتَلُّ فِي الْأَعْيُنِ الْغَمَضُ

* * *

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ (ابْنُ الْمُعْتَزِ)

من البحر السريع

يَا ظَنِيَّةَ الْمَيْدَانِ وَاحْرَبَا مِنْ سِحْرِ أَجْفَانٍ تُمَرِّضُهَا
تَفْدِيكَ نَفْسُ أَنتَ فِثْنَتُهَا لَا شَكَّ أَنَّكَ سَوْفَ تَقْبِضُهَا
طُوبَى لِطَرْفٍ ظَلَّ مُكْتَحِلًا بِغُبَارِ خَيْلِكَ حِينَ تُرْكِضُهَا
تَخْكِي حَوَافِرُهَا إِذَا وَقَعَتْ حُرْقًا عَلَى قَلْبِي تُرَضِّضُهَا⁽¹⁾

* * *

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ (ابْنُ الْمُعْتَزِ)

من البحر المنسرح

نَرْجَسَةٌ لَا تَزَالُ مُحَدَّقَةً لَمْ تَكْتَحِلْ قَطُّ لَذَّةَ الْغَمَضِ
أَمَالُهَا الْقَطْرُ فَهِيَ بِاهِتَةٌ تَنْظُرُ فِعْلَ السَّمَاءِ بِالْأَرْضِ⁽²⁾

(1) إنَّ التشبيه الذي لجأ إليه ابن المعتز يفقد الأبيات الغزلية رقتها ونعومتها بعدما وضع

القارئ في أجواء غبار الحرب وحوافر الخيل.

(2) باهتة: مندهشة، مشدوهة.

ظ

قافية الظاء

سوسنة (الموسوس)

من البحر المجتث

حمى العمى حظاً عيني فاجعل لقلبي حظاً⁽¹⁾
 فقَدْ جعلتُ بناتي عيناً وقزصِي لحظاً⁽²⁾
 فأذن خدك مني ولا تكن بي فظاً⁽³⁾

* * *

(1) [الحظ]: التصيب.

(2) [اللحظ]: باطن العين، الجمع: لحاظ، وألحاظ، واللحظة. المرة من لحظ العين، والنظرة السريعة الخاطفة، والوقت القصير بمقدار لحظ العين، يقال: سكت عن الكلام لحظة، الجمع: لحظات.

(3) [الفظ]: الجاني السيء الخلق الخشن الكلام، الجمع: أفضاظ.

ع

قافية العين

من البحر المفسر

الأضبط بن قريع

وَأَفْنَعُ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ⁽¹⁾

* * *

من البحر الطويل

شاعر

تَرَى عَيْنُهَا عَيْنِي فَتَعْرِفُ وَخِيَهَا وَتَعْرِفُ عَيْنِي مَا بِهِ الْوَحْيُ يَرْجِعُ

* * *

من البحر الطويل

حبيب بن أوس (أبو تمام)

أَلَا إِنَّ فِي ظَفْرِ الْمَنِيَّةِ مُهْجَةً تَظَلُّ لَهَا عَيْنُ الْعُلَا وَهِيَ تَدْمَعُ
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَبَكَ الْمَكَارِمُ فَقَدَهَا فَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الْمَكَارِمِ تُنْزَعُ⁽²⁾

(1) أورد الشيبني في تمثال الأمثال : (573 / 2) : [مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ].

(2) قال أبو تمام هذين البيتين في رثاء إدريس بن بدر السلمي، وهما من أحسن مراثيه.

شاعر

من البحر الطويل

وَلَيْلٍ كَعَيْنِ الظُّبْيِ عَيْرُ لَوْنُهُ بِكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَلْ هِيَ أَلَمْعُ
فَلَمَّا مَزَجْتُ الرُّوحَ مَنِّي بِرَاحِهَا تَرَحَّلَ عَنِّي الْغَمُّ وَالْهَمُّ أَجْمَعُ⁽¹⁾

* * *

أحمد بن حامد (شاعر الخريدة)

من البحر الطويل

بُلَيْتُ بِقَوْمٍ مَا لَهُمْ فِي الْعُلَايْدِ وَلَا قَدَمٌ تَسْعَى لِبَذْلِ الصَّنَائِعِ
إِذَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهِمْ تَنَجَّسْتُ بِرُؤْيَتِهِمْ طَهَّرْتُهَا بِالْمَدَامِعِ

* * *

محمود سامي البارودي

من البحر السريع

وَأَنْتِ يَا عَيْنِي إِذَا لَمْ تَفِي بِذِمَّةِ الدَّمْعِ فَلَا تَهْجَعِي
صَبَابَةٌ أَغْرَتَ عَلَيَّ الْأَسَى وَدَلَّتِ السَّهْدُ عَلَى مَضْجَعِي

* * *

(1) لم يسبق لأي شاعر جمع بين عين الظبي وعين الديك في بيت واحد.
أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (409): [عين الظبي] وفي (473) [عين الديك]. انظرهما في الأمثال.

غ

قافية الغين

عبيد الله بن أحمد (الميكالي)

من البحر الكامل

أَعْدَدْتُ مُخْتَفِلاً لِيَوْمٍ فَرَاغِي رَوْضاً غَدَاً إِنْسَانَ عَيْنِ الْبَاغِي⁽¹⁾
 رَوْضٌ يَرَوْضُ هُمُومَ قَلْبِي حُسْنُهُ فِيهِ لِكَأْسِ الْأُنْسِ أَيْ مَسَاغٍ⁽²⁾
 وَإِذَا بَدَتْ قُضْبَانُ رَنَحَانٍ بِهِ حَيْثُ بِمِثْلِ سَلَسِلِ الْأَضْدَاغِ⁽³⁾

* * *

- (1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إِنْسَانُ الْغَيْنِ].
 (2) [المساغ]: ساغ الشراب سوغاً وسواغاً: هنا وسهل مدخله في الحلق. وساغ الطعام: كان هنيئاً سهلاً في البلع، والسائغ: السهل المدخل من الطعام أو الشراب.
 (3) [الريحان]: كل نبت طيب الرائحة من أنواع المشموم. الواحدة: ريحانة. والريحان: جنس من النبات طيب الرائحة من الفصيلة الشفوية، يقال له: الحبق.

ف

قافية الفاء

الحكم بن عبدل (ابن عبدل)

من بحر الرجز

يا رَبِّ خالِ لَكَ مِسْودَ القَفَا لا يَشْتَكِي من رِجلِهِ مَسَّ الحَفَا
كَأَنَّ عَيْنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا عَيْنَا غُرَابِ فونيقٍ أَشْرَفَا⁽¹⁾

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر البسيط

طَيْفٌ عراني فَحَيَّانِي وَذَكَّرَنِي بالنَّرجسِ الغَضِّ والتُّفَّاحِ انحافا
عينانِ جَاوَرَتَا خَدَّيْنِ ما خُلِقَا إِلَّا شَقَاءَ يَرَاهُ الغَرَّ أَثَرَا

* * *

(1) كان لابن عبدل بنتٌ ذكيَّةٌ نجيبَةٌ، وغلَامٌ سَمَاءُ بشرًا، تَيْمَنُا بيشر بن مروان الذي كان يبرّه ويُحسِنُ إليه، وآخر كان أسود اللون ولدته له جاريةٌ سوداء، وكان من أَخْبَثِ الصُّبَّيانِ، وفيه قال هُذَيْنِ البَيْتَيْنِ.

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الطويل

يَطُوفُ بِهَا ظَبِيٌّ مِنَ الْإِنْسِ شَادِنٌ يُقَلِّبُ طَرْفًا فَاسِقَ اللَّحْظِ مُدْنَفًا
عَلِيمًا بِالْحَاطِ الْمُحِبِّينَ حَاذِقًا يَتَسَلِّيمَ عَيْنَيْهِ إِذَا مَا تَخَوَّفَا
فَظَلَّ يُنَاجِينِي وَيُقَلِّبُ طَرْفَهُ بِأَطْيَبَ مِنْ نَجْوَى الْأَمَانِي وَالْأَطْفَا

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من البحر البسيط

مَا زِلْتُ أَكْأَلُ بَرْقًا فِي جَوَانِبِهِ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ يَخْبُو ثُمَّ يَخْتَطِفُ
بَرْقٌ تَحَاسَرَ مِنْ حَقَّانٍ لَامِعُهُ يَقْضِي اللَّبَانَةَ مِنْ قَلْبِي وَيَنْصَرِفُ

* * *

إبراهيم بن داود القضار

من البحر الطويل

ظَفَرْتُمْ بِكَتْمَانَ اللِّسَانِ فَمَنْ لَكُمْ بِكَتْمَانِ عَيْنٍ دَمَعُهَا الدَّهْرُ يَذْرِفُ
حَمَلْتُمْ جِبَالَ الْحُبِّ فَوْقِي وَأَتْنِي لَأَعْجِزُ عَنْ حَمْلِ الْقَمِيصِ وَأَضْعَفُ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المتقارب

أَيَا مَنْ فُؤَادِي بِهِ مُدْنِفٌ حُجِبْتُ قَلْبِي دَمْعَةً تُذْرِفُ⁽¹⁾

(1) مدنف: معذب من الحب.

إِذَا مَنَعُوا مُقْلَتِي أَنْ تَرَا لَكَ فَقَلْبِي يَرَاكَ وَلَا يَطْرِفُ⁽¹⁾

* * *

مضر بن ربيعي

من البحر الطويل

أَلَا إِنَّمَا الْعَيْنَانِ لِلْقَلْبِ رَائِدٌ فَمَا تَأَلَّفَ الْعَيْنَانِ فَالْقَلْبُ آلِفُ

* * *

أعرابي

من البحر البسيط

إِنْ كَاتَمُونَا الْقَلَى نَمَّتْ عُيُونُهُمْ وَالْعَيْنُ تُظْهِرُ مَا فِي الْقَلْبِ أَوْ تَصِفُ⁽²⁾

* * *

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك)

من البحر السريع

شَمْسٌ بِغَيْرِ اللَّيْلِ لَمْ تَحْتَجِبْ وَفِي سَوَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ تَكْسِفِ
مُغَمَّدَةُ الْمُرْهَفِ لَكِنَّهَا تَفْتِيكَ بِالْغَمْدِ بِلَا مُرْهَفِ
رَأَيْتُ مِنْهَا الْخُلْدَ فِي جُوذِرٍ وَنَاطِرِي يَعْقُوبَ فِي يُوسُفِ⁽³⁾

* * *

(1) يطرف: يطبق أحد جفنيه على الآخر.

(2) القلى: البُغض. ورد عجز هذا البيت في بعض المصادر بهذا النص: [ويظهر القلب ما فيه له يصف].

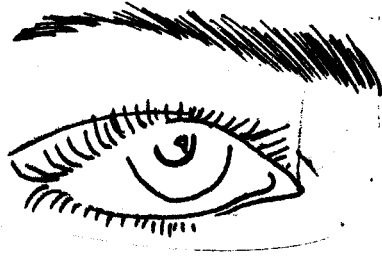
(3) قال هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) هذه الأبيات في عمياء.
[يعقوب]: نبي الله عليه السلام، وهو يعقوب بن إسحاق رزق اثنا عشر ولداً أشهرهم يوسف عليه السلام، ورد ذكره في القرآن الكريم في (16) آية.

شاعر

من مجزوء الرمل

أنا ما بين عدوي من هَمَّا قلبي وطرفي
ينظرُ الطُّرف ويهوى الـ قلب والمقصود حتفي

* * *



قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا يعقوب عليه السلام في المنام:
ومن رأى يعقوب نال القوة ونال أولاداً لهم فتوة
[يوسف] نبي الله عليه السلام، وهو يوسف بن يعقوب، حسده إخوته لتقرّبه من أبيه،
ولعنايته الخاصة التي كان يهتم به، طرحوه في البئر ليتخلصوا منه، فمرّت قافلة وأسرته
وباعوه في مصر، وله قصّة طويلة، وتوزّر لفرعون مصر، وتولى شؤون الإعاشة أيام
المجاعة، ورد ذكره في القرآن الكريم في (27) آية.

قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا نبي الله يوسف عليه السلام:
أو يوسفأ يصيبه بلاء من قبل الإخوة وافتراء
حتى بمكرهم تراه يسجن ثم يُنَجِّيه الكريم المحسن

ق

قافية القاف

أحمد بن جعفر (حظلة)

من البحر الطويل

وَمِنْ طَاعَتِي إِيَّاهُ أَمْطَرَ نَاطِرِي إِذَا هُوَ أَبْدَى مِنْ ثَنَائِهِ لِي بَرْقًا
كَأَنَّ دُمُوعِي تُبْصِرُ الْوَضِلَ هَارِبًا فَمِنْ أَجْلِهِ تَجْرِي لِتُدْرِكُهُ سَبَقًا

* * *

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

من البحر الكامل

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ وَجَوَى يَزِيدُ وَعِبرَةٌ تَتَرَفَّقُ
جُهِدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ
مَا لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَرْتَّمَ طَائِرُ إِلَّا ائْتَنَيْتُ وَلِي فُؤَادٌ شَيِّقُ
جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي نَارُ الْغُصْنِ وَتَكِلُ عَمَّا يَخْرِقُ
وَعَدَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى دُقْتُه فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَغْشَقُ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر السريع

وَأَكْفُ دَمْعِ الْعَيْنِ مِنْ حَذَرٍ وَالذَّمْعُ يَسْبُقُنِي وَالْحَقُّهُ
يَجْرِي دَمِي دَمْعاً عَلَيْكَ وَكَمْ يَبْدُو بُكَاءَ عَيْنِي وَأَسْرُقُهُ
رَشاً كَسَاهُ الْحُسْنُ خِلْعَتَهُ وَجَرَى عَلَى خَدَّيْهِ رَوْثُهُ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَى إِذْ قَامَتْ تُودَعُنَا بِمُقْلَةٍ جَفْنُهَا فِي دَمْعِهَا غَرِقُ
تَفْتَرُّ عَنْ مُقْلَةٍ حَمْرَاءَ مَوْقِدَةٍ تَكَادُ لَوْلَا دُمُوعُ الْعَيْنِ تَحْتَرِقُ

* * *

حامد حسن

من البحر البسيط

يَغْفُو عَلَى نَاهِدِيكَ الْفَجْرَ وَالشَّفَقَ وَيُعَذِّبُ الْوَرْدَ وَرِدَ الرُّوحِ وَالْفَرْقَ
هَذَا شَبَابِي نَدِيٍّ عَاطِرٌ غَنَجُ لَحْنٌ عَلَى وَتْرِ الْأَحْلَامِ مُتَسَقُ
نَهْدٌ غَوِي الْأَمَانِي مَتَرَفٌ بَطِرُ مُمَوَّجٌ مَشْرُئِبٌ أَهْوَجُ قَلْقُ
تَخْصَلُ الثُّورَ عَنْ بَرَعُومِهِ شِعْلًا وَتَمَّ عَنْ عِطْرِهِ الرِّيحَانَ وَالْحَبَقُ
أَحْنُو عَلَى اللَّهَبِ الطَّاعِي وَبِي ظَمًا وَأَمْسَحُ الْبَرَعَمَ الْغَاوِي وَأَحْتَرِقُ
تَسَاوَلُ فِي عَيُونِي جَائِعٌ عَطَشُ وَمَارَدٌ فِي ضُلُوبِي نَائِرٌ حَنْقُ

* * *

غيلان بن عقبة (ذو الزمة)

من البحر الطويل

وإنسان عيني يحسِرُ الماء تارةً فيبدو وتارات يَجُمُّ فيُغْرِقُ⁽¹⁾

* * *

عبد الله بن محمد

من البحر الطويل

كَأَنَّ عِيُونَ التَّرْجَسِ الغَضَّ حَوْلَنَا مَدَاهِنُ دُرٍّ حَشْوُهُنَّ عَقِيقُ⁽²⁾

* * *

عبد الله بن محمد (ابن المعتز)

من البحر الطويل

وإِنِّي عَلَى إِشْفَاقٍ عَيْنِي مِنَ الْبُكَاءِ لَتَجْمَعُ مِنِّي نَظْرَةً ثُمَّ أَطْرُقُ
كَمَا حَلَيْتَ عَنْ مَاءٍ بَرْدَ طَرِيدَةٍ تَمُدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا وَهِيَ تَغْرُقُ

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من مجزوء الكامل

يُضِدَّنِي عَنْ كَلَامِكَ الشَّفَقُ فَالرُّسُلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْحَدَقُ⁽³⁾
حَدِيثُنَا فِي الضَّمِيرِ مُتَّفَقٌ وَأَمْرُنَا فِي الْجَمِيعِ مُفْتَرَقٌ

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إنسان العين].

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (593): عيون الترجس. والترجس يشبه به العيون.

(3) الشفق: حمرة تظهر في الأفق حيث تغرب الشمس، وتستمر من الغروب إلى قبيل العشاء تقريباً.

تُوصِي بِأَسْرَارِنَا حَوَاجِبُنَا وَأَغْنُنْ بِالْوِصَالِ تَرْتَشِيقُ

* * *

أمية بن عبد العزيز (أبو الصلت) من البحر الكامل

ومهفهفٍ شركت محاسن وجهه ما مجّه في الكأس من إبريقه
ففعالها من مُقلتيه ولونها من وجنتيه، وطعمها من ريقه

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز) من البحر الطويل

أَظْلَنَّا السُّرَى حَتَّى كَأَنَّ عُيُونَهَا زُجَاجَاتٍ جَامَاتٍ أَدِيرَتِ عَلَى السَّاقِي

* * *

محمد بن الحسين (الشريف الرضي) من البحر الخفيف

عَلَّلُونِي بِذِكْرِكُمْ وَاشْقِيَانِي وَامزجا لي دمعي بكأسٍ دهاقٍ
وخذنا النّومَ مِنْ جُفُونِي فَإِنِّي قَدْ خَلَعْتُ الْكَرَى عَلَى الْعِشَاقِ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز) من بحر مجزوء الرجز

قُلْ لِمَرَضٍ الْحَدَقِ وَطَرِّ مِنْ حَلَقِ هَلْ فِي فَوَادِي لِنَهْوَى
أَوْ جَسَدِي شَيْءٌ بَقِيَ إِنْ لَمْ تَرَوْوا عَطَشِي بُخْلًا فَبُلُّوا رَمَقِي

يا مُقْلَةً أَجْفَانُهَا مَفْتُوقَةٌ بِالْأَرْقِ
بَقِيَتْ فِي رِقِّ الْهَوَى شَقِيَّةٌ فَيَمَنْ شَقِي

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)
من البحر البسيط

أَبَاحَ عَيْنِي لِطُولِ اللَّيْلِ وَالْأَرْقِ وَصَاحَ إِنْسَانُهَا فِي الدَّمْعِ بِالْغَرْقِ⁽¹⁾
ظَبْيِي مُخَلَّى مِنَ الْأَحْزَانِ أَوْقَرَهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ قَلَقٍ
كَأَنَّهُ وَكَأَنَّ الْكَاسَ فِي يَدِهِ هَلَالٌ تَمَّ وَنَجْمٌ فِي شَفَقٍ

* * *

عبد الرحيم لطفي
من البحر البسيط

كَمْ بَتْ فِي زُرْقَةِ الْعَيْنَيْنِ مُنْشَغَلًا وَفِي رَحِيقٍ عَلَى الشَّفَاهِ رُقَاقٍ

* * *

صلاح لبكي
من البحر السريع

تَفَتَّقَتْ عَيْنَاكَ عَنْ بَسْمَةِ جَرَّ دُيُولِ الثُّورِ فِي الْمَشْرِقِ
جَنَّ فُؤَادِي فَاغْدُرِي خَافِقًا قَالَتْ لَهُ عَيْنَاكَ: عَشْ وَاخْفَقِ

* * *

(1) إنسانها: أي: إنسان العين؛ أي: بؤبؤ العين.

أحمد بن محمد (ابن عبد ربه)

من البحر الخفيف

وَبَدَتْ لِي فَأَشْرَقَ الصُّبْحُ مِنْهَا بَيْنَ تِلْكَ الْجُيُوبِ وَالْأَطْرَافِ
يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَضْرَعُ الْعُشَاقِ
إِنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَفْطَعُ يَوْمٍ لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الطويل

وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقٍ

* * *

عبيد الله بن زياد

من البحر البسيط

أَفْنَى الشَّبَابِ الَّذِي أَبْلَيْتُ جِدَّتَهُ مَرُّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ وَمُنْطَلِقِ⁽¹⁾
لَمْ يُبْقِيََا لِي فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا شَيْئًا يُخَافُ عَلَيْهِ لَذَعَةُ الْحَدَقِ⁽²⁾

* * *

زهير بن محمد (البهاء زهير)

من مجزوء البسيط

قَالُوا: تُحِبُّ السَّوَادَ؟ قُلْتُ لَهُمْ: أَحِبُّهُ فِي الشُّعُورِ وَالْحَدَقِ

(1) الجديدان: الليل والنهار.

(2) روي أن أبا الأسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد فقال له:

- أصبحت جميلاً، فلو تملّقت معاذة (ما يكتب ويعلق على الإنسان ليقبه العين).

فطن عبيد الله أن أبا الأسود يهزأ به، فقال البيتين.

قالوا: وتهوى البياض؟ قلت لهم: في الوجه والمغصمين والعُنق⁽¹⁾

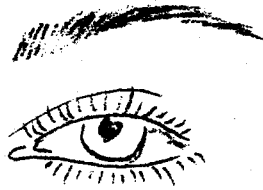
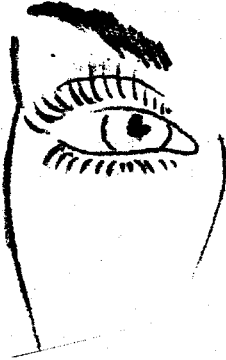
* * *

شاعر

من البحر الرمل

مثقل الرّدف إذا ولّى حكي
وإذا أقبل كادت أعين
هو في عيني جديد دائماً
وسواه الدهر في عيني خلق
مُوثقاً في القيد يمشي في زلق⁽²⁾
نحوه تجرح فيه بالحدق

* * *



(1) المعصم: موضع السوار من الساعد، الجمع: معاصم. العنق: الرقبة، وهي الجزء من الجسم يصل الرأس بالجسد وهو الجيد، الجمع: أعناق.

(2) الردف: العجز.

ك

قافية الكاف

عبد الله بن محمد (ابن المعتز)

من البحر الوافر

أَرَاكَ بِعَيْنِ قَلْبٍ لَا تَرَاهَا عُيُونُ النَّاسِ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْكَ
فَأَنْتَ الْحُسْنُ لَا صِفَةَ بِحُسْن وَأَنْتَ الْخَمْرُ لَا مَا فِي يَدَيْكَ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

جِسْمِي لَقِيكَ الَّذِي تَشْكُوهُ مِنْ أَلَمٍ وَدَمْعُ عَيْنِي يَفْدِي دَمْعَ عَيْنَيْكَ

* * *

شاعر

سَقَى اللَّهُ رِبْعاً كُنْتُ أَخْلُو بِوَجْهِكُمْ وَثَغَرَ الْهَنَا فِي رَوْضَةِ الْحُسْنِ ضَا حُكُ
أَقَمْنَا زَمَاناً وَالْعَيُونُ قَرِيرَةٌ وَأَصْبَحْتُ يَوْماً وَالْجَفُونَ سَوَافِكُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

هَاتِ مُدَاماً كَأَنَّ فِيهَا تَصُبُّ أَحْدَاقَهَا الدُّيُوكُ⁽¹⁾

* * *

زهرة الحز

من البحر الكامل

والتَّرْجُسُ التَّعْسَانُ بَلَلَهُ التَّدْيُ فَاضَاءَ مِثْلَ الدَّمْعِ فِي عَيْنَيْكَ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الخفيف

شَفَّعْنِي يَا شُرُّ فِي رَدِّ نَفْسِي فَلَقَدْ طَالَ حَبْسُ قَلْبِي لَدَيْكَ⁽²⁾
وَأَذْنِي فِي الرِّقَادِ لِي إِنَّ عَيْنِي تَسْتَعِيرُ الرِّقَادَ مِنْ عَيْنَيْكَ⁽³⁾
أَوْهَبِي لِي صَبْراً أَرَدَ بِهِ الدَّمْعَ عَ فَإِنِّي أَخَافُ دَمْعِي عَلَيْنِكَ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الطويل

لَمْ يَخُلْ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنْظَرٌ دُمَّ الْمَنَازِلُ كُلُّهُنَّ سِوَاكَ
أَيَّ الْمَعَاهِدِ مِنْكَ أَتَذُبُ طَيْبَهُ مُمَسَاكِ فِي الْأَصَالِ أَمْ رِيَاكَ

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (473): [عينُ الديك].

(2) شر: اسم امرأة.

(3) تستعير الرقاد من عينيك: كناية عن ذبول عينيها.

أَمْ بَرْدُ ظِلِّكَ ذِي الْعَيُونِ وَذِي الْحَيَا، أَمْ أَرْضُكَ الْمِيثَاءُ أَمْ رَيَّاكِ⁽¹⁾

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ أَيْنَ حَبَّتْهَا لَكِنَّهَا تَغْمَى عَنِ الشَّبَكِ

* * *

بشار بن برد

من البحر البسيط

يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ إِنِّي لَا أَسْمِيكِ يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ إِنِّي لَا أَسْمِيكِ
أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجَارَاتِ حَاسِدَةً أَوْ سَهْمَ غَيْرَانِ يَرْمِينِي وَيَرْمِيكَ
لَوْلَا الرَّقِيبَانِ إِذْ وَدَّعْتَ غَادِيَةَ قَبْلْتُ فَالِكَ وَقُلْتُ النَّفْسَ تَقْدِيكَ
يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيقًا غَيْرَ مُخْتَبِرٍ إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ
قَدْ زُرْتَنِي مَرَّةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً بِاللَّهِ لَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِّيَكِ⁽²⁾

* * *

محمد بن الحسين (الشريف الرضي)

من البحر البسيط

لَمَّا غَدَا السَّرْبُ يَغْطُو بَيْنَ أَرْحَلْنَا مَا كَانَ فِيهِ غَرِيمَ الْقَلْبِ إِلَّاكَ⁽³⁾

(1) الميثاء: اللينة. رَيَّاك: راثحك الطيبة.

(2) بَيْضَةُ الدِّيَكِ: يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِبَيْضَةِ الدِّيَكِ فِي الشَّيْءِ يَكُونُ مَرَّةً وَاحِدَةً لَا ثَانِيَةَ لَهَا، وَالَّذِي يُعْطَى عَطِيَّةً لَا يَعُودُ لِمَثَلِهَا. (ثمار القلوب: 496).

(3) السَّرْبُ: سَرَبُ الظَّبَاءِ: أَيِ الْحَسَانِ. يَعْطَوُ: يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَدِيهِ. أَرْحَلْنَا: الْأَرْحَلُ: جَمْعُ رَحْلٍ، وَهُوَ مَا يُوَضَعُ عَلَى النَّاقَةِ لِيَمْتَطِيهِ الْمَسَافِرُ.

هَامَتْ بِكَ الْعَيْنُ لَمْ تَتَّبِعْ سِوَاكَ هَوًى مَنْ أَغْلَمَ الْعَيْنَ أَنَّ الْقَلْبَ يَهْوَاكَ
حَتَّى دَنَا الْبَيْنَ مَا أَحْيَيْتَ مِنْ كَمَدٍ قَتَلْتَنِي هَوَاكَ وَلَا فَادَيْتَ أَسْرَاكَ



إيليا أبو ماضي

من البحر الكامل

وَسَمِعْتُ حَوْلَكَ هَمْسَ نَسَمَاتِ الصُّبَا عِنْدَ الصُّبَاكِ تَهَزُّ مِنْ عَطْفَيْكَ⁽¹⁾
أَيَقَنْتُ أَنَّكَ جَنَّةٌ خَلَابَةٌ فَحَنَنْتُ مِنْ بَعْدِ الْمَشِيبِ إِلَيْكَ
وَلِذَاكَ قَدْ صَيَّرْتَ قَلْبِي نَحْلَةً يَا جَنَّتِي حَتَّى تَحُومَ عَلَيَّكَ
رُوحِي فِدَاؤُكَ إِنَّهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ فِي رَاغِبِيكَ هَوْتُ عَلَى قَدَمَيْكَ
لَمَّا رَأَيْتُ الْوَرْدَ فِي خَدَّيْكَ وَشَقَائِقَ النُّعْمَانِ فِي شَفَتَيْكَ⁽²⁾
وَعَلَى جَبِينِكَ مِثْلَ قَطَرَاتِ النَّدى وَالتَّرْجَسِ الْوَسْنَانِ فِي عَيْنَيْكَ⁽³⁾
وَنَشَقْتُ مِنْ فُودِيكَ نِدَاءً عَاطِراً لَمَّا مَشَيْتُ كَفَّاكَ فِي نُودِيكَ⁽⁴⁾



- (1) عطفك: العطف: الجانب.
(2) شقائق النعمان: زهر أحمر (للوحد والجمع)، وقيل: واحدته شقيقة.
(3) الندى: قطرات ماء كالقطر تُرى عند الصُّباح على النبات وغيره. التَّرجس: جنس نباتات بصلية حولية من فصيلة النرجسيات أنواعه كثيرة العدد، يعيش ويوجد في جميع الأتربة الزراعية. ومنه أنواع تُزرع لجمال زهرها، وطيب رائحتها، وزهرته تُشبه بها الأعين.
الوسنان: الثَّام الذي ليس بمستغرق في نومه.
(4) فوديك: الفود: جانب الرأس مما يلي الأذن إلى الأمام، والشعر الذي عليه، وهما فودان، الجمع: أفواد.

من البحر البسيط

محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)

أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَسْرِقْ مَلَا حِظَةً فَسَارِقُ اللَّحْظِ لَا يَنْجُو مِنَ الدَّرَكِ⁽¹⁾
نَصَبْتُ طَرْفِي لَهُ لَمَّا بَدَأَ شَرَكاً فَكَانَ قَلْبِي أَوْلَى مِنْهُ بِالشَّرِكِ

* * *

من البحر البسيط

محمد بن الحسين (الشريف الرضي)

يَا ظَبْيَةَ الْبَانِ تَزْعَى فِي خَمَائِلِهِ لِيَهْنَكَ الْيَوْمَ إِنَّ الْقَلْبَ مَرَعَاكَ⁽²⁾
الْمَاءُ عِنْدَكَ مَبْذُولٌ لِشَارِبِهِ وَلَيْسَ يُزْوِيكَ إِلَّا مَذْمَعِي الْبَاكِ
هَبَّتْ لَنَا مِنْ رِيَّاحِ الْغُورِ رَائِحَةٌ بَعْدَ الرِّقَادِ عَرَفْنَاهَا بِرِيَّائِكَ⁽³⁾
ثُمَّ انْتَنَيْنَا إِذَا مَا هَزْنَا طَرْبَ عَلَى الرِّحَالِ تَعَلَّلْنَا بِذِكْرِكَ
سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ مَنْ بِالْعِرَاقِ لَقَدْ أَبْعَدَتْ مَرَمَاكَ
حَكَمْتُ لِحَاظِكَ مَا فِي الرِّيمِ مِنْ مَلَحٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ فَكَانَ الْفَضْلُ لِلْحَاكِ⁽⁴⁾
كَأَنَّ طَرْفَكَ يَوْمَ الْجَزَعِ يُخْبِرُنَا بِمَا طَوَى عَنْكَ مِنْ أَسْمَاءِ قَتْلَاكَ

* * *

- (1) الدرك: التبعة وما يترتب عليها من فعل الخير أو الشر.
- (2) البان: ضرب من الشجر من فصيلة البانيات، لئنها، تشبه به قدود الحسان في الطول واللين، ورقه كورق الصفصاف، واحده: بانه.
- (3) الغور: المنخفض من الأرض ويقابله التجد.
- (4) لحاظك: باطن عينك. الريم: الظبي الأبيض الخالص البياض، والأنثى: ريمة.

علي الجارم

من البحر الكامل

- مالي فُتِنْتُ بِلَحْظِكَ الْفَتَّاكِ وَسَلَوْتُ كُلَّ مَلِيحَةٍ إِلَّاكِ⁽¹⁾
 يُبْشِرَاكِ قَدْ مَلَكَتْ زِمَامَ صَبَابَتِي وَمَضَلَّتِي وَهْدَايَ فِي يُمْنَاكِ⁽²⁾
 فَإِذَا وَصَلْتِ فَكُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِ وَإِذَا هَجَرْتِ فَكُلُّ شَيْءٍ بِاِكِ
 هَذَا دَمِي فِي وَجَنَّتِيكَ عَرَفْتُهُ لَا تَسْتَطِيعُ جُحُودُهُ عَيْنَاكِ⁽³⁾
 لَوْ لَمْ أَخْفِ حَرَّ الْهَوَى وَلَهِيْبُهُ لَجَعَلْتُ بَيْنَ جَوَانِحِي مَثْوَاكِ⁽⁴⁾
 إِنِّي أَخَافُ مِنَ الْكُؤُوسِ فَجَنَّبِي كَأَسَ الْمَدَامَةِ أَنْ تُقْبِلَ فَاكِ⁽⁵⁾
 لَكَ مِنْ شَبَابِكَ أَوْ دَلَالِكَ نَشْوَةٌ سِخْرَ الْأَنَامِ بِفِعْلِهَا عَطْفَاكِ⁽⁶⁾

* * *

أحمد شوقي

من البحر الكامل

- يَا جَارَةَ الْوَادِي طَرِبْتُ وَعَادَنِي مَا يُشْبِهُ الْأَخْلَامَ مِنْ ذِكْرَاكِ
 مَثَلْتُ فِي الذُّكْرَى هَوَاكِ وَفِي الْكَرَى وَالذُّكْرِيَّاتُ صَدَى السُّنَنِ الْحَاكِ
 وَلَقَدْ مَرَزْتُ عَلَى الرِّيَاضِ بِرَبْوَةٍ غَنَاءَ كُنْتُ حَيَالَهَا أَلْقَاكِ
 لَمْ أَذِرْ مَا طِيبَ الْعِنَاقِ عَلَى الْهَوَى حَتَّى تَرَفَّقَ سَاعِدِي فَطَوَاكِ

(1) بلحظك: اللحظ: باطن العين، الجمع: لحاظ. واللواحظ، الميون.

(2) صبابتي: الصبابة: الشوق، أو رفته وحرارته.

(3) وجنتيك: الوجنة: ما ارتفع من الخدين، الجمع: وجنات. جحوده: نكرانه.

(4) جوانحي: المفرد: الجانحة: الضلع القصيرة مما يلي الصدر.

(5) المدامة: الخمر.

(6) نشوة: أول السكر.

وَتَأَوَّدْتُ أَغْطَافُ بَانِكَ فِي يَدِي وَاحْمَرَّ مِنْ خَضْرَيْهِمَا خَدَاكَ
وَتَعَطَّلْتُ لُغَةُ الْكَلَامِ وَخَاطَبْتُ عَيْنِي فِي لُغَةِ الْهَوَىٰ عَيْنَاكَ
لَا أَمْسٍ مِنْ عَمْرِ الزَّمَانِ وَلَا غَدٍ جُمِعَ الزَّمَانُ فَكَانَ يَوْمَ رِضَاكَ

* * *

محمود حسن إسماعيل

من البحر الخفيف

رَبِّ وَمَضٍ مِنْ لِحْظِ عَيْنِكَ سَاجٍ فَجَّرَ الْوَحْيِ مِنْ سَنَا لَمَحَاتِكَ
نَهَلْتُهُ عَيْنَايَ فَاَنْسَابَ شِعْرًا عَبْقَرِيًّا يَفِيضُ مِنْ نَظَرَاتِكَ

* * *



ل

قافية اللام

إبراهيم بن سبابة

من البحر الوافر

يَكُونُ الْخَالُ فِي وَجْهِ قَبِيحٍ فَيَكْسُوهُ الْمِلَاحَةُ وَالْجَمَالُ
فَكَيْفَ يُلَامَ مَعْشُوقٌ عَلَى مَنْ يَرَاهَا كُلُّهَا فِي الْعَيْنِ خَالَا

* * *

محمد بن منجك

من البحر الكامل

لَمَّا صَفَتْ مِرَاةً وَجْهَكَ أَيْقَنْتُ عَيْنَايَ أَنِّي عَدْتُ فِيهِ خِيَالاً
فَحَبَسْتُ أَهْدَابِي بِوَجْهِكَ عَارِضاً وَحَسَبْتُ إِنْسَانِي بِخَدِّكَ خَالاً

* * *

غيلان بن عقبة (ذو الزمة)

من البحر الطويل

وَمَا شَتْنَا خَرْقَاءَ وَاهِيَةَ الْكُلَى سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلَا
بَأَضِيعٍ مِنْ عَيْنِكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا تَوَهَّمْتَ رُبْعاً أَوْ تَوَسَّمْتَ مَنْزِلَا

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر الكامل

يا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْجَمَالِ فَمَا تَرَى عَيْنِي عَلَى أَحَدٍ سِوَاهُ جَمَالاً
أَكْثَرْتُ فِي قَوْلِي عَلَيْكَ مِنَ الرَّقَى وَضَرَبْتُ فِي شِعْرِي لَكَ الْأَمْثَالَ

* * *

محمد المجذوب

من بحر الرمل

كُلُّ مَا فِي كَفِّهِ مِنْ عِدَّةٍ شَفَةُ لَمِيَاءٍ أَوْ نَهْدٍ تَعَالَى
يَسْحَرُ النَّيْلُونَ عَيْنِيهِ فَمَا قِيَمَةُ الْعِلْمِ إِذَا النَّيْلُونَ لَأَلَا

* * *

ميمون بن قيس (الأعشى)

من البحر الكامل

قَدْ بَتُّ رَائِدَهَا وَشَاةٍ مُحَاذِرٍ حَذراً يَقلُّ بِعَيْنِهِ أَغْفَالُهَا
فَظَلَلْتُ أَرْعَاهَا وَظِلٌّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِهِ عَنْ شَأْنِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ وَطَحَالَهَا

* * *

بشار بن برد

من البحر الطويل

عَمِيْتُ جَنِيناً وَالذِّكَاءُ مِنَ الْعَمَى فَجِئْتُ عَجِيبَ الظَّنِّ لِلْعِلْمِ مُؤْتِلاً
وَعَاضَ ضِيَاءُ الْعَيْنِ لِلْعِلْمِ رَافِداً لِقَلْبٍ إِذَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ حَصْلاً
وَشِعْرِ كُنُورِ الرُّؤُوسِ لَأَمْتُ بَيْنَهُ بِقَوْلٍ إِذَا مَا الشَّعْرُ أَخْزَنَ أَشْهلاً

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الكامل

يا نظرة نفث الرقاد وغادرت في حدّ قلبي ما بقيت فلولاً
كانت من الكحلاء سؤلي إنّما أجلي تمثّل في فؤادي سولاً⁽¹⁾

* * *

امراة غنوية

من البحر المتقارب

تزوّد بعَيْنَيْكَ مِنْ بَهْجَتِي فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ مِنِّي الْجَمَالَ
إِذَا مَا تَفَرَّسْتُ فِي رُؤْيَتِي رَأَيْتَ هَلالاً وَأَحْوَى غَزالاً⁽²⁾

* * *

أبو الطيّب المتنبي

من البحر الخفيف

أَقْسَمُوا لَا رَأَوْكَ إِلَّا بِقَلْبٍ طَالَمَا غَرَّتِ الْعُيُونُ الرَّجَالَ

* * *

الوليد بن عبيد (البحثري)

من البحر الوافر

وَلِي كَبَدٌ تَلَيْنُ عَلَى التَّصَابِي وَتَأْبَى فِي الْهَوَىٰ إِلَّا اشْتِعَالاً
وَعَيْنٌ لَيْسَ تَأْلُونِي انْسِكَاباً وَقَلْبٌ لَيْسَ يَأْلُونِي خَبَالاً
وَقَدْ عَلِمَ الْوِشَاءُ ثَبَاتَ عَهْدِي إِذَا عَهْدُ الَّذِي أَهْوَاهُ حَالاً

* * *

(1) الكحلاء: الشديدة سواد العين، أو التي كأنها مكحولة وإن لم تكحل.

(2) الأحوى: من به حوى وهي سرّة في الشفة كانت العرب تعتبرها من صفات الجمال.

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

من البحر الخفيف

إِنَّ خَيْرَ الدُّمُوعِ عَيْنَا لَدَمْعُ بَعَثَتْهُ رِعَايَةٌ فَاسْتَهَلَّا

* * *

محمود غنيم

من مجزوء الرجز

جَمِيعُ مَا فِي جِسْمِهَا يُغْرِيكَ أَنْ تُقَبِّلَهُ
كَمْ مُقْلَةٍ شَاخِصَةٍ هَمَّتْ بِهِ لِتَأْكُلَهُ
مَنْ تَزِمُهُ بِلَخْظِهَا أَدْنَتْ إِلَيْهِ أَجْلَهُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

وَمَعْتَدِلٍ إِلَيَّ بِشَطْرِ عَيْنٍ لَهُ مِنْ كَسْرِ نَاطِرِهِ رَسُولُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحثري)

من البحر الوافر

وَقَفْنَا وَالِدُومُوعُ مَشْتَعَلَاتٍ يُغَالِبُ طَرْفُهَا نَظْرَ كَلِيلِ
نَهَتْهُ رَقَبَةُ الْوَاشِينَ حَتَّى تَغِيْضُ لَا يَفِيضُ وَلَا يَسِيلُ

* * *

خليل مطران

من البحر المقتضب

الْقُلُوبُ وَالْمُقَلُّ هَذِهِ لِلْهَوَى رُسُلُ
لَسْنِ لِلْهَوَى عِلَّالاً فَالْهَوَى لَهَا عِلَلُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

رَمَانِي بِهَا طَرْفِي فَلَمْ تَخْطْ مُقَلَّتِي وَمَا كُلُّ مَنْ يَرْمِي تَصَابِ مَقَاتِلُهُ
إِذَا مَتَّ فَاكُونِي قَتِيلًا لِطَرْفِهِ قَتِيلَ صَدِيقٍ حَاضِرٍ مَا يَزَايِلُهُ

* * *

فدوى طوقان

من البحر المتقارب

وَأَبْصَرْتُ أَشْلَاءَ قَوْمِي مُنَا وَهُنَا عَلَى طَرِيقِ السَّائِلَةِ
عُيُونٌ مُفَقَّاءَةٌ بُغِثَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ حَبَائِثُهَا السَّائِلَةِ
وَأَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ وَوُجُوهٌ غَزَا الثَّرَابَ أَلْوَانُهَا الْحَائِلَةِ

* * *

عبد الله بن محمد (ابن المعتز)

من البحر السريع

مَتَيْمٌ يَرْعَى نُجُومَ الدُّجَى يَبْكِي عَلَيْهِ رَحْمَةً عَازِلُهُ
عَيْنِي أَشَاطَتْ بِدَمِي فِي الْهَوَى فَاكُورًا قَتِيلًا بَغْضُهُ قَاتِلُهُ

* * *

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِّي

من البحر الكامل

وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرْفُهُ فَمِنْ الْمَطَالِبِ وَالْقَتِيلِ الْقَاتِلُ

* * *

علي بن الحسين (أبو الفرج بن هندو)

من البحر الطويل

يَقُولُونَ لِي مَا بَالُ عَيْنِكَ مُذْ رَأَتْ مُحَاسِنَ هَذَا الطَّيِّبِ أَدْمُعُهَا هَطْلُ⁽¹⁾
فَقُلْتُ زَنْتُ عَيْنِي بِطَلْعَةِ وَجْهِهِ فَكَانَ لَهَا مِنْ صَوْبِ أَدْمُعِهَا غَسْلُ⁽²⁾

* * *

عمر بن علي (ابن الفارض)

من البحر الطويل

وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَاظِهَا فَإِنَّ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَضْلُ

* * *

جميل بن معمر

من البحر الطويل

وَإِنِّي لَأَرْضَى مِنْ بُئِينَةٍ بِالَّذِي لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي تَعَرَّتْ بِلَابِلُهُ
بِلَا، وَبِأَلَّا أَسْتَطِيعَ وَبِالْمُنَى وَبِالْوَعْدِ حَتَّى يَسْأَمَ الْوَعْدَ آمِلُهُ
وَبِالنَّظَرَةِ الْعَجَلَى وَبِالْحَوْلِ تَنْقُضِي أَوَاخِرُهُ لَا نَلْتَقِي وَأَوَائِلُهُ

* * *

(1) الهطل: المطر الذي ينزل متتابعاً.

(2) صوب: الانصباب.

الوليد بن عبيد (البحثري)

من البحر الوافر

وَقَفْنَا وَالْعُيُونَ مُشْعَلَاتُ يُغَالِب طَرْفَهَا نَظْرٌ كَلِيلُ
نَهْثُهُ رِقْبَةُ الْوَاشِينَ حَتَّى تَعْلُقُ لَا يَغِيضُ وَلَا يَسِيلُ

* * *

المكيالي

من البحر الوافر

عَذِيرِي مِنْ جُفُونِ رَامِيَاتِ بِسَهْمِ السَّخْرِ مِنْ عَيْنِي غَزَالِ
غَزَانِي طَرْفُهُ حَتَّى سَبَانِي لَأَنْتَصِرَنَّ مِنْهُ بِمَنْ غَزَالِي

* * *

جلييلة أخت جشاس

من البحر الرمل

لَوْ بَعَيْنٍ فُقِئَتْ عَيْنِي سِوَى أُخْتِيهَا فَاَنْفَقَاتُ وَلَمْ أَحْفَلِ
تَحْمِلُ الْعَيْنُ قَذَى الْعَيْنِ كَمَا تَحْمِلُ الْأُمُّ أَدَى مَا تَفْتَلِي

* * *

شاعر

من مجزوء البسيط

مَرَّ بَنَا وَالْعُيُونَ تَأْخُذُهُ تَجْرَحُ مِنْهُ مَتَوَاضِعَ الْقُبَلِ
أَفْرَعُ فِي قَلْبِ الْجَمَالِ فَمَا يَضْلُحُ إِلَّا لَذَلِكَ الْعَمَلِ

* * *

محمد بن عباس (الدنيسري)

من البحر الكامل

وَلَقَدْ سَأَلْتُ وَصَالَهُ فَأَجَابَنِي عَنْهُ الْجَمَالَ إِشَارَةً عَنْ قَائِلٍ
ف نُونٍ حَاجِبِهِ وَعَيْنِ جَفُونِهِ مَعَم مِيمٍ مَبْسَمِهِ جَوَابَ السَّائِلِ

* * *

عبد الملك بن منصور (الثعالبي)

من البحر الطويل

أَقُولُ لِمَوْلَانَا خُورَزْمِ شَاهٍ لَا تَزَلْ بَنَدَاكَ الْعُمْرَ لِلنَّاسِ مَالِكَا
هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِكَا أَوِ الْبَدْرُ إِلَّا نُقْطَةٌ مِنْ جَمَالِكَا
جَمَعْتَ الْمَعَالِي وَالْمَحَاسِينَ كُلَّهَا وَقَالَ إِلَهُ النَّاسِ عَيْنَ كَمَالِكَا⁽¹⁾

* * *

علي بن الحسين (ابن هندو)

من البحر الطويل

يَقُولُونَ لِي مَا بَالُ عَيْنِكَ مَذْ رَأَتْ مُحَاسِنَ هَذَا الظُّبْيِ أَدْمُعُهَا هَظْلُ⁽²⁾
فَقُلْتُ: زَنْتُ عَيْنِي بِطَلْعَةِ وَجْهِهِ فَكَانَ لَهَا مِنْ صَوْبٍ أَدْمُعُهَا غَسْلُ⁽³⁾

* * *

(1) يقال في الدعاء: صَرَفَ اللهُ عَنْكَ عَيْنَ الْكَمَالِ.

(2) هَظْلُ: الذي ينزل متتابعاً من المطر أو المطر الضعيف الدائم.

(3) صَوْبُ: الانصباب.

محمد بن عبد الله (ابن طاهر)

من بحر مجزوء الزمل

دُمَعَةٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطِّ بِ عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ
هَاطَلَتْ فِي سَاعَةِ الْبَيْدِ مِنْ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ⁽¹⁾

* * *

إسماعيل صبري

من البحر الطويل

فُوَادِي كَمَا شَاءَتْ لِحَاظُ غَزَالِي جَرِيحٌ فَمَا لِلْعَاذِلِينَ وَمَالِي
وَدَمْعِي نَظْمٌ فَوْقَ خَدِّ كَأَنِّي أَمَرْتُ دُمُوعِي أَنْ تَخُطَّ مَقَالِي
لِيَلْمَحَهَا اللَّاحِي فَيَرْنِي لِصَبُوتِي وَيَقْرَأَهَا الْوَائِسِي فَيَرْحَمَ حَالِي

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر البسيط

لَآنَ حِلْمِكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ

* * *

(1) لما عزم ابن طاهر الحج، خرجت إليه جاريته، فبكت لما رأت من آلة السفر فقال لها ابن طاهر هذين البيتين. فقالت الجارية على الفور:

حِينَ هَمَّ الْقَمَرُ الْبَا هِرُّ عَنَا بِالْأَفْوَلِ
إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْعُشَا قُ فِي وَقْتِ الرَّجِيلِ

أعرابي

من البحر الوافر

لَقَدْ زَادَ الْحَبِيبُ إِلَيَّ حُبًّا عُيُونُ تَلْتَقِي عِنْدَ الْهِلَالِ⁽¹⁾

* * *

شاعرة من بني كندة

من البحر المتقارب

كَأَنِّي جَنَى النَّحْلِ وَالزَّنَجِيلِ وَصَفُو المُدَامَةَ وَالسَّلْسَبِيلِ⁽²⁾
يَزِينُ سَنَا الْوَجْهِ لِي مَبْسَمٌ كَخَمِثِلِ اللَّالِي وَعَيْنُ كَحِيلِ⁽³⁾

* * *

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الخفيف

كُذْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضِي حَيَاتِي لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ
لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْ فِي وَدَمْعِي يَسِيلُ كُلُّ مَسِيلِ
ذَرَفْتُ عَيْنُهَا وَفَاضَتْ دُمُوعِي وَكَلَانَا يَلْقَى بَلْبٌ أَصِيلِ

* * *

(1) الهلال: القمر في اللَّيْلَتَيْنِ الْأُولَى والثانية، أو في الليالي الثلاث الأولى من بدء الشهر القمري.

(2) جنى النحل: العسل. الزنجيل جنس نباتات عُشْبِيَّة معمرة من فصيلة الزنجبيلات، أنواعه عديدة منها البرية والطبية والزراعية. المدامة: الخمر. السلسبيل: الشراب السهل المرور في الحلق لعدوبته.

(3) السنا: الضوء، أو ضوء البرق.

م

قافية الميم

من البحر الوافر

محمد بن محمد (ابن نباتة)

عَذُولِي لَسْتُ أَشْمَعُ مِنْهُ قَوْلًا عَلَى غَيْدَاءٍ مِثْلَ الْبَذْرِ سَمًا
لَهُ طَرَفُ ضَرِيرٍ عَنْ سَنَاهَا وَلِي أُذُنٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ صَمًا

* * *

من البحر الكامل

الوزير ظهير الدين (أبو شجاع)

لَأَعَذِبَنَّ الْعَيْنَ غَيْرَ مَفْكَرٍ فِيهَا بَكَتْ بِالذَّمْعِ أَوْ قَاضَتْ دَمًا
وَلَأَهْجُرَنَّ مِنَ الرِّقَادِ لَذِيذَةً حَتَّى يَعُودَ عَلَى الْجَفُونَ مُحَرَّمًا
هِيَ أَوْقَعَتْنِي فِي حَبَائِلِ فِتْنَةٍ لَوْ لَمْ تَكُنْ نَظَرْتُ لَكُنْتُ مُسْلِمًا
سَفَكَتْ دَمِي فَلَأَسْفَحَنَّ دُمُوعَهَا وَهِيَ الَّتِي بَدَأَتْ فَكَانَتْ أَظْلَمًا

* * *

من مجزوء الكامل

مُظَفَّر بن إبراهيم (أبو العزَّ الضَّير)

قَالُوا عَشِيفَتْ وَأَنْتَ أَغْمَى ظَنِبَا كَحِيلِ الطَّرَفِ أَلْمَى
وَحُلَاةٌ مَا عَايَنْتَهَا فَتَقُولُ قَدْ شَغَلْتُكَ وَهَمَا
وَحَيَالُهُ بِكَ فِي الْمَنَا مِ فَمَا أَطَافَ وَلَا أَلَمَّا
مِنْ أَيْنَ أَرْسَلَ لِلْفُؤَا دِ وَأَنْتَ لَمْ تَنْظُرْهُ سَهَمَا
فَأَجَبْتُ إِنْني مُوسَوِ يُ الْعِشْقِ إِنْصَاتَا وَفَهَمَا
أَهْوَى بِجَارِحَةِ السَّمَاءِ عِ وَلَا أَرَى ذَاتَ الْمُسَمَّى

* * *

من مجزوء الكامل

رئيف خوري

أَنَا مَنْ يُحِبُّ الْأَنْجُمَا مَلَأَ السَّمَاءِ تَبَسَّمَا
لَكِنَّهَا فِي مُقْلَتَيْنِكَ أَحَبَّ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ

* * *

من البحر البسيط

شاعر

يَا نَازِحَ الطَّيْفِ مِنْ نَوْمِي يَعَاودَنِي فَقَدْ بَكَيْتَ لِفِرْطِ النَّازِحِينَ دَمَا
أَوْجِبْتَ غُسْلًا عَلَى عَيْنِي بِأَدَمِهَا فَكَيْفَ وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَبْلُغِ الْحِلْمَا

* * *

مجد الدين بن مكناس

من البحر البسيط

تَوَرَّمَتْ مُقْلَةً الْمَحْبُوبِ مِنْ رَمَدٍ وَبَاتَ يَشْكُو لَهَيْبِ الْقَلْبِ وَالْأَلْمَا
وَبَاتَ يَزْمِي مُحَبِّبِهِ بِأَسْهُمِهِ فَيَا لَهُ مِنْ حَبِيبٍ قَدْ شَكَا وَرَمَا⁽¹⁾

* * *

أكرم الوتري

من البحر المتقارب

لَمَحْتُ عَلَى نَاطِرِكَ الشُّجُونَ تُلَمِّمُ أَشْتَاتَهَا الْهَائِمَةَ
تَرْنَحُ أَشْبَاحَهَا فِي الْعَيُونِ وَإِنْ كُنْتَ تُخْفِينَهَا بِاسْمِهِ
وَعِنْدِي فِي النَّفْسِ بَقِيَا حَنِينٍ تَهِيْجُ بِهَا اللَّفْتَةَ النَّاعِمَةَ

* * *

عز الدين الموصلي

من البحر الكامل

فَسَدْتُ لِطُولِ بَعَادِكُمْ أَحْلَامُنَا وَعُقُولُنَا وَجَفَا الْجَفُونَ مَنَامُ
وَالطَّيْفُ قَدْ وَعَدَ الْجَفُونَ بِزُورَةٍ يَا حَبَّذَا إِنْ صَحَّتِ الْأَحْلَامُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحثري)

من البحر الكامل

أَعْلَى الْعُيُونِ فَمَا بِهِنَّ غَضَاضَةٌ وَشَفَى الصُّدُورَ فَمَا بِهِنَّ سَقَامُ

* * *

(1) قال مجد الدين بن مكناس هذين البيتين في مליح أرميد.

شاعر

من البحر الطويل

فَبَاحَ بِهِ فُوهَا وَأَخْفَتْهُ عَيْنُهَا وَبَاحَتْ بِهِ عَيْنِي وَكَاتَمَهُ الْقَمُ

* * *

تميم بن جميل

من مجزوء الكامل

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخُدُودَ شَقَائِقًا تَتَبَسَّمُ
وَأَعَارَهَا الْأَضْدَاغَ فَهِيَ بِهَا شَقِيقٌ يَعْلَمُ
وَاسْتَنْطَقَ الْأَجْفَانَ فَهُوَ يِ بِلَخْظِهَا تَتَكَلَّمُ
وَتَبَيَّنَ لِلْمَحْبُوبِ عَنْ سِرِّ الْحَبِيبِ فَيَفْهَمُ
وَتُشِيرُ إِنْ رَأَتْ الرَّقِيبَ بِلَخْظِهَا فَتَسْلَمُ
وَأَعَارَهَا مَرْضًا تَصْحُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتَسْقَمُ
فَتَنَ الْعَيُونَ أَجَلَ مِنْ فِتْنِ الْخُدُودِ وَأَعْظَمُ

* * *

مؤلف (جارية الضخري)

من البحر الطويل

وَمَحْسُودَةٌ بِالْحُسْنِ كَالْبَذْرِ وَجْهَهَا وَالْحَاظُ عَيْنَيْهَا تَجُورُ وَتَظْلَمُ
مَلَكَتْ عَلَيْهَا طَاعَةُ الشَّوْقِ وَالْهَوَى وَعَلِمَتْهَا مَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُ تَعْلَمُ

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر الكامل

نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتُ الْفُؤَادَ بِلَحْظِهَا ثُمَّ انْثَنْتُ عَنْهُ فَظَلَّ يَهِيمُ
قَالَ مَوْتُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقَعُ السَّهَامِ وَتَزَعُّهُنَّ أَلِيمُ

* * *

زهير بن محمد (البهاء زهير)

من بحر الرمل

أَيْنَ مَنْ يَرْحَمُنِي أَشْكُو لَهُ إِنَّمَا أَشْكُو إِلَى مَنْ يَرْحَمُ
أَنَا مِنْ قَلْبِي وَمِنْهَا آيَسُ لَمْ يَكُنْ مِنْ مُقْلَتَيْنِهَا يَسْلَمُ
أَيُّهَا السَّائِلُ عَن وَجْدِي بِهَا إِنَّهُ أَغْظَمُ مِمَّا تَزْعَمُ⁽¹⁾

* * *

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

من البحر الطويل

وَمَا اسْتَعْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقاً رَأَيْتُهُ وَمَا عَلَّمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ

* * *

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

من البحر البسيط

أَعْيَدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً أَنْ تَحْسِبَ الشَّخَمَ فَيَمِنْ شَحْمَهُ وَرَمَ

* * *

(1) قال بهاء بن زهير هذه الأبيات في عتاب حبيته.

شاعر

من البحر الطويل

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي فِي خَلِيقَتِي هَلِ النَّفْسُ فِيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُومُ؟
فَكَيْفَ تَرَى فِي عَيْنِ صَاحِبِكَ الْقَدَى وَتَنْسَى قَدَى عَيْنِكَ وَهُوَ عَظِيمُ⁽¹⁾؟

* * *

أبو عامر النسوي

من البحر الطويل

عَمَى الْقَلْبُ يَمْشِي فِي عَمَى الْعَيْنِ إِنَّهُ إِذَا نَامَ قَلْبُ الْمَرْءِ فَالْعَيْنُ نَائِمُ

* * *

جارية

من البحر الطويل

الَيْسَ عَجِيباً أَنْ بَنَيْتَاضْمُنِي وَإِيَّاكَ لَا نَخْلُو وَلَا نَتَكَلَّمُ
سِوَى أَغْنِي تَشْكُو الْهَوَى بِجَفْوَنِهَا وَتَرْجِعُ أَحْشَاءَ عَلَى النَّارِ تُضْرَمُ
إِشَارَةُ أَفْوَاهِ، وَغَمَزُ حَوَاجِبِ وَتَكْسِيرُ أَجْفَانِ، وَكَفُّ يَسْلَمُ

* * *

أعرابية

من البحر الكامل

وَمَوْدَعُ يَوْمِ الْفِرَاقِ بِلَخْظِهِ شَرِيقِ مِنَ الْعَبَرَاتِ مَا يَتَكَلَّمُ

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (422/2): [يَعْقِدُ فِي مِثْلِ الصَّوَابِ، وَفِي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الْجَرَّةِ].

يُضْرَبُ الْمِثْلُ لِمَنْ يُلَوِّمُكَ فِي عَيْبٍ صَغِيرٍ، وَفِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ.

الوليد بن عبيد (البحثري)

من البحر البسيط

نَصِيبُ عَيْنَيْكَ مِنْ سَحٍّ وَتَسْجَامٍ وَحَظُّ قَلْبِكَ مِنْ بَثٍّ وَتَهْيَامٍ
أَشْجَى وَأَزْقَى بِوَجْدٍ مُنْصَبٍ وَهَوَى مُبْرِحِ الْخَبْلِ فِي شَاجِي وَفِي رَامِي⁽¹⁾

* * *

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِّي

من البحر الطويل

وَأَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءٍ جَوْ لَأَنِّي إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ سَاوَاهُمَا عِلْمِي⁽²⁾

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

بَدَأَ التَّحِيَّةَ بَيْنَهُمْ نَظَرَ النَّدِيمُ إِلَى النَّدِيمِ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المنسرح

يَا مَنْ رَمَثْنِي عَيْنُهُ بِسَهْمٍ أَصَابَ جِسْمِي فَتَدَاعَى جِسْمِي
هَلْ لَكَ فِي مَغْفَرَةٍ عَنْ جُرْمٍ وَقُبْلَةٍ تَرِيحُنِي عَنْ هَمِّي

* * *

(1) الخبل: جنون الحب. شاجي ورامي: جاريتان.

(2) زرقاء جَوْ: أو زرقاء اليمامة: والزَّرْقَاءُ: من بني جديس، من أهل اليمامة، مضرب المثل في حدة النظر وجودة البصر. يقال: (زرقاء اليمامة) و(زرقاء جَوْ) لزرقة عينيها، وجَوْ اسمٌ لليمامة. قالوا: إنها كانت تُبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام.

محمد بن منجك

من البحر الطويل

سقتني العيونُ التُّجلى منك سُلَافَةً جرت قبل خَلْقِي في عروقي وأعظمي
بعدت ولي في كلِّ عضوٍ حشاشةٌ تذوبُ وطرفُ هَامِغِ الجِفْنِ بالدمِّ

* * *

ميخائيل نعيمة

من البحر المجتث

إِذَا سَمَاؤُكَ يَوْمًا تَحَجَّجْتَ بِالْغُيُومِ
أَغْمَضَ جُفُونَكَ تُبْصِرُ خَلْفَ الْغُيُومِ نُجُومِ

* * *

وَالْأَرْضُ حَوْلَكَ إِمَّا تَوْشَّحَتْ بِالْثُلُوجِ
أَغْمَضَ عُيُونَكَ تُبْصِرُ تَحْتَ الثُّلُوجِ مَرُوجِ

* * *

وَإِنْ بُلَيْتَ بَدَاءَ وَقِيلَ دَاءٌ عِيَاءُ
أَغْمَضَ جُفُونَكَ تُبْصِرُ فِي الدَّاءِ كُلِّ الدَّوَاءِ

* * *

وَعِنْدَمَا الْمَوْتُ يَذْنُو وَاللَّحْدُ يَغْفِرُ فَاهُ
أَغْمَضَ جُفُونَكَ تُبْصِرُ فِي اللَّحْدِ مَهْدَ الْحَيَاهُ

* * *

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

من البحر البسيط

هَوْنٌ عَلَى بَصْرِي مَا شَقَّ مَنَظَرُهُ فَإِنَّمَا يَقْطَاطُ الْعَيْنِ كَالْحُلْمِ

* * *

محمد بن عباس (الدينسري)

من البحر الكامل

في صاد مُقْلَتِهِ إِذَا حَقَّقْتُهَا مع نونِ حَاجِبِهِ وميمِ الميمِ
عذرٌ لمن قَدْ ضَلَّ فيه مولهاً فَعَلَامَ يعذل فيه من لم يفهم

* * *

إبراهيم ناجي

من بحر الرمل

ما انتزاعي دمة مِنْ عَيْنِهِ واغْتَصَابِي بِسَمَةٍ مِنْ فَمِهِ
ليت شعري أين منه مهربي؟ أين يمضي هاربٌ من دَمِهِ

* * *

إبراهيم بن ماهان (الموصلي)

من البحر الطويل

وَصَافِيَةٍ تُعْشِي الْعُيُونَ رَقِيقَةً سَلِيلَةَ عَامٍ فِي الدَّنَانِ وَعَامٍ⁽¹⁾
أَدْرْنَا بِهِ الْكَأْسَ الرَّوِيَّةَ بَيْنَنَا مِنْ الرَّاحِ حَتَّى انزاحَ كُلُّ ظَلَامٍ
فَمَا بَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّنا مِنْ الْغَيِّ تحكى أحمد بن هشام⁽²⁾

* * *

(1) الصافية: الخمر. الدنان: المفرد: الدنّ: الجرّة الضخمة للخمر والزيت والخل وغيرها.

(2) أحمد بن هشام: لما قال الموصلي هذه الأبيات قال أحمد بن هشام للموصلي: لم

هجوتني مع الصداقة التي بيننا؟

قال: لأنك قعدت على طريق القافية.

عبد أسود

من البحر الطويل

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمِسْكَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَأَنَّ بَيَاضَ اللَّفْتِ حِمْلٌ يَدِرْهُمْ
وَأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ لَا سُكَّ نَوْرُهَا وَأَنَّ بَيَاضَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ فَاغْلَمُ⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خَيْفَةَ أَهْلِهَا إِشَارَةً مَذْعُورٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتَمِّمِ

* * *

أفلح بن يسار (أبو عطاء السندي)

من البحر الخفيف

كُلْ هَنِيئًا وَمَا شَرِبْتَ مَرِيئًا ثُمَّ قُمْ صَاغِرًا فَغَيْرَ كَرِيمِ
لَا أَحِبُّ النَّدِيمَ يَوْمِضُ بِالْعَيْنِ إِذَا مَا خَلَا بِعُزْسِ النَّدِيمِ⁽²⁾

* * *

(1) انظر باب: (قصص العيون) القصة رقم: (4).

(2) قال أبو عطاء السندي لزائر له هذين البيتين ورآه يومىء إلى امرأته.

وقال أبو عطاء السندي بعد أن تعرضت له امرأة صاحبه: [من البحر الطويل]

رُبَّ بَيْضَاءَ كَالْقَضِيبِ تَشْتَلِي قَدْ دَعَوْنِي لِوَضْلِهَا فَأَبَيْتُ
لَيْسَ شَأْنِي تَحَرُّجًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ نَدَمَانُ زَوْجَهَا فَاسْتَحَيْتُ

شاعر

من مجزوء الرمل

مَنْ لِعَيْنٍ لَا تَنَامَ دَمْعُهَا سَحَّ سِجَامِ

* * *

يزيد بن معاوية

من البحر الطويل

خُذُوا بِدَمِي ذَاتَ الْوِشَاحِ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِعَيْنِي فِي أَنَامِلِهَا دَمِي
وَلَا تَقْتُلُوهَا إِن ظَفَرْتُمْ بِقَتْلِهَا بَلْ خَبَرُوهَا بَعْدَ مَوْتِي بِمَأْتَمِي

* * *

إبراهيم ناجي

من بحر الرمل

يَا غَرَاماً كَانَ مِنِّي فِي دَمِي قَدَرًا كَالْمَوْتِ أَوْ فِي طَعْمِهِ
مَا قَضَيْنَا سَاعَةً فِي عَرْسِهِ وَقَضَيْنَا الْعُمْرَ فِي مَأْتَمِهِ
مَا انْتِزَاعِي دَمْعَةً مِنْ عَيْنِهِ وَاغْتِصَابِي بِسَمَةٍ مِنْ فَمِهِ
لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ مِنْهُ مَهْرَبِي أَيْنَ يَمْضِي هَارِبٌ مِنْ دَمِهِ

* * *

ابن الزيات

من البحر الطويل

وَإِنِّي لَأَلْقَاهَا فَيَنْطِقُ طَرْفُهَا لِطَرْفِي بِمَا تَخْفِي وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمْ
وَتَبْخُلْ عَنِّي بِالسَّلَامِ وَعَيْنُهَا تُشِيرُ بِهِ نَحْوِي وَإِنْ لَمْ تَسْلَمْ
بِنَفْسِ إِنْسَانٍ إِذَا غَابَ لَمْ أَزَلْ أَلَا حِظُّ عَيْنَيْهِ بِعَيْنِ التَّوَهُّمِ
سُرُورٌ وَحُزْنٌ فِيهِ يَغْتَوِرَانِي فَأَقْطَعُ يَوْمِي بِالْبُكَاءِ وَالتَّبَسُّمِ

* * *

ن

قافية النُون

بشار بن برد

من البحر البسيط

يَا قَوْمُ أَذْنِي لِبَغْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ وَالْأُذُنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَخْيَانًا

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

جَوَابُ أَتَانِي عَنْ كِتَابٍ بَعَثْتُهُ فَسَكَنَ مُهْتَاجاً وَهَيَّجَ سَاكِنَا
سَقِيتُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ لَمَّا كَتَبْتُهُ فِعَالٌ مُجِبٌ لَيْسَ فِي الْوَدِّ خَائِنَا
فَمَا زَالَ مَاءُ الْعَيْنِ يَمْحُو سُطُورَهُ فَيَا مَاءَ عَيْنِي قَدْ مَحَوْتَ الْمَحَاسِنَا
غَدَا بِدَمْعِي أَوَّلَ الْحَظِّ بَيْنَنَا وَأَضْحَى بِدَمْعِي آخِرُ الْحَظِّ بَائِنَا

* * *

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك)

من البحر الخفيف

فَتَنَّنِي مَكْفُوفَةً نَاطِرَاهَا كَتَبَا لِي مِنَ الْجِرَاحِ أَمَانَا

فَهِيَ لَمْ تَسْلِلِ الْجَفُونَ حُسَاماً لَا وَلَمْ تَحْمِلِ الْفُتُورَ سِنَانَا
وَهِيَ بَكَرُ الْعَيْنَيْنِ مُحَصَّنَةُ الـ أَجْفَانِ مَا افْتَضَّ مِيلُهَا الْأَجْفَانَا
قَصَرَتْ عِشْقَهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَغْـ شَقَّ فُلَانَا إِذْ لَمْ تُعَايِنْ فُلَانَا
عَمِيَتْ مِنْ هَوَايَ وَازْتَحَلَ الْإِنْدُ سَانُ مِنْ عَيْنِهَا وَأَخْلَى الْمَكَانَا
عَلِمْتُ غَيْرَتِي عَلَيْهَا فَخَافَتْ أَنْ يُسَمَّى غَيْرِي لَهَا إِنْسَانَا⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتُهَا فَهَبَاءُ تَمْنَعُ الْكَفَّ مَا تَبِيحُ الْعُيُونَا

* * *

أبو العلاء المعزي

من البحر السريع

أَبَا الْعَلَايَا ابْنَ سُلَيْمَانَا إِنَّ الْعَمَى أَوْلَاكَ إِحْسَانَا
لَوْ عَايَنْتَ عَيْنَاكَ هَذَا الْوَرَى لَمْ يَرَ إِنْسَانُكَ إِنْسَانَا

* * *

بشار بن برد

من البحر البسيط

يَا قَوْمِ أُذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ وَالْأُذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانَا
قَالُوا بِمَنْ لَا تَرَى تَهْذِي فَقُلْتُ لَهُمْ الْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَ

* * *

(1) قال هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) هذه الأبيات في عمياء.

شاعر

من البحر البسيط

الْعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي نَفْسٍ صَاحِبِهَا مِنَ الْمَحَبَّةِ أَوْ بُغْضٍ إِذَا كَانَا
وَالْعَيْنُ تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ تَبْيَانَا

* * *

جارية مجنونة

من البحر الخفيف

زَهْدَ الزَّاهِدُونَ وَالْعَابِدُونَ إِذْ لِمَوْلَاهُمْ أَجَاعُوا الْبُطُونَا
أَسْهَرُوا الْأَعْيُنَ الْقَرِيحَةَ فِيهِ فَمَضَى لَيْلَهُمْ وَهُمْ سَاهِرُونَ
حَيَّرْتَهُمْ مَحَبَّةُ اللَّهِ حَتَّى عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ فِيهِمْ جُنُونَا
هَمَّ أَلْبَا ذُووْ عَقُولٍ وَلَكِنْ قَدْ شَجَاهُمْ جَمِيعٌ مَا يَعْرِفُونَا

* * *

جرير بن عبد الله

من البحر البسيط

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْتَنَا ثُمَّ لَمْ يُخَيِّنَ قَتْلَانَا
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهَنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانَا

* * *

شاعر

من البحر الوافر

شَكَارَ مَدَا فَقُلْتُ الْآنَ كَلْتُ لَوَاحِظُهُ مِنَ الْفَتَكَاتِ فِينَا
وَقَالُوا سَيْفَ مُقْلَتِهِ تَصَدَّى فَقُلْتُ: نَعَمْ لِقَتْلِ الْعَاشِقِينَا⁽¹⁾

* * *

(1) قال الشاعر هذين البيتين في مليح أرمَد.

سعد بن محمد (الحيص بيص)

من البحر البسيط

الْعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي نَفْسٍ صَاحِبِهَا مِنْ الشَّئَاءِ أَوْ وَدُّ إِذَا كَانَا
 إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ تَكْشِفُهُ لَا يَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الْقَلْبِ كِثْمَانَا
 الْعَيْنُ تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ بَيِّنَاتًا⁽¹⁾

* * *

إبراهيم ناجي

من مجزوء الكامل

وَأَنْتِ رَضَى وَتَقْبِيلُ وَأَنْتِ ضَنَى وَحِرْمَانُ
 وَفِي عَيْنِكَ تَقْتِيلُ وَفِي الْبَسْمَاتِ غَفْرَانُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَمَوْلَى كَعَبْدِ الْعَيْنِ أَمَّا لِقَاؤُهُ فَيُرْضَى وَأَمَّا غَيْبُهُ فَظُنُونُ⁽²⁾

* * *

(1) ويُنسب الشعر أيضاً إلى ابن الأعرابي.

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [عين العبد].

يضرب المثل للمرائي - وهو الذي إذا رأى صاحبه تحرك له وأراه السرعة في الطاعة. فإذا غاب عن عينه خالف ذلك.

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من البحر الكامل

وَلِذَاكَ قِيلَ مِنَ الظُّنُونِ جَلِيَّةٌ صِدْقٌ وَفِي بَعْضِ الْقُلُوبِ عِيُونُ⁽¹⁾

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الرَّدَى وَدَيْنُكَ مَوْفُورٌ وَعِزُّكَ صَيِّنُ
فَلَا يَنْطِقُنْ فِيكَ اللِّسَانُ بِسَوْءَةٍ فَكُلُّكَ سَوَاءَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَعْيُنُ
وَعَيْنَاكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَعَايِبًا لِقَوْمٍ، فَقُلْ: يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ

* * *

ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة

من البحر الوافر

كِلاَنَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بِغَضَا وَكُلٌّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينُ
تُبَلِّغُنَا الْعِيُونَ بِمَا أَرَدْنَا وَفِي الْقَلْبَيْنِ ثُمَّ هَوَى دَفِينُ

* * *

شاعر

من البحر السريع

إِذَا قُلُوبٌ أَظْهَرَتْ غَيْرَ مَا تُضْمِرُهُ أَنْبَثَكَ عَنْهَا الْعِيُونُ

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (328): [عين القلب].

أبو العلاء المعري

من مجزوء البسيط

قَالُوا الْعَمَى مَنْظَرٌ قَبِيحٌ قُلْتُ: بِفِقْدَانِكُمْ يَهُونُ
وَاللَّهُ مَا فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ تَأْسَى عَلَى فَقْدِهِ الْعُيُونُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

يَا سَاحِرَ الطَّرْفِ أَنْتَ الدَّهْرُ وَسَنَانُ سِرَّ الْقُلُوبِ لَدَى عَيْنِيكَ إِغْلَانُ
إِذَا امْتَحَنْتَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ مُكْتَتِمًا نَادَاكَ مِنْ طَرَفِهِ بِالسَّرِّ تَبْيَانُ
تَبْدُو السَّرَائِرَ إِنَّ عَيْنَاكَ رَنَقَتَا كَأَنَّمَا لَكَ فِي الْأَوْهَامِ سُلْطَانُ

* * *

وديع جعجع

من مجزوء الرمل

وَعُيُونٌ لَوْنُهَا شَوْقٌ وَنَجْوَاهَا فَتُونٌ

* * *

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

من البحر البسيط

مِمَّا أَضَرَّ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمْ هَدَوْا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطِنُوا
تَفَتَّى عُيُونُهُمْ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهَهُ حَسَنُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

كَأَنَّ يَوَاقِيتاً عَوَاكِفَ حَوْلَهَا وَزَرَقَ سَنَانِيرَ تَدِيرِ عَيُونِهَا
تَرَى الْعَيْنَ تَسْتَغْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا وَتَحْسِرُ حَتَّى مَا تَفْلُ جُفُونِهَا

* * *

شفيق معلوف

من مجزوء الكامل

عُرِفَ الْجِهَادُ هَمِي عَلَى عَيْنِيهِ فَانْطَبَقَتْ جُفُونُهُ
هَلَا نَظَرْتُ جَبِيئُهُ كَمْ فِيهِ لَوْلُؤَةٌ تَزِينُهُ
ضَمَّتْ عَلَيْهِ الدُّمُوعُ عَيُونُهُ فَبَكَى جَبِيئُهُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

يَقُولُونَ نَضْرَانِيَّةً أُمُّ خَالِدٍ فَقُلْتُ دَعُوهَا كُلُّ نَفْسٍ وَدِينُهَا
فَإِنَّ تِلْكَ نَضْرَانِيَّةً أُمُّ خَالِدٍ فَقَدْ صُوِّرَتْ فِي صُورَةٍ لَا تَشِينُهَا
أَحْبَبُكَ أَنْ قَالُوا بِعَيْنِكَ زُرْقَةٌ كَذَلِكَ عِتَاقُ الطَّيْرِ زُرْقًا عَيُونُهَا

* * *

صدقة بن منجا (صدقة السامري)

من البحر الدوبيت

مَا لَاحَ لِنَاطِرِي مِنَ الْعَيْنِ عَيُونِ إِلَّا وَجَرَتْ مِنْ أَدْمَعِي فَيُضِ عَيُونِ
غَزْلَانِ نَقَا بَيْنَ أَرَاكِ وَغَصُونِ أَعْرَضَنْ عَنِّي فَرِذْنِ مَا بِي جَنُونِ

* * *

صاعد بن إبراهيم (ابن التلميذ)

من البحر المقنابر

لسيف جفونك فضلٌ على مواضي السيوف التي في الجفونِ
فَتِلْكَ مَعَ القتل لا تستطـ يع رجع الثُفوسِ بدفعِ المنونِ
وعيناك يقتلني شزرها وأحيا بإيماضِها في سُكونِ⁽¹⁾

* * *

شاعر

من البحر الوافر

أغارُ عَلَيْكَ مِنْ نظري ومَنّي ومنك ومن مكانك والزَّمانِ
وَلَوْ أَنِّي خَبَّاتُكَ فِي جفوني إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ما كفاني

* * *

شاعر

من البحر البسيط

والله يا بَصْرِي الجاني عَلَى جَسَدِي لأطفئنَ بِدَمْعِي لوعةَ الحزنِ
تالله تطمَعُ أَنْ أبكي هوىَ وضئى وَأَنْتَ تشيع من غمضٍ وَمِنْ وَسَنِ⁽²⁾
هيهات حتَّى ترى طرفاً بلاَ نَظَرٍ كَمَا أَرَى فِي الهَوَى شَخْصاً بلاَ بَدَنِ⁽³⁾

* * *

عبد الله بن محمد (ابن المعتز)

من البحر الطويل

بَكَيْتُكَ حتَّى قيلَ قَدْ أَلَفَ الْبُكَاءُ وَنُحْتُكَ حتَّى قيلَ إِلْفُ حَنِينِ

(1) الشزر: النظر بإعراض أو غضب. الإيماض: مسارقة النَّظَر.

(2) الضئى: المرض والهزال. الوسن: الثعاس، أو أول الثوم أو ثقله.

(3) قال الشاعر هذه الأبيات يعاتب عينه.

ورَقَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى كَانَهَا دُمُوعُ كُرومٍ لَا دُمُوعَ جُفُونٍ⁽¹⁾

* * *

من البحر الكامل

المحسن بن إبراهيم (الصابي)

وَكأنَّ مَا فِي الْعَيْنِ مِنْ كَأْسٍ جَرَى وَكَأنَّ مَا فِي الْكَأْسِ مِنْ أَجْفَانِي

* * *

من البحر السريع

حسين بن أحمد (ابن الحجاج)

إِنَّكَ إِنْسَانٌ لَهُ مَوْعٌ مِنْ نَاطِرِي فِي جَوْفِ إِنْسَانِهِ⁽²⁾

* * *

من البحر البسيط

منصور الفقيه

قَالُوا خُذِ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ فَقُلْتُ لَهُ فِي الْعَيْنِ فَضْلٌ وَلَكِنْ نَاطِرُ الْعَيْنِ
حَرْفَانِ مِنْ أَلْفِ طُومَارٍ مُسَوَّدَةٍ وَرُبَّمَا لَمْ تَجِدْ فِي الْأَلْفِ حَرْفَيْنِ⁽³⁾

* * *

من بحر الرجز

شاعر

بِثِّ عَلَى رَغَمِ غَرَابِ الْبَيْنِ أَنَا وَمَنْ أَحَبُّ نَاعَمَيْنِ

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (593): [دَمْعُ الكرم].

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إنسان العين].

(3) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إنسان العين].

قَرِيرَ عَيْنٍ بِقَرِيرِ عَيْنٍ فَظَنَّ مَا شِئْتَ بِعَاشِقَيْنِ⁽¹⁾

* * *

الحكم بن عبدل (ابن عبدل) من مجزوء الكامل

حَبْسِي وَحَبْسَ أَبِي عَلِيَّةٍ مِنْ أَعَاجِبِ الزَّمَانِ
أَعْمَى يُقَادُ وَمُقَعَّدٌ لَا الرَّجُلُ مِنْهُ وَلَا الْيَدَانِ
هَذَا بِلَا بَصَرٍ هُنَاكَ وَبِي يَخْبُ الْحَامِلَانِ
يَا مَنْ رَأَى ضَبَّ الْفَلَاةِ قَرِينَ حَوَتْ فِي مَكَانِ
طَرْفِي وَطَرْفُ أَبِي عَلِيَّةٍ دَهْرُنَا مُتَوَافِقَانِ
مَنْ يَفْتَخِرُ بِجَوَادِهِ فَجِيادُنَا عُكَازَتَانِ
طَرْفَانِ غَلْفَاهُمَا يُشْرَى وَلَا يَتَصَاوِلَانِ⁽²⁾

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (458): [غراب البين]:

قال الجاحظ: غراب البين نوعان:

أحدهما: غرابان صغار معروفة بالضعف واللؤم.

الثاني: كلُّ غراب يُتَشَامَمُ به، وإِنَّمَا لَزِمَهُ هَذَا الْاسْمُ لِأَنَّ الْغُرَابَ إِذَا بَانَ أَهْلُ الدَّارِ وَقَعَ فِي مَوَاضِعَ بَيْوتِهِمْ يَلْتَمِسُ مَا تَرَكَوا، فَتَشَامَمُوا بِهِ، وَتَطَيَّرُوا مِنْهُ إِذَا كَانَ لَا يَعْتَرِي مَنَازِلَهُمْ إِلَّا إِذَا بَانُوا فَسَمُّوهُ غُرَابَ الْبَيْنِ، وَاشْتَقُّوا مِنْ اسْمِهِ الْغَرَبَةَ وَالْإِغْتِرَابَ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا وَتَشَامَمُ مِنْهُ.

(2) كان لابن عبدل صديقٌ أَعْمَى يُقَالُ لَهُ أَبُو عَلِيَّةٍ، فَخَرَجَا ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ مَنْزِلِهِمَا إِلَى مَنْزِلِ بَعْضِ الْأَصْدِقَاءِ، هُوَ يُحْمَلُ، وَأَبُو عَلِيَّةٍ يُقَادُ، فَلَقِيَهُمَا بَعْضُ الْعَسَسِ بِالْكَوْفَةِ، فَأَخَذَهُمَا فَحَبَسَهُمَا، فَلَمَّا اسْتَقَرَّا فِي الْحَبْسِ نَظَرَ ابْنُ عَبْدِلٍ إِلَى عَصَا أَبِي عَلِيَّةٍ مَوْضُوعَةٍ إِلَى جَانِبِ عَصَاهُ، فَضَحِكَ، وَأَنشَدَ تِلْكَ الْآيَاتِ.

عبد الرحيم لطفي

من البحر الخفيف

خذ أماناً لخافقي الولهان من فتاة فؤادها يهواني
فلحاظ العينين إن رمقتني قتلّني سهامها بثوان

* * *

وصيف (جارية الطائي)

من البحر البسيط

الْكُفْرُ وَالسُّخْرُ فِي عَيْنِي إِذَا نَظَرْتُ فاغْرُبْ بِعَيْنَيْكَ يَا مَغْرُورُ عَنْ عَيْنِي
وَإِنَّ لِي سَيْفَ لَحْظٍ لَسْتُ أَغْمِدُهُ مِنْ صُنْعَةِ اللَّهِ لَا مِنْ صُنْعَةِ الْقَيْنِ⁽¹⁾

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر الكامل

نُبِّئْتُ جَحْظَةً يَسْتَعِيرُ جُحُوظَهُ من فيل شطرنج ومن سرطاني
يَا رَحْمَتِي لِمُنَادِيهِ تَحَمَّلُوا أَلَمَ الْعُيُونِ لِلدَّةِ الْأَذَانِ

* * *

شاعر

من مجزوء الرمل

دَقَّ مَغْنَى الْخَمْرِ حَتَّى هو في رجم الطُّنُونِ
كُلَّمَا حَاوَلَهَا النَّاظِرُ مِنْ خَلْفِ الْجُفُونِ
رَجَعَ الطَّرْفُ حَسِيرًا عَنْ خِيَالِ الزَّرْجُونِ⁽²⁾

(1) القين: الحداد.

(2) الزرجون: الذهبي - وهي كلمة فارسية ..

لَمْ تَقُمْ فِي الْوَهْمِ إِلَّا كَذَبْتُ عَيْنَ الْيَقِينِ
فَمَتَى تَدْرِكُ مَا لَا يُتَحَرَّى بِالْعُيُونِ؟

* * *

الوليد بن عبيد (البحثري) من البحر البسيط

عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ الْأَجْفَانِ أَرْقَاهَا نَأْيُ الْحَبِيبِ وَقَلْبٌ نَاحِلُ الْبَدَنِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحثري) من البحر الخفيف

أَرَقَّ الْعَيْنَ أَنَّ قُرَّةَ عَيْنِي دَخَلَتْ بَيْنَهُ اللَّيَالِي وَبَيْنِي
إِنْ يُقَدَّرُ لَنَا الزَّمَانُ التِّقَاءَ فَهُوَ حُكْمِي عَلَى الزَّمَانِ وَدِينِي

* * *

الوليد بن عبيد (البحثري) من البحر الوافر

بِعَيْنِكَ لَوْعَةُ الْقَلْبِ الرَّهْمِينَ وَقَدْ أَضْغَيْتِ لِلْوَاشِينَ حَتَّى
وَلَوْ جَازَيْتِ صَبًّا عَنْ هَوَاهُ نَظَرْتُ وَكَمْ نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتَنِي
وَرُبَّةُ نَظْرَةٍ أَفْلَغَتْ عَنْهَا فَيَا لَهِ مَا تَلَقَّى الْقُلُوبُ الـ
وَقَرِطُ تَتَابُعِ الدَّمْعِ الْهَثُونِ رَكْنَتْ إِلَيْهِمْ بَغْضُ الرُّكُونِ
لَكَانَ الْعَدْلُ أَلَّا تَهْجُرْنِي فُجَاءَاتُ الْبُدُورِ عَلَى الْغُصُونِ
بِسُكْرِ فِي التَّصَابِي أَوْ جُنُونِ هَوَائِمُ مِنْ جَنَائَاتِ الْعُيُونِ

* * *

الخريمي

من البحر البسيط

أَسْعَى إِلَى قَائِدِي لِيُخْبِرُنِي إِذَا التَّقِينَا عَمَّنْ يُحَيِّينِي
يَرِيدُ أَنْ أَغْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ أَفْصَلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالْدُّونِ
أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأُكْرَهُ أَنْ أَخْطِئَ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَأْمُونِ
لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فُجِعْتُ بِهَا لَوْ أَنَّ دَهْرًا بِهَا يُوَاتِينِي
لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا تَغْمِيرَ نُوحٍ فِي مُلْكِ قَارُونِ

* * *

أحمد الصافي النجفي

من البحر الخفيف

بَرَدِي مَا رَأَيْتُ قَبْلَكَ نَهْرًا يُثْبِتُ الْغَانِيَاتِ فِي الشَّاطِئِينَ
لَيْسَ عَيْنَايَ لِي بِكَافِيَتَيْنِ فَوْقَ عَيْنِي أَبْتَغِي أَلْفَ عَيْنِ

* * *

خليل بن آيبك (صلاح الدين الصفدي)

من البحر السريع

وَرُبَّ أَغْمَى وَجْهُهُ رَوْضَةٌ تَنْزُهِهِ فِيهَا كَثِيرُ الدُّيُونِ
فِي خَدِّهِ وَرْدٌ غَنِينَا بِهِ عَنْ نَرْجِسٍ مَا فَتَحَتْهُ الْعَيُونُ⁽¹⁾

* * *

(1) قال صلاح الدين الصفدي خليل بن آيبك هذين البيتين في أعمى.

زهير بن أبي سلمى

من البحر الكامل

الودُّ لَا يَخْفَى وَإِنْ أَخْفَيْتَهُ والبُغْضُ تُبْدِيهِ لَكَ الْعَيْنَانِ

* * *

محمد بن عبيد الله (ابن التعاويذي)

من مجزوء الكامل

وَأَصْبْتُ فِي عَيْنِي الَّتِي	كَانَتْ هِيَ الدُّنْيَا بِعَيْنِ
عَيْنٍ جَنَيْتُ بِثُورِهَا	ثُورَ الْعُلُومِ وَأَيُّ عَيْنِ
حَالَانَ مَسَّنِي الْحَوَادِ	تُ مِنْهُمَا بِفَجِيعَتَيْنِ
إِظْلَامٍ عَيْنٍ فِي ضِيَا	ءٍ مِنْ مَشِيبِ سَرْمَدَيْنِ
صُبْحٍ وَإِمْسَاءٍ مَعَا	لَا خِلْفَةً فَاعْجَبْ لِذَيْنِ
أَوْ رُحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَلْ	سَرَاءٍ صِفَرَ الرَّاحِلَتَيْنِ
فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا	كَمَدٍ حَلِيفَ كَابَتَيْنِ
أَسْوَانَ لَا حَيٍّ وَلَا	مَيْتٍ كَهْمَزَةٍ بَيْنَ بَيْنِ
وَكَاأَنِّي لَمْ أَسْعَ مِنْ	هَا فِي طَرِيقِ مَرَّتَيْنِ
وَكَاأَنِّي مُتَّعْتُ مِنْ	هَا نَظْرَةً أَوْ نَظْرَتَيْنِ

* * *

شاعر

من مجزوء البسيط

مَبْذُولَةٌ لِلْعَيُونِ زَهْرَتُهُ مَمْنُونَةٌ عَنْ أَنْامِلِ الْجَانِي
وَلَسْتُ أَخْطَى مِنْهُ سِوَى نَظَرٍ يَشْرِكُنِي فِيهِ كُلُّ إِنْسَانٍ

إلياس أبو شبكة

من البحر الكامل

أرسلتُ فيك الشُّعر عَفْو سَلِيقَتِي والفرنُّ أخلصه من الوجدانِ
لم أغتصبَ حَبْرَ الكلامِ وإنَّما عَيْنَايَ مِنْ عَيْنَيْكَ تَغْتَرِفَانِ

* * *

تميم بن المعز

من البحر البسيط

ريمٌ كان له في كلِّ جارحةٍ عقداً من الحُسنِ أو نوعاً من الفتنِ
كأنَّ جَوهْره من لفظه عَرْضٌ فَلَيْسَ تحويه إلاَّ أعينُ الفطنِ

* * *

شاعر

من البحر السريع

أخْرِضْ عَلَى الدُّزْهَمِ والعَيْنِ تَسْلَمُ من العَيْلَةِ والذَّيْنِ
فَقُوَّةُ العَيْنِ بِإِنْسَانِهَا وَقُوَّةُ الْإِنْسَانِ بِالْعَيْنِ

* * *

محمد بن محمد (الإسعدي)

من البحر الكامل

عَجَبٌ لِدَا الكَحَّالِ كَيْفَ أَضَلَّنِي وَلَكُمْ أَضَلُّ بِمِيلِهِ وَبِمَيْنِهِ
ذَهَبَ اللَّئِيمُ بِنَاطِرِي وَمَا رَأَى لِأَخِي الْأَسَى إِذْ رَاحَ مِنْهُ بَعِينِهِ
أَصَابَ مِنْهُ فِي ثَلَاثَةِ أَغْنٍ هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ

* * *

مسلم بن الوليد (صريح الغواني)

من البحر الخفيف

إِنَّهُ وَرَدُ الْخُدُودِ فِي الْأَعْيُنِ الثُّجَلِ وَمَا فِي الثُّغُورِ مِنْ أَفْحَوَانٍ⁽¹⁾
صَيَّرْتَنِي بَيْنَ الْغَوَانِي صَرِيعاً وَلِهَذَا اذْعَى صَرِيعَ الْغَوَانِي⁽²⁾

* * *

شاعر على جبل عرفة

من البحر البسيط

كَمْ قَدْ زَلَلْتُ فَلَمْ أَذْكُرْكَ فِي زَلَلِي وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي فِي الْغَيْبِ تَذْكُرُنِي
كَمْ أَكْشِفُ السُّتْرَ جَهْلًا عِنْدَ مَعْصِيَتِي وَأَنْتَ تَلَطَّفُ بِي حَقًّا وَتَسْتُرُنِي
لَأَبْكِيَنَّ بِدَمْعِ الْعَيْنِ مِنْ أَسْفٍ لَأَبْكِيَنَّ بِكَاءِ الْوَالِهِ الْحَزَنِ

* * *

(1) الأقحوان: نباتٌ عشبيٌّ حوليٌّ تزيينيٌّ من الفصيلة المركَّبة، ينمو بريًّا وزراعيًّا، وهو من المحاصيل الصناعية والطَّيِّبة، وأوراق زهر الأقحوان صغيرةٌ يشبهون بها الأسنان، يقال: اغترَّت عن نور الأقحوان.

قال البحتري: [من البحر السريع]

كَأَنَّمَا يَبْسُومُ عَنْ لَوْلِيٍّ مَنْضِدٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَقَاخٍ
(2) صريح الغواني: هو مسلم بن الوليد الأنصاري بالولاء، أبو الوليد، شاعر غزل، وهو أول من أكثر من (البديع)، وتبعه الشعراء فيه، وهو من أهل الكوفة، نزل بغداد، فأنشد الرشيد العباسي قوله: [من البحر الطويل]

وما العيشُ إلَّا أن تروح مع الصَّبِي وتغدو صريع الكأس والأعين الثُّجَلِ
قال المرزباني: اتصل بالفضل بن سهل فولَّاه بريد جرجان، فاستمر إلى أن مات فيها سنة 208هـ الموافق 823م.

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلبي) من البحر الوافر

إِلَى عَيْنَيْهِ تَنْتَسِبُ الْمَنَايَا كَمَا انْتَسَبَ الرَّمَاحُ إِلَى رَدِينِ⁽¹⁾
تَلَا حِظُّ سَوْسَنِ الْخَدِيدِ مِنْهُ فَيَبْدِلُنَا الْحَيَاءُ بِوَرْدَتَيْنِ

* * *

شاعر من البحر الكامل

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَرَى أَقْدَاءَهَا وَتَرَى الْخَفِيَّ مِنَ الْقَذَى يُجْفُونِي

* * *

شاعر من البحر الوافر

يَهُونُ عَلَيْهِ إِخْرَاجُ الثَّنَايَا وَجَذْعُ الْأَثْفِ أَوْ قَلْعُ الْعُيُونِ
وَلَكِنَّ الرِّغِيفَ أَعَزُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَلَوْ قَضَاءُ لِلدُّيُونِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري) من مجزوء الكامل

عِشْنَا بِأَنْعَمِ عَيْشٍ إِلْفَيْنِ كَالْغُضْنَيْنِ
فَلَمْ يَزَلْ عَجَبُ عَيْنِي بِأَلْفَةٍ الْإِلْفَيْنِ
حَتَّى رَمَانِي بِسَهْمِ الْـ مَنُونِ قَوْسَيْنِ

(1) المنايا: جمع منية، وهي الموت. ردين: بلد كانت تشتهر بصناعة الرماح، يقال: رمح رديني.

أَلَيْسَ مِنْ شُؤْمٍ بَخْتِي أَصَبْتُ نَفْسِي بِعَيْنِي

* * *

الحسين بن الضحّاك

من البحر الخفيف

إِنَّ مَنْ أَرَى وَلَيْسَ يَرَانِي نَضْبُ عَيْنِي مُمَثِّلٌ بِالْأَمَانِي
بَأَبِي مَنْ ضَمِيرُهُ وَضَمِيرِي أَبْدَأُ بِالْمَغِيبِ يَنْتَجِيَانِ
نَحْنُ شَخْصَانِ إِنْ نَظَرْتَ وَرُوحَانِ إِذَا مَا اخْتَبَرْتَ يَمْتَزِجَانِ

* * *

غلام صغير

من البحر الخفيف

لَيْتَ مَا بَيْنَ مَنْ أَحَبُّ رَبِينِي مِثْلَ مَا بَيْنَ حَاجِبِي وَعَيْنِي

* * *

العبّاس بن الأحنف

من البحر الخفيف

لَا جَزَى اللَّهِ دَمَعَ عَيْنِي خَيْرًا بَلْ جَزَى اللَّهِ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي
نَمْ طَرْفِي فَلَيْسَ يَكْثُمُ شَيْئًا وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كِثْمَانِ
كُنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيٌّ فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعِنْوَانِ⁽¹⁾

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (204/1): [اخْتَرَسَ مِنَ الْعَيْنِ قَوْلَهُ لَهَا أَنَّمْ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ].

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر المتقارب

وَمَا خَافَ يَا أُمُّ بَلِّ ضَمَّني وَأَلْقَى عَلَى مِبْسَمِي نَجْمَتَيْنِ
وَذَوَّبَ مِنْ لَوْنِهِ سَائِلًا وَكَحَلَنِي مِنْهُ فِي الْمُقْلَتَيْنِ

* * *

إسماعيل صبري

من البحر البسيط

يَا مَنْ أَقَامَ فُؤَادِي إِذْ تَمَلَّكَهُ مَا بَيْنَ نَارَيْنِ مِنْ شَوْقٍ وَمِنْ شَجَنِ
تَفْدِيكَ أَغَيْنُ قَوْمَ حَوْلِكَ أَزْدَحَمَتْ عَطَشِي إِلَى نَهْلَةٍ مِنْ وَجْهِكَ الْحَسَنِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحثري)

من البحر البسيط

بَعْضَ الْمَلَامَةِ إِنَّ الْحُبَّ مَغْلَبَةٌ لِلصَّبْرِ مَجْلَبَةٌ لِلْبَثِّ وَالْحَزَنِ
وَمَا يُرِيْبُكَ مِنْ إِلْفٍ يُصْبُّ إِلَى إِلْفٍ وَمَنْ سَكَنَ يَضْبُو إِلَى سَكَنِ
عَيْنُ مُسَهَّدَةِ الْأَجْفَانِ أَرْقَاهَا نَائِي الْحَبِيبِ وَقَلْبُ نَاجِلِ الْبَدَنِ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر البسيط

بِاللّهِ يَا قُرَّةَ الْعَيْنَيْنِ زُورِنِي قَبْلَ الْمَمَاتِ وَإِلَّا فَاسْتَزِيرِنِي
هَذَا أَمْرَانِ فَاخْتَارِي أَحَبَّهُمَا رُوحِي وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَحْيَا فَأَحْيِنِي

يا عتب ما أنتِ إِلَّا بدعةٌ خُلِقَتْ مِنْ غَيْرِ طِينٍ وخلق النَّاسَ مِنْ طِينٍ⁽¹⁾

* * *

الخُرَيْمِي

من مجزوء البسيط

أَضْغِي إِلَى قَائِدِي لِيُخْبِرَنِي إِذَا التَّقِينَا عَمَّنْ يُحَيِّنِي
أُرِيدُ أَنْ أَغْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ أَفْصَلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالدُّونِ⁽²⁾
أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأَكْرَهُ أَنْ أُخْطِئَ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَأْمُونٍ
لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فُجِعْتُ بِهَا لَوْ أَنَّ دَهْرًا بِهَا يُوَاتِينِي
لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا تَعْمِيرَ نُوحٍ فِي مِلْكِ قَارُونِ⁽³⁾

* * *

عبد الحميد السنوسي

من البحر الكامل

فَتَلَقَّمتْ عَيْنَايَ نَحْوَكَ وَانْثَنَى قَلْبِي وَأَفَلْتُ مِنْ يَدِي عَنَانِي

* * *

شاعر

من البحر السريع

وَعَجَّ بِنَا نَضْطَبِحَ مَعْتَقَةً مِنْ كَفِّ ظَبِيٍّ يَسْقِيكُهَا فَطْنُ
تَخْبِرُ عَنْ طَيْبِهِ مُحَاسَنَهُ مَكْحَلُ نَاطِرِيهِ بِالْفَطْنِ

(1) عتب: اسم جارية تغزل بها أبو العتاهية.

(2) الدون: الخسيس الحقيق.

(3) قارون: كان من أثرياء العبرانيين في أيام موسى عليه السلام، وكفَّ يده عن الأخذ بالتعاليم وناصب موسى العدا، فذهب الله بثروته.

مَا أَمَتِ الْعَيْنُ مِنْهُ نَاحِيَةً إِلَّا أَقَامَتْ مِنْهُ عَلَى حَسَنِ

* * *

نسب عريضة

من مجزوء البسيط

لَوْ حَدَّقَ الْمَرْءُ فِي الْبَرَائِيَا لَشَامَ مَا لَا تَرَى الْعُيُونُ
مَا حَوْلَنَا عَالَمٌ خَفِيٌّ تَدْرُكُهُ الرُّوحُ فِي سُكُونِ
كَمْ مُبْصِرٍ لَا يَرَى وَأَعْمَى يَرَى وَيَدْرِي الَّذِي يَكُونُ
يَا وَيْحَ مَنْ لَا يَرُونَ شَيْئاً إِلَّا إِذَا فَتَحُوا الْعُيُونُ

* * *

ميمون بن قيس (الأعشى)

من البحر المتقارب

وَأَقْرَزْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَاتِ إِذَا نِكَاحاً وَإِذَا أَزَنُ
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مَمْكُورَةٍ لَهَا بَشَرٌ نَاصِعٌ كَاللَّبَنِ

* * *

خليل مردم

من بحر الرمل

لَجَّ بِي فَرَطٌ حَنَانِي فَأَنَا مِنْ بَكَاءٍ وَابْتِسَامٍ بَيْنَ بَيْنِ
بَسْمَةٍ حَنِيرِي أَطَاقَتْ بِفَمِي حِينَ حَارَتْ دَمْعَتِي بِالْمُفْلَتَيْنِ

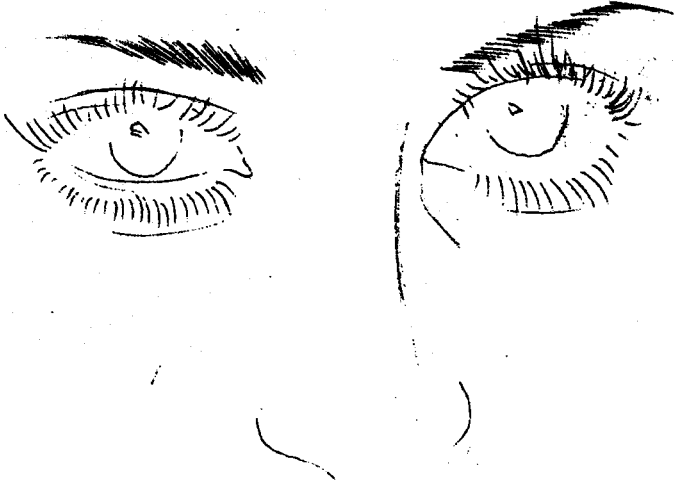
* * *

شاعر

من بحر مجزوء الزمل

مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ نَّانٍ مِنْ هَذَا ثَمَنٌ⁽¹⁾

* * *



(1) أي: لا ثمن للسعادة.

أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/177)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/307): [لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنٌ].

هـ

قافية الهاء

من مجزوء الوافر

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ
 وَلِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ مَقَايِسُ وَأَشْبَاهُ
 يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ
 وَفِي الْعَيْنِ غِنَى لِلْعَيْنِ أَنْ تُنْطَقَ أَفْوَاهُ

* * *

من البحر الخفيف

شاعر

إِنَّ عَيْنِي مُذْ غَابَ شَخْصُكَ عَنْهَا يَأْمُرُ السَّهْدَ فِي كَرَاهَا وَيَنْهَى
 بدموع كأنهنَّ الغَوادي لَا تَسْلُ مَا جَرَى عَلَى الْخَدِّ مِنْهَا

* * *

من البحر الوافر

تماضر بنت الشريد

كَأَنَّ الْعَيْنَ خَالَطَهَا قَدَاهَا لِحْزَنِ وَاقِعِ أَفْنَى كَرَاهَا

عَلَى وَلَدٍ وَزَيْنِ النَّاسِ طُرّاً إِذَا مَا النَّارُ لَمْ تَرَمَنْ صَلَاحَهَا
فَدَمَعِي بَعْدَهُ أَبَداً هَطُولٌ وَلَا يَرْفَأُ مِنْ عَيْنِي بُكَاءُهَا

* * *

بشار بن برد

من البحر المتقارب

عَلَى النَّفْسِ مِنْ عَيْنِهَا شَاهِدٌ
فَكَاتِمٌ حَدِيثُكَ أَوْ نُمَّةٌ⁽¹⁾

* * *

بهلول المجنون

من البحر البسيط

يَا مَنْ تَمَتَّعَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
وَلَا تَنَامُ عَنِ اللَّذَاتِ عَيْنَاهُ
أَفَنَيْتَ عُمرَكَ فِيمَا لَسْتَ تُذَرِّكُهُ
تَقُولُ لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

* * *

(1) قال رجلٌ لأخيه:

احتفظ من العين، فإنَّها أنتم عليكم مِنَ اللِّسان.

إبراهيم طوقان

من مجزوء الكامل

وَأَمَّا وَعَيْنُكَ وَالْقَوَى السُّخْرِيَّةَ الْمُحَجَّبَةَ
مَا رَمَتْ أَكْثَرَ مِنْ حَدِيثِ طَيِّبٍ ثَغْرِكَ طَيِّبَةً
وَأَرْوْمُ سِنِّكَ ضَاحِكاً حَتَّى يَلُوحَ وَأَرْقُبَهُ

* * *

أبو بكر بن العلاف

من البحر البسيط

قَالَتْ: كَأَنَّكَ فِي الْمَوْتَى فَقُلْتُ لَهَا:
قَدْ مَاتَ مَنْ ذَهَبَتْ وَاللَّهُ عَيْنَاهُ
عَيْنَايَ كَفَّايَ لَا طَرْفَ أَلْذُّ بِهِ وَكَيْفَ يَفْرَحُ مَنْ عَيْنَاهُ كَفَّاهُ

* * *

شاعر

من البحر السريع

وَشَادَنٍ تَسْحَرُ عَيْنَاهُ أَسْفَلُهُ يَجْدُبُ أَغْلَاهُ
يَنْظُرُ مَوْلَاهُ إِلَى وَجْهِهِ يَا لَيْتَنِي عَيْنٌ لِمَوْلَاهُ

* * *

شاعر

من مجزوء الوافر

وَضَبِي تَقْسَمُ الْأَجَالُ بَيْنَ النَّاسِ عَيْنَاهُ
وَيَحْكِي الْبَذْرَ وَثَّتِ التَّمُّ لِلْأَعْيُنِ خَدَاهُ

حسين بن أحمد (ابن الحجاج)

من البحر البسيط

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ يَرُوقُ عَيْنِي
 فِي قَالِبِ الْحُسْنِ وَاللِّبَاقَةِ
 لَيْسَ لَهُ فِي الْجَمِيلِ رَأْيٌ
 وَلَا يَفْعَلِ الْجَمِيلِ طَائِقَةً
 كَأَنَّهُ فِي الْقَمِيصِ يَمْشِي
 فَالْوَدَجُ السُّوقِ فِي رُفَاقَةٍ⁽¹⁾

* * *

حمدان (جارية)

من البحر السريع

لَمْ يَكْفِهِ سَيْفٌ بِعَيْنَيْهِ
 يَفْتُلُ مَنْ شَاءَ بِحَدَّيْهِ
 حَتَّى تَرَدَّى لَابِسًا دِرْعَهُ
 يَخْطُرُ فِيهَا بَيْنَ صَفْفَيْهِ
 عَلِمْتُ أَنَّ السَّيْفَ مِنْ طَرْفِهِ
 أَقْتُلُ مِنْ سَيْفٍ بِكَفِّهِ

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (609): [فالودج السوق]: يُضرب مثلاً للحسن المنظر السيء المخبر.

سعدون المجنون

من مجزوء الخفيف

إِنَّ فِي الْخُلْدِ جَارِيَةً هِيَ حَسَنٌ كَمَا هِيَ
 لَوْ تَرَاهَا عَلَى النَّمَاءِ رِقٌّ بِالْغَنَجِ مَاشِيَةً
 لَتَمَنَّيْتُ أَنَّهَا لَكَ مَا عِشْتَ بَاقِيَةً
 كَتَبْتُ فِي شَقَائِقِ أَلْ خَدُّ سَطْرًا بِغَالِيَةٍ (1)
 أَنَا لِلزَّاهِدِ الَّذِي الَّذِي عَيْنُهُ الدَّهْرُ بَاكِية (2)

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الخفيف

يَا هِلَالًا يَدُورُ فِي فَلَكِ الْمَا وَرِدَ رِفْقًا بِأَغْيُنِ النَّظَارَةِ (3)
 قِفْ لَنَا فِي الطَّرِيقِ إِنْ لَمْ تَزُرْنَا وَقَفَّةً فِي الطَّرِيقِ نَصَفَ الزِّيَارَةِ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من مجزوء الوافر

جَمِيلُ الصَّبْرِ مَسْجُونٌ وَدَمُوعُ الْعَيْنِ سَارِحَةٌ

* * *

شرف الدين الأنصاري

من البحر السريع

سِتُّ عُيُونٍ مِنْ تَأْتَتْ لَهُ كَانَتْ لَهُ شَافِيَةً كَافِيَةً

(1) الغالية: خلط من أخلاط الطيب.

(2) قال صالح المري: قرأت بين يدي سعدون المجنون: «كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ» [سورة الرحمن، الآية: ٥٨] فصرخ ثم قال: ملاح والله، وقال تلك الأبيات.

(7) الهلال: إشارة إلى جمال الوجه.

الْعِلْمُ وَالْعَلْيَاءُ وَالْعَفْوُ وَالْعَزَّةُ وَالْعَفَّةُ وَالْعَافِيَةُ

* * *

شاعر

من البحر السريع

تَفَتَّرُ عَيْنَيْكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكَ تَشْكُو سَهْرَ الْبَارِحَةِ
عَلَيْكَ وَجْهٌ سَيِّءٌ حَالُهُ مِنْ لَيْلَةٍ بَتَّ بِهَا صَالِحُهُ

* * *



ي

قافية الألف المقصورة

خليل مطران

من مجزوء الخفيف

إِنَّمَا الْعَيْنُ أَبْصَرَتْ فَصَبَا الْقَلْبُ وَاخْتَوَى
عَرْضاً أَبْصَرَتْ وَلَا ذَنْبَ إِلَّا لِمَنْ سَوَى

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر الوافر

يَلَاقِي الْأَنْفُ مِنْ فَمِهَا عَذَابَا وَتَرَعَى الْعَيْنُ مِنْهَا شَرَّ مَرَعَى

* * *

عالمج (جارية)

من البحر الخفيف

يَا هِلَالاً مِنَ الْقُصُورِ تَجَلَّى صَامَ طَرْفِي لِمُقْلَتَيْنِ وَصَلَّى
لَسْتُ أَذْرِي أَطَالَ لَيْلِي أَمْ لَا كَيْفَ يَذْرِي بِذَاكَ مَنْ يَتَقَلَّى

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

ارحم رحمت للوعتي وابعث خيالك في الكرى
ودموع عيني لا تسيل عَنْ حَالِهَا يَا مَنْ جَرَى

* * *

علي بن مظفر الوداعي

من البحر الخفيف

مُسَوِّىَ الْغَرَامِ يَهْوَى بِسَمْعِي ۖ وَيَشْكُو مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ ضُرًّا
يَتَوَكَّأُ عَلَى قُضِيبٍ رَطِيبٍ وَلَهُ عِنْدَهُ مَارِبٌ أُخْرَى

* * *

الخريمي

من البحر المتقارب

فَإِنْ يَكُ عَيْنِي خَبَا نُورُهَا فَكَمْ قَبْلَهَا نُورُ عَيْنِ خَبَا
فَلَمْ يَغْمَ قَلْبِي وَلَكِنَّمَا أَرَى نُورَ عَيْنِي لِقَلْبِي سَعَى

* * *

زهير بن محمد (البهاء زهير)

من البحر المنسرح

تَعِيشُ أَنْتَ وَتَبْقَى أَنَا الَّذِي مِتُّ حَقًّا
حَاشَاكَ يَا نُورَ عَيْنِي تَلَقَّى الَّذِي أَنَا أَلْقَى
قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنِّي وَاللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى
وَلَمْ أَجِدْ بَيْنَ مَوْتِي وَبَيْنَ هَجْرِكَ فَرْقًا

يَا أَتَعَمَّ النَّاسِ قُلُّ لِي إِلَى مَتَى فَيْكَ أَشَقَى
يَا أَلْفَ مَوْلَايَ أَفْلاً يَا أَلْفَ مَوْلَايَ رِفْقَا
لَمْ يَبْقَ مِنِّي إِلَّا بِقِيَّةٌ لَيْسَ تَبْقَى

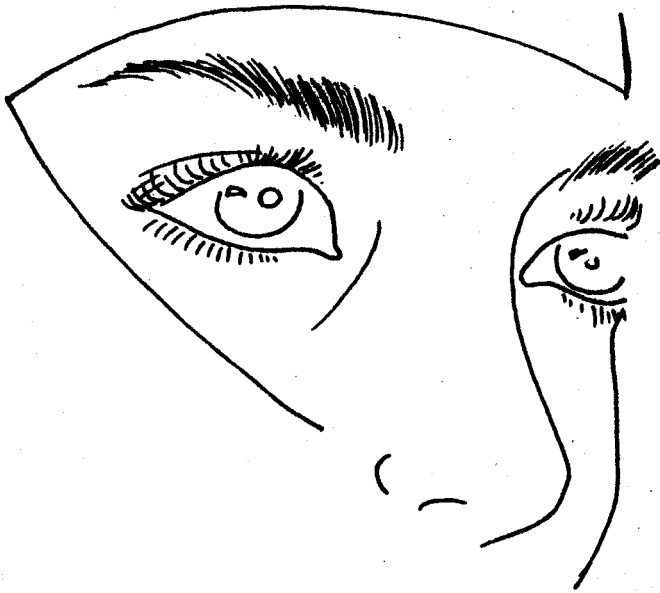
* * *

الخزيمي

من البحر المتقارب

فَإِنْ تَكُ عَيْنِي خَبَا نُورُهَا فَكَمْ قَبْلَهَا نُورُ عَيْنٍ خَبَا
فَلَمْ يَغْمَ قَلْبِي وَلَكِنَّمَا أَرَى نُورَ عَيْنِي إِلَيْهِ سَرَى
فَأَسْرَجَ فِيهِ إِلَى ضَوْئِهِ سَرَاجاً مِنَ الْعِلْمِ يَشْفِي الْعَمَى

* * *



ي

قافية الياء

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْنٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السَّخَطِ تُبْذِي الْمَسَاوِيَا
وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا
فَإِنْ تَذُنْ مِنِّي تَذُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَإِنْ تَنَأَ عَنِّي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا

* * *

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر الخفيف

الهُوَى وَالشَّبَابُ وَالْأَمَلُ الْمَنْشُودُ تُوْحِي فَتَبْعَتْ الشُّعْرَ حَيَا
أَيُّهَا الْخَافِقُ الْمُعَذَّبُ يَا قَلْبِي نَزَحْتَ الدُّمُوعُ مِنْ مُقْلَتَيَا
يَا حَبِيبِي لِأَجْلِ عَيْنَيْكَ مَا أَلْقَى وَمَا أَوَّلُ الْوُشَاةِ عَلَيَا
أَنَا الْعَاشِقُ الْوَحِيدُ لِتَلْقَى تَبِعَاتِ الْهُوَى عَلَى كَتِفَيَا

* * *

خليل مطران

من البحر الخفيف

عَاشَ هَذَا الْفَتَى لِمَحِبَّةٍ شَقِيًّا وَقَضَى نَحْبَهُ مُحِبًّا شَقِيًّا

وبكى دمع عينيه في سطور جعلته على المدى مبكيا

* * *

قيس بن الملوح (مجنون ليلي) من البحر الطويل

أَحِبُّ مَنْ الْأَسْمَاءِ مَا وافَقَ اسْمُهَا أَوْ أَشْبَهَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا⁽¹⁾
خَلِيلِي لَيْلَى أَكْبَرُ الْحَاجِ وَالْمُنَى فَمَنْ لِي بِلَيْلَى أَوْ فَمَنْ ذَا لَهَا بِيَا⁽²⁾
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْكَيْتَنِي يَا حَمَامَةَ الـ عَقِيقِ وَأَبْكَيْتِ الْعَيُونَ الْبَوَاكِيا⁽³⁾

* * *

عبد الله بن معاوية من البحر الطويل

وَعَيْنَ الرُّضَا عَنْ كُلِّ عَيْنٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْذِي الْمَسَاوِيَا

* * *

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ من البحر الطويل

فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غَدْرٌ بِرَبِّهَا إِذَا كُنَّ خَلْفَ الْغَادِرِينَ جَوَارِيَا

* * *

خليل مطران من البحر الخفيف

عاشَ هَذَا الْفَتَى مُحِبًّا شَقِيًّا وَقَضَى نَحْبُهُ مُحِبًّا شَقِيًّا

(1) مدانيا: متقارباً ومشابهاً.

(2) الحاج: جمع حاجة، أي: المأرب والغايات.

(3) العقيق: اسم موضع.

وَبَكَى دَمْعَ عَيْنَيْهِ فِي سَطُورٍ جَعَلَتْهُ عَلَى الْمَدَى مُبْكِيَا

* * *

كامل أمين محمد

من البحر البسيط

يَا لَيْتَ عَيْنِي فِيهَا دَمْعَةٌ بَقِيَتْ حَتَّى أَجِيبَكَ يَا صَدَّاحْتِي فِيهَا
فَقَدْ رَأَتْ عَيْنِي الْأَحْدَاثَ مِنْ صَغْرِي فَلَمْ تَدْعُ دَمْعَةً لِلْعَيْنِ تُبْكِيهَا

* * *

محمد بن منجك

من البحر البسيط

وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مَحْدُوثَهَا أَكَانَ مِنْ حِزْبِهَا أَمْ مِنْ أَعَادِيهَا

* * *

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك)

من البحر الكامل

إِنَّ الْكَمَالَ أَصَابَ فِي مَحْبُوبَتِي لَمَّا أَصَابَ بِعَيْنِهِ عَيْنَيْهَا
زَادَتْ حَلَاوَتُهَا فَصِرْتُ تَخَالُهَا وَسَنَى وَقَدْ أَسَرَ الْكَرَى جِفْنَيْهَا
وَكَمَا عَلِمْتَ وَلِلدَّيْبِ حَلَاوَةٌ فَكَأَنِّي أَبْدَأُ أَذُبُّ عَلَيْهَا⁽¹⁾

* * *

أحمد العجمي

من البحر الخفيف

أَشْرَقَتْ بِالْجَمَالِ فِي وَجْنَتَيْهَا وَبِسُخْرِ الْحَلَالِ فِي مُقْلَتَيْهَا

(1) قال هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) هذه الأبيات في عمياء.

وَتَجَلَّتْ كَرِبَةُ الْحُسْنِ مَا أَحْلَى فُتُونًا يَطْلُ مِنْ نَاطِرِهَا
وَمَضَيْنَا وَلِلْعُيُونِ حَوَالِينَا نَطَاقُ كَأَنَّا مَا مَضَيْنَا

* * *

عبد الله بن معاوية

من البحر الطويل

رَأَيْتُ فُضَيْلًا كَانَ شَيْئًا مُلَفَّقًا فَكَشَفَهُ التَّمْحِيصُ حَتَّى بَدَالِيَا
وَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضْتَ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَالِيَا
وَلَسْتُ بِرَاءٍ عَيْنَ ذِي الْوُدِّ كُلِّهِ وَلَا بَغْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتَ رَاضِيَا
فَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْنٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنُ السَّخَطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

* * *

إبراهيم بن القادر المازني

من البحر الكامل

فَاجْعَلْ لِحَاضِكَ كُلَّمَا صَوَّبَتْهَا رَجْمًا لِشَيْطَانِ النُّفُوسِ الْعَاتِيَا

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَلِي نَظْرَةٌ لَوْ كَانَ يُخْبِلُ نَاطِرٌ بِنَظَرَتِهِ أَنْشَى لَقَدْ حَبِلْتُ مِنِّْي⁽¹⁾

* * *

(1) انظر أشعب يوماً إلى ابنه وهو يُديم النَّظَرَ إلى امرأةٍ فقال: يَا بُنَيَّ نَظْرُكَ هَذَا يُخْبِلُ.

أبو الطيّب المتنبي

من البحر الوافر

إِذَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْكَ بِلَحْظِ طَرْفِي حَيِّ نَصْفِي وَمَاتَ عَلَيْكَ نِصْفِي
تَلَذَّذْ مُقْلَتِي وَيَذُوبُ جِسْمِي وَعَيْشِي مِنْكَ مَقْرُونٌ بِحَثْفِي
فَلَوْ أَبْصَرْتَنِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَخَدِّي قَدْ تَوَسَّطَ بَطْنُ كَفِّي
وَدَمْعِي يَسْتَهْلُ مِنَ الْمَاقِي إِذَا لَرَأَيْتَ مَا بِي فَوْقَ وَصْفِي

* * *

عكاشة بن عبد الصمد

أَنْعَيْمُ حُبِّكَ سَلَّنِي وَبَرَّانِي وَإِلَى الْأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ دَعَانِي
أَنْعَيْمُ لَوْ تَجَدَّدِينَ وَخَدِي وَالَّذِي أَلْقَى بِكَيْتٍ مِنَ الَّذِي أَبْكَانِي
أَنْعَيْمُ سَيِّدَتِي عَلَيْكَ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي مِنَ الْحَشَرَاتِ وَالْأَخْزَانِ
أَنْعَيْمُ قَدْ رَجَمَ الْهَوَى قَلْبِي وَقَدْ بَكَتِ الثِّيَابُ أَسَى عَلَى جُثْمَانِي
أَنْعَيْمُ وَانْحَدَرَتْ مَدَامِعُ مُقْلَتِي حَتَّى رَحِمْتَ لِرَحْمَتِي إِخْوَانِي
أَنْعَيْمُ مَثَلُكَ الْهَيَامُ لِمُقْلَتِي فَكَأَنِّي أَلْقَاكَ كُلَّ مَكَانِي

* * *



العيون في الأمثال



العيون في الأمثال

(أ)

حرف الألف

- أَبْصَرَ بِاللَّيْلِ مِنَ الْوَطْوَاطِ (1).
- أَبْصَرَ لَيْلًا مِنَ الْوَطْوَاطِ (2).
- أَبْصَرَ مِنْ بَازٍ (3).
- أَبْصَرَ مِنْ حَيَّةٍ (4).

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (116/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (20/1)، والأصفهاني في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (78/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (240/1)، والدميري في حياة الحيوان الكبرى: (383/2).

الوطواط: هو الخَفَّاش، والخَفَّاش: جنس حيوان من فصيلة الخَفَّاشِيَّات من رتبة مجتمعات الأيدي، وهو ثديي له جسمٌ صغيرٌ، وجناحان واسعان، سريع الطيران، تستطيع تجنب الحواجز، وهو لا يطير إلا في الليل، الجمع: خفافيش.

(2) المرجع السابق.

(3) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (20/1)، والأصفهاني في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (75/1).

الباز: أحد الكواسر من الطير، من الفصيلة الصَّقْرِيَّة ورتبة الجوارح، يُستخدم في الصيد، الجمع: بيزان.

(4) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (20/1)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (235/4)، وابن منظور في لسان العرب: (220/14).

● أَبْصَرُ مِنَ الزَّرْقَاءِ (1).

● أَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ (2).

● أَبْصَرُ مِنْ صَفَرٍ (3).

● أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ (4).

= الحية: الحيات: رتبة من الحيوان فيها أنواع كثيرة كالثعبان، والأفعى، والصل، وغيرها.
(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (114/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (18/1)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (79/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (241/1)، والثعالبي في ثمار القلوب: (300)، وابن منظور في لسان العرب: (648/12).

الزرقاء: هي زرقاء اليمامة، من بني جديس، من أهل اليمامة، يقال لها (زرقاء اليمامة) و(زرقاء جو) لزرقه عينيها، وجو: اسم لليمامة. قال المتنبي:
وَأَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ جَوْ لَأَتْنِي إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ شَاءَ هُمَا عِلْمِي
قالوا: إنها كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام.

روي أنه لما قتلت جديس طسماً خرج رجل من طسم إلى حسان بن تبع، فاستجائه ورغبه في الغنائم، فجهّز إلى جديس جيشاً، فلما صاروا على مسيرة ثلاثة ليالٍ من جديس، نظرت الزرقاء إلى الجيش، وقد استتر كل رجلٍ منه بشجرة، فقالت الزرقاء:
[من البحر الرجز]

أَفْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرُ أَوْ جَمِيرٌ قَدْ أَخَذَتْ شَيْشاً يُجَرُّ
فلم يصدّقوها، فقسمت مجدداً، فلم يستعدوا، حتى صبحهم حسان، فاجتاحهم، فأخذ الزرقاء، فشق عينيها، فإذا فيهما عروق سود من الإثمد، وكانت أول من اكتحل بالإثمد من العرب.

(2) المرجع السابق.

(3) أورده الأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (75/1).

الصقّر: طائر صائد من الجوارح من الفصيلة الصقريّة، وهذه الفصيلة فيها: الصقر، والباز، والشاهين، والعقاب، والباشق، والحدأة. الجمع: أصقّر، وصقور، والصقّر مشهورٌ بحدّة البصر، يُرْبَى فتصاد به الطيور.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (115/1)، والزمخشري في المستقصى في =

- أَبْصَرَ مِنْ عُقَابٍ مَلَاعٍ⁽¹⁾.
- أَبْصَرَ مِنْ غُرَابٍ⁽²⁾.

= أمثال العرب: (21/1)، والأصفهاني في الذرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (77/1)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (185/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (167/1 و239)، والثعالبي في ثمار القلوب: (453) و(460)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (221/1) و(16/7)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (72/3)، والبغداد في خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: (184/11).

العُقَاب: طائر من كواسر الطير، قويّ المخالب، حادّ البصر، له منقارٌ قصيرٌ أعقف، الجمع: عقبان.

(1) انظر المثل السابق.

والملاع: اسم هضبة عقبانها أخصب العقبان، وقيل: إنّ عُقَاب الصَّحراء أبصر وأسرع من عُقَاب الجبال. قال امرؤ القيس: [من البحر الطويل]

كَأَنَّ دِثَارًا خَلَقْتَ بِلَبُونِ عُقَابٍ مِلَاعٍ لَا عُقَابَ الْفَوَاعِلِ

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (115/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (21/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (240/1)، والثعالبي في ثمار القلوب: (460)، والأصفهاني في الذرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (78/1)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (185/1)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (360)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (421/3) و(16/7)، وابن منظور في لسان العرب: (614/4).

الغراب: جنس طير من الجواثم، يُطلق على أنواع كثيرة، منها الأسود، والعرب يتشاءمون من الغراب إذا نطق قبل الرّحيل، ويسمونه غُرَابَ البَيْن، ويضرب به المثل في السّواد، والبكور، والحذر، والبعد، يُقال: بَكَرَ بكور الغراب، وأحذر من الغراب، الجمع: غريان، وأغربة.

والعرب تزعم أنّ الغراب أعور لأنه يغمض أبداً إحدى عينيه مقتصرّاً على الأخرى لقوّة بصره، قال بشار بن برد: [من البحر الطويل]

وَقَدْ ظَلَمُوهُ حِينَ سَمُوهُ سَيِّدًا كَمَا ظَلَمَ النَّاسُ الْغُرَابَ بِأَعْوَرًا

- أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ⁽¹⁾.
- أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ بَيْنَهُمَا فِي غَلَسٍ⁽²⁾.
- أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ فِي ظُلُمَاءٍ لَيْلٍ وَغَلَسٍ⁽³⁾.
- أَبْصَرُ مِنَ الْكَلْبِ⁽⁴⁾.
- أَبْصَرُ مِنْ كَلْبٍ⁽⁵⁾.
- أَبْصَرُ مِنَ الْمَائِحِ بِاسْتِ الْمَائِحِ⁽⁶⁾.

- (1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (115/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (22/1)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (18/1)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (76/1 و77)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/239)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (16/7).
- (2) انظر المثل السابق.
- اليهماء: مفازة لا ماء فيها، ولا يُسمع فيها صوت. الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.
- (3) انظر المثل السابق.
- والفرس تزعم أن الفرس ليس في الدّواب أبصر منه، فلو جرى في الضباب الكثيف ومدّت في طريقه شعرة لوقف عند انتهائه إليها.
- (4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (116/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (22/1)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (78/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/240)، والشيبني في تمثال الأمثال: (1/104)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (2/352).
- قال مرة بن محكان: [من البحر البسيط]

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَائِهَا الطَّنْبَا
وَالطَّنْب: حبلٌ طويلٌ تُشَدُّ بِهِ الخيمة والسّرادق ونحوهما.

- (5) انظر: المثل السابق.
- (6) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (186/1)، وابن منظور في =

- أَبْصَرُ مِنْ نَسْرِ (1).
- أَبْصَرُ مِنْ هُذْهِدٍ (2).

= لسان العرب: (2/ 588 و 609).

الماتح: الذي ينزل البثر ليملاً الدلو بيده إذا قل الماء فيها. الماتح: النازع للدلو على حافة البثر.

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 22)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 239).

النسر: طائر من الجوارح، ينتمي إلى فصيلة التسرّيات، حادّ البصر، قويّ، وهو أكبرها حجماً، له منقارٌ معقوفٌ، وجناحان كبيران، وهو سريع الخطأ، بطيء الطيران، الجمع: نسورٌ وأنسرٌ.

قيل: إنّ النسر إذا حلّق أبصر الجيف من مسافة أربعمئة فرسخ. وليس في الطير أبصر من النسر كما أنّه ليس في الدواب أبصر من الفرس.

(2) أورده اليوسفي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 187)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (7/ 16)، والدميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 355).

الهدهد: جنس طير من الجوائم الرقيقات المناقير، أشهر أنواعه الهدهد الشائع، وهو ذو خطوطٍ وألوانٍ كثيرة متوسطة الجسم، له منقارٌ مستطيل، وقنزعةٌ على رأسه كبيرة القدّ سوداء الأطراف، وذنبه مقطوم الطرف، أسود اللون، أبيض الجانبين والوسط، يألّف الهدهد الأماكن المبعثرة الأشجار، وقوته الحشرات والديدان، الجمع: هداهد، وهداهيد، الواحدة: هدهدة.

قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 354):

إنّ نافع بن الأزرق سأل عبد الله بن العباس رضي الله عنهما فقال:

- سليمان عليه السلام مع ما خوّله الله من المُلْك، وأعطاه، كيف عني بالهدهد مع صغره؟

فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: إنّهُ احتاج إلى الماء، والهدهد كانت الأرض له كالزُّجاج.

فقال ابن الأزرق: قف يا وقاف، كيف يُبصر الماء من تحت الأرض ولا يرى الفخّ إذا غُطي له بقدر إصبعٍ من تراب؟

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا نزل القضاء عمي البصر.

- أَبْصَرُ مِنَ الْوَطْوَاطِ بِاللَّيْلِ⁽¹⁾.
- أَبُو بَصِير⁽²⁾.
- أَبُو الْبَصَرِ⁽³⁾.
- اخْتَرَسَ مِنَ الْعَيْنِ قَوْلَهُ لَهَايَ أَتَمَّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ⁽⁴⁾.

= وفي ذلك يقول أبو عمر الزاهد:

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا بَامْرِي وَكَانَ ذَا عَقْلٍ وَرَأْيٍ وَبَصَرٍ
وَجِيلَةٍ يَفْعَلُهَا فِي دَفْعِ مَا يَأْتِي بِهِ مَحْتُومٍ أَسْبَابَ الْقَدَرِ
عَطَى عَلَيْهِ سَمْعَهُ وَعَقْلَهُ وَسَلَهُ مِنْ ذِفْنِهِ سَلَّ الشَّعَرِ
حَتَّى إِذَا أَتَقَدَّ فِيهِ حُكْمُهُ رَدَّ عَلَيْهِ عَقْلَهُ لِيَغْتَبِرَ

- (1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (116/1)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (197/1)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (77/1) و(2/443).

الوطواط: هو الخفاش، وقد سبق تعريفه.

- (2) أورده ابن الأثير الجزري في المصنع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأدواء والذوات: (67)، وابن سيده في المخصص: (179/13)، وابن منظور في لسان العرب: (68/4 و 365 و 614 و 285/6 و 60/7 و 340/11 و 57/15).
- كنية الأعمى. وكنية الكلب. وكان الأعشى يُكنّى (أبا بصير).

قيل: إن يشكر بن وائل الإشكري أتى به، وهو صغيّر إلى مسيلمة الكذاب، فمسح على وجهه فعمي، وكنّى أبا بصير استهزاء.

- (3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (250).

وهي كنية الأعمى.

- (4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (204/1).

قال العباس بن الأحنف: [من البحر الخفيف]

لَا جَزَىٰ لَ اللَّهِ دَمَعَ عَيْنِي خَيْرًا بَلْ جَزَىٰ اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي
نَمَّ طَرْفِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كِثْمَانٍ
كُنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيِّ قَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعِثْوَانِ

- أَحْرُ مِنْ دَمْعِ المِثْلَاتِ (1).
- أَخْفَظُ مِنَ العُمَيَانِ (2).
- أَحْوَلُ مِنْ أَبِي قَلْمُونٍ (3).
- أَحْوَلُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ.
- إِذَا رَأَتْ العَيْنُ العَيْنَ فَذَغْرَى وَلَا صَفَى (4).
- إِذَا رَأَتْ العَيْنُ العَيْنَ وَذَغَرَ لَا صَقَّ (5).
- إِذَا رَأَتْ العَيْنُ العَيْنَ وَذَغَرَ لَا صَفَا (6).
- إِذَا نَامَ ظَالِعُ الكِلَابِ (7).
- إِذَا نَامَتِ العَيْنُ اسْتَطْلَقَ الوِكَاءُ (8).

- (1) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 111 و 142).
- (2) المِثْلَات: من النساء التي لا يعيش لها ولد.
- (3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 229).
- (4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 228)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 90)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 160).
- أبو قلمون: ثوبٌ روميٌّ يتلون للعيون.
- (4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 186). مادة حَوَلَ.
- قيل ذلك: لأنَّ بولَ الجمل لا يخرج مستقيماً، بل يذهب في إحدى النَّاحِيَتَيْنِ.
- الجمل: الكبير من الإبل، الجمع: جمالٌ، وأجمالٌ، وجمالةٌ، وجمع الجمع: جمالاتٌ.
- (5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (4/ 24).
- وهذا المثل قالته امرأةٌ لأولادها، أي: إذا رأيتم عدوكم فاذغروا عليهم؛ أي: اقتحموا واحملوا، ولا تصافؤهم، أي: لا تقفوا تجاههم مصطفين.
- يُضْرَبُ المثل في انتهاز الفُرص.
- (6) انظر: المثل السابق.
- (7) انظر: المثل السابق.
- (8) أورده ابن منظور في لسان العرب: (15/ 406).

- أَرَاهُ عُبْرَ عَيْنِهِ⁽¹⁾.
- أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ الْعَمَامِ⁽²⁾.
- أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ الْمُحِبِّ⁽³⁾.
- أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ الْمُسْتَهَامِ⁽⁴⁾.
- أَرَقُّ مِنْ دَمْعَةِ الْعَاشِقِ⁽⁵⁾.
- أسخن الله عينه⁽⁶⁾.

= العين: اليقظة. استطلق: فُكَّ. الوكاء: كلُّ سَيْرٍ أَوْ خَيْطٍ يُشَدُّ بِهِ فَمُ السَّقَا أَوْ الرِّعَاءِ. ظالع الكلاب: الذي به عَرَجٌ. وهو لا يستطيع أن يجامع مع صحابها، وذلك بسبب عرجه، فهو يُؤَخَّرُ ذلك، ويتنظر فراغ آخرها، فلا ينام حتى إذا جامع كلُّها جامع هو. قال الحطيئة: [من البحر الطويل]

تَسَدِّيئُنَا مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ ظَالِعُ الْكِلاَبِ وَأَجَسَى نَارَهُ كُلُّ مَوْقِدٍ
يضرب المثل: في تأخير الحاجة، أو للمعنى بأمره لا ينام عنه.

- (1) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (175/1)، وابن منظور في لسان العرب: (4/532).
عبر عينه: أي أراه ما أبكاها، يُقال في الدعاء على الآخر.
 - (2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (316/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (143/1)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (209/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/498).
- الغمام: السحاب.

- (3) أورده الأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (209/1).
 - (4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (316/1).
- المستهام: شديد الحب.
- (5) أورده الأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (209/1).
 - (6) أورده المفضل بن سلمة في الفاخر: (7)، وأبو عكرمة الضبي في الأمثال: (107)، وابن منظور في لسان العرب: (207/13). يقال في الدعاء على الآخر.

- أَسْرَعُ مِنْ أَنْسِكَابِ الدُّمُوعِ فَوْقَ عَرَصَاتِ الرُّبُوعِ⁽¹⁾.
- أَسْرَعُ مِنْ دَمْعَةِ الْخَصِي⁽²⁾.
- أَسْرَعُ مِنْ طَرْفِ الْعَيْنِ⁽³⁾.
- أَسْرَعُ مِنْ طَرْفِ الْمُوقِ⁽⁴⁾.
- أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الْحَرْبَاءِ⁽⁵⁾.

(1) أورده الأصفهاني في الدُّرَّةُ الفاخرة في الأمثال السائرة: (448/2).

العراصات: جمع عرصة، وهي ساحة الدَّار، أو بقعة واسعة بين الدُّور ليس فيها بناء.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (355/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال

العرب: (163/1)، والأصفهاني في الدُّرَّةُ الفاخرة في الأمثال السائرة: (217/1).

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (355/1).

(4) انظر: المثل السابق.

الموق: والموق: مصدر: مَاق، وهو طرف العين مما يلي الأنف، وهو مجرى الدَّمع منها، الجمع: آمَاق. والآخر: اللَّحَاز وهو مؤخر العين مما يلي الصَّدغ.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (413/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال

العرب: (208/1)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (252/3)، والأصفهاني

في الدُّرَّةُ الفاخرة في الأمثال السائرة: (267/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/

585). الصَّرد: البَرَد.

قيل: إِنَّ الْحَرْبَاءَ تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ أَبَدًا بَعَيْنَهَا، لَتَسْتَجْلِبَ الدَّفْعَ.

والحرباء: الأنتى حرباء، الجمع: حرابي. أنواع مختلفة من الفصيلة الحربائية من مرتبة

العظايا، من رتبة الحرشفيات من الزواحف. وهي بطيئة الحركة، جسمها منضغط من

الجانبين، لها رأسٌ مثلث الشكل، وظهرٌ محدب، وذنبٌ بطول الجسم تقريباً، تقبض به

على غصون الأشجار، ولها عيان كبيرتان، تستطيع أن تحرك كلاً منهما في اتجاه مختلف

عن اتجاه الأخرى، ويوجد في كلٍّ من أرجلها خمس أصابع، ولها لسانٌ بطول جسها

تقريباً، يندفع من فمها بسرعة كبيرة نحو الفريسة، فيلتصق بها، وهي تتغذى بالذباب

والحشرات الصغيرة الأخرى، ولها قدرة على تغيير لونها فيما بين الأخضر=

- أَصْفَى عَيْنًا مِنْ غُرَابٍ (1).
- أَصْفَى مِنَ الدَّمْعِ (2).
- أَصْفَى مِنَ الدَّمْعَةِ (3).
- أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الدَّيْلِ (4).
- أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الظَّنِّ (5).
- أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الْغُرَابِ (6).

= جسدًا تقريباً، يندفع من فمها بسرعة كبيرة نحو الفريسة، فيلتصق بها، وهي تتغذى بالذباب والحشرات الصغيرة الأخرى، ولها قدرة على تغيير لونها فيما بين الأخضر والرمادي والأصفر الداكن لتشابه ما يحيط بها من الألوان، ويُضرب بالحرباء المثل في التلُّون.

- (1) أورده الجاحظ في كتاب الحيوان: (421/3).
- (2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (417/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (209/1)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (263/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (567/1)، والهمداني في الألفاظ الكتابية: (285).
- (3) انظر: المثل السابق.
- (4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (383 و 417/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (210/1)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (254/3)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (263 و 250/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (538/1)، والشيباني في تمثال الأمثال: (196/1)، والشعالبي في ثمار القلوب: (473)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (315 و 349/2)، والهمداني في الألفاظ الكتابية: (285)، والبغدادي في خزانة الأدب ولُبُّ لباب لسان العرب: (162/4).
- (5) أورده الشَّيباني في تمثال الأمثال: (198/1).
- (6) الظبي: جنس حيوانات من ذوات الأظلاف والمجوفات القرون، من فصيلة البقريات، أشهرها الظبي العربي الذي يُقال له: الغزال الأعفر، الجمع: ظباء، وأظب، وظبيّ.
- والظبية: أنثى الظبي، الجمع: ظبيّات، وظباء. وتُستعار الظبية للفتاة الشابة.
- (6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (383 و 417/1)، والزمخشري في المستقصى في =

- اَطْلَعَ عَلَيْهِ دُو عَيْنَيْنِ (1).
- اَطْلَعَ عَلَيْهِمْ دُو عَيْنَيْنِ (2).
- اَطْوَلُ رَقْدَةً مِنْ عَيْنِ (3).
- الْأَمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ (4).
- إِنَّ أَخَا الْخِلَاطِ أَغْشَى بِاللَّيْلِ (5).
- إِنَّ أَخَا الْخِلَاطِ بِاللَّيْلِ أَغْشَى (6).

= أمثال العرب: (1/210)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/250 و263)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/567)، والثعالبي في ثمار القلوب: (460)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (2/149 و315)، والبغدادى في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: (4/112).

الغراب: جنس طير من الجواثم، يُطلق على أنواع كثيرة، منها الأسود، والعرب يتشاءمون به إذا نَعَقَ قبل الرَّحِيل، ويُسمّونه (غراب البين)، ويُضرب به المثل في السّواد، والبُكُور، والحذر، والبُعد. الجمع: غرابان، وأغربة.

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/433)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/172). ذو عينين: الإنسان.

يُضرب المثل في التحذير.

(2) انظر: المثل السابق.

(3) أورده الأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/445).

الرّقدة: النّومة. والرّقاد: النّوم.

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327).

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/76 و261)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/195).

الخلاط: القتال والذي يقاتل في اللّيل لا يدري من يضرب. الأعشى: من كان ضعيف البصر، أو من أبصر بالنهار وساء بصره بالليل.

(6) انظر: المثل السابق.

- إِنَّ الْعَيْنَ تُذْنِي الرَّجَالَ إِلَى أَخْفَانِهَا وَالْإِبِلَ إِلَى أَوْصَامِهَا⁽¹⁾.
- إِنْسَانُ الْحَدَقَةِ⁽²⁾.
- إِنْسَانُ الْعَيْنِ⁽³⁾.
- أَنْتَقَى مِنَ الدَّمْعَةِ⁽⁴⁾.
- أَنْتَمُ مِنَ الدَّمْعِ⁽⁵⁾.
- إِنَّهُ لَا بَصَرَ مِنْ غُرَابٍ⁽⁶⁾.
- إِنَّهُ لَشَدِيدُ جَفَنِ الْعَيْنِ⁽⁷⁾.
- أَوْجَدُ مِنْ عَيْنٍ حَاضِرٍ⁽⁸⁾.

- (1) أورده ابن منظور في لسان العرب: (640/12)، وابن دريد في جمهرة اللغة: (912).
العين: هنا بمعنى الأذية، أو الإصابة بالعين. الأوصام: المفرد: الوضم: خشبة الجزار يُقطع عليها اللحم.
- (2) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (631).
يُضرب المثل في تفضيل بعض الشيء على كله.
- (3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (329).
أي: هو ناظر العين الذي به يُبصر الإنسان، وإنما سُمِّيَ إنسان العين لأنَّ الإنسان يتراءى فيه.
- (4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (357/2)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (298/2)،
والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (398/1)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة
في الأمثال السائرة: (391/2).
- (5) أورده الشَّيْبِي في تمثال الأمثال: (327/1).
انظر: [اخْتَرَسَ مِنَ الْعَيْنِ، فَوَاللَّهِ لَهَا أَنْتُمْ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ].
- (6) أورده أبو عبيد البكري في فضل المقال في شرح كتاب الأمثال: (491).
- (7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (21/1).
يُضرب المثل لمن يقدر أن يصبر على السَّهْرِ.
- (8) أورده الأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (445/2).

- أَوْحَى مِنْ طَرْفِ الْمُوقِ⁽¹⁾.
- أَوْحَى مِنْ طَرْفِ الْمُوقِ⁽²⁾.
- أَوْفَحَ مِنَ الْأَعْمَى⁽³⁾.
- أَوْهَى مِنْ طَرْفِ الْمُوقِ⁽⁴⁾.
- أَيْقَظَ عَيْنًا مِنَ الْغُرَابِ⁽⁵⁾.

(ب)

حرف الباء

- بِعَيْنِ مَا أَرَيْتَكَ⁽⁶⁾.
- بَيْنَ الصُّبْحِ لِذِي عَيْنَيْنِ⁽⁷⁾.

- (1) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (427/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (329/2)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (415/2 و447).
الموق والموق: سبق التعريف عنها.
- (2) انظر: المثل السابق.
- (3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (692).
لأنّ الحياء في العين وليست للأعمى.
- (4) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدرّ: (139/6).
أوهى: أضعف. الموق: مصدر ماق: وهو طرف العين ممّا يلي الأنف، وهو مجرى الدمع منها، الجمع: آماق.
- (5) أورده عبد القادر بن عمر البغدادي في خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: (184/11).
- (6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (100/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (11/2)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (236/1)، وابن منظور في لسان العرب: (301/13).
- أي: أعجل، وكُنْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ.
- (7) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (211/1).
يُضْرَبُ المثل: في الشّيء يَتَضَحُّ وينجل بحيث لا يَنْطَرِّقُ إِلَيْهِ آتِي التَّبَاسِ.

(ت)

حرف التاء

- تَرَدُّ عَلَى فُلَانٍ عَائِرَةٌ عَيْنٍ⁽¹⁾.
- تَرَدُّ عَلَى فُلَانٍ عَائِرَةٌ عَيْنَيْنِ⁽²⁾.
- تَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ⁽³⁾.

(ج)

حرف الجيم

- جَاءَ صَكَّةٌ عُمِيَّ⁽⁴⁾.
- جَعَلَتْهُ نُضْبَ عَيْنِي⁽⁵⁾.
- جَلَّى مُجِبِّ نَظَرِهِ⁽⁶⁾.

- (1) أورده ابن منظور في لسان العرب: (614/4).
- أي: ترد عليه إبل كثيرة كأنها من كثرتها تملأ العينين حتى تكاد تعورهما؛ أي: تَفْقُوهُمَا.
- (2) انظر: المثل السابق.
- (3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (127/1) و(427/2).
- العين: المعاينة.
- يُضْرَبُ المثل: لمن ترك شيئاً يراه، ثم تبع أثره بعد غيابه عن العين.
- (4) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (318/1).
- الصُّكَّةُ: شدة الهاجرة وشدة الحر. عمي: تصغير أعمى مرخمة.
- (5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (163/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (53/2)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (253)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (317/1)، وابن منظور في لسان العرب: (761/1).
- (6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (160/1 و314 و361) و(56/2)، وابن سلام في =

• جَلَى مُجِبًا نَظْرَهُ⁽¹⁾.

(ح)

حرف الحاء

• الْحُبُّ أَعْمَى⁽²⁾.

• حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدُّ⁽³⁾.

• حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ⁽⁴⁾.

• الحولاء مع العور الملوّزة العينين⁽⁵⁾.

= كتاب الأمثال: (356)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/321)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (486)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/133).

يُضْرَبُ المثل لمن يُحَسِّنُ النَّظْرَ إلى أَحِبَّاهُ، ومعناه: أَنَّ نَظْرَ الْمُحِبِّ إلى الحبيب يُؤْذَنُ بحبِّه له وإن لم يبح به.

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/160)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/47)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (486).

(2) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/309).
أي: رُبُّمَا شَغَفَكَ مِنْ لَيْسَ جَمِيلًا.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/196)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/63)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/102).

قال عمر بن أبي ربيعة: [من البحر الرمل]

رَعَمُوهَا سَأَلَتْ جَارَتَهَا وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدُ
أَكَمَا يَنْتَعِثُنِي تُبْصِرُنِي عَمَرَكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَفْتَصِدُ
فَتَضَاحَكُنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا: حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ
حَسَدًا حُمِلَتْهُ مِنْ شَأْنِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

(4) انظر المثل السابق.

(5) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدر: (6/497).

والمثل: من أمثال العامة.

(خ)

حرف الخاء

- الْحَبِيثُ عَيْنُهُ قُرَازُهُ ⁽¹⁾.

(د)

حرف الدال

- دَمَعِ الْكَزَمِ ⁽²⁾.

(ذ)

حرف الذال

- ذَاكَ أَخْوَلُ مِنْ بَوْلِ الْجَمَلِ ⁽³⁾.

(ر)

حرف الراء

- رُبَّ عَيْنٍ أَنْتُمْ مِنْ لِسَانِ ⁽⁴⁾.
- رُبَّ لَحِظٍ أَنْتُمْ مِنْ لَفْظِ ⁽⁵⁾.

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (315/1)، وابن منظور في لسان العرب: (51/5).

الْقَرَار: اختبار الشيء ومعرفة حاله، والمعنى: أَنَّ الْخَبِيثَ يُعْرِفُ فِي عَيْنِ الْخَبِيثِ كَمَا يُعْرِفُ فِي سُنِّ الدَّابَّةِ إِذَا قُفِرَتْ.

(2) أورده الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (593). يُشَبِّهُ بدمع الْكَزَمِ كُلَّ شَيْءٍ دَقِيقٍ لَطِيفٍ.

(3) أورده ابن منظور في لسان العرب: (185/11). انظر: [أَخْوَلُ مِنْ بَوْلِ الْجَمَلِ].

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (314/1)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (468/2).

(5) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (48/2)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (486).

- رَبِّ لِسَانٍ أَكْتَمُ مِنْ طَرْفٍ⁽¹⁾.

(ز)

حرف الزاي

- زَيْنَ فِي عَيْنٍ وَالِدٍ وَلَدٌ⁽²⁾.
- زَيْنَ فِي عَيْنٍ وَالِدٍ وَلَدُهُ⁽³⁾.

(س)

حرف السين

- السَّالِمُ لَا يَتَأَمُّ وَلَا يُنِيمُ⁽⁴⁾.

(ش)

حرف الشين

- شَاهِدُ اللَّحْظِ أَصْدَقُ⁽⁵⁾.

= قال الشاعر زهير بن أبي سلمى: [من البحر الوافر]

فَلِنْ تَكُ فِي صَدِيقِي أَوْ عَدُوٍّ تُخْبِرُكَ الْعُيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ

- (1) أورده الأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (456/2).
- (2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (319/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/112)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (144)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (350/1)، والشيباني في تمثال الأمثال: (448/2)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (150/3).
- (3) يُضْرَبُ المثل في عَجَبِ الرَّجُلِ بِعَشِيرَتِهِ وَرَهْطِهِ وَعَتْرَتِهِ قال الشاعر: [من البحر المنسرح]
نِغَمَ ضَجِيعِ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ الـ لَيْلُ سُخَيْراً وَقَرَقَفَ الصَّرْدُ
زَيْنَهَا اللَّهُ فِي الْفُؤَادِ كَمَا زَيْنَ فِي عَيْنٍ وَالِدٍ وَلَدُ
(3) المرجع السابق.
- (4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (418/2)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (202).
- (5) السَّالِمُ: الملدوغ (على التناول) والجريح المُشْفِي عَلَى الهلكة.
يُضْرَبُ المثل: لمن لا يستريح ولا يُريح.
(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (314/1)، والشيباني في تمثال الأمثال: (461/2).

(ض)

حرف الضاد

- ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ عَيْنَ زَوْجِهَا⁽¹⁾.
- ضَلَّ جِلْمُ امْرَأَةٍ فَأَتَيْنَ عَيْنَاهَا⁽²⁾؟

(ع)

حرف العين

- عَبْدُ الْعَيْنِ⁽³⁾.
- عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ عَائِرَةٌ عَيْنَيْنِ⁽⁴⁾.
- عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ عَيْرَةٌ عَيْنَيْنِ⁽⁵⁾.
- عِنْدَ فُلَانٍ مِنَ الْمَالِ عَائِرَةٌ عَيْنٍ⁽⁶⁾.

- (1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (428/1).
- (2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (419/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (149/2).
- أي: هَبْ أَنْ عَقَلَ الْمَرْأَةُ ذَهَبَ فَأَيْنَ ذَهَبَ بِصَرِّهَا؟
يضرب المثل في استبعاد عقل الحليم.
- (3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (329).
- وهو الذي يَخدِمُك ما دامت عينك تراه، فإذا زال عن عينك زال عن خدمتك.
- قال الجاحظ: يقال للمرائي، وهو الذي إذا رأى صاحبه تحرك له وأراه السرعة في طاعته، فإذا غاب عن عينه خالف ذلك.
- (4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (614/4).
- أي: له من المال ما يكاد من كثرتة يفقأ عينيه.
- (5) المرجع السابق.
- (6) أورده ابن سلام في كتاب الأمثال: (188)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (280).

- عِنْدَهُ مِنَ الْمَالِ عَائِرَةٌ عَيْنٍ⁽¹⁾.
- الْعَيْنُ أَلْبَغُ مِنَ التَّحْذِيرِ⁽²⁾.
- الْعَيْنُ أَقْدَمُ مِنَ السِّنِّ⁽³⁾.
- عَيْنُ اللَّهِ⁽⁴⁾.

الملك العادل مكفوف بعون الله، محروس بعين الله قال الثعالبي:

- يا قاهر الملكِ ويا خاتم الـ أملاكِ بين الأخذِ والصَّفْحِ
عَلَيْكَ عَيْنُ اللَّهِ مِنْ فَاتِحِ لَلْأَرْضِ مُسْتَوِلِ عَلَى الثُّجَجِ
رَايَاتُهُ تَنْطِقُ بِالنَّضْرِ بَلْ تَكَادُ تُمْلِي كُتُبَ الْفَتْحِ
- عَيْنُ بَشَارٍ⁽⁵⁾.
 - الْعَيْنُ تُحَدِّثُ⁽⁶⁾.
 - عَيْنُ الْحَسَدِ أَبْصَرُ مِنْ عَيْنِ الْهَوَى⁽⁷⁾.
 - عَيْنُ الدَّيْكِ⁽⁸⁾.

-
- (1) المرجع السابق.
- (2) أورده الأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 454).
- (3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 37).
- أي: إِنَّ الحديث لا يغلب القديم.
- (4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (35).
- (5) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (224).
- بشار بن برد انظر ترجمته في باب: (قصص وعبر) القصّة رقم: (6).
- (6) أورده منصور بن الحسين الأبي في نثر الدرّ: (6/ 500).
- (7) أورده الأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 448 و 469).
- ذلك أَنَّ عَيْنَ الْحَاسِدِ تَنْتَقِدُ فَبَحْثُ عَنِ الْمَثَلِ، أَمَّا عَيْنُ الْهَوَى فَلَا تَرَى إِلَّا مَا يُسْتَحَبُّ فِي الْمَحْبُوبِ.
- (8) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (473).
- يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِعَيْنِ الدَّيْكِ فِي الصَّفَاءِ، وَيُسَبَّحُ بِهَا الشَّرَابُ الصَّافِي. قَالَ الْأَخْطَلُ: [من البحر الطويل]
- عُقَارٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ صِرْفًا كَأَنَّهَا لُعَابُ جَرَادٍ فِي الْقَلَاةِ يَطِيرُ

- العَيْنُ ذَكَاءُ السُّهُ (1).
- عَيْنُ الرِّضَا (2).
- عَيْنُ السَّمَاء (3).
- عَيْنُ الشَّمْس (4).
- عَيْنُ الطَّيْب (5).
- عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ (6).
- عَيْنُ الْعَقْل (7).

- (1) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدر: (6/156). السُّهُ: الأست.
- (2) أورده الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (326). أول من ذكر عين الرضا في شعره هو عبد الله بن معاوية عند جعفر بن أبي طالب: فَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنَ السَّخَطِ تَبْدِي الْمَسَاوِيَا
- (3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328). كما يقال أيضاً: [كَيْدُ السَّمَاء] و[أديم السماء] و[جلدة السماء] و[دمع السماء].
- (4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).
- (5) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (409). تُشَبِّهُ الْعَيُونَ بَعَيْنَ الطَّيْبِ لِلِاسْتِحْسَانِ وَخَاصَّةً إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةَ السَّوَادِ، كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ: [مَنْ الْبَحْرُ الْوَافِر]

- لَقِيَ لَيْلٍ كَعَيْنِ الطَّيْبِ لَوْنَا وَهَمَّ كَالْحُمَيَّا فِي الْمَشَاشِ وَالْمَشَاشِ: رُؤُوسُ الْعِظَامِ الرَّخْوَةِ.
- (6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (7/2)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (174/2).
- يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِيمَنْ عَرَفَ الشَّرَّ فَجَزَعَ. وَيُضْرَبُ أَيْضاً لِمَنْ رَأَى الْأَمْرَ فَعَرَفَ حَقِيقَتَهُ.
- (7) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327).

- عَيْنُ الْعَلَا⁽¹⁾.
- عين الغراب⁽²⁾.
- عَيْنُ الْقَلَادَةِ⁽³⁾.
- عَيْنُ الْقَلْبِ⁽⁴⁾.
- عَيْنُ الْكُتَيْبَةِ⁽⁵⁾.
- عَيْنُ الْكَمَالِ⁽⁶⁾.

= رأى المأمون العباسي في يد بعض ولده دفترأ، فقال:
- ما هذا يا ولدي؟

فقال: ما يُشْحَذُ الْفِطْنَةُ، وَيُؤْنَسُ الْوَحْدَةُ.

فقال المأمون: الحمد لله الذي أراني من ولدي من يَنْظُرُ بعين عقله.

(1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

قال أبو تمام يرثي إدريس بن بدر السلمي:

أَلَا إِنَّ فِي ظَفَرِ الْمَنِيَّةِ مُهْجَةً تَنْظُلُ لَهَا عَيْنُ الْعَلَا وَهِيَ تَذْمَعُ
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَبَكَ الْمَكَارِمُ فَقَدْهَا قَمِينٌ بَيْنَ أَحْشَاءِ الْمَكَارِمِ تُنَزَعُ

(2) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (460).

يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الصَّفَاءِ، وَحِدَّةِ الْبَصَرِ، فيقال: [أصفى من عين غراب] و[أبصر من غراب]. انظر: باب الأمثال.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (55/2).

يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي أَحْسَنِ شَيْءٍ وَأَهَمِّهِ فِي الْأَمْرِ.

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

قال سعد بن الحسن (أبو عثمان التَّاجِمِ): [من البحر الطويل]

لَشَن رَاحَ عَنْ عَيْنِي أَحْمَدُ غَائِباً فَمَا هُوَ عَنْ عَيْنِ الْفَوَادِ بِغَائِبِ

(5) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (631).

يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِعَيْنِ الْكُتَيْبَةِ فِي تَفْضِيلِ بَعْضِ الشَّيْءِ عَلَى كُلِّهِ.

(6) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327).

- عَيْنُ الْمَاءِ⁽¹⁾.
- عَيْنُ الْمَتَاعِ⁽²⁾.
- عَيْنُ الْمَنِيَّةِ⁽³⁾.
- عَيْنُ الْمِيزَانِ⁽⁴⁾.
- عَيْنُ الْهَوَى لَا تَصْدُقُ⁽⁵⁾.
- عَيْنُكَ عَبْرِي وَالْفُؤَادُ فِي دَدِ⁽⁶⁾.
- عَيْنُهُ فِرَارُهُ⁽⁷⁾.
- عيون الترجس⁽⁸⁾.

- = إذا انتهى الشيء إلى منتهاه، وبلغ غايته، ووافق ذلك إعجاب من يراه، ثم عرض له بعض أعراض الدنيا قيل: قد أصابته عين الكمال.
- وفي الدعاء يقال: صَرَفَ اللهُ عَنْكَ عَيْنَ الْكَمَالِ.
- (1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).
- (2) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).
- (3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).
- (4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).
- (5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (55/2).
- ذلك أنَّ عين الهوى لا ترى إلا الخصال الحميدة في المحبوب، فتعمى عن المثالب.
- (6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (41/2).
- عبري: أي: باكية الذِّدَّة: اللَّعِبُ واللَّهْوُ. ويقال: الدِّدَن، والدِّدَاءُ أيضاً.
- (7) أورده ابن سلام في كتاب الأمثال: (254)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (367)، وابن منظور في لسان العرب: (51/5).
- أي: إنَّ منظره يُغْنِيكَ عن اختباره.
- (8) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (593).
- تشبه العيون بالترجس. قال عبد الله بن محمد (ابن المعتز):
- كَأَنَّ عِيُونَ التَّرْجَسِ الْغَضَّ حَوَّلْنَا مِدَاهُنْ دُرَّ حَشْوُهُنَّ عَقِيقُ
- الترجس: جنس نباتات بصليَّة حوليَّة من فصيلة النرجسيَّات، أنواعه كثيرة العدد، =

(غ)

حرف الغين

- غَمَّضْتُ عَلَيْهِ عَيْنِي⁽¹⁾.

(ف)

حرف الفاء

- فَعَلْتُ ذَاكَ عَمْدَ عَيْنٍ⁽²⁾.
- فُلَانٌ أَخُو عَيْنٍ⁽³⁾.
- فُلَانٌ صَدِيقُ عَيْنٍ⁽⁴⁾.
- فِي بَعْضِ الْقُلُوبِ عُيُونٌ⁽⁵⁾.

= يعيش ويجود في جميع الأتربة الزراعية، ومنه أنواع تُزْرَع لجمال زهرها، وطيب رائحتها، وزهرته تشبه بالأعين، واحدته: نرجسة.

- (1) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (56/2).

غَمَّضْتُ: أغضيت عليه، ولم أنظر إلى ما يفعل تجاوزاً.

- (2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (79/2).

أي: تعمَّدته بِجِدٍّ وِيقِينٍ.

- (3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (397/2).

يُضْرَبُ المثل للمرائي الذي يُرْضِيكَ ظاهره.

- (4) انظر: المثل السابق.

- (5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (90/2).

أي: يرى القلب أحياناً ما تاره العين.

(ق)

حرف القاف

- قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِيذِي عَيْنَيْنِ⁽¹⁾.
- قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِيذِي عَيْنَيْنِ⁽²⁾.

(ك)

حرف الكاف

- كَادَتِ الْعَيْنُ تَسْبِقُ الْقَدَرَ⁽³⁾.
- الْكَدْرُ مِنْ رَأْسِ الْعَيْنِ⁽⁴⁾.
- كَعَيْنِ الْكَلْبِ النَّاعِسِ⁽⁵⁾.
- كَفَاقِيءَ عَيْنَيْهِ عَمْدًا⁽⁶⁾.

- (1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (99/2)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (190/2)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (59)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (126/2)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (61)، والسدوسي في كتاب الأمثال: (89)، والهمداني في الألفاظ الكتابية: (39).
- يُضْرَبُ المثل للأمر تنكشف حقيقته، ويظهر كل الظهور.
- (2) انظر المثل السابق.
- (3) أورده الغروي في الأمثال النبوية: (34/2)، والمؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول ﷺ (مخطوط) من منشورات دار الفكر.
- (4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (173/2).
- أي: الفساد من الأساس.
- (5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (163/2).
- يُضْرَبُ المثل للشيء الخفي الذي لا يبدو منه إلا القليل، وذلك لأنَّ النَّاعِسَ لا يُغْمَضُ جَفْنَيْهِ كُلَّ التَّغْمِيزِ.
- (6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (164/2).
- =

(ل)

حرف اللام

- لَا أَتَّبِعُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ⁽¹⁾.
- لَا أَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ⁽²⁾.
- لَا أَفْعَلُ حَتَّى يَتَأَمَّ ظَالِعُ الْكِلاَبِ⁽³⁾.
- لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَتَأَمَّ ظَالِعُ الْكِلاَبِ⁽⁴⁾.
- لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا حَمَلَتْ عَيْنِي الْمَاءَ⁽⁵⁾.

= يضرب المثل لمن غرَّر بنفسه.

قال همام بن غالب (الفرزدق) بعد أن طلق امرأته نوار: [من البحر الوافر]

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا غَدَتْ مِنِّي مُطْلَقَةٌ نَوَارُ
وَكَاثَتْ جُنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَادَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ
فَكُنْتُ كَفَاقِيءٍ عَيْنِيهِ عَمْدًا فَأَضْبَحَ مَا يُضْيِئُ لَهُ التَّهَارُ

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (242/2).

أي: لا أترك الشيء وأنا أعاينه، ثم أتبع أثره حين يفوتني.

يضرب المثل في التهي عن التفريط في طلب الممكن، ثم طلبه بعد فواته.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (215/2)، والزمخشري في المستقصى في أمثال

العرب: (242/2)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (257) و(284)، والعسكري في جمهرة

الأمثال: (389/2)، والواحدي في الوسيط في الأمثال: (202)، والبكري في فصل المقال

في شرح كتاب الأمثال: (367)، والضبي في أمثال العرب: (142)، وابن منظور في لسان

العرب: (306/13)، والبغداد في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: (534/9).

(3) أورده الجاحظ في كتاب الحيوان: (209/2 و284).

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (245/8).

(5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (247/2).

أي: لا أفعله أبداً.

- لَا تَطْلُبْ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ⁽¹⁾.
- لَا عَمَى وَلَا سَلَلَ⁽²⁾.
- لَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعَ الْعَيْنِ⁽³⁾.
- لَا يَتَأَمُّ مَنْ أَثَارَ⁽⁴⁾.
- لَا يَتَأَمُّ مَنْ أُثِيرَ⁽⁵⁾.
- لَا يَتَأَمُّ وَلَا يُنِيْمُ⁽⁶⁾.
- لَحِظْ أَصْدَقُ مِنْ لَفِظٍ⁽⁷⁾.
- لَقِيْتُهُ أَوَّلَ عَيْنٍ⁽⁸⁾.

- (1) أورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد: (126/3).
- أي: لا تطلب الحاجة بعد قوتها.
- (2) أورده الشّيباني في تمثال الأمثال: (537/2).
- يُضْرَبُ المثل للزّامي إذا أصاب، لأنّ الرّمي بيديه والإصابة ببصره، فيدعى له أن لا تُشَلَّ يداه، ولا يُعمى بصره.
- (3) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (206/2).
- يُضْرَبُ المثل في شدّة وجع العين.
- (4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (227/2).
- أي: من طلب الثّأر حرّم على نفسه النّوم.
- (5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (276/2).
- أُثِيرَ: هُجِّجَ.
- (6) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (148/2)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (202).
- (7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (211 و 258)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (280/2).
- (8) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (177/2)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (285/2).
- أي: شاهدهته أوّل مرّة.

- لَقَيْتُهُ صَكَّةً أَعْمَى⁽¹⁾.
- لَقَيْتُهُ صَكَّةً عُمَى⁽²⁾.
- لَقَيْتُهُ عِيَانًا⁽³⁾.
- لَقَيْتُهُ عَيْنَ عَتَّةَ⁽⁴⁾.
- لَقَيْتُهُ قَبْلَ كُلِّ عَائِنَةٍ وَعَيْنٍ⁽⁵⁾.
- لَقَيْتُهُ عَيْنَ عَتَّةَ⁽⁶⁾.
- لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنٌ⁽⁷⁾.

- (1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/182)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/287)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (278)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (508)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/135)، وابن منظور في لسان العرب: (10/457)، و(15/98).
- (2) انظر: المثل السابق.
- (3) أورده السدوسي في كتاب الأمثال: (67).
- عيناً: مشاهدة.
- (4) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (2/214).
- أي: لقيته خاصةً دون أصحابه. وقيل: لقيته اعتراضاً في الساعة من غير أن أطلبه.
- (5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (13/307).
- (6) أورده ابن منظور في لسان العرب: (13/291 و307).
- (7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/177)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/307).
- أي: لا ثمن للسعادة.
- قال الشاعر: [من بحر مجزوء الرمل]

مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنٌ مِنْ هَذَا ثَمَنٌ

(م)

حرف الميم

● مَا أَشْبَهَ الْحَوْلَ بِالْقَبْلِ (1).

● مَا بِالْدَّارِ عَائِنٌ (2).

● مَا تَبَيَّضَ عَيْنُهُ (3).

● مَا جَعَلْتُ فِي عَيْنِي حِثًّا (4).

● مَا دُقْتُ غَمَاضًا (5).

- (1) أورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد: (102/3).
الحول: ظهور البياض في مؤخر العين، ويكون السواد من قبل الماق، أو هو إقبال الحدقة على الأنف. والقِبْل: مثله، وقيل: غير ذلك.
يُضْرَب المثل: في تشبيه الرجل بأبيه.
- (2) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (316/2)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (386)، والهمذاني في الألفاظ الكتابية: (248).
العائن: من يُصِيب بالعين.
أي: ليس في الدار أحد.
- (3) أورده ابن منظور في لسان العرب: (118/7).
بضت العين: دمعت.
يُضْرَب المثل: للرجل إذا نُعِت بالصَّبْر على المصيبة.
- (4) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (213/2)، وابن منظور في لسان العرب: (130/2).
الحثاث: الثوم القليل السريع ذهابه.
أي: ما دُقَّت الثوم.
- (5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (322/2).
الغماض: الثوم.

- مَا ذُقْتُ غَمَضًا⁽¹⁾.
- مَا رَأَيْتُ عَائِرَ عَيْنٍ⁽²⁾.
- مَا زَالَ بَعْدَهَا يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ⁽³⁾.
- مَا زَالَ يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ⁽⁴⁾.
- مَا سَقَّتْ عَيْنِي الْمَاءُ⁽⁵⁾.
- مَنْ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ غَابَ عَنِ الْقَلْبِ⁽⁶⁾.
- مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ⁽⁷⁾.

- (1) انظر: المثل السابق.
- (2) أورده ابن منظور في لسان العرب: (614/4).
- عائر عين: الذي يطرف العين فيَعْوَرُها.
- (3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (287/2)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (323/2)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (91).
- يُضْرَبُ المثل: لمن فعل فعلةً أكسبته مجداً.
- (4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (287/2)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (323/2).
- يُضْرَبُ المثل: لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيُعاقب.
- (5) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدر: (144/6).
- يقال: لا أفعله ما سقت عيني الماء؛ أي: لا أفعله أبداً.
- (6) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (358/2)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (325)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (325)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (270/2).
- يُضْرَبُ المثل: في نسيان الغائب الذي يطول بعباده.
- (7) أورده الشيبني في تمثال الأمثال: (573/2).
- قال الأضبط بن قريع: [من البحر المنسرح]

وَأَفْنَعُ مِنَ الدُّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ

- مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلِ الْأَمْرَ بِعَيْنِ عَقْلِهِ لَمْ يَقَعْ سَيْفُ حِيلَتِهِ إِلَّا عَلَى مَقْتَلِهِ⁽¹⁾.

(ن)

حرف النون

- نَامَ بِعَيْنِ الْآمِنِ الْمُشَيِّعِ⁽²⁾.
 • نَظَرَ التُّيُوسَ إِلَى شِفَارِ الْجَاوِرِ⁽³⁾.
 • نَظَرَ الشَّحِيحُ إِلَى الْغَرِيمِ الْمُفْلَسِ⁽⁴⁾.
 • النَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَلْقِيحُ الْعُقُولِ⁽⁵⁾.
 • نَظَرَ الْمَرِيضِ إِلَى وَجْهِ الْعَوَادِ⁽⁶⁾.
 • نَظَرَ الْمَرِيضِ إِلَى وَجْهِ الْعَوْدِ⁽⁷⁾.

- (1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب : (327).
 (2) أورده الميداني في مجمع الأمثال : (344 / 2).
 المشيِّع : القوي القلب.
 يُضْرَبُ الْمَثَلُ : لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ يَرُومُ الْأُمُورَ وَلَا يَرُومُ مِثْلَهَا إِلَّا الْبَطْلُ.
 (3) أورده الميداني في مجمع الأمثال : (339 / 2)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب : (368 / 2).
 يُضْرَبُ الْمَثَلُ : لِنَظَرِ الْمُقْهَرِّ إِلَى عَدُوِّهِ.
 (4) أورده الميداني في مجمع الأمثال : (358 / 2).
 الشَّحِيحُ : الْبَخِيلُ. الْغَرِيمُ : الدَّائِنُ.
 (5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب : (353 / 1)، وابن سلام في كتاب الأمثال : (217).
 يُضْرَبُ الْمَثَلُ : فِي الْأَمْرِ بِالتَّأَنِّيِ وَالتَّفَكِيرِ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ.
 (6) أورده الميداني في مجمع الأمثال : (339 / 2)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب : (368 / 2).
 يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي نَظَرِ الْمُضْطَهْدِ إِلَى مَنْ يَحِبُّ.
 (7) انظر : المثل السابق.

- نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَضَ عَيْنٍ (1).
- النَّظَرَةُ الْأُولَى حَمَقَاءُ (2).
- النَّظَرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ (3).
- نَظَرَةٌ مِنْ ذِي عَلَقٍ (4).
- نَظَرَةٌ مِنْ ذِي عُلُقَةٍ (5).
- نِعَمَ حَاجِبِ الشَّهَوَاتِ غَضُّ الْبَصَرِ (6).
- النَّوْمُ فَرْخُ الْعَصَبِ (7).

- (1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (333/2)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (368/2).
أي: اعترضته عيني من غير تعمّد.
- (2) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (353/1).
أي: لأنّه ربّما استحسن بها القبيح، واستقبح الحسن، وإنّما يعتدّ بالنظرة الثانية.
يُضْرَبُ المثل: في الأمر بالتأني ومُعَاوَدَةِ النَّظَرِ.
- (3) أورده الغروي في الأمثال النبوية: (309/2)، والمؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول ﷺ (مخطوط). - من منشورات دار الفكر - بيروت.
النظرة: أي: إلى النساء، وخاصة النظرة المصحوبة بالشهوة.
- (4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (332/2)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (368/2)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (308/2)، وابن دريد في جمهرة اللغة: (939)، وابن منظور في لسان العرب: (262/10).
أي: نظرة من ذي هوى قد علّق قلبه بمن يهواه.
يُضْرَبُ المثل: في نظر المحبّ.
- (5) انظر: المثل السابق.
- (6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (358/2).
يُضْرَبُ المثل: في الحثّ على غَضِّ النَّظَرِ.
- (7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (241/2).
يُضْرَبُ المثل: في أنّ الغضب إذا نام ذهب غضبه.

(هـ)

حرف الهاء

- هَذَا عَبْدٌ عَيْنٍ⁽¹⁾.
- هُوَ أَبْصَرُ لَيْلًا مِنَ الْوَطْوَاطِ⁽²⁾.
- هُوَ أَبْصَرُ مِنْ حَيَّةٍ⁽³⁾.
- هُوَ أَبْصَرُ مِنَ الْمَائِحِ بِاسْتِ الْمَائِحِ⁽⁴⁾.
- هُوَ أَخْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَأِشَ⁽⁵⁾.
- هُوَ أَخْوَلُ مِنْ أَبِي قَلْمُونٍ⁽⁶⁾.
- هُوَ أَخْوَلُ مِنْ ذَنْبٍ⁽⁷⁾.

- (1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (397/2).
- يُضْرَبُ المثل: للعبد يعمل ما دام مولاه يراه، وكذلك العامل والأجير، فإذا غاب عنه لا يهتم بأمره.
- (2) أورده ابن منظور في لسان العرب: (433/7).
- انظر أيضاً: [أَبْصَرُ بِاللَّيْلِ مِنَ الْوَطْوَاطِ].
- (3) أورده ابن منظور في لسان العرب: (220/14).
- انظر أيضاً: [أَبْصَرُ مِنْ حَيَّةٍ].
- (4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (558/2 و609).
- انظر أيضاً: [أَبْصَرُ مِنَ الْمَائِحِ بِاسْتِ الْمَائِحِ].
- (5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (186/11).
- انظر أيضاً: [أَخْمَقُ مِنْ أَبِي بَرَأِشَ].
- (6) أورده ابن منظور في لسان العرب: (186/11).
- انظر أيضاً: [أَخْوَلُ مِنْ أَبِي قَلْمُونٍ].
- (7) أورده ابن منظور في لسان العرب: (186/11).
- انظر أيضاً: [أَخْوَلُ مِنْ ذَنْبٍ].

- هُوَ أَزْرَقُ الْعَيْنِ (1).
- هُوَ الْجَوَادُ عَيْنُهُ فِرَازُهُ (2).
- هُوَ شَدِيدُ جَفْنِ الْعَيْنِ (3).
- هُوَ صَدِيقُ عَيْنِ (4).
- هُوَ عَبْدُ عَيْنِ (5).
- هُوَ نُصْبُ عَيْنِي (6).
- هَيْنَ لَيْنٍ وَأَوْدَتِ الْعَيْنُ (7).

- (1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (385/2)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (395/2)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (352)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (479)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (369/2)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (121/3).
- أزرق العين: إشارة إلى الرُّوم، وهم أعداء العرب.
- يُضْرَبُ المثل: في الاستشهاد على البُغْض.
- (2) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (151/2).
- انظر أيضاً: [إِنَّ الْجَوَادَ عَيْنُهُ فِرَازُهُ].
- (3) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (398/2).
- يُضْرَبُ المثل: للضُّبُور على السَّهَر.
- (4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (302/13).
- انظر أيضاً: [هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ].
- (5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (302/13).
- انظر أيضاً: [هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ].
- (6) أورده ابن منظور في لسان العرب: (760/2).
- (7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (383/2)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (403/2)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (366/2)، والمفضل الضبي في أمثال العرب: (172).
- يُضْرَبُ المثل: لمن هَمَّ بإصلاح شيء فأفسده.

(و)

حرف الواو

- وقَاةُ الْعُمَيَّانِ⁽¹⁾.

(ي)

حرف الياء

- يُنْصِرُ أَحَدَكُمُ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَدْعُ الْجِدْعَ فِي عَيْنِهِ⁽²⁾.
- يُجْبِلُ بِعَيْنِهِ وَ... بِعَيْنِهِ⁽³⁾.
- يَخْطِطُ فِي عَمِيَاءَ⁽⁴⁾.
- يَدْعُ الْعَيْنَ وَيَتَّبِعُ الْأَثَرَ⁽⁵⁾.

(1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (692).

ويقال: (أوقع من الأعمى): لأنَّ الحياء من العين وليست له.
قال الشاعر:

كيف يرجو الحَيَاءَ مِنْهُ صديقٌ ومكان الحَيَاءِ مِنْهُ خرابٌ

(2) أورده الغروي في الأمثال النبوية: (2/ 354)، وابن منظور في لسان العرب: (15/ 174).

يُضْرَبُ المثل: لمن يستعظم قليل العيب من غيره، ولا يرى كثيره من نفسه.

(3) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 248).

يُضْرَبُ المثل: لمن يولع بالتساء.

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (7/ 282).

يُضْرَبُ المثل: فيمن يركب أمراً بجهالة.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 427)، والزمخشري في المستقصى في أمثال

العرب: (2/ 411).

يُضْرَبُ المثل: لمن ترك شيئاً يراه، ثم يتبع أثره بعد غيابه عن العين.

انظر: [تَطْلُبُ أَثَرَ بَعْدَ عَيْنٍ].

- يَرَى الشَّاهِدُ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ⁽¹⁾.
- يَضْبِطُ ضَبْطَ الْأَعْمَى⁽²⁾.
- يَطْرُقُ أَعْمَى وَالْبَصِيرُ جَاهِلُ⁽³⁾.
- يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ⁽⁴⁾.
- يُعَبِّرُ عَنِ الْإِنْسَانِ اللِّسَانُ، وَعَنِ الْمَوَدَّةِ وَالْبُغْضِ الْعَيْنَانُ⁽⁵⁾.
- يَقَعِدُ فِي مِثْلِ الصَّوَابِ، وَفِي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الْجَرَّةِ⁽⁶⁾.

-
- (1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (429 / 2).
- (2) أورده منصور بن الحسين في نثر الدر: (504 / 6).
- من أمثال العامة.
- (3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (423 / 2).
- الطرق: الضرب بالحصى. وهو نوع من الكهانة.
- يُضْرَبُ المثل: لمن يتصرّف في أمرٍ ولا يعلم مصلحته، فيُخْبِرُهُ بالمصلحة من هو بالخارج.
- (4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (426 / 2).
- يُضْرَبُ المثل: لمن يستر الحقَّ الجليّ الواضح.
- (5) انظر: أمثال العرب ليعقوب: (90 / 4).
- (6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (422 / 2).
- يُضْرَبُ المثل لمن يلومك في عيبٍ صغير، وفيه من العيوب ما هو أعظم منه.
- قال الشاعر: [من البحر الطويل]

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّاتِمِي فِي خَلِيقَتِي هَلِ التَّفَسُّرُ فِيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُومُ؟
فَكَيْفَ تَرَى فِي عَيْنِ صَاحِبِكَ الْقَدَى وَتَنْسَى قَدَى عَيْنَيْكَ وَهُوَ عَظِيمُ؟

العيون في تفسير الأحلام

العيون في تفسير الأحلام

● قال عمر بن المظفر (ابن الوردي)⁽¹⁾:

والعينُ عَيْنُ ما له، والعينُ أن طمست معصيةً وشين
وقيل: بل طمسُ حَبِيبٍ والرَّمْدُ أوله بالعِضَيَّانِ أو سقم الولد

* * *

وفي العمى إرثٌ لَهُ مِنَ الْعَصَبِ وذاك مع ضلالِ دينٍ وريبٍ

* * *

● قال محمد بن سيرين⁽²⁾:

العين:

دين الرَّجل وبصيرته التي يُبصر بها الهدى والضلالة.

- فإن رأى في جسده عيوناً كثيرة: دلَّ على زيادة صلاحه ودينه.

- فإن رأى كأنَّ بطنه انشَقَّ فرأى في بطنه عيوناً: فإنَّه زنديق، لقوله تعالى:

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾⁽³⁾.

- فإن رأى كأنَّ عينيه عينا إنسانٍ آخر غريب مجهول: دلَّت رؤياه على ذهاب

بصره، ويكون غيره يهديه الطريق.

(1) مخطوط (بحوزتنا) صفحة: (15).

(2) تفسير الأحلام الكبير: (88).

(3) سورة الأحزاب، الآية: (4).

- فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ مَعْرُوفًا: فَإِنَّ صَاحِبَ الرُّؤْيَا يَتَزَوَّجُ ابْنَتَهُ، وَتُصِيبُ مِنْهُ خَيْرًا.

- فَإِنْ رَأَى كَأَنَّ عَيْنَيْهِ ذَهَبَتَا: مَاتَ أَوْلَادُهُ.
- وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ أَعْمَى الْعَيْنَيْنِ وَهُوَ فِي غَرَبَةٍ: دَلَّ عَلَى امْتِدَادِ غَرَبَتِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ.

- فَإِنْ رَأَى كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ: نَالَهُ هَمٌّ شَدِيدٌ يُؤَدِّي إِلَى هَتِكِ سِتْرِهِ.
- فَإِنْ رَأَى أَنَّهُ فَتَحَ عَيْنَهُ عَلَى رَجُلٍ: فَإِنَّهُ يَنْظُرُ فِي أَمْرِهِ وَيَعِينُهُ.
- وَإِنْ رَأَى كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِ شِزْرًا: فَإِنَّهُ يَحْقُقُ عَلَيْهِ.
- وَمَنْ رَأَى كَأَنَّهُ يَسْمَعُ بِالْعَيْنِ، وَيَنْظُرُ بِالْأُذُنِ: فَإِنَّهُ يَحْمِلُ أَهْلَهُ وَبَنَتَهُ عَلَى ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي.

- وَمَنْ رَأَى عَلَى كَفِّهِ عَيْنَ رَجُلٍ أَوْ عَيْنَ بَهِيمَةٍ: نَالَ مَالًا عَيْنًا.
- وَمَنْ رَأَى كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَيْنٍ فَأَعْجَبَتْهُ فَاسْتَحْسَنَهَا: فَإِنَّهُ يَعْمَلُ شَيْئًا يَضُرُّ بَدِينَهُ.

- وَالْعَيْنُ السَّوْدَاءُ: الدِّينُ.
- وَالْعَيْنُ الزَّرْقَاءُ: الْبِدْعَةُ.
- وَالْعَيْنُ الشَّهْلَاءُ⁽¹⁾: مَخَالَفَةُ الدِّينِ.
- وَالْعَيْنُ الْخَضْرَاءُ: دِينٌ يَخَالِفُ الْأَدْيَانَ.
- فَإِنْ رَأَى لِقَلْبِهِ عَيْنًا أَوْ عَيُونًا: فَهُوَ صِلَاحٌ فِي الدِّينِ بِقَدْرِ نُورِهَا.
- فَإِنْ رَأَى أَنَّهُ زَنَى بِالْعَيْنِ: فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى النِّسَاءِ.
- فَإِنْ رَأَى أَنَّ عَيْنَهُ مَسْمُورَةٌ⁽²⁾: فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِرَبِيَّةٍ إِلَى امْرَأَةٍ صَدِيقَةٍ.

(1) الشَّهْلَاءُ: مَا اخْتَلَطَ لَوْنَانِ بَعْضُهُمَا الْآخَرَ.

(2) مَسْمُورَةٌ: جَامِدَةٌ كَالْمَسْمَارِ.

- وحدة البصر: محمودة لجميع الناس.

- ومن كان له أولاد ورأى هذه الرؤيا: دلّ على أنهم يمرضون، لأنّ الأولاد بمتزلة العينين محبوبتان.

● رأى الحجاج بن يوسف⁽¹⁾ كأنّ عينيه سقطتا في حجره فنّعي إليه أخوه

(1) الحجاج بن يوسف: بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائد، داهية، سفاك، خطيب.

ولد الحجاج بن يوسف في الطائف سنة 40هـ الموافق 660م ونشأ في الطائف أيضاً، وانتقل إلى الشام فلحق بروج بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثمّ ما زال يظهر حتى قلّده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله، وفرّق جموعه، فولّاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثمّ أضاف إليه العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على التجائب، فقمع الثورة، وثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة).

كان الحجاج سفاكاً سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين.

قال عبد بن شاذب: ما رؤي قتل الحجاج لمن أطاعه ولا مثله لمن عصاه.

وقال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أحداً أفصح من الحسن البصري والحجاج.

وقال ياقوت: ذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء، فغضب وقال:

- إنّما تذكرون المساويء، أو ما تعلمون أنّه أوّل من ضرب ذرهماً عليه (لا إله إلاّ الله

محمد رسول الله). وأوّل من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام. وأوّل من اتخذ

المحامل.

وأوّ امرأة من المسلمين سبيت في الهند، فنادت: يا حجاجاه، فاتّصل به ذلك، فجعل

يقول: ليّك ليّك. وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أنقذ المرأة.

وأخذ المناظر بينه وبين قزوين، فكان إذا دخّن أهل قزوين دخّنت المناظر إن كان نهراً

وإن كان ليلاً أشعلوا التيران، فتجرد الخيل إليهم، فكانت المناظر متّصلة بين قزوين

وواسط، وأصبحت قزوين ثغراً حيتليّاً. وأخبار الحجاج بن يوسف كثيرة.

مات الحجاج بواسط سنة 95هـ الموافق 714م، وأجرى على قبره الماء فاندرس.

انظر: وفيات الأعيان: (1/ 173)، وتهذيب التهذيب: (2/ 210)، والكمال لابن الأثير:

(4/ 222)، وسير أعلام النبلاء - طبعة دار الفكر -: (10/ 217) الترجمة رقم: (2075).

محمّد⁽¹⁾، وابنه محمّد.

● ورأى بعض اليهود جارية في السماء أو عيناً جارية، فقصّ رؤياه على برهمي، فقال:

- تُصِيبُ مالاً من تجارة.

- فإن رآها صانع: أصاب مالاً من صناعته.

أهداب العينين:

في التأويل: وقاية للدين.

فإنّها أوقى للعينين من الحاجبين.

وقيل: الصّلاح والفساد فيهما، راجعان إلى الولد والمال.

- فإن رأى كأنّ أهداب عينيه كثيرة حسنة: فإنّ دينه حصين.

فإن رأى كأنّه قعد في ظلّ أهداب عينيه: فإن كان صاحب دين وعلم: فإنّه يعيش في ظلّ دينه، وإن كان صاحب دنيا: فإنّه يأخذ أموال الناس ويتوارى.

فإن رأى كأنّه ليس لعينه هدب: فإنّه يُضَيّع شرائع الدين.

فإن تنفها إنساناً: فإنّ عدوّه ينصحه في دينه.

(1) محمد: هو محمد بن يوسف الثقفي، أخو الحجاج، أمير.

استعمله الحجاج بن يوسف على صنعاء، ثمّ ضمّ إليه الجند، فلم يزل والياً عليهما إلى أن توفي سنة 91هـ الموافق 710م.

قال أبو الحسن علي بن الحسن الخزرجي الأنصاري في العسجد المسبوك في من تولّى اليمن من الملوك: (مخطوط): جمع محمد بن يوسف المجذومين بصنعاء، وجمع لهم الحطب ليحرقهم، فمات قبل ذلك.

انظر: تاريخ الإسلام الذهبي: (51/4)، وتاريخ الخميس: (313/2)، ورغبة الأمل: (5/

فإن رأى كأنَّ أشعاره ابيضَّت: دلَّ على مرضٍ يصيبه من الرَّأس، أو العينين، أو الأذنين، أو الضُّرس.

الرَّمَدُ⁽¹⁾:

- دليلٌ على إعراض صاحبه عن الحقِّ، ووقوع فسادٍ في دينه على حسب الرَّمَد، لأنَّه يدلُّ على العمى، وقد قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾⁽²⁾.

وقد قيل: إنَّ الرَّمَد دليلٌ على أنَّ صاحبه قد أشرف على الغنى.

- فإن لم يُنْقِص الرَّمَد من بصره شيئاً: فإنَّه ينسب في دينه إلى ما هو بريء منه، وهو على ذلك مأجورٌ.

- وكلُّ نقصانٍ في البصر: نقصان في الدين.

- وقيل: إن الرَّمَد عَمُّ يُصيبه من جهة الولد.

- وكذلك لو رأى أنَّه يداوي عينه: فإنَّه يُصلح دينه.

- فإن رأى أنَّه يكتحل: فإن كان ضميره في الكحل لإصلاح البصر: فإنَّه يتعاهد دينه بصلاح.

- وإن كان ضميره للزينة: فإنَّه يأتي في دينه أمراً يتزَيَّن به.

- فإن أعطى كحلاً: أصاب مالا.

- فإن رأى أنَّ بصره دون ما يظنُّ النَّاس به، ويرى أنَّه قد ضعف وكلٌّ وليس يعلم النَّاس بذلك: فإنَّ سريره في دينه دون علانيته.

- وإن رأى أنَّ بصره أحدٌ وأقوى مما يظنُّ النَّاس به: فإنَّ سريره خيرٌ من علانيته.

(1) تفسير الأحلام الكبير: (121).

(2) سورة الحج، الآية: (46).

- فَإِنْ رَأَى بِجَسَدِهِ عَيُونًا كَثِيرَةً: فهو زيادةٌ في الدين .
- فَإِنْ رَأَى لِقَلْبِهِ عَيْنًا يُبْصِرُ بِهَا: فهو صالحٌ في دينه .
- وقيل: إِنَّ صَلَاحَ الْعَيْنِ وَفَسَادَهَا فِيمَا تَقَرَّرَ فِيهِ الْعَيْنُ مِنْ مَالٍ، أَوْ وَلَدٍ، أَوْ عِلْمٍ أَوْ صِحَّةٍ جَسْمٍ.

العور:

- أَمَّا الْعُورُ: فَإِنْ رَأَى رَجُلٌ مُسْتَوًى أَنَّهُ أَعُورٌ: دَلَّ عَلَى أَنَّهُ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ، صَادِقٌ فِي شَهَادَتِهِ.
- وَإِنْ كَانَ صَاحِبَ الرُّؤْيَا فَاسِقًا: فَإِنَّهُ يُذْهَبُ نِصْفُ دِينِهِ، أَوْ يَرْتَكِبُ ذَنْبًا عَظِيمًا، أَوْ يَنَالُهُ هَمٌّ، أَوْ مَرَضٌ يُشْرَفُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ.
- وَرَبَّمَا يُصَابُ فِي نَفْسِهِ، أَوْ إِحْدَى يَدَيْهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ، أَوْ فِي امْرَأَتِهِ، أَوْ شَرِيكِهِ، أَوْ زَوَالِ النُّعْمَةِ عَنْهُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾⁽¹⁾.

- فَإِذَا ذَهَبَتِ الْعَيْنُ: زَالَتِ النُّعْمَةُ.
- وَمَنْ رَأَى كَأَنَّهُ عَيْنُهُ فَقَتَا: فَإِنَّهُ يُصَابُ بِشَيْءٍ مِمَّا تُقَرَّرُ بِهِ عَيْنُهُ.

العمى:

- أَمَّا الْعَمَى: فهو ضَلَالٌ فِي الدِّينِ، وَإِصَابَةٌ مَالٍ مِنْ جِهَةٍ بَعْضُ الْعَصَابَاتِ.
- وقيل: مَنْ رَأَى كَأَنَّهُ أَعْمَى، فَإِنْ كَانَ فَقِيرًا: نَالَ الْغِنَى.
- وَيَدُلُّ الْعَمَى عَلَى نَسْيَانِ الْقُرْآنِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾⁽²⁾.
- فَإِنْ رَأَى كَأَنَّهُ إِنْسَانًا أَعْمَاهُ: فَإِنَّهُ يَضَلُّهُ وَيُزِيلُهُ عَنْ رَأْيِهِ.

(1) سورة البلد، الآية: (9 و10).

(2) سورة طه، الآية: (125).

- ورؤية الكافر العمى: تدلُّ على خُسرانٍ يصيبه، أو غمٍّ، أو همٍّ.
- وإن رأى كأنه أعمى مكفوف في ثيابٍ جدد فإنه يموت.
- وإن رأى أعمى أن رجلاً داواه فأبصر: فإنه يرشده إلى ما فيه له منافع،
والحملة على التوبة.

- وربما دلت رؤية العمى: على خمول الذكر.
- فإن رأى سواد العين بياضاً: دلَّ على غمٍّ وهمٍّ يصيبه.
● حُكي أن رجلاً أتى جعفر الصادق⁽¹⁾ رضي الله عنه فقال:
- رأيت كأن في عيني بياضاً.

فقال: يُصيبك نقصٌ في مالك، ويفوتك أمرٌ ترجوه.
- ومن غاب عنه بعض أقربائه: فإن كان الغائب قد قدم وهو أعمى: فإنَّ
صاحب الرؤية يموت، لأنَّ رؤياه تدلُّ على أن القادم الأعمى زائرٌ.
وقيل: إنَّ الغشاوة على العين من البياض وغيره: تدلُّ على حزنٍ عظيمٍ
يُصيب صاحب الرؤية، ويصبر عليه. لقصة يعقوب⁽²⁾ عليه الصلوة والسلام.

(1) جعفر الصادق: هو جعفر بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين ابن الحسين السبط،
الهاشمي، القرشي، أبو عبد الله. الملقَّب بالصادق، سادس الأئمة الاثني عشر عند
الإمامية.

ولد جعفر الصادق بالمدينة سنة 80 هـ الموافق 699 م.
كان جعفر الصادق من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة، منهم
الإمامان أبو حنيفة ومالك.

لُقِّب الإمام جعفر بالصادق لأنه لم يُعرف عنه الكذب قط. وله أخبارٌ مع الخلفاء من بني
العباس، وكان جريئاً عليهم صداعاً بالحق.

انظر: وفيات الأعيان: (1/105)، وصفة الصفوة: (2/94)، وحلية الأولياء: (3/192).

(2) يعقوب: هو نبي الله يعقوب عليه السلام ابن إسحاق، رُزق اثنا عشر ولداً أشهرهم يوسف
عليه السلام، ورد ذكره في القرآن الكريم في (16) آية.

- ومن رأى كأن الماء الأسود نزل من عينيه فلم يُبصر شيئاً: دلّت رؤياه على قلة حياته، لأن العين موضع الحياة.

* * *

● قال خليل بن شاهين⁽¹⁾:

- العيان: يُؤولان بالدين وغيره.

- فمن رأى أنه أعمى أو انفقات عيناه: فقد صدّ عن الإسلام بمعصية كبيرة أتاه لقله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾⁽²⁾.

- وقيل: إنه يُصيب رزقاً واسعاً، وسعادة الدنيا لما قاله الناس في المثل السائر لما سعد فلان عمى.

وقيل: إنه يفقد أولاده لأنهم قرّة الأعين، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾⁽³⁾.

وقيل: إنه يعمى عن حجّته وطلب حاجته.

وقيل: يكون قليل المعرفة لا يُدرك الأمور، ولا يعرف مقدار الناس.

● قال أبو سعيد الواعظ⁽⁴⁾:

- العين: دين الرّجل وبصيرته التي يُبصر بها الهدى من الضلال.

- ومن رأى أنّ عينيه عينا غريب مجهول: فإنّه يدلّ على ذهاب بصره.

- ومن رأى أنّ عينيه صارتا معدناً من المعادن: فإنّه لا خير فيه.

= قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا يعقوب عليه السلام في المنام:
وَمَنْ رَأَى يَغْقُوبَ نَالَ الْقُوَّةَ وَنَالَ أَوْلَاداً لَهُمْ قُوَّةٌ

(1) الإشارات في علم العبارات: (152/1).

(2) سورة طه، الآية: (125).

(3) سورة الفرقان، الآية: (74).

(4) الإشارات في علم العبارات: (152/1).

- وقيل: هَمْ وَحُزْنٌ، وربّما يحصل له معدنٌ ينتفع به.
- ومن رأى أَن عيناه طمستاً⁽¹⁾: فَإِنَّهُ يَرْجِعُ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ إِلَى غَيْرِهِ، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾⁽²⁾.
وقيل: يحفظ القرآن وينساه.

ومن رأى أَن عيناه ابيضتا: فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى طَوْلِ حَزْنِهِ لقوله تعالى: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾⁽³⁾.

ومن رأى أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى ثُمَّ أَبْصَرَ: فَإِنَّهُ يَهْتَدِي إِلَى الْحَقِّ.
وقال بعضهم: تُؤَوَّلُ هَذِهِ الرُّؤْيَا عَلَى سَبْعَةِ أَوْجِهٍ:

1 - حصول دين.

2 - ومال.

3 - وأولاد.

4 - ولقط.

5 - وبصيرة.

6 - وإرشاد.

7 - وشفاء من سقم⁽⁴⁾.

- وقال بعض المعبرين: رؤية الأعمى: تدلُّ عَلَى الْغُرْبَةِ، لقوله ﷺ: «الْغَرِيبُ كَالْأَعْمَى وَلَوْ كَانَ بَصِيرًا»⁽⁵⁾.

(1) طمستا: طمس رسم الدّار أو الطّريق أو الشّيء طموساً: دَرَسَ وَاَمَحَى أثره. وطمس القمر أو النّجم أو البصر: ذهب نوره. وطمس عينه: أذهب بصرها. قال تعالى في سورة يس الآية: (166): ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾.

(2) سورة الإسراء، الآية: (72).

(3) سورة يوسف، الآية: (84).

(4) السّقم: والسّقم، والسّقام: المرض، وسقم الجفون: فتورها من غير مرض.

(5) أخرجه علي القاري في الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة: (230).

- ومن رأى أنّه أعمى وقصد من يداويه: فإنّه يدلّ على مرتكب ما لا يحلّ وقصده الإقلاع عن ذلك.

- فإن وجد من يداويه وداواه: فحصول مراده، وإلاّ فيرجى له التوبة.

- وكذلك تعبير عيني المرأة ويزاد فيه الزوج.

وقال بعض المعبرين: من رأى حادثاً في عينيه فيؤوّل على الأولاد، فالعين اليمنى ذكر، واليسرى أنثى.

- ومن رأى أنّه يقود أعمى: فإنّه يرشد ضالاً إلى الحق.

- ومن رأى أنّه أعور العين: فقد ذهب نصف دينه، وأصاب إثماً عظيماً،

وقيل: إنّهُ ينتظر منفعة من أخيه، ويرجى له نموّها، وربّما أنّه يتخلّص من الإثم.

- وقيل: إن كان له أخ أو ولد يموت، وربّما يذهب نصف ماله، وقيل:

يذهب نصف عمره، فيصلح ما بقي، وقد يكون من أهل الجنة لقوله ﷺ:

«مَنْ عَدِمَ كَرِيْمَتَيْهِ كَانَ جَزَاؤُهُ الْجَنَّةُ»⁽¹⁾.

وقال بعض المعبرين: إنّني لأكره ذلك في المنام لأنّ إبليس⁽²⁾ كان أعور،

(1) أخرج الطبراني في المعجم الكبير: (305/11): قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ذَهَبَتْ كَرِيْمَتَاهُ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَمِلَ عَمَلًا».

(2) إبليس: رأس الشياطين، وعلم على الشياطين المغوي، الجمع: أبالسّة، وأباليس.

قال العلامة النسابة محمد بن حبيب في المحبّر: (395):

ذكر إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد قال:

ولد إبليس خمسة قُسم الشّر بينهم، وهم:

1 - الثّبر: صاحب المصيبات.

2 - زلفيون: الذي يتزغ بين الناس.

3 - دامس: صاحب الوسواس.

4 - الأعور: صاحب الزنى.

5 - مسوط: صاحب الرّاية يركّزها وسط السّوق يغدوا مع أوّل من يغدو، فيطرح بين الناس الخصومات والجدال.

وكذلك الدَّجَال⁽¹⁾.

- ومن رأى أَنَّهُ أُصِيبَ فِي عَيْنَيْهِ وَهُوَ ذُو يُسْرِ وَصَلَاحٍ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا أَخٌ: فَإِنَّهُ يُصَابُ فِي مَالِهِ، وَقِيلَ: يَمْرُضُ.

- ومن رأى أَنَّ بَعَيْنَيْهِ رَمَدَا: فَإِنَّهُ يَحْدُثُ فِي دِينِهِ فُسَادٌ وَيُشْرَفُ عَلَى الْهَلَاكِ.

- فَإِنْ نَقَصَ الرَّمَدُ: كَانَ التَّقْصُ فِي ذَلِكَ.

- وَإِنْ زَادَ: فَكَذَلِكَ.

وقال بعضهم: يطلع الناس عليه بأمر ينكرون عليه فيه. وليس يضره ذلك فيما بينه وبين الله.

- ومن رأى أَنَّ رَمَدَهُ نَقَصَ مِنْ بَصَرِهِ ظَاهِراً وَبَاطِناً: فَإِنَّ ذَلِكَ هِدَايَةٌ فِي دِينِهِ بِقَدْرِ مَا ظَهَرَ.

- ومن رأى أَنَّهُ يَدَاوِي عَيْنَيْهِ: فَيُؤَوَّلُ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ:

1 - صلاح في دينه.

2 - وزيادة في ماله.

3 - وقرة عين.

4 - وقدم أخ من سفره.

5 - ووجود ولد.

- ومن رأى أَنَّهُ يَكْتَحِلُ، وَكَانَ ضَمِيرُهُ فِي الْكَحْلِ أَنْ يَتَزَيَّنَ بِهِ: يَأْتِي أَمراً يَحْصُلُ مِنْهُ زِينَةٌ وَصَلَاحٌ بِقَدْرِ ذَلِكَ.

- وقيل: إِنْ كَانَ عَزْباً يَتَزَوَّجُ، أَوْ كَانَ فَقِيراً اسْتِفَادَ مَالاً حَسَناً.

- وقيل: مَنْ رَأَى أَنَّهُ اكْتَحَلَ بِالْإِثْمِ⁽²⁾: فَإِنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ.

(1) الدَّجَالُ: هُوَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ، أَوِ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ، وَخُرُوجُهُ مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ.

(2) الْإِثْمُ: حَجَرٌ يُكْتَحَلُ بِهِ، أَوِ الْكَحْلُ الْأَسْوَدُ.

- ومن رأى أَنَّهُ اكْتَحَلَ بِمَا لَا يَنْبَغِي: فَإِنَّهُ يَطْلُبُ حَرَاماً مِنْ فَرْجٍ أَوْ دَبْرٍ.
- ومن رأى أَنَّهُ يُكْحَلُ الصَّبِيَانِ بِغَيْرِ الْإِثْمِ: فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى مُحَنَةٍ بِهِمْ، فَلْيَتَّقِ
الله تعالى.

- ومن رأى بصره دون ما يظنُّ النَّاسُ، أَوْ يَرَى كَلَاماً، أَوْ ضَعْفاً، وَلَمْ تَعْلَمْ
النَّاسُ بِذَلِكَ: فَإِنَّهُ تَكُونُ سِرِّيرَتُهُ دُونَ عِلَانِيَتِهِ.
- ومن رأى بَعِينِيهِ بِيَاضاً: فَإِنَّهُ حُزْنٌ وَهَمٌّ.
- ومن رأى أَنَّ بَعِينِيهِ بِيَاضاً ثُمَّ انْجَلَى عَنْهُ: فَإِنَّهُ يَكْشِفُ أَمراً مَغْطِياً عَلَيْهِ.
وقيل: فَرْحٌ وَسُرُورٌ.

● وقال بعض المعبرين:

- من رأى بَعِينِيهِ بِيَاضاً ثُمَّ انْجَلَتْ: فَإِنَّهُ يَجْتَمِعُ بِغَائِبٍ قَدْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ، أَوْ بِمَنْ
يَعِزُّ عَلَيْهِ.

- وَإِنْ كَانَ مَهْمُوماً: أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَغَمَّهُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ
الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾.

- ومن رأى فِي جَسَدِهِ عَيُوناً كَثِيرَةً: فَإِنَّ ذَلِكَ زِيَادَةٌ فِي الدِّينِ. وَرَبِّمَا دَلَّ ذَلِكَ
عَلَى بِنْتِ دِمَائِلَ وَفَتْحَهَا.

- ومن رأى أَنَّ عَيْنَهُ الْوَاحِدَةَ دَخَلَتْ فِي الْأُخْرَى: فَإِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ وَابْنَةٌ
فَلْيَتَحَقَّقْ أَنْ يُمْكِنَ الْوَلَدُ مِنْ أُخْتِهِ فَيَفْتَضَّهَا.

- ومن رأى أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ عَيْنٍ: يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ.

- ومن رأى أَنَّ يَدَهُ عَيْناً أَوْ عَيُوناً سَوَادَ كَنْ أَعْيُنِ آدَمِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ: فَإِنَّهُ مَالٌ عَلَى
كُلِّ حَالٍ.

(1) سورة يوسف، الآية: (96).

- ومن رأى أَن في عينيه ضعفاً: فَإِنَّه نقصانٌ في رزقه، وهمٌ وغمٌ وحزنٌ.

* * *

● قال العارف بالله الشيخ عبد الغني التابلسي:

العينان:

- هي في المنام: دين الرَّجل وبصيرته التي يُبصر بها الهدى والضلالة⁽¹⁾.

- ومن رأى في جسده عيوناً كثيرة: فذلك زيادة في الدين والصلاح.

- وإن رأى أَنه لاحظ رجلاً شزراً⁽²⁾: فَإِنَّه يكايدُه ويحقد عليه.

- فَإِن رأى أَن عينيه من حديد: فَإِنَّه يهتك ستره، ويناله همٌ شديدٌ.

- وإن انشقَّ بطنه ورأى في جوفه عيوناً: فَإِنَّه زنديقٌ⁽³⁾ لقوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾⁽⁴⁾.

- وإن رأى على كتفه عين رجلٍ أو عين بهيمة: فَإِنَّه يُصيب مالاً غيبياً.

- والعين السوداء: دين.

- والعين الشَّهلاء: مخالفة للدين.

- والعين الزَّرقاء: دينٌ في بدعة.

- والعين الخضراء: دين يخالف الأديان.

- ووحدَة البصر: محمودَة لجميع النَّاس.

- وضعفه: يدلُّ على احتياجه للمال، لأنَّ المال بمنزلة العين.

(1) تعطير الأنام في تعبير المنام: (345).

(2) الشَّزْر: نظرة الإعراض، أو الغضب، أو الاستهانة.

(3) الزَّندِيق: من يُبطن الكُفر ويُخفيه ويُظهر الإيمان، وكلُّ شاكٍّ أو ضالٍّ أو ملحدٍ، الجمع: زنادقةٌ، وزناديقٌ.

(4) سورة الأحزاب، الآية: (4).

- وإن رأى عينيه ذهبتا: مات أولاده، وإن كان مقهوراً فسيجد من يأخذ

بيده.

- وإن رآها من يريد السفر أو من هو في سفر: فيدلُّ على أنه لا يرجع إلى

الوطن.

- ومن رأى أنَّ عينيه عينا إنسان آخر: فإنَّ ذلك يدلُّ على ذهاب بصره،

وعلى أنَّ غيره يهديه الطريق.

- ومن رأى أن عينيه سقطتا في حجره: مات أخوه وابنه ونحوهما.

- وعين الآدمي: ولده، أو حبيبه، أو دينه.

- فمن رأى بعينه رمداً: فهو نقص في دينه.

- والعمى: أبلغ من التقص.

- وعين الملك: جاسوسه.

- والعين: تُعبَّر بالرقيب.

- وتُعبَّر العين بالماء.

- ومن رأى أنه يداوي عينه: فإنه يصلح دينه، أو يصلح ماله.

- ومن رأى أنَّ بصره أحد وأقوى ممَّا يظنُّ: فإنَّ سريره في دينه خير من

علانيته.

- ومن رأى أنَّ بعينه يابضاً: فيصيه حزنٌ، أو يفارق من يعزُّ عليه.

- وإن كان مهموساً: أذهب الله همه وغمه.

- ومن رأى بعينه زرقه: فإنه يأكل ماله.

- ومن رأى أنَّ عينيه ليس لهما أهداب: فإنه يضيِّع شرائع الله والدين.

- فإن نتقها الإنسان: فإنَّ عدوه يفضحه.

- وإن رأى أشفار عينيه ابيضت: دلَّ على مرض.

- وربما دلَّت رؤيا العين المليحة على السُّحر والموت والحياة، أو على جميع الأهل أو الأقارب، أو الأولاد.

- والعين: نعي⁽¹⁾.

- وربما دلَّ شخوص البصر: على الشَّدة.

- وإن انتقلت العين لغير محلِّها من البدن: دلَّ على الآفة.

- وطمس العيون: دليلٌ على حلول العذاب من الله تعالى.

- والعين اليمنى: تدلُّ على الابن، واليسرى: على البنت.

- والقذى في العين: يدلُّ على السَّهر.

- وإن رأى بعينه حمرة: أصابه غيظٌ أو حنقٌ⁽²⁾ لعارضٍ يحدث له.

- ومن رأى أنَّ عينه فُقت⁽³⁾: فينقطع عنه ولدٌ هو قرة عينه.

- وفقء العين في المنام: عمرٌ طويلٌ.

- وربما دلَّ قلع العين على مصيبة.

الحول⁽⁴⁾:

- حول العين في المنام: يدلُّ على نقض العهد، أو النِّقض في الكلام.

العمى⁽⁵⁾:

- هو في المنام: ضلالةٌ في الدين.

- والعمى أيضاً: غنى.

(1) الاشتقاق من كلمة عين: (- ي - ن) = (ن - ع - ي) أي نعي.

(2) الحنق: الغيظ أو شدَّته.

(3) فقت: فقا العين فقتاً: شقَّها فزج ما فيها.

(4) تعطير الأنام في تعبير المنام: (164).

(5) المرجع السابق: (340).

- فمن رأى أَنَّهُ أَعْمَى : استغنى .
- ومن رأى أَنَّهُ أَعْمَى : فَإِنَّهُ يَنْسَى الْقُرْآنَ .
- وإن رأى إنساناً أَعْمَاه : فَإِنَّهُ يُعَيِّرُ اعتقاده .
- والأَعْمَى : رجلٌ فقيرٌ يعمل أَعْمالاً تضرُّ به في دينه .
- وإن رأى كافرٌ أَنَّهُ أَعْمَى : فيُصِيبُهُ حزنٌ، ومُضِرَّةٌ، أو عزمٌ، أو همٌّ .
- وإن رأى أَنَّهُ أَعْمَى ملفوفٌ في ثيابٍ جديدةٍ، فَإِنَّهُ يموت .
- ومن رأى أَنَّهُ أَعْمَى : فَإِنَّ عَلَيْهِ غزوةً أو حجةً، أو ينال حكماً وعلماً لقصة إسحاق ويعقوب عليهما السلام .
- وإن رأى أَعْمَى أَنَّهُ استدبر القبلة فهو في ضلالةٍ .
- ومن رأى أَنَّ عَيْنَيْهِ قد عميتا : فيهلك السُّرِّيَّةُ وبين الله .
- ومن عمي بصره في المنام : افتقر بعد غناه، أو استغنى بعد فقره، أو فقد من يعزُّ عليه من مالٍ أو ولدٍ .
- وربما دلَّ العمى على الصَّمَمِ أو على احتقار الدنيا أو على كتمان الأسرار .
- والعمى للقريب دليلٌ على أَنَّهُ لا يرجع إلى وطنه .
- والعمى للسَّجين : خلاف ، لأنَّ النَّاسَ يرحمون الأَعْمَى ويأخذون بيده إلى حيث يشاء .

● العَمَشُ (1):

- العَمَشُ (2): يدلُّ في المنام على غَضِّ البصر عن المحارم، وعدم النَّظَرِ لأرباب الجرائم، أو ضعف حال من دَلَّتْ عليه العيون .

(1) العَمَشُ: عَمَشَتْ عَيْنُهُ عَمَشًا: ضَعُفَ بَصَرُهَا مَعَ سِيلَانِ دُمْعَاهَا فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ، فَهُوَ أَعْمَشُ، وَهِيَ عَمَشَاءُ، وَالْجَمْعُ، عُمَشٌ .

(2) تَعَطِيرُ الْأَنَامِ فِي تَعْيِيرِ الْمَنَامِ: (340) .

● العور⁽¹⁾:

- من رأى في المنام أنه أعور العين: نَقَصَ نصف ماله، أو نصف دينه، أو أصاب إثمًا كبيراً، وقد ذهب نصف عمره، فليَتَّقِ الله وليَتَّبِ في التَّصَفِّ الثاني.
- وقيل: إن كان له أَخٌ أو وَلَدٌ: فَإِنَّهُ يَمُوت.
- وإن رأى إنساناً أنه أعور: فَإِنْ كَانَ فَاسِقاً: فَإِنَّهُ يَذْهَبُ نَصْفُ دِينِهِ، أو يَصِيبُ هَمًّا، أو مَرَضاً يُشْرِفُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ.
- وربما يُصَابُ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ، أو إِحْدَى شَفَتَيْهِ، أو امْرَأَتُهُ أو أُخْتُهُ.

(1) المرجع السابق: (343).

أحاجي العيون

أحاجي العين (*)

وَبَاسِطَةٍ بِلَا عَصَبٍ جَنَاحًا
وَتَسْبِقُ مَا يَطِيرُ وَلَا تَطِيرُ
إِذَا أَلْقَمَتْهَا الْحَجَرَ أَطْمَأْنَنْتْ
وَتَجْزَعُ أَنْ يُبَاشِرَهَا الْحَرِيرُ

ما هي؟ هي العين

* * *

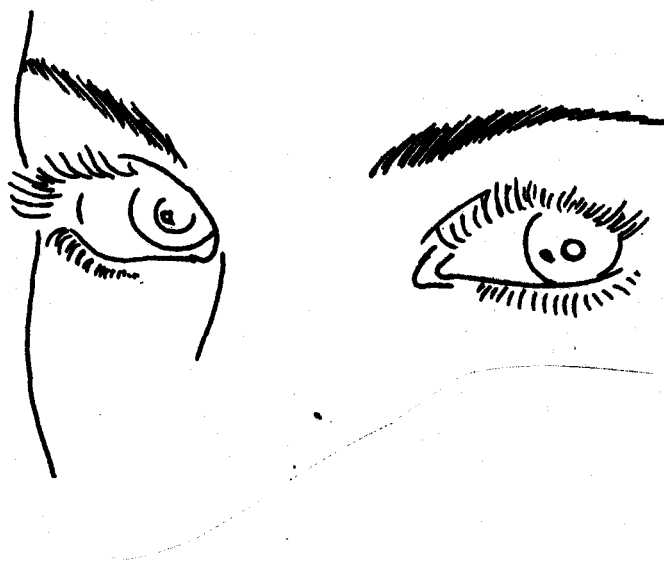
رَاجِلٌ يَمْتَطِي إِلَى السَّبْعِ سَبْعًا وَهُوَ فِي ذَاكَ لَيْسَ يُجْهَدُ نَفْسَهُ
تُبْصِرُ الْعَيْنُ ثَانِي اثْنَيْنِ مِنْهُ وَيَرَى فِي التَّحْقِيقِ خَامِسَ خَمْسَةٍ
إِنْ صَفَا مَوْرِدًا فَرِدَهُ بِرَفْقٍ وَتَجَنَّبَ إِذَا تَكَدَّرَ لَمْسَهُ⁽¹⁾

ما هي؟ هي العين

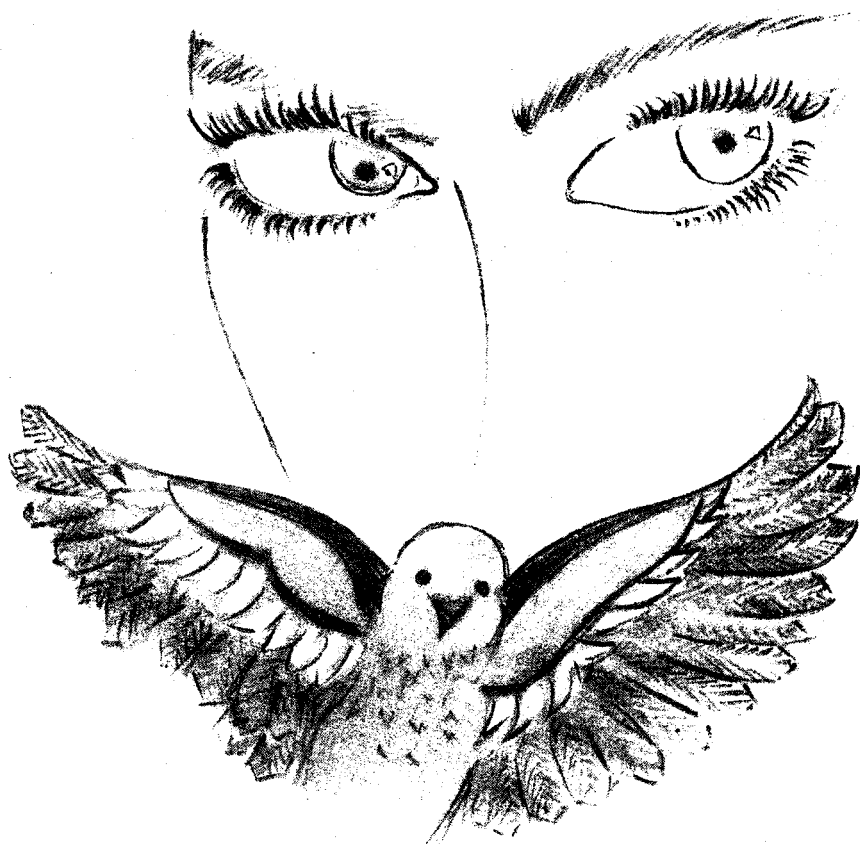
* * *

(*) انظر كتابنا: أحاجي وألغاز شعرية، من منشورات دار الراتب الجامعية - بيروت.

(1) يريد أنها تدرك السموات السبع من سبع طبقات، وهو مقرر في التشريع، وأن إنسانها الذي يراه الناظر فيها ثانٍ لإنسان عين الناظر فيها، وهو خامس لبياض العين وسوادها، وبياض عين الناظر وسوادها، والعين إحدى الحواس الخمس، وذكرها على إرادة العضو.



قصص وعبر



الأبصار والبصائر

● دخل عقيل بن أبي طالب⁽¹⁾ يوماً على معاوية بن أبي سفيان⁽²⁾، وقد كفّ بصره. فأقعدته معاوية على سريرٍ معه، ثم قال له:

(1) عقيل بن أبي طالب: هو عقيل بن عبد مناف (أبي طالب) بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، وكنيته أبو يزيد، أعلم قريش بأيامها، ومآثرها، ومثالبها، وأنسابها، صحابيٌّ فصيح اللسان، شديد الجواب، وهو أخو (علي) و(جعفر) لأبيهما، وكان أسنُّ منهما، برز اسمه في الجاهلية، وكان في قريش أربعة يتحاكم الناس إليهم في المناقرات: عقيل، ومخرمة، وحويطب، وأبو جهم.

وبقي عقيل على الشُّرك إلى أن كانت وقعة بدر، فأخرجته قريش للقتال كُرْهاً، فشاهدها معهم، وأسره المسلمون، ففداه العباس بن عبد المطلب، فرجع إلى مكة، ثم أسلم بعد الحديبية، وهاجر إلى المدينة سنة 8هـ، وشهد غزوة مؤتة، ولم يسمع له بخبر في فتح مكة ولا الطائف، وثبت يوم حنين، وفارق أخاه عليّاً في خلافته، فوفد إلى معاوية في دينٍ لحقه، وعمي في أواخر أيامه، توفي سنة 60هـ الموافق 680م.

(2) معاوية بن أبي سفيان: معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي، مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد الدهاة المتميزين الكبار، كان فصيحاً حليماً وقوراً.

ولد معاوية بمكة سنة 20هـ الموافق 603م، وأسلم يوم فتح مكة سنة 8هـ، وتعلّم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله ﷺ في كتابه، ولما ولي أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولأه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيदा، وعرة، وجبيل، وبيروت.

ولمّا ولي الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعله والياً على الأردن، ورأى فيه حزمًا وعِلماً، فولّاه دمشق بعد موت أميرها يزيد (أخيه).

وجاء عثمان بن عفّان رضي الله عنه فجمع له الدّيار الشّامية كلها وجعل ولاية أمصارها تابعين له.

وقُتل عثمان، فولّي علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، فوجّه لفوره بعزل معاوية، =

معاوية : أنتم يا معاشر بني هاشم تصابون في أبصاركم .
 [فردَّ عليه عقيل على الفور قائلاً]:
 عقيل : وأنتم معاشر بني أمية تصابون في بصائركم .

* * *

أَخاف عليها عينيها

2

● قال إسحاق بن أحمد بن أبي نَهيك :
 رأيت رجلاً في طريق مكة ومعه جارية في المَحْمَل، وقد شدَّ عينيها وكَشَفَ
 الغطاء .

فقال له :

إسحاق : لم فعلت ذلك .
 الرَّجُل : إنما أخاف عليها عينيها لا عيونَ النَّاسِ .

* * *

أخذ نصيبه ونصيبِي

3

● قال مسافرٌ لرجلٍ :

= وعلم معاوية بالأمر قبل وصول البريد، فنادى بشار عثمان، وأتهم علياً بدمه، ونشبت
 الحروب الطاحنة بينه وبين علي، وانتهى الأمر بإمامة معاوية في الشام، وإمامة علي في
 العراق، ثُمَّ قُتِلَ علي، وبويع بعده ابنه الحسن، فسَلِمَ الخلافة إلى معاوية سنة 41هـ،
 ودامت لمعاوية الخلافة إلى أن بلغ سنَّ الشيخوخة فعهد بها إلى ابنه يزيد، ومات في
 دمشق سنة 60هـ الموافق 680م .
 روى معاوية (130) حديثاً عن رسول الله ﷺ .

المسافر : يُقال إِنَّ أَهْلَ هَيْتَ⁽¹⁾ يكون أكثرهم عوراً.

[فشاهدا رجلاً صحيح العينين، وهو من أهل هيت وكان قد سمع كلامهما، فقالا له]:

الرجلان : هل أَنْتَ غريبٌ؟

الرجل : لا يا سيدي... إِنَّ لي أَخاً أعمى قد أخذ نصيبَهُ ونصيبِي.

* * *

الأسود والأبيض

4

● حُكي أَنَّ الحَجَّاجَ بنَ يوسفَ الثَّقَفِيَّ⁽²⁾ اشترى غلامين أحدهما أسود، والثَّانِي أبيض. فقال لهما ذات يوم:
الحَجَّاجُ : كُلُّ واحدٍ يمدحُ نفسه ويدمُّ رفيقه.
[فقال العبد الأسود]:

الأسود : أَلَمْ تَرَ أَنَّ المِسْكَ لا شيءَ مثلهُ

وَأَنَّ بَيَاضَ اللَّفْتِ جَمْلٌ يَدِرْهُمْ
وَأَنَّ سَوَادَ العَيْنِ لا سَكَّ نورُها

وَأَنَّ بَيَاضَ العَيْنِ لا شيءَ فاعْلَمِ

[عندها قال الأبيض]:

الأبيض : أَلَمْ تَرَ أَنَّ البَذْرَ لا شيءَ مثلهُ

وَأَنَّ سَوَادَ الفَحْمِ حَمْلٌ يَدِرْهُمْ

(1) هيت: مدينةٌ في العراق هي (إيتا) أو (أسيوبوليس) القديمة. مركز قضاء هيت (محافظة الأنبار) عندها كانت القوافل تقطع الفرات في طريقها إلى حلب.

(2) الحججاج بن يوسف: انظر ترجمته في باب الأمثال.

وَأَنَّ رَجَالَ اللَّهِ بِيضٌ وَجُوهُهُمْ
وَلَا شَكَّ أَنَّ السُّودَ أَهْلُ جَهَنَّمَ
[فضحك الحجاج وأجازهما].

* * *

الأعمى والسراج

5

● قال أحد الفضوليين:
نزلتُ في بعض القرى، وخرجتُ في الليل لحاجة، فإذا أنا بأعمى على
عائقه حرّة ومعه سراج.
[فقال له الفضولي]:
الفضولي : يا هذا... أنتَ والليلُ والنَّهارُ عندك سواءُ فما معنى السَّراج؟
الأعمى : يا فضولي! حملته معي لأعمى البصيرة مثلك، يستضيء به، فلا يعثر
بي فأقع أنا وتنكسر الحرّة.

* * *

أعمى يقود بصيراً

6

● أتى بشار بن بُرد⁽¹⁾ ذات يوم رجل يسأله عن منزل رجلٍ ذكر له اسمه،
فجعل بشار يُفهمه وهو لا يفهم.

(1) بشار بن بُرد: العقيلي بالولاء، أبو محمد.
أشعر المولدين على الإطلاق، أصله من طخارستان (غربي نهر جيحون)، ونسبته إلى امرأة
(عقيلية). قيل: إنها اعتنقه من الرُّق، وكان ضريباً.
=

فأخذ بيده، وقام يقوده إلى منزل ذلك الرجل وهو يردد:

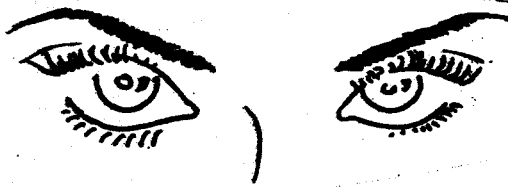
بشار : أَعْمَى يَقُودُ بَصِيرًا لَا أَبَا لَكُمْ

قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتْ الْعَمِيَانُ تُهْدِيهِ

[فلما صار به إلى منزل الرجل قال له بشار:]

بشار : هَذَا هُوَ مَنْزِلُهُ يَا أَعْمَى.

* * *



= ولد بشار بن برد سنة 95 هـ الموافق 714 م، ونشأ في البصرة، وقدم بغداداً وأدرك الدولتين الأموية والعباسية، وشعره كثير متفرق من الطبقة الأولى. جُمع بعضه في ديوان مطبوع في ثلاثة أجزاء.

قال الجاحظ: كان شاعراً راجزاً، شجاعاً خطيباً، صاحب منشور ومزدوج، وله رسائل معروفة.

اتهم بشار بالزندقة، فمات ضرباً بالسَّياط سنة 167 هـ الموافق 784 م، ودفن بالبصرة. وكانت عادته إذا أراد أن ينشد أو يتكلم، أن يتفل عن يمينه وشماله، ويُصَفِّق بإحدى يديه على الأخرى، ثم يقول.

انظر: وفيات الأعيان: (1/88)، ومعاهد التنصيص: (1/289)، وتاريخ بغداد: (7/112)، والشعر والشعراء: (291)، والكامل للمبرد: (2/134).

أعور وأعمش

● قال إبراهيم التَّخَعِي (1) لسليمانَ الأعمش (2)، وأراد أن يُماشِيَه:

إبراهيم : إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْنا مَعاً قالوا: أعور وأعمش.

سليمان : ما عليك أن يَأْثِمُوا (3) ونُؤْجِر (4).

إبراهيم : ما عليك أن يَسْلَمُوا وَنَسْلَمَ.

* * *

(1) إبراهيم التَّخَعِي: هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران التَّخَعِي، من مذهب، من أكابر التابعين صلاحاً، وصدق رواية، وحفظاً للحديث.

ولد إبراهيم في الكوفة سنة 46 هـ الموافق 666م، ومات مختفياً من الحجاج سنة 96 هـ الموافق 815م.

قال فيه الصَّلاح الصَّفدي: فقيه العراق، كان إماماً مجتهداً له مذهبٌ. ولَمَّا بلغ الشَّعْبِي موته قال: والله ما ترك بعده مثله.

(2) سليمان الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، له نسبٌ بالأندلس. ولد سليمان الأعمش في بلاد الرِّي سنة 61 هـ الموافق 681م، ونشأ في الكوفة، وتوفي فيها سنة 148 هـ الموافق 765م.

كان سليمان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو (1300) حديث. قال الذَّهَبِي: كان رأساً في العلم النَّافع والعمل الصَّالح. وقال السَّخَاوِي: قيل: لم يُرَ السُّلَاطِينُ والملوك والأغنياء في مجلس أحقر في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره.

(3) يَأْثِمُوا: يذنبوا ويرتكبوا الإثم. والإِثْم: الذَّنْب الذي يستحق العقوبة عليه، الجمع: آثام.

(4) نُؤْجِر: أجر الله عبده: أثابه، فهو مأجورٌ.

8

اللَّهُمَّ أبدل لي به أعمى خيراً منه

● كان رجلٌ يقول أعمى بِكَرَاءٍ⁽¹⁾، وكان الأعمى ربّما عشر العشرة ونكب النكبة، فيقول:

الأعمى : اللَّهُمَّ أبدل لي به قائداً خيراً منه .
[فيقول القائد]:

القائد : اللَّهُمَّ أبدل لي به أعمى خيراً منه .

* * *

9

اللَّهُمَّ اكسه جمالاً

● عن عبد الرَّحْمَنِ بن الغسيل قال : حَدَّثَنَا عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جدّه قتادة بن النّعمان⁽²⁾ قال : إِنَّهُ أُصِيبَتْ عينه يوم بدر⁽³⁾، فَسَأَلَتْ

(1) الكراء: الأجرة.

(2) قتادة بن النّعمان: بن زيد بن عامر الأنصاري الطّفري الأوسي، صحابي بدري، من شجعانهم، كان من الرماة المشهورين، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر.

توفي قتادة رضي الله عنه في المدينة سنة 23 هـ الموافق 644م، وهو ابن 65 سنة.

روى قتادة رضي الله عنه (7) أحاديث عن رسول الله ﷺ.

وقتادة هو أخو أبي سعيد الخدري لأمه.

(3) بدر: قرية إلى الجنوب الغربي من المدينة المنورة، جرت فيها الموقعة بين المسلمين من المهاجرين والأنصار، وبين المشركين من قريش، وفيها انتصر المسلمون على المشركين، وتوطّد سلطان رسول الله ﷺ، والإسلام، وقُتل فيها صناديد قريش أمثال: أبي =

حدقته⁽¹⁾ على وجته⁽²⁾، فأراد القوم أن يقطعوها.

فقالوا:

القوم : نأتي رسول الله ﷺ فنستشيره.

فجاءوا، فأخبروه الخبر، فأذننى رسول الله ﷺ قتادة بن النعمان منه،

فرفع حدقته حتى وضعها موضعها، ثم غمزها⁽³⁾ براحته⁽⁴⁾ وقال:

قال ﷺ : «اللَّهُمَّ اكْسِهْ جَمَالاً»⁽⁵⁾.

= جهل، وزمعة بن الأسود، وعقيل بن الأسود، والحارث بن زمعة، وعتبة بن ربيعة وغيرهم.

(1) حدقته: السواد المستدير وسط العين، والحدقة في الطب: فتحة مستديرة ضيقة وسط

مدينة العين، وتسمى: إنسان العين، الجمع: حدق، وحداق، وجمع الجمع: أحداق.

(2) الوجنة: ما ارتفع من الخدين، الجمع: وجنات.

(3) غمزها: جسها بيده.

(4) الراحة: الكف مع الأصابع، وبطن الكف، الجمع: راح.

(5) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة: (252/3)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (7/187).

ذكر الأصمعي عن أبي معشر المدني قال:

وفد أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بديوان أهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز رجل

من ولد قتادة بن النعمان، فلما قدم عليه قال له: ممن الرجل؟

فقال: [من البحر الطويل]

أنا ابن الذي سألت على الخد عيئه فردت بكف المضطفي أحسن الرّد

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَوَّلِ أَمْرِهَا فَيَا حُسْنَهَا عَيْنَا وَيَا حُسْنَ مَا خُدْ

فقال عمر بن عبد العزيز عند ذلك: [من البحر البسيط]

يَلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنِ شَيْبَا بِمَاءٍ قَعَادَا بَعْدَ أَبَوَالَا

ثم وصله، فأحسن جائزته رضي الله عنه.

فمات قتادة، وما يذري من لقيته أي عينيه أصيبت.

* * *

10

إِنْ أَعْفَانِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

● رغب المتوكل في أن يجعل أبا العيناء محمد بن القاسم الهاشمي من ندمائه، إلا أنه تردّد في ذلك بسبب كونه ضريباً.

فبلغ ذلك أبا العيناء فقال:

أبو العيناء: إِنْ أَعْفَانِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رُؤْيَةِ الْأَهْلَةِ، وَنَظْمِ اللَّالِيَةِ وَالْيَوَاقِيتِ، وَقِرَاءَةِ نُقُوشِ الْخَوَاتِيمِ فَإِنِّي أَصْلَحُ لَهُ.

[إِلَّا أَنَّ أَبَا الْعَيْنَاءِ خَشِيَ مَغْبَةَ الْمُنَادِمَةِ، فَلَمَّا فَاتَحَهُ الْمُتَوَكِّلُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ:]

أبو العيناء: لَا أَطِيقُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أَقْوَى عَلَيْهِ، وَمَا أَقُولُ ذَلِكَ جَهْلًا بِمَا لِي فِي هَذَا الْمَجْلِسِ مِنْ شَرَفٍ، وَلَكِنِّي رَجُلٌ مَكْفُوفٌ ضَرِيرٌ، وَالْمَكْفُوفُ تَخْتَلِفُ إِشَارَتُهُ، وَيَخْفَى عَلَيْهِ ادْعَاؤُهُ، وَيَجُوزُ عَلَيَّ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِكَلَامِ غَضْبَانَ، وَوَجْهُكَ رَاضٍ، وَبِكَلَامِ رَاضٍ وَوَجْهُكَ غَضْبَانٌ، وَمَتَى لَمْ أَمَيِّزْ هَذَيْنِ هَكَذَا، فَأَخْتَارَ الْعَافِيَةَ عَلَى التَّعَرُّضِ لِلْبَلَاءِ.

المتوكل: صَدَقْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَلَكِنْ تَلْزِمْنَا.

أبو العيناء: لَزُومُ الْفَرَضِ الْوَاجِبِ.

* * *

11

أين كان البصراء؟

- روي أَنَّ رجلاً أعمى تزوّج امرأةً قبيحةً، فقالت له :
 المرأة : رُزِقْتَ أحسنَ النَّاسِ وأنت لا تدري .
 [فقال لها زوجها الأعمى]:
 الزوج : يا بظراء⁽¹⁾! ... أين كان البُصراء عنك قبلي؟

* * *

12

ثقب اللؤلؤ

- دخل يزيد بن منصور الحميري⁽²⁾ على بشار بن برد⁽³⁾ وهو واقفٌ بين يدي المهدي⁽⁴⁾ يُنشد شعراً.

- (1) البظراء: البظر: ما بين الإسكتين من المرأة، وفي الصحاح: هَنَّةٌ بين الإسكتين لم تخفض، الجمع: بظور: (لسان العرب: 70/4).
- (2) يزيد بن منصور الحميري: بن عبد الله بن يزيد بن شهر بن مثوب، من ولد ذي الجناح الحميري، أبو خالد، وإل، هو خال المهدي العباسي. وكان مقدماً في دولة بني العباس.
- ولي يزيد للمنصور البصرة سنة (152هـ)، ثم اليمن سنة (154هـ) بعد الفرات بن سالم، وأقام في اليمن باقي خلافة المنصور، وسنة من خلافة المهدي.
- وعزل يزيد سنة (159هـ)، وولاه المهدي سنة (161هـ) على سواد الكوفة، ومات بالبصرة سنة 165هـ الموافق 781م.
- وللشاعر بشار بن برد هجاء فيه، وبقي من أعقابه جماعة كانوا يعرفون باليزيدية.
- (3) بشار بن برد: انظر ترجمته في القصة رقم: (6).
- (4) المهدي العباسي: هو محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، أبو عبد الله، المهدي بالله، من خلفاء الدولة العباسية في العراق.

فلَمَّا قَرَعَ من إنشاده، أقبل يزيد بن منصور على بشار وقال له :

يزيد : ما صناعتك يا شيخ؟

بشار : أنقب اللؤلؤ.

[فضحك المهدي وقال لبشار]:

المهدي : أغرب وملك! أتتأدّر على خالي؟

بشار : وما أصنع به؟ يرى شيخاً أعمى قائماً ينشد الخليفة مديحاً، يقول له :
ما صناعتك؟

* * *

13

جلاء المرأة

● رفع غلام بشار بن برد إليه حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم. فصاح
بشار به وقال :

= ولد المهدي بإيذج (من كور الأهواز) سنة 127 هـ الموافق 744 م، وولي بعد وفاة أبيه وبعهد
منه سنة 158 هـ، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً، ومات في ماسبندان سنة 169 هـ
الموافق 785 م صريعاً عن دابته في الصيد. وقيل: مسموماً.
كان المهدي العباسي محمود السيرة والعهد، محبباً إلى الرعية، حسن الخلق والخلق،
جواداً.

يقال : إنّه أجاز شاعراً بخمسين ألف دينار.

كان المهدي يجلس للمظالم ويقول: أدخلوا عليّ القضاة، فلو لم يكن ردي للمظالم إلاّ
حياة منهم لكفى.

وهو أول من مشي بين يديه بالسيوف المصلّنة والقسيّ والثّشاب والعمد، وأول من لعب
بالصّوالجة في الإسلام، وهو الذي بنى جامع الرصافة وترتبه بها، وانمحي أثر الجامع
والترتبة بعد ذلك.

بشار : ما في الدنيا أعجب من جلاء مرآة لأعمى بعشرة، والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم في طلحة، ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم.

* * *

الجنة بدرهم

14

● قال عبد الرحمن بن مخلد:

دَفَعَتْ امرأةٌ إِلَى رَجُلٍ ضَرِيرٍ يَقْرَأُ عِنْدَ الْقُبُورِ رَغِيفًا وَقَالَتْ لَهُ:

المرأة : اقرأ عند قبر ابني.

[اقرأ الأعمى]:

الأعمى : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾⁽¹⁾.

المرأة : هكذا يُقرأ عند القبور؟

الأعمى : فإيش أردت برغيف : ﴿مُتَكَبِّينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَاطِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾⁽²⁾ ذاك بدرهم.

* * *

حريص

15

● جاء رجلٌ أعمى إلى عين ماءٍ ليغتسل، فنزل بشيابه، فقليل له:

القائل : بللت ثيابك.

(1) سورة القمر، الآية: (48).

(2) سورة الرحمن، الآية: (54).

[فقال له الأعمى:]

الأعمى : تبتل عليّ ثيابي أحب إليّ من أن تجفّ على غيره.

* * *

16

حقاً إنك أشعر مني

● مرّ البُحتري⁽¹⁾ الشاعر بجماعةٍ من الشعراء، فرأى بينهم صبيّاً، فقال له :

البحتري : أشاعرٌ أنت؟

الصبي : نعم... وإني لأشعر منك.

البحتري : مرحى... فهل تستطيع أن تجيز قلبي :

* ليت ما بيّن من أحبّ وبينني *

الصبي : أتريد أن تقرّبه أم تبعده؟

البحتري : أقرّبه.

(1) البحتري: هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري شاعرٌ كبيرٌ، يُقال لشعره (سلاسل الذهب)، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري.

قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟

قال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البحتري.

ولد البحتري بمنج (بين حلب والفرات عام 206 هـ الموافق 821 م، ورحل إلى العراق، فاتّصل بجماعةٍ من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنج عام 284 هـ الموافق 898 م.

جاء في كتاب دائرة المعارف الإسلامية صفحة (365): إنّ الثّقَادَ الغربيين يرون البحتري أقلّ فطنة من المتنبي، وأوفر شاعرية من أبي تمام.

- الصَّبِي : ليت ما بينَ من أُحِبُّ وبينِي
 مثل ما بينَ حَاجِبِي وعَيْنِي
 [فطرب البحتري وسرَّ كثيراً وقال للصَّبِي]:
 البحتري : وإذا كنت أُريد أن أبعدَه . فماذا تقول؟
 الصبي : ليت ما بين من أُحِبُّ وبينِي
 مثل ما بين ملتقى الخافقين⁽¹⁾
 البحتري : حقاً إنك أشعر مني⁽²⁾.

* * *

الحلال الطَّيِّب

17

- قالت عجوزٌ لزوجها:
 العجوز : أما تستحي أن تنظر إلى النِّساء وعندك حلالٌ طَيِّبٌ؟
 الزَّوج : أما حلالٌ فنعم، وأما طَيِّبٌ فلا.

* * *

الحلال والحرام

18

- كان بَشَّار بن بُرد يرتع، فبلغ امرأته ذلك، فعاتبته مراراً فحلف لها. وأنها سألت عن المكان الذي يمضي إليه، فدلَّت على امرأة تجمع بين النِّساء والرجال،

(1) الخافقان: المشرق والمغرب.

(2) المختار من طرائف الأمثال والأخبار: (137).

فبذلت لها شيئاً وسألتها إذا جاءها بشار أن تبعث إليها، ففعلت وقالت المرأة لبشار:
المرأة : أبشار قد وقعت اليوم امرأة من أجمل النساء .

[ووصفتها له ، فطرب بشار إليها ، فلما خلا بها وخالطها ، ضربت
بيديها في لحيته وشمته وقالت]:

الزوجة : أين أيمانك الفاجرة؟

[فقال لها بشار]:

بشار : لعنك الله ، ألا تركتني حتى أقضي حاجتي ، فوالله ما رأيت أبرد منك
حلالاً ، ولا أطيب منك حراماً .

* * *

رؤية الثقلاء

19

● قال بعض الأشخاص لبشار بن برد:

بعضهم : ما أذهب الله كريمتي مؤمن إلا عوضه الله خيراً منهما ، فبم عوضك؟
[فقال له بشار على الفور]:

بشار : بعدم رؤية الثقلاء مثلك .

* * *

طبيب العيون

20

● شكوا أحدهم لصاحب له وجعاً في عينه ، وسأله عما إذا كان يعرف للعيون

دواء . فأجابه الطبيب :

الصَّاحِبُ : إِنِّي فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ قَدْ أَصَابَنِي وَجَعٌ فِي ضَرْسِي ، فَأَشَارَ عَلَيَّ بَعْضُ
الْإِخْوَانِ بِقَلْعِهِ فَاسْتَرَحْتُ .

فَانْظُرْ أَنْتَ فِي أَمْرِ عَيْنِكَ عَسَى يَفِيدُهَا الْقَلْعُ .

* * *

21

فِيمَ تَوَقَّفَكَ؟

● قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

خَرَجْتُ إِلَى الْبَادِيَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِخَبَاءٍ فِيهِ امْرَأَةٌ لَمْ أَرْ أَحْسَنَ مِنْهَا وَجْهًا ، وَأَعْدَلَ
قَامَةً ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا ، فَإِذَا هِيَ أَفْصَحُ النَّاسِ ، فَحَارَ فِيهَا بَصْرِي ، وَاعْتَرَتْني خَجَلَةٌ
فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ :

المرأة : فِيمَ تَوَقَّفَكَ؟

[قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

الْأَصْمَعِيُّ : هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ مَخِيضِ الْيَوْمِ نَشْرَبُهُ

أَمْ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى تَقْبِيلِ عَيْنَيْكَ

فَلَسْتُ أَبْغِي سِوَى عَيْنَيْكَ مَنَزَلَةً

أَمْ هَلْ تَجُودِي لَنَا عَضًا بِخَدَيْكَ

أَوْ تَأْذَنِينَ بِرِيقِي مِنْكَ أَرْشُفُهُ

أَوْ لِمَسِّ بَطْنِكَ أَوْ تَغْمِيزِ ثَدْيِكَ

رُدِّي الْجَوَابَ عَلَى مَنْ زَادَهُ كَلْفًا

تَكَرِيرُهُ الطَّرْفَ فِي أَجْدَالِ سَاقَيْكَ

* * *

22

كَأَنَّكَ قَدْ شَارَكَتَنِي النَّظَرَ

● كان بحرم جامع الخليل عليه الصَّلَاة والسَّلَام، شخصان أعميان، أحدهما ناظر الحرم، والآخر شيخه. فرام النَّاطِر عَزَلَ الخطيب، فعارضه الشَّيْخ ومنعه. فقال له النَّاطِر:

الناظر : كَأَنَّكَ قَدْ شَارَكَتَنِي فِي النَّظَرِ.

[فقال له الشيخ:]

الشيخ : لَا بَلْ فِي الْعَمَى.

[فاستحيى واستمرَّ الخطيب].

* * *

23

لَنْ أَعْرِضَ لَهُ بِسَوْءٍ

● مرَّ نعيمان⁽¹⁾ يوماً بمخرمة بن نوفل⁽²⁾ الزُّهْرِيّ وهو ضَرِيرٌ فقال له :

(1) نعيمان: بن عمرو بن رفاعة البخاري الأنصاري، مزَّاحٌ من الصحابة، من أهل المدينة، كان يُضْحِك رسول الله ﷺ كثيراً، وله أخبارٌ في ذلك منها:

- إِنَّهُ باع رجلاً من قريش اسمه سويط بن حرملة إلى بعض الأعراب، زاعماً أَنَّهُ مولَى له بعشر نياق وسمع أبو بكر الصَّدِيق رضي الله عنه يخبره فأخذ الثَّيَاق وأعادها إلى الأعرابي واسترد سويطاً، ورويت القِصَّةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَظَلَّ يَضْحَكُ هو وأصحابه مدَّةً.

وكان نعيمان يذهب إلى السوق، فإذا استطرف شيئاً منها اشتراه وجاء به إلى النَّبِيِّ ﷺ فيقول: ما أهديته إليك، ويجيئه صاحب الحاجة يطلب ثمنها، فيحضره إلى النَّبِيِّ ﷺ ويقول:

- أعط هذا ثمن متاعه.

مخرمة : قُذِنِي حَتَّى أَبُول .

[فَأَخَذَ نُعَيْمَانُ بِيَدِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي مَوْخِرِ الْمَسْجِدِ قَالَ لَهُ نُعَيْمَانُ:]

نُعَيْمَانُ : اجْلِس .

[فَجَلَسَ مَخْرَمَةَ لِيَبُولَ، فَصَاحَ النَّاسُ:]

النَّاسُ : يَا أَبَا الْمَسُورِ، أَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ .

مخرمة : مَنْ قَادَنِي؟

النَّاسُ : نُعَيْمَانُ .

= فيقول رسول الله ﷺ: «أولم تهدي لي؟» .

فيقول: إِنَّهُ وَاللَّهِ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي ثَمَنُهُ، وَلَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَأْكُلَهُ - إِنْ كَانَ مِمَّا يُؤْكَلُ - فَيُضْحِكُ وَيَأْمُرُ لَصَاحِبَهُ بِثَمَنِهِ .

وَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَاحَ نَاقَتَهُ بَفَنَائِهِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الصَّحَابَةِ: لَوْ عَقَرْتَهَا فَأَكَلْنَاهَا؟ فَفَعَلَ، وَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ فَصَاحَ: - وَاعْقَرَاهُ! يَا مُحَمَّدُ .

فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا؟» .

قَالُوا: النَّعَيْمَانُ، فَاتَّبَعَهُ يَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى وَجَدَهُ قَدْ دَخَلَ دَارَ (ضِبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ) وَاسْتَخْفَى تَحْتَ أَعْوَادٍ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، فَأَخْرَجَهُ وَقَالَ لَهُ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» .

قَالَ: الَّذِينَ دَلُّوكَ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ أَمَرُونِي بِذَلِكَ . فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ الثَّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَيُضْحِكُ، وَغَرَمَ ثَمَنَ النَّاقَةِ لِلأَعْرَابِيِّ .

وَكَانَ نُعَيْمَانُ مَعَ ذَلِكَ مِنْ شَجْعَانَ الْأَنْصَارِ، شَهِدَ بَدْرًا، وَأُحُدًا، وَالْخَنْدَقَ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا، وَتَوَفَّى فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ 42 هـ الْمَوَافِقَ 662 م .

(2) مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: بْنُ أَهْيَبَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الزُّهْرِيُّ الْقُرَشِيُّ، أَبُو صَفْوَانَ، صَحَابِيٌّ، عَالِمٌ بِالْأَنْسَابِ .

أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَّقِي لِسَانَهُ وَيَدَارِيهِ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ، عَمَّرَ طَوِيلًا، قِيلَ: مِائَةً وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَفَّ بِصَرِهِ فِي زَمَنِ عِثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

مَاتَ مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ 54 هـ الْمَوَافِقَ 674 م .

مخرمة : الله عليّ أن أضربه بعصاي إن وجدته .

[فبلغ ذلك نعيمان، فجاء يوماً إلى مخرمة فقال له:]

نعيمان : يا أبا المسور، هل تريد نعيمان؟

مخرمة : بلى .

نعيمان : هو ذا يُصلي .

[وأخذ بيده، وجاء به إلى عثمان بن عفّان⁽¹⁾ رضي الله عنه وهو

يُصليّ، فقال له:]

نعيمان : هذا نُعيمان .

[فعلاه مخرمة بعصاه، فصاح به النَّاس:]

(1) عثمان بن عفّان: بن أبي العاص بن أمية من قريش، أمير المؤمنين، وأحد العشرة المبشرين، من كبار الرجال الذين اعتزّ بهم الإسلام، في عهد ظهوره .

ولد عثمان بن عفّان بمكة سنة 47ق. هـ الموافق 577م، وأسلم بعد البعثة بقليل، وكان غنيّاً شريفاً في الجاهليّة، من أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العُسرة بماله، فبذل ثلاثمائة بعيرٍ بأقاربها وأحلاسها، وتبرّع بألف دينار، وصارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 23هـ، فافتتحت في أيامه أرمينية، والقوقاز، وخراسان، وكرمان، وسجستان، وإفريقية، وقبرص، وأتمّ جمع القرآن الكريم، وكان أبو بكر قد جمعه وأبقى ما بأيدي الناس من الرقاع والقراطيس، فلما ولي عثمان طلب مصحف أبي بكر، فأمر بالنسخ عنه وأحرق كلّ ما عده، وهو أوّل من زاد في المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، وقُدّم الخطبة في العيد على الصّلاة، وأمر بالأذان الأوّل يوم الجمعة، واتخذ الشرطه، وأمر بكلّ أرضٍ جلا أهلها عنها أن يستعمرها العرب المسلمون وتكون لهم، واتخذ داراً للقضاء بين الناس، وكان أبو بكر وعمر يجلسان للقضاء في المسجد .

روى عثمان بن عفّان رضي الله عنه (146) حديثاً عن رسول الله ﷺ .

نقم الناس عليه اختصاصه أقاربه من بني أمية بالولايات والأعمال، فجاءته الوفود من الكوفة والبصرة ومصر، فطلبوا منه عزل أقاربه، فامتنع، فحاصروه في داره يراودونه على أن يخلع نفسه، فلم يفعل، فحاصروه أربعين يوماً، وتسوّر عليه بعضهم الجدار فقتلوه صبيحة عيد الأضحى وهو يقرأ القرآن في المدينة سنة 35هـ الموافق 656م .

- الناس : ضربت أمير المؤمنين .
 مخرمة : من قاذني ؟
 الناس : نعيمان .
 مخرمة : لن أعرض له بسوء أبداً .

* * *

ما أبالي ولو حبة بمثقال

24

● قال سري السقطي⁽¹⁾ :

[اجتزت يوماً بالمقابر، فإذا بهلول⁽²⁾ قد دلى رجليه في قبرٍ وهو يلعب
 بالتراب، فقلت له:]

(1) سري السقطي: هو سري بن المغلس السقطي، أبو الحسن، من كبار المتصوفة، بغدادي المولد والوفاة، وهو أول من تكلم في بغداد بلسان التوحيد وأحوال الصوفية. كان السري السقطي إمام البغداديين وشيخهم في وقته، وهو خال الجنيد وأستاذه. قال الجنيد: ما رأيت أعبد من السري، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما روي مضطجماً إلا في علة المروت.

من كلامه: من عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز.
 توفي سنة 253 هـ الموافق 867 م.

انظر كتابنا: العارف بالله سري السقطي سيرته وكراماته، (من منشورات دار الفكر - بيروت).

(2) بهلول: هو بهلول بن عمرو الصيرفي، أبو وهيب، من عقلاء المجانين، له أخبار ونوادير وشعر.

ولد بهلول في الكوفة، ونشأ فيها، واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه، كان في منشأه من المتأدبين، ثم وسوس فعرف بالمجنون.
 توفي سنة 195 هـ الموافق 811.

سري : أنت ههنا .
 بهلول : نعم ، أنا عند قوم لا يؤذونني ، وإن غبت عنهم لا يغتابوني .
 سري : يا بهلول الخبز قد غلا .
 بهلول : والله ما أبالي ولو حبة بمثقال ، إن علينا أن نعبده كما أمرنا ، وعليه أن يرزقنا كما وعدنا .

[ثم ولّى بهلول عن السري وهو يقول]:
 بهلول : يا مَنْ تَمَتَّعَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
 وَلَا تَنَامُ عَنِ اللَّذَاتِ عَيْنَاهُ
 أَفَنَيْتَ عُمْرَكَ فِيمَا لَسْتَ تُدْرِكُهُ
 تَقُولُ لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

* * *

ما أخذتم بواحدة من اثنتين

25

● مرث أعرابية بقوم من بني نُمير⁽¹⁾ ، فأداموا النَّظَرَ إليها ، فقالت :

(1) بنو نمير : قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدّها الجاهلي نُمير بن عامر بن صعصعة ، من هوازن ، من عدنان .

قال أبو عبيدة : جمرات العرب في الجاهلية ثلاث : بنو ضبة بن أد ، وبنو الحارث ، وبنو نمير بن عامر ، فطفقت منهم جمرتان ، وبقيت واحدة ، طفقت ضبة لأنها خالفت الرباب ، وطفقت بنو الحارث لأنها خالفت مذحج ، وبقيت نُمير لم تطفأ لأنها لم تخالف .
 نزل بنو نمير قبل الإسلام باليمامة ، ثم تحوّلوا إلى أطراف الكوفة ، وعاثوا فيها سنة 318 هـ ، وانتقلوا إلى الجزيرة الفراتية والشام ، وذهب بعضهم إلى الأندلس .

قال ابن حزم : ودار نمير بالأندلس : البراجلة ، ومنهم في صدر الإسلام : قيس بن عاصم (غير التميمي) .

المرأة : يا بني نُمَيْر، والله ما أخذتم بواحدة من اثنتين:
 لا بقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾⁽¹⁾.
 ولا بقول جرير⁽²⁾:

فَغُضَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
 فَلَا كَغِبَابٍ بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا⁽³⁾
 [فاستحيا القوم من كلامها وأطرقوا].

* * *

- (1) سورة النور، الآية: (30).
 (2) جرير: هو جرير عطية بن حذيفة الخَطَفِي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره.
 ولد جرير في الإمامة سنة 28هـ الموافق 650م، ومات بها سنة 110هـ الموافق 728م. وعاش عمره كله يُناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجاءاً مُرّاً، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. وكان يُكْتَى بأبي حَزْرَةَ.
 (3) كعب: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدّها الجاهليّ كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من عدنان، كانت منازل بنيه فيما بين تهامة والمدينة وأرض الشام، وتحول كثير منهم بعد الإسلام إلى الجزيرة الفراتية.
 من نسله: بنو عقيل بن كعب، وبنو العملان، وهم قبيلة ضخمّة، وبنو جعدة، وبنو قشير. كلاب: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدّها الجاهليّ كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قيس عيلان، من عدنان، كانت منازل بنيه قرب المدينة، وانتقل بعضهم إلى الشام، فكان لهم في الجزيرة الفراتية شأنٌ، وملكوا حلب ونواحيها، وكثيراً من مدن الشام، وأول من ملك فهم صالح بن مرداس.
 قال ابن خلدون: ثمّ ضعفوا وهم الآن (أي في عصره نحو سنة 800هـ) تحت خفارة الأمراء من آل ربيعة، من عرب الشام.

26

ما كان ليضْحَبني

● كان عند بعض القرشيين امرأة عربية، ودخل عليها خَصِيٌّ⁽¹⁾ لزوجها وهي واضعة خِمَارَها⁽²⁾، فحلقت رأسها وقالت:
المرأة : ما كان ليضْحَبني شَعْرٌ نَظَرَ إليه غيرُ ذي مَحْرَمٍ.

* * *

27

من كنت أباه فهو يتيماً

● كتب المنصور العباسي⁽³⁾ إلى زياد بن عبد الله الحارثي أن يقسم مالا بين القواعد والعميان والأيتام. فدخل عليه أبو زياد التميمي فقال:

(1) الخصي: خصي الفحل: سلَّ خُصيتيه فهو محصّي وخصي.

(2) الخمار: ما تُغطي به المرأة رأسها، الجمع: أخمرة، وخمر.

(3) المنصور العباسي: هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس، وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب، كان المنصور عارفاً بالفقه والأدب، مقدماً في الفلسفة والفلك، محباً للعلماء.

ولد المنصور في الحميمة (من أرض الشراة قرب معان) سنة 90هـ الموافق 714م، وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة 136هـ، وهو باني مدينة (بغداد) أمر بتخطيطها سنة 145 وجعلها دار ملكه بدلاً من الهاشمية التي بناها السفاح.

من آثاره مدينة (المصيصة) و(الرافقة) بالرقّة، وزيادة في المسجد الحرام، وفي أيامه شرع المسلمون يطلبون علوم اليونانيين والفرس، وعمل أول اسطرلاب في الإسلام، صنعه محمد بن إبراهيم الفزاري، وكان المنصور بعيداً عن اللّهُو والعبث، كثير الجدّ والتفكير، وهو والد الخلفاء العباسيين جميعاً، وكان أفضلهم شجاعةً وحزماً إلاّ أنّه قتل خلقاً كثيراً حتى استقام ملكه، وتوفي ببثر ميمون (من أرض مكة) سنة 158هـ الموافق 775م، ومدة خلافته (22) عاماً.

- أبو زياد : أصلحك الله... اكتبني في القواعد.
- المنصور : عافاك الله... القواعد هنّ النساء اللاتي قعدن عن أزواجهنّ.
- أبو زياد : اكتبني في العميات.
- المقدر : اكتبوه فيهم، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾⁽¹⁾.
- أبو زياد : واكتب ابني في الأيتام.
- المنصور : نعم... من كنت أباه فهو يتيمّ.

* * *

ونحن على دين كسرى

28

● قال جوارى المهدي للمهدي:

الجواري : لو أذنت لبشار بن بُرد يدخل إلينا يُؤانسنا ويُنشدنا فهو محبوب البصر، لا غيره عليك منه.

[وأمر المهدي بشاراً أن يدخل إليهنّ واستظرفته الجواري، وقلن له:]

الجواري : ودونا والله يا أبا معاذ أنّك أبونا حتى لا نُفارقك.

بشار : ونحن على دين كسرى⁽²⁾.

[فأمر المهدي بشاراً ألا يدخل عليهن].

(1) سورة الحج، الآية: (46).

(2) كان كسرى مجوسياً يستبيح زواج البنات والأخوات.

الختام

رحم الله رضوان بن محمد بن علي بن رستم الخراساني السَّاعاتي
حيث يقول: [من البحر السَّريع]:

يَحْسِدُنِي قَوْمِي عَلَى صَنَعَتِي
لَأَتْنِي بَيْنَهُمْ فَارِسُ

سَهَرْتُ فِي لَيْلِي وَاسْتَنْعَسُوا
لَنْ يَسْتَوِيَ الدَّارِسُ وَالنَّاعِسُ



فهرس

5	الإهداء
7	المقدمة
17	العيون في القرآن الكريم
25	العيون في الحديث النبوي الشريف
41	قافية الهمزة
44	قافية الباء
56	قافية التاء
59	قافية الجيم
60	قافية الحاء
64	قافية الدال
76	قافية الراء
105	قافية الزاي
106	قافية السين
110	قافية الشين
112	قافية الصاد
113	قافية الضاد

115	قافية الظاء
116	قافية العين
118	قافية الغين
119	قافية الفاء
123	قافية القاف
130	قافية الكاف
137	قافية اللام
147	قافية الميم
158	قافية النون
180	قافية الهاء
186	قافية الألف المقصورة
189	قافية الياء
197	● العيون في الأمثال
197	حرف الألف
209	حرف الباء
210	حرف التاء
210	حرف الجيم
212	حرف الخاء
213	حرف السين
213	حرف الشين
214	حرف الضاد
214	حرف العين
219	حرف الغين
219	حرف الفاء

220	حرف القاف
220	حرف الكاف
221	حرف اللام
224	حرف الميم
226	حرف النون
228	حرف الهاء
230	حرف الواو
230	حرف الياء
235	● العيون في تفسير الأحلام
255	● أحاجي المين
259	1 - الأبصار والبصائر
260	2 - أخاف عليها عينيها
260	3 - أخذ نصيبه ونصيب
261	4 - الأسود والأبيض
262	5 - الأعمى والسراج
262	6 - أعمى يقود بصيراً
264	7 - أعور وأعمش
265	8 - اللهم أبدل لي به أعمى خيراً منه
265	9 - اللهم اكسه جمالاً
267	10 - إن أعفاني أمير المؤمنين
268	11 - أين كان البصراء؟
268	12 - ثقب اللؤلؤ
269	13 - جلاء المرأة
270	14 - الجنة يدرهم

270	15 - حريص
271	16 - حقاً إِنَّكَ أشعر مني
272	17 - الحلال الطَّيِّب
272	18 - الحلال والحرام
273	19 - رؤية الثَّقلاء
273	20 - طيب العيون
274	21 - فيم توقَّفك؟
275	22 - كأنَّكَ قد شاركتني النظر
275	23 - لن أعرض له بسوء
278	24 - ما أبالي ولو حَبَّةً بمثقال
279	25 - ما أخذتم بواحدة من اثنتين
281	26 - ما كان ليُضَحِّبني
281	27 - من كنت أباه فهو يتيم
283	28 - ونحن على دين كسرى
283	الختام
285	المحتوى

مجمع عبد الحليم

الطَّب

فِي
بِسْمِ الْعَرَبِيِّ

دار الراتب الجامعية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Reteb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير

صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان



أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

الجامعة الإسلامية
بمكة المكرمة

موسوعة
النبل
في مجالس الشعر

الطب
في
بيوت العرب

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

المقدمة

الحمد لله الذي أبكى السحاب بدموع مترادفة، وأضحك الأرض بأزهارٍ هي في الألوان مختلفة، فالسحاب تجود بقطرها، والأرض تتكرم بزهرها فتخرج من معادن الحبوب صدقه، فتأمل إلى الطل في الأسحار كاللؤلؤ المكنون في الأستار، ينقط الزرع بدنابير النداء فيستر شفه، وانظر إلى الربيع قد آن، ومنظره البديع قد حان، وتفكر في تلك الألوان والصفة، ترى النرجس قائماً على أقدامه، والشقيق شريقاً في ابتسامه، والبان قد بان وأبان سجفه، والورد بورود بشر وزها على البنفسج واللينوفر وعادت الرياح للريحان مسعفة، والمياه من دونها تجري وتدفق والأطيوار على الأشجاء تغرد وتنطق، وهي لبعضها مؤتلفة، وكلما دارت كؤوس السيم صفقت أوراق الأغصان، ورقصت الأطيوار على العيون والأطيوار، جميعها على الأنهار مترادفة، والسما كآنها قبة لازوردية، والنجوم كواكب مصابيح دُرِّيَّة، والظلال من دونها مزخرفة وكأن الشمس والقمر فرسان يجرياني، والليل والنهار فرسان يتسابقان، والرياح بواتر قاصفة، الكل دليل على أن الله حي قادر بديع مقتدر قاهر، فنزهوه عن كيف في الذات والأفعال والصفة.

أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأسأله العفو عن الذنوب
السَّالفة.

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أرجو أن أكون بها ممتن عرفه حق المعرفة.

وأشهد أن سيّدنا محمداً أرسله والبهتان قد عمّ الأكوان، وعُبدت
الأوثان، وقد أزفت الأزفة ليس لها من دون الله كاشفة.

صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله ما نزل الغيث وهبت الرّيح رخاء
وعاصفة.

وبعد،

ما هو الطّب؟

الطّب هو علاج الجسم والنّفس، وطبّ المريض طبّاً: داواه وعالجه،
والطبابة: حرفة الطبيب.

متى بدأ ظهور الطّب:

في هذا الأمر اختلاف كبير، فبعض الناس يقولون: إنّ سحرة اليمن هم
الذين وضعوا أساس علم الطّب.

ويقول آخرون: سحرة فارس. ويقول آخرون أيضاً: المصريون. ومنهم
من يقول: الهنود، أو الصقالبة، أو قدماء اليونانيين، أو الكلدان.

يقول العلامة ابن أبي أصيبعة:

إنّ اختراع هذا الفنّ لا يجوز نسبته إلى بلدٍ خاصٍّ أو مملكةٍ معيّنة، أو
قومٍ مخصوصين، إذ من الممكن وجوده عند أمةٍ قد انقرضت، ولم يبق من
آثارها شيء، ثمّ ظهر عند قومٍ آخرين، ثمّ انحطّ عندهم حتى نسي، ثمّ ظهر
على أساس هؤلاء لدى غيرهم، فنسب إليهم اختراعه أو اكتشافه.

وهناك قولٌ أشمل وأعمّ وهو:

الطُّبُّ صحيحٌ، والعلم به ثابتٌ، وطريقه الوحي، وإنما أخذهُ العلماء عن الأنبياء.

الطُّبُّ عند المصريين:

لقد كانت الرقئ والتمايم أساس الطُّبِّ المصري القديم، لاعتقادهم أنَّ الأمراض من الآلهة، فلا تشفيها إلاَّ التَّوسلات لها، فكانوا يلجأون إلى الكهنة لقربهم منها^(١).

الطُّبُّ عند الأمم البائدة:

كان أطباء الكلدان، والبابليون، والآشوريون من السَّحرة، وجلُّ اهتمامهم كان موجَّهاً إلى معالجة المريض بالرقئ، مع السَّماح له بتعاطي بعض الأعشاب وجميع الأمراض عندهم كانت تعزى إلى الأرواح الشريرة.

الطُّبُّ عند الهنود:

والهنود كان لهم نصيبٌ كبيرٌ في المعالجة لكنَّهم كانوا يعتمدون على السَّحر والرقئ، وكان طبُّهم عند البراهمة، وفي كتابهم المسمى (ريجفيدا) اهتمامات كثيرة بالأعشاب.

الطُّبُّ عند الصِّينيين:

كان لدى الصِّينيين حدائق كبيرة لتربية النباتات الطبية قبل الميلاد بثلاثة آلاف عام، وينسبون إلى الملك (هدافج تي: كتاباً في الطُّبِّ ألفه حوالي سنة ٢٦٠٠ ق.م، ويعتمدونه إلى اليوم.

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: (٣٨١/٨).

وقد استفاد الأوروبيون من معارفهم الطَّيِّبَةِ. وكانت صناعة الطَّبِّ عندهم حِرَّةً يتعاطاها من يشاء وليس حكرًا على فئةٍ معيَّنة.

الطَّبُّ عند اليونانيين والرومان:

كان الطَّبُّ موجوداً عند اليونانيين قبل أبقرط، لأنَّه هو نفسه كان ينقل عن مؤلِّفاتٍ سابقةٍ، ولكنَّه خلَّص هذا العلم من الشَّعوذة والعقائد بالأرواح. أما الطَّبُّ الرُّوماني فقد كان مبنيّاً على الخرافات والأوهام.

الطب عند الفرس:

إنَّ كهنة الفرس هم واضعو علم الطَّبِّ، وكان الطب عندهم ممزوجاً بالرقى والتمايم وشيء من المبادئ الطَّيِّبَةِ العلميَّة، وتاريخ الطَّبِّ عندهم يرقى إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وأصوله الأوليَّة مذكورة في كتابهم (زندافستا).

الطَّبُّ عند العرب:

إنَّ المعالجات الطَّيِّبَةَ التي كانت في الجاهلية كانت تعتمد على بعض النباتات، وبالعسل وحده، أو بعض المواد الأخرى، شرباً، وعجائن، ولصقات، والحجامة، والفصد، والكلي، وغيرها.

وقد اشتهر كثير من الأطباء في عصر الجاهلية منهم: زهير بن جناب، وابن حذيم، والحرث بن كلدة، والنضر بن الحرث، وابن أبي رمثة، والشمردل بن قباب، وضمد بن ثعلبة، وزهير بن جناب، وغيرهم.

روي أنه اجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء وهم: عراقي، وهندي،

ورومي، وسوداني، فطلب كسرى منهم أن يصفوا له الدواء الذي لا داء معه.

فقال العراقي: الدواء الذي لا داء معه هو أن تشرب كل يوم على الزيق ثلاث جرعات قليلة من الماء الساخن.

وقال الهندي: الدواء الذي لا داء معه أن تأكل يوم ثلاث حبات من الهليلج الأسود^(١).

وقال الرومي: الدواء الذي لا داء معه أن تسف كل يوم قليلاً من حب الرّشاد.

كل ذلك كان يجري والحكيم السوداني ساكت يستمع، وكان أحدثهم وأصغرهم سنًا.

فقال له الملك: ألا تتكلم؟

فقال: يا مولاي.. أما الماء الساخن فإنه يذيب شحم الكلى، ويرخي المعدة، وأما الهليلج الأسود فإنه يهيج السوداء، وأما حب الرّشاد فإنه يهيج الصفراء.

فقال كسرى: ما الذي تقول؟

قال: يا مولاي.. الدواء الذي لا داء معه أن لا تأكل إلا بعد الجوع، فإذا أكلت فارفع يدك قبل الشبع، فإنك لا تشكو علة إلا علة الموت.

فقالوا كلهم: صدق.. صدق.

(١) الإهليلج: شجر هندي من أنواعه ما يسمى الإهليلج الهندي في مصر، والهندي شعيري في الشام، والأملج في شبه الجزيرة العربية، تستعمل ثماره لتنظيف جهاز الهضم.

والاحتماء في وقت الصَّحَّة خيرٌ من شُرْب الأدوية عند المرض، وأعلم
أُيُّها الملك أَنَّ الله خلق الدنيا وما فيها من أربعة أشياء:

الزَّيْح، والنَّار، والتُّراب، والماء.

وهي في الجسد على أربعة:

صفراء، وسوداء، ودم، وبلغم.

وسُئِل بعض الحكماء كيف يمكن للمرء أن يبقى جسمه سليماً معافى؟
فأجاب: من أراد الصَّحَّة:

- فليجُودَ الغذاء.

- وليأكل على نقاء.

- وليشرب على ظمأ.

- وليقلل من شرب الماء.

- ويتمدّد بعد الغذاء.

- وليتمشّى بعد العشاء.

- ولا ينم حتى يعرض نفسه على الخلاء.

- وليحذر دخول الحمام عقيب الإملاء.

- ومجامعة العجائز تهرم الأعمار، وتسقم الأبدان.

وقالوا: أربعة أشياء تمرض الجسم وتنهكه:

- الكلام الكثير: وهو يقلل مخّ الدماغ ويُضعفه، ويُعجل الشَّيب.

- الثَّوم الكثير: وهو يُصَفَّر الوجه، ويُعْمِي القلب، ويهيج العين، ويكسل عن العمل، ويولّد الرُّطوبات في البدن.

- الأكل الكثير: وهو يفسد فم المعدة، ويُضعف الجسم، ويولّد الأرياح الغليظة، والأدواء العسرة.

- الجماع الكثير: وهو يهدّ البدن، ويضعف القوى، ويجفّف رطوبات البدن، ويرخي العصب، ويورث السّد، ويعمّ ضرره جميع البدن، ويخصّص الدِّماغ لكثرة ما يتحلل به من الرّوح التّفساني..

والكتاب المتواضع الذي بين يديك جمعت فيه بعض الأشعار التي تحثنا وتساعدنا على اكتشاف الكثير من المعالجات والنّصائح.

وقد قسمت كتابي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ضمّ الأشعار الهادفة رتبها على القافية.

القسم الثاني: ما جاء في بعض الأعشاب والأغذية من أشعار هادفة.

القسم الثالث: ضمّ هذا القسم أرجوزتين للإمام ابن سينا، والأرجوزتان هما قمّة العلم في الطبّ ومن أعلم من ابن سينا في هذا المجال، وهو فارسه.

ختاماً:

أسأل المولى العزيز الحكيم أن يُعلّمنا، ويتفعنا بما علّمنا، ويُسدّد خطانا وإياكم، ويلهمنا في تقديم الأعمال التي يرضى عنها مولانا.

والله من وراء القصد.

محمد عبد الرحيم

الطَبُّ في الشُّعر العربي

قافية الهمزة

(٤)

ابن نباتة السَّعدي

من الوافر

نُعَلِّلُ بِالذَّوَاءِ إِذَا مَرَضْنَا وهل يشفي من الموتِ الذَّوَاءُ؟
ونختارُ الطَّبِيبَ وهل طبيبٌ يُؤَخِّرُ ما يقدِّمه القضاءُ
وما أنفاسُنا إلَّا حسابٌ وما حركاتُنا إلَّا فناءُ

شاعر

من الخفيف

لا تكن عند أكلِ سُخْنٍ وَبُهْرٍ ودُخُولِ الحَمَامِ تَشْرَبُ ماءً
فإذا اجْتَنَّبْتَ ذَلِكَ مِنْهُ لم تَخَفْ ما حَيَّيْتُ في الجوفِ داءً

الإمام علي بن أبي طالب كَرَّمَ الله وجهه

من الوافر

وما طلب المعيشة الثمني ولكن ألقِ ذلوكَ في الدَّلاءِ

تجئك بملئها يوماً ويوماً تجئك بحمأةٍ وقليل ماءٍ
ولا تقعد على كلِّ الثمئي تُجِيلُ على المَقْدَرِ والقضاءِ
فإنَّ مقادِرَ الرِّحْمَنِ تجري بأرزاقِ الرِّجالِ من السَّماءِ
مُقَدَّرَةٌ بقبضٍ أو بِبَسَطِ وعجزُ المرءِ أسبابُ البلاءِ
لنعم اليومِ يومُ السَّبْتِ حقاً لصيْدٍ إن أردتِ بلا امراءِ
وفي الأحدِ البناءُ لأنَّ فيه تبدَّى الله في خلقِ السَّماءِ
وفي الإثنين إن سافرت فيه ستظفر بالثَّجَّاحِ وبالشَّراءِ
ومن يُردِ الحِجامةَ فالثَّلاثاءُ ففي ساعاته سفك الدَّماءِ
وإن شَرِبَ امرؤُ يوماً دواءً فنعم اليومُ يومُ الأربعاءِ
وفي يومِ الخميسِ قضاءُ حاجٍ ففيه الله يأذنُ بالدُّعاءِ
وفي الجُمُعَاتِ تزويجٌ وعرسٌ ولذاتُ الرِّجالِ مع النِّساءِ
وهذا العِلْمُ لا يعلمه إلا نبيٌّ أو وصيُّ الأنبياءِ

الفتح بن خاقان

من الواقف

إذا خرَجَ الإمامُ من الدَّواءِ وأعقب بالسَّلامةِ والشفاءِ
فليس له دواءٌ غير شربِ بهذا الجامِ من هذا الطَّلاءِ
وفضُّ الخاتمِ المهدى إليه فهذا صالحٌ بعد الدَّواءِ^(١)

(١) افتصد المتوكل فقال لخاضته وندمائه: اهدوا إلي يوم فصدي، فاحتفل كلُّ واحدٍ منهم في هديته.

وأهدى إليه الفتح بن خاقان جارية لم ير الرَّاؤون مثلها حسناً وظرفاً وكمالاً، فدخلت إليه ومعها جام (الكأس) ذهب في نهاية الحسن، ودونه بلور لم ير مثله، فيه =

ابن الصِّيفِي

من البسيط

يا طالبَ الطبِّ من داءٍ أَصَبْتَ بِهِ إِنَّ الطَّبِيبَ الَّذِي أَبْلَاكَ بِالدَّاءِ
هُوَ الطَّبِيبُ الَّذِي يُزْجِي لِعَافِيَةٍ لَا مَنْ يَذِيبُ لَكَ الرِّيقَ فِي الْمَاءِ

حرف الياء

(ب)

أبو علي البصير

من الوافر

عزاءك أَيُّهَا الْعَيْنُ السَّكُوبُ وَحَقِّكَ إِنَّهَا تُوبُ تَتُوبُ
وَكُنْتَ كَرِيمِي وَسِرَاجَ وَجْهِ وَكَانَتْ لِي بِكَ الدُّنْيَا تَطِيبُ
عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا لِشَيْخٍ ضَرِيرِ الْعَيْنِ فِي الدُّنْيَا نَصِيبُ
يَمُوتُ الْمَرْءُ وَهُوَ بَعْدَ حَيًّا وَيَحْلِفُ ظَنُّهُ الْأَمْلَ الْكَذُوبُ
إِنْ مَاتَ بَعْضُكَ فَبِكَ بَعْضًا فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبُ

الحكم بن محمد بن قنبر المازني

من الرمل

وَلَقَدْ قُلْتُ لِأَهْلِي إِذْ أَتَوْنِي بِخَصِيبٍ
لَيْسَ وَاللَّهِ خَصِيبٌ لِلَّذِي بِي بِطَبِيبٍ

= شَرَابٌ يَتَجَاوَزُ الصِّفَاتِ، وَرَقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ، وَاسْتَظَرَفَ الْمَتَوَكِّلُ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنَهُ، وَكَانَ بِحَضْرَتِهِ يَوْحَنَّا بْنُ مَاسْرِيَةَ فَقَالَ:

- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ... الْفَتْحُ وَاللَّهُ أَطَبُّ مِنِّي، فَلَا تَخَالَفْ مَا أَشَارَ بِهِ.

إنّما يعرف دائي من به مثل الذي بي^(١)

محمود الورّات من المتقارب

وكم من مريضٍ نعاه الطّبيب إلى نفسه وتولّى كئيباً
فمات الطّبيب وعاش المريض فأضحى إلى النّاس ينعى الطّيباً

شاعر من البسيط

لا تنكحن عجوزاً إن أتيت بها واخلع ثيابك منها ممعناً هرباً
وإن أتوك فقالوا إنّها نصف فإنّ أمثل نصفها الذي ذهباً

سديد الدّين ابن رقيقة من البسيط

إنّ الغداء وإن كان الصّديق لما هو المدبّر أعني قوّة الوصب
فهو العدو لها أيضاً لأنّ به زيادة الضّد أعني عنصر الوصب^(٢)

ابن سدير من الطويل

أيا منقذي من معشر زاد لؤمهم فأعيا دوائي واستكان له طبّي
إذا اعتلّ منهم واحدٌ فهو صحتي وإن ظلّ حيّاً كدت أقضي به نحبي

(١) خصيب: كان نصرانياً من أهل البصرة، ومقامه بها، وكان فاضلاً في صناعة الطب جيد المعالجة.

(٢) الوصب: المرض والوجع والألم الشديد.

أدوايهم إلا من اللؤم إنه ليعيي علاق الحاذق الفطن الطَّبُّ

الفراهيدي

من المتقارب

وقبلَكَ دوائِ الطَّبِّيبِ المريضِ فعاش المريضُ ومات الطَّبِّيبُ
فكنْ مستعداً لدارِ الفناءِ فإنَّ الذي هو آتٍ قريبٌ

الصُّنوبري

من الوافر

إذا ما كنتَ ذا بَوْلٍ صحيحٍ ألا فاضربْ بهِ وَجْهَ الطَّبِّيبِ

حرف الحاء

(ح)

عبد الله بن الزبير

من البسيط

فلا تكوننَّ كمن ألقتهُ بطنتهُ في غمرةِ البحرِ لا ينجو إن سَبَحَا

أبو الحسن الربيعي

من الطويل

وليس بمنجيكَ الطَّبِّيبُ بطبهُ ولا نفسه مما تطيحُ الطَّوائِحُ
وما كلُّ حينٍ يتبعُ السَّعدُ ربّه بل كلُّ سعدٍ ليلةُ النُّحسِ ذابحُ

حرف الدال

(د)

عبد الله بن مصعب

من الكامل

مالي مرضتُ فلم يعدني عائذُ منكم ويمرض كَلْبُكُمْ فأعودُ^(١)

محمد بن إسحاق الصيمري

من الخفيف

كم مريضٍ قد عاشَ من بعدِ يأسٍ بعدَ موتِ الطَّبيبِ والعوادِ
قد يصادُ القطا فينجو سليماً ويحلُّ القضاء بالصَّيَّادِ

عدي بن زيد العبادي

من الخفيف

وصحيحٌ أضحى يعودُ مريضاً وهو أدنى للموتِ ممن يعودُ
كم من عليلٍ قد تخطأه الرَّدَى فنجا وماتَ طبيبُه والعُودُ

الشاعر القروي

من الكامل

عجباً لمن يهب الطَّبيبُ جميع ما ملكَتْ يداه لكي يجنبه الرَّدَى
وإذا دعته المكرماتُ أعارها صَمماً ولم يبسطَ بعارفةٍ يدا
يعطي الكثير لكي يطيلَ حياته سنةً ولا يعطي اليسيرَ ليخلدا

(١) اسمي بعد ذلك: عائذ الكلاب.

حرف الذال

(ذ)

شاعر

من مجزوء الكامل

يَا وَنَحْ أَجْسَامُ الْأَنَا مِ وَمَا تَطِيقُ مِنَ الْأَذَى
خُلِقْتَ لِتَقْوَى بِالْغِذَاءِ وَتُقَمَّهَا ذَاكَ الْغِذَاءِ

حرف الراء

(ر)

شيخ من الأعراب

من الطويل

نظر شيخ من الأعراب إلى امرأته تتصنع، وهي عجوز فقال:

عجوز ترجى أن تكون فتية وقد لحب الجنبان واخذودب الظهر
تدس إلى العطار سلعة بيتها وهل يضلح العطار ما أفسد الدهر
وما غرني إلا خضاب بكفها وكحل بعينيها وأثوابها الصفر
وجاؤا بها قبل المحاق بليلة فكان محاقاً كله ذلك الشهر

شاعر

من الكامل

شره النفوس على الجسوم بلية فتعوذوا من كل نفس تشره
ما من فتى شرهت له نفس وإن نال الفتى إلا رأى ما يكره

أبو علي البصير

من البسيط

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور
فهمي ذكي وقلبي غير ذي غفل وفي فمي صارم كالسيف مشهور

شاعر

من الكامل

ابداً بيميناك من الخنصر قصك للأظفار واستنصر
وثن بالوسطى وثلت كما قد قيل بالإبهام والبنصر
واختم بسبابة هكذا في اليد والرجل ولا تزدري
وابداً بالإبهام ومن بغده بالإصبع الوسطى وبالخنصر
وأتبع الخنصر سبابة بنصرها خاتمة الأيسر
تأمن به من وجع حادٍ من رمد العين فلا تنكير
قد جاء في هذا حديث روي عن الإمام المرتضى حيندر
قائلها من ذنبه مشفق فازحم له يا ربنا واغفر^(١)

هارون الرشيد

من البسيط

إنَّ الطَّبِيبَ لَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ بِهِ مَا دَامَ فِي أَجْلِ الْإِنْسَانِ تَأْخِيرُ

(١) أخرج الكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٢/١٥٣): عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَنْتَ قَلَمْتَ أَظْفَارَكَ فَأَبْدَأْ بِالْوَسْطَى ثُمَّ بِالْخَنْصَرِ، ثُمَّ الْإِبْهَامِ، ثُمَّ الْبُنْصَرِ، ثُمَّ السَّبَّابَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ يورث الغنى».

حتى إذا ما انقضت أيام مهلتِهِ حَارَ الطَّبِيبُ وخانتَه العقاقيرُ

ابن الرُّومي

من الكامل

غلطَ الطَّبِيبُ عليَّ غلطةَ موردٍ عجزتُ محالته عن الإصدارِ
والنَّاسُ يلحونَ الطَّبِيبَ وإنَّما غلطَ الطَّبِيبُ إصابة الأقدارِ

شاعر

من الكامل

حُكي أنَّ جماعةً من الصَّالحين دخلوا على شيخٍ يعودونه في مرضه،
فقال من حضر:

- ألا ندعو لك طبيباً؟

فسكت، ثم أُعيد عليه فقال:

إِنَّ الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ أَمْرِ قُدْرَا
ما للطَّبِيبِ يَمُوتُ بالدَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ قَبْلَهُ مُسْتَظْهِرَا
هَلَكَ المداوي والمُدَاوِي وَالَّذِي حَلَبَ الدَّوَا وَابْتاعه وَمَنِ اشْتَرَى

أبو العلاء المعري

من مجزوء الكامل

صَدَفَ الطَّبِيبُ عَنِ الطَّعْمَا مِ وَقَالَ مَأْكُلُهُ مِضْرَةٌ
كُلْ يَا طَبِيبُ وَلَا خَلَا صَ مِنْ الرَّدَى فَلَنْ تَغْرَةَ

حرف السين

(س)

سعيد بن عبد ربه

من الكامل

لما عدمت مؤانساً وجلياً نادمتُ بقراطاً وجالينوساً
 وجعلتُ كتبهما شفاءً تفردى وهما الشفاء لكل جرح يوسا
 ووجدت علمهما إذا حصلته يذكي ويحيى للجسوم نفوسا

شاعر

من الطويل

وَجَاؤُوا إِلَيْهِ بِالتَّعَاوِيدِ وَالرُّقَى وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْ أَلَمِ التَّكْسِ
 وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجَنِّ نَظْرَةً وَلَوْ عَلِمُوا قَالُوا بِهِ أَعْيُنُ الْإِنْسِ

حرف الضاد

(ض)

سديد الدين ابن رقيقة

من الرَّمَل

علل الصُّحَّةَ حقاً سنة وهي أيضاً علل للمرض
 فإن عدلتها في أربع كان ذا التعديل أنهى للغرض

حرف الطاء

(ط)

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

عدّل مزاجك ما استطعت ولا تكن كمسوّفٍ أودى به التّخليط
واحفظ عليك حرارة برطوبةٍ تبقى فتركك حفظها تفريط
واعلم بأنك كالسّراج بقاؤه ما دام في طرف الدّبال سليط

حرف العين

(ع)

إسحاق بن حنين

من الطويل

أنا ابن الذين استودع الطّب فيهم وسُمّوا به طفل وكهل ويافع
يبصرني ارستطاليس بارعاً يقوم منّي منطلق لا يُدافع
وبقراط في تفصيل ما أثبت الألى لنا الضّر والأسقام طبّ مضارع
وما زال جالينوس يشفي صدورنا لما اختلفت فيه علينا الطّبائع
ويحيى بن ماسويه وأهرن قبله لهم كتبٌ للنّاس فيها منافع
رأى أنّه في الطّب نيلت فلم يكن لنا راحة من حفظها وأصابع

نور الدّين بن أبي بكر الأزرق

من الوافر

إذا ما نانخة أكلت لمغصٍ أزالته بلا شكّ سريعاً

وشرب الرازيانج ثم علك يزيله بلا شك جميعا
وشرب الماء أيضاً فيه نفع إذا ما كان ذاك الماتريعا

عنقرة بن شداد من الوافر

يقول لك الطبيب دواك عندي إذا ما جس كفك والذراعا
ولو عرف الطبيب دواء داء يرد الموت ما قاسى النزاعا

حرف الكاف (ك)

شاعرة من الرجز

حكى أن أبخر تزوج بامرأة فلما ضاجعها عافته وتولت عنه بوجهها ثم
أنشدت تقول:

يا حب والرحمن إن فاكأ أهلكني فولني قفاكأ
إذا غدوت فأتخذ مسواكأ من عرفج إن لم تجد أراكأ^(١)
لا تقريني بالذي سواكأ إني أراك ماضغاً خراكأ

شاعر من الرجز

لا تحبسن البول حين يحضرك ولو على سرجيك كيلا يعقرك

(١) المسواك: عود الأراك الذي تنظف به الأسنان بذلك، الجمع: سوك.

العرفج: شجر صغير سريع الاشتعال.

حرف اللام

(ل)

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

إذا ما اشتهى ذو علة بعض ما به شفاء من الداء الذي جسمه حلا
 فلا تمنعه ما اشتهاه فربما تراه وشيكاً عقدة الداء قد حلا
 وكان كما قد قيل في مثل ما جرى من السعد أني لقي هوى صادف العقلا

من تلامذة أبقرط

من الوافر

نهى بقراط عن نوم العشايا وإدخال الخفيف على الثَّقِيلِ

سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

قالوا خليقٌ بالطَّبيب بأن يرى بالطَّبع يعدم رونقاً وجمالاً
 صدقوا ولكن لا إلى حدِّ به يؤذي المريض ويفزع الأطفالا

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

أيا فاعلاً خلَّ التَّطبيب واثَّند فكم تقتل المرضى المساكين بالجهل
 فتركيب أجسام الأنام مؤجل فلم لا كلاك الله تعجل بالحلِّ
 كأنتك يا هذا خلقت موكلأ على رجع أرواح الأنام إلى الأصل
 بهرت الوباء إذا قتلت الناس دائماً وذلك في الأحيان يحدث في فصل

كفى الوصب المسكين شخصك قائلاً إذا عدته قبل التّعريض للفعل

سديد الدين ابن رقيقة من الخفيف

غرض الطّب يا أخا اللب عرفا ن مبادي أبداننا والأصول
 قيل حالاتها وما توجب الحا لات فيها وما لها من دليل
 لتدوم الأبدان موجودة الصّحة منا وذاك بالتّعديل
 وتزال الأمراض إن أمكن الحا ل وذا بالإفراغ والتّبديل

أبو بكر بن زهر من الخفيف

حيلة البرء صنّفت لعليل يترجى الحياة أو لعليلة
 فإذا جاءت المنيّة قالت حيلة البُزء ليس في البرء حيلة

أبو نواس من الوافر

سألت أخي أبا عيسى وجبريل له عقل^(١)
 فقلت الراح تعجبني فقال: كثيرها قتل^(٢)
 فقلت له: فقدّر لي فقال: وقوله فصل
 وجدت طبائع الإنسا ن أربعة هي الأصل
 فأربعة لأربعة لكلّ طبيعة رطل

(١) أي جبرائيل بن بختيشوع.

(٢) الراح: الخمر.

الإمام الشافعي

من الكامل

جاءَ الطَّبِيبُ يُجَسِّنِي فَجَسَّنَتْهُ فإذا الطَّبِيبُ لما به من حال
وَعَدَا يُعالِجَنِي بطولِ سِقَامِهِ وَمِنَ العَجَائِبِ أَعْمَشُ كَحَالِ

حرف الميم

(م)

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

احفظ بني وصيتي واعمل بها فالطبُّ مجموعٌ بنصِّ كلامي
قدِّم على طبِّ المريض عناية في حفظ قوِّته مع الأيام
بالشبه تحفظ صحة موجودة والضدَّ فيه شفاء كلِّ سقام
أقلل نكاحك ما استطعت فإنَّه ماء الحياة يراق في الأرحام
واجعل طعامك كلَّ يومٍ مرَّةً واحذر طعاماً قبل هضم طعام
لا تحقر المرض اليسير فإنَّه كالنَّار يصبح وهي ذات ضرام
وإذا تغيَّر منك حال خارج فاحتل لرجعة حل عقد نظام
لا تهجرن القيء واهجر كلَّ ما كيُموسه سبب إلى الأسقام^(١)
إن الحمى عون الطبيعة مسعد شافٍ من الأمراض والآلام
لا تشربين بعقب أكل عاجلاً أو تأكلن بعقب شرب مدام

(١) الكيُموس: الخلاصة الغذائية، وهي مادة لبنية بيضاء صالحة للامتصاص تستمد
الأمعاء من المواد الغذائية أثناء مرورها بها. (المجمع الوسيط: ٢/٨١٥).

والقيء يقطع والقيام كلاهما
 وخذ الدواء إذا الطبيعة كزرت
 وإذا الطبيعة منك نقت باطنا
 إياك تلزم أكل شيء واحد
 وتزيد في الأخلاط إن نقصت به
 والطب جملته إذا حققت
 ولعلّ تدبير المزاج فضيلة
 بهما وليس بنوع كل قيام
 بالاحتلام وكثرة الأحلام
 فدواء ما في الجلد بالحمّام
 فتقود طبعك للأذى بزمام
 زادت فنقص فضلها بقوام
 حلّ وعقد طبيعة الأجسام
 يشفى المريض بها وبالأوهام

سديد الدّين ابن رقيقة

من الوافر

توقّ الامتلاء وعد عنه
 وإكثار الجماع فإنّ فيه
 ولا تشرب عقيب الأكل ماء
 ولا عند الخوى والجوع حتّى
 وخذ منه القليل ففيه نفع
 وهضمك فاصلحنه فهو أصل
 وقصد العرق نكب عنه إلا
 ولا تتحرّكن عقيب أكل
 لئلا ينزل الكيلوس فجاً
 ولا تدم الشكون فإنّ منه
 وإدخال الطّعام على الطّعام
 لمن والاه داعية السقام
 فتسلم من مضرات عظام
 تلهن باليسير من الإدام^(١)
 لذي العطش المبرّح والأوام
 وأسهل بالأبارج كلّ عام^(٢)
 لذي مرضٍ رطيب الطّبع حامي
 وصير ذاك بند الانهضام
 فليحج في المتأخذ والمسام
 تولد كلّ خلط فيك خام

(١) الخوى: خلاء البطن. تلهن: تعلّل باللهفة وهي ما يأكل الإنسان قبل الغذاء.

(٢) الأرياج: من الأدوية المسهلة.

وَقَلِّلْ مَا اسْتَطَعْتَ الْمَاءَ بَعْدَ الرَّيِّ يَاضَةً وَاجْتَنِبْ شُرْبَ الْمَدَامِ
وَعَدِّلْ مَزْجَ كَأْسِكَ فَهِيَ تَبْ قَمِي الْحَرَارَةَ فَيْكَ دَائِمَةُ الضَّرَامِ
وَحَلِّ السُّكَّرِ وَاهْجِرْهُ مَلِيًّا فَإِنَّ السُّكَّرَ مِنْ فَعْلِ الطَّغَامِ
وَاحْسِنْ صَوْنَ نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا تَفَزْ بِالْخُلْدِ فِي دَارِ السَّلَامِ

الرئيس ابن سينا

من الكامل

جَمِيعَ الطَّبِّ فِي الْبَيْتَيْنِ دَرَجٌ وَحُسْنُ الْقَوْلِ فِي قِضْرِ الْكَلَامِ
فَقَلِّلْ إِنْ أَكَلْتَ وَبَعْدَ أَكْلِ تَجَنَّبْ فَالْشُّفَاءُ فِي الْإِنْهَضَامِ
وَلَيْسَ عَلَى الثُّفُوسِ أَشَدُّ بَأْسًا مِنْ إِدْخَالِ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ

المتنبي

من الوافر

وَزَائِرِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظُّلَامِ
بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا فَعَاقَتْهَا وَبَآثَتْ فِي عِظَامِي
يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا فَتَوَسَّعَ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةِ سَجَامِ
أُرَاقِبُ وَقَتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ مَرَاقِبَةُ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ
وَيَضْدُقُ وَعَدُّهَا وَالصُّدُقُ شَرٌّ إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكَرْبِ الْجِسَامِ^(١)

(١) يصف الشاعر المتنبي الحمى في هذه الأبيات.

ابن سينا

من الكامل

اجعل غذاءك كلَّ يومٍ مرَّةً واحذر طعاماً قبل هضم طعام
واحفظ منيَّك ما استطعت فإنَّه ماء الحياة يصبُّ في الأرحام

ابن سينا

من الوافر

ثلاثٌ مهلكاتٌ للأنام وداعية الصَّحيح إلى السُّقام
دوامٌ مدامةٌ ودوامٌ وطء وإدخال الطَّعام على الطَّعام

ابن سينا

من الكامل

الطُّبُّ جملةٌ إذا حقَّقته حلٌّ وعقدٌ طبيعة الأجسام
والعقل تدبير المزاج فضيلة يشفي المريض بها وبالأوهام

موسى بن ميمون القرطبي

من الطويل

أرى طب جالينوس للجسم وحده وطب أبي عمران للعقل والجسم
فلو أنَّه طب الزَّمان بعلمه لأبراه من داء الجهالة بالعلم
ولو كان بدر التَّم من يستطبه لتَّم له ما يدَّعيه من التَّم
وداواه يوم التَّم من كلف به وأبراه يوم السَّرائر من السَّقَم

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الخفيف

ثقله الجسم يستمدّ غذاه طلباً منه للبقا والدوام
هو لما رأى التحلل طبعاً أخلف المثل بالغذا والطعام

محمد الحسن السَّمَّان

من السريع

تَوَقَّ شُرْبَ الماءِ في خمسةٍ فإنّها جالِبَةٌ لِلسَّقَامِ
عُقَيْبَ حَمَامِكَ والنُّومِ والـ إعياءٍ والبَّاءِ وأَكَلِ الطَّعامِ

حرف النون

(ن)

شاعر

من السريع

نَحْنُ عبيدُ البطونِ نأكلُ ما نُدْعَى إليه ولو إلى عَدَنِ
نأكل ما جاءنا ولا سَيِّما إذا ظَفِرْنَا به بلا ثَمَنِ

شاعر

من الوافر

تزوَّجتُ اثنتينِ لفرطِ جهلي بما يشقى به زوج اثنتينِ
فقلتُ أصير بينهما خروفاً أنعمُ بين أكرمِ نعجتينِ
فصرْتُ كنعجةً تُضحى وتمسي تداول بين أخبث ذئبتينِ

لهذي ليلةً ولتلك أُخرى عتابٌ دائمٌ في اللَّيْلَتَيْنِ
 رضا هذي يهيجُ سُخْطَ هذي فما أعرى من إحدى السُّخْطَتَيْنِ
 وألقى في المعيشة كُلَّ ضُرٍّ كذلك الضُّرُّ بين الضُّرَّتَيْنِ
 فإن أحببت أن تبقى كريماً من الخيراتِ مملوءِ الدِّينِ
 فعش عَزَباً فإن لم تستطعه فضرباً في عراض الجحفلينِ

شاعر

من البسيط

حقَّ العيادة يومٌ بعد يومين وجلسةٌ مثل خلس اللَّحْظِ بالعينِ
 لا تبرمنَ عليلاً في مسألةٍ يكفيك من ذاك تسأل بحرفينِ

حرف الهاء

(هـ)

أبو بكر ابن زهر

من المتقارب

تأمل بِحَقِّكَ يا واقفاً ولاحظ مكاناً دفعنا إليه
 تراب الضُّريح على وجنتي كأني لم أمش يوماً عليه
 أداوي الأنامَ حذارَ المنونِ وها أنا قد صرتُ رهناً لديه
 أَيْضُرْطُ خالداً مِنْ غَمَزِ تَزَسٍ وَيَخْبُوهُ الأَمِيرُ بِهَا بدورا
 فيا لكَ ضَرْطَةٌ جَلَبَتْ غِثَاءَ وَيَا لَكَ ضَرْطَةٌ أَغْنَتْ فَقِيرَا
 يَوْذُ النَّاسِ لَوْ ضَرْطُوا فَنَالُوا مِنَ المَالِ الذي أُعْطِيَ عَشِيرَا
 وَلَوْ نَعْلَمُ بأنَّ الضُّرْطَ يغني ضَرْطُنَا أَضْلَحَ الله الأَمِيرَا

فقال عبد الملك: أعطوه أربعة آلاف درهم، ولا حاجة لنا في ضراطك.

حرف الياء المقصورة

(ي)

أبو العتاهية

من الكامل

ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرئ مثله فيما مضى
ذهب المداوي والمداوي والذي جلب الدواء وباعه ومن اشترى

أبو العتاهية

من الكامل

إنَّ الطَّبيبَ بطبِّهِ ودوائِهِ لا يستطيع دَفَاعَ مَكْرُوهِ أَتَى

حرف الياء

(ي)

شاعر

من البسيط

لكلِّ داءٍ دواءٌ يُسْتَطَبُّ به إلاَّ الحماقةَ أغيث من يداويها

الختام

طنطاوي بن جوهري

من الرجز

أرجوزة في الطَّبِّ للإخوان من بعد ما قرأتها مرارا
ليحفظوا صحتهم في الضَّيف للضَّيف حرٌّ يلفحُ الوجوها
والشَّمسُ مهما قتلت جرثومها ما أفتك الجرثوم بالأطفالِ
تسطو بحماها على الأولادِ إن اتقاء المرض المخوف
فنظف الطَّعامَ والشُّرابا كذلك الحقائق الغناء
فإنَّها حمالة للداء فلتحترس من طائف الذُّبابِ
بعدي الذي يلقي بلا ارتيابِ مثل الذُّباب فعل النَّموس
فاجعل له وقايةً تقيكا يا ربَّه المنزلِ يا ذات الأدب
حفظ الصَّغار صحَّةً ممَّا وجب

فارعي رعاك الله عين الطفل
 لا يشرب لبناً أو ماء
 كذلك الفواكه اطبخيها
 وليختم الرجل الكبير
 بكل ماء فاتر نظيف
 وليأخذ القوي ماء باردا
 وقلل المأكول والمشروب
 وكل ما تشربه مبردا
 والثلج والكاوزة المعروفة
 ولا تطع قول الذين قالوا
 وخذ من البقول والفواكه
 واقلل اللحوم والمغلظا
 خير الثياب البيض عند الحر
 ثم لتكن واسعة الأطراف
 واجعل شعار الجسم لبس الصوف
 كذاك أما كنت في عراء
 ومن يكن ذا عرق في الصيف
 وكل تيار من الهواء
 وفمه وأذنه بالغسل
 حتى تزيل الثار منه الداء
 حتى يزول الداء ممّا فيها
 والطفل والطفلة والصغير
 منظف للجسم في المصيف
 إذا أراد حيث لا يخشى ردى
 ولا تطع من أكلوا ضروباً
 ببرد الأحشاء حتى تخمدا
 وشبهها على الأذى معكوفة
 الثلج يروي إنهم جهال
 والخضر ما تهواه غير واله
 فهل تحب أن تكون في لظى
 وشبه بيض مثلها كالسمر
 كالردن والقباب والأعطاف
 لمص ریح العرق المعروف
 ليلاً فخصّ الصوف بالغطاء
 فشرب مثلوج له كالسيف
 يدعوه للبأساء والضراء

أبان بن عبد الحميد

من الرجز

قَدْ قَالَ ذُو الْعِلْمِ النَّصِيحُ الْهِنْدِيُّ مَقَالَةً أَجَادَ فِيهَا عِنْدِي

لَا تَخْبِسِ الضَّرْطَةَ إِمَّا حَضَرَتْ وَخَلَّهَا وَافْتَحَ لَهَا مَا اسْتَفْتَحَتْ
فَلِنْ أَدَوَا الدَّاءِ فِي إِمْسَاكِهَا وَالرُّوْحَ وَالرَّاحَةَ فِي إِفْكَاكِهَا
وَالْقُبْحُ فِي السُّعَالِ وَالْمِخَاطِ وَالشُّؤْمُ فِي الْعُطَاسِ لَا الضَّرَاطِ
أَمَّا الْجِشَاءُ فَفُسَاءٌ صَاعِدٌ وَتَثْنُهُ عَلَى الْفُسَاءِ زَائِدٌ^(١)

(١) أهدي إلى عبد الملك بن مروان أترسة مكللة بالذر والياقوت، فأعجبته، وعنده جماعة من خاصته وأهل خلوته، فقال لرجل من جلسائه اسمه خالد:

- اغمز منها ترساً (أي اضغط عليه وحاول طيه).

وأراد أن يمتحن صلابته، فقام فغمزه فضرط، فاستضحك عبد الملك، فضحك جلساؤه فقال:

- كم دية الضرطة؟

فقال بعض منهم: أربعمئة درهم وقطيفة.

فأمر له بذلك.

فأنشأ رجل من القوم:

فوائد الأغذية في الشعر العربي

من الرجز

شاعر

البصل^(١):

مما يزيد في الجماع البصلُ وفيه نفعاً غير هذا نقلوا
من دفعه الحمى وشدة العصب والطرد للوبا وإذهاب النُصب
ويذهب البلغم والزَّوجين يزيد خطوتيهما في البين
وقرأ الخطا بطاء مهملة يعني يزيد قوّة في المشي له
يُطَيِّب النكهة يعني أجلا وإن يكن ينتن منه عاجلا
ومن يكن في جمعةٍ أو قد دخل لمسجدٍ فليجتنب أكل البصل^(٢)

(١) البصل: نباتٌ بصليّ حولي من الفصيلة الزنبقية، تتكوّن ثماره في التربة، ولبعضه طعمٌ حريف لاذع.

وأكل البصل نيتاً أو مطبوخاً ينفع من ضرر المياه الملوثة، ويحمّر الوجه، ويدفع ضرر السموم، ويقوي المعدة، ويهيج الباه، ويفتح السُّدد، ويلين المعدة، ويشفي من داء الثعلب (دلکأ) والمشوي منه صالح للسعال وخشونة الصدر، وينفع وجع الظهر والورك، وماؤه إذا اکتحل به مع العسل نافعٌ من ضعف البصر والماء النازل في العين، وإذا قَطُر في الأذن نفع من ثقل السَّمع والطنين وسيلان القيح.

(٢) إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَغْتَرَّلْنَا».

الإمام الرضی علیه السلام

من الرجز

البطيخ^(١):

أَهْدَتْ لَنَا الْإِيَّامُ بَطِيخَةً مِنْ حُلَلِ الْأَرْضِ وَدَارِ السَّلَامِ
تَجْمَعُ أَوْصَافاً عِظَاماً وَقَدْ عَدَدْتُهَا مَوْصُوفَةً بِالنُّظَامِ
كَذَلِكَ قَالَ الْمُضْطَفِّي الْمُجْتَبَى مُحَمَّدٌ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَاءً، وَحَلَوَاءً، وَرِيحَانَةً فَإِكْهَةً حُرْضُ، طَعَامٌ، إِدَامُ
تُنْقِي الْمِثْلَةَ، وَتُصْفِي الْوُجُوهَ تُطَيِّبُ النِّكْهَةَ، عَشْرُ تَمَامُ^(٢)

شاعر

من الرجز

البطيخ^(٣):

الْأَكْلُ لِلْبَطِيخِ فِيهِ أَجْرُ لِمَنْ نَوَاهُ وَخِصَالُ عَشْرُ

(١) البطيخ: نباتٌ عشبيٌّ حوليٌّ زاحفٌ من الفصيلة القرعية، يزرع ثماره في المناطق المعتدلة والدافئة، ثمرته كبيرة الحجم، كروية أو مستطيلة حلوة المذاق، ومنه أصناف كثيرة، واحده بطيخة، ومنه الأحمر اللب، وهو البطيخ بمصر وجنوبي الشام، والجبس في شمالها، والرقي في العراق، والحجب في الحجاز، والدلاع في المغرب، وهو الخربز (معرب قديم من الفارسية)، ومنه الأصفر، وهو البطيخ في العراق، والشَّام في ساحل الشام.

(٢) أخرج الهندي في كنز العمال: (٢٨٢٨٨): عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «فِي الْبَطِيخِ عَشْرُ خِصَالٍ: هُوَ طَعَامٌ وَشَرَابٌ، وَرِيحَانٌ، وَفَاكِهَةٌ، وَأَشْنَانٌ، وَيَغْسِلُ الْبَطْنَ، وَيُكَثِّرُ مَاءَ الظَّهْرِ، وَيَزِيدُ فِي الْجَمَاعِ، وَيَقْطَعُ الْإِبْرَدَةَ، وَيُنْقِي الْبَشْرَةَ».

(٣) البطيخ: انظر تعريفه في صفحة: () .

أكل شراب يغسل المثانة فاكهة باهية ريحانة
مدر بول وإدام حلوا أن يأكل العطشان منه يُردى

شاعر

من الرجز

الثَّفَّاح (١):

وينفع الثُّفَّاح في الرِّعَاف مبرد حرارة الأجواف
وفيه نفعٌ للسَّقام العارض ويورث النسيان أكل الحامض

شاعر

من الرجز

الثُّفَّاح (٢):

قال جالينوس في حكمته لك في الثُّفَّاح فكرٌ وعَجَبٌ
هو روحُ النَّفس من جوهرها وبها شوقٌ إليه وطَرَبٌ

(١) التفاح: شجر من الثَّفاحِيَّات الوردية، لثماره حلاوة ونكهة، وله ضروبٌ كثيرة، الواحدة تفاحة.

والثُّفَّاح سهل الهضم، يقوي الدِّماغ والقلب، والمعدة، ويفيد في علاج أمراض المفاصل، والخفقان، ويسكن العطش، ويقطع القيء، ويفرح، ويفيد الموسوسين، ويقوي الشهوة ويذهب عسر التنفُّس، ويصلح الكبد والدم.

والتفاح مفيدٌ جداً للنساء الخائفات على جمالهن، فهو يحافظ على بشرتهن، ويجدد نشاطها، ويحفظ جمالها، ولا يُسَمَّن أجسامهن، كما يفيد التفاح الذين يأكلون بسرعة ويتلعون مقادير من الهواء.

أما الذين يمنعون عن تناول التفاح منهم: المصابون بمرض السكر، وبعض المصابين بعسر الهضم، والذين يشكون من حرقة في المعدة.

(٢) الثُّفَّاح: انظر تعريفه في صفحة: ().

ومزاج القلب ينفي همّه ويُجَلِّي الحزنَ عنه والكرب

شاعر من الرجز

التمر (١):

وقد أتانا عن ولاة الأمر وعن أبيهم حبُّهم للثمر
فأصبحت شيعتهم كذلك تحبُّه في سائر الممالك
وجاء في الحديث أنَّ البرني يشبع من يأكله ويهني (٢)
وهو الذي يذهب بالأعياء وهو دواء سالم من داء (٣)

شاعر من الرجز

التين (٤):

والتين ممَّا جاء فيه السُّنة أشبه شيء بنبات الجئة

(١) التمر: اليابس من ثمر النخل، وهو كالزبيب من العنب، الجمع: تمر، وتمران.
والتمر من أكثر الثمار تغذية للبدن، وهو مقو للكبد، ملين للطبع، يزيد في الباه - ولا سيما مع حب الصنوبر والحليب - ويبرئ من خشونة الحلق، وأكله على الريق يقتل الدود، وهو فاكهة وغذاء، وشراب، وحلوى.

(٢) البرني: من أجود أنواع التمر.

(٣) أخرج البخاري في صحيحه: (٥٧١٣)، و(٥٧١٥)، ومسلم في صحيحه: (٨٦)/ (٢٨٧) وأبو داود في سننه: (٢٨٧٦)، وابن ماجه في سننه: (٣٤٦٢): قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ».

(٤) التين: شجر متساقط الأوراق من الفصيلة التوتية، له ثمر حلو، يؤكل رطباً ومجففاً، الواحدة منه ومن الشجر تينة.

والتين يفتح السدد، ويقوي الكبد، ويذهب الباسور، وعسر البول، والخفقان، والرُّبو، وخشونة القصبة، وينفع من الصُّرع والجنون والوسواس، ويفيد الحوامل والرُّضع جدّاً، ويقلل الحوامض في الجسم ويدفع أثرها السيء، ويجلو رمل الكلى والمثانة، ويغذي البدن غذاء جيداً.

ينفي البواسير وكلّ الداء ومعه لم يحتج إلى دواء^(١)

من الرجز

شاعر

الحلفاء^(٢):

وإن شئت يا مفضل عقل طبيعة تحسّ من الحلفا ثلاث قفال
وذلك حباً بعد إحكام قلبه ثلاثة أيام بشرط توال
وإن شئت إسهال الطبع بسرعة فمنه تحس خمسة بكمال

من الرجز

شاعر

الخبز^(٣):

الفضل للخبز الذي لولاه ما كان يوماً يُعبد الإله

(١) أخرج الهندي في كنز العمال: (٢٨٢٨٠) و(٢٨٣٠٧) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (١٤١/٢): أهدي إلى النبي ﷺ طبق من تين، فقال: «كُلُوا» وأكل منه، وقال: «لَوْ قُلْتُ: إِنَّ فَاكِهَةً نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّةِ قُلْتُ هَذِهِ، لَأَنَّ فَاكِهَةَ الْجَنَّةِ بِلَا عَجَمٍ، فَكُلُوا مِنْهَا فَإِنَّهَا تَقَطُّعُ الْبَوَاسِيرَ، وَتَنْفَعُ مِنَ الثَّقَرِ».

(٢) الحلفاء: قال عبد الله بن البيطار المغربي في الجامع لقوى الأدوية المفردة: نبات معروف، إذا أخذ منها ثلاثة وأوقدت وكوي بها الدماميل في أول ظهورها ثلاث مرات، منعها من التزايد، ورمادها إذا أحرق حار يابس، وإذا غسل به الرأس نقاه من الإبرية تنقية بالغة وأزالها، ولا يعدها في ذلك دواء آخر، وإذا شرب مع عسل وخلّ قتل الديدان في البطن، يؤخذ ثلاثة أيام متوالية، وإذا أوقدت أطرافه وكويت بها النملة الساعية، نفع منها نفعاً بليغاً.

(٣) الخبز: العجين المنضج بالنار.

وأجود أنواع الخبز أجودها اختماراً وعجنأ، فالمختمر يلين المعدة، والفظير =

فقد روي لولاه ما أديننا فرضاً ولا صُمننا ولا صلينا
أفضله الخبز من الشعير فهو طعامُ القانع الفقير
ما حلَّ جوفاً قطُّ إلا أخليا من كلِّ داء وهو قوت الأنبيا
له على الحنطة فضل سام كفضل أهل البيت في الأنام
ما من نبيٍّ لاعتنا فيه إلا وقد دعا لأكله

شاعر

من الرجز

الخل^(١):

نعم الإدام الخلّ ما فيه ضرر وكلُّ بيتٍ فيه خلّ ما افتقر
وبعد فهو طعام الأنبيا والابتداء به كملح رُويَا
يزيد في العقل ودود البطن يهلكها محدّد للذهن

= يعقلها، والخبز الكثير النخالة سريع الخروج من البطن، وبالضدّ القليل النخالة يبطئ
الخروج ويعقل البطن، ومثله الخبز اليابس العتيق، وكلاهما يولد الرّياح الغليظة،
والسُّدد في الكبد والطحال، ويضرُّ بأصحاب أوجاع المفاصل، والشيوخ ذوي الهضم
الضعيف، ولذا يجب ألا يكثروا الشبع منه، ولا يؤكل معه شيء من الفواكه المرطبة
كالبطيخ والمشمش، والإجاص، وأن يكثر ملحه وخميره.

(١) الخلّ: ما حُمض من عصير العنب وغيره. وهو ينفع المعدة الملتهبة، ويقمع
الصفراء، ويدفع ضرر الأدوية القتّالة، ويحلّل اللّبن والدّم إذا جمدا في الجوف،
وينفع الطحال، ويدبغ المعدة، ويعقل البطن، ويقطع العطش. ويمنع الورم من
الحروق، ويعين على الهضم، ويضاد البلغم، ويُلطّف الأغذية الغليظة ويرقّ الدّم وإذا
شرب بالملح نفع معه أكل الفطر القتّال، وإذا تمضمض به مسخناً نفع من وجع
الأسنان، وقوى اللّثة، وهو مشهٍ للأكل، مطبّب للمعدة، صالح للشباب، ويخاره
الساخن ينفع عسر السّمع، ودوي الأذن وطنينها.

والخل أيضاً مذهب للفقير لا سيما إن كان خل الخمر^(١)

شاعر

من الرجز

الرمان^(٢):

وسيد الفواكه الرُّمان يأكله الجائع والشُّبعان
منور قلوب أهل الدِّين ومذهب وسوسة اللُّعين^(٣)

(١) أخرج أبو داود في سننه: (٣٨٢٠)، والترمذي في سننه: (١٨٣٩) و(١٨٤٠) و(١٨٤٢)، وابن ماجه في سننه: (٢٣١٦) و(٢٣١٧) و(٢٣١٨): قال رسول الله ﷺ: «نِعَمَ الإِدَامُ الْخَلَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الْخَلِّ».

(٢) الرمان: شجرٌ مشمرٌ من الفصيلة الرُّمانيَّة له أنواع، يؤكل حُبُّه، واحدته رُمَّانة، ثماره كرويه ضخمة مكللة بأسنان الكأس، قشورها صلبة متينة تبدو خضراء اللون ثم تنحرف إلى الخمرة مع اقترابها من الإدراك.

والحلو من الرمان جيّد للمعدة، مقو لها بما فيه من قبض لطيف، نافع للحلق والصدر والرئة، جيّد للسعال، وماؤه ملين للبطن، يغذو البدن غذاء فاضلاً يسيراً، سريع التحلل لرقته ولطافته، يولد حرارة يسيرة في المعدة وريحاً، لذلك يعين على الباه، ولا يصلح للمحمومين.

والحامض منه: قابض لطيف، ينفع المعدة الملتببة، ويدر البول أكثر من غيره من الرمان، ويسكن الصفراء، ويقطع الإسهال، ويمنع القيء، ويلطف الفضول، ويطفيء حرارة الكبد، ويقوي الأعضاء.

(٣) أخرج أحمد في المسند: (٣٨٢/٥)، وأبو نعيم في الطب النبوي: (٦٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٤٥/٥ و٩٦): عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُوا الرُّمَانَ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِبَاغٌ لِلْمَعِدَةِ».

شاعر

من الرجز

الرُّمان^(١):

وكله كيما أن تصخ بعده بشحمه فهو دباغ المعدة
لا يشرك الإنسان في الرُّمانِ لحبة فيه من الجنان

شاعر

من الرجز

الرُّمان^(٢):

وأفضل الأزمان للرُّمانِ الجمعات أفضل الأزمانِ
كلُّه على الرِّيقي ومن بعد الغذاء ولا تخف منه أذى ولا قذى
يؤكل في الجوع وفي حال الشَّبغ وفي الظُّما والرِّي فيه ينتفع
مَسبَح مهلَّل في الجوفِ ليس على أكله من خوفِ

شاعر

من الطويل

الزَّنْجَبِيل^(٣):

أيا حافظاً سرّ زنجبيل في الوردى خُصِّصَتْ من المولى بكلّ فضيلةٍ

(١) الرمان: انظر تعريف الرمان في صفحة ().

(٢) الرمان: سبق التعريف عنه.

(٣) الزَّنْجَبِيل: جنس نباتات عشبية معمرة من الفصيلة الزنجبيليات، أنواعه عديدة منها البرية والطبية والزراعية، والزنجبيل يُسَخَّن إسخناً قوياً، وتبقى حرارته في =

ومن يشتكي البرد القديم بصلبه
عليه بمثقالين من بعد صحبه
ثلاثة أيام يكون فطوره
كذلك للملسوع يمضغ ناعماً
يرى عجباً من سره وفعاله
ومن يشتكي رخو القضيب يكن إذا
يدق ويغلي في حليب أتانة
يرى عجباً من قوة لنفاضه
وصاحب أرياح غلاظ يدقه
ويستف منه نصف مثقال لم يزد
يصرف أرياحاً وقولنج عاجلاً
وينفع للإنسان في كل مضغة
ومن ناله ضعف العيون ولم يرى
فيمزجه بالذارضيني مساوياً
فيبرى ويجلو باطن العين بعدما
وأوجاعه في كل وقت وساعة
يُضاف إليه يا فتى شهد نحلة
وإن كان أسبوعاً فتحمد نسختي
ويطلى مكان السّم يطلى بلطخة
للدغة ملسوع وإحراق لدعة
أتى لجماع فهو يمني بسرعة
ويُدلك بالإحليل في كل ليلة
بطيب نكاح والتذاذ بلدّة
على سُكر أمثاله بثلاثة
ويتبع بعد الزنجبيل بجرعة
ويأتي بتفريج وإصلاح معدة
شفاء له من كل داء وعلة
سوى نصف رؤياه أو قليل رؤية
ومن سُكر جزءاً يكون سوّية
يغشى غشاء من بياض وظلمة

= البدن طويلاً وتعين على هضم الطعام، وهو يلين البطن تلييناً خفيفاً، كما أنه جيد للمعدة ولظلمة البصر، ويقلل من الرطوبة إلى حلة في المعدة من الإكثار من البطيخ ونحوه، وفي الزنجبيل مع حرافته رطوبة.

قال ابن سينا: إن الزنجبيل يزيد في الحفظ، ويجلو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق، وينفع من سموم الهوام، وهو يسخن البدن، ويغني عن الحمام والتكميد. ويستعمل الزنجبيل في الطب الحديث لتوسيع الأوعية الدموية، وزيادة العرق، والشعور بالدفء، وتلطيف الحرارة.

ومن كان من أهل البلادة قلبه بطيئاً لحفظ الذكر حياً كميّت
يضاف إليه من أهل البلادة قلبه مضافاً إليه من جناية نحلة
ويعتزل الأكل الغليظ ويحتمي ثلاثة أيام بأكل حمية
ويدخل حماماً بأسبوع مدّة ثلاث أسابيع بتكميل عدّة
فيرجع بالذهن الذكيّ محافظاً على درس قرآن وطيب تلاوة
أيا حافظ العيش الصحيح لك الرضا خصصت من المولى بكل كرامة
ومن عنده وجه مليح مغير تبدل بعد الاحمرار بضفرة
يدق ويغلى في نضوح معتق ويسقى لها تكسى جمالاً بحمرة
فيا رب صل على الشفيع محمد فمني عليه ألف ألف تحية

شاعر

من الرجز

السفرجل^(١):وفي السفرجل الحديث قد ورّد تأكله الحبلى فيحسن الولد^(٢)

(١) السفرجل: شجرٌ مثمرٌ من الفصيلة الوردية، ثمره غنيٌ بالفيتامين رائحته طيبة، وطعمه لذيذٌ يؤكل نيئاً وتُصنع منه مربيّات، وبزوره طيبة.

والسفرجل مقوٌّ قابض، والحلو منه أقلُّ قبضاً، وحبه ملين، وهو يمنع من سيلان الفضول إلى الأحشاء، ويحبس العرق، ويلين قسبة الرّثّة، ودهنه ينفع من تشقق الأيدي وغيرها من البرد، ومن الأورام الجلدية والقروح، وعصارته نافعة من ضيق النفس والرّبو، وتمنع نفث الدّم، ولبه يرطب، وهو ينفع من القيء، ويسكن العطش، ويقوي المعدة.

(٢) أخرج الطبراني في المعجم الكبير: (٧٧/١): عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: أتيت النبيّ وهو في جماعةٍ من أصحابه، وبيده سفرجلة يقلّبها، فلما جلست إليه دحا بها إليّ ثم قال: «دَوْنَكُهَا أبا ذر، فإنّها تشدُّ القلب، وتطيبُ النَّفس، وتذهبُ بِطَخَاءِ الصّدر».

وأكله يُشَجِّعُ الْجَبَانَا كَمَا يُقَوِّي الْقَلْبَ وَالْجِنَانَا

شاعر

من الرجز

السَّمَكُ^(١):

وَالسَّمَكُ أَتْرَكَهُ لِمَا قَدْ وَرَدَا مِنْ أَكْلِهِ يَذِيبُ الْجَسَدَا
إِنْ كَانَ أَكْلُهُ عَلَى الدَّوَامِ لَا الْأَكْلُ فِي بَعْضِ مِنَ الْأَيَّامِ
فَإِنَّ مَدْحَ أَكْلِهِ أَيْضاً أَثَرُ بَلْ بَعْدَ الْاِحْتِجَامِ بِالْأَكْلِ أَمْرُ

أَبُو بَكْرٍ الْجَرَاعِي

من الرجز

السُّوَاكُ^(٢):

فَوَائِدِ السُّوَاكِ يَا إِخْوَانِي بِهِ تَزُولُ صَفْرَةُ الْأَسْنَانِ

(١) السَّمَكُ: حيوان مائي فقاري يتكاثر بالبيض، ويتنفس بالغلاصم، وبعض أنواعه يلد ويرضع ويتنفس بالزئتين وهي الحيتان.

وَالسَّمَكُ الْبَحْرِي فَاضِلٌ مَحْمُودٌ لَطِيفٌ، وَالطَّرِي مِنْهُ بَارِدٌ رَطْبٌ عَسِرُ الْاِنْهَضَامِ يُولَدُ بِلَغَمٍ كَثِيراً.

وأشهر أنواع السمك هي: البلم، والأنقليس، والقروش أو القاروس، والزنجور، والشبوط، والنازلي، والمرجان، والحفش، والرنكة، والليمندة، والأسقمري، والغبير، والغاوس، والشفنين البحري، والسلطان إبراهيم، والسردين، والسلمون، وسمك موسى، والتون، والتروته، وسمك الترس.

(٢) السُّوَاكُ: عود الأراك الذي تُنْظَفُ بِهِ الْأَسْنَانُ بِالذَّلِكَ، الْجَمْعُ: سَوَاكٌ.

قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما رأى السَّيِّدَةَ الزَّهْرَاءَ تَسْوُكُ:
أَحْظَيْتُ يَا عَوْدَ الْأَرَاكِ بِشَغْرِهَا أَمَا خِفْتُ يَا عَوْدَ الْأَرَاكِ أَرَاكَ
لَوْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْقِتَالِ قَتَلْتُكَ مَا فَازَ مِنِّي يَا سَوَاكُ سَوَاكَ

يُطَهِّرُ الْأَفْوَاهَ وَيُزْصِي الرِّبَا يُسَهِّلُ النَّزْعَ وَيُبْطِنُ الشَّيْبَا
بِهِ تَفَوَّى لَثَّةُ الْأَسْنَانِ يَزِيدُ فِي فَصَاحَةِ اللِّسَانِ
يُنْقِي الدَّمَاعَ يَا أَخَا الْإِحْسَانِ وَتَخْصِلُ الْقُوَّةَ لِلْأَبْدَانِ
يَقْطَعُ الْبَلْعَمَ يَطْرُدُ الْمَنَامَ يَخْصِلُ بِهِ الْعَوْنَ عَلَى الدَّوَامِ
أَيْضاً يَكُونُ يَا أَخِي مُصَحِّحَا لِمَعْدَةِ الْأَكْلِ وَذَاكَ وَاضِحَا

الإمام الرضي عليه السلام

من الرجز

العدس^(١):

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعَدَسِ بَيِّنَ وَضْفاً كَادَ فِيهِ أَنْ يَحْسَ
وَمِنْ سُرْعَةِ الدَّمْعَةِ فِي الْبُكَاءِ وَرَقَّةٍ فِي الْقَلْبِ وَالْأَخْشَاءِ
وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ مِثْلُهُ رُوي بَلْ لَمْ تَرَ الَّذِي رَوَاهُ عَنْ عَلِي
وَأَنَّهُ مُقَدَّسٌ مُبَارَكٌ وَفِيهِ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ بَارَكْ
سَبْعُونَ مِنْهُمْ فِي الْأَخِيرِ عَيْسَى وَقَدَّسُوهُ كُلُّهُمْ تَقْدِيساً^(٢)

(١) العدس: عشبٌ حولي دقيق الساق من الفصيلة القرنية، كثير التفرع، أوراقه مركبة ريشية ذات أذينات دقيقة، وثمرته قرن مفرطح صغير منه بذرة أو بذرتان، تنقشر كل بذرة عن فلقيتين برتقاليتي اللون، وتستعمل بذوره الجافة غذاء، وأزهار العدس بيض واحدة عدسة.

(٢) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٤٤/٥)، وهو في مجمع الزوائد - طبعة دار الفكر -: (٨٠٣٤)، والطبراني في المعجم الكبير: (٦٣/٢٢)، والهندي في كنز العمال: (٣٥٣٣٣)، والسيوطي في الدرر المنتشرة (ص ١٣٨) الحديث رقم: (١٧٦): «عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ فَإِنَّهُ قُدَّسَ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا».

شاعر

من الرجز

الكراث^(١):

وجاء في الكراث فيما قد ورذ قطع البواسير وللريح طرد
 وأنه من سيّد البقول كالخبز بين سائر المأكول
 يُؤكل للطحال في أيام ثلاثة والأمن من الجُذام
 وإنما الأمن من الجُذام إذا أكلته على الدوام

شاعر

من الرجز

الكرفس^(٢):

والأكل للكرفس ممدوح بنصّ ينفي الجنون والجذام والبرص

(١) الكراث: بقل زراعي من الفصيلة الزنبقية، تطبخ سقوه، والعامّة في دمشق تسميه البراصية، واحدته كُرّاة.

إذا طُبِخ الكراث وأكل أو شرب ماؤه نفع من البواسير الباردة، وإن سحق بزره وعجن بقطران ويُنخرت به الأضراس التي فيها الدود نثرها وأخرجها، ويسكن الوجع العارض بها.

قال ابن سينا: الكراث الشامي يذهب بالثآليل والبثرات، وأكله يفسد اللثة والأسنان، ويضرّ بالبصر، والنبطي منه ينفع البواسير مسلوقاً أكلاً وضماً، ويحرك الباه، ويوضع على الجراحات الدامية يقطع دهماً، وأصحاب الألحان يستعملونه لتصفية أصواتهم.

(٢) الكرفس: بقل من الفصيلة الخيمية ساقه عشبية قصيرة وغلظة وجذوره عمودية تؤكل ضلوع ورقة أو جذوره، خضراً أو مطبوخة.

قال ابن سينا: الكرفس محلل للنفخ، مفتح للسدد، مسكن للأوجاع، مطيب للنكهة جداً، ينفع من أوجاع العين، والسعال، وضيق النفس وعسره، وأورام الثدي، =

يزيد في الحفظ يزكي القلب وأَنْ لِلصَّفوة فيه حُبَا
طعام إلياس نبي الله مع وصي موسى يوشع مع اليسع

من المحبث

الكمّون

الكمّون^(١):

في الحُرْفِ سَبْعُونَ دَاءً وفي الكمّون فيما قِيلَ سِتُّونَا
قَدْ قَالَ هِزْمِسُ فِي كُتْبِهِ فَلَا تَدْعُ حُرْفًا وَكَمُونَا

من الرجز

علي بن أبي بكر الإزرق

الكندر^(٢):

قفلتان كُنْدَر ومثله من مائعه نصفها من خبث وحاجة هي رابعة

= والكبد والطحال، ولكنه يحرك الجشاء، وليس سريع الانحدار والانهمام والبري منه
ينفع من الجرب والقوباء والجراحات إلى أن تنختم، وعرق النسا.

وقال جالينوس: بزره ينفع من الاستسقاء، وينقي الكبد، ويدّر البول والطمث، وينقي
الكلية والمثانة والرّحم، وينفع من عسر البول، ويصلح أن يؤكل الكرفس مع الخس.
عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال النّبي ﷺ لعلّي في أشياء وضّاه بها:
«كُل الكرفس فإنّه بقلّة إلياس ويوشع بن نون عليهما السّلام».

(١) الكمّون: نبات زراعي عشبي من النباتات العطرية السنوية، يسمى: سنّوت،
وسنّوت.

والكمّون يدّر البول، ويطرد الرّياح، ويذهب النفخ، ويكافح التّشنّج، ويدّر الحليب.
قال أحد الشعراء مُلغزاً في الكمّون:

يا أيّها العطار أعرب لنا عن اسم شيء قلّ في سومك
تراه بالعين في يقظة كما ترى بالقلب منه في نومك

(٢) الكندر: هو اللّبان بالعربية، قال الأصمعي: ثلاثة أشياء لا تكون إلّا باليمن =

وهي السَّلِيط يخلطُ بها جميعها لجربٍ يُطلَى بها ومِنْ أذاه نافعه

من الرجز

شاعر

اللبن^(١):

وينبت اللَّحْمَ شرابك اللبن كذا يشدُّ العضد الذي وهن
وعن عليّ أن حسوه شفاء من كلِّ داءٍ غير مبرم الفضاء

من البسيط

الإمام جلال الدين السيوطي

سأل أحد الأدباء الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
رحمه الله السؤال التالي^(٢):

ما الأفضل اللبن المنسّاغ أم عسل وماء زمزم أم ماء كوثر أفتوني

= وقد ملأت الأرض: اللبن، والورس، والعصب.
وأكثر اللبن في شجر عُمان، وشجرته قدر ذراعين، ولها ورقٌ وثمرٌ كورق الآس،
وثمره مَرَّ الطَّعم، وعلكه الذي يمضغ هو الكُنْدَر، يُعقر بالناس، فيجتني، وأجوده
الذكر، وهو الأبيض الصلب المستدير الحبة الذي لا يكسر سريعاً، وإذا انكسر كان ما
في داخل يَلزَق.

(١) اللبن: أي الحليب: وهو المحلوب ما لم يتغير طعمه.
واللبن (الحليب): محمود، يولد دماً جيداً، ويرطب البدن اليابس، ويغذو غذاءً
جيداً، وينفع من الوسواس والغم والأمراض السوداوية، وإذا شرب مع العسل نقي
القروح الباطنة من الأخلاط العفنة، وشربه مع السكر يُحسِّن اللون جداً، ويوافق
الصُّدر والرَّثَّة، جيدٌ لأصحاب السَّل، رديءٌ للرأس والمعدة والكبد والطحال،
وأصحاب الصُّداع.

(٢) الحاوي للفتاوي: (٢/٥٥١).

فأجاب الإمام السيوطي شعراً^(١):

وعندي اللبنُ الأعلى فليلة الإسراء اختاره إذ أتى خير التبيين
ما كوثر خير ما الأخرى وزمزم قل خير المياه على وجه الأراضي
كذلك أجاب الإمام السيوطي نثراً^(٢):

... فأقول مقتضى الأدلة تفضيل اللبن على العسل لأمر منها:

- أنه يربى به الطفل، ولا يقوم العسل ولا غيره مقامه في ذلك ومنها أنه
يجزى^(٣) عن الطعام والشراب، وليس العسل ولا غيره بهذه المثابة.

روى أبو داود والترمذي وحسنه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا
مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ»^(٤).

ومنها أنه لا يشرق^(٥) به أحد، وليس العسل ولا غيره كذلك.

روى ابن مردويه في تفسيره عن أبي ليبة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما
شَرِبَ أَحَدٌ لَبَنًا فَشَرِقَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾»^(٦).

ومنها أنه ﷺ ليلة الإسراء أتى بإناء من خمر، وإناء من لبن، وإناء من
عسل، فاختار اللبن.

(١) المرجع السابق: (٢/ ٥٦٤).

(٢) المرجع السابق: (٢/ ٥٥٠).

(٣) يجزىء: يكتفي، ويُغني.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (١٣٤٥٥) وابن ماجه في سننه: (٣٣٢٢)، وأحمد في
المسند: (٢٢٥/١)، والزيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/ ٢٢٦)، وابن سعد في
الطبقات: (١/ ١١٢)، والترمذي في شمائل الرسول: (١٠٥)، والكحال في الأحكام
النبوية في الصناعة الطبية: (٢/ ٩٨)، والذهبي في الطب النبوي: (٨٠).

(٥) يشرق: يغص.

(٦) سورة النحل، الآية: (٦٦).

فَقِيلَ: هَذِهِ الْفِطْرَةُ^(١) أَنْتَ عَلَيْهَا وَأَمْتَك^(٢).

فَاخْتَارَهُ اللَّبَنَ عَلَى الْعَسَلِ ظَاهِرَةً فِي تَفْضِيلِهِ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ. وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ شَيْئًا يُجْزَى مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ»^(٣).

شاعر

من الرجز

الماء^(٤):

سَيِّدُ كُلِّ الْمَائِعَاتِ الْمَاءُ مَا عَنَهُ فِي جَمِيعِهَا غِنَاءُ

(١) الفطرة: جمع فطر من فطر الشيء: شقه، ومنه: «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَنِيفًا» - سورة الأنعام، الآية: (٧٩). وفطر الله الخلق: أوجدهم ابتداءً، والفطرة عن الفقهاء: مجموع الاستعدادات والميول والغرائز التي تولد مع الإنسان دون أن يكون لأحد دخل في إيجادها (معجم لغة الفقهاء: ٣٤٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند: (٢٠٨/٤)، وابن عبد البر في التمهيد: (٣٨/٨)، والسيوطي في الدر المنثور: (١٤٠/٤)، وابن حجر في فتح الباري: (٢٠١/٧)، والبيهقي في دلائل النبوة: (٣٧٧/٢).

(٣) أخرجه أحمد في المسند: (٢٢٥/١)، وابن سعد في الطبقات: (١١١/١)، والحميدي في المسند: (٤٨٢)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢٢٦/٥)، والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٩٨/٢)، والهندي في كنز العمال: (٤٠٧٤٣)، والترمذي في شمائل الرسول: (١٠٤) و(١٠٥) والنووي في الأذكار: (٢١٢).

(٤) الماء: سائل تستمد منه الكائنات حياتها، وهو في نقائه شفاف، لا لون له، ولا طعم، ولا رائحة، وهو أنواع: عذب، وملح، ومعدني، ومقطر.

أما ترى الوحي إلى النَّبِيِّ منه جعلنا كلَّ شيءٍ حيٍّ^(١)
ويكره الإكثار منه للنَّصِّ وعبته أي شربه من دون مصٍّ^(٢)
تروي به التوريث للكباد بالضَّمِّ أعني وجع الأكباد
تشربه في اللَّيل قاعداً لما روه واشرب في النَّهار قائما

شاعر

من الرجز

الملح^(٣):

وابداً بأكل الملح قبل المائدة واختم به فكم به من فائدة^(٤)
فإنه شفاء كلِّ داءٍ يدفع سبعين من البلاء

(١) إشارة إلى الآية الكريمة رقم: (٣٠) من سورة الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

(٢) أخرج البيهقي في السنن الكبرى: (٢٨٤/٧)، وعبد الرزاق في المصنف: (١/٤٢٨)، عن معمر، عن ابن أبي الحسين أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «إذا شرب أحدكم فليمصُّ مصّاً، ولا يعبُّ عبّاً، فإنَّ الكباد من العبِّ».

وأخرج مسلم في صحيحه: (٢٠٢٤)، وأبو داود في سننه: (٣٧١٧) وابن ماجه في سننه (١١٣٢) و(٣٤٢٤): عن أنس رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب قائماً.

(٣) الملح: مادة يُصلح بها الطعام ويُطَيَّب، وهي تمنع من العفونات، وتحفظ اللحم من الفساد.

والملح يجلو ويُنْقِي ويُحلِّل ويكوي، ويقلع اللحم الزائد في القروح، وإذا خلط بالزيت ومسح به أذهب الإعياء والحكة، ويعين على الإسهال والقيء، ويقلع البلغم اللزج في المعدة والصدر، ويزيل وخاصة الطَّبِيخ ويهيج الباه، ويعين على هضم الطعام، ويطرد الرياح، ويذهب بعزاء الوجه.

(٤) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢١٨/٥): قال رسول الله ﷺ «يا علي ابدأ طعامك بالملح».

مثل الجنون والجذام والبرص وسائر الأسقام ممّا لم ينصّ
لو علم الناس بما فيه لما داووا بغير الملح قط ألما

شاعر

من الرجز

الهريسة^(١):

شكا نبىّ قلّة الجماع والضعف عند الملك المطاع
أمره بالأكل للهريسة وفيه أيضاً خلّة نفيسة
تنشيطها الإنسان للعبادة شهراً عليه عشرة زيادة

(١) الهريسة: نوع من الحلوى يصنع من الدقيق والسمن، والسكّر، وتسمى القمحية وهي التي تصنع من اللحم والقمح.

قال المقرئ في الخطط التوفيقية: إنّ أوّل من قرر صنع الهريسة وتقديمها إلى الناس في الأعياد هو العزيز بالله خامس الخلفاء الفاطميين في مصر (٣٦٥هـ ٩٧٥م) وكان يضاف إليها: السكّر، والعسل، والقلوب، والزعفران، والطيب، والدقيق وغيرها، ويظل ذلك ليلاً ونهاراً حتى استقبال النصف الثاني من شهر رجب في كلّ سنة، ويشغل بها أكثر من مائة صانع، وتقدّم في أماكن وسعة مصنوعة.

وقد حفت الكتب القديمة بالحديث عن الهريسة، وكانت تسمى الشهيرة، قال ابن

الرومي:

هلموا إلى من عذبت طول ليلها بأضيّق حبس في الجحيم تُسَعَّرُ
وقد جلدت حدّين وهي شهية هلموا إلى دفن الشهيدة تؤجّروا

أرجوزة ابن سينا في الطب

المقدمة العشرية :

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

بسم الله، والحمد لله، والصَّلَاة والسَّلَام على رسول الله :

الرقم المتسلسل بعد التحقيق :

- ١ - الحمدُ لله الملك الواحدِ ربُّ السموات العليّ الماجدِ
- ٢ - سبحانه منفرداً بالقدم مُخرجَ موجوداتنا من عدم
- ٣ - مُفيضَ نوره على عقولنا حتى بدا الخفيّ من معقولنا
- ٤ - بفضلِه قد خلق الإنسانا فضله بالنطق واللسانا
- ٥ - يُوحِي إليه العلمُ بالإحساس كما بدا الخفيّ بالقياس
- ٦ - واعتلق العقلُ بنفس ناطقه ذاتِ حياةٍ وشهود صادقه
- ٧ - وقَسَمَ العقلُ على البرية والحسَّ والحياة بالسوية
- ٨ - واعتلق الجميعُ بالطبيعة فكُمُلت حكمته البديعة
- ٩ - فعند ذاك فاز بالفضيلة من نزّه النفسَ عن الرذيلة
- ١٠ - بصنعةِ اليدين واللسانِ الفصلُ بين الحي والإنسانِ
- ١١ - فأشرفَ الناسَ إذن أحسنهم صنعاُ وفي مقالةِ السُّئهم
- ١٢ - لأنهم قد شغلوا بالذاتِ وأعطوها الأوكَدَ من لذاتِ

- ١٣ - والشعرَاءُ أمراء الألسن
 ١٤ - هذا يَسُنّ النفس بالفصاحة
 ١٥ - وهذه أرجوزةٌ قد اكتمل
 ١٦ - فيها أنا مبتديء بنظم
 ١٧ - وصلوات الله ذي الجلالة
 ١٨ - محمدٍ حباه بالرسالة
 ١٩ - مطرقاً لعقله المطبوع
 ٢٠ - فكان مثل نور عين الحِسْ
 ٢١ - فأدرك البعيد والقريباً
 ٢٢ - طيّبه يُنشر من خبيثه
 ٢٣ - ويَغلب العقل على هواه
 ٢٤ - فيبهُج الحق بنور ساطع
- كما الأطباء ملوك البدن
 وذا يطبّ الجسم بالنصاحة
 فيها جميعُ الطب علماً وعمل
 منشور ما حفظته من علم
 على النبي الصادق المقالة
 فأنقذ الناس من الضلالة
 بالحق ذي البرهان من مسموع
 اتصلت بالبدر أو بالشمس
 ولم يكن في رأيه مُريباً
 ويظهر الصدق على حديثه
 ويؤثر الأخرى على دنياه
 وحجج مبنية قواطع

ذكر حدّ الطب:

الطب حفظ صحة برء مرض من سبب في بدن منه عرض

ذكر تقييم الطب:

- ٢٦ - قسمته الأولى لعلم وعمل
 ٢٧ - سبع طبيعات من الأمور
 ٢٨ - ثم ثلاث سطرت في الكتب
 ٢٩ - وعمل الطب على ضربين
 ٣٠ - وغيره يُعمل بالدواء
- والعلم في ثلاثة قد اكتمل
 وستة وكلها ضروري
 من مرض وعرض وسبب
 فواحد يُعمل باليدين
 وما يُقدّر من الغذاء

ذكر الأمور الطبيعية:

أولاً في الأركان

- ٣١ - أما الطبيعات فالأركان يقوم من مزاجها الأبدان
 ٣٢ - وقولٌ بقراط بها صحيح ماء ونار وثرى وريح
 ٣٣ - دليُّه في ذاك أن الجسم إذا ثوي عاد إليها رغما
 ٣٤ - ولو يكونُ الركن منها واحدا لم تر بالآلام جسمًا فاسدا

الثاني من الأمور الطبيعية وهو العلم بالمزاج

- ٢٥ - وبعد ذاك العلم بالمزاج إحكامه يعين في العلاج
 ٣٦ - أما المزاج فقواه أربع يُفردُها الحكيم أو يُجمع
 ٣٧ - من سَخِنَ وبارِدَ وبابسٍ ولين ينال جسَّ اللامس
 ٣٨ - توجد في الأركان والزمان وفي الذي ينمو وفي المكان
 ٣٩ - والاسطقس آخذ في الغاية من مفرد المزاج والنهاية
 ٤٠ - الحر في النار وفي الهواء والبرد في التراب ثم الماء
 ٤١ - واليبس بين النار والتراب واللين بين الماء والسحاب
 ٤٢ - بين جواهر لها اختلاف تقضي لنا بالكون وائتلاف
 ٤٣ - اختلفت كي لا تكون واحدة وائتلفت إلا ترى مضادّة
 ٤٤ - وما سوى العنصر من مركب فوصفنا مزاجه بالأغلب
 ٤٥ - معتدلاً نجعله قانونا قد جمع الأربعة الفنونا
 ٤٦ - امتزجت فيه على مقدار فكان كالدستور والمسبار
 ٤٧ - فكل ما خصّ بالانحراف ومال نحو واحد الأطراف

- ٤٨ - فلن يكون خالياً من القوى
 ٤٩ - يُدعى على الأغلب بالناري
 ٥٠ - ومنه ما ينسب للرياح
 ٥١ - أتمت أصناف المزاج تسعة
- لكنها فيه على غير السوا
 أو الترابي أو المائي
 وكلها تقال باصطلاح
 ولم أجد فيها بقول بدعه

ذكر أمزجة الأزمنة:

- ٥٢ - أقول في الزمان بالتقدير
 ٥٣ - فللشتاء قوة للبلغم
 ٥٤ - والمرة السفراء للمصيف
- إذ لا سبيل فيه للتحريير
 وللربيع هيجان للدم
 والمرة السوداء للخريف

ذكر أقسام النامي:

- ٥٥ - ويقسم النامي لضرب المعدن
 ٥٦ - ما قهر الجسم فمن دواء
 ٥٧ - مزاجها يُدرك بالمذاق
 ٥٨ - الحلو والملح وذو المرارة
 ٥٩ - وكل طعم عَفِصٍ وحامِضٍ
 ٦٠ - وكل مائي وما لا طعم له
 ٦١ - وكل ذي دهن فحار رطب
- وللنبات ولحي البدن
 منها وما أنمى فمن غذاء
 وبالقِياس الصائب المصداق
 لليبس والحريف للحرارة
 لليبس والبرد وكل قابض
 فإنها أمزجة معتدلة
 والبارد الرطب تفويه عذب

ذكر أمزجة الأسنان:

- ٦٢ - والحي قد يختلف في الأسنان
 ٦٣ - حرارة الشباب والأطفال
- كلامنا فيه على الإنسان
 مزاجها مقترب الأحوال

- ٦٤ - لكنما الشباب لليبوسة والطفل ذو رطوبة محسوسة
 ٦٥ - والكهل بارد متى تزنه والشيخ مثله وشر منه
 ٦٦ - كلاهما اليبس اعترى مزاجه والشيخ في أخلاطه فجاجة

ذكر الذكورة والأنوثة:

- ٦٧ - وفي الذكور اليبس والسُخونة وفي الإناث البرد واللدونة

ذكر السُحن:

- ٦٨ - والبدن الناعم والسمينُ والبرد في مزاجه واللين
 ٦٩ - والسُحن النحيلة القِضافُ فتلك في مزاجها جفاف
 ٧٠ - وكل مَنْ عروقه من سُخنة واسعة فإن تلك سُخنة
 ٧١ - وكل من عروقه بالضبد فإنه من شدة في البرد
 ٧٢ - والسُحنة القويمة المعتدلة قد نزلت بين الجميع منزلة

ذكر الألوان . وأولاً في البشرة:

- ٧٣ - لا تعملِ الدليلَ بالألوان إن يكنِ التأثيرُ للبلدان
 ٧٤ - بالزنج حرٌّ غير الأجسادا حتى كسا جلودها سوادا
 ٧٥ - والصَّقلُبُ اكتسبت ابيضاضا حتى غدت جلودُها بضاضا
 ٧٦ - وإن تجَدَ السبعة الإقالما تكن بأنواع المزاج عالما
 ٧٧ - فالعدلُ منها المستقيمُ الرابع واللون فيه للمزاج تابع
 ٧٨ - الأدمُ الأصفرُ للصفراء والكُمِدُ الأغبرُ للسوداء
 ٧٩ - والجسدُ الأحمرُ من فرط الدم والأبيضُ العاجي فهو البلغمي

٨٠ - والأبيضُ المشوبُ باحمرارٍ مزاجُه معتدلُ المقدارِ

ذكر ألوان الشعر:

٨١ - لأبيض الشعر مزاجٌ أبردُ وشعرُ السخنِ المزاجِ أسودُ

٨٢ - وناقصُ البردِ بشعرٍ أشقرا وناقصُ الحرِ بشعرٍ أحمرَا

٨٣ - معتدلُ المزاجِ لونُ شعرةٍ أشقره مشربٌ بأحمره

ذكر ألوان العين:

٨٤ - إذا الجليدية والبيضية أجسامها صغيرة مُضيّة

٨٥ - مكانها ناتٍ وفيه نورٌ صافي القوامِ مشرقٌ كثيرُ

٨٦ - فإن عين هذه زرقاء وإن ضد هذه كحلاء

٨٧ - وإن مزجت سبب الكحولية بسبب الزرقاة فالسهولة

٨٨ - وإن تقل الروحُ كان الأشهلُ أو كثرت في العين كان الأشعل

الثالث من الأمور الطبيعِيَّة، وهو الأخلاط

٨٩ - الجسم مخلوقٌ من الأمشاج مختلفاتِ اللونِ والمزاجِ

٩٠ - من بلغمٍ ومِرّةٍ صفراء ومن دمٍ ومِرّةٍ سوداء

٩١ - فالبلغمُ الطَّبِيعِي ما لا طعم له وما له برودة معتدلة

٩٢ - ومنه ما يُعرف بالزجاجي وهو غليظٌ باردُ المزاجِ

٩٣ - ومنه بلغمٌ يُسمى مالِحا للحر ولليُبس تراه جانِحا

٩٤ - ومنه ما مطعمه كالحلو وليس من حرارة بخلو

٩٥ - ومنه كالحامض وهو أبردُ يكون في المَعْدَةِ حتى تفسد

- ٩٦ - والمرة الصفراء في ألوان فواحد يُعرف بالدخاني
 ٩٧ - ومنه كالزنجار والكُرّاث وهذه كثيرة الأخبث
 ٩٨ - وغيره يُعرف بالمُحيّ وليس في قُواه بالردّي
 ٩٩ - والأحمر الساكن في المرارة وكلها تُنسب للحرارة
 ١٠٠ - والدم ما منشؤه من الكبد ينقذ في عروقها إلى الجسد
 ١٠١ - ومنه شيء قد حواه القلب والدم في قُواه حارّ رطب
 ١٠٢ - ومُسكنُ السوداء في الطحال هذا اعتقادٌ ليس بالمحال
 ١٠٣ - وعَكِرِ الدم هو الطبيعي وما سواه ليس بالمطبوع
 ١٠٤ - وإنما تحدث باختلاط وباحتراق سائر الأخلاط

الرّابع من الأمور الطّبيعيّة، وهو الأعضاء

- ١٠٥ - أصول أعضاء الجسم أربعة وغيرها منها تُرى مفرّعة
 ١٠٦ - فواحد من هذه هي الكبد وهي تقوم بالغذاء للجسد
 ١٠٧ - والقلب يغذو الجسم بالحياة لولاه كان الجسم كالنبات
 ١٠٨ - وهو لحيّ الجسم مثل العنصر يُنفذ ما يُنفذه في الأبهر
 ١٠٩ - إن الدماغ بالنخاع والعصب يحفظ نار القلب إن لا تلتهب
 ١١٠ - ومنهما حركة المفاصل والانثيان آلة التناسل
 ١١١ - تحفظ في توليدها الأنواع فإن في فنائها انقطاعا
 ١١٢ - واللحم والشحم وأصناف الغُدّ فإنها لهذه مجرى العُدّ
 ١١٣ - والعظم والغشاء والرباط دعائم للجسم واحتياط
 ١١٤ - لكي يتم الشكل والقوام ولأصول كُلها خدام

١١٥ - وَالظُّفْرُ فِي الْأَطْرَافِ لِلْمَعُونَةِ وَالشَّعْرُ لِلْفَضْلَةِ أَوْ الزِينَةِ

الخامس من الأمور الطبيعية، وهو الأرواح

١١٦ - وَالرُّوحُ يَنْقَسِمُ لِلطَّبِيعِيِّ مِنْ الْبَخَارِ الطَّيِّبِ النَّقِيِّ

١١٧ - وَلِلَّذِي فِي الْقَلْبِ قَدْ تَنَقَّى وَهُوَ الَّذِي بِهِ الْحَيَاةُ تَبْقَى

١١٨ - وَلِلَّذِي يَحْمِلُهُ الدِّمَاغُ وَفِي الْعِشَاءِ جَنْسُهُ يُصَاغُ

١١٩ - وَأَكْمَلَتْ أَنْوَاعَهُ الْبَطُونُ فَالْحِسُّ وَالرَّأْيُ بِهِ يَكُونُ

١٢٠ - وَكُلُّ رُوحٍ فَلَهَا قُوَاهَا فَلَيْسَ يَخْتَصُّ بِهَا سِوَاهَا

السادس من الأمور الطبيعية، وهو القوى

أولاً في (القوى) الطبيعية:

١٢١ - سَبْعُ قُوَى تُحَسَّبُ لِلطَّبَاعِ عَلَى اخْتِلَافِ الشَّكْلِ فِي الْأَنْوَاعِ

١٢٢ - فَقُوَّةُ تَغْيِيرِ الْمَنِيَا وَلَيْسَ يَحْكِي عِنْدَ ذَلِكَ شَيْئًا

١٢٣ - وَقُوَّةُ تَصَوُّرِ الْأَجْسَادِ الشَّكْلَ وَالْمَقْدَارَ وَالْأَعْدَادِ

١٢٤ - وَقُوَّةُ جَاذِبَةٍ وَمَنْضُجَةٍ وَقُوَّةُ مُمَسِّكَةٍ وَمُخْرِجَةٍ

١٢٥ - وَقُوَّةُ تُلْصِقُ بِالْأَعْضَاءِ مَا يُشَبِّهِ الْجِسْمَ مِنَ الْغِذَاءِ

ثانياً: ذكر القوى الحيوانية:

١٢٦ - وَالْحَيَوَانِيَّةُ قُوتَانِ كِلَاهُمَا أَفْعَالُهَا قِسْمَانِ

١٢٧ - إِحْدَاهُمَا فَاعِلَةٌ لِلنَّبِضِ بِسَطِّ شَرِيَانَاتِهَا وَالْقَبْضِ

١٢٨ - وَاخْتِهَا تَنْفَعْلُ إِنْفِعَالاً لِكُلِّ شَيْءٍ تُحْدِثُ الْأَفْعَالِ

١٢٩ - كَالْحُبِّ لِلشَّيْءِ أَوْ الْكَرَاهَةِ أَوْ ذِلَّةِ النَّفْسِ أَوْ النِّبَاهَةِ

ثالثاً: ذكر القوى النفسانية:

- ١٣٠ - تسع قوى تُحسب للنفسية الخمس منها للقوى الجسدية
 ١٣١ - السمعُ والإبصار ثم الشمُّ والذوقُ واللمس الذي يعمُّ
 ١٣٢ - وقوةُ في العضلات واصله بها يحرك الفتى مفاصله
 ١٣٣ - وقوةُ التخيل للأشياء فيها كما يكون في المرائي
 ١٣٤ - وقوةُ بها يكون الفكر وقوةُ بها يكون الذكر

السابع من الأمور الطبيعية، وهو الأفعال

- ١٣٥ - وكلُّ أفعال القوى كمثليها معدودةٌ لأنها من فعلها
 ١٣٦ - والفعلُ قد يقال باشتراكِ كالجذبِ والتغيير والإمساك
 ١٣٧ - وكنفوذٍ للغذا والشهوة والجذبُ فعلٌ مفردٌ للقوة
 ١٣٨ - وشهوةُ الغذاء من فعلين الحس والجذبِ مُركَّبين
 ١٣٩ - فالحس والدفع هو النفوذ فذاك فعلٌ منها مأخوذ

ذكر الأمور الضرورية

أولاً: تأثير الشمس في الهواء:

- ١٤٠ - للشمس أحكاماً على الهواء تظهر في الفصول والأنواء
 ١٤١ - وفي الأقاليم لها قضاء وقد جرى من ذكرها انقضاء

ثانياً: تأثير النجم في الهواء مع الشمس:

- ١٤٢ - والجو بالأنواء في تغاير من كل نجم طالع أو غائر
 ١٤٣ - فالشمس مهما تدن من شهاب تقذح في الهواء بالتهاب

- ١٤٤ - حتى إذا قيل الشهابُ قد نفذ منها رأيت الجَو شيئاً قد برد
 ١٤٥ - وإن تكُ النحوس في الإشراف فاقضِ على النفوسِ بالتلاف
 ١٤٦ - وإن تك السُعودُ مثلَ ذلك فاقضِ بكلِّ صِحَّةٍ هُنالك

ثالثاً: تغيُّر الهواء بحسب الجبال والبلاد:

- ١٤٧ - وما على فوق الجبال البلدُ فإنه من أجل ذاك أبرد
 ١٤٨ - وإن يكن من غورها في قعر فاقضِ على مزواجه بالحرِّ
 ١٤٩ - وإن يكن منها على الجنوب قضت له بالحر في الهبوب
 ١٥٠ - وإن تكن جنوبه الجبالُ قضت له ببردها الشمال
 ١٥١ - وهو كثيفٌ إن تكن غربيّة وهو لطيفٌ إن تكن شرقيّة

رابعاً: تغيُّر الهواء بحسب البحار:

- ١٥٢ - وللبحار ضد هذا الحكم فيما به يقول أهل العلم

خامساً: تغيُّره بحسب الرِّياح:

- ١٥٣ - وتحدث الرِّياحُ في الهواء خلفاً كما يحدث بالأنواء
 ١٥٤ - فللجنوب الحرُّ واللدونة لذاك ما قد تحدث العفونة
 ١٥٥ - والبردُ والجفاف في الشمال لذاك ما تضر بالسعال
 ١٥٦ - والحرُّ في الصِّبا مع اللطافة والبردُ في الدُّبور والكثافة

سادساً: تغيُّره بحسب ما يجاوره من التُّراب والمياه:

- ١٥٧ - وكل قطرٍ أرضه ثريّة وحولها صحاصح نديّة
 ١٥٨ - وبركٌ في مائها عذوبة فإن في مزاجها رطوبة

١٥٩ - وَيَحْدُثُ الْجَفَافُ فِي الْهَوَاءِ إِنْ جَاوَرْتَ صَخْرًا وَمَلَحَ مَاءُ

سَابِعًا: تَغْيِيرُهُ بِحَسَبِ الْمَسَاكِنِ:

١٦٠ - وَالْمَسْكَنُ الْكَثِيرُ الْإِنْفِتَاحِ مُنْكَشِفٌ لِسَائِرِ الرِّيحِ

١٦١ - فَفِي الشِّتَاءِ بَرْدُهُ كَثِيرٌ وَفِي الْمَصِيفِ حَرُّهُ غَزِيرٌ

١٦٢ - وَالْمَسْكَنُ الدَّهْلِيزُ تَحْتَ الْأَرْضِ بِضَدِّ ذَا الْحَكَمِ عَلَيْهِ فَاقْضُ

ثَامِنًا: تَغْيِيرُهُ بِحَسَبِ الْمَلَابِسِ:

١٦٣ - وَالْحَرُّ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَقْطَانِ وَالْبَرْدُ فِي الْمَصْقُولِ وَالْكَتَانِ

١٦٤ - وَالْحَرُّ فِي الْأَوْبَارِ وَالْأَصْوَابِ لَكِنَّ فِيهَا الشَّيْءَ مِنْ جَفَافٍ

تَاسِعًا: تَغْيِيرُهُ بِحَسَبِ الْمَشْمُومِ مِنْ رِيحَانٍ وَطِيبٍ:

١٦٥ - وَكُلُّ رِيحَانٍ وَكُلُّ زَهْرٍ فَاقْضُ عَلَى مَزَاجِهِ بِالْحَرِّ

١٦٦ - وَاسْتَنْ مِنْهَا خَمْسَةً سَتَذَكُرُ الْأَسَّ وَالْخِلَافَ وَالنَّيْلُوفُرُ

١٦٧ - وَالْوَرْدُ فِي لَوْنِيهِ وَالْبَنْفَسُجُ فَإِنَّهَا بِبَارِدِ تَأْزُجُ

١٦٨ - وَالْحَرُّ فِي الطِّيبِ وَفِي الْعَطِيرِ مِمَّا سِوَى الصَّنَدَلِ وَالْكَافُورِ

فَعَلُ الْأَلْوَانِ فِي الْبَصَرِ:

١٦٩ - وَأَنْفَعُ الْأَلْوَانِ لِلْأَبْصَارِ مَا أَسْوَدَ أَوْ مَا كَانَ ذَا اخْضِرَارِ

١٧٠ - وَالْبَيْضُ وَالصُّفْرُ إِذَا مَا تُشْرِقُ ضِدُّ فَإِنْ تُورِثُهَا يُفَرِّقُ

الثاني من الأمور الضرورية، وهو المأكَل والمشرب

١٧١ - وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَكَمَ فِي الْغَذَاءِ يَنْمِي الَّذِي يَصْلَحُ لِلنَّمَاءِ

- ١٧٢ - وكلُّ ما يَنْقُصُ بانحلالٍ من بدنٍ يَخْلُفه في الحال
 ١٧٣ - ويُحمد الذي يكونُ منه دَمٌ نقي يستحيل عنه
 ١٧٤ - مثلُ لطيف الخبز من دُقاق واللحم من فراجٍ دقاق
 ١٧٥ - وكاليمانية من بقولٍ وهذه تصلح للعليل
 ١٧٦ - ومنه ما يَكثُفُ كالسُميد وكَثُني الضائن اللذيذ
 ١٧٧ - والسمكُ المعروفُ بالرضراضي غذاءٌ من يتعب في ارتياض
 ١٧٨ - ومنه ما يَلْطُفُ من مذمومٍ كخردلٍ وبصلٍ وثومٍ
 ١٧٩ - وهذه تُولَّدُ الصفراءُ وربما قد أخذت دواء
 ١٨٠ - ومنه ما يُولَّدُ السوداء يُحدث في بعض الجسوم داء
 ١٨١ - مثلُ المُسنِّ من ثيوسٍ أو بقر وخُبزٍ خُشكارٍ وجنسه ضرر
 ١٨٢ - ومنه ما يُذَمُّ بلغماني كالسمكِ الغليظ والألبان

أحكام المشروب من ماء وغيره:

- ١٨٣ - أما المياهُ العذبة النهرية فتحفظُ الرطوبةُ الأصلية
 ١٨٤ - وتُبرزُ الأثفالُ بالتطريقِ وتُرسَلُ الغذاءُ في العُروق
 ١٨٥ - أفضلُها الخالصُ من ماء المطرِ فذاك لم يَشُبْه ما فيه ضرر
 ١٨٦ - ومنه ما عَنِ الطَّبِيعِيِّ خَرَجَ وحُكْمه كحكم ما به امتزج
 ١٨٧ - وكلُّ مشروبٍ فيما يغذو البدن من المُدامِ والنبيدِ واللبن
 ١٨٨ - وما يُحيلُ الجسمَ نحو طبعه مثلُ السکنجبين عند نفعه

الثالث من الأمور الضرورية، وهو النوم واليقظة

- ١٨٩ - النومُ راحةُ القُوى الفنسية من حركاتِ والقُوى الحسية

- ١٩٠ - مسخنٌ لباطن الأجسام بذاٍ يجيذُ الهضمَ للطعام
١٩١ - وإن تمادى النومُ بالإفراط يملأ بطونَ الرأسِ بالأخلاق
١٩٢ - يُرطبُ الجُسومُ أو يُرخيها ويُطفئُ الحرَّ الذي يُحييها
١٩٣ - واليقظةُ التي على الإقسط تُحركُ الإحساسَ في نشاط
١٩٤ - وتبعثُ القوةَ في الأعمال وتُنظفُ الجسمَ من الأثقال
١٩٥ - وإن تمادت يقظةُ كان أرقى تُحدثُ للنفوسِ كزباً وقلق
١٩٦ - وتُنحلُّ الأرواحُ والأبدانا وتُفسدُ السَّحناتِ والألوانا
١٩٧ - تُغورُ العينُ وتُردِي الهضما وتُبطلُ الفكرَ وتُبري الجسما

الرَّابِع من الأمور السَّتَّة الضَّروريَّة، وهو الحركة والسُّكون

- ١٩٨ - أما الرياضات فمنها المعتدلُ وينبغي لمثلِ ذا أن يُمتثل
١٩٩ - فإنه يُعدِّلُ الأبدانا ويُخرجُ الأثقالَ والأدرانا
٢٠٠ - يُهيئُ الجسمَ للاغتذاء ويُصلحُ الصغيرَ للنِّماء
٢٠١ - وهو إذا أفرط يُسمى تعباً يَستفرغُ الروحَ ويُولي النَّصبا
٢٠٢ - ويُشعلُ الحرارةَ الغريبةَ ويُفرغُ الجسمَ من الرطوبةِ
٢٠٣ - ويُضعفُ الأعصابَ من فرطِ الألمِ ويُهرمُ الجسمَ ولم يأتِ الهرمُ
٢٠٤ - ولا يُغرِّتُكَ إفراطُ الدَّعةِ فليس في الإفراطِ منها مَنفعةُ
٢٠٥ - قد تملأُ الجسمَ بخلطٍ كالقذى ولا تُهَيِّئُ الجسمَ شيئاً للغذا

الخامس من الأمور الضرورية، وهو الاستفراغ والاحتقان

- ٢٠٦ - والجسمُ يحتاجُ إلى استفراغٍ من سائر الأعضاء والدماغِ
٢٠٧ - فالفصدُ والدواءُ في الربيعِ للناسِ فيه غاية المَنفُوعِ

- ٢٠٨ - والقيء يُستعمل في المصيف وتُخْرَجُ السوداء في الخريف
 ٢٠٩ - فغرغرن واستعمل السواكا تُنْظَفِ الأسنان والأحناكا
 ٢١٠ - واطلق البولَ وإلا فالْحَبَن واستخرج الطمثَ من إفساد البدن
 ٢١١ - وأرسل الجوفَ من القولنج فإن بالإرسال منه تُنجي
 ٢١٢ - واستعمل الحمامَ للأوساخ ولا تكن عن ذاك في تراخ
 ٢١٣ - لتُخْرَجِ الفضولُ من سطح البدن وتُنْظَفِ الجسمَ من أعراض الدرن
 ٢١٤ - واطلق الجِماعَ للأحداث ليسلموا بذلك من أخبات
 ٢١٥ - ولا تُحببه إلى النِحاف ولا إلى الكهول والضعاف
 ٢١٦ - ومن يُجامع أثر الطعام فعده بالنقرس والآلام
 ٢١٧ - وكثرة الجِماع يُضعف البدن ويُورث الأجسامَ أنواعَ المِحن

السَّادِس من الأمور الضَّرُورِيَّة، وهو في الأحداث النفسانية

- ٢١٨ - وغضبُ النفس يهيج الحرَّ وتارةً يورث جسمًا ضُرًا
 ٢١٩ - وفزعُ النفس يهيج البردا وربما افراط حتى ازدى
 ٢٢٠ - وكثرة الأفراح إخصابُ البدن ومنه ما يؤذي بإفراط السِّمن
 ٢٢١ - والحرُّن قد يقضي على المهزول وينفع المحتاجَ للتحول

الأمور الخارجة عن الطَّعْبِيَّة

أولاً في الأمراض الكائنة في الأعضاء المتشابهة الأجزاء:

- ٢٢٢ - وتوجدُ الأمراضُ في الأعضاء المتشابهات في الأجزاء
 ٢٢٣ - بفضل حرٍّ غير ذي فضولٍ كمرض الدِّق أو الذبول

- ٢٢٤ - ومرض الخِلَط مع السخونة كَمَثَلِ الحُمَى مع العَفْونة
 ٢٢٥ - ومنه باردٌ وما فيه مِدَدٌ مثلُ الجُمودِ من جليدٍ أو بَرْدٍ
 ٢٢٦ - ومنه باردٌ وفيه خِلَطٌ كالفالجِ البلغم فيه فَرَطٌ
 ٢٢٧ - ومنه رَطَبٌ ليس فيه فَضْلَةٌ كسحنةٍ حين تراها رَهْلَةٌ
 ٢٢٨ - ومرضُ رَطَبٍ بأخلاطِ البدن مثلُ امتلاءِ البطن إن كان الحَبَن
 ٢٢٩ - ومرضُ اليُس الذي فيه المِدَد من فضلةٍ كالسرطان والغُدَد
 ٢٣٠ - واليُس دون الخِلَط في الأبدان مثلُ التشنج من النقصان

ثانياً: ذكر الأمراض في الأعضاء الآتية:

- ٢٣١ - وتوجدُ الأمراضُ في الآتية إذا جرت في خِلقةٍ بليّةٍ
 ٢٣٢ - إن زادَ مثلُ الهامةِ الكبيرة والنقصُ: كالعدةِ الصغيرةِ
 ٢٣٣ - والشكلُ إن وقع في الأمر غلط رأيتَ شكلَ الرأسِ منه كالسَّقَط
 ٢٣٤ - كذا وفي التجويف إن جرى سَقَم فيمتلي باللحم باطنُ القدم
 ٢٣٥ - وإن جرى شيءٌ على المجاري كالسُد في الكلى من الأحجار
 ٢٣٦ - ويَمْلَس المحتاجُ للخشونة كمعدةٍ مفرطة اللدونة
 ٢٣٧ - ويخشُن المحتاجُ للملوسة كالحَلَق حين تعتري يَبُوسة
 ٢٣٨ - ويَخْرُجُ العدَدُ عن طبائعِ كالسِت أو كالأربعِ الأصابع
 ٢٣٩ - وربما يتصلُ اضْبَعَان وربما يتصلُ الفكان

ثالثاً: ذكر انحلال الفرد:

- ٢٤٠ - ألا ويوجدُ انحلالُ الفرد في مُزوجِ الأعضاء أو في فرد
 ٢٤١ - فمزوجٌ مثلُ انحلالِ العَضُد أو مثلُ قطعِ الرجل أو قطعِ اليد

- ٢٤٢ - والفرد في العظام وهو الكسرُ وفي الغشاء والعروق قَزَزُ
 ٢٤٣ - وما انبرى بالطول أو بالعرض في عصب كالشَقِّ أو كالرَضِّ
 ٢٤٤ - والهُتْكَ في الرِّباطِ أو في الوَتَرِ مثلُ انصداعٍ فيه أو كالْبَثْرِ
 ٢٤٥ - وما أصاب اللحم فهو جُرْحُ وإن تمادى الأمر فهو قَزْحُ
 وما عرا في عضلة ففسخُ وما أبان الجلد فهو سَلَخُ

الثاني في الأمور الخارجة عن الطَّبيعة، وهي الأسباب

- ٢٤٧ - وتُقسم الأسبابُ نحو البادية وهي على سطحِ الجِسْمِ عادية
 ٢٤٨ - كالنارِ أو كالثلجِ أو كالضربةِ أو انصداعٍ يعتري من وثبة
 ٢٤٩ - وبين أسبابٍ تُسمى واصِلَةٌ وهي لهذه الضروب فاصلة
 ٢٥٠ - مثلُ العفونة التي ما دامت فإنَّ حُمى العَفَنِ استدامت
 ٢٥١ - وبين أسبابٍ تسمى سابقة لكل جسمٍ مُمتلٍ مطابقة

أسباب انصباب المادة:

- ٢٥٢ - وجملةُ الأمر من الأسبابِ ما يُفسد المِزاجَ بانصبابٍ
 ٢٥٣ - قوةُ فادعٍ وضَعْفُ قابِلٍ وكثرةُ الخِلطِ الرديِّ الشاملِ
 ٢٥٤ - وسَعَةُ المجرى وضعْفُ الغاذيةِ وهذه الجملة فيها كافية
 ٢٥٥ - وما تراه يقلب الكيفية في جوهرِ الجسمِ إلى الضديةِ

أسباب المرض الحار:

- ٢٥٦ - أما الذي يُحدث فيه الحرَّ جَرَّ على الجسمِ الذي قد جزَّأ
 ٢٥٧ - فالحرُّ بالقوة أخذُ الثومِ والحرُّ بالفعل من السمومِ

- ٢٥٨ - وحركات النفس أمثال الغضب وحركات الجسم أمثال التعب
٢٥٩ - وَعَفَنَ وَقَلَّ الغذاء وما يَسُدُّ الجلدَ كالهواء

أسباب الأمراض الباردة:

- ٢٦٠ - وكلُّ ما يحدث فيه البردا وربما يَحُلُّ منه الفردا
٢٦١ - فالبردُ بالقوة أخذ البنج والبردُ بالفعل كمثل الثلج
٢٦٢ - والجوعُ إذ يُفني غذا الأرواح مثلُ فناء الدهن بالمصباح
٢٦٣ - والشبعُ المفرد في الغزارة فيإن هذا يَغْمُرُ بالحرارة
٢٦٤ - وحركات صعبةٌ ذاتُ مُدد تستفرغُ الروحَ فيبرد الجسد
٢٦٥ - ودعةٌ تُبرد بالإسكانِ كلهبٍ يُطفأ بالدخانِ
٢٦٦ - والمفرطُ الصعب من التكثف يحقن نازَ الجسم حتى تنطفي
٢٦٧ - والجسمَ يبرُد متى تخلخلا تخالُ فيه الحر قد تحللا

أسباب أمراض الرطوبة:

- ٢٥٨ - وكلُّ ما قد يحدث الرطوبة فخمسة مكتوبة محسوبة
٢٦٩ - فاللينُ بالفعل هو الحميم بعذبِ ماءٍ صبه عُميمُ
٢٧٠ - واللينُ بالقوة أخذ اللبنِ والسملكِ العذبِ ورطبِ الجُبْنِ
٢٧١ - وراحةُ الجسمِ وءفراطُ الشبعِ وحَقْنُ رَطْبٍ في الجسمِ يجتمع

أسباب أمراض اليبوسة:

- ٢٧٢ - أما الذي قد يحدث اليبوسة فخمسة معقولة محسوسة
٢٧٣ - اليُبسُ بالفعل كريحِ الشَّمَالِ واليُبسُ بالقوة أخذ الخردل

- ٢٧٤ - والجوعُ حتى تذهب الرطوبة وحركاتُ كلها صعوبة
٢٧٥ - واليُبسُ قد يعرضُ بانحلالٍ كمثل ما يعرضُ من إسهالٍ

أسباب الأمراض في الأعضاء الآلية :

- ٢٧٦ - وسببُ الكِبَرِ في الأعضاء لقوّةُ التصويرِ والغذاءِ
٢٧٧ - والسببُ المُحدثُ فيها للصغرِ يُضادُّ المُحدثُ فيها للكبرِ
٢٧٨ - والسببُ المفسدُ للإشكالِ يكونُ في أعدادِ ذي الأمثالِ
٢٧٨ - بسببِ في رَجَمٍ رديٍّ أو قلَّ الانقيادُ من مني
٢٧٩ - أو من ولادٍ ساء في الخُروجِ يُحدثُ سوءَ الشكلِ بالتعويجِ
٢٨٠ - والظنُّ إذا تُسئُ في القِمَاطِ أو في رِقاعٍ منه أو حِطاطِ
٢٨١ - أو ربما كثرتِ الطعاما أو ربما أساءتِ الفِطاما
٢٨٢ - وبقعُ الطفلِ لضعفٍ إن تُركَ فتكسرُ الوقعةُ إفريزَ الوركِ
٢٨٣ - وتَشْدَخُ الأنفُ فيعروه الفَطَسُ ولا يَرُدُّ الطَّبُّ ما قد انتكسَ
٢٨٤ - إن حرَّكَ الذي يَقِلُّ صبرُهُ عَظْماً كسيراً لم يتمَّ جَبْرُهُ
٢٨٥ - وكثرةُ في الخِلْطِ كالجُذامِ أو قِلَّةُ كالسِلِّ ذي الدوامِ
٢٨٦ - أو لِقوّةُ من ارتخاء عَصَبِهِ أو مثلُ تَشْنِيَجٍ يُميلُ الرقبَةَ
٢٨٧ - وأثرُ الأورامِ والقروحِ قد يُفسدُ الأشكالَ في السُطوحِ

أسباب انسداد المجاري :

- ٢٨٨ - وجنسُ ما يُسدُّ المجاري أعملتُ في تجميعها أفكارِي
٢٨٩ - قوّةُ إمساكِ وَضَعْفُ دَفْعِ والبردُ قد يقضي لها بجمعِ
٢٩٠ - واليُبسُ إذ يَقْبِضُها بَقَرِطِ والشدُّ إذ يجمعُها بضغطِ

- ٢٩١ - وورمٌ يَضْغُطُ والتواءٌ وقد يَضُمُّ القَابِضُ الدواءَ
 ٢٩٢ - وبالتحامِ القَرْحِ والثُّؤُلُوفِ واللحمُ إن زاد بلا تحصيل
 ٢٩٣ - والخِلْطُ والمِدَّةُ والدماءُ ولبنٌ منعقدٌ وماء
 ٢٩٤ - والحَبُّ والديدانُ والحَضَباءُ أو البرازُ الصُّلْبُ والهواءُ

أسباب انفتاح المجاري:

- ٢٩٥ - وفاتحاتٍ بالمجاري فاتكة من شدة الدفع وضَّغف الماسكة
 ٢٩٦ - وكلُّ فتاحٍ من العُقَّارِ فالحرُّ واللبنُ بالاضطرار

أسباب زيادة العدد ونقصانه:

- ٢٩٧ - وكلُّ ما يزيدنا في العِدَّةِ فإِنَّه من كثرة في المِدَّةِ
 ٢٩٨ - فإن تكن طيبةً فإصْبَغُ وإن تكن خبيثةً فضِفِّدِعْ
 ٢٩٩ - وكل ما ينقُصنا في العدِّ فهو لما ذكرته بالضدِّ

أسباب أمراض الخشونة والملاسة:

- ٣٠٠ - والسببُ المُحدث للخشونة فهو الذي يَذْهَبُ باللدونة
 ٣٠١ - كالخِلْطِ والدُّخَانِ والغبارِ وعَفِصِ الغداءِ والعُقَّارِ
 ٣٠٢ - وسببٌ مُملَسٌ للخَشْنِ كَلَزِجِ الخِلْطِ وشيءٍ دَهِنٍ

أسباب الإلتصاق والانفصال:

- ٣٠٣ - وكلُّ ما من شأنه انفصالٌ في الوَضْعِ إن كان له اتصالٌ
 ٣٠٤ - فبالتحامِ قرحةٍ لا ينبغي حتى تَرى في العضو ما لا تبتغي
 ٣٠٥ - أو شدة في القوة المُغْيِرة والضَّغْفُ من قُوَّتِهِ المصوِّرة

- ٣٠٦ - وكل ما من شأنه اتصال في الوضع إن كان له انفصال
 ٣٠٧ - وفهو وإن كان من الوضعيّة وجملة الأمراض في الآلية
 ٣٠٨ - فإنه من انحلال الفرد وهذه أسبابه في العد

أسباب انحلال الفرد:

- ٣٠٩ - الخط فيه قوة تحرق أو عفن يأكل أو يخرق
 ٣١٠ - أو ثقل يهذ أو يهتك أو لزج يرخي الذي يحرك
 ٣١١ - أو وثبة تهتك أو تقض أو حجر يكسر أو يرض
 ٣١٢ - أو من دواء أكل يحرق أو من حديد قاطع يفرق
 ٣١٣ - والريح قد تقطع بالتمديد والنار ما تفعل بالجلود

الثالث من الأمور الخارجة عن الطبيعة، وهي الأعراض

- ٣١٤ - وتوجد الأعراض في الأفعال وما ينوب الجسم من أحوال
 ٣١٥ - وفي الذي يبرز كالأنفال والنفث والعرق والأبوال
 ٣١٦ - والفعل مهما قارن التياثا فإن فيه عللاً لها ثلاثا
 ٣١٧ - الضعف والبطلان والتغيير وكل علة لها تفسير
 ٣١٨ - فالضعف في الفعل كضعف النظر وهو إذا يبطل فعل البصر
 ٣١٩ - وعلة الفعل إذا تغيرا هي التي يرى بها ما لا يرى
 ٣٢٠ - وقس على ذا النحو من مثال أعراض ما يحدث للأفعال

الأعراض المأخوذة من حالات البدن:

- ٣٢١ - والعرض المأخوذ من حالات تعرض للجسوم في أوقات

- ٣٢٢ - فمَنه ما يُدرِكُه جِسُّ البَصْرِ كيرقانٍ وانتفاخٍ قد ظهر
 ٣٢٣ - ومنه ما تُدرِكُه بالأذن كخضخضاتِ البطنِ عند الحَبَنِ
 ٣٢٤ - ومنه ما يُشم حين يُنتَنُ مثلُ القروحِ يعتريها عَفَنُ
 ٣٢٥ - ومنه ما تُدرِكُه من طعمه كمن يُصِيبُ حَمَضَةً في فمه
 ٣٢٦ - ومنه ما تُدرِكُه باللمسِ كالسرطانِ الصُّلبِ عند الجِسِّ

الأعراض المأخوذة مما يبرزُ من البدن:

- ٣٢٧ - والعَرَضُ المأخوذُ مما يَبْرُزُ بالخمسة الحواسِ أيضاً يُحرَزُ
 ٣٢٨ - كالبولِ من أحمره والأسودِ والنفثِ في دميهِ والزَبَدِ
 ٣٢٩ - ومنه ما يَخْرُجُ بالإطلاقِ كالريحِ والعُطاسِ والفُواقِ
 ٣٣٠ - والقيءُ قد يُصابُ ذا حموضة وذا مرارةٍ وذا قُبُوصةٍ
 ٣٣١ - والبولُ ما أُصِيبَ ذا نَتانَةٍ برْدٍ وحرٍّ ورقيقٍ ولَزَجِ
 ٣٣٣ - وهذه الأعراضُ في ذي العِلَّةِ أمراضه وعندنا أدلُّه
 ٣٣٤ - وقد مضى ذكرُي لها تجميلاً وآن أن أذكرُها تفصيلاً

ذكر الدلائل

- ٢٣٥ - كلُّ دليلٍ فعلى ما أذكرُ مُذكرٌ أو حاضرٌ أو مُنذِرُ
 ٣٣٦ - أما الذي يُذكرُنا ما قد مضى كئذوة عن عرقٍ قد انقضى
 ٣٣٧ - وهذه لا حاجةَ إليها ولا مُعَوِّلٌ لنا عليها
 ٣٣٨ - وكلُّ ما دلَّ على ما قد حضر ودلنا أيضاً على ما يُنتظر
 ٣٣٩ - فحاجةٌ أكيدةٌ إليه وطَبُّنا مُعَوِّلٌ عليه
 ٣٤٠ - ومنه ما يَعُمُّ بالدلالةِ ومنه ما يَخُصُّ حالاً حاله

٣٤١ - أما الذي يَخْصُ سوف أذكرُهُ في عمل الطِّب إذا ما أسْطَره

ذكر الدلائل العامة الحاضرة:

٣٤٢ - وكلُّ ما يَعْمُ من دلالة فهو من أعضاء لها جلاله

٣٤٣ - كالْكَبِدِ والدماغِ أو كالْقلبِ فإنَّ هذي بالصَّحِيحِ تُنبِئ

(أ) الاستدلال بأفعال الدماغ:

٣٤٤ - العقلُ ما استقام في تصوُّره وفكره وصَحَّ في تذكُّره

٣٤٥ - وحركاتُ الجسمِ والإحساسِ دلٌّ على سمةٍ في الرأسِ

٣٤٦ - وإنْ أصابَ هذه أعراضُ ففي الدماغِ حلَّتْ الأمراضُ

(ب) الاستدلال بأفعال القلب:

٣٤٧ - والقلبُ إنْ جرى على القوامِ في نبضه فالحالُ في سلام

٣٤٨ - والنبضُ إنْ نبا عن المعتادِ من طبعه دلٌّ على الفسادِ

٣٤٩ - ودلٌّ بالاختلافِ في الأنباضِ على ضروبِ السَّقَمِ والأمراضِ

أجناس النبض

أولاً: جنس مقدار الانبساط:

٣٥٠ - أجناسُها إذا عددت عَشْرَةٌ ما عَدَّها عن حِفْظِ إلا المَهْرَة

٣٥١ - أولُها في قَدْرِ الانبساطِ دلٌّ على إفراطٍ أو إقساطِ

٣٥٢ - إنْ الكبيرُ أنجمتْ أقطاره دلٌّ على قوته مقداره

٣٥٣ - وضدُّه في القوة الصَّغِيرُ منه الطويلُ النبضِ والقصيرُ

٣٥٤ - ومنه ما ضاق ومنه ما عرض ومنه شاخص ومنه منخفض

الثاني: جنس زمان الحركة:

٣٥٥ - وجنس ما ينسب في الزمان من حركٍ مختلفِ الألوان

٣٥٦ - فمن سريع النبض ذي غزارة دل على القوة والحرارة

٣٥٧ - ومن بطيء النبض جُموده دل على الضعف مع البرودة

الثالث: جنس زمان السكون:

٣٥٨ - وجنس مقدار زمان السكنة منقسم إلى ضروبٍ ممكنة

٣٥٩ - مواتر ليس له من فترٍ دل على ضعف القوى والحر

٣٦٠ - وماله تفاوت بالضد دل على رخاوة ويزد

الرابع: جنس مقدار القوى:

٣٦١ - وجنس مقدار القوى مقسوم إلى قويٍ قزعه عظيم

٣٦٢ - وما على الضد هو الضعيف وقزعه منخفض لطيف

الخامس: جنس قوام جرم الشريان:

٣٦٣ - وجنس جرم العرق عند الجس فمنه صلب مخبر عن ينس

٣٦٤ - ومنه رطب لين في جنسه دل على رطوبة بجسه

السادس: جنس كيفية جرم الشريان:

٣٦٥ - وجنس جرم العرق في الكيفية دل على المزاج بالسوية

٣٦٦ - فبارد يخبرها عن برد وساخن يخبرها بالضد

السابع: جنس ما يحتوي عليه الشريان:

- ٣٦٧ - وجنس ما انحس به الشريانُ فذاك عن أخلاطه بيان
 ٣٦٨ - ممتلىء يُخبر عن إفراط وفارغ عن قلة الأخلاط

الثامن: جنس زمان الحركات والفترات:

- ٣٦٩ - وللفتور والحراك جنس يكشف عن أنواع ذاك الجنس
 ٣٧٠ - فمنه نوع مستقيم الوزن يُلزم في السن لنبض السن
 ٣٧١ - وفي فصول العام والبلاد يكون جارياً على المعتاد
 ٣٧٢ - ومنه غير لازم للوزن بضد ما ذكرته من فن

التاسع: جنس خاصة الكمية:

- ٣٧٣ - وجنس ما يجري على ائتلاف في النبض أو يجري على اختلاف
 ٣٧٤ - فما جرى على قوام مؤتلف وما جرى على اعوجاج مختلف

العاشر: جنس عدد نبضات العرق:

- ٣٧٥ - وجنس عدد نبضات العرق له في الاختلاف أي فرق
 ٣٧٦ - مختلف في نبضات جمّة ممّا له نوعان عند القسمة
 ٣٧٧ - منتظم الخلف وما لا نظم له لم تكن النفس له محضله
 ٣٧٨ - وذو النظام منه ما يدور وذاله من قولنا تفسير
 ٣٧٩ - يقرع ما يقرع ثم يرجع إلى الذي قد كان قبل يقرع
 ٣٨٠ - ومنه ما لم يلتزم أدواره ومنه ما يُدعى ذئيب الفارة
 ٣٨١ - ومنه ما خلافه في نبضة إذا قبضت فوق ذاك قبضة

- ٣٨٢ - ومنه منسوبٌ وما لم يُنسبِ وقولنا منه على المُلقَّبِ
 ٣٨٣ - ومنه مقطوعٌ وذو اتصالِ ومنه سافِلٌ ومنه عالِ
 ٣٨٤ - وماله في نبضه قرعانِ وماله أكثرُ مطرقاني
 ٣٨٥ - ومنه دوديٌّ ومنشاريٌّ كذلك التَّمليّ والمَوْجِيّ
 ٣٨٦ - ومنه ما لُقِّب بالرَّغشيِّ ومنه ما يُوسم بالسُّليّ
 ٣٨٧ - وكلُّ جنسٍ تحته نوعانِ من هذه كلاهما ضدانِ
 ٣٨٨ - بينهما واحدةٌ مُعتدلةٌ تنزل من كليهما بمنزلة
 ٣٨٩ - ألا ضروبُ الخُلْفِ فهي قُرْطُ فما لها في الاختلافِ وَسْطُ
 ٣٩٠ - ويُعوفُ النبضُ بنبضِ المعتدلِ حتّى يُرى لأيّ جانبِ عَدَلِ
 ٣٩١ - وكلُّ نبضٍ خارجٍ عن واجبه قياسُه إلى مزاجِ صاحبه

ذكر نبض السن والفصل والبلد والمزاج والسحنة والذكر والأنثى

- ٣٩٢ - واعرف ضروبَ النبضِ في الإنسانِ وفي فصولِ العامِ والبُلدانِ
 ٣٩٣ - وفي مزاجِ الناسِ والسَّخْناءِ وفي الرجالِ منه والنساءِ
 ٣٩٤ - الحُزْفِيهِ سُرْعَةً إِلَى كِبَرِ ومثْلُهُ سِنُّ الشَّبابِ والذَّكَرِ
 ٣٩٥ - والبلدُ الجنوبيُّ والقُصيفُ والمرأةُ الحاملُ والمُصيفُ
 ٣٩٦ - والبردُ فيه الصِّغَرُ والإبطاءُ ومثله الشَّيْوخُ والشتاءُ
 ٣٩٧ - كذا النساءُ والسَّمينُ الرَّهْلُ ومثْلُهُ مِنَ الْبِلادِ الشَّمَالُ
 ٣٩٨ - وكلُّ يُنسِبُ نبضه صليب وكلُّ لِينٍ نبضه رطيبُ
 ٣٩٩ - وكل نبضٍ لمزاجٍ معتدلٍ يُشبه نبضَ الربيعِ المكتملِ

- ٤٠٠ - ومن أقاليم البلاد الرابع فإنه لذا المزاج تابع
 ٤٠١ - والطفل نبضه سريع رطب والكهل نبضه بطيء صلب
 ٤٠٢ - وكل جسم حامل لخلط فنبضه ممتلىء بفقرط
 ٤٠٣ - وكل جسم فارغ من مد فالنبض منه فارغ ذو شد

الاستدلال بالنفث

- ٤٠٤ - والصدر والرئة آلات النفس فإن يصحبا فالحياة في حرس
 ٤٠٥ - وإن تُنكَب عن سيوى أفعالها فنار ذاك القلب في اشتعالها
 ٤٠٦ - والصدر مهما يعتريه من مرض فنقته دليله فهو عرض
 ٤٠٧ - إن عديم النفث فذلك ابتدا لأن حال التضج فيه ما بدا
 ٤٠٨ - وإن يكن في رقة قليلا كان لضعف تضجه دليلا
 ٤٠٩ - وإن يكن معتدلاً في ذاك بوسط الصعود قد انباكا
 ٤١٠ - وإن يكن في كثرة وفي غلظ فإنه عن انتهاء قد لفظ
 ٤١١ - ورقة النفث من الأدلة أن رقيقا خلط تلك العلة
 ٤١٢ - وإنها سريعة الجفاف والنفث إن يغلظ فبالخلاف
 ٤١٣ - والأسود اللون من البصاق دل على شدة الاحتراق
 ٤١٤ - والأخضر اللون من الأنفاث دل من الصفرا على الكراثي
 ٤١٥ - وكل ما صفرته مضية دل من الصفرا على المحية
 ٤١٦ - وابيض النفث دليل البلغم واحمر النفث دليل للدم
 ٤١٧ - وكل من في نفثه ثثونة فإنها تُخبر عن عفونة
 ٤١٨ - وكل نفث لم يكن بالمتن فليس ما في صدره بعفن

- ٤١٩ - وإن رأيت مستديراً شَكَلَهُ وكانت الحُمَى بهذي العِلَّةُ
 ٤٢٠ - فاقضِ بهذه من الأعلام على وقوع الشخص في البِزْسَامِ
 ٤٢١ - وإن يكن لم يَسْتَحْنِ العليلُ فإنه قد حضر الذبول
 ٤٢٢ - والنفثُ إن دَلَّ على الكمال من نضجه جاء بلا سعال
 ٤٢٣ - أبيضُ فيه غِلْظٌ متصلاً بلا نُتونة تجيء أولاً

الاستدلال بأفعال الكبد

- ٤٢٤ - ومنشأ الأخلاطِ فهو الكبدُ والخلطُ منه يَسْتَزِيدُ الجسدُ
 ٤٢٥ - وكلُّ عضوٍ ناشيءٍ بسببه فهو له الفعل الذي يختص به
 ٤٢٦ - ومن بخاره تكونُ الروح والجسمُ من نقائه صحيحُ
 ٤٢٧ - فإن يَصْحُ الخِلْطُ قد صَحَّ الجسدُ والخلطُ يَصْحُ متى صحَّ الكبدُ
 ٤٢٨ - والماءُ يَحْمِلُ الغذاءَ إليها وكُلَّ خِلْطٍ غَالِبٍ عليها
 ٤٢٩ - والماءُ يبديه لدى الإخراج فإنه بالخلط ذو امتزاج
 ٤٢٠ - والماءُ شيءٌ يَحْمِلُ الألوانا وكلُّ ما أودعته أبانا
 ٤٣١ - فقد بدا من كل ما أقولُ وشَهِدَتْ بصدقه العقولُ
 ٤٣٢ - بأن في البولِ لنا دليلاً يُخبر عَمَّا خامر العليلاً

الاستدلال بالبول

أجناس البول:

البول ينظر فيه في أربعة أجناس:

الأول في لونه - والثاني في قوامه - والثالث في رسوبه - والرابع في

رائحته .

أولاً في اللون:

- ٤٣٣ - وابيضُ اللون من الأعلام
 ٤٣٤ - أو تخمة أو بلغم أو بَرْد
 ٤٣٥ - والبولُ إن جاءك ذا اصفرارِ
 ٤٣٦ - وهو متى كان بلونِ النار
 ٤٣٧ - والناصعُ اللون فدوّنَ الأحمر
 ٤٣٩ - أو لم تكن حنا ولا قولنجُ
 ٤٤٠ - وإن أتى الأسودُ بعد كُمدِ
 ٤٤١ - وإن أتى بعد احمرارٍ قُزطُ
 ٤٤٢ - واقضِ على السقمِ بلونِ القُرغِ
 ٤٤٣ - مثلِ البقولِ أو خيارِ شنبَرِ
- بكثرة الشراب والطعام
 أو سلسٍ أو سَدّة في الكبدِ
 دلّ على شيء من المِرارِ
 فالمرة الصفراء في إكثارِ
 والمرة الصفراء فيها أكثرُ
 فذاك فيه للدماء مَزجُ
 دل على برودة في شِدّة
 دل على سوء احتراق الخِلطِ
 إن لم يكن عن مأكِل ذي صبغِ
 وكل ما يَضِغُه مثلُ المُرّي

ذكر القوام:

- ٤٤٤ - ورقّة الأبول في القوام
 ٤٤٥ - وقد يَرِقُّ البولُ بعد التَّخَمِ
 ٤٤٦ - وغِلظُ البولِ دليلُ الهضمِ
- دلّت على قِلّة الانهضامِ
 وسَدّة في الكبدِ أو من ورمِ
 أو عن كثيرِ بلغمٍ في الجسمِ

ذكر الرسوب:

- ٤٤٧ - وإن بدا الرسوبُ في ابيضاضِ
 ٤٤٨ - وإن بدت ألوانه مُصفرة
 ٤٤٩ - وإن بدا احمرَ مثلَ العَندَمِ
 ٤٥٠ - وإن تمادى أمرُه ولم يَرُمِ
- دلّ على سلامة الأمراضِ
 فإنه من جِدّة في المِرّة
 فهو لسوء نُضجِ أمراضِ الدمِ
 فإنه عن كبدِ ذاتِ ورمِ

- ٤٥١ - وإن بدا يسودّ بعد القُنُوّة لا سيما بعد سقوط القوة
 ٤٥٢ - يرُسُب بعد الكون في تراقي فالنفسُ قد بلغت التراقي
 ٤٥٣ - ولا انتفاع بدعاء راقى والموت من شدة الاحتراق
 ٤٥٤ - وإن بدا يسودّ بعد كُمدَة ولم يكن في مرضٍ ذي جدّة
 ٤٥٥ - لا سيما إن كانت الكُمُودة تَضَحُّبها علامةً محمودة
 ٤٥٦ - وكان أصلُ السُّقم من سوداءٍ دلّ من السُّقم على انقضاء

ذكر مكان الرسوب:

- ٤٥٧ - وإن بدا يطفو على الزجاجة غمامةٌ دلّ على الفُجاجة
 ٤٥٨ - لكنّ فيها بعضُ نُضج تمنعه ريحٌ تُثير خِلطه فترفعه
 ٤٥٩ - وإن بدت في وسطٍ منتقلة فاعلم بأن ريحها في قلّة
 ٤٦٠ - وإن بدا أبيضَ ذا انتقال عن صُفرة أملسَ ذا اتصال
 ٤٦١ - متسفلًا دائمَ الانتقال فاعلم بأن النضج في كمال

ذكر قوام الرسوب:

- ٤٦٢ - وإن بدا الرسوبُ في انقطاع دلّ على ضَعْفٍ من الطباع
 ٤٦٣ - أو كان فيه شَبَهُ السَّوِيْقِ دل على جَزْدٍ من العروق
 ٣٦٤ - أو كان كالنُخال في نتانَة دلّ على القُروح في المثانة
 ٤٦٥ - أو كان فيه شَبَهُ التوريق دلّ على التقطيع والتخريق
 ٤٦٦ - وإن بدا الصديدُ في القارورة دل على ذُبيلة مَبْقُورة
 ٤٦٧ - وإن تمادى بدمٍ مَغْفُونٍ فورمٌ هُناك فلغموني
 ٤٦٨ - وهو إذا يَرُسُب كالمني عن بلغمٍ فَجّ غليظٍ نِي

٤٦٩ - وإن بدا الرملُ به تخلّصا فاعلم بأن ذاك فيه عن حصي

ذكرُ ريح البول:

٤٧٠ - وفَقْدُهُ الرِّيحَ لِفَقْدِ التُّضْجِ أو فلهضم من طعامٍ فَجَّ

٤٧١ - وكلما أفرط في العُفونة فعند ذا يفرط في التُّتونة

٤٧٢ - وإن تكن غريبةً النتانة فاعلم بأن السُّقم في المثانة

٤٧٣ - وقد ذكرتُ مفرداتِ البولِ فاعمل على تركيبها من قولي

الاستدلال من البراز

وأولاً في الكمية:

٤٧٤ - إن البرازَ قد يَدُلُّ في المَعِدِ وتارةً على المصير والكبد

٤٧٥ - متى يقلّ فهو عن غذاءٍ جَمُّ استحالةٍ إلى الأعضاء

٤٧٦ - أو لا فإن دَفَعَهَا يَسِيرُ وجذبها لعلّةٍ كثيرُ

٤٧٧ - يُنبِي بأن بَدَنَ العليلِ ممتلئٌ من خَبَثِ الفضولِ

٤٧٨ - وإن بدا يَكْثُرُ فالغذاء ليس له في جسمه نَماء

٤٧٩ - أولاً فإن الجذبَ فيه قِلَّةُ والدفعُ فيه كثرةٌ عن عِلّة

٤٨٠ - وإن بدا ابيضُّ أن سَدَهُ في مَسَلَكِي مَرَارَةٍ أو غُدّه

٤٨١ - واليرقانُ شاهدٌ بالجِسِّ وصفرةُ البولِ على ذا الجنس

٤٨٢ - أولاً فإن الجسمَ جداً فاسدٌ من بلغمٍ أو من مزاجٍ بارد

٤٨٣ - وإن بدا احْمَرَ أو كالنَّارِ دلٌّ على فرطٍ من المَرار

٤٨٤ - أو كان كالْكِرَاثِ والزنجارِ دلٌّ على خُبَثٍ وسُقمٍ جارٍ

- ٤٨٥ - وإن بدا اسودّ فالبرودة في جسمه مزمنة شديدة
 ٤٨٦ - وإن يكن في مرض ذي حدة دل على موت قريب المدة

ثانياً: الاستدلال بالقوام:

- ٤٨٧ - وإن يكن يوماً له صلابه دل على قوئ من الجذابة
 ٤٨٨ - أو من حرارة لها اشتعال أو غذاء شأنه اعتقال
 ٤٨٩ - وإن بدا وهو رقيق رطب فالجسم لم يكثر لديه الجذب
 ٤٩٠ - أو برّد جسم ساء منه الحال أو من غذاء شأنه الإسهال
 ٤٩١ - وإن بدا يُبطئ فالطعام يغسر منه للمعا انضهاً
 ٤٩٢ - أو قلة في الدفع أو من برّد أو من معاً قد أمسكت بالسّد
 ٤٩٣ - وإن بدا يُسرع فالغذاء من شأنه التزليق لا البقاء
 ٣٩٤ - أو من رطوبات من الأخطا اندفعت إليه في إفراط
 ٤٩٥ - والماسريقا لم تكن جذابة أو المعاً قد نابّه ما نابّه
 ٤٩٦ - كالقريح أو كمثل سوء الهضم أو مثل ضرب من ضروب السقم
 ٤٩٧ - وإن بدا يخرج ذا صياح دل على الكثير من رياح
 ٤٩٨ - وإن يكن بالقريح ذا امتزاج دل على الأورام في الأعفاج
 ٤٩٩ - وإن بدا الدم لدى الإخراج دل على القروح والأنسحاج
 ٥٠٠ - وإن يكن قد زاد في الثتونه دل على فزط من العفونة
 ٥٠١ - وإن يكن من فوقه كالدهن دل على انسباك شحم البدن
 ٥٠٢ - وإن تكن ريحته مُخلّله فالبلغم الحامض قد تخلله

الاستدلال بالعرق

- ٥٠٣ - والعرق الكثير في الأمراض دَلَّ على رطبٍ من الأعراض
 ٥٠٤ - يُخبر بالقوة من طباع لا مِثْلُ ما يبدو مع انتفاع
 ٥٠٥ - والعرق الكثير بالإفراط وقوة المريض في انسقاط
 ٥٠٦ - فإنه من تَعَبِ الطبيعة وموتها في مُدة سريعة
 ٥٠٧ - والعرق القليل في الأسقام دَلَّ على سُدٍّ من المسام
 ٥٠٨ - وغلظ الخِلط وضمف الدفع وقلة النضج ولين الطبع

ذكر كيفية العرق:

- ٥٠٩ - وإن بدا العرق ذا ابيضاض دَلَّ على البلغم في الأمراض
 ٥١٠ - وإن بدا اصفر فالصفراء وإن بدا اسود فالسوداء
 ٥١١ - وإن بدا احمر فهو من دم ومثْلُ ذا يَدُلُّنا بالمَطْعَم
 ٥١٢ - والعرق اللطيف من لطافة في الخِلط والغليظ من كثافه
 ٥١٣ - وإن يعم الجسم فهو خَيْرٌ وإن يَخُصَّ موضعاً فشرّ
 ٥١٤ - وهو إذا يَجِيءُ أو أوانه ملتزماً للدور أو بُحرانه
 ٥١٥ - فهو دليلٌ جيّدٌ محمودٌ وضدُّ هذا خيره بعيد

ذكر الدلائل العامة المنذرة

بالمرض أو الشفاء

- ٥١٦ - وقسمة المُنذر للمُبْرِحِ بمرضٍ يَحْدُثُ للمُصَحِّحِ
 ٥١٧ - وللذي يُخبرُ ما يؤول إليه في عِلته العليل

- ٥١٨ - أما الذي يُخبر بالأمراض فإنه يَدُلُّ بالأعراض
 ٥١٩ - على امتلاء أو على فراغ في سائر الجسم وفي الدماغ
 ٥٢٠ - فالعَرَضُ المُخْبِرُ بامتلاء كراحة وكثرة الغذاء
 ٥٢١ - وقلة الحميم والرياضة مُحَدِّثَةٌ بالإمتلاء أمراضه
 ٥٢٢ - وضد هذه من المعاني يُخبرنا عن مَرَضِ النقصان

ذكر الامتلاء

وأولاً: الامتلاء بحسب القوة:

- ٥٢٣ - للامتلاء قسمة في الجنس بحسب القوى التي في النَّفْس
 ٥٢٤ - إن كان بالقياس للمُغْيِرَةِ لم تك شهوة الطعام خيره
 ٥٢٥ - ولم يكن في البول نُضْجٌ بَيِّنٌ وذلك الحين البراز لَيِّنٌ
 ٥٢٦ - أو كان بالقياس للمحركة رأيته تصعُبُ عليه الحركة
 ٥٢٧ - أو كان بالقياس للنبضية رأيت كل نبضة رخيّة
 ٥٢٨ - إذ حُمِلَ الضعيفُ من نفوسٍ ما لم يُطق حملاً من الكيموس
 ٥٢٩ - وضاق عن مخمّله اللطيف ولم يكن ممتلئاً التجويف

ثانياً: ذكر الامتلاء بحسب التجاويف:

- ٥٣٠ - وغيره بحسب الأجواف إذ كان ما يملؤهن غيرُ خاف
 ٥٣١ - وإذا من الجنس امتلاء من دم نقيّ أو ذي مِرّة أو بلغم
 ٥٣٢ - وربما قويت النفوس ولم يكن يُثْقِلُها الكيموس

ذكر علامات غلبة الدم

- ٥٣٣ - إن يغلبِ الدمُ من الأخلاطِ فالنومُ والصُّدَاعُ في إفراطِ
٥٣٤ - وغلظُ العروقِ واحمرارُ وربما كَلَّتْ به الأفكارُ
٥٣٥ - وثقلُ الرأسِ وضعفُ الحسِ وكسلُ والحرُّ عندَ اللمسِ
٥٣٦ - وثقلُ الأكتافِ والتشاؤُبُ وربما ثَقُلَتِ الجوانِبُ
٥٣٧ - ويظهرُ الرِّعافُ والتمطِّي ويُطلَقُ الطَّبْعُ بغيرِ قَرْظِ
٥٣٨ - والخِضْبُ في العيشِ وأحلامُ فرح وكثرةُ الألوانِ فيها والمَرَحِ
٥٣٩ - وحِجَّةٌ في موضعِ الفِصادة وخُمرةُ العينِ لغيرِ عادِه
٥٤٠ - ودُمْلٌ أو بَشَرٌ في الجسمِ أو حَلوةُ يأكلُها في النومِ
٥٤١ - أو كان طعمُ الفمِ ذا حلاوة وما تَغْذَى قبلُ بالحلاوةِ
٥٤٢ - أو كانت الأعراضُ في الربيعِ أو في الشبابِ الأوَّلِ البديعِ
٥٤٣ - تدلُّنا على الدِّمَا من عللِ وسَتَرها عندَ بدءِ العملِ

ذكر علامات غلبة الصفراء

- ٥٤٤ - إن يَغْلِبِ الأصفرُ من مِرارِ رأيتَ لونَ الجلدِ في اصفرارِ
٥٤٥ - وضَعُفَتْ شهوَتُهُ في المطعمِ مع مرارةٍ أُصِيبَتْ في الفمِ
٥٤٦ - ولذَعُ معدةٌ وقِيءٌ مِرَّةً وانطلقَ الطَّبْعُ بها بِمِرَّةٍ
٥٤٧ - وأرقٌ وغارتِ العينانِ ويُبْسُ الفمُ مع اللسانِ
٥٤٨ - والبولُ في خلالِ ذا مُصَفَّرُ والعَثْيُ والجلدةُ تقشعرُ
٥٤٩ - والكَرْبُ والعَطَشُ بعدَ الصومِ ورؤيةُ النيرانِ عندَ النومِ
٥٥٠ - ودَقَّةُ النبضِ وحرُّ البدنِ وكثرةُ الحَمِّ بماءٍ سَخِنِ

- ٥٥١ - وما يواليه من الأتعابِ في البلد الجنوب والشباب
٥٥٢ - وإن يُوالي الأكلَ من حَرِيفٍ لا سيما إن كان في المصيف

ذكر علامات غلبة السوداء

- ٥٥٣ - إن غلب الجسم المرارُ الأسودُ فإن لون الجسم منه كمد
٥٥٤ - وفكرة وشهوة في المَطْعَمِ وَحَمْضَةٌ توجد في طعم الفم
٥٥٥ - وَخُبْثُ نَفْسٍ معه قُطُوبُ والنَبْضُ في إبطائه صليب
٥٥٦ - وقبضُ مِغْدَةٍ وأسودُّ بهقُ وجزعٌ وسَهَرٌ بلا قلق
٥٥٧ - والبولُ أبيضٌ رقيقٌ فجُ كذا البراز ليس فيه نَضْجُ
٥٥٨ - مع غذاءٍ يابسٍ وهُمُ وجزعٍ مواترٍ وغمُ
٥٥٩ - وأن يرى مَهَالِكاً في حُلْمِهِ وكلُّ ما يَرُوعُهُ في نومه
٥٦٠ - والسنُّ للكحول والخريفُ والبلدُ الشمالُ والنحيفُ

ذكر علامات غلبة البلغم

- ٥٦١ - إن غلبَ البلغمُ خِلَطَ الجسمِ فثقلُ الرأسِ وطولُ النومِ
٥٦٢ - وكسلٌ وقلةٌ في الشهوة والامتلاء بقياس القوة
٥٦٣ - وكسلٌ في المشي أو بلاده إلى رخاوةٍ بغير عادة
٥٦٤ - وسيلانُ الريقِ والتهيجُ ولونه لون بياضٍ يَسْمُجُ
٥٦٥ - والنَبْضُ فيه غِلْظٌ بطيءُ والبولُ خائرٌ غليظٌ نيءُ
٥٦٦ - ولا يُصِيبُ عَطْشاً وإن يكن فبلغمٌ مالحٌ أو فيه عفن
٥٦٧ - وكلُّ ما يَبْرُدُ من رَطْبِ الغذاءِ وعمرُ الشيخِ وأوقاتُ الشتاءِ
٥٦٨ - بلا رياضةٍ ولا حمامٍ وربما أسرف في الطعام

- ٥٦٩ - والبلد الرطب من الأنهار ونومه يخلّم بالبحار
 ٥٧٠ - ويشتكى في نومه الكابوسا ولا يجيد هضمه الكيلوسا
 ٥٧١ - وإن رأيتَ لازمَ الأعراض من الضروريات في الأمراض
 ٥٧٢ - قد لزمت في حالة صحاحا فكن على زوالها ملحاحا

ذكر العلامات المنذرة في المرض

- ٥٧٣ - إن الدليل منه ما قد يُنذر بالموت أو بصحة يبشر
 ٥٧٤ - وهذه تصفها بصفة فإنها تقيّم المعرفة
 ٥٧٥ - يرى الطبيب بعلمها من يهلك فهو إذن عن طب ذاك يمسك
 ٥٧٦ - كما يرى بعلمها من يسلم فهو بذا مبشر ومغلم
 ٥٧٧ - أول ذاك العلم بالأوقات وما يرى فيها من الآفات
 ٥٧٨ - والعلم بالطويل والقصير وبالعسير الصعب واليسير
 ٥٧٩ - من مرض والحكم في الأزمان بما يرى يحدث من بحران

ذكر العلم بأوقات المرض

- ٥٨٠ - وكل سُقمٍ فله أوقات يكون فيها الموت والحياة
 ٥٨١ - من ابتداء وصعود وانتهاء والموت ممكن على جميعها
 ٥٨٢ - ورابع يدعى بالانحطاط لا موت فيه من سوى أغلاظ
 ٥٨٣ - فالابتداء ضررُ الأفعال وضغفها عن سائر الأشغال
 ٥٨٤ - حتى ترى التضج على الأثقال في النفث والبراز والأبوال
 ٥٨٥ - ثم ترى الصعود في الأطوال من ثوب الحُمى وفي الأفعال
 ٥٨٦ - والانتهاء بعد هذا الحال إذا رأيت النضج في الكمال

- ٥٨٧ - ولم تزد في الثوب الأمراض بل استوت في القدر الأعراض
 ٥٨٨ - ويأخذ المرض في النقصان وربما انقضى على بحران
 ٥٨٩ - فإن رأيت هذه العلاقة فبشر العليل بالسلامة
 ٥٩٠ - فالموت لا يوجد في النزول إن لم يكن يخطأ في العليل
 ٥٩١ - أو وباء في الجو كالممازج وكل ضرر يعتري من خارج
 ٥٩٢ - وعلمنا بحد الابتداء ينفع في تلطف الغذاء
 ٥٩٣ - فوسط التلطيف في الصعود فإنه عون مع السعود
 ٥٩٤ - حتى إذا ما بلغ النهاية فاقصد من التلطيف نحو الغاية

ذكر العلم بطول المرض أو بقصره

- ٥٩٥ - وكل سُقم ينقضي في مدة فمن قصير اسمه ذو حدة
 ٥٩٦ - يقتل في القليل من زمان أو ينقضي بجيد البُحران
 ٥٩٧ - وهو سريع النضج والأوقات صعب خطير الحال ذو آفات
 ٥٩٨ - تعرفه من قصر ابتدائه فتعمل التدبير في غذائه
 ٥٩٩ - فلا كثير مثقل قواه ولا قليل عادم غذاه
 ٦٠٠ - فتسقط القوة في ابتداه ولا تخور قبل منتهاه
 ٦٠١ - بل الغذاء مُحكم المقادر مُقدّر كالزاد للمسافر
 ٦٠٢ - وإن ترى صعوبة الأعلام وخطر الأوصاب والآلام
 ٦٠٣ - وقوة حالت إلى السقوط والعقل في نقص وفي تخليط
 ٦٠٤ - والسُقم لا تحمله قواه أنذر بموت قبل منتهاه
 ٦٠٥ - واغرفه بالردى من أعراض وبالمراري من الأمراض

- ٦٠٦ - ومن طويلٍ ويُسمى مزمنا
بسرعةٍ ليس يحلّ البدنا
- ٦٠٧ - لكنه يقتل بالذبول
والسُّل والنزف أو التَّحول
- ٦٠٨ - أو يشتفي في زمنٍ طويلٍ
وينقضي بالنضج والتحليل
- ٦٠٩ - تعرفه بخفةِ الأعراض
وكلٍ باردٍ من الأمراض
- ٦١٠ - لا تَغْذُه بمطعمٍ قليلٍ
فتسقط القوى من العليل
- ٦١١ - وبين هذين سقامٌ معتدلٌ
لم تقتصر أوقاته ولم تَطُل
- ٦١٢ - فوسَّط الغذاء في تلطيف
لا بقويّه ولا الضعيف

ذكر معرفة البحران

- ٦١٣ - واعلم بأن الحدّ في البحران
تغيّرٌ بسرعةٍ في آنٍ
- ٦١٤ - يَخْذُث عن صُعوبةٍ في العَرَضِ
ومن جهادِ النفس عند المرضِ
- ٦١٥ - يُفضي إلى الموت أو الحياة
بالمرء في اليسير من أوقات
- ٦١٦ - بين القوى وسُقمِها مُغالبة
في شدةٍ كأنها مُحاربه
- ٦١٧ - إن تغلبِ القوةُ فالبحرانُ
يجودُ والحياةُ والأمان
- ٦١٨ - أو يغلبِ المرضُ فالوفاةُ
حلت على الإنسان والمماتُ

ذكر ضروب التغاير:

- ٦١٩ - وللتغاير ضروبٌ ستةُ
يُبطيء فيها الأمرُ أو يُنبِثُ
- ٦٢٠ - من انقلابِ الجسم في أوقاتٍ
قليلةٍ للخير والحياة
- ٦٢١ - يُنذِر فيها قبله ما يُحمَدُ
وذاك بُحرانٌ صحيحٌ جيدُ
- ٦٢٢ - وغيره من انقلابٍ مسرعٍ
يُفضي إلى الموت وشرُّ مصرع
- ٦٢٣ - يَضِيقُ فيه بالطبيب المَسْلَكُ
وذاك بحرانٌ رديّ مُهلكُ

- ٦٢٤ - وثالثٌ من انقلابٍ مُبْطِئٍ يُفْضِي إلى حالٍ صحيحٍ مُبْريءٍ
 ٦٢٥ - وليس بالبحران بل تحليلٍ يأتي على القليل فالقليل
 ٦٢٦ - ورابعٌ يُبْطِئُ في انقلابٍ يَدْخُلُ بالمرِضِ شَرْبَابٍ
 ٦٢٧ - وليس بالتحليل بل دُبُولٍ يُحْلَلُ القُوى من العليل
 ٦٢٨ - وخامسٌ من انقلابٍ وَسْطٍ يُفْضِي إلى الموتِ وشرٌّ قَرِطٍ
 ٦٢٩ - وسادسٌ يُفْضِي إلى الحياة في المتوسطِ من الأوقات
 ٦٣٠ - وذانِ بُحْرانانِ يُدْعِيان مَرْكَبَيْنِ وهما ضِدانِ:
 ٦٣١ - فجيدُ البحرانِ ما في المنتهى عند كمالِ النضجِ مع فَرْطِ القُوى
 ٦٣٢ - وضِدّه ما كان في التصعّد وهو من البحرانِ غَيْرُ جيدٍ

ذكر ما يحتاج إلى علمه في البحران:

- ٦٣٣ - وأنت تحتاج مع البحرانِ إلى ثلاثةٍ من المعاني
 ٦٣٤ - العلمُ بالأنذار والأيام وعلمٌ ما يدلُّ من أعلام
 ٦٣٥ - تعلمنا بأي نوعٍ ينقضي إذا انقضى بُحْرانُ كلِّ مَرَضٍ

ذكر العلامات المنذرة بالبحران:

- ٦٣٦ - وكلُّ بحرانيٍّ أتى فَمُنْذَرُهُ من شدةِ الأعراضِ ما سنذكره
 ٦٣٧ - كخَلْطَةِ في العقلِ والإحساسِ ووجعٍ في الأذن أو في الراس
 ٦٣٨ - وسيلٌ ما يجري من الدموعِ وقلقٌ وقلّةُ الهُجوعِ
 ٦٣٩ - أو اضطرابُ الحركاتِ أو أرقٌ أو وجعٌ في صدره أو في العنق
 ٦٤٠ - أو انتبَاهٌ سيِّئٌ من غمرةٍ والعينُ في حركةٍ وخُمرةٍ
 ٦٤١ - والفرسُ في الصرِّ، والاصطكاكُ والأنفُ في الأكالِ باحتكاكٍ

- ٦٤٢ - وللشفاه تارةً تقلُّصُ وتارةً يُرى بها يُمصص
٦٤٣ - وسُرعة النَّفَسِ واجتلابُ لبارِدِ الهواءِ واضطرابُ
٦٤٤ - وسُرعة النبض مع التواتر وسعلةٌ تُنساب بالفرَاغر
٦٤٥ - وخفقانٌ دائمٌ وعَشْيٌ ونهضةٌ من قَرْشِهِ وَمَشْيٌ
٦٤٦ - ووجعُ الحلقِ مع المَرِيّ والكَرْبُ إن دام بفِرطِ عَشْيٍ
٦٤٧ - والنخسُ في الأجنابِ والأضلاعِ وشدةُ الآلامِ والأوجاعِ
٦٤٨ - ووجعٌ متواترٌ في المعدة أو يشتكي طحالَه أو كَبِدَه
٦٤٩ - ووجعٌ في البطن أو في العانة كذاك في الكلى وفي المثانة
٦٥٠ - ومثلُ ما يحدث من فرطِ الألم في دُبُرٍ أو في قضيبيٍّ أو رَجَمٍ
٦٥١ - أو وجعٌ في سائرِ المفاصل أو بعضُها من خارجٍ أو داخل
٦٥٢ - وهذه إذا تراها تَضَعْدُ في يومٍ بُحرانٍ فذاك جيد
٦٥٣ - لا سيما إن كان نُضْجٌ قد ظهر أو لا فبالضِدِّ ترى هذا الخبر

ذكر أيام البُحرانِ :

- ٦٥٤ - وسببُ البُحرانِ إن صحَّ الخبزُ بأن في الأمراضِ تأثيرَ القمرِ
٦٥٥ - لأنه شيءٌ سريعُ الحركةِ يقطعُ في عهدٍ قليلٍ فلكه
٦٥٦ - وتارةً يقوى وطوراً يَضْعُفُ وذا بصنعةِ النجومِ يُعرفُ
٦٥٧ - تأثيرُهُ إذ ليس بالمحسوسِ لا في سُعوده ولا النُحوسِ
٦٥٨ - حتى يبين شكلَه للجِسِّ ما صار فيه من ضياءِ الشمسِ
٦٥٩ - ورُبُّهُ يُنِيرُ في الأربوعِ ونصفه يُضيءُ في الأسبوعِ
٦٦٠ - والسُّقْمُ لا يكون دون قطعٍ يضعفُ فيه سعدهُ عن طبعِ

- ٦٦١ - وإن تمادى في السعود القمرُ عاش العليلُ واستطال العُمُرُ
 ٦٦٢ - وإن تمادى في النحوس ماتا وانقطعَ العُمُرُ به وفاتا
 ٦٦٣ - وإن أتى البحران في الأربع طوراً وطوراً جاء في الأسابع
 ٦٦٤ - فهذه البحرانُ فيها جيدُ يَضْحَبُ إنذاراً وتُضْجَأُ يَشْهَدُ
 ٦٦٥ - وهذه تجري على أدوارٍ لأنها مُحْكَمَةُ الأقدارِ
 ٦٦٦ - وغيرُ هذه فلا دور له لأمرٍ أعماه فما اشكله
 ٦٦٧ - وما لها نضج ولا إنذارُ بلى وفي أعراضها أخطارُ
 ٦٦٨ - وهذه ليست بباحوريّةٍ إلا بما نكسّته رديّة

ذكر الدليل على ما ينقضي به البحران :

- ٦٦٩ - فإن رأيت مرضاً دميّاً صَغَباً شديداً هائجاً رديّاً
 ٦٧٠ - وقد بدت أعراضه في الرأسِ واثبغته سائرُ الحواسِ
 ٦٧١ - وحمرةٌ وجكّةُ الأنافِ فإن ذا البُحرانِ بالرُعافِ
 ٦٧٢ - وإن تكن أعراضه من أسفلٍ بوجعٍ في سُرّةٍ مُتصلِ
 ٦٧٣ - وقبلُ كان طمئنها في خُبثٍ فإنما بُحرانها بالطَّنْثِ
 ٦٧٤ - أو سَلِمَ الأعلى من الأوجاعِ وكان في السُّفلي من الأضلاعِ
 ٦٧٥ - وكان يشكو ذا العليلُ كبِدَه ونزلَ الوجعُ نحو المَقْعَدِ
 ٦٧٦ - فليست أن أنذرتَه بخاسرٍ فذاك بُحرانُ دمِ البواسِرِ
 ٦٧٧ - وإن يكن المرضُ من صفراءِ وكان في أوقاتِ الانتهاءِ
 ٦٧٨ - وكان في بزسامه استيلاءُ وكثرُ الضداعِ والبلاءِ
 ٦٧٩ - فلا تكنُ من ذاك في مخافِ فإن ذا البُحرانِ بالرُعافِ

- ٦٨٠ - وإن تكن أعراضه في المعدة
 وكان يشكو قبلَ ذاكَ كِبَدَه
 ٦٨١ - وكان في كَرْبٍ وفَرْطٍ غشي
 فإنما بُحرانُه بالقي
 ٦٨٢ - أو سَلِمَ الرأسُ من الصُّداعِ
 وكان يشكو البطنَ من أوجاعِ
 ٦٨٣ - وظهert سُرَّتُه صديعة
 واعتقلت من قبلُ ذا الطبيعة
 ٦٨٤ - فكن من الأمرِ على احترازِ
 فإن ذا البُحرانَ بالبراز
 ٦٨٥ - أو سَلِمَ البطنُ من القيواءِ
 ولم يكُ المريضُ ذا بلاءِ
 ٦٨٦ - بل كان في كَرْبٍ قليلٍ وأزق
 ولم تكن أعراضه فيها عَرَقِ
 ٦٨٧ - وكان في أمراضه لِيَانة
 وكانت الأوجاعُ تحت العائِه
 ٦٨٨ - فخذ بهذا الأمرِ صحيحِ قولي
 بأن بَحْرانَ الفتى بالبولِ
 ٦٨٩ - أو سَلِمَ البولُ من امتسكِ
 ولم يكن في عانةِ بشاكِ
 ٦٩٠ - وكان ذا مُنْفَتَحِ المسامِ
 ولم يكن فَرْطٌ من الآلامِ
 ٦٩١ - ولم يكن يُبَسُّ شديدٌ وأرقِ
 فإنما بُحرانُ هذا بالعَرَقِ
 ٦٩٢ - وإن يكن في عُددِ آلامِ
 فإنما بحرائِه أورامِ
 ٦٩٣ - واستعملِ التدبيرَ بالعلامة
 دلَّت على الموتِ أو السلامة

ذكر العلامات المنذرة بالموت

أولاً: في العلامات الرديئة المأخوذة من الأفعال:

- ٦٩٤ - كراهةُ الضوءِ ودمعُ جارِ
 بشدةِ التحريكِ وأزورارِ
 ٦٩٥ - وصِغَرُ في العينِ فَرَدَ جانبِ
 والفمِ مفتوحِ بلا تشاؤِبِ
 ٦٩٦ - والمرءُ يستلقي على قَفاهُ
 قد ارتخت يداه أو رجلاهُ
 ٦٩٧ - وإن بدا ينزِلُ عن مَرْقَدِه
 وكاشفاً عن رِجلِه ويدهُ

- ٦٩٨ - وإن تشكّل بشكل مُنكرٍ وقد بدا يُعني بنتفِ الزئبرِ
 ٦٩٩ - أو ثقلت أطرافه في المنتهى وقد بدا معتلقاً بما يرى
 ٦٧٠ - وصرةُ الأسنان دون عادةٍ وولعُ اليدين بالسّوادةِ
 ٦٧١ - وإن تخيل غلاماً أسوداً يُريد أن يقتله إذا بدا
 ٦٧٢ - وإن يكن في مرضٍ ذي جدّةٍ فموته منه قريبُ المدةِ
 ٧٠٣ - وإن بدا سكّيتنا في هذرٍ أو أن يرى حليمنا في ضجرِ
 ٧٠٤ - وإن تشكّي بالعمى والصممِ أو سقطت قوته عن ألمِ
 ٧٠٥ - أو إن رأى في المنتهى من نومه ثلجاً بدا ينزل فوق جسمه
 ٧٠٦ - ونَفَسٌ مضطرب ذو برزٍ عالٍ فإن ذاك شيءٌ مُزدِ
 ٧٠٧ - وسهرُ الليلِ ونومُ اليومِ أو عديمُ المريضِ كل النومِ
 ٧٠٨ - أو ساءت الحالُ بدا المنامِ سُوءاً فكانت عِلّةُ الآلامِ
 ٧٠٩ - أو إن أتى طبيبه القانونا ولا يرى لفعله مُبيناً

ثانياً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة من حالات البدن:

- ٧١٠ - والوجهُ ما أشبهه وجهَ الميتِ ولطأ الصّدغِ من المشقّةِ
 ٧١١ - وانقبضت من بردها الأذنانِ وانقلبت وغارت العينانِ
 ٧١٢ - وحمرةُ العينين أو سوادها أو إن نتت أو إن بدا اكمدادها
 ٧١٣ - أو سكنت أو شخصت أو بردت أو كانت الأجفانُ منهما التوت
 ٧١٤ - واحتدّ أنفٌ والتوى بجبهتهِ وبان تقليصٌ بجانب شفتةِ
 ٧١٥ - والبردُ في الأطراف من إنسانٍ والقَرْحُ والسوادُ في اللسانِ
 ٧١٦ - مع اضطرابٍ وأمورٍ مقلقةٍ فإنها رديّة في المُخرقةِ

- ٧١٧ - وجمرة وخضرة الأظفار واخضر ما في الجسم من آثار
 ٧١٨ - ويرقان قبل سابع أتى إلى هزال في الشراسيف بدا
 ٧١٩ - والبرد إن بدا على سطح البدن والحر في داخل ذاك قد كمن
 ٧٢٠ - لا سيما إن كان ذا بقاء على رئيسة من الأعضاء
 ٧٢١ - تهيج الوجه مع الأطراف من قبل أسبوعين أمر كاف
 ٧٢٢ - بأن ذا المرء سريع الحين فلا يرى ينبغ أسبوعين
 ٧٢٣ - أو تسكن الحمى بلا انفراج أو أن ترى تشتد في الأزواج

ثالثاً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة مما يبرز من البدن:

- ٧٢٤ - إن البراز أسوداً أو أخضرا أو منتناً أو دسماً أو أحمر
 ٧٢٥ - ومثل ماء وبراز زبدي وأبيض جميعها أمر ردي
 ٧٢٦ - وإن بدا مختلف الألوان فالموث إن لم يك عن بحران
 ٧٢٧ - وإن رأيت شهوة في ضعف ونحو ذاك من مرارٍ صرف
 ٧٢٨ - وقطع الدم العتيق فيه وقطع اللحم الذي يليه
 ٧٢٩ - وإن بدا الدمى بعد المرة لا مثل أن يلذع كل مرة
 ٧٣٠ - وإن بدا برازه سودائي بعد ثهوك جسمه بداء
 ٧٣١ - واعتقلت طبيعة في المحرقة فإن تلك للدماغ مقلقة
 ٧٣٢ - وإن بدا مصوتاً وهو حيي ولم يكن عن عادة فهو ردي
 ٧٣٤ - وهذيان مع رقيق بول موت إذا يبوله العليل
 ٧٣٥ - والقيء والرُعاف في سواد أعظم ما يُصيبه من هؤل
 وفي نتونة فمن فساد

- ٧٣٦ - تواترَ وقلة في النَّفثِ في مرض السُّل دليلُ الخُبثِ
 ٧٣٧ - والنَّفثُ ذو الألوان والصعوبة وسَغْلَةٌ عن مِيتة قريبة
 ٧٣٨ - وعَرَقٌ يختصُّ بالدماعِ ولا يُريحُ بعدَ الاستفراغِ

ذكر العلامات المبشرة بالسلامة

- الوجهُ إن بدا كما قد كانا في صِحة فبرؤه استباناً
 ٧٤٠ - والحرُّ إن بدا على اعتدالٍ ولم يكُ الشرسوفُ ذا هُزالٍ
 ٧٤١ - ويرقانٌ بعدَ سابغٍ بدا والذهنُ منه سالمٌ فلا ردى
 ٧٤٢ - وقوة في الحِسِّ أو في الحركة وخفة لبدنٍ مُشتركة
 ٧٤٣ - وإن بدا مضطجعاً كالعادة وآخذاً في ليله رُقاده
 ٧٤٤ - ولم يَنم في أكثرِ النهارِ وكان بعدَ النومِ ذا قرارٍ
 ٧٤٥ - وكلُّ نومٍ قد أزال من أَلَمٍ وهذيانٍ قد أراح من سَقَمٍ
 ٧٤٦ - ومرضُ الحجاب والأعضاءِ يُشارك الدماغُ في الأدواءِ
 ٧٤٧ - إن سَلِمَت من هذيانٍ دائمٍ فإنَّ ذا المريضِ جدُّ سالمٍ
 ٧٤٨ - وإن بدا العُطاس في البَرَسامِ فهو على البُراء في الأعلامِ
 ٧٤٩ - كلُّ رعافٍ أو دمٍ من أُذُنٍ في مرضِ الرأسِ شفاءُ البدنِ
 ٧٥٠ - ونَفَسٌ بلا تواترٍ يُرى ولا تفاوتٍ فخير ما جَرى
 ٧٥١ - ولا انقطاعه ولا انتصابه وليس ينفخُ لما أصابه
 ٧٥٢ - ونبضه في قوةٍ ولم يضقْ ولا بدا نَفْسُهُ كالمحترقِ
 ٧٥٣ - وشهوةٌ وقوةٌ انهضامِ ونَجْوَةٌ معتدلُ القوامِ
 ٧٥٤ - ولونه معتدلٌ في الصفرةِ بلا سوادٍ مُحرقٍ أو خضرةِ

- ٧٥٥ - أو خَرَجَ الْخِلْطُ مع الْحَيَاتِ في يوم بُحْرَانٍ فمن حياة
 ٧٥٦ - وكان ذاك الْخِلْطُ منه المرضُ وزال من زوال ذاك الْعَرَضُ
 ٧٥٧ - أن تَخْرُجَ الْمِرَّةُ زَالَ الصَّمَمُ وزال من سُقَمِ الدِّمَاغِ الْأَلَمُ
 ٧٥٨ - دُمُ الْبَوَاسِيرِ مِنَ الطَّحَالِ ومالْنَحُولِيَا صلاحَ الْحَالِ
 ٧٥٩ - وَذَرَبُ الْمَاءِ وَخِلْطُ بَلْغَمِ في حَبَنِ شَفَاءِ ذاك السَّقَمِ
 ٧٦٠ - وَمِرَّةٌ إِنْ خَرَجَتْ في الرَّمَدِ فذاك عن بُرءٍ سَرِيعِ الْأَمَدِ
 ٧٦١ - وَإِنْ رَأَيْتَ الْبَوْلَ أَتْرُجِيَا وابيضَ الثُّفْلُ به سُفْلِيَا
 ٧٦٢ - وَإِنْ رَأَيْتَ في مَرِيضٍ عَرَقَهُ معتدلاً الْأَمْرَ بِحُمَى مُطَبِّقَهُ
 ٧٦٣ - وَإِنْ رَأَيْتَ وَرماً في الذَّبْحَةِ من خَارِجِ الرَّأْسِ فتلك مصلحه
 ٧٦٤ - وَورْمُ الْإِنثِيَيْنِ بُرءُ الْبَدَنِ إذا تَرَاهُ في السُّعَالِ الْمَزْمَنِ
 ٧٦٥ - وَورْمُ الرَّجْلِ بذاتِ الرِّيةِ وَورْمٌ يَنْزِلُ في الْأَرِيَّةِ
 ٧٦٦ - وَالْقَرْحُ في الْمِنْخَرِ أو في الشِّفَةِ في الْغِيبِ شيءٌ مَنْذَرٌ بِالصِّحَةِ
 ٧٦٧ - وَبُرءٌ دَاءِ الشَّعْلِبِ الدَّوَالِي وَبُرءٌ مَا في الْبَطْنِ وَالطَّحَالِ
 ٧٦٨ - كَذَا الْجُشَاءُ الْحَامِضُ في الزَّلَقِ من الْمِعَاءِ مَمْسَكٌ لِلرَّمَقِ
 ٧٦٩ - وَإِنْ بَدَتْ حُمَى على التَّشْنِيجِ أو صَرَخَ فذاك من تَفْرِيجِ
 ٧٧٠ - وَإِنْ رَأَيْتَ بِأَمْرِيءٍ فُوقَا وَجَاءَهُ الْعُطَاسُ قَدْ أَفَاقَا

ذَكَرَ وَجْهَ الْعَمَلِ عِنْدَ الْحُكْمِ بِالْأَدَلَّةِ

- ٧٧١ - وَالتَّزَمِ الْقِيَاسَ في الْعَلِيلِ إذا أَرَدْتَ الْحُكْمَ بِالْأَدْلِيلِ
 ٧٧٢ - ففِي الدَّلِيلِ صَادِقٌ قُؤَاهُ وَغَيْرُهُ يُكْذِبُهُ سِوَاهُ
 ٧٧٣ - أَمَّا الَّذِي يَصُدَّقُ في الْأَنْبَاءِ فَحَادِثُ الرَّأْسِ مِنَ الْأَعْضَاءِ

- ٧٧٤ - ولن ترى الصادق منها شاهدَه ومثله في بدنٍ يُضادده
- ٧٧٥ - فكلُّ ما يضادد العلامة يصدق في الشفاء والسلامه
- ٧٧٦ - لكن ما ترى على تضادد في البدن الضعيف من شواهد
- ٧٧٧ - وكلُّ ما يخالف الأنباء يصدق في الموت فلا بقاء
- ٧٧٨ - فإن تضاددت لك العلائم ضعيفةً فذاك شكٌّ دائمٌ
- ٧٧٩ - فقف على الأحكام والقضاء وكن من الأمر على رجاء
- ٧٨٠ - وقف إذا تعادلت في مذهبٍ واقض إذا ترجحت بالأغلب

كمل الجزء العلمي من الأرجوزة

القسم الثاني من الأرجوزة الطَّبَّيَّة

وهو القسم العلمي

- ٧٨١ - وإذا نظمتُ في كتاب العلم في الطب ما سمعته من نظم
 ٧٨٢ - وكان أن أنظمه في أملي فيها أنا مُبتدئ بالعمل
 ٧٨٣ - قد قلتُ في مبتدأ الكتاب ما احتجتُ أن أذكر في ذا الباب
 ٧٨٤ - وعملُ الطب على ضربين فواحدُ يعمل باليدين
 ٧٨٥ - وغيره يعمل بالدواء وما يُقدَّر من الغذاء
 ٧٨٦ - أما الذي يُعمل بالتدبير فذاك أمرٌ ليس بالحقير
 ٧٨٧ - وهو على ضربين عند القسمة فواحدُ يُدعى بحفظ الصحة
 ٧٨٨ - وجزؤه الأخير بُرء العلة وهو لعمري غايةُ الأطبَّة

تقسيم عمل حفظ الصحة

وهو الأول من العمل، بالدواء والغذاء

- ٧٨٩ - والحِفظُ للصحة في الصحيح منا بقولٍ مطلق صريح
 ٧٩٠ - وللذي صحته لم تكْمُل وهو على ضربين عند العمل
 ٧٩١ - ما ضَعفه شَيْبَ بكل ذاته وكلَّ وقتٍ كان من أوقاته
 ٧٩٢ - كالشيخ والناقة أو كالطفل فضعفهم مختلطٌ بالكُلِّ

- ٧٩٣ - ومن ترى في جسمه دليلاً يُخاف منه أن يُرى عليلاً
 ٧٩٤ - ومن ترى الضعف ببعض جسمه من جلده أو لحمه أو عظمه
 ٧٩٥ - كمن ترى معدته ضعيفة باردة في طبعها سخيفة
 ٧٩٦ - ومنه ما آفته في الرحم كأصبع سادسة أو ورم
 ٧٩٧ - وما يُرى بحسب الأسنان وفي ماٍ دون ما زمان
 ٧٩٨ - كلين المزاج في صباه ضغف وفي كبره قواه
 ٧٩٩ - وبأس يَضْعَف في الخريف وليس الربيع بالضعيف

تدبير الصحيح، بقول مطلق، في هوائه جملة، وخاصة في صيفه

- ٨٠٠ - للحفظ في الصحة جنس مشتمل من عمل الطب على ضربي عمل
 ٨٠١ - إن المزاج إن تُرد بقاءه بحاله شبه به غذاءه
 ٨٠٢ - والجسم إن تغزم على إخراجهِ من طبعه فالضد من مزاجه
 ٨٠٣ - ودبر الصحيح بالإطلاق كيما يُرى على الصلاح باقي
 ٨٠٤ - أسكن بلاد رابع الأقالم ما كان منها ذا بُخارٍ سالم
 ٨٠٥ - وما على الصحراء منها يُشرف واعتمد الشرقى فهو أطف
 ٨٠٦ - ومِلْ لدى الصيف إلى الجبال والبلد المفتوح للشمال
 ٨٠٧ - والليل في العالي من المجالس وبالنهار إنزل إلى الدهالس
 ٨٠٨ - واغِدْ عن الأصواف والأقطان ومِلْ إلى الخفيف من كتان
 ٨٠٩ - واستعمل الباردة من ريحان ومثل دهن الورد من أدهان
 ٨١٠ - واحتط على عينيك من غبار ومن دواخن ومن بُخار

- ٨١١ - ومن شُعاعِ الشمسِ والسَّمومِ ومن لقاءِ الوَهجِ من جحيمِ
٨١٢ - ولا تُطَلِّ قِراءةَ الدقيقِ نقشٍ وخطٌ مُذمَّجِ التعليقِ

تدبير الماكول بالجملة، وخاصة في الصيف

- ٨١٣ - أقلِّ ما يؤكل في النهارِ والليلِ مرَّةً من المِرارِ
٨١٤ - وأكثرُ الأكلاتِ مرتينِ والأوسطُ الثلاثُ في يومينِ
٨١٥ - أطلِّ زمانَ الأكلِ تستتمُّه ودققِ الممضوغِ تستهضمُّه
٨١٦ - وكلِّ ما يأبى عليك خضمُّه فإنه صعبٌ عليك هضمُّه
٨١٧ - وكلِّ ما تختارُ من شهْيِ يكرهُ أن يُغذى به دنيِ
٨١٨ - فاقصد بحكمةٍ إلى علاجه بضدهِ المُصلِحِ من مزاجه
٨١٩ - رُبَّ مزاجٍ ليس بالسواءِ يُضَلِّحُ بالردِّي من غِذاءِ
٨٢٠ - وعادةُ الإنسانِ مثلُ القُوَّةِ فلا تضيعِ من مكانِ الشهوةِ
٨٢١ - وكلِّ عادةٍ تضرُّ أهلها فاقطعِ بتدريجِ الزمانِ أصلها
٨٢٢ - وقدمِ الرطبِ وأخزِ قابِضا وامزجِ بطعمِ الحلو طعماً حامِضا
٨٢٣ - وأصلِحِ اليابسَ باللدونةِ وأصلِحِ الباردَ بالسُّخونةِ
٨٢٤ - وإن يكنِ سُخناً فثبِّ بالبردِ وإن يكنِ رطباً فثبِّ بالضدِ
٨٢٥ - وإن تخفِ وخامةُ السمينِ وما يُسيءُ الهضمَ من دهينِ
٨٢٦ - فثبِّهِ بالمِلحِ أو الحَرِيفِ إنهما عَوْنٌ على التلطيفِ

أوقات الأكل :

- ٨٢٧ - بعد الرياضاتِ يكونُ الأكلُ وبعد ما يَخْرُجُ منك الثِّقلُ
٨٢٨ - فاطلِّبِ لأكلِكِ زمانَ الراحةِ وفي مكانٍ باردٍ رِياحَه

٨٢٩ - واجعل لذلك زماناً بارداً وكُنْ لذا التدبير فيه قاصداً

تدبير المأكل في الصيف:

٨٣٠ - وقلِّلِ الغذاء في المصيف ومِلْ بما تغذو إلى اللطيف

٨٣١ - واجتنب الغليظ من لحمان ومِلْ إلى البقول والألبان

٨٣٢ - والسّمك الطري والجديان ووسط السّن من الجنلان

٨٣٣ - ومن فراريح ومن دجاج ولحم طيهوج ومن ذجاج

٨٣٤ - من كزبرية ومن سكّجاج وحصرمية ويزرياج

٨٣٥ - وجنّب الحلواء كالخبيص وعجّه الكراث والفصوص

٨٣٦ - ومِلْ إلى الهلام والقريص وكل من الطفشيل والمصوص

تدبير المشروب:

تدبير المشروب

٨٣٧ - إن شئت أن تنجو من التّيات فالجوف قسّمه إلى ثلاث

٨٣٨ - للنّفس الثلث وللغذاء ثلث وباقيه مكان الماء

٨٣٩ - قليل ماء بارد يزويكا وكثرة الفاتر لا يشفيكا

٨٤٠ - والثلج لا تكثره في الشراب فإنه يضر بالأعصاب

٨٤١ - لا تسق ثلجاً لسوى السمين الدموي اللّحم والمتين

٨٤٢ - جرّصك لا تشرب على الخوان إن لم يكن لشرقي الإنسان

٨٤٣ - لا تأخذ الماء على الطعام ولا على الخروج من حمام

٨٤٤ - ولا على الرياضة القويّة أو الجماع إنه بليّة

- ٤٨٥ - وإن دَعَتْ لذلك الضرورة من قلّة الصبر فخذ يسيرة
 ٨٤٦ - حتى إذا ما ميل بالطعام في أسفل الجوف إلى انهضام
 ٨٤٧ - فخذ من الماء الذي يرويكا أو خذ من الشراب ما يكفيكا
 ٨٤٨ - حتى إذا أخذت منه ريتك عن شبع أو عن شراب اسكرك
 ٨٤٩ - وجاءك العطش فلتجانب فإن ذا العطش أمر كاذب

تدبير النبيذ وشبهه

- ٨٥٠ - في الشرب لا تقصد إلى الكثير واقنع من النبيذ باليسير
 ٨٥١ - لا تُدمن النبيذ كل يوم ولا تكن تشرب بعد الصوم
 ٨٥٢ - ولا على الطعام ذي اللطافة ولا على الغداء ذي الحرافة
 ٨٥٣ - إياك أن تسكر طول الدهر إن لم يكن فمرة في الشهر
 ٨٥٤ - فالنفع منه في القليل التزير وفي كثيره ضرób الضّر
 ٨٥٥ - ومن يكن يضرعه العُقار ويعتريه الحر والحمار
 ٨٥٦ - فأسقه شرابه الريحاني وليتنقل بخامض الرمان
 ٨٥٧ - وبالسفرجل وبالخيار وامزج له الماء مع العُقار
 ٨٥٨ - ومن شكا في الراح بالريح في جوفه فاسقه صِرَف الراح
 ٨٥٩ - الأصفر القوي فهو الصالح لذاك والثقل له موالح
 ٨٦٠ - والأبيض المائي في المصيف فإنه أشبه باللطيف
 ٨٦١ - وامزجه بالماء وثقل حامض وكل عليه إن أكلت قابض

تدبير النوم

- ٨٦٢ - لا تُطل النوم فتؤذي النفس ولا تُورقها فتؤذي الجسنا

- ٨٦٣ - وطول النوم لغير المنهضم من الطعام أو على إثر التخم
 ٨٦٤ - ولا تطل نوماً بوقت الجوع تُبخر الرأس من الرجيع
 ٨٦٥ - ثم باستناد إثر الطعام حتى يحل موضع انهضام

تدبير الحركة

- ٨٦٦ - لا ترتض الرياضة القوية ولا تودع بل على السوية
 ٨٦٧ - ورَض من الأعضاء كي تعينا ما خفت أن يجمع خلطاً دونا
 ٨٦٨ - بالمشي إن شئت أو الصراع حتى ترى النفس في إسراع
 ٨٦٩ - ولا ترَض من كان ذا تحول كي لا تزيد منه في التحليل
 ٨٧٠ - ورَض كثير الشحم والسمينا ومنطقنه إن يكن بطينا
 ٨٧١ - وانقص من التعب في المصيف فأنت بالعرق في تلطيف
 ٨٧٢ - وقد ذكرت في كتاب العلم تدبير ما تحتاجه في الجسم
 ٨٧٣ - من فرغ ما يفضل أو من حُبس وما تزيد من معاني النفس

تدبير باقي فصول العام

- ٨٧٤ - وكل ما ذكرته في الصيف مما أنا دبّرت في الصيف
 ٨٧٥ - فافعله في المحرور والشبان وفي الجنوبي من البلدان
 ٨٧٦ - وفي الشتاء فامتثل بضده كيما تقاوم من اليم برده
 ٨٧٧ - وامض على الربيع والخريف بين الشتاء منك والمصيف
 ٨٧٨ - وجفف الربيع والخريفا رطبه بل جنب به التجفيفا
 ٨٧٩ - باقي الربيع وابتدا الخريف دبرهما كالحال في المصيف
 ٨٨٠ - وأول الربيع في التدبير كمثّل الخريف في الأخير

- ٨٨١ - دَبَّرَهما كالحال في الشتاء أعني بما يُسخن من غذاء
 ٨٨٢ - هذا الذي يُفعل في حال الحَضَر ومن يُسافر فاعتمده في السفر

تدبير المسافرين وخاصة في البحر

- ٨٨٣ - من كان منهم راكباً في البحر أو كان يوماً ذاهباً في البر
 ٨٨٤ - امنعهمُ الركوبَ في الشتاء في البحر والمسير في الأنواء
 ٨٨٥ - ومن يُلَجِّج زِدْ له في الماء واختر له الصالح من وعاء
 ٨٨٦ - زَوِّدْه بالרטب من الغذاء ومُطْلِقِ الطبع من الدواء
 ٨٨٧ - وإن تخف من مَيْدِه أسهله فإن فعلت بعد ذا أدخله
 ٨٨٨ - أدخل له من الربوب الحامضة وامزج له فيها مياهاً قابضة
 ٨٨٩ - وحُمِّه فيه من الأوضار واعدد له النظيف من أطمار
 ٨٩٠ - ومن علاه القمل من مسافر ولم يكن في قتلها بقادر
 ٨٩١ - فالصوف خُذْ وافتل حُبَيْلاً منه واقتل بدهن زئبقٍ وادمنه
 ٨٩٢ - وبين ثوبيه فقلِّدْنه حتى ترى القمل سقطن عنه

تدبير المسافرين في البر، وخاصة في القر

- ٨٩٣ - وإن يكن مسافراً في البر فاعمل على علاجه في القر
 ٨٩٤ - حَذِّره أن يصيب ذاك الثلج فإنه من الجمود ينجر
 ٨٩٥ - أطعمه ما يُشبع من طعام كي لا يُصيبَ الجوعُ بالحمام
 ٨٩٦ - أدخله إن يضرّد إلى الحمام الصق به الخصب من أجسام
 ٨٩٧ - إن يَقْمِرِ الجليدُ من عينيه ألقِ خمّاراً أسوداً عليه
 ٨٩٨ - وأكثر السوادَ في يديه كيما يُطِيلَ نظراً إليه

- ٨٩٩ - واحتط من البرد على أطرافه واغمس بدهن القُسط من لفافه
 ٩٠٠ - أكثر على الرجلين من تَلْفافه من قبل أن تدخل في خِفافه
 ٩٠١ - إن لم يجد بعد الأذى وجعها فاعلم بأن البرد قد قطعها
 ٩٠٢ - حينئذٍ فحُلْ ذاك عنها والزم عليها الدلك أو سخنها
 ٩٠٣ - بسخن دهن خردل فادهنها ولفها من بعد ذا وصنها
 ٩٠٤ - وإن تكن سودا فشرطتها وإن تعفنت فنقيتها
 ٩٠٥ - وإن تناثرت فقطعتها أعني الذي قد استمات منها
 ٩٠٦ - وداو من أصيب بالأعياء بالدهن واللطيف من غذاء
 ٩٠٧ - والدلك والتغمير في الحمام وليسترح من بعد في أيام

تدبير المسافر في الحر

- ٩٠٨ - ومن يسافر منهم في الحر دبّره في ذهابه والكرّ
 ٩٠٩ - إمنعه من دخوله السموما كي لا يرى من حرّها محموما
 ٩١٠ - إفصد وأخرج صالحاً من الدم يسلم بفصذك له من ورم
 ٩١١ - وإن يكن ذا مرّة فيها بطش أسهله صفراء إذا خفت العطش
 ٩١٢ - وأطفِ بالربوب من قبل السفر فإنه من حرّها على خطر
 ٩١٣ - أطعم قليلاً من بقولٍ باردة وروّه من مائه في واحده
 ٩١٤ - والتزم السكون ما استطعتا ولا تُرى غضباناً ما قدرتا
 ٩١٥ - واستعمل الظلال والثلثا وقلّل الصياح والكلاما
 ٩١٦ - وأطرح النظار والخصاما ولا تُطل في الوهج المُقاما
 ٩١٧ - أمسك بفيك ساعة الهجير إن نالك العطش في المسير

- ٩١٨ - حَبّاً كَمَثَلِ التِّزْمَسِ يُعْمَلُ مِنْ أَقْرَصَةِ الْكَافُورِ
 ٩١٩ - وَاشْرَبْ عَصِيرَ الْبَقْلَةِ الْحَمَقَاءِ مَعَ شَرَابِ حَصْرَمِ بِمَاءِ
 ٩٢٠ - وَإِنْ تَخَفَ فِي الْوَجْهِ مِنْ تَأْثِيرِ الشَّمْسِ أَنْ يَشِينَ بِالتَّبْشِيرِ
 ٩٢١ - فَأُضِفَ الدَّهْنَ لَذَا التَّدْبِيرِ تَدِيفُهُ بِالشَّمْعِ الْمَقْصُورِ

تدبير الطفل

أولاً: في بطن أمه:

- ٩٢٢ - الْطِفْلُ يُحْفَظُ بِبَطْنِ أُمِّهِ كَيْ لَا يُصِيبَ آفَةٌ فِي جِسْمِهِ
 ٩٢٣ - فَاحْتَظْ عَلَى الْحَامِلِ فِي مَعْدَتِهَا كَيْ لَا تَرَى الْفَسَادَ فِي شَهْوَتِهَا
 ٩٢٤ - وَيُصْلَحِ الدَّمُ وَيُنْقَى الْفُضْلُ ذَاكَ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْطِفْلُ
 ٩٢٥ - إِنْ هَاجَهَا الدَّمُ فَلَا تَقْصِدْهَا بَلْ بِالْبُرُودِ وَالتَّطَافِي اقْصِدْهَا
 ٩٢٦ - أَوْ هَاجَهَا خَلْطٌ فَلَا تَسْهَلْهَا بَلْ بِتَلَطُّيفٍ لَهُ عَامِلُهَا

ثانياً: تدبير المخاض:

- ٩٢٧ - فَإِنْ دَنَا وَقْتُ لَوْضِعِ حَمْلِهَا فَشُبِّ أُمُورَ وَضُغْهَا بِسَهْلِهَا
 ٩٢٨ - الدَّلْكُ فِي الْحَمَامِ لِلْأَخْصَارِ وَمَا يَلِي الْحَمْلَ مِنَ الْأَقْطَارِ
 ٩٢٩ - بِالذَّهْنِ كَيْمَا يَسْتَلِينَ الْعَصَبُ وَلَا يَكُونُ عِنْدَ وَضْعِ تَعَبُ
 ٩٣٠ - وَاجْعَلْ غِذَاءَهَا مِنَ السَّمِينِ وَأَحْسِهَا مِنْ مَرْقٍ دَهِينِ
 ٩٣١ - وَاحْذَرِ عَلَيْهَا صَبِيحَةً أَوْ وَثْبَةً أَوْ رَوْعَةً أَوْ صَرْخَةً أَوْ ضَرْبَةً
 ٩٣٢ - وَأَسْقِهَا فِي وَضْعِهَا مِنْ شِدَّةِ طَبِيخِ تَمْرِ مَاءِ حُلْبَةِ
 ٩٣٣ - وَاجْعَلْ لَهَا قَابِلَةً ذِي فِطْنَةٍ تَمُدُّ رِجْلَيْهَا بِغَيْرِ حَثَّةٍ

- ٩٣٤ - ثم إذا تُقِيمُهَا بِمِرَّةٍ عَاصِرَةً لِبَطْنِهَا بِحَكْمَةٍ
 ٩٣٥ - إن سَالَ مِنْهَا زَائِدٌ مِنَ الدَّمَا
 ٩٣٦ - أَوْ لَمْ يَسِيلْ مِنْهَا دَمٌ مِنْ ضَرْ
 ٩٣٧ - وَإِنْ مَشِيْمَةً بِهَا لَمْ تَنْزَلِ
 ٩٣٨ - كَالْمُسْرِ وَالْقَطْرَانِ أَوْ كَالْأَبْهَلِ
 فَأَسْقِهَا أَقْرِصَةً مِنْ كَهْرِبَا
 فَأَسْقِهَا أَقْرِصَةً مِنْ مُر
 فَاسْتَعْمِلِ التَّبْخِيرَ بِالمَحْلِلِ
 وَمِثْلَ كَبْرِيتٍ وَمِثْلَ حَنْظَلِ

ثالثاً: اختيار الظئر:

- ٩٣٩ - واختَرْ لَهُ المَرَضِعَ مِنْ فَتَاةٍ
 ٩٤٠ - لِحَمِيَّةٍ لَيْسَ بِهَا مِنْ رَهْلٍ
 ٩٤١ - جَسِيْمَةٍ عَظِيْمَةٍ الشَّدِيْدِيْنِ
 ٩٤٢ - سَالِمَةٍ مِنْ كُلِّ ضَرْ دَاخِلِ
 ٩٤٣ - ذَاتِ لِبَانٍ لَيْسَ بِاللطِيفِ
 ٩٤٤ - أَبْيَضُ لَوْنٍ حَلَوٍ طَعْمٍ طَيِّبٍ
 ٩٤٥ - وَغَذُّهَا بِالحَلَوِ وَالدَّهْيَنِ
 فِي سَنِّهَا مِنْ مَتَوَسِّطَاتِ
 مَزَاجِهَا بِقَرَبٍ مِنْ مَعْتَدَلِ
 نَقِيَّةِ الرَّأْسِ مَعَ العَيْنِيْنِ
 صَحِيْحَةِ الأَعْضَاءِ وَالمَفَاصِلِ
 فِي رَقَةٍ وَلَيْسَ بِالكَثِيْفِ
 لَا مَنْتَنٌ مُتَّصِلٌ إِذْ يُسْكَبُ
 وَالسَّمَكِ الرُّطْبِ مَعَ السَّمِيْنِ

رابعاً: تدبير الطفل في حضانه:

- ٩٤٦ - أَذْهَنُهُ بِالقَابِضِ عِنْدَ شَدِّهِ
 ٩٤٧ - وَحُمَّهُ تُنْظِفُهُ مِنْ أَخْلَاطِهِ
 ٩٤٨ - وَلَا تُرَضِّعْهُ كَثِيْرًا يُتَخَمُ
 ٩٤٩ - وَلَا تُعَامِلْهُ بِشَيْءٍ يُقْلِقُهُ
 ٩٥٠ - أَلْزَمْهُ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَنَامَا
 ٩٥١ - وَامْزِجْ لَهُ الخَشْخَاشَ بِالطَّعَامِ
 حَتَّى تَرَى صَلَابَةً فِي جِلْدِهِ
 وَوَسْطَ الشَّدِّ عَلَى قِمَاطِهِ
 وَلَا تَمَانَعْهُ زَمَانًا فَيُحَنَمَ
 يَمْنَعُهُ المَنَامُ أَوْ يُوْرَقَةُ
 مَهْدًا وَطِيئًا يُرِيهِ الظَّلَامَا
 إِنْ مَنَعَ الضَّرَّ مِنَ المَنَامِ

- ٩٥٢ - ألزمه في يقظته الضياء
 ٩٥٣ - أكثر له الألوان بالنهار
 ٩٥٤ - ناغيه بالأصوات في تعليم
 ٩٥٥ - ألعبه من غسلٍ أو حنَّكه
 ٩٥٦ - واجعل قليل رُبِّ سوسٍ فيه
 ٩٥٧ - واسعطه من هذا لكي تشفيه
 ٩٥٨ - لأن هذا مصلح إحساسه
 ٩٥٩ - وامنعه أن يفصد أو أن يُسهلا
 ٩٦٠ - وما اعتري من ورمٍ أو حَبٍّ
- كما يرى النجوم والسماء
 لكي تُضرِّيه على الإبصار
 كيما تضرِّيه على التكليم
 وامسح به لسانه واذلَّكه
 وكنديرٍ وخلَّةٍ في فيه
 من سدَّةٍ في الأنف أو تُصفيه
 وصوته ومطلق أنفاسه
 حتى تراه يفعةً قد اعتلى
 فلا تُقابله له بجذب

تدبير الناقه

- ٩٦١ - والناقهون هم صحاح ضَعُفت
 ٩٦٢ - قد بقيت نفوسهم ذماء
 ٩٦٣ - انظر فإن أصيبَ بالنحولِ
 ٩٦٤ - فزده بالقليلِ فالقليل
 ٩٦٥ - أو نَحَلت في زمنٍ قصير
 ٩٦٦ - لكن بلطفٍ وعلى تدريج
 ٩٦٧ - أعطهم القليلَ من غذاء
 ٩٦٨ - الزمهم الدعة والسكونا
 ٩٦٩ - ومِلْ إلى العلاج في النفوس
 ٩٧٠ - اعطهم الطيبَ من روائحٍ
- جسومهم مثلُ رسومٍ قد عَفَّت
 وعَدِمَت أجسامها الدماء
 جسومهم في زمنٍ طويل
 ولا تَمِلْ فيهم إلى التعجيل
 فزده بالكثير فالكثير
 حتى ترى الجُسوم في تفريج
 ذا قوَّةٍ فيهم وذا بقاء
 فإن في الأعضاء منهم لينا
 بطيب الحديث والجليس
 وكلَّ زهرٍ بالعطير فائحٍ

- ٩٧١ - احضرهم الأفراح والغناء وامنعهم الأفكار والعناء
 ٩٧٢ - أدخلهم الأبرزن والحماما ولا تطل فيه لهم مقاما
 ٩٧٣ - اجلسهم في فاتر من ماء وأزيل الدهن على الأعضاء
 ٩٧٤ - ولا ترض ولا تشد الدلكا فإن ذا يحدث فيهم وعكا

تدبير الصحة في الشيوخ

- ٩٧٥ - إن الشيوخ في قواهم تَكْصُ لحالهم في كل يوم نقص
 ٩٧٦ - اعطهم القوي من غذاء قليله لا المثلث الأعضاء
 ٩٧٧ - إن يُسهلوا لا تُسهل الصفراء دعها تكن في جسمهم دواء
 ٩٧٨ - ومن يكن تعود الفصادة فلا تكن تقطع عنه العادة
 ٩٧٩ - لكن من قد بلغ الستينا وكان ذا ضخامة متينا
 ٩٨٠ - فافصده في السنة مرتين ولا تجذ فيه عن الفصلين
 ٩٨١ - وامنع أن يفصد في القيغال وكن من الأمر على احتفال
 ٩٨٢ - إن بلغ السبعين فافصد مره ولا تزد فيه على ذي الكرة
 ٩٨٣ - وامنع أن يفصده في الأكحل وإن رأيت جسمه كالممتلي
 ٩٨٤ - وإن يزد خمسا ففي العامين في الباسليق إفصده مرتين
 ٩٨٥ - وامنع بعد ذاك كل فصد فإن ذاك للشيوخ مُزدي
 ٩٨٦ - لا تردع الأورام في أجسامهم ولا تقو الجذب في أورامهم
 ٩٨٧ - نظفهم بالدلك والتعريق واعطهم الأدهان في تفريق
 ٩٨٨ - ونقهم بليين الغذاء إياك أن تهجم بالدواء

تدبير من نقصت صحته في عضو دون عضو، أو في وقت دون وقت

- ٩٨٩ - من كان يشكو في الزمان حيناً فداؤه من قبل أن يحينا
٩٩٠ - بضد ما يُخشى لذاك الآن وامزج له الزمان بالزمان
٩٩١ - ومن شكا الواحد من أعضائه من ضغفه فاعمل على دوائه
٩٩٢ - مما ذكرث من علاج المرض حتى تراه خالياً من عَرَضٍ

الاحتياط في جسم المرض قبل ظهوره

- ٩٩٣ - ومن ترى علامة في جسمه لمرضٍ فاحتل له في حَسْمِه
٩٩٤ - لأنه في جسمه مكنونٌ فاحتل له من قبل ما يبين
٩٩٥ - وقد ذكرث ما يدلُّ من عَرَضٍ على الذي تَخَافُه من المرض
٩٩٦ - فاعمل على دوائه من بابه بحسْمٍ ما ذكرث من أسبابه

الجزء الثاني من العمل

وهو العمل في رد الصحة على المرضى بالدواء والغذاء

- ٩٩٧ - وإذا نظمتُ جنس حفظِ الصحة فآن أن أبدا بُبرء العِلَّة
٩٩٨ - وهو من الأعمال جنسٌ واحدٌ يُقابل الشيء بما يُضادُّ
٩٩٩ - إن كان من حرارة فبردٌ أو كان من برودة فالضد
١٠٠٠ - أو كان من لينٍ فبالجفافِ أو كان من يُبَسِّ فبالخلافِ
١٠٠١ - والامتلاء داوٍ بالإفراغِ من سائر الأعضاء والدماغ
١٠٠٢ - والفتح في منغلقٍ من سُددٍ والنقص من زيادةٍ في العدد
١٠٠٣ - والسُدُّ في منغلقٍ إذا انفتح حتى ترى فاسدَهُ قد انصلح

١٠٠٤ - وخشْن الأملَس يؤذي البدنَا ومَلْس ما كان منه خشنا

ذكر أصناف الأدوية

- ١٠٠٥ - وما أنا أذكر من عُقَارٍ ما يُخرج الأخلاطَ بالإحْدَارِ
 ١٠٠٦ - وما تراه غالبَ المزاج وما له في الخِلط من إخراج
 ١٠٠٧ - وما به يُفتح أو يُلَيِّن وما به يُحرق أو يُعَفَّنُ
 ١٠٠٨ - وما به يُنضج أو يُصَلِّب وما يَسدُّ الفتح أو ما يَجذب
 ١٠٠٩ - وما به تجلو ما يُخلخل وَيَنْبِتُ اللحمُ به أو يُذْمَل
 ١٠١٠ - وشبه ذاك من قوَى ثوانٍ ومن ثوالثٍ بلا توان

ذكر الأدوية المسهلة

أولاً: فيما يسهل الصفراء:

- ١٠١١ - المُرَّة الصفراء بالمحمودة تُخرجُها بقوة شديدة
 ١٠١٢ - تُشرب من ثلثٍ إلى قيراطٍ وهي لها الصولة في الأخلاطِ
 ١٠١٣ - إصلاحُها كي لا تُضرَّ بالمعدِ سفرجلٌ ولا تُضرَّ بالكبد
 ١٠١٤ - والصبرُ يسقي منه من دينارٍ والضعف أن تحتج وبالْعقار
 ١٠١٥ - أصلحه أن سقيته كثيراً بالصمغ والمُقل وبالكثيرا
 ١٠١٦ - واسقِ أوقيةً من الإهليلج اصفِرِه كذاك من بنفسج
 ١٠١٧ - كذاك من لبِّ الخيارِ شنبَرٍ وتمرٍ هنديٍّ ولا تُكثَّر

ثانياً: ذكر ما يخرج البلغم:

- ١٠١٨ - يُشرب من نَقَي شحمِ الحنظلِ من دانقينٍ مُصلحاً بالمُقلِ

- ١٠١٩ - كذاكَ قِثَاءِ الْحِمَارِ مِثْلُهُ إِصْلَاحُهُ كَوْزَنُهُ وَفَعْلُهُ
 ١٠٢٠ - وَبُورِقٍ وَالْمَلْحِ نَصْفُ دِرْهَمٍ فَهَذِهِ تُخْرِجُ كُلَّ بَلْغَمٍ
 ١٠٢١ - وَاسْقِ مِنَ التَّرْبِيدِ دِرْهَمَيْنِ وَفِي الْمَطَابِيخِ اسْقِ مِثْقَالَيْنِ
 ١٠٢٢ - وَالْغَارِيقُونَ اسْقِ عَلَى الْقَلِيلِ مِنْ دِرْهَمٍ كَذَاكَ حَبُّ النَّيْلِ

ثالثاً: ذكر ما يخرج الماء الأصفر:

- ١٠٢٣ - يَشْرَبُ دَانَقِينَ مَازَرِيُونَ وَدَانَقاً حَدِيثَ قُرْبِيُونَ
 ١٠٢٤ - وَدَانَقاً مِنْ شُبْرَمٍ مَدْبَرٍ بِمِثْلِ مَا دَبَرَتْ أَمْرَ الصَّبْرِ
 ١٠٢٥ - وَاسْقِ مِنَ الْقَنْطَرِيُونَ دِرْهَمًا فَهَذِهِ عَقَاقِيرُ تُخْرِجُ مَا

رابعاً: ذكر ما يخرج السوداء:

- ١٠٢٦ - اسْقِ مِنَ السَّنَا وَالْبَسْبَاجِ وَالْأَفْتِيمُونَ وَلِحَا إِهْلِيلِجٍ
 ١٠٢٧ - أَسْوَدَهُ وَاسْقِ مِنَ الشَّاهْتَرِجِ وَمِنْ لِسَانِ الثَّوْرِ شَيْئاً تُخْرِجُ
 ١٠٢٨ - مَا شَتَّ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ سَوْدَاءِ نَصْفَ أَوْقِيَّةٍ عَلَى السَّوَاءِ
 ١٠٢٩ - وَنَصْفَ دِرْهَمٍ مِنَ اللَّزْزُورِدِ فَذَاكَ مَخْصُوصٌ لَهَا بِطَرْدِ
 ١٠٣٠ - وَمِثْلُهُ مِنْ حَجَرِ أَرْمَنِیْ فَهُوَ عَلَى إِخْرَاجِهَا قَوِيٌّ

دستور تركيب الأدوية والقوى الأوائل

- ١٠٣١ - وَأَصْلُ مَا يُسْقَى الدَّوَاءُ مُفْرَدًا حَتَّى تَرَى أَفْعَالَهُ فِي كُلِّ دَا
 ١٠٣٢ - وَإِنَّمَا دَعَا إِلَى الْمَرْكَبِ مَا أَنَا ذَاكَرٌ لَهُ مِنْ سَبَبِ
 ١٠٣٣ - تَرْكِيبِ أَمْرَاضٍ وَإِصْلَاحِ دَوَا وَمَا تُحْلِيَا بِهِ مِنَ الْغِذَا
 ١٠٣٤ - وَمَا يُعِينُ الشَّيْءَ بِالتَّنْفِيزِ إِذْ كَانَ عَاجِزاً عَنِ النَّفْوَذِ

- ١٠٣٥ - وما يهيئه لحين البلع
 ١٠٣٦ - وأنت إن عملت بالمركب
 ١٠٣٧ - خذ شربة من كل شيء مسهل
 ١٠٣٨ - وامزج بها ما شئت من حجاب
 ١٠٣٩ - ثم اقسم الوزن على الشربات
 ١٠٤٠ - فما أتى لشربة من عده
 وما يُعين في انطلاق الطبع
 أولى فبالدستور فلتركب
 وعدها فإنها لا تهمل
 وجمع الأوزان في المركبات
 كذاك فاعمل في المركبات
 فأسقه أو اقتنه لعدة

ذكر قوى الأدوية

- ١٠٤١ - وللعاقير قوى أوائل
 ١٠٤٢ - وللعقاقير قوى ثوالث
 ١٠٤٣ - فالقوة الأولى هي السخونة
 ١٠٤٤ - وها أنا مبتدئ ومورد
 ومثلها ثانية عوامل
 تصدر عنها إن بدت حوادث
 والبرد واليبس مع اللدونة
 من العقاقير بما يبرّد

ذكر ما يبرد ويقبض من الأدوية حين يحتاج إلى قبض

- ١٠٤٥ - الآس والسماق والبليج
 ١٠٤٦ - وقاقيا وبُسْد وأملج
 ١٠٤٧ - والجفث والشيان مثل الرامك
 ١٠٤٨ - والجلثار شيب بالطباشير
 ١٠٤٩ - وساذج ثم لسان الحمل
 ١٠٥٠ - والعفص والحماض والرياس
 وخبث الحديد والهليلج
 والطين أرمنيّة والعوسج
 والسك والطرثوث أي ممسك
 وفوفل ويابس من كزبر
 وهذه تقبض عند العمل
 والبربريس بارد حبّاس

ذكر ما يسخن من الدواء المفرد ولا يسهل

- ١٠٥١ - واعلم بأن مُسَخِّنَ الْعَقَّارِ مثلُ الذي جُرَّبَ باختبار
 ١٠٥٢ - من كُنْدَسٍ وَكُنْدِرٍ وَقُلْفَلٍ وَقَزْدَمَانَةٍ وَدَارٍ فِلْفَلٍ
 ١٠٥٣ - وَقُرْطُمٍ وَنَعْنَعٍ وَإِذْخِرٍ وَقِرْفَةٍ وَمَخْلَبٍ وَكَبَرٍ
 ١٠٥٤ - والشَّيْحِ وَأَثْجَرَةٍ وَصَعْتِرٍ وَأُشْنَةٍ وَمِيعَةٍ وَعَنْبِرٍ
 ١٠٥٥ - والعودِ والوَجِّ أو الإكْلِيلِ إلى كُشُوثةٍ وَزَنْجَبِيلٍ
 ١٠٥٦ - وجَانِطِيَانَةٍ وَبَادُوزِدٍ والفاونيا والْلُكِّ والراوندِ
 ١٠٥٧ - وساذجٍ ولادِنٍ وَرَنْدٍ وَجَعْدَةٍ وَنَائِخَا وَسُغْدٍ
 ١٠٥٨ - وَشَبْتٍ وَخَزُوعٍ وَظُفْرِ وَقِنَّةٍ وَقُوَّةٍ وَمُرٍّ
 ١٠٥٩ - وَحَنْدَقُوقَا وَفِرَاسِيُونٍ وَسَكْبِينَجٍ وَأَنيسونِ
 ١٠٦٠ - وَكَرَاوِيَّةٍ إلى كَمُونِ وَفِيَجِنٍ وَفَطْرَا سَالِيُونِ
 ١٠٦١ - وَسَنْبِلٍ وَبِرْسِيَاوْشَانِ وَحَاشَا وَدَارٍ شَيْشَعَانِ
 ١٠٦٢ - إلى سَلْخَةٍ وَخَاوَلَنْجَانِ إلى اسَاوَرِنٍ وَمَا مِيرَانِ
 ١٠٦٣ - وَالزَّفَتِ وَالزُّوفا إلى الْقَطِرَانِ وعَاقِرِ الْقَرْحَا إلى بَلْسَانِ
 ١٠٦٤ - وَمِرْدَقُوشٍ مع أَنْجَدَانِ إلى شَقَائِقٍ مِنَ النِّعْمَانِ
 ١٠٦٥ - إلى شُكَاعَةٍ وَرَازِيَانَجٍ وَقَصَبِ الذَّرِيرَةِ وَالبَابُونَجِ
 ١٠٦٦ - وَحَبَةِ سَوْدَاءٍ أو حَلْتِيَتِ وَحَبَةِ خَضِرَاءٍ أو كَبَرِيَتِ
 ١٠٦٧ - وَأَشَقٍ وَخَرْدَلٍ وَنَفْطٍ وَالثُّومِ أو كِبَابَةِ وَقُسْطٍ

دستور يُعرفُ به الرَطْبُ من اليابس:

- ١٠٦٨ - وَكُلِّ بَارِدٍ تَرَى أو سَخِنَا فَيَابِساً تَجِدُهُ أو لِينَا

١٠٦٩ - ويُعرف اليابسُ بالتَقْبُضُ والليّنُ في الإرخاء للمُقْبُضِ

ذكر درجات الدواء المفرد:

- ١٠٧٠ - وللأطباء خلاف في الدرَج والأمرُ في خلافهم قد انفرج
١٠٧١ - ما كان تغييرٌ له معقولا فذاك من درجة في الأولى
١٠٧٢ - وكل ما تغييره يُحسُّ وليس بالشديد إذ يُجسُّ
١٠٧٣ - فذا شهادة عليه وافية بأنه من درج في الثانية
١٠٧٤ - وكل ما تغييره شديد لكنما إفساده بعيد
١٠٧٥ - وليس بالمفسد في مُمتزجة فإنه في ثالث من درجته
١٠٧٦ - وكل ما يُفسد ما يُغير من شدة تُخرق أو تُخذل
١٠٧٧ - فما عليك أن تقول من خرج بأنه في رابع من الدرج

ذكر القوى الثواني من الأدوية المفردة

أولاً: في الأدوية المنضجة:

- ١٠٧٨ - واعلم بأن كل شيء يُنضج فهو له حرارة ولزج
١٠٧٩ - معادل بالحر في علاجه للعضو إن أردت من إنضاجه
١٠٨٠ - كالشحم والزفت والراتنج أو دهن بشمع ممتزج
١٠٨١ - والذهن أن يضرب بماء سخن أو حنطة مطبوخة بذهن

ثانياً: ذكر الأدوية المليئة:

- ١٠٨٢ - وكل ما تعرفه ملين أقوى من العضو الذي يلين
١٠٨٣ - في الحر لكن قوة قريبة كي لا ترى للطفه مذيبه

١٠٨٤ - كقنة وأشق ومُقل وميعة ومخ ساق الأيل

ثالثاً: في الأدوية المصلبة:

١٠٨٥ - والبارد الرطب من المصلب كعنب الثعلب أو كالطحلب

رابعاً: في الأدوية المسددة:

١٠٨٦ - وكل ما تعرفه مُسدداً فليس مُسخناً ولا مبرداً

١٠٨٧ - لا يلدغ العضو إذا ما امتزجه فهي إذا أرضية أو لزجة

خامساً: في الأدوية المفتحة للسدد:

١٠٨٨ - وكل فتح لسد يعرف فإنه مُقطع ملطف

١٠٨٩ - كبورقي الطعم أو كالمر كمثل غنضل ولوز مر

١٠٩٠ - وأصل سوسن وأصل نرجس وبورقي وكبير وتزئس

١٠٩١ - والقباض الفتح إن تعالج فليس فتاحاً لها من خارج

١٠٩٢ - لكنه يُشرب في الدواء فيفتح السدد في الأحشاء

سادساً: في الأدوية الجلاء:

١٠٩٣ - وكل ما تدعوه بالجلاء أقل في اللطف كباقلاء

١٠٩٤ - ومثل ما تجده في الحلو كعسل ومثل لوز حلو

سابعاً: في الأدوية المخلخلة:

١٠٩٥ - وكل ما تجده مُخلخلاً يوجد في إسخانه معتدلاً

١٠٩٦ - كدهن خروع وكالبوبونج ودهن فجل وكرازيانج

ثامناً: في الأدوية المفتحة لأفواه العروق:

١٠٩٧ - وكل ما يُعرف بالفتح لفم عرقٍ فهو كالجراح

١٠٩٨ - بغلظٍ يفعل في حرارة كالثوم والبصل والمرارة

تاسعاً: في الأدوية المقبضة للعروق:

١٠٩٩ - وكل ما في سد عرقٍ ينفع فقباضٌ لكنه لا يُلذع

عاشراً: في الأدوية المحرقة:

١١٠٠ - وكل ما يُحرق فهو الغاية في الحر والغلظ في النهاية

حادي عشر: في الأدوية المعفنة:

١١٠١ - وكل ما تجده يعفن فمُفِرط الحر لطيفٌ مُسخن

ثاني عشر: في الأدوية الأكالة:

١١٠٢ - والناقص اللحم فمن ذا اضعف ومُدمل الجرح الذي يُجفّف

ثالث عشر: في الأدوية الجذابة:

١١٠٣ - وكل خَصّ يجذب المُمتلي كالبادزهر والدواء المُسهل

١١٠٤ - وكل شيء جذبته بكيف فكل ذي حرارة ولطف

١١٠٥ - بطبعه كأشقي ومُقل وبالعفونة كمثّل الزبل

١١٠٦ - والبادزهر قاهرٌ في نفعه بكيفه يُحيل أو بطبعه

١١٠٧ - ومنه ما ينفع بالإسهال أو كمثّل قوة القتال

١١٠٨ - وأخذه في صحة يضرُ لذلك بالجاهل قد يغرّ

رابع عشر، في الأدوية المسكنة للوجع :

- ١١٠٩ - وما يُزيلُ وجعاً مُسخنُ مفتَحُ مقطَّعُ مليّنُ
١١١٠ - ومنه بالتخدير ما قد ينفعُ كافيونِ بدواءٍ يقعُ

ذكر القوى الثوالت من الدواء المفرد

- ١١١١ - وما ذكرْتُ بعد ذا من حادثٍ تجده عن القوى الثوالتِ
١١١٢ - كمثلِ تفتيتِ الحصة في الكلى عن كل ما تجده محللاً
١١١٣ - مقطّعا ملطفاً مليّنا ولا تُصيبُ فيه حرّاً بيّنا
١١١٤ - كأصلِ هليونٍ وأصلِ قصبٍ وكزجاجٍ مُحرقٍ ومحلَّبٍ
١١١٥ - ومثلُ ذا وفيه بعضُ الحرِّ ولذنةٌ تُخرجُ ما في الصدرِ
١١١٦ - وإن يكن معتدلاً في السخنِ فإنه مُولّدُ اللبنِ
١١١٧ - وكلُّ ما عمّله في التفتِ فإن ذاك مخرجُ للطمثِ
١١١٨ - إن زاد في الحرِّ ولم يجفِ كذاك ما أفعاله أخفِ
١١١٩ - وكلُّ هذه تدر البولَ وكلُّ حريفٍ بذاك أولى

ذكر الصفات التي تكون عليها الأدوية

- ١١٢٠ - وإذا وصفتُ قوةَ المزاجِ فما أنا أبداً بالعلاجِ
١١٢١ - وكلُّ ما نصنعُ للتعالجِ نرسله من داخلٍ أو خارجِ
١١٢٢ - فإنه كمثلِ التغليفِ والحبِّ والشرابِ والسّفوفِ
١١٢٣ - والذهنِ والدّلوكِ والنّطولِ والشّمِ والخضابِ والغسولِ
١١٢٤ - ومثلُ الشّيفِ والمعجونِ والقُتلِ والسيّوكِ والسننُونِ
١١٢٥ - والطلّيِ والمرهمِ والذرّورِ والكُحلِ والسّعوطِ والتقطيرِ

- ١١٢٦ - ومثلُ ما يُحمل من فَرَاجٍ ومثلُ ما نسقيه من بخاتج
 ١١٢٧ - ومثلُ تضميدٍ وكالتباخرِ ومثلُ تكميدٍ وكالغراغر
 ١١٢٨ - ومثلُ ما تُرسلُهُ من حُقنٍ ومثلُ ما تُدخل من دُخنٍ

علاج سوء المزاج وعلاماته

- ١١٢٩ - وكلُّ ما نذكره من سَقَمٍ من شَعَرِ الرأسِ لظفرِ القدم
 ١١٣٠ - مشتملاً على جميعِ الجسدِ كان أو اخْتَصَصَ بعضوٍ واحد
 ١١٣١ - أو كان خالياً من الأمشاجِ فلا تُعانِ الخِلْطُ بالإخراجِ
 ١١٣٢ - وامضِ على رِسلكِ بالعلاجِ فطِبَهُ بالقلبِ للمِزاجِ
 ١١٣٣ - يمتاز من أمراضِ جسمٍ مُمتليِ إن تمتحن بحكمةٍ وتبتلي
 ١١٣٤ - إن لا علامةً به لداءٍ تبينُ في الجسمِ للامتلاءِ
 ١١٣٥ - وإن ترى ينضِرُ بالدواءِ فشِبْهُهُ مِزاجُ هذا الداءِ
 ١١٣٦ - فإنه ينفعُ بالأضدادِ لسببِ المُحدثِ للفسادِ
 ١١٣٧ - واللمسُ من قُوَى الاستدلالِ فيه وما يَضْعُفُ من أفعالِ
 ١١٣٨ - وما تراه ساءَ من أحوالِ وما بدا يبرزُ من أنفَالِ
 ١١٣٩ - لكنَّ لا رسوبَ في الأبوالِ والنبضُ إن يخرجُ عن اعتدالِ
 ١١٤٠ - فليس في جسمٍ بذى امتلاءٍ بل فارغٌ من جنسِ هذا الدواءِ
 ١١٤١ - وإن يُخَصَّ موضعٌ بوجعٍ فإنما دليلُهُ بالموضعِ
 ١١٤٢ - ويُستدلُّ فيه بالأسنانِ وبمزاجِ الجسمِ والألوانِ
 ١١٤٣ - وبفصولِ العامِ والأزمانِ وبالمساكنِ وبالبلدانِ
 ١١٤٤ - وما تقدَّم من التدبيرِ فإنه عونٌ على التغييرِ

الاستدلال على مرض سوء المزاج الحار

- ١١٤٥ - فإن تكن حرارة في البدن فإنه ينضّر بالمسخن
 ١١٤٦ - ولمسه سخن وبول أحمر والنبض فيه سرعة لا تفتّر
 ١١٤٧ - وعطش وقلق وسهر مع نحافة ولون أصفر
 ١١٤٨ - في بلد الجنوب ولاشباب والصيف والسالف من أسباب
 ١١٤٩ - فداو بالتبريد نحو المحرقة وكل علة تراها مقلقة
 ١١٥٠ - واجعل غذاءه بقدر قوته وقدر ما ترى له من شهوته

الاستدلال على مرض سوء المزاج البارد

- ١١٥١ - وإن يكن من المزاج البارد فإنه ينضّر بالبوارد
 ١١٥٢ - ونفعه بكل شيء سخن والبرد منه عند لمس البدن
 ١١٥٣ - والبول مخصص بلون أبيض والنبض في الإبطاء مهما ينبض
 ١١٥٤ - وليس فيه عطش ولا أرق وإن يكن ذا سهر فلا قلق
 ١١٥٥ - واللون جصي بجسم رهل وسن شيخ في بلاد الشمال
 ١١٥٦ - وشثوة وما مضى من سبب مبرّد فمن دليل عجب
 ١١٥٧ - فداو بالتسخين إن تعالج وانح بذاك نحو طب الفالج

الاستدلال على مرض سوء المزاج الرطب أو اليابس

- ١١٥٨ - وإن هذين من السقمين لن يخلوا من أحد الأمرين
 ١١٥٩ - إن كان يُنسأ فتراه قحلا أو كان ليناً فتراه رهلا
 ١١٦٠ - فامض على اللين بالتجفيف بعمل محكم لطيف
 ١١٦١ - في الحر ما قد كان أو في البرد وامض على اليابس نحو الضد

١١٦٢ - وفي الجميع فاحسب الأسباب من قبل أن تُعالج الصوابا

علاج الأمراض الامتلائية وشروط الاستفراغ

- ١١٦٣ - والداء إن يكن من امتلاء فلا سوى الإفراغ من دواء
 ١١٦٤ - لكل إفراغ شروط عشرة إلا تكن فما إليه من شره
 ١١٦٥ - أولها النظر في الأعراض والامتلائي من الأمراض
 ١١٦٦ - وسن شبان إلى كهول وعادة وقوة العليل
 ١١٦٧ - والفصل من خريف أو ربيع وبلد معتدل الجميع
 ١١٦٨ - والوقت والمزاج حار رطب وجسد يبدو عليه الخضب

ضروب الاستفراغ:

- ١١٦٩ - وكل ما تُفرغه من حادث فاجذبه إما من مكان باعث
 ١١٧٠ - أو فاجذب من سائر الأعضاء على خلاف أو على السواء
 ١١٧١ - وربما جذبت من أعضاء لها تشارك بذاك الداء
 ١١٧٢ - كوضعنا مخجمة الحجام في الثدي إمساك دم الأرحام
 ١١٧٣ - وقد مضى دليل الامتلاء وما يُفرغ من الدواء

ذكر جميع العلل الدموية التي يفصد فيها

أولاً: فصد الورم الفلغموني:

- ١١٧٤ - وإنما يفصد جالينوس عرقاً إذا ما كثر الكيموس
 ١١٧٥ - إذا رأى علائماً من الدم في بدن لا سيما في الورم
 ١١٧٦ - فافصد إذن بهذه الأشرط دمية لا سائر الأخلاط

- ١١٧٧ - واقصِدْ بذا الشغلِ إلى ما قَصَدَه
وافصد من الأمراض ما قد فصده
- ١١٧٨ - إذا وثقت شاهدَ التبيينِ
فابدأ بفصد كلِّ فلغموني
- ١١٧٩ - في الرأسِ من خارجٍ وداخلٍ
وما يكونُ منه في المفاصلِ
- ١١٨٠ - وورمٍ في أسفلِ الأذنينِ
وورمِ الرَّمَدِ في العينينِ
- ١١٨١ - وورمِ اللسانِ واللثاتِ
وذُبَحٍ وورمِ اللِّهاتِ
- ١١٨٢ - وفي النغانغِ وفي اللوزاتِ
وفي الخوانيقِ وفي النزلاتِ
- ١١٨٣ - وذاتِ جنبٍ وبذاتِ الرئةِ
وورمٍ في الشدي والأُربيَّةِ
- ١١٨٤ - وورمٍ في الكبدِ أو في المعده
وورمِ الأمعاءِ أو في المقعدةِ
- ١١٨٥ - وفي الطحالِ وفي الأنثيينِ
وفي مثنائِةٍ وكُلَيْتَيْنِ
- ١١٨٦ - وورمِ الرَّجَمِ أو في السُرَّةِ
والمأشراءِ من ضروبِ الحُمرةِ

ثانياً: الفصد في القروح والبثور حيث كانت:

- ١١٨٧ - وفي قروحِ الرأسِ والعينينِ
وسَغْفَةٍ والقَرْحِ في الأذنينِ
- ١١٨٨ - وفي التي تسعى وقرحِ الرئةِ
وفي قروحِ الفمِ والجُدْرِيَّةِ
- ١١٨٩ - وفي المِعا إن صح فيها العِلْمُ
وفي التي ينبت فيها اللحم
- ١١٩٠ - كذاك والبَثْرُ حيث كانا
والجَرَبُ الرَطْبُ إذا استبانَا
- ١١٩١ - مثلُ بثورِ الفمِ والعينينِ
وكالذي ينبت في الجنبينِ

ثالثاً: الفصد في امتلاء العروق وانفجار الدم:

- ١١٩٢ - وفي امتلاءِ العرقِ والرُعافِ
وفي البواسيرِ من الأنافِ
- ١١٩٣ - والدمِ إن سال من الأسنانِ
كذاك أو سال من الآذانِ
- ١١٩٤ - وفي البواسيرِ اللواتي في الفمِ
وفي التي تخرجُ عند الرَّجَمِ

١١٩٥ - وفي البواسير التي في المقعدة والنزف في الطمث وإبراز مده

رابعاً: الفصد في علل متفرقة :

١١٩٦ - وفي الصّداع والدُّوارِ والبَحْرُ ووجع السنّ وشغفٍ يَنْتَشِرُ

١١٩٧ - والفسخ في العضو والاحتلام ووجع المِفْصَلِ والزُّكامِ

١١٩٨ - والصَّرْعِ والسَّبَلِ أو في الطُّرْفَةِ وتوتة أو في ذهاب الشهوة

١١٩٩ - وشرجٍ منقطعٍ في المقعدة وفي النّسا ووجعٍ في المَعِدَةِ

١٢٠٠ - ووجعٍ ناخسةٍ في الكبد وما اعترى في كبدٍ من سُددٍ

علاج العلل الدموية

١٢٠١ - وانحُ بطب هذه الأدواء لطب سُوءِوَحْسٍ في الدواء

١٢٠٢ - أسهل من الصفراء بعد الفصد ومل من الغذاء نحو البرد

١٢٠٣ - واجتنب المُسَخِّنَ من غذاء وما به يزيد في الدماء

١٢٠٤ - ومل بما تغذوه نحو القابض بكل مُزٍ وبكلٍ حامضٍ

١٢٠٥ - واستعمل الدليل في ذا الألم بالبواب في غلبة من الدم

١٢٠٦ - ومل إلى التبريد والتجفيف فعل الطبيب الماهر اللطيف

العلل الصفراوية

١٢٠٧ - والمرض الكائن من صفراء مثل قروح زلقِ الأمعاء

١٢٠٨ - والهذيان واختناق الرّجَمِ والغبّ والنّسا وإسهالِ الدم

١٢٠٩ - وعلة السعال والصداع وورم في الجسم يبدو ساع

١٢١٠ - وشدة الوجع في الأذنين وكثرة الجرب في الجفنين

- ١٢١١ - وفي المفاصل قروح وورم ووجع فيها شديد في الألم
 ١٢١٢ - وكشفاق إصبع وداحس ونحو آثار ثرى كعدس
 ١٢١٣ - وصفرة فيمن علت أسنانه ووجع يشتد في المثانة
 ١٢١٤ - والغشي والنزف أو الناصور أو اصفرار الجلد والبثور
 ١٢١٥ - ومثل آثار دقاق سود وسدد تكون في الكبود
 ١٢١٦ - وورم الرحم أو كالشؤضة وسحج أو كذهاب الشهوة
 ١٢١٧ - وكالدوار وشقاق الشفة ووجع اللهاة أو كالهنيضة
 ١٢١٨ - والقزح إن يسع كالدبيلة وكجساء بان في المقعدة
 ١٢١٩ - وجكة أو حضبة أو نملة وخمرة أو كقروح الرئة

علاج العلل الصفراوية :

- ١٢٢٠ - ومثل بهذه في الطب إلى معالجة حُمى الغب
 ١٢٢١ - وأخرج الصفراء دون القصد واقصد من التبريد نحو القصد
 ١٢٢٢ - في العلل المذكورة الدمية وخص بالترطيب ذي المريّة
 ١٢٢٣ - فإنها تشركها في الحر وكل ما يلقي الفتى من ضر
 ١٢٢٤ - واستعمل الدليل في ذا الداء بالباب في غلبة الصفراء

العلل البلغمية

- ١٢٢٥ - وكل سقم كائن من بلغم كما تراه زهلاً من ورم
 ١٢٢٦ - وفالج وعلة استرخاء وكصداع البرد والإغماء
 ١٢٢٧ - والجرب الغليظ والزحير وورم العنق هو الخنزير
 ١١٢٨ - وكحزاز الرأس والنسيان والوجع البارد في الآذان

- ١٢٢٩ - وَبَرَصٍ وَنَمَشٍ وَسَكْتَةٍ وَكَسَعَالٍ لَيْنٍ وَلَقْوَةٍ
 ١٢٣٠ - وَدَاءٍ فِيلٍ وَانْقِطَاعِ شَهْوَةٍ وَالْقَمَلِ وَالْغَلْظِ فِي الْمَقْعَدَةِ
 ١٢٣١ - وَمَاءِ عَيْنٍ وَانْتِشَارِ عَيْنٍ وَالنَّتَنِ إِذْ يَخْذُثُ فِي الْإِبْطَيْنِ
 ١٢٣٢ - وَكَالَّذِي فِي الْبَطْنِ مِنْ آفَاتٍ كَزَلَقِ الْأَمْعَاءِ وَالْحَيَاتِ
 ١٢٣٣ - وَالْعُسْرِ إِذْ يَخْذُثُ فِي الْوَلَادَةِ وَالْاِحْتِبَاسِ مِنْهُ فِي الْمَشِيمَةِ
 ١٢٣٤ - وَوَجَعِ الْكُلَى وَحُمَى الْوَرْدِ وَالْبَرْدِ فِي الطِّحَالِ أَوْ فِي الْكَبِدِ
 ١٢٣٥ - وَكَنْتَوٍ كَائِنٍ فِي السُّرَّةِ وَمَرْضٍ مِنْ اخْتِلَافِ مِرَّةٍ
 ١٢٣٦ - وَوَجَعِ الْمَفْصِلِ أَوْ سَوَادِهِ وَخُضْرَةٍ تَعْلُوهُ وَاكْمَدَادِهِ
 ١٢٣٧ - وَمَرْضٍ الْحَبَنِ كَالزَّقِيِّ مِنْهُ أَوْ اللَّحْمِيِّ أَوْ الطَّبْلِيِّ

علاج الأمراض البلغمية:

- ١٢٣٨ - وَمِلْ بَذَا الضَّرْبِ إِلَى عِلَاجِ الْبَارِدِ الرَّطْبِ مِنَ الْمِزَاجِ
 ١٢٣٩ - وَاسْتَعْمِلِ الدَّلِيلَ فِي مَعْرِفَتِهِ عِلَائِمَ الْبَلْغَمِ فِي غَلَبَتِهِ
 ١٢٤٠ - وَافْرِغْ بِمَا ذَكَرْتُ فِي الدَّوَاءِ تَسْتَفْرِغِ الْبَلْغَمَ فِي ذَا الدَّاءِ
 ١٢٤١ - وَبَعْدَ ذَا أَذْخِلْ عَلَى ذَا الْبَدَنِ مَا يُسَخِّنُ الْجِسْمَ فِي الْمُسَخِّنِ
 ١٢٤٢ - وَمِلْ مَعَ التَّسْخِينِ لِلتَّجْفِيفِ وَيَالْغِذَاءِ الْمُسَخِّنِ اللَّطِيفِ
 ١٢٤٣ - هَذَا وَبِالْجَمَلَةِ فَلْتَعَالِجْ بِمُسَخِّنٍ مِنْ دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ
 ١٢٤٤ - وَنَحْوِ مَا تَصْنَعُهُ فِي الْفَالِجِ مِنْ حَبِّ مَنْتَنِ وَمِنْ بَخَاتِجِ

الأمراض السوداوية

- ١٢٤٥ - وَكُلْ مَا فِي بَدَنِ مِنْ دَاءٍ مُسْتَحْدِثٍ مِنْ مِرَّةٍ سَوْدَاءٍ
 ١٢٤٦ - فَكَالْثَاكِيلِ وَحُمَى الرَّبْعِ وَكَالْبَوَاسِيرِ وَدَاءِ الصَّنَعِ

- ١٢٤٧ - وكالذي في الأنف من بسبايج ومن ثالكيل وكالتشئج
 ١٢٤٨ - ومَعْصِ وسرطانٍ وبَهَقْ وكَلَفِ وكالصُداع والأَرَقْ
 ١٢٤٩ - والورمِ الصَّلْبِ وكالجُذامِ وكالذي يَفْسُد من طعام
 ١٢٥٠ - في الجوف، واليابس من سُعالٍ والريح والجُسَاء في الطِّحال
 ١٢٥١ - وداء مانخوليا في الرأس وما دهى البول من احتباسٍ
 ١٢٥٢ - وداء قولنجٍ وداءٍ ثعلبٍ ومرضٍ من عض كلبٍ كَلِبِ
 ١٢٥٣ - والقوباءِ واللبنِ المعقود في الجوف والبارد من كَبُود
 ١٢٥٤ - ومرضٍ من شهوةٍ كلبيةٍ وكالشقاقِ كانٍ في المقعدةِ
 ١٢٥٥ - وكحصي الكُلْيَةِ والمثانةِ ونَفَخٍ يؤلَمُ فوق العانةِ
 ١٢٥٦ - والنَّفَخِ في البطنِ وفي الجنبينِ والنَّفَخِ في الرأسِ وفي الأذنينِ
 ١٢٥٧ - وشَتَرٍ يحدثُ في الجفنينِ ونَفَرَسٍ يكونُ في الرجلينِ

علاج الأمراض السوداوية:

- ١٢٥٨ - ومِلْ بذا النوع من الأدوية للطب في الجُذام من دواء
 ١٢٥٩ - واستعملِ الدَّلِيلَ في ذا الداءِ بالبَابِ في غَلَبَةِ السوداء
 ١٢٦٠ - أفرغِ بافتيمونَ أو بسبايج وبالذي ذَكَرْتُ فلتعالج
 ١٢٦١ - واستعملِ التسخينَ والترطيبا تكن بما تفعله مصيبا

الجزء الثالث من العمل

وهو العمل باليد

وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

- ١٢٦٢ - وإذ فرغتُ من نظامِ أفيدِ فآن أن أبدأ بأعمال اليد

- ١٢٦٣ - فواحدٌ يُعمل في العروقِ ففي جليلها وفي الدقيق
 ١٢٦٤ - وثانياً نعمله في اللحم وثالثاً نعمله في العظم

القسم الأول - العمل في العروق

أجناس العروق ومنافعها في الفصد:

- ١٢٦٥ - جنس العروق منه ما تُفجّرُ ومنه ما نُسلّهُ ونبتّر
 ١٢٦٦ - فنقصِدُ الأكحلَ في كلِّ ألم
 ١٢٦٧ - ونقصِدُ القيْفالَ في إلطافِ
 ١٢٦٨ - والباسليقَ في علاج الصدر
 ١٢٦٩ - والماذيانَ في رديء الحال
 ١٢٧٠ - والحبلَ في الذراع إن عدنا
 ١٢٧١ - ونقصِدُ العروقَ في الأصداغ
 ١٢٧٢ - والعِرْقَ خلفَ الأذن للشقيقة
 ١٢٧٣ - ونقصِدُ العرقين في الماقين
 ١٢٧٤ - والعِرْقَ في اليافوخِ من قُروحهِ
 ١٢٧٥ - ونقصِدُ الوداجَ في الآلام
 ١٢٧٦ - وفي علاج العينِ عِرْقَ الجبهةِ
 ١٢٧٧ - والعِرْقَ في الرأس الذي في المؤخرِ
 ١٢٧٨ - والعِرْقَ قد نقصِدُ في الأرنبةِ
 ١٢٧٩ - والعِرْقَ من تحت اللسان نُقصِده
 ١٢٨٠ - ونقصِدُ العِرْقَ الذي في الركبةِ
- ومنه ما نُسلّهُ ونبتّر
 في الرأس والصدر كأمثال الورم
 من شدّة الصّداغ والرّعاف
 وما اعترى في رئةٍ من ضُرّ
 من عللِ الكبد والطحال
 الباسليقَ جِزْمَه فصدنا
 لدائمٍ من وجع الدماغ
 وقرحةً في هامةٍ عتيقة
 للمرض الكائن في العينين
 وورمٍ يحدث في سطوحهِ
 نخضهُ من الجُذام
 وفي صُداغٍ دائمٍ وسَغْفَةٍ
 من الصّداغِ دائماً والسّدرِ
 لما نرى من بَشَرٍ في الوجنةِ
 في ورمٍ أو دُبْحٍ فنقصِده
 لمرضِ الأحشاء تحت السرةِ

- ١٢٨١ - ونفصدُ الصافنَ في الساقين لما نرى من مَرَضِ الفَخْذَيْنِ
١٢٨٢ - ونفصدُ النسا على أمراضه والعِرْقَ في القدم في أعراضه

العمل في الشرايين:

- ١٢٨٣ - ونبتُرُ الشريانَ في الصُّدَاعِ وما نرى في العين من أوجاع
١٢٨٤ - إذا خشينا من نزول الماء في العين من شدة هذا الداء
١٢٨٥ - وورمٌ حدوثه من فَتْحِهِ ولا يسيلُ دُمُه من سَطْحِهِ
١٢٨٦ - شَقُّ له وابثره أو فسلَّه وافصده إن شئت أو اقطع كُلَّه
١٢٨٧ - وامنعه بالربط أو المِكْوَاءِ عن نَزْفٍ ما يجري من الدِّمَاءِ
١٢٨٨ - ودأوه تَذْوِيَةَ الجِرَاحَةِ حتى ترى صاحبه في راحته

القسم الثاني، من العمل باليد، العمل في اللحم

أولاً: في الشَّرْط:

- ١٢٨٩ - وعملُ اللحمِ فمِنه الشَّرْطُ والقطعُ والكيُّ ومنه البَطُّ
١٢٩٠ - والشَّرْطُ منه عملٌ يُجري دَمَهُ ومنه ما تمضه بمحجمه
١٢٩١ - يجري به الدَّمُ من السطوح في الجسم ذي البثور والقروح
١٢٩٢ - وربما نحجمُ دون الشرطِ فيما نُريد نُقله من خِلْطِ
١٢٩٣ - وتارةً فارغةً نُلصِقُها ومرةً بقطنةٍ نَحْرِقُها
١٢٩٤ - لكي نقشَ الريحَ من مكانٍ ونُصلِحَ الأعضاء بالإشخانِ

ثانياً: العمل بالقطع في اللحم:

- ١٢٩٥ - وكلُّ ما يُقطعُ كالمسامِرِ وكالثآليلِ وكالشتائرِ

- ١٢٩٦ - وكلُّ ما يَغْفَنُ من أطرافٍ ومثلُ بسبايجةِ الأنافِ
 ١٢٩٧ - وإصْبَغْ تزيْدُ أو تلتصقُ وجَفَنُ عَيْنٍ حين لا يفترقُ
 ١٢٩٨ - وعنْبِيَّةٌ إذا ما بَرَزَتْ وقُلْفَةُ الإحليلِ مهما انغلقت
 ١٢٩٩ - ولحمُ قَرْحَةٍ إذا ما خَبَثَتْ وقرحةُ الرضِّ إذا ما عَفِنَتْ
 ١٣٠٠ - ونقطعُ الزائِدَ في اللسانِ وللذي يَقَعُ في الآذانِ
 ١٣٠١ - ونقطعُ اللحمَ على الزجاجِ والنبيلِ والنصولِ في الإخراجِ
 ١٣٠٢ - ونقطعُ الأثداءِ في الرجالِ وما نرى في الساقِ من دَوَالٍ
 ١٣٠٣ - وكلُّ ما كان من البواسِرِ وما يُغْفَنُ من النواصرِ
 ١٣٠٤ - وما قد اسود من الشحومِ وما تعَفَنُ من لحومِ
 ١٣٠٥ - وكلُّ ما طال من اللهاةِ وكلُّ ما زاد على اللثاتِ
 ١٣٠٦ - ونقطعُ اللحمَ لعرقٍ مدنيٍّ وكلُّ ما انسَدَ لنا من إذنِ
 ١٣٠٧ - وكلُّ ما قد زاد فوق النظرِ وأن نرى ظفيرةً في الظفرِ
 ١٣٠٨ - وتوتةٌ وشثرةٌ وظُفْرةٌ وذَكَرُ الخُنْثَى وفَتْقُ السُرَّةِ
 ١٣٠٩ - وما قد اسودَّ لنا من قُلْفَةٍ وكلُّ ما انسَدَ من المقعدةِ
 ١٣١٠ - وكلُّ ما نَقَطَعُهُ لينفعا ومثله من خارجٍ قد وقعا
 ١٣١١ - فبالخياطةِ علاجُ ما انفرى وباندمالِ كلِّ عضوٍ انبرى

ثالثاً: العمل بالكَيِّ في اللحم:

- ١٣١٢ - وكلُّ ما تكويه في الأبدانِ فهو لقطعِ الدمِ من شَرِيانِ
 ١٢١٣ - ومن عروقٍ بُتِرت كَبَارِ أعياءِ الطبيبِ دَمُهْنُ الجاري
 ١٣١٤ - وفي جِسْمٍ رَطْبَةٍ تجفِيفا وفي لحومٍ رَخْوَةٍ تكثِيفا

١٣١٥ - وكي تُسخن جُسوماً بَرَدَت وتمنع البَلَّاتِ مهما اطردت

رابعاً البط، من عمل اليد في اللحم:

١٣١٦ - وكل ما نعمله من بط فهو لما نُخرجه من خلط

١٣١٧ - كميّة نُخرجها من ورم وعَقْنٍ محتقِنٍ من الدم

١٣١٨ - والماء في العينين أو في بَرْدَةِ والماء في الرأس ومثل عُقْدَةٍ

١٣١٩ - وكالحصى نخرجها والسَّلْعَةِ ومثل شَرِيانٍ وقطع غُدّة

١٣٢٠ - وَحَبْنٍ وَقِيلَةٍ مائية وقيلة كمثلهما لحميّة

القسم الثالث، من العمل باليد، العمل في العظم

أولاً: في الجبر:

١٣٢١ - وكل ما نُحدثه من صُنع في العظم مثل الكسر أو كالخلع

١٣٢٢ - وكل ما نَطْبُهُ من كسر فإنما علاجه بالجبر

١٣٢٣ - ردُّ الشظايا فيه حتى تنطبع ونشر ما ينخسها فتنتجع

١٣٢٤ - وشدّها بصنعة حِكْمِيَّة لا ضاغِطٍ فيها ولا مَرخِيَّة

١٣٢٥ - عصائبٌ يدا بها من الوَسْطِ ثم يُزاد الشدُّ حتى ترتبط

١٣٢٦ - من فوقها رفائدٌ ملفوفة من فوقها جبائرٌ مصفوفة

١٣٢٧ - ولطْفَنٌ غذاءه في الأول وكثْفَنُهُ آخرُ كي يمتلي

١٣٢٨ - واحذر عليه أولاً من ورم سخنٍ لما يَنْصَبُ فيه من دم

١٣٢٩ - ااردعه ما استطعت حتى تمنعه بكل باردٍ لكيما تدفعه

١٣٣٠ - وامنعه من تحرُّكِ أو يبرا ألزمه في طول السكونِ الصِّبرا

١٣٣١ - إن حرَّك الذي يقلُّ صبره عظماء كسيراً لم يتمَّ جبره

ثانياً علاج الخلع في العظم:

١٣٣٢ - والخلع طَبُّهُ بما تُمُدُّه حتى إلى موضعه نَرُدُّه

١٣٣٣ - وبعد ما نردّه نشدّه نترك ذاك زمناً نحده

١٣٣٤ - نُلْزِمُهُ من الدواء قايضاً نُطعمه من الطعام حامضاً

١٣٣٥ - حتى نراه سالماً من ورمٍ ولا نخاف الاجتماع من دمٍ

١٣٣٦ - أقلُّ ما يبْرِيه فيه شهرٍ وربما يتمُّ ذاك عشر

١٣٣٧ - وقد فرغت من جميع العمل والآن اقطع بقول مُكَمَّل

الأرجوزة المنسوبة

إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا

في تدبير الصِّحَّة في الفصول الأربعة

١ - يقول راجي ربِّ ابنُ سينا ولم يزل بالله مُستعينا

٢ - يا سائلي عن صحة الأجساد إسمع صحيح الطب بالإسناد

٣ - إن استقصات الوجود أربعة أودع فيها الله سرّاً أبدعه

٤ - عناصر محكمة الفنون مخلوقة من كافها والنون

٥ - سبحانه أبدعها بحكمته طبيعة قائمة بقدرته

٦ - أسكن فيها حكمة التدبير كانت بكون الفلك المُنير

٧ - حارٌّ ورطبٌ يابسٌ وباردٌ هم البسيطات وليس زايدٌ

- ٨ - وبعضُها مركَّبٌ من بعض
 ٩ - مما علا في العالم العلوي
 ١٠ - النارُ والماء والترابُ والهوا
 ١١ - امتزجت مختلفاتُ الجنس
 ١٢ - منها تتمُّ سائرُ الأجساد
 ١٣ - من صامتٍ بين الوري وناطقٍ
 ١٤ - من معدنٍ أو من نباتٍ في الوري
 ١٥ - تلك هي الأركانُ في الحياة
 ١٦ - والداءُ منها ضِدُّه دواءُ
 ١٧ - فالحارُّ بالبارد يستقيمُ
 ١٨ - وداءُ باليابسِ رطبُ العِللِ
 ١٩ - وأصلُّه المشروبُ والمأكولُ
 ٢٠ - والسنُّ فاعلمه دليلٌ ثاني
 ٢١ - والرابعُ الفصلُ، دليلٌ واضحُ
 ٢٢ - ما الشيخُ في مزاجه كالطفلٍ
 ٢٣ - والرومُ لا تُشبهها أرضُ اليمنِ
 ٢٤ - ولا ربيعُ الوقتِ كالخريفِ
 ٢٥ - ثم الفصولُ أربع في العامِ
- قام بها ما في السماء والأرضِ
 أو كائنٌ في العالم السفلي
 ينبطُّ منها الداءُ أَيْضافُ والدوا
 في كل جنِّي وكُل أنسي
 على صلاحٍ كان أو فساد
 وكل ما يُخلق من خلّاق
 والحيوانُ ما خفي وما يُرى
 وكل داءٍ فهو منها يأتي
 حُكم حكيمٍ ما لنا سِواهُ
 والباردُ الحارُّ له مقيم
 ويابساً بالرطب عند العمل
 لكل داءٍ منهما دليل
 والثالثُ الإقليم والبلدان
 في صنعة الطب وعدل ناصح
 كلا ولا الصبيُّ مثلُ الكهل
 ولا لبغدادَ مِزاجٌ كعدنَ
 ولا الشتا في الطبع كالصيف
 دائرةٌ فيه على الدوامِ

تدبير فصل الربيع:

- ٢٦ - منها الربيعُ وهو ميزانُ العملِ
 إذا رأيت الشمسَ في برج الحَمَلِ

- ٢٧ - حَارَ ورَطَبَ أَعْدَلُ الزَّمَانِ فيه يَهْيِجُ الدَّمُ فِي الْإِنْسَانِ
 ٢٨ - أَوَّلُ نَزُولِ الشَّمْسِ فِي بُرْجِ الحَمَلِ اشْرَبِ الْمَاءَ فَاتَرَأَ عَلَى الْعَجَلِ
 ٢٩ - وَإِنْ تَضَعُ فِيهِ شَرَابَ الْوَرْدِ تَأْمَنُ مِنَ الحُمَى وَنَفْضِ الْبَرْدِ
 ٣٠ - فَانْصُدْ وَإِلَّا اخْجِمِ عَلَى قَدْرِ الْقَوَى واعْزِمِ إِذَا شَتَّتَ عَلَى شَرَبِ الدَّوَا
 ٣١ - واشْرَبْ عَلَى الرِّيقِ مِنَ الْمَا الْفَاتِرِ شَيْئاً يَسِيرَ دَائِماً مِنْ بَاكِرِ
 ٣٢ - وَلَازِمِ الحَمَامِ فِيهِ وَاسْتَمِعْ واحْلِقْ جَمِيعَ الرُّأْسِ فِيهِ تَنْتَفِعْ
 ٣٣ - وَقُلْ فِيهِ مِنْ جَمَاعِ النِّسْوَةِ واستعملِ الدَّهْنَ وَشُرْبِ الْقَهْوَةِ
 ٣٤ - واجْتَنِبِ الخَمْرَ الْعَتِيقَ إِنَّهُ يَوْلَدُ الصَّفْرَا وَذَاكَ فُئُهُ
 ٣٥ - إِيَّاكَ أَنْ تَكْثُرَ أَكْلُ الحَلْوَى فالدَّمُ سُلْطَانُ عَظِيمِ الْبَلْوَى
 ٣٦ - وَكُلْ حَارٍ رَطَبٍ تَجْتَنِبُهُ والِبَارِدَ الْيَابِسَ حَقّاً فَاقْرِبُهُ
 ٣٧ - وَاسْتَلْطَفِ الْغِذَاءَ فِيهِ بُكْرَهُ فالْجَوْعُ فِي هَذَا الزَّمَانِ يُكْرَهُ
 ٣٨ - وَأَكْثَرُ لَشْمِ الْوَرْدِ فِيهِ وَاغْتَنِمِ لِكُلِّ رِيحٍ طَيِّبٍ فِيهِ اشْتَمِمِ
 ٣٩ - وَالشُّورُ أَقْوَى فِيهِ مِنْ قُوَاهِ وَآخِرُ الْجُوزَاءِ مِنْتَهَاهِ

تدبير فصل الصيف:

- ٤٠ - وبعدها يَأْتِيكَ فَصْلُ الصَّيْفِ الْيَابِسُ الْحَارُّ الشَّدِيدُ الْحَنِيفُ
 ٤١ - فَتَنْزِلُ السَّرْطَانُ شَمْسٌ أَوْجَهَا والأسدُ الضَّارِي حَقِيقاً بُزْجُهَا
 ٤٢ - يُهْيِجُ الصَّفْرَا بِلَا مُحَالَةٍ وَيُضْعَفُ الشَّهْوَةُ بِاسْتِحَالَةٍ
 ٤٣ - يَقْمَعُهَا شَرِيكَ بَزَرِ الرِّجْلَةِ معِ النِّقْوَعِ وَالبَزُورِ جُمْلَةٍ
 ٤٤ - وَوَجْهَكَ اغْسِلْهُ بِمَاءِ الْوَرْدِ واجْعَلْ غِذَاكَ مَائِلاً لِلْبَرْدِ
 ٤٥ - وَاخْتَرِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الْحَوَامِضِ وَكُلْ شَيْءً بَارِداً وَقَابِضاً

- ٤٦ - كالحبِّ زُمانَ وماءِ الحِضْرِمِ والتمرِ هندی النافعِ المكرم
 ٤٧ - والخلِ والليمونِ والتفاحِ والزيرباجِ مَغْدِنِ الصلاح
 ٤٨ - كذا السعوطِ مع عشاءِ باكرِ دهنِ البنفسجِ الطريِ الفاتر
 ٤٩ - وبعدما تأكلِ فاشربِ جُزْعَةَ من باردِ الماءِ تنالَ نفعه
 ٥٠ - ورشْ في المجلسِ ماءَ البحرِ وامزجه في الرشِ بخلْ خمر
 ٥١ - وشمْ فيه صندلاً محكوكا أيضاً وكافوراً يَكُنْ مفروكا
 ٥٢ - ولا تكاثر فيه للحمامِ بل برِّدِ الجسمَ بالاستحمام
 ٥٣ - إياك أن تسهرَ فوق قُدرتكِ ولا تفوتَه بسوءِ فِكْرَتكِ
 ٥٤ - ودع عناء الكدِّ فيه والتعبِ والانزعاجِ فيه أيضاً والنَّصَبِ
 ٥٥ - واحفظْ لما أوصيك فيه وافعله حتى ترى الشمسَ ببرجِ السنبلةِ

تدبير فصل الخريف:

- ٥٦ - وإن تحلَّ الشمسُ في الميزانِ يبدو الخريفُ ظاهرَ العَيانِ
 ٥٧ - يُحرِّكُ السودا لفرطِ يُنبِسه ويردِّه من عكسه لنفسه
 ٥٨ - يشرب فيه المسهل القويا من لم يكن عن شربه غنياً
 ٥٩ - فاشربه في عامك فرد دفعه ولا تكن منك إليه رجعة
 ٦٠ - وكلُّ ما عُفِّن عند الريفِ من الملوحات مع الحرِّيفِ
 ٦١ - فاتركه لا تأكله بالجملةِ فإنه أصلٌ لكلِّ علِّه
 ٦٢ - وكلُّ شيءٍ بات في الملح رديّ من لبنٍ أو سمكٍ مُقدِّدُ
 ٦٣ - وخفف الحمَّامَ والجَماعا إنهما يُهيجا الأوجاعا
 ٦٤ - واحذرْ تكونَ مُهملاً لقولي تندم على التفريط يا ذا الحولِ

- ٦٥ - وإن دخلت فاذهن قبل العرق
 ٦٦ - واستعمل اللحم السمين والسمك
 ٦٧ - وكل من الأسماك ما تفلسا
 ٦٨ - وإن أكلته بحسب الشهوة
 ٦٩ - بل غسل النحل مع الجلاب
 ٧٠ - فعسل النحل يُزيل ضره
 ٧١ - والزبد واليبراق كل والإلية
 ٧٢ - واعلم بأن سائر الأدهان
 ٧٣ - واخضر البطيخ كله والعنب
 ٧٤ - واجتنب الأصفر فهو علة
 ٧٥ - ومضك الليمون من بعد الرطب
 ٧٦ - والمشمش أمعن فيه إن أكلته
 ٧٧ - والعقرب إن حلت به وتنزله
- ونطّل الجسم وإياك القلق
 فما على جسمك فيهم من ذرك
 ولا تذق منه الذي تملسا
 فاحذر عليه أن تذوق القهوة
 إن شئت أن تظفر بالصواب
 والثوم، لكن أن يكون بكره
 فليس في اكلهم أذية
 نافعة في مثل ذا الزمان
 ولا تكثر فيه من أكل الرطب
 لكل جسم كان فيه العلة
 يُطفي لهيب حرّضه مع الكرب
 وازدده ينفعك متى أكلته
 كذلك القوس تمام التكملة

تدبير فصل الشتاء :

- ٧٨ - وإن تحلّ الشمس في الجدي أتى
 ٧٩ - لكنه فصل شديد الوخم
 ٨٠ - يهيج فيه البلغم الثقيل
 ٨١ - والماعز احذره ولحم البقر
 ٨٢ - واللبن الحامض والخل دعه
 ٨٣ - وكل رطب بارد تجنّبه
- البارد الرطب المسمى بالشتا
 وضره يوجب تجميد الدم
 فيه النكاح ضره قليل
 واللفت والفجل الردي والجزر
 والخس والليمون فاتركه معه
 ولا تهون فيه واحذر تقرّبه

- ٨٤ - واختر من الأطعمة السوادج كالأرز والمصلوق والطباهج
 ٨٥ - واستعمل الخلوى وشرب الخمر ممزوجة واللحم فوق الجمر
 ٨٦ - وأكثر من الكنّ وقيل الحركة واستعمل الفاترا تلقى البركه
 ٨٧ - ونم وطياً واسبل الغطاء تأمن على أعضائك الهواء
 ٨٨ - واحذر نكاح حامل أو مربية ولا عجوز ليس فيها منفعة
 ٩٠ - وكل من جاوزت الخمسينا فالموت منها قد غدا مبنيا
 ٩١ - لكن بنت العشر والثمانية ترد أعضاء الشباب الفانية
 ٩٢ - خدودها تغني عن التفاح وثغرها يغني عن الأقاح
 ٩٣ - كذا لماها سكر مع عنبر وتحت إنطىها كمسك أذقر
 ٩٤ - والدلو والحوث تمام التكملة فابدأ بأفعالك مثل الأوله

القول في طبائع الأزمنة:

- ٩٥ - وبعدها أنظر ترى الزمانا معتدلاً أيضاً كما قد كانا
 ٩٦ - فاسمع لما أوصيك فهو حكمة فوائد مجموعة في كلمة
 ٩٧ - إياك أن تسرف في النكاح فإن فيه قلة الصلاح
 ٩٨ - وإن دعتك شهوة الجماع قليل أن تميل للأفاعي
 ٩٩ - ولا تجامع يوم تُفصد تندم فليل من يفعلها ويسلم
 ١٠٠ - واحذر على الجسم من الذماء فإن فيه صحة القواء
 ١٠١ - واحذر في يوم شديد الحر فإنه مجلبة للضر
 ١٠٢ - ولا ترى شرب دواء فيه بل الغدا من باكر يكفيه
 ١٠٣ - كل من طعام اللبن المبكر والرز والسمن الكثير السكر

- ١٠٤ - والروس والتطماج والتبالة لا ضرر في هذا ولا إيالة
 ١٠٥ - وكلما اشتقت إلى الطعام فإنه أنفع للأجسام
 ١٠٦ - ومكن الأكل إذا اشتقت وكل فكذا قال الحكيم يا رجل
 ١٠٧ - وقم عن المأكول قبل الشبع واسمع لقولي يا أخي فتنفع
 ١٠٨ - فالنفس ما تهواه بالتقدير قليله يغني عن الكثير
 ١٠٩ - واجعل معاك قسمة مقسومة على ثلاث كلها منظومة
 ١١٠ - الثلث للأكل وثلث الماء والثلث الأخير للهواء
 ١١١ - واعط لكل ثلثا نصيبه تكفي بها الأسقام والمصيبة

فوائد بعض الأغذية والأدوية

- ١١٢ - وكل ما كان من الحوامض من مسهل أو مالح أو قابض
 ١١٣ - ينفع للصفر بلا خلاف وما عدا هذا فبالخلاف
 ١١٤ - ومن يجد برأسه صداعا وضربانا زائدا لذاعا
 ١١٥ - فالطح له الجبهة بالحي علم والصنديل المحكوك يذهب الألم
 ١١٦ - ثم اسقيه الإجاص والقراصيا إن كنت من حق له مداويا
 ١١٧ - فإن يكن ذاك من الهواء لا بد من شيء من الجماء
 ١١٨ - بخره بالقسط ودثر جسده ولا تبرده يزل ما يجده
 ١١٩ - ومن أتى يشكو الهوا بصدرة حسو الشعير أعطه بقدره
 ١٢٠ - واجعل غذاه حفنة من رز مصلوقة قد خثرت باللوز
 ١٢١ - وإن تجد في الحلق من ذاك أثر إفصده يبرا ليس في ذاك ضرر
 ١٢٢ - وأعطه ميثقال من كثيره مع النشا واللوز والخميرة

- ١٢٣ - ومن به سوء مزاج في الكبد
 ١٢٤ - إن لم يكن أو بالزبيب الأسود
 ١٢٥ - وصاحب الطحال لا تنساه
 ١٢٦ - ومن يكن بحقنة قد انكتم
 ١٢٧ - خذ مُسهل السفرجل الجليل
 ١٢٨ - واجعل مُلوحياً له مُزورة
 ١٢٩ - ومن يكن إسهاله قد أسرفا
 ١٣٠ - فليفتدي بشرة السُمّاق
 ١٣١ - وإن تجد مغصاً يكن في الجوف
 ١٣٢ - فأسقه الكمون ثم المصطكى
 ١٣٣ - ومن به عصر من الزحير
 ١٣٤ - فأعطه الخَطمي وزرّ الورد
 ١٣٥ - والعود والصندل والسفرجل
 ١٣٦ - برّده بعد الغلي في قنينة
 ١٣٧ - وصاحب الحُمى ونفض البرد
 ١٣٨ - لا طِفّة بالمسهل والنقوع
 ١٣٩ - وأي شيء رُنت فاسأل لا تخف
 ١٤٠ - يُظهر أسراراً عَدَت مكنونة
 ١٤١ - واغلم بأن الطب أن ترى المرض
 ١٤٢ - وما الذي ينفع تلك العلة
 ١٤٣ - فهكذا علمني العليم
- أَلْعِقُهُ قِرَصَ الْوَرْدِ لَيْلاً وَاجْتَهِدْ
 مَعَ وَرَقِ الْوَرْدِ الطَّرِيقِ الْأَجُودِ
 فَالْخُلُّ وَالتَّيْنُ لَهُ شِفَاءُ
 وَخِفْتَ أَنْ يَهْوَى بِهَا إِلَى الْعَدَمِ
 فَالْنَفْعُ فِيهِ لَيْسَ بِالْقَلِيلِ
 بَدَهْنٍ لَوْزٍ طَيِّبٍ مُخْتَرَةٌ
 وَخِفْتَ مِنْ إِسْهَالِهِ أَنْ يَتْلِفَا
 وَيَتْرُكَ الدَّهْنَ مَعَ الْأَمْرَاقِ
 وَخِفْتَ مِنْهُ وَهُوَ مَعْنَى الْخَوْفِ
 وَالشَّمْرَ الْأَخْضَرَ يَذْهَبُ مَا شَكَى
 دَاءَ عَظِيمٍ لَيْسَ بِالْيَسِيرِ
 وَدُهْنٍ وَرِدٍ أَوْ شَرَابِ الْوَرْدِ
 فِيهِ الشِّفَاءُ لِدَائِهِ مَعْجَلُ
 وَاسْقِيهِ يَلْقَى رَاحَةً مُبِينَةً
 خُذْ مَا أَقُولُ وَصِفْ لَهُ مِنْ بَعْدِي
 وَالْقِيَاءَ وَالرَّاحَةَ وَالْهُجُوعَ
 تَلْقَى حَكِيماً عَالِماً بِمَا يَصِفُ
 مُحْفُوظَةً فِي صَدْرِهِ مَضُونَةً
 وَالْبَيِّنَ الْحَادِثَ فِيهِ وَالْعَرَضَ
 مِنْ غَيْرِ إِكْثَارٍ وَغَيْرِ قِلَّةٍ
 وَقَالَ احْفَظْ مَا حَكَى الْحَكِيمُ

- ١٤٤ - من علم بُقراطَ وبطليموسَ
 وفضلِ دانيالَ وجالينوسَ
 ١٤٥ - والله يَهْدِي مَنْ بِهِ هَدَانَا
 وَيُعْطِيهِ مَنْ خَوْفُهُ أَمَانَا
 ١٤٦ - ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ حَمْدِ الْقَادِرِ
 عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الطَّاهِرِ
 ١٤٧ - ثُمَّ عَلَى أَصْحَابِهِ وَالْأَهْلِ
 مَا غَرَدَتْ قُمْرِيَّةٌ فِي أَثْلِ^(١)

(١) عدة أبيات لها سبعون وواحد فهو تمام الفرد ثم الصلاة دائم الأيام ثم الصلاة والسلام للأبد على محمد وصحبه ذوي الرتبة وهذه زيادة الفقيري يرجو من المولى الكريم المغفرة وأربعون بعدها عشرون والحمد لله الكريم الصمد على النبي المصطفى التهامي من غير حصر لهما ولا عدد وتابعيهم دائماً بمئة محمد بن الحلبي البصري ثم النجاة من عذاب الآخرة

الفهارس

الموضوع	الصفحة
● المقدمة	٥.....
- ما هو الطب	٦.....
- متى بدأ ظهور الطب	٦.....
- الطب عند المصريين	٧.....
- الطب عند الأمم البائدة	٧.....
- الطب عند اليهود	٧.....
- الطب عند الصينيين	٧.....
- الطب عند اليونانيين والرومان	٨.....
- الطب عند الفرس	٨.....
- الطب عند العرب	٨.....
● الطب في الشعر العربي	
قافية الهمزة (ء)	١٣.....
قافية الباء (ب)	١٥.....
قافية الحاء (ح)	١٧.....
قافية الدال (د)	١٨.....
قافية الذال (ذ)	١٩.....
قافية الراء (ر)	١٩.....
قافية السين (س)	٢٢.....

- ٢٢..... قافية الضاد (ض)
- ٢٣..... قافية الطاء (ط)
- ٢٣..... قافية العين (ع)
- ٢٤..... قافية الكاف (ك)
- ٢٥..... قافية اللام (ل)
- ٢٧..... قافية الميم (م)
- ٣١..... قافية النون (ن)
- ٣٢..... قافية الهاء (هـ)
- ٣٣..... قافية الياء المقصورة (ى)
- ٣٣..... قافية الياء (ي)
- ٣٤..... ● الختام

● فوائد الأغذية في الشعر العربي

- ٣٧..... - البصل
- ٣٨..... - البطيخ
- ٣٩..... - البطيخ
- ٣٩..... - التفاح
- ٣٩..... - التفاح
- ٤٠..... - التمر
- ٤٠..... - التين
- ٤١..... - الحلفاء
- ٤١..... - الخبز
- ٤٢..... - الخل
- ٤٣..... - الرمان
- ٤٤..... - الرمان

- ٤٤..... - الرمان
- ٤٤..... - الزنجبيل
- ٤٦..... - السفرجل
- ٤٧..... - السمك
- ٤٧..... - السواك
- ٤٨..... - العدس
- ٤٩..... - الكراث
- ٤٩..... - الكرفس
- ٥٠..... - الكمون
- ٥٠..... - الكندر
- ٥١..... - اللبن
- ٥٣..... - الماء
- ٥٤..... - الملح
- ٥٥..... - الهريسة
- أرجوزة ابن سينا في الطب**
- ٥٧..... - المقدمة العشرية
- ٥٨..... - ذكر حد الطب
- ٥٨..... - ذكر تقييم الطب
- ٥٩..... - ذكر الأمور الطبيعية
- ٥٩..... ● أولاً في الأركان
- ٥٩..... ● الثاني في الأمور الطبيعية وهو العلم بالمزاج
- ٦٠..... - ذكر أمزجة الأزمنة
- ٦٠..... - ذكر أقسام التامي
- ٦٠..... - ذكر أمزجة الأسنان

- ذكر الذكورة والأنوثة ٦١
- ذكر السّحن ٦١
- ذكر الألوان وأولاً في البشرة ٦١
- ذكر ألوان الشّعر ٦٢
- ذكر ألوان العين ٦٢
- الثالث من الأمور الطّبيعيّة، وهو الأخلاط ٦٢
- الرابع من الأمور الطّبيعيّة، وهو الأعضاء ٦٣
- الخامس من الأمور الطّبيعيّة، وهو الأرواح ٦٤
- السادس من الأمور الطّبيعيّة وهو القوى ٦٤
- أولاً: في القوى الطّبيعيّة ٦٤
- ثانياً: ذكر القوى الحيوانيّة ٦٤
- ثالثاً: ذكر القوى النّفسانيّة ٦٥
- السابع من الأمور الطّبيعيّة، وهو الأفعال ٦٥
- ذكر الأمور الضروريّة ٦٥
- أولاً: تأثير الشّمس في الهواء ٦٥
- ثانياً: تأثير النّجم في الهواء مع الشّمس ٦٥
- ثالثاً: تغيّر الهواء بحسب الجبال والبلاء ٦٦
- رابعاً: تغيّر الهواء بحسب البحار ٦٦
- خامساً: تغيّره بحسب الرّياح ٦٦
- سادساً: تغيّره بحسب ما يجاوره من التراب والمياه ٦٦
- سابعاً: تغيّره بحسب المساكن ٦٧
- ثامناً: تغيّر بحسب المشموم من ريحان وطيب ٦٧
- فعل الألوان في البصر ٦٧
- الثاني: من الأمور الضروريّة، وهو المأكّل والمشرب ٦٧

- أحكام المشروب من ماء وغيره ٦٨
- الثالث: من الأمور الضرورية، وهو النوم واليقظة ٦٨
- الرابع: من الأمور الستة الضرورية، وهو الحركة والسكون ٦٩
- الخامس: من الأمور الضرورية، وهو الاستفراغ والاحتقان ٦٩
- السادس: من الأمور الضرورية، وهو في الأحداث النفسانية ٧٠
- الأمور الخارجة عن الطبيعة ٧٠
- أولاً: في الأمراض الكائنة في الأعضاء المتشابهة الأجزاء ٧٠
- ثانياً: ذكر الأمراض في الأعضاء الآلية ٧١
- ثالثاً: ذكر انحلال الفرد ٧١
- الثاني: في الأمور الخارجة عن الطبيعة وهي الأسباب ٧٢
- أسباب انصباب المادة ٧٢
- أسباب المرض الحار ٧٢
- أسباب الأمراض الباردة ٧٣
- أسباب الأمراض الباردة ٧٣
- أسباب أمراض الرطوبة ٧٣
- أسباب أمراض اليبوسة ٧٣
- أسباب الأمراض في الأعضاء الآلية ٧٤
- أسباب انسداد المجاري ٧٤
- أسباب انفتاح المجاري ٧٥
- أسباب زيادة العدد ونقصانه ٧٥
- أسباب أمراض الخشونة والملاسة ٧٥
- أسباب الاتصال والانفصال ٧٥
- أسباب انحلال الفرد ٧٦
- الثالث من الأمور الخارجة عن الطبيعة، وهي الأعراض ٧٦

- ٧٦..... - الأعراض المأخوذة من حالات البدن
- ٧٧..... - الأعراض المأخوذة مما يبرز من البدن
- ٧٧..... • ذكر الدلائل
- ٧٨..... - ذكر الدلائل العامة الحاضرة
- ٧٨..... أ - الاستدلال بأفعال الدماغ
- ٧٨..... ب - الاستدلال بأفعال القلب
- ٧٨..... • أجناس النبض
- ٧٨..... أولاً: جنس مقدار الانبساط
- ٧٩..... الثاني: جنس زمان الحركة
- ٧٩..... الثالث: جنس زمان السكون
- ٧٩..... الرابع: جنس مقدار القوى
- ٧٩..... الخامس: جنس قوام جرم الشريان
- ٧٩..... السادس: جنس كيفية جرم الشريان
- ٨٠..... السابع: جنس ما يحتوي عليه الشريان
- ٨٠..... الثامن: جنس زمان الحركات والفترات
- ٨٠..... التاسع: جنس خاصة الكمية
- ٨٠..... العاشر: جنس عدد نبضات العرق
- ٨١..... • ذكر نبض السنّ والفصل والبلد والمزاج والسحنة والذكر والأنثى
- ٨٢..... • الاستدلال بالنفث
- ٧٣..... • الاستدلال بأفعال الكبد
- ٨٣..... • الاستدلال بالبول
- ٨٣..... - أجناس البول
- ٨٤..... - أولاً: في قوامه
- ٨٤..... - ذكر القوام

- ٨٤..... ذكر الرسوب -
- ٨٤..... ذكر مكان الرسوب -
- ٨٤..... ذكر قوام الرسوب -
- ٨٦..... ذكر ريح البول -
- ٨٦..... الاستدلال من البراز •
- ٨٦..... أولاً: في الكمية
- ٨٧..... ثانياً: الاستدلال بالقوام
- ٨٨..... الاستدلال بالعرق •
- ٨٨..... ذكر كيفية العرق -
- ٨٨..... ذكر الدلائل العامة المنذرة بالمرض أو الشفاء •
- ٨٩..... ذكر الامتلاء •
- ٨٩..... أولاً: الامتلاء بحسب القوة
- ٨٩..... ثانياً: ذكر الامتلاء بحسب التجايف
- ٩٠..... ذكر علامات غلبة الدم •
- ٩٠..... ذكر علامات غلبة الصفراء •
- ٩١..... ذكر علامات غلبة السوداء •
- ٩١..... ذكر علامات غلبة البلغم •
- ٩٢..... ذكر العلامات المنذرة في المرض •
- ٩٢..... ذكر العلم بأوقات المرض •
- ٩٣..... ذكر العلم بطول المرض أو بقصره •
- ٩٤..... ذكر معرفة البحران •
- ٩٤..... ذكر ضروب التغيرات •
- ٩٥..... ذكر ما يحتاج إلى علمه في البحران •
- ٩٥..... ذكر العلامات المنذرة بالبحران •

- ذكر أيام البحران ٩٦
- ذكر الدليل على ما يتقضي به البحران ٩٧
- ذكر العلامات المنذرة بالموت ٩٨
- أولاً: في العلامات الرديئة المأخوذة من الأفعال ٩٨
- ثانياً: ذكر العلامات المنذرة بالموت المأخوذة من حالات البدن ٩٩
- ثالثاً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة مما يبرز من البدن ١٠٠
- ذكر العلامات المبشرة بالسَّلامة ١٠١
- ذكر وجوه العمل عند الحكم بالأدلة ١٠٢

كمل الجزء العلمي من الأرجوزة القسم الثاني في الأرجوزة الطبية وهو القسم العلمي

- تقسيم عمل حفظ الصحة ١٠٥
- وهو الأول من العمل بالدواء والغذاء
- تدبير الصحيح بقول مطلق في هوانه جملة وخاصة في صيفه ١٠٦
- تدبير المأكول بالجملة، وخاصة في الصيف ١٠٧
- أوقات الأكل ١٠٧
- تدبير المأكول في الصيف ١٠٨
- تدبير المشروب ١٠٨
- تدبير المشروب ١٠٨
- تدبير النبيذ وشبهه ١٠٩
- تدبير النوم ١٠٩
- تدبير الحركة ١١٠
- تدبير باقي فصول العام ١١٠
- تدبير المسافرين وخاصة في البحر ١١١

- ١١١..... - تدبير المسافر في البر وخاصة في القر
- ١١٢..... - تدبير المسافر في الحر
- ١١٣..... ● تدبير الطفل
- ١١٣..... - أولاً: في بطن أمه
- ١١٣..... - ثانياً: تدبير المخاض
- ١١٤..... - ثالثاً: اختيار الظئر
- ١١٤..... - رابعاً: تدبير الطفل في حضانه
- ١١٥..... - تدبير الناقة
- ١١٦..... - تدبير الصحة في الشيوخ
- - تدبير من نقصت صحته في عضو دون عضو أو في
- ١١٧..... وقت دون وقت
- ١١٧..... - الاحتيال في جسم المرض قبل ظهوره
- ● الجزء الثاني من العمل وهو العمل في رد الصحة على
- ١١٧..... المرضى بالدواء والغذاء
- ١١٨..... ● ذكر أصناف الأدوية
- ١١٨..... ● ذكر الأدوية المسهلة
- ١١٨..... ● أولاً: فيما يسهل الصفراء
- ١١٨..... ● ثانياً: ذكر ما يخرج البلغم
- ١١٩..... ● ثالثاً: ذكر ما يخرج الماء الأصفر
- ١١٩..... ● رابعاً: ذكر ما يخرج السوداء
- ١١٩..... ● دستور تركيب الأدوية والقوى الأوائل
- ١٢٠..... - ذكر قوى الأدوية
- ١٢٠..... - ذكر ما يبرد ويقبض من الأدوية حين يحتاج إلى قبض
- ١٢١..... - ذكر ما يسخن من الدواء المفرد ولا يسهل

- دستور يعرف به الرطب من اليابس ١٢١
- ذكر درجات الدواء المفرد ١٢٢
- ذكر القوى الثواني من الأدوية المفردة ١٢٢
- أولاً: في الأدوية المنضجة ١٢٢
- ثانياً: ذكر الأدوية المليئة ١٢٢
- ثالثاً: في الأدوية الصلبة ١٢٣
- رابعاً: في الأدوية المسددة ١٢٣
- خامساً: في الأدوية المفتحة للسدد ١٢٣
- سادساً: في الأدوية الجلاءة ١٢٣
- سابعاً: في الأدوية المخلخلة ١٢٣
- ثامناً: في الأدوية المفتحة لأفواه العروق ١٢٤
- تاسعاً: في الأدوية المقبضة للعروق ١٢٤
- عاشراً: في الأدوية المحرقة ١٢٤
- حادي عشر: في الأدوية المعفنة ١٢٤
- ثاني عشر: في الأدوية الأكالة ١٢٤
- ثالث عشر: في الأدوية الجذابة ١٢٤
- رابع عشر: في الأدوية المسكتة للوجع ١٢٥
- ذكر القوى الثواني من الدواء المفرد ١٢٥
- ذكر الصفات التي تكون عليها الأدوية ١٢٥
- علاج سوء المزاج وعلاماته ١٢٦
- الاستدلال على مرض سوء المزاج الحار ١٢٧
- الاستدلال على مرض سوء المزاج البارد ١٢٧
- الاستدلال على مرض سوء المزاج الرطب أو اليابس ١٢٧
- علاج الأمراض الامتلائية وشروط الاستفراغ ١٢٨

- ضروب الاستفراغ ١٢٨
- ذكر جميع العلل الدموية التي يفصد فيها ١٢٨
- أولاً: فصد الورم الفلغموني ١٢٨
- ثانياً: الفصد في القروح والبثور حيث كانت ١٢٩
- ثالثاً: الفصد في امتلاء العروق وانفجار الدم ١٢٩
- رابعاً: الفصد في علل متفرقة ١٣٠
- علاج العلل الدموية ١٣٠
- العلل الصفراوية ١٣٠
- علاج العلل الصفراوية ١٣١
- العلل البلغمية ١٣١
- علاج الأمراض البلغمية ١٣٢
- الأمراض السوداوية ١٣٢
- علاج الأمراض السوداوية ١٣٣
- الجز الثالث من العمل وهو العمل باليد ١٣٣
- وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام
- القسم الأول: العمل في العروق ١٣٤
- أجناس العروق ومنافعها في الفصد ١٣٤
- العمل في الشرايين ١٣٥
- القسم الثاني: من العمل باليد، العمل في اللحم ١٣٥
- أولاً: في الشرط ١٣٥
- ثانياً: العمل بالقطع في اللحم ١٣٥
- ثالثاً: العمل بالكوي في اللحم ١٣٦
- رابعاً: البط، من عمل اليد في اللحم ١٣٧
- القسم الثالث: من العمل باليد، العمل في العظم ١٣٧

١٣٧..... - أولاً: في الجبر

١٣٨..... - ثانياً: علاج الخلع في العظم

الأرجوزة المستوية

إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
في تدبير الصحة في الفصول الأربعة

١٣٩..... - تدبير فصل الربيع

١٤٠..... - تدبير فصل الصيف

١٤١..... - تدبير فصل الخريف

١٤٢..... - تدبير فصل الشتاء

١٤٣..... - القول في طبائع الأزمنة

١٤٤..... - فوائد بعض الأغذية والأدوية

١٤٧..... • المحتوى